البرهان

في علوم القرآن

للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي
"٧٤٥ - ٧٩٤هـ"

" ويليه فهارس عامة "

تحقيق

الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي

الشيخ جمال حمدي الذهبي — الشيخ ابراهيم عبد الله الكردي

الجزء الأول

دار المعرفة
بيروت - لبنان

البرهان

في علوم القرآن

الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م

دار المعرفة
DAR EL-MAREFAH
للطباعة والنشر والتوزيع
Publishing & Distributing

مسندية المطار - شارع البرجاوي ص.ب ٧٨٧٦ تلفون: ٨٣٤٣٠١-٨٣٤٣٣٢ - برقياً معرفكار بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

تصـديــر

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله مِن شرور أنفسنا، مَن يَهْدِ اللَّهَ فلا مُضلّ له، ومَن يُضلل فلا هاديَ له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يا أيّها الّذين آمَنُوا اتّقوا الله حقَّ تُقاته ولا تموتُن إلاّ وأنتم مسلمون﴾ (آل عمران ٣: ١٠٢).

﴿يا أيّها النّـاس اتّقوا ربّكم الـذي خلقكم مِن نفس واحدة وخلق منهـا زَوْجَها وبَثَّ مِنْهما رجالاً كثيراً ونساءاً، واتّقوا اللَّهَ الذي تسـآءلون بـه والأرحام، إن اللَّهَ كـان عليكم رقيباً﴾ (النساء ٤ : ١).

﴿يا أيّها الذين آمَنُوا اتّقوا الله وقولوا قولاً سـديداً * يُصْلح لكم أعمـالكم ويغفر لكم ذنوبكم، ومَن يُطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عَظيماً﴾ (الأحزاب ٣٣: ٧٠ ـ ٧١).

أما بعد، فهذا كتاب «البرهان في علوم القرآن» للإمام الأصولي الفقيـه المحدّث بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي، نقدّمه للقـارىء الكريم بحُلّة جـديدة، بعد أن قمنا بتحقيقه وخدمته بما يسّر الله به وأعان، وهو كتاب جليل القدر، كثير الفوائد، يجمع خلاصة أقوال الأئمة الأعلام حول القرآن الكريم، كتاب الله المعجز، ويمثّل دائرة معارف قرآنية لا غنى عنها لكل باحث وطالب علم من علوم القرآن الكريم.

ولقد كنتُ شَغوفاً بوضع تأليفٍ جامع لعلوم القرآن وما كتب فيها منذ أيام الدراسة بسبب ما واجهني من الصعاب ممّا يواجه كل طالب وباحث، وكنت أعجبُ من تـآليف أئمتنا الجامعة لعلوم القرآن والتي تدل على هِمَمٍ عالية، وتوفيق من الله عز وجل لمثـل

هذه المؤلفات، على الرغم من الظروف التي كـانوا يعيشـون فيهـا من أسـاليب التنقل والاتصالات، والحصول على الكتب ومعلوماتها. . ممّا إذا قيس بما نراه في أيامنا هذه لعُدّ من المعجزات الخوارق للعادات، رحمهم الله وجزاهم عنّا خير الجزاء، لكني أجد هذه المؤلفات الكثيرة تحتاج إلى تأليف جامع لشملها يعين الباحث على حسن الإفادة منها.

وظلت فكرة وضع هذا التأليف الجامع للعلوم والدراسات القرآنية تُراوِدني، وتزداد أهميتها عندي يوماً بعد يوم، ثم بدأتْ تأخذ حيّز التنفيذ مع مطلع هذا القرن، حين بدأت أجمع مواد هذه الدراسة على جُزازات صغيرة كنت أجمع فيها الفوائد التي تقع لي من هنا وهناك، وأرتبها على حروف المعجم، ويزيدها الله سبحانه وتعالى بفضله وتوفيقـه يوماً بعد يوم، حتى اجتمع لي منها الشيء الكثير، وكان زملائي ممن يرى هـذا العمل يشجعني على طبعه وتوفيره بين أيدي الباحثين، ليعم به النفع فأتعلّل لهم بعدم اكتماله، وعدم صلاحيته للنشر، رغبة مني بتحسينه ومراجعته، وإضافة ما يستجد يوماً بعد يوم من المعلومات حول الدراسات القرآنية، ليكتمل هذا العمل ويخرج بالصورة اللائقة.

ثم حَـدَث أن رَغِبَ إليَّ مديـر دار المعرفـة الفـاضـل بتحقيق كتـاب «**البـرهـان**» فاعتذرت له بانشغالي بتحقيق كتاب «**المجمع المؤسس بالمعجـم المفهرس**» وهو مشيخـة وفهرسة الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) وهو كتاب حافل بـالفوائـد الحديثية، وكنت قد انتسخت نصفه الأول، فما زال يلحّ عليّ ويشجعني على تحقيق كتاب «**البرهان**»، وأنا أتردّد في شأنه، حتى شرح الله صدري للعمل به، فاستحضرت نسخة خطية له، وألهمني الله لخدمة الكتاب بما تيسّر لي وجمعته من فوائد، وتجلّت لي حكمة الباري سبحانه وتعالى من تسخيري ـ قبل عشر سنوات ـ بجمع ما يتعلق بكتابه الكـريم، لوضعـه في مكانـه من هذا الكتـاب، فسبحان عـلّام الغيوب، جـلّ جلالـه، وتعاظمت قدرته.

ولما عزمت أمري على مباشرة العمل بالبرهان، وجدت أنـه قد طبـع سابقـاً عام ١٣٧٦ هـ/١٩٥٧ م بتحقيق شيخ من شيوخ المحققين في أيامنا، وهو الأستاذ المرحوم محمد أبو الفضل إبراهيم، وهُو من هُو ممّن لهم فضل السبق بتحقيق الكثير من أمهات

كتب التراث وممّن عُرف بالأمانة والتدقيق، وقلت في نفسي: ماذا عَساي أن أقدّم للكتاب أكثر مما قدّمـه أستاذنـا الكبير! لكن جـلالة المـوضوع، وأهميّـة الكتاب، وصـدور كثير من الدراسات القرآنية، وغيرها من مصادر الزركشي في «البرهان»، وفهارس المخطوطات منذ صدور الطبعة الأولى للكتاب إلى أيامنا هٰذه، وما هيأه الله لي من فوائد، كل هـذه الأمور جعلتني أقتنع بضرورة عملي، وهذا هو الكتـاب بين يدي القـارىء يفصح عن نفسـه، ويترك له الحكم فيه.

وقد هيّأ الله للعمل بجانبي في الكتاب شيخين جليلين عُرِفَا بالديانة والعِلم، هما فضيلة أستاذنا الشيخ جمال حمدي الذهبي، وفضيلة أخينا الشيخ إبراهيم عبدالله الكردي حفظهما الله. ومن الأمانة أن أذكرأنهما هما اللذان قاما بتحقيق الكتاب، وقَبِلاني مساعداً لهما في عملهما، فلهما مني خالص التقدير والشكر.

كما أشكر كل الذين ساهموا في الكتاب نسخاً وتصحيحاً وفهرسة لا سيما الشيخ عامر البوتاري، ومحمد عبد الرحمن المرعشلي، ورياض عبدالله عبد الهادي، ومحمد الحصري، ومحمد دغيش، ومصطفى الجعفري، كما أتوجه بخالص الشكر والتقدير لادارة دار المعرفة التي ساهمت بتمويل هذا المشروع الكبير حتى رأى النور، جزى الله الجميع خير الجزاء.

وأخيراً، فهذه خلاصة جهود عشر سنوات مستمرة في خدمة القرآن الكريم، حوت بين أسطرها جهود آلاف العلماء منذ نزول القرآن إلى أيامنا هذه، أرجو بها أن أكون قد خدمت كتاب ربنا جل جلاله بما يليق بجلالة قدره على المنهج العلمي السليم، واستغفر الله العلي العظيم من كل خطإٍ وزلل وقع مِنّي فيه، وأسأله تعالى أن يتقبّله مني وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، ومن العمل الذي لا ينقطع ثوابه وأجره بعد موت صاحبه، وأرجو كل قارىء نظر فيه أن يدعو لي بالرحمة والمغفرة وأن يتجـاوز عما يـرى فيه من تقصيـر فالكمال لله وحده، هو المرتجى لحسن القبول، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتب الفقير إلى عفو ربّه
يوسف المرعشلي
بيروت في غرة ربيع الأول ١٤٠٩ هـ
الموافق له ١٢ أوكتوبر ١٩٨٨ م

مقدمة التحقيق

- التعريف بالإمام بدر الدين الزركشي
- علوم القرآن، نشأتها وتطورها، أشهر ما ألف فيها.
- قيمة كتاب «البرهان في علوم القرآن»
- خطة التحقيق ووصف النسخ الخطية للكتاب.

الإمام بدر الدين الزركشي(*)

اسمه ونسبه ـ مولده ونشأته ـ مؤلفاته ـ وفاته

● اسمه ونسبه وكنيته ولقبه

هو الإمام العلاّمة الفذ بدر الدين محمد بن عبدالله[1] بن بَهادُر، أبو عبدالله، المِنْهَاجِيّ، الزَّرْكَشِيّ[2] التُّركي الأصل، المصري، الشافعي. أَحدُ العلماء الأثبات، وجهْبذ مِن جَهَابِذَةِ أهل النظر والاجتهاد، وعَلَمٌ من أعلام القرآن والحديث وأصول الدين والفقه في القرن الثامن الهجري.

كان يُلَقَّب بالمِنْهَاجِيِّ[3] نسبة لكتاب «المِنْهَاج» للإمام النووي. وهو كتاب في

(*) للتوسع في ترجمته انظر تاريخ ابن الفرات ٩/ ٣٢٦، والسلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي ٣/ ٢/ ٧٧٩، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٤/ ١٣٩، وتاريخه ١/ ٤٥١ ـ ٤٥٢، والدرر الكامنة لابن حجر ٣/ ٣٩٧، وإنباء الغمر بأبناء العمر له أيضاً ٣/ ١٣٨، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي ١٢/ ١٣٤، والمنهل الصافي له أيضاً ونزهة النفوس والابدان للجوهري ١/ ٣٥٤، وحسن المحاضرة للسيوطي ١/ ٤٣٧، وبدائع الزهور في وقائع الدهور لابن إياس ١/ ٢/ ٤٥٢، وطبقات المفسرين للداودي ٢/ ١٦٢، وطبقات الشافعية لابن هداية الله: ٢٤١، وكشف الظنون لحاجي خليفة: ١٢٥ و٢٢٦ و٢٤٠ و٣٨٦ و٤٤٨ و٤٧٦ و٥٤٩ و٥٩٥ و٦٩٨ و٦٩٩ و٨٣٤ و٨٧٦ و٩٦٠ و٩٩٥ و١١٦٢ و١٢٠١ و١٢٢٣ و١٣٣٤ و١٣٥٩ و١٣٨٤ و١٤٩٥ و١٥٥٩ و١٨٧٤ و١٩٢٧ و١٩٥٣ و٢٠٠٣ و٢٠١٨، وشذرات الذهب لابن العماد ٦/ ٣٣٥، وهدية العارفين للبغدادي ٢/ ١٧٤، والرسالة المستطرفة للكتاني: ١٩٠، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢/ ٩١ ـ ٩٢، وذيله ٢/ ١٠٨، والأعلام للزركلي ٦/ ٦٠ ـ ٦١، ومعجم المؤلفين لكحالة ٩/ ١٢١ و١٠/ ٢٠٥، والزركشي ومنهجه في علوم القرآن لعبد العزيز إسماعيل صقر (رسالة دكتوراه بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١ م.

(١) ذهب الحافظ ابن حجر إلى أن اسم والده: بهادر بن عبدالله، وتبعه على ذلك بعض المتأخرين، وذهب آخرون إلى أن اسمه عبدالله بن بهادر كابن الفرات، والمقريزي وابن قاضي شهبة في «تاريخه» والسيوطي في «حسن المحاضرة» وفي «الإتقان». وهو ما جاء على كتب الإمام الزركشي الخطية.

(٢) وقال ابن قاضي شهبة في تاريخه ١/ ٤٥١: المعروف بابن الزركشي.

(٣) المقريزي، السلوك ٣/ ٢/ ٧٧٩، وابن حجر، إنباء الغمر ٣/ ١٣٨ وقد ألّف الزركشي حول «المنهاج» ثلاثة كتب هي: «تكملة شرح المنهاج للإسنوي» و «الديباج في توضيح المنهاج» و «المعتبر في تخريج أحاديث =

الفقه الشافعي كان يهتم به كثيراً حفظاً وتعليقاً وشرحاً. وبالـزَّرْكَشِيِّ [١] ـ على وزن جَعْفَرِيّ ـ نسبة لصناعة الزَّرْكَش ـ وهي كلمة فارسية مركبة من «زر» أي الذهب، و«كش» أي ذو، والمقصود بها نسج الحرير؛ ولُقِّبَ بذلك لأنه كان يشتغل بها قبل طلبه العلم.

● **عصره وبيئته (٧٤٥ ـ ٧٩٤ هـ)** [٢]

عاش الإمام الزركشي في القرن الثامن الهجري، وهو قرن حافل بالأحداث السياسية الهامة في تاريخ الإسلام، وبالحياة العلمية الذهبية.

فمن الناحية السياسية: كان العالم الإسلامي لا يزال يرزح تحت حكم التتار والمغول الذين نكبوا المسلمين نكبات مؤلمة، غير أن الله تعالى تجلّى بلطفه، فدخلت القبائل الذهبية من التتار والمغول في الإسلام في بلاد روسيا والتركستان، ولا تزال التركستان على إسلامها إلى اليوم. كما شهد هذا القرن نشاط الخلافة العثمانية التي مدّت سيطرتها على أكثر الأراضي الإسلامية، ووحدت البلاد كلها تحت حكم مركزي قاعدته الأناضول، ومدّت حكم الإسلام إلى بلاد جديدة هي شبه جزيرة البلقان بعد أن هزم المسلمون البلقان بسهولة، كما هزموا الجيش الصليبي الذي سيّره عليهم الأوروبيون الغربيون وعزلوا بقاياهم في القسطنطينية وفي عدد قليل من المعاقل الأخرى.

أما مصر ـ موطن الزركشي ـ فكانت في هذه الفترة تحت حكم المماليك البحرية الذين هزموا التتار على يد السلطان الناصر محمد بن قلاوون (٦٨٤ ـ ٧٤١ هـ) في معركة مرج راهط في الشام (٧٠٢ هـ) ثم تولّى بعده ابنه الملك المنصور سيف أبو بكر بعهد من أبيه (٧٤١ هـ) فكانت فترة حكمه وما بعدها قاتمة تسودها الاضطرابات والفتن الداخلية قام خلالها الصليبيّون بنهب الاسكندرية (٧٦٧ هـ) ثم تولى المماليك الجراكسة (٧٨٤ هـ) حكم مصر على يد السلطان الملك الظاهر أبي سعيد برقوق بن أنس الذي قتل أكثر المماليك البحرية وشتّتهم.

= **المنهاج والمختصر»** يمكن الرجوع إليها في فصل مؤلفاته من هذه الدراسة.

(١) انفرد ابن قاضي شهبة في «تاريخه» ١/ ٤٥١ فلقّبه بابن الزركشي، فتكون النسبة على هذا لأبيه.

(٢) للتوسع في تفاصيل تاريخ القرن الثامن الهجري يمكن مراجعة: ابن كثير، **البداية والنهاية** ١٤/ ١٤ ـ ٣٣٤، وابن إياس، **بدائع الزهور** ١/ ٦٧، وابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة** ٧/ ٤٧، والسيوطي **حسن المحاضرة** ٢/ ١١٦.

وشهد آخرُ هذا القرن اجتياحاً مغولياً جديداً على أيدي تيمورلنك ـ أي الأعرج ـ وهو من أحفاد جنكيز خان، فأنزل ببلاد المسلمين الكثير من الدمار والخراب.

هذا ما كان يسود العالم الإسلامي في القرن الثامن الهجري، فالخطر يحدق بالمسلمين من كل جانب، وآثار الدمار والخراب التي ألحقها بهم المغول والتتار لا تزال جاثمة، والوثنية والزندقة تحاصر المسلمين، والصليبية لم تتوقف عن هجماتها الوحشية ضد المسلمين. والمسلمون في الداخل مشتتون يتنازعون على السلطة، والفِرق الضالة والأفكار الهدامة تفتك بجسم الأمة، كالباطنية والإسماعيلية الحشاشين.

أما الحياة العلمية فكانت ـ بحمد الله ـ على النقيض من الحالة السياسية، فقد كانت مزدهرة ازدهاراً ذهبياً في هذا القرن، إذ هيّأ الله فيه علماء موهوبين في شتى الاختصاصات العلمية شمّروا عن ساعد الجدّ، ولم يتأثّروا بالحوادث السياسية، ونهضوا بالحركة العلمية إلى أوج عظمتها، فكثرت المدارس العلمية والمكتبات، وظهرت المؤلفات والموسوعات في شتى الميادين والاختصاصات.

ومن أسباب ازدهار الحركة العلمية في هذا العصر، تجمّع العلماء في مصر عقب سقوط بغداد على أيدي المغول (٦٥٦ هـ) وقد وضع هؤلاء العلماء نصب أعينهم العودة بالعلوم إلى سابق أوانها، لما شعروا من خطورة زوال هذه العلوم، فضاعفوا جهودهم، ولاقوا تشجيعاً من الحكام المماليك.

ويكفي للدلالة على خصوبة النتاج العلمي في هذا العصر ما ذكره الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) في كتابه «**الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**» حيث بلغ ما عدّه من الأعيان أكثر من خمسة آلاف عالم من أمثال ابن تيمية (ت ٧٢٨ هـ) والمزّي (ت ٧٤٢ هـ) وأبي حيان (ت ٧٤٥ هـ) والذهبي (ت ٧٤٨ هـ) وابن القيم (ت ٧٥١ هـ) ومُغلطاي (ت ٧٦٢ هـ) واليافعي (ت ٧٦٨ هـ) وجمال الدين الإسنوي (ت ٧٧٢ هـ) وابن كثير (ت ٧٧٤ هـ) وابن قدامة المقدسي (ت ٧٨٠ هـ) وشهاب الدين الأذرعي (ت ٧٨٣ هـ) والكرماني (ت ٧٨٦ هـ) والتفتازاني (ت ٧٩١ هـ) وابن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥ هـ) وسراج الدين البلقيني (ت ٨٠٥ هـ) وزين الدين العراقي (ت ٨٠٦ هـ)...

هذه هي البيئة السياسية والعلمية التي كان الإمام الزركشي يعيش فيها، وما من شك في أن هذه البيئة كان لها أثر في تكوين شخصيته العلمية.

● مولده ونشأته وطلبه للعلم

ولد الزركشي في القاهرة عام (٧٤٥ هـ)[١] من أسرة تركية، وكان أبوه مملوكياً، تعلّم في حداثته صناعة الزركش ثم توجه في صغره لطلب العلم مخلصاً في طلبه، جادّاً فيه، فصادف بيئة علمية عامرة بالمدارس والعلماء، زاخرة بدور الكتب الخاصة والعامّة، حافلة بالمساجد الغاصّة بطلاب العلم والمعرفة الوافدين من شتى البلاد إلى مصر للاستفادة من علمائها، فانتظم في حلقات الدروس، وحفظ كتاب «**المنهاج**»[٢] للإمام النووي وهو كتاب في الفقه الشافعي، وصار يلقب بالمنهاجي نسبة إليه.

ولازم حلقة الشيخ جمال الدين الإسنوي[٣] (ت ٧٧٢ هـ) في المدرسة الكاملية، وكان الإسنوي رئيس الفقهاء الشافعية بالديار المصرية فنهل من علمه، وكان من أنجَبِ تلاميذه وأذكاهم، كما لازم الشيخ سراج الدين البلْقِيني[٤] (ت ٨٠٥ هـ) والحافظ

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في إنباء الغمر ٣/ ١٣٩: رأيت بخطه ـ أنه ولد ـ سنة خمس وأربعين وسبعمائة.

(٢) كتاب «**منهاج الطالبين وعمدة المفتين**» للإمام النووي، يحيى بن شرف (ت ٦٧٧ هـ) وهو مختصر محرّر في فروع الشافعية مشهور ومتداول اعتنى به الشافعية حفظاً وشرحاً طبع بمصر ١٢٩٧هـ/ ١٨٧٨ م في (١٥٥) صفحة، وطبع بالمطبعة الميمنية في مصر ١٣٠٥ هـ/ ١٨٨٦ م وفي المطبعة الجمالية في مصر ١٣٢٩ هـ/ ١٣١٠ م في (١٤٦) صفحة. وطبع مع ترجمة باللغة الفرنسية بأسفل صحائفه للمستشرق فون دنبرج في ليدن ١٣٠١ هـ/ ١٨٨٢ م. وطبع بالمطبعة الميمنية في مصر وبهامشه «منهج الطلاب» للشيخ زكريا الأنصاري ١٣٠٨ هـ/ ١٨٨٩ م في (١٣٩) صفحة، وطبع في مصر ١٣١٤ هـ/ ١٨٩٥ م وفي مكة ١٣٠٦ هـ/ ١٨٨٧ م. وطبع بمطبعة عيسى الحلبي في مصر وبهامشه متن «المنهج» لزكريا الأنصاري ١٣٦١ هـ/ ١٩٤٠ م في (١٦٠) صفحة. وصوّر بدار المعرفة في بيروت ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١ م.

(٣) هو الإمام عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي، جمال الدين، أبو محمد فقيه أصولي من علماء العربية ولد بإسنا وانتقل إلى القاهرة (٧٢١ هـ) انتهت إليه رئاسة الشافعية فيها. من كتبه «المبهمات على الروضة» (ت ٢٢٧ هـ) (**البدر الطالع** ١/ ٣٥٢).

(٤) هو الإمام عُمَر بن رسْلان بن نصير، سراج الدين أبو حفص البلقيني المجتهد الحافظ للحديث. ولد في بلقينة من غربية مصر وتعلم بالقاهرة وولي قضاء الشام (٧٦٩ هـ) وتوفي بالقاهرة (٨٠٥ هـ) (**الضوء اللامع** ٦/ ٨٥).

مُغَلْطَاي [(١)] (ت ٧٦٢ هـ) فتخرّج به في الحديث.

● رحلاته وَعودته إلى مصر

ثم رحل سنة اثنتين وخمسين[(٢)] لبلاد الشام فسمع الحديث من الشيخ صلاح الدين بن أُمَيْلَة وأخذ الفقه والحديث عن الحافظ عماد الدين ابن كثير[(٣)] (ت ٧٧٤ هـ) وقرأ عليه مختصره في الحديث ومدحه ببيتين [(٤)]، ثم ترامت له شهرة الشيخ شهاب الدين الأذرعي[(٥)] بحلب فقصد إليه وأخذ عنه الفقه والأصول[(٦)].

ثم عاد إلى مصر بعد أن جمع أشتات العلوم، فتصدّر للتدريس والإفتاء وولي مشيخة خانقاه كريم الدين [(٧)] بالقرافة الصغرى [(٨)]، وأقبل على التصنيف فكتب بخطه ما لا يحصى [(٩)] . واجتمع له من المؤلفات في عمره القصير ما لم يجتمع لغيره من أفذاذ الرجال.

---

(١) هو الإمام مُغَلْطاي بن قليج بن عبدالله أبو عبدالله البجكري المصري الحنفي، محدّث مؤرخ، تركي الأصل، ولي تدريس الحديث في المدرسة المظفرية بمصر، له أكثر من مائة تصنيف، ت ٧٦٢ هـ (**لحظ الألحاظ**: ١٣٣).

(٢) انفرد الداودي في طبقات المفسرين ٢/ ١٦٢ بذكر تاريخ رحلته لدمشق، وقد ذكره بالحروف، وهو أمر ملفت للنظر لأن عمر الزركشي في هذه السنة كان سبع سنين!

(٣) هو الإمام الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي الشافعي المفسّر المحدث الفقيه. ولد في نواحي بصرى الشام ثم انتقل لدمشق فطلب فيها العلم وبرع وفاق أقرانه ت ٧٧٤ هـ (**ذيل تذكرة الحفاظ** للحسيني ص ٥٧).

(٤) ابن حجر **الدرر الكامنة** ٣/ ٣٩٧.

(٥) هو الإمام أحمد بن حمدان بن أحمد، شهاب الدين أبو العباس الأَذْرعي، فقيه شافعي، ولد بأذرعات الشام، وتفقه بالقاهرة وولي نيابة القضاء بحلب (ت ٧٨٣ هـ) (**الدرر الكامنة** ١/ ١٢٥).

(٦) ابن قاضي شهبة، **طبقات الشافعية** ٤/ ٣١٩.

(٧) وتعرف أيضاً بالخانقاه الكريمية، أنشأها في القرافة الصغرى القاضي كريم الدين عبد الكريم بن السديد (ت ٧٢٤ هـ) قال ابن إياس في بدائع الزهور ١/ ١/ ٤٥٤ في حوادث سنة ٧٢٢ هـ: وكان القاضي كريم الدين هذا له برّ ومعروف، وأنشأ جامعاً بالجزيرة الوسطى، وأنشأ خانقاه بالقرافة الصغرى، وأوقف على الجامع والخانقاه عدة جهات.

(٨) ابن قاضي شهبة، **طبقات الشافعية** ٤/ ٣١٩.

(٩) ابن حجر، **إنباء الغمر** ٣/ ١٣٩.

● **أخلاقه وفضله**

قال ابن قاضي شهبة [١]: (وحكى لي ـ تلميذه ـ الشيخ شمس الدين البِرْمَاوِي [٢] أنه كان منقطعاً إلى الاشتغال بالعلم، لا يشتغل عنه بشيء، وله أقارب يكفونه أمر دنياه).

وقال الحافظ ابن حجر [٣]: (وكان منقطعاً في منزله، لا يتردد إلى أحد إلاّ إلى سوق الكتب، وإذا حضره لا يشتري شيئاً، وإنما يطالع في حانوت الكتبي طول نهاره، ومعه ظهور أوراق يعلق فيها ما يعجبه، ثم يرجع فينقله إلى تصانيفه).

● **علمه وثناء العلماء عليه**

كان الزركشي مشاركاً في عدة فنون، كالتفسير، والحديث، والفقه، وأصوله، والأدب، وله في كل فنٍ منها مؤلفات تدل على تبحّره فيه، فقد أحاط بالأصول والفروع، وعرف الغامض والواضح، ووعى الغريب والنادر، واستقصى المقيس والشاذ، إلى جانب ما وهبه الله إياه من ذكاء وفطنة. وأهّله ذلك كله للتوفّر على الجمع والتصنيف، فوضع من المؤلفات في عمره القصير ما لم يضعه غيره من أفذاذ الرجال.

وقد وصفه المقريزي (ت ٨٤٥ هـ) في كتابه «**السلوك**» [٤] فقال: (الفقيه الشافعي، ذو الفنون والتصانيف المفيدة).

وعدّه ابن قاضي شهبة (ت ٨٥١ هـ) من أئمة الشافعية في كتابه «**طبقات الشافعية**» [٥] فقال: (قال بعض المؤرخين كان فقيهاً، أصولياً، أديباً فاضلاً في جميع ذلك).

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) في «**الدرر الكامنة**» [٦]: (وعني الزركشي بالفقه والأصول والحديث) ووصفه الجوهري (ت ٩٠٠ هـ) في «**نزهة**

---

(١) طبقات الشافعية ٤/ ٣١٩.

(٢) هو الإمام محمد بن عبد الدائم بن موسى، شمس الدين، أبو عبدالله البِرْماوِي، محدّث وفقيه شافعي، مصري أقام مُدّة في دمشق، تصدر للإفتاء والتدريس بالقاهرة، وتوفي ببيت المقدس ٨٣١ هـ (البدر الطالع ٢/ ١٨١).

(٣) الدرر الكامنة ٣/ ٣٩٨.

(٤) السلوك ٣/ ٢/ ٧٧٩.

(٥) طبقات الشافعية ٤/ ٣١٩.

(٦) الدرر الكامنة ٣/ ٣٩٧.

النفوس»[(١)] فقال: (الفقيه المفنن المشهور بالزركشي الشافعي صاحب التصانيف الفائقة المفيدة والفنون الرائعة البديعة).

ووصفه ابن إياس الحنفي (ت ٩٣٠ هـ) في «**بدائع الزهور**» [(٢)] فقال: (وكان عالماً فاضلاً... وألف تصانيف كثيرة، **وكان فريد عصره**).

وعدّه الداودي (ت ٩٤٥ هـ) من أئمة المفسرين في كتابه: «**طبقات المفسّرين**»[(٣)] ووصفه بقوله: (الإمام العالِمَ العلّامة المصنّف المحرر). ونقل ابن قاضي شهبة في «**طبقات الشافعية**» [(٤)] عن بعض المؤرخين قوله: (وخطه ضعيف جدّاً قَلّ مَن يُحْسِن استخراجه) وأجاب الحافظ ابن حجر عن هذا فعلّق على هامش إحدى نسخ «**طبقات الشافعية**» بقوله: (لم يكن خطه ضعيفاً، فقد نسخ الكثير من تصانيف غيره، وإنما يوجد له الخط العقد في الذي يكتبه لنفسه، فإنه كان يسرع جداً، وكتب بالقلم الوضيع، ويبالغ في التعليق).

● مؤلفاته

بلغت مؤلفات الزركشي (٤٥) تصنيفاً، وصلنا منها (٢٨) كتاباً، واهتم الباحثون بتحقيق كتبه ونشرها، فنشروا (١١) كتاباً منها، ولا يزال (١٨) كتاباً مخطوطاً، وفُقِدَ منها (١٦) كتاباً، نصّت عليها المصادر.

وكان أكثر اهتمام الزركشي بالفقه وأصوله، فقد وضع فيه (٢٢) كتاباً، ووضع في الحديث الشريف (٩) كتب، وفي اللغة والأدب (٤) كتب، وفي علوم القرآن (٣) كتب، وفي التوحيد (٣) كتب وفي التراجم كتاباً واحداً. وهذه قائمة بأسماء مؤلفاته على نسق حروف المعجم مع بيان حال كل منها.

١ ـ **الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة**[(٥)]. (في الحديث) ذكره

---

(١) نزهة النفوس والأبدان ١/ ٣٥٤.
(٢) بدائع الزهور ١/٢/٤٥٢.
(٣) طبقات المفسّرين ٢/ ١٦٢.
(٤) طبقات الشافعية ٤/ ٣٢٠.
(٥) طبع بتحقيق سعيد الأفغاني بالمطبعة الهاشمية بدمشق ١٣٥٨ هـ/ ١٩٣٩ م في (٢٢٨) ص. وأعاد نشره بالمكتب الإسلامي في بيروت ١٣٩٢ هـ/ ١٩٧١ م في (٢١٢) ص.

الحافظ ابن حجر[١] فقال: (وله استدراك عائشة على الصحابة)، وذكره حاجي خليفة[٢] فقال: (كتاب الإجابة للزركشي، جزء لخّصه السيوطي وسمّاه «**عين الإصابة في استدراك عائشة على الصحابة**» وقد سبق الشيخ بدر الدين إلى التأليف في ذلك الأستاذ أبو منصور عبد المحسن بن محمد بن علي بن طاهر البغدادي، فعمل كتاباً أورد فيه خمسة وعشرين حديثاً).

* - **أحكام المساجد**: انظر إعلام الساجد بأحكام المساجد.

٢ - **الأزهية في أحكام الأدعية**. ذكره البغدادي في «**هدية العارفين**»[٣].

٣ - **إعلام الساجد بأحكام المساجد**[٤]. ذكره ابن حجر[٥] باسم «**أحكام المساجد**».

* - **استدراك عائشة على الصحابة**. انظر الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة.

٤ - **البحر المحيط**[٦] (في أصول الفقه) ذكره ابن قاضي شهبة[٧] فقال: (والبحر في الأصول، في ثلاثة أجزاء، جمع فيه جمعاً كثيراً لم يُسْبَق إليه)، وقال الحافظ ابن حجر[٨]: (وجمع في الأصول كتاباً سماه «البحر» في ثلاثة أسفار).

٥ - **البرهان في علوم القرآن**. وهو الكتاب الذي بين يديك، ويأتي الكلام عنه مفصَّلاً ان شاء الله.

---

(١) إنباء الغمر ٣/ ١٤٠

(٢) كشف الظنون: ١٣٨٤.

(٣) هدية العارفين ٢/ ١٧٥.

(٤) طبع بتحقيق أبي الوفا مصطفى المراغي، بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في القاهرة ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٥ م في (٤٤٧) ص.

(٥) إنباء الغمر ٣/ ١٤٠.

(٦) مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ٤٨٣ أصول وفي الخزانة التيمورية برقم ١٠١ أصول، وفي الأزهر (٢) ٧٢٢. وفي باريس: ٨١١ (بروكلمان ٢/ ٩١) ويقوم محمد بن عبد الرزاق الدرويش بتحقيق الجزء الأول منه كرسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض (أخبار التراث العربي ٣/ ٢٣) ويقوم الأستاذ محمد بشير الادلبي أيضاً بتحقيقه كرسالة جامعية بجامعة الملك فيصل بالدمام (أخبار التراث العربي ٥/ ١٤).

(٧) طبقات الشافعية ٤/ ٣٢٠ وتاريخه ١/ ٤٥٢.

(٨) الدرر الكامنة ٣/ ٣٩٨.

٦ ـ **تجلي الأفراح في شرح تلخيص المفتاح** (في البلاغة) ذكره البغدادي في «**هدية العارفين**»[1].

* ـ **تحرير الخادم** (في الفقه). انظر لب الخادم.

* ـ **تخريج أحاديث الشرح الكبير للرافعي**. انظر: الذهب الإبريز.

* ـ **التذكرة في الأحاديث المشتهرة**: انظر اللآلىء المنتشرة في الأحاديث المشتهرة.

٧ ـ **تشنيف المسامع بجمع الجوامع**[2] (في أصول الفقه) ذكره ابن قاضي شهبة[3] فقال: (وشرح جمع الجوامع للسبكي في مجلدين). ووصفه حاجي خليفة[3] بأنه (شرح ممزوج).

٨ ـ **تفسير القرآن**. ذكره السيوطي في «**حسن المحاضرة**»[4]، فقال: (وتفسير القرآن وصل إلى سورة مريم) وذكره حاجي خليفة في «**كشف الظنون**»[5]. وأغفل السيوطي ذكره في «**طبقات المفسرين**» لكن تلميذه الداودي استدرك عليه وذكره في «**طبقاته**».

٩ ـ **تكملة شرح المنهاج للنووي** (في الفقه الشافعي) وهو شرح الإسنوي ولم يكمله، ثم اختصره الزركشي بـ «**الديباج في توضيح المنهاج**» قال ابن قاضي شهبة[6]: (ومن تصانيفه تكملة شرح المنهاج للإسنوي، واعتمد فيه على «**النكت**» لابن النقيب، وأخذ من كلام الأَذْرَعي والبُلْقِيني وفيه فوائد وأبحاث تتعلق بكلام المنهاج حسنة لكنه يهتم في النقل والبحث كثيراً، ثم أكمله لنفسه ولكن الربع الأول منه عدم وهو مُسَوَّدة).

---

(١) هدية العارفين ٢/ ١٧٤.

(٢) طبع في مصر ١٣٣٢ هـ/١٩١٣ م وحققه موسى بن علي بن موسى فقيهي كرسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض (أخبار التراث العربي ٣/ ٢٣).

(٣) طبقات الشافعية ٤/ ٣٢٠ وكشف الظنون: ٥٩٥.

(٤) حسن المحاضرة ١/ ٤٣٧.

(٥) كشف الظنون ١/ ٤٤٨.

(٦) طبقات الشافعية ٤/ ٣٢٠ وتاريخه ١/ ٤٥١ ـ ٤٥٢، ومن الكتاب نسختان خطيتان بدار الكتب الظاهرية بدمشق رقم ٤٩ و٣٤٥ ـ فقه الشافعي (بروكلمان، الذيل ٢/ ١٠٨).

قال حاجي خليفة في «الكشف»[1]: (وشرحه ـ أي المنهاج ـ الشيخ جمال الدين عبد الرحيم بن حسن الإسنوي بلغ فيه إلى المساقاة وسمّاه «الفروق» وأكمل الشيخ بدر الدين ذلك الشرح).

١٠ ـ **التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح**[2] (في الحديث الشريف) وهو ملخص من شرحه الكبير ذكره الحافظ ابن حجر في «**الدرر الكامنة**»[3] فقال: (وشرع في «**شرح البخاري**» فتركه مسوّدة ـ وقَفْتُ على بعضها ـ ولخّص منه «**التنقيح**» في مجلد) بينما ذكر في «**إنباء الغمر**»[4] أنه ألّف «التنقيح» قبل الشرح الكبير فقال: (وتنقيحه للبخاري في مجلدة، وشرع في شرح كبير لخصه من شرح ابن الملقن وزاد فيه كثيراً ـ ورأيتُ منه المجلد الأول بخطّه). ووصفه حاجي خليفة[5] فقال: (وشرح الشيخ بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي الشافعي وهو شرح مختصر في مجلد، أوله: الحمد لله على ما عمّ بالإنعام... الخ. قصد فيه إيضاح غريبه وإعراب غامضه وضبط نسب أو اسم يُخشى فيه التصحيف منتخباً من الأقوال أصحّها، ومن المعاني أوضحها مع إيجاز العبارة والرمز بالإشارة وإلحاق فوائد يكاد يستغني به اللبيب عن الشروح؛ لأن أكثر الحديث ظاهر لا يحتاج إلى بيان ـ كذا قال ـ وسمّاه «التنقيح» وعليه «نكت»[6] للحافظ ابن حجر العسقلاني ـ وهي تعليقه بالقول ولم تكمل. وللقاضي محبّ الدين أحمد بن نصر الله البغدادي الحنبلي (ت ٨٤٤ هـ) نكت أيضاً على تنقيح الزركشي).

* ـ **توضيح المنهاج**. انظر الديباج في توضيح المنهاج.
* **حاشية على البُرْدَة**: انظر شرح البُرْدَة.

١١ ـ **حواشي الروضة للبلقيني** (في الفقه). ذكره الحافظ ابن حجر[7] بقوله:

---

(١) كشف الظنون: ١٨٧٤.

(٢) طبع بالمطبعة العصرية في القاهرة ١٣٥١ هـ/ ١٩٣٣ م.

(٣) الدرر الكامنة ٣/ ٣٩٨.

(٤) إنباء الغمر ٣/ ١٣٩.

(٥) كشف الظنون ١/ ٥٤٩ في الكلام على «صحيح البخاري».

(٦) حققه معوض بلال العوفي كرسالة دكتوراه بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م (أخبار التراث العربي ٢٥/ ١٧).

(٧) الدرر الكامنة ٣/ ٣٩٧، وإنباء الغمر ٣/ ١٤٠.

(وأخذ عن الشيخ سراج الدين البلقيني ولازمه، ولما ولي قضاء الشام استعار منه نسخته من الروضة مجلداً بعد مجلد فعلقها على الهوامش من الفوائد، فهو أول من جمع حواشي الروضة للبلقيني وذلك في سنة (٧٦٩) وملكتها ـ الكلام للحافظ ابن حجر ـ بخطه. . .).

* ـ خادم الرافعي والروضة في الفروع. انظر خادم الشرح للرافعي والروضة للنووي.

١٢ ـ خادم «الشرح للرافعي» و «الروضة للنووي»[١] (في الفقه). قال ابن قاضي شهبة[٢]: (خادم الشرح والروضة، وهو كتاب كبير، فيه فوائد جليلة، كتبه على أسلوب «التوسط»[٣] للأذرعي). ووصفه ابن حجر[٤] بقوله: (جمع «الخادم» على طريق «المهمات»[٥] ما استمدّ من «التوسّط» للأذرعي كثيراً، لكنه شحنه بالفوائد الزوائد من «المطلب»[٦] وغيره) ووصفه في «إنباء الغمر»[٧] بقوله: (وخادم الرافعي في عشرين مجلدة) وذكر أن المؤلف اختصره في كتاب فقال: (ومختصر «الخادم» وسماه «تحرير الخادم» وقيل: «لب الخادم»). وذكره حاجي خليفة[٨] فقال: (ذكر في «بغية المستفيد»

(١) توجد منه أجزاء خطية بالمكتبة الأزهرية رقم: ٧٥٥ و٥٦٧٧ وفي دار الكتب المصرية منه الأجزاء التالية: ١ ـ ٣ ـ ٥ ـ ٦ ـ ٧ ـ ٨ ـ ٩ ـ ١٠ ـ ١١ ـ ١٢ ـ ١٤ ـ ١٥ برقم ٢١٦٠٢ ب و٢٢٩٣١ ب و٢٦٢٥١ ب و٢٢٩٣١ ومنه صورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة (بروكلمان ١/ ٥٤٣ و٢/ ٩٢).

(٢) طبقات الشافعية ٤/ ٣٢٠.

(٣) كتاب «التوسّط والفتح بين الروضة والشرح» للشيخ شهاب الدين أحمد بن حمدان الأذرعي (ت ٧٨٣ هـ) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون: ٩٣٠. ومنه نسخة خطية بدار الكتب المصرية رقم ٥٨ ـ فقه شافعي.

(٤) الدرر الكامنة: ٣/ ٣٩٧ ـ ٣٩٨.

(٥) كتاب «المهمات في شرح الرافعي والروضة» ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون: ١٩١٤، باسم «المهمات على الروضة» في فروع الشافعية للشيخ جمال الدين عبد الرحيم بن حسن الاسنوي (ت ٧٧٢ هـ) منه نسخ خطية متعددة بدار الكتب المصرية رقم: ٢١١ و٢٤٤ و٢٤٥ و٢٤٦ و٢٤٧ و٢٤٨ و٢٤٩ و٤١٠ و٤٢٤ و٤٢٦ و٤٩٧ و٤٩٨ و١٤٥٠ ـ فقه شافعي.

(٦) كتاب «المطلب العالي في شرح وسيط الإمام الغزالي» لابن الرفعة، نجم الدين أحمد بن محمد (ت ٧١٠ هـ) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون: ٢٠٠٨، ومنه نسخ خطية بدار الكتب المصرية رقم: ٢٧٩، و٣٦٣ و٤٢٩ و١٤٤٧ و١٥١٨ و٤٤ م ـ فقه شافعي.

(٧) إنباء الغمر ٣/ ١٣٨ ـ ١٣٩.

(٨) كشف الظنون: ٦٩٨.

أنه أربعة عشر مجلداً كل منه خمسة وعشرون كراسة، ثم إني رأيت المجلد الأول منها افتتح بقوله: الحمد لله الذي أمدّنا بإنعامه الخ. . وذكر أنه شرح فيه مشكلات «**الروضة**» وفتح مقفلات «**فتح العزيز**» وهو على أسلوب «**التوسط**» للأذرعي. وأخذه جلال الدين السيوطي يختصر من الزكاة إلى آخر الحج، ولم يتمه وسمّاه «**تحصين الخادم**»).

١٣ ـ **خبايا الزوايا**(١) (في الفقه) وصفه حاجي خليفة(٢) فقال: (ذكر فيه ما ذكره الرافعي والنووي في غير مظنتها من الأبواب، فردّ كل شكل إلى شكله، وكل فـرع إلى أصله. واستدرك عليه الشريف عز الدين حمزة بن أحمـد الحسيني الدمشقي الشـافعي المتوفى سنة ٨٧٤ هـ وسمّاه «**بقايا الخبايا**». ولبدر الدين أبي السعادات محمد بن محمد البلقيني المتوفى سنة ٨٩٠ حاشية عليه).

١٤ ـ **خلاصة الفنون الأربعة**(٣). ويسمى أيضاً: في خلاصة الفنون الأربعة.

١٥ ـ **الديباج في توضيح المنهاج للنووي**(٤). (في الفقه) وهو الشرح الصغير له، اختصره من شرحه الكبير المسمّى «تكملـة شرح المنهاج للإسنوي» المتقدّم، قال ابن قاضي شهبة(٥) بعد أن ذكر «**التكملة**»: (ثم أكمله لنفسه، ولكن الربع الأول منه عدم وهو مسودة) وذكر الحافظ ابن حجر(٦) أنه رآه بخطه، ووصفه بقوله (وشرح المنهاج في عشرة مجلدات، ومختصره في مجلدين وذكره حـاجي خليفة في «**كشف الـظنون**»(٧) فقـال: (وقيل: له شرح آخر مسمّى بالديباج).

١٦ ـ **الذهب الإبريز في تخريج أحاديث فتح العزيز** (في الحديث) ويسميـه ابن

---

(١) طبع بتحقيق عبد القادر خلف العاني ومراجعة عبد الستار أبو غدّة بوزارة الأوقاف الكويتية (أخبار التراث العربي ٢/ ٩ و٥/ ٢٦).

(٢) كشف الظنون: ٦٩٩.

(٣) مخطوط في مكتبة برلين: ٥٣٢٠ (بروكلمان ٢/ ٩٢).

(٤) مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق: ٦٨ فقه شافعي، ومنه نسختان بدار الكتب المصرية: ١٠٢ و١١٣٧ فقه شافعي (بروكلمان ١/ ٤٩٧ و٢/ ٩٢، والذيل ٢/ ١٠٨).

(٥) طبقات الشافعية ٤/ ٣٢٠ وتاريخه ١/ ٤٥٢.

(٦) إنباء الغمر ٣/ ١٤٠.

(٧) كشف الظنون: ١٨٧٤.

قاضي شهبة[١]: (تخريج أحاديث الرافعي). ووصفه الحافظ ابن حجر[٢] فقال: (وخرج أحاديث الرافعي ومشى فيه على جمع ابن الملقن، لكنه سلك طريق الزيلعي في سوق الأحاديث بأسانيد خرّجها، فطال الكتاب بذلك) ووصفه في «إنباء الغمر»[٣] فقال: (تخريج أحاديث الرافعي في خمس مجلدات) وذكره الكتاني في «**الرسالة المستطرفة**».

١٧ ـ **ربيع الغزلان** (في الأدب)، قال ابن قاضي شهبة[٤]: (وله مصنّفات أخر، منها مصنف في الأدب سماه «**ربيع الغزلان**») وذكره حاجي خليفة[٥] باسم (رتيع الغزلان) ـ بالتاء المثناة.

١٨ ـ **رسالة في الطاعون**. ذكرها حاجي خليفة في «**كشف الظنون**»[٦].

* ـ **رسالة في كلمات التوحيد**. انظر «معنى لا إله إلا الله».

١٩ ـ **زهر العريش في أحكام تحريم الحشيش**[٧]. ذكره حاجي خليفة في «**كشف الظنون**»[٨].

٢٠ ـ **سلاسل الذهب**[٩](في أصول الفقه). ذكره السيوطي في «**حسن المحاضرة**»[١٠] وحاجي خليفة في «**كشف الظنون**»[١٠].

---

(١) طبقات الشافعية: ٤/ ٣٢٠.

(٢) الدرر الكامنة ٣/ ٣٩٨.

(٣) إنباء الغمر ٣/ ١٣٩، والرسالة المستطرفة: ١٩٠.

(٤) طبقات الشافعية ٤/ ٣٢٠، وتاريخه ١/ ٤٥٢.

(٥) كشف الظنون: ٨٣٤.

(٦) المصدر نفسه: ٨٧٦.

(٧) مخطوط في المكتبة البلدية بالاسكندرية رقم: ٣٨١٢، ودار الكتب المصرية رقم: ١٥٠ مجاميع، وقولة رقم ٢٥ مجاميع وبرلين ٥٤٨٦، وجوته رقم ٢٠٩٦ (بروكلمان ٢/ ٩٢).

(٨) كشف الظنون: ٩٦٠.

(٩) حققه محمد المختار الأمين الشنقيطي كرسالة دكتوراه بالجامعة الإسلامية في المدينة المنوّرة (أخبار التراث العربي ٢٣/ ٢٦ و٣١/ ١٤) وحققه مأمون عبد القيوم كرسالة جامعية بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر وحققته صفية أحمد خليفة كرسالة ماجستير بقسم الأصول بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧ م (أخبار التراث العربي ٣١/ ١٤).

(١٠) حسن المحاضرة ١/ ٤٣٧، وكشف الظنون: ٩٩٥.

٢١ ـ **شرح الأربعين النووية** (في الحديث)، ذكره الحافظ ابن حجر[١] فقال: (رأيت بخطّه شرح الأربعين النووية).

٢٢ ـ **شرح البخاري**. وهو الشرح الكبير له، ذكره الحافظ ابن حجر في «**الدرر الكامنة**»[٢] فقال: (وشرع في شرح البخاري فتركه مسوَّدة، وقفتُ على بعضها، ولخّص منه «التنقيح» في مجلد)، وقال في «**إنباء الغمر**»[٢]: (وشرع في شرح كبير لخصه من شرح ابن الملقن، وزاد فيه كثيراً، ورأيت منه المجلد الأول بخطّه) وذكر حاجي خليفة في «**كشف الظنون**»[٢] الشرح الصغير المسمّى بـ«**التنقيح**» وأغفل الشرح الكبير.

٢٣ ـ **شرح البُرْدة للبوصيري**. المسمّاة بالكواكب الدرية في مدح خير البرية، ذكره حاجي خليفة في «**كشف الظنون**»[٣]، وبروكلمان.

* ـ **شرح تلخيص المفتاح للسكاكي** (في البلاغة) انظر تجلي الأفراح في شرح تلخيص المفتاح.

٢٤ ـ **شرح التنبيه**[٤] **للشيرازي**[٥] (في الفقه) ذكره السيوطي في «**حسن المحاضرة**»[٦] وحاجي خليفة في «**كشف الظنون**»[٦].

* ـ **شرح الجامع الصحيح للبخاري**. انظر شرح البخاري.

---

(١) إنباء الغمر ٣/ ١٤٠ والدرر الكامنة ٣/ ٣٩٨.

(٢) الدرر الكامنة ٣/ ٣٩٨ وإنباء الغمر ٣/ ١٣٩ ـ ١٤٠، وكشف الظنون: ٥٤٩.

(٣) كشف الظنون: ١٣٣٤ ويوجد منه نسخة خطية في بنكيبور ٢٣/ ٣٩ رقم ٢٥٣٤ (بروكلمان ٥/ ٩٠) ونسخة خطية في خدبخش بتنه رقم ١٧٥٦ (معجم ما أُلّف عن رسول الله ﷺ ص ٣٢٠).

(٤) «التنبيه» في فروع الشافعية للشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن علي الفقيه الشيرازي الشافعي (ت ٤٧٦ هـ) قال حاجي خليفة في كشف الظنون ص ٤٨٩: (وهو أحد الكتب الخمسة المشهورة المتداولة بين الشافعية وأكثرها تداولاً كما صرّح به النووي في «تهذيبه»). وقد طبع الكتاب بعناية المستشرق جوينبول في ليدن ١٢٩٩ هـ/ ١٨٧٩ م في (٥٩٨) ص، وطبع بالمطبعة الميمنية بالقاهرة ١٣٢٩ هـ/ ١٩١٠ م في (١٦٠) ص، وفي مطبعة مصطفى الحلبي في القاهرة ١٣٧٠ هـ/ ١٩٥١ م في (١٦٨) ص، وفي مطبعة صبيح في القاهرة ١٣٩٦ هـ/ ١٩٧٦ م، وطبع بتصحيح عماد حيدر بعالم الكتب في بيروت ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م في (٢٨٦) ص.

(٥) مخطوط في برلين: ٤٤٦٦ وفي باتنا بالهند ١/ ٩١ (بروكلمان ١/ ٤٨٥ و٢/ ٩٢).

(٦) حسن المحاضرة ١/ ٤٣٧، وكشف الظنون ٤٩١.

* ـ **شرح جمع الجوامع للسبكي**. انظر تشنيف المسامع بجمع الجوامع.
* ـ **شرح الكواكب الدرية في مدح خير البَرِيَّة للبوصيري**. انظر شرح البُرْدة.
* ـ **شرح علوم الحديث لابن الصلاح** (في مصطلح الحديث) انظر النكت على مقدمة ابن الصلاح.
* ـ **شرح عمدة الأحكام** (في أحاديث الأحكام)، انظر النكت على عمدة الأحكام.
* ـ **شرح المنهاج للسبكي** (في أصول الفقه) انظر الديباج في توضيح المنهاج.

٢٥ ـ **شرح الوجيز**[١] **للغزالي**[٢] (في الفقه) ذكره حاجي خليفة في «**كشف الظنون**»[٣].

٢٦ ـ **عقود الجمان وتذييل «وفيات الأعيان» لابن خلكان**[٤] (في التراجم) قال حاجي خليفة في «**كشف الظنون**»[٥] في الكلام عن كتاب «**وفيات الأعيان**»: (والشيخ بدر الدين الزركشي ذيَّله أيضاً وسماه «**عقود الجمان**» وذكر كثيراً من رجال ابن خلكان) ويسميه الحافظ ابن حجر في «**إنباء الغمر**»[٦] بـ: «**نظم الجمان في محاسن أبناء الزمان**».

٢٧ ـ **الغرر السوافر فيما يحتاج إليه المسافر**[٧] (في الفقه) وصفه حاجي خليفة

---

(١) «**الوجيز**» في الفقه الشافعي لحجة الإسلام أبي حامد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ) قال في **كشف الظنون** ٢/ ٢٠٠٢: (أخذه من «**البسيط**» و «**الوسيط**» له، وزاد فيه أموراً، وهو كتاب جليل عمدة في مذهب الشافعي، وقد اعتنى به الأئمة) طبع بمطبعة شركة الكتب بالقاهرة ١٣١٨ هـ/ ١٨٩٩ م، وصوّر بالمكتبة الأزهرية في القاهرة ١٣٩٦ هـ/ ١٩٧٦ م وبدار المعرفة في بيروت ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م.

(٢) مخطوط في المكتبة الظاهرية بدمشق: ٢٣٩٢.

(٣) **كشف الظنون**: ٢٠٠٣.

(٤) قال الزركلي في **الأعلام** ٦/ ٦١: مخطوط في ٣٤ كراساً بمكتبة عارف حكمت في المدينة كما في «**مذكرات الميمني**».

(٥) **كشف الظنون**: ٢٠١٨.

(٦) **إنباء الغمر** ٣/ ١٤٠.

(٧) مخطوط في توبنجن بألمانيا رقم ٣٠، وفي برلين: ٦٥٣ (بروكلمان الذيل ٢/ ١٠٨) ومنه صورة ميكروفيلمية بمعهد المخطوطات بالقاهرة.

في «**كشف الظنون**»(1) فقال: (مختصر على ثلاثة أبواب. أوّله: الحمد لله الذي جعل الأرض ذلولاً نمشي.. الخ الأول في مدلول السفر، الثاني فيما يتعلق عند السفر، الثالث في الآداب المتعلقة بالسفر).

* ـ **غنية المحتاج في شرح المنهاج للنووي** (في الفقه) انظر الديباج في توضيح المنهاج.

٢٨ ـ **فتاوى** (في الفقه) ذكرها الحافظ ابن حجر في «**إنباء الغمر**»(2). وحاجي خليفة في «**كشف الظنون**».

٢٩ ـ **فهرسة الزركشي**. ذكره الزركلي في الأعلام.

* ـ **الفوائد**. كذا جاء ذكره في «**إنباء الغمر**»(3) فقال: (والفوائد على الحروف وعلى الأبواب) ولعله كتاب «**القواعد**» وقدتصحّف في مطبوعة «**إنباء الغمر**» فَلْيُحرَّرْ.

* ـ **الفوائد المنثورة في الأحاديث المشهورة**»(4) انظر اللآلىء المنثورة.

٣٠ ـ **في أحكام التمني**(5). ذكره بروكلمان.

* ـ **في خلاصة الفنون الأربعة**. انظر خلاصة الفنون الأربعة.

* ـ **القواعد في الفروع**(6). انظر القواعد والزوائد.

٣١ ـ **القواعد والزوائد**(7) (في قواعد وأصول الفقه) ويعرف أيضاً بـ «**المنثور في ترتيب القواعد الفقهية**»(8). ذكره الحافظ ابن حجر في «**إنباء الغمر**»(9) فقال: (والقواعد

---

(١) كشف الظنون: ١٢٠١.

(٢) إنباء الغمر ٣/ ١٤٠ وكشف الظنون: ١٢٢٣.

(٣) إنباء الغمر ٣/ ١٤٠.

(٤) ذكره بهذا الاسم الحافظ ابن حجر العسقلاني في إنباء الغمر ٣/ ١٤٠.

(٥) مخطوط في برلين: ٥٤١٠ (بروكلمان ٢/ ٩٢).

(٦) كذا جاء اسمه في كشف الظنون: ١٣٥٩.

(٧) مخطوط في دار الكتب المصرية برقمَيْ: ٨٥٣ و١١٠٣ ـ فقه شافعي وفي مكتبة الأزهر برقم: ١٥١ ـ أصول، وفي الخزانة التيمورية رقم: ٢٣٠ ـ أصول، وفي مكتبة برلين رقم ٤٦٠٥، وفي أحمد الثالث برقمَيْ: ١٢٣٨ و١٢٣٩، وفي غوته: ٩٧٨/ ٨٠، وفي مكتبة جامعة اوبسالا بالسويد: ١٧٧ وفي الموصل: ١١٢، وفي دمشق: ٥٩ (بروكلمان ٢/ ٩٢ والذيل ٢/ ١٠٨).

(٨) الأعلام للزركلي ٦/ ٦١.

(٩) إنباء الغمر ٣/ ١٤٠، وتصحّف الاسم فيه الى: الفوائد، فَلْيَحَرَّرْ.

على الحروف وعلى الأبواب) وحاجي خليفة في **«كشف الظنون»**[1] فقال: (رتبها على حروف المعجم، شرحها سراج الدين عمر العبادي في مجلدين واختصر الشيخ عبد الوهاب بن أحمد الشعراني (ت ٩٧٣ هـ) الأصل [2] كما ذكره في **«مِنَنِه»**).

* **ـ القواعد والضوابط في الفقه**. انظر القواعد والزوائد.

٣٢ ـ كشف المعاني في الكلام على قوله تعالى ﴿ولما بلغ أشده﴾ الآية (يوسف: ٢٢). ذكره حاجي خليفة[3].

٣٣ ـ اللآلىء المنتثرة في الأحاديث المشتهرة[4]. ويسميه الحافظ ابن حجر في **«إنباء الغمر»**[5] بـ **«الفوائد المنثورة في الأحاديث المشهورة»**.

٣٤ ـ لب الخادم (في الفقه). وهو مختصر من كتابه **«خادم الشرح للرافعي والروضة للنووي»** ذكره الحافظ ابن حجر[6] فقال: (ومختصر الخادم وسماه تحرير الخادم وقيل: لبّ الخادم).

٣٥ ـ لقطة العجلان وبلّة الظمآن[7]. (في أصول الفقه) ذكرها حاجي خليفة[8]

---

(١) **كشف الظنون: ١٣٥٩.**

(٢) قام إبراهيم شيخ إسحاق بتحقيق **«مختصر قواعد الزركشي»** للشعراني كرسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة ١٤٠٦ هـ/ ١٠٨٦ م (**أخبار التراث العربي ٢٦/ ١٥**).

(٣) **كشف الظنون: ١٥٥٩.**

(٤) حققه عبدالله بن محمد الدويغري كرسالة ماجستير بجامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض باسم **«اللآلىء المنثورة»** (أخبار التراث العربي ٢/ ٢١ و٨/ ٢٣) وحققه حمدي عبد المجيد السلفي في العراق (أخبار التراث العربي ٧/ ١٤) وحققه محمد عزيز شمس كرسالة ماجستير بجامعة أم القرى في مكة المكرمة ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧ م (أخبار التراث العربي ٧/ ١٥ و٢٩/ ١٤) وطبع بتحقيق مصطفى عبد القادر عطا بدار الكتب العلمية في بيروت ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م في (٢٩٦) ص.

(٥) **إنباء الغمر ٣/ ١٤٠.**

(٦) **المصدر نفسه.**

(٧) طبع بتصحيح جمال الدين القاسمي بمطبعة والدة عباس في القاهرة ١٣٢٧ هـ/ ١٩٠٩ م في (١٧٠) ص وطبع أيضاً بدمشق.

(٨) **كشف الظنون ١٥٥٩.**

وقال: (شرحها الشيخ زكريا بن محمد الأنصاري (ت ٩٢٦ هـ) شرحاً ممـزوجاً سمـاه: «فتح الرحمٰن»[١] أوله: الحمد لله فاتح أبواب العلوم. . الخ).

٣٦ ـ ما لا يَسَعُ المكلَّف جهله[٢]. ذكره بروكلمان.

٣٧ ـ مجموعة الزركشي[٣] (في الفقه)، ذكرها الزركلي في **«الأعلام»** ويمكن أن تكون «الفتاوى» المتقدمة الذكر.

٣٨ ـ مختصر قواعد العلائي[٤] (في الفقه). اختصر به «قواعد» الحافظ أبي سعيد خليل بن كيكلدي الدمشقي (ت ٧٦١ هـ).

٣٩ ـ المعتبر في تخريج أحاديث المنهاج والمختصر[٥] ذكره الحافظ ابن حجر العسقلاني في **« إنباء الغُمْر »**.

٤٠ ـ معنى لا إله إلا الله[٦]. (في التوحيـد) ويُعرف أيضـاً بـ «رسالـة في كلمات التوحيد»[٧].

٤١ ـ مكاتبات (في الأدب) ذكرها ابن قاضي شهبة في **«تاريخه»**[٨].

*** ـ المنثور في ترتيب القواعد الفقهية** (في قواعد وأصول الفقه) ذكره بـروكلمان والزركلي[٩] بهذا الاسم، انظر «القواعد والزوائد».

---

(١) مخطوط بدار الكتب المصرية، وفي دار الكتب الظاهرية بدمشق: ٥٨ (بروكلمان، الذيل ٢/١٠٨).

(٢) مخطوط في مكتبة الاسكوريال رقم ٧٠٧ (بروكلمان ٢/ ٩٢).

(٣) منه نسخة خطية بهذا الاسم في دار الكتب المصرية رقم ٢٥٣ ـ فقه شافعي، وانظر الأعلام ٦/٦١.

(٤) مخطوط في باريس رقم ١٠١٣ (بروكلمان، الذيل ٢/١٠٨).

(٥) حقَّقه حمدي عبد المجيد السلفي في الكويت، وحقَّقه عبد الرحيم محمد أحمد القشقري كرسالة دكتوراه في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنوّرة سنة ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥ م. انظر نشرة (أخبار التراث العربي ٦/١٧ و٢٣/٢٤).

(٦) طبع بتحقيق علي محيي الدين قره داغي بدار البشائر الإسلامية ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م.

(٧) ومنه نسخة خطية بهذا الاسم في المكتبة البلدية بالاسكندرية رقم ٧٢ ـ فنون متنوعة.

(٨) تاريخ ابن قاضي شهبة ١/ ٤٥٢.

(٩) تاريخ الأدب العربي ٢/ ٩١ ـ ٩٢ والأعلام ٦/ ٦١.

٤٢ ـ **نشر الدرر في أحاديث خير البشر** (في الحديث) انفرد بذكره حاجي خليفة[١]، ولسنا نعلم عنه شيئاً. ولعله «اللآلىء المنتثرة» المتقدم.

٤٣ ـ **نشر اللآلىء**. ذكره حاجي خليفة[٢] وقال: (نشر اللآلىء للزركشي؟ مرتب على الأبواب) ولسنا نعلم عنه شيئاً ولعله «**القواعد والزوائد**» المتقدم.

* ـ **نظم الجمان في محاسن أبناء الزمان** (في التراجم) انفرد بذكره الحافظ ابن حجر العسقلاني في «**إنباء الغمر**»[٣] ولسنا نعلم عنه شيئاً، ولعله كتاب «**عقود الجمان**» المتقدم.

* ـ **النكت على ابن الصلاح** (في مصطلح الحديث) انظر النكت على مقدمة ابن الصلاح.

* ـ **النُكت على البخاري** (في الحديث) وهو شرحه الصغير الذي اختصره من شرحه الكبير ذكره ابن قاضي شهبة[٤] وتبعه ابن العماد[٥] وقد تقدم باسم «**التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح**».

٤٤ ـ **النُكَت على عمدة الأحكام** (في الحديث) وهو شرح على كتاب «**عمدة الأحكام**» للحافظ عبد الغني المقدسي (ت ٦٠٠ هـ) ذكره الحافظ ابن حجر[٦] فقال: (وله ـ نكت ـ على العمدة).

٤٥ ـ **النُكت على مقدمة ابن الصلاح**[٧]. (في مصطلح الحديث) ويُعرف أيضاً

---

(١) كشف الظنون ٢/ ١٩٢٧.
(٢) المصدر نفسه ٢/ ١٩٥٣.
(٣) إنباء الغمر ٣/ ١٤٠.
(٤) تاريخ ابن قاضي شهبة ١/ ٤٥٢ وطبقات الشافعية له ٤/ ٣٢٠.
(٥) شذرات الذهب ٦/ ٣٣٥.
(٦) إنباء الغمر ٣/ ١٤٠.
(٧) حققه زين العابدين بلا فريج كرسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م (أخبار التراث العربي ٢٥/ ١٦).

بشرح مقدمة ابن الصلاح ذكره ابن حجر[1] والسيوطي والداودي وحاجي خليفة.

● **وفاته**[2]

توفي الزركشي في يوم الأحد ثالث رجب سنة (٧٩٤ هـ) أربع وتسعين وسبعمائة بالقاهرة، ودفن في القرافة الصغرى بالقرب من تربة الأمير بَكْتِمِر السَّاقِي[3].

---

(١) **إنباء الغمر ٣/ ١٤٠ وحسن المحاضرة ١/ ٤٣٧ وطبقات المفسرين للداودي ٢/ ١٦٣ وكشف الظنون ٢/ ١١٦٢.**

(٢) **السلوك للمقريزي ٣/ ٢/ ٧٧٩ وتاريخ ابن قاضي شهبة ١/ ٤٥١، وطبقات الشافعية له ٤/ ٣٢٠ والدرر الكامنة لابن حجر ٣/ ٣٩٨، وإنباء الغمر له ٣/ ١٤١.**

(٣) كان من مماليك المظفر بيبرس. لطيفاً بالناس يقضي حوائجهم، جيد الطباع حسن الاخلاق، توفي سنة ٧٣٦ هـ **(الدرر الكامنة ١/ ٤٨٦).**

علوم القرآن(*)

تعريفه كفنّ ـ موضوعه ـ فائدته ـ تاريخه ـ أشهر ما دُوِّن فيه

● تعريف علوم القرآن كفنّ، وموضوعه وفائدته

لعلوم القرآن تعريفان: (أحدهما) يفيد ـ بمعناه الإضافي ـ العلوم الدينية المستنبطة من القرآن الكريم. (والثاني) يفيد المباحث المتعلّقة بالقرآن الكريم من ناحية نزوله، وترتيبه، وجمعه وكتابته، وقراءته، وتفسيره، وإعجازه، وناسخه، ومنسوخه.. ونحو ذلك، والتعريف الثاني هو مقصودنا في هذه الدراسة.

أما التعريف الأول ـ بمعناه الإضافي ـ فقد كان شائعاً عند السابقين، ثم نُقِلَ بعد ذلك من المعنى الإضافي وجُعِلَ علماً على الفن المدوَّن، وأصبح مدلوله بعد النقل غير مدلوله قبل النقل. ونذكر طائفة من أقوال المتقدمين بالتعريف الأول لنستدلّ على مفهومه الذي كان شائعاً لديهم. نقل الزركشي في «البرهان»[1] عن القاضي أبي بكر بن العربي (ت ٥٤٤ هـ) أنه ذكر في كتابه «قانون التأويل»[2]: (إن علوم القرآن خمسون علماً وأربعمائة وسبعة آلاف علم وسبعون ألف علم، على عدد كلم القرآن، مضروبة في أربعة. قال بعض السلف: إذْ لكل كلمة ظاهر وباطن، وحدّ ومقطع؛ وهذا مطلق دون اعتبار تراكيبه وما بينها من روابط. وهذا ما لا يحصى ولا يعلمه إلا الله عز وجل.

قال: وأمُّ علوم القرآن ثلاثة أقسام: توحيد وتذكير وأحكام.

(*) رجعنا في إعداد هذه الدراسة لكتاب «مناهل العرفان في علوم القرآن» للزرقاني، «ومعجم الدراسات القرآنية» لابتسام الصفار، وتاريخ التراث العربي لسيزكين.

(١) البرهان في علوم القرآن ١/ ١٠٩.

(٢) كتاب «قانون التأويل» مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٨٤ ـ تفسير، ومنه صورة ميكروفيلمية بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة رقم ١٦٤ و١٦٥ (بروكلمان ١/ ٤١٢ وفهرس معهد المخطوطات ص ٣٦).

فالتوحيد تدخل فيه معرفة المخلوقات ومعرفة الخالق بأسمائه وصفاته وأفعاله.
والتذكير، ومنه الوعد والوعيد والجنة والنار، وتصفية الظاهر والباطن.
والأحكام؛ ومنها التكاليف كلُّها وتَبيين المنافع والمضارّ، والأمر والنهي والندب.

فالأول: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ (البقرة: ١٦٣)، فيه التوحيد كلّه في الذات والصفات والأفعال.
والثاني: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الذاريات: ٥٥).
والثالث: ﴿وأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُمْ﴾ (المائدة: ٤٩)؛ ولذلك قيل في معنى قوله ﷺ: «﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحدٌ﴾ تعدِل ثلثَ القرآن». يعني في الأجر، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، وقيل ثلثه في المعنى؛ لأن القرآن ثلاثة أقسام كما ذكرنا. وهذه السورة اشتملت على التوحيد.

ولهذا المعنى صارت فاتحةُ الكتاب أمَّ الكتاب؛ لأن فيها الأقسامَ الثلاثة:
فأما التوحيد فمن أولها إلى قوله: ﴿يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾. وأما الأحكام فـ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، وأما التذكير فمن قوله: ﴿ٱهْدِنَا﴾ إلى آخرها؛ فصارت بهذا أمًّا؛ لأنه يتفرع عنها كل نبت.

وقيل: صارت أُمّاً لأنها مقدمة على القرآن بالقبلية، والأم قبل البنت.
وقيل: سُمّيت فاتحة لأنها تفتح أبواب الجنة على وجوه مذكورة في مواضعها.

ونقل عن أبي الحكم بن برّجان[1] أنه قال في كتابه «الإرشاد»: (وجُمْلَةُ القرآن تشتمل على ثلاثة علوم: علم أسماء الله تعالى وصفاته، ثم علم النبوّة وبراهينها، ثم علم التكليف والمحنة).

قال: (وقال غيره: القرآن يشتمل على أربعة أنواع من العلوم: أمر، ونهي، وخبر واستخبار. وقيل: سِتّة بزيادة الوعد والوعيد).

---

(١) هو أبو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن اللخمي الإشبيلي الأندلسي، من أئمة التفسير واللغة ت ٦٢٧ هـ (شذرات الذهب ٥/ ١٢٤) وكتابه «الإرشاد في تفسير القرآن» تفسير كبير في مجلدات ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ١/ ٦٩.

وقال محمد بن جرير الطبري: (يشتمل على ثلاثة أشياء: التوحيد، والإخبار، والديانات، ولهذا قال ﷺ: «قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن» وهذه السورة تشمل التوحيد كلَّه).

وقال علي بن عيسى الرُّماني: (القرآن يشتمل على ثلاثين شيئاً: الإعلام والتنبيه، والأمر، والنهي، والوعيد، ووصف الجنّة، والنار، وتعليم الإقرار باسم الله، وصفاته، وأفعاله، وتعليم الاعتراف بإنعامه، والاحتجاج على المخالفين، والردّ على الملحدين، والبيان عن الرغبة والرهبة، الخير والشر، والحسن، والقبيح، ونعت الحكمة، وفضل المعرفة، ومدح الأبرار، وذم الفُجَّار، والتسليم، والتحسين، والتوكيد والتفريع، والبيان عن ذم الاخلاف، وشرف الأداء). قال الزركشي: (قال القاضي أبو المعالي عزيزي[1]: وعلى التحقيق أن تلك الثلاثة التي قالها محمد بن جرير تشمل هذه كلها بل أضعافها، فإن القرآن لا يُسْتَدْرك، ولا تُحصى غرائبه وعجائبه، قال تعالى: ﴿وعنده مفاتِحُ الغيب لا يعلمهآ إلا هو﴾ (الأنعام: ٥٩).

هذا هو التعريف الذي كان شائعاً عند العلماء لعلوم القرآن، وقد تغيّر مدلوله ـ كما أشرنا سابقاً ـ ليُطْلَق فيما بعد على المباحث المتعلقة بالقرآن الكريم، وجَمْعِها تحت اسم فن واحد هو: «علوم القرآن».

وقد بدأ هذا التعريف بالظهور مع بروز المحاولات الأولى لجمع «علوم القرآن»، حين جمع ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) في كتابه **«فنون الأفنان»** تسعة أنواع منها، وجمع أبو شامة المقدسي (ت ٦٦٥ هـ) في كتابه **«المرشد الوجيز»** أربعة أنواع، وجمع الزركشي في كتابه **«البرهان»** سبعة وأربعين نوعاً، وجمع القاضي جلال الدين، عبد الرحمن بن عمر بن رسلان الكناني المصري (ت ٨٢٤ هـ) في كتابه **«مواقع العلوم من مواقع النجوم»** خمسين نوعاً[2]. وجمع الحافظ جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) في

---

(١) هو عزيزي بن عبد الملك الفقيه الشافعي المعروف بشيذلة، صاحب كتاب **«البرهان في مشكلات القرآن»** ت ٤٩٤ هـ (شذرات الذهب ٣/ ٤٠١).

(٢) الإتقان ١/ ٤ ـ ٦.

كتابه «**التحبير في علوم التفسير**» مائة ونوعين[1]، وفي كتابه «**الإتقان في علوم القـرآن**» ثمانين نوعاً . . .

● **وموضوعه** القرآن الكريم من أية نـاحية من النـواحي المذكـورة في التعريف. بخلاف «علوم القرآن» بالمعنى الإضافي. فإن موضـوعه هـو مجموع مـوضوعـات تلك العلوم المنضوية تحت لوائه.

وموضوع كل واحد منها هو القـرآن الكريم من نـاحية واحـدة من تلك النواحي. فعلم القراءات مثلاً موضوعه القرآن الكريم من ناحية لفظه وأدائه، وعلم التفسير موضوعه القرآن الكريم من ناحية شرحه ومعناه، وهَلُمَّ جَرًّا.

● **وفائدة هذا العلم** ترجع إلى الثقافة العاليـة العامـة في القرآن الكـريم، وإلى التسلح بالمعارف القيِّمة فيه، استعداداً لحسن الدفاع عن حمى الكتاب العزيز، ثم إلى سهولة خوض غمار تفسير القرآن الكريم به كمفتاح للمفسرين، فمثله من هذه الناحية كمثل علوم الحديث بالنسبة لمن أراد أن يدرس علم الحديث.

وقد صرّح السيوطي بذلك في خطبة كتابه «**الإتقان**» إذ قال: (ولقد كنت في زمان الطلب أتعجب من المتقدمين، إذ لم يدونوا كتاباً في أنـواع علوم القرآن، كمـا وضعوا ذلك بالنسبة إلى علم الحديث) ا هـ. وذكر أنه جعله مقدمة لتفسيره الكبير فقال: (وقد جعلتـه مقدمـة للتفسير الكبيـر الذي شـرعت فيـه وسميتـه بمجمـع البحـرين ومـطلع البدرين).

وأشار أبو بكر الجزائري في «**التبيان في علوم القرآن**»، إلى ذلك المعنى إذ وضع على طُرَّةِ كتابه الكلمة الآتية: (وهذا هو المقدِّمة الصغرى من مقدَمَتَيْ التفسير).

هذا ـ وإنما سُمّي هذا العلم علوم القرآن ـ بالجمع دون الإفراد ـ للإشارة إلى أنه خلاصة علوم متنوعة، باعتبار أن مباحثه المدوّنَة تتصل اتصالاً وثيقاً بالعلوم الدينية والعلوم

(١) **الإتقان** ١/٧ ـ ١٠.

العربية، حتى أنك لتجد كل مبحث منها خليقاً أن يُسْلك في عِداد مسائل علم من تلك العلوم.

فنسبته إليها كنسبة الفرع إلى أصوله، أو الدليل إلى مدلوله. وما أشبهه بباقة منسَّقة من الورود والياسمين، إزاء بستان حافل بألوان الزهور والرياحين.

● **تاريخ «علوم القرآن»، نشأته وتطوره**

كان رسول الله ﷺ وأصحابه يعرفون عن القرآن وعلومه، ما عرف العلماء وفوق ما عرف العلماء من بعد، ولكن معارفهم لم توضع على ذلك العهد كفنون مدوَّنة، ولم تجمع في كتب مؤلفة، لأنهم لم تكن لهم حاجة إلى التدوين والتأليف.

أما الرسول ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ فلأنه كان يتلقَّى الوحي عن الله وحده. والله تعالى كتب على نفسه الرحمة، ليجمعنَّه له في صدره، وليطلقنَّ لسانه بقراءته وترتيله، وليميطنَّ له اللثام عن معانيه وأسراره. اقرأ إن شئت قوله سبحانه: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ * إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ * فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ (القيامة: ١٦ ـ ١٩).

ثم بلَّغَ الرسول ما أنزل عليه لأصحابه، وقرأه على الناس على مُكْثٍ أي على مَهل وتُؤدة، ليحسنوا أخذه، ويحفظوا لفظه، ويفهموا سرَّه. ثم شرح الرسول لهم القرآن بقوله، وبعمله، وبتقريره، وبخلقه، أي بسنته الجامعة لأقواله وأفعاله، وتقريراته، وصفاته، مصداقاً لقوله سبحانه: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (النحل: ٤٤). ولكن الصحابة وقتئذ كانوا عرباً خُلَّصاً، متمتعين بجميع خصائص العروبة ومزاياها الكاملة من قوَّة في الحافظة، وذكاء في القريحة، وتذوُّق للبيان؛ وتقدير للأساليب، ووزن لما يسمعون بأدق المعايير، حتى أدركوا من علوم القرآن ومن إعجازه بسليقتهم وصفاء فطرتهم، ما لا نستطيع نحن أن ندركه مع زَحْمة العلوم، وكثرة الفنون.

وكان الصحابة رضوان الله عليهم مع هذه الخصائص أميين، وأدواتُ الكتابة لم تكن ميسورة لديهم، والرسول نهاهم أن يكتبوا عنه شيئاً غير القرآن وقال لهم أولَ العهد بنزول القرآن فيما رواه مسلم في «صحيحه» عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: «لا

تكْتُبُوا عنِّي، ومن كتبَ عنِّي غيرَ القرآن فَلْيَمْحُهُ، وحدِّثوا عنِّي ولا حرج، ومن كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مقعده من النار»[١]. وذلك مخافة أن يلتبس القرآن بغيره، أو يختلط بالقرآن ما ليس منه؛ ما دام الوحي نازلاً بالقرآن. فلتلك الأسباب المتضافرة لم تكتب علوم القرآن، كما لم يكتب الحديث الشريف، ومضى الرعيل الأول على ذلك في عهد الشيخين أبي بكر وعمر. ولكن الصحابة كانوا مضرب الأمثال في نشر الإسلام وتعاليمه، والقرآن وعلومه، والسنة وتحريرها، تلقيناً لا تدويناً، ومشافهةً لا كتابة.

عهد التمهيد لتدوين علوم القرآن

ثم جاءت خلافة عثمان رضي الله عنه، وقد اتّسعت رُقعة الإسلام، واختلط العرب الفاتحون بالأمم التي لا تعرف العربية، وخيف أن تذوب خصائص العروبة من العرب من جراء هذا الفتح والاختلاط، بل خيف على القرآن نفسه أن يختلف المسلمون فيه إن لم يجتمعوا على مصحف إمامٍ، فتكون فتنة في الأرض وفساد كبير، لهذا أمر رضي الله عنه أن يجمع القرآن في مصحف إمامٍ، وأن تُنسخ منه مصاحف يبعث بها إلى أقطار الإسلام، وأن يحرق الناس كل ما عداها ولا يعتمدوا سواها، كما يأتي تفصيله في مبحث جمع القرآن وكتابته.

وبهذا العمل وضع عثمان رضي الله عنه الأساس لما نسميه: «علم رسم القرآن» أو «علم الرسم العثماني».

ثم جاء عليٌّ رضي الله عنه فلاحظ العجمة تَحيف على اللغة العربية؛ وسمع ما أوجس منه خيفةً على لسان العرب فأمر أبا الأسود الدؤلي أن يضع بعض قواعد لحماية لغة القرآن من هذا العبث والخلل، وخطّ له الخطط وشرع له المنهج. وبذلك يمكننا أن نعتبر أن عليّاً رضي الله عنه قد وضع الأساس لما نسميه: «علم النحو»، ويتبعه «علم إعراب القرآن».

ثم انقضى عهد الخلافة الرشيدة، وجاء عهد بني أمية، وهمَّة مشاهير الصحابة والتابعين متجهةً إلى نشر علوم القرآن بالرواية والتلقين، لا بالكتابة والتدوين. ولكن هذه

---

(١) مسلم، الصحيح ٢٢٩٨/٤، كتاب الزهد والرقائق (٥٣)، باب التثبت في الحديث ١٦، الحديث ٣٠٠٤/٧٢.

الهمة في هذا النشر يصحُّ أن نعتبرها تمهيداً لتدوينها. وعلى رأس من ضرب بسهم وفير في هذه الرواية: الأربعةُ الخلفاء، وابن عباس، وابن مسعود، وزيد بن ثابت، وأبو موسى الأشعري، وعبدالله بن الزبير. وكلهم من الصحابة رضوان الله عليهم. وعلى رأس التابعين في تلك الرواية: مجاهد، وعطاء، وعِكرِمة، وقتادة، والحسن البصري، وسعيد بن جبير، وزيد بن أسلم بالمدينة، وعنه أخذ ابنه عبد الرحمن ومالك بن أنس من تابعي التابعين، رضي الله عنهم أجمعين. وهؤلاء جميعاً يعتبرون واضعو الأساس لما يسمى «علم التفسير»، و«علم أسباب النزول»، و«علم الناسخ والمنسوخ»، و«علم غريب القرآن»، ونحو ذلك.

عهد التدوين لعلوم القرآن بالمعنى الإضافي

□ ثم جاء عصر التدوين، فألفت كُتب في أنواع علوم القرآن، كل علم منها على حدة، واتجهت الهمم قبل كل شيء إلى التفسير[1]، باعتباره أُمَّ العلوم القرآنية لما فيه من التعرُّض لها، في كثير من المناسبات عند شرح الكتاب العزيز.

اختص عدد من الصحابة بفقه القرآن وعلم تفسيره، وقد نقلت كتب الأحاديث روايات كثيرة منسوبة إلى الخلفاء الراشدين وكثير من الصحابة في تفسير بعض الآيات سماعاً عن الرسول ﷺ فقد وُصِفَ الإمامُ عليٌّ بأنه أقرأ من حفظ القرآن وأنه ما في الأرض أعلم منه لكتاب الله ولن نقف عند الجيل الأول من الصحابة كلّه إنما نكتفي بذكر الصحابي ابن عباس الذي ترأس فيما بعد مدرسة من كبار التابعين الذين تتلمذوا عليه وأخذوا عنه.

ولابن عباس تفسير مشهور شرحه الفيروزآبادي (ت ٨١٧ هـ) باسم «تنوير المقباس من تفسير ابن عباس» ولكنه يبدو مختصراً فيما ينقل عنه مقارنة بالروايات المنسوبة إليه في كتب التفاسير الأخرى ـ مع ما في بعضها من وضع أو زيادة ـ فإننا نستطيع أن نجد تفسيره مبثوثاً في كتب التفاسير المتأخرة «كتفسير الطبري» الذي ينقل روايات تلاميذه عنه. ويرى الأستاذ فؤاد سيزكين أنه من الممكن إعادة تكوين تفسير ابن

(١) انظر تاريخ التراث العربي لسيزكين ١/ ١١٩، والتفسير والمفسّرون للذهبي، وتاريخ التفسير للقيسي.

عباس الذي أثنى عليه الإمام أحمد بن حنبل، وذلك اعتماداً على حوالي ألف رواية عند الطبري وذلك في رواية علي بن أبي طلحة.

ومدرسة ابن عباس هذه تركت على أية حال رجالاً أعلاماً في التفسير مثل مجاهد، وسعيد بن جبير، وعكرمة، وقد كتب كل منهم تفسيراً للقرآن[1].

وترك ابن مسعود مدرسة أخرى للتفسير في العراق، كان من أشهر رجالها الأسود بن يزيد، والحسن البصري، وعامر الشعبي ونجد كتباً منسوبة إليهم في تفسير القرآن.

ولن نستمر في حديثنا عن مدارس التفسير، فقد كُتِبَ عنها الكثير من الدراسات الغنية التي شملت تاريخه ورجاله، واتجاهاته ومؤلفاته.. ولكننا بدأنا كلامنا عنه باعتباره أم علوم القرآن الجامع لها وأولها ظهوراً.

وننتقل من التفسير إلى العلوم والدراسات القرآنية الأخرى والتي يمكن أن تعدّ في جملتها ضمن باب التفسير الكبير ولكنها استقلت فيما بعد، وأصبحت جُزْءاً من الدراسات والعلوم القرآنية.

شمل التفسير بمعناه الواسع تتبع واستقصاء «غريب القرآن»، و«معانيه»، كما شمل «إعراب القرآن»، و«لغته»، والاهتمام «بنحوه»، والذي تفرع عنه فيما بعد باب «إعراب القرآن»... كما أن الاهتمام بقراءة القرآن وتلاوته أوجد مدارس وقرّاء مشهورين ممن سنتحدث عنهم في موضوع «القراءات».

□ أما البحث عن معاني الآيات فإنه اقتضى أيضاً معرفة سبب نزولها وتتبع آراء الصحابة بشأنها حيث قال الواحدي في «أسباب النزول» ص ٣: (لا يمكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها).

ونستطيع أن نستخلص جملة كبيرة من المعارف المتعلقة بأسباب النزول من كتب التفسير ذاتها؛ لأن المفسّر وهو ينقل روايات مختلفة الإسناد عن معاني الآيات ينقل معها آراء بعض الصحابة في سبب نزولها أو تسمية من شهد ظروف نزولها وأحكامها. ومع

---

(١) تاريخ التراث العربي ١/ ١١٩.

ذلك فقد وجد من تحرج من القول بأسباب النزول خوفاً من قبول رواية فيها ضعف أو طعن زيادة في الحرج الديني، فابن سيرين المشهور بتعبير الرؤيا كان عالماً بالدين وعلومه وفي نفس الوقت يحدثنا بأنه سأل عبيدة عن آية من القرآن فقال له: (اتق الله، وقل سداداً، فقد ذهب الذين يعلمون فيم أنزل القرآن).

هذا التشدد بقبول الروايات المتعلقة بظروف نزول الآيات الكريمة يشبه تشدد من تحرج عن تفسير القرآن الكريم خوفاً من الوقوع بالغلط أو الوهم. ويبقى الجمهور الكبير من العلماء مستمرين بالبحث والدراسة والتتبع لمعارف عصرهم المتعلقة بالقرآن الكريم، ومن بينها أسباب النزول معتمدين على معايير دقيقة هي نفس المعايير التي ترجح قبول رواية على غيرها في التفسير أو الحديث النبوي الشريف مما هو معلوم لدى الباحثين.

وقد أفرد العلماء الروايات المتعلقة بأسباب النزول بمؤلفات سجّلتها المصادر القديمة وقد طبع بعضها. وإذا كان الواحدي قد نال شهرة كبيرة بسبب كتابه «أسباب النزول» فإن مؤلفين كثيرين قد سبقوه في هذا الميدان إلا أنهم لم ينالوا شهرته، ولم يصلوا شأوه، لا لأنه فاقهم بمؤلفه المشهور علماً ومعرفة بل لأن كتبهم لم تصل إليهم. والاطلاع على الكتب المؤلفة في هذا الباب تفيدنا في معرفة بداية الكتابة في أسباب النزول وانها كانت منفصلة عن علم التفسير حيث بدأت في مرحلة مبكرة فنجد ابن النديم يشير إلى ان ابن عباس المتوفى سنة ٦٨ أو ٦٩ هـ له كتاب في نزول القرآن.

وبمثل هذه التسمية ينسب ابن النديم كتاباً للحسن البصري (ت ١١٠ هـ)، وكَتَبَ ابنُ شهاب الزهري محمد بن مسلم (ت ١٢٤ هـ) كتاب «تنزيل القرآن».

وفي القرن الثالث نجد للمدائني أبي الحسن علي بن محمد (ت ٢٢٨ هـ) كتاباً باسم «أسباب النزول»، وكتب إبراهيم بن محمد بن عاصم بن سعد بن مسعود (ت ٢٨٣ هـ) كتاباً باسم «ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين علي».

ولم تصل إلينا في علم أسباب النزول مؤلفات لعلماء من القرن الرابع فإذا طلع القرن الخامس واجهتنا جملة منها مثل كتاب عبد الرحمن بن محمد بن فطيس المعروف بابن مطرف (ت ٤٠٢ هـ) باسم «أسباب النزول».

وفي مقدمة المؤلفات التي تطل علينا في هذا القرن يقف كتاب الواحدي (ت ٤٦٨ هـ) **«أسباب النزول»**. وقد اعتُبِرَ رائداً في هذا الباب لأنه كما قلنا سابقاً أقدم المؤلفات التي وصلت إلينا مشتملة على شيء من التفصيل والمقارنة بين الروايات.

وفي القرن السادس يأتي كتاب ابن الجوزي عبد الرحمن (ت ٥٩٧ هـ) باسم **«أسباب النزول»** أيضاً ثم كتاب أبي عبدالله محمد بن أحمد الموصلي (ت ٦٥٦ هـ) باسم **«يتيمة الدرر في النزول وآيات السور»**، وتستمر سلسلة المؤلفات حتى تصل إلى ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، وقد ذكر السيوطي في «الإتقان» أسماء من ألّف في أسباب النزول. كما ساهم هو الآخر بكتاب ألفه باسم **«لباب النقول في أسباب النزول»**.

هذه السلسلة من المؤلفات تبيّن قلة من خاض غمار هذا الموضوع إذا قارنّاها بالخضم الكبير لمؤلفات التفسير والقراءات. ولعل سبب ذلك هو طبيعة الموضوع نفسه، واقتصاره على الروايات المنسوبة إلى الصحابة الذين شهدوا نزول القرآن، وعرفوا أسباب النزول. فالتأليف فيه لا يتجاوز الموازنة والمقارنة بين الروايات ونقدها، وتمييزها لترجيح سبب نزول آية على غيرها، أو قبول سببين لنزول آية في آن واحد دون تجاوز ذلك إلى دراسة ذاتية أو اجتهاد، ورأي، لأن طبيعة الموضوع لا تتجاوز نقل الروايات ونقدها.

□ **أما الدراسات البلاغية المتعلقة بالقرآن الكريم** فقد انطلقت من فكرة إعجاز القرآن، فقد نزل القرآن الكريم وفي العرب أفصح الفصحاء، وأبلغ الخطباء، وتحداهم على أن يأتوا بمثله فلم يقدروا كما قال تعالى: ﴿فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين﴾ (الطور: ٣٤) وتحداهم الله تعالى: أن يأتوا بعشر سور منه في قوله تعالى: ﴿أم يقولون افتراه، قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين(*)، فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما أنزل بعلم الله﴾ (هود: ١٣ ـ ١٤) ثم تحداهم أن يأتوا بسورة في قوله تعالى: ﴿أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله﴾ (يونس: ٣٨). فلما عجزوا عن معارضته والإتيان بمثله على كثرة الخطباء والبلغاء فيهم ومع اعتدادهم بأنفسهم وعنادهم في معارضتهم للرسول الكريم لما عجزوا نادى عليهم القرآن الكريم بإظهار العجز فقال جل من قائل: ﴿لئن اجتمعت الإنس والجن على أن

يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله، ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً﴾ (الإسراء: ٨٨). وقد صور القرآن الكريم دهشة العرب مؤمنين وكافرين بالكتاب الكريم. فأما من فتح قلبه للإيمان فإيمانه وإسلامه إقرار بإعجاز القرآن، ونبوّة نبيه الكريم، وأما من أصرّ على كفره وعناده فإنه لم يكن ليتمالك نفسه، فيظهر إعجابه ودهشته أو حيرته من بلاغة القرآن الكريم، وأوصافهم للرسول ﷺ بأنه ساحر مرة، وكاهن مرة أخرى، وشاعر مرة ثالثة. هذه الأوصاف دليل تحير، وانقطاع حجة، ودهشة لم يستطيعوا لها تفسيراً. ومن هنا دعت الآيات الكريمة المسلمين إلى قبول اجارة المشركين حتى يسمعوا كلام الله، لأن مجرد سماع الآيات الكريمة يؤثر في نفوس سامعيه، ولولا أن سماعَه حُجّة عليه لم يقف أمره على سماعه، ولا يكون حجة إلا وهو معجزة كما يقول السيوطي في «**الاتقان**» ١١٧/٢.

وحين استقر أمر المسلمين، وانكبّ الناس على قراءة كتابهم الكريم يتعلمونه، ويستنبطون منه أحكام دينهم، انبرى علماؤهم لدراسته وتفسيره فكان في جملة علم التفسير وقفات العلماء عند بعض الآيات أو الألفاظ شارحين ومفسرين إلا أن هذه الوقفات مع ما وجد فيها من تفسيرات أدبية أو فنية كما عرف عن ابن عباس أو تلميذه مجاهد، لم تكن لتشكل نظرية أو علماً بذاته كما عرف فيما بعد باسم «إعجاز القرآن».
وعلى أية حال فالاطلاع على الكتب المؤلفة فيه يفيدنا في معرفة أقدم من ألف في إعجاز القرآن وهو الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥ هـ) في كتابه «**نظم القرآن**». هذا إذا أردنا من خَصّ تأليفه لفكرة إعجاز القرآن دون تفصيل، وتفريع لعلومه أما إذا فهمنا أن دراسة الاعجاز هي دراسة القرآن الكريم من جميع الوجوه البلاغية على اعتبار أن (الجهة المعجزة في القرآن تعرف بالتفكير في علم البيان) كما يقول المراكشي في شرح المصباح وأن معرفة إعجازه تقتضي دراسة جميع وجوه المعاني والبيان، وأساليب الفصاحة والبلاغة فيه ليتعرف من خلالها على تفوق القرآن الكريم ـ وقد نزل بلسان العرب وأساليبهم ـ على غيره من كلام العرب، ويتعرف بالتالي على بعض أسرار اعجازه... إذا أخذنا بهذه الفكرة الواسعة لعلم الاعجاز القرآني وجدنا مؤلفاً آخر سبق الجاحظ الى هذا الفن وهو الكسائي، علي بن حمزة (ت ١٨٩ هـ) والذي ألّف كتاباً في «**الهاءات المكنى بها في القرآن الكريم**». ونميل إلى هذا الرأي لاندراج كل دراسة

تتعلق بوجه من وجوه البلاغة في القرآن الكريم ضمن إعجاز القرآن على اعتبار أن هذه الدراسات جميعاً تتناول جانباً من جوانب الإعجاز القرآني .

وإذا تجاوزنا أسبقية التأليف بعد الكسائي والجاحظ فإننا نجد ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) والذي احتذى حذو الجاحظ في تآليفه وإن اختلف عنه في منهجه الفكري باعتبار الجاحظ معتزلياً، وابن قتيبة محدثاً سُنّياً كثيراً ما ردّ على الجاحظ واتّهمه، نجده يؤلف هو الآخر كتاباً في نظم القرآن، وقد ذكره ياقوت في معجمه. وألّف أحمد بن سهل البلخي (ت ٣٢٢ هـ) كتاباً في نظم القرآن وصفه ياقوت بأنه لا يفوقه في هذا الباب تأويل .

وتستمر حلقة المؤلفين في إعجاز القرآن حتى نصل إلى تطور نظرية الإعجاز عند الخطابي أبي سليمان حمد بن محمد (ت ٣٨٨ هـ) وله «رسَالة» مطبوعة ضمن «**ثلاث رسائل في إعجاز القرآن**»، وابن درستويه (ت ٣٣٠ هـ) في كتابه «**إعجاز القرآن**». والرماني علي بن عيسى (ت ٣٨٤ هـ) وله رسالة طبعت ضمن «**ثلاث رسائل في إعجاز القرآن**» والباقلاني (ت ٤٠٣ هـ) في كتابه «**إعجاز القرآن**» والجرجاني عبد القاهر المتوفى سنة ٤٧١ هـ.

□ وهناك من ألّف في وجوه بلاغية متنوعة في القرآن الكريم مثل التأليف في **أمثال القرآن**، حيث ألف فيه القواريري أبو القاسم جنيد بن محمد بن جنيد (ت ٣٨٩ هـ)، وابن نفطويه، إبراهيم بن محمد (ت ٣٢٣ هـ)، والإسكافي، أبو علي محمد بن أحمد بن الجنيد (ت ٣٨١ هـ) ثم النيسابوري عبد الرحمن بن محمد بن حسين بن موسى السلمي (ت ٤١٢ هـ)، وأبو الحسن الماوردي (ت ٤٥٠ هـ)، وابن الخيمي أبو طالب محمد بن علي (ت ٦٤٢ هـ)، وابن القيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ) وغيرهم.

□ وهناك من ألّف في التشبيه في القرآن الكريم مثل ابن القيم الجوزية في كتابه «**تشبيهات القرآن وأمثاله**» وابن البندار البغدادي في كتابه «**الجمان في تشبيهات القرآن**».

□ وهناك من ألّف في البيان أو المعاني في القرآن الكريم مثل كتاب «**التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن**» لعبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف الأنصاري، وكتاب ابن المبارك «**حور العين في تبيين وجه نظم سور القرآن**».

وألف البقاعي (ت ٨٨٥ هـ) كتاب **«نظم الدرر في تناسب الآيات والسور»**، والسيوطي في كتابه **«تناسق الدرر في تناسب السور»**.

□ **وممن ألّف في البديع** ابن أبي الأصبع العدواني (ت ٦٥٤ هـ) في كتابه **«بديع القرآن»** وكتابه الآخر الذي خصّه لدراسة الوجوه البلاغية في الشعر والنثر ليصل إلى بعض وجوه الإعجاز القرآني في كتابه المسمى **«تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن»**.

□ **وفي التضمين والاقتباس** ألّف المعرّي كتاب **«تضمين الآي»** وألّف ابن كناسة كتاب **«سرقات الكميت من القرآن»**. وألّف الثعالبي كتاب **«الاقتباس من القرآن الكريم»**.

□ **وفي التورية بالقرآن الكريم** ألّف محمد فخر الدين الهروي كتاب **«الدرر الحسان في التورية بسور القرآن»**. وألّف السيوطي كتاب **«فتح الجليل»** ذكر فيه ١٢٠ نوعاً من البديع في قوله تعالى: ﴿الله ولي الذين آمنوا﴾ (البقرة: ٢٥٧). وألّف الكناني محمد بن عيسى (ت ١١٥٣ هـ) رسالة اشتملت على أنواع البديع في البسملة، وشرحها محمد بن أحمد الكنجي في رسالة سماها **«زهرة الربيع شرح ما في البسملة من أنواع البديع»**.

□ **وفي موضوع الكناية** نجد كتاب **«مختصر المقعد المقيم في كنايات القرآن وأشياء من الغريب»** للأنصاري يوسف بن أبي المعالي بن ظافر.

* * *

□ ومن العلوم التي كانت بداياتها ضمن المعارف العامة التي بحثها المفسرون علم **«إعراب القرآن»**، إذ لا نعدم في كتب معاني القرآن وغريبه وقفات العلماء عند بعض الألفاظ أو الآيات لبيان أوجه الإعراب، وذلك أمر طبيعي فالتفسير يشمل كل هذه المعارف التي مرت بنا، ولا بد للمفسر من معرفة مفردات اللغة غريبها وإعرابها، ومعانيها، وإذ كان **«معاني القرآن»** للفراء يعتبر من التفاسير فإنه يمكن أن يدرج ضمن مؤلفات الإعراب أيضاً؛ لأن الفراء أعرب كثيراً من الآيات الكريمة في تفسيره هذا.

وإذا كان إعراب القرآن بمعناه الاصطلاحي قد ورد مبثوثاً في تفاسير كثيرة للقرآن

الكريم فإننا نحاول أن نتتبع من أفرد تأليفاً لهذا الموضوع، ويمكن أن نقسم هذه التآليف إلى قسمين:

١ ـ كتب أُلّفت في إعراب القرآن، ألفاظه أو آياته.

٢ ـ كتب تناولت قضايا نحوية ولغوية في القرآن الكريم.

أما كتب إعراب القرآن فيُعَدّ قطرب محمد بن المستنير (ت ٢٠٦ هـ) من أقدم من ألّف فيها، ولأبي عبيدة معمر بن المثنى، كتاب سماه ابن النديم «إعراب القرآن» ثم المبرد (ت ٢٨٥ هـ) وثعلب (ت ٢٩١ هـ)، وألّف الزجاج (ت ٣١١ هـ) كتاباً في إعراب القرآن، وآخر مختصراً له باسم **«مختصر إعراب القرآن»**. وألّف النحاس أحمد بن محمد، أبو جعفر (ت ٣٣٨ هـ) كتاباً في إعراب القرآن واعتمد في مواضع عديدة منه على كتاب الزجاج، وعلى كتاب الفراء في معانيه وألّف ابن أشته، أبو بكر الأنصاري (ت ٣٦٠ هـ) كتاباً سماه **«رياضة الألسنة في إعراب القرآن ومعانيه»**. وألّف الفارسي الحسين بن أحمد بن عبد الغفار (ت ٣٧٧ هـ) كتاب **«الإغفال فيما أغفله الزجاج في المعاني»** وهو إيضاح وتعقيب على مواضع من كتاب أبي إسحاق الزجاج في إعراب القرآن.

وفي القرن الخامس ألّف علي بن طلحة بن كروان (ت ٤٢٤ هـ) كتاباً في إعراب القرآن يقع في خمسة عشر مجلداً، وقيل إنه بدا له فيه رأي فغسله قبل الموت. وقد ذكره ياقوت في «معجمه». وألّف مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧ هـ) كتاباً سماه **«مشكل إعراب القرآن»**.

ومن الكتب المشهورة المتداولة التي أُلِّفت في القرن السابع الهجري كتاب أبي البقاء العكبري، عبدالله بن الحسين (ت ٦١٦ هـ) **«إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن»**.

وألّف ابن رشيد الهمداني الشافعي (ت ٦٤٣ هـ) كتاب **«الفريد في إعراب القرآن المجيد»**.

□ **أما الكتب التي تناولت قضايا لغوية ونحوية فأقدم ما وصل إلينا من أسمائها**

كتاب «**الهجاء في القرآن الكريم**» لأبي عمرو يحيى بن الحارث الذماري (ت ١٤٥ هـ) والكتاب، وإن لم يصل إلينا إلا أن من المرجّح أن يكون متعلقاً بمباحث القراءات القرآنية وشيء من الإعراب في الوقت ذاته، ثم كتاب الكسائي (ت ١٨٩ هـ) واسمه «**مقطوع القرآن**» ثم كتاب ابن سعدان (ت ٢٠٣ هـ) والذي سماه كتاب «**الحروف في معاني القرآن**»، ثم الفراء (ت ٢٠٧ هـ) في كتابه «**المصادر في القرآن**» وكتابه الآخر، المسمى «**الجمع والتثنية في القرآن**». وألّف الدينوري أحمد بن جعفر (ت ٢٨٩ هـ) كتاب «**ضمائر القرآن**».

وألّف ابن نفطويه إبراهيم بن محمد (ت ٣٢٣ هـ) كتاب «**الاستثناء والشرط في القرآن**». وكتب ابن الأنباري (ت ٣٢٨ هـ) كتاب «**الهاءات في القرآن**». أما ابن درستويه أبو محمد بن عبدالله بن جعفر (ت ٣٣٠ هـ) كتاب «**الألفات في القرآن**».

وفي القرن الخامس ألّف مكي بن أبي طالب حموش (ت ٤٣٧ هـ) كتاب «**الزاهي في اللمع الدالة على مستعملات الإعراب**». وألّف ابن هشام (ت ٧٦١ هـ) كتاب «**إعراب مواضع من القرآن**».

والملاحظ في القسم الثاني من هذه المؤلفات أن كثيراً من أصحابها كتبوا تآليف في إعراب القرآن أو معاني القرآن ثم أفردوا بعض المباحث اللغوية بتآليف مفردة منفصلة في مسائل في الإعراب القرآني مثل أبي عبيدة، والفراء، والمبرّد، وابن نفطويه.

□ **أما ما يتعلق بجمع القرآن وتدوينه**، ورسم مصحفه، فقد أولاه العلماء العرب والمسلمون عناية كبيرة، وتفننوا في تفصيل الموضوعات والمعارف المتعلقة بهذا الباب، فكان لبعضهم مؤلفات في المصاحف، واختلافها، وألّف عدد كبير منهم رسائل وكتباً تتعلق بجوانب حسابية أو إحصائية، لعدد الآيات، أو الأحزاب، أو عدد سور القرآن وما يتعلق بتقسيمه إلى أرباع أو أسباع، أو أسداد، أو أعشار.

□ وهناك من ألّف في المصاحف عامة، وما يتعلق باختلاف مصاحف أهل الشام والعراق مما له علاقة وثيقة بالقراءات القرآنية، أو بالأحرى هو باب من أبواب التأليف في القراءات.

ومنهم اليحصبي، عبدالله بن عامر بن يزيد (ت ١١٨ هـ) حيث ألّف كتاب **«اختلاف مصاحف أهل الشام والحجاز والعراق»**. وألّف الكسائي (ت ١٨٩ هـ) كتاب **«اختلاف مصاحف أهل المدينة، وأهل الكوفة، وأهل البصرة»**. وألّف محمد بن عبد الرحمن المحيصني (ت ١٤٣ هـ) كتاب **« الاختيار في القراءة على مذهب العربية »** وفي القرن الثالث الهجري ألّف أبو زكريا يحيى الفراء (ت ٢٠٧ هـ) كتاب **«اختلاف أهل الكوفة»** وألّف سهل بن محمد السجستاني كتاب **«اختلاف المصاحف»** وألّف أبو بكر ابن أبي داود السجستاني كتاب **«المصاحف** أيضاً، كما ألّف المدائني، أبو الحسن علي (ت ٢٢٨ هـ) كتاباً سماه **«اختلاف المصاحف»** وألّف خلف بن هشام (ت ٢٢٩ هـ) كتاب **«اختلاف المصاحف»**، وكتب أبو بكر ابن الأنباري كتاباً خاصاً في المصحف العثماني سماه **«الرد على من خالف مصحف عثمان»**. وممن ألّف في المصاحف أيضاً أبو بكر ابن مقسم أحد القراء المشهورين (ت ٣٥٤ هـ).

□ هذا ما يتعلق بالمصاحف عامة أما ما يتعلق **بالعدد والإحصاء** الذي أشرنا إليه من قبل، فقد يخيل للباحث أول وهلة أن نزوع علماء المسلمين إلى التأليف فيه جاء تالياً لمرحلة دراسة علوم القرآن الأولى المتعلقة «بالتفسير» و«الأحكام»، أو « الإعجاز» أو «أسباب النزول» وما إلى ذلك.. ولكن هذه الدراسات سارت مواكبة لغيرها من المعارف القرآنية، وبدأت مبكرة جداً مقترنة مثلاً بابن عياش الذي ألّف كتاباً في العدد وقد أحصى فيه عدد الآيات المدنية وسماه **«عدد المدني الأول»**.

وألّف ابن السائب الكلبي (ت ١٤٦ هـ) كتاباً سماه **«تقسيم القرآن»**، ولا بدّ أن يكون قد بحث فيه تقسيم القرآن.

وفي مطلع القرن الثاني يُذكر كتاب خالد بن معدان (ت ١٠٤ هـ) والمسمى **«العدد»**، وينسب للحسن البصري (ت ١١٠ هـ) كتاب مثله في التسمية وألّف عاصم الجحدري (ت ١٢٨ هـ) **«كتاب العدد»** أيضاً وممن ألّف فيه عطاء بن يسار وإسماعيل بن كثير، ومحمد بن عيسى (ت ١٦٩ هـ) **«العدد الثاني»**، وعلي بن حمزة الكسائي (ت ١٨٩ هـ)، وخلف بن هشام (ت ٢٢٩ هـ)، وأبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٣ هـ).

وفي منتصف القرن الرابع للهجرة ألّف أبو حفص عمر بن علي بن منصور الطبري

كتاباً عن **«عد آي القرآن»**. وألّف أبو العباس الكيالي كتاب **«عد آي القرآن على مذهب أهل البصرة»**. وألّف أبو القاسم بحر بن محمد بن عبد الكافي (وهو من علماء النصف الثاني من القرن الرابع الهجري) أيضاً، حيث كان تلميذاً لأبي علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ) وعاش بعده إلى حوالي سنة (٤٠٠ هـ) وألّف هذا العالم كتاباً عن **«سور القرآن وآياته وأحكامه»**.

وفي القرن الخامس ألّف الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد (ت ٤٤٤ هـ) كتاب **«البيان في عد آي القرآن»**.

وفي القرن السادس يطلّ علينا ابن فيرّه الشاطبي (ت ٥٩٠ هـ)، برائية منظومة في عد الآيات، وتعيين فواصل السور وهي **«ناظمة الزهر»** وقد اشتهرت هذه الرائية شهرة كبيرة، ونالت اهتمام العلماء من بعده، فتناولوها بالشرح والتعقيب.

وللجعبري برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن (ت ٧٣٨ هـ) منظومتان بالإضافة إلى شرحه لمنظومة الشاطبي وكلتاهما تتعلق بسور القرآن، وآياته، وعددها، الأولى سماها **«عقد الدرر في عد آي السور»** والثانية **«حديقة الزهر في عد آي السور»** ولعلهما منظومة واحدة ومع ذلك لا يمكن البت في هذا الرأي ما لم يتيسر لنا المقارنة بينهما. وألّف موسى جار الله كتاباً سماه **«شرح ناظمة الزهر»**.

□ وممن ألّف في **أجزاء القرآن** من الأوائل ابن عباس (ت ٦٨ هـ) وعمرو بن عبيد (ت ١٤٤ هـ) في كتابه الذي سماه **«أجزاء ثلاثمائة وستين»**، ثم الكسائي علي بن حمزة (ت ١٨٩ هـ) في كتابه **«أجزاء القرآن»**، والدوري أبو حفص عبد العزيز (ت ٢٤٦ هـ) **«أجزاء القرآن»** أيضاً.

□ ومن أوائل من ألّف في **أسباع القرآن** حمزة بن حبيب الزيات (ت ١٥٦ هـ) في كتاب سماه **«أسباع القرآن»**.

□ **أما أعشار القرآن** فأقدم من ألّف فيه قتادة بن دعامة السدوسي (ت ١١٨ هـ) في كتاب سماه **«أعشار القرآن»** ونسب له كتاب **«عواشر القرآن»** والأرجح أنهما كتاب واحد.

وألّف مكي بن أبي طـالب حمّوش (ت ٤٣٧ هـ) كتـاب «**الاختلاف في عـدد الأعشار**» والتعشير وضع علامة بعد كل عشر آيات من القرآن.

□ **أما رسم المصحف وما يتعلق به من تنقيط وضبط يساعد على صحة القراءة،** فيبدو أنه بدأ منذ فترة مبكرة من عصر الصحابة، ولعله سبق تقسيم القراءة إلى أعشار أو أخماس، فقد ذكر الداني في «**المحكم**» ص ٢ عن الأوزاعي (بأن القرآن كان مجرداً في المصاحف فأول ما أحدثوا فيه النقط على الياء والتاء وقالوا لا بـأس به هـو نور لـه، ثم أحدثوا فيه نقاطاً عند منتهى الآي، ثم أحدثوا الفراغ والخواتم). وفي رواية أخرى عن قتادة أنه قال واصفاً الصحابة (بدأوا فنقطوا ثم خمسوا ثم عشروا). وقد علق الداني على هذه العبارة بأنها تدل على أن الصحابة وأكابر التابعين رضوان الله عليهم هم المبتدئون بالنقط ورسم الخموس والعشور؛ لأن حكاية قتادة لا تكون إلا عنهم، إذ هو من التابعين، وقوله بدأوا. . الخ دليل على أن ذلك كان عن اتفاق من جماعتهم.

هذا فيما يتعلق بنشأة التنقيط، أما التأليف فيه فقد نسب الداني أيضاً مختصراً لأبي الأسود الدؤلي في التنقيط، وذكر لنا رواية تفصل بدء وضعه التنقيط وذلك أنه اختار رجلاً من بني عبد القيس وقال له (خذ المصحف مصبغاً يخالف لون المداد، فإذا فتحت شفتَيّ فـانقط واحدة فـوق الحرف، وإذا ضـممتهمـا فاجعـل النقطة إلى جـانب الحرف، وإذا كسرتهما فاجعل النقطة في أسفله فإذا اتبعت شيئاً من هذه الحركات غنه ـ ويريد بالغنة التنوين ـ فانقط نقـطتين. فابتـدأ بالمصحف حتى أتى على آخـره، ثم وضع المختصـر المنسوب إليه.

□ أما أول من صنف في النقط ورسمه في كتاب وذكر علله فهو الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠ هـ)، وأبو محمد، يحيى بن المبارك اليزيدي العدوي (ت ٢٠٢ هـ) ثم عبدالله بن يحيـى بن المبـارك اليزيدي (ت ٢٣٧ هـ)، وأبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد (ت ٣٢٤ هـ)، وألّف فيه أبو بكر بن الأنباري، ثم أبو الحسن أحمد بن جعفر بن المنـادي (ت ٣٣٤ هـ)، وأبو بكـر محمد بن عبـدالله بن أشته (ت ٣٦٠ هـ)، وأبو الحسن علي بن محمد بن بشـر الأنطاكي (ت ٣٧٧ هـ)، وأبـو الحسن علي بن عيسى الرماني (ت ٣٨٤ هـ).

وألّف الداني أبو عمرو عثمان بن سعيد (٤٤٤ هـ) رسالة في رسم المصحف وله كتابان مشهوران في هذا الباب وكلاهما مطبوع: **«المحكم في نقط المصاحف»** وكتاب **«المقنع في معرفة رسوم مصاحف أهل الأمصار»**.

وألّف إسماعيل بن ظافر (ت ٦٢٣ هـ) كتاب «رسوم خط المصحف» مرتباً على سور القرآن الكريم. أما الجعبري (ت ٧٣٨ هـ) والذي ذكرنا بعض مؤلفاته من قبل فقد ألّف كتاب **«روضة الطرائف في رسم المصاحف»** وهو منظومة.

وألّف السمرقندي، أبو الخير محمد بن محمد (ت ٧٨٠ هـ) كتاب **«كشف الأسرار في رسم مصاحف الأمصار»**. وللسيوطي (ت ٩١١ هـ) رسالتان الأولى: **«رسالة في أقسام القرآن ورسومه وخطه»** والثانية باسم **«في رسم المصحف»**.

□ **أما القراءات** التي قلنا إنها تدخل ضمن علم التفسير فإنها وجدت أيضاً في مؤلفات العلماء المسلمين منفصلة عنه، وقد تنوعت الاتجاهات التي كتبوا فيها فمنهم من كتب فيها بصورة عامة ومنهم من خص شواذ القراءات وغرائبها بالتأليف وآخرون كتبوا في القراء السبعة المشهورين أو الثمانية أو العشرة سواء كانت كتاباتهم في مقرىء واحد أو مجموعة منهم، أو تقارن بين قراءتين أو أكثر، وهناك مجموعة كتبت في موضوعات تتعلق بالقراءة وتتداخل هذه المادة مع ما ألّف بالدراسات النحوية، القرآنية.

وقد كثر التأليف في القراءات، وترى تفصيل ذلك في النوع الثاني والعشرين من هذا الكتاب مُفصَّلاً إن شاء الله.

وهناك موضوعات أثارتها قضية القراءات وتعليمها وتلقّي أصولها تتعلق بطريقة القراءة، ونطق بعض الحروف أو تحديد الوقفة ما استحب منها وما وجب، والوقفات الطويلة أو القصيرة وما يتعلق بالتفخيم أو الترخيم أو ذكر الحروف المدغمة، وما إلى ذلك من مواضيع سنحاول الوقوف عند بعضها، مثل الكتب التي ألّفت في الوقف والابتداء.

□ وأول من ألّف في الوقوف ـ كما نص ابن الجزري ـ شيبة بن النصاح بن سرجس بن يعقوب، الإمام الثقة، مقرىء المدينة ومولى أم سلمة رضي الله عنها (ت

١٣٠ هـ) ثم أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤ هـ) ثم حمزة بن حبيب الزيات (ت ١٥٦ هـ) ونـافـع بن عبـد الـرحمن (ت ١٦٩ هـ) ويحيى بن المبـارك اليـزيـدي (ت ٢٠٥ هـ) ويعقوب بن إسحاق الحضرمي (ت ٢٠٥ هـ) وألف الفراء أبو زكريا (ت ٢٠٧ هـ) كتاب **«الوقف والابتداء»** وألّف فيه أيضاً روح بن عبد المؤمن (ت ٢٣٥ هـ) كما ألّف المبرد أبو العباس (ت ٢٨٤ هـ) كتاب **«الوقف»**. ومثله ثعلب (ت ٢٩١ هـ) **«الوقف والابتداء»** وأبو أيوب سليمان بن يحيى الضبي (ت ٢٩١ هـ)، وأبو بكر بن الأنباري (ت ٣٢٨ هـ) ولـه كتاب **«الإيضـاح في الـوقف والابتـداء»** ثم ابن النحـاس أحمـد بن محمـد بن إسماعيـل (ت ٣٣٧ هـ) وله **«القـطع والائتناف»**، ثم أبـو عبدالله أحمـد بن محمـد بن أوس (ت ٣٤٠ هـ) وألّف الـرؤاسي محمـد بن أبي سـارة كتـاب **«الـوقف والابتـداء»** الصغير وكتـاب **«الوقف والابتـداء»** الكبيـر كمـا ألف ابن مقسم، أبـو بكـر محمد بن الحسن بـن يعقوب كتاب **«الوقف والابتداء»** أيضاً.

وألّف السيرافي أبو سعيد الحسن بن عبدالله (ت ٣٦٨ هـ) كتاب**«الوقف والابتداء»** وأحمد بن الحسين بن مهران (ت ٣٨١ هـ) باسم «الوقف والابتداء» وآخـر باسم **«وقوف القرآن»**. ثم ابن جني أبو الفتح عثمان (ت ٣٩٤ هـ).

أمّا مكي بن أبي طالب حموش (ت ٤٣٧ هـ) فقد كتب أكثر من كتاب في الوقف منها **«الوقف على كلا وبلى ونعم»، وله «شرح التمام والوقف»**.

وألّف أبو الفضل محمد بن عبد الكريم الخزاعي (ت ٤٠٨ هـ) كتاب **«الإبانة في الوقف والابتداء»** وألّف الداني أبو عمرو عثمان (ت ٤٤٤ هـ) كتاب **«المكتفى في الوقف والابتداء»** وينسب إليه أيضاً **«الاهتداء في الوقف والابتداء»**.

وفي القرن السادس كتب أبو الحسن بن أحمد بن الحسن الغـزال (ت ٥١٦ هـ) كتـاب **«الوقف والابتـداء»**، ثم ابن طيفور محمـد (ت ٥٦٠ هـ) **«الوقف والابتـداء»** أو **«الإيضاح في الوقف والابتداء»** وكتب السجاونـدي سراج الـدين أبو طـاهر محمـد (ت ٥٦٠ هـ) **«الوقف والابتداء»**.

□ **وهنـاك من كتب في اللامـات** مثل داود بن أبي طيبـة (ت ٢٢٣ هـ) والأخفش هارون بن موسى بن شريك (ت ٢٩٢ هـ) وأبو بكر بن الأنباري المتوفى سنة (٣٢٨ هـ).

□ وممن كتب في **المقطوع والموصول** عبدالله بن عامر (ت ١١٨ هـ حيث كتب: «**المقطوع والموصول في القرآن**» ثم حمزة بن حبيب الزيات (ت ١٥٦ هـ) والكسائي أبو الحسين علي بن حمزة (ت ١٨٩ هـ).

□ وممن كتب في **الإدغام** أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤ هـ) وسمى كتابه «**الإدغام الكبير**» ثم مكي بن أبي طالب حموش (ت ٤٣٧ هـ) كتاب الحروف المدغمة في القرآن، وأبو عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ) «**الإدغام الكبير**» ثم الجعبري، أبو إسحاق إبراهيم بن عمر (ت ٧٣٢ هـ) إذ كتب «**تحقيق التعليم في الترخيم والتفخيم**».

□ وهناك من ألّف في **الإمالة** مثل مكي بن أبي طالب حموش (ت ٤٣٧ هـ) وابن القاصح أبو البقاء علي بن أبي علي فخر الدين (ت ٨٠١ هـ) إذ ألّف كتاب «**الفتح والإمالة بين اللفظين**»، وله كتاب آخر باسم «**نزهة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين**».

□ ومثلما كتب العلماء في القراءات المشهورة والمتواترة وحددوا طرقها، ورواياتها وأسانيدها، فإنهم كتبوا أيضاً في **شواذ القراءات** ومفردها، وممن ألّف فيها ابن مجاهد حيث كتب كتاب «**انفرادات القراء**» وابن شنبوذ (ت ٣٢٨ هـ) «**انفرادات القراء**». وألّف البزاز أبو طاهر عبد الواحد (ت ٣٤٩ هـ) «**شواذ القراءات**» وكتب ابن خالويه (ت ٣٧٠ هـ) «**مختصر شواذ القرآن**» ثم أحمد بن الحسين بن مهران «ت ٣٨١ هـ)«**غرائب القراءات**» ويأتي بعد هذا أشهر كتاب في القراءات الشاذة وهو كتاب «**المحتسب لابن جني**» (ت ٣٩٢ هـ) ثم محمد بن طيفور، أبو عبدالله «**علل القراءات**».

والملاحظ في هذه المؤلفات أن أسماء المؤلفين تتكرر في شتى المواضيع التي ذكرناها، وتكاد بعض الأسماء تتكرر في كل ميدان من ميادين علم القراءة مما يؤكد تخصص أصحابها في القراءات وطرقها .ومعرفة أشهر القراء وما إلى ذلك مثل ابن مجاهد، وابن شنبوذ، والبزاز، ومكي بن أبي طالب والداني الخ ممن مر بنا ذكر مؤلفاتهم.

□ وهناك دراسات قرآنية أخرى كثيرة كتب عنها العلماء مثل **قصص القرآن**

والمحكم والمتشابه، والناسخ والمنسـوخ وغيرهمـا مما ذكـرناه في هـذا البحث أو لم نذكره، وقد اكتفينا بذكر بعض علوم القرآن لأنها يمكن أن تقدم صورة للنشاط الفكري العظيم الذي أثاره القرآن الكريم، وتصور خطوطاً عامَّة للجهود العلمية التي بذلها العلماء

وهكذا نشأت علوم القرآن، وظهرت مؤلفات في كل نوع منها، مما يروعك تصوُّره بَلْهَ الاطلاع عليه، ومما يملأ خزائن كاملة من أعظم المكتبات في العالم. ثم لا يزال المؤلفون إلى عصرنا هذا يزيدون، وعلوم القـرآن ومؤلفاتـه تَنْمِي وتزدهـر وتزيـد، بينما الـزمان يفنى والعـالم يبيد! أليس إعجـازاً آخر للقـرآن؟ يريـك إلى أي حد بلغ علمـاء الاسلام في خدمة التنزيل. ويريك أنه كتاب لا تفنى عجائبه، ولا تنقضي معارفه، ولن يستطيع أن يحيط بأسراره إلا صاحبه ومُنزّله.

وتـزداد عجباً إذا علمتَ أن طـريقة أولئـك المؤلفين في تأليفهم، كـانت طـريقـة استيعاب واستقصاء، يَعْمِدُ أصحابها أن يحيطوا بجزئيات القرآن من الناحيـة التي كتبوا فيهـا بقدر طـاقتهم البشريـة. فمن يكتب في «غريب القـرآن» مثلاً يـذكر كـل مفرد من مفردات القرآن التي فيها غرابةٌ وإبهام، ومن يكتب في «مجاز القرآن» يقتفي أثر كل لفظٍ فيه مجازٌ أيّاً كان نوعه في القرآن، ومن يكتب في «أمثال القرآن» يتحدّث عن كل مثل ضربه الله في القرآن، وهكذا سائر أنواع علوم القرآن ولا ريب أن تلك المجهودات الجبارة لا يتهيَّأ لإنسان أن يحيط بها ولو أفنى عمره، واستنفد وسعه!.

أول عهد بظهور مصطلح «علوم القرآن» كفن جامع

اشرأبَّتْ أعناق العلماء أن يعتصروا من تلك العلوم علماً جديداً يكون جامعاً لها، ودليلاً عليها، ومتحـدِّثاً عنهـا، فكان هـذا العلم هو مـا نسميه **«علوم القـرآن»** بالمعنى المدوَّن.

ولا نعلم أن أحداً قبل المائة الثالثة للهجرة ألَّف أو حاول أن يؤلف في علوم القرآن بالمعنى المدوَّن، لأن الدواعي لم تكن موفورة لديهم نحو هذا النوع من التأليف. وإن كنا نعلم أنها كانت مجموعـة في صدور المبـرِّزين من العلماء على الـرغم من أنهم لم يدوِّنوها في كتاب، ولم يفردوها باسم.

أجل: كانت علوم القرآن مجموعة في صدور المبرِّزين من العلماء؛ فنحن نقرأ في

تاريخ الشافعي رضي الله عنه أنه في محنته التي اتُّهم فيها بأنه رئيس حزب العلويين باليمن؛ وسيق بسبب هذه التهمة إلى الرشيد مُكَبَّلًا بالحديد في بغداد؛ سأله الرشيد حين لمح علمه وفضله، فقال: كيف علمك يا شافعي بكتاب الله عز وجل؟ فإنه أولى الأشياء أن يُبتدأ به. فقال الشافعي: عن أي كتاب من كتب الله تسألني يا أمير المؤمنين؟ فإن الله تعالى قد أنزل كتباً كثيرة. قال الرشيد: قد أحسنت، لكن إنما سألت عن كتاب الله المنزل على ابن عمي محمد ﷺ. فقال الشافعي: إن علوم القرآن كثيرة؛ فهل تسألني عن محكمه ومتشابهه، أو عن تقديمه وتأخيره، أو عن ناسخه ومنسوخه، أو عن أو عن. .؟؟ وصار يسرد عليه من علوم القرآن، ويجيب على كل سؤال بما أدهش الرشيد والحاضرين.

فأنت ترى من جواب الشافعي هذا، وَمن فلجه بالصواب في هذا الموقف الرهيب ما يدلك على أن قلوب أكابر العلماء كانت أوعية لعلوم القرآن من قبل أن تُجمع في كتاب، أو تدوَّن في علم. وقد نوَّه جلالُ الدين البلقيني في خطبة كتابه «**مواقع العلوم**» بكلمة الشافعي التي ذكرناها إذ قال: (قد اشتهر عن الإمام الشافعي رضي الله عنه مخاطبةٌ لبعض خلفاء بني العباس، فيها ذكر بعض أنواع علوم القرآن يحصل منها لمقصدنا الاقتباس).

وقد بدأ التأليف في علوم القرآن كفنّ جامع في العصر الذهبي من عصور العلوم الإسلامية، وهو القرن الثالث الهجري، حين جمع بعض المفسرين بعض علوم القرآن في تفاسيرهم موزعة على السُّوَرِ والآيات، وتكلموا في تفسير كل آية عما يتعلق بها كما جمع العلماء في مقدمات تفاسيرهم بعض علوم القرآن كما فعل ابن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) في تفسيره «**جامع البيان**» والراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ) في «**تفسيره**»، وابن عطية الغرناطي، أبو محمد عبد الحق بن عطية (ت ٥٤١ هـ) في تفسيره «**المحرَّر الوجيز**» والقرطبي أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري (ت ٦٧١ هـ) في تفسيره الكبير «**الجامع لأحكام القرآن**» على تفاوت منهم بذكرها، وذكر عدد أنواعها. أو التوسع في كل نوع منها على حدة، ويمكن إفراد هذه المقدمات ككتب مستقلة واعتبارها من أوائل ما أُلِّف في «علوم القرآن».

كما ظهرت فكرة جمع هذه العلوم في كتب المحدثين، كما فعل الإمام البخاري (ت ٢٥٦ هـ) في «الجامع الصحيح» وسنتناول بالدراسة بعض هذه التفاسير الكبيرة، ثم نتناول بعض مقدمات التفاسير وكتب الحديث لنرى كيف كان وضع «علوم القرآن» فيها .

البرهان في علوم القرآن للحوفي (ت ٣٣٠ هـ)

في دار الكتب المصرية كتاب لعلي بن إبراهيم بن سعيد الشهير بالحوفي اسمه «البرهان في علوم القرآن»، وهو يقع في ثلاثين مجلداً، والموجود منه الآن خمسة عشر مجلداً، غير مرتبة ولا متعاقبة، من نسخة مخطوطة والجزء الأول منه مفقود، غير ان اسم الكتاب يدل على هذه المحاولة. وهو يعرض الآية الكريمة بترتيب المصحف ثم يتكلم عليها من علوم القرآن خاصاً كل نوع منها بعنوان، فيسوق النظم الكريم تحت عنوان: (القول في قوله عز وجل). وبعد أن يفرغ منه يضع هذا العنوان: (القول في الإعراب) ويتحدث عنها من الناحية النحوية واللغوية، ثم يتبع ذلك بهذا العنوان (القول في المعنى والتفسير) ويشرح الآية بالمأثور والمعقول. ثم ينتقل من الشرح إلى العنوان الآتي: (القول في الوقف والتمام) مبيناً تحته ما يجوز من الوقف وما لا يجوز. وقد يفرد القراءات بعنوان مستقل فيقول (القول في القراءة). وقد يتكلم في الأحكام الشرعية التي تؤخذ من الآية عند عرضها، ففي آية ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ (البقرة: ١١٠) يذكر أوقات الصلاة وأدلّتها، وأنصبةَ الزكاة ومقاديرها: ويتكلم على أسباب النزول، وعلى النسخ، وما إلى ذلك عند المناسبة. فأنت ترى أن هذا الكتاب أتى على علوم القرآن، ولكن لا على طريقة ضم النظائر والأشباه بعضها إلى بعض تحت عنوان واحد لنوع واحد، بل على طريقة النشر والتوزيع تبعاً لانتشار الألفاظ المتشاكلة في القرآن وتوزُّعها، حتى كان هذا التأليف تفسير من التفاسير عرض فيه صاحبه لأنواع من علوم القرآن عند المناسبات. وأيّاً ما يكن هذا الكتاب فإنه مجهود عظيم، ومحاولة جديرة بالتقدير في هذا الباب.

مقدمة تفسير الطبري

قدم الطبري محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ) لتفسيرة الكبير «جامع البيان» بمقدمة بلغت (٣٥) صفحة، ضمّنها ما يراه متعلقاً بالتفسير من علوم القرآن، وقد ذكر منها تسعة أنواع، وهي الآتية:

١ ـ إعجاز القرآن البياني (في صفحتين).
٢ ـ المعرّب في القرآن (في ٣ صفحات).
٣ ـ الأحرف السبعة (في ١٥ صفحة).
٤ ـ القراءات (في صفحة واحدة).
٥ ـ جمع القرآن (في ٣ صفحات).
٦ ـ تفسير القرآن (في ٧ صفحات).
٧ ـ طبقات المفسرين من الصحابة والتابعين (في ٤ صفحات).
٨ ـ أسماء القرآن وسوره (في صفحتين).
٩ ـ ترتيب سوره وآياته (في صفحة واحدة).

وهو يعرض لكل علم بإيجاز، فيذكر أهميته وعلاقته بعلم تفسير القرآن، ويذكر أقوال العلماء المتقدمين فيه ويناقش آراءهم، ويذكر الروايات المسندة عن رسول الله ﷺ وعن الصحابة والتابعين فيه ثم ينتقل لغيره. ولا نشك في أنه استفاد في كل نوع مما كتبه السابقون مفرداً في تصانيفهم.

مقدمة تفسير «المحرر الوجيز» لابن عطية

وقدّم ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن عطية الغرناطي (ت ٥٤١ هـ) لتفسيره بمقدمة كبيرة بلغت (٧٥) صفحة ضمنها (١٠) أنواع من أنواع علوم القرآن وهي الآتية:

١ ـ فضل القرآن (في ١٠ صفحات).
٢ ـ تفسيره (في صفحتين).
٣ ـ طبقات المفسرين (في ٤ صفحات).
٤ ـ الأحرف السبعة (في ١٣ صفحة).

٥ ـ جمع القرآن (في ٣ صفحات).

٦ ـ ترتيبه ونقطه وشكله وتحزيبه وتعشيره (في صفحة).

٧ ـ المعرّب في القرآن (في صفحتين).

٨ ـ إعجاز القرآن (في ٣ صفحات).

٩ ـ الآيات المتشابهات في الصفات (في ٣ صفحات).

١٠ ـ أسماء القرآن ومعنى السورة والآية (في ٥ صفحات).

وهي كما نرى مشابهة لمقدمة الإمام الطبـري من حيث الأنواع، وعـددها، فقـد اقتفى صاحبها أثر الطبري وهو يصرح فيها بنقله عنه[١].

مقدمة تفسير القرطبي

أما الإمام القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري (ت ٦٧١ هـ) فقد تبع الطبري أيضاً في مقدمة تفسيره الكبير «**الجامع لأحكام القرآن**» وضمنها (١٢) نـوعاً من أنواع علوم القرآن، وهي الآتية:

١ ـ فضائل القرآن (في ٦ صفحات).

٢ ـ آداب تـلاوة القرآن وتـزيين الصوت بـه والتحذيـر من الـريـاء بـه، ووجـوب الإخلاص والعمل به (في ١٧ صفحة).

٣ ـ تفسير القرآن (في ٩ صفحات).

٤ ـ طبقات المفسرين (في ٣ صفحات).

٥ ـ الأحرف السبعة (في ٩ صفحات).

٦ ـ جمع القرآن (في ١٠ صفحات).

٧ ـ ترتيب السور والشكل والنقط والتحزيب والتعشير وعدد حروفه وأجزائه وكلماته وآيه (في ٨ صفحات).

٨ ـ معنى السورة والآية والكلمة والحرف (في ٣ صفحات).

٩ ـ المعرّب (في صفحتين).

---

(١) راجع في الصفحة ٦٤، باب ذكر جمع القرآن وشكله ونقطه..

١٠ ـ إعجاز القرآن (في ٩ صفحات).

١١ ـ فضائل السور (في ٣ صفحات).

١٢ ـ وجوب التزام مصحف الخليفة عثمان والردّ على من طعن فيه بالزيادة والنقصان (في ٦ صفحات).

ونرى القرطبي أيضاً قد اتبع خطّة الطبري، وذكر الأنواع نفسها في مقدمته ولكنه أضاف إليها نوعين وهما آداب التلاوة ووجوب التزام مصحف الخليفة عثمان.

علوم القرآن في كتاب «فضائل القرآن» لأبي عبيد (ت ٢٢٤ هـ)

وهذه محاولة أخرى تعتبر من أقدم المحاولات لجمع عدد كبير من «علوم القرآن» في مؤلف واحد، وهي كتاب **«فضائل القرآن»** لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت ٢٢٤ هـ) وهو من أئمة علوم القرآن وله مشاركة فيها قال المرزباني: «وممّن جمع صنوفاً من العلم وصنّفَ الكتبَ في كل فنّ من العلوم والأدب فأكثر وشهر: أبو عبيد القاسم بن سلام». وقال القفطي: «وروى الناس من كتبه المصنّفة بضعة وعشرين كتاباً في القرآن والفقه وغريب الحديث... وله في القراءات كتاب جيّد ليس لأحد من الكوفيين قبله مثله... وله من التصانيف: كتاب «غريب القرآن»، كتاب «معاني القرآن»، كتاب «القراءات»، كتاب «عدد آي القرآن»...»[1].

وقد رتّب أبو عبيد كتابه «فضائل القرآن» في اثنتين وستين باباً ضمنها خمسة عشر علماً من علوم القرآن. وهو يتكلم في غالب الأبواب الأول عن الأنواع التالية: فضل القرآن، وآداب حامله وقارئه، وفضائل السور، وقد استغرقت ثُلُثَي الكتاب، ثم بعد أن يفرغ من مقصوده في الكتاب يذكر في الثلث الأخير من الكتاب تسعة عشر باباً تحت عنوان: «جماع أحاديث القرآن وإتقانه في كتابه وتأليفه وإقامة حروفه» ضمنها (١٢) علماً من علوم القرآن، وهذه ترجمة الأبواب الأخيرة:

ـ باب تأليف القرآن وجمعه، ومواضع حروفه وسوره.

---

(١) إنباه الرواة للقفطي ٣/١٣ ـ ٢٢.

- الزوائد من الحروف التي خولف بها الخط في القرآن.
- ما وقع في القرآن بعد نزوله ولم يثبت في المصاحف.
- حروف القرآن التي اختلفت مصاحف أهل الحجاز وأهل العراق، وهي اثنا عشر حرفاً.
- الحروف التي اختلف فيها مصاحف أهل الشام والعراق.
- لغات القرآن وأيّ العرب نزل القرآن بلغته.
- إعراب القرآن.
- المراء في القرآن.
- عرض القرّاء القرآن وما يستحب لهم على أهل الفضل والعلم والقرآن.
- مواطن نزوله.
- باب القراء من الصحابة والتابعين.
- تأويل القرآن بالرأي وما في ذلك من الكراهة.
- كتمان قراءة القرآن.
- الرقيا بالقرآن والاستشفاء به.
- باب ما جاء في مثل القرآن وحاملهِ والعامل به والتارك له.
- بيع المصاحف وشراؤها.
- نقط المصاحف.
- التعشير وتحلية المصاحف.
- تعطير المصاحف ولمسها من قبل المشرك.

ويجري أبو عبيد في كتابه على منهج المحدّثين في سوق ما ورد من الأحاديث المسندة حول الموضوع الذي يتكلم عنه، لكنه يمهّد له بكلامه، ويستعرض بعض أقوال العلماء حوله ويناقشها، ويرجح بينها.

علوم القرآن في «صحيح البخاري» (ت ٢٥٦ هـ)

جمع الإمام البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦ هـ) في «**الجامع الصحيح**» عشرة أنواع من علوم القرآن تحت عنوان «كتاب فضائل القرآن» وهو الكتاب

السادس والستون من «جامعه»، وعدة أبواب هذا الكتاب (٣٧) باباً تنتظم الأنواع ضمنها، وهذه ترجمتها:

رقم الباب	اسم الباب	
١	كيف نزل الوحي؟ وأول ما نزل	
٢	نزل القرآن بلسان قريش والعرب	
٣	جمع القرآن	
٤	كاتب النبي ﷺ	
٥	أنزل القرآن على سبعة أحرف	
٦	تأليف القرآن	تأليف القرآن
٧	كان جبريل يعرض القرآن على النبي ﷺ	
٨	القراء من أصحاب النبي ﷺ	
٩	فضل فاتحة الكتاب	
١٠	فضل سورة البقرة	
١١	فضل سورة الكهف	فضائل السور
١٢	فضل سورة الفتح	
١٣	فضل قل هو الله أحد	
١٤	فضل المعوذات	
١٥	نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن	
١٦	من قال لم يترك ﷺ إلا ما بين الدفتين	فضائل القرآن
١٧	فضل القرآن على سائر الكلام	
١٨	الوصاة بكتاب الله عز وجل	
١٩	من لم يتغن بالقرآن	
٢٠	اغتباط صاحب القرآن	
٢١	خيركم من تعلم القرآن وعلمه	
٢٢	القراءة عن ظهر القلب	
٢٣	استذكار القرآن وتعاهده	
٢٤	القراءة على الدابة	
٢٥	تعليم الصبيان القرآن	
٢٦	نسيان القرآن، وهل يقول نسيت آية كذا وكذا؟	
٢٧	من لم ير بأساً أن يقول سورة البقرة وسورة كذا وكذا	
٢٨	الترتيل في القراءة	آداب تلاوة القرآن
٢٩	مدة القراءة	
٣٠	الترجيع	
٣١	حسن الصوت بالقراءة	
٣٢	من أحب أن يسمع القرآن من غيره	
٣٣	قول المقرىء للقارىء: حسبك	
٣٤	في كم يقرأ القرآن؟	
٣٥	البكاء عند قراءة القرآن	
٣٦	إثم من رايا بقراءة القرآن، أو تأكّل به أو فخر به	
٣٧	اقرءوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم	

وقد اقتصر البخاري على هذه العلوم التزاماً منه بإيراد ما جاء فيها من الحديث الصحيح، وهي محاولة تعطي القارىء فكرة عن منهج المحدّثين تجاه علوم القرآن وكيف تناولوها في مؤلفاتهم.

استقلال التأليف في «علوم القرآن»

رأينا في الفصل السابق كيف بدأ التأليف في «علوم القرآن» كل فنّ منها على

حدة، ثم كيف جمعها بعض العلماء مع غيرها في كتب التفسير الكبيرة، أو في مقدماتها، أو في كتب المحدّثين، وسنرى في هذا الفصل بداية استقلال التدوين بها كفن، وجهود العلماء وتآليفهم فيها منذ نشأتها إلى أيامنا هذه.

١ ـ يعتبر الإمام ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧ هـ) أقدم من أفرد كتاباً مستقلاً في «علوم القرآن»، وهو «**فنون الأفنان في عيون علوم القرآن**»[١] وقد ضمنه عشرة أنواع منها، وذكر في مقدمته أنه وضعه بعد أن ألف كتاباً في علوم الحديث اسمه «**التلقيح في غرائب علوم الحديث**» وقد تناول من هذه العلوم ما رآه «عجيباً» ـ ولسنا ندري ما مصطلح العجيب عنده ـ ولكنه ساق في كتابه الأنواع التالية: فضائل القرآن، في أن القرآن غير مخلوق، الأحرف السبعة، كتابة المصحف وهجاؤه، عدد سور القرآن وآياته وكلماته وحروفه ونقطه، نقط القرآن، أجزاء القرآن، المكي والمدني، اللغات في القرآن (الأعجمي والمعرّب)، الوقف والابتداء، التفسير، النسخ، المحكم والمتشابه الأوصاف التي شاركت فيها أمتنا الأنبياء، وهي كما ترى ليست عجائب، وقد عرض لهذه الأنواع بأسلوب موجز، وساق أقوال السابقين فيه واعتمد على مصادرهم في نقله.

٢ ـ ولابن الجوزي كتاب آخر في علوم القرآن اسمه «**المجتبى في علوم القرآن**» ويسمّيه أبو الفرج الحنبلي في «الذيل على طبقات الحنابلة ١ / ٣٩٩ بـ «**المغني في علوم القرآن**» وهو مخطوط بدار الكتب المصرية.

٣ ـ ثم وضع السخاوي، أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد (ت ٦٤٣ هـ) كتاباً سمّاه: «**جمال القُرّاء وكمال الإقراء**»[٢] ورتّبه في عشر كُتُب، وخصّ كل نوع منها بكتاب يمكن إفراده برسالة مستقلة، وخصّ من الأنواع ما يلزم القارىء.

٤ ـ ثم ألف أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي (ت

---

(١) طبع الكتاب لأول مرة بتحقيق أحمد الشرقاوي، وإقبال المراكشي بالدار البيضاء في المغرب ١٣٩٠ هـ/١٩٧٠ م، وطبع مؤخّراً بتحقيق د. حسن ضياء الدين عتر بدار البشائر الإسلامية في بيروت ١٤٠٨ هـ/١٩٨٧ م في (٥٦٨) ص.

(٢) طبع بتحقيق د. علي حسين البواب، بدار التراث بمكة المكرمة ١٤٠٨ هـ/١٩٨٨ م في مجلدين.

٦٦٥ هـ) كتاب «**المُرشد الوَجيز إلى علوم تتعلق بالكتابِ العزيز**»(١) وضمنه خمسة أنواع منها، وهي كلها مما يتعلق بالقراءة، وهذه ترجمتها: كيفية نزول القرآن وتلاوته وذكر حُفّاظه في ذلك الأوان، جمع القرآن، الأحرف السبعة، القراءات، آداب القارىء والإقبال على ما ينفع من علوم القرآن والعمل بها وترك التعمق في تلاوة ألفاظه والغلو بسببها.

٥ ـ ثم وضع الحافظ ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم (ت ٧٢٨ هـ) «**مقدمة في أصول التفسير**»(٢) صرف مقصوده فيها نحو علم التفسير وما يتعلق به، وهي رسالة صغيرة جداً.

٦ ـ ثم جاء الزركشي ـ صاحب الكتاب الذي بين يديك ـ ووضع كتابه «**البرهان**» وسترى الكلام عنه مفصلاً في الباب التالي إن شاء الله، وكان كتابه بحق أول كتاب جامع لمعظم علوم القرآن.

٧ ـ ثم وضع جلال الدين البلقيني عبد الرحمن بن عمر بن رسلان (ت ٨٢٤ هـ) كتابه «**مواقع العلوم من مواقع النجوم**» ذكر السيوطي في مقدمة «**الإتقان**» أنه ضمنه (٥٠) نوعاً من علوم القرآن ورتبها ترتيباً بديعاً على ستة مباحث: (الأول) في مواطن النزول وأوقاته ووقائعه، وفيه اثنا عشر نوعاً. (الثاني) في سند القرآن وهو ستة أنواع. (الثالث) في أدائه وهو ستة أنواع أيضاً. (الرابع) في ألفاظه وهو سبعة أنواع. (الخامس) في معانيه المتعلقة بأحكامه، وهو أربعة عشرة نوعاً. (السادس) في معانيه المتعلّقة بألفاظه وهو خمسة أنواع. وبذلك يكمل الكتاب كله خمسين نوعاً غير ما فيه من أنواع الأسماء والكنى والألقاب والمبهمات. وهي لا تدخل تحت حصر.

٨ ـ ووضع الكافيجي محيي الدين أبو عبدالله محمود بن سليمان (ت ٨٧٩ هـ)

---

(١) طبع بتحقيق طيار آلتي قولاج، بدار صادر في بيروت ١٣٩٦ هـ/ ١٩٧٥ م في ٣١٨ ص.

(٢) طبعت لأول مرة بدهلي في الهند على الحجر ١٣٤٤ هـ/ ١٩٢٥ م، ثم طبعت بعناية جميل الشطي بمطبعة الترقي بدمشق ١٣٥٥ هـ/١٩٣٦ م في (٣٤) ص، ثم حققها د. عدنان زرزور وطبعت بدار القرآن الكريم في الكويت ١٣٩٢ هـ/ ١٩٧١ م، وطبعت في المط. السلفية في القاهرة.

كتابه «**التيسير في قواعد علم التفسير**»[١]، ذكره السيوطي في مقـدمة «الإتقـان» فقال: (ولقد كنتُ في زمان الطلب أتعجب من المتقدمين إذْ لم يـدوّنوا كتـاباً في أنـواع علوم القرآن، كما وضعوا ذلك بالنسبة إلى علم الحديث، فسمعت شيخنا أستـاذ الأستاذين، وإنسان عين الناظرين، خلاصة الوجود، علاّمة الزمان، فخر العصر والأوان، أبا عبدالله محيي الدين الكافيجي مـدّ الله في أجله، وأسبغ عليـه ظلَّه يقول: قـد دوَّنْتُ في علوم التفسير كتاباً لم أسبق إليه) ويصنف السيوطي هذا الكتاب بقوله: (فكتبته عنـه فإذا هـو صغير الحجم جداً، وحاصل ما فيه، بابان: الأول في ذكر معنى التفسير والتأويل والقرآن والسورة والآية، والثاني: في شروط القول فيه بالرأي وبعدهما خاتمة في آداب العـالم والمتعلّم، فلم يشف لي غليلاً)، والكتـاب كما نرى يدور حول التفسير لكنه يـذكر من العلوم ما يتعلق به، وقد رأينا سابقاً كيف أن الأئمة كانوا يعتبرون التفسير أمّ علوم القرآن.

٩ ـ ثم جاء السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ) وألف كتابه «**الإتقان في علوم القرآن**»[٢] وقد عقدنا له دراسة موسّعة ومقارنة في الباب التالي من هذه المقدمة.

١٠ ـ وللسيـوطي كتاب آخـر هو «**التحَبيـر في علم التفسير**»[٣] ذكـر في مقـدمـة

---

(١) طبع الكتاب بتحقيق إسماعيل جراح أوغلي، بكلية الإلهيات بجامعـة أنقرة في تـركيا ١٣٩٤ هـ/١٩٧٤ م وحققه ناصر بن محمد المطرودي كرسـالة مـاجستير بكليـة أصول الـدين بجامعـة الإمام محمـد بن سعود بالرياض ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤ م (أخبار التراث العربي ٢٢/٩ و٢٧/١٤).

(٢) طبع الكتاب عدة طبعات. الأولى في كلكته بالهند ١٢٧١ هـ/١٨٥٢ م في (٩٥٩) ص، ثم طبع في مصر ١٢٧٩ هـ/١٨٦٢ م في ٢ ج، وفيها أيضاً ١٢٨٧ هـ/١٨٧٠ م في ٢ ج، وبمطبعة عثمان عبد الرزاق بمصر ١٣٠٦ هـ/١٨٨٨ م في ٢ ج (٢٠٩ + ٢١٤) ص. وبالمطبعـة الميمنية بـالقاهـرة ١٣١٧ هـ/١٨٩٨ م في ٢ ج وبهامشه إعجاز القرآن للبـاقلاني، وفي المـطبعة الأزهـرية بـالقاهـرة ١٣١٨ هـ/١٨٩٩ م، وبمطبعـة حجازي بالقاهرة ١٣٤١ هـ/١٩٢١ م وبمـطبعة المقتـطف بالقـاهرة ١٣٤٧ هـ/١٩٢٨ م وبـإدارة الطبـاعة المنيرية بالقاهرة ١٣٥٤ هـ/١٩٣٥ م وبمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ١٣٧١ هـ/١٩٥١ م. وحققه محمد أبو الفضل إبراهيم، وطبع بمكتبة المشهد الحسيني بالقاهرة ١٣٨٧ هـ/١٩٦٧ م، ثم بـدار التراث بالقاهرة. وقد صوّر الكتاب في بيروت عن الطبعات الأصلية السـابقة، فصور بدار الفكر، وبدار المعـرفة، وبدار الجيل، وبعالم الكتب، ثم ظهرت عن عالم الكتب طبعة جديدة.

(٣) طبع بتحقيق د. فتحي عبد القادر، بمكتبة دار العلوم بالرياض ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤ م.

«الإتقان» أنه ألّفه قبل الإتقان، وضمنه (١٠٢) نوعاً من أنواع علوم القرآن، وانتهى من تأليفه سنة (٨٧٢ هـ).

١١ ـ ووضع جمال الدين، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن سعيد عقيلة المكي الحنفي (ت ٩٣٠ هـ) كتابه **«الإحسان في علوم القرآن»** ذكره البغدادي في **إيضاح المكنون** ٣/٣٢.

١٢ ـ ووضع الغزنوي، أبو الحسن بن محمد الأصبهاني (ت ١١٠٤ هـ) **«مقدمة تفسير مرآة الأنوار»**[١].

١٣ ـ ووضع محمد بن سلامة الاسكندري (ت ١١٤٩ هـ) **«تحفة الفقير ببعض علوم التفسير»**[٢] وهو مخطوط في مكتبة الأزهر برقم ٣٠٨.

١٤ ـ ووضع الإزميري، محمد أفندي (ت ١١٥٥ هـ) **«بدائع البرهان في علوم القرآن»** ذكره البغدادي في إيضاح المكنون ١/١٧٠.

١٥ ـ ووضع القنوجي، عبد الباسط بن رستم بن علي أصغر الهندي (ت ١٢٢٣ هـ) **«عجيب البيان في علوم القرآن»** ذكره البغدادي في إيضاح المكنون ٢/٩٤..

١٦ ـ ووضع ابن عجيبة، أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني (ت ١٢٢٤ هـ) مقدمة لتفسيره **«البحر المديد في التفسير»** ذكره كحالة في معجم المؤلفين ٢/١٦٣.

١٧ ـ ووضع محمد علي سلامة المصري (من أعيان القرن ١٤ هـ) **«منهج الفرقان في علوم القرآن»** ذكره الزرقاني في مناهل العرفان ١/٣١.

١٨ ـ ووضع أبو بكر الجزائري، طاهر بن أحمد (ت ١٣٣٨ هـ) **«التبيان في علوم القرآن»** ويسمّى أيضاً بـ **«التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريقة الإتقان»**[٣] وهو المقدمة الصغرى من تفسيره.

---

(١) طبع في طهران ١٢٧٤ هـ/١٨٥٥ م.
(٢) معجم الدراسات القرآنية ص ٤٠٠.
(٣) طبع بهذا الاسم بمطبعة المنار بالقاهرة ١٣٣٤ هـ/١٩١٥ م.

١٩ ـ ووضع الشيخ محمد حسنين مخلوف العدوي المالكي «**عنوان البيان في علوم التبيان**»[١].

٢٠ ـ ووضع الشيخ الدهلوي، أحمد شاه ولي الله بن عبد الرحيم (ت ١١٧٦ هـ) «**الفوز الكبير في أصول التفسير**»[٢].

٢١ ـ ووضع موسى جار الله روستو فدوني الروسي «**تاريخ القرآن والمصاحف**»[٣]، وهو يهتم بالرسم القرآني بشكل خاص.

٢٢ ـ ووضع أبو عبدالله الزنجاني، عبد الكريم «**تاريخ القرآن**»[٤].

٢٣ ـ ووضع عبد الصمد صارم الهندي «**عرض الأنوار**»[٥] المعروف بـ «تاريخ القرآن» باللغة الهندية.

٢٤ ـ ووضع الزرقاني، محمد عبد العظيم المصري كتابه «**مناهل العرفان في علوم القرآن**»[٦] وهو من أحسن ما كُتِب في علوم القرآن في الأزمنة المتأخرة. ويمتاز برد الشبهات التي يثيرها أعداء الإسلام حول القرآن الكريم.

٢٥ ـ ووضع ابن الخطيب محمد عبد اللطيف كتابه «**الفرقان، جمع القرآن، تدوينه، هجاؤه، ورسمه، وتلاوته وقراءته**»[٧].

---

(١) طبع بمطبعة المعاهد بالقاهرة ١٣٤٤ هـ/ ١٩٢٥ م في (٩٢) ص وأعيد طبعه بمطبعة مصطفى الحلبي القاهرة ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م.

(٢) طبع في مقدمة كتاب «**إرشاد الراغبين في الكشف عن آي القرآن المبين**» بإدارة الطباعة المنيرية بالقاهرة ١٣٤٦ هـ/ ١٩٢٧ م، وصوّرته عالم الكتب في بيروت ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤ م، وطبع مستقلاً بعناية سلمان الحُسيني النَّدوي بدار البشائر الاسلامية في بيروت ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م في (١٣٤) ص.

(٣) طبع بالمطبعة الإسلامية في بطرسبورغ ١٣٢٣ هـ/ ١٩٠٤ م مع «**عقيلة أتراب القاصد**».

(٤) طبع بمط. لجنة التأليف والترجمة والنشر في القاهرة ١٣٥٤ هـ/ ١٩٣٥ م، ونشره إبراهيم الابياري بدار الكتاب اللبناني في بيروت ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م.

(٥) طبع بدلهي ١٣٥٩ هـ/ ١٩٤٠ م.

(٦) طبع بدار إحياء الكتب العربية بالقاهرة ١٣٦٢ هـ/ ١٩٤٢ م في مجلدين من القطع الصغير، وصورته دار إحياء التراث العربي في بيروت.

(٧) طبع بمطبعة دار الكتب في القاهرة ١٣٦٧ هـ/ ١٩٤٨ م في (٢٤٨) ص. وصوّر بدار الكتب العلمية في بيروت ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م.

٢٦ ـ ووضع أحمد عادل كمال «**علوم القرآن**»(١) وهو كتاب صغير ومختصر.

٢٧ ـ ووضع محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي (ت ١٣٨٠ هـ) «**تاريخ القرآن**»(٢).

٢٨ ـ ونشر المستشرق آرثر جفري «**مقدمتان في علوم القرآن: مقدمة ابن عطية ومقدمة المباني**»(٣).

٢٩ ـ ووضع محمد عزّة دروزة «**القرآن المجيد، تنزيله، أسلوبه، وأثره وجمعه وتدوينه**»(٤).

٣٠ ـ ووضع محمود خليل الحصري «**مع القرآن الكريم**»(٥).

٣١ ـ ووضع عبد العظيم الغباشي المصري «**علوم القرآن**»(٦).

٣٢ ـ ووضع صبحي الصالح «**مباحث في علوم القرآن**»(٧).

٣٣ ـ ووضع عبد الوهاب عبد المجيد غزلان «**البيان في مباحث من علوم القرآن**»(٨).

٣٤ ـ ووضع شيخنا محمد العربي الغزوزي ـ رحمه الله ـ «**القرآن المجيد**»(٩).

٣٥ ـ ووضع عبد الصبور شاهين «**تاريخ القرآن**»(١٠).

---

(١) طبع بمط. الفجالة الجديدة في القاهرة ١٣٧١ هـ/١٩٥١ م في (١٧٣) ص، وأعيد طبعه في المختار الإسلامي في القاهرة ١٣٩٤ هـ/١٩٧٤ م في (١٤٩) ص.

(٢) طبع بمط. الحلبي في القاهرة ١٣٧٣ هـ/١٩٥٣ م.

(٣) طبع بمكتبة الخانجي في القاهرة ١٣٧٤ هـ/١٩٥٤ م.

(٤) طبع بالمط. العصرية في القاهرة ١٣٧٥ هـ/١٩٥٥ م.

(٥) طبع بمطابع الشمرلي في القاهرة ١٣٨٠ هـ/١٩٦٠ م.

(٦) طبع بمط. دار التأليف في القاهرة ١٣٨٢ هـ/١٩٦٢ م.

(٧) طبع لأول مرة بدار العلم للملايين ١٣٨٤ هـ/١٩٦٤ م، وظهر عن الجامعة السورية بدمشق ١٣٩٧ هـ/١٩٧٧ م.

(٨) طبع بمط. دار التأليف في القاهرة ١٣٨٤ هـ/١٩٦٥ م.

(٩) طبع بدار الإنصاف في بيروت ١٣٨٥ هـ/١٩٦٥ م.

(١٠) طبع بدار القلم في القاهرة ١٣٨٦ هـ/١٩٦٦ م.

٣٦ ـ ووضع قاسم القيسي (ت ١٣٧٣ هـ/١٩٥٣ م): **«تاريخ التفسير»**(١).

٣٧ ـ ووضع محمد صبيح **«القرآن»**(٢).

٣٨ ـ ووضع موسى شاهين لاشين **«اللآلىء الحسان في علوم القرآن»**(٣).

٣٩ ـ ووضع علي محمود خليل **«مذكرات في علوم القرآن»**(٤).

٤٠ ـ ووضع محمد جواد جلال **«علوم القرآن»**(٥).

٤١ ـ ووضع إبراهيم علي أبو الخشب **«القرآن الكريم، دراسة»**(٦).

٤٢ ـ ووضع محمد بن علي بن جميل الصابوني **«التبيان في علوم القرآن»**(٧).

٤٣ ـ ووضع أحمد الحوفي **«مع القرآن الكريم»** (٨).

٤٤ ـ وظهر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ـ إدارة التوثيق والإعلام: **«الببليوغرافيا الموضوعية العربية ـ علوم الدين الإسلامي ـ علوم القرآن»**(٩).

٤٥ ـ ووضع عبد القهار داود العاني **«دراسات في علوم القرآن»**(١٠).

٤٦ ـ ووضع محمد يوسف البنوري **«يتيمة البيان في شيء من علوم القرآن»**(١١).

٤٧ ـ ووضع عبد السلام كفافي بالاشتراك مع عبدالله الشريف **«في علوم القرآن»**(١٢).

---

(١) طبع بمطبعة المجمع العلمي العراقي في بغداد ١٣٨٦ هـ/١٩٦٦ م.
(٢) طبع بشركة مطابع العناني في القاهرة ١٣٨٦ هـ/١٩٦٦ م.
(٣) طبع بدار التأليف في القاهرة ١٣٨٨ هـ/١٩٦٨ م.
(٤) طبع بدار شوشة في القاهرة ١٣٨٨ هـ/١٩٦٨ م.
(٥) طبع بمط. حداد في البصرة ١٣٨٩ هـ/١٩٦٩ م، وهو من منشورات الرابطة الثقافية في البصرة.
(٦) طبع بدار الفكر العربي في القاهرة.
(٧) طبع بدار الإرشاد في بيروت ١٣٩٠ هـ/١٩٧٠ م.
(٨) طبع بدار النهضة في القاهرة ١٣٩١ هـ/١٩٧١ م.
(٩) طبع في القاهرة ١٣٩٣ هـ/١٩٧٢ م.
(١٠) طبع بمط. المعارف ببغداد ١٣٩٢ هـ/١٩٧٢ م.
(١١) من منشورات مجلس الدعوة والتحقيق الإسلامي في كراتشي ١٣٩٦ هـ/١٩٧٦ م في (١٥٠) ص.
(١٢) طبع بدار النهضة العربية في بيروت ١٣٩٧ هـ/١٩٧٧ م.

٤٨ ـ ووضع فرج توفيق الوليد بالاشتراك مع فاضل شاكر النعيمي «**علوم القرآن**»[١].

٤٩ ـ ووضع عبدالله خورشيد البري «**القرآن وعلومه في مصر من سنة ٢٠ ـ ٣٥٨ هـ**»[٢].

٥٠ ـ ووضع أحمد حسن الباقوري «**مع القرآن**»[٣].

٥١ ـ ووضع عبد المنعم النصر «**علوم القرآن**»[٤].

٥٢ ـ ووضع مناع القطان «**مباحث في علوم القرآن**»[٥].

٥٣ ـ ووضع محمود عبد المجيد «**في علوم القرآن**»[٦].

٥٤ ـ ووضع عبد الكريم الخطيب «**من قضايا القرآن، نظمه، جمعه، ترتيبه**»[٧].

٥٥ ـ ووضع محمد محمد أبو شهبة «**المدخل لدراسة القرآن**»[٨].

٥٦ ـ ووضع محمد الصباغ «**لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير**»[٩].

٥٧ ـ ووضع عبد الفتاح القاضي «**من علوم القرآن**»[١٠].

٥٨ ـ ووضع عبد العال سالم مكرم «**من الدراسات القرآنية**»[١١].

٥٩ ـ ووضع أمير عبد العزيز «**دراسات في علوم القرآن**»[١٢].

---

(١) طبع بدار الحرية في بغداد ١٣٩٨ هـ/١٩٧٨ م.

(٢) طبع بدار المعارف في القاهرة ١٣٩٠ هـ/١٩٧٠ م في (٤٦١) ص.

(٣) طبع بمط. الآداب في القاهرة ١٣٩٠ هـ/١٩٧٠ م.

(٤) طبع بدار الكتاب اللبناني في بيروت.

(٥) طبع لأول مرة بالرياض ١٣٩١ هـ/١٩٧١ م في (٤٠٠) ص، وطبع بمؤسسة الرسالة في بيروت ١٤٠٠ هـ/١٩٨٠ م في ٣٩٠) ص.

(٦) طبع بمكتبة دار التراث بالقاهرة.

(٧) طبع بدار الفكر العربي في القاهرة ١٣٩٣ هـ/١٩٧٣ م.

(٨) طبع بالدار الحديثة للطباعة في القاهرة ١٣٩٣ هـ/١٩٧٣ م.

(٩) طبع بالمكتب الإسلامي في دمشق ١٣٩٤ هـ/١٩٧٤ م.

(١٠) طبع بالقاهرة ١٣٩٦ هـ/١٩٧٦ م.

(١١) طبع بمؤسسة علي جراح الصباح في الكويت ١٣٩٩ هـ/١٩٧٨ م.

(١٢) طبع بمؤسسة الرسالة في بيروت ودار الفرقان في عمان ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣ م.

٦٠ ـ ووضع محمد بن عبد العزيز السديس **«الدراسات القرآنية»**(١) وهو بحث نال به الشهادة العالية من كلية الشريعة بجامعة الملك سعود بالرياض.

٦١ ـ ووضع محمد بن عجيبة **«علوم القرآن في مقدمة تفسير ابن عجيبة»** وهو رسالة ماجستير بدار الحديث الحسنية بالرباط(٢).

٦٢ ـ ووضع عبد العزيز إسماعيل صقر **«الزركشي ومنهجه في علوم القرآن»**(٣)، وهو رسالة دكتوراه بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر ١٤٠١ هـ/١٩٨١ م.

٦٣ ـ ووضع أحمد محمد علي داود **«علوم القرآن والحديث»**(٤).

٦٤ ـ ووضع عبدالله أبو السعود بدر **«فهرس كتب التفسير منذ عهد النبوة إلى عهدنا الحالي»**(٥).

٦٥ ـ ووضع عزّة حسن **«فهرس دار الكتب الظاهرية ـ علوم القرآن»**(٦).

٦٦ ـ ووضعت ابتسام مرهون الصفار **«معجم الدراسات القرآنية»**(٧) وهو معجم لما ألّف في الدراسات القرآنية مرتّب على (١٢) باباً هي: أسباب النزول، وإعجاز القرآن، وإعراب القرآن، وتفسير القرآن، وجمع القرآن وتدوينه ورسمه، وعلوم القرآن، وفضائل القرآن، والقراءات، والقصص القرآني، ومتشابه القرآن، والمعاجم القرآنية، والناسخ والمنسوخ. وتذكر الباحثة تحت كل نوع ما ألّف فيه مبتدئة بالمخطوط، ثم المطبوع، مع ذكر المعلومات التعريفية حول كل كتاب.

٦٧ ـ ومِن آخر مَن كتب في علوم القرآن علي شواخ إسحاق، وله **«معجم مصنفات**

---

(١) طبع بمطبعة الرياض في (٦٠٤) ص (معجم مصنفات القرآن الكريم ٣/٢٠٢).

(٢) أخبار التراث العربي ٣/٢١.

(٣) الأطروحات الإسلامية ١/١٨.

(٤) طبع بالشركة المتحدة في بيروت ١٤٠٨ هـ/١٩٨٨ م.

(٥) أخبار التراث العربي ٨/١٦.

(٦) طبع في مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٨٢ هـ/١٩٦٢ م.

(٧) طبع بمطابع جامعة الموصل ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤ م، في (٦٤٠) ص.

القرآن الكريم»[١] وهو كتاب كبير في (٤) أجزاء حاول فيه مؤلفه أن يجمع كل ما كتب من المؤلفات في مجال الدراسات القرآنية ورتبه على المواضيع التالية: آيات القرآن، أحرفه، أحكامه، أسباب نزوله، إعجازه وبلاغته، إعرابه، تجويده، ترجماته، تفسيره، دراساته، رسمه، غريبه، فضائله، قراءاته، لغاته، مبهماته، محكمه ومتشابهه، معانيه، ناسخه ومنسوخه، وجوهه ونظائره، وهي تبلغ بمجموعها (٢٠) نوعاً، ذكر فيه مؤلفه ما كتب في كل نوع منها من المؤلفات، مع بيان المعلومات المتعلقة بكل كتاب ومصادر النقل.

---

(١) طبع بدار الرفاعي في الرياض ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣ م في (٤) مج.

قيمة كتاب البرهان في علوم القرآن

توثيقه ـ منهجه ـ مصادره ـ أثره

● **توثيق نسبة الكتاب وتسميته**

أجمع أصحاب المصادر الذين ترجموا للزركشي على نسبة كتاب «**البرهان**» إليه؛ فقد ذكره الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) في «**إنباء الغمر**»[١] فقال: (ورأيتُ أنا بخطه من تصنيفه: «**البرهان في علوم القرآن**» من أعجب الكتب وأبدعها، مجلدة، ذكر فيه نيفاً وأربعين علماً من علوم القرآن).

وذكره السيوطي (ت ٩١١ هـ) في «**حسن المحاضرة**»[٢] في ترجمة الزركشي، وفي مقدمة كتابه «**الإتقان**»[٣] فقال: (بلغني أن الشيخ الإمام بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي ـ أحد متأخّري أصحابنا الشافعيين ـ ألّف كتاباً في ذلك حافِلاً يسمى «**البرهان في علوم القرآن**» فتَطَلَّبْتُه حتى وَقَفْتُ عليه، فوجدته قد قال في خطبته. . .).

وذكره الداودي (ت ٩٤٥ هـ) في «**طبقات المفسرين**»[٤] وحاجي خليفة في «**كشف الظنون**»[٥] وبروكلمان في «**تاريخ الأدب العربي**»[٦]،) ونصّ الأخير على نسخه الخطية.

---

(١) إنباء الغمر ٣/ ١٤٠.

(٢) حسن المحاضرة ١/ ٤٣٧.

(٣) الإتقان في علوم القرآن المقدمة ١/ ١٠ ـ ١١.

(٤) طبقات المفسرين ٢/ ١٦٣.

(٥) كشف الظنون ١/ ٢٤٠.

(٦) تاريخ الأدب العربي (بالألمانية) الذيل ٢/ ١٠٨.

وقد أكد هؤلاء جميعاً صحة نسبة الكتاب للزركشي، ولا خلاف بينهم في اسم الكتاب، خاصة وأن الزركشي قد سمّاهُ في مقدمة كتابه.

● مَنْهَج الزركشي في البرهان[١]

جمع الزركشي في «البرهان» أقوال المتقدمين حول علوم القرآن، ولم تكن حتى عصره قد جُمعت في كتاب واحد كما جُمعت علوم الحديث إذ بدأ التصنيف في علوم الحديث في فترة مبكرة تعود للقرن الرابع الهجري. وفي ذلك يقول الزركشي في مقدمة الكتاب: (وممّا فات المتقدّمين وضعُ كتابٍ يشتمل على أنواع علومه كما وَضَع الناسُ ذلك بالنسبة إلى علم الحديث، فاستخرت الله تعالى ـ وله الحمد ـ في وَضْعِ كتابٍ في ذلك جامعٍ لما تكلّم الناسُ في فنونه).

ويقول السيوطي[٢]: (لقد كنتُ في زمان الطلب أتعجّب من المتقدِّمين إذ لم يُدوِّنوا كتاباً في أنواع علوم القرآن، كما وضعوا ذلك بالنسبة إلى علم الحديث..) وهذا يدل دلالة واضحة على أن علوم القرآن لم تكن نضجت حتى عصر الإمام الزركشي.

لقد كان الزركشي أول من سبق للتأليف في «علوم القرآن» بصورة جامعة شاملة، ولا يعني هذا أن علوم القرآن لم تكن موجودة حتى عصره، فإن كل فن من فنون القرآن كالتفسير، والناسخ والمنسوخ، والمتشابه، والوقف والابتداء.. وُجِدَت فيه التآليف المستقلة منذ العهود المبكرة للتأليف عند المسلمين، كما ظهرت قبل «البرهان» محاولات أولية لجمع بعض علوم القرآن، كما فعل ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) في كتابه «فنون الأفنان» وأبو الحسن السخاوي (ت ٦٤٣ هـ) في «جمال القرّاء»[٣]...

لقد كان الزركشي أول جامع لعلوم القرآن في كتابه «البرهان» بشكل شامل وما من شك أنه كان أمام مهمة شاقة وعسيرة لم يسبق إليها، وكان كما قال الإمام أبو

---

(١) كتب الباحث عبد العزيز إسماعيل صقر دراسة بعنوان «الزركشي ومنهجه في علوم القرآن» وقدّمها كرسالة دكتوراه بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١ م.

(٢) الإتقان ١/ ٤.

(٣) راجع فصل تاريخ علوم القرآن من هذه المقدمة.

السعادات ابن الأثير الجزري (ت ٦٠٦ هـ) في «النهاية في غريب الحديث» ١/٥: (إن كل مبتدىء لشيء لم يُسْبق إليه، ومُبْتَدِعٍ لِأَمْرٍ لَمْ يُتَقَدَّم فيه عليه، فإنه يكون قليلاً ثم يكثر، وصغيرا ثم يكبر).

ولقد كان أمام الزركشي تـراثاً واسعـاً ومتنوعـاً في علوم القرآن، يتمثـل بمؤلفات السابقين التي يختص كلٌ منها بنوع من أنواع علوم القرآن، وكان عليه أن يجمع كل ما يتعلق بالفن الواحد، ليصوغه بقالب جديد من صياغته وأسلوبه، وينظم الفنون كلها في سلسلة واحدة مُتَّسقة، منسجمة الوحدة والموضوع، وغدا كتابه بذلك كـالعقد المنـظوم أحسن نظم، الذي حوى جواهر الدرر وفرائدها.

وقد اتبع الزركشي في «البرهان» مَنهجاً علمياً رصيناً، يقوم على تعريف القارىء بكل فن من فنون القرآن على حِدَة، وإعـطائه فكـرة واضحة عن هـذا الفن، فهو يبـدأ بتعريفه، ويذكر أشهر من دَوَّن فيه من العلماء مع ذكـر كتبهم، ثم يستعرض لمحـة عن تاريخ هذا الفن فيذكر نشأته وتطوّره، ثم يبدأ بذكر أقسامه ومواضيعه ومسائله. حتى إذا استكمل غايته من عرض هذا الفن انتقل لفن آخر وهكذا.

والزركشي ـ في عرضه لمادة البحث ـ يستعين بأقوال أئمة الفن الذي يتكلم عنه، وهو يسمّيهم في كثير من الأحيان وقد يسمّي كتبهم التي نقـل منها، ولكنـه يتصرّف في النقل، ويصيغ العبارات المنقولة بأسلوبه، فهو مثلاً يختار من الصفحة التي ينقل منهـا سطراً أو فقرة، ومن التي تليها سطراً آخر، وينظمهما بعبارة جديدة بـأسلوبه، ونـراه في مواضع أخرى يعبّر بأسلوبه واختصاره عن مراد إمام له كلامٌ طويل في مسألةٍ.

وقد حفل الكتاب بأسماء كثيـر من الأئمة الأعلام في علوم القرآن واللغة والحديث والفقه. . . وأسماء كثير من المؤلفات المتنوعة في علوم القرآن وغيرها وبالشواهد القرآنية الغزيرة والشواهد الحديثية والامثال العربية، والأشعار والأرجاز، وصار موسوعة قرآنية ضمّت بين دفّتيها كل ما يتعلق بعلوم القرآن الكريم.

وقد قدّم الزركشي لكتابه بمقدمة هامّة بيّن فيها فضائل القرآن، وساق فيهـا أقوال الأئمة في ذلك. واستعـرض بإيجـاز نشأة علوم القـرآن وتطوّره. وذكـر أعلام علمـائه،

وخلص بعد ذلك لذكر الدافع له على تأليف كتابه؛ وهو أنه لم يجد فيما كتبه السابقون كتاباً جامعاً لعلوم القرآن، ثم استعرض عناوين الأنواع التي ضمنها في كتابه.

ثم عقد فصلاً لعلم التفسير ـ قبل الخوض في أنواع الكتاب ـ عرّف بـه وبمبادئه وذكر التأليف فيه بأنواعه، وبيان الحاجة إليه وأهميته.

ثم عقد فصلاً آخر لبيان علوم القرآن وعددهـا وأنواعهـا وساق أقـوال العلماء في ذلك، ثم شرع بعد ذلك بمقصوده من الكتاب فذكر أنواع علوم القرآن وبدأ بالنوع الأول منها وهو معـرفة أسبـاب النزول، وختم بـالنوع السـابع والأربعين وهـو في الكلام على المفردات من الأدوات.

وقـد وُفِّقَ الزركشي في جمـع معظم علوم القـرآن في كتابـه وفي تقسيمه لأنواع الكتاب، وفي عرض كل فن منها عرضاً علمياً، وتفاوتت الأنواع عنده، من حيث التوسع في العرض والاختصار، تفاوتاً كبيراً، إذ بلغ النوع السادس والأربعون، وهو في أساليب القرآن وفنونه البلاغيـة (٧٧٩) صفحة، بينمـا بلغ النوع السـادس والعشرون، وهو في معرفة فضائله (٢) صفحتان فقط! وتتفاوت الأنواع عنده بين هذين الرقمين، وقد حاولنا وضع جدول يُبَيّـن عـدد صفحات كـل نوع، يعـطي القارىء فكـرة واضحة عن تقسيم الزركشي للأنواع داخل الكتاب.

جدول يبيّن أنواع علوم القرآن في كتاب البرهان

رقم النوع	اسم النوع	عدد صفحاته	رقم النوع	اسم النوع	عدد صفحاته
٤٦	أساليب القرآن وفنونه البلاغية	٧٧٩	١	أسباب النزول	١٣
٤٧	الكلام على المفردات من الأدوات	٢٧٠	٣٧	الآيات المتشابهات في الصفات	١٢
٤١	التفسير والتأويل	٧٠	١٣	جَمْع القرآن وحُفّاظه من الصحابة	١١
٤٥	أقسام معنى الكلام	٦٦	٢٨	فضائل سوره	١١
٢٥	مرسوم الخط	٥٦	١٥	أسماؤه واشتقاقاتها	١٠
٣	الفواصل ورؤوس الآيات	٤٩	٢٠	بلاغته	١٠
٤٣	حقيقته ومجازه	٤٥	٣٦	المحكم والمتشابه (في المعاني)	١٠
٥	المتشابه (اللفظي)	٤٤	٤	الوجوه والنظائر	٩
٤٢	وجوه المخاطبات	٣٨	٦	مبهماته	٩
٣٨	إعجازه	٣٥	٣١	أمثاله	٩
٢٤	الوقف والابتداء	٣٤	٢١	فصاحته	٧
٢٩	آداب تلاوته	٣٢	١٨	غريبه	٦
١٤	تقسيم سوره وآياته	٢٩	٨	خواتم السور	٥
٣٥	الموهم والمختلف	٢٣	١٠	أول ما نزل وآخره	٥
٣٩	وجوب تواتره	٢٢	٣٠	الاقتباس والتضمين	٥
٢٢	قراءاته	٢١	٣٤	ناسخه ومنسوخه	٥
٣٢	أحكامه (الفقهية)	٢١	١٢	كيفية إنزاله	٤
٩	المكي والمدني	١٩	١٦	ما فيه من غير لغة قريش	٤
٢	المناسبات بين الآيات	١٨	١٧	ما فيه من المعرَّب	٤
٧	أسرار الفواتح والسور	١٨	١٩	تصريفه	٤
١١	لغات القرآن	١٨	٢٧	خواصه	٤
٤٠	معاضدة السنة للكتاب	١٨	٣٣	جدله	٤
٤٤	كناياته وتعريضه	١٦	٢٣	توجيه قراءته	٣
			٢٦	فضائله	٢

● **مصادر الزركشي في البرهان**

اعتمد الزركشي في تأليف كتابه «**البرهان**» على كثير من مصادر السابقين في علوم القرآن، وفي سائر العلوم المتنوعة، وهو يصرّح في كل نوع من أنواع كتابه بأسماء بعض مصادره، ونجده في كثير من الأحيان ينقل نصوصاً من كتب الأئمة دونما تصريح منه بذلك.

أما المصادر التي صرّح بها في الكتاب فقد بلغت (٣٠١) كتاباً، وهو عدد كبير جداً يدل على وفرة مصادره التي رجع إليها أثناء تأليفه الكتاب، وتبلغ المصادر التي لم يصرح بها، أو صرح بأسماء مؤلفيها فقط مثل هذا العدد.

ومن هذه المصادر ما يتعلق بعلوم القرآن، كالتفسير، وأسباب النزول، والناسخ والمنسوخ. . . ومنها ما يتعلّق بالحديث الشريف كصحيحَيْ البخاري ومسلم، وسنن أبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه. . ومنها ما يتعلق بالفنون المتنوّعة كالكلام والجدل، والفقه وأصوله، واللغة، والأدب. . . وغيرها.

فمن مصادر علوم القرآن التي أكْثَرَ الزركشيّ من الاعتماد عليها وصرّح بها تلك الكتب المؤلفة في «علوم القرآن» قبله، وكان العلماء يضمونها في مقدمات تفاسيرهم كما فعل الإمام الطبري (ت ٣١٠ هـ) في تفسيره «**جامع البيان**» والراغب الأصفهاني (ت ٥٠٥ هـ) في «**تفسيره**» وابن عطية الغرناطي (ت ٥٤١ هـ) في تفسيره «**المحرر الوجيز**»، والقرطبي (ت ٦٧١ هـ) في تفسيره «**الجامع لأحكام القرآن**». . . أو الكتب المستقلة في هذا الفن كـ «**البرهان في متشابه القرآن**» لأبي المعالي عزيزي بن عبد الملك (ت ٤٩٤ هـ) و « **فنون الأفنان** » لابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) و « **المغني في علوم القرآن** » له أيضاً، و « **جمال القُرّاء** » للسخاوي علي بن محمد بن عبد الصمد (ت ٦٤٣ هـ)، و « **المرشد الوجيز** » لأبي شامة عبد الرحمن المقدسي (ت ٦٦٥ هـ). . .

أما التفاسير التي أكثر من الاعتماد عليها فمنها: «**تفسير الكشاف**» للزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) وقد صرّح به في (١٩١) موضعاً، و«**المحرر الوجيز**» لابن عطية (ت ٥٤١ هـ)، وقد صرح به في (١٤) موضعاً وأما سائر المصادر القرآنية فمنها: «**إعجاز**

القرآن» للباقلاني (ت ٤٠٣ هـ) وقد صرّح به في (١٣) موضعاً، و **«الانتصار»** له أيضاً، وقد صرّح به في (٨) مواضع، و **«فضائل القرآن»** لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت ٢٢٤ هـ)، وقد صرّح به في (٨) مواضع، وكثير من الكتب المؤلفة في الدراسات القرآنية المتنوعة سوى ما ذكرنا.

ومن مصادره في الحديث الشريف **«صحيح البخاري»** وقد صرّح به في (٣٢) موضعاً، **«وصحيح مسلم»** وقد صرّح به في (٢٠) موضعاً، و **« سنن أبي داود»** وقد صرّح به في (٤) مواضع، و **«سنن الترمذي»** وقد صرّح به في (٧) مواضع، و **«سنن ابن ماجه»** وقد صرّح به في موضعين، و **«شعب الإيمان»** للبيهقي، وقد صرّح به في (٨) مواضع... وغيرها

ومن مصادره الفقهية **«أحكام القرآن»** لابن العربي (ت ٥٤٣ هـ) و **«الرسالة»** للإمام الشافعي (ت ٢٠٤ هـ)، و **«رؤوس المسائل»** للنووي (ت ٦٧٦ هـ)، و **«فتاوى»** ابن الصلاح» (ت ٦٤٣ هـ).

ومن مصادره اللغوية **«كتاب سيبويه»** وقد صرّح به في (٥٩) موضعاً، و **«فقه اللغة»** لابن فارس (ت ٣٩٥ هـ)، وقد صرّح به في (١٣) موضعاً، و **«منهاج البلغاء»** لحازم القرطاجني، وقد صرّح به في (١٠) مواضع، و **«مفتاح العلوم»** للسكاكي (ت ٦٢٦ هـ) وقد صرّح به في (٨) مواضع، إلى جانب عدد كبير جداً من المصادر اللغوية التي فاضت على غيرها من مصادر الزركشي في الكتاب.

● **أثر كتاب البرهان**

ترك كتاب **«البرهان»** أثراً واضحاً في مجال الدراسات القرآنية، وغدا دائرة معارف قرآنية ومصدراً لكل باحث أو طالب علم يريد التعرف على علوم القرآن جملة، أو أي علم منها، ولكل مؤلف في «علوم القرآن»، وسنُجري دراسة مقارنة بين **«البرهان»** وكتاب **«الإتقان»** للحافظ جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) لنعرف أثر كتاب البرهان فيه.

قد يتساءل الباحث ما مدى اعتماد السيوطي على **«البرهان»**؟ وما هي قيمة كتابه أمامه؟ والواقع أن الإجابة عن هذا التساؤل أمرٌ شاق وعسير؛ لأن الباحث يجد نفسه أمام

فريقين من العلماء تجاه السيوطي نفسه وتجاه كتبه، فبعضهم ـ من منافسيه وحاسديه ـ يغالي بذمّه ويرميه بأنه أغار على محتويات المكتبة المحمودية ونسبها لنفسه، والبعض الآخر ـ من تلامذته ومحبّيه ـ يقدّره ويصفه بالنبوغ، ويُجلّه عمّا رماه به حاسدوه من الانتحال، ومهما يكن من أمر، فإن الكتابين هما خير حَكَمٍ للفصل في هذا الأمر، وهما مطبوعان ومتوفران بين أيدي الباحثين، ويستطيع القارىء أن يحكم بنفسه على قيمة كلٍّ منهما إذا ما أجرى مقارنة بسيطة بينهما.

يقول حاجي خليفة[1] في الكلام على «البرهان»: (والسيوطي أدرجه في «إتقانه») وهذه تهمة خطيرة سبقه بها غيره من حسّاده، والواقع أن المنزلة الكريمة التي نالها السيوطي في حياتِه، ووفرة فتاويه وأماليه ومصنّفاته أثارت خصومةً بينه وبين منافسيه من أقرانه، وعرّضته لمختلف الطعون، فرُمي بالسّطو على كتب المكتبة المحمودية، وادعائها لنفسه؛ بعد أن غيّر فيها وبدّل، وقدّم وأخّر؛ وكان على رأس هؤلاء شمس الدين السخاويّ المؤرّخ (ت ٩٠٢ هـ) فيما كتب عنه في كتابه «الضوء اللامع» ثم مَنْ جرى في شوْطه كبرهان الدين بن زين الدين المعروف بابن الكركي، وأحمد بن الحسن المكّي المعروف بابن العُليف، وأحمد بن محمد القسطلاني، وقد انتصر السيوطيّ لنفسه في عدّة كتب؛ منها كتاب «الكاوي على تاريخ السخاوي»، و «الجواب الزكي عن قمامة ابن الكركي»، و «القول المجمل في الردّ على المهمل» و «الصارم الهندي في عنق ابن الكركي»؛ كما انتصر له أمين الدين الأقصرائيّ، وزين الدين قاسم الحنفي، وسراج الدين العبادي، والفخر الديميّ، وكثير من تلاميذه ومُريديه.

وقد جرت هذه الخصومة على غير السنَنِ المستقيم؛ إلا أن السيوطيّ خرج منها سليماً معافى؛ وحَسْبُه من الفضل تلك المصنّفات العالية الذُّرَى، الشامخة البنيان، والتي لم يتطرّق الشك في نسبتها إليه؛ «كالمزهر في اللغة»، و «الاقتراح» و «جمع الجوامع» و «الأشباه والنظائر في النحو وأصوله»، و «حسن المحاضرة» و «تاريخ الخلفاء» و «بغية

---

(١) كشف الظنون ١/ ٢٤٠ ـ ٢٤١.

الوعاة» في التاريخ والتراجم، و«**الدرّ المنثور**» في التفسير، و«**الجامع الصغير**» في الحديث؛ إنها كتب تجعله في الكوكبة السامية من أعيان الزمان.

وكان رحمه الله إلى جانب عِلْمِه ووفرة محصوله، عفيفاً كريماً، صالحاً تقيّاً رشيداً، لا يمدُّ يدَه إلى سلطان، ولا يقف من حاجة على باب أميرٍ أو وزير؛ رُوي أن السُّلطان الغوريّ أرسل إليه مرّةً عَبْداً وألف دينار؛ فردّ الدنانير وأخذ العبد وأعتقه، وجعله خادماً في الحجرة النبوية. وكان الأمراء والوزراء يأتون لزيارته، ويَعْرضون عليه أعطياتهم وهباتهم فيردّها.

إن من المستبعد أن يلجأ من حمدت سيرته، إلى انتحال كتب غيره ليكسب بها شهرة دنيوية رخيصة بين أقرانه، وإن الباحث المنصف يستطيع أن يتعرف على حقيقة مؤلفات السيوطي إذا ما وقف على عناصر شخصيته العلمية بشكل عام وعلى أهدافه من وضع كتبه، وعلى نمط التصنيف الذي كان سائداً في عصره، وعلى تصانيفه نفسها وهي كلها أمور توضح صورة هذه الشخصية العبقرية الفذّة وتوقف القارىء على قيمة مؤلفاته وآثاره.

لقد ترك السيوطي نحواً من (٦٠٠) كتاب في شتى أنواع العلوم والمعارف، تفاوتت أحجامها ما بين رسالة صغيرة ومجلدات كبيرة وهو عدد كبير جداً، وتدلّ مؤلفاته على المنهجية الموسوعية في التأليف وإرادة استقصائه علوم السابقين وهو ينظر بهذه النظرة الموسوعية الى ما كتبه السابقون في كل فن فيجده كالدرّ المنثور هنا وهناك، ويرى ضرورة جمع كل ما يتعلق بفن من الفنون في كتاب واحد جامع لأصوله وقواعده وضوابطه.

إن القارىء يلمح هذه المنهجية الموسوعية الجامعة عند السيوطي في مؤلفاته، ومن تصريحه في مقدمات كتبه فهو يقول في مقدمة «**تحبير التيسير في علوم التفسير**»[1]: (إنَّ ممّا أهمل المتقدّمون تدوينه حتى تحلّى في آخر الزمان بأحسن زينة، علم التفسير الذي هو كمصطلح الحديث، فلم يدوّنه أحدٌ لا في القديم ولا في الحديث، حتى جاء

(١) مقدمة الإتقان ١/ ٦.

شيخُ الإسلام وعمدةِ الأنام، علاّمة العصر، قاضي القضاة جلال الدين البُلقِينيّ رحمه الله تعالى، فعمل فيه كتابَه «مواقع العلوم من مواقع النجوم»، فنقّحه وهذّبه، وقسَّم أنواعه ورتّبه، ولم يُسبَق إلى هذه المرتبة، فإنه جعله نيّفاً وخمسين نوعاً، منقسمة إلى ستة أقسام، وتكلّم في كلّ نوعٍ منها بالمتين من الكلام، فكان كما قال الإمام أبو السعادات ابن الأثير في مقدّمة نهايته: كلّ مبتدىء لشيء لم يُسبق إليه، ومبتدع أمراً لم يتقدَّم فيه عليه، فإنّه يكون قليلاً ثم يكثر، وصغيراً ثم يكبر.

فظهر لي استخراجُ أنواع لم يَسْبِقْ إليها، وزيادة مهمات لم يستوفِ الكلام عليها، فجرّدت الهمة إلى وضع كتاب في هذا العلم، وأجمع به إن شاء الله تعالى شوارده، وأضمّ إليه فوائده، وأنظم في سلكه فرائده، لأكون في إيجاد هذا العلم ثاني اثنين..).

لقد بدأت المنهجية الموسوعية في التأليف مع مطلع القرن السابع الهجري، وأخذت تتطور تدريجياً حتى بلغت أوجها في أيام السيوطي وعلى يديه، ويستشف القارىء ذلك من نتاج علماء القرن السابع وما بعده، ومن عناوين كتبهم التي ترمز للجمع والاستقصاء كـ: «**جامع الأصول**» لابن الأثير الجزري (ت ٦٠٦ هـ) و«**الكامل في التاريخ**» لعز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ) و«**الجامع لأحكام القرآن**» للقرطبي (ت ٦٧١ هـ) و«**المجموع**» للنووي (ت ٦٧٦ هـ) و«**لسان العرب**» لابن منظور (ت ٧١١ هـ)، و«**تاريخ الإسلام**» للذهبي (ت ٧٤٨ هـ) و«**القاموس المحيط**» للفيروزآبادي (ت ٨١٧ هـ) و«**مجمع الزوائد**» للهيثمي (ت ٩٠٢ هـ) وغيرها.

بعد أن عرفنا منهجية السيوطي في تأليفه، وروح العصر التي كانت سائدة على علماء عصره، ننتقل للكلام عن كتابه «**الإتقان**» لنرى مدى تطبيق هذه المنهجية فيه، ومدى اعتماده على «**البرهان**».

ذكر السيوطي في مقدمة «**الإتقان**»[1] الدافع له على تأليفه وهو ندرة الكتب المؤلفة في هذا العلم، وعدم شموليتها، وأنه وضع كتاباً قبله هو «**التحبير في علوم التفسير**»، وأنه لما عزم على تأليف «**الإتقان**» سمع بالبرهان للزركشي، واعتمد عليه في تأليف

(١) **الإتقان** ١/٤ ـ ١٤.

كتابه، وذكر ذلك حاجي خليفة[١] فقال: (الاتقان في علوم القرآن ـ مجلد أوله الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب الخ للشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى ٩١١ هـ وهو أشبه آثاره وأفيدها. ذكر فيه تصنيف شيخه الكافيجي واستصغره «ومواقع العلوم» للبلقيني واستقله. ثم إنه وجد «البرهان» للزركشي كتاباً جامعاً بعد تصنيفه «التحبير» فاستأنف وزاد عليه إلى ثمانين نوعاً وجعله مقدمة لتفسيره الكبير الذي شرع فيه وسماه «مجمع البحرين». قال: وفي غالب الأنواع تصانيف مفردة).

ولقد أوضح السيوطي في مقدمة «الإتقان» هدفه من تأليفه فقال: (ثم خطر لي أن أؤلف كتاباً مبسوطاً، ومجموعاً، ومضبوطاً، أسلك فيه طريق الاحصاء، وأمشي فيه على منهاج الاستقصاء).

وذكر أنه اطلع على البرهان قبل الشروع في تأليف كتابه فقال: (هذا كله وأنا أظن أني متفرّد بذلك، غير مسبوق بالخوض في هذه المسالك فبينا أنا أجيل في ذلك فكراً، أقدّم رجلاً وأؤخّرُ أخرى إذ بلغني أن الشيخ الإمام بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي أحد متأخري أصحابنا الشافعيين، ألّف كتاباً في ذلك حافلاً يسمّى «البرهان في علوم القرآن» فتطلبته حتى وقفت عليه)

وذكر أنه فَرِح بهذا الكتاب لما سمع به وأنه حصل عليه وقرأه، غير أنه لم يثن عزمه عن وضع كتابه بعد اطلاعه على «البرهان» تُرى لماذا؟ ألأنه وجده ناقصاً غير وافٍ في هذا الموضوع؟ أم أنه وجد نفسه يستطيع أن يضع كتاباً على المنهجية الموسوعية التي كان يتّصف هو بها، يستجمع فيه كل مسائل هذا الفن، على نحو ما فعل في سائر تصانيفه؟ وقد أجاب بنفسه عن ذلك فقال: (ولما وقفتُ على هذا الكتاب ازددت به سروراً وحمدت الله كثيراً، وقوي العزم على إبراز ما أضمرته، وشددت الحزم في إنشاء التصنيف الذي قصدته، فوضعتُ هذا الكتاب العلي الشان الجلي البرهان الكثير الفوائد والإتقان).

وذكر منهجه الذي اتبعه في «الاتقان» وما خالف به منهج صاحب «البرهان»،

---

(١) كشف الظنون ١/٨.

واعتماده عليه ـ على عادته في سائر تصانيفه من الاعتماد على كتب السابقين وتضمين مضامينها في كتبه ـ وإجراء الزيادة اللازمة، وحذف الزائد منها، وتقديم ما حقه أن يقدّم، وتأخير ما حقّه أن يؤخر، حتى يخرج كتابه بالمنهجية الموسوعية الجامعة التي يرتضيها وهو يصرح بذلك فيقول: (ورتّبت أنواعه ترتيباً أنسب من ترتيب «البرهان»، وأدمجت بعض الأنواع في بعض. وفصّلت ما حقّه أن يُبان وزدته على ما فيه من الفوائد والفرائد، والقواعد والشوارد ما يشنّف الأذان، وسمّيته «بالإتقان في علوم القرآن»).

بلغت الأنواع عند السيوطي ثمانين نوعاً، بينما هي عند الزركشي سبعة وأربعون، فيكون بذلك قد أضاف ثلاثة وثلاثين نوعاً على ما في البرهان وهو عدد كبير يقارب ثلثي أنواع «البرهان»، وهذه الزيادة منها ما هو توسعة لنوع واحد عند الزركشي، كالنوع العاشر في «البرهان» وهو: معرفة أول ما نزل وآخر ما نزل جعله السيوطي نوعين هما السابع أولّ ما نزل، والثامن: آخر ما نزل، وكالنوع السابع والسبعين في «البرهان» وهو: تفسير القرآن، جعله السيوطي خمسة أنواع هي: الثاني والأربعون قواعد مهمة يحتاج المفسّر إلى معرفتها، والسابع والسبعون: تفسيره، والثامن والسبعون: شروط المفسر وآدابه، والتاسع والسبعون: غرائب التفسير، والثمانون: طبقات المفسرين. وهكذا.

ومنها ما هو جديد لم يذكره الزركشي في «البرهان» كالنوع السادس وهو: الأرضي والسمائي، والنوع الثاني، وهو: الحضري والسفري، والرابع، وهو: الصيفي والشتائي، والخامس وهو: الفراشي والنومي، والحادي عشر وهو: ما تكرر نزوله. . .

وقد تصرف السيوطي بالأنواع التي أخذها من «البرهان» فقدّم بعضها وأخّر بعضها الآخر، واختصر بعضها، ووسّع بعضها الآخر، ومن أمثلة تقديمه وتأخيره للأنواع، أنه جعل النوع الأول في «البرهان» وهو: سبب النزول، تاسعاً في «الإتقان»، والتاسع في «البرهان» وهو: المكي والمدني، أولاً عنده، والرابع في «البرهان» وهو: الوجوه والنظائر تاسعاً وثلاثين عنده، وهكذا. . .

ومن أمثلة اختصاره وتوسيعه للأنواع أنه جعل الناسخ والمنسوخ في (١٨) صفحة بينما جاء عند الزركشي في (٥) صفحات، وهو يماثل أربع أضعافه تقريباً، وجعل غريب القرآن في (٨٥) صفحة بينما هو عند الزركشي في (٦) صفحات، وهذه الزيادة

ناشئة عن تضمينه لرسائل صغيرة لبعض الأئمة، في هذا النوع، كمسائل نافع بن الأزرق، وغريب القرآن المأثور عن ابن عباس من رواية ابن أبي طلحة . . .

ومن الأنواع التي حذفها السيوطي من كتابه وكانت في البرهان: معاضدة السنّة للكتاب، وتضمين الآيات في الرسائل والخطب، وتصريفه، وأسرار الفواتح، وأحكامه . .

وهذه جداول تبين الأنواع المشتركة بين الكتابين وما فارق فيه السيوطي الزركشي .

جدول يبين الأنواع التي انفرد بها «البرهان»

رقم النوع	اسم النوع
٤٣	مجاز القرآن
٣٢	أحكامه
٤٢	معرفة وجوه المخاطبات
٣٥	معرفة توهّم المختلف
٧	أسرار الفواتح
٤٦	أساليب القرآن
١٩	تصريفه
٣٠	تضمين الآيات في الرسائل والخطب
٤٠	معاضدة السنة للكتاب
٢١	فصاحة القرآن
٣	الفواصل ورؤوس الآيات
٢٢	قراءاته
٢٣	توجيه قراءاته
٦٧	أقسامه
١٤	تقسيمه بحسب سوره وترتيب السور والآيات وعددها
١١	لغات القرآن (الأحرف السبعة)

جدول يبين الأنواع المشتركة
بين «الإتقان» و «البرهان»

رقم النوع في الاتقان	رقم النوع في البرهان	اسم النوع	رقم النوع في الاتقان	رقم النوع في البرهان	اسم النوع
٣٥	٢٩	آداب تلاوته	٣٧	١٦	ما فيه من غير لغة الحجاز
٤٠	٤٧	الأدوات التي يحتاج إليها المفسر	٦٦	٣١	أمثاله
٧٠	٦	مبهماته	١	٩	مكيه ومدنيّه
٦٨	٣٣	جدله	١٦	١٢	كيفية إنزاله
١٨	١٣	جمعه	٧ و٨	١٠	أول ما نزل وآخر ما نزل
٥٢	٤٣	حقيقته ومجازه	٦٢	٢	مناسبات الآيات والسور
٤٣	٣٦	محكمه ومتشابهه	٤٧	٣٤	ناسخه ومنسوخه
٦١	٨	في خواتم السور	٢٢ و٢٧	٣٩	متواتره ومشهوره وآحاده وشاذه
٧٥	٢٧	خواصّه	٣٩	٤	وجوهه ونظائره
٧٦	٢٥	مرسوم الخط	٢٨	٢٤	الوقف والابتداء
٩	١	سبب النزول			
١٧	١٥	أسماء القرآن وأسماء سوره			
٦٣	٥	المتشابه (اللفظي)			
٤٨	٣٥ و٣٧	المشكل وموهم الاختلاف والتناقض			
٦٤	٣٨	إعجازه			
٤١	٢٠	إعرابه			
٣٨	١٧	ما فيه من غير لغة العرب			
٣٦	١٨	غريبه			
٧٧	٤١	تفسيره			
٧٣	٢٨	أفضل القرآن وفاضله			
٧٢	٢٦	فضائله			
٥٤	٤٤	كنايته وتعريضه			

جدول يبين الأنواع الزائدة في «الإتقان» على ما في «البرهان»

رقم النوع	اسم النوع	رقم النوع	اسم النوع
٦	الأرضي والسمائي	٧٨	شروط المفسر وآدابه
٥٨	بديع القرآن	٤٤	مقدمه ومؤخره
٤٦	مجمله ومبيّنه	٤٥	أقسام معنى الكلام
٥٥	في الحصر والاختصاص	٤٢	قواعد مهمة يحتاج المفسّر إلى معرفتها
٢	معرفة الحضري والسفري	١١	ما تكرر نزوله
٢٠	معرفة حفاظه ورواته	٣٢	المدّ والقصر
٣٤	في كيفية تحمُّلِه	٣٠	الإمالة والفتح وما بينهما
٥٧	في الخبر والإنشاء	٦٥	العلوم المستنبطة من القرآن
٣٣	في تخفيف الهمز	٧١	في أسماء من نزل فيهم القرآن
٣١	في الإدغام والإظهار والإخفاء والإقلاب	١٥	ما أنزل منه على بعض الأنبياء
٦٩	فيما وقع في القرآن من الأسماء والكنى والألقاب	١٤	ما نزل مشيّعاً وما نزل مفرداً
٥٣	تشبيهه واستعاراته	١٢	ما تأخر حكمه عن نزوله والعكس
٤	الصيفي والشتائي	١٣	ما نزل مفرّقاً وما نزل جمعاً
٨٠	طبقات المفسرين	١١	ما تكرر نزوله
٤٩	مطلقه ومقيّده	١٠	فيما أنزل على لسان بعض الصحابة
١٩	عدد سوره وآياته وكلماته وحروفه	٥٠	منطوقه ومفهومه
٢١	العالي والنازل من أسانيده	٣	النهاري والليلي
٤٥	عامّه وخاصّه	٥٦	الإيجاز والإطناب
٧٩	غرائب التفسير	٥١	وجوه مخاطباته
٦٠	فواتح السور	٢٩	الموصول لفظاً المفصول معنى
٦٤	مفردات القرآن		
٥	الفراشي والنومي		

منهـج التحقيـق
ووصف النسخة الخطية للكتاب

اتبعنا في تحقيق الكتاب القواعد الأخيرة التي وضعها أعضاء مجامع اللغة العربية والصادرة عن جامعة الدول العربية .ونبين خطتنا في إخراج وتحقيق هذا الكتاب :

● **أولاً** : قدّمنا للكتاب بدراسة فيها التعريف بالمؤلف، وبعلوم القرآن، وقيمة كتاب البرهان .

● **ثانياً**: اعتنينا بنص الكتاب، فقمنا بمقابلة النسخة المطبوعة على نسخة خطية ذكر المحقق السابق أنه اعتمدها ، ولكن تبين لنا أثناء المقابلة : أن كثيراً من نصوص النسخة الخطية ساقط من المطبوعة ، فأشرنا للفوارق بينهما في موضعها.

ـ اعتمدنا علامات الترقيم المتعارف عليها في عصرنا من نقطة، وفاصلة، ونقطتين، وعلامتي التعجب والاستفهام. . .

ـ ميّزنا الآيات القرآنية بوضعها ضمن قوسين مزهرين هكذا ﴿. . .﴾ وأعقبنا كل آية بتخريجها من المصحف الشريف.

ـ ميّزنا الأحاديث النبوية الشريفة بقوسين هكذا «. . . ».

ـ قمنا بتحديد النصوص المنقولة وبيان أوائلها وأواخرها، لأن الزركشي قد يشير في نهاية بعضها بقوله انتهى، وقد لا يشير، وقد هان الأمر ـ بتوفيق الله ـ لتحديد النقولات من المصادر المطبوعة والمتوفرة، وعسر فيما لم يطبع منها.

ـ قمنا بضبط الآيات والأحاديث والغريب.

ـ وضعنا على هامش الصفحات أرقام صفحات الطبعة الأولى للكتاب التي قام بتحقيقها الاستاذ محمد أبو الفضل ليتسنّى للقارىء الاستفادة من الطبعتين.

- اعتمدنا الحاصرتين [. . .] لبيان اختلاف النصوص بين النسخ، والزيادة في بعضها دون الآخر، وأحياناً لزيادات مأخوذة من المصادر التي ينقل منها الزركشي لا يستقيم المعنى بدونها، أو يتغير.

● **ثالثاً**: أما حواشينا على النص فضمّناها ما يلي:

١ - وضعنا قائمة بالمصادر التي تبحث كل نوع من أنواع علوم القرآن في بدايته وهذا مما يساعد القارىء ويوسّع أمامه مجال البحث فيه من مصادر أخرى.

٢ - وضعنا قائمة بكل ما أُلّف في كل نوع من الكتب، مع بيان وضع كل كتاب، بذكر من أشار للكتاب إن كان مفقوداً، أو ذكر مخطوطاته إن كان مخطوطاً، أو ذكر معلومات طبعه إن كان مطبوعاً ورتّبنا قوائم هذه المؤلفات حسب التسلسل الزمني لوفيات مؤلفيها.

٣ - خرجنا القراءات القرآنية من مصادرها.

٤ - خرجنا الأحاديث النبوية من مصادرها.

٥ - خرجنا نقولات الأئمة فيما توفر لِدينا من مصادرهم، وقابلنا هذه النصوص المنقولة، وبيّنّا الخلاف الناشيء من النسخ أو السقط أو التحريف.

٦ - عرّفنا بالأعلام المغمورين في الكتاب.

٧ - عرّفنا بالكتب المذكورة، في المتن وبيّنّا وضع كل كتاب منها.

● **رابعاً**: وضعنا الفهارس الفنية المتنوعة التي تساعد القارىء على استخراج مسألته من الكتاب بسهولة ويُسر، فوضعنا فهرساً للشواهد القرآنية، والقراءات والأحاديث النبوية الشريفة والآثار، والأعلام، والكتب الواردة في المتن والحواشي، والاشعار والأمثال، والقبائل، والأمكنة، والأزمنة، ومصادر التحقيق، ومحتويات الكتاب.

وصف النسخة الخطّية للكتاب

تهيّأ لنا قبل الشروع بتحقيق الكتاب نسخة من كتاب «**البرهان**» محفوظة في مكتبة مدينة الملحقة بمكتبة طوبقبو سراي باسطنبول رقم (١٧٠)، ويوجد لها صورة ميكروفيلمية بمعهد المخطوطات العربية، التابع لجامعة الدول العربية في القاهرة.

وهذه النسخة كاملة، ومكتوبة بخط النسخ المعتاد، منقولة عن نسخة أخرى جاء في آخرها أنها كتبت في رابع عشر شهر شعبان من شهور سنة تسع وسبعين وثمانمائة.

بلغ عدد أوراقها (٣٣٢) ورقة، ومسطرتها (٣١) سطراً في الصفحة الواحدة، وقد جاء فهرس للأنواع في بدايتها.

وقد اتخذناها أصلاً في عملنا، وقابلناها مع النسخة المطبوعة التي قام الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم بإخراجها من ثلاث نسخ كما يذكر، إحداها هذه التي ذكرنا، واثنتين أُخريين هما:

١ ـ نسخة مكتوبة بقلم نسخ واضح؛ قوبلت على أصلها؛ كما قوبلت على نسخة بخط المصنف، طالعها بعض العلماء وأثبتوا بعض التعليقات على حواشيها؛ ومنهم العلامة محب الدين بن الشحنة المتوفى سنة ٨١٥ هـ مكتوبة بخط قديم ربما كان في عصر المصنف، كتبها أحمد بن أحمد المقدسيّ.

والموجود من هذه النسخة الجزء الأول ينتهي بانتهاء الكلام في أقسام معنى الكلام ويقع في مائة وستين ورقة، وعدد أسطر صفحاتها سبعة وعشرون سطراً.

وهي محفوظة بدار الكتب المصرية بمكتبة طلعت؛ برقم ٤٥٦ ـ تفسير.

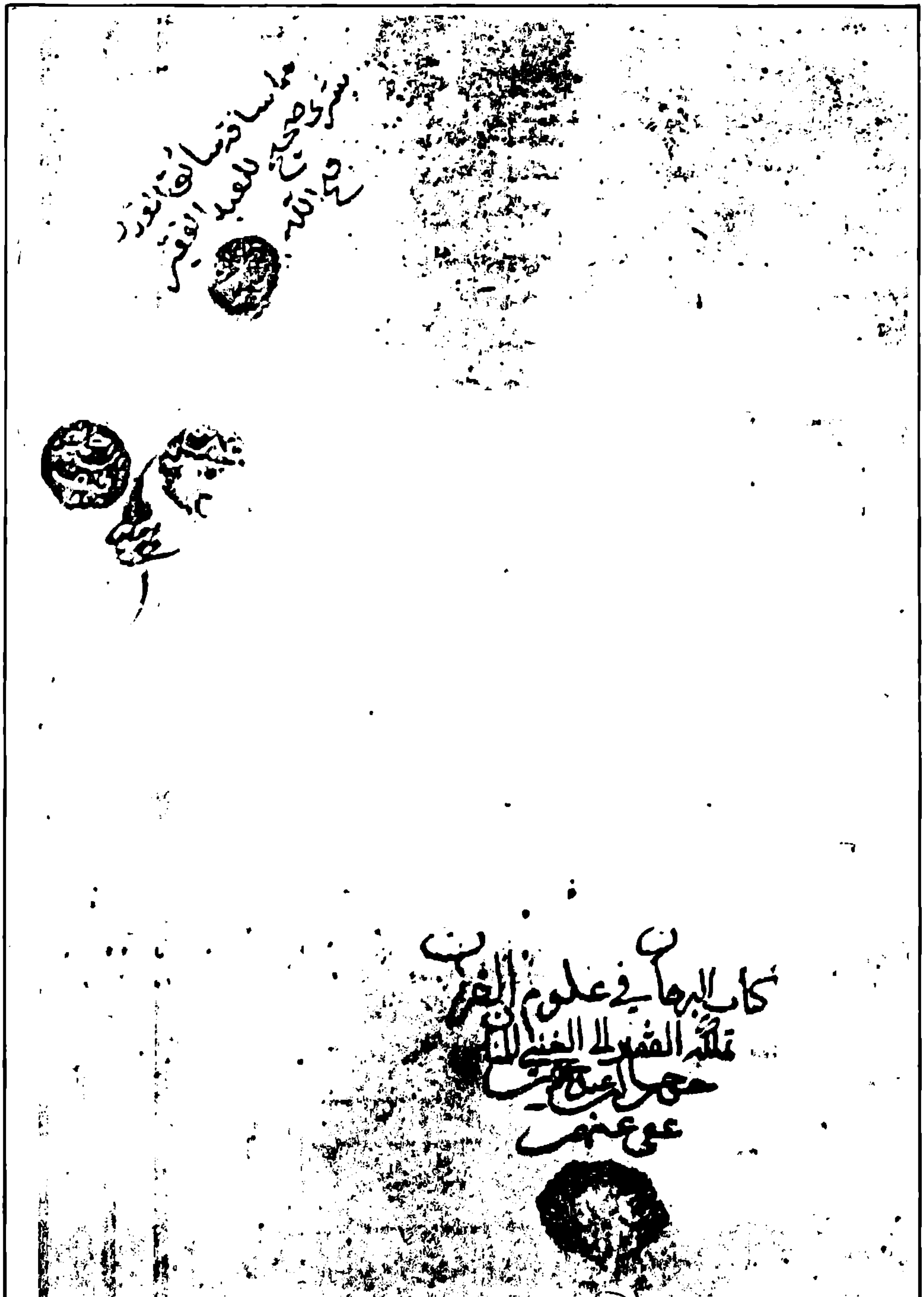
٢ ـ نسخة وقعت في مجلدين:

الأول كتب بخط نسخ واضح مضبوط بالحركات؛ ويبدو أنه من خطوط القرن التاسع ويقع في ست ومائتي ورقة، وعدد أسطر كل صفحة خمسة وعشرون سطراً؛ وبه بياضات متفرقة في بعض المواضع.

والثاني يكمّل هذه النسخة مكتوب بخطوط حديثة متعددة، آخره مؤرخ في ١١ ذي القعدة سنة ١٣٣٥ بدون ذكر للأصل المنسوخ عنه، وبه أيضاً بياضات متفرقة في بعض الأماكن ومواضع نقص. ويقع في ست وثلاثمائة ورقة؛ وعدد أسطر كل صفحة خمسة وعشرون سطراً. وهي محفوظة بالخزانة التيمورية برقم ٢٥٦ تفسير.

تنبيه

بعد طبع الجزء الأول وقفنا على فوائد تخدم نص الكتاب، لذا ألحقناها بآخر الجزء الأول برقم متسلسل، وأشرنا في حاشية كل موضع منها إلى الرقم.



صورة صفحة عنوان الكتاب



فصل في التفسير بمعرفة فهم كتاب الله ٢	فصل في عدد علوم القرآن ٣	النوع الأول في ترتيب النزول ٣	فصل فيما نزل مكررا تعظيما ٤	فصل قد يكون السبب خاصا والصيغة عامة ٥
النوع الثاني في معرفة المناسبات بين الآيات	القسم الأول كون الآية معطوفة بحرف ٦	القسم الثاني كونها غير معطوفة ٧	فصل قد يكون اللفظ متصلا والمعنى خلافه ٨	النوع الثالث في معرفة الفواصل ورؤوس الآي ٨
اعلم أن إيقاع المناسبة في مقاطع الفواصل ٩	فصل قد يجتمع فواصل في موضع ويخالف بينها ١٢	تنبيه قد تأتي الفاصلتين في موضعين والمحدث عنهما واحد ١٣	تنبيه عكس هذا ١٣	تنبيه حق الفاصلة في هذا تمكين المعنى ١٣
تنبيه قد تكون الفاصلة لا نظير لها ١٤	فصل في ضابط الفواصل ١٥	النوع الرابع جمع الوجوه والنظائر ١٥	النوع الخامس علم المتشابه [illegible] ١٦	الفصل الأول باعتبار الأفراد وهو على أقسام ١٦
الأول باعتبار النظم الثاني بالزيادة والنقصان ١٦	الثالث بالتقديم والتأخير ١٧	الرابع بالتعريف والتنكير الخامس بالجمع والإفراد ١٨	السادس بإبدال حرف السابع بإبدال الكلمة ١٩	الثامن بالإدغام والفك ١٩
الفصل الثاني ما جاء على حرفين ١٩	الفصل الثالث ما جاء على ثلثة ١٩	الفصل الرابع ما جاء على أربعة ١٩	الفصل الخامس ما جاء على خمسة ٢٠	الفصل السادس ما جاء على ستة ٢٠
الفصل السابع ما جاء على سبعة ٢٠	الفصل الثامن ما جاء على ثمانية ٢٠	الفصل التاسع ما جاء على تسعة ٢٠	الفصل العاشر ما جاء على عشرة ٢٠	الفصل الحادي عشر ما جاء على أحد عشر ٢٠

صورة الصفحة الأولى من فهرس الكتاب في بدايته



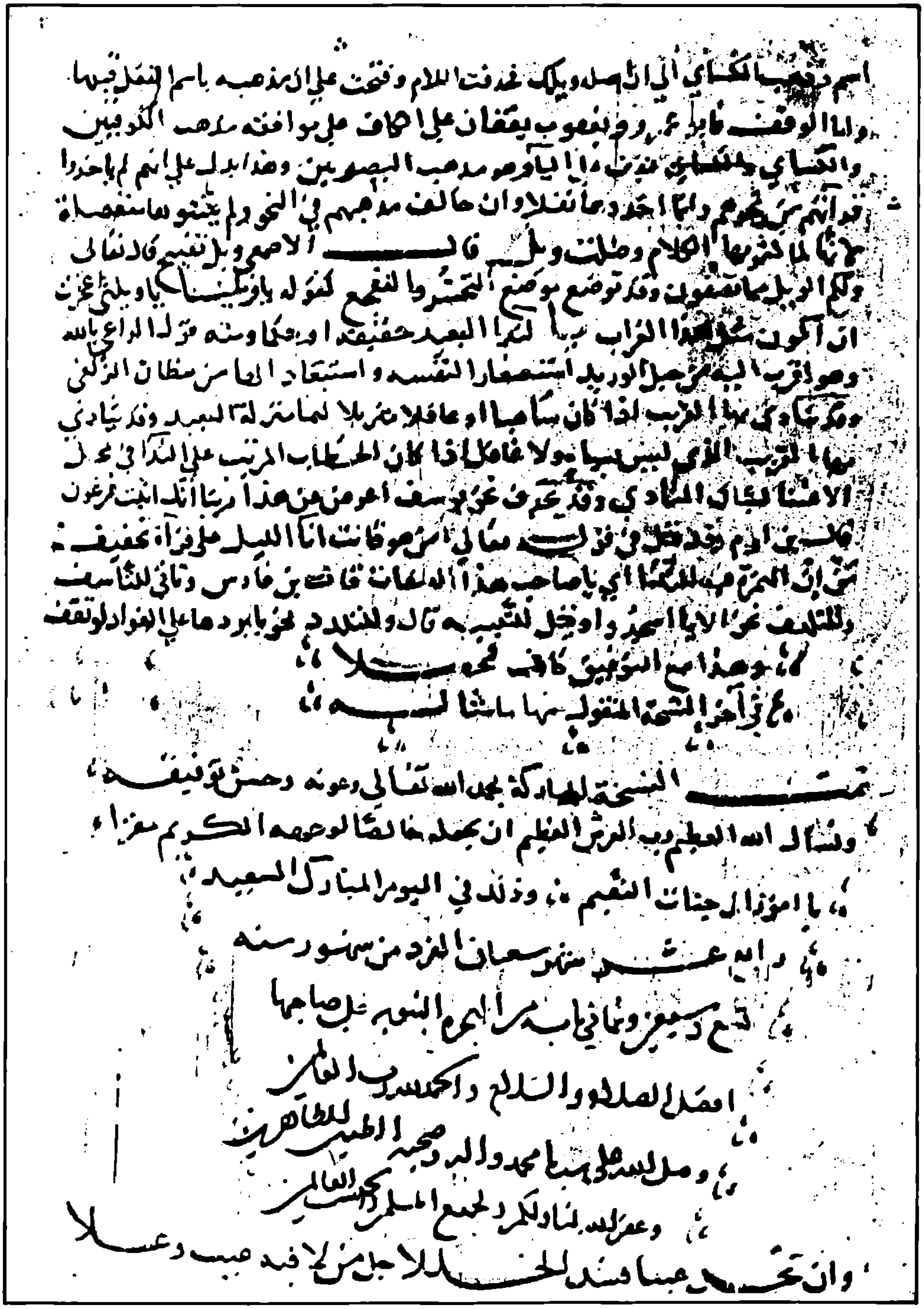
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

قال الشيخ الإمام العالم العلامة وحيد دهره وفريد عصره ... بدر الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الزركشي الشافعي ...

صورة الصفحة الأولى من الكتاب



صورة الصفحة الثانية من الكتاب



تمت النسخة المباركة بحمد الله تعالى وعونه وحسن توفيقه
ونسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يجعلها خالصا لوجهه الكريم موجبا
للفوز بجنات النعيم وذلك في اليوم المبارك السعيد
رابع عشر شهر شعبان المعظم من شهور سنة
تسع وسبعين وثمانمائة من الهجرة النبوية على صاحبها
أفضل الصلاة والسلام والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين
وغفر الله لنا ولكم ولجميع المسلمين والحمد لله رب العالمين
وإن تجد عيبا فسد الخللا جل من لا فيه عيب وعلا

صورة الصفحة الأخيرة من الكتاب

البرهان في علوم القرآن

للإمام بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي

سندنا بكتاب البرهان في علوم القرآن
لمؤلفه الإمام بدر الدين الزركشي

يقول الفقير إلى عفو ربه العليّ، يوسف بن عبد الرحمن بن فؤاد المرعشليّ: أروي هذا الكتاب بالإسناد المتّصل إلى مؤلفه إجازة عن شيخنا أبي الفيض محمد ياسين بن عيسى الفاداني المكي ـ حفظه الله ـ عن الشيخ حسن بن سعيد يماني، عن السيّد حسين بن محمد الحبشي المكي، عن أبيه، عن المفتي السيّد عبد الرحمٰن بن سليمان الأهدل، عن الصفي السيد أحمد بن محمد شريف مقبول الأهدل، عن السيد يحيى بن عمر مقبول الأهدل، عن السيّد علي بن أبي بكر البطّاح الأهدل، عن السيّد أبي بكر بن أبي القاسم الأهدل الملقب بسراج العلوم، عن السيّد الصدّيق بن محمد الخاص، عن العلاّمة حميد بن عبدالله السندي المدني، عن الشهاب أحمد بن محمد بن حجر الهيثمي، عن الحافظ أبي الفضل عبد الرحمٰن بن أبي بكر السيوطي، قال: أخبرنا بها العلاّمة تقي الدين أحمد بن محمد الشمني إجازة عن أبيه العلاّمة كمال الدين محمد الشمني، عن مؤلفه العلاّمة بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي.

[١/أ] بسم الله الرحمن الرحيم

[وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم][١]

٣/١

قال الشيخ الإمام العالم العلامة ، وحيد الدهر ، وفريد العصر ، جامع أشتات الفضائل ، وناصر الحق بالبرهان من الدلائل ، أبو عبدالله بدر الدين محمد بن عبدالله[٢] الزركشي الشافعيّ ، بلغه الله منه ما يرجوه :

الحمدُ لله الذي نوّر بكتابه القلوب ، وأنزله في أوجز لفظ وأعجز أسلوب ، فأعيت بلاغتُه البلغاء ، وأعجزتْ حكمتُه الحكماء ، وأبكمت فصاحته الخطباء .

أحمَده أن جعل الحمدَ فاتحة أسراره، وخاتمةَ تصاريفه وأقداره، وأشهد أن لا إلّه إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله المصطفَى ، ونبيّه المرتضَى ، الظافر من المحامد بالخَصْل[٣] ، الظاهرُ بفضله على ذوي الفضْل ، معلّم الحكمة ، وهادي الأمة ، أرسله بالنور الساطع ، والضياء اللامع ، صلى الله عليه وعلى آله الأبرار ، وصحبه الأخيار .

أما بعد فإنّ أوْلى ما أعملتْ فيه القرائح[٤] ، وعَلِقَت به الأفكار اللواقح ، الفحصُ عن أسرار التنزيل ، والكشفُ عن حقائق التأويل ، الذي تقوم به المعالم ، ، وتثبت الدعائمُ ، فهو

---

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة .

(٢) في المخطوطة زيادة : (محمد) .

(٣) في المخطوطة : (الخطل) والصواب ما أثبتناه بالصاد. قال في القاموس: الخَصْلُ: إصابة القرطاس، وقد أخصل الرامي. والخَطَلُ ـ محركة ـ خفة وسرعة، والكلام الفاسد الكثير، والطُولُ، والاضطراب في الإنسان والفرس والرمح، والقلوي، والتبختُر، وقد تخطّل في مشيته. ومن السهام ما لا يقصد قصد الهدف.

(٤) العبارة في المخطوطة : (ما أعلمت فيه الفوالح)، والصواب ما أثبتناه تَمَشِّياً مع السجعة .

العصمة الواقية[(١)]، والنعمة الباقية ، والحجّةُ البالغة ، والدلالة الدامغةُ ، وهو شفاء الصدور ، والحكَم العدْل عند مشتبهات الأمور ؛ وهو الكلام الجزْل ، [وهو][(٢)] الفصْلُ الذي ليس بالهزل ، سراج لا يخبو ضياؤه ، وشهاب لا يَخمُدُ نوره وسناؤه[(٣)]، وبحر لا يُدْرَك غَورهُ . بهرتْ بلاغته العقول ، وظهرت فصاحته على كلّ مقُول[(٤)]، وتظافر إيجازه[(٥)] وإعجازه ، وتظاهرت حقيقته ومجازه ، وتقارَن في الحسن مطالعه ومقاطعه ، وحوتْ كل البيان جوامعه وبدائعه ، قد أحكم الحكيم صيغتَه[(٦)] ومبناه ، وقسّم لفظه ومعناه ، إلى ما ينشط السامع ، ويقرِّط المسامع ، من تجنيس أنيس ، وتطبيق لبيق ، وتشبيه نبيه ، وتقسيم وسيم ، وتفصيل أصيل ، وتبليغ بليغ ، وتصدير بالحسن جدير ، وترديد[(٧)] ما له مزيد ؛ إلى غير ذلك مما احتوى[(٨)] من الصياغة البديعة ، والصناعة الرفيعة ، فالآذان بأقراطه حالية ، والأذهان من أسماطه غير خالية ؛ فهو من تناسب ألفاظه ، وتناسق أغراضه ، قلادة ذاتُ اتساق ؛ ومن تبسم [زهْره][(٩)]، وتنسُّم نَشْره ، حديقة مبهِجة للنفوس والأسماع والأحداق ؛ كل كلمة [منه][(١٠)] لها من نفسها طرَب ، ومن ذاتها عجَب ،ومن طلعتها[(١١)] غُرّة ، ومن بهجتها دُرّة ، لاحت عليه بهجة القدرة ، ونزل ممن له الأمر ، فله على كل كلام سلطان وإمرَة[(١٢)]، بهرَ[(١٣)] تمكّنُ فواصلِه ، وحسن[(١٤)] ارتباط أواخره بأوائله[(١٥)]، وبديعُ إشاراته ، وعجيب انتقالاته ؛ من قصص باهرة ، إلى مواعظ زاجرة[(١٦)]،

٤/١

(١) العبارة في المخطوط: (الذي يقوم به العالم، ويثبت الدعائم، فهو العظمة الوافية). والصواب ما أثبتناه للسجعة.

(٢) ساقطة من المطبوعة.

(٣) في المخطوطة : (ومناره)، والصواب ما أثبتناه للسجعة.

(٤) في المخطوطة : (معقول).

(٥) في المخطوطة : (إنجازه).

(٦) في المخطوطة : (صنعته).

(٧) في المخطوطة : (وتزيّد).

(٨) في المطبوعة : (أجرى).

(٩) ساقطة من المخطوطة، والعبارة فيها : (ومن تنسيم وتنسم نشره).

(١٠) ساقطة من المخطوطة.

(١١) في المخطوطة : (طلعها).

(١٢) في المخطوطة (وأجرة).

(١٣) في المخطوطة : (قهر).

(١٤) في المخطوطة : (أحسن).

(١٥) في المطبوعة : (وأوائله).

(١٦) في المخطوطة : (حارة).

وأمثال سائرة ، وحكم زاهرة ، وأدلة على التوحيد ظاهـرة ، وأمثال بـالتنزيـه والتحميد سـائرة ، ومواقع تعجّبٍ واعتبار ، ومواطن تنـزيه واستغفـار ؛ إن كان سيـاق الكلام تـرجيةً بسط [1] ، وإن كان تخويفاً قبض ، وإن كـان وعداً أبهج ، وإن كان وعيداً أزعج ، وإن كان دعوة حدب ، وإن كان زجرةً [2] أرعب ، وإن كان موعظة أقلق ، وإن كان ترغيباً شوّق .

هــذا ، وكم فيــه من مــزايَــا	وفي زوايــاه من خبــايــا
[و] [3] يُــطمــع الحبــر في التقــاضِي	فيكشف الخبــر عن قضــايــا

١/٥ فسبحان من سلكه ينابيع في القلوب ، وصرّفه بأبدع معنى وأغرب أسلوب ، لا يستقصي معانيَهُ فَهْمُ الخَلْق ، ولا يحيط بوصفه على الإطلاق ذو اللسان الطَّلْق ، فالسعيد من صرف همتَه إليـه ، ووقف فكرَه وعـزمه عليـه ، والموفَّق من وفقـه [الله] [4] لتدبـره ، واصطفـاه للتذكيـر بـه وتذكّره ، فهو يرتع منه في رياض ، ويكرع منه في حياض .

أنْــدَى عـلى الأكْبــادِ مــن قَــطْر النَّــدَى	وألَــذّ فـي الأجـفــان مـن سِـنَــةِ الـكَـرَى

يملأ القلوب بِشْراً [5] ، ويبعث القرائح عبيراً ونشراً ، يحيى القلوب بأورادِه ، ولهذا سمّاه الله رُوحاً ؛ فقال : ﴿ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ (غـافر : ١٥) ؛ فسمّـاه روحاً لأنه يؤدي إلى حياة الأبَد، ولولا الروح لمات الجسد، فجعل هذا الروح سبباً للاقتدار، وعلماً على الاعتبار.

يَــزيــدُ عــلى طــولِ الـتــأمُّــل بــهـجــةً	كــأن الـعـيــونَ الــنــاظــراتِ صيــاقِــلُ

وإنما يفهم [١/ب] بعضَ معانيه ، ويطّلع على أسراره ومبانيه ؛ مَنْ قَوِيَ نظرُه ، واتسع مجالُه في الفكر وتدبّره ؛ وامتد بـاعُه ؛ و[رقّت] [6] طبـاعُه ، وامتـدّ في فنون الأدب ، وأحـاط بلغة العرب .

---

(١) العبارة في المخطوطة : (إن كان ترجية الكلام سياق بسط) .
(٢) في المخطوطة : (زجراً) .
(٣) ساقطة من المخطوطة .
(٤) ساقطة من المخطوطة .
(٥) في المخطوطة : (بشرى) .
(٦) في المخطوطة : (رقّ) .

قال الحَرالِّيُّ(١) في جزء سماه: «مفتاح الباب المقفل، لفهم القرآن(٢) المنزل»(٣): «لله [تعالى] مواهب ، جعلها أصولاً للمكاسب ، فمن وهبه عقلاً يسّر عليه السبيل ، ومن ركّب فيه ٦/١ خُرْقاً نقص ضبطُه من التحصيل ، ومن أيّده بتقوى الاستناد(٤) إليه في جميع أموره علّمه وفهّمه». قال : « وأكملُ العلماء من وهبه الله [تعالى] فهماً في كلامه ، ووعياً عن كتابه ، وتبصرة في الفرقان(٥) ، وإحاطة بما شاء من علوم القرآن ، ففيه تمام شهود ما كتب(٦) الله لمخلوقاته من ذكره الحكيم ؛ بما يزيل بكريم عنايته من خطإ(٧) اللاعبين ؛ إذ فيه كلّ العلوم .

وقال الشافعيّ رضي الله عنه: «جميع ما تقوله الأمة شرح للسنّة، وجميع السنّة شرح للقرآن ، وجميع القرآن شرح أسماء الله الحسنى ، وصفاته العليا(٨) ـ زاد غيره : وجميع الأسماء الحسنى شرح لاسمه الأعظم ـ وكما أنّه أفضلُ من كل كلام سواه ، فعلومه أفضل من كلّ علم عداه ؛ قال تعالى : ﴿ أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى ﴾ (الرعد : ١٩) وقال تعالى : ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً ﴾ (البقرة : ٢٦٩) [و](٩) قال مجاهد(١٠) : الفهم والإصابة في القرآن . وقال : [وقال مقاتل](١١) : يعني علم القرآن .

---

(١) هو علي بن أحمد بن الحسن التجيبي، أبو الحسن الحَرَالِّي، نسبة إلى حَرَالَّة، بفتح الحاء والراء المهملتين. وبعد الألف لام مشدّدة مكسورة ـ قرية من أعمال مرسية في جزيرة الأندلس. ولد بمراكش، له تفسير فيه عجائب، أخذ العربية عن ابن خروف، مال إلى النظريات وعلم الكلام، وله تأليف في المنطق، وشرح الأسماء الحسنى، توفي في حماة عام ٦٣٧ هـ (الداودي، طبقات المفسرين ١ /٣٨٦).

(٢) في المطبوعة: (الكتاب).

(٣) ذكره البغدادي في إيضاح المكنون ٢ /٥٢٣ باسم «مفتاح الباب المقفل على فهم القرآن المنزل»، يوجد منه نسخة خطية في المكتبة الوطنية بباريس رقم (١٣٩٨)(١) وله شرح باسم «عروة المفتاح» يوجد منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية رقم (١)(١)، ١٨٠ (بروكلمان، تاريخ الأدب العربي بالألمانية ١/ ٤١٤).

(٤) في المخطوطة: (الإسناد).

(٥) غير واضحة في المخطوطة.

(٦) في المخطوطة: (كتبه).

(٧) في المخطوطة: (عطا).

(٨) في المخطوطة: (العلى).

(٩) زيادة من المخطوطة.

(١٠) هو مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي التابعي المقرىء المفسّر، روى عن كثير من كبار الصحابة كما حدَّث عنه الكثير من الرواة. وله تفسير مطبوع، قال قتادة: أعلم من بقي بالتفسير مجاهد. توفي بمكة سنة ١٠٤ هـ. (الداودي، طبقات المفسرين ٢/ ٣٠٥).

(١١) عبارة: (وقال مقاتل) ساقطة من المخطوطة. ومقاتل هو ابن سليمان بن كثير الأزدي الخراساني، أبو الحسن

وقال سفيان بن عُيَيْنة(١) في قوله تعالى : ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بغَيْرِ الْحَقِّ ﴾ ، (الأعراف : ١٤٦) قال : أُحْرِمُهُمْ فَهْمَ(٢) القرآن .

وقال سفيان الثوريّ(٣) : لا يجتمع فهمُ القرآن والاشتغال بالحُطام في قلبِ مؤمنٍ أبداً .

وقال عبد العزيز بن يحيى الكنانيّ(٤) : « مثل علم القرآن مثل الأسد لا يمكِّن من غِلته(٥) سواه » . ٧/١

قال ذو النون المصريّ(٦) : « أَبَى الله عز وجلّ أن يُكْرِمَ(٧) قلوبَ البَطّالينَ مَكْنُونَ حِكمةِ القرآن » .

وقال عز وجل : ﴿ مَا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَابِ مِنْ شَيْء ﴾ (الأنعام : ٣٨) . وقال : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ [القُرْآنَ](٨) ﴾ (النساء: ٨٢) .

= البلخي المفسِّر. كان حافظاً للتفسير. قال عنه الشافعي: الناس عيالٌ على مقاتل بن سليمان في التفسير. توفي سنة نيف وخمسين ومائة. (الذهبي، سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٠١).

(١) هو سفيان بن عيينة، أبو محمد الهلالي الكوفي، أخذ عنه الكثير من الأئمة كابن المبارك والشافعي وابن حنبل. كان إماماً حجَّة حافظاً واسع العلم، كبير القدر. قال الشافعي: لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز. وقال أحمد: ما رأيت أعلم بالسنن منه. توفي في جمادى الآخرة سنة (١٩٨) (الداودي، طبقات المفسرين ١/ ١٩٢).

(٢) في المخطوطة: (في).

(٣) هو سفيان بن سعيد بن مسروق أبو عبدالله الثوري، صاحب تفسير مشهور، حدَّث عن أبيه وحبيب بن أبي ثابت والأسود بن قيس وغيرهم، وعنه ابن المبارك ويحيى القطان وابن وهب وقبيصة وغيرهم. قال ابن المبارك: لا أعلم على وجه الأرض أعلم من سفيان توفي بالبصرة سنة (١٦١). (الداودي، طبقات المفسرين ١/ ١٨٦).

(٤) هو عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز الكناني سمع عن كثير من الأئمة منهم سفيان بن عيينة والشافعي. واشتهر بصحبته للشافعي وتفقَّه على مذهبه. (الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ١٠/ ٤٤٩).

(٥) في المطبوعة: (غيله) قال الرازي: والغِيل ـ بالكسر ـ الأَجَمَةُ، وموضِعُ الأسد غِيلٌ. والغِيلَةُ ـ بالكسر ـ الاغتيال (مختار الصحاح).

(٦) هو ثوبان بن إبراهيم أبو الفيض المصري اشتهر بلقب (ذي النون). كان أحد العلماء الورعين في وقته له الكثير من العبارات والإشارات في علم الحقيقة، وله القول المشهور مهما تصورت ببالك فالله بخلاف ذلك. توفي سنة ٢٤٥. (ابن الملقن، طبقات الأولياء ٢١٨).

(٧) العبارة في المطبوعة: (إلا أن يحرم).

(٨) ساقطة من المخطوطة.

وقال عبدالله بن مسعود في قوله تعالى : ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ ﴾ (الفاتحة : ٦) قال : «القرآن»(*) يقول : أرشِدْنَا إلى عِلمه .

وقال الحسن البصريّ[١] : « [علم][٢] القرآن ذَكَرٌ لا يعلمه إلا الذكور من الرجال »

وقال الله جلّ ذكره : ﴿ فإنْ تَنازَعْتُمْ فِي شَيءٍ فَرُدُّوهُ إلى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾ . (النساء : ٥٩) وقال تعالى : ﴿ وَمَا ٱخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيءٍ فَحُكْمُهُ إلَى ٱللَّهِ ﴾ (الشورى : ١٠) ؛ يقول : إلى كتاب [الله][٣] » .

٨/١ وكلّ علم من العلوم منتزع من القرآن ، وإلا فليس له برهان . قال ابن مسعود : « من أراد العلم فليثوِّر[٤] القرآن ، فإن فيه علمَ الأولين والآخرين » رواه البيهقي[٥] في « المدخل »[٦] وقال : « أراد به أصول العلم » .

وقد كانت الصحابة رضي الله عنهم علماء ؛ كل منهم مخصوص بنوع من العلم كعليّ رضي الله تعالى عنه بالقضاء ، وزيد بالفرائض ، ومعاذ بالحلال والحرام ، وأُبَيّ[٧] بالقراءة ،

(*) انظر الملحق برقم (١).

(١) هو الحسن بن أبي الحسن يسار البصري. أحد كبار التابعين رأى علياً وطلحة وعائشة. روي عن كثيرين من أكابر الصحابة والتابعين. قال محمد بن سعد كان الحسن جامعاً عالماً رفيعاً فقيهاً ثقة مأموناً عابداً ناسكاً كثير العلم فصيحاً جميلاً. توفي سنة ١١٠ . (ابن حجر، **تهذيب التهذيب** ٢/ ٢٦٦).

(٢) ساقطة من المخطوطة.

(٣) ساقطة من المخطوطة.

(٤) أي لينقِّر عنه ويفكر في معانيه وتفسيره وقراءته (ابن الأثير، **النهاية** ١/ ٢٢٩).

(٥) هو أحمد بن الحسين بن علي أبوبكر البيهقي النيسابوري، الفقيه الجليل وهومن أجلِّ أصحاب الحاكم، روى عنه الكثير من العلماء. قرأ الكلام على مذهب الأشعري. له الكثير من المؤلفات كالأسماء والصفات وشعب الإيمان، ودلائل النبوة والسنن الكبرى، والصغرى، توفي سنة ٤٥٨ . (السبكي، **طبقات الشافعية** ٣/ ٣).

(٦) طبع كتاب «**المدخل إلى السنن الكبرى**» للإمام البيهقي بتحقيق محمد ضياء الرحمن الأعظمي، في دار الخلفاء للكتاب الإسلامي بالكويت عام ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م، بمجلد واحد، والحديث أخرجه أيضاً مسدَّد بن مسرهد في مسنده، عزاه له الحافظ ابن حجر في **المطالب العالية** ٣/ ١٣٣، وأخرجه الطبراني في **المعجم الكبير** ١٤٦/٩ (الطبعة الأولى)، قال الهيثمي في **مجمع الزوائد** ٧/ ١٦٥ : «رواه الطبراني بأسانيد، ورجال أحدها رجال الصحيحين». وأخرجه الديلمي في **مسند الفردوس** عن أنس. عزاه له المتقي الهندي في كنز العمال ١/ ٥٤٨، ولم أجده في المسند المطبوع.

(٧) هو الصحابي الجليل، أُبيّ بن كعب بن قيس أبو المنذر الأنصاري. عرض القرآن على النبي ﷺ . أخذ عنه القراءة ابن عبَّاس وأبو هريرة شهد بدراً والمشاهد كلها ومناقبه كثيرة وفيه قال النبي ﷺ «أقرؤهم لكتاب الله أبيّ بن كعب» توفي سنة ٢٠ . (الذهبي، **معرفة القراء الكبار** ١/ ٢٨).

فلم يسمّ أحد منهم بحراً إلا عبدالله بن عباس لاختصاصه دونهم بالتفسير وعلم التأويل ؛ وقال فيه عليّ بن أبي طالب : « كأنما ينظر إلى الغيب من [وراء][1] ستر رقيق»(*) . وقال فيه عبدالله بن مسعود : « نِعْمَ ترجمان القرآن عبدالله بن عباس»(*) ؛ وقد مات ابن مسعود في سنة ثنتين وثلاثين ؛ وعمّر بعده ابن عباس ستاً وثلاثين سنة ؛ فما ظنك بما كسبه من العلوم بعد ابن مسعود ! نعم ؛ كان لعليّ فيه اليد السابقة قبل ابن عباس ؛ وهو القائل : « لو أردت أن أمليَ وِقْر بعير على الفاتحة لفعلت » .

وقال ابن عطية[2] : « فأما صدر المفسّرين والمؤيَّد فيهم فعليّ بن أبي طالب ، ويتلوه ابن عباس رضي الله عنهما ؛ وهو تجرّد للأمر وكمّله ، وتتبّعه العلماء عليه ؛ كمجاهد[3] وسعيد بن جبير[4] وغيرهما . وكان جِلّةٌ من السلف [كـ][5] سعيد بن المسيِّب[6] والشعبيّ[7] وغيرهما ، يعظِّمون تفسير القرآن ، ويتوقفون[8] عنه تورعاً واحتياطاً [لأنفسهم][9] ، مع إدراكهم[10] وتقدمهم» ثم جاء بعدهم طبقة فطبقة ،فجدّوا واجتهدوا[11] وكلٌّ ينفق مما رزقه[12] الله ؛ ولهذا ٩/١

(١) ساقطة من المطبوعة. (*)انظر الملحق برقم (٢) و (٣).

(٢) هو عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمٰن، المعروف بابن عطية. كان نقيهاً عالماً بالتفسير روى عن أبيه وعن أبي علي الغساني والصدفي وغيرهم. كان يتوقد ذكاءً. له «الوجيز في التفسير» أحسن فيه وأبدع. توفي سنة ٥٤١. (الداودي، طبقات المفسرين ١/ ٢٦٠) وانظر الملحق برقم (٤).

(٣) هو مجاهد بن جبر، أبو الحجّاج المكي التابعي المفسِّر، تقدّم ص ٩٨.

(٤) هو سعيد بن جبير بن هشام الأسدي، أبو عبدالله التابعي، قرأ القرآن على ابن عباس وحدَّث عنه، وعن ابن عمر وعنه الحكم وأيوب والأعمش وخلق كثير. قال ميمون بن مهران: «مات سعيد بن جبير وما على الأرض أحد إلا وهو محتاج إلى علمه». قتله الحجاج سنة ٧٥. (الداودي، طبقات المفسرين ١/ ١٨١).

(٥) ساقطة من المخطوطة.

(٦) هو سعيد بن المسيِّب بن حزن القرشي كان من سادات التابعين فقهاً وديناً وورعاً وعبادة وفضلاً، كان أفقه أهل الحجاز. روى عن كثير من كبار الصحابة والتابعين، كما روى عنه أكابر التابعين كسالم بن عبدالله بن عُمَر، والزهري، وأبو الزناد، وغيرهم. توفي سنة ١٠٠ (ابن حجر، تهذيب التهذيب ٤/ ٨٦).

(٧) هو عامر بن شراحيل الشعبي الحميري. تابعي جليل. روى عن كثير من كبار الصحابة والتابعين، وعنه روى الكثير من التابعين. أدرك خمسمائة من الصحابة، وقال مكحول: ما رأيت أفقه منه. توفي سنة ١١٠ (ابن حجر، تهذيب التهذيب ٥/ ٦٥).

(٨) في المخطوطة: (يقفون).

(٩) ساقطة من المخطوطة. (١٠) في المخطوطة: (إدراكه).

(١١) العبارة في المخطوطة: (ثم جاء بعدهم قوم تقيدوا واجتهدوا).

(١٢) في المطبوعة: (رزق).

[كان][1] سهل بن عبدالله [رضي الله عنه][2] يقول : « لو أُعْطِيَ العبد [بكل حرف][3] من القرآن ألف فهم لم يبلغ نهاية ما أودعه الله في آية[4] من كتابه ؛ لأنه كلام الله ، وكلامه صفته . وكما أنه[5] ليس لله نهاية ، فكذلك لا نهاية لفهم كلامه ؛ وإنما يفهم كلٌّ مقدار ما يفتح [الله][6] عليه . وكلام الله غير مخلوق ، ولا تبلغ إلى نهاية فهمه فهوم [٢/أ] محدَثة مخلوقة » .

ولما كانت علوم القرآن لا تنحصر ، ومعانيه لا تستقصى ، وجبت العناية بالقدر الممكن . ومما فات المتقدمين وضعُ كتاب يشتمل على أنواع علومه ، كما وضع الناس ذلك بالنسبة إلى علم الحديث ؛ فاستخرت الله تعالى ـ وله الحمد ـ في وضع كتاب في ذلك جامع لما تكلّم الناس في فنونه ، وخاضوا في نكته وعيونه ، وضَمَّنْتُهُ من المعاني الأنيقة ، والحكم الرشيقة ، ما يهزّ القلوبَ [طرباً ، ويبهر العقول][7] عجباً ؛ ليكون مفتاحاً لأبوابه ، [و][8] عنواناً على كتابه : معيناً للمفسّر على حقائقه ، [و][8] مطلعاً على بعض أسراره ودقائقه ؛ والله المخلّص والمعين ، وعليه أتوكل ، وبه أستعين ، وسميته : « **البرهان في علوم القرآن** » . وهذه فهرست أنواعه :

الأول : معرفة سبب النزول .

الثاني : معرفة المناسبات[9] بين الآيات .

الثالث : معرفة الفواصل .

الرابع : معرفة الوجوه والنظائر .

الخامس : علم المتشابه .

١٠/١ السادس : علم المبهمات .

السابع : في أسرار الفواتح .

(١) ساقطة من المخطوطة.

(٢) هو سهل بن عبدالله التُّستري، صاحب كرامات، لقي ذا النون، وكان له اجتهاد ورياضات، وهو ورع، سكن البصرة زماناً وعبادان مدّة. من كلامه: «من صبر على مخالفة نفسه،أوصله الله إلى مقام أنسه». توفي بتستر سنة (٢٧٣) وقيل (٢٨٣) (ابن الملقِّن، طبقات الأولياء ٢٣٢).

(٣) يوجد طمس في المخطوطة مكان هاتين الكلمتين.

(٤) في المخطوطة: (آيات).

(٥) في المخطوطة: (أن).

(٦) ساقطة من المخطوطة.

(٧) ساقطة من المخطوطة.

(٨) ساقطة من المخطوطة.

(٩) في المخطوطة: (المناسبة).

الثامن	:	في خواتم السور .
التاسع	:	في معرفة المكي والمدني .
العاشر	:	معرفة أول ما نزل .
الحادي عشر	:	معرفة على كم لغة نزل .
الثاني عشر	:	في كيفية إنزاله .
الثالث عشر	:	في بيان جمعه ومن حفظه من الصحابة .
الرابع عشر	:	معرفة تقسيمه .
الخامس عشر	:	معرفة أسمائه .
السادس عشر	:	معرفة ما وقع فيه من غير لغة الحجاز .
السابع عشر	:	معرفة ما فيه من [غير][1] لغة العرب .
الثامن عشر		معرفة غريبه .
التاسع عشر		معرفة التصريف .
العشرون		معرفة الأحكام .
الحادي والعشرون		معرفة كون اللفظ أو التركيب أحسن وأفصح .
الثاني والعشرون	:	معرفة اختلاف الألفاظ بزيادة أو نقص .
الثالث والعشرون	:	معرفة توجيه القراءات .
الرابع والعشرون	:	معرفة الوقف [والابتداء][2] .
الخامس والعشرون		علم مرسوم الخط .
السادس والعشرون		معرفة فضائله .
السابع والعشرون		معرفة خواصه .
الثامن والعشرون	:	هل في القرآن شيء أفضل من شيء .
التاسع والعشرون	:	في آداب تلاوته .
الثلاثون		في أنه هل يجوز في التصانيف والرسائل والخطب استعمال بعض آيات القرآن
الحادي والثلاثون		معرفة الأمثال الكائنة فيه .
الثاني والثلاثون	:	معرفة أحكامه .

(١) ساقطة من المطبوعة.
(٢) ساقطة من المخطوطة.

الثالث والثلاثون		في معرفة جَدَلِهِ
الرابع والثلاثون	:	معرفة ناسِخِهِ ومَنْسُوخِهِ .
الخامس والثلاثون	:	معرفة موهم المختلف .
السادس والثلاثون	:	في معرفة المُحْكَمِ مِنَ المُتَشَابَهِ .
السابع والثلاثون	:	في حكم الآيات المتشابهات الواردة في الصفات .
الثامن والثلاثون	:	معرفة إعجازه .
التاسع والثلاثون	:	معرفة وجوب تواتره .
الأربعون	:	في بيان معاضدة السُّنَّة للكتاب .
الحادي والأربعون	:	معرفة تفسيره .
الثاني والأربعون	:	معرفة وجوب المخاطبات.
الثالث والأربعون	:	بيان حقيقته ومجازه .
الرابع والأربعون	:	في الكناية[1] والتعريض .
الخامس والأربعون	:	في أقسام معنى الكلام .
١٢/١ السادس والأربعون	:	في ذكر ما يتيسَّر من أساليب القرآن .
السابع والأربعون	:	في معرفة الأدوات .

واعلم أنّه ما من نوع من هذه الأنواع إلا ولو أراد الإنسان استقصاءه، لاستَفْرغ عُمْرَه، ثم لم[2] يُحْكِم أمـرَه ؛ ولكن اقتصرنـامن كلّ نـوعٍ على أصولـه ، والرّمْـز إلى بعض فصولـه ؛ فإن الصناعة طويلة والعمرُ قصير ؛ وماذا عسى أن يبلُغَ لسانُ التقصير !

قالوا خُـذِ العَيْن من كلّ فقلتُ لهمْ
في العَين فضلٌ ولكنْ ناظر العَيْنِ

فصـــل

١٣/١

التفسير [علم][3] يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيـه محمد ﷺ ، وبيـان معانيـه ،

---

(١) في المخطوطة : (الكنايات) . (٢) في المخطوطة : (ولم) .

(٣) زيادة من المطبوعة ، وقد ذكر المؤلف في هذا الفصل فوائد تتعلق بالتفسير ، وأفرد الكلام عنه في النوع الحادي والأربعين من الكتاب .

واستخـراج أحكامـه وحِكَمه، واستمـدادُ ذلك من علم اللغـة والنحـو والتصـريف وعلم البيـان وأصول الفقه والقراءات، ويحتاج لمعرفة [٢/ب] أسباب النزول والناسخ والمنسوخ .

وقد أكثر الناس فيه من المـوضوعـات ؛ ما بين مختصـر ومبسوط[١]، وكـل منهم[٢] يقتصر على الفنّ الذي يغلب عليه . فالزَّجّـاج[٣]، والواحِـدي[٤] في « البسيط » يغلب عليهما الغَـريبُ [والنحـو][٥]، والثعلبي[٦] يغلب عليه القصصُ ، والـزمخشـري[٧]..............

---

(١) العبارة في المخطوطة : (مبسوط ومختصر). (٢) في المطبوعة : (وكلهم).

(٣) هو إبراهيم بن السَّري بن سهـل، أبو إسحاق الزجَّاج. كان يخرط الزجاج، ثم مال إلى النَّحو، فلزم المبرِّد. مات في بغداد سنة ٣١١، (الداودي، طبقات المفسرين ١/ ١٠) وله كتاب «معاني القرآن وإعرابه» يوجد منه (٤) أجزاء، من سورة يسّ إلى نهاية القرآن بالمكتبة السليمانية باسطنبول رقم (١٨٩) في (٢٠١) ورقات، وجزء من سورة الزمر إلى نهاية القرآن بمكتبة نور عثمانية رقم (٣٢٠) وطبع بتحقيق عبد الجليل عبده شلبي، بدار إحياء التراث الإسلامي، بالقاهرة عام ١٣٩٤ هـ/١٩٧٤ م. وقامت بتصويره المكتبة العصرية ببيروت عام ١٣٩٨ هـ/ ١٩٧٨ م. وطبع في عالم الكتب في بيروت طبعة جديدة لنفس المحقق عام ١٤٠٨ هـ/١٩٨٨ م في ٥ مج.

(٤) هو عليّ بن أحمد بن محمد الإمام أبو الحسن الواحدي النَّيسابوري، كان أوحد عصره في التفسير، لازم أبا إسحاق الثعلبي. صنَّف التفاسير الثلاثة: البسيط والوسيط والوجيز وغيرها كثير من المؤلفات. تصدَّر للإفادة والتدريس مدة، وله شعر حسن. مات سنة ٤٦٨ (الداودي ،طبقات المفسرين١ /٣٨٨) وكتابه: «التفسير البسيط» مخطوط بدار الكتب بالقاهرة رقم ١[١]، ١٣٣، ٢[١]، ٣٥، بمكتبة باتنا بالهند ١/ ٢٤٢. (بروكلمان، تاريخ الأدب العربي بالألمانية: ١/ ٤١١ والذيل ١/ ٧٣٠).

(٥) ساقطة من المطبوعة.

(٦) هو أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو إسحاق النيسابوري الثعلبي أو الثعالبي. كان أوحد زمانه في عالم القرآن. أخذ عنه أبو الحسن الواحدي. توفي سنة ٤٢٧ (الداودي، طبقات المفسرين ١/ ٦٦). ويُسمّى تفسيره «الكشف والبيان في تفسير القرآن» وقد قام بتحقيقه د. عبدالله أبو السعود بدر (مجلة أخبار التراث العربي الصادرة بالكويت ع ٨ ص ١٦) وللأستاذ عبد الحق عبد الدايم سيف دراسة بعنوان «الثعالبي ومنهجه في التفسير» في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة، وللأستاذ محمد أشرف علي دراسة أيضاً بعنوان «الثعلبي ودراسة كتابه الكشف والبيان عن تفسير القرآن» في مكتبة الجامعة الإسلامية أيضاً.

(٧) هو محمود بن عمر بن محمد العلامة أبو القاسم الزمخشري الخوارزمي، المفسِّر النحوي اللغوي المعتزلي يلقَّب «جار الله» لأنه جاور بمكة زماناً. ولد بزمخشر قرية من قرى خوارزم. كان واسع العلم، كثير الفضل، غاية في الذكاء وجودة القريحة، متقناً في كل علم، معتزلياً، قوياً في مذهبه، مجاهراً به، داعية إليه، حنفياً، علامة في الأدب والنحو. له «الكشاف» في التفسير توفي سنة ٥٣٨ (الداودي، طبقات المفسرين ٢/ ٣١٦). وتفسيره «الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل» مطبوع ومتداول، طبع لأول مرة بكلكتة بالهند عام ١٢٧٣ هـ/ ١٨٥٦ م في جزءين، وطبع في جزءين في بولاق عام ١٢٨١ هـ/ ١٨٦٤ م بهامش القرآن الكريم =

علمُ البيان ، والإمام فخر الدين[1] عِلْمُ الكلامِ وما في معناه من العلوم العقلية .

١٤/١ واعلم أن [من][2] المعلوم أن الله تعالى إنما خاطب خلقه بما يفهمونه ؛ ولذلك أرسل كل رسول بلسان قومه ، وأنزل كتابه على لغتهم ؛ وإنما احتيج إلى التفسير لما سنذكر ، بعد تقرير قاعدة ؛ وهي أن كلّ من وضع من البشر كتاباً فإنما وضعه ليفهم بذاته من غير شرح ؛ وإنما احتيج إلى الشروح لأمور ثلاثة :

(أحدها) : كمال فضيلة المصنِّف ؛ فإنه لقوّته العلمية يجمع المعاني الدقيقة[3] في اللفظ الوجيز ، فربما عسر فهمُ مراده ، فقصِد بالشرح ظهورُ تلك المعاني الخفية[4] ؛ ومن هنا كان شرحُ بعض الأئمة تصنيفَه أدلّ على المراد من شرح غيره له .

(وثانيها) : [قد يكون][5] حذف بعض مقدمات الأقيسة أو أغفل فيها[5] شروطاً اعتماداً على وضوحها ، أو لأنها من علم آخر ؛ فيحتاج الشارح لبيان المحذوف ومراتبه .

= وطبع في جزءين بمطبعة شرف بمصر عام ١٣٠٧ هـ/ ١٨٨٩ م وبهامشه كتاب «الانتصاف» لابن المنير الاسكندري، وطبع في جزءين بمطبعة محمد مصطفى بمصر عام ١٣٠٨ هـ/ ١٨٩٠ م وبهامشه كتاب «الانتصاف» و «حاشية السيد الجرجاني». وطبع في بولاق عام ١٣١٨ هـ/ ١٩٠٠ م بعناية وليام لينيس، والمولوي خادم حسين، والمولوي عبد الحي، وبهامشه كتاب «الانتصاف»، و «حاشية السيد الجرجاني»، و «تنزيل الآيات على الشواهد من الأبيات» لمحب الدين أفندي، وطبع بالمكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة عام ١٣٥٤ هـ/ ١٩٣٥ م في أربعة مجلدات. وفي آخره «الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف» لابن حجر العسقلاني، ويليه «مشاهد الإنصاف على شواهد الكشاف» للمرزوقي. وطبع بمطبعة الاستقامة بالقاهرة عام ١٣٧٣ هـ/ ١٩٥٣ م وبذيله أربعة كتب: «الانتصاف» و «الكافي الشاف» و «حاشية المرزوقي» و «مشاهد الإنصاف على شواهد الكشاف» للمرزوقي أيضاً.

(١) هو محمد بن عمر بن الحسين الرازي الشافعي المعروف بـ «الفخر الرازي». شارك في كثير من العلوم الشرعية والعربية والحكمية والرياضية. ولد بالرِّي من أعمال فارس عام (٥٤٣). كان ذا ثروة ومماليك واحترام لدى الملوك، من أشهر مؤلفاته التفسير المعروف بـ «مفاتيح الغيب في تفسير القرآن» في ١٦ مجلداً. توفي سنة ٦٠٦ (الداودي، طبقات المفسرين ٢/ ٢١٣) وتفسيره: «مفاتيح الغيب» أو «التفسير الكبير» هو مطبوع ومتداول؛ طبع بالمكتبة الأزهرية بمصر عام ١٣٩٣ هـ/ ١٩٧٣ م في (٨) مجلدات، وتقوم دار إحياء التراث العربي في بيروت بتصويره، وطبع بدار الفكر في دمشق عام ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م في (١٦) مجلداً. وطبع بدار الفكر في بيروت عام ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤ م مع فهرس للآيات.

(٢) زيادة من المطبوعة.

(٣) في المخطوطة : (الدقيق).

(٤) في المخطوطة : (الحقيقة).

(٥) في المخطوطة : (فيه).

(**وثالثها**) : احتمال اللفظ لمعان ثلاثة ؛ كما في المجاز والاشتراك ودلالة الالتزام ؛ فيحتاج الشارح إلى بيان غرض المصنف وترجيحه. وقد يقع في التصانيف ما لا يخلو[1] منه بشر من السهو والغلط أو تكرار[2] الشيء ، وحذف المهم[3] ، وغير ذلك ؛ فيحتاج الشارح للتنبيه على ذلك .

وإذا علم هذا فنقول : إن القرآن إنما أنزل بلسانٍ عربيّ [مبين][4] في زمنِ أفصح العرب ؛ وكانوا يعلمون ظواهره وأحكامه ؛ أما دقائق باطنه فإنما كان يظهر لهم بعد البحث والنظر ، من سؤالهم النبيّ ﷺ في الأكثر ؛ كسؤالهم « لمَا نزل : ﴿ ولمْ يَلْبِسُوا إيمانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ (الأنعام : ٨٢) ، فقالوا : أينا لم يظلم نفسه ! ففسّره النبيَ ﷺ بالشرك ؛ واستدلّ عليه بقوله [تعالى] : ﴿ إنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ (لقمان : ١٣) »[5]. وكسؤال عائشة ـ رضي الله عنها ـ عن الحساب اليسير فقال : « ذلك العرْض ، ومَنْ نوقش الحساب عُذِّب »[6]. ١/١٥

---

(١) في المخطوطة : (يخل).

(٢) في المطبوعة : (وتكرار).

(٣) في المخطوطة : (المبهم).

(٤) ليست في المخطوطة.

(٥) الحديث متفق عليه من رواية عبدالله بن مسعود أخرجه البخاري في (٧) مواضع من صحيحه ١/ ٨٧، كتاب الإيمان (٢)، باب ظُلْمٌ دون ظُلْمٍ (٢٣)، الحديث (٣٢)، وأخرجه في ٦/ ٣٨٩، كتاب الأنبياء (٦٠)، باب قول الله تعالى ﴿واتخذ الله إبراهيم خليلاً﴾ (٨) الحديث (٣٣٦٠)، وأخرجه في ٦/ ٤٦٥، كتاب أحاديث الأنبياء (٦٠)، باب قول الله تعالى: ﴿ولقد آتينا لقمان الحكمة﴾ (٤١) الحديثان (٣٤٢٨ ـ ٣٤٢٩)، وأخرجه في ٨/ ٢٩٤، كتاب التفسير (٦٥)، باب قوله تعالى: ﴿ولم يلبسوا إيمانهم بظلم﴾ (٣) الحديث (٤٦٢٩)، وأخرجه في ٨/ ٥١٣، كتاب التفسير (٦٥) باب قوله تعالى: ﴿لا تشرك بالله﴾ (١) الحديث (٤٧٧٦) وأخرجه في ١٢/ ٢٦٤ كتاب استتابة المرتدين (٨٨)، باب إثم من أشرك بالله (١) الحديث (٦٩١٨) وأخرجه في ١٢/ ٣٠٣، كتاب استتابة المرتدين (٨٨)، باب ما جاء في المتأولين (٩) الحديث (٦٩٣٧). وأخرجه مسلم في صحيحه ١/ ١١٤، كتاب الإيمان (١)، باب صدق الإيمان وإخلاصه (٥٦)، الحديث (١٩٧/ ١٢٤).

(٦) الحديث متفق عليه من رواية عائشة، أخرجه البخاري في (٣) مواضع من صحيحه: ١/ ١٩٦، كتاب العلم (٣)، باب من سمع شيئاً فراجع فيه (٣٥)، الحديث (١٠٣)، وأخرجه في ٨/ ٦٩٧، كتاب التفسير (٦٥)، باب قوله تعالى ﴿فسوف يحاسب حساباً يسيراً﴾ (١) الحديث (٤٩٣٩)، وأخرجه في ١١/ ٤٠٠، كتاب الرقاق (٨١)، باب من نوقش الحساب عُذّب (٤٩) الحديث (٦٥٣٦ ـ ٦٥٣٧). وأخرجه مسلم في صحيحه ٤/ ٢٢٠٤، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٥١)، باب إثبات الحساب (١٨) الحديث (٧٩/ ٢٨٧٦).

وكقصة عديّ بـن حاتم[١] في الخيط الذي وضعه تحت رأسه[٢]. وغير ذلك مما سألوا عن آحاد [له][٣] منه .

ولم ينقل إلينا عنهم تفسيرُ القرآن وتأويله بجملته ؛ فنحن نحتاج إلى ما كانوا يحتاجون إليه ، وزيادة على ما لم يكونوا محتاجين إليه من أحكام الظواهر ، لقصورنا عن مدارك أحكام اللغة بغير تعلّم ؛ فنحن أشدّ الناس احتياجاً إلى التفسير .

ومعلوم أن تفسيره يكون بعضه من قبيل بسط الألفاظ الوجيزة وكشف معانيها ، وبعضه من قبيل ترجيح بعض الاحتمالات على بعض ، لبلاغته ولطف معانيه ؛ ولهذا لا يستغنى عن قانون عام يعوّل في تفسيره عليه ، ويرجع في تفسيره إليه ؛ من معرفة مفردات ألفاظه ومركباتها . وسياقه ، وظاهره وباطنه ، وغير ذلك مما لا يدخل تحت الوهْم ، ويدقّ عنه الفهم .

وبين أقداحهم حديث قصيرٌ هو سحرٌ ، وما سواه كلامُ

وفي هذا تتفاوت الأذهان ، وتتسابق في النظر إليه مسابقة الرّهان فمن سابق بفهمه ، وراشق كبد الرميّة بسهمه ، وآخر رمى فأشوى[٤]، وخبط في النظر خبط عشوا ـ كما قيل . وأين الدّقيقُ من الرُّكيك ، وأين الزلال من الزعاق !

١٦/١ وقال القاضي شمس الدين [ابن][٥] الخُوَيِّي[٦] رحمه الله : « علم التفسير عسير يسير ؛

---

(١) هو الصحابي الجليل عدي بن حاتم بن عبدالله ، أسلم في سنة تسع أو عشر وكان نصرانياً قبل ذلك قال أبو حاتم السجستاني بلغ مائة وثمانين مات سنة ٦٨ ، (ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة ٢/ ٤٦٠).

(٢) وردت قصة عدي بن حاتم في حديث متفق عليه من روايته ، فقد أخرجه البخاري في موضعين من صحيحه : ٤/ ١٣٢ ، كتاب الصوم (٣٠)، باب قول الله تعالى : ﴿وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم . . .﴾ (١٦) الحديث (١٩١٦)، وأخرجه في ٨/ ١٨٢ ، كتاب التفسير (٦٥)، باب قوله تعالى ﴿وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم . . .﴾ (٢٨) الحديث (٤٥٠٩ ـ ٤٥١٠). وأخرجه مسلم في صحيحه ٢/ ٧٦٦، كتاب الصيام (١٣)، باب بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر (٨) الحديث (٣٣/ ١٠٩٠) و (٣٤/ ١٠٩١) و (٣٥/ ٠٠٠).

(٣) ساقطة من المطبوعة.

(٤) العبارة في المخطوطة : (وأحرى فأشوى).

(٥) ساقطة من المطبوعة.

(٦) تصحّفت في المخطوطة إلى : (الجوزي) والصواب أنه قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن خليل بن سعادة الخُوَيّي ـ بضم الخاء وفتح الواو وتشديد الياء الأولى ـ ولد سنة (٥٨٣) قرأ العقليات على الإمام فخر الدين الرازي والجدل على الطاووسي . كان من أذكياء المتكلمين وأعيان الحكماء والأطباء ذا دين وتعبُّد . ولي قضاء دمشق . توفي سنة ٦٣٧ . (الذهبي ، سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٦٤).

أما عُسْره فظاهر من وجوه ؛ أظهرها أنه كلام متكلِّم لم يصِل الناس إلى مراده بالسَّماع منه ، ولا إمكان للوصول إليه ، بخلاف الأمثال والأشعار ؛ فإن الإنسان يمكن علمه بمراد المتكلم[1] بأن يَسْمَع منه أو يَسْمَع ممن سمع منه [و] أما القرآن فتفسيره على وجه القَطْع لا يُعْلَم إلا بأن يُسمع من الرسول عليه السلام ، وذلك متعذِّر إلاَّ في آيات قلائل . فالعلم بالمراد يستنبط بأماراتٍ ودلائل ، والحكمة فيه أنّ الله تعالى أراد أن يتفكَّرَ عبادهُ في كتابه ؛ فلم يأمر نبيَّه بالتنصيص على [٣/أ] المراد ؛ وإنما هو عليه السلام صوَّب رأي جماعة من المفسِّرين ، فصار ذلك دليلاً قاطعاً على جواز التفسير من غير سماع من الله ورسوله »

قال : « واعلم أن بعض الناس يفتخر ويقول : كتبتُ هذا وما طالعت شيئاً من الكتب ، ويظن أنه فخر ؛ ولا يعلم أن ذلك غايةُ النقص ؛ فإنّه لا يعلم مزية ما قاله على ما قيل ، ولا مزيةَ ما قيل على ما قاله ، فبماذا يفتخر ! ومع هذا ما كتبتُ شيئاً إلا خائفاً من الله مستعيناً به ، معتمداً عليه ؛ فما كان حسناً فمن الله وبفضله[2] [بوسيلة مطالعة كلام عباد الله الصالحين][3] وما كان ضعيفاً فمن النفس الأمّارة بالسوء » .

فصل

ذكر القاضي أبو بكر ابن العربي[4] في كتاب « **قانون التأويل** » : « إن علوم القرآن خمسون علماً وأربعمائة وسبعة آلاف علم وسبعون ألف علم[5]، على عدد كلم القرآن ، ١٧/١

---

(١) العبارة في المخطوطة : (ثمة إذا تكلم).

(٢) في المطبوعة : (وفضله).

(٣) ساقطة من المخطوطة، وهي من المطبوعة.

(٤) هو محمد بن عبدالله بن محمد أبو بكر ابن العربي الإشبيلي ولد سنة (٤٦٨) كان أبوه من فقهاء إشبيلية ورؤسائها. قرأ القاضي أبو بكر القراءات ولقي بالشام أبا نصر المقدسي وأبا حامد الغزالي وغيرهما. ودخل بغداد وسمع من علمائها. وله تصانيف حسنة منها: «**أحكام القرآن**» توفي سنة ٥٤٣ . (الداودي، **طبقات المفسرين** ٢/ ١٦٢). وكتابه «**قانون التأويل في التفسير**»، يوجد منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية ١[1]، ١٨٨ و٢[1]، ٥٧ ونسخة خطية في المكتبة الإسكوريال ٢ : ١٢٦٤ .ونسخة بفاس١٧٢[3] .(بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي بالألمانية** ١/ ٤١٢، والذيل ١/ ٧٣٢)، ويوجد منه صورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة رقم (١٦٤) و (١٦٥) عن نسخة دار الكتب (**معجم الدراسات القرآنية** ص ٣٢٥).

(٥) في المخطوطة (علماً).

مضروبة في أربعة . قال بعض السلف : إذْ لكل كلمة ظاهر وباطن، وحدّ ومقطع ؛ وهذا مطلق دون اعتبار تراكيبه وما بينها[١] من روابط . وهذا ما لا يحصى ولا يعلمه إلا الله [عز وجل]».

قال : « وأمُّ [علوم][٢] القرآن ثلاثة أقسام : توحيد وتذكير وأحكام ؛ فالتوحيد يدخل فيه معرفة المخلوقات ومعرفة الخالق بأسمائه وصفاته وأفعاله . والتذكير ، ومنه الوعد والوعيد ، والجنة والنار ، وتصفية الظاهر والباطن . والأحكام ؛ ومنها التكاليف كلُّها وتَبيين المنافع والمضارّ ، والأمر والنهي والندب » .

« فالأول : ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ واحدٌ ﴾ (البقرة : ١٦٣) ، فيه التوحيد كلّه في الذات والصفات والأفعال .

والثاني : ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (الذاريات : ٥٥) .

والثالث : ﴿ وأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ ﴾ (المائدة : ٤٩) ؛ ولذلك قيل في معنى قوله تعالى[٣]: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أحدٌ ﴾ (الإخلاص : ١) « تعدِل ثُلُثَ القُرآنِ »[٤]. يعني في الأجر ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقيل : ثُلثه في المعنى ؛ لأن القرآن ثلاثة أقسام كما ذكرنا . وهذه السورة اشتملت على التوحيد » .

---

(١) في المخطوطة : (تركيبه وما بينهما) .

(٢) العبارة في المخطوطة : (وأما القرآن) .

(٣) في المطبوعة : (في معنى قوله ﷺ . .) .

(٤) الحديث أخرجه ابن ماجه في سننه ٢/ ١٢٤٤ ـ ١٢٤٥ ، كتاب الأدب (٣٣)، باب ثواب القرآن (٥٢) من رواية أبي هريرة، الحديث (٣٧٨٧)، ومن رواية أنس بن مالك، الحديث (٣٧٨٨)، ومن رواية أبي مسعود الأنصاري، الحديث (٣٧٨٩). وأخرجه أبو داود في سننه ٢/ ١٥٢ ، كتاب الصلاة (٢)، باب في سورة الصمد (٣٥٣) من رواية أبي سعيد الخدري، الحديث (١٤٦١)، وأخرجه الترمذي في سننه ٥/ ١٦٥ ـ ١٦٩، كتاب فضائل القرآن (٤٦)، باب ما جاء في إذا زلزلت (١٠) من رواية أنس بن مالك من حديث طويل (٢٨٩٣)، ومن رواية ابن عباس من حديث طويل (٢٨٩٤)، ومن رواية أنس بن مالك من حديث طويل (٢٨٩٥). وفي باب ما جاء في سورة الإخلاص (١١) من رواية أبي أيوب، وقال بعضهم: امرأة أبي أيوب ـ الحديث (٢٨٩٦)، وأخرجه النسائي في سننه ٢/ ١٧١ ـ ١٧٢ ، كتاب الافتتاح (١١) باب الفضل في قراءة ﴿ قل هو الله أحد ﴾ (٦٩) من رواية أبي سعيد الخدري، الحديث (٩٩٥)، ومن رواية أبي أيوب، الحديث (٩٩٦)، وأخرجه مالك في الموطأ ١/ ٢٠٨ ـ ٢٠٩ ، كتاب القرآن (١٥)، باب ما جاء في قراءة ﴿ قل هو الله أحد ﴾ (٦) من رواية أبي سعيد الخدري، الحديث (١٧)، ومن رواية حميد بن عبد الرحمن بن عوف، الحديث (١٩).

« ولهذا المعنى صارت فاتحةُ الكتاب أمَّ الكتاب ، لأن فيها الأقسامَ الثلاثة : فأما التوحيد فمن أولها إلى قوله : ﴿ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ . وأما الأحكام فـ ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ ، وأما التذكير فمن قوله : ﴿ ٱهْدِنَا ﴾ إلى آخرها : فصارت بهذا أُمّاً ؛ لأنه[1] يتفرع عنها كل نبت وقيل : صارت أُمّاً لأنها مقدّمة على القرآن بالقَبْلية ، والأم قَبْل البنت . وقيل : سميت فاتحة لأنها تفتح أبواب الجنة على وجوه مذكورة في مواضعها » . ١٨/١

وقال أبو الحكم بن بَرَّجان[2] في كتاب « **الإرشاد** » : « وجملة القرآن تشتملُ على ثلاثة علوم : علم أسماء الله تعالى وصفاته ، ثم علم النبوة وبراهينها ، ثم علم التكليف والمحنة » . قال : « وهو أعسر لإغرابه وقلة انصراف الهمم إلى تطلبه [من مكانه][3] » .

وقال غيره : القرآن يشتمل على أربعة أنواع من العلوم : أمر ، ونهي ، وخبر واستخبار ـ وقيل ستة ـ وزاد الوعد والوعيد .

وقال محمد بن جرير الطبريّ : « يشتمل على ثلاثة أشياء : التوحيد ، والأخبار ، والديانات ؛ ولهذا قال [النبي][4] ﷺ : « ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ (الإخلاص : ١) تَعْدِلُ ثُلُثَ القرْآن »[5] وهذه السورة تشمل التوحيدَ كلَّه » .

وقال علي بن عيسى[6] : « القرآن يشتمل على ثلاثين شيئاً : الإعلام ، والتنبيه ،

---

(١) في المخطوطة : (وأنه) .

(٢) هو عبد السلام بن عبد الرحمن بن عبد السلام اللخمي الإشبيلي المعروف بابن برَّجان ـ ضبطه ياقوت بفتح الباء الموحّدة، وتشديد الراء، وبعدها جيم. وبعد الألف نون ـ إمام في اللغة والنَّحو. أخذ اللغة والعربية عن ابن ملكون ولازمه كثيراً، وكان من أحفظ أهل زمانه في اللغة مسلماً له ذلك. صدوق ثقة. توفي سنة ٦٢٧. (ابن خلكان، **وفيات الأعيان** ٤/ ٢٢٩ ـ ٢٣٧) وكتابه « **الإرشاد في تفسير القرآن** » ذكره الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٧/ ٣٢٠، وذكره حاجي خليفة في **كشف الظنون** ١/ ٦٩ وقال: « فيه من الأسرار والخواص ما هو مشهور فيما بين أهل هذا الشأن، وقد استنبطوا من رموزاته أموراً فأخبره بها قبل الوقوع ». والكتاب مخطوط بمكتبة فيض الله بتركيا رقم (٣٥) كتب في القرن التاسع (**معجم مصنفات القرآن الكريم** ٢/١٠٨)، ومنه قطعة بالخزانة التيمورية ضمن مجاميع برقم (٢١٢) يبدأ بسورة الروم (**فهرس الخزانة التيمورية** ص١٦).

(٣) ساقطة من المخطوطة وهي من المطبوعة.

(٤) ساقطة من المطبوعة.

(٥) تقدم تخريج الحديث ص ١١٠ .

(٦) هوعلي بن عيسى بن علي ، أبوالحسن النحوي المعروف بالرمّاني . حدّث عن أبي بكر بن دريد وأبي بكر بن السَّرَّاج =

والأمر ، والنهي ، والوعد ، والوعيد ، ووصف الجنة ، والنار ، وتعليم الإقرار[1] باسم الله ، وصفاته[2] ، وتعليم الاعتراف بإنعامه ، والاحتجاج على المخالفين ، والردّ على الملحدين ، والبيان عن الرغبة ، والرهبة ، [و][3] الخير ، والشر ، والحسن ، والقبيح ، ونعت الحكمة ، ١٩/١ وفضل المعرفة ، ومدح الأبرار ، وذمّ الفجار ، والتسليم ، والتحسين ، والتوكيد ، والتقريع ، والبيان عن ذم الاخلاق ، وشرف الأداءِ » .

قال القاضي أبو المعالي عزيزي[4] : « وعلى التحقيق أن تلك الثلاثة التي قالها محمد بن جرير تشمل هذه كلّها بل أضعافها ؛ فإن القرآن لا يُستدرَك ولا تُحصَى غرائبُه وعجائبُه ؛ قال تعالى : ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ﴾ (الأنعام : ٥٩) » .

وقال غيره : علوم ألفاظ القرآن أربعة :

الإعراب ؛ وهو في الخبر .

والنظم ؛ وهو القصد[5] ؛ نحو ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمْ يَحِضْنَ ﴾ (الطلاق : ٤) ، معنى باطن نُظِم بمعنى ظاهر . وقوله : ﴿ قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ قُلِ ٱللَّهُ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ﴾ (يونس : ٣٤) ؛ كأنه قيل : قالوا : ومَنْ يبدأ الخلْق ثم يعيده [٣/ب] ؟ فأمِرَ النبيّ [ﷺ] أن يقول : ﴿ اللَّهُ يَبْدَؤُا [الخَلْقَ][6] ﴾ (يونس : ٣٤) ؛ لفظ ظاهرٌ نُظِم بمعنى باطن .

والتصريف في الكلمة ؛ كأقْسَطَ : عَدَلَ ، وَقَسَطَ[7] : جارَ . وبعَدُ : ضد قَرُبَ ، وبَعِدَ : هلك .

= روى عنه التنوخي والجوهري وهلال بن المحسِّن الكاتب، كان من أهل المعرفة، متقناً في علوم كثيرة من الفقه، والقرآن والنحو واللغة والكلام على مذهب المعتزلة، له التصانيف المشهورَة في التفسير والنحو واللغة منها « إعجاز القرآن » توفي سنة ٣٨٤ . (الوزير القفطي، إنباه الرواة ٢/ ٢٩٤) .

(١) في المخطوطة : (القرآن) .

(٢) في المطبوعة زيادة (وأفعاله) .

(٣) ساقطة من المطبوعة .

(٤) هو أبو المعالي عزيزي بن عبد الملك بن منصور الجيلي القاضي المعروف بشيذلة الفقيه الشافعي الواعظ. كان فقيهاً فاضلاً واعظاً ماهراً فصيح اللسان حلو العبارة كثير المحفوظات، صنّف في الفقه وأصول الدين، والوعظ، تولى القضاء بمدينة بغداد وكان يناظر بمذهب الأشعري توفي سنة ٤٩٤ (ابن رجب الحنبلي، شذرات الذهب ٣/ ٤٠١) .

(٥) في المخطوطة : (المقصد) .

(٦) ساقطة من المخطوطة، وهي من المطبوعة .

(٧) في المخطوطة : (وعدل) .

والاعتبار ؛ وهو معيار الأنحاء الثلاثة ؛ وبه يكون الاستنباط والاستدلال ؛ وهو كثير ، منه ما يعرف بفحوى الخطاب[1]. ومعنى اعتبرت الشيء طلبت بيانه ، عَبَّرْتُ الرؤيا : بَيَّنْتُها ؛ قال الله تعالى : ﴿فاعْتَبِرُوا﴾ (الحشر: ٢) بعد: ﴿هُوَ ٱلَّذِي أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ﴾ (الحشر: ٢) دلّ على أن انتقامه بالخروج من الدار من أعظم الوجوه، و ﴿لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ (الحشر : ٢) ، دلّ على أن لها توابع ؛ لأن « أول » لا يكون [إلا][2] مع « آخر » ؛ وكان هذا في بني النَّضِير ثم أهل نَجْران . ﴿ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا ﴾ (الحشر : ٢) إلا بنبإ، وأنهم يستقلون عدد مَنْ كان مع النبيّ ﷺ[3]. ﴿ وَلَوْلاَ أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عليهمُ الْجَلاَء ﴾ (الحشر : ٣) فيه دليل على أن الإخراج [في الشدة][4] مثل العذاب ؛ إذ جُعل بدله[5].

٢٠/١

وقد يتعدد الاعتبار ؛ نحو أتاني غير زيد ، أي أتياه ، أو أتاه غير زيد ، لا هو[6]. لو شئتَ أنتَ لم أفعل ، [أي أنت][7] أمرتني أو نهيتني ؛ قال [الله] تعالى : ﴿ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا ﴾ (النحل : ٣٥) ردّ عليهم بأن الله لا يأمر بالفحشاء ؛ بدليل قوله : ﴿ وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ﴾ (الأعراف : ٢٨) ، ﴿ وَإِذَا حَلَلْتُم فاصْطَادُوا ﴾ (المائدة : ٢) ، فالاعتبار إباحة .

ومن الاعتبار ما يظهر بآي أُخر ؛ كقوله [تعالى] : ﴿ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كانَ بِعِبَادِهِ بَصِيراً ﴾ (فاطر : ٤٥) ، فهذه تعتبر بآخر الواقعة (الآيات : ٨٨ ـ ٩٦) ؛ من أن الناس على ثلاثة منازل ؛ أي أَحَلّ كلّ فريق في منزلة له[8]، والله بصير بمنازلهم .

---

(١) في المطبوعة : (الكلام) .

(٢) ساقطة من المخطوطة، وهي من المطبوعة .

(٣) كذا العبارة في المخطوطة، والمطبوعة، وفيها غموض، قال الإمام الطبري : « ما ظننتم أن يخرج هؤلاء الذين أخرجهم الله من ديارهم من أهل الكتاب من مساكنهم ومنازلهم وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله . وإنما ظنّ القوم فيما ذكر ذلك أن عبدالله بن أبي وجماعة من المنافقين بعثوا إليهم لما حصرهم رسول الله ﷺ يأمرونهم بالثبات في حصونهم ويعدونهم النصر » (جامع البيان : ٢٨/ ٣٠) .

(٤) العبارة في المطبوعة : (أن الإخراج مثل العذاب في الشدة) .

(٥) أخرج الأثر عن السيدة عائشة رضي الله عنها الحاكم في المستدرك ٢/ ٤٨٣ كتاب التفسير باب تفسير سورة الحشر، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وأقرّه الذهبي. وأخرجه البيهقي في الدلائل ٣/ ١٧٨ ، باب غزوة بني النضير. وعزاه السيوطي لابن مردويه (الدر المنثور ٦/ ١٨٧).

(٦) العبارة في المخطوطة : (أي اتيانه أو لا غير زيد) .

(٧) ساقطة من المطبوعة .

(٨) كذا في المطبوعة ، واللفظ في المخطوطة (في منزله) .

٢١/١ ومنه ما يظهر بالخبر كقوله تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ ﴾ (البقرة : ٩٧) بمعنى الحديث[1] : « إن اليهود قالوا : لو جاء به ميكائيل لاتبعناك ، لأنه يأتي بالخيْر ، وجبريل لم يأت بخير[2] قط »[3] وأي خير أجلُّ من القرآن !

ومن ضروب النظم قوله [تعالى] : ﴿ مَنْ كانَ يريدُ العِزَّةَ فَلِلَّهِ ﴾ (فاطر : ١٠) ، إن حمل على أن يعتبر أن العزة له لم ينتظم [به][4] ما بعده وإن حُمل على معنى أن يعلم لمن العزة انتظم .

(١) الحديث أخرجه الطيالسي في مسنده : ٢٥٦ ضمن مسند ابن عباس رضي الله عنه من رواية شهر بن حوشب عنه ، الحديث (٢٧٣١) . وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ١/٢٧٨ ، ضمن مسند ابن عباس رضي الله عنه . وأخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ١/٣٤٢ من رواية شهر بن حوشب في تفسير قوله تعالى ﴿ قل من كان عدواً لجبريل ﴾ ، (الآية : ٩٧) . وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٦/٢٦٦ من رواية ابن عباس ، باب ما جاء في مسائل عصابة من اليهود ، ومعرفة إصابته فيما قال .

(٢) في المطبوعة : (بالخير) .

(٣) الخبر أخرجه ابن جرير في جامع البيان ١/٣٤٣ ، واللفظ عنده : « ولا يأتي إلا بالحرب والشدّة والقتال » .

(٤) ساقطة من المخطوطة ، وهي من المطبوعة .

النوع الأول

معرفة أسباب[1] النزول (*)

وقد اعتنى بذلك المفسّرون في كتبهم ، وأفردوا فيه تصانيف ؛ منهم عليّ ابن المديني[2] شيخ البخاريّ ، ومن أشهرها تصنيف الواحديّ[3] في ذلك[4] .

---

(١) في المخطوطة : (سبب) .

(*) للتوسع في هذا النوع انظر: **الفهرست** لابن النديم: ٥٧، في الفن الثالث من المقالة الأولى. **والإتقان** للسيوطي ١/ ٨٢، النوع التاسع، **ومفتاح السعادة** لطاش كبري ٢/ ٣٤٩، في المطلب الثالث في فروع علوم التفسير، **وكشف الظنون** لحاجي خليفة ١/ ٧٦، **وأبجد العلوم** للقنوجي ٢/ ٥٣، **ومناهل العرفان** للزرقاني ١/ ٩٩ ـ ١٣٠، المبحث الخامس **ومباحث في علوم القرآن** لصبحي الصالح: ١٢٧ ـ ١٦٣، **ومعجم الدراسات القرآنية** لابتسام الصفار: ٥٣، **ومعجم الدراسات القرآنية** لعلي شواخ ١/ ١٢٥ ـ ١٣٨. «نزول القرآن» دراسة لمصطفى شريف العاني، نشرها في مجلة الرسالة العراقية، السنة ٢، ع ١٨، ١٣٨٩ هـ/ ١٩٦٩ م ● **«التنزيل ووقت النزول»** لزهرة حسين أبو العلا، مقال في مجلة الإسلام، س ٨، ع ٣٧، ١٣٥٨ هـ/ ١٩٣٩ م ● **«الصحيح المسند من أسباب النزول»** لمقبل الوادعي، طبع بمكتبة المعارف بالرياض بدون تاريخ .

(٢) هو علي بن عبدالله بن جعفر السعدي مولاهم، أبو الحسن المديني البصري روى عن الكثيرين من أهل عصره. وروى عنه البخاري وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه في التفسير. كان أحمد لا يسميه إنما يكنّيه تبجيلاً له. توفي سنة ٢٣٤ هـ (ابن حجر، **تهذيب التهذيب** ٧/ ٣٥٦). وكتابه « **أسباب النزول** ذكره ابن النديم في **الفهرست**: ١٥٣، وذكره حاجي خليفة في « **كشف الظنون** »١/ ٧٦ وقال: (وهو أوّل من صنَّف فيه) .

(٣) هو علي بن أحمد بن محمد الواحدي النيسابوري تقدمت ترجمته ص ١٠٥، وكتابه « **أسباب النزول** » مطبوع ومتداول: طبع لأول مرة بمصر عام ١٣١٥ هـ/ ١٨٩٧ م في (٣٣٨) صفحة، وبهامشه « **الناسخ والمنسوخ** » لأبي القاسم بن هبة الله بن سلامة، وطبع بمصر عام ١٣١٦ هـ/ ١٨٩٨ م في (٣٤٨) صفحة. (سركيس، **معجم المطبوعات**: ١٠٩٥)، وطبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة عام ١٣٧٩ هـ/ ١٩٥٩ م في (٢٦٦) صفحة. وطبع بتحقيق السيد أحمد صقر بدار إحياء الكتب العربية بالقاهرة عام ١٣٨٣ هـ/ ١٩٦٣ م في (٥٤٢) صفحة وطبع بدار الفكر في بيروت عام ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤ م في (٣٢٠) صفحة، وتقوم كثير من دور النشر بتصوير الكتاب عن هذه الطبعات الأصلية. وذكر السيوطي في **الإتقان** ٣/ ٨٢ أن الجعبري، برهان الدين إبراهيم بن عمر (ت ٧٣٢ هـ) قد اختصر كتاب الواحدي.

(٤) ومن الكتب المؤلفة في أسباب النزول أيضاً: **«نزول القرآن»** لابن عباس (ت ٦٨ هـ) من رواية عكرمة البربري (ت ١٠٤ هـ) (ذكره ابن النديم في الفهرست: ٤٠)، ● « **نزول القرآن** » للضحاك بن =

وأخطأ مَنْ زعم أنه لا طائل تحته ، لجريانه مَجْرى التّاريخ ، وليس كذلك ، بل له

= مزاحم الهلالي، ت ١٠٥ هـ (الفهرست: ٤٠). ● « **نزول القرآن** » للحسن بن أبي الحسن يسار البصري ت ١١٠ هـ (الفهرست: ٤٠ وسيزكين ١/١٨٧) ● « **تنزيل القرآن بمكة والمدينة** » للزهري، محمد بن مسلم بن شهاب (ت ١٢٤ هـ) طبع بتحقيق صلاح الدين المنجد بدار الكتاب الجديد في بيروت عام ١٣٨٣ هـ/١٩٦٣ م في ١٦ ص، وحقّقه حاتم صالح الضامن ونشره في الجزءين الثاني والثالث من المجلد الثامن من مجلة المجمع العلمي العراقي ● « **التنزيل في القرآن** » لابن فضال، علي بن الحسن الكوفي (ت ٢٢٤ هـ) (إيضاح المكنون ٤/٢٨٣). ● « **ما نزل من القرآن في صلب الزمان** » للجوهري، (إيضاح المكنون ٤/٤٢١) ● « **القصص والأسباب التي نزل من أجلها القرآن** » لأبي المطرف، عبد الرحمٰن بن عيسى بن فطيس بن أصبغ (ت ٤٠٢) (تاريخ التفسير: ٩٠) ● « **التنزيل وترتيبه** » للنيسابوري، أبو القاسم الحسن بن محمد (ت ٤٠٦ هـ) مخطوط في الظاهرية: ٦٧٦٣ ضمن مجموع (سيزكين ١/٢١٩) ● « **أسباب النزول** » للعراقي، محمد بن أسعد (ت ٥٦٧ هـ) مخطوط في مكتبة صوفيا ببلغاريا: ١٦١ ق. وفي مكتبة شستربتي: ٥١٩٩ (تاريخ التفسير: ٩٠) ● «**أسباب النزول**» لابن الجوزي عبد الرحمٰن بن علي (ت ٥٩٧ هـ)(تاريخ التفسير :٥٦)● «**يتيمة الدرر في النزول وآيات السور**»لأبي عبدالله محمد بن أحمد الموصلي (ت ٦٥٦ هـ) مخطوط في مكتبة شستربتي بدبلن رقم ٣٩٦١ (معجم الدراسات القرآنية: ١٤). ● « **التبيان في نزول القرآن** » لابن تيمية، أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم (ت ٧٢٨ هـ) طبع بالقاهرة، بالمط .الشرفية عام١٣٢٣هـ/١٩٠٥ م وطبع أيضاً باسم « **العلم بأسباب النزول** » بدار الثقافة في الرياض عام ١٣٨١ هـ/ ١٩٦١ م ● « **أسباب النزول** » للجعبري، برهان الدين إبراهيم بن عمر (ت ٧٣٢ هـ) اختصر به كتاب الواحدي، (الإتقان ٢/ ٢٨)، ● « **أسباب النزول** » للحافظ ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢ هـ) ويسمى أيضاً بـ «**العُجاب في الأسباب**» ومنه نسخة خطية في خزانة ابن يوسف العمومية بمراكش رقم ٢٥٨ ، ومنه صورة بالجامعة الاسلامية في المدينة المنورة، وقد حققه خالد السامرائي ويوسف المرعشلي وينشر في دار المعرفة في بيروت والمكتبة الإسلامية في اسطنبول ● ومنها: «**مدد الرحمٰن في أسباب نزول القرآن**» للخليلي، زين الدين عبد الرحمن بن علي بن إسحاق التميمي المقدسي الشافعي (ت ٨٧٦ هـ) (إيضاح المكنون ٢/٤٥٥) ● «**لباب النقول في أسباب النزول**» للسيوطي، جلال الدين عبد الرحمٰن (ت ٩١١ هـ) طبع لأول مرة بهامش تفسير الجلالين، ومعه «معرفة الناسخ والمنسوخ» لابن حزم في بولاق عام ١٢٨٠ هـ/١٨٦٣ م (معجم سركيس: ١٠٧٥) وطبع بالمكتبة الأزهرية في القاهرة عام ١٣١٦ هـ/١٨٩٨ م وطبع بمط الملاح بدمشق عام ١٣٩٧ هـ/ ١٩٥٩ م. وصوّر بدار إحياء التراث العربي في بيروت عام ١٣٩٨ هـ/١٩٧٨ م ● «**إرشاد الرحمٰن لأسباب النزول والنسخ والمتشابه وتجويد القرآن**» للأجهوري عطية الله بن البرهان الشافعي (ت ١١٩٠ هـ) مخطوط بمكتبة جامعة الملك سعود بالرياض: ٨، (معجم مصنفات القرآن ١/١٢٧) ● «**لب التفاسير في معرفة أسباب النزول والتفسير**» لمحمد بن عبدالله القاضي الرومي ت ١١٩٥ هـ (إيضاح المكنون ٢/ ٤٠٠) ● «**أسباب النزول وما يتعلق به وعدد الآيات وغير ذلك**» لمؤلف مجهول. مخطوط في المكتبة التيمورية: ١٢٣ ● «**أسباب النزول**» لعبد الجليل النقشبندي (ت ؟) مخطوط في الأزهر: ٣٢٩.

فوائد : منها وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم . ومنها تخصيصُ الحكم به عند مَنْ يرى أنّ العبرة بخصوص السبب .

ومنها الوقوفُ على المعنى ، قال الشيخ أبو الفتح القشيريّ [١] : « بيان سبب النزول طريقٌ [قويّ][٢] في فهم معاني الكتاب العزيز » ؛ وهو أمر تَحصَّل للصحابة بقرائن تحتفّ بالقضايا . ومنها أنه قد يكون اللفظ عاماً ، ويقوم الدليل على التخصيص ؛ فإن محلّ السبب لا يجوز إخراجه بالاجتهاد بالإجماع[٣] كما حكاه القاضي أبو بكر[٤] في « **مختصر التقريب** » ؛ لأن دخولَ السبب قطعيّ . ٢٣/١

ونقل بعضهم الاتفاق على أن لتقدم السبب على ورود العموم أثراً .

ولا التفات إلى ما نقل عن بعضهم من تجويز إخراج محلّ السبب بالتخصيص لأمرين : أحدهما أنه يلزم منه تأخير البيان عن وقت الحاجة ، ولا يجوز . والثاني أن فيه عدولاً عن محلّ السؤال ؛ وذلك لا يجوز في حق الشارع ؛ لئلا يلتبس على السائل . واتفقوا على أنه تعتبر النصوصية في السبب من جهة استحالة تأخير البيان عن وقت الحاجة ؛ وتؤثر أيضاً فيما وراء محلّ السبب ؛ وهو إبطال الدلالة على قول ، والضعف على قول.

ومن الفوائد أيضاً دفع توهّم الحصْر ؛ قال الشافعي ما معناه [في معنى][٥] قوله تعالى : ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً . . .﴾ (الأنعام : ١٤٥) الآية : إنَّ الكفّار لما حرّموا ما أحلّ

(١) تصحفت في المخطوطة إلى (النويري)، والصواب أنه القشيري، وهو أبو الفتح المعروف بابن دقيق العيد كما ذكر السيوطي في **الإتقان** ٨٣/٣ (بتحقيق محمد أبو الفضل) وقد ترجم له الحافظ ابن حجر في **الدرر الكامنة** ٩١/٤ والسبكي في **طبقات الشافعية** ٢/٦ .وسيأتي التعريف به في ٣٣٨/٢ .

(٢) ساقطة من المخطوطة.

(٣) في المطبوعة (والإجماع) .

(٤) هو القاضي أبو بكر الباقلاني محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر البصري المالكي الأصولي المتكلم صاحب المصنّفات أخذ علم النظر عن أبي عبدالله بن مجاهد الطائي صاحب الأشعري قال ابن الأهدل: سيف السنة القاضي أبو بكر مجدِّد الدين على رأس المائة الرابعة. كان ورعاً لم تحفظ عنه زلّة ولا نقيصة توفي سنة ٤٠٣ . (الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد** ٥/ ٣٧٩)، وكتابه « **مختصر التقريب والإرشاد** » في أصول الفقه ذكره القاضي عياض في **ترتيب المدارك** ٦٠١/٤ في ترجمة الباقلاني، فصل « فهرست كتبه »، وذكر أن له اختصاران أصغر وأوسط.

(٥) ساقطة من المخطوطة، وهي من المطبوعة، وليست في الإتقان، وانظر كلام الشافعي حول هذه الآية في **الأم** ٢٤١/٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٧ ، ٢١٤/٣ ، ١٥١/٤ ، ٢١/٧ ، ٨٧، وفي **اختلاف الحديث**: ٤٨٥، وفي **الرسالة**: ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٣١ ، وفي **أحكام القرآن**: ٨٨ ، ١٠١ ، ١٠٢ .

الله ، وأحلُّوا مـا حـرَّم الله ، وكـانـوا على المضـادَّة والمحـادَّة [فـ][1]جـاءت الآيـة منـاقضـةً لغرضهم ؛ فكأنه قال : لا حلالَ إلا ما حرّمتموه ؛ ولا حـرام إلّا ما أحلَلْتمـوه ؛[2] ؛ نازلاً منـزلة من يقـول : لا تأكـل اليوم حـلاوة ؛ فتقول : لا آكـل اليوم إلّا الحـلاوة ؛ والغرض المضـادّة لا النفي والإثبـات على الحقيقة ؛ فكـأنه قـال : لا حرام إلا مـا حللتمـوه من الميتـة والـدم ولحم الخنزير ومـا أُهِلَّ لغيـر الله به ، ولم يقصـد حلَّ مـا وراءه ؛ إذ القصد إثبـاتُ التحريم لا إثبـات الحلّ .

قال إمام الحَرَمَيْن[3] : « وهذا في غـاية الحسن ؛ ولـولا سبق الشافعيّ [٤/أ] إلى ذلـك لما كنا نستجيز مخالفة [مالك][4]في حصر المحرّمات فيمـا ذكرتـه الآية . وهـذا قد يكـون من الشافعي أجراه مجرى التأويل » . ومن قال بمراعاة اللفظ دون سببه لا يمنع من التأويل . ٢٤/١

وقد جاءت [آيات][4]في مواضع اتفقوا على تعديتها إلى غير أسبابها ؛ كنزول آيةَ الظهار في سَلمة بن صخر[5]، وآية اللعان في شأن هلال بن أميّة[6]، . . . . ونزول حـد

---

(١) ساقطة من المطبوعة. (٢) في المخطوطة : (حللتموه).

(٣) هو عبد الملك بن عبدالله بن يوسف بن محمد الجُوَيْني أبو المعالي النيسابوري الشافعي الأشعري المعروف بإمام الحرمين ، فقيه أصولي متكلم مفسِّر أديب ولد في المحرم وجاور بمكة توفي سنة (٤٧٨ هـ) بنيسابور من تصانيفه الكثيرة : « نهاية المطلب في دراية المذهب » « والبرهان في أصول الفقه » و « تفسير القرآن » (السبكي، طبقات الشافعية ٣/ ٢٤٩).

(٤) ساقطة من المخطوطة ، وهي من المطبوعة ، وعند السيوطي في الإتقان ٣/ ٨٤.

(٥) هو سلمة بن المحبق الهذلي، وقيل اسم المحبق صخر يكنى أبا سنان له رواية وه‍ ـن البصرة روى عنه ابنه سنان وجون بن قتادة وقبيصة بن حريث والحسن البصري وغيرهم (ابن حجر، الإصابة ٢/ ٦٦). والأثر أخرجه ابن ماجه في سننه ١/ ٦٦٥ من رواية سلمة في كتاب الطلاق (١٠)، باب الظهار (٢٥) الحديث (٢٠٦٢) وأخرجه من رواية ابن عباس رضي الله عنه ١/ ٦٦٦ كتاب الطلاق (١٠)، باب المظاهر يجامع قبل أن يُكفِّر (٢٦) الحديث (٢٠٦٥) وأخرجه الترمذي في سننـه من رواية ابن عباس رضي الله عنه ٣/ ٥٠٣ كتاب الطلاق (١١)، باب ما جاء في المظاهر يواقع قبل أن يكفِّر (١٩) الحديث (١١٩٩) وقال : « هذا حديث حسن غريب صحيح ». وأخرجه من رواية أبي سلمة ومحمد بن عبد الرحمٰن بن ثوبان رضي الله عنهما ٣/ ٥٠٣ كتاب الطلاق (١١)، باب ما جاء في كفارة الظهار (٢٠) الحديث (١٢٠٠) وقال : هذا حديث حسن.

(٦) هو هلال بن أميّة بن عامر الأنصاري الواقفي . شهد بدراً وما بعدها وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم . وله ذكر في الصحيحين من رواية سعيد بن جبير عن ابن عمر (ابن حجر، الإصابة ٣/ ٥٧٤). والأثر أخرجه البخاري في صحيحه ٨/ ٤٤٩ من رواية ابن عباس في كتاب التفسير (٦٥)، باب قوله تعالى ﴿ ويدرأ عنها العذاب أن تشهد . . . ﴾ (٣) الحديث (٤٧٤٧).

القذف(١) في رماة عائشة رضي الله عنها، ثم تعدّى إلى غيرهم، وإن كان قد قال سبحانه: ﴿والَّذِينَ يَرْمُونَ المُحْصَنَاتِ﴾ (النور: ٤)، فجمعها مع غيرها؛ إما تعظيماً لها إذ أنها أُمُّ المؤمنين ـ ومن رمى أُم قوم فقد رماهم ـ وإما للإشارة إلى التعميم؛ ولكنّ الرماة لها كانوا معلومين، فتعدّى الحكم إلى مَنْ سواهم؛ فمن يقول بمراعاة حكم اللفظ كان الاتفاق هاهنا هو مقتضى الأصل، ومن قال بالقصر على الأصل خرج عن الأصل في هذه الآية بدليل. ونظير هذا تخصيص الاستعاذة بالإناث في قوله تعالى: ﴿وَمِن [شرِّ](٢) النَّفَّاثاتِ في ٱلْعُقَدِ﴾ (الفلق: ٤)، لخروجه على السبب؛ وهو أن بنات لَبيد سَحَرْن رسول الله ﷺ.

٢٥/١

كذا قال أبو عبيد(٣): وفيه نظر، فإن الذي سحر النبيّ ﷺ هو لبيد بن الأعصم(٤) كما [جاء](٥) في الصحيح.

وقد تنزل الآيات على الأسباب خاصة، وتوضع كلُّ واحدة منها مع ما يناسبها من الآي رعاية لنظم القرآن وحسن السياق؛ فذلك الذي وضعت معه الآية نازلة على سبب خاص للمناسبة؛ إذ كان مسوقاً لما نزل في معنى يدخل تحت ذلك اللفظ العام؛ أو كان من جملة

---

(١) الأثر، أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٦/ ٣٥، وأخرجه أبو داود في سننه ٤/ ٦١٨ كتاب الحدود (٣٧)، باب في حد القذف (٣٥) الحديث (٤٤٧٤ ـ ٤٤٧٥). وأخرجه ابن ماجه في سننه ٢/ ٨٥٦ كتاب الحدود (٢٠)، باب حد القذف (١٥) الحديث (٢٥٦٧). وأخرجه الترمذي في سننه ٥/ ٣٣٦ كتاب تفسير القرآن (٤٨)، باب ومن سورة النور (٢٥) الحديث (٣١٨١).

(٢) ساقطة من المخطوطة.

(٣) هو القاسم بن سلاّم أبو عبيد اللغوي الفقيه المحدِّث. درَّس الحديث والأدب ونظر في الفقه. وأقام ببغداد مدّة. ثم ولي القضاء بطرسوس وخرج بعد ذلك إلى مكة فسكنها حتى مات بها. من مصنّفاته «الأمثال» «وغريب الحديث» و «معاني القرآن» وغيرها. توفي سنة ٢٢٣ (القفطي، إنباه الرواة ٣/ ١٢).

(٤) هو لبيد بن الأعصم رجل من بني زريق حليف اليهود، كان منافقاً. (ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٤/ ٦١٤). والحديث متفق عليه من رواية عائشة رضي الله عنها، أخرجه البخاري في صحيحه ٦/ ٢٧٦، كتاب الجزية والموادعة (٥٨)، باب هل يُعفى عن الذمّي إذا سحر (١٤)، الحديث (٣١٧٥) وأخرجه في ٦/ ٣٣٤، كتاب بدء الخلق (٥٩)، باب صفة إبليس وجنوده (١١)، الحديث (٣٢٦٨)، وأخرجه في ١٠/ ٢٢١، كتاب الطب (٧٦)، باب السحر (٤٧)، الحديث (٥٧٦٣، ٥٧٦٥، ٥٧٦٦). وأخرجه في ١٠/ ٤٧٩، كتاب الأدب (٧٨)، باب قول الله تعالى ﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان.. ﴾ (٥٦)، الحديث (٦٠٦٣) وأخرجه في ١١/ ١٩٢، كتاب الدعوات (٨٠)، باب تكرير الدعاء (٥٧)، الحديث (٦٣٩١) وأخرجه مسلم في صحيحه ٤/ ١٧١٩ كتاب السلام (٣٩) باب السحر (١٧)، الحديث (٤٣/ ٢١٨٩).

(٥) ساقطة من المخطوطة.

الأفـراد الداخلة وضعـاً تحت اللفظ العام ؛ فـدلالة اللفظ عليـه : هل هي كـالسبب فلايخـرج ويكون مراداً من الآيات قطعاً ؟ أولا ينتهي في القراءة[١] إلى ذلك ؟ لأنه قـد يُراد غيـره ، وتكون المناسبة مشبهة به ؟ فيه احتمال .

١/٢٦ واختـار بعضهم أنه رتبة متوسطة دون السبب وفوق العام[٢] المجرّد ؛ ومثاله قوله تعـالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا ٱلْأَمَـانَاتِ إِلَى أَهْلِهـا ﴾ (النساء : ٥٨) ؛ فـإن مناسبتهـا للآيـة التي قبلهـا ، وهي قـولـه تعـالى : ﴿ أَلَمْ تَـرَ إِلَى ٱلَّـذِينَ أُوتُـوا نَصِيبـاً مِنَ ٱلْكِتَـابِ يُؤْمِنُـونَ بِـالْجِبْتِ وَٱلطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَـرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ ٱلَّـذين آمَنُوا سَبِيـلًا ﴾ (النساء : ٥١) ، أن ذلك إشارة إلى كعب بن الأشرف[٣] ، كان قَدِم إلى مكّة وشـاهد قَتلَى بَـدْر وحرّض الكفّارَ على الأخـذ بثأرهم ، وغَـزْوِ النبيِّ ﷺ ، فسألـوه : مَنْ أَهْدَى سبيـلًا ؟ النبيّ ﷺ ، أو هم ؟ فقـال : أنتُم[٤] - كذباً منه وضلالة - لعنه[٥] الله ! فتلك الآية في حقه وحق مَن شارَكه في تلك المقـالة ؛ وهم أهلُ كتاب يَجدون عندهم في كتابهم نَعْتَ[٦] النبيِّ ﷺ وصفته ، وقـد أُخذت عليهم المـواثيقُ ألا يكتموا ذلك وأن ينصروه ؛ وكان ذلك أمانةً لازمةً لهم فلم يؤدوهـا وخانـوا فيها ؛ وذلـك مناسب لقوله : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا ٱلْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا ﴾ . (النساء : ٥٨) قـال ابن العربيّ في « تفسيره »[٧] : « وجه النظم أنّه أخبر عن كتمان أهلِ الكتاب صفةَ محمّد ﷺ ، وقـولهم : إن المشركين أَهْدَى سَبِيلًا ، فكان ذلك خِيَانـةً منهم ؛ فانجرّ الكلام إلى ذكـر جميع الأمـانات » . انتهى .

ولا يـرد على هـذا أن قصـة[٨] كعب بن الأشـرف كـانت عَقِبَ بـدر ، ونـزول ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ ﴾ (النساء : ٥٨) في الفتح أو قريباً منها ؛ وبينهما ست سنين ؛ لأن الزمان إنما يشترط

(١) في المطبوعة : (القوة). (٢) في المطبوعة : (العموم).

(٣) هو عدو الله كعب بن الأشرف كان رجلاً من طيء ثم أحد بني نبهان وكانت أُمُّه من بني النضير. كان يهجو النبي ﷺ ويحرّض المشركين على المسلمين، فأمر النبي ﷺ بقتله، فقتله نفرٌ من الصحابة. (الطبري، **تاريخ الأمم والملوك** ٢/ ٤٨٧) و (الواقدي، **المغازي** ١/ ١٨١).

(٤) في المخطوطة : (إنهم).

(٥) الأثر أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ٥/ ٨٥ في تفسير قوله تعالى ﴿ ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب. . . ﴾ الآية (٥١). وأخرجه البيهقي في **دلائل النبوة** ٣/ ١٩٣ باب ما جاء في قتل كعب بن الأشرف.

(٦) في المطبوعة : (بعث).

(٧) وهو كتاب « **قانون التأويل** » تقدم الكلام عنه ص ١٠٩ .

(٨) في المخطوطة : (قضية).

في سبب النزول ، ولا يشترط في المناسبة لأن المقصود منها وضع آية في موضع يناسبها ؛ والآيات كانت تنزل على أسبابها ، ويأمر النبي ﷺ بوضعها في المواضع التي علم من الله تعالى أنها مواضعها .

٢٧/١ ومن فوائد هذا العلم إزالة الإشكال ؛ ففي « الصحيح »[1] عن مروان بن الحكم[2]: «أنّه بعث إلى ابن عباس يسأله : لئن كان كلُّ امْرِىءٍ فَرِحَ بما أُوتيَ وأَحَبَّ أن يُحْمَدَ بما لم يَفْعَلْ مُعَذَّباً، لَنُعَذَّبَنَّ أجمعون، فقال ابن عباس: هذه الآية نزلت في أهل الكتاب؛ ثم تلا: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَاقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ (آل عمران : ١٨٧) إلى قوله : ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بما أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا ﴾ (آل عمران : ١٨٨) ، قال ابن عباس : سألهم النبيّ ﷺ عن شيء فكتموه وأخبروه بغيره ؛ فخرجوا وقد أروه أن قد أخبروه بما سألهم عنه ؛ فاستحمدوا [٤/ب] بذلك إليه ؛ وفرحوا بما أوتوا مِن كتمانهم[3] ما سألهم عنه » . انتهى .

قال بعضهم : وما أجاب به ابن عباس عن سؤال مروان لا يكفي ؛ لأن اللفظ أعمّ من السبب ؛ ويشهد له قوله ﷺ : « المُتَشَبِّعُ بما لَمْ يُعْطَ كلابِسِ ثَوْبَيْ زُور[4]» ، [و][5]إنما ٢٨/١ الجواب أن الوعيد مُرَتَّبٌ على أثر الأمريْن المذكوريْن ؛ وهما الفرح وحُبُّ الحمد ؛ لا عليهما أنفسهما ؛ إذ هما من الأمور الطبيعيّة التي لا يتعلّق بها التكليف أمراً ولا نهياً .

قلت: لا يخفى عن ابن عباس رضي الله عنه أن اللفظ أعم من السبب؛ لكنه

---

(١) الحديث متفق عليه من رواية ابن عباس، أخرجه البخاري في صحيحه ٨/ ٢٣٣ كتاب التفسير (٦٥)، باب قوله تعالى ﴿ لا تحسبنَّ الذين يفرحون بما أتوا ﴾ (١٦)، الحديث (٤٥٦٧ ـ ٤٥٦٨) . وأخرجه مسلم في صحيحه ٤/ ٢١٤٢ كتاب صفات المنافقين وأحكامهم (٥٠) الحديث (٧/ ٢٧٧٧ ـ ٨/ ٢٧٧٨) .

(٢) هو مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية القرشي الأموي وهو ابن عم عثمان وكاتبه في خلافته.ولد بعد الهجرة بسنتين روى عن كثير من كبار الصحابة منهم عمر وعثمان وعلي وزيد بن ثابت وغيرهم، وروى عنه كثير من التابعين منهم ابنه عبد الملك وعلي بن الحسين وعروة بن الزبير وغيرهم، ولي إمرة المدينة لمعاوية توفي سنة ٦٥. (ابن حجر، الإصابة ٣/ ٤٥٥) .

(٣) في المخطوطة : (الكتمان وما) .

(٤) حديث متفق عليه من رواية أسماء رضي الله عنها، أخرجه البخاري في صحيحه ٩/ ٣١٧ كتاب النكاح (٦٧)، باب المتشبع بما لم ينل (١٠٦)، الحديث (٥٢١٩)، وأخرجه مسلم في صحيحه ٣/ ١٦٨١ كتاب اللباس والزينة (٣٧)، باب النهي عن التزوير في اللباس وغيره (٣٥)، الحديث (١٢٦/ ٢١٢٩ ـ ١٢٧/ ٢١٣٠) .

(٥) ساقطة من المطبوعة .

بيّن أن المراد باللفظ خاص؛ ونظيره تفسير النبي ﷺ الظلم بالشرك فيما سبق(١)، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا . ﴾ (المائدة :٩٣) ؛ الآية ؛ فـ « حُكي عن عثمان بن مظعون(٢) وعمر [و](٣) بن معد [يكرب](٣) أنهما كانا يقولان : الخمر مباحة ، ويحتجّان بهذه الآية ، وخفيَ عليهما سببُ نزولها ؛ فإنّه يَمنَع من ذلك ؛ وهو ما قاله الحسن(٤) وغيرُه : لما نزل تحريمُ الخمر ، قالوا : كيف بإخواننا الذين ماتوا وهي في بطونهم . وقد أخبر الله أنّها رِجس ! فأنزل اللّهُ تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا آلصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ ﴾ (المائدة: ٩٣)(٥).

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿وَاللائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إن آرْتَبْتُمْ . . . ﴾ (الطلاق : ٤) الآية ، قد أشكل معنى هذا الشرط على بعض الأئمة ؛ وقد بينه سببُ النزول ؛ رُوِيَ « أن ناساً قالوا : يا رسول الله ؛ قد عرَفْنا عدّة ذواتِ الأقراء؛ فما عِدّةُ اللائي لم يحِضْنَ من الصِّغار والكبار ؟ فنزلت ؛ [فـ](٦) هذا يبيّن معنى : ﴿إِنِ ارْتَبْتُمْ﴾ (الطلاق: ٤) أي إنْ أشْكَل عليكم حُكْمُهُنَّ ، وجهلتم كيف يعتددن ؛ فهذا حُكْمُهُنَّ »(٧) .

٢٩/١

(١) تقدم تخريج الحديث ص: ١٠٧ .

(٢) هو عثمان بن مظعون بن حبيب الجمحي، أسلم بعد ثلاثة عشر رجلاً وهاجر إلى الحبشة هو وابنه السائب الهجرة الأولى وهو أول من مات في المدينة من المهاجرين وأول من دفن بالبقيع منهم. توفي بعد شهوده بدراً في السنة الثانية للهجرة. (ابن حجر، الإصابة ٢/ ٤٥٧).

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. وهو الصحابي الجليل عمرو بن معد يكرب بن عبدالله الزبيدي كان شاعراً فارساً مشهوراً يكنّى أبا ثور شهد الكثير من الوقائع كما شهد القادسية واليرموك. وكتب عمر إلى سعد: إني أمددتك بألفي رجل: عمرو بن معد يكرب وطليحة بن خويلد، مات في خلافة عثمان بالفالج وقد جاوز المائة بعشرين سنة (ابن حجر، الإصابة ٣/ ١٨).

(٤) الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، تقدمت ترجمته ص ١٠٠ .

(٥) الحديث متفق عليه من رواية أنس رضي الله عنه، أخرجه البخاري في صحيحه ٨/ ٢٧٨ كتاب التفسير (٦٥)، باب قوله تعالى ﴿ ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا. . . ﴾ (١١)، الحديث (٤٦٢٠)، وأخرجه مسلم في صحيحه ٣/ ٥٧٠ كتاب الأشربة (٣٦)، باب تحريم الخمر (١) الحديث (٣/ ١٩٨٠).

(٦) ساقطة من المخطوطة.

(٧) الحديث أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ٢٨/ ٩١ من رواية أُبيّ بن كعب، عند قوله تعالى في سورة الطلاق ﴿ واللائي يئسن من المحيض﴾ وأخرجه الحاكم في المستدرك ٢/ ٤٩٢ كتاب التفسير، باب تفسير سورة الطلاق، وصحّحه، وأخرجه البيهقي في سننه ٧/ ٤١٤، كتاب العدد، باب سبب نزول الآية في العدة، وعزاه السيوطي لإسحاق بن راهويه، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه (الدر المنثور ٦/ ٢٣٤).

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ (البقرة : ١١٥) ؛ فإنّا لو تَرَكْنا مدلول اللّفظ لاقتضى أنّ المصلّيَ لا يجب [عليه][1] استقبالُ القبلة سَفَراً ولا حَضَراً ؛ وهو خلاف الإجماع ؛ فلا يُفهَم مراد الآية حتى يُعلَم سببُها ؛ وذلك « أنها نزلتْ لمّا صلّى النبيّ ﷺ على راحلته ؛ وهو مستقبل من مكة إلى المدينة ؛ حيث توجّهت به »[2] فعلم أنّ هذا هو المراد.

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ ﴾(التغابن : ١٤) فإنّ سبب نزولها : « أن قوماً أرادوا الخروج للجهاد ؛ فمَنَعَهم أزواجُهم وأولادُهم ؛ فأنزل الله [تعالى] هذه الآية ؛ ثم أنزل في بقيّتها ما يدلّ على الرحمة وترك المؤاخذة ؛ فقال : ﴿وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (التغابن : ١٤) »[3].

فصل

وقد يُنزَّل الشيء مرّتين تعظيماً لشأنه ، وتذكيراً به عند حدوث سببه خوف نسيانه ؛ وهذا كما قيل في الفاتحة : نزلتْ مرتين ، مرّة بمكّة ، وأخرى بالمدينة ؛ وكما ثبت في « الصحيحين »[4] عن أبي عثمان النّهديّ[5] عن ابن مسعود : « أن رجلاً أصابَ من امرأةٍ قُبْلَةً ، ١/ ٣٠

---

(١) ساقطة من المخطوطة.

(٢) الحديث أخرجه من رواية عبدالله بن عمر رضي الله عنه، مسلم في صحيحه ١/ ٤٨٦ كتاب صلاة المسافرين (٦)، باب جواز صلاة النافلة على الدابة (٤) الحديث (٣٣/ ...).

(٣) أخرجه من رواية ابن عباس الترمذي في السنن ٥/ ٤١٨ كتاب تفسير القرآن (٤٨)، باب سورة التغابن (٦٥)، الحديث (٣٣١٧) وقال: هذا حديث حسن صحيح وأخرجه الطبري في تفسيره ٢٨/ ٨٠ عند قوله تعالى في سورة التغابن وأخرجه الحاكم في المستدرك ٢/ ٤٩٠ كتاب التفسير باب تفسير سورة التغابن، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وأقرّه الذهبي. وعزاه السيوطي للفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه (الدر المنثور ٦/ ٢٢٨).

(٤) صحيح البخاري ٢/ ٨ كتاب مواقيت الصلاة (٩)، باب الصلاة كفارة (٤) الحديث (٥٢٦) وأخرجه في ٨/ ٣٥٥ كتاب التفسير (٦٥)، باب قوله تعالى ﴿ وأقم الصلاة طرفي النهار... ﴾ (٦) الحديث (٤٦٨٧) وأخرجه مسلم في صحيحه ٤/ ٢١١٥ كتاب التوبة (٤٩) باب قوله تعالى ﴿ إنَّ الحسنات يذهبن السّيئات ﴾ (٧) الحديث (٣٩/ ٢٧٦٣).

(٥) هو عبد الرحمن بن مل بن عمرو أبوعثمان النهدي كان تابعياً. أسلم على عهد رسول الله ﷺ ولم يلقه وروى عن أكابر الصحابة هاجر إلى المدينة بعد موت أبي بكر. كان ليله قائماً ونهاره صائماً. توفي سنة ١٠٠. (ابن حجر، تهذيب التهذيب ٦/ ٢٧٧).

فأتى النبيَّ ﷺ ، فأخبَره ؛ فأنزل الله [تعالى] : ﴿وَأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِنَ ٱللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ (هود: ١١٤)، فقال الرجل: أَلِيَ هذا؟ فقال: بَلْ لِجَمِيعِ أُمَّتِي». فهذا كان في المدينة؛ والرجل قد ذكر الترمذيُّ[١] ـ أو غيرُه ـ أنه أبو اليُسْر[٢]. وسورة هود مكّية بالاتفاق؛ ولهذا أشكل على بعضهم هذا الحديث مع [ما][٣]ذكرنا ، ولا إشكالَ ، [لأنها][٣] نزلت مرّة بعد مرّة .

ومثله ما في « الصحيحين »[٤]عن ابن مسعود : « في قوله تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ﴾ (الإسراء : ٨٥) أنها نزلتْ لمّا سأله اليهودُ عن الرُّوح وهو في المدينة ، ومعلومٌ أنّ هذا[٥] في سورة «سُبْحَانَ»؛ وهي مكّية بالاتفاق؛ فإن المشركين [لمّا][٦] سألوه عن ذي القَرْنين[٧] وعن أهل الكهف قبل ذلك بمكّة وأن اليهود أمروهم أن يسألوه عن ذلك؛ فأنزل الله الجوابَ كما قد بُسِط في موضعه .

وكذلك ما ورد في ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ (الإخلاص : ١) أنها جواب للمشركين بمكّة [٨]،

---

(١) ذكره الترمذي في حديث طويل من رواية أبي اليسر نفسه في «سننه» ٥/ ٢٩٢ كتاب تفسير القرآن (٤٨)، باب سورة هود (١٢) الحديث (٣١١٥) وقال: « هذا حديث حسن صحيح ».

(٢) تصحف الاسم في المخطوطة إلى (أبي البشر)، وهو الصحابي الجليل أبو اليسر كعب بن عمرو بن عباد الأنصاري السلمي شهد العقبة وبدراً وله فيها آثار كثيرة. كان آخر من مات من أهل بدر من الصحابة بالمدينة سنة ٥٥ (ابن حجر، **الإصابة** ٤/ ٢١٧).

(٣) ساقطة من المخطوطة، وهي من المطبوعة.

(٤) **صحيح البخاري** ٨/ ٤٠١ كتاب التفسير (٦٥)، باب قولِهِ تعالى ﴿ ويسألونك عن الرُّوح ﴾ (١٣) الحديث (٤٧٢١) وأخرجه في ١٣/ ٤٤٠ كتاب التوحيد (٩٧)، باب قوله تعالى ﴿ ولقد سَبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين ﴾ الحديث (٧٤٥٦) وأخرجه مسلم في صحيحه ٤/ ٢١٥٢ كتاب صفات المنافقين وأحكامهم (٥٠)، باب سؤال اليهود النبي ﷺ عن الروح (٤)، الحديث (٢٧٩٤).

(٥) في المطبوعة: (هذه).

(٦) ساقطة من المخطوطة، وهي من المطبوعة.

(٧) ورد فيه حديث أخرجه ابن أبي حاتم من رواية السدي قال: قالت اليهود للنبي ﷺ يا محمد: إنما تذكر إبراهيم وموسى وعيسى والنبيين، إنك سمعت ذكرهم منا فأخبرنا عن نبي لم يذكره الله في التوراة إلا في مكان واحد قال ومن هو؟ قالوا: ذو القرنين، قال ما بلغني عنه شيء، فخرجوا فرحين وقد غلبوا في أنفسهم فلم يبلغوا باب البيت حتى نزل جبريل بهؤلاء الآيات ﴿ ويسئلونك عن ذي القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكراً ﴾. (السيوطي، **الدر المنثور** ٤/ ٢٤٠).

(٨) ورد فيه حديث من طريق أُبَيّ بن كعب رضي الله عنه: « أن المشركين قالوا للنبي ﷺ : يا محمد انسب لنا

١/٣١ وأنها جواب لأهل الكتاب بالمدينة. وكذلك ما ورد(١) في «الصحيحين»(٢) من حديث المسيّب(٣): «لما حضرتْ أبا طالب الوَفاةُ؛ وتلكَّأ عن الشهادة فقال رسول الله ﷺ: والله لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ ما لم أُنْهَ، فأنزل الله: ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ ﴾ (التوبة: ١١٣)، وأنزل [الله](٤) في أبي طالب: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾ (القصص: ٥٦)» [٥/أ] وهذه الآية نزلت في آخِر الأمر بالاتفاق؛ وموت أبي طالب كان بمكة، فيمكن أنّها نزلت مرّة بعد أخرى، وجُعلتْ أخيراً في «براءة».

والحكمة في هذا كلّه أنه قد يحدث سببٌ من سؤال أو حادثةٍ تقتضي نزول آية؛ وقد نزل قبل ذلك ما يتضمّنها، فَتُؤدَّى إلى النبي ﷺ تلك الآية بعينها(٥) تذكيراً لهم بها، وبأنها تتضمّن هذه، والعالِم قد يحدث له حوادث، فيتذكر أحاديث وآياتٍ تتضمّن الحكم في تلك الواقعة وإن لم تكن خطرتْ له تلك الحادثة قبلُ؛ مع حفظه لذلك النّص.

وما يذكره المفسّرون من أسباب متعدِّدة لنزول الآية قد يكون [من](٦) هذا الباب؛

= ربك، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿ قل هو الله أحد ﴾» أخرجه أحمد في المسند ٥/ ١٣٣، وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير ١/ ٢٤٥ في ترجمة محمد بن ميسَّر (٧٧٨) وأخرجه الترمذي في سننه ٥/ ٤٥١ كتاب تفسير القرآن (٤٨)، باب سورة تبّت يدا (٩٣) الحديث (٣٣٦٤) وأخرجه ابن جرير في تفسيره ٣٠/ ٢٢١ في تفسير سورة الإخلاص وأخرجه ابن خزيمة في كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب ص ٤١ وأخرجه الحاكم في المستدرك ٢/ ٥٤٠ كتاب التفسير، باب تفسير سورة الإخلاص، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه». وأقرّه الذهبي. وأخرجه البيهقي في كتاب الأسماء والصفات ص٥٠ باب جماع أبواب ذكر الأسماء التي تتبع نفي التشبيه. وعزاه السيوطي لابن أبي حاتم في السنة، والبغوي في معجمه، وابن المنذر في العظمة عن أُبيّ بن كعب، (الدر المنثور ٦/ ٤٠٩).

(١) ساقطة من المخطوطة، وهي من المطبوعة.

(٢) صحيح البخاري ٧/ ١٩٣ كتاب مناقب الأنصار (٦٣)، باب قصة أبي طالب (٤٠) الحديث (٣٨٨٤) وأخرجه في ٨/ ٣٤١ كتاب التفسير (٦٥)، باب قوله تعالى ﴿ وآخرون اعترفوا بذنوبهم... ﴾ (١٥) الحديث (٤٦٧٥) وأخرجه في ٨/ ٥٠٦ كتاب التفسير (٦٥)، باب قوله تعالى ﴿ إنك لا تهدي من أحببت... ﴾ (١) الحديث (٤٧٧٢)، وأخرجه في ١١/ ٥٦٦ كتاب الأيمان والنذور (٨٣)، باب إذا قال: والله لا أتكلم اليوم (١٩) الحديث (٦٦٨١) وأخرجه مسلم في الصحيح ١/ ٥٤ كتاب الإيمان (١) باب الدليل على صحة إسلام من حضره الموت (٩) الحديث (٣٩/ ٢٤).

(٣) هو المسيّب بن حزن بن أبي وهب القرشي، أبو سعيد، شهد الحديبية، وروى عن النبي ﷺ وعن أُبيّ، وأبي سفيان، وعنه ابنه سعيد قدم لغزو إفريقية سنة ٢٧ (ابن حجر، تهذيب التهذيب ١٠/ ١٥٢).

(٤) ساقطة من المخطوطة، وهي من المطبوعة.

(٥) في المطبوعة: (فتؤدّي تلك الآية بعينها إلى النبي ﷺ).

(٦) ساقطة من المخطوطة، وهي من المطبوعة.

٣٢/١ لا سيما وقد عرف من عادة الصّحابة والتابعين أنّ أحدهم إذا قال: «نزلتْ هذه الآية في كذا» فإنّه يريد [بـذلك][1] أن هـذه الآية تتضمّن هـذا الحكم ؛ لا أنّ[2] هذا كـان السبب في نزولهـا [أولاً][3]. وجماعةٌ من المحدِّثين يجعلون هذا من المرفوع المسنـد ؛ كما في قـول ابن عمر في قـوله تعـالى : ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ ﴾ (البقرة : ٢٢٣)[4]؛ وأما الإمام أحمد فلم يُـدخِله في « المسند » ؛ وكذلك مُسلِم وغيره ، وجعلوا هذا مما يقال بالاستدلال و بالتأويل؛ فهو من جنس الاستدلال على الحكم بالآية؛ لا من جنس النَّقل لِما وقع .

فصـل

وقـد يكون السبب خـاصّاً والصيغـة عـامّـة ؛ لينبّـه على أن العِبـرة بعمـوم اللفظ . وقـال الزمخشريّ[5] في تفسير[6] سورة الهمزة : « يجوز أن يكون السبب خاصاً والوعيدُ عاماً ؛ ليتناولَ

---

(١) ساقطة من المخطوطة، وهي من المطبوعة.

(٢) في المخطوطة : (لأن).

(٣) ساقطة من المطبوعة.

(٤) قال ابن عمر رضي الله عنه : « إن النساءَ كُنَّ يُؤْتَيْنَ في أَقْبَالِهِنَّ وهنَّ مُوَلِّيَاتٍ، فقالت اليهود: من جاء امرأتَهُ وهي مُوَلِّيَةٌ جاء ولدُه أحْوَل، فأنزل الله ﴿ نساؤكم حَرث لكم فأتوا حرثكم أنّى شئتم ﴾ ». عزاه السيوطي لابـن عساكر في تاريخه (الدر المنثور ١/ ٢٦٢). لكنَّ ابن عباس رضي الله عنه قال « إنَّ ابن عمر ـ والله يغفر له ـ أوهم إنَّما كان هذا الحي من الأنصار وهم أهل وثن مع هذا الحي من اليهود وهم أهل كتاب كانوا يرون لهم فضلاً عليهم في العلم، فكانوا يقتدون بكثير من فعلهم، فكان من أمر أهل الكتاب لا يأتون النساء إلا على حرف، وذلك أستر ما تكون المرأة، فكان هذا الحي من الأنصار قد أخذوا بذلك من فعلهم، وكان هذا الحي من قريش يشرحون النساء شرحاً يتلذذون منهن مُقْبِلات ومُدْبِرات ومُسْتَلْقِيات، فلما قدم المهاجرون المدينة تزوج رجل منهم امرأة من الأنصار، فذهب يصنع بها ذلك، فأنكرته عليه، وقالت: إنما كنا نؤتى على حرف واحد فاصنع ذلك وإلا فاجتنبني، فسرى أمرهما، فبلغ رسول الله ﷺ ، فأنزل الله ﴿ نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنّى شئتم ﴾ يقول مُقْبِلات ومُدْبِرات بعد أن يكون في الفرج، وإنما كانت مِنْ قِبَلِ دُبُرِها في قُبُلِهَا » أخرجه أبو داود في سننه ٢/ ٦١٨ كتاب النكاح (٦)، باب في جامع النكاح (٤٦) الحديث (٢١٦٤) وأخرجه ابن جرير في التفسير ٢/ ٢٣٤، وأخرجه الحاكم في المستدرك ٢/ ١٩٥ كتاب النكاح وقال: « هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه »، وأقرّه الذهبي، وأخرجه البيهقي في سننه ٧/ ١٩٥ كتاب النكاح، باب إتيان النساء في أدبارهن. وعزاه السيوطي لابن راهويه، والدارمي، وابن المنذر، والطبراني (الدر المنثور ١/ ٢٦٣).

(٥) هو محمود بن عمر بن محمد، أبو القاسم الزمخشري تقدمت ترجمته ص ١٠٥.

(٦) في المطبوعة : (نفس).

كلِّ [مَن][1] باشر ذلك القبيح ؛ وليكون جارياً مجرى التعريض بالوارد فيه ؛ فإنّ ذلك أزجر له ، وأنكى فيه »[2].

واعلم أنه قد يكون النزول سابقاً على الحكم ؛ وهذا كقوله تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ﴾ (الأعلى : ١٤) ؛ فإنه يُستدَلّ بها على زكاة الفطر ؛ رَوَى البيهقي[3] بسنده إلى ابن عمر أنها نزلت في زكاة رمضان ؛ ثم أسند مرفوعاً نحوَه . وقال بعضهم : « لا أدري ما وجهُ ١/٣٣ هذا التأويل ! لأن هذه السورة مكّية ؛ ولم يكن بمكّة عيد ولا زكاة » . وأجاب البَغَوِي[4] في « تفسيره » (بأنه يجوز أن يكون النزولُ سابقاً على الحُكْم ؛ كما قال : ﴿ لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝ وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴾ (البلد : ١ ٢) ؛ فالسورة مكية ، وظهر أثر الحلّ يوم فتح مكّة ؛ حتّى قال عليه السلام : « أُحِلَّتْ لي ساعةً من نهار[5] »

(١) ساقطة من المخطوطة، وهي من المطبوعة.

(٢) انظر قوله في «الكشاف» ٤/ ٢٣٢ .

(٣) السنن الكبرى ٤/ ١٥٩ كتاب الزكاة، باب جماع أبواب زكاة الفطر، من رواية ابن عمر وعزاه السيوطي لابن مردويه (الدر المنثور ٦/ ٣٤٠).

(٤) هو الحسين بن مسعود الفراء أبو محمد البغوي الملقب بـ « مُحْيي السنّة » قدره عال في الدين وفي التفسير والحديث وفي الفقه، متسع الدائرة نقلاً وتحقيقاً. كان رجلاً مخشوشناً يأكل الخبز والزيت. وكان لا يلقي الدرس إلا على طهارة. سمع الحديث من جماعات. له تصانيف شهيرة أهمها: «شرح السنة» و « مصابيح السنة » والتفسير المسمَّى « معالم التنزيل ». توفي سنة ٥١٦. (السبكي طبقات الشافعية ٤/ ٢١٤). وتفسيره « معالم التنزيل »، مطبوع ومتداول. طبع في بومباي سنة ١٢٩٦ هـ/ ١٨٧٨ م وطبع بهامش « لباب التأويل في معاني التنزيل » للخازن البغدادي في مصر سنة ١٣٣١ هـ/ ١٩١٢ م وطبع في بلاد العجم على الحجر دون تاريخ وذكر محل طبعه بأربعة أجزاء، (سركيس، معجم المطبوعات العربية والمعربة: ٥٧٣) وطبع بهامش تفسير ابن كثير وبآخره فضائل القرآن لابن كثير في مطبعة المنار بالقاهرة سنة ١٣٤٧ هـ/ ١٩٢٨ م. وطبع في دار الفكر ببيروت سنة ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤ م في أربع مجلدات، وطبع بدار المعرفة ببيروت بتحقيق خالد العك ومروان سوار سنة ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م ويقوم بتحقيقه الأستاذ بدر الدين شيخ إلياس سجابي كرسالة دكتوراه في جامعة الإمام محمد بالرياض.

(٥) الحديث متفق عليه من رواية أبي هريرة وابن عباس، أمّا رواية أبي هريرة فأخرجها البخاري في صحيحه ١/ ٢٠٥ كتاب العلم (٣)، باب كتابة العلم (٣٩) الحديث (١١٢) وأخرجه في ٥/ ٨٧ كتاب اللقطة (٤٥)، باب كيف تعرَّف لقطة أهل مكة (٧) الحديث (٢٤٣٤) وأخرجه في ١٢/ ٢٠٥ كتاب الديات (٨٧)، باب من قُتِل له قتيل فهو بخير النظرين (٨) الحديث (٦٨٨٠) وأخرجه مسلم في صحيحه ٢/ ٩٨٨ كتاب الحج (١٥) باب تحريم مكة وصيدها وخلاها وشجرها ولقطتها.(٨٢) الحديث (٤٤٧/ ١٣٥٥) و (٤٤٨/ . . .) وأخرج البخاري رواية ابن عباس في ٣/ ٢١٣ كتاب الجنائز (٢٢)، باب الإذخر والحشيش في القبر (٧٦) الحديث =

وكذلك نزل بمكة : ﴿ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴾ (القمر : ٤٥) ، قال عمر بن الخطّاب : « كنت لا أدري : أيُّ الجمع يُهزَم ؛ فلمّا كان يوم بدر رأيت رسول الله ﷺ يقول: ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴾ (القمر: ٤٥)[١]»)[٢].

فـائدة

روى البخاري في كتاب « الأدب المفرد »[٣] في برِّ الوالدين عن سعد بن أبي وقّاص رضي الله عنه قال : « نزلتْ فِيَّ أربعُ آيات من كتاب الله عزّ وجلّ : كانت أُمّي حَلَفَتْ ألاّ تأكل ولا تَشربَ ، حتّى أُفارِقَ[٤] محمداً ﷺ ؛ فأنزل الله تعالى : ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلاَ تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفاً ﴾ (لقمان : ١٥) ، والثانية أني كنتُ أخذت سيفاً فأعجبني ، فقلتُ : يا رسول الله هب لي هذا ؛ فنزلت[٥] : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنْفَالِ ﴾ (الأنفال : ١) ، والثالثة أني كنت مَرِضْتُ ، فأتاني رسولُ الله ﷺ ، فقلت : يا ١/٣٤

= (١٣٤٩) وأخرجه في ٤/ ٣١٧ كتاب البيوع (٣٤)، باب ما قيل في الصواغ (٢٨) الحديث (٢٠٩٠) وأخرجه مسلم في صحيحه ٢/ ٩٨٦ كتاب الحج (١٥) باب تحريم مكة وصيدها وخلاها وشجرها ولقطتها (٨٢) الحديث (٤٤٥/ ١٣٥٣) وأخرجه من رواية أبي شريح العدوي ٢/ ٩٨٧ كتاب الحج (١٥)، باب تحريم مكة، صيدها وخلاها وشجرها ولقطتها (٨٢) الحديث (٤٤٦/ ١٣٥٤).

(١) الأثر عزاه السيوطي لعبد الرزاق، ولابن أبي شيبة، وابن راهُويه، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه (الدر المنثور ٦/ ١٣٧).

(٢) البغوي، معالم التنزيل ٤/ ٤٧٧ (طبعة دار المعرفة) في الكلام عن الآية (١٤) من سورة الأعلى.

(٣) طبع « الأدب المفرد » في الهند سنة ١٣٠٦ هـ/ ١٨٨٨ م، وطبع في استانبول بمطبعة محمد أفندي البسنوي وعلى هامشه « الجامع الصغير » للإمام محمد بن الحسن. وطبع في استانبول وبهامشه « مسند الإمام الأعظم أبي حنيفة » سنة ١٣٠٩ هـ/ ١٨٩١ م في (٢٣٧) صفحة (سركيس، معجم المطبوعات العربية ص٥٣٤) وطبع في القاهرة سنة ١٣٤٩ هـ/ ١٩٣٠ م في (١٩١) صفحة، وطبع بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي بالمطبعة السلفية بالقاهرة سنة ١٣٧٥ هـ/ ١٩٥٦ م في (٣٥١) صفحة، وصوِّر في بيروت بدار الكتب العلمية سنة ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠ م في (١٩١) صفحة، وطبع بتصحيح كمال يوسف الحوت في عالم الكتب ببيروت سنة ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤ م. وطبع في دار البشائر الإسلامية ببيروت ملحقاً بفهرس لأحاديث الكتاب سنة ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م. وطبع مع شرحه « فضل الله الصمد في توضيح الأدب المفرد » لفضل الله الجيلاني بالمطبعة السلفية بالقاهرة عام ١٣٧٨ هـ/ ١٩٦٠ م في مجلدين، وطبع مع شرحه أيضاً بتحقيق عارف الكندي بمطبعة دار الإرشاد في حمص عام ١٣٩٢ هـ/ ١٩٧٢ م في مجلدين.

(٤) في المخطوطة (نفارق) وما أثبتناه موافق لما عند البخاري في الأدب المفرد.

(٥) في المخطوطة: (فقال)، وما أثبتناه هو الموافق للفظ البخاري.

رسول الله ، إني أريد أن أقسِم مالي [أفَأُوصِي](١) بالنصف ؟ فقال : لا ، فقلت : الثلث ؟ فسكت ؛ فكان الثلث بعدُ جائزاً . والرابعة أني شربتُ الخمرَ مع قوم من الأنصار ، فضرَبَ رجلٌ منهم أنفي [بلحْيَيْ جَمَلٍ](١)؛ فأتيت رسول الله ﷺ ، فأنزل اللّه [عَزَّ وَجَلَّ](١) تحريمَ الخمر »(٢).

واعلم أنه جرتْ عادة المفسّرين أن يبدأوا بذكر سبب النزول ، ووقَع البحث [في أنه](٣) أيما أولى البداءةُ به؟ بتقدُّم السبب على المسبب؟ أو بالمناسبة؛ لأنها المصحِّحة لنظم الكلام؛ وهي سابقةٌ على النزول؟ والتحقيق التفصيل؛ بين أن يكون وجه المناسبة متوقِّفاً على سبب النزول كالآية السابقة في ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا ٱلْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ (النساء: ٥٨)، فهذا ينبغي فيه تقديمُ ذكر السبب؛ لأنّه حينئذٍ من باب تقديم الوسائل على المقاصد؛ وإن لم يتوقّف على ذلك فالأولى تقديمُ وجهِ المناسَبة.

(١) ساقطة من المخطوطة، وهي من البخاري، ولفظ مسلم: «أحد لَحْيَيْ الرأس».
(٢) حديث صحيح من رواية سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، وأخرجه الطيالسي في مسنده ص٢٨ الحديث (٢٠٨) وأخرجه البخاري في الأدب المفرد ص٢٥ ، باب برِّ الوالد المشرك (١٣) الحديث (٢٤) وأخرجه مسلم في صحيحه ٤/١٨٧٧ كتاب فضائل الصحابة (٤٤)، باب في فضل سعد بن أبي وقاص (٥) الحديث (٤٣/١٧٤٨) وعزاه السيوطي للنحاس في «ناسخه» وابن مردويه والبيهقي في «الشعب» (الدر المنثور ٣/١٥٨) .
(٣) ساقطة من المطبوعة.

النوع الثاني

[٥/ب] معرفة المناسبات بين الآيات (*)

[وقد](1) أفرده بالتصنيف الأستاذ أبو جعفر بنُ الزبير(2) ؛ شيخ الشيخ أبي حيان(3) . وتفسيرُ الإمام فخر الدين(4) فيه شيء كثير من ذلك(5) .

(*) للتوسع في هذا النوع انظر : الفوائد المشوق لابن القيم، ص١٢٨، في الكلام على ما يختص بالمعاني، القسم الأول، والإتقان للسيوطي ٣/ ٣٢٣، النوع الثاني والستون، ومفتاح السعادة ٢/ ٤٨٠، المطلب الثالث في فروع علم التفسير، وكشف الظنون لحاجي خليفة ٢/ ١٨٢٩، وأبجد العلوم للقنوجي ٢/ ٥١٠، ومباحث في علوم القرآن لصبحي الصالح : ٣٣٦، الفصل الرابع.

(١) ساقطة من المخطوطة، وهي من المطبوعة.

(٢) هو أحمد بن إبراهيم بن الزبير أبو جعفر الغرناطي. كان محدِّثاً جليلاً ناقداً نحوياً أصولياً أديباً فصيحاً مفوّهاً حسن الخط مقرئاً مفسِّراً مؤرخاً. ولي الخطابة والإمامة بالجامع الكبير، وتخرج عليه جماعة. كان محدِّث الأندلس بل المغرب في زمانه. صنَّف تعليقاً على كتاب سيبويه، والذيل على الصلة. توفي سنة ٧٠٨ (السيوطي، بغية الوعاة ١/ ٢٩١) وكتابه « البرهان في مناسبة ترتيب سورة القرآن » يقوم بتحقيقه شعباني محمد كرسالة ماجستير مسجلة في دار الحديث الحسنية بالرباط ـ المغرب عام ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤ م (نشرة أخبار التراث العربي ـ الكويت ع ١٣ ص١٥ سنة ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤ م. وع ٢٥ ص(٢ سنة ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م).

(٣) هو محمد بن يوسف بن علي الغرناطي أثير الدين أبو حيان الأندلسي، قدم الاسكندرية فقرأ القراءات على عبد النصير بن علي المريوطي. قال: وعدة من أخذت عنهم أربعمائة وخمسون شيخاً، وأما من إجازاتي فكثير جداً. له الكثير من المصنفات توفي سنة ٧٤٥ (ابن حجر، الدرر الكامنة ٥/ ٧٠).

(٤) تقدم الكلام عن تفسير الفخر الرازي ص ١٠٦ .

(٥) وممّن ألف في هذا النوع أيضاً البقاعي، برهان الدين إبراهيم بن عمر (ت ٨٨٥ هـ) وله كتاب « نظم الدرر في تناسب الآيات والسور » طبع بتحقيق محمد عبد الحميد شيخ الجامعة النظامية في دائر المعارف العثمانية بحيدر آباد في الهند سنة ١٣٨٩ هـ/ ١٩٦٩ م في (١٢) مجلداً، ويسمّى أيضاً بـ « نِعَم الرحمٰن في تناسب آي القرآن » ومنه نسخة خطية في صوفيا رقم ٤٢٤ (الصفار، معجم الدراسات القرآنية : ٢٠٥، ٣٥٠) ● وقد اختصر كتابه هذا في كتاب سماه « دلالة البرهان القويم على تناسب آي القرآن العظيم » (معجم مصنفات القرآن ١/ ٥٠) ● وللسيوطي، جلال الدين (ت ٩١١ هـ) كتاب « أسرار ترتيب القرآن » ويسمّى « تناسق

[واعلم][1]أن المناسبة علم شريف ، تحزَرُ به العقول ، ويُعرف به قدر القائل فيما يقول . والمناسبة في اللغة : المقاربة ، وفلان يناسب فلاناً ، أي يقرب منه ويشاكله ، ومنه النسيب[2]الذي هو القريب المتصل ، كالأخوين وابن العم [ونحوه ، وإن كانا متناسبين بمعنى رابطٍ بينهما ، وهو القرابة .

ومنه المناسبةُ في العلة][3] في باب القياس : الوصفُ[4] المقاربُ للحكم ؛ لأنه إذا حصلَتْ مقاربتهُ له ظنّ عند وجود ذلك الوصف وجود الحكم[5] ؛ ولهذا قيل : المناسبة [6] أمر معقول ؛ إذا عُرِض على العقول تَلَقَّته بالقبول .

وكذلك المناسبة في فواتح الآي وخواتيمها[7] ؛ ومرجعها ـ والله أعلم ـ إلى معنى [ذلك][8] ما رابط بينهما عام أو خاص ، عقليّ أو حسي أو خياليّ ؛ وغير ذلك من أنواع العلاقات ، أو التلازم الذهنيّ ؛ كالسبب والمسبّب ، والعلّة والمعلول ، والنظيرين ، والضدين ، ونحوه . أو التلازم[9] الخارجي ؛ كالمرتب على ترتيب الوجود[10] الواقع في باب الخبر . ٣٦/١

وفائدته : جعل أجزاء الكلام بعضُها آخذاً بأعناق بعض ، فيقوى بذلك الارتباط ، ويصير التأليفُ حاله حال [الأكيد][11] البناء المحكم ، المتلائم الأجزاء .

= الدرر في تناسب السور » طبع بدار الاعتصام بالقاهرة عام ١٣٩٦ هـ/ ١٩٧٦ م، وطبع أيضاً بتحقيق عبدالله محمد الدرويش بعالم التراث في دمشق عام ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣ م وطبع أيضاً بتحقيق عبد القادر أحمد عطا، بدار الكتب العلمية في بيروت عام ١٤٠٦ هـ/١٩٨٦ م في (١٦٠) صفحة ● وله أيضاً «مراصد المطالع في تناسب المقاصد والمطالع» ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ١٦٥٢/٢ ، ويوجد منه نسخة خطية في جامعة برنستون رقم (٤٧٤٦) تفسير ضمن مجموع (الصفار، معجم الدراسات القرآنية: ٣٣٧) ● وألف ساجقلي زادة المرعشي (ت ١١٥٠ هـ): «نهر النجاة في بيان مناسبات آيات أم الكتاب» (ذكره البغدادي في إيضاح المكنون ٦٩٦/٢ وللشيخ عبدالله بن محمد الصديقي الغماري كتاب «جواهر البيان في تناسب سور القرآن» طبع في القاهرة عام ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م، وأعيد طبعه في عالم الكتب ببيروت عام ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م .

(١) ساقطة من المخطوطة وهي من المطبوعة .

(٢) في المخطوطة (النسب) .

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة .

(٤) في المخطوطة (لوصف) .

(٥) في المخطوطة (عند وجود الحكم) .

(٦) في المخطوطة (المناسب) .

(٧) في المطبوعة (وخواتمها) .

(٨) ساقطة من المطبوعة .

(٩) في المخطوطة (والتلازم) .

(١٠) في المخطوطة (الوجوب) .

(١١) ساقطة من المطبوعة .

وقد قلّ اعتناء المفسّرين بهذا النوع لدقته ؛ وممن أكثر منه الإمام فخر الدين [الرازي][1] وقال في تفسيره : « أكثر لطائف القرآن مُودَعة[2] في الترتيبات والروابط » .

وقال [بعض][3] الأئمة : من محاسن الكلام أن يرتبط بعضه ببعض [لئلا يكون منقطعاً .

وهذا النوع يهمله بعض المفسّرين ، أو كثير منهم ، وفوائده غزيرة . قال القاضي أبو بكر بن العربي في : « سراج المريدين »[4] : « ارتباط آي القرآن بعضها ببعض][5] حتى تكون[6] كالكلمة الواحدة ، متّسقة المعاني ، منتظمة المباني علم عظيم ، لم يتعرض له إلا عالم واحد عمل فيه سورة البقرة ، ثم فتح الله عز وجلّ لنا فيه ؛ فإنا[7] لم نجد له حَمَلة ، ورأينا الخلق بأوصاف البطلة ختمنا عليه[8] ، وجعلناه بيننا وبين الله ورددناه إليه » .

وقال الشيخ أبو الحسن الشهرباني[9] : « أول من أظهر ببغداد علم المناسبة ولم نكن سمعناه من غيره [هو] الشيخ[10] الإمام أبو بكر النيسابوري ؛ وكان غزير العلم في الشريعة والأدب ، وكان يقول على الكُرسيّ إذا قرىء عليه[11] : لم جعلت هذه الآية إلى جنب هذه ؟ وما الحكمة في جعل هذه السورة إلى جنب هذه السورة؟ وكان يُزري على علماء بغداد لعدم[12] علمهم بالمناسبة» . انتهى .

١/٣٧ وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام[13] : « المناسبة علم حسن ؛ ولكن يشترط في حسن

---

(١) زيادة من المطبوعة.
(٢) في المخطوطة : (مودوعة).
(٣) ساقطة من المطبوعة.
(٤) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ٢/ ٩٨٤ وقال: (ذكره القرطبي في «تذكرته»).
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة.
(٦) في المخطوطة : (يكون).
(٧) في المطبوعة : (فلما).
(٨) في المخطوطة : (البطلان حملاً عليه).
(٩) لعله ممن أخذ عن أبي بكر النيسابوري وهم جماعة ومنهم : أبو الحسن الدارقطني.
(١٠) انظر الملحق رقم (٥) .
(١١) في المطبوعة : (إذا قرى عليه الآية).
(١٢) في المخطوطة : (بعدم).
(١٣) هو عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم السلمي الشافعي شيخ الإسلام والمسلمين سلطان العلماء إمام عصره بلا مدافعة تفقّه على الشيخ فخر الدين ابن عساكر، وقرأ الأصول على الشيخ سيف الدين الآمدي، وسمع الحديث من الحافظ أبي محمد القاسم. وقد كانت للشيخ العز اليد الطولى في التصوّف. توفي سنة ٦٦٠. (السبكي، طبقات الشافعية ٥/ ٨٠).

ارتباط الكلام أن يقع في أمر متحد مرتبطٍ أوله بآخره ، فإن وقـع على أسباب مختلفـة لم يشترط فيه ارتباط أحدهما بالآخر ـ قال ـ ومن ربط ذلك فهو متكلف بما لا يقـدر عليه إلا بـربط[1] ركيك يصانُ عن مثله[2] حَسَن الحديث فضلاً عن أحسنه ؛ فإن القرآن نـزل في نيِّف وعشرين سنـة في أحكـام مختلفة [ولأسبـاب مختلفة][3]؛ ومـا كان كـذلـك لا يتـأتى ربط بعضِـه ببعض ؛ إذ لا يحسنُ أن يـرتبط تصـرف الإلـه في خلْقـه وأحكـامُـه بعضهـا[4] ببعض ؛ مـع اختـلاف العلل والأسبـاب ؛ كتصـرّفِ الملوك والحكـام والمفتين ، وتصـرف الإنسـان نفسـه بـأمـور متـوافقـة ومتخالفة[5] ومتضادة . وليس لأحدٍ أن [يطلب] ربط[6] بعض تلك التصرفات مع بعض [مع][7] اختلافها في نفسها واختلاف أوقاتها » . انتهى .

قـال [بعض][7] مشايخنـا المحققين : « قـد وهم من قـال : لا يُـطلب لـلآي الكـريمـة مناسبة ؛ لأنها على حسب الوقائع [المتفـرقة . وفصـلُ الخطاب أنهـا على حسب الوقـائع][7] تنزيلاً ، وعلى حسبَ الحكمة ترتيباً [وتأصيلاً][8]؛ فالمصحف كـالصحف الكريمـة على وفق ما في الكتاب المكنون ، مرتبة سوره كلها وآياته بالتـوقيف . وحافظ القـرآن العظيم لـو استُفتي في أحكام متعددة ، أو ناظر فيها ، أو أملاها لذَكَـر آية كـل حكم على ما سئـل ، وإذا رجع إلى التلاوة لم يَتْلُ كمـا أفتى ، ولا كما نـزل مفرقـاً ؛ بل كمـا أنزل[9] جملة إلى بيت العـزة . ومن المعجز البين أسلوبه ، ونظمه الباهر ، فإنه ﴿ كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُـهُ ، ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾ (هود : ١) . قال : والَّذِي ينبغي في كلّ آية أن يبحث أوّلَ كلِّ شيءٍ عن كونها مكملةً لما قبلها أو مستقلَّة ، ثم المستقلّة ما وجْهُ منـاسبتِها لمـا قبلها ؟ ففي ذلـك عِلمٌ جَمّ[10]؛ وهكذا في السُّور يُطلب وجه اتصالها بما قبلها وما سِيقتْ له » .

قلت : وهو مبنيّ على أن ترتيبَ السُّوَر توقيفيّ ؛ وهو[11] الراجـح [كما سيأتي][12]، وإذا ١/٣٨

(١) في المطبوعة : (برباط) ، وانظر الإتقان ٣/ ٣٢٢ .
(٢) في المطبوعة : (يُصان عنه) وانظر الإتقان ٣/ ٣٢٣ .
(٣) زيادة من المطبوعة ، وهي في الإتقان .
(٤) في المخطوطة : (بعضه) .
(٥) في المخطوطة : (ومختلفة) .
(٦) في المخطوطة : (أن يربط) .
(٧) ساقطة من المخطوطة ، وهي من المطبوعة .
(٨) ساقطة من المطبوعة .
(٩) في المخطوطة : (نزل) .
(١٠) في المخطوطة : (جز) .
(١١) في المطبوعة (وهذا) .
(١٢) زيادة من المطبوعة .

اعتبرت افتتاح كلِّ سُوَرِه وجدتَه[(١)] في غاية المناسبة لما ختم به السورة قبلها ؛ ثم هو يَخفى تارةً ويَظهر أخرى ؛ كافتتاح سورة الأنعام بالحمد ، فإنه مناسب لختام سورة المائدة من فصل القضاء ؛ كما قال سبحانه : ﴿ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (الزمر : ٧٥) وكافتتاح سورة فاطر بـ ﴿ الْحَمْدُ ﴾ أيضاً ؛ فإنه مناسب لختام ما قبلها من قوله : ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ [٦/أ] كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ ﴾ (سبأ : ٥٤) ؛ [و][(٢)] كما قال تعالى : ﴿ فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (الأنعام : ٤٥).

وكافتتاح سورة الحديد بالتسبيح ، فإنه مناسب لختام سورة الواقعة ، للأمر به[(٣)].

وكافتتاح [سورة][(٤)] البقرة بقوله: ﴿الٓمٓ * [ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ][(٥)]﴾ (الآية: ١و٢) [فإنه][(٦)] إشارة إلى ﴿الصِّرَاطِ﴾ في قوله: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (الفاتحة: ٦)؛ كأنهم لما سألوا الهداية إلى ﴿الصِّرَاط [المُستقيم][(٧)]﴾ قيل لهم: ذلك الصراط الذي سألتم الهداية إليه هو ﴿الكتاب﴾ وهذا معنى حسنٌ يَظهر فيه ارتباطُ سورة البقرة بالفاتحة؛ وهو يردُّ سؤال الزمخشري[(٨)] في ذلك.

وتأمّل ارتباط سورة لإيلاَفِ قُرَيْشٍ بسورة الفِيل؛ حتى قال الأخفش[(٩)]: اتصالها [بها][(١٠)] من باب قوله : ﴿ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَناً ﴾ (القصص : ٨) .

١/٣٩ ومن لطائف سورة الكوثر أنها كالمقابلة للتي قبلها ؛ لأن السابقة [قد][(١٠)] وصفَ الله فيها المنافقَ بأمور أربعة : البخل ، وترك الصلاة ، والرياء فيها ، ومنع الزكاة ؛ فذكر هنا في مقابلة البخل : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ (الكوثر : ١) أي الكثير . وفي مقابلة ترك الصلاة

---

(١) في المخطوطة (وجدت).
(٢) زيادة من المطبوعة.
(٣) في المطبوعة (من الأمر به).
(٤) ساقطة من المطبوعة.
(٥) زيادة من المطبوعة.
(٦) ساقطة من المطبوعة.
(٧) زيادة من المطبوعة.
(٨) هو محمود بن عمر، أبو القاسم صاحب «الكشاف»، تقدمت ترجمته ص ١٠٥ .
(٩) هو الأخفش الأوسط أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي البصري. تلميذ سيبويه، كان عالماً صادقاً ثقة فيما يروي من العلماء وتتلمذ على يديه الكثير من العلماء. وله الكثير من المصنفات منها: كتاب « الأوسط في النحو » و « المقاييس » و « الاشتقاق » وغيرها توفي سنة ٢١١ (ابن الأثير، الكامل في التاريخ ٦/٤٠٦).
(١٠) زيادة من المطبوعة.

﴿ فَصَلِّ ﴾ أي دُمْ عليها ؛ وفي مقابلة الرياء ﴿ لِرَبِّكَ ﴾ ، أي لرضاه لا للناس ، وفي مقابلة مَنْعِ الماعون : ﴿ وَانْحَرْ ﴾ ؛ وأراد به التصدّقَ بلحم الأضاحي ؛ فاعتبر هذه المناسَبةَ العجيبة .

وكذلك مناسبة فاتحة سورة الإسراء بالتسبيح ، وسورة الكهف بالتحميد ؛ لأن التسبيح حيث جاء مقدَّمٌ على التحميد ؛ يقال : سبحان الله ، والحمدلله . وذكر الشيخ كمال الدين الزَّمْلَكانيّ[١] في بعض دروسه مناسبَةَ آستفتاحهما[٢] بذلك ما ملخَّصه : أن سورةَ بني إسرائيل آفتُتحتْ بحديث الإسراء ؛ وهو من الخوارق الدالّةِ على صِدْق رسول الله ﷺ ، وأنه رسولٌ من عندِ الله ، والمشركون كذَّبوا ذلك وقالوا : كيف يسير في ليلةٍ من مكة إلى بيت المقدس ! وعاندوا[٣] وتعنّتوا وقالوا : صِفْ لنا بيتَ المقدِس ؛ فرُفِع له حتى وصَفَه لهم . والسبب في الإسراء أوّلاً لبيت المقدس ، ليكون ذلك دليلاً على صحّة قوله بصعود السموات ؛ فافتتحت بالتسبيح تصديقاً لنبيّه فيما ادّعاه ؛ لأن تكذيبَهم له تكذيب عناد . فنزهَ نفسه قبل الإخبار بهذا الذي كذّبوه [و][٤] أمّا الكهف فإنه لما آحتبس الوحيُ ، وأرجَف الكفّار بسبب ذلك ، أنزلها الله رداً عليهم أنه[٥] لم يقطع نعمته[٦] عن نبيِّه ﷺ، بل أتمَّ عليه بإنزال الكتاب ، فناسَبَ آفتتاحُها بالحمد على هذه النعمة .

---

(١) كمال الدين الزَّمْلكاني، هذا اللقب يطلق على اثنين من العلماء أحدهما الجد والآخر حفيده، واسم الجد عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف، كمال الدين أبو المكارم بن خطيب زملكا. كان عالماً خيّراً متميزاً في علوم عدّة. ولي القضاء بصرخد ودرّس ببعلبك. وكانت له معرفة تامة بالمعاني والبيان، وله فيه مصنف وله شعر حسن. وهو جد الشيخ كمال الدين محمد بن علي بن عبد الواحد الزملكاني. توفي سنة (٦٥١) في دمشق (السبكي، طبقات الشافعية ٥/ ١٣٣) وله كتاب « التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن » وسيأتي ذكر كتابه ضمن كلام الزركشي، وكتاب « البرهان في إعجاز القرآن ». وحفيده هو محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم أبو المعالي، قاضي القضاة، كمال الدين. ولد سنة (٦٦٧). قرأ الأصول على الشيخ صفي الدين الهندي والنحو على الشيخ بدر الدين بن مالك ولي قضاء حلب. وصنّف الرد على ابن تيمية في مسألتَيْ الطلاق والزيارة وشرح من منهاج النووي قطعاً متفرقة كان عالم العصر وكان من أذكياء أهل زمانه توفي سنة (٧٢٧) ودفن بجوار قبة الإمام الشافعي. (السبكي، طبقات الشافعية ٥/ ٢٥١) ولم يتبين لنا من هو المعني هنا، إذ لا قرينة ترجح أحدهما.

(٢) في المطبوعة (استفاحها).

(٣) في المطبوعة (وعددو).

(٤) ساقطة من المطبوعة.

(٥) في المطبوعة (وأنه).

(٦) في المطبوعة (نِعَمَهُ).

وإذا ثبت هذا بالنسبة إلى السُّوَر ، فما ظنُّك بالآيات وتعلُّق بعضِها ببعض ! بل عند التأمّل يظهر أنّ القرآن كلّه كالكلمة الواحدة .

★ ★ ★

١/٤٠ عُدْنا إلى ذكر آرتباط الآي بعضها ببعض . فنقول : ذكْر الآية بعد الأخرى[١] ؛ إما أن يظهر الارتباط بينهما لتعلُّق الكلام بعضه ببعض وعدم تمامه بالأولى فواضح ، وكذلك إذا كانت الثانية [للأولى][٢] على جهة التأكيد والتفسير[٣] ، أو الاعتراض[٤] والتشديد ؛ وهذا القسم لا كلام فيه .

وإما ألّا يظهر الارتباط؛ بل يظهر أن كل جملة مستقلة عن الأخرى، وأنها خلاف النوع المبدوء به . فإما أن تكون معطوفة على ما قبلها بحرف من حروف العطف المشترك في الحكم ، أو لا :

القسم الأول[٥] :

أن تكون معطوفة ؛ [و][٦] لا بد أن تكون بينهما جهة جامعة على ما سبق تقسيمه ؛ كقوله تعالى : ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾ (الحديد: ٤). وقوله: ﴿وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (البقرة: ٢٤٥) وفائدةُ العطف جعلهما كالنظيرين والشريكين.

[و][٧] قد تكون العلاقة بينهما المضادة ؛ وهذا كمناسبة[٨] ذكر الرحمة بعد ذكر العذاب، والرغبة بعد الرهبة. وعادة القرآن العظيم إذا ذكر أحكاماً ذكر بعدها وعداً ووعيداً؛ ليكون [ذلك][٩] باعثاً على العمل بما سبق ؛ ثم يذكر آيات توحيد وتنزيه[١٠] ؛ لِيُعلم عظم الآمر والناهي . وتأمّل سورةَ البقرة والنساء والمائدة وغيرها تجده كذلك .

وقد تأتي الجملة معطوفة على ما قبلها وتُشكل وجه الارتباط ؛ فتحتاج إلى شرح ؛ ونذكر

---

(١) في المخطوطة (بالأخرى).
(٢) زيادة من المطبوعة.
(٣) في المخطوطة (أو التفسير).
(٤) في المخطوطة (والاعتراض).
(٥) يأتي القسم الثاني بعد سبع صفحات.
(٦) زيادة من المطبوعة.
(٧) زيادة من المطبوعة.
(٨) في المخطوطة : (وهذا هو مناسبة).
(٩) زيادة من المطبوعة.
(١٠) في المطبوعة (التوحيد والتنزيه).

من ذلك صوراً يلتحق بها ما هو في معناها : فمنها قوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ، وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا ٱلْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا . . . ﴾ (البقرة : ١٨٩) الآية ؛ فقد يقال : أيّ رابط بين أحكام الأهلة وبين أحكام[1] إتيان البيوت ؟ والجواب من وجوه :

(أحدها) كأنه[2] قيل لهم عند سؤالهم عن الحكمة في تمام الأهلّة ونقصانها : معلوم أنّ كلّ ما يفعله [٦/ب] الله فيه[3] حكمة ظاهرة ، ومصلحة لعباده ، فدعوا السؤال عنه ، وانظروا في واحدةٍ تفعلونها أنتم ؛ مما ليس من البرّ في شيء وأنتم تحسبونها برًّا . ٤١/١

(الثاني) أنه من باب الاستطراد ؛ لمّا ذكر أنها مواقيت للحج ؛ وكان هذا من أفعالهم في الحج ؛ ففي الحديث[4] أنّ ناساً من الأنصار كانوا إذا أحرموا لم يدخل أحد منهم حائطاً ولا داراً ولا فسطاطاً من باب ؛ فإن كان من أهل المدر نقَب نقباً في ظهر بيته ؛ منه يدخل ويخرج ، أو يتخذ سلّماً يصعد به . وإن كان من أهل الوبر خرج من خلْف الخباء ؛ فقيل لهم : ليس البرّ بتحرجكم من دخول الباب ؛ لكن البرّ برّ من اتّقى ما حرّم الله ؛ وكان من حقهم السؤال عن هذا وتركهم السؤال عن الأهلّة . ونظيره في الزيادة على الجواب قوله ﷺ لما سئل عن التوضّيء[5] بماء البحر فقال : « هو الطّهور ماؤه ، الحلّ ميتته »[6] .

(الثالث) أنه من قبيل التمثيل لما هم عليه ؛ من تعكيسهم في سؤالهم ؛ وأنّ مثلهم

(١) في المطبوعة (حكم) .
(٢) في المخطوطة : (أنه) .
(٣) في المخطوطة : (فهو) .
(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢/ ١٠٩) من رواية الزهري في تفسير قوله تعالى ﴿ ليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ﴾ .
(٥) في المطبوعة : (المتوضيء) .
(٦) الحديث أخرجه مالك في الموطأ ١/ ٢٢ ، كتاب الطهارة (٢) ، باب الطهور للوضوء (٣) الحديث (١٢) ، والشافعي في الأم ١/ ٣ ، كتاب الطهارة ، وأحمد في المسند ٢/ ٣٦١ ، في مسند أبي هريرة رضي الله عنه ، والدارمي في السنن ١/ ١٨٥ ، ١٨٦ ، كتاب الوضوء ، باب الوضوء من ماء البحر ، وأبو داود في السنن ١/ ٦٤ ، كتاب الطهارة (١) ، باب الوضوء بماء البحر (٤١) ، الحديث (٨٣) ، والترمذي في السنن ١/ ١٠٠ ، كتاب الطهارة (١) ، باب في ماء البحر أنه طهور (٥٢) ، الحديث (٦٩) وقال : (حسن صحيح) ، والنسائي في السنن ١/ ٥٠ ، كتاب الطهارة (١) ، باب ماء البحر (٤٧) ، وابن ماجه في السنن ١/ ١٣٦ ، كتاب الطهارة (١) ، باب الوضوء بماء البحر (٣٨) ، الحديث (٣٨٦) .

كمثل من يترك باباً ويدخل من ظهر البيت ؛ فقيل لهم : ليس البرّ ما أنتم عليه من تعكيس الأسئلة ؛ ولكن البر من اتّقى ذلك ، [ثم][1]قال الله سبحانه [وتعالى] . ﴿ وَأْتُوا ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ﴾ (البقرة : ١٨٩) ، أي باشروا الأمور من وجوهها التي يجب أن يباشر[2]عليها ، ولا تعكسوا . والمراد أن يصمّم القلب على [أن][3]جميع أفعال الله حكمة منه ؛ وأنه ﴿ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ ﴾ (الأنبياء : ٢٣) [فإن في السؤال][3]اتهاماً .

١/٤٢ ومنها قوله سبحانه وتعالى : ﴿ سُبْحَانَ ٱلَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَى . . . ﴾ (الإسراء : ١) إلى أن قال : ﴿ وَآتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَابَ ﴾ ؛(الإسراء : ٢) فإنه قد يقال : أيّ رابط بين الإسراء و ﴿ وَآتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَابَ ﴾ ؟ ووجه اتصالها بما قبلها أن التقدير : أطلعناه على الغيب عَياناً ، وأخبرناه بوقائع مَنْ سلف بياناً ، لتقوم[4]أخباره [بذلك][5]على معجزته برهاناً ؛ أي سبحان الذي أطلعك على بعض آياته لتقصّها ذكرى[6] ، وأخبرك بما جرى لموسى وقومه في الكرتين ؛ لتكون قصتهما آية أخرى . أو أنه[7]أُسْرِيَ بمحمّد إلى ربه كما أسرِيَ بموسى من مصر حين[8] [خرج منها خائفاً يترقّب ثم ذكر بعده : ﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْداً شَكُوراً ﴾ (الإسراء : ٣) ليتذكر بنو إسرائيل نعمة الله عليهم قديماً ؛][8] حيث نجاهم من الغرق ، إذ لو لم ينجّ أباهم من أبناء نوح لما وُجِدوا ، وأخبرهم أنّ نوحاً كان عبداً شكوراً ، وهم ذرّيته ، والولد سِرُّ أبيه ، فيجب[9] [أن يكونوا شاكرين كأبيهم ؛ لأنه يجب أن يسيروا سيرته فيشكروا .

وتأمل كيف أثنى عليه ، وكيف تليق صفته بالفاصلة ، ويتمّ][9] النظم بها ، مع خروجها مخرجَ المرور من[10] الكلام الأول إلى ذكره ومدحه فشكره[11] ، وأن يعتقدوا [تحريم][12] تعظيم

---

(١) زيادة من المطبوعة.
(٢) في المطبوعة : (تباشر).
(٣) ساقطة من المخطوطة : وهي من المطبوعة.
(٤) في المخطوطة : (بتقدم).
(٥) ساقطة من المطبوعة.
(٦) في المطبوعة : (ذِكراً).
(٧) في المخطوطة : (وأنه).
(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة، وأثبتناه من المطبوعة.
(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة، وأثبتناه من المطبوعة.
(١٠) في المطبوعة : (عن).
(١١) في المطبوعة : (بشكره).
(١٢) ساقطة من المطبوعة.

تخليصه إياهم من الطوفان بما حملهم عليه ؛ ونجاهم منه ، حين أهلك مَنْ عداهم . وقد عرّفهم أنه إنما يؤاخذهم بذنوبهم وفسادهم فيما سلط عليهم من قتلهم ، ثم عاد عليهم بالإحسان والإفضال كي يتذكروا ويعرفوا قدر نعمة الله عليهم وعلى نوح الذي ولَدهم وهم ذريته ، فلما جاروا[١] إلى جهالتهم وتمرّدوا عاد عليهم التعذيب .

ثم ذكر [الله][٢] تعالى في ثلاث آيات بعد ذلك معنى هذه القصة، بكلمات قليلة العدد، كثيرة الفوائد ، لا يمكن شرحها إلا بالتفصيل الكثير والكلام المطوّل[٣]، مع ما اشتمل عليه من التدريج العجيب، [والموعظة العظيمة][٤] بقوله : ﴿ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ﴾ (الإسراء : ٧) و[إن][٥]لم ينقطع بذلك نظام الكلام ، إلى أن خرج إلى قوله : ١/٤٣ ﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ﴾ (الإسراء : ٨) ، يعني إن عدتم إلى الطاعة عدنا إلى العفو . ثم خرج خروجاً آخر إلى حكمة القرآن ؛ لأنه الآية الكبرى . وعلى هذا فقس الانتقال من مقام إلى مقام، حتى ينقطع الكلام.

وبهذا يظهر لك اشتمال القرآن العظيم على النوع المسمّى بالتخلّص . وقد أنكره أبو العلاء محمد بن غانم المعروف بالغانميّ[٦] وقال : « ليس في القرآن الكريم منه شيء ، لما فيه من التكُلف » . وليس كما قال .

ومن أحسن أمثلته قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ . . . ﴾ (النور: ٣٥) الآية ، فإن فيها [خمسَ][٧] تخلصات : وذلك أنه جاء بصفة النور وتمثيله ، ثم تخلّص منه إلى ذكر الزجاجة وصفاتها ، ثم رجع إلى ذكر النور والزيت[٨][يَسْتَمِدّ منه ، ثم تخلّص منه إلى ذكر الشجرة ، ثم تخلّص من ذكرها إلى صفة الزيت ، ثم تخلّص من صفة الزيت][٨]إلى صفة النور وتضاعفه ، ثم تخلّص منه إلى نعم الله بالهدى على من يشاء .

---

(١) في المطبوعة : (صاروا).
(٢) ليست في المطبوعة.
(٣) في المطبوعة : (الطويل).
(٤) ساقطة من المخطوطة، وهي من المطبوعة.
(٥) ساقطة من المطبوعة.
(٦) هو محمد بن غانم الغانمي المقدسي ولد سنة (٧١٢) وهو ممن أجاز لعبد الرحيم بن أبي غانم ابن الطرابلسي صاحب ابن حجر في سنة ثمانين. (ابن حجر، الدرر الكامنة ٤/ ١٣٣).
(٧) ساقطة من المخطوطة، وهي من المطبوعة.
(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة وورد مكانه : (ثم).

ومنه قوله تعالى : ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ . . . ﴾ (المعارج : ١) الآية ؛ فإنه سبحانه ذكر أولاً عذاب الكفار وأن لا دافع له من الله ؛ ثم تخلّص إلى قوله : ﴿ تَعْرُجُ ٱلْمَلَائِكَةُ[(1)] وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ ﴾ (المعارج : ٤) بوصف ﴿ ٱللهِ ذِي ٱلْمَعَارِجِ ﴾ (المعارج : ٣)][(1)].

ومنه قوله [تعالى] : ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ * إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴾ (الشعراء : ٦٩ - ٧٠) ، إلى قوله : ﴿ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (الشعراء : ١٠٢) ، فهذا تخلُّص [٧/أ] من قصة إبراهيم إلى قومه هكذا[(2)] ؛ وتمنّي الكفار [في][(3)] الدار الآخرة الرجوعَ إلى الدنيا ليؤمنوا بالرسل ؛ وهذا تخلُّص عجيب . ١/٤٤

وقوله : ﴿قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ * أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ * قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ * قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ * أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمُ ٱلْأَقْدَمُونَ * فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ ٱلْعَالَمِينَ * ٱلَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴾ (الشعراء : ٧٢ - ٧٨) . وذلك أنه لما أراد الانتقال من أحوال أصنامهم إلى ذكر صفات الله قال : إن أولئك لي أعداء إلا الله ، [فـ][(4)]انتقل بطريق الاستثناء المنفصل .

وقوله تعالى : ﴿ إِنِّي وَجَدْتُ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ * وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ * أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ ٱلَّذِي يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِي ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ * ٱللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ (النمل : ٢٣ - ٢٦) .

وقوله تعالى في سورة الصافات : ﴿ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ ﴾ (الآية : ٦٢) ؛ وهذا من بديع التخلُّص ؛ فإنه سبحانه خلص من وصف المخلصين وما أعدّ لهم ، إلى وصف الظالمين وما أعدّ لهم .

[(5)] ومنه أنه تعالى في سورة الأعراف ذكر الأمم الخالية والأنبياء الماضين من آدم عليه

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة ، وهو من المطبوعة .

(٢) العبارة في المطبوعة (من قصة إبراهيم وقومه إلى قوله هكذا) .

(٣) ساقطة من المخطوطة ، وهي من المطبوعة .

(٤) ساقطة من المخطوطة ، وهي من المطبوعة .

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة ، وهو من المطبوعة .

السلام إلى أن انتهى إلى قصة موسى عليه السلام ، فقال في آخرها : ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ . . .﴾ (الآية : ١٥٥) إلى ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ﴾ (الآية : ١٥٧) ، وهو من بديع التخلُّص][5] .

١/٤٥ واعلم أنه حيث قصد التخلُّص فلا بدّ من التوطئة له ؛ ومن بديعه قوله تعالى : ﴿ نحنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾ (يوسف : ٣) يشير إلى قصة يوسف عليه السلام . فوطَّأ بهذه الجملة إلى ذكر القصة ؛ يشير إليها بهذه النكتة من باب الوحي والرّمز . [و][1] كقوله سبحانه موطئاً للتخلُّص إلى [ذكر][1] مبتدأ خَلْق المسيح عليه السلام : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً . . .﴾ الآية (آل عمران : ٣٣) .

ومنها قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ (البقرة : ١١٥) ؛ فإنه [قد][2] يقال : ما وجه اتصاله بما قبله ، وهو قوله : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا ﴾ الآية (١١٤) ؟ [و][3] قال الشيخ أبو محمد الجويني[4] في « تفسيره » : « سمعت أبا الحسين[5] الدهان يقول : وجهُ اتصالها هو أن ذكر تخريب بيت المقدس قد سبق ، أي فلا يجرمنكم ذلك واستقبلوها ، فإن لله المشرق والمغرب » .

---

(١) الواو ساقطة من المخطوطة ، وهي من المطبوعة .
(٢) ساقطة من المخطوطة ، وهي من المطبوعة .
(٣) الواو ساقطة من المطبوعة .
(٤) هو عبدالله بن يوسف بن عبدالله أبو محمد الجويني والد إمام الحرمين . كان إماماً فقيهاً بارعاً مفسّراً نحوياً أديباً . تفقه على أبي الطيب الصعلوكي وأبي بكر القفال . صنَّف «التذكرة» و «التفسير الكبير» و «التعليق» و «التبصرة» في الفقه . توفي سنة ٤٣٨ (السيوطي ، طبقات المفسرين ص٤٦) . وتفسيره ذكره ابن خلكان في وفيات الأعيان ٣/ ٤٧ وقال : (صنَّف «التفسير الكبير» المشتمل على أنواع العلوم) .
(٥) في المخطوطة : (أبا الحسن الدهان) ، ولم نعثر في ترجمة الجويني ـ الوالد ـ على شيخ له يسمّى بهذا الاسم ، ولعله تصحيف من « أبي الحسين بن بشران » وهو : علي بن محمد بن عبدالله بن بشران . ولد سنة ٣٢٨ ، وسمع من أبي جعفر البختري ، وأبي بكر النجاد ، وروى كثيراً على سداد وصدق ، وكان عبداً وقوراً . قال الخطيب : « كان تام المروءة ، ظاهر الديانة ، صدوقاً ، ثبتاً » حدث عنه البيهقي ، والخطيب توفي سنة ٤١٥ هـ (الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ١٢/ ٩٨ ـ ٩٩ ، والسير ١٧/ ٣١١) .

ومنها قوله تعالى : ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۝ وَإِلَى ٱلسَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ. . . ﴾ الآية (الغاشية : ١٧ ـ ١٨) ؛ فإنه يقال : ما وجه الجمع بين الإبل والسماء والجبال والأرض في هذه الآية ؟ [و][١] الجواب : إنما[٢] جمع بينها على مجرى الإلف والعادة بالنسبة إلى أهل الوبر ؛ فإنَّ جلّ[٣] انتفاعهم في معايشهم من الإبل ، فتكون عنايتهم مصروفةً إليها ؛ ولا يحصل إلا بأن ترعى وتشرب ؛ وذلك بنزول المطر ؛ وهو سبب تقليبهم[٤] وجوههم في السماء ؛ ولا[٥] بدَّ لهم من مأوىً يأويهم ، وحصن يتحصنون [به][٦] ؛ ولا شيء في ذلك كالجبال ؛ ثم لا غنى [لهم][٦] ـ لتعذّر طول مكثهم في منزل ـ عن التنقُّل من أرض إلى سواها؛ فإذا نظر البدويّ في خياله وجد صورة هذه الأشياء حاضرة فيه على الترتيب المذكور .

١/٤٦ ومنها قوله تعالى : ﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ ﴾ (الرعد : ٣٣) ، فيقال : أيّ ارتباط بينهما ؟ وجوابه : أن المبتدأ وهو ﴿ مَنْ ﴾ خبره محذوف ، أي : أفمن هو قائم على كل نفسٍ تُتْرَك عبادته ؟ أو معادل[٧] الهمزة تقديره : أفمن هو قائم على كلّ نفس كمن ليس بقائم ؟ ووجه العطف على التقديرين واضح . أما الأول فالمعنى : أتُترك عبادة من هو قائمٌ على كل نفس ، ولم يكفِ الترك حتى جعلوا له شركاء! وأما على الثاني فالمعنى : إذا انتفت المساواة بينهما فكيف يجعلون لغير المساوي حكم المساوي ! .

ومنها قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ [في ربه][٨] ﴾ (البقرة : ٢٥٨) إلى قوله : ﴿ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي[٩] ٱلْقَوْمَ ٱلظَّالِمِينَ ۝ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ ﴾ (البقرة : ٢٥٨ ـ ٢٥٩) عطَف قصة على قصة ؛ مع أن شرط العطف المشاكلة ، فلا يحسن في نظير الآية : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ ﴾ (الفرقان : ٤٥) ﴿ أَوْ كَالَّذِي ﴾[١٠] (البقرة : ٢٥٩) ووجهُ[١١] ما بينهما من

(١) ساقطة من المخطوطة ، وهي من المطبوعة .
(٢) في المطبوعة : (أنه) .
(٣) في المطبوعة : (كلّ) .
(٤) في المطبوعة : (تقليب) .
(٥) في المطبوعة : (ثم لا) .
(٦) ساقطة من المخطوطة ، وهي من المطبوعة .
(٧) في المخطوطة : (ومعادل) .
(٨) ساقطة من المطبوعة .
(٩) في المخطوطة : (لا يحب) ، وهو تصحيف ظاهر .
(١٠) في المخطوطة زيادة (قام) .
(١١) في المخطوطة : (وحجة) .

المشابهة أنّ :[١] ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ بمنزلة : هل رأيت كالذي حاجَّ إبراهيم ؟ وإنما كانت بمنزلتها لأن : ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ مركبة من همزة الاستفهام وحرف النفي ولذلك يجاب ببلى ، والاستفهام يعطي النفي ، إذ حقيقة المستفهَم عنه غير ثابتة عند المستفهِم ؛ ومن ثَمَّ[٢] جاء حرف الاستفهام مكان حرف النفي ، ونفي النفي إيجاب، فصار بمثابة « رأيت » غير [٧/ب] أنّه مقصود به الاستفهام ، ولم يمكن أن يؤتى بحرفه لوجوده في اللفظ ؛ فلذلك أعطى معنى : هل رأيت .
فإن قلت : مِن أين جاءت « إلى » و « رأيت » يتعدّى بنفسه ؟ أجيب لتضمنه معنى « تنظر » .

القسم الثاني :

ألا تكون معطوفة ، فلا بدّ من دعامة تؤذن باتصال الكلام ، وهي قرائن معنوية مؤذنة بالربط ؛ والأول مزج[٣] لفظيّ ؛ وهذا مزج[٣] معنويّ ، تُنزل الثانية من الأولى منزلة جزئها الثاني ، وله أسباب :

١/٤٧ (أحدها) التنظير[٤] ؛ فإن إلحاق النظير بالنظير من دأب العقلاء ؛ ومن أمثلته قوله تعالى : ﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ ﴾ (الأنفال: ٥) عقب قوله : ﴿ أُولَئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ (الأنفال: ٤) فإن الله سبحانه أمر رسوله أن يمضي لأمره في الغنائم على كرهٍ من أصحابه كما مضى لأمره في خروجه من بيته لطلب العير وهم كارهون ؛ وذلك أنهم اختلفوا في القتال يوم بدر في الأنفال ، وحاجّوا النبيّ ﷺ وجادلُوه ؛[٥] فكره كثير منهم ما كان من فعل رسول الله ﷺ في النفل ، فأنزل الله هذه الآية ، وأنفذ أمره بها [وأمرهم][٦] أن يتقوا الله ويطيعوه ، ولا يعترضوا عليه فيما يفعله من شيء مما بعد أن كانوا مؤمنين . ووصف [المؤمنين][٦] ؛ ثم قال : ﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ [٧][وَإِنَّ فَرِيقاً مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ ﴾ (الأنفال : ٥) ، يريد أن كراهتهم لما فَعَلْتَه من الغنائم ككراهتهم للخروج معك . وقيل : معناه أولئك هم المؤمنون حقاً ؛ كما أخرجك ربك من بيتك بالحق ؛][٧] كقوله تعالى : ﴿ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ ﴾ (الذاريات : ٢٣) . وقيل : الكاف صفة لفعل مضمر ؛ وتأويله : افعل في الأنفال كما فعلت

---

(١) في المخطوطة : (لأن) .
(٢) في المخطوطة : (وقد) .
(٣) في المخطوطة : (مزجيّ) .
(٤) في المخطوطة : (للنظير) وانظر الإتقان ٣/ ٣٢٤ .
(٥) في المخطوطة : (وحاربوه)، وهو تصحيف ظاهر .
(٦) ساقطة من المخطوطة ، وهي من المطبوعة .
(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة ، وهو من المطبوعة .

في الخروج إلى بدر ، وإن كره القوم ذلك ؛ ونظيره قوله تعالى : ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِنْكُمْ ﴾ (البقرة : ١٥١) معناه : كما أنعمنا عليكم بإرسال رسول من أنفسكم فكذلك أتم نعمتي عليكم ؛ فشبّه كراهتهم ما جرى من أمر الأنفال وقسمتها بالكراهة في مخرجه من بيته . وكلُّ ما لا يتمُّ الكلام إلاَّ به؛ من صفة[١] وصلة فهو من نفس الكلام .

وأما قوله تعالى : ﴿ كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِيْنَ﴾ (الحجر : ٩٠) بعد قوله : ﴿ وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَذِيرُ ٱلْمُبِينُ ﴾ (الحجر : ٨٩) فإن فيه محذوفاً ؛ كأنه قال : [قل][٢] أنا النذير المبين ، عقوبة أو عذاباً ، مثل ما أنزلنا على المقتسمين . ١/٤٨

وأما قوله تعالى : ﴿ لَا تحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾ (القيامة : ١٦) وقد[٣] اكتنفه من جانبيه قوله : ﴿ بَلِ ٱلإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ * وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ ﴾ (القيامة : ١٤ ـ ١٥) وقوله : ﴿ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ * وَتَذَرُونَ ٱلْآخِرَةَ ﴾ (القيامة : ٢٠ ـ ٢١) ؛ فهذا من باب قولك للرجل ، وأنت تحدثه بحديث فينتقل عنك ويقبل[٤] على شيء آخر : أَقْبِلْ عَلَيَّ واسمع ما أقول ، وافهم عنّي ، ونحو هذا الكلام ؛ ثم تصِلُ حديثك ؛ فلا يكون [بذلك][٥] خارجاً عن الكلام الأول ؛ قاطعاً له ؛ [و][٥] إنما يكون به مشوقاً للكلام . وكان رسول الله ﷺ أمّيّاً لا يقرأ ولا يكتب ؛ وكان إذا نزل [عليه][٥] الوحي وسمع القرآن حرَّك لسانه ليستذكر به[٦] ، فقيل له : تدبَّرْ ما يوحَى إليك ، ولا تتلقه[٧] بلسانك ؛ فإنما نجمعه لك ونحفظه عليك .

ونظيره قوله في سورة المائدة : ﴿ ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ ﴾ (الآية : ٣) إلى قوله : ﴿ ٱلْإِسْلَامَ دِيناً ﴾ (الآيـة : ٣) ، فإن الكلام بعد ذلك متصل بقوله أولاً : ﴿ ذٰلِكُمْ فِسْقٌ ﴾ (الآيـة : ٣) ، ووسّط هذه الجملة بين الكلامين ترغيباً في قبول هذه الأحكام ، والعمل بها ، والحث على مخالفة الكفّار وموت كلمتهم وإكمال الدين . ويدلّ على اتصال ﴿ فَمَنِ ٱضْطُرَّ ﴾ (الآية : ٣) بقوله : ﴿ ذَلِكُمْ فِسْقٌ ﴾ آية الأنعام : ﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيّ مُحَرَّماً عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أو دَماً مَسْفُوحاً أو لَحْمَ خِنزِيرٍ فإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقاً أُهِلَّ لِغَيْرِ الله بِهِ فَمَنِ ٱضْطُرَّ ﴾ (الآية : ١٤٥) .

(١) في المخطوطة : (حذف) .
(٢) ساقطة من المخطوطة ، وهي من المطبوعة .
(٣) في المخطوطة : (فقد) .
(٤) في المخطوطة : (فتنتقل عنه وتقبل) .
(٥) ساقطة من المخطوطة ، وهي من المطبوعة .
(٦) العبارة في المطبوعة (حرّك لسانه بذكر الله) .
(٧) في المطبوعة : (تتلقّفه) .

(الثاني) : المضادّة ومن أمثلته قولُه تعالى في سورة البقرة : ﴿ إنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ﴾ (الآية: ٦)، فإنه أولَ السورة كان حديثاً عن القرآن الكريم ، وأن من شأنه كَيْتَ وكَيْتَ ، وأنّه لا يهدي [القوم][1] الذين من صفاتهم كيت وكيت . فرجَع إلى الحديث عن المؤمنين ، فلما أكمله عقَّب بما هو حديث عن الكفار ؛ فبينهما جامع وهميّ بالتضادّ من هذا الوجه ، وحكمته[2] التشويق والثُّبوت على الأول ، كما قيل : « وبِضِدِّها تتبيَّنُ الأشياءُ » فإن قيل : هذا جامع بعيد، لأنّ كونَه حديثاً عن المؤمنين ، بالعَرَض لا بالذّات ، والمقصود بالذات الذي هو مساق الكلام ، إنما هو الحديث عن الكتاب لأنّه مفتتَح القول . ١/٤٩

قلنا : لا يشترط في الجامع ذلك ، بل يكفي التعلّق على أيّ وجه كان ، ويكفي في وجه الرَّبْط ما ذكرنا لأن القصد تأكيدُ [٨/أ] أمرِ القرآن والعمل [به][3] والحث على الإيمان به ، ولهذا لما فرغ من ذلك قال : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا ﴾ الآية (البقرة : ٢٣) فرجع إلى الأول .

(الثالث) : الاستطراد ؛ كقوله تعالى : ﴿ يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَارِي سَوْءاتِكُمْ وَرِيشاً وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾ (الأعراف: ٢٦) قال الزمخشري :[4] « هذه الآية واردةٌ على سبيل الاستطراد ، [و][5] عقِب ذكر بُدُوّ السَّوْءَات وخَصْف الورق عليها ؛ إظهاراً للمِنّة فيما خلق الله من اللِّباس، ولما في العُرْيِ وكشفِ العَورة من المهانة والفضيحة ، وإشعاراً بأن الستر بابٌ عظيم من أبواب التقْوى » .

وجعل القاضي أبو بكر[6] في كتاب « إعجاز القرآن » من الاستطراد قولَه تعالى : ﴿ أَوَلَمْ

---

(١) ساقطة من المخطوطة، وهي من المطبوعة .

(٢) في المخطوطة : (وحكمه) .

(٣) ساقطة من المخطوطة، وهي من المطبوعة .

(٤) هو محمود بن عمر بن محمد ، أبو القاسم، تقدّمت ترجمته ص: ١٠٥ . وانظر قوله في «الكشاف» ٢/٥٩ عند تفسير الآية من سورة الأعراف.

(٥) ساقطة من المطبوعة .

(٦) هو القاضي محمد بن الطيّب، أبو بكر الباقلاني تقدمت ترجمته ص ١١٧ ، وكتابه «إعجاز القرآن» طبع بهامش « الإتقان في علوم القرآن » للسيوطي، في مطبعة السلام بالقاهرة سنة ١٣١٥ هـ/ ١٨٩٧ م، طبع أيضاً بهامش «الإتقان» بالمطبعة الميمنية بالقاهرة سنة ١٣١٧ هـ/ ١٨٩٩ م، وطبع بهامشه أيضاً في المطبعة الأزهرية بالقاهرة سنة ١٣١٨ هـ/ ١٩٠٠ م، وطبع في مطبعة المقتطف بالقاهرة سنة ١٣٤٧ هـ/ ١٩٢٨ م في (٤٥١) صفحة . وطبع في المطبعة السلفية بالقاهرة بتحقيق محب الدين الخطيب سنة ١٣٤٩ هـ/ ١٩٣٠ م في (٤٤٤)

١/٥٠ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُا ظِلالُه عَنِ اليَمِينِ والشَّمائِلِ سُجَّداً للَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ * ولِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمواتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالمَلاَئِكَةُ وَهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ (النحل : ٤٨ - ٤٩) [وقال :][١] « كأن المراد [أن][١] يجري بالقول الأول على[٢] الإخبار عن أن كل شيء يسجد لله [عزّ وجل] ، وإن كان ابتداء الكلام في أمر خاص »[٣] . انتهى ، وفيه نظر .

ومنه الانتقال من حديث إلى آخر تنشيطاً للسامع كقوله تعالى في سورة صٓ بعد ذكر الأنبياء : ﴿ هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ ﴾ (الآية : ٤٩) [٤][فإن هذا القرآن نوع من الذِّكر ، لما انتهى ذكر الأنبياء ، وهو نوع من التنزيل ، أراد أن يذكر نوعاً آخر ، وهو ذكر الجنّة وأهلِها ، فقال : ﴿ هذا ذكرٌ ﴾ ؛ فأكد تلك الإخبارات باسم الإشارة ، تقول : أشير عليك بكذا ، ثم تقول بعده : هذا الذي عندي والأمر إليك . وقال : ﴿ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مآبٍ ﴾][٤] (الآية : ٤٩) كما يقول المصنِّف : هذا باب ، [ثم][٥] يشرع في باب آخر . ولذلك[٦] لما فرغ من ذكر أهل الجنة قال : ﴿ هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مآبٍ ﴾ (الآية : ٥٥) .

فصــل

وقد يكون اللفظ متصلاً بالآخر والمعنى على خلافه ؛ كقوله تعالى : ﴿ وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ﴾ (النساء: ٧٣) [٧[؛ فقوله: ﴿كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ ﴾][٧] منظوم بقوله : ﴿ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ ﴾ (النساء : ٧٢) ؛ لأنه موضع الشماتة .

= صفحة، وطبع في مطبعة صبيح بالقاهرة، شرح تعليق محمد عبد المنعم خفاجي سنة ١٣٧١ هـ/ ١٩٥١ م، وطبع بتحقيق سيِّد أحمد صقر في مطبعة دار المعارف بالقاهرة سنة ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٤ م في (٣٩٣) صفحة. وطبع بتحقيق أمين الخولي سنة ١٤٠٠ هـ/ ١٩٧٩ م. وطبع في عالم الكتب ببيروت عام ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م.

(١) ساقطة من المخطوطة، وهي من المطبوعة.

(٢) في المطبوعة (إلى).

(٣) انظر إعجاز القرآن للباقلاني ص ١٠٦ ، فصل الاستثناء.

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة.

(٥) ساقط من المطبوعة.

(٦) في المخطوطة : (وكذلك).

(٧) العبارة ليست من المخطوطة.

(٨) ساقطة من المخطوطة.

وقوله : ﴿ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴾ (الأنفال : ٦) فإنه متصل بقوله : ﴿ وَإِنَّ فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ * [(١) يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ](١) كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ ﴾ (الأنفال : ٥ ـ ٦) . ٥١/١

وقوله : ﴿ وَلاَ عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَاأَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ ﴾ (التوبة : ٩٢) جواب الشرط قوله(٢)[تعالى : ﴿ تَوَلَّوْا](٢) وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ [الدَّمْعِ](٣) ﴾(التوبة : ٩٢) ، وقوله : ﴿ قلتَ لا أجدُ [ما أَحْمِلُكُمْ عليه](٤) ﴾(التوبة : ٩٢)، داخل في الشرط .

وقوله : ﴿ وَإِذَا جَاءَهُم أَمرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوِ الخَوْفِ أَذَاعُوْا بِهِ ﴾ (النساء : ٨٣) إلى قوله : ﴿ إلا قليلاً ﴾ (النساء : ٨٣) فقوله : ﴿ إلا قليلاً ﴾ متصل بقوله : ﴿لَعَلِمَهُ الذينَ يستنبطونهُ منهمْ ﴾ (النساء : ٨٣) وقيل(٥) بقوله : ﴿ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ ﴾ (النساء : ٨٣) ، (٦)[على تأويل : ولولا فضلُ الله عليكم ورحمته](٦) إلا قليلاً ممن لم يُدخله في رحمته ، واتبعوا الشيطان ، لا تبعتم الشيطان .

ومما يحتمل الاتصال والانقطاع قولُه تعالى : ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا [اسْمُهُ](٧) ﴾ (النور : ٣٦) ؛ يحتمل أن يكون متصلاً بقوله : ﴿ فيها مِصْبَاحٌ ﴾ (النور : ٣٥) ، أي المصباح في بيوت ، ويكون تمامه على قوله : ﴿ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ ﴾ (النور : ٣٦) و ﴿ يُسَبِّحُ له فيها [بالغُدُوِّ وَالأصَالِ](٨) رِجَالٌ ﴾ صفة للبيوت ويحتمل أن يكون منقطعاً [واقعاً](٩) خبراً لقوله : ﴿ رِجَالٌ لاَ تُلْهِيهِمْ ﴾ (النور : ٣٧) .

ومما يتعين أن يكون منقطعاً قوله : ﴿ وَلاَ أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلاَ أَكْبَرَ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾

---

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة ، وهو من المطبوعة .
(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة ، وهو من المطبوعة .
(٣) ساقطة من المخطوطة ، وهي من المطبوعة .
(٤) ساقطة من المخطوطة ، وهي من المطبوعة .
(٥) في المطبوعة : (ومَثَّل) .
(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة ، وهو من المطبوعة .
(٧) ساقطة من المخطوطة ، وهي من المطبوعة .
(٨) ساقطة من المخطوطة ، وهي زيادة يقتضيها النص .
(٩) ساقطة من المطبوعة .

(يونس : ٦١) مستأنف ، لأنه لو جُعِل متصلاً بـ ﴿ يَعْزُبُ ﴾ لاختلّ المعنى ، إذ يصير على حدّ قولك : ما يعزب عن ذهني إلا في كتاب ، أي استدراكه .

وقوله : ﴿ فِيهِ هُدىً لِلْمُتّقِينَ ﴾ (البقرة : ٢) ، منهم من قضى باستئنافه على أنه مبتدأ وخبر ، ومنهم من قضى بجعل ﴿ فيه ﴾ خبر ﴿ لاَ ﴾ و ﴿ هدًى ﴾ نصبٌ على الحال في تقدير « هادياً » .

١/٥٢ ولا يخفى انقطاع ﴿ الذينَ يحملُونَ ٱلْعرْشَ ﴾ (غافر : ٧) عن قوله :[1] ﴿أَنَّهُمْ أَصْحابُ النار ﴾ (غافر : ٦) .

وكذا ﴿ فَلا يَحْزُنْكَ قولُهم ﴾ (يسٓ : ٧٦) عن قوله سبحانه : ﴿ إِنَّا نَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ (يسٓ : ٧٦) .

وكذلك[2] قوله : ﴿ فأَصْبحَ من النَّادِمِين ﴾ (المائدة : ٣١) [عن قوله][3] : ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ ﴾ (المائدة : ٣٢) .

---

(١) في المخطوطة : (قولهم) .
(٢) في المخطوطة : (وكذا) .
(٣) ساقطة من المخطوطة ، وهي من المطبوعة .

النوع الثالث

معرفة الفواصل ورؤوس الآي (*)

وهي كلمة آخر الآية[1]، كقافية الشعر وقرينة السجع . وقال الداني[2] : « كلمة آخر الجملة » . قال الجَعبريّ[3] : « وهو خلاف المصطَلح ، ولا دليلَ له في تمثيل سيبويه ﴿ يَوْمَ يَأْتِ ﴾ (هود : ١٠٥) ، و﴿ مَا كُنَّا نَبْغِ ﴾ (الكهف : ٦٤) ، وليسا رأس آية[4]؛ لأن مرادَه الفواصل اللغوية لا الصناعية ؛ ويلزم أبا عمرو[5] إمالةُ ﴿ مَنْ أَعْطَى ﴾[6] (الليل : ٥) لأبي

(*) للتوسع في هذا النوع انظر: الفوائد المشوّق لابن القيّم ص٣٤٣ وما بعدها، والإتقان للسيوطي ٣/ ٢٩٠، النوع التاسع والخمسون، ومفتاح السعادة لطاش كبرى ٢/ ٤٦٩ في المطلب الثالث من الشعبة الثامنة من الدوحة السادسة، في العلوم الشرعية، وهو مطلب فروع علم التفسير، وكشف الظنون لحاجي خليفة ٢/ ١٢٩٣، وأبجد العلوم للقنوجي ٢/ ٥٠٣ ومباحث في علوم القرآن لصبحي الصالح: ٣٤٠، الفصل الرابع: الإعجاز في نغم القرآن.

(١) وممن ألف في هذا النوع ● الطوفي، سليمان بن عبد القوي الحنبلي (ت ٧١٦ هـ) وله «فواصل الآي» ● ويسمّى أيضاً: « بغية الواصل إلى معرفة الفواصل» وابن أبي الفرس، شمس الدين، محمد بن عبد الرحمن بن الصائغ الحنبلي (ت ٧٧٦ هـ) وله « إحكام الرأي في أحكام الآي » (كشف الظنون ١/ ١٨، ٢٥١، و٢/ ١٢٩٣).

(٢) هو أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني. شيخ القراء بالأندلس. قرأ بالروايات على عبد العزيز بن جعفر بن خواستي وغيره وسمع الحديث من أبي مسلم، وأحمد بن فراس العبقسي وغيرهما قال ابن بشكوال: « كان أبو عمرو الدّاني أحد الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره ومعانيه وطرقه وإعرابه » توفي سنة ٤٤٤، (الذهبي، معرفة القراء الكبار ١/ ٤٠٦).

(٣) هو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم المقرىء برهان الدين أبو إسحاق الجعبري، شيخ بلد الخليل عليه السلام له شرح كبير «للشاطبية» كامل في معناه، «وشرح الرائية » و «قصيدة لامية» في القراءات العشر. توفي سنة ٧٣٢. (الذهبي، معرفة القراء الكبار ٢/ ٧٤٣).

(٤) في المطبوعة: (آي) وانظر قوله في «الكتاب» ٤/ ١٨٥ باب ما يحذف من أواخر الأسماء في الوقف.

(٥) أي الداني. (٦) انظر التيسير الداني ص ٢٢٣ ـ ٢٢٤ .

عمرو[1]»[2]. وقال القاضي أبوبكر[3]: « الفواصل حروفٌ متشاكلة في المقاطع ، يَقع[4] بها إفهام المعاني » انتهى .

وفرّق الإمام أبو عمرو الداني بين الفواصل ورؤوس الآي ، قال : « أما الفاصلة فهي ١/٥٤ الكلام المنفصل ممَّا بعده . والكلام المنفصل قد يكون رأس آية وغيرَ رأس . وكذلك الفواصل يكُنّ رءوس آيٍ وغيرها . وكلّ رأس آية فاصلة ، وليس كلّ فاصلة رأس آية ؛ فالفاصلة تعمّ النوعين ، وتجمع الضربيْن ؛ ولأجل كون معنى[5] الفاصلة [هذا][6] ذكر سيبويه في [٨/ب] تمثيل القوافي ﴿ يَوْمَ يَأْتِ ﴾ (هود : ١٠٥) و﴿ مَا كُنَّا نَبْغِ ﴾ (الكهف : ٦٤) ـ وهما غير رأس آيتين بإجماع ـ مع ﴿ إِذَا يَسْرِ ﴾ (الفجر : ٤) ؛ وهو رأس آية باتفاق » . انتهى .

وتقع الفاصلة عند الاستراحة في الخطاب لتحسين الكلام بها ؛ وهي الطريقة التي يباين القرآن بها سائر الكلام . وتسمّى « فواصل » ؛ لأنه ينفصل عندها الكلامان ؛ وذلك أن آخر الآية[7] فَصَل بينها وبين ما بعدها ، ولم يسمُّوها « أسجاعاً » .

فأما مناسبة « فواصل » ، فلقوله تعالى : ﴿ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ﴾ (فصّلت : ٣) وأما تجنّب « أسجاع » ، فلأن أصلَه من سَجْع الطَّيرُ ، فَشُرِّف القرآن الكريم أن يستعار لشيءٍ فيه لفظٌ هو أصلٌ في صوت[8] الطائر ، ولأجل تشريفه عن مشاركة غيره من الكلام الحادث في اسم

---

(١) هو الإمام المقرىء أبو عمرو بن العلاء أحد القراء السبع ، وفي اسمه اختلافات أشهرها أنّه زبّان بن العلاء بن عمّار المازني . ولد سنة (٦٨) أخذ القراءة عن أهل الحجاز وأهل البصرة فعرض بمكة على مجاهد وسعيد بن جبير ، وعطاء وعكرمة بن خالد وابن كثير ، قرأ عليه خلق كثير منهم شجاع البلخي ، وعبدالله بن المبارك . قال أبو عمرو الداني : « إليه انتهت الإمامة في القراءة بالبصرة » توفي سنة (١٥٤) بالكوفة . (الذهبي ، معرفة القراء الكبار ١/ ١٠٠) .

(٢) انظر التيسير للداني ص ٢٢٣ ـ ٢٢٤ .

(٣) هو القاضي محمد بن الطيب ، أبو بكر الباقلاني تقدمت ترجمته ص : ١١٧ وانظر قوله في كتابه «إعجاز القرآن» ص ٢٧٠ فصل في وصف وجوه من البلاغة ، ومنها الفواصل .

(٤) في المخطوطة : (يتبع) .

(٥) العبارة في المخطوطة : (ولأجل ذكر الفاصلة) .

(٦) ساقطة من المخطوطة ، وهي من المطبوعة .

(٧) في المخطوطة : (الكلام) .

(٨) تصحّفت في المخطوطة إلى (سورة) .

السَّجْع الواقع في كلام آحاد الناس، ولأن القرآن من صفات الله [عز وجل] فلا يجوز وصفه بصفةٍ لم يرد الإذن بها وإن صح المعنى .

ثم فرقوا بينهما فقالوا : « السَّجْع هو الذي يُقْصَد في نفسه ثم يحيل المعنى عليه ، والفواصل التي تَتْبَع المعاني ، ولا تكون مقصودةً في نفسها » قاله(١) الرّماني(٢) في [كتاب](٣) « إعجاز القرآن » ، (٤)[وبنى عليه أنّ الفواصل بلاغة ، والسجع عيب .

وتبعه القاضي أبو بكر الباقلاني(٥) في كتاب « إعجاز القرآن » ،](٤) ونقل عن الأشعرية امتناع كون في القرآن سجْعاً . قال : « ونَصَّ عليه الشيخُ أبو الحسن الأشعريُّ(٦) في غير موضع من كُتُبه » قال(٧) : « وذهب كثير من مخالفيهم(٨) إلى إثبات السَّجْع في القرآن ، وزعموا ١/٥٥ أن ذلك مما يتبيَّن فيه فضلُ الكلام ، وأنه من الأجناس التي يقع بها التفاضل في البيان والفصاحة ، كالتجنيس ، والالتفات ونحوها » . قال : « وأقوى ما استدلوا به الاتفاق [على](٩) أنّ موسى أفضلُ من هارون عليهما السلام ، ولمكان(١٠) السَّجْع قيل في موضعٍ : ﴿ هَارُونَ ومُوسَى ﴾ (طه : ٧٠) ولما كانت الفواصل في موضعٍ آخر بالواو والنون قيل : ﴿ موسَى وهارون ﴾ (الشعراء : ٤٨) قالوا : وهذا يفارق أمرَ الشعر لأنّه لا يجوز أن يقع في الخطاب إلاّ مقصوداً إليه ، وإذا وقع غير مقصودٍ إليه كان دون القَدْر الذّي نسميه شعراً ، وذلك القَدْر يتفق

---

(١) في المطبوعة : (قال) .

(٢) هو علي بن عيسى بن علي، أبو الحسن الرماني تقدمت ترجمته ص ١١١، وكتابه «النكت في إعجاز القرآن» ذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون» ٢/١٩٧٧ وهو مطبوع وسيأتي التعريف به في ٢/٢٢٣ .

(٣) ساقطة من المخطوطة، وهي من المطبوعة .

(٤ ـ ٤) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة وأثبتناه من المطبوعة .

(٥) هو محمد بن الطيب، تقدمت ترجمته ص ١١٧، والكلام عن كتابه ص ١٤٥ وانظر قوله في كتابه ص ٢٧٠ .

(٦) هو إمام أهل السُّنّة والجماعة أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر الأشعري، من سُلالة الصحابي الجليل أبي موسى الأشعري. كان عجباً في الذكاء وقوّة الفهم وهو إمام المتكلمين وناصر سنّة سيد المرسلين ولد سنة (٢٦٠) له مصنّفات جليلة من أهمها: « مقالات الإسلاميين » «خلق الأعمال» «الرد على المجسّمة» وغيرها توفي سنة ٣٢٤ وقيل: ٣٣٠. (الذهبي، سير أعلام النبلاء ١٥/٨٥، والسبكي، طبقات الشافعية ٢/ ٢٤٥) .

(٧) الكلام للباقلاني في «الإعجاز» ص ٥٧ ـ ٦٥ فصل في نفي السجع من القرآن .

(٨) في المخطوطة : (المخالفين) .

(٩) من المطبوعة .

(١٠) في المطبوعة : (ولمّا كان) .

وجوده من المُفْحم[1] كما يتفق وجوده في الشِّعر ، وأمّا ما جاء في القرآن من السجع فهو كثير لا يصح أن يتفق كلّه غيرَ مقصود إليه » . [قال][2] : « وبنوا الأمر في ذلك على تحديد معنى السجع ؛ قال أهل اللغة : هو موالاة الكلام على رَوِيٍّ[3] واحد . قال ابن دريد :[4] « سجعت الحمامة : [معناه][5] ردّدت صوتها »[6] .

قال القاضي[7] : « وهذا غيرُ صحيح ؛ ولو كان القرآن سَجْعاً لكان غير خارج[8] عن أساليب كلامهم ؛ ولو كان داخلاً فيها لم يقع بذلك إعجاز ، ولو جاز أن يقال : هو سجع معجز ، لجاز لهم أن يقولوا : شعر معجز . وكيف ! والسجع مما كانت كُهّان العرب تألفه ؛ ونفيُه من القرآن أجْدَر بأن يكون حجّة من نفي الشعر ؛ لأن الكهانة تنافي [النبوات][9] بخلاف الشعر »[10].

٥٦/١

« وما توهموا [من][11] أنه سجع ، باطِلٌ ؛ لأن مجيئه على صورته لا يقتضي كونه هو ؛ لأن السجع يتّبع المعنى فيه اللفظ الذي يؤدي السجع ؛ وليس كذلك ما اتفق مما هو في معنى السجع من القرآن ؛ لأنّ اللفظ وقع فيه تابعاً للمعنى . وفرْق بين أن ينتظم الكلامُ في نفسه بألفاظه التي[12] تؤدي المعنى المقصود فيه ، وبين أن يكون المعنى منتظماً دون اللفظ ؛ ومتى ارتبط المعنى بالسجع كان إفادة السجع كإفادة غيره . ومتى ارتبط[13] المعنى بنفسه دون السجع كان مستجْلباً لتحسين الكلام دون تصحيح المعنى .

---

(١) في المخطوطة : (العجم) وما أثبتناه هو الموافق للفظ الباقلاني في «الإعجاز» .

(٢) من المطبوعة .

(٣) في المطبوعة : (وزن) .

(٤) هو محمد بن الحسن بن دريد : إمام في الأدب، وعلم النحو، واللغة. حدّث عن عبد الرحمن بن أخي الأصمعي وأبي حاتم السجستاني. كان رأس أهل العلم والمقدم في حفظ اللغة والأنساب وأشعار العرب. من مصنفاته كتاب «الجمهرة في اللغة» توفي سنة ٣٢١ (القفطي، إنباه الرواة ٣/ ٩٢) .

(٥) ساقطة من المطبوعة .

(٦) ابن دريد، جمهرة اللغة : ٢/ ٩٣ .

(٧) هو الباقلاني .

(٨) في المخطوطة : (لكان خارجاً) .

(٩) من المطبوعة، وهي عند الباقلاني .

(١٠) العبارة في المخطوطة (بخلاف السجع) وفي الإعجاز: (وليس كذلك الشعر) .

(١١) ساقطة من المطبوعة .

(١٢) في المخطوطة : (الذي) .

(١٣) في المطبوعة : (انتظم) وكذا في «الإعجاز» .

قال : « وما[١] ذكروه في تقديم موسى على هارون في موضع وتأخيره عنه في موضع لأجل السَّجْع ، وتساوي مقاطع الكلام فمردود ، بل الفائدة فيه إعادة القصة الواحدة بألفاظ مختلفة تؤدِّي معنى واحداً ، وذلك من الأمر الصَّعب الذي تَظهر فيه الفصاحة ، وتقوى البلاغة ، ولهذا أعيدت كثير من القصص[٢] على ترتيبات متفاوتة ؛ تنبيهاً[٣] بذلك على عجزهم عن الإتيان بمثله[٤]، مبتَدَأً به ومتكرراً[٥] . ولو أمكنهم المعارضةُ لقصدوا تلك القصة وعبَّروا عنها ١/٥٧ بألفاظ لهم تؤدي إلى تلك المعاني ونحوها . فعلى هذا القصدُ بتقديم بعض الكلمات على بعض وتأخيرها إظهار الإعجاز دون السجع » إلى أن قال : « فبان أن الحروف الواقعة في الفواصل مناسبة موقع النَّظائر التي تقع في الأسجاع ، لا تُخرجها عن حدها ، ولا تدخلها في باب [٩/أ] السجع وقد بيَّنا أنهم يذمّون كل سجعٍ خرج عن اعتدال الأجزاء ، فكان بعض مصاريعِه كلمتين ، وبعضها أربع[٦] كلمات ، ولا يَرَوْن ذلك فصاحة ، بل يَرَوْنَه[٧] عَجْزاً ، فلو فهموا اشتمال القرآن على السجع لقالوا : نحن نعارضُه بسجعٍ معتدلٍ ، فنزيدُ في الفصاحة على طريق[٨] القرآن » انتهى ما[٩] ذكره القاضي والرمانيّ .

ردَّ عليهما الخفاجيُّ[١٠] في كتاب « سر الفصاحة » فقال : « وأما قول الرماني : إن السَّجع

---

(١) العبارة في المطبوعة : (وأما ما) وهي من كتاب «إعجاز القرآن» .

(٢) العبارة في المطبوعة : (من القصص في مواضع كثيرة مختلفة) وهي تكملة من كتاب إعجاز القرآن .

(٣) في كتاب «الإعجاز» «ونبهوا بذلك» .

(٤) في المخطوطة : (به) .

(٥) في المطبوعة : (ومكرراً) .

(٦) تصحّفت في المخطوطة إلى : (سبع) وفي المطبوعة : (يبلغ) والتصويب من «الإعجاز» ص ٦٤ .

(٧) في المخطوطة : (يروه)، وما أثبتناه من المطبوعة و «الإعجاز» .

(٨) في «الإعجاز» ص ٦٤ : (طريقة) . (٩) في المخطوطة : (وما) .

(١٠) هو عبدالله بن محمد بن سعيد أبو محمد الخفاجي الشاعر الأديب . أخذ الأدب عن أبي العلاء المعرّي وأبي نصر المازني، من مصنفاته : كتاب «سر الفصاحة» توفي سنة ٤٦٦ (الكتبي، فوات الوفيات ٢/ ٢٢٠) وكتابه «سرُّ الفصاحة» طبع في المطبعة الرحمانية بالقاهرة سنة ١٣٥١ هـ/ ١٩٣٢ م. وطبع بتحقيق عبد المتعال الصعيدي في مطبعة صبيح بالقاهرة سنة ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م في (٣٦٧) صفحة . وطبع في مطبعة الأنجلو ـ القاهرة سنة ١٣٩٦ هـ/ ١٩٧٦ م في (٢٠٠) صفحة، نشره عبد الرزاق أبو زيد زايد. وطبع بتحقيق سليم سليمان الأنصاري في مكتبة الأقصى ـ عمان. وطبع بدار الكتب العلمية في بيروت سنة ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م، وانظر قوله في ص: ١٦٦ من طبعة المطبعة الرحمانية وانظر قوله في كتابه ص ١٧٣ ـ ١٧٤ بيان أن من المناسبة بين الألفاظ في الصيغة السجع والازدواج .

عَيْب ، والفواصل بلاغة ، فَغَلَطٌ ، فإنه [إن][1] أراد بالسجع ما يتبع المعنى . وكأنه [غير][1] مقصود فذلك بلاغة ، والفواصل مثله . وإن أراد به ما تقع المعاني تابعة له ، وهو مقصود متكلَّف ، فذلك عيب ، والفواصل مِثْلُه » . قال : « وأظن الذي دعاهم إلى تسمية كلِّ ما في القرآن فواصل ولم يسمُّوا ما تماثلت حروفُه سَجْعاً رغبتُهم في تنزيه القرآن عن[2] الوصف اللاحق بغيره من الكلام المرويِّ عن الكهنة وغيرهم، وهذا غرض في التسمية قريب، والحقيقة ما قلناه » .

١/٥٨

ثم قال: «والتحرير أن الأسجاع حروف متماثلة في مقاطع الفواصل. فإن قيل: إذا كان عندكم أن السجع محمود[3] فهلّا ورد القرآن كلُّه مسجوعاً! وما الوجه في ورود بعضه مسجوعاً وبعضه غير مسجوع؟ قلنا: إن القرآن نزل بلغة العرب وعلى عرفهم وعادتهم، وكان الفصيح منهم لا يكون كلامه كله مسجوعاً لما فيه من أمارات التكلّف والاستكراه والتصنُّع، لا سيما فيما يطُول من الكلام، فلم يَرِدْ كلُّه مسجوعاً جَرْياً منه على عُرْفهم في الطبقة[4] العالية من كلامهم، ولم يخلُ من السجعِ ؛ لأنّه يحسن في بعض الكلام على الصِّفة السابقة. فهذا هو السبب في ورود بعضه كذلك وبعضه بخلافه».

وخصت فواصلُ الشِّعر باسم القوافي لأنّ الشاعر يَقْفُوها ولا[5] يتبعها في الشِّعرِ ، لا يخرج عنها ، وهي في الحقيقة فاصلة . لأنها تفصل آخر الكلام . فالقافية أخصُّ في الاصطلاح ، إذ كلُّ قافية فاصلة ، ولا عكس . ويمتنع استعمال القافية في كلام الله تعالى، لأن الشرع لما سَلَب عنه [اسم][6] الشِّعر وجَبَ سلبُ القافية أيضاً عنه لأنها منه ، وخاصة به في الاصطلاح ، وكما يمتنع استعمال القافية في القرآن ، لا تنطلق[7] الفاصلة في الشعر ، لأنها صفة لكتاب الله ، فلا تتعدّاه .

١/٥٩

قيل: وقد يقع في القرآن الإيطاء، وهو ليس بقبيح فيه، إنما يقبح في الشِّعر، كقوله تعالى

(١) من المطبوعة، وهي في سر الفصاحة.
(٢) في المخطوطة: (على).
(٣) في المخطوطة (إذا كان السجع عندكم محمود) وما أثبتناه من المطبوعة و «سر الفصاحة».
(٤) في المطبوعة: (اللطيفة)، وكذا عند السيوطي في الإتقان ٣/ ٢٩٤ ، وما أثبتناه من المخطوطة، وهو الموافق لما في كتاب «سرّ الفصاحة».
(٥) في المطبوعة (أي).
(٦) ساقطة من المخطوطة، وهي من المطبوعة.
(٧) العبارة في المطبوعة: (لا تطلق).
(*) انظر في تعريف الإيطاء «مفتاح العلوم للسكاكي» ص ٥٧٥ .

في سورة البقرة : ﴿كأنَّهم لاَ يَعْلَمُون﴾ (الآية : ١٠١) . ثم قال في آخرين : ﴿ لو كانوا[1] يَعْلَمُونَ ﴾ (١٠٢ ـ ١٠٣) ، ثلاث فواصل متوالية ﴿يعلمون﴾ ﴿يعلمون﴾ ﴿يعلمون﴾، فهذا لا يقبح[2] في القرآن قولاً واحداً .

قيل : ويقع فيه **التضمين**(*)، وليس بقبيح ، إنما يقبح في الشعر، ومنه سورتان[3] : الفيل وقريش ، فإنّ اللام في ﴿ لإيلاَفِ قُريشٍ ﴾ (قريش : ١) قيل : إنها متعلقةٌ بـ ﴿ فَجَعَلَهُمْ ﴾ (الفيل : ٥) في آخر الفيل .

وحكى حازم[4] في « **منهاج البلغاء** » خلافاً غريباً فقال : « وللناس في الكلام المنثور من جهة تقطيعه إلى مقادير بتفاوتٍ في الكمّية ، وتتناسب مقاطعُها على ضرب منها، أو بالنُّقْلة من ضَرْبٍ واقع في ضربين أو أكثر ، إلى ضرب آخر مزدوج ، في كلِّ ضرب ضرب منها أو يزيد على الازدواج ، ومن جهة ما يكون غير مقطع ، إلى مقادير يقصد لمناسبة[5] أطرافها ، وتقارب ما بينها في كمّية الألفاظ والحروف ثلاثة مذاهب : ١/٦٠

منهم [من][6] يكره تقطيع الكلام إلى مقادير متناسبة الأطراف ، غير متقاربة في الطول والقصر لما فيه من التكلّف ، إلا ما يقع به الإلمام في النادر من الكلام .

والثاني أنّ التناسب الواقع بإفراغ الكلام في قوالب التقفية وتحليتها بمناسبات المقاطع أكِيدٌ جداً .

والثالث ـ وهو الوسط ـ أن السَّجْع لما كان زينةً للكلام ، فقد يدعو إلى التكلّف ، فرئي ألّا يستعمل في [جملة][7] الكلام ، وأن لا يُخْلَى الكلام بالجملة منه أيضاً ، ولكن يقبل من

(١) العبارة في المخطوطة : (كأنهم لا).

(*) انظر تعريف التضمين عند السكاكي في «مفتاح العلوم» ص ٥٧٦ .

(٢) في المخطوطة : (لا يقبل).

(٣) العبارة في المطبوعة : (سورتا).

(٤) هو أبو الحسن حازم بن محمد بن حسين بن حازم النحوي القرطاجني صاحب «**القصيدة الميمية**» في النحو كان إماماً بليغاً نزل تونس وامتدح بها المنصور صاحب إفريقية . مات سنة ٦٨٤ . (ابن العماد، **شذرات الذهب** ٣٨٨/٥) وكتابه «**منهاج البلغاء وسراج الأدباء**» نشره محمد الحبيب ابن الخوجه في دار الكتب الشرقية بتونس سنة ١٣٨٦ هـ/١٩٦٦ م في (٤٦٨) صفحة، وطبع طبعة ثانية في دار الغرب الإسلامي ـ بيروت ١٤٠٢ هـ/١٩٨٢ م في (٤٧٠) صفحة مزيدة ومصححة . وليس قوله في القسم المطبوع من الكتاب.

(٥) العبارة في المطبوعة : (بقصد تناسب).

(٦) ساقطة من المخطوطة ، وهي من المطبوعة .

(٧) ساقطة من المطبوعة ، وانظر الإتقان ٣/ ٢٩٤ .

الخاطر فيه ما اجتلَبَه عفواً ، بخلاف التكلّف[١] ، وهذا [إذاً][٢] رأيُ أبي الفرج قُدامة[٣] » .

قال أبو الحسن[٤] : « وكيف يعاب السَّجع على الإطلاق ! وإنما نَزَل القرآن على أساليب الفصيح من كلام العرب [٩/ب] ، فوردت الفواصل فيه بإزاء ورود الأسجاع في كلام العرب ، وإنما لم يجىء على أسلوبٍ واحد ، لأنه لا يحسنُ في الكلام جميعاً أن يكون مستمراً على نمَط واحد ، لما فيه من التكلف[٥] ، ولما في الطبع من المَلَل عليه ، ولأنّ الافتنان في ضروب الفصاحة أعلى من الاستمرار على ضرب واحد فلهذا وردتْ بعضُ آي القرآن متماثلَة المقاطع ، وبعضها غير متماثل » .

[فصـــل][٦]

واعلم أن إيقاع المناسَبة في مَقاطع الفواصل حيث تَطّرد متأكّدٌ جداً ، ومعتبر[٧] في اعتدال نَسَق الكلام وحسن موقعه من النّفس[٨] تأثيراً عظيماً ، ولذلك خرج عن نَظْمِ الكلام لأجلها في مواضع : (أحدها) زيادة حرفٍ لأجلها ، ولهذا ألحقت الألف بـ « الظنون » في قوله تعالى : ﴿وتظنُّونَ بالله الظُّنُونا﴾ (الأحزاب : ١٠)، لأن مقاطع فواصِل هذه السورة أَلِفاتٌ منقلِبة عن تنوين في الوقف، فزيد على النون الألف[٩] لتساوي المقاطع، وتناسب نهايات الفواصل، ومثله: ﴿فأَضَلُّونا السَّبِيلا﴾ (الأحزاب: ٦٧)، ﴿وأَطَعنَا الرَّسُولا﴾ (الأحزاب: ٦٦).

١/٦١

---

(١) العبارة في المخطوطة: (ما اجتلبه عقولاً بخلاف التكليف)، وهو تصحيف ظاهر.

(٢) ساقطة من المطبوعة.

(٣) هو أبو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة الكاتب. كان نصرانياً وأسلم على يد المكتفي بالله، وكان أحد البلغاء الفصحاء، والفلاسفة الفضلاء وممّن يُشار إليه في علم المنطق. من تصانيفه: كتاب «الخراج» و «نقد الشعر» وغيرهما، توفي سنة ٣٣٧ (ياقوت، معجم الأدباء ١٧/ ١٢).

(٤) في المطبوعة: (حازم)، وحازم هو أبو الحسن.

(٥) في المخطوطة: (التكليف)، والصواب ما أثبتناه، وانظر الإتقان ٣/ ٢٩٥.

(٦) زيادة اتّبعنا فيها تقسيم السيوطي في الإتقان ٣/ ٢٩٦، وقد اختصر الزركشي في هذا الفصل كلام الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن الصائغ الحنبلي المعروف بابن أبي الفرس من كتابه: «إحكام الرأي في أحكام الآي» ذكره السيوطي في الإتقان.

(٧) في المطبوعة: (ومؤثر).

(٨) العبارة في المخطوطة: (في اليقين).

(٩) في المطبوعة: (النون ألف)، وفي المخطوطة: (على التنوين الألف).

وأنكر بعض المَغاربة ذلك وقال: لم تُزَد الألفُ لتناسُب رؤوس الآي كما قال قوم، لأن في سورة الأحزاب: ﴿وَٱللَّهُ يَقُولُ الحقَّ وَهُوَ يَهدِي السَّبيل﴾ (الآية: ٤) وفيها: ﴿فَأَضلُّونَا السَّبِيلاَ﴾ (الأحزاب: ٦٧)، وكلّ واحد منها رأسُ آية، وثبتت الألِف بالنسبة إلى حالةٍ أخرى غير تلك في الثاني دون الأوّل؛ فلو كان لتناسُب رؤوس الآي لثبت في[1] الجميع.

قالوا[2]: وإنما زيدتْ الألف في مثل ذلك لبيان القسمين، واستواء الظاهر والباطن بالنسبة إلى حالةٍ أخرى غير تلك. وكذلك[3] لحاق هاء السكت في قوله: ﴿ ماهِيَهْ ﴾ (القارعة: ١٠) في سورة القارعة، هذه الهاء عدلتْ مقاطعَ الفواصل في هذه السورة، وكان للحاقها[4] في هذا الموضع تأثيرٌ عظيم في الفصاحة.

وعلى هذا ـ والله أعلم ـ ينبغي أن يُحمل لَحاق النون في المواضع التي[5] تكلّم في لحاق النون إياها، نحو قوله تعالى: ﴿ وكلٌّ في فلكٍ يَسْبحونَ ﴾ (يسٓ: ٤٠)، وقوله تعالى: ﴿كُونوا قِرَدةً خاسئينَ ﴾ (البقرة: ٦٥)؛ فإن من مآخذ البلاغة[6] ومذاهِبها أن يكون ورودُ هذه النون في مقاطع هذه الأنحاء للآي راجحَ الأصالة في الفصاحة، لتكون فواصلُ السُّوَر الوارد فيها ذلك قد استوثق فيما قبل حروفها المتطرفة[7]، وقوع حرْفَي المد واللين.

وقوله تعالى: ﴿ وَطُورِ سِينينَ ﴾ (التين: ٢) وهو طورُ سَيْنَاء؛ لقوله: ﴿ وشَجرةً تخْرُج مِن طُورِ سَيْنَاءَ ﴾ (المؤمنون: ٢٠) ٦٢/١

وقوله تعالى: ﴿ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (يوسف: ٤٦) كرر « لعلّ » مراعاة لفواصل الآي، إذ لو جاء على الأصل لقال: لعَلِّي أرجعُ إلى الناس فيعلمُوا؛ بحذف النون على الجواب [الثاني][8].

(الثاني) حذف همزةٍ أو حرفٍ اطراداً؛ كقوله[9] تعالى: ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴾ (الفجر: ٤).

---

(١) في المطبوعة: (من).

(٢) في ا لمطبوعة: (قال).

(٣) في المخطوطة: (وذلك).

(٤) العبارة في المخطوطة: (فكان إلحاقها).

(٥) العبارة في المطبوعة: (التي قد تكلم).

(٦) في المطبوعة: (الفصاحة).

(٧) تصحفت في المخطوطة إلى (الطرفة).

(٨) ساقطة من المطبوعة.

(٩) في المخطوطة: (لقوله).

(الثالث) الجمع بين المجرورات ؛ وبذلك يجاب عن سؤال في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعاً ﴾ ؛ (الإسراء : ٦٩) فإنه قد توالت المجرورات بالأحرف الثلاثة ، وهي اللام في ﴿ لَكُمْ ﴾ والباء في ﴿ بِهِ ﴾ و« على » في ﴿ عَلَيْنَا ﴾ وكان الأحسن الفصل .

وجوابه أنّ تأخر ﴿ تَبِيعاً ﴾ وترك الفصل أرجح من أن يفصل به بين[1] بعض الروابط ، وكذلك الآيات التي تتصل[2] بقوله : ﴿ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعاً ﴾ (الإسراء : ٦٩) ، فإن فواصلها كلها منصوبة منوّنة ، فلم يكن بدٌّ من تأخير قوله : ﴿تَبِيعاً﴾ لتكون نهاية هذه الآية مناسبةً لنهايات ما قبلها حتى تتناسق على صورة واحدة .

(الرابع) تأخير ما أصلُه أن يقدَّم[3] ، كقوله تعالى : ﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَىٰ ﴾ (طه : ٦٧) ، لأن أصله[4] أن يتصل الفعلُ بفاعله ويؤخَّرَ المفعول ، لكن أخّر الفاعل ، وهو ﴿ موسى ﴾ لأجل رعاية الفاصلة .

قلت : للتأخير حكمةٌ أخرى ، وهي أن النفس تتشوق لفاعل ﴿ أَوْجَسَ ﴾[5] ، فإذا جاء بعد أن أُخِّر وقعَ بموقع .

١/٦٣ وكقوله تعالى : ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَاماً وَأَجَلٌ مُسَمًّى ﴾ (طه : ١٢٩) [فإن قوله : ﴿ وَأَجَلٌ مُسَمًّى ﴾][6] معطوف على ﴿ كلمةٌ ﴾ ولهذا رفع . والمعنى : ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ ﴾ في التأخير ﴿ وَأَجَلٌ مُسَمًّى ﴾ لكان العذاب لزاماً . لكنّه قدم وأخر لتشتبك رؤوسُ الآي ؛ قاله ابن عطية[7] .

وجوز الزمخشري[8] [١٠/أ] عطفَه على الضمير في ﴿لكانَ﴾ أي لكان الأجل العاجلُ وأجلٌ مسمى لازمَيْن له كما كانا لازمين لعادٍ وثمودَ ، ولم ينفرد الأجل المسمَّى دون الأجل العاجل .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ ﴾ (القمر : ٤١) ، فأخّر الفاعل لأجل الفاصلة .

---

(١) في المخطوطة : (من) .
(٢) العبارة في المخطوطة : (الآيات التي لا تنفصل) .
(٣) في المخطوطة : (يتقدّم) .
(٤) العبارة في المطبوعة : (لأن أصل الكلام) .
(٥) العبارة في المخطوطة : (لفاعل أو خبر) .
(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة ، وهو من المطبوعة .
(٧) هو عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن ، تقدمت ترجمته ص : ١٠١ .
(٨) هو محمود بن عمر بن محمد ، أبو القاسم الزمخشري ، تقدمت ترجمته ص : ١٠٥ . وانظر قوله في «الكشاف» ٢/٤٥١ .

وقوله : ﴿ وَمِمَّا رزقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ (البقرة : ٣) أخّر الفعلَ عن المفعول فيها وقدمه فيما قبلها في قوله : ﴿ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَاةَ﴾ (البقرة : ٣) ليوافق[1]الآي ؛ قاله أبو البقاء[2] وهو أجودُ من قول الزمخشريّ : قدّم المفعول للاختصاص .

ومنه تأخير الاستعانة عن العبادة في قوله تعالى : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ (الفاتحة : ٥) وهي قبل العبادة ، وإنما أُخّرت لأجل فواصل السورة في أحد الأجوبة .

(الخامس) : إفراد ما أصله أن يجمع كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ﴾ (القمر : ٥٤) قال الفراء[3] : « الأصل « الأنهار » ؛ وإنما وُحّد لأنه رأس آية ، فقابل بالتوحيد رؤوس الآي . ويقال : النهر الضياء والسعة ، فيخرج من هذا الباب » . ١/٦٤

وقوله : ﴿ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُداً ﴾ (الكهف : ٥١) قال ابن سِيدَه[4] في « المحكم » « أي أعضاداً[5] ، وإنما أفرد ليعدل رؤوس الآي بالإفراد . والعضُد :المعين[6]» .

(السادس) : جمع ما أصلُه أن يفرد ، كقوله تعالى : ﴿ لَا بَيْعٌ [فيه][7] وَلَا خِلَالٌ ﴾

(١) العبارة في المطبوعة : (لتوافق رؤوس الآي)، والعبارة في الإملاء: ١٢ (لتتوافق رؤوس الآي).

(٢) هو عبدالله بن الحسين بن عبدالله الإمام محب الدين أبو البقاء العكبري البغدادي صاحب الإعراب. ولد سنة (٥٣٨) له الكثير من المصنَّفات منها: «تفسير القرآن» و «البيان في إعراب القرآن» و «متشابه القرآن». أخذ عنه العربية خلق كثير، وسمع منه الحديث خلق كثير. توفي سنة ٦١٦ (القفطي، إنباه الرواة ٢/١١٦) وسيأتي الكلام عن كتابه الإملاء ص ٣٠١. وانظر قوله في إملاء ما منّ به الرحمن: ١٢.

(٣) هو يحيى بن زياد بن عبدالله الديلمي، أبو زكريا الفرّاء. كان أبرع الكوفيين وأعلمهم. كان ثقة، إماماً. قال سعدون قلت للكسائي: الفرّاء أعلم أم الأحمر فقال: الأحمر أكثر حفظاً والفراء أحسن عقلاً وأنفذ فكراً وأعلم بما يخرج من رأسه وله الكثير من التصانيف الهامة، منها: كتاب «معاني القرآن» توفي سنة ٢٠٧، (القفطي، إنباه الرواة ٤/٧ وانظر قوله في كتابه «معاني القرآن» ٣/١١١ عند تفسير الآية من سورة القمر.

(٤) هو علي بن أحمد، وقيل ابن إسماعيل أبو الحسن النحوي المعروف بابن سِيّدَهْ الأندلسي. إمام في اللغة والعربية. جمع في اللغة كتاب «المحكم» في عشرين مجلداً. كان نادرة وقته وله شعر جيد وله تواليف حسان منها: «المخصَّص» توفي سنة ٤٥٨ (القفطي، إنباه الرواة ٢/ ٢٢٥). وكتابه «المحكم والمحيط الأعظم» في اللغة طبع ضمن منشورات معهد المخطوطات العربية بالاشتراك مع مكتبة مصطفى الحلبي ومكتبة عيسى الحلبي بالقاهرة بتحقيق عبد الستار أحمد فراج، وعائشة عبد الرحمن، وإبراهيم الإبياري، ومحمد علي النجار، وتوالى صدوره منذ العام ١٣٧٨ هـ/ ١٩٥٨ م وصدر المجلد السابع منه عام ١٣٩٧ هـ/ ١٩٧٧ م.

(٥) في المخطوطة زيادة: (سيده).

(٦) كذا في اللسان. وفي المخطوطة: (اليمين). (٧) ساقطة من المخطوطة.

(ابراهيم : ٣١) فإن المراد « ولا خُلَّة » بدليل الآية الأخرى ، لكن جمعه لأجل[1] رؤوس الآي .

(السابع) : تثنية ما أصلُه أن يُفرد، كقوله تعالى : ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾ (الرحمن : ٤٦).

قال الفرّاء : « [أيضاً][2] هذا باب مذهب العرب في تثنية البقعة الواحدة وجمعها كقوله : « ودار[3] لها بِالرَّقْمَتَيْنِ»[4] وقوله : « بطن المَكَّتَيْنِ »[5] وأشير بذلك إلى نواحيها ، أو للإشعار بأن لها وجهين ، وأنك إذا وصلتها ونظرت إليها يميناً وشمالاً نظرت[6] في كلتا الناحيتين ما يملأ عينَك قرة ، وصدرك مسرة » .

١/٦٥ قال : «وإنما ثنّاهما هنا لأجل الفاصلة، رعايةً للتي قبلها والتي بعدها على هذا الوزن. والْقَوَافِي تحتملُ في الزيادة والنقصان مالا يحتمله سائر الكلام » .

وأنكر ذلك ابن قتيبة[7] عليه وأغلظ وقال : « إنما يجوز في رؤوس الآي زيادةُ هاء السكت أو الألف ، أو حذف همزة[8] أو حرف . فأما أنْ يكون الله وَعَد جنتين فيجعلهما جنة واحدة من أجل رؤوس الآي فمعاذ الله . وكيف هذا وهو يصفها بصفات الاثنين ، قال : ﴿ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴾ (الرحمن : ٤٨) ، ثم قال فيها : ﴿ فيهمَا ﴾ (الرحمن : ٥٠) ، ولو أن قائلاً قال[9] في خزنة

(١) العبارة في المطبوعة : (لأجل مناسبة رؤوس الآي).

(٢) ساقطة من المطبوعة وانظر «معاني القرآن» ١١٨/٣ .

(٣) في المطبوعة : (ديار) .

(٤) عبارة من بيت لزهير بن أبي سلمى وتمامه :

ودار لها بالرقمتين كأنّها مراجيع وشم في نواشِر معصم

وهو في «ديوانه» (طبعة دار صادر ـ بيروت) ص: ٧٤، من معلقته التي مطلعها: أَمِنْ أُمّ أوفى . . .

(٥) عبارة من بيت في «أمالي المرتضى» ٢/ ١٤٨ ، وتمامه :

فقولا لأهل المكتين تحاشدوا وسيروا إلى آطام يثرب والنَّخل

(٦) في المطبوعة : (رأيت).

(٧) هو عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري النحوي اللغوي كان رأساً في العربية واللغة ثقةً ، ديِّناً فاضلاً . ولي قضاء الدينور. وحدَّث عن إسحاق بن راهويه وأبي حاتم السجستاني. له الكثير من المصنَّفات أهمُّها: «إعراب القرآن» و «معاني القرآن» و «جامع النحو» وغيرها. توفي سنة ٢٦٧ . (السيوطي، بغية الوعاة ٢/ ٦٣)، وانظر قوله في «تفسير غريب القرآن» ص ٤٤٠ ، مع بعض التصرف.

(٨) في المخطوطة : (همز).

(٩) في المخطوطة : (يقول).

النار : إنهم عشرون ، وإنما جعلهم الله تسعةَ عشَرَ لرأس الآيـة ، ما كـان هذا القـول إلا كقول الفرّاء[١] .

قلت : وكـأنّ الملجِىء للفرّاء إلى ذلـك قوله تعالى : ﴿ وَأَمَّـا مَنْ خَافَ مقـام رَبِّه ونَهى النفسَ عن الهوَى * فإنَّ الجنةَ هي المأوَى﴾ (النازعات: ٤٠ ـ ٤١)، وعكس ذلك قوله تعالى: ﴿فلا يُخْرِجَنَّكُما مِنَ الجَنَّة فتشقى﴾ (طه: ١١٧)؛ على أنّ هذا قابلٌ للتأويل؛ فإن الألف واللام للعموم، خصوصاً أنه يرد على الفرّاء قوله: ﴿ذَوَاتا أَفْنَانٍ﴾ (الرحمن: ٤٨).

(الثامن) : تأنيثُ ما أصله أن يذكّر ، كقولـه تعالى : ﴿ كـلاّ إنهُ تـذْكِرةٌ ﴾ (المـدّثر : ٥٤) [أي تذكير][٢]؛ وإنما عدل إليها للفاصلة .

(التاسع) كقوله : ﴿ سبِّح اسمَ ربكَ الأعْلى [* الـذي خَلَقَ][٣]﴾ [الأعلى: ١ ـ ٢]، قال في العلق[٤]: ﴿ آقرأْ باسمِ ربكَ الّذي خلقَ ﴾ (الآية : ١) ، فزاد في [السورة][٥] الأولى ﴿ الأعلـى﴾، [وزاد في الثـانيـة : ﴿ خلق ﴾][٦] مـراعـاةً للفـواصـل في السـورتين ، وهي « سبِّح » : ﴿ الّذي خلقَ فسوَّى ﴾ (٢) وفي « العلق » ﴿ خَلَقَ الإنسـانَ منْ عَلَقٍ ﴾ (٢) . ١/٦٦

(العاشر) : صرف ما أصلُه ألاّ ينصـرفَ ؛ كقولـه تعالى : ﴿قَوارِيراً * [قـواريراً][٧]﴾ (الإنسـان : ١٥ ـ ١٦) صرف الأول لأنـه آخر الآيـة ، وأجرى الثـاني بـالألف ، فَحسُن جعلُه مُنَوَّناً ليُقلب تنـوينه ألفـاً ، فيتناسب مـع بقية الآي ، كقـولـه تعـالى : ﴿ سـلاَسِـلاً وأغْـلالاً ﴾ (الإنسان : ٤) فإن[٨] ﴿ سلاسلاً ﴾ لما نظم إلى ﴿ أغـلالاً وسعيراً ﴾ (الإنسـان : ٤) صُرِف ونُوِّن للتناسب [٩ [وبقي ﴿قواريراً﴾ الثاني ؛ فإنه وإن لم يكن آخر الآية جاز صرفُه، لأنه لما نوّن ﴿قواريراً﴾ الأوّل ناسَب][٩] أن ينوّن ﴿قواريراً﴾ الثاني ليتناسَبا ، ولأجل هذا لم ينوّن ﴿قواريراً﴾ الثاني إلاّ مَنْ ينوِّن ﴿قواريـراً﴾ الأوّل .

وزعم إمـام الحَرَمَيْن[١٠] في « البرهان » أنّ من ذلـك صَـرْفَ مـا كـان جمعـاً في القـرآن

---

(١) العبارة في المخطوطة : (إلا كذباً كالفرّاء)، والعبارة عند ابن قتيبة : (ما كان في هذا القول إلاّ كالفرّاء).
(٢) ساقطة من المطبوعة.
(٣) ساقطة من المطبوعة.
(٤) في المطبوعة : (وقال).
(٥) ساقطة من المطبوعة.
(٦) من المطبوعة.
(٧) من المطبوعة، وانظر القراءة في «التيسير» ٢١٧.
(٨) في المخطوطة : (قال).
(٩ ـ ٩) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة، وهو من المطبوعة.
(١٠) هو عبد الملك بن عبدالله الجويني، تقدمت ترجمته ص ١١٨ ، وكتابه «البرهان في أصول الفقه» طبع بتحقيق =

ليناسب رؤوس الآي ؛ كقوله تعالى : ﴿ سلاسلاً وأغلالاً ﴾ . وهذا مردود ؛ لأن ﴿سلاسلاً﴾ ليس رأس آية [١٠/ب] ، ولا ﴿قواريرا﴾ الثاني ، وإنما صُرِف للتناسب ، واجتماعِه ، مع غيره من المنصرفات[١] ، فيردّ إلى الأصل[٢] ليتناسب معها .

ونظيرُه في مراعاة المناسبة أنّ الأفصح أن يقال : « بدأ » ثلاثيّ ؛ قال الله تعالى : ﴿كَمَا بَدَأَكُم تَعُودُونَ ﴾ (الأعراف : ٢٩) . وقال تعالى : ﴿ كَيفَ بَدَأَ الخَلْقَ ﴾ (العنكبوت : ٢٠) ثم قال : ﴿ أَوَلم يَرَوْا كَيفَ يُبْدِئُ ٱللَّهُ الخَلقَ ثُمَّ يُعِيدُه﴾ (العنكبوت : ١٩) ، فجاء به رُباعيًا فَصِيحاً لما حسَّنه من التناسُب بغيره وهو قوله : ﴿ يُعِيدُهُ ﴾ .

١/ ٦٧ (الحادي عشر): إمالةُ ما لا أصل له أن يمال[٣]؛ كإمالة ألف ﴿والضحَىٰ * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ﴾ (الضحى : ١ ـ ٢) ، ليشاكل التلفظ بهما التلفّظُ بما بعدهما . والإمالة أن تنحُوَ بالألف نحو الياء ، والغرض الأصليّ منها هو التناسُب ، وعبّر عنه بعضُهم بقوله : « الإمالة للإمالة » . وقد يمال لكونها آخر مُجاوِر[٤] ما أميل آخره ؛ كألف (تلا) في قوله تعالى : ﴿ والقمرِ إِذَا تَلاَهَا ﴾ (الشمس : ٢) ، فأميلت ألف تلاها[٥] [ليشاكل اللفظُ بها اللفظَ الذي بعدها، ممّا ألفه غيرُ ياء؛ نحو ﴿جلّاها﴾ (الشمس: ٣)، و ﴿غشّاها﴾ (النجم: ٥٤). فإن قيل: هلاّ جعِلت إمالة ﴿تَلاها﴾][٥] لمناسَبة ما قبلها، أعْني ﴿ضُحاها﴾ (النازعات: ٢٩)؟ قيل: لأن ألف ﴿ضُحاهَا﴾ عن واو، وإنما أُمِيل لمناسبة ما بعدها[٦].

(الثاني عشر) : العدولُ عن صيغة المضيّ إلى الاستقبال ، كقوله تعالى : ﴿ ففريقاً كَذَّبتُمْ وفريقاً تَقْتُلُون ﴾ (البقرة : ٨٧) ؛ حيث لم يقل « وفريقاً قتلتم » كما سوّى بينهما في سورة الأحزاب فقال : ﴿ فريقاً تقتلُونَ وتأسِرون فريقاً﴾ (الآية : ٢٦) ؛ وذلك لأجل أنها[٧] رأس آية .

= د. عبد العظيم الديب في الدوحة بقطر عام ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م في مجلدين، (١٤٦٦) صفحة، وطبع ثانية بدار الأنصار بالقاهرة عام ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م.

(١) في المخطوطة : (التصرفات) . (٢) في المخطوطة : (الأول) .

(٣) العبارة في المطبوعة : (إمالة ما أصله ألاّ يمال) .

(٤) في المخطوطة : (مجاوز) .

(٥ ـ ٥) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة، وهو من المطبوعة .

(٦) في المطبوعة : (ما بعده) . (٧) العبارة في المطبوعة : (لأجل أنها هنا) .

ثم هنا تفريعات : ٦٨/١

● (الأول) : قد كثر في القرآن الكريم ختمُ كلمةِ المقطع من الفاصلة بحروف المدّ واللين وإلحاق النون ؛ وحكمتُه وجودُ التمكن من التطريب بذلك . قال سيبويه رحمه الله[1] : « أما إذا ترنَّموا فإنهم يُلحِقون الألفَ والواو والياء؛ لأنهم أرادوا مدّ الصوت ، وإذا أنشدوا فلم[2] يترنموا : فأهلُ الحجاز يَدعون القوافي على حالها في الترنّم ؛ وناس [كثير][3] من بني تميم يبدلون مكان المدّة النون » . انتهى . ٦٩/١

وجاء القرآن على أعذب مقطع ، وأسهل موقف .

● (الثاني) : إن مبنى الفواصل على الوقف ؛ ولهذا شاع مقابلة المرفوع بالمجرور وبالعكس ، وكذا المفتوح والمنصوب غير المنوَّن ؛ ومنه قوله تعالى : ﴿ إنَّا خلقْنَاهُمْ مِنْ طين لازبٍ﴾ (الصَّافات : ١١) ؛ مع تقدم قوله : ﴿ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴾ (الآية : ٩) ، و﴿ شِهابٌ ثاقبٌ ﴾ (الآية : ١٠) . وكذا ﴿ بماءٍ مُنْهمِرٍ ﴾ (القمر : ١١) ، و﴿ قَدْ قُدِرَ ﴾ (الآية : ١٢) . وكذا : ﴿ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِه مِنْ والٍ ﴾ (الرعد : ١١) و[4]﴿وَيُنْشِىءُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴾ (الآية : ١٢) . ٧٠/١

وعبارة السكاكي[5] قد تعطي اشتراط كون السجع يشترط فيه الموافقة في الإعراب لما قبله؛ على تقدير عدم الوقوف عليه؛ كما يشترط ذلك في الشعر. وبه صرح [ابن][6] الخشاب

---

(١) سيبويه، الكتاب، (بتحقيق محمد عبد السلام هارون) ٤/ ٢٠٤، باب وجوه القوافي في الإنشاد، بتصرُّف.

(٢) في المطبوعة : (ولم).

(٣) ساقطة من المطبوعة، وهي عند سيبويه في «الكتاب».

(٤) في المطبوعة : (مع).

(٥) هو يوسف بن أبي بكر بن محمد سراج الدين أبو يعقوب السكاكي الخوارزمي، إمام في النحو والتصريف والمعاني والبيان والاستدلال والعروض والشعر، وله النصيب الوافر في علم الكلام وسائر الفنون. كان علاّمة بارعاً. وله كتاب «مفتاح العلوم» فيه اثنا عشر من علوم العربية. مات بخوارزم سنة ٦٢٦ (السيوطي، بغية الوعاة ٢/ ٣٦٤).

(٦) سقطت من المخطوطة وهو عبد الله بن أحمد بن أحمد، أبو محمد ابن الخشاب. كان أعلم أهل زمانه بالنحو، وكانت له معرفة بالحديث والتفسير واللغة والمنطق والفلسفة والحساب والهندسة وما من علم من العلوم إلا وكانت له فيه يد حسنة. وكان ثقة في الحديث صدوقاً نبيلاً حجة. توفي سنة ٥٦٧ (ياقوت، معجم الأدباء ١٢/ ٥٢). وقد ألَّف ابن الخشاب «استدراكات على المقامات» ردَّ فيها على الحريري وانتصر لابن =

معترضاً على قول الحريري[1] في المقامة التاسعة والعشرين :

يـاصـارفـاً عـنّـي الـمـ ـودّة والـزمـانُ لـهُ صُـرُوفْ
ومـعـنّـفِي فـي فَـضْـحِ مَـنْ جـاوزْتُ تـعنيف الـعسـوفْ
لاتَـلْحَـنِـي فـيـمـا أتَـيْـ ـتُ فـإنّـنـي بـهـمُ عـروفْ
ولـقـد نـزلـتُ بـهـم فـلـمْ أرَهُـمْ يـراعـونَ الـضـيـوفْ
وبـلـوتُـهُـمْ فـوجـدتُـهُـمْ لـمّـا سَـبَـكْـتُـهُـمُ زيـوفْ

ألا تـرى أنـك[2] إذا أطلقْتَ ظهـر الأوّل والثـالث مـرفـوعَيْن ، والـرابـع والخـامس منصوبين ،والثاني مجروراً ، وكذا باقي القصيد . والصواب أن ذلك ليس بشرط لما سبق ؛ ولا [شـك][3]أن كلمة الأسجاع موضوعة على أن تكـون ساكنة الأعجاز ، مـوقوفاً عليها ؛ لأن الغرض المجانسة[4] بين القرائن والمزاوجة ؛ ولا يتمّ ذلك إلا بالوقوف[5]،ولو وصلت لم يكن بدٌّ من إجراء [كلّ][6] القـرائن على مـا يقتديـه حكمُ الإعـراب فعـطّلْتَ عمـل السـاجـع وفـوّتَّ غرضَهم .

وإذا رأيتَهم يُخرجون الكلم عن أوضاعها[7]لغرضِ الازدواج ؛ فيقولون : « آتيك بالغدايا والعشايا » مع أن فيه ارتكاباً لما يخالف اللغة ، فما ظنك بهم في ذلك !

● (الثـالث) : ذكر الـزمخشريّ[8]في «كشافه القديـم» أنّه لا تحسن المحـافظة على الفواصل لمجردها إلا مع بقاء المعـاني على سَدادهـا ، على النهج الـذي يقتضيه حسنُ النـظم والتـامه . كمـا لا يحسن تخيّر الألفـاظ المونقـة[9] في السمع ، السّلِسـة على اللسان ؛ إلا مـع

= برّي، ذكر ذلك حاجي خليفة في كشف الظنون» ١/ ١٧٩١ ، وقد طبعت استـدراكات ابـن الخشـاب بذيل مقامات الحريري في المطبعة الحسينية بالقاهرة عام ١٣٢٦ هـ/ ١٩٠٨ م.

(١) هو القاسم بن علي بن محمد بن عثمان البصري، الإمام أبو محمد الحـريري، أديبٌ كان غاية في الـذكاء والفطنة والفصاحة والبلاغة. صاحب تصانيف، أشهرها «المقامات» و «دُرّة الغواص في أوهام الخواص» وله ديوان شعر. مات بالبصرة ٥١٦. (السيوطي، بغية الوعاة ٢/ ٢٥٧).

(٢) العبارة في المطبوعة: (أنها).

(٣) العبارة في المخطوطة: (ولأن).

(٤) في المخطوطة: (المجاوزة).

(٥) في المطبوعة: (بالوقف).

(٦) من المطبوعة.

(٧) في المخطوطة: (أرداعها).

(٨) تقدم الحديث عن الزمخشري ص: ١٠٥ وذكر أنه ألف الكشاف القديم في مقدمة الكشاف الجديد المطبوع والمتداول ١/ ٣ ـ ٤.

(٩) في المخطوطة: (الموقوفة).

مجيئها منقادةً للمعاني الصحيحة المنتظمة ؛ فأما أن تُهمَل المعاني وتسيَّب ويجعل تحسين[١] اللفظ وحده غير منظور فيه إلى مؤداه[٢] على بال ، فليس من البلاغة في فَتيل ولا نقير[٣]. ومع ذلك [أن][٤] يكون قوله : ﴿وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ (البقرة : ٤) وقوله : ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ [١١/أ] يُنْفِقُونَ﴾ لا يتأتى فيه [تركُ][٥] رعاية التناسب في العطف بين الجمل الفِعْلية إيثاراً للفاصلة ؛ لأن ذلك أمرٌ لفظيٌ لا طائل تحته ، وإنما عُدِل إلى هذا لقصد[٦] الاختصاص .

● (الرابع) : أن الفواصِلَ تنقسم إلى : ما تماثلتْ حروفُه في المقاطع ، وهذا يكون في السَّجْع ، وإلى ما تقاربت حروفه في المقاطع ولم تتماثل؛ وهاهنا[٧] لا يكون سجعاً. ولا يخلو كلُّ واحد من هذين القسمين، أعني المتماثل والمتقارب، من أن [يكون] [٨] يأتي طوعاً سهلاً تابعاً للمعاني، أو متكلّفاً يتبعه المعنى. فالقسم الأول هو المحمود الدالّ على الثقافة وحسن البيان، والثاني هو المذموم، فأما القرآن فلم يرد فيه إلا القسم الأول لعلوه في الفصاحة. وقد وردت فواصله متماثلة ومتقاربة .

مثال المماثلة[٩] قوله تعالى : ﴿ وَالطُّورِ * وَكِتَابٍ مَسْطورٍ * في رَقّ منشور * والبَيْتِ الْمَعْمُورِ * وَالسَّقْفِ المَرْفُوعِ ﴾ (الطور : ١ ـ ٥) . ٧٣/١

وقوله تعالى : ﴿ طهٰ * مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرآنَ لِتَشْقَى * إلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى * تَنْزِيلاً مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمٰوَاتِ العُلَى * الرَّحْمٰنُ عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى ﴾ (طه : ١ ـ ٥) .

وقوله تعالى : ﴿ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً * فَالمُورِيَاتِ قَدْحاً * فَالمُغِيرَاتِ صُبْحاً * فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً * فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً ﴾ (العاديات : ١ ـ ٥).

وقوله تعالى : ﴿ وَالْفَجْرِ * ولَيالٍ عَشْرٍ * والشَّفْعِ وَالْوَتْرِ * وَاللَّيْلِ إذا يَسْرِ ﴾ (الفجر: ١ ـ ٤) إلى آخره . وحذفت الياء من ﴿يَسْرِ﴾ طلباً للموافقة في الفواصل .

---

(١) العبارة في المطبوعة : (ويُهْتَم بتحسين).

(٢) في المخطوطة : (مُراده).

(٣) العبارة في المخطوطة : (في نفيل ولا نقه).

(٤) ساقطة من المطبوعة.

(٥) من المطبوعة.

(٦) في المخطوطة : (لفقد).

(٧) في المطبوعة : (وهذا).

(٨) ساقطة من المطبوعة.

(٩) في المطبوعة : (المتماثلة).

وقوله تعالى : ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ (القمر : ١) ؛ وجميعُ هذه السورة على الازدواج .

وقوله[تعالى] : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * الجَوار الْكُنَّسِ * واللَّيْلِ إذا عَسْعَس * وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾ (التكوير : ١٥ ـ ١٨)

١/٧٤ وقوله [تعالى] : ﴿ فلا أُقْسِمُ بالشَّفَقِ * واللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ * وَالقَمَرِ إذَا اتَّسَقَ * لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ ﴾ . (الانشقاق : ١٦ ـ ١٩)

وقوله : [تعالى] : ﴿ فَأَمَّا اليَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ * [وأمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ][(١)] ﴾ (الضحى: ٩ ـ ١٠) .

وقوله [تعالى] : ﴿ أَمَرْنَا مُتْرَفِيها، فَفَسَقُوا فِيها ﴾ . (الإسراء : ١٦) .

وقوله [تعالى] : ﴿ ما أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ * وَإِنَّ لَكَ لَأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴾ . (نٓ : ٢ ـ ٣) .

وقوله [تعالى]: ﴿فَإِذَا هُم مُبْصِرُونَ * وإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ﴾. (الأعراف: ٢٠١ ـ ٢٠٢).

وقوله [تعالى] : ﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّراقِيَ * وقِيلَ مَنْ رَاقٍ . . . ﴾ الآية . (القيامة: ٢٦ ـ ٢٧) .

وقوله [تعالى] : ﴿لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا ، أَوْ لَتَعُودُنَّ في مِلَّتِنا ﴾ . . (الأعراف : ٨٨) .

ومثال المتقارب في الحروف قوله تعالى : ﴿ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّين ﴾ (الفاتحة : ٣ ـ ٤) .

١/٧٥ وقوله [تعالى] : ﴿ قٓ وَالقُرْآنِ المَجِيدِ * بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الكَافِرُونَ هٰذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ﴾ . (قٓ : ١ ـ ٢) .

---

(١) ساقطة من المخطوطة، وهي من المطبوعة.

وهذا لا يسمى سجعاً قطعاً عند القائلين بإطلاق السجع في القرآن ؛ لأنّ السجع ما(١) تماثلت حروفه .

إذا علمت هذا ، فاعلم أن فواصل القرآن الكريم لا تخرج عن هذين القسمين ؛ بل تنحصر في المتماثلة والمتقاربة ، وبهذا يترجَّحُ مذهب الشافعيّ على مذهب أبي حنيفة في عدّ الفاتحة سبعَ آيات مع البسملة ؛ وذلك لأنّ الشافعيّ المثبت لها في القرآن قال : ﴿ صراط الذين ﴾ ، إلى آخر الآية واحدة(٢) ، وأبو حنيفة لما أسْقطَ البسملة من الفاتحة قال : ﴿ صِرَاطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ آية ، و﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ آية . ومذهب الشافعيّ أوْلى لأنّ فاصلة قوله : ﴿ صِرَاطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ (٣)[لا تشابه فاصلة الآيات المتقدمة ، ورعايةُ التشابه في الفواصل لازم . وقوله : ﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾](٣) ليس من القسمين فامتنع جعلُه من المقاطع ؛ وقد اتفق الجميع على أن الفاتحة سبع آيات ؛ [و](٤) لكنّ الخلاف في كيفية العدد .

●(الخامس)(٥) : قسم البديعيون السجع أو الفواصل(٦) أيضاً إلى : متوازٍ ، ومطرَّف ، [ومتوازن](٧) .

وأشرفها المتوازي(٨) ، وهو أن تتفق الكلمتان في الوزن وحروف السجع ؛ كقوله تعالى : ﴿ فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ * وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ﴾ (الغاشية : ١٣ - ١٤) ، وقوله : ﴿ وَٱلتَّوْرَاةَ وَٱلْإِنْجِيلَ * وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ (آل عمران : ٤٨ - ٤٩) .

والمطرَّف أن يتفقا في حروف السجع لا في الوزن ؛ كقوله تعالى : ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً * وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً ﴾ . (نوح : ١٣ - ١٤). ٧٦/١

(١) في المخطوطة : (إنما) .
(٢) العبارة في المطبوعة : (الخ السورة آية واحدة) .
(٣ - ٣) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة ، وهو من المطبوعة .
(٤) ساقطة من المطبوعة .
(٥) في المخطوطة : (الرابع) .
(٦) في المطبوعة : (والفواصل) .
(٧) ساقطة من المخطوطة ، وهي زيادة يقتضيها النص ، راجع كتاب : «الإتقان في علوم القرآن» : ٣/ ٣١١ .
(٨) في المخطوطة : (الموازي) .

(١[والمتوازن(٢) أن يراعى في مقاطع الكلام الوزن فقط ، كقوله [تعالى] : ﴿ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ۞ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴾ . (الغاشية : ١٥ ـ ١٦) .

وقوله تعالى : ﴿ وَآتَيْنَاهُمَا ٱلْكِتَابَ ٱلْمُسْتَبِينَ ۞ وَهَدَيْنَاهُمَا ٱلصِّرَاطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ (الصَّافات : ١١٧ ـ ١١٨) فلفظ ﴿ الكتاب ﴾ و ﴿ الصراط ﴾ متوازنان(٣) . ولفظ ﴿ المستبين ﴾ و ﴿ المستقيم ﴾ متوازنان(٣) .

وقوله : ﴿ فَاصْبِرْ صَبْراً جَمِيلاً [١١/ب] ۞ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً ۞ وَنَرَاهُ قَرِيباً ۞ يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَالْمُهْلِ ۞ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ﴾ (المعارج : ٥ ـ ٩) .

وقوله تعالى : ﴿ كَلَّا إِنَّهَا لَظَىٰ ۞ نَزَّاعَةً لِلشَّوَىٰ ۞ تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ۞ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰ ﴾ (المعارج : ١٥ ـ ١٨) .

وقوله : ﴿ وَٱللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۞ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ . . . ﴾ (الليل : ١ ـ ٢) إلى آخرها .
وقوله : ﴿ وَٱلضُّحَىٰ ۞ وَٱللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۞ [مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ](٤) . . . ﴾ (الضحى : ١ ـ ٣) إلى آخرها]١) وقد تكرر في سورة « حمٓ ۞ عٓسٓقٓ » في قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِي ٱللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ٱسْتُجِيبَ لَهُ ﴾ (الشورى : ١٦) إلى آخر الآيات السبع ؛ فجمع في فواصلها بين : ﴿ شديد ﴾ (١٦) و ﴿ قريب ﴾ (١٧) و ﴿ بعيد ﴾ (١٨) و ﴿ عزيز ﴾ (١٩) و ﴿ نصيب ﴾ (٢٠) و ﴿ أليم ﴾ (٢١) و ﴿ كبير ﴾ (٢٢) على هذا الترتيب ؛ وهو في القرآن كثير ، في المفصَّل [فيه](٥) خاصة في قصاره . ٧٧/١

ومنهم من يذكر بدله الترصيع ، وهو أن يكون المتقدم من الفقرتين(٦) مؤلفاً من كلمات مختلفة ، والثاني مؤلفاً من مثلها في ثلاثة أشياء : وهي الوزن والتقفية [وتقابل القرائن](٧) ، قيل : ولم يجىء هذا القسم في القرآن العظيم لما فيه من التكلّف .

(١ ـ ١) ما بين الحاصرتين مؤخر في المخطوطة بعد قوله : (على هذا الترتيب. . .) بعد ثلاثة أسطر من هذا الموضع .

(٢) في المخطوطة : (والمتوازي) . (٣) في المخطوطة : (متوازيان) .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة ، وهو من المطبوعة .

(٥) ساقطة من المطبوعة .

(٦) العبارة في المخطوطة : (في الفريقين) . (٧) ساقطة من المخطوطة ، وهي من المطبوعة .

وزعم بعضهم أنّ منه قوله تعالى: ﴿إنّ الأبْرَارَ لَفِي نَعِيْمٍ * وإنّ الفُجَّار لَفِي جَحِيمٍ﴾ (الانفطار : ١٣ ـ ١٤) ، وليس كذلك ، لورود لفظة ﴿ إن ﴾ و ﴿ لَفِي ﴾ في كل واحدٍ من الشطرين ، وهو مخالف لشرط الترصيع ؛ إذ شرطه اختلاف الكلمات في الشطرين جميعاً .

وقال بعض المغاربة: «سورة الواقعة من نوع الترصيع، وتتبُّع أجزائها [يدلُّ][1] على أن فيها موازنة» . قالوا : « وأحسن السجع ما تساوت قرائنه ، ليكون شبيهاً بالشِّعر ، فإن أبياته متساوية ؛ كقوله تعالى : ﴿ في سِدْرٍ مَخْضُودٍ * وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ * وَظِلٍّ مَمْدُودٍ ﴾ (الواقعة : ٢٨ ـ ٢٩ ـ ٣٠) ؛ وعلتُه أن السمع ألِفَ الانتهاء إلى غاية في الخفة بالأولى ، فإذا زيد عنها[2] ثقلَ عنه الزائد ، لأنه يكون عند وصولها إلى مقدار الأول كمن توقع الظفر بمقصوده . ثم ما طالت قرينته الثانية ، كقوله : ﴿ وَالنَّجْمِ إذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى ﴾ (النجم : ١ ـ ٢) ، و[3] الثالثة كقوله تعالى : ﴿ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ * ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ * [4] ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ ﴾][4] (الحاقّة : ٣٠ ـ ٣٢) . وهو إما قصير كقوله : ١/٧٨ ﴿ والمُرْسَلاتِ عُرْفاً * فَالعَاصِفَاتِ عَصفاً ﴾ (المرسلات : ١ ـ ٢) .

أو طويل كقوله : ﴿ إذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرَاً لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُم فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَ، إنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ * وَإذْ يُرِيكُمُوهُم إذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أعيُنِكُم قليلاً ويقَلِّلُكُم فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرَاً كَانَ مَفْعُولاً وَإلى اللَّهِ تُرجَعُ الأمورُ ﴾ (الأنفال : ٤٣ ـ ٤٤) .

أو متوسط[5] كقوله : ﴿ اقتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ * وَإنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ ﴾ (القمر : ١ ـ ٢) .

● (السادس)[6]: اعلم أن من المواضع التي يتأكد فيها إيقاع المناسبة مقاطعَ الكلام وأواخرَه ، وإيقاع الشيء فيها [بما][4] يشاكله[7] . فلا بدّ أن تكون مناسبةٌ للمعنى المذكور أولاً ؛ وإلا خرج بعض الكلام عن بعض . وفواصل القرآن العظيم لا تخرج عن ذلك ؛ لكن

---

(١) في المطبوعة : (آخر آيها)، وسقطت كلمة (يدل) من المخطوطة .

(٢) في المطبوعة : (عليها) . (٣) في المطبوعة : (أو) .

(٤ ـ ٤) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة ، وهو من المطبوعة .

(٥) في المخطوطة : (أو مبسوط) .

(٦) في المخطوطة : (الخامس) . (٧) من المطبوعة .

منه ما يظهر ، ومنه ما يُستخرج بالتأمّل لِلَّبيب . وهي منحصرة في أربعة أشياء : التمكين ، والتوشيح ، والإيغال ، والتصدير .

(١[والفرق بينها ؛ أنه إن كان تقدم لفظها بعينه في أول الآية سُمِّيَ تصديراً . وإن كان في أثناء الصَّدْر سمِّيَ تَوْشِيحاً. وإن أفادَتْ معنى زائداً بعد تمام معنى الكلام سمِّي إيغالاً ؛ وربما اختلط التوشيح بالتصدير]١) لكون كلّ منهما صدره يدلُّ على عجزه(٢)، والفرق بينهما أن دلالة التصدير لفظية ، ودلالة التوشيح معنوية .

٧٩/١

الأول : التمكين

وهو أن تُمَهد قبلها تمهيداً تأتي به الفاصلة ممكّنة في مكانها ، مستقرة في قرارها ، مطمئنة في موضعها ، غير نافذة ولا قلقة ، متعلّقاً معناها بمعنى الكلام كلّه تعلّقاً تاماً ؛ بحيث لو طُرِحَتْ اختلَّ المعنى واضطرب الفهم . وهذا الباب يُطلعك على سِرّ عظيم من أسرار القرآن . فاشدد يديك به .

ومن أمثلته قوله تعالى : ﴿ وَرَدَّ اللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴾ (الأحزاب : ٢٥) ، فإن الكلام لو اقتصر فيه على قوله : ﴿ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ﴾ لأوهم(٣) ذلك بعضَ الضعفاء موافقة الكفار في اعتقادهم أن الريح(٤ التي حدثت كانت٤) سببَ رجوعهم، ولم يبلغوا ما أرادوا، وأنّ ذلك أمر اتفاقي ، فأخبر سبحانه في فاصلة الآية عن نفسه بالقوة والعزّة ليعلِّم المؤمنين ، ويزيدَهم يقيناً وإيماناً على أنه الغالب الممتنع ، وأن حزبه كذلك ، وأن تلك الريح [التي هَبّت](٥) ليست اتفاقاً ، بل هي من إرساله سبحانه على أعدائه كعادته ، وأنه ينوِّع النصر للمؤمنين ليزيدهم إيماناً وينصرهم مرة بالقتال كيوم بدر ، وتارة بالريح كيوم الأحزاب ، وتارة بالرُّعب كيوم(٦) النضير ، وطوراً ينصر عليهم كيوم أُحُد ، تعريفاً لهم أنّ الكثرة لا تغني شيئاً ، وأنَّ النصر من عنده ، كيوم حُنَيْن .

(١ ـ ١) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة ، وهو من المطبوعة .
(٢) العبارة في المخطوطة : (عجز والقرآن) .
(٣) في المخطوطة : (وهم) .
(٤) في المخطوطة : (الذي حدث كان) .
(٥) من المطبوعة .
(٦) في المطبوعة : (كَبَنِي) .

ومنه قوله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ * أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴾ (السجدة : ٢٦ ـ ٢٧) . فانظر إلى قوله في صدر الآية التي الموعظة فيها سمعيّة : ﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ ﴾ [١٢/أ] ولم يقل : « أو لم يروا » وقال بعد ذكر الموعظة : ﴿ أَفَلَا يَسْمَعُونَ ﴾ [و][1] لأنه تقدم ذكر الكتاب وهو مسموع أو أخبار القرون وهو مما[2] يُسْمَع . وكيف قال في صدر الآية التي [في][1] موعظتها مرئية : [﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا ﴾][3] ، وقال بعدها : ﴿ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴾ لأنّ سوق الماء إلى الأرض الجُرز مرئيّ . ٨٠/١

و [منه][3] قوله [تعالى] : ﴿ قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴾ (هود : ٨٧) ، فإنه لما تقدم ذكر العبادة والتصرف في الأموال كان ذلك تمهيداً تاماً [4]لذكر الحِلْم والرشد ، لأنّ الحلم الذي يصحّ به[4] التكليف والرشدُ حسن التصرُّف في الأموال ، فكان آخر الآية مناسباً لأوّلها مناسبة معنوية ، ويسميه بعضُهم « ملاءمة » .

ومنه قوله تعالى : ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ (الأنعام : ١٠٣) ؛ فإنّه سبحانه لما قدم نَفْيَ إدراك الأبصار له عطف على ذلك قوله : ﴿ وَهُوَ اللَّطِيفُ ﴾ خطاباً للسامع بما يفهم ؛ إذ العادة أنّ كلّ لطيف لا تدركه الأبصار ، [ألا ترى][5] أنّ حاسة البصر إنما تدرك اللون من كل متلوّن والكونَ من كل متكوّن ، فإدراكها إنما هو[6] للمركّبات دون المفردات ، وكذلك[7] لما قال : ﴿ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ ﴾ عطف عليه قوله : ﴿ الخبير ﴾ ، مخصّصاً[8] لذاته سبحانه بصفة الكمال ؛ لأنّه ليس كلّ من أدرك شيئاً كان خبيراً بذلك الشيء ، لأن المدركَ للشيء قد يدركه لِيَخْبُرَه ، ولما كان الأمر كذلك أخبر سبحانه وتعالى أنه يدرك كلّ شيء مع الخبرة[به][9] ؛ وإنما خصّ الإبصار بإدراكه ليزيد في الكلام ٨١/١

---

(١) من المخطوطة. (٢) في المطبوعة : (كما).

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة، وهو من المطبوعة.

(٤ ـ ٤) العبارة في المخطوطة : (لذكر الحكم والرشد لأن الحكم العقلي الذي يفتتح به).

(٥) ساقطة من المخطوطة، وهي من المطبوعة.

(٦) في المخطوطة : (كذا). (٨) في المخطوطة : (تحقيقاً).

(٧) في المطبوعة : (ولذلك). (٩) ساقطة من المخطوطة، وهي من المطبوعة.

ضرباً من المحاسن يسمى التعطُّف ؛ ولو كان الكلام : لا تبصره الأبصار ، وهو يبصر الأبصار لم تكن لفظتا ﴿ اللطيف الخبير ﴾ مناسبتين لما(١) قبلهما .

ومنه قوله تعالى : (٢)[﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ * لَهُ ما في السمٰوَاتِ وَمَا في الأَرْضِ وإنَّ اللَّهَ لَهُوَ الغَنيُّ الحميدُ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ لرءوف رحيم ﴾ (الحج : ٦٣ ـ ٦٥) ، إنما فصل الأولى بـ ﴿ لطيف خبير ﴾ لأن ذلك في موضع الرحمة لخلقه بإنزال الغيث ، وإخراج النبات من الأرض ، ولأنه خبير بنفعهم وإنما فَصَل الثانية بـ « غني حميد » لأنه قال : ﴿ لهُ مَا في السَّمٰواتِ وما في الأرض ﴾ ، أي لا لحاجةٍ ؛ بل هو غنيٌّ عنهما ، جوادٌ بهما ؛ لأنه ليس غنيٌّ نافعاً غناه إلا إذا جادَ به ، وإذا جاد وأنعم حمِده المنعَم عليه ، واستحقَّ عليه الحمد ؛ فذكر ﴿الحميد﴾ على أنه الغنيّ النافع بغناه خلقه . وإنما فصل الثالثة بـ ﴿ رءوف رحيم ﴾ لأنه لما عدّد للناس ما أنعم به عليهم من تسخير مافي الأرض لهم ، وإجراء الفُلْك في البحر لهم ، وتسييرهم في ذلك الهول العظيم ، وجعله السماءَ فوقهم وإمساكِهِ إياها عن الوقوع ، حَسَن ختامه بالرأفة والرحمة . ونظير هذه الثلاث فواصل مع اختلافها قوله تعالى في سورة الأنعام : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ . . . ﴾ [٩٧] الآيات .

وقوله تعالى](٢) : ﴿ لَهُ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الغَنِيُّ الحمِيدُ ﴾ (الحج : ٦٤) ، فقال : ﴿ الغني الحميد ﴾ ليُنبِّه على أن ما له ليس لحاجة بل هو غنيٌّ عنه ، جوادٌ به ، وإذا جاد به حمده المنعم عليه . إذْ ﴿حميد﴾ كثير المحامد الموجبةِ تنزيهَه عن الحاجة والبخل وسائر النقائص ، فيكون « غنيًّا » مفسَّراً بالغِنَى المطلق ، لا يحتاج فيه لتقدير « غنيّ عنه » .

١/٨٢ ومنه قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إنْ جَعلَ اللَّهُ عَليكُمُ الَّليلَ سَرْمَداً إلى يَوْمِ ٱلْقِيَامةِ مَنْ إلَـهٌ غيرُ اللَّهِ يأتيكُمْ بِضيَاءٍ أفلا تَسْمَعُون ﴾ (القصص : ٧١) . لما كان سبحانه هو الجاعل الأشياء (٣)على الحقيقة(٣) ؛ وأضاف إلى نفسه جَعْلَ الليل سرمداً إلى يوم القيامة صار الليل كأنه سرمدٌ

---

(١) في المخطوطة : (إلى ما) .

(٢ ـ ٢) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة ، وهو من المطبوعة .

(٣) العبارة في المخطوطة : (للأشياء الحقيقية) .

بهذا التقدير ، وظَرْفُ الليل ظَرْفٌ مظلم لا ينفذ فيه البصر ، لا سيما وقد أضاف الإتيان بالضياء الذي تنفذ فيه الأبصارُ إلى غيره ، وغيرُه ليس بفاعل على الحقيقة ؛ فصار النهارُ كأنه معدوم ؛ إذ نسب وجودَه إلى غير موجد ؛ والليل كأنه لا موجود سواه ؛ إذ جعل [كونه][1] سرمداً منسوباً إليه سبحانه ، فاقتضت البلاغة أن يقول : ﴿أَفَلا تَسْمَعُونَ﴾ لمناسبة ما بين السماع والظرف الليلي الذي يصلح للاستماع ، ولا يصلح للإبصار .

وكذلك قال في الآية التي تليها : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلنَّهَارَ سَرْمَداً إِلَى يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غيرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُمْ بليْلٍ تَسْكُنُون فيه أَفَلَا تُبْصِرُون ﴾ (القصص : ٧٢) ، لأنه لما أضاف جَعْلَ النهارِ سرمداً إليه صار النهار كأنه سرمد ، وهو ظرف مضيء تنوِّر فيه الأبصار ، وأضاف الإتيانَ بالليل إلى غيره ، وغيرهُ ليس بفاعل على الحقيقة ، فصار الليل كأنه معدوم ؛ إذ نُسِب وجوده إلى غير موجِد ، والنهار كأنه لا موجودَ سواه ، إذ جَعَل وجودَه سرمداً منسوباً إليه ، فاقتضت البلاغة أن يقول : ﴿ أَفَلا تُبْصِرُون ﴾ ؛ إذ الظرف مضيء صالح للإبصار ، وهذا من دقيق المناسبة المعنوية .

ومنه قوله تعالى في أول سورة الجاثية : ﴿ إِنَّ في السمٰوَاتِ والأَرْضِ لآيَاتٍ للمؤْمِنِينَ * وفي خلقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ من دَابةٍ آياتٌ لقومٍ يُوقِنُون * وٱخْتِلَافِ ٱلَّيْلِ والنَّهارِ ومَا أَنزَلَ اللَّهُ من السَّماءِ مِنْ رزقٍ فأحيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها [2][وتصرِيفِ الريَاحِ آياتٌ لقوْمٍ يعقلُونَ ﴾ (الجاثية : ٣ ـ ٥) . فإن البلاغة تقتضي أن تكون فاصلةُ الآية الأولى : ﴿ للمؤمنين ﴾ ، لأنه سبحانه][2] ذكر العالم بجملته حيث قال : ﴿ السَّمٰوَاتِ والأَرْضِ ﴾ ومعرفةُ الصانع من الآيات ١/٨٣ الدالة على أنَّ المخترع له قادر عليم حكيم ، وإنْ دلّ على وجود صانع مختار كدلالتها[3] على صفاته مرتبة على [١٢/ب] دلالتها على ذاته[4] ، فلا بد أولاً من التصديق بذاته ؛ حتى تكون هذه الآيات دالة على صفاته ، لتقدم الموصوف وجوداً واعتقاداً على الصفات . وكذلك قوله في الآية الثانية : ﴿ لِقَوْمٍ يوقنُونَ ﴾ ، فإنّ سرَّ الإنسان وتدبر خلقه الحيواني[5] أقربُ إليه من الأول ، وتفكّره في ذلك مما يزيده يقيناً في معتقَده الأوّل . وكذلك معرفة جزئيات العالم ؛ من

---

(١) ساقطة من المطبوعة .

(٢ ـ ٢) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة وهو من المطبوعة .

(٣) في المطبوعة : (لدلالتها) . (٤) في المخطوطة : (على ذلك) .

(٥) في المطبوعة : (خلقة الحيوان) .

اختلاف الليل والنهار ، وإنزال الرزق من السماء ، وإحياء الأرض بعد موتها ، وتصريف الرياح يقتضي رجاحةَ العقل ورصانته ؛ لنعلم أن مَنْ صنع هذه الجزئيات هو الذي صنع العالم الكلّي التي هي أجرامه وعوارض عنه . ولا يجوز أن يكون بعضُها صنع بعضاً ، فقد قام البرهان على أن للعالم [الكلي][1] صانعاً مختاراً ، فلذلك اقتضت البلاغة أن تكون فاصلة الآية الثالثة : ﴿ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ ، وإن احتيج إلى العقل[2] في الجميع ؛ إلا أن ذكرَه هاهنا أنسبُ بالمعنى الأول ؛ إذ بعض من يعتقد صانع العالم ربما قال : إن بعض هذه الآثار يصنع بعضاً ، فلا بد إذاً من التّدبر بدقيقِ الفكر وراجحِ العقل .

ومنه قوله تعالى حكاية عن لقمان : ﴿ يا بُنَيّ إنّها إنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ في صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمٰواتِ أَوْ في الأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إنَّ الله لَطِيفٌ خَبيرٌ﴾ (لقمان : ١٦) .

ومنه قوله تعالى : ﴿ أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ﴾ (البقرة : ٧٦) . والمناسبة فيه قوّية ؛ لأن من دلّ عدوّه على عورة نفسه ، أو أعطاه[3] سلاحه ليقتله به ، فهو جدير بأن يكون مقلوب العقل ؛ فلهذا ختمها بقوله : ﴿ أفلا تعقِلُونَ ﴾ ، [والمناسبة فيه قويّة][4] . ‏١/٨٤

وهذه الفاصلة لا تقع إلا في سياق إنكار فعل غير مناسب في العقل ؛ نحو قوله تعالى : ﴿ أَتأمُرُونَ النَّاسَ بِالبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الكِتَابَ أفَلاَ تعقِلُونَ﴾ (البقرة : ٤٤) ؛ لأنّ فاعل غير المناسب ليس بعاقل .

وقوله [تعالى] : ﴿ قُلْ يَجْمَعُ بَينَنَا رَبُّنا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ العَلِيمُ ﴾ (سبأ : ٢٦) ، ختم بصفة العلم إشارة إلى الإحاطة بأحوالنا وأحوالكم ؛ وما نحن عليه من الحق ، وما أنتم[5] عليه من الباطل وإذا كان عالماً بذلك ، فنسأله القضاءَ علينا [وعليكم][6] ، بما يعلم منا ومنكم .

فصـــل

وقد تجتمع فواصل في موضع واحد ويخالف بينها ؛ وذلك في مواضع :

---

(١) من المطبوعة.
(٢) في المخطوطة : (للعقل).
(٣) في المخطوطة : (وأعطاه).
(٤) ساقط من المطبوعة.
(٥) في المخطوطة : (وأنتم).
(٦) من المطبوعة.

منها في أوائل النّحل، وذلك أنه سبحانه[١] بدأ فيهابذكر الأفلاك فقال : ﴿ خَلَقَ السَّمٰوَاتِ والأَرْضَ بِالْحَقِّ ﴾ (النحل : ٣) ، ثم ذكر خلق الإنسان فقال : ﴿ مِنْ نُطفَةٍ ﴾ (النحل : ٤) ، وأشار إلى عجائب الحيوان فقال : ﴿ والأَنْعَام ﴾ (النّحل : ٥) ، ثم عجائب النبات فقال : ﴿ هُوَ الَّذِي أنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ ماءً لكم منه شَرابٌ ومنهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ * يُنْبِتُ لكَمْ به الزَّرْعَ والزَّيْتُونَ والنَّخِيلَ والأعنابَ ومن كلِّ الثمرات إنَّ في ذلكَ لآيةً لقوم يتفكّرون ﴾ (النحل : ١٠ ـ ١١) فجعل مقطع هذه الآية التفكر[٢]، لأنه استدلال[٣]بحدوث الأنواع المختلفة من النبات على وجود الإله القادر المختار .

وفيه جواب عن سؤال مقدّر ؛ وهو أنه : [لِمَ][٤]لا يَجوز أن يكون المؤثّر فيه طبائعَ الفصول وحركات الشمس والقمر ؟ ولما كان الدليل لا يتم [إلا][٤]بالجواب عن هذا السؤال ؛ لا جرمَ كان مجالُ التفكر والنظر والتأمّل باقياً . إنه تعالى أجاب عن هذا السؤال من وجهين : ١/ ٨٥

أحدهما : أن تغيّرات العالم الأسفل مربوطةٌ بأحوال حركات الأفلاك ، فتلك الحركات حيث[٥]حصلت ؛ فإن كان حصولُها بسبب أفلاك أخرى لزم التسلسل ، وإن كان من الخالق الحكيم فذلك الإقرارُ بوجود الإله تعالى ، وهذا هو المراد بقوله تعالى : ﴿ وَسَخَّر لَكُمُ الَّليلَ وَالنَّهارَ وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ وَالنُّجومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمرِهِ إنَّ فِي ذَلِكَ لآياتٍ لِقَوْم يَعْقِلُونْ ﴾ (النحل : ١٢) ، فجعل مقطع هذه الآية العقل ، والتقدير كأنه قيل : إن كنت عاقلاً فاعلم أنّ التسلسل باطل ، [فـ][٦]وجب انتهاء الحركات إلى حركة يكون موجدُها[٧]غيرَ متحرك ، وهو الإله القادر المختار .

والثاني : أن نسبة الكواكب والطبائع إلى جميع أجزاء الورقة الواحدة[٨][والحبّة الواحدة واحدة . ثم إنا نرى الورقة الواحدة][٨]من الورد أحدُ وجهيها[٩]في غاية الحمرة ، والآخر في غاية السواد ، فلو كان المؤثر موجباً بالذات لامتنع حصول هذا التفاوت في الآثار ، فعلمنا أن

---

(١) في المخطوطة : (وذلك سبحانه أنه) .
(٢) في المخطوطة : (التفكير) .
(٣) في المخطوطة : استدل .
(٤) من المطبوعة .
(٥) في المخطوطة : (كيف) .
(٦) من المطبوعة .
(٧) في المخطوطة : (موجودها) .
(٨ ـ ٨) العبارة ساقطة من المخطوطة : وهي من المطبوعة .
(٩) العبارة في المخطوطة : (أحدث وجهها) .

المؤثر قادر مختار [١٣/أ] ، وهذا هو المراد من قوله : ﴿ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفاً أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴾ (النحل : ١٣)، كأنه [قيل][1]: قد ذكر[نا][1] ما يرسخ في عقلك أن الموجب بالذات والطبع لا يختلف تأثيره، فإذا نظرتَ [إلى][1] حصول هذا الاختلاف علمت أنَّ المؤثر ليس هو الطبائع ، بل الفاعل المختار ، فلهذا جعل مقطع الآية التذكّر .

تنبيه

١/٨٦

من بديع هذا النوع اختلاف الفاصلتين في موضعين والمحدَّث عنه واحد لنكتة لطيفة . وذلك قوله تعالى في سورة إبراهيم : ﴿ وإنْ تَعُدُّوا نَعْمَتَ ٱللَّهِ لا تُحْصُوها إنَ الإنسانَ لظَلُومٌ كفَّار ﴾ (الآية : ٣٤) ، ثم قال في سورة النحل : ﴿ وإنْ تَعُدُّوا نِعْمةَ اللَّهِ لا تُحصُوها .إنَّ اللَّه لَغفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (١٨).

قال القاضي ناصر الدين بن المُنَيِّر[2] في « تفسيره الكبير » : « كأنه يقول : إذا حصلت النعم الكثيرة فأنت آخذها وأنا معطيها ؛ فحصل لك عند أخذها وصفان : كونُك ظلوماً ، وكونُك كفاراً ، ولي عند إعطائها وصفان ، وهما : أني غفور رحيم ، أقابل ظلمَك بغفراني وكفرك برحمتي ، فلا أقابل تقصيرَك إلا بالتوفير ، ولا أجازي جفاءك إلا بالوفاء » انتهى .

وهو حسن ، لكن بقي سؤال آخر ، وهو : ما الحكمةُ في تخصيص آية النحل بوصف المنعِم ، وآية إبراهيم بوصف المنعَم عليه ؟ والجواب أن سياق الآية في سورة إبراهيم ، في وصف الإنسان وما جُبِل عليه ؛ فناسب ذكرُ ذلك عقيبَ أوصافِه . وأما آية النحل فسيقَتْ في

---

(١) من المطبوعة.

(٢) هو أحمد بن محمد بن منصور المعروف بناصر الدين ابن المُنيِّر، كان إماماً بارعاً في الفقه، وله اليد الطولى في علم النظر والبلاغة والإنشاء والباع الطويل في علم التفسير والقراءات وكان علامة الاسكندرية، وفاضلها كان الشيخ العز بن عبد السلام يقول: « الديار المصرية» تفتخر برجلين في طرفيها. ابن دقيق العيد بقوص وابن المنير بالاسكندرية من تصانيفه الجليلة «تفسير القرآن العظيم» و «الانتصاف من الكشاف» وغيرها. توفي سنة ٦٨٣ (الداودي، طبقات المفسرين ١/ ٨٨) وتفسيره المسمّى «البحر الكبير في بحث التفسير» يوجد منه نسخة خطية في مكتبة (غوتا) بألمانيا الغربية: ٥٣٤، ونسخة خطية أخرى في دار الكتب المصرية رقم (٦٠) تفسير، (بروكلمان)، تاريخ الأدب العربي بالألمانية ١/٧٣٨). ويوجد منه نسخة مصورة بمعهد المخطوطات القاهرة رقم (٣٣) تفسير.

وصف اللّه [تعالى] ، وإثبات ألوهيته ، وتحقيق صفاته ، فناسب ذكرُ وصفِه سبحانه فتأمل هذه التراكيب ، ما أرقاها في درجة[1] البلاغة !

٨٧/١ ونظيره قوله تعالى في سورة الجاثية : ﴿ مَنْ عَمِل صالحاً فَلِنَفْسِهِ ومَنْ أَساءَ فَعَلَيْها ثُمَّ إلى ربكُمْ تُرْجَعون ﴾ [١٥] . وفي فصلت : ﴿ مَن عَمِلَ صالحاً فلنفسِه ومَن أساءَ فعليها وما ربُّك بظلَّامٍ للَّعبيد﴾ (٤٦) .

وحكمة[2] فاصلة الأولى أن قبلها : ﴿ قُلْ للّذينَ آمنوا يَغْفِرُوا للذينَ لا يَرْجُونَ أيّامَ اللّهِ لِيَجْزِيَ قَوْماً بِمَا كانوا يَكْسِبون ﴾ (الجاثية : ١٤) ، فناسب الختامُ بفاصلة البعث ؛ لأن قبله وصفهم بإنكاره ، وأما الأخرى فالختام بها مناسب ؛ أي لأنه لا يضيّع عملاً صالحاً ، ولا يزيد على [مَنْ][3] عمل شيئاً .

ونظيره قوله في سورة النساء : ﴿ إنَّ اللّهَ لا يَغفِرُ أنْ يُشْرَكَ بِهِ ويغفِرُ ما دُونَ ذلك لمن يشاءُ ﴾ (الآية: ٤٨) . ختم الآية مرة بقوله : ﴿ فَقَد افترى إثماً عظيماً ﴾ (الآية : ٤٨) ، ومرة بِقوله : ﴿ ضلالاً بعيداً ﴾ (الآية : ١١٦)؛ لأن الأوّل نزل في اليهود ، وهم الذين افتروْا على الله ما ليس في كتابه ، والثاني نزل في الكفار ، ولم يكن لهم كتاب ، وكان ضلالهم أشدّ .

وقوله في المائدة : ﴿ ومن لم يَحْكُمْ بِمآ أنزل اللّهُ ﴾ (الآيات : ٤٤ ـ ٤٥ ـ ٤٧) . فذكرها ثلاث مرات ، وختم الأولى بالكافرين ، والثانية بالظالمين ، والثالثة بالفاسقين ؛ فقيل : لأن الأُولى نزلت في أحكام المسلمين ، والثانية نزلت في أحكام اليهود ، والثالثة [نزلت][4] في أحكام النصارى . وقيل : ﴿ ومَنْ لم يحكُم بما أنزل اللّهُ ﴾[5] إنكاراً له ، فهو كافر ، ومن لم يحكم بالحق من[6] اعتقاد الحق وحَكَم بضدّه فهو ظالم ، ومن لم يحكُمْ بالحق [جهلاً][7] وحَكَم بضدّه فهو فاسق . وقيل : الكافر والظالم والفاسق كلّها بمعنى واحد ، وهو الكفر ، عبِّر عنه بألفاظٍ مختلفة ، لزيادة الفائدة واجتناب صورة التكرار . وقيل غير ذلك.

---

(١) في المخطوطة : (وجه).
(٢) في المخطوطة : (وكلمة).
(٣) ساقطة من المخطوطة ، وهي من المطبوعة.
(٤) ساقطة من المخطوطة ، وهي من المطبوعة.
(٥) في المخطوطة زيادة (أنزل الله).
(٦) في المطبوعة : (مع).
(٧) من المطبوعة .

١/٨٨

تنبيه

عَكْسُ هذا اتفاق الفاصلتين والمحدّث عنه مختلف ، كقوله تعالى في سورة النور : ﴿ يَأَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أيمَانُكُمْ ﴾ (الآية : ٥٨) إلى قوله [تعالى] : ﴿ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ وَاللَّهُ عَليمٌ حَكيمٌ ﴾ (الآية : ٥٨) . ثم قال : ﴿ وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنْكُمُ الحُلُمَ فَلْيستأذِنوا كَمَا اسْتأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (الآية : ٥٩) . [وقد][1] قال ابن عبد السلام في « تفسيره »[2] في الأولى [3][: ﴿ عليم ﴾ بمصالح عباده ، ﴿ حكيم ﴾ في بيان مراده . وقال في الثانية :][3] ﴿ عليم ﴾ بمصالح الأنام ؛ ﴿ حكيم ﴾ ببيان الأحكام » . ولم يتعرض للجواب عن حكمة التكرار .

تنبيه

حقّ الفاصِلة في هذا القسم تمكين المعنى المسوق إليه كما بيّنا ، ومنه قوله تعالى : ﴿ [رَبَّنَا][4] وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنهُم يَتْلُو عَلَيهِمْ آيَاتِكَ ويُعَلِّمُهُم الكِتَابَ والحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ ﴾ (البقرة : ١٢٩) . ووجه مناسبته أن بعث الرسول توليةٌ ؛ والتولية لا تكون إلا من عزيز غالبٍ على ما يريد ، وتعليمُ الرسول الحكمة لقومِه إنما يكون مستنداً إلى حكمةِ مُرْسِله [١٣/ب] ؛ لأن الرسول واسطة [بين المرسِل][5] والمرسَل إليه ، فلا بدّ وأن يكون حكيماً ، فلا جرَم[6]كان اقترانهما[6] مناسباً .

١/٨٩ وقوله تعالى : ﴿ فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفاً أَوْ إِثْماً فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ ٱللَّهَ

---

(١) ساقطة من المطبوعة .

(٢) «تفسير القرآن العظيم» للعز ابن عبد السلام يوجد منه نسخة خطية في مكتبة «اماد ابراهيم باشا باستنبول» (رقم ١١٥)، في ٣٦٣ ورقة، ويوجد نسخة خطية في مكتبة قليج علي باشا باستنبول (رقم ٤٣)، في ٢٨٦ ورقة، ويوجد نسخة تقع في مجلدين، يوجد منها المجلد الثاني في مكتبة قطر رقم ٢٥/ ٧٢٣ من أول سورة مريم إلى سورة الناس (٢٤٨ ورقة)، (العز بن عبد السلام، للوهيبي ص١١٨).

(٣ - ٣) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة .

(٤) ساقطة من المخطوطة ، وهي من المطبوعة .

(٥) ساقطة من المخطوطة ، وهي من المطبوعة .

(٦) في المخطوطة : (كاقترانهما) .

غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (البقرة : ١٨٢) . وجه المناسبة في الختم[1] محمول على قول مجاهد[2] : « إن من حضر الموصِي فرأى منه جَنَفاً على الورثة في وصيته مع فقرهم ، فوعَظه في ذلك وأصلَح بينه وبينهم حتى رضُوا ، فلا إثم عليه[3] ، وهو غفور للموصي إذا ارتدع بقول مَنْ وعظه ، فرجع عما هم به وغفرانه لهذا برحمته لا خَفاء[4] به ، والإثم المرفوع عن القائل ؛ يحتمل أن يكون إثم التبديل السابق في الآية قبلها في قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ ﴾ (البقرة : ١٨١) يعني من الموصِي ، أي لا يكون هذا المبدِّل داخلاً تحت وعيد مَنْ بدّل على العموم؛ لأنّ تبديل هذا تضمَّنَ مصلحة راجحة فلا يكون كغيره. وقد أشكلَ على ذلك مواضع، منها قوله تعالى: ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ، وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ (المائدة : ١١٨) فإن قوله : ﴿ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ يوهم أن الفاصلة « ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ » ، وكذا نقلت عن مصحف أُبَيّ[5] رضي الله عنه ، وبها قرأ ابن شنبوذ[6] . ولكن إذا أنعم النظر علم أنه يجب أن يكون ما عليه التلاوة ؛ لأنّه لا يغفر لمن يستحق العذاب إلا من ليس فوقه أحد [أن][7] يرد عليه حُكمَه ، فهو العزيز ؛ لأن العزيز في صفات الله هو الغالب ؛ من قولهم : عزّه يعزّه عِزًّا إذا غلبه ؛ ووجب أن يوصف بالحكيم أيضاً ؛ لأن الحكيم من يضَع الشيء في محلّه ، فالله تعالى كذلك . إلا أنه قد يخفى وجهُ الحكمة في بعض أفعاله ، فيتوهم الضعفاء أنه خارج عن الحكمة ، فكان في الوصف بالحكيم احتراس حسن ؛ أي وإن تغفر لهم مع استحقاقهم العذاب فلا معترض عليك لأحد في ذلك ، والحكمة فيما فعلته . وقيل : وقيل لا يجوز « الغفور الرحيم » لأن الله تعالى قطع لهم بالعذاب في قوله [تعالى] : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ﴾ (النساء : ٤٨) . وقيل: لأنه مقام تبرٍّ ، ١/ ٩٠

(١) في المطبوعة : (الحكم).

(٢) هو مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المكي، تقدمت ترجمته ص: ٩٨.

(٣) في المخطوطة : (فلا يأثم).

(٤) العبارة في المخطوطة : (لاحقاً به).

(٥) كذا في الأصل أنّها في مصحف أبي. وقال النيسابوري في غرائب القرآن ٧/ ٨٥: «وفي مصحف عبدالله ـ ابن مسعود ـ ﴿ فإنك أنت الغفور الرحيم﴾، وضعفه العلماء، لأن ذلك يشعر بكونه شفيعاً لهم لا على تفويض الأمر بالكلية إلى حكمه تعالى». ولم يذكر ابن أبي داود في كتابه «المصاحف» هذه القراءة.

(٦) هو محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ البغدادي، شيخ الإقراء بالعراق مع ابن مجاهد. قرأ القرآن على عدد كثير بالأمصار منهم قنبل وإسحاق الخزاعي، وغيرهما. كان ثقة في نفسه صالحاً ديناً متبحراً في هذا الشأن. توفي ابن شنبوذ سنة (٣٢٨). (الذهبي، معرفة القرّاء الكبار ١/ ٢٧٦).

(٧) ساقطة من المطبوعة.

فلم يذكر الصفةَ المقتضية استمطارَ العفو لهم ، وذكر صفة العدل في ذلك بأنه العزيز الغالب .
وقوله : ﴿ الحكيم ﴾ الذي يضع الأشياء مواضعها فلا يُعترض عليه إن عفا عمّنْ يستحق العقوبة .

وقيل : ليس هو على مسألة الغفران وإنما هو على معنى تسليم الأمر إلى مَنْ هو أمْلك لهم ، ولو قيل : « فإنك أنت الغفور الرحيم » لأوهم الدعاء بالمغفرة . ولا يسوغ الدعاء بالمغفرة لمن مات على شركه ، لا لنبي [1] ولا لغيره . وأما قوله : ﴿ فإنهم عبادُكَ ﴾ وهم عباده ؛ عذَّبهم أو لم يعذِّبهم ؛ فلأنّ المعنى إنْ تُعذِّبْهُم تعذِّب مَن العادة أن تحكم عليه وذكر العبودية التي هي سبب القدرة كقول رؤبة[2] :

يا رب إن أخطأتُ أو نسيتُ ... فأنت لا تَنْسَى ولا تموت

والله لا يَضِلُّ ولا ينسى ولا يموت ، أخطأ رؤبة أو أصاب ، فكأنه قال : إن أخطأت تجاوزتَ لضعفي وقوتِك ، ونقصي وكمالِك .

ونظير هذه الآية قوله تعالى في سورة براءة: ﴿أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة: ٧١) ـ والجواب ما ذكرناه.

ومنه[3] قوله تعالى في سورة الممتحنة: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا وَٱغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ (الآية: ٥).

ومثله في سورة غافر في قول السادة الملائكة: ﴿وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ (الآية: ٨).

٩١/١ ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱلْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّادِقِينَ * وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾ (النور: ٩ و١٠)؛ فإنَّ الذي يظهر في أول النظر أنّ الفاصلة «تواب رحيم»، لأن الرّحمةَ مناسبة للتوبة، وخصوصاً من هذا الذنب العظيم؛ ولكن

---

(١) في المخطوطة: (لنهي).

(٢) هو رؤبة بن العجاج بن شدقم الباهلي الشاعر الأموي، أنشد له أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب. (المرزباني، معجم الشعراء ص: ١٢١). والبيت في ديوانه ص ٢٥، وهومطلع أرجوزة يمدح فيها سليمان بن عبد الملك.

(٣) في المطبوعة: (ومثله).

هاهنا معنى دقيق من أجله قال: ﴿حكيم﴾؛ وهو أن يُنبِّه على فائدة مشروعية اللعان، وهي الستر عن هذه الفاحشة العظيمة؛ وذلك من عظيم[١] الحِكَم، فلهذا كان ﴿حكيم﴾، بليغاً في هذا المقام دون «رَحيم»[٢].

ومِنْ خَفِيِّ هذا الضرب قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ آسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (الآية: ٢٩).

وقوله في آل عمران: ﴿قُلْ إِنْ تُخْفُوا ما في صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ آللَّهُ ويَعلمُ ما [١٤/أ] في السَّمٰواتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَآللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (الآية: ٢٩)، فإن المتبادر إلى الذهن في آية البقرة الخَتْمُ بالقدرة، وفي آية آل عمران الخَتْمُ بالعلم، لكن إذا أنعم النظر علم أنه يجب أن يكون ما عليه التلاوة في الآيتين، وكذلك قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ﴾ (الأنعام: ١٤٧)؛ مع أن ظاهر الخطاب «ذو عقوبة شديدة»، وإنما قال ذلك نفياً للاغترار بسعة رحمة الله تعالى في الاجتراء[٣] على معصيته؛ وذلك أبلغُ في التهديد؛ ومعناه: لا تغترُّوا بسعَة رحمة الله تعالى في الاجتراء[٣] على معصيته، فإنه مع ذلك لا يَرُدُّ عذابه عنكم.

وقريب منه: ﴿رَبُّ السَّمٰوَاتِ والْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابا﴾ (النَّبأ: ٣٧).

وأما قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى آللَّهِ فَإِنَّ آللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (الأنفال: ٤٩)؛ ١/٩٢ فمناسبة[٤] الجزاء للشرط أنه لما أقدم المؤمنون وهم ثلاثمائة وبضعة عشر، على قتال المشركين، وهم زُهاء ألفٍ، متوكّلين على الله تعالى؛ وقال المنافقون: ﴿غَرَّ هَٰؤُلَاءِ دِينُهُمْ﴾ (الأنفال: ٤٩) حتى أقدموا على ثلاثة أمثالهم عدداً أو أكثر؛ قال الله تعالى رداً على المنافقين وتثبيتاً للمؤمنين: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى آللَّهِ فَإِنَّ الله عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (الأنفال: ٤٩) في جميع أفعاله.

وأما قوله [تعالى]: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلٰكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ

---

(١) في المخطوطة: (أعظم).

(٢) العبارة في المخطوطة: (فلهذا كان حكيماً بليغاً في المقام رحيم).

(٣) في المخطوطة: (الاحتراز). (٤) في المخطوطة: (فناسبه).

حَلِيماً غَفُوراً﴾ (الإسراء: ٤٤) فإن قيل: ما وجهُ الختام بالحِلْم والمغفرة عقيب تسابيح الأشياء وتنزيهها؟ أجاب صاحب «الفنون»[1] بثلاثة أوجه:

أحدها: إن فسّرنا التسبيحَ على ما درجَ في الأشياء من العِبَر؛ وأنها مسبِّحات بمعنى مودَعات من دلائل العِبَر ودقائق الإنعامات والحِكم ما يوجب تسبيحَ المعتبر المتأمّل؛ فكأنه سبحانه يقول: إنه كان من كبير إغفالكم النظرُ في دلائل العِبَر مع امتلاء الأشياء بذلك. وموضع العتْب قوله [تعالى]: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾ (يوسف: ١٠٥)؛ كذلك موضع المعتبة قوله: ﴿وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ (الإسراء: ٤٤) وقد كان ينبغي أن يعرفوا بالتأمُّل [ما][2] يوجبُ القربة لله؛ مما أودع مخلوقاته [3][بما يوجب تنزيهه][3]؛ فهذا موضع حِلْم وغُفران عمّا جرى في ذلك من الإفراط والإهمال.

الثاني: إن جعلْنا التسبيح حقيقة في الحيوانات بلغاتها فمعناه: الأشياء كلُّها تسبِّحه وتحمَده، ولا عصيانَ في حقها وأنتم تعصُون، فالحلم والغفران للتقدير[4] في الآية؛ وهو العصيان. وفي الحديث: «لَوْلَا بَهَائِمُ رُتَّعٌ، وشيوخ ركَّع، وأطفال رُضَّع، لصُبَّ عليكمَ العذابُ صَبّاً»[5]. ٩٣/١

الثالث: أنه [سبحانه] قال في أولها: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمٰوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ

---

(١) كتاب «فنون الأفنان» وهو للإمام عبد الرحمن بن علي بن محمد، أبو الفرج ابن الجوزي، المحدث الحافظ المفسِّر الفقيه الواعظ المؤرخ المشارك في أنواع أخرى من العلوم ولد ببغداد سنة (٥١٠) من مؤلفاته الكثيرة «المغني في علوم القرآن» و«تذكرة الأريب» و«المنتظم في تاريخ الملوك» توفي سنة (٥٩٧). (أبو الفرج، الذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٣٩٩). وكتابه «فنون الأفنان في عيون علوم القرآن» طبع بتحقيق أحمد الشرقاوي، وإقبال المراكشي في الدار البيضاء، ط١، عام ١٩٧٠ م. وقام بتحقيقه نادر النوري، كرسالة دكتوراه في الكويت عام ١٩٨٦ م. وحققه د. حسن ضياء الدين عتر، وطبع بدار البشائر الإسلامية في بيروت عام ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٧ م وليس قوله في الكتاب. وانظر زاد المسير ٥/ ٣٩ ـ ٤٠.

(٢) ساقطة من المخطوطة، وهي من المطبوعة.

(٣ ـ ٣) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة، وهو من المطبوعة.

(٤) في المخطوطة: (للمقدور).

(٥) الحديث أخرجه الطبراني في معجمه الكبير من رواية أبي عبيدة الدئلي ٢٢/ ٣٠٩ الحديث (٨٧٥) وأخرجه ابن عدي الجرجاني في الكامل في ضعفاء الرجال من رواية ابن عبيدة الدئلي ٤/ ١٦٢٢، وأخرجه البيهقي في

وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بحمْدِهِ ﴾ (الإسراء : ٤٤) ؛ أي أنه كان لتسابيح المسبحين حليماً عن تفريطهم ؛ غفوراً لذنوبهم ؛ ألا تراه قال في موضع آخر : ﴿ وَالْمَلائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الأَرْضِ أَلا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمِ ﴾ (الشورى : ٥) ؛ وكأنها اشتملت على ثلاثة معان : إما العفو عن ترك البحث المؤدّي إلى الفهم ، لما في الأشياء من العبر ، وأنتم على العصيان . أو يريد بها الأشياء كلها تسبِّحه ؛ ومنها ما يعصيه ويخالفه ، فيغفر عصيانهم بتسابيحهم .

تنبيه

قد تكون الفاصلةُ لا نظير لها في القرآن ؛ كقوله تعالى عقب الأمر بالغضّ في سورة النور : ﴿ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ (٣٠) ، وقوله[1] عقب الأمر بطلب الدعاء والإجابة : ﴿ لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ (البقرة : ١٨٦) . [2][وقيل فيه تعريض بليلة القدر ؛ أي لعلهم يُرْشدون][2] إلى معرفتها وإنما يحتاجون للإرشاد[3] إلى مالا يعلمون ؛ فإن هذه الآية الكريمة ذكرت عقب الأمر بالصوم وتعظيم رمضان وتعليمهم الدعاء فيه . وأنّ أرجى أوقات الإجابة فيه ليلةُ القدر . ١/٩٤

الثاني : التصدير

كقوله تعالى : ﴿ لاَ تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِباً فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى ﴾ . (طه : ٦١) .

وقوله : ﴿ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَلآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً ﴾ . (الإسراء : ٢١) .

وقوله : ﴿ خُلِقَ الإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُورِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُون ﴾ (الأنبياء : ٣٧) .

= السنن الكبرى ٣/ ٣٤٥ من رواية أبي هريرة، ومن رواية مسافع الديلي عن أبيه عن جده، كتاب صلاة الاستسقاء، باب استحباب الخروج بالضعفاء والصبيان.

(١) في المخطوطة: (وتركه).

(٢ ـ ٢) ساقطة من المخطوطة، وهي من المطبوعة.

(٣) في المخطوطة: (إلى الإرشاد).

وقوله : ﴿ فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ ﴾ (المائدة : ٣٩) .

وقوله : ﴿فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُون ﴾ (التوبة : ٧٠) .

وقوله : ﴿ وَمَا كَانَ النَّاسُ إلاَّ أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلاَ [١٤/ب] كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّك لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فيهِ يَخْتَلِفُون ﴾ (يونس : ١٩) .

وقوله : ﴿ [وَهُمْ][1] يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلا سَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴾ (الأنعام : ٣١) ، فجعل الفاصلة ﴿يَزِرُون﴾ لجناس ﴿أوزارهم﴾ ؛ وإنما قال : ﴿ عَلَى ظُهُورِهم ﴾ ؛ ولم يقل « على رؤوسهم » لأن الظَّهْرَ أقوى للحمْل ؛ فأشار إلى ثِقَل الأوزار .

وقوله : ﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُم إنَّهُ كَانَ غَفَّاراً ﴾ (نوح : ١٠) .

١/٩٥ [وقوله] :[2] ﴿ وتَخْشَى النَّاسَ واللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ ﴾ (الأحزاب : ٣٧) .

وقوله : ﴿ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى باللهِ شَهِيداً ﴾ (النساء : ١٦٦) .

[وقوله :][2] ﴿ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴾ (التوبة : ١٠٨) .

الثالث : التوشيح

وسُمي[3] به لكوْنِ نفس الكلام يَدُلُّ على آخره ؛ نزّل المعنى منزلة الوشاح ، ونـزّل أول الكلام وآخره منزلة العاتق والكشح ، اللذيْن يجول عليهما الوشاح ؛ ولهذا قيل فيه : إن الفاصلة تُعْلَمُ قبل ذكرها .

وسمّاه ابن وكيع[4] « المطمِع » ؛ لأن صدره مطمع في عجزه ؛ كقوله [تعالى] : ﴿ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الخَالِقِين ﴾ (المؤمنون : ١٤) .

وقوله : ﴿ إنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرانَ عَلَى العالَمين ﴾ (آل

---

(١) ساقطة من المخطوطة وهي من المطبوعة .

(٢) ساقطة من المخطوطة، وهي من المطبوعة.

(٣) في المطبوعة : (ويُسمى).

(٤) هو الحسن بن علي بن أحمد الضبي المعروف بابن وكيع التنيسي، الشاعر المشهور. ذكره الثعالبي في «يتيمة الدهر» وقال في حقه : «شاعر بارع وعالم جامع قد برع على أهل زمانه فلم يتقدّمه أحد في أوانه». وله ديوان شعر جيد. كان فاضلاً نبيلاً فصيحاً من أهل القرآن والفقه والنحو، من مصنفاته : «الطريق» و «الشريف» وغيرها. توفي سنة ٣٠٦ (ابن خلكان، وفيات الأعيان ٢/ ١٠٤).

عمران : ٣٣) . فإن معنى اصطفاءِ المذكورين يُعْلَمُ منه الفاصلة ؛ إذ المذكورون نوع من جنس العالمين .

وقوله : ﴿وآيَةٌ لَهُمُ ٱللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهارَ فإذَا هُمْ مُظْلِمُون﴾ (يس : ٣٧) فإنه مَنْ كان حافظاً لهذه السورة، متيقظاً إلى أنّ مقاطع فواصلها النون المردفة؛ وسمع في صدر هذه الآية ﴿وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ﴾ علم أنّ الفاصلة ﴿مظلمون﴾ فإنَّ من انسلخ النهار عن ليله أظلم ما دامت تلك الحال.

وقوله : ﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتاً لِيُرَوْا أعْمَالَهُمْ * فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾ (الزلزلة : ٦ ـ ٨) فإنَّ قوله ﴿لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ﴾ يدل على التقسيم. ٩٦/١

وقوله : ﴿وأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أوِ آجْهَرُوا بِهِ إنَّهُ عِلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُور * ألاَ يَعْلَمُ مَن خَلَقَ وهُو ألّلطيفُ الخَبِيرُ ﴾ (الملك : ١٣ ـ ١٤) .

وقوله : ﴿ ولَوْ شَاءَ اللهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وأبْصَارِهِم إنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ﴾ (البقرة : ٢٠) .

الرابع : الإيغال

وسُمّي به لأن المتكلّم قد تجاوز [حدّ][1] المعنى [الذي][2] هو آخذٌ فيه ، وبلغ إلى زيادةٍ على الحدّ ؛ يقال : أوغل في الأرض الفلانية ، إذا بلغ منتهاها ؛ فهكذا المتكلّم إذا تمّ معناه ثم تعدّاه بزيادةٍ فيه ، فقد أوغل ؛ كقوله تعالى : ﴿ أفَحُكْمَ الجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنون ﴾ (المائدة : ٥٠) ، فإنَّ الكلام تمّ بقوله : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ من اللهِ حُكْماً ﴾ . ثم احتاج إلى فاصلة تناسب القرينة الأولى ؛ فلما أتى بها أفاد معنىً زائداً .

[و][3] كقوله تعالى : ﴿ ولا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إذا وَلَّوْا مُدْبِرين ﴾ (النمل : ٨٠) ؛ [4] [فإن المعنى قد تمَّ بقوله : ﴿ وَلا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ ﴾ ، ثم أراد أن يعلم تمام الكلام بالفاصلة فقال : ﴿ إذا ولَّوْا مُدْبِرين ﴾][4] .

---

(١) ساقطة من المطبوعة. (٢) من المطبوعة.

(٣) من المطبوعة.

(٤ ـ ٤) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة، وهو من المطبوعة.

١/٩٧ فـإن قيـل : مـا معنى ﴿ مـدْبـرين ﴾ وقـد أغنى عنهـا ﴿ وَلَّـوْا ﴾ ؟ قلت : لا يغني عنهـا [(١)﴿ وَلَّـوْا ﴾](١) ؛ فإن التـولّي قد يكـون بجانبٍ دون جـانب ؛ بدليـل قولـه : ﴿ أَعْرَضَ وَنَـأَى بِجَانِبِهِ ﴾ (الإسراء : ٨٣) ؛ وإن كان ذكَرَ الجانب هنا مجازاً. ولا شك أنّه سبحـانه لمـا أخبر عنهم أنهم صمّ لا يسمعون أراد تتميمَ المعنى بذكر تولّيهم في حال الخطاب ، لينفي عنهم الفهمَ الذي يحصل من الإشارة ؛ فإنّ الأصَمّ يفهم بالإشارة ما يفهم السميع بالعبارة . ثم إن التولّيَ قـد يكون بجانب ، مع لَحَاظه بالجانب الآخر ؛ فيحصل له إدراكُ بعض الإشـارة ؛ فجعل الفـاصلة ﴿ مُدْبِرِين ﴾ ليُعلم أن التولّيَ كان بجميـع الجوانب ؛ بحيث صـار ما كـان مستقبلاً مستـدبَراً ، فاحتجب المخاطب عن المخاطب ، أو صار من ورائـه ، فخفيت عن عينه الإشـارة ، كما صُمّ أذناه عن العبارة ؛ فحصلت المبالغة من عدم الإسماع(٢) [بالكلية . وهـذا الكلام وإن بـولغ فيـه بنفي الإسمــاع ألبتـة؛ فهــو من إيغـال الاحتيــاط ؛ الـذي أدمجت فيــه المبــالغــة في نفي الاستماع].(٢)

وقد يأتي الاحتيـاط في غير المقـاطع من مجمـوع جُمَلٍ متفـرقة في ضـروبٍ من الكلام شتى ، يجمعها(٣) معنىً واحد ، كقوله تعالى : ﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإنْسُ والْجِنُّ عَلَى أَنْ يَـأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا القُرآن [لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ . .](٤) ﴾ الآية (الإسراء : ٨٨) .

وقوله : ﴿ فَأْتُوا بُسورَةٍ مِنْ مِّثْلِهِ﴾ (البقرة : ٢٣) .

وقوله : ﴿ فأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ ﴾ (هـود : ١٣) ، كما يقـول الرجـل لمن يجحد : مـا يستحقّ عليّ درهماً ولا دانقاً ولا حبَّـة [١٥/أ] ، ولا كثيراً ولا قليـلاً . ولو قـال : « ما يستحق عليَّ شيئـاً » لأغنَى في الظاهر ؛لكنّ التفصيل دلّ(٥)على الاحتياط ، وعلى شدة الاستبعـاد في الإنكار .

ومنه قوله تعالى : ﴿اتَّبِعُوا مَنْ لَّا يَسْأَلُكُمْ أَجْراً وَهُمْ مُهْتَدُون﴾ (يس : ٢١) فإنَّ المعنى تمّ

---

(١) من المطبوعة .

(٢ ـ ٢) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة ، وهو من المطبوعة .

(٣) في المطبوعة : (يحملها) .

(٤) من المطبوعة .

(٥) في المطبوعة : (أدلّ) .

بقوله : ﴿أَجْراً﴾ ، ثم زاد الفاصلة لمناسبة رؤوس الآي ؛ فأوغل بهـا كما تـرى ؛ حيث[1] أتى ١/٩٨ بها لقصد معنىً زائد[2] على معنى الكلام .

فصـــل في ضابط الفواصل

ذكره الجعبري[3] ؛ ولمعرفتها طريقان : توقيفيّ وقياسيّ :

(**الأول**) : **التوقيفيّ** ، روى أبو داود عن أم سلمة : « لما سئلت عن قراءة رسول الله ﷺ قـالت . « كـان يقـطّع قـراءتـه آيـةً آيـة . وقـرأت : ﴿ بسم الله الـرحمن الـرحيم ﴾ . . . إلى ﴿ الدِّين ﴾ ، تقف على كل آية»[4]. [5][فمعنى « يقطّع قـراءته آيـة آيةً » ؛ أي يقف على كـلّ آية ؛][5] وإنمـا كانت قراءته ﷺ كذلك ليعلم رؤوسَ الآي .

قال : « ووهم فيه من سمّاه وقف السنّة ؛ لأن فعله عليه السلام إن كان تعبّداً فهو مشروع لنا ، وإن كان لغيره فلا . فمـا وقفَ عليه السـلام[6] دائماً تحققنـا أنه فـاصلة ، وما وصَله دائمـاً تحققنا أنه ليس بفاصلة ، وما وقف عليه مرة ووصله أخرى احتمل الوقفُ أن يكون لتعـريفهما ، أو لتعريف الوقف التام ، أو للاستراحة . والوصل أن يكون غير فاصلة ، أو فاصلة وصلَها لتقدّم تعريفها » .

---

(١) في المطبوعة : (حتى) .　　(٢) العبارة في المطبوعة : (تفيد معنىً زائداً) .

(٣) هو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري ، تقدمت ترجمته ص : ١٤٩ .

(٤) الحديث من رواية ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن أم سلمة رضي الله عنها ، أخرجه أحمد في المسند ٦/ ٣٠٢ وأخرجه أبو داود في السنن ٤/ ٢٩٤ ، كتاب الحروف والقراءات (٢٤) ، باب (١) الحديث (٤٠٠١) وقال أبو داود ، سمعت أحمد يقول : القراءة القديمة ﴿مالك يوم الدين﴾ وأخرجه الترمذي في السنن ٥/ ١٨٥ كتاب القراءات (٤٧) ، باب فاتحة الكتاب (١) الحديث (٢٩٢٧) وقال «هذا حديث غريب ، وبه يقول أبـو عبيد ويختاره ، هكذا روى يحيى بن سعيد الأموي وغيره عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن أُمّ سلمة ، وليس إسناده بمتصل لأنَّ الليث بن سعد روى هذا الحديث عن ابن أبي مليكة عن يعلى بن مملك عن أُمّ سلمـة وحديث الليث أصح ، وليس في حديث الليث : وكان يقرأ ﴿مالك يوم الدين﴾» وأخرجه الدارقطني في السنن ١/ ٣١٢ كتاب الصلاة (٣) باب وجوب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحديث (٣٧) وقـال : «إسنـاده صحيح وكلهم ثقات» وأخرجه الحاكم في المستدرك ٢/ ٢٣٢ كتاب التفسير ، باب كان رسول الله ﷺ يقطع قراءته ، وقال «صحيح على شرط الشيخين ، وأقرّه الذهبي» .

(٥ ـ ٥) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة ، وهو من المطبوعة .

(٦) في المطبوعة : (السلام عليه) .

(الثاني): القياسيّ؛ وهو ما أُلحق من المحتمل غير المنصوص بالمنصوص، لمناسب، ولا محذور في ذلك؛ لأنه لا زيادة فيه ولا نقصان؛ وإنما غايته أنه محلّ فَصْلٍ أو وصل. والوقف على كلمة جائز، [(١) ووصل القرآن كلّه جائز](١)، فاحتاج القياسيّ إلى طريق تعرُّفه؛ فأقول:

فاصلة الآية كقرينة السجعة في النثر، وقافية البيت في النظم؛ وما يذكر من عيوب القافية من اختلاف الحذو(٢) والإشباع، والتوجيه، فليس بعيب في الفاصلة، وجاز الإيغال(٣) في الفاصلة والقرينة وقافية الأرجوزة؛ من نوع إلى آخر؛ بخلاف قافية القصيد. ومن ثَمّ ترى ﴿ يرجعون ﴾ مع ﴿ عليم ﴾ (آل عمران: ٧٢ و٧٣) و﴿ الميعاد ﴾ مع ﴿ الثواب ﴾ (آل عمران: ١٩٤ - ١٩٥)، و﴿ الطّارق ﴾ مع ﴿ الثاقب ﴾ (الطارق: ١ - ٣).

١/٩٩

والأصل في الفاصلة والقرينة المجردة(٤) في الآية والسجعة المساواة؛ ومن ثَمّ أجمع العادُّون على ترك عدّ ﴿ وَيأْتِ بآخرين ﴾ (النساء: ١٣٣) و﴿ وَلا الملائكةُ المقربون ﴾ بالنساء (الآية: ١٧٢) و﴿ كَذَّب بها الأولون ﴾ بسبحان (الإسراء: ٥٩)، و﴿ لِتُبَشِّرَ به المُتَّقِين ﴾ بمريم (الآية: ٩٧)، و﴿ لعلّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ بِطه (الآية: ١١٣)، و﴿ مِنَ الظُّلُمَاتِ إلى النورِ ﴾ (الطلاق: ١١) و﴿ أنّ الله على كل شيء قديرٌ ﴾ بالطلاق (الآية: ١٢) [حيث](٥) لم يُشاكل طرفيه. وعلى ترك عدّ ﴿ أَفَغَيْرَ دينِ اللهِ يبغونَ ﴾ بآل عمران (الآية: ٨٣)، و﴿ أَفَحُكْمَ الجاهليةِ يَبْغون ﴾ بالمائدة (الآية: ٥٠)، وعدُّوا نظائرها للمناسبة، نحو ﴿ لأولي الألْبابِ ﴾ بآل عمران (الآية: ١٩٠)، و﴿ عَلَى اللهِ كذباً ﴾ بالكهف (الآية: ١٥)، و﴿ والسَّلْوَى ﴾ بِطه (الآية: ٨٠).

١/١٠٠

وقد يتوجّه الأمران في كلمة فيختلف فيها؛ فمنها البسملة وقد نزلت بعض آية في النمل (الآية: ٣٠)، وبعضها في أثناء الفاتحة (الآية: ٢) [ونزلت أولها](٦) في بعض الأحرف السبعة. فمن قرأ بحرف نزلتْ فيه عدّها آية، ولم يحتج إلى إثباتها بالقياس للنصّ المتقدم، خلافاً للدانيّ(٧). ومن قرأ بحرف لم تنزل بعده(٨) لم يعدها؛ ولزمه من الإجماع على

(١) من المطبوعة، وانظر الإتقان للسيوطي ٣/ ٢٩١.
(٢) في كتاب «الإتقان في علوم القرآن» ٣/ ٢٩١: اختلاف الحدّ.
(٣) في المطبوعة: (الانتقال).
(٤) في المطبوعة: (المتجرّدة).
(٥) ساقطة من المطبوعة.
(٦) العبارة ساقطة من المطبوعة.
(٧) الدّاني، هو عثمان بن سعيد بن عثمان. تقدمت ترجمته ص: ١٤٩.
(٨) في المطبوعة: (معه).

أنها سبع آيات أن يعدّ عوضها . وهو يعد ﴿ اهدنا ﴾ لقوله ﷺ عن الله تعالى : « قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين »[١] .

أي قراءة الصلاة، تعدّ منها، ولا للعبد إلا هاتان، و﴿المستقيم﴾ محقق، فقسمتا بعدها ١٠١/١ نِصْفَين[٢] ؛ فكانت ﴿عليهم﴾ الأولى ؛ وهي مماثلة في الرويّ [لما قبلها][٣] .

ومنهـا حروف الفـواتح ؛ فـوجْهُ عـدِّها استقـلالها على الـرفع والنصب ومنـاسبـة الـرويّ والردف . ووجه عدمه الاختلاف في الكمية والتعلق على الجزء .

ومنها بالبقرة ﴿ عذابٌ أليمٌ ﴾ (الآية : ١٠) و﴿ إنما نحنُ مُصْلِحُون ﴾ (البقرة : ١١) فوجه عَدِّه مناسبة الرويّ ، ووجهُ عدمِه تعلقه بتاليه .

ومنها ﴿ إلى بني [١٥/ب] إسْرَائيلَ ﴾ بآل عمـران (الآية : ٤٩) ؛ حمـلاً على ما في الأعراف (الآية : ١٠٥) والشعراء (الآية : ١٧) والسجدة (الآية : ٢٣) والزخرف (الآية : ٥٩) .

[[٤] ومنها ﴿ فَبشِّرْ عباد ﴾ بالزمر (الآية : ١٧) ؛ لتقدير تاليه مفعولاً ومبتدأ .

ومنهـا ﴿ والـطور ﴾ ، و﴿ الـرحمن ﴾ ، و﴿ الحـاقـة ﴾ ،][٤] و﴿ القـارعـة ﴾ ، و﴿ والعصر ﴾ حملاً على ﴿ والفجر ﴾ و﴿ الضحى ﴾ للمناسبة[٥] ، لكن تفاوتت في الكمية .

---

(١) الحديث من رواية أبي هريرة رضي الله عنه. أخرجه مسلم في الصحيح ١/ ٢٩٦ ، كتاب الصلاة (٤)، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة (١١) الحديث (٣٨/ ٣٩٥).

(٢) في المطبوعة : (قسمين) .

(٣) من المطبوعة .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة .

(٥) في المخطوطة : (لمناسبة) .

النــوع الـرابع

جمع الوجوه والنظائر (*)

وقد صنف فيه قديماً مُقاتل بن سليمـان[1] ، وجَمع فيـه من المتأخـرين : ابنُ الزاغـوني[2] وأبو الفرج ابن الجـوزي[3] ، والدامغـاني الواعظ[4] ، ....

(*) يدخل تحت عنوان «الوجوه والنظائر» ثلاثة أنواع من الكتب: الوجوه والنظائر في القرآن، والوجوه وَالنظائر اللغوية، والوجوه والنظائر الفقهية للتوسع في هذا النـوع انظر: **الفهـرست** لابن النديم ص: ٣٩، الكتب المؤلفة فيما اتفقت ألفاظه ومعانيه في القرآن، و٢٢٧ ، ٢٨٤ ، **والإتقان** للسيوطي ١٢١/٢، النوع التـاسع والثـلاثون، **ومفتـاح السعادة** لـطاّش كبري ٣٧٧/٢، في المـطلب الثالث من الشعبـة الثامنـة من الدوحـة السادسة: في العلوم الشرعية، وهو مطلب فروع علم التفسير، **وكشف الظنون** لحاجي خليفة ٢٠٠١/٢، **وأبجد العلوم** للقنوجي ٥٦٧/٢، ومقدمة كتاب « نزهة الأعين النواظر » لابن الجوزي كتبها المحقق محمد عبد الكريم كاظم الراضي ، **ومعجم مصنفات القرآن الكريم** للدكتور علي شواخ ٢٤٩/٤ ـ ٢٦٣ . .

(١) هو مقاتل بن سليمان بن كثير الأزدي ، تقدمت ترجمته ص: ٩٨ وكتابه « **الأشباه والنظائر في القرآن الكريم** » طبع بتحقيق عبدالله محمود شحاتـه بالهيئـة المصريـة العامـة للكتاب ـ القـاهرة عـام ١٣٩٥ هـ/١٩٧٥ م (المنجد، **معجم المطبوعات العربية** ١٤١/٤).

(٢) هو علي بن عبيد الله بن نصر بن الزاغوني شيخ الحنابلة قرأ القرآن بالروايات وطلب الحديث وقرأ الفقه وكان متفنناً في علوم شتَّى، قال ابن الجوزي: « كان له في كل فن من العلم حظ وافر ». وكان مشهوراً بالصلاح والديانة والورع. ولـه تصانيف كثيـرة منها: « **الإيضـاح في أصول الـدين** »، توفي سنـة ٥٢٧ (ابن العماد الحنبلي، **شذرات الذهب** ٨٠/٤) وكتابه في الوجوه والنظائر ذكره تلميذه ابن الجـوزي في مقدمـة كتابـه « **نزهة الأعين**»ص٨٣.

(٣) هو عبد الرحمن بن علي بن محمد، أبو الفرج ابن الجوزي تقدمت ترجمته ص ١٨٢ ،وكتابه « **نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر** » طبع في حيدر آباد الدكن باسم « **النواظر في علم الوجوه والنظائر** » ضمن منشورات دائرة المعارف العثمانية عام ١٣٩٤ ـ ١٩٧٤ م في مجلدين وقام بتحقيقه محمد عبد الكريم كاظم الراضي وقدمه كرسالة دبلوم في كلية الآداب بالجامعة المستنصرية ببغـداد عام ١٩٨٠ م في مجلد واحـد وطبعه في مؤسسة الرسالة ببيروت عام ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤ م.

(٤) هو أبو عبدالله محمد بن علي بن محمد بن الحسن ـ أو الحسين ـ الدامغاني ،قاضي القضاة،ولد بدامغان سنة ٣٩٨ هـ من أسرة قضاء مشهورة. رحل لبغداد، وتفقه على الصيمري كان فقيهاً فاضلاً ولي قضاء بغداد سنة

وأبو الحسين بن فارس(١) وَسمَّى كتابه : « **الأفراد** »(٢) .

= ٤٤٧ هـ. توفي سنة ٤٧٨ هـ (السمعاني، **الأنساب** ٥/٢٥٩)، وكتابه « **الوجوه والنظائر في القرآن** » طبع بتحقيق عبد العزيز سيد الأهل بدار العلم للملايين - بيروت عام ١٣٩٠ هـ/١٩٧٠ م (المنجد، معجم المطبوعات العربية ٣/٨٢) قال الأستاذ محمد عبد الكريم كاظم الراضي في مقدمة « نزهة الأعين النواظر » لابن الجوزي ص ٥١ : « وتوجد بعض الملاحظات التي أودّ أن أبيّنها عن نشر الكتاب: (أ) عنوان الكتاب تصرّف به المحقق، وغيّره إلى « قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن » (ب) نسبة الكتاب، لم يتوصل المحقق في نسبة الكتاب إلى مؤلفه بعد أن عجز عن ترجمة أبي عبدالله الحسين بن محمد الدامغاني - الذي نسب الكتاب إليه خطأً - (جـ) تصرّف المحقق في شكل تأليف الكتاب حيث قدّم وأخّر في أبواب الكتاب كي يجعل من الكتاب قاموساً، وبهذا خرج عن أصول التحقيق العلمي (د) تؤكد المصادر في نسبة الكتاب إلى قاضي القضاة أبي عبدالله محمد بن علي بن محمد بن الحسين الدامغاني (ت ٤٤٧ هـ) انظر بروكلمان ٦/٢٨٧ (الترجمة العربية).

(١) هو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني كان نحوياً على طريقة الكوفيين. كان الصّاحب بن عبّاد يتتلمذ له، ويقول: « شيخنا ممن رزق حسن التصنيف وكان كريماً جواداً ». من مصنفاته « **المجمل في اللغة** »، و « **فقه اللغة** » و « **حلية الفقهاء** ». توفي سنة ٣٩٥. (السيوطي، **بغية الوعاة** ١/٣٥٢)، ولم يصلنا كتابه، ولم تذكر المصادر عنه شيئاً.

(٢) ومن الكتب المؤلفة في الوجوه والنظائر في القرآن - سوى ما ذكره المؤلف - ● « **الوجوه والنظائر** » لعكرمة بن عبدالله البربري مولى ابن عباس ت ١٠٥ هـ (ذكره ابن الجوزي في أول كتابه « نزهة الأعين » وذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ٢/٢٠٠١) ● « **الوجوه والنظائر** » لعلي بن أبي طلحة الهاشمي، ت ١٤٣ هـ (كشف الظنون ٢/٢٠٠١) ويُلاحَظ أن لعلي بن أبي طلحة صحيفة في تفسير غريب القرآن رواها عن ابن عباس، ولا ندري إن كانت هي المقصودة هنا ● « **الوجوه والنظائر** » للكلبي محمد بن السائب، ت ١٤٦ هـ (ذكره ابن الجوزي في أول كتابه نزهة الأعين) ● « **الأشباه والنظائر في القرآن الكريم** » لمقاتل بن سليمان، (ت ١٥٠ هـ) طبع بتحقيق عبدالله محمود شحاته بالهيئة المصرية ١٣٩٥ هـ/١٩٧٥ م ● « **الوجوه والنظائر** » للأزدي، هارون بن موسى أبي عبدالله الأعور (ت ١٧٠ هـ) مخطوط بتشستربتي : ٣٣٣٤، ومنه صورة بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض: ٣٣٣٤/ف و٢٧٨٩/ف ويوجد منه نسخة في المكتبة الآصفية بحيدر آباد: ٨٧١ تفسير، وصوفيا: ٥٨ ق، وفي الأزهر: ٣٢٤، وتشستربتي ١٣٣٣٤، ومنه صورة بدار الكتب القطرية: ٢٤ ● « **ما اشتبه من لفظ القرآن وتناظر من كلمات الفرقان** » للكسائي علي بن حمزة (ت ١٨٠ هـ) مخطوط في قوله بدار الكتب بالقاهرة: ١ و٢٨ و٩١٥ (بروكلمان ١/١٩٩) ● « **الوجوه والنظائر** » لعلي - أو الحسن - بن واقد (كان حياً في خلافة الرشيد المتوفى سنة ١٩٣ هـ) وذكره ابن النديم في الفهرست: ٢٨٤ باسم « **الوجوه في القرآن** » وذكره عمر السكوني في « الوجوه والمناظرات »، المناظرة رقم ١٧٨، باسم « **النظائر في القرآن** » وانظر تحقيق سعد غراب، تونس ١٣٩٦ هـ/١٩٧٦ م ● « **ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه** » للأصمعي، عبد الملك بن قريب (ت ٢١٦ هـ) طبع بتحقيق مظفر سلطان في دمشق، بوزارة المعارف، المطبعة الهاشمية ١٣٧٠ هـ/١٩٥١ م ● « **ما اتفق لفظه واختلف معناه** » ويسمى أيضاً « **مصادر القرآن** » لليزيدي، إبراهيم بن يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي =

....

= (ت ٢٢٥ هـ) قيل: إنه ألفه في أكثر من ٤٠ سنة. طبع بتحقيق عبد الرحمٰن بن سليمان العثيمين بدار الغرب الإسلامي في بيروت ١٤٠٦ هـ/١٩٨٦ م ● « **ما اتفق لفظه واختلف معناه** » لأبي العميثل الأعرابي، عبدالله بن خُلَيْد بن سعد (ت ٢٤٠ هـ) ويسمّى الكتاب أيضاً بـ « **الكتاب المأثور عن أبي العميثل الأعرابي** »، طبع بتحقيق ف. كرنكو بلندن ١٣٤٣ هـ/١٩٢٥ م، ويعمل جاسر أبو صفية من الأردن بتحقيقه عن ثلاث نسخ خطية (أخبار التراث العربي ٣٣/٢٨) ● « **ما اتفقت ألفاظه ومعانيه في القرآن** » لأبي عمر الدوري حفص بن عمر، ت ٢٤٦ هـ (ذكره ابن الجزري في غاية النهاية ١/٢٥٥) ● « **التصاريف تفسير القرآن مما اشتبهت أسماؤه وتصرّفت معانيه** » لابن سلام، يحيى بن محمد (ت ٢٨٠ هـ) طبع بتحقيق هند شلبي بالشركة التونسية ١٤٠٠ هـ/١٩٨٠ م ● « **ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد** » لأبي العباس المبرّد، محمد بن يزيد (ت ٢٨٦ هـ) طبع بتحقيق عبد العزيز الميمني الراجكوتي في القاهرة ١٣٩٢ هـ/١٩٧٢ م ● « **تحصيل نظائر القرآن** » للحكيم الترمذي، أبي عبدالله محمد بن علي (ت ٣٢٠ هـ) طبع بتحقيق حسني نصر زيدان بمطبعة السعادة في القاهرة ١٣٩٠ هـ/١٩٧٠ م، وطبع بدار التراث في القاهرة ١٣٩٢ هـ/١٩٧٢ م ● « **الوجوه والنظائر** » لأبي بكر النقاش، محمد بن الحسين بن محمّد بن زياد ت ٣٥١ هـ (ذكره ابن الجوزي في مقدمة كتابه وحاجي خليفة في الكشف ٢/٢٠٠١) ● « **الأشباه والنظائر في القرآن الكريم** » وينسب للثعالبي، أبي منصور عبد الملك بن محمد (ت ٤٢٩ هـ) مخطوط، منه صورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة: ١٠ ولي الدين ١٠٥٢ ق (فهرس مصورات المعهد ١/١٩) ورجّح الباحث محمد عبد الكريم كاظم الراضي عدم صحّة نسبته (انظر مقدمة نزهة الأعين ص ٥٠) ● « **وجوه القرآن** » للحيري، إسماعيل بن أحمد بن عبدالله الضرير النيسابوري (ت ٤٣١ هـ)، حققه فضل الرحمٰن عبد العليم الأفغاني كرسالة جامعية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤ م ● « **الوجوه والنظائر** » لابن البناء، أبي علي الحسن بن أحمد، ت ٤٧١ هـ (ذكره ابن الجوزي في مقدمة نزهة الأعين، وحاجي خليفة ٢/٢٠٠١) ● « **الوجوه والنظائر** » للزاغوني، أبي الحسن عليّ بن عبيد الله الحنبلي، ت ٥٢٧ هـ (كشف الظنون ٢/٢٠٠١) ● « **ما اتفق لفظه واختلف معناه** » لابن الشجري، ضياء الدين أبي السعادات هبة الله بن علي بن حمزة (ت ٥٤٢ هـ) ويُسمى أيضاً بـ « **معجم ابن الشجري** » حققه خليل إبراهيم العطية في العراق ١٤٠٦ هـ/١٩٨٦ م (أخبار التراث العربي ٢٦/١٠) وحققه أيضاً عطية رزق في المعهد الألماني ببيروت ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧ م ● « **وجوه القرآن** » لأبي الفضل التفليسي، حبيش بن إبراهيم (ت ٥٥٨ هـ) طبع بطهران ١٣٤٠ هـ/١٩٢١ م ● « **وجوه القرآن** » لأبي العباس أحمد بن علي المقرىء (ت ٦٥٨ هـ) مخطوط في المتحف البريطاني ضمن المجموع: ١٢٢٩ (ذكره محمد عبد الكريم الراضي في مقدمته لكتاب ابن الجوزي) ● « **الذخائر في الأشباه والنظائر** » للداري عبد الرحمن بن علاء الدين علي بن إسحاق التميمي (الضوء اللامع ٤/٩٥) ● « **كشف السرائر في معنى الوجوه والنظائر** » لابن العماد شمس الدين محمد بن محمد بن علي البلبيسي ثم القاهري (ت ٨٧٨ هـ) طبع بتحقيق فؤاد عبد المنعم أحمد، ومحمد سليمان داود بمؤسسة شباب الجامعة في الاسكندرية ١٣٩٧ هـ/١٩٧٧ م ● « **معترك الأقران في مشترك القرآن** » للسيوطي جلال الدين عبد الرحمٰن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ) ذكَر في كتابه « الإتقان » في النوع الخاصّ بالوجوه والنظائر أنه أفرد في هذا النوع هذا الكتاب، كما ذكره في كتابه « معترك الأقران في إعجاز القرآن » وانظر كشف الظنون ٢/١٧٣٢.

فالوجوه(١) : اللفظ المشترك الذي [يستعمل](٢) في عدة معانٍ ؛ كلفظ « الأمة » ، والنظائر [كالألفاظ](٢) المتواطئة . وقيل : النظائر في اللفظ ، والوجوه في المعاني ؛ وضُعِّف ؛ لأنه [لو](٢) أريد هذا لكان الجمعُ في الألفاظ المشتركة ، [وهم يذكرون](٢) في تلك الكتب اللفظَ الذي معناه واحد في مواضع كثيرة ؛ فيجعلون الوجوهَ نوعاً لأقسام ، والنظائر نوعاً آخر ، كالأمثال .

وقد جعل بعضهم ذلك من أنواع معجزات القرآن ؛ حيث كانت الكلمة الواحدة تنصرف إلى عشرين وجهاً أو أكثر أو أقلّ ؛ ولا يوجد ذلك في كلام البشر .

وذكر مُقاتل في صدر كتابه حديثاً مرفوعاً : « لا يكون الرجل فقيهاً كلَّ الفقه حتى يرى للقرآن وجوهاً كثيرة »(٣) . ١٠٣/١

فمنه « الهدى » سبعة عشر حرفاً :

= ● « تعليقة على الأشباه والنظائر » لأخي زادة عبد الحكيم بن محمد الرومي ت ١٠١٣ هـ (خلاصة الأثر للمحبّي ٢/٣١٩) ● « العقد النظيم في ترتيب الأشباه والنظائر » لمصطفى بن خير الدين الرومي (ت ١٠٢٥ هـ) وهو في الفقه الحنفي، وإنما ذكرناه للتمييز وللمؤلف أيضاً: « تنوير الأذهان والضمائر في شرح الأشباه والنظائر » ولم نقف على موضوعه. ذكرهما البغدادي في هدية العارفين ٢/٤٣٩) ● « «عمدة العرفان في وجوه القرآن » للإزميري، مصطفى بن عبد الرحمن بن محمد (ت ١١٥٥ هـ) مخطوط بالأزهر: ٣٦٩، ودار الكتب المصرية: ٢٥٧٣٣ ب ● « حسن البيان في نظم مشترك القرآن » ويسمّى أيضاً بـ « سعود القرآن في نظم مشترك القرآن » للإبياري، السيد عبد الهادي نجا بن رضوان النحوي المصري الشافعي (إيضاح المكنون ٣/٤٠٣و٤/٦): المجاهيل: « المنتخب من كتاب تحفة الولد » للباماني، أبي محمد علي بن القاسم (؟) مخطوط بدار الكتب المصرية: ٢٤٨٩٦ و٢٠٧٩٢ ب (ذكره محمد عبد الكريم الراضي في مقدمة نزهة الأعين). ● « الوجوه والنظائر في القرآن » لأبي الحسين محمد بن عبد الصمد المصري (؟) ذكره السيوطي في الإتقان، في النوع التاسع والثلاثين ● « الوجوه والنظائر » لابن أبي المعافى (؟) (ذكره السيوطي في «معترك الأقران» ١/٥١٤) وذكر أنه مِن المتأخرين ● « منتخب قرة العيون الزواخر والوجوه في القرآن » للطنطاوي؟ طبع بمنشأة المعارف بالاسكندرية (دار عكاظ) ● « بيان وجوه معاني الألفاظ القرآنية المتعددة المعنى » لمؤلف مجهول. منه نسخة خطية بمكتبة تشستربتي: ٥٩٦. ومنه صورة ميكروفيلمية بمركز البحث العلمي: ٦٧ (معجم مصنفات القرآن الكريم ٤/٢٥٦).

(١) في المخطوطة: (فالوجه). (٢) من المطبوعة.

(٣) الحديث أخرجه من قول أبي الدرداء موقوفاً الحكيم الترمذي في نوادر الأصول: ٢٧، في فصل حقيقة الفقه وفضيلته، وعزاه السيوطي في «الإتقان» ٢/١٢٢ لابن عساكر في «تاريخه» عن أبي الدرداء موقوفاً.

بمعنى البيان ؛ كقوله تعالى : ﴿ أولئكَ عَلَى هُدًى من رَبِّهِمْ [وأُولئِكَ هم المُفلحُون][١] ﴾ (البقرة : ٥).

وبمعنى الدين : ﴿ إنَّ الهُدَى هُدَى الله ﴾ (آل عمران : ٧٣).

وبمعنى الإيمان : ﴿ ويزيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى ﴾ (مريم : ٧٦).

وبمعنى الداعي : ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ (الرعد: ٧). ﴿ وَجَعَلْنَاهمْ أئِمَّةً يَهْدُونَ بأمْرِنا ﴾ (الأنبياء : ٧٣).

وبمعنى الرسل والكتب : ﴿ فَإمَّا يأتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى ﴾ (البقرة : ٣٨).

وبمعنى المعرفة : ﴿ وبالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُون ﴾ (النَّحل : ١٦).

وبمعنى الرشاد : ﴿ اهْدِنا الصِّرَاط المسْتقيمَ ﴾ (الفاتحة : ٦).

وبمعنى محمد ﷺ : ﴿ [إنَّ][٢] الَّذينَ يَكْتُمُونَ ما أنْزَلنَا من البيِّنات والهُدَى ﴾ (البقرة : ١٥٩) . ﴿ مِنْ بَعْدِ ما تبيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى ﴾ (محمَّد : ٣٢).

وبمعنى القرآن : ﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى ﴾ (النجم : ٢٣).

وبمعنى التوراة : ﴿ ولَقَدْ آتينا مُوسى الْهُدَى ﴾ (غافر : ٥٣). ١/١٠٤

وبمعنى الاسترجاع : ﴿ وأولئك همُ المُهتدُونَ﴾ (البقرة : ١٥٧) ؛ ونظيرها في التغابن : ﴿ وَمَنْ يؤمنْ باللَّهِ ﴾ (الآية : ١١) ، أي في المصيبة أنها من عند الله ﴿ يَهْدِ قلبه ﴾ (التغابن : ١١) للاسترجاع .

وبمعنى الحجة : ﴿ [والله][٣] لا يَهْدِي القوْمَ الظَّالمين ﴾ (البقرة : ٢٥٨) بعد قوله : ﴿ ألم تَرَ إلى الذِي حَاجَّ إبراهيم في رَبِّهِ ﴾ (البقرة : ٢٥٨) ، أي لا يهْديهم إلى الحجة .

وبمعنى التوحيد : ﴿ إن نَتَّبعِ الهُدَى مَعَكَ ﴾ (القصص : ٥٧).

وبمعنى السنّة : ﴿ وإنَّا عَلَى آثارِهمْ مُهْتَدُون ﴾ (الزخرف : ٢٢).

وبمعنى الإصلاح : ﴿ وأن اللَّهَ لا يَهْدِي [كيْدَ الخائنينَ][٤] ﴾ (يوسف ٥٢).

وبمعنى الإلهام : ﴿ أعطَى كُلَّ شيء خَلْقَهُ ثمَّ هَدَى ﴾ (طه : ٥٠) ، هدى كُلًّا في معيشتِهِ .

---

(١) زيادة من المخطوطة.
(٢) زيادة من المطبوعة.
(٣) زيادة من المطبوعة.
(٤) زيادة من المطبوعة.

وبمعنى التوبة : ﴿ إنا هُدْنَا إليكَ ﴾ (الأعراف : ١٥٦) أي تُبنا.
وهذا كثير[١] الأنواع .

١٠٥/١ وقال ابن فارس في كتاب « الأفراد » : كلّ ما في كتاب [الله][٢] من ذكر « الأسف » فمعناه الحزن ؛ كقوله تعالى في قصة يعقوب عليه السلام : ﴿ يا أَسَفَىٰ على يوسفَ ﴾ (يوسف : ٨٤) إلا قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا آسفونا ﴾ (الزخرف : ٥٥) فإن معناه « أغضبونا » ؛ وأما قوله في قصة موسى عليه السلام : ﴿ غَضْبَانَ أسفاً ﴾ (الأعراف : ١٥٠ وطه : ٨٦) فقال ابن عباس : « مغتاظاً » .

وكلّ ما في القرآن من ذكر « البروج» فإنها الكواكب ؛ كقوله تعالى : ﴿ والسماء ذاتِ البروج ﴾ (البروج : ١) إلا التي في سورة النساء : ﴿ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ ﴾ (٧٨)، فإنها القصور الطوال ، المرتفعة[٣] الحصينة .

وما في القرآن [من ذكر][٤] « البَرّ » و « البحر » فإنه يراد بالبحر الماء ، وبالبَرّ التراب اليابس ، غير[٥] واحد في سورة الروم : ﴿ ظَهَرَ الفَسَادُ في البَرِّ والبَحْرِ ﴾ (الآية : ٤١) فإنه بمعنى البرية والعمران . وقال بعض علمائنا : ﴿ في البَرِّ ﴾ قَتْل ابن آدم أخاه ، وفي ﴿ البَحْرِ ﴾ أخذُ الملكِ كلَّ سفينةٍ غصباً .

و « البخس » في القرآن النقص ؛ مثل قوله تعالى : ﴿ فَلا يخافُ بَخْساً ولا رَهَقاً ﴾ (الجن : ١٣) إلا حرفاً واحداً في سورة يوسف : ﴿ وَشَرَوْه بثَمَنٍ بَخْسٍ ﴾ (الآية : ٢٠) ؛ فإن أهل التفسير قالوا : بخس : حرام .

١٠٦/١ وما في القرآن من ذكر « البعْل » فهو الزوج ؛ كقوله تعالى : ﴿ وَبُعُولَتُهُنَّ أحقُّ بِرَدِّهِنَّ ﴾ (البقرة : ٢٢٨) إلا حرفاً واحداً في الصافات : ﴿ أَتَدْعُون بَعْلاً ﴾ (الآية : ١٢٥) ، فإنّه أراد صنماً.

وما في القرآن من ذكر « البكم » فهو الخرس عن الكلام بالإيمان ؛ كقوله : ﴿ صُمٌّ

---

(١) في المخطوطة : (أكثر) .
(٢) من المطبوعة .
(٣) العبارة في المطبوعة : (المرتفعة في السماء) .
(٤) ساقطة من المخطوطة .
(٥) في المخطوطة : (إلا في) .

بُكْمٌ ﴾ (البقرة : ١٨) ، إنما [أراد][1] ﴿ بُكْمٌ ﴾ عن النطق بالتوحيد مع صحة ألسنتهم ؛ إلاّ حرفين : أحدهما في سورة بني إسرائيل : ﴿ عُمْياً وبُكْماً وصُمًّا ﴾ (الإسراء : ٩٧) ، والثاني في سورة النحل : قوله عزّ وجل : ﴿ أحدُهما أبْكَمُ ﴾ (الآية : ٧٦) فإنهما في هذين الموضعين : اللذان لا يقدران على الكلام .

وكل شيء في القرآن : « جثيًّا » فمعناه « جميعاً » إلا التي في سورة الشريعة : ﴿ وتَرَى كلَّ أمة جاثية ﴾ (الجاثية : ٢٨) ، فإنه أراد تجثُو على ركبتيها .

وكلّ حرف في القرآن « حسبان » فهو من العدد ، غير حرف في سورة الكهف ﴿ حُسْبَاناً مِن السَّمَاءِ ﴾ (٤٠) ، فإنه بمعنى العذاب .

وكل ما في القرآن : « حسرة » [١٦/أ] فهو الندامة ؛ كقوله عز وجل : ﴿ يا حَسْرةً عَلَى العِبَاد ﴾ (يسٓ : ٣٠) إلا التي في سورة آل عمران : ﴿لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً في قُلُوبِهِمْ ﴾ (الآية : ١٥٦) فإنه يعني به « حزنا » .

وكل شيء في القرآن : « الدّحض » و « الداحض » فمعناه الباطل ؛ كقوله : [عزّ وجلّ][2] ﴿ حُجَّتُهُم دَاحِضَةٌ ﴾ (الشورى : ١٦) ، إلا التي في سورة الصافات : ﴿ فَكَانَ مِنَ المُدْحَضِينَ ﴾ (الآية : ١٤١) [فإنه أراد من المقروعين][2] .

وكلّ حرفٍ في القرآن من « رِجْز » فهو العذاب ؛ كقوله تعالى [3]في قصة بني إسرائيل[3] : ﴿ لَئِنْ كَشفْتَ عَنَّا ٱلرِّجْزَ ﴾ (الأعراف : ١٣٤) ، إلا في سورة المدثر : ﴿ وَٱلرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾ (الآية : ٥) فإنه يعني الصنَم ، فاجتنبوا عبادته . ١/١٠٧

وكل شيء في القرآن من « ريب » فهو شكّ ، غير[4] حرف واحد ؛ وهو قوله تعالى : ﴿ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ ﴾ (الطور: ٣٠) فإنه يعني حوادث الدهر .

وكل شيء في القرآن : « يَرْجُمَنَّكُمْ » و « يَرْجُمُوكُمْ » فهو الفتك[5] ، غير التي في سورة مريم عليها السلام : ﴿ لأَرْجُمَنَّكَ ﴾ (الآية : ٤٦) يعني لأشتمنَّك .

---

(١) من المطبوعة.

(٢) ساقطة من المطبوعة.

(٣) العبارة في المخطوطة: (في قصة من قال).

(٤) في المخطوطة: (إلا).

(٥) في المطبوعة: (القتل).

قلت : وقوله : ﴿ رَجْماً بِالْغَيْبِ ﴾ (الكهف : ٢٢) ، أي ظناً . والرجم أيضاً : الطرد واللعن ؛ ومنه قيل للشيطان : رجيم .

وكل شيء في القرآن من « زور » فهو الكذب ؛ ويراد به الشرك ؛ غير التي[١] في المجادلة : ﴿ مُنْكَراً مِن القولِ وزُوراً ﴾ (الآية : ٢) ، فإنه كذب [من][٢] غير شرك .

وكلّ شيء في القرآن من « زكاة » فهو المال ، غير التي في سورة مريم [عليها السلام][٢]: ﴿ وَحَنَاناً مِن لَدُنَّا وَزَكَاةً ﴾ (الآية : ١٣) فإنه يعني « تعطفاً » .

وكل شيء في القرآن مِنْ « زاغوا » ولا « تُزِغْ » فإنه من « مالوا » ولا « تمل » غير واحد في سورة الأحزاب : ﴿وإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ﴾ (الآية : ١٠) بمعنى «شَخَصَتْ» .

وكل شيء في القرآن من «يَسْخَرون» و «سخرنا» فإنه يراد به الاستهزاء، غير التي[٣] في سورة الزخرف : ﴿لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيّاً﴾ (الآية : ٣٢)، فإنه أراد عوناً[٤] وخَدَماً .

وكل « سكينة » في القرآن طمأنينة في القلب ، غير واحد في سورة البقرة : ﴿ فيهِ سكينةٌ مِنْ ربِّكُم ﴾ (الآية : ٢٤٨) ، فإنه يعني شيئاً كرأس الهرة لها جناحان كانت في التابوت . ١٠٨/١

وكل شيء في القرآن من ذكر « السعير » فهو النار والوقود إلا قوله عز وجل : ﴿ إنَّ المجْرِمِينَ في ضَلالٍ وَسُعُرٍ ﴾ (القمر : ٤٧) ، فإنه العناد .

وكل شيء في القرآن من ذكر « شيطان » فإنه إبليس وجنودُه وذريّته إلا قوله تعالى في سورة البقرة : ﴿ وَإِذَا خَلَوْا إلى شَيَاطِينِهِمْ ﴾ (الآية : ١٤) ؛ فإنه يريد كهنتهم ؛ مثل كعب بن الأشرف[٥] وحُيَيّ بن أخطب[٦] وأبي ياسر أخيه[٧] .

---

(١) في المخطوطة : (الذي) .
(٢) ساقطة من المطبوعة .
(٣) في المخطوطة : (الذي) .
(٤) في المطبوعة : (أعواناً) .
(٥) تقدمت ترجمته ص : (١٢٠) .
(٦) و(٧) هما عدوّا الله : حيي بن أخطب ، كان ممّن يحرِّض المشركين على المسلمين وهو الذي أوعز لنفر من قومه اليهود بإلقاء حجر كبير على النبيّ ﷺ وهو مستند إلى جدار أحد البيوت . وأخوه أبو ياسر كان من أعداء النبي ﷺ أيضاً عن ابن عبّاس قال : كان حيي بن أخطب وأبو ياسر ابن أخطب من أشد اليهود للعرب حسداً ، إذ خصّهم الله برسوله ﷺ وكانا جاهِدَيْن في ردّ الناس عن الإسلام ما استطاعا فأنزل الله فيهما ﴿ودّ كثير من أهل الكتاب لو يردّونكم﴾ (ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ١/١٥٨) .

وكلّ « شهيد »[١] في القرآن غير القتلى في الغزو فهم الذين يشهدون على أمور الناس ، إلّا التي في سورة البقرة قوله عزّ وجل : ﴿ وَٱدْعُوا شُهَدَاءَكُمْ ﴾ (الآية : ٢٣) ، فإنه يريد شركاءكم .

وكل ما في القرآن من « أصحاب النار » فهم أهل النار إلّا قوله : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً ﴾ (المدثر : ٣١) فإنه يريد خَزَنَتَهَا .

وكل « صلاة » في القرآن فهي عبادة ورحمة إلّا قوله تعالى : ﴿ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ ﴾ (الحج : ٤٠) ، فإنه يريد بيوت عبادتهم[٢] .

وكل « صَمم » في القرآن فهو[٣]عن الاستماع للإيمان[٣] ، غير واحد في بني إسرائيل ، قوله عز وجل : ﴿ عُمْياً وَبُكْماً وَصُمّاً ﴾ (الإسراء : ٩٧) ، معناه لا يسمعون شيئاً .

وكلّ « عذاب » في القرآن فهو التعذيب إلّا قوله عزّ وجلّ : ﴿ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا ﴾ (النور : ٢) ، فإنه يريد الضرب .

و « القانتون » : المطيعون ، لكن قوله عز وجل في البقرة : ﴿ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ ﴾ (الآية : ١١٦) معناه « مقرّون » ، وكذلك في [سورة][٤]الروم : ﴿ ولَهُ مَنْ في السَّمٰوَاتِ والأرضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُون ﴾ (الآية : ٢٦) ، يعني مُقِرّون بالعبوديّة . ١/١٠٩

وكل « كنز » في القرآن فهو المال إلّا الذي في سورة الكهف : ﴿ وكان تحتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا ﴾ (الآية : ٨٢) فإنه أراد صحفاً وعلماً .

وكل « مصباح » في القرآن فهو الكوكب[٥]إلا الذي في سورة النور : ﴿ المصباحُ في زُجاجة ﴾ (الآية : ٣٥) ، فإنه السراج نفسه .

« النكاح » في القرآن : التزوج ؛ إلا قوله جل ثناؤه : ﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ ﴾ (النساء : ٦) ، [فإنه][٦]يعني الحُلم .

---

(١) في المخطوطة : (شيء).
(٢) في المخطوطة : (عباداتكم).
(٣ - ٣) في المخطوطة (من الاستماع بالإيمان).
(٤) من المطبوعة .
(٥) في المخطوطة (الكواكب).
(٦) ساقطة من المخطوطة ، وهي من المطبوعة .

« النبأ » و« الأنباء » في القرآن : الأخبار ؛ إلا قوله تعالى : ﴿ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الأنباءُ ﴾ (القصص : ٦٦) ، فإنه بمعنى الحجج .

« الورود » في القرآن : الدخول ، إلا في القصص : ﴿ ولمّا وَرِدَ ماء مَدْيَنَ ﴾ (الآية : ٢٣) ، يعني هجم عليه ولم يدخله .

وكل شيء في القرآن [من][1] ﴿ لا يُكلِّفُ الله نَفْساً إلاَّ وُسْعَها ﴾ (البقرة : ٢٨٦) ؛ يعني عن العمل إلا التي في سورة النساء [الصغرى][2] ﴿ إلا ما آتاها ﴾ (الطلاق : ٧) ، يعني النفقة .

وكل شيء في القرآن من « يأس » فهو القنوط ، إلا التي في الرعد ﴿ أفلم يَيْئَس الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ (الآية : ٣١) أي ألم يعلموا . قال ابن فارس[3] : أنشدني أبي ، فارس [بن][4] زكريا :

أقول لهم بالشِّعْبِ إذْ يَأْسِرُونَنِي ... ألم تَيْأَسُوا أني ابنُ فارسِ زَهْدَمِ[5] ١/١١٠

قال الصاغاني[6] : البيت لسحيم بن وثيل اليربوعيّ[7].

وكل شيء في القرآن من ذكر « الصبر » محمود ، إلا قوله عز وجلّ : ﴿ لولا أن صَبَرْنَا عليها ﴾ (الفرقان : ٤٢) ، و﴿ واصْبِرُوا [١٦/ب] عَلَى آلِهَتِكُمْ ﴾ (صٓ : ٦) . انتهى ما ذكره ابن فارس .

* * *

---

(١) من المطبوعة.

(٢) زيادة يقتضيها النص ليست في المخطوطة، في حاشية النسخ الخطية.

(٣) هو أحمد بن فارس بن زكريا. تقدّمت ترجمته ص: ١٩١، والكلام له من أول هذا النوع.

(٤) ساقطة من المخطوطة، وهي من المطبوعة.

(٥) البيت ذكره ابن فارس في معجم مقاييس اللغة ٦/ ١٥٤ في مادة (يأس) وليس في ديوان سحيم.

(٦) هو أبو الفضل الصّغاني أو الصاغاني الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر الإمام رضي الدين ولد سنة (٥٧٧). حامل لواء اللغة في زمانه. سمع من النّظام المرغيناني. وكان يقول لأصحابه «احفظوا غريب أبي عُبيد فمن حفظه ملك ألف دينار» له من التصانيف: «مجمع البحرين في اللغة» و «التكملة على الصحاح» وغيرها. مات سنة (٦٠٥ هـ). (السيوطي، بغية الوعاة ١/٥١٩).

(٧) هو الشاعر سُحَيْم بن وَثِيل الرياحي ثم اليربوعي، عدّه ابن سلاّم في الطبقة الثالثة من الشعراء الإسلاميين (ابن سلام الجمحي، طبقات الشعراء ١٧٤).

وزاد غيره : كل شيء في القرآن : « لعلكم » فهو بمعنى « لكي » غير واحد في الشعراء ﴿لَعَلَّكُمْ تَخلدُون ﴾ (الشعراء : ١٢٩) فإنه للتشبيه ؛ أي كأنكم .

وكل شيء في القرآن « أقسطوا » فهو بمعنى العدل ، إلا واحداً في [سورة](١) الجن : ﴿ وأما القاسِطونَ فكانوا لجهنَّمَ حَطباً ﴾ (الآية : ١٥) . (٢)يعني العادلين الذين يعدلون به غيره(٢) ؛ هذا باعتبار صورة اللفظ ؛ وإلا فمادة الرباعي تخالف مادة الثلاثي .

وكل « كسف » في القرآن يعني جانباً من السماء ، غير واحد في سورة الروم : ﴿ وَيَجْعَلُه كِسَفاً ﴾ (الآية : ٤٨) يعني السحاب قطعاً .

وكل « ماء معين » فالمراد به الماء الجاري ؛ غير الذي في سورة تبارك (الآية : ٣٠)(٣) فإن المراد به [الماء](٤) الظاهر الذي تناله الدلاء؛ وهي زمزم.

١/١١١ وكل شيء في القرآن « لئلا » فهو بمعنى « كيلا » غير واحد في الحديد : ﴿ لِئَلا يَعلَم أَهْلُ الكِتَابِ ﴾ (الآية : ٢٩) ؛ يعني لكي يعلم .

وكل شيء في القرآن « من الظلمات إلى النور » [فهو](٥)بمعنى الكفر والإيمان ؛ غير واحد في أول الأنعام: ﴿ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ والنُّورَ ﴾ (الآية : ١) يعني ظلمة الليل ونور النهار .

وكل « صوم » في القرآن فهو الصيام(٦) المعروف ، إلا الذي في سورة مريم : ﴿ إنِّي نذرْت لِلرحمن صوماً ﴾ (الآية : ٢٦) يعني صمتاً .

وذكر أبو عمرو الدانيّ(٧) في قوله تعالى : ﴿ وسْأَلْهُمْ عن القريَةِ الَّتِي كانت حَاضرَةَ الْبَحْرِ ﴾ (الأعراف : ١٦٣) أن المراد بالحضور هنا المشاهد. قال : وهو بالظاء بمعنى المنع والتحويط ، قال : ولم يأت بهذا المعنى إلا في موضعٍ واحدٍ ؛ وهو قوله تعالى : ﴿ فَكَانُوا كَهَشيم اَلْمُحْتظِرِ ﴾ (القمر : ٣١) .

---

(١) ساقطة من المطبوعة.

(٢ ـ ٢) العبارة في المخطوطة: (العادلون به الذين يعدلون غيره).

(٣) وهو قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ﴾.

(٤) ساقطة من المخطوطة.

(٥) ساقطة من المخطوطة.

(٦) في المخطوطة: (الصائم).

(٧) هو عثمان بن سعيد بن عثمان، تقدّمت ترجمته ص: ١٤٩.

قيل : وكل شيء في القرآن : ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ﴾ فقد أخبَرَنا به ، وما فيه : ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ ﴾ فلم يخبْرنا بِه ؛ حكاه البخاري رحمه الله في« تفسيره »[1] واستدرك بعضهم عليه موضعاً ، وهو قوله[تعالى][2]: [3][﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيب ﴾ (الشورى : ١٧)][3].

وقيل : «الإنفاق» حيث وقع في القرآن فهو الصدقة ؛ إلا في قوله تعالى : ﴿ فَآتوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنفَقُوا ﴾ (الممتحنة : ١١) ، فإن المراد به المهر ؛ وهي[4] صدقةٌ في الأصل ؛ تصدَّق الله بها على النساء .

---

(١) «تفسير القرآن» للبخاري، مخطوط في الإسكوريال أول (١٢٥٥) وجاء في إسكوريال ثاني (١٢٦٠) أن هذا الكتاب قطعة من تفسير مجهول مؤلفه، على حين توجد نسخة من تفسير القرآن للبخاري في باريس أول ٢٤٢ ـ ٢٤٥، ويوجد تفسير سورتي الأنبياء والفتح في الجزائر أول ١٦٨٨، ٣ (بروكلمان، تاريخ الأدب العربي بالعربية ٣/ ١٧٩).

(٢) ساقطة من المطبوعة.

(٣ ـ ٣) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة.

(٤) في المطبوعة: (وهو).

النـوع الخامس

علم المتشابه [اللفظي] (*)

وقد صنف فيه جماعة(١) ، ....

(*) أفرد المصنف رحمه الله هذا النوع لبيان المتشابه اللفظي في القرآن الكريم، وهو إيراد القصة الواحدة في صور متعددة، وقد أفرد المتشابه المعنوي المعروف «بالمحكم والمتشابه» في النوع السادس والثلاثين من الكتاب ٢/ ٦٨. ولصعوبة التمييز بين مصادر وكتب النوعَيْن ـ لتعذر الوقوف عليها ـ فقد يلحظ القارىء تداخلاً بينها، وننصح القارىء الكريم الرجوع للنوعين، هذا ما أدّى إليه اجتهادنا، والله الموفق للتوسع في هذا النوع انظر: الفهرست لابن النديم ص ٣٩، الفن الثالث من المقالة الأولى: الكتب المؤلفة في متشابه القرآن. وفنون الأفنان لابن الجوزي ٣٧٦، أبواب المتشابه. والإتقان للسيوطي ٣/ ٣٣٩، النوع الثالث والستون ومفتاح السعادة لطاش كبري ٢/ ٤٨٢. علم معرفة الآيات المشتبهات. وكشف الظنون لحاجي خليفة ١/ ٢٠٣ ـ ٢٠٤ علم الآيات المتشابهات وأبجد العلوم للقنوجي ٢/ ٤٧٨، علم متشابه القرآن، و٢/ ٤٩٢ علم معرفة الآيات المشتبهات وفهرس الخزانة التيمورية ص: ١٣ ـ ٣٤، ومعجم الدراسات القرآنية لابتسام الصفار ص ٦٠١ ـ ٦٠٥، متشابه القرآن. ومعجم مصنفات القرآن الكريم لعلي شواخ ٤/ ١٩١، متشابه القرآن. وانظر مقدمة كتاب فتح الرحمٰن بكشف ما يلتبس في القرآن للشيخ زكريا الأنصاري بقلم د. عبد السميع محمد أحمد حسنين.

(١) ومن الكتب المؤلفة في هذا النوع ـ سوى ما ذكره المصنف ● «التفسير في متشابه القرآن» لمقاتل بن سليمان البلخي (ت ١٥٠ هـ) مخطوط في فيض الله: ٧٩، وطبقبو سراي: ٧٤، والعمومية: ٥٦١، وحميدية: ١٥٨ وضمّنه الملطي محمد بن عبد الرحمن أبو الحسن الطرائفي (ت ٣٧٧ هـ) في كتابه «التنبيه والردّ على أهل الأهواء والبدع» مخطوط في الظاهرية توحيد عمومية: ٦٣ (بروكلمان ٤/ ١٠ و٥٠) ● ولمقاتل في هذا المجال «وجوه حروف القرآن» قال سيزكين ١/ ٦١ وصل إلينا هذا الكتاب بتهذيب تلميذه أبي نصر بعنوان «الوجوه والنظائر في القرآن» مخطوط في بايزيد: ٥٦١. وقد طبع بتحقيق عبدالله محمود شحاته بعنوان «الأشباه والنظائر في القرآن الكريم» عام ١٣٩٥ هـ/ ١٩٧٥ م ● «متشابه القرآن» لنافع بن عبد الرحمن ت ١٦٩ هـ (ذكره ابن النديم في الفهرست: ٣٩) ● «متشابه القرآن والمصاحف» للكسائي. علي بن حمزة (ت ١٨٧ هـ) مخطوط في جامع الشيخ إبراهيم باشا ١٣/ ١٢، ومنه صورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة: ٧٥ (سيزكين: ١/ ٢٢١)، ومنه نسخ خطية باسم «المشتبهات في القرآن» في عمومية بايزيد: ٤٣٦ (بروكلمان ١/ ١٩٩) ومنه

....

= صورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة: ٢٤٠. ● «الرد على الملحدين في متشابه القرآن» لقطرب، أبو علي، محمد بن المستنير، ت ٢٠٦ هـ (الفهرست: ٥٨)، ● «تأويل متشابه القرآن» لبشر ابن المعتمر، أبو سهل البغدادي، ت ٢١٠ هـ (الفهرست: ٢٠٥) ● «متشابه القرآن» للحسن بن محبوب السراد، أبو علي الشيعي الكوفي ت ٢٢٤ هـ (الفهرست: ٣٩) ● «متشابه القرآن» لخلف بن هشام البزار الأسدي، أبو محمد، ت ٢٢٩ هـ (الفهرست: ٣٩) ● «متشابه القرآن» لأبي هذيل العلاف، محمد بن الهذيل، ت ٢٣٥ هـ (الفهرست: ٣٩) ● «متشابه القرآن» للقطيعي، أبو عبدالله محمد بن مهران، ت ٢٣٥ هـ (الفهرست: ٣٩ وسيزكين ١/١٦٣) ● «متشابه القرآن» لأبي الفضل جعفر بن حرب، ت ٢٣٦ هـ (الفهرست: ٣٩ و٢١٣) ● «نظم القرآن» للجاحظ أبي عثمان عمرو بن بحر، ت ٢٥٥ هـ (الفهرست: ٢١٠ والحيوان ١/٩) ● «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة أبو محمد، عبدالله بن مسلم (ت ٢٧٦ هـ) طبع بتحقيق المستشرق ريتر عام ١٣٥٦ هـ/ ١٩٤٥ م في القاهرة، وطبع بتحقيق سيد صقر بدار إحياء الكتب في القاهرة عام ١٣٧٤ هـ/ ١٩٥٤ م، وأعاد تحقيقه بدار التراث في القاهرة عام ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م ● وله أيضاً «المتشابه من القرآن والحديث» مخطوط في القاهرة أول ٧/ ٦٨٠ (بروكلمان ٢/ ٢٢٨) ● «نظم القرآن» لأبي حنيفة الدينوري أحمد بن داود، ت ٢٨٢ هـ (معجم الأدباء ٣/ ٢٦) ● «توضيح المشكل في القرآن» لابن الحداد الغساني، سعيد بن محمد بن صبيح (ت ٣٠٢ هـ) منه قطعة مخطوطة في مسجد القيروان (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ١٩٨) ● «متشابه القرآن» للجبائي، أبو علي محمد بن عبد الوهاب، ت ٣٠٣ هـ (الفهرست: ٣٩) ● «المتشابه» لابن الخلال، القاضي أبي عمر أحمد بن محمد، ت ٣١١ هـ (الفهرست: ٢٢٢ وبروكلمان ٣/ ٣١٣) ● «نظم القرآن» لابن أبي داود، أبي بكر عبدالله بن سليمان بن الأشعث السجستاني، ت ٣١٦ هـ (الفهرست: ٢٨٨) ● «نظم القرآن» لأبي زيد البلخي، أحمد بن سهل، ت ٣٢٢ هـ (الفهرست: ١٥٣) ● «المشكل في معاني القرآن» لابن الأنباري، محمد بن القاسم ت ٣٢٨ هـ (ذكره الشريف الرضي في حقائق التأويل: ٣٧) ● «متشابه القرآن» للرَبعي أبي محمد عبدالله بن أحمد بن ربيعة بن زبر، ت ٣٢٩ هـ (الفهرست: ٢١٩) ● «متشابه القرآن» لابن المنادي، أبي الحسين جعفر بن محمد (ت ٣٣٦ هـ) مخطوط في المكتبة البلدية بالاسكندرية: ٩٩٣ (سيزكين ١/ ٢١٣) ● «نظم القرآن» لابن الإخشيد، أحمد بن علي، ت ٣٢٦ هـ (الفهرست: ٤١)، ● «الأمالي» ويسمى أيضاً «الأمالي الصغرى» للزجاجي، أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق (ت ٣٣٧ هـ) طبع مع شرح لأحمد بن الأمين الشنقيطي بمطبعة السعادة في القاهرة عام ١٣٢٤ هـ/ ١٩٠٦ م في (١٣٩) ص، وطبع بتحقيق عبد السلام هارون بالمؤسسة العربية الحديثة بالقاهرة عام١٣٨٢ هـ/١٩٦٢ م في (٣٢١) ص● «متشابه القرآن» للرشيدي، علي بن القاسم؟ (الفهرست: ٣٩) ● «المتشابه في علم القرآن» للرماني، علي بن عيسى، ت ٣٨٤ هـ (إنباه الرواة ٢/ ٢٩٥) ● «حقائق التأويل في متشابه التنزيل» للشريف الرضي؛ محمد بن الحسين (ت ٤٠٦ هـ) طبع منه الجزء الخامس فقط بمطبعة الغري في النجف عام ١٣٥٥ هـ/ ١٩٣٦ م ● «متشابه القرآن» لابن فورك أبي بكر محمد بن الحسن (ت ٤٠٦ هـ) مخطوط بمكتبة عاطف باسطنبول: ٤٣٣، في ٧٤ ورقة ● «درّة التنزيل وغُرّة التأويل» للإسكافي، أبي عبدالله محمد بن عبدالله (ت ٤٢٢ هـ) رواية إبراهيم بن علي الأردستاني، طبع بتحقيق عبد المعطي السقا بمطبعة السعادة في القاهرة ١٣٢٦ هـ/ ١٩٠٨ م، وأعيد طبعه بمكتبة صبيح في القاهرة عام ١٣٩٦ هـ/ ١٩٧٦ م، وفي دار الآفاق الجديدة ببيروت عام١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م● «المتشابه» للثعالبي، أبي =

. . . .

= منصور عبد الملك بن محمد (ت ٤٢٩ هـ) طبع بتحقيق إبراهيم السامرائي بمطبعة الحكومة في بغداد عام ١٣٨٧ هـ/ ١٩٦٧ م في (٣٣) ص ● «غرر الفوائد ودرر القلائد» المسمى بـ «أمالي المرتضى» للشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي (ت ٤٣٦ هـ) طبع بمطبعة العجم في القاهرة عام ١٢٧٢ هـ/ ١٨٥٥ م، وطبع بتصحيح محمد بدر الدين النعساني الحلبي بمطبعة السعادة في القاهرة عام ١٣٢٥ هـ/ ١٩٠٧ م، وطبع بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم بمطبعة عيسى الحلبي في القاهرة عام ١٣٧٤ هـ/ ١٩٥٤ م ● «مشكلات القرآن» لمكي بن أبي طالب القيسي ت ٤٣٧ هـ (معجم مصنّفات القرآن ٣/ ١٥٠) ● «مشكل القرآن» لابن مطرف الكناني محمد بن أحمد أبي عبدالله ت ٤٥٤ هـ (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ٢٠٥) ● «البرهان في متشابه القرآن» لأبي المعالي عزيزي بن عبد الملك (ت ٤٩٤ هـ) ويسميه حاجي خليفة في الكشف ١/ ٢٤١ «البرهان في مشكلات القرآن» حققه ناصر بن سليمان العمر كرسالة ماجستير في جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض (أخبار التراث العربي ٧/ ٢٤) ● «البرهان في توجيه متشابه القرآن» للكرماني محمود بن حمزة أبي القاسم (ت حوالي ٥٠٥ هـ) طبع بدار الاعتصام في القاهـرة بتحقيق عبد القادر أحمد عطا عام ١٣٩٤ هـ/ ١٩٧٤ م باسم «أسرار التكرار في القرآن» ثم أعاد طبعه باسم «البرهان في توجيه متشابه القرآن» بدار الكتب العلمية في بيروت عام ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م ● «كتاب المشكلين» للقاضي أبي بكر بن العربي، محمد بن عبدالله، ت ٥٤٣ هـ (إيضاح المكنون ٢/ ٣٣٢) ● «مشكلات الكتاب» للشاطبي أبي عبدالله محمد بن عبد الرحمن (ت ٥١١ هـ) منه نسخة خطية بالمكتبة التيمورية: ٢٤٤ (فهرس الخزانة التيمورية: ١٣٣) ● «المتشابه والمختلف» لابن شهر أشوب محمد بن علي، ت ٥٨٨ هـ،طبع في طهران سنة ١٣٢٨ و١٣٦٩ هـ (معجم الدراسات القرآنية ص ٦٠٣ ـ ٦٠٤) ● «متشابه القرآن» لأبي البقاء العكبري، عبدالله بن الحسين، ت ٦١٦ هـ (الوافي بالوفيات ١٧/ ١٤١) ● «الآيات المتشابهات» لابن بقي، أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن بقي بن مخلد الأموي، أبي القاسم القرطبي ت ٦٢٥ هـ (قضاة الأندلس: ١١٧) ● «بيان مشتبه القرآن» لأبي القاسم اللخمي الشريشي، عيسى بن عبد العزيز بن عيسى بن عبد الواحد الإسكندري المالكي ت ٦٢٩ هـ (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ١٩٦) ● «ري الظمآن في متشابه القرآن» لأبي محمد، عبدالله بن عبد الرحمن بن محمد الأنصاري الأندلسي ت ٦٣٤ هـ (إيضاح المكنون ١/ ٦٠٤) ● «فوائد في مشكل القرآن» للعز بن عبد السلام، أبي محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام (ت ٦٦٠ هـ) طبع بتحقيق رضوان علي الندوي بوزارة الأوقاف الكويتية عام ١٣٨٧ هـ/ ١٩٦٧ م، وأعيد طبعه بدار الشروق في جدة عام ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م ● «مشكلات القرآن» للتوقاني محمد بن وحيد (ت بعد ٦٦٦ هـ) مخطوط في مكتبة شيخ الإسلام بالعراق (تذكرة النوادر: ٢٨) ● «أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة من غرائب آي التنزيل» ويسمى أيضاً «مشكلات القرآن» طبع بهامش كتاب «إملاء ما مَنّ به الرحمن» للعكبري بمطبعة شرف في القاهرة عام ١٣٠٣ هـ/ ١٨٨٥ م (معجم سركيس: ٢٩٤) ● «تذكرة الحفاظ في مشتبه الألفاظ» (منظومة) للجعبري، برهان الدين إبراهيم بن عمر (ت ٧٣٢ هـ) مخطوط في التيمورية: ٨١ (فهرس التيمورية: ١٣١) ● «كشف المعاني في المتشابه والمثاني» لابن جماعة بدر الدين محمد بن إبراهيم (ت ٧٣٣ هـ) حققه عبد الرحيم يوسف عثمان كرسالة ماجستير بدار الحديث الحسنية بالرباط، وحققه عبد الوهاب عبد الرزاق سلطان، كرسالة ماجستير بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض عام ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م (أخبار التراث العربي ٣/ ٢١ و٩/ ٢٢) ● «كشف المعاني عن متشابه المثاني» للخوئي، شهاب الدين (ت ٧٣٧ هـ)

. . . .

مخطوط بجامعة برنستن: ٤٣١ (معجم الدراسات القرآنية: ٦٠٩) ● **«متشابه القرآن»** للسيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ) طبع بمكة المكرمة عام ١٣١١ هـ/١٨٩٣ م ومنه نسخة خطية باسم **«قطف الأزهار في كشف الأسرار»** في فيض الله باسطنبول: ٤٩، ويسمى أيضاً بـ **«أسرار التنزيل»** ● **«فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن»** لشيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصاري (ت ٩٠٦ هـ) طبع بهامش السراج المنير للشربيني بالمطبعة الأميرية في القاهرة عام ١٢٩٩ هـ/ ١٨٨١ م، وطبع بتحقيق محمد علي الصابوني بدار القرآن الكريم في بيروت عام ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣ م. وطبع بتحقيق عبد السميع محمد أحمد حسنين بمكتبة الرياض الحديثة عام ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤ م. وحققه عبدالله مطلق بن شريدة كرسالة ماجستير بجامعة الإمام محمد بالرياض عام ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣ م (أخبار التراث العربي ٩/ ٢٢) ● **«كشف غوامض القرآن»** للطريحي فخر الدين بن محمد بن علي بن أحمد بن طريح الرماحي النجفي ت ١٠٨٥ هـ (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ٢٠٢) ● **«بغية المريد في حفظ القرآن المجيد»** ويسمى أيضاً: **«تحفة النابه لما في القرآن من المتشابه»** للسمهودي عمر بن علي (ت ١١٥٧ هـ) مخطوط في التيمورية: ٨٠ (فهرس التيمورية: ١٣٠) ● **«رسالة في متشابه القرآن»** لعبدالله بن محمد بن عبد اللطيف الشافعي (كان حياً سنة ١١٧٤ هـ) مخطوط بمكتبة الأوقاف ببغداد ٨/ ١٣٧٤٩ مجاميع ● **«إرشاد الرحمٰن لأسباب النزول والنسخ والمتشابه وتجويد القرآن»** للأجهوري، عطية الله بن عطية (ت ١١٩٤ هـ) مخطوط في الأزهرية (١٥٢) ١٤٧ و(١٥٣) ٦٠٧١ و (١٥٤) (٢٤٨) سفا ٢٨٤٣ و (٢٤٩) ٢٨٤٧٤ و (٢٧٠) زكي ٤٠٥٥٧ و (٢٧٢) جوهري ٤١٧٧٠، وفي التيمورية: ٤٠٨، ومنه صورة بجامعة الملك سعود بالرياض: ٣٢٠ ● **«الحاوي بشرح منظومة السخاوي»** لعبدالله الشريف المصري (القرن ١٢ هـ) مخطوط في التيمورية: ٢٠٩ (فهرس التيمورية: ١٣١) ● **«تحفة القاري لكتاب الباري»** لأحمد الدردير (ت ١٢٠١ هـ) مخطوط في التيمورية: ١٠٧ (فهرس التيمورية: ١٣١) ● **«تيجان التبيان في مشكلات القرآن»** للخطيب العمري، محمد أمين بن خير الله بن محمود بن موسى، ت ١٢٠٣ هـ (معجم مصنّفات القرآن ٤/١٩٨) ● **«هداية الصبيان لفهم بعض مشكل القرآن»** للميهي علي بن عمر بن أحمد المقرىء الشافعي ت ١٢٠٤ هـ (إيضاح المكنون ١/ ٥٨٢) ● **«المجالس السنانية الكبيرة»** (في المتشابه) لسنان زاده، حسن بن أم سنان، طبع في الآستانة عام ١٢٦٠ هـ/ ١٨٤٤ م في (٥٤٠) ص (معجم سركيس: ١٠٥٤) ● **«منظومة في متشابه القرآن»** لمحمد الخضري الدمياطي (ت ١٢٨٧ هـ) طبع بمطبعة النيل في القاهرة عام ١٣٢١ هـ/ ١٩٠٣ م ● **«حسن البيان في نظم مشترك القرآن»** للأبياري السيد عبد الهادي بن رضوان المصري ت ١٣٠٥ هـ/ ١٨٨٧ م (إيضاح المكنون ٤/ ٤٠٣) ● **«العقد الجميل في متشابه التنزيل»** لآغا باشا (القرن ١٤ هـ) طبع بمطبعة دائرة عباس بإيران عام ١٣٢٣ هـ/ ١٩٠٥ م في (١٨٤) ص (معجم سركيس: ٣) ● **«التكرار أسرار وجوده وبلاغته في القرآن الكريم»** لحامد حفني داود، طبع بمطبعة حليم في القاهرة ١٣٧٤ هـ/١٩٥٤ م في (٢٠) ص ● **«أسرار التكرار في القرآن»** لعبد الوهاب حمودة، وهو مقال في مجلة الأزهر مج ٣٠، ع ٦، ١٣٧٨ هـ/١٩٥٨ م ● **«أضواء على متشابهات القرآن»** لياسين خليل، طبع في بيروت عام ١٣٨٩ هـ/ ١٩٦٩ م، وأعيد طبعه بدار ومكتبة الهلال ببيروت عام ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م ● **«متشابه النظم في قصص القرآن»** بحث لعبد الغني عوض الراجحي، مقدم إلى كلية أصول الدين بجامعة الأزهر ● **«كشف الحجاب شراح هداية المرتاب في متشابهات القرآن للسخاوي»** للشيخ محمد نجيب خياطة ت ١٣٨٧ هـ (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ٢٠٣) ● **«الترجيح** =

ونظمه السّخاوي[1] وصنف في توجيهه الكَرْمَاني[2] [في][3] كتاب «البرهان»، والرازي[4] [في][3] كتاب « درة التأويل » وأبو جعفر بن الزبير[5]، وهو أبسطُها في مجلدين .

= والتوفيق بين نصوص القرآن» (في المتشابه) لمحسن عبد الحميد، طبع في مجلة كلية الآداب بجامعة بغداد عام ١٣٩٣ هـ/ ١٩٧٣ م، ع ١٦، وأعيد طبعه بمطبعة المعارف ببغداد عام ١٣٩٣ هـ/ ١٩٧٣ م * المجاهيل: «متشابه القرآن» للقرطبي (؟) وهو كتاب مرتب على حروف المعجم، ومنه نسخة خطية في مكتبة شهيد علي بتركيا: ٣٢، وصورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة: ٢١٣ ● «رسالة في المتشابه» للأصفهاني، محمد بن عبدالله (؟) مخطوط في التيمورية: ٤٦ (فهرس التيمورية: ١٣٢) ● «رسالة في متشابه القرآن» لأبي القاسم (؟) مخطوط في التيمورية: ١٦٩ مجاميع (فهرس التيمورية: ١٣٢) ● «رسالة في المتشابه» لكوجيك أبي بكر القاري أحمد زاده (؟) مخطوط في التيمورية: ٦٩ (فهرس التيمورية: ١٣٢) ● «روضة الريان في أسئلة القرآن» لحسين بن سليمان بن ريان (؟) طبع على الحجر في الهند، ومنه نسخة مطبوعة في التيمورية: ١٦٩ (فهرس التيمورية: ١٣٢) ● «متشابه التنزيل» لمجهول، طبع بالمطبعة الميرية بمكة المكرمة عام ١٣١١ هـ/ ١٨٩٣ م في (١٣٥) ص (معجم سركيس: ٢٠٢٠) ● «مشكلات القرآن» لمجهول، مخطوط بمكتبة جامع الباشا بالموصل: ٢٦٣ (معجم الدراسات القرآنية: ٣٣٩) ● «أوضح البيان في مشكلات القرآن» لمجهول مخطوط بدار الكتب الوطنية بتونس: ٣٥٤٠ (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ١٩٥).

(١) هو علي بن محمد بن عبد الصمد الإمام علم الدين أبو الحسن السخاوي الشافعي. ولد سنة (٥٥٨) قال ابن فضل الله: «كان إماماً علامة مقرئاً محققاً عارفاً بالفقه وأصوله طويل الباع في الأدب مع التواضع والدين والمودة وحسن الأخلاق» من تصانيفه: «الكوكب الوقاد في أصول الدين» و «شرح الشاطبية» وغيرها. توفي سنة ٦٤٣. (السيوطي، بغية الوعاة ٢/ ١٩٢). وقد نظم في المتشابه أرجوزة سمّاها «هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب» وتعرف بالسخاوية، وأوّلها:

قال السخاوي عليٌّ ناظما كان له الله العظيم راحما

طبعت في الأستانة باستانبول عام ١٣٠٦ هـ/ ١٨٨٨ م. وطبعت على الحجر مراراً بمصر (سركيس، معجم المطبوعات: ١٠١٥) ولها شرح يسمى «الحاوي بشرح منظومة السخاوي» للشيخ عبدالله الشريف المصري (من علماء القرن ١٢ هـ) يوجد منه نسخة خطية في الخزانة التيمورية الملحقة بدار الكتب المصرية رقم (٢٠٩) (فهرس الخزانة التيمورية: ١٣١).

(٢) هو محمود بن حمزة بن نصر الكرماني تاج القراء وأحد العلماء الفقهاء النبلاء كان عجباً في دقة الفهم وحسن الاستنباط صاحب تصانيف جليلة أهمُّها: «لباب التفسير» وغيره. توفي في حدود سنة ٥٠٠ (ياقوت، معجم الأدباء ١٩/ ١٢٥) واسم كتابه كاملاً «البرهان في توجيه متشابه القرآن»، وقد طبع باسم «أسرار التكرار في القرآن» بتحقيق عبد القادر أحمد عطا ونشرته دار الاعتصام بالقاهرة عام ١٣٩٤ هـ/ ١٩٧٤ م وأعاد طبعه باسم «البرهان» بدار الكتب العلمية ببيروت عام ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م.

(٣) ساقطة من المطبوعة.

(٤) هو محمد بن عمر بن الحسين الرازي تقدمت ترجمته ص: ١٠٦ وكتابه «دُرَّة التنزيل وغُرَّة التأويل في المتشابه» يوجد منه نسختان خطيتان بدار الكتب المصرية بالقاهرة ١/ ١٧٣ (بروكلمان، تاريخ الأدب العربي بالألمانية ١/ ٥٠٦).

(٥) هو أحمد بن إبراهيم، أبو جعفر بن الزبير، تقدّمت ترجمته ص: ١٣٠ واسم كتابه «ملاك التأويل القاطع بذوي

وهـو إيراد القصـة الواحـدة في صُوَرٍ شَتَّى وفـواصلَ مختلفـة ، ويكثُر في إيـراد القصص والأنباء ، وحكمتُه التصرُّف في الكلام وإتيانه على ضُروب ؛ ليعلِمهم عجزهم عن جميـع طُرُق ذلـك : مبتدأ بـه ومتكرراً ، وأكثـر أحكامـه تثبت من وجهين ، فلهذا جـاء باعتبـارين . وفيـه فصول :

[الفصـــل](1) الأول

باعتبار الأفراد ، وهو على أقسام :

الأول : أن يكون في موضعٍ على نظمٍ ، و[هو](2) في آخرَ على عكسه . ١١٣/١

وهو يشبه ردَّ العَجز على الصَّدْر ؛ ووقع في القرآن منه كثير .

ففي « البقـرة » : ﴿ وَٱدْخُلُوا الْبَـابَ سُجَّـداً وَقُـولُـوا حِطَّةٌ ﴾ (الآيـة : ٥٨) ، وفي « الأعراف » : ﴿ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَٱدْخُلُوا ٱلْبَابَ سُجَّداً ﴾ (الآية : ١٦١) .

في « البقـرة » : ﴿ وَٱلنَّصَـارَى وَٱلصَّـابِئِينَ ﴾ (الآيـة : ٦٢) ، وفـي « الحـج » : ﴿ وَٱلصَّابِئِينَ وَٱلنَّصَارَى ﴾ (الآية : ١٧) .

في « البقـرة » : (الآية: ١٢٠) والأنعـام : (الآيـة : ٧١) ﴿ قُـلْ إِنَّ هُـدَى ٱللَّهِ هُـوَ ٱلْهُدَىٰ ﴾ ، وفي « آل عمران » : ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَى هُدَى ٱللَّهِ ﴾ (الآية : ٧٣) .

في « البقـرة » : ﴿ وَيَكُـونَ ٱلـرَّسُـولُ [عَلَيْكُمْ](3) شَهِيـداً ﴾ (الآيـة : ١٤٣) ، وفي « الحج » ﴿ شَهِيداً عَلَيْكُمْ ﴾ (الآية : ٧٨) .

في « البقرة » : ﴿ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ ٱللَّهِ ﴾ (الآية : ١٧٣) ، وباقي القرآن : ﴿ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِ ﴾ (المائدة : ٣، والأنعام : ١٤٥ ، والنحل : ١١٥).

في « البقـرة » : ﴿ لَا يَقْـدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِـمَّـا كَسَبُـوا ﴾ (الآيـة : ٢٦٤) ، وفي ١١٤/١ « إبراهيم » : ﴿ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ﴾ (الآية : ١٨) .

= الإلحـاد والتعـطيل في توجيه متشابـه اللفـظ من آي التنـزيل» طبـع في دار الغـرب الإسلامي ببيروت عام ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣ م في جزءين، وطبع بتحقيق د. محمود كامل أحمد بدار النهضة العربية في بيروت ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م في ٢ مج (١٠١٢) ص.

(١) زيادة من المطبوعة.

(٢) ساقطة من المطبوعة.

(٣) من المطبوعة.

في « آل عمران » : ﴿ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ ﴾ (الآية : ١٢٦) ، وفي « الأنفال » : ﴿ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ ﴾ (الآية : ١٠) .

في « النساء » : ﴿ كُونُوا قَوَّامِينَ بِالقِسْطِ شُهَداءَ للَّهِ ﴾ (الآية : ١٣٥) ، وفي « المائدة » : ﴿ كُونُوا قَوَّامِينَ للَّهِ شُهَدَاءَ بِالقِسْطِ ﴾ (الآية : ٨) .

في « الأنعام » : ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ (الآية : ١٠٢)، وفي « حمٓ المؤمن » : ﴿ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ (غافر : ٦٢) .

في « الأنعام » : ﴿ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَاهُمْ ﴾ (الآية : ١٥١)، وفي « بني إسرائيل » : ﴿ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ﴾ (الإسراء : ٣١) .

في « النحل » : ﴿ وَتَرَى الفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ ﴾(الآية : ١٤) ، وفي « فاطر » ﴿ فِيهِ مَوَاخِرَ ﴾ (الآية : ١٢) .

في « بني إسرائيل » : ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا للنَّاسِ في هَذا القرآنِ ﴾ (الإسراء : ٨٩) ، وفي « الكهف » : ﴿ في هذا القرآنِ للنَّاسِ ﴾ (الآية : ٥٤) .

في «بني إسرائيل » : ﴿ قُلْ كَفَى باللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾ (الإسراء : ٩٦) ، وفي « العنكبوت » : ﴿ بَيْنِي وبينَكُمْ شَهِيداً ﴾ (الآية : ٥٢).

في « المؤمنين » : ﴿ لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَآباؤُنا [هذا][1] مِنْ قَبْلُ ﴾ (الآية : ٨٣) ، [2] [وفي « النمل » ﴿ لَقَدْ وُعِدْنَا هٰذَا نَحْنُ وَآباؤُنا مِنْ قَبْلُ ﴾ (الآية : ٦٨)][2] . ١١٥/١

في « القصص » : ﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى ﴾ (الآية : ٢٠) ، وفي « يسٓ » : ﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى ﴾ (الآية : ٢٠) .

في « آل عمران » : ﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ ٱلْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ ﴾ (الآية : ٤٠) ، وفي « كهيعٓصٓ » : ﴿ [وَكَانَتِ][3] ٱمْرَأَتِي عَاقِراً وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيّاً ﴾ (مريم : ٨) .

---

(١) من المطبوعة .
(٢ ـ ٢) العبارة ساقطة من المخطوطة .
(٣) من المطبوعة .

الثاني : ما يشتبه بالزيادة والنقصان

ففي « البقـرة » : ﴿ سَـوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْـذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْـذِرْهُمْ ﴾ (الآيـة : ٦) ، وفـي « يسٓ » : ﴿ وَسَوَاءٌ ﴾ (الآية : ١٠) ، بزيادة « واو » ، لأن ما في « البقرة » جملةٌ هي خبرٌ عن اسم « إنَّ » ، وما في يسٓ [١٧/أ] جملةٌ عُطفت بالواو على جملةٍ .

وفي « البقرة » : ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ ﴾ (الآية : ٢٣)، وفي غيرها بإسقاط ﴿ مِنْ ﴾ لأنها للتبعيض ، ولما كانت سورة البقرة سَنَام القرآن وأوّلهُ بعد « الفاتحة » حَسُن دخُول ﴿ مِنْ ﴾ فيها ، ليُعلَم أن التحدّي واقعٌ على جميع القرآن من أوّله إلى آخره ، بخلاف غيرها من السُّوَر ، فإنه لـو دخلهـا ﴿ مِنْ ﴾ لكـان التحـدّي واقعـاً على بعض السُّوَرِ دونَ بعض ، ولم يكن ذلـك بالسَّهل .

في « البقـرة » : ﴿ فَمَنْ تَبِعَ هُـدَايَ ﴾ (الآيـة : ٣٨) ، وفي « طـه » : ﴿ فَمَنْ ٱتَّبَعَ هُدَايَ ﴾ (الآية : ١٢٣) ، لأجل قوله هناك : ﴿ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ ﴾ (طه : ١٠٨) .

في « البقـرة » : ﴿يُذَبِّحُـونَ﴾ (الآيـة : ٤٩) ، بغيـر « واو » على أنـه بـدلٌ من ﴿ يَسُـومُـونَكُمْ ﴾ (الأعـراف : ١٤١) ، ومثله في « الأعـراف » : ﴿ يُقَتِّلُونَ ﴾ (الآيـة : ١٤١) ، وفي « إبراهيم » : ﴿ وَيُذَبِّحُونَ ﴾ (الآية : ٦) ، بالواو ، لأنـه من كلام مـوسى عليه السلاَم ، يعدّ(١) المحن عليهم . ١١٦/١

في « البقرة » : ﴿ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ (الآية : ٥٧) ، وفي « آل عمران » : ﴿ وَلٰكِن أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ (الآية : ١١٧).

في « البقرة » : ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضـاً ﴾ (الآية : ١٨٥) ، ثم قال : ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً ﴾ (البقرة : ١٩٦) .

في « البقرة » : ﴿ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَـاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيـرٌ ﴾ (الآية: ٢٧١)، وسائر ما في القرآن بإسقاط ﴿ مِنْ ﴾ (الأنفال : ٢٩ والفتح : ٥) .

وفيهـا : ﴿ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَـوْمَ ٱلْقِيَـامَـةِ وَلا يُـزَكِّيهِمْ ﴾ (البقـرة : ١٧٤) ، وفي « آل عمران » : ﴿ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلاَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ﴾ (الآية: ٧٧).

---

(١) في المطبوعة: (يعدّد).

قالوا : وجميع ما في القرآن من السؤال لم يقع عنه الجواب بالفاء ، إلا قوله [تعالى] في « طه » : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عن الجبالِ فَقُلْ يَنْسِفُها رَبِّي نسْفاً . . . ﴾ (الآية: ١٠٥) ؛ لأن الأجوبة في الجميع كانت بعد السؤال ، وفي طه كانت قبل السؤال ، وكأنه قيل : « إن سئلت عن الجواب فقل » . .

في « الأعراف » : ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً ﴾ (الآية : ٥٩) ، بغير « واو » وليس في القرآن غيرُه .

١١٧/١ في « البقرة » : ﴿ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ ﴾ (الآية : ١٩٣) ، وفي « الأنفال » : ﴿ كُلُّهُ لِلَّهِ ﴾ (الآية : ٣٩) .

في « آل عمران » : ﴿ ٱشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ (الآية : ٦٤) ، (١)[وفي « المائدة » : ﴿ بِأَنَّنا مُسْلِمُونَ ﴾ (الآية : ١١١)](١) .

في « آل عمران » : ﴿ جَاءُو بِالبَيِّنَاتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَابِ ٱلْمُنِيرِ ﴾ (الآية : ١٨٤) ، بباء واحدة إلا في قراءة ابن عامر(٢) ، وفي « فاطر » : ﴿ بِٱلْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَ بِٱلْكِتَابِ ٱلْمُنِيرِ ﴾ (الآية: ٢٥) ، بثلاث باءات .

في « آل عمران » : ﴿ هٰأَنْتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ [وَلَا يُحِبُّونَكُمْ](٣) ﴾ (الآية : ١١٩) ، وسائر ما في القرآن : ﴿ هؤلاء ﴾ بإثبات الهاء (النساء : ١٠٩ ، ومحمد ﷺ : ٣٨) .

في « النساء » : ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ (الآية : ١٣) بالواو ، وفي « براءة » ﴿ ذلك ﴾ (التوبة : ٨٩) بغير واو .

في « النساء » : ﴿ فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ﴾ (الآية : ٤٣) ، وفي « المائدة » بزيادة ﴿ منهُ ﴾ (الآية : ٦) .

في « الأنعام » : ﴿ قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ ٱللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي

(١ - ١) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة ، وهو من المطبوعة .

(٢) انظر التيسير للداني ص ٩٢ ، وابن عامر هو عبدالله بن عامر بن يزيد اليحصبي ، أبو عمران . إمام أهل الشام في القراءة . كان يقول : «قُبض رسول الله ﷺ ولي من العمر سنتان» أخذ القراءة عرضاً عن أبي الدرداء ، وعن المغيرة ابن أبي شهاب صاحب عثمان . ولي قضاء دمشق بعد أبي إدريس الخولاني وحدّث عن معاوية وفضالة بن عبيد والنعمان بن بشير وغيرهم . توفي سنة ١١٨ ، (الذهبي ، معرفة القراء الكبار ١/ ٨٢) .

(٣) ساقطة من المخطوطة .

مَلَك ﴾ (الآية : ٥٠) ، فكرّر ﴿ لَكُمْ ﴾ ، وقال في « هود » : ﴿ وَلَآ أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ ﴾ (الآية : ٣١) ؛ لأنه تكرّر ﴿ لكم ﴾ في قصته أربع مرات فاكتفى بذلك .

في « الأنعام » : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ (الآية : ١١٧) ، وفي « القلم » : ﴿ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ (الآية : ٧) ، (١)[بزيادة الباء ولفظ الماضي ، وفي « النجم » : ﴿ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عنْ سَبِيلِه](١) وهُوَ أعلمُ بِمَنِ اهْتدى ﴾ (الآية : ٣٠) . ١١٨/١

في « الأنعام » : ﴿ إنْ هيَ إلَّا حيَاتُنَا الدُّنيَا ومَا نَحْنُ بمبعُوثِين ﴾ (٢)[(الآية : ٢٩) ليس فيها ﴿ نموت ﴾ وهو منفرد بذاته](٢) . (٣)[وفي سورة المؤمنين (الآية : ٣٧) بزيادة ﴿ نمُوت ﴾](٣) .

وفيها أيضاً : ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بمَا كانُوا يَفْعَلُون ﴾ (الأنعام : ١٥٩) ليس فيها غيره .

وفيها : ﴿ جَعَلَكُمْ خَلائفَ ٱلْأَرْضِ ﴾ (الأنعام : ١٦٥) ، وفي « فاطر » : ﴿ خلائِفَ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ (الآية : ٣٩) ، بإثبات ﴿ في ﴾ .

في « الأعراف » : ﴿ مَا مَنعكَ أَلَّا تَسْجُدَ ﴾ (الآية : ١٢) ، وفي « صٓ » . ﴿ أَنْ تَسْجُدَ ﴾ (الآية : ٧٥) ، وفي « الحجر » : ﴿ أَلَّا تَكُونَ معَ السَّاجِدين ﴾ (الآية : ٣٢) ، فزاد ﴿ لا ﴾ .

في « الأعراف » : ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فإذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ ﴾ (الآية : ٣٤) بالفاء ، وكذا حيث وقع ، إلا في «يونس» (الآية : ٤٩) .

في « الأعراف » : ﴿ لقدْ أرسلنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ ﴾ (الآية : ٥٩) بغير واو ، وفي « المؤمنين (الآية : ٢٣) و « هود » (الآية : ٢٥) : ﴿ ولقدْ أرسَلنَا ﴾ بالواو .

في « الأعراف » : ﴿ كَذَّبُوا منْ قَبْلُ ﴾ (الآية : ١٠١) وفي «يونس» [بزيادة](٤) ﴿ به ﴾ (الآية : ٧٤) .

(١ ـ ١) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة.
(٢ ـ ٢) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة.
(٣ ـ ٣) ما بين الحاصرتين ليس في المخطوطة.
(٤) ساقطة من المخطوطة.

في « الأعـراف » : ﴿ يـريـدُ أن يخـرجَكمْ منْ أرْضِكـمْ ﴾ (الآيـة : ١١٠) ، وفي « الشعراء » بزيادة ﴿ بِسحْرِه ﴾ (الآية : ٣٥) .

١١٩/١ في « هـود » : ﴿ وَإِنَّنَا لَفِي شَـكٍّ مِمَّـا تَـدْعُـونَـا [إليـه مُـريب][1] ﴾ (الآية: ٦٢)، وفي « إبراهيم » : ﴿ وَإِنا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا ﴾ (الآية : ٩) .

في « يـوسف » : ﴿ وَمَـا أَرْسَلْنَـا مِنْ قَبْلِكَ ﴾ (الآية: ١٠٩)، وفي « الأنبيـاء » : ﴿ وَمَـا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ ﴾ (الآية : ٧) .

في «النحل»: ﴿فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ (الآية: ٦٥) وفي العنكبوت: ﴿من بعد موتها﴾ (الآية: ٦٣).

وكـذلك حـذف « من » [من][2] قـولـه : ﴿ لِكَيْـلَا يَعْلَمَ بَعْـدَ عِلْمٍ شَيْئـاً ﴾ (النَّحـل : ٧٠) ، وفي « الحج » : ﴿ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شيْئاً﴾ (الآية: ٥).

في « الحج » : ﴿ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَـا مِنْ غَمٍّ أُعيدُوا فيهَـا ﴾ (الآية : ٢٢) ، [3][وفي « السجدة » : ﴿ منْهَا أُعِيدُوا فِيهَا ﴾ (الآية : ٢٠)][3] .

في « النمـل » ﴿ وَأَلْقِ عَـصَـاكَ ﴾ (الآيـة : ١٠) ، وفي « الـقصص » : ﴿ وَأَنْ أَلْـقِ عَصَاكَ ﴾ (الآية : ٣١) .

١٢٠/١ في « العنكبـوت » : ﴿ وَلَمَّا أَنْ جَـاءَتْ رُسُلُنَا لُـوطاً ﴾ (الآيـة : ٣٣) ، وفي « هود » : ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا [لُوطًا][4]﴾ (الآية: ٧٧)، بغير «أن».

في « العنكبوت »[5] : ﴿ فأَحْيا بِهِ الأرضَ مِنْ بَعْد مَوْتِها ﴾ (الآية : ٦٣) بـزيادة ﴿مِنْ﴾ ليس غيره .

في سـورة المؤمن : ﴿ إِنَّ السَّاعَـةَ لآتِيةٌ ﴾ (غـافـر : ٥٩) ، وفي « طـه » : ﴿ آتيـةٌ ﴾ (الآية : ١٥) .

---

(١) ساقطة من المطبوعة.
(٢) ساقطة من المخطوطة.
(٣ ـ ٣) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة، وهو من المطبوعة.
(٤) ساقطة من المطبوعة. (٥) في المخطوطة: (وفيها).

في «النحـل»: ﴿وَالَّذِينَ يَـدْعُونَ مِنْ دُونِ ٱللَّهِ﴾ (الآيـة: ٢٠)، وفي «الأعراف»: ﴿مِنْ دُونِهِ﴾ (الآية: ١٩٧).

«في المؤمنين» ﴿موسى وأخاهُ هارونَ بآياتِنا وسُلْطَانٍ مُبينٍ * إلى فِرْعَوْنَ﴾ (الآيتان: ٤٥ ـ ٤٦) وفي «المؤمن» بإسقاط ذكر الأخ (غافر: ٢٣ ـ ٢٤).

[ومنها][1] في «البقرة»: [١٧/ب] ﴿يُذَبِّحُوْنَ أبناءَكُمْ﴾ (الآية: ٤٩) وفي سورة إبراهيم: ﴿ وَيُذَبِّحُونَ ﴾ (الآية :٦) بالواو ؛ ووجهه أنه في سورة إبراهيم تقدم ﴿ وذَكِّرْهُمْ بِأَيَّـامِ اللَّهِ ﴾ (الآية : ٥) ، وهي أوقات عقوبات إلى أن قال : ﴿ إنَّ في ذلكَ لآياتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكورٍ ﴾ ، واللائق أن يعدّدامتحانهم تعديداً يؤذن بصدق الجمع عليه لتكثير المنّة ، ولذلـك أتى بالعـاطف ليؤذن بأن إسامتهم[2] العذاب مغايرٌ لتذبيح الأبناء وسَبْي النساء؛ وهو ما كانوا عليه من التسخير، بخلاف المذكـور في « البقرة » . فـإن ما بعـد ﴿ يَسُومُـونَكُمْ ﴾ تفسير لـه ، فلم يعطف عليـه . ولأجـل مـطابقـة السـابق [جـاء في الأعـراف][3] : ﴿يُقَتِّلُونَ أبنـاءَكُمْ ﴾ (الآيـة : ١٤١) ، ليطابق : ﴿ سَنُقَتِّلُ أبناءهُمْ ونَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ ﴾ (الأعراف : ١٢٧) .

الثالث : بالتقديم والتأخير .

١٢١/١ وهو قريب من الأول ، ومنه في « البقرة » : ﴿يَتلُوا عليْهمْ[4][آيـاتِكَ ويُعَلِّمهُمُ][4]الكتـابَ والحِكْمَـةَ ويُـزَكِّيهمْ ﴾ (الآيـة : ١٢٩) مؤخـر ، ومـا سـواه : ﴿ يُـزَكِّيهمْ ويُعَلِّمُهُمُ الكتـابَ والحكمَةَ ﴾ (الجمعة : ٢) .

ومنه تقديم اللَّعِب على اللهو في موضعين من سورة الأنعام (الآية : ٣٢) ، وكذلـك في « القتال » (محمد : ٣٦) و« الحديد » (الآية : ٢٠) .

وقدّم اللَّهْوَ على اللعب في« الأعـراف » (الآية : ٥١) و« العنكبـوت » (الآية : ٦٤) ، [وإنما][5] قدم اللعب في الأكثر ؛ لأن اللعب زمان الصبا ، واللهو زمان الشبـاب ، وزمانُ الصبـا متقدم على زمان اللهو .

---

(١) ساقطة من المطبوعة.
(٢) في المخطوطة: (إتيانهم).
(٣) ساقطة من المخطوطة.
(٤ـ ٤) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة.
(٥) ساقطة من المخطوطة.

(تنبيه) : ما ذكره في «الحديد» : ﴿ [اعْلَمُوا][١] أنما الحياةُ الدُّنْيا لَعِبٌ ﴾ (الآية : ٢٠) ؛ أي كلعب الصبيان ، ﴿ ولهوٌ ﴾ أي كلهو الشباب ، ﴿ وزينة ﴾ [أي][٢]كزينة النساء ، ﴿ وتفاخر ﴾ [أي][٢] كتفاخر الإخوان ، ﴿وتكاثر﴾ كتكاثر السُّلطان .

وقريب منه في تقديم اللعب على اللهو قوله : ﴿ وما بَيْنَهُما لاعِبِينَ * لَوْ أَرَدْنا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْواً لاتَّخَذْناهُ مِنْ لَدُنَّا ﴾ (الأنبياء : ١٦ و١٧) .

وقدَّم اللهو في « الأعراف » ؛ لأن ذلك يوم القيامة ، فذكر على ترتيب ما انقضى ، وبدأ بما به الإنسان انتهى من الحالين .

وأما « العنكبوت » فالمراد بذكرهما[٣] زمان الدنيا ، وأنه سريع الانقضاء قليل البقاء : ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الحَيَوَانُ﴾ (العنكبوت : ٦٤) ؛ أي الحياة التي لا أبدَ لها ولا نهاية لأبدها ، فبدأ بذكر اللهو ، لأنه في زمان الشباب ، وهو أكثر من زمان اللعب ؛ وهو زمان الصِّبا .

١/١٢٢ ومنه تقديم [لفظ][٤]الضرر على النفع في الأكثر ، لأن العابد يعبد معبوده خوفاً من عقابه أولاً ، ثم طمعاً في ثوابه .

وحيث تقدم النفع على الضَّرَر[٥] فلتقدم ما يتضمن النفع ؛ وذلك في سبعة[٦] مواضع : ثلاثة منها بلفظ الاسم ، وهي في « الأعراف » (الآية : ١٨٨) و« الرعد » (الآية : ١٦) و« سبأ » (الآية : ٤٢) ، وأربعة بلفظ الفعل ، وهي في « الأنعام » : ﴿ مَا لاَ يَنفعُنَا وَلاَ يضُرُّنَا ﴾ (الآية : ٧١) . وفي آخر « يونس » : ﴿ مَا لاَ يَنفعُكَ وَلاَ يضُرُّكَ ﴾ (الآية : ١٠٦) ، وفي «الأنبياء» : ﴿ مَا لاَ يَنفعُكُمْ [شيْئاً][٧] وَلاَ يَضُرُّكُمْ﴾ (الآية : ٦٦) ، وفي « الفرقان » : ﴿ مَا لاَ يَنفَعُهُمْ وَلاَ يضُرُّهُمْ ﴾ (الآية : ٥٥) .

أما في « الأعراف » فلتقدُّم قوله : ﴿ مَنْ يهْدِ اللَّهُ فهُوَ الْمهتَدِي ومنْ يُضْلِلْ ﴾ (الآية : ١٧٨) فقدَّم الهداية على الضلال ، وبعد ذلك : ﴿ لاَ سْتَكْثَرْتُ مَنَ الخيْرِ ومَا مَسَّنِيَ السُّوءُ ﴾

---

(١) ساقطة من المخطوطة .
(٢) زيادة من المخطوطة .
(٣) في المخطوطة : (بهما) .
(٤) ساقط من المخطوطة ، وهو من المطبوعة .
(٥) في المطبوعة : (الضرّ) .
(٦) تصحّفت في المخطوطة إلى : (سبع) .
(٧) ساقطة من المخطوطة .

(الآية : ١٨٨) فقدّم الخير على السوء ، فكذلك[1] قدم النفع على الضَّرَرِ . أما في « الرعد » فلتقدم التطوُّع[2] في قوله : ﴿طوْعاً وكَرْهاً﴾[3](الآيـة : ١٥ . .) [و] أما[4] في « سبأ » فلتقدم البسط في قـوله : ﴿ يَبْسُطُ الـرِّزْقَ لِمَن يشَـاءُ وَيقـدِرُ ﴾ (الآيـة : ٣٦) . وفي « يـونس » قـدم [الضرّ][5] على الأصل ولموافقة ما قبلها فإن فيها[6] : ﴿ مَا لَا يضُرُّهُمْ وَلَا ينفعُهُمْ ﴾ (الآيـة : ١٨) وفيها : ﴿ وَإِذَا مسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ ﴾ (الآية : ١٢) فتكون الآية ثلاث مرات . ١٢٣/١

وكذلك ما جاء بلفظ الفعل فلسابقة معنى يتضمن نفعاً .

أما « الأنعام » ففيها : ﴿ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ آللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ ، وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذْ مِنْهَا ﴾ (الآية : ٧٠) ، ثم [وصله][7] بقوله : ﴿ قُلْ أَنَدْعُوا مِنْ دونِ آللَّهِ مَا لَا يَنفعُنَا وَلَا يضُرُّنا ﴾ (الآية : ٧١) .

وفي « يونس » [تقدّمَ][8] قوله : ﴿ ثمَّ نُنَجِّي رسلَنَا والذينَ آمَنُوا كَذلِـكَ حَقًّا عَلَيْنَـا نُنْجِ المؤمِنِينَ ﴾ (الآيـة : ١٠٣) ، ثم قال : ﴿ ولا تـدْعُ مِنْ دُونِ آللَّهِ مَـا لَا ينفعُـكَ وَلَا يضُـرُّكَ ﴾ (الآية : ١٠٦) .

وفي الأنبياء، تقدم قول الكفار لإبراهيم في المجادلة : ﴿ لقَدْ علمْتَ مَا هٰؤُلَاءِ ينطِقُونَ * قالَ أفتعبُدُونَ منْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفعُكُمْ شيْئاً ولا يضُرُّكُمْ ﴾ (الآيتان: ٦٥ ـ ٦٦) .

وفي « الفرقان » تقدم : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّـكَ كيْفَ مدَّ الظِّلَّ﴾ (الآية : ٤٥) نِعَمـاً جَمَّةً في الآيات ، ثم قال : ﴿ ويَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ آللَّهِ مَا لَا ينفعُهُمْ ولَا يضُرُّهُمْ ﴾ (الآية : ٥٥) .

فتأمّل هذه المواضع المطّردَة التي [هي][9] أعـظمُ اتساقـاً من العقود . ومن أمثلتـه قولـه تعـالى : ﴿وَاتَّقُـوا يَوْمـاً لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفسٍ شَيْئـاً ولَا يُقْبَلُ مِنْهَـا شَفَاعَـةٌ وَلَا يُؤْخَـذُ مِنْهَـا عَدْلٌ ﴾ (البقرة : ٤٨) . ثم قال سبحانه [بعد مائة وثلاثين آية من][10] في السورة : ﴿ وَآتَّقوا يوْماً لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شيْئاً . . .﴾ (الآية : ١٢٣) .

---

(١) في المطبوعة : (وكذا) .

(٢) في المطبوعة : (الطوع) .

(٣) تصحّفت في المطبوعة إلى : (أوْ كَرْهاً) .

(٤) سقطت الواو من المطبوعة .

(٥) ساقطة من المخطوطة .

(٦) تصحّفت في المخطوطة إلى : (قبلها) .

(٧) في المخطوطة : (وقبله ثم) .

(٨) ساقطة من المخطوطة .

(٩) ساقطة من المخطوطة .

(١٠) ما بين الحاصرتين من المخطوطة ، وهو ساقط من المطبوعة ، والفرْق بين الآيتين (٧٥) آية ، فتأمّل!

وفيها سؤالان :

١٢٤/١ (أحدهما) : أنه سبحانه في الأولى قدّم نفي قبول الشفاعة على أخذ العدل ، وفي الثانية[1] قدّم نفي قبول العدل على الشفاعة . (السؤال الثاني) : أنه سبحانه وتعالى قال في الأولى : ﴿ لَا يُقبَلُ منْها شَفَاعَةٌ ﴾ (البقرة : ٤٨) وفي الثانية : ﴿ وَلَا تنفَعُهَا شفَاعَةٌ ﴾ (البقرة : ١٢٣) فغاير بين اللفظين ، فهل ذلك لمعنى يترتب عليه ، أو من باب التوسّع في [١٨/أ] الكلام ، والتنقل من أسلوبٍ إلى آخر كما جرت عادة العرب ؟

والجواب : أن القرآن الحكيم وإن اشتمل على النقل من أسلوب إلى آخر لكنه يشتمل مع ذلك على فائدة وحكمة ، قال الله تعالى : ﴿ كتَابٌ أُحْكِمَتْ آياتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾[2] (هود : ١) ولم يقل « [من][3] رحمٰن ولا رحيم » ، للتّنصيص على أنه لا بدّ من الحكمة ؛ وهاتان الآيتان كلاهما في حق بني إسرائيل ، وكانوا يقولون : إنهم أبناء الأنبياء وأبناء أبنائهم ، وسيشفع لنا آباؤنا ، فأعلمهم الله أنه لا تنفعهم الشفاعة ، ولا تجزي نفس عن نفس شيئاً . وتعلق بهذه الآية المعتزلةُ على نفيِ الشفاعة ، كما ذكره الزمخشريّ[4] ؛ وأجاب عنها أهل السنّة بأجوبةٍ كثيرة ليس هذا محلّها .

وذكر الله [في][5] الآيتين النفسَ متكرّرة[6] ، ثم أتى بضمير يحتمل رجوعه إلى الأولى أو إلى الثانية ، وإن كانت القاعدة عودَ الضمير إلى الأقرب ؛ ولكن قد يعود إلى غيره ، كقوله تعالى : ﴿وَتُعَزِّرُوهُ وتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴾ (الفتح : ٩) فالضمير في التعزير والتوقير

---

(١) في المطبوعة : (الثاني) .

(٢) تصحفت الآية في المخطوطة هكذا : (كتاب فصّلت آياته من لدن حكيم خبير) .

(٣) ساقطة من المخطوطة .

(٤) قال في الكشاف ١/ ٦٧ في الكلام على الآية ٤٨ من سورة البقرة : «فإن قُلْتَ : هل فيه دليل على ان الشفاعة لا تُقبل للعصاة . قُلْتُ : نعم ؛ لأنه نفى أن تقضي نفس عن نفس حقّاً أخلّت به من فعل أو ترك ، ثم نفى أن يقبل منها شفاعة شفيع ، فعلم أنها لا تقبل للعصاة» وردّ عليه الاسكندري في «الانتصاف» المطبوع بأسفل «الكشاف» بقوله : «أما من جحد الشفاعة فهو جدير أن لا ينالها وأما من آمن بها وصدّقها ـ وهم أهل السنّة والجماعة ـ فأولئك يرجون رحمة الله ، ومعتقدهم أنها تنال العُصاة من المؤمنين ، وإنما ادّخرت لهم وليس في الآية دليل لمنكريها» ، وانظر مفاتيح الغيب للفخر الرازي ١/ ٥٣ .

(٥) ساقطة من المخطوطة .

(٦) في المخطوطة : (منكرة) .

راجع إلى النبيّ ﷺ ، وفي التسبيح عائد إلى الله تعالى، وهو متقدم على ذكر النبيّ ﷺ ، فعاد الضمير إلى[1] غير الأقرب .

إذا علمت ذلك ، فقوله في الأولى : ﴿ ولا يُقْبَلُ منها شَفاعَةٌ ﴾ (البقرة: ٤٨) الضمير راجع إلى النفس الأولى وهي الشفاعة لغيرها ، فلما كان المراد في هذه الآية ذكر الشفاعة ١/١٢٥ للمشفوع [له][2] أخبر أن الشفاعة غير مقبولة للمشفوع احتقاراً له[3] وعدم الاحتفاء به ؛ وهذا الخبر[3] يكون باعثاً للسامع في ترك الشفاعة إذا علم أن المشفوع عنده لا يقبل شفاعته ، فيكون التقدير على هذا التفسير: ﴿لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ﴾ (البقرة: ٤٨) «لو شفعت» ، يعني : وهم لا يشفعون ، فيكون ذلك مؤيساً [لهم][4] فيما زعموا أن آباءهم الأنبياء ينفعونهم من غير عمل منهم .

وقوله : ﴿ ولا يُؤْخَذ منها عَدْلٌ ﴾ (البقرة : ٤٨) إن جعلنا الضمير في ﴿ منها ﴾ راجعاً[5] إلى الشافع أيضاً فقد جرت العادة أن الشافع إذا أراد أن يدفع إلى المشفوع عنده شيئاً ليكون مؤكِّداً لقبول شفاعته فمن هذا قدم ذكر الشفاعة على دفع العدل ؛ وإن جعلنا الضمير راجعاً إلى المشفوع فيه فهو أحرى بالتأخير ليكون الشافع قد أخبره بأن شفاعته قد قبلت ، فتقديم العدل ليكون ذلك مؤسّساً لحصول مقصود الشفاعة ، وهو ثمرتها للمشفوع فيه .

وأما الآية الثانية فالضمير في قوله : ﴿ مِنْها عَدْلٌ ﴾ راجع إلى النفس الثانية ، وهي النفس التي [هي][6] صاحبة الجريمة ، فلا يقبل منها عدل ؛ لأن العادة [أن][7] بذل العدل من صاحب الجريمة يكون مقدَّماً على الشفاعة فيه ؛ ليكون ذلك أبلغ في تحصيل مقصوده ، فناسب ذلك تقديم العدل الذي هو الفدية من المشفوع له على الشفاعة .

ففي هذه الآية بيان أن النفس المطلوبة بجرْمها لا يُقبل منها عدل عن نفسها ، ولا تنفعها شفاعة شافع فيها ؛ وَقَدَّم[8] بذل العدل للحاجة إلى الشفاعة عند من طلب ذلك منه ، ولهذا قال في الأولى : ﴿ ولا يُقْبَلُ مِنْها شَفاعَةٌ ﴾ (البقرة : ٤٨) وفي الثانية : ﴿ ولا تَنْفَعُها شَفاعَةٌ ﴾

---

(١) في المطبوعة : (على) .
(٢) ساقطة من المخطوطة .
(٣ - ٣) العبارة في المخطوطة : (احتقاراً به وعدم الاخبار) .
(٤) ساقطة من المخطوطة .
(٥) في المخطوطة : (راجع) .
(٦) ساقطة من المخطوطة .
(٧) ساقطة من المطبوعة .
(٨) في المطبوعة : (وقد) .

(البقرة : ١٢٣) ؛ لأن الشفاعة إنما تقبل من الشافع ، [وإنما][(١)] وتنفع[(٢)] المشفوع له .

١٢٦/١ وقال الراغب[(٣)] : « إنما كرر ﴿ لا ﴾ فيهما على سبيل الإنذار بالواعظ إذا وعظ لأمر فإنه يكرّر[(٤)] اللفظ لأجله تعظيماً للآمر - قال - وأما تغييره النظم فلما كان قبول العدل وأخذه[(٥)] وقبول الشفاعة ونفعها متلازمة لم يكن بين اتفاق هذه العبارات[(٦)] واختلافها فرق في المعنى »

وقال الإمام فخر الدين[(٧)] : « لما كان الناس متفاوتين ، فمنهم من يختار أن يشفع فيه مقدماً على العدل الذي يخرجه ؛ ومنهم من يختار العدل مقدماً على الشفاعة ، ذكر سبحانه وتعالى القسمين ؛ فقدم الشفاعة باعتبار طائفة ، وقدم العدل باعتبار أخرى » .

قال بعض مشايخنا رحمهم الله تعالى : « الظاهر أنه سبحانه [و][(٨)] تعالى إنما نفى قبول الشفاعة لا نفعها ، ونفى أصل العدل الذي هو الفداء ، وبدأ بالشفاعة لتيسيرها على الطالب أكثر من تحصيل العدل الذي هو الفداء ، على ما هو المعروف في دار الدنيا ؛ وفي الآية الثانية أنه لما تقرر زيادة تأكيدها بدأ فيها بالأعظم الذي [هو][(٩)] الخلاص بالعدل ، وثنى بنفع الشفاعة فقال : ﴿ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ ﴾ (البقرة : ١٢٣) ولم يقل : لا تقبل [١٨/ب] منها شفاعة ، وإن كان نفي الشفاعة يستلزم نفي قبولها ؛ لأن الشفاعة تكون نافعة غير مقبولة ، وتنفع لأغراض : من وعد بخير ، وإبدال المشفوع بغيره ؛ فنفي النفع أعم ، فلم يكن بين نفي القبول ونفي النفع بالشفاعة تلازم ، كما ادَّعاه الراغب . وكان التقدير بالفداء الذي هو نفي قبول العدل ونفي نفع الشفاعة شيئين مؤكَّدين لاستقرار ذلك في الآية الثانية .

ومما يدل على أن نفي الشفاعة أمر زائد على نفي قبولها أنه سبحانه لما أخبر عن

---

(١) ساقطة من المطبوعة .

(٢) في المخطوطة : (تتبع) .

(٣) هو الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بـ «الراغب الأصفهاني» أبو القاسم . أديب لغوي حكيم مفسّر. وله من التصانيف القيّمة : «تحقيق البيان في تأويل القرآن» و «الذريعة إلى مكارم الشريعة» و «محاضرات الأدباء» وغيرها توفي سنة (٥٠٢) (البيهقي ، تاريخ حكماء الإسلام : ١١٢ وحاجي خليفة ، كشف الظنون : ١٧٧٣) .

(٤) في المخطوطة : (يكون) .

(٥) في المخطوطة : (وحده) .

(٦) في المخطوطة : (العبادات) .

(٧) انظر مفاتيح الغيب للفخر الرازي ٢/ ٥٤ والنقل بتصرف .

(٨) ساقطة من المخطوطة .

(٩) ساقطة من المخطوطة .

المشركين أخبر بنفي النفع لا بنفي القبول فقال : ﴿ فما تنفعهُمْ شفَاعة الشافعين ﴾ (المدَّثر : ٤٨) ، وقال : ﴿ ولا تَنْفَعُ الشفَاعةُ عِنْدَه ﴾ (سبأ : ٢٣) الآيـة . وفي الحديث الصحيح[1] : « أنهم قالوا : يا رسولَ الله ، هل نَفَعْتَ عَمَّكَ أبا طالِب ؟ فقال : وَجَدْتُـهُ فَنَقَلْتُهُ إلى ضَحْضَـاحٍ مِنَ النّار » . مع علمهم أنه لا يشفع فيه . ١/١٢٧

فـإن قيل : فقـد قال في آخـر السورة : ﴿ منْ قَبْـل أنْ يـأْتيَ يَـوْمٌ لاَ بَيْـعٌ فيـه وَلاَ خُلَّةٌ ولا شفَاعةٌ ﴾ (البقرة: ٢٥٤) فَنَفَى الشفاعة ولم ينف نفعها . قيل : من باب زيـادة التأكيـد أيضاً ؛ فإنه سبحانه ذكر في هذه الآية الأسباب المنجية في الدنيا ونفاها هناك، وهي إما البيع الذي يتوصل به الإنسان إلى المقاصد ، أو الخلة التي هي كمال المحبة . وبدأ بنفي المحبة لأنـه أعمّ وقوعـاً من الصداقة والمُخالّة ، وثّنى بنفي الخلّة التي هي سبب لنيل الأغراض في الدنيا أيضـاً ؛ وذكر ثالثاً نفي الشفاعة أصلاً ، وهي أبلغُ من نفي قبولهـا ؛ فعاد الأمـر إلى تكرار الجمـل في الآيات ليفيد[2] قوّة الدلالة .

الرابع : بالتعريف والتنكير

كقــولــه في « البقـرة » : ﴿ وَيَقْتُلونَ النبيِّينَ بغَيْـر الحقِّ ﴾ (الآيـة : ٦١) وفـي « آل عمران » : ﴿ بِغَيْرِ حَقّ ﴾ (الآية : ١١٢) .

وقـوله في « البقـرة » : ﴿ هَذَا بَلَداً آمِنـاً ﴾ (الآية : ١٢٦) ، وفي سـورة « إبراهيم » : ﴿ هٰذَا البَلَدَ آمِنـاً ﴾ (الآيـة : ٣٥) ؛ لأنـه لـلإشـارة إلى قـولـه : ﴿ بِـوَادٍ غيْـرِ ذِي زَرْعٍ ﴾ (إبـراهيم : ٣٧) ؛ ويكـون ﴿ بلداً ﴾ هنـا هـو المفعـول الثـاني ، و﴿ آمنـاً ﴾ صفتـه ، وفي « إبراهيم » : ﴿ البلد ﴾ مفعول أول ، و﴿ آمناً ﴾ الثاني .

وقـوله في « آل عمـران » : ﴿ وَمَا النَّصْـرُ إلاَّ مِنْ عنْـدِ اللَّهِ العَـزِيـزِ الحكِيمِ ﴾ (الآيـة : ١٢٦) ، وفي « الأنفال » : ﴿ إنَّ اللَّهَ عزيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (الآية : ١٠) .

وقوله في «حمّ السجدة»: ﴿فاستَعِذْ بِاللَّهِ إنَّهُ هُوَ السمِيعُ العَلِيمُ﴾ (فصِّلت: ٣٦) وفي

---

(١) الحديث من رواية العباس (عمّ النبي ﷺ)، أخرجه مسلم في «الصحيح ١/ ١٩٥ كتـاب الإيمـان (١) باب شفاعة النبي ﷺ لأبي طالب، الحديث (٣٥٨/ . . .).

(٢) في المخطوطة: (يفيد).

١٢٨/١ « الأعراف » : ﴿ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (الآية : ٢٠٠) ، لأنها في « حمٓ » مؤكدة بالتكرار بقوله : ﴿ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا ﴾ (فصِّلت : ٣٥) ؛ فبالغ بالتعريف ، وليس[1] هذا في سورة الأعراف ، فجاء على الأصل : المخبر عنه معرفة ، والخبر نكرة .

الخامس : بالجمع والإفراد

كقوله في سورة البقرة : ﴿ لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةٍ ﴾ (الآية : ٨٠) وفي « آل عمران » : ﴿ مَعْدُودَاتٍ ﴾ (الآية : ٢٤) ؛ لأن الأصل في الجمع إذا كان واحدُه مذكراً أن يُقتصر في الوصف على التأنيث نحو : ﴿ سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ * وأكْوَابٌ موضُوعَةٌ * ونَمَارِقُ مَصْفوفَةٌ * وَزَرَابِيُّ مبثُوثةٌ ﴾ (الغاشية : ١٣ ـ ١٦) فجاء في « البقرة » على الأصل ، وفي « آل عمران » على الفرع .

السادس : إبدال حرف بحرف غيره

كقوله تعالى في « البقرة » : ﴿ اسْكُنْ أنت وزوجُكَ الْجَنَةَ وَكُلَا ﴾ (الآية : ٣٥) بالواو ، وفي « الأعراف » : ﴿ فكلا ﴾ (الآية : ١٩) [بالفاء][2] ، وحكمه[3] أن ﴿ اسكُن ﴾ في « البقرة » من السكون الذي هو الإقامة . فلم يصلح إلا بالواو ؛ ولو جاءت الفاء لوجب تأخير الأكل إلى الفراغ من الإقامة . والذي في « الأعراف » من المسْكن وهو اتخاذ الموضع سكَناً ، فكانت الفاء أَوْلى ، لأن اتخاذ المسكن لا يستدعِي زمناً متجدداً ، وزاد في « البقرة » : ﴿ رَغَداً ﴾ [لما في الخبر تعظيماً][4] بقوله : ﴿ وقُلْنا ﴾ ، بخلاف سورة الأعراف فإن فيها : ﴿ قال ﴾ وذهب قوم إلى أن ما في « الأعراف » خطابٌ لهما قبل الدخول ، وما في « البقرة » بعد الدخول .

ومنه قوله [تعالى] في « البقرة » : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هذهِ القَرْيَةَ فَكُلُوا ﴾ (الآية : ٥٨) بالفاء، وفي « الأعراف » (الآية : ١٦١) بالواو .

١٢٩/١ في « البقرة » : ﴿[وَلئِنِ اتَّبعْتَ أَهْوَاءهُمْ][5] بعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْم ﴾ (الآية : ١٢٠) ، ثم قال بعد ذلك : ﴿ منْ بَعدِ مَا جَاءَكَ ﴾ (الآية: ١٤٥).

---

(١) في المخطوطة : (ولأن).

(٢) ساقطة من المخطوطة.

(٣) في المطبوعة : (وحكمته).

(٤) العبارة ساقطة من المطبوعة.

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة.

في « البقرة » : ﴿ فَلَا يُخفَّفُ عنهمُ العذابُ وَلَا هم يُنصَرُونَ ﴾ (الآية : ٨٦) ، وفي غيرها : ﴿ ولَا هم يُنظَرُون ﴾ (آل عمران : ٨٨) .

في « البقرة » : ﴿ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا ﴾ (الآيـة : ١٣٦) ، وفي « آل عمران » : ﴿عَلَيْنَا﴾ (الآية : ٨٤) .

في « الأنعام » : ﴿ قلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ ثمَّ انْظُرُوا ﴾ (الآيـة : ١١) ، وفي غيرهـا : ﴿ [قُلْ][1]سِيرُوا فِي الأَرْض فانظرُوا ﴾ (النمل : ٦٩) .

في « الأعراف » : ﴿ ومَا كَانَ جَوَاب قومِهِ ﴾ (الآية : ٨٢) بالواو ، وفي غيرها بالفاء .

في « الأعـراف » : ﴿ آمنتُمْ بِهِ ﴾ (الآيـة :١٢٣)، وفي الباقي : ﴿ آمنتُمْ لـهُ ﴾ (طه : ٧١) .

في سـورة الـرعـد : ﴿ كـلٌّ يَجْـري لأجـلٍ مُسمًّى ﴾ (الآيـة : ٢) ، وفي [سـورة][2] لقمان : ﴿ إلى أجلٍ[مسمًّى][3]﴾(الآية : ٢٩) ، لا ثاني له .

في « الكهف : ﴿ ومنْ أَظْلمُ ممَّنْ ذُكِّرَ بآياتِ ربّه فأعرضَ عنهَا﴾ (الآية : ٥٧) ، وفي « السجدة » : ﴿ ثمَّ أعْرض عَنهَا ﴾ (الآية : ٢٢) .

وفي « طـه » ﴿ أَفَلَمْ يهْـدِ [لَهُـمْ][4]﴾ (الآيــة : ١٢٨) بـالفـاء [١٩/ أ] ، وفـي «السجدة» : ﴿ أو لَمْ يهْدِ لهمْ ﴾ (الآية : ٢٦) .

في « القصص » : ﴿ وَمَا أُوتيتُم منْ شيءٍ ﴾ (الآية : ٦٠) ، وفي « الشـورى » : ﴿ فما أُوتيتُمْ ﴾ (الآية : ٣٦) بالفاء . ١٣٠/١

في « الطور : ﴿ وأقبَلَ بعضُهُمْ عَلَى بعضٍ ﴾ (الآيـة : ٢٥) ، [و][5]﴿ واصْبرْ لِحُكْم ربِّـك ﴾ (الآية : ٤٨) ، بـالواو فيهمـا ؛[6] وفي الصافـات : ﴿ فأقْبـلَ بعضُهُمْ على بَعضٍ ﴾ (الآية : ٥٠) ، وفي « القلم » : ﴿ فاصْبرْ لحكْم ربِّكَ ﴾ (الآيـة : ٤٨) ، بالفـاء فيهما كمـا

(١) ساقطة من المخطوطة.

(٢) ساقطة من المطبوعة.

(٣) ساقطة من المخطوطة.

(٤) ساقطة من المخطوطة.

(٥) ساقطة من المخطوطة.

(٦ - ٦) السياق في المخطوطة: (ما إن ﴿وبئس القرار﴾، و ﴿يذبحون﴾ بالواو فيهما في إبراهيم، وفي الصافات: ﴿فأقبل بعضهم﴾ (بالفاء).

أن : ﴿ وبئس القَرارُ ﴾ (إبراهيم : ٢٩) ، و﴿ ويذَبِّحون ﴾ (إبراهيم : ٦) بالواو فيهما ، في « إبراهيم »[٦] .

في « الأعراف » : ﴿[سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ ميِّتٍ ﴾ (الآية : ٥٧) ، [(١)[وفي « فاطر » : ﴿ إلى بلد ﴾ الآية : ٩)][(١)] .

السابع : إبدال كلمة بأخرى

في « البقرة » : ﴿ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيه آباءَنَا ﴾ (الآية : ١٧٠) ، وفي « لقمان » : ﴿ وَجدْنَا ﴾ (الآية : ٢١) .

في «البقرة»: ﴿فانْفَجَرَتْ﴾ (الآية: ٦٠)، وفي « الأعراف » : ﴿فانْبَجَسَتْ﴾ (الآية : ١٦٠) .

في « البقرة » : ﴿ فأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ ﴾ (الآية : ٣٦) ، [(٢)[وفي « الأعراف : ﴿ فوسوسَ لهما الشيطانُ ﴾ (الآية : ٢٠)][(٢)] .

في « آل عمران » ﴿ قالت رَبِّ أنَّى يكُونُ لي [(٣)[ولدٌ ﴾ (الآية: ٤٧)، وفي «مَرْيم»: ﴿ قالَتْ أنَّى يكُونُ لي][(٣)] غلامٌ ﴾ (الآية : ٢٠) ؛ لأنه تقدم ذكره في [قوله][(٤)] ﴿ لِأَهَبَ لَكِ غُلاماً زكِيًّا ﴾ (الآية : ١٩) .

١/١٣١ في « النساء » : ﴿ إنْ تُبْدُوا خَيْراً أوْ تُخْفوه ﴾ (الآية : ١٤٩) ، وفي « الأحزاب » : ﴿ شيئاً أو تخْفوه ﴾ (الآية : ٥٤) .

في « الأنعام » : ﴿ يُخرجُ الحيَّ مِنَ الميِّتِ ومُخْرِجُ الميِّتِ من الحَيِّ ﴾ (الآية : ٩٥) ، والثاني ﴿ يخرج ﴾ بالفعل (يونس : ٣١) .

في « الكهف : ﴿ وَلَئِنْ رُدِدْتُ إلى رَبِّي ﴾ (الآية : ٣٦) ، وفي « حٰمٓ [السجدة][(٥)] » : ﴿ وَلَئِنْ رُجِعْتُ ﴾ (فصلت : ٥٠) .

في طه ﴿فَلَمَّا أتاها﴾ (الآية: ١١)، وفي النَّمل ﴿فَلَمَّا جَاءَهَا﴾ (الآية: ٨).

(١ - ١) العبارة ساقطة من المخطوطة.
(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة.
(٣) العبارة ساقطة من المخطوطة.
(٤) ساقطة من المطبوعة.
(٥) ساقطة من المطبوعة.

في طٰه » : ﴿وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا﴾ (الآية : ٥٣) ، وفي « الزخرف » : ﴿وجَعَلَ لَكُمْ فِيها سُبُلًا﴾ (الآية : ١٠

في « الأنبياء » : ﴿ ما يأتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ [مُحْدَثٍ][1]﴾ (الآية : ٢) ، وفي « الشعراء » : ﴿ من الرَّحمٰن ﴾ (الآية : ٥) .

في « النمل » : ﴿ ويَوْمَ يُنْفَخُ في الصُّورِ فَفَزِعَ ﴾ (الآية : ٨٧) ، وفي « الزمر » : ﴿ فَصَعِقَ ﴾ (الآية : ٦٨) .

في الأحزاب » ، في أولها : ﴿ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً ﴾ (الآية : ٢) ، [2][وفيها : ﴿ بما تعملُونَ بصيراً ﴾ (الآية : ٩)][2] بعد ﴿ وجُنُوداً لم تَرَوْها ﴾ (الآية : ٩) . ﴿ عذاباً أليماً ﴾ (الآية : ٨): بعد ﴿ لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ﴾ (الآية : ٨) ، و﴿ عذاباً مُهيناً ﴾ (الآية : ٥٧) بعد ﴿ يُؤْذُونَ اللّٰهَ ورسولَه ﴾ (الآية : ٥٧) ﴿ أجراً كريماً ﴾ (الآية : ٤٤) [بعد ﴿ تحيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنه سلامٌ ﴾ (الآية : ٤٤) ، و﴿ رِزقاً كَريماً ﴾ (الآية : ٣١) بعد : ﴿ نُؤْتِها أَجْرَها مَرَّتَيْنِ ﴾ (الآية : ٣١)][3] . ١٣٢/١

﴿ سُنَّةَ اللّٰهِ في الَّذينَ خَلَوْا [مِنْ قَبْلُ][4]﴾ موضوعان[5][في « الأحزاب » (الآيتان : ٣٨ و٦٢) ، وفي سورة غافر : ﴿ سُنَّةَ اللّٰهِ التي قد خَلت ﴾ (الآية : ٨٥)][5]

وفي « البقرة » : ﴿ وَهُدَىً وبُشْرَى للمؤمنين ﴾ (الآية : ٩٧) ، وفي « النحل » : ﴿ للمسلمين ﴾ في موضعين (الآيتان : ٨٩ و١٠٢) .

في « المائدة » : ﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ ﴾ (الآية : ٦٠) ، وبالنون في « الكهف » (الآية : ١٠٣) .

الثامن : الإدغام وتركه

في « النساء » (الآية : ١١٥) و« الأنفال » : (الآية : ١٣) ﴿ وَمَنْ يُشاقِقِ﴾ وفي «الحشر» (الآية: ٤) بالإدغام. في «الأنعام»: ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ﴾ (الآية: ٤٢) وفي «الأعراف»: ﴿يَضَّرَّعون﴾ (الآية: ٩٤) [بالإدغام][6].

---

(١) ساقطة من المخطوطة.
(٢ ـ ٢) ساقطة من المخطوطة.
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة.
(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة.
(٥ ـ٥) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة.
(٦) ساقطة من المطبوعة.

١/١٣٣

الفصـــل الثاني
ما جاء على حرفين

﴿ لَعَلَّكُمْ تتفكَّرُون ﴾ في القرآن ، اثنان في « البقرة » (الآيتان : ٢١٩ و٢٦٦) .

﴿ولكنّ أَكْثَرَهُمْ لا يَشْكُرُون ﴾ ، اثنان في « يونس » (الآية : ٦٠) و « النمل » (الآية : ٧٣) .

﴿ أنَّ اللَّهَ غَفُـورٌ حَلِيمٌ ﴾ [اثنـان] : في « البقـرة » (الآيـة : ٢٣٥) و « آل عمـران »[1] (الآيـة : ١٥٥) ، ؛ وأمـا ﴿ والله غفـورٌ حَليمٌ ﴾ (الآيـة : ٢٢٥) فـواحـدة في « البقــرة » . وكذلك فيها : ﴿ غنيٌّ حَليمٌ ﴾ (الآية : ٢٦٣) ، وليس غيره .

﴿ الحكيمُ العليمُ ﴾ ، حـرفـان ، في « الـزخـرف » (الآيـة : ٨٤) وفي « الـذاريـات » (الآية : ٣٠) .

﴿ فقالَ الملأُ الَّذينَ كفَرُوا مِنْ قومِهِ ما هذا إلاَّ بشرٌ مثلُكم ﴾ ، اثنان في قصة نوح ، [في «هود» (الآية: ٢٧)، و «المؤمنون»][2] (الآية: ٢٤)؛ في السورتين بالفاء.

و ﴿[عذاب يوم][2] أليمٍ ﴾ اثنان، في «هود» (الآية: ٢٦)، و «الزخرف» (الآية: ٦٥).

﴿مِنْ عِبادِهِ ويَقدِرُ لَهُ﴾ اثنان في «العنكبوت» (الآية: ٦٢)، و « سبأ » (الآية: ٣٩)، وأما الذي في «القصص» فهو ﴿مِنْ عِبادِهِ وَيَقْدِرُ لولا أنْ﴾ (الآية: ٨٢)، وباقي القرآن ﴿وَيَقْدِرُ﴾[3] فقط[4].

﴿ فَلَمَّا أنْ ﴾ ، حرفـان : في «يوسف» ﴿ فَلَمَّـا أنْ جاءَ البشيـرُ ﴾ (الآية : ٩٦) ، وفي « القصص » ﴿ فلمَّا أنْ أرادَ أنْ يَبْطِشَ ﴾ (الآية : ١٩) .

١/١٣٤

﴿ ومن أظلمُ مِمَّن افْتَرَى ﴾ بالواو ، حرفـان في « الأنعام » (الآيتـان : ٢١ و٩٣) . وفي « يونس[5] » : ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ ﴾ بالفاء (الآية : ١٧) .

---

(١) العبارة في المطبوعة: (في البقرة، وفي آل عمران ﴿إنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾).

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة.

(٣) في المخطوطة: (﴿من عباده﴾).

(٤) وهي في سورة الرعد: ٢٦، والإسراء: ٣٠، والروم: ٣٧، وسبأ: ٣٦، والزمر: ٥٢، والشورى: ١٢.

(٥) في المخطوطة: (وفي هود) والذي فيها بالواو وليس بالفاء.

[﴿ أَعْـرَضَ ﴾] [1] حرفان في « الكهف » وفي « السجدة » ؛ إلا أن الأول ﴿ فـأعـرض ﴾ (الآية : ٥٧) والثاني ﴿ ثم أعرض ﴾ (الآية : ٢٢) .

﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ والرَّسُولَ ﴾ من غير تكرار الطاعة : حرفـان ، وهمافي «آل عمران»: ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ والرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا ﴾ (الآية : ٣٢) ، و ﴿وأَطِيعُوا اللَّهَ والرَّسُول لَعَلَّكُمْ تُـرْحَمُونَ ﴾ (الآية : ١٣٢) .

﴿جَـاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ﴾ بغير تاء التأنيث ، حرفـان ، وهما في « آل عمـران »(الآيتان: ٨٦ و١٠٥) .

﴿ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ ﴾ ، حرفان ، في « آل عمران » (الآية : ٩٢) ، وفي « الأنفـال » (الآية : ٦٠) .

﴿ فَإِنْ كَذَّبُـوكَ ﴾ بالفـاء ، حرفـان في « آل عمران » (الآيـة : ١٨٤) ، وفي « الأنعام » (الآية : ١٤٧) .

﴿ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ ﴾ حرفان ، وهما في « الأنعام » (الآيتان : ٤٠ و٤٧) .

﴿ لَا يَهْـدِي الْقَـوْمَ الْفَـاسِقِينَ ﴾[2]حـرفــان ، في « التـوبــة » (الآيـة : ٢٤) ، وفي « المنافقين » (الآية : ٦) .

﴿ إن اللَّهَ لَقَـوِيٌّ عَزِيـزٌ ﴾ ، بـزيـادة الـلام ، حـرفـان[3][في « الحـج » (الآيـتـان : ٤٠ و٧٤) : ﴿ فـأصبحُوا في دِيَـارِهِمْ جَاثمينَ ﴾ حـرفان][3][همـا][4]في « هود » (الآيتـان : ٦٧ و٩٤) في قصة صالـح وشعيب . قال بعض المشـايخ : مـا كان فيـه الصيحة فهـو ﴿ دِيارهمْ﴾ (هود : ٦٧ و٩٤) على الجمع ، وما كان فيه الرجفة فهو ﴿ دارهمْ ﴾ (الأعـراف الآيتان : ٧٨ و٩١. والعنكبوت : ٣٧) . ١٣٥/١

(١) ساقطة من المخطوطة .
(٢) في المخطوطة : (﴿إن الله لا يهدي القوم الفاسقين﴾) .
(٣ ـ٣) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة .
(٤) سقطت من المطبوعة .

﴿ ومَـا كانَ لهم منْ دونِ اللَّهِ منْ أوليـاء ﴾ بتكريـر (من) حرفـان ، همـا في « هـود » . (الآيتان : ٢٠ و١١٣)

﴿ أَلَيْسَ فِي جهنَّمَ مثْوًى للكـافِـرين ﴾ ، حـرفـان في « العنكبـوت » (الآيــة : ٦٨) ، و« الزمر » (الآية: ٣٢).

﴿ إنّ فِي ذلِـكَ لآيـةً للمؤمِنينَ ﴾ ، بلفظ التـوحيـد ، حـرفـان في « الحجـر » (الآيـة : ٧٧) ، و« العنكبوت » (الآية: ٤٤).

﴿ تَبِـعَ ﴾ بـإسقـاط الألف حـرفـان ، في « البقـرة » (الآيــة : ٣٨) ، و« آل عمـران » (الآية : ٧٣) .

﴿ خَلَقَ السَّمَـوات [1][والأَرْض ومَا بَيْنَهمَـا فِي ستَّةِ أيَّـامٍ][1] ثم استَوَى عَلَى العَـرْش ﴾ ، حرفان في « الفرقان » (الآية : ٥٩) ، وفي « الّمّ السجدة » (الآية : ٤) .

﴿ إلى أجَــلٍ مُسمًّى ﴾ حــرفــان ، في « لقمــان » (الآيــة : ٢٩) ، و« حٰمٓ عسٓقٓ » (الشورى : ١٤) .

١٣٦/١ اللهـو قبل اللعب حـرفان ، في « الأعـراف » (الآيـة : ٥١) و« العنكبـوت » (الآيـة : ٦٤) .

﴿أَوَلَمْ يَهْدِ﴾ بالواو، حرفان في «الأعراف» (الآية: ١٠٠) [١٩/ب] «وآلّمّ السجدة» (الآية: ٢٦).

﴿ ثم يَوْمَ القِيَامةِ ﴾ حرفـان ، في « النحل » (الآيـة :٢٧) ،و« العنكبوت[2] » (الآيـة : ٢٥) .

﴿ إلاَّ الَّذِينَ تَابُوا منْ بعدِ ذَلكَ وأصلَحُوا ﴾ بـزيادة ﴿ منْ ﴾ حـرفان ، في « آل عمـران » (الآية : ٨٩)[3][و« النور » (الآية : ٥) .

---

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة .

(٢) في المخطوطة : (في الأحزاب والفتح)، وليس فيهما: ﴿ثم يوم القيامة﴾ .

(٣-٣) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة .

[﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وأصلحوا﴾ بغير «منْ»، حرفان، في «البقرة» (الآية: ١٦٠) و«النساء» (الآية: ١٤٦).

﴿ ولِلَّهِ مِيراثُ السَّمَٰواتِ والأَرْضِ ﴾ حرفان ، في « آل عمران » (الآية : ١٨٠)][٣] وفي « الحديد » (الآية : ١٠) .

﴿ لَهُ مقَاليدُ السَّمَٰواتِ والأَرْضِ ﴾ في « الزمر[١]» (الآية : ٦٣) ، و« حمٓ عٓسٓقٓ » (الشورى : ١٢) .

﴿ هلْ يُجْزَوْن إلَّا ما كانُوا يعمَلُونَ ﴾ إخباراً عن الجماعة الغيَّب ، حرفان في « الأعراف » (الآية : ١٤٧) ، و« سبأ » (الآية : ٣٣) .

﴿ أموَاتٌ ﴾ بالرفع ، في « البقرة » ﴿ أمْوَاتٌ بلْ أحيَاءٌ ﴾ (الآية : ١٥٤) ، وفي « النحل » : ﴿ أمواتٌ غيرُ أحيَاءٍ ﴾ (الآية : ٢١) .

الفصل الثالث

ما جاء على ثلاثة[٢] [أحرف]

١٣٧/١

﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا في الأرْض ﴾ ثلاثة][٢] في القرآن ، في « الروم » (الآية : ٩) و« فاطر » (الآية : ٤٤) و« المؤمن » (غافر : ٢١) .

﴿ فنجَّيْنَاهُ ﴾ بالفاء[٣]، في « يونس » (الآية : ٧٣) ، و« الأنبياء » (الآية : ٧٦) ، و« الشعراء » (الآية : ١٧٠) .

﴿ قليلًا ما تذكَّرُونَ ﴾ ثلاثة في « الأعراف » (الآية : ٣) و« النمل » (الآية : ٦٢) و« الحاقة » (الآية : ٤٢) .

﴿لعلَّهم يَذَّكَّرُونَ﴾ اثنان في «الأعراف» (الآيتان : ٢٦ و١٣٠) ، والثالث في « الأنفال » (الآية » ٥٧) .

---

(١) في المخطوطة : (في المؤمن) وليس فيها : ﴿له مقاليد السماوات﴾ .

(٢ ـ ٢) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة .

(٣) في المخطوطة : (بالهاء) .

﴿ تَتَـذَكَّـرُون ﴾ بتـاءين متكـررتين ؛ ثـلاثـة ، في « الأنعـام » (الآيـة : ٨٠) و « الٓمٓ السجدة » (الآية : ٤) و « المؤمن » (غافر : ٥٨)

﴿ وما يذكَّرُ إلا أُولُوا الألباب ﴾ في « البقرة » (الآيـة : ٢٦٩) و « آل عمران » (الآيـة : ٧) و « إبراهيم » (الآية : ٥٢) .

﴿ فِي سَبِيـل اللَّهِ بِـأَمْـوَالهم وأَنْفُسِهِمْ ﴾ ، في « النسـاء » (الآيـة : ٩٥) و « التـوبـة » (الآية : ٢٠) و « الصف » (الآية : ١١) .

﴿وبالْيَوْمِ الآخِرِ﴾ بزيادة الباء في أول البقرة (الآية: ٨)؛ وفي «النساء» (الآية: ٣٨) و « التوبة » (الآية : ٢٩) ولكن هو فيهما بالنفي .

﴿ وإِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ ﴾ ، في « البقرة » (الآية : ٥٤) و « المـائدة » (الآيـة : ٢٠) وفي « الصف») الآية : ٥) .

﴿ فَلَهُمْ أَجْـرُهُمْ ﴾ في « البقـرة » اثنـان (الآيتـان : ٦٢ و٢٧٤)؛ والثـالث في « التيـن والزيتـون» (الآية : ٦) ؛ إلا أنه بإسقاط الهاء والميم .

١٣٨ ﴿ ولكنَّ أكثرَ النَّاسِ لا يُؤْمِنون ﴾ ، في « هود » (الآية : ١٧) و « الرعد » (الآية : ١) و «المؤمن» (الآية : ٥٩) .

﴿ ولكنَّ أكثـر النـاسِ لا يَشْكُـرُون ﴾ ، في « البقـرة » (الآيــة : ٢٤٣) و « يـوسف » (الآية : ٣٨) و « المؤمن » (الآية : ٦١) .

﴿وهُمْ بـالآخرة هُمْ كـافِرُونَ ﴾ في « هـود » (الآية : ١٩) و « يـوسف » (الآية : ٣٧) و « حمٓ السجدة» (الآية: ٧).

﴿ كَمْ أَهْلَكْنـا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَـرْنٍ ﴾ بـزيـادة ﴿ من ﴾ ، في « الأنعـام » (الآيـة : ٦) ، و « صٓ » (الآية : ٣) ، و « الٓمٓ السَّجْدة » ؛ (الآية : ٢٦) ؛ لكن بلفظ ﴿ من القرون ﴾ .

﴿ أجمعـون ﴾ بـالــواو في « الحِجـر » (الآيــة : ٣٠) و « الشعـراء » (الآيــة : ٩٥) و « صٓ » (الآية : ٧٣) .

﴿ إنَّ اللَّهَ خبيـرٌ بما تعملون ﴾ ، في «المـائدة» (الآيـة : ٨) و « النـور » (الآيـة : ٥٣) و « الحشر » (الآية : ١٨) .

﴿ إن الله عليم بذاتِ الصُّدُور ﴾ ، في « آل عمران » (الآية : ١١٩) و « المائدة » (الآية : ٧) و « لقمان » (الآية : ٢٣) .

﴿ ولو شِئنا ﴾ ، في « الأعراف » (الآية : ١٧٦) و « الفرقان » (الآية : ٥١) و « الٓمٓ السجدة » (الآية: ١٣).

﴿ مِنْ ذنوبِكُمْ ﴾ بزيادة ﴿ من ﴾ ، في « إبراهيم » (الآية : ١٠) و « الأحقاف » (الآية : ٣١) و « نوح » (الآية : ٤) .

﴿ مبيّناتٍ ﴾ في « النور » اثنان (الآيتان: ٣٤ و٤٦)، والثالث في « الطلاق » (الآية : ١١) .

﴿ لَوْلا أنزِلَ عَلَيْهِ ﴾ في « الرعد » اثنان (الآيتان : ٧ و٢٧) ، والثالث في « يونس » (الآية : ٢٠) .

﴿ جناتُ عَدْنٍ يَدخُلُونها ﴾ في « الرعد » (الآية : ٢٣) و « النحل » (الآية : ٣١) و « فاطر » (الآية : ٣٣) .

﴿ فما كان اللّٰهُ لِيَظْلِمَهُمْ ﴾ في « الروم[1] » (الآية : ٩) و « التوبة » (الآية: ٧٠) و « العنكبوت [2] » (الآية : ٤٠) .

﴿لَعَلى﴾ في «الحج» (الآية: ٦٧) و «سبأ» (الآية: ٢٤) و «نون» (الآية: ٤).   ١٣٩/١

﴿ في السَّمٰواتِ وَلاَ في الأرْضِ ﴾ في « سبأ » اثنان (الآيتان : ٣ و٢٢) ، وفي آخر « فاطر » (الآية : ٤٤) .

﴿ وَإذْ قَالَ رَبُّكَ لِلملائكة ﴾ بواو ، في « البقرة » (الآية : ٣٠) و « الحجر » (الآية : ٢٨) و « صٓ » (الآية : ٧١) .

﴿ ونَزَّلْنا ﴾ ثلاثة أحرف ، في « طٰه » (الآية : ٨٠) و « النحل » (الآية : ٨٩) ، و « قٓ » (الآية : ٩) ، والباقي ﴿ وأنزلْنا ﴾ .

---

(١) في المخطوطة: (في آل عمران) وليس فيها: ﴿فما كان اللهُ ليظلمهم﴾.

(٢) الذي في العنكبوت ﴿وما كان﴾ بالواو.

﴿ فإن توليتمْ ﴾ في « المائدة » (الآيـة : ٩٢) و« يونس » (الآيـة : ٧٢) و« التغابن » (الآية : ١٢) .

﴿ ألم يَـرَوْا ﴾ بغيـر واو ، في « النحــل » (الآيـة : ٧٩) و« النمــل » (الآيـة : ٨٦) و« يسٓ[1] » (الآية : ٣١) .

﴿ أمـواتاً ﴾ بـالنَّصْبِ ؛ في « البقرة » : ﴿ وكُنْتُمْ أمـواتاً ﴾ (الآيـة : ٢٨) و« آل عمران » ، [2][في سبيلِ الله أمواتاً . (الآية: ١٦٩) و][2] في « المـرسلات » ﴿ أحيـاء وأمواتـاً ﴾ (الآية : ٢٦) .

﴿ أجلاً ﴾ بالنصب ، في « الأنعام » (الآية : ٢) و [في][3] « بني إسرائيل » (الآيـة : ٩٩) و« المؤمن » (الآية : ٦٧) .

﴿ أئذا كنَّا تراباً ﴾ بغير ذكر العظام في « الرعد » (الآية : ٥) و« النمل » (الآية : ٦٧) و« قٓ » (الآية : ٣) .

﴿ ولقد أرْسَلْنَا رسُلاً من قبلِك ﴾ في « الرعد » (الآية : ٣٨) و« الروم » (الآية : ٤٧) و« المؤمن » (الآية : ٧٨) .

الفصــل الرابع

ما جاء على أربعة [حروف][4]

١/١٤٠

﴿مَن في السَّمٰوَات ومَن في الأرض﴾ بتكرير ﴿مَن﴾ في «يونس» (الآية: ٦٦) و« الحج » (الآية : ١٨) و« النمل » (الآية : ٨٧) و« الزمر » (الآية : ٦٨) .

﴿ مُلكُ السمواتِ والأرض وما بينهما ﴾ ، في « المائدة » اثنـان، (الآيتـان : ١٧ و١٨) في « صٓ » (الآية : ١٠) و[آخر][5]« الزخرف » (الآية : ٨٥) .

﴿ أرسلنـا قبلَك ﴾ بإسقاط (من) في « بني إسرائيـل » (الإسراء : ٧٧) و« الأنبيـاء » (الآية: ٧) و« الفرقان » (الآية : ٢٠) و« سبأ » (الآية : ٤٤) .

---

(١) في المخطوطة : (ولقمان)، وليس فيها: ﴿ألم يَرَوْا﴾ .
(٢ ـ ٢) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة .
(٣) ساقطة من المطبوعة .
(٤) ليست في المخطوطة .
(٥) ساقطة من المخطوطة .

﴿ أهؤلاءِ ﴾ بألف قبل الهاء ، في « المائدة » (الآية :٥٣) و« الأنعام »[1](الآية : ٥٣) و« الأعراف » (الآية : ٤٩) و« سبأ » (الآية : ٤٠) .

﴿ منْ تَحْتِهِم ﴾[2] في « الأنعام » (الآية : ٦) و« الأعراف » (الآية : ٤٣) و« يونس » (الآية : ٩) و« الكهف » (الآية : ٣١) ؛ وأما ﴿ تجرى تحتَها الأنهارُ ﴾ (التوبة : ١٠٠) فموضع واحد في براءة .

﴿ أَوْ أَنْ ﴾ بهمزة قبل الواو . في « هود » : ﴿ أَوْ أَنْ نفْعَلَ ﴾ (الآية : ٨٧) ، وفي « بني إسرائيل » ﴿ أو إنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ ﴾ (الآية : ٥٤) وفي « طه » ﴿ أَوْ أن يَطغى ﴾ (الآية : ٤٥) ، وفي « المؤمن » : ﴿أو أن يُظْهِرَ في الأرض الفساد﴾ (غافر: ٢٦).

﴿ إنَّ اللَّهَ كان عليماً حكيماً ﴾ في « النساء » اثنان ، (الآيتان : ١١ و٢٤) وفي « الأحزاب » ، (الآية : ١) و« الإنسان » (الآية : ٣٠) .

﴿ آباؤهم ﴾ بالرفع ، في « البقرة » : ﴿ أَوَلَوْ كان آباؤهم لا يَعقِلون شيئاً ﴾ (الآية : ١٧٠) وفي « المائدة » :[3][﴿ أو لو كان آباؤهم لا يَعلمون شيئاً ﴾][3][الآية : ١٠٤] . وفي « هود » : [3][إلَّا كَمَا يَعْبدُ آباؤهم ﴾][3][الآية : ١٠٩] ، وفي « يس » : [3][لِتُنْذِرَ قوماً ما أُنذِر آباؤهم ﴾][3](الآية : ٦) . ﴿ قُلْ يَأَيُّها الناس ﴾ في « الأعراف (الآية : ١٥٨) ، و[في][4] « يونس » اثنان منها ، (الآيتان : ١٠٤ و١٠٨) وفي « الحج » (الآية : ٤٩) . ﴿ نُصرِّف الآيات ﴾ في « الأنعام » ثلاثة ،(الآيات : ٤٦ و٦٥ و١٠٥) ، والرابع في « الأعراف » (الآية : ٥٨) ، ﴿ إنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي القَوْم الظَّالمينَ ﴾ ، في « المائدة » (الآية : ٥١) و« الأنعام » (الآية : ١٤٤) و« القصص » (الآية : ٥٠) و« الأحقاف » (الآية : ١٠) ، ﴿ مبَاركاً ﴾ بالنَّصْبِ ، في « آل عمران » (الآية : ٩٦) و« مريم » (الآية : ٣١)، و« المؤمنين » (الآية : ٢٩) و« قٓ » (الآية : ٩) ، ﴿ مباركٌ ﴾ بالرفع ، في « الأنعام » اثنان ، (الآيتان : ٩٢ و١٥٥) وفي « الأنبياء » (الآية : ٥٠) و« صٓ » (الآية : ٢٩) ، ﴿ ما كَسَبَتْ ﴾ بحذف الباء من أوله ، في « البقرة » (الآية : ١٣٤) و« آل عمران » اثنان ، (الآيتان : ٢٥ و١٦١) وفي « إبراهيم » (الآية : ٥١) ، ﴿ منْ ذكَرٍ أَوْ أُنثى [٢٠/أ] ﴾

١٤١/١

---

(١) ساقطة من المخطوطة.

(٢) في المخطوطة : (﴿تجري من تحتهم الأنهار﴾).

(٣ ـ ٣) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة .

(٤) ساقطة من المخطوطة.

بإثبات الهمزة قبل الواو ، في « آل عمران » (الآية : ١٩٥) [« والنساء»][1] (الآية : ١٢٤) و«النحل» (الآية: ٩٧) و«المؤمن»[2] (غافر الآية: ٤٠)، ﴿أَلَمْ يَرَوْا﴾ بغير واو، في «الأنعام» (الآيـة : ٦) و« الأعـراف » (الآيـة : ١٤٨) و« النمـل » (الآيـة : ٨٦) [و« يسٓ »][3] (الآية : ٣١) .

١٤٢/١ ﴿ وَلَبِئْسَ ﴾ [بالواو][4] في « البقرة » اثنان(الآيتان : ١٠٢ ـ ٢٠٦) ، ﴿ وَلَبِئْسَ ما شَرَوْا به﴾ ، و﴿ لَبِئْسَ المهاد ﴾ . وفي « الحج »(الآية :١٣) : ﴿ وَلَبِئْس العَشِيرُ ﴾ وفي « النور » (الآيـة : ٥٧) : ﴿ وَلَبِئْسَ المصيرُ ﴾ . وأمـا ﴿ فَلبئسَ ﴾ بـالفـاء ، فمـوضـع واحـد في « النحل » : ﴿ فلبئسَ مثْوَى الْمتكَبِّرين ﴾ (الآية : ٢٩)

﴿إلا قَلِيـلٌ ﴾ بـالرفـع ، في « النساء » (الآيـة : ٦٦) ، و« التوبـة » (الآية :٣٨) ، و« هود » (الآية : ٤٠) ، و« الكهف » (الآية : ٢٢) .

﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا ﴾ في « يوسف » (الآية : ١٠٩) ، وفي « الحج » (الآية : ٤٦) ، وفي « المؤمن » (غافر : ٨٢) ، وفي « القتال » (محمَّد : ١٠) .

[4][﴿ قُـلْ سِيـرُوا فِي الأَرْضِ ﴾ في « الأنعـام » (الآيـة : ١١)][4] ، ﴿ قُـلْ سِيـرُوا فِي الأَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوا ﴾ وليس في القرآن ﴿ ثُمَّ ﴾ غيره ، وفي النمل (الآية : ٦٩) ﴿ قُلْ سِيـرُوا فِي الأَرْضِ فَانْظُرُوا ﴾ ، وكذا في « العنكبوت » (الآية : ٢٠) و« الروم » (الآية: ٤٢).

﴿ أَفَرَأَيْتَ ﴾ بالفاء بعد الهمزة ، في « مريم » (الآيـة : ٧٧) ، و« الشعراء » (الآيـة : ٢٠٥) ، و« الجاثية»: (الآية : ٢٣) ، و« النجم » (الآية : ٣٣) .

اللَّعب قبـل اللَّهـو ، في « الأنعـام » اثنـان (الآيتـان : ٣٢ و٧٠) ، وفي « القتـال » (محمَّد : ٣٦) ، و« الحديد » (الآية : ٢٠).

﴿ لآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ بلفظ الجمـع ، في « البقرة » (الآيـة : ١٦٤) ، و« الرعـد » (الآية : ٤) ، و« الروم » (الآية : ٢٤) ، و« النحل » (الآية : ١٢) .

---

(١) ساقطة من المخطوطة.
(٢) في المخطوطة : (المؤمنين)، وفي المطبوعة : (غافر).
(٣) ساقطة من المخطوطة.
(٤) ساقطة من المخطوطة.

﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴾ على لفظ الجمع[١] في « يونس » (الآية : ٦٧) . ١٤٣/١

﴿ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴾ [بالتوحيد] في « النحل » (الآية : ٦٥) ، كذلك بالجمع في « الروم » (الآية : ٢٣) ، و« آلمٓ السجدة » (الآية : ٢٦).

﴿ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ في « مريم » (الآية : ٧٣) ، و« العنكبوت » (الآية : ١٢) ، و« يسٓ » (الآية : ٤٧) ، و« الأحقاف » (الآية : ١١) .

﴿ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ ﴾ في « هود » (الآية : ١٠١) ، و« النحل» اثنان (الآيتان : ٣٣ و١١٨) ، وفي « الزخرف » (الآية : ٧٦) .

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ ﴾ في « البقرة » (الآية : ٣٤) ، و« بني إسرائيل » (الإسراء : ٦١) ، و« الكهف » (الآية : ٥٠) ، و« طه » (الآية: ١١٦).

و﴿ الأنبياء ﴾ و﴿ النبيين بغير حق ﴾ في « آل عمران » : ﴿ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ ﴾ (الآية : ٢١) ، وفيها : ﴿ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ﴾ (الآية : ١١٢) . وفيها أيضاً (الآية : ١٨١) ﴿وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ﴾ وفي « النساء » (الآية : ١٥٥) . فأما الذي في « البقرة » ﴿ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾ (الآية : ٦١) فليس له نظير .

الفصل الخامس
ما جاء على خمسة [حروف][٢]

١٤٤/١

﴿ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ في « الأنعام » ثلاثة (الآيات : ٨٣ و١٢٨ و١٣٩) ، والرابع في « الحجر » (الآية : ٢٥) ، والخامس في « النمل » (الآية : ٦) .

﴿ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ في « الأنفال » اثنان (الآية : ٤ و٧٤) ،[٣] [وفي «الحج» (الآية : ٥٠) ، و« النور » (الآية : ٢٦) ، و« سبأ » (الآية : ٤)][٣]الأرض قبل السماء ،

---

(١) العبارة في المخطوطة : (في لفظ الجمع والتوحيد) ، والذي في يونس بالجمع ، وليس فيها بالتوحيد ، وقد وضع الناسخ كلمة (التوحيد) في هذا الموضع ، وحقه أن يضعها بعد الآية التالية .

(٢) ليست في المخطوطة .

(٣) في المخطوطة : (وآل عمران والأنعام والأحقاف) وليس فيها : ﴿مغفرة ورزق كريم﴾ .

في « آل عمران » (الآية : ٥) ، و« يونس » (الآية : ٦١) ، و« إبراهيم » (الآية : ٣٨) ، و« طه » (الآية : ٤) ، و« العنكبوت » (الآية : ٢٢) .

﴿ لآياتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾(١ [بلفظ الجمع ، في « الرعد » (الآية : ٣) ، و« الروم » (الآية : ٢١) ، و« الزمر » (الآية : ٤٢) ، و« الجاثية » (الآية : ١٣) ، وبلفظ التوحيد في « النحل » (الآيتان : ١١ و٦٩)](١)

﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ﴾ بتكرير الطاعة ، في « النساء » (الآية : ٥٩) ، و« المائدة » (الآية : ٩٢) ، و« النور » (الآية : ٥٤) و« القتال » (محمَّد : ٣٣) ، و« التغابن » (الآية : ١٢) .

١/١٤٥ ﴿ وَذَلِكَ هُوَ الفَوْزُ العَظِيمُ ﴾ ، منها حرفان بالواو : في « التوبة » (الآية : ١١١) ، ﴿ وَذَلِكَ هُوَ الفَوْزُ العَظِيمُ ﴾ وكذلك في « المؤمن » (غافر : ٩) ، والباقي بلا واو في « يونس » (الآية : ٦٤) ، و« الدخان » (الآية : ٥٧) ، و« الحديد » (الآية : ١٢) .

الفصل السادس
ما جاء على ستة [حروف](٢)

﴿ إنَّ فِي ذَلِكَ لآياتٍ لِقَوْمٍ يُؤمِنون ﴾ ؛ في « الأنعام » (الآية : ٩٩) ، و« النحل » (الآية : ٧٩) ، و« النمل » (الآية : ٨٦) ، و« العنكبوت » (الآية : ٢٤) و« الروم » (الآية : ٣٧) ، [و« الزمر »](٣) (الآية : ٥٢).

﴿ وذَلِكَ الفوزُ العظيمُ ﴾ منها بواو واحدٌ في « النساء » (الآية : ١٣) ﴿ خالدين فيها وذلك الفوزُ العظيمُ ﴾ وفي « المائدة » (الآية : ١١٩) ، ﴿ذلك الفوزُ العظيمُ ﴾ ، ومثله في «التوبة» موضعان (الآية: ٨٩ و١٠٠)، و[في](٤) «الصف» (الآية: ١٢)، و«التغابن» (الآية: ٩).

﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ ﴾ بالفاء ، في « الأنعام » موضعان (الآية : ١٤٤ و١٥٧) ، و« الأعراف »

(١ ـ ١) ورد مكانها في المخطوطة (وفي الجاثية مثله) .

(٢) زيادة ليست في المخطوطة .

(٣) ساقطة من المخطوطة .

(٤) ساقطة من المطبوعة .

(الآيـة : ٣٧) ، و« يـونس » (الآيـة : ١٧) ، و« الكهف » (الآيـة : ١٥) ، و« الـزمـر » (الآية : ٣٢) .

﴿ ويسْألُونكَ ﴾ بالـواو ، ثلاثـة في « البقرة » (الآيـات : ٢١٩ و٢٢٠ و٢٢٢) ، و« بني إسرائيل » (الإسراء : ٨٥) ، و« الكهف » (الآية : ٨٣) ، و« طه » (الآية : ١٠٥) .

﴿فبئْسَ﴾ بالفاء: في «صَ» اثنان (الآيتان: ٥٦ و٦٠)، وفي «الزمر» (الآية: ٧٢)، وفي « غافر » (الآية : ٧٦) ، و« الزخرف » (الآية : ٣٨) ، و« المجادلة » (الآية : ٨) .

﴿ نـزّلْنا ﴾ بغير واو ، في « البقـرة » (الآيـة : ٢٣) . و« النسـاء » (الآيـة : ٤٧) ، ١٤٦/١ و« الأنعـام » مـوضعـان (الآيـة : ٧ـ ١١١) ، و« الحجـر » (الآيـة : ٩) ، و« الإنسـان » (الآيـة : ٢٣) .

﴿قُلْ يا أهل الكتاب﴾ في «آل عمران» ثلاثة (٦٤ ـ ٩٨ ـ ٩٩)، وفي «المائدة» ثلاثة (٥٩ ـ ٦٨ ـ ٧٧).

الفصـل السابع
ما جاء على سبعة [حروف][1]

﴿ لَعَلَّهُمْ يتـذكَّرُون ﴾ في « البقـرة » (الآية : ٢٢١) ، و« إبـراهيم » (الآيـة : ٢٥) ، و« القصص » ثـلاثة مـواضع (٤٣ ـ ٤٦ ـ ٥١) ، و«الزمـر»[2] (الآيـة : ٢٧) و« الـدخـان » (الآية: ٥٨).

﴿ السَّمٰـوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَـا بَيْنَهُمَـا ﴾ في « مـريم » (الآيـة : ٦٥) ، و« الشعـراء » (الآيـة : ٢٤) ، و« الـصـافـات » (الآيـة : ٥) ، و« صّ » مـوضعـان (١٠ ـ ٦٦) [و« الزخرف »][3] (الآية : ٨٥) ، و« الدخان » (الآية : ٧) .

« المـرأة » مكتوبـة بالتـاء في سبعة مـواضع ؛ في « آل عمـران » (الآيـة : ٣٥) ، وفي « يوسف » موضعان (٣٠ ـ ٥١) ﴿ امرأتُ العـزيزِ ﴾ ، وفي « القصص » ﴿ امـرأتُ فِرْعَـوْن ﴾ (الآية : ٩) ، وفي « التحريم » ثلاثة مواضع (في الآية ١٠ موضعان و١١) .

---

(١) زيادة ليست من المخطوطة.

(٢) تصحَّفت في المخطوطة إلى: (المؤمن) وليس فيها ﴿لعلّهم يتذكّرون﴾.

(٣) ساقطة من المخطوطة.

١٤٧/١

الفصل الثامن
ما جاء على ثمانية [حروف](١)

النفع قبـل الضـر في « الأنعام » (الآيـة : ٧١) ، و« الأعـراف » (الآيـة : ١٨٨) ، و« يـونس » (الآية : ١٠٦) ، و« الـرعـد » (الآيـة : ١٦) ، و« الأنبيـاء » (الآيـة : ٦٦) ، و« الفرقان » (الآية : ٥٥) ، و« الشعراء » (الآية : ٧٣) ، و« سبأ » (الآية: ٤٢) .

﴿ يَتَذَكَّر ﴾ بتاء في « الرعد » (الآية : ١٩) ، و« طه » (الآية : ٤٤) ، و« الملائكة » (فاطر: ٣٧)، و«صٓ» (الآية: ٢٩)، و[«الزمر»(٢)] (الآية: ٩)، و«المؤمن» (الآية: ١٣) ، [و«النازعات»](٣) (الآية : ٣٥) ، و« الفجر » (الآية : ٢٣) .

الفصـل التاسـع
ما جاء على تسعة [حروف](٤)

﴿ مَنْ فِي السَّمٰواتِ والأَرْضِ ﴾ بغير تكرار ﴿ مَنْ ﴾ في « آل عمران » (الآية : ٨٣) ، و« الـرعد » (الآيـة : ١٦) ، وفي « بني إسرائيـل » (الإسراء : ٥٥) ، و« مـريم » (الآية : ٩٣) ، و« الأنبيـاء » (الآيـة : ١٩) ، و« النـور » (الآيـة :٤١) ، و« النمـل(٥) » (الآيـة : ٦٥) ، و« الروم » (الآية : ٢٦) ، و« الرحمن » (الآية : ٢٩) .

١٤٨/١

﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُـون ﴾ بـالهـاء والميم [٢٠/ب]. في « الأنعـام » (الآيـة : ٣٧) ، و« الأعراف » (الآية : ١٣١) ، و« الأنفـال » (الآية : ٣٤) ، و« يـونس » (الآية: ٥٥) ، و« القصص » موضعان (الآية : ١٣ ـ ٥٧) ،[و« الزمر»](٦)(الآية :٤٩) ، والذي [ذكره](٧) في « الدخان» (الآية : ٣٩) ، و« الطور» (الآية : ٤٧) .

﴿ يَـكُ ﴾ باليـاء من غير نـون بعد الكـاف في « الأنفال » (الآيـة : ٥٣) ، و« التوبـة » (الآيـة : ٧٤) ، و« النحـل » (الآيـة : ١٢٠) ، و« مـريم » (الآيـة : ٦٧) ، و« المؤمن »

---

(١) زيادة ليست في المخطوطة .
(٢) ساقطة من المخطوطة .
(٣) في المخطوطة : (والطامة) .
(٤) زيادة ليست في المخطوطة .
(٥) تأخرت (النمل) في المخطوطة بعد (الرحمٰن) .
(٦) ساقطة من المخطوطة .
(٧) ساقطة من المطبوعة .

موضعان (غافر : ٢٨ ـ ٨٥) ، وفي « المدثر » موضعان (الآية : ٤٣ و٤٤) بالنون في أوله ، و[في](١) « القيامة » ﴿ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً ﴾ (الآية : ٣٧) .

الفصل العاشر
(٢)[ما جاء على عشرة أحرف](٢)

﴿وَلَمَّا﴾ بالواو : في « هود » (الآيات : ٥٨ ـ ٧٧ ـ ٩٤) ، و « يوسف » (الآيات : ٢٢ ـ ٥٨ ـ ٦٥ ـ ٦٨ ـ ٦٩ ـ ٩٤) ، وفي غيرهما بالفاء : في « هود » (الآيات : ٦٦ ـ ٧٠ ـ ٧٤ ـ ٨٢) أربعة أحرف، وفي « يوسف » [تسعة](٣)(الآيات : ١٥ ـ ٢٨ ـ ٣١ ـ ٥٠ ـ ٦٣ ـ ٧٠ ـ ٨٠ ـ ٨٨ ـ ٩٦) .

﴿ أنْ لا ﴾ تكتب في المصحف بالنون منفصلة عشرة : في « الأعراف » موضعان (الآيات: ١٠٥ ، ١٦٩) ، و « التوبة » (الآية : ١١٨) ، وفي « هود » موضعان (الآيات : ١٤ ، ٢٦) ، و « الحج » (الآية : ٢٦)، [و « يسٓ »](٤)(الآية : ٦٠) ، و « الدخان » (الآية : ١٩) ، [و « الممتحنة »](٥)(الآية : ١٢) ، و « القلم » (الآية : ٢٤) .

١٤٩/١

الفصل الحادي عشر
(٦)[ما جاء على أحد عشر حرفاً](٦)

أحد عشر ﴿ جَنَّات عَدْنٍ ﴾ : في « التوبة » (الآية : ٧٢) و « الرعد » (الآية : ٢٣) و « النحل » (الآية : ٣١) و « الكهف » (الآية : ٣١) و « مريم » (الآية : ٦١) و « طه » (الآية: ٧٦) و «الملائكة» (فاطر: ٣٣) و (ص: ٥٠) و «المؤمن» (غافر: ٨) و «الصف» (الآية: ١٢) و «لم يكن» (البيِّنة: ٨).

﴿ مَا(٧)في السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ : في « البقرة » (الآية : ١١٦) و « النساء » (الآية : ١٧٠) و « الأنعام » (الآية : ١٢) و « يونس » (الآية : ٥٥) و « النحل » (الآية :

(١) ليست في المخطوطة.
(٢ ـ ٢) في المخطوطة: (في العشرة).
(٣) زيادة من المخطوطة، وتصحّفت فيها إلى: (ستّة).
(٤) تصحّفت في المخطوطة إلى: (يونس).
(٥) في المخطوطة: (المودة).
(٦ ـ ٦) ما بين الحاصرتين ليس في المخطوطة.
(٧) في المخطوطة: ﴿له ما﴾ وليست ﴿له﴾ في جميع المواضع المذكورة.

٥٢) و « النور » (الآية : ٦٤) [و « العنكبوت »][1] (الآية : ٥٢) و « لقمان » (الآية : ٢٦) [و « الحديد »][2] (الآية : ١) و « الحشر » (الآية : ٢٤) و « التغابن » (الآية : ٤) .

﴿ خَالِدِينَ فِيهَا أبداً ﴾ في « النساء » ثلاثة مواضع (الآيات : ٥٧ ، ١٢٢ ، ١٦٩) و « المائدة » (الآية : ١١٩) و « التوبة » موضعان (الآيتان : ٢٢ ، ١٠٠) ، و « الأحزاب » (الآية : ٦٥) و « التغابن » (الآية : ٩) و « الطلاق » (الآية : ١١) [و « الجن »][3] (الآية: ٢٣) و « البريّة » (البيِّنة : ٨).

﴿ وتِلْكَ ﴾ بالواو في « البقرة » (الآية : ٢٣٠) و « آل عمران » (الآية : ١٤٠) و « الأنعام » (الآية : ٨٣) [و « هود »][4] (الآية : ٥٩) و « الكهف » (الآية : ٥٩) و « الشعراء » (الآية : ٢٢) ، و « العنكبوت » (الآية : ٤٣) و « الزخرف » (الآية : ٧٢) و « المجادلة » (الآية: ٤) و «الحشر» (الآية: ٢١) و «الطلاق» (الآية: ١).

﴿ نعْمَتَ اللَّهِ ﴾ كتبت بالتاء [في المصحف][5] في أحد عشر موضعاً : في « البقرة » ﴿ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ (الآية : ٢٣١) وفي « آل عمران » (الآية : ١٠٣) و « المائدة » (الآية : ١١) و « إبراهيم » موضعان (الآيتان : ٢٨ ، ٣٤) و « النحل » ثلاثة مواضع (الآيات : ٧٢ ، ٨٣ ، ١١٤) ، و « لقمان » (الآية : ٣١) و « فاطر » (الآية : ٣) و « الطور » (الآية : ٢٩) .

١٥٠/١ ﴿ في ما ﴾ كتبت منفصلة في أحد عشر موضعاً : في « البقرة » : ﴿ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ منْ معرُوفٍ ﴾ (الآية : ٢٣٤) . و « في المائدة » : ﴿ لِيبلُوكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ﴾ (الآية : ٤٨) . وفي « الأنعام » : ﴿ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ ﴾ (الآية : ١٤٥) . وفيها أيضاً : ﴿ لِيبلُوكُمْ [فِي مَا آتَاكُمْ][6] ﴾ (الآية : ١٦٥). وفي « الأنبياء » : ﴿ وهمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أنفُسُهُمْ [خالِدُونَ][7] ﴾ (الآية : ١٠٢) . [وفي « النور » : ﴿ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أفضتُمْ ﴾

(١) جاءت (العنكبوت) بعد (لقمان) في المخطوطة، والصواب ما أثبتناه.
(٢) ساقطة من المخطوطة.
(٣) ساقطة من المخطوطة.
(٤) ساقطة من المخطوطة
(٥) ساقطة من المخطوطة.
(٦) ساقطة من المخطوطة.
(٧) ساقطة من المخطوطة.

(الآية : ١٤)][١] . وفي « الشعراء » ﴿ أَتُتْرَكُون فِي مَا هَا هُنَا آمِنِينِ ﴾ (الآية : ١٤٦) . وفي « الروم » : ﴿ شرَكَاءَ فِي مَا رزقنَاكُمْ ﴾ (الآية : ٢٨) . وفي « الزمر » ﴿ تَحْكُمُ بينَهُمْ فِي مَا هُمْ فيه يَخْتَلِفُونَ﴾ (الآية : ٣) . وفيها أيضاً ﴿أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ في مَا كَانُوا﴾ (الآية : ٤٦) وفي «الواقعة» : ﴿وَنُنْشِئَكُمْ فِي مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾ (الآية : ٦١) .

١٥١/١

الفصل الثاني عشر
ما جاء على خمسة عشر وجهاً

﴿ جَنَّاتٍ تجري منْ تحتِها الأنْهَارُ ﴾ ؛ ليس فيها « خالدين » في « البقرة » موضعان (الأيتان : ٢٥ ، ٢٦٦) و « آل عمران » (الآية : ١٩٥) و « المائدة » (الآية : ١٢) و « الرعد » (الآية : ٣٥) و « النحل » (الآية : ٣١) و « الحج » موضعان (الآيتان : ١٤ ، ٢٣) و « الفرقان » (الآية : ١٠) و « الزمر » (الآية : ٢٠) و « القتال » (محمَّد : ١٢) و «الفتح» (الآية : ٥) و « الصف » (الآية : ١٢) و « التحريم » (الآية : ٨) و « البُرُوج » (الآية : ١١) .

﴿ والسَّمَاءِ والأرْض ﴾ ، بالتوحيد في « البقرة » (الآية : ١٦٤) و « الأعراف » (الآية : ٩٦) و « يونس » (الآية : ٣١) و « الأنبياء » موضعان (الآيتان : ٤ ، ١٦) . [٢][وفي الحج (الآية : ٧٠) و « النمل » موضعان][٢](الآيتان : ٦٤ ، ٧٥) و « الروم » (الآية : ٢٥) و « سبأ » (الآية : ٩) و «الملائكة» (فاطر : ٣) و « صٓ » (الآية : ٢٧) و « الدخان » (الآية : ٢٩) و « الذاريات » (الآية : ٢٣) و « الحديد » (الآية : ٢١) .

الفصل الثالث عشر
ما جاء على ثمانية عشر [وجهاً][٣]

[﴿ أك ﴾][٤]﴿ نَكُ ﴾ و ﴿ يَكُ﴾ و ﴿ تَكُ ﴾بحرف[٥] المضارعة في أولها ، وبغير نون في آخرها . في « النساء » : ﴿ وإنْ تَكُ حسنَةً ﴾ (الآية : ٤٠) .

(١ ـ ١) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة.
(٢ ـ ٢) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة.
(٣) زيادة ليست من المخطوطة.
(٤) ساقطة من المخطوطة.
(٥) في المطبوعة: (بحروف).

١٥٢/١ و « الأنفال » : ﴿ لَمْ يَكُ مُغَيِّراً [نِعْمَةً][١] ﴾(الآية : ٥٣) . وفي « التوبة » : ﴿ فإنْ يَتُوبوا يَكُ خَيْراً لَهُمْ ﴾ (الآية : ٧٤) . وفي « هود » موضعان : ﴿ فلا تَكُ في مِرْيَةٍ ممَّا يعبُدُ هَـٰؤُلاءِ ﴾ ، [٢][﴿ فلا تَكُ في مِريةٍ مِنْهُ إنّه الحقُّ ﴾ (الآيتان : ١٧ ، ١٠٩)][٢] . وفي « النحل » موضعان : ﴿ ولَمْ يَكُ مِنَ المشرِكينَ ﴾ ، ﴿ ولا تَكُ في ضَيْق ﴾ (الآيتان : ١٢٠ ، ١٢٧) . وفي « مريم » : ثلاثة مواضع : (الآيات : ٩ ، ٢٠ ، ٦٧) ، [٣][وفي « لقمان » (الآية : ١٦) ، و « غافر » ، أربع مواضع][٣] (الآيتان : ، ٢٨ مرتان ٥٠ ، ٨٥) ، وفي « المدثر » موضعان (الآيتان : ٤٣ ، ٤٤) ، وفي « القيامة » (الآية : ٣٧) .

الفصل الرابع عشر
ما[٤] جاء على عشرين وجهاً

﴿إنَّ في ذَلِكَ لآيةً﴾ على التوحيد : في « البقرة » (الآية : ٢٤٨) و « آل عمران » (الآية : ٤٩) و « هود » (الآية : ١٠٣) و « الحجر[٥] » (الآية : ٧٧) وفي « النحل » خمسة أحرف بالتوحيد (الآيات: ١١، ١٣، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٩) ، وفي «الشعراء» [ثمانية][٦] (الآيات: ٨ ، ٦٧ ، ١٠٣ ، ١٢١ ، ١٣٩ ، ١٥٨ ، ١٧٤ ، ١٩٠) ، وفي « النمل » (الآية : ٥٢) و « العنكبوت » (الآية : ٤٤) و « سبأ » (الآية : ٩) .

الفصل الخامس عشر
ما جاء على ثلاثة وعشرين حرفاً

١٥٣/١

وذلك ﴿ نَزَلَ ﴾ و ﴿ نَزَّلَ ﴾ [و ﴿ نُزِّلَ ﴾][٧]

في « البقرة » : ﴿ ذَلِكَ بأنَّ الله نَزَّل الكتَابَ ﴾ (الآية : ١٧٦) . وفي « آل عمران » : ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ الكتَابَ ﴾ (الآية : ٣) . وفي « النساء » موضعان : ﴿ والكِتَابِ الذي نَزَّلَ على رَسُولِهِ ﴾ (الآية : ١٣٦) ، ﴿ وقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ في الكِتَاب ﴾ (الآية : ١٤٠) . وفي

---

(١) ساقطة من المطبوعة.
(٢ ـ ٢) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة.
(٣ ـ ٣) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة.
(٤) في المطبوعة: (فيما).
(٥) في المخطوطة: (والحجرات)، والصواب ما أثبتناه.
(٦) ساقطة من المخطوطة.
(٧) زيادة ليست من المخطوطة.

« الأنعام » : ﴿ وقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ ﴾ (الآية : ٣٧) . وفي « الأعراف »[1] موضعان : ﴿ ما نَزَّلَ اللَّهُ بهَا مِنْ سُلْطَانٍ ﴾ (الآية : ٧١) ، ﴿ إنَّ وليِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الكتابَ ﴾ (الآية : ١٩٦) . وفي « الحجر »[2] : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ ﴾ (الآية : ٦) . وفي « النحل » : ﴿ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ (الآية : ٤٤) . وفي « بني إسرائيل » : ﴿ وبالْحقِّ نَزَلَ ﴾ (الإسراء : ١٠٥) . وفي « الفرقان » ثلاثة مواضع : أَوَّلها [3] ﴿ تَبَارَكَ آلذي نَزَّلَ الفرْقَانَ ﴾][3] (الآية : ١) ، ﴿ ونُزِّلَ المَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا ﴾ (الآية : ٢٥) ، ﴿ لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ القُرْآنُ ﴾ (الآية : ٣٢) . وفي « الشعراء » : ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ ﴾ (الآية : ١٩٣) . وفي « العنكبوت » : ﴿ ولئِنْ سَأَلْتَهُمْ منْ نَزَّلَ من السَّمَاء مَاءً فأحْيَى به الأَرْضَ [من][4] بَعْدِ موْتِهَا ﴾ (الآية : ٦٣) ؛ وليس في القرآن ﴿ منْ بعْدِ موتِهَا ﴾ بزيادة « من » غيره . وفي « الصافات » : ﴿ فإذَا نَزَلَ بِسَاحتهمْ ﴾ (الآية : ١٧٧) . وفي « الزمر » : ﴿ اللَّهُ نَزَّل أحْسَنَ الْحَدِيثِ ﴾ (الآية : ٢٣) . وفي « الزخرف » موضعان : ﴿ لوْلَا نُزِّلَ هذَا الْقرْآنُ ﴾ (الآية : ٣١) ، ﴿ والَّذِي نزَّل منَ السَّمَاء ماءً بقَدَرٍ ﴾ (الآية : ١١) . وفي « القتال » موضعان : ﴿ وآمَنُوا بمَا نُزِّلَ عَلَى محمدٍ ﴾ (محمد : ٢) ، ﴿ مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعكُمْ ﴾ (محمد: ٢٦). وفي « الحديد » : ﴿ ما نَزَلَ من الْحقِّ ﴾ (الآية : ١٦) . وفي « تبارك » : ﴿ مَا نَزَّلَ اللَّهُ منْ شيءٍ ﴾ (الآية : ٩) .

١٥٤/١

(١) تصحّفت في المخطوطة : (وفي الأحزاب) .
(٢) تصحّفت في المخطوطة : (وفي الحجرات) .
(٣ ـ ٣) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة .
(٤) ساقطة من المخطوطة .

النوع السادس

علم المبهمات (*)

وقد صَنف فيه أبو القاسم السُّهَيلي(١) في كتابه المسمَّى بـ « التعريف والإعلام » ، و [تلاه](٢) تلميذُه ابنُ عسكر(٣) ....

(*) للتوسع في هذا النوع انظر: الإتقان للسيوطي ٤/ ٧٩، النوع السبعون «مفتاح السعادة» لطاش كبري ٢/ ٥١٠ في الدوحة السادسة: العلوم الشرعية، الشعبة الثامنة، المطلب الثالث: في فروع علم التفسير، وكشف الظنون لحاجي خليفة ٢/ ١٥٨٣، وأبجد العلوم للقنوجي ٢/ ٥١٠، ومعجم الدراسات القرآنية للصفار، ص ١٤٣، ١٩٩، ٢٧٥، ومعجم مصنّفات القرآن الكريم: ١٨٧ ـ ١٩٠.

(١) هو الإمام الحافظ عبد الرحمٰن بن عبدالله بن أحمد الأندلسي، قال عنه ابن الزبير: « كان عالماً باللغة والعربية والقراءات، بارعاً في ذلك جامعاً بين الرواية والدراية، نحوياً متقدماً أديباً عالماً بالتفسير وصناعة الحديث» من مصنّفاته: «الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام» توفي سنة ٥٨١ (السيوطي، بغية الوعاة ٢/ ٨١) وكتابه «التعريف والإعلام بما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام» طبع لأول مرة في القاهرة عام ١٣٥٢ هـ/١٩٣٣ م. بالمكتبة التجارية، وطبع بتصحيح وتعليق ومراجعة محمود ربيع في القاهرة، بمطبعة الأنوار عام ١٣٥٧ هـ/١٩٣٨ م، وطبع في القاهرة بمكتبة صبيح عام ١٣٩٦ هـ/١٩٧٦ م وقام بتحقيقه عبد، أ، مهنّا، وطبع في بيروت بدار الكتب العلمية عام ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧ م. ويقوم بتحقيقه حمد بن صالح اليحيى كرسالة ماجستير مسجَّلة بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض عام ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤ م (أخبار التراث العربي ٣٣/ ٣) ويسميه البغدادي في إيضاح المكنون ٢/ ٤٥١ «مختصر الوجيز فيما تضمن كتاب الله العزيز في ذكر من لم يسمّ فيه» وقد استفاد هذه التسمية من مقدمة السهيلي لكتابه في الصفحة الأولى منه، كما ينسب العلماء الذين ترجموا للسهيلي له كتاب «الإيضاح والتبيين لما أبهم من تفسير الكتاب المبين» (انظر وفيات الأعيان ١/ ٢٨٠).

(٢) ساقطة من المخطوطة.

(٣) هو محمد بنُ علي بن الخضر الغسّاني المالقي، ويُعرَف بابن عسكر. قال ابن عبد الملك: «كان نحوياً ماهراً مقرئاً متفنّناً في جملة معارف من رُواة الحديث، فقيهاً مشاوراً، متين الدين، روى عن القاضي عياض. ولي قضاء مالقة. من مصنفاته «المشرع الروي في الزيادة على غريبي الهروي» توفي سنة ٦٣٦ (السيوطي، بغية الوعاة ١/ ١٧٩) وكتابه «التكميل والإتمام لكتاب التعريف والإعلام» مخطوط منه نسختان بدار الكتب المصرية

في كتابه المسمَّى [«التكميل][1] [٢١/أ] والإتمام»[2].

= مكتبة عاشر افندي: ٩٣ ونسخة بمكتبة شهيد علي رقم (١٨٥) ومنها مصورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة رقم (١٢٢) ونسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق رقم ٥١٩، تقع في (٧٠) ورقة ضمن مجموع، ويقوم حسين عبد الهادي محمد بتحقيقه كرسالة دكتوراه في جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض مسجّلة عام ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤ م (أخبار التراث العربي ٧/ ٢٦).

(١) ساقطة من المخطوطة.

(٢) ومن الكتب المصنّفة في علم مبهمات القرآن أيضاً: ● «البيان فيما أبهم من الأسماء في القرآن» للزهري محمد بن أحمد بن سلمان (ت ٦١٧ هـ) (انظر كشف الظنون ١/ ١٣٦) ● ومنها «ذيل التعريف والإعلام» لمحمد بن علي بن محمد البلنسي (ت ٦٣٦ هـ) مخطوط بمكتبة الحرمين بمكة رقم ١٣. ● «التبيان لمبهمات القرآن» لابن جماعة، بدر الدين أبو عبدالله الكناني الحموي الشافعي (ت ٧٣٣ هـ) وهو مفقود ● وقد اختصره المؤلف في كتاب آخر سماه «غرر البيان في مبهمات القرآن»، وهو مخطوط بالاسكوريال رقم (١٥٠٨) تفسير، ومنه صورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة رقم ٢١٥٩٨ ـ ١١٠ ق، ومنه نسختان بألمانيا الاتحادية، وحققه محمد بن صالح الفوزان كرسالة ماجستير حصل عليها من جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض عام ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣ (أخبار التراث العربي ٧/ ٢٤) كما حقّقه عبد الغفار بدر الدين كرسالة ماجستير حصل عليها من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١ م (الأطروحات الإسلامية ١/ ١٧) ويقوم بتحقيقه د. عبد الجواد خلف من باكستان، كما يقوم بتحقيقه محمد هيثم عياش بألمانيا الاتحادية (انظر معجم مصنّفات القرآن للشواخ ٤/ ١٨٩) ومنها: «الإحكام لبيان ما في القرآن من الإبهام» للحافظ ابن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ١/ ٢١، ● ومنها: «مفحمات الأقران في مبهمات القرآن» للسيوطي، جلال الدين عبد الرحمٰن (ت ٩١١ هـ) وقد طبع لأول مرة في ليدن بهولندا عام ١٢٥٥ هـ/ ١٨٣٩ م، وطبع في مطبعة بولاق بالقاهرة، عام ١٢٨٤ هـ/١٨٦٧ م في (٧٤) صفحة، وطبع أيضاً في مصر ومعه «شرح منظومة السجاعي في بيان الأنبياء المذكورين في القرآن» عام ١٣٠٩ هـ/ ١٨٩١ م. وطبع أيضاً بمصر في المطبعة الميمنية عام ١٣٠٩ هـ/ ١٨٩١ م (معجم المطبوعات العربية لسركيس: ١٠٨٤) وطبع أيضاً بالمكتبة المحمدية بالقاهرة (معجم الدراسات القرآنية: ١٩٩) وطبع أخيراً بتحقيق إياد خالد الطباع بمؤسسة الرسالة في بيروت عام ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م ● ومنها: «كشف غوامض القرآن» للطريحي، فخر الدين بن محمد بن علي النجفي الشيعي ت ١٠٨٥ هـ (ذكره البغدادي في إيضاح المكنون ٤/ ٣٦٣) ● ومنها: «مبهمات القرآن» لمؤلف مجهول. ومنه نسخة خطية بمكتبة جامع الباشا بالموصل رقم ٢٦٥ (انظر معجم الدراسات القرآنية: ٣٣٤) ● ومنها: «صلة الجمع وعائد التنزيل لموصول كتابَيْ الإعلام والتكميل» لمحمد بن علي الأوس المغربي (ت ؟) وقد جمع فيه بين كتابَيْ السهيلي وابن عسكر (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ١٩٠) ● ومنها: «غرائب القرآن ومشكلاته وبيان شأنه ونزول آياته ومعانيه وبعض لغاته وشرح مبهماته» لمؤلف مجهول، وهو من كتب المكتبة الخديوية (ذكره البغدادي في إيضاح المكنون ٢/ ١٤٣) ● ومنها: «الياقوت والمرجان في تفسير مبهمات القرآن» لعبد الجواد خلف عبد الجواد، صدر منه الجزء الأول في الباكستان عام ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤ م (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ١٩٠).

وهو[نحو][1] المبهمَات المصنفة في علوم الحديث ، وكان من السَّلف من يَعتَني بـه . قال عكرمة[2] : « طلبتُ الَّذي خرج من بيته مهـاجراً إلى اللَّهِ ورسـوله ثم أدركـه الموتُ ، أربـع عشرة سنةً » .

إلا أنـه لا يبحث فيمـا أخبـر الله بـاستئثـاره بعلمـه ؛ كقـولـه : ﴿ وآخـرِين منْ دُونِهمْ لا تَعلمُـونَهُمُ اللَّهُ يَعْلمُهمْ ﴾ (الأنفال : ٦٠) ، والعجب ممن تجـرّأ وقال : قيـل إنهم قُـرَيـظة ، وقيل : من الجن [3] .

وله أسباب :

١٥٦/١ ● الأوّل : أن يكون أبهم في موضعٍ استغنى[4] ببيانـه في آخر في[5] سيـاق الآية ، كقـوله تعالى : ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ (الفاتحة : ٤) بيّنه بقوله تعالى : ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّين﴾ الآية[6] (الانفطار: ١٧).

وقوله : ﴿ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ (الفاتحة : ٧) ، [و][7] وبيّنه بقـوله : ﴿ مِنْ النَّبِيِّنَ وَالصِّدِّيقِينَ والشُّهَدَاءِ والصَّالِحِين ﴾[8] (النساء : ٦٩) .

وقوله : ﴿ وإذْ قَـالَ رَبُّكَ لِلمَـلائِكةِ إني جَـاعِلٌ في الأَرْضِ خَلِيفَـةً ﴾ (البقرة : ٣٠) ؛ والمراد آدم ، والسياق بيّنه .

وقوله: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوْا آلله وكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (التوبة: ١١٩)؛ والمراد بهم

---

(١) ساقطة من المطبوعة.

(٢) هو عكرمة بن خالد البربري، أبو عبدالله المدني، مولى ابن عباس روى عن مولاه، وعن علي بن أبي طالب، وأبي هريرة وابن عمر وغيرهم. روى عنه إبراهيم النخعي، وجابر بن زيد، والشعبي وغيرهم. قيل لسعيد بن جبير: تعلم أحداً أعلم منك؟ قال: نعم عكرمة. توفي سنة ١٠٧ (ابن حجر، تهذيب التهذيب ٧/ ٢٦٣) وقوله أخرجه السهيلي في التعريف والإعلام ص ٤٤ ، والعبارة عنده: «طلبتُ اسم هذا الرجل أربع عشرة سنة حتى وجدته».

(٣) قال القرطبي: «إلا أن يصحّ حديث جاء في ذلك عن رسول الله ﷺ وهو قوله في هذه الآية «هم الجن»..

الجامع ٨/ ٣٨ والحديث أخرجه مسدد بن مسرهد في مسنده (ابن حجر، المطالب العالية ٣/ ٣٣٥ ـ ٣٣٦، والهيثمي مجمع الزوائد ٧/ ٢٧).

(٤) في المطبوعة: (استغناءً).

(٥) في المخطوطة: (أو).

(٦) ساقطة من المطبوعة.

(٧) ساقطة من المخطوطة.

(٨) السهيلي «التعريف والإعلام» (بتحقيق عبد أ، مهنا) ص: ١٧ .

المهاجرين لقوله في الحشر: ﴿لِلفُقَرَاءِ المُهاجِرِينَ الذينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِم [وأمْوَالِهِمْ][1]﴾ (الآية : ٨) . وقد احتج بها الصِّدِّيق على الأنصار يوم السّقيفة فقال : نحنُ الصادقون ، وقد أمركم الله أن تكونوا معنَا ، أي تبعاً لنا ـ وإنما استحقَّها دونهم لأنه الصِّدّيق الأكبر[2] .

وقوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وأُمَّهُ آيَـةً ﴾ (المؤمنون : ٥٠) يعني مريم وعيسى ، وقال ﴿ آية ﴾ ولم يقل آيتين ، وهما آيتان لأنها[3] قضية واحدة ، وهي ولادتُها له من غير ذَكَر .

● الثاني : أن يتعيّن لاشتهاره ، كقوله : ﴿اسْكُنْ أَنْتَ وزَوْجُكَ الجنَّـةَ ﴾ (البقرة : ٣٥) ولم يقل حوَّاء لأنّه ليس غيرُها .

وكقوله : ﴿ أَلَمْ تَرَ إلى [الَّذي][4] حَآجَّ إبراهيمَ في رَبِّهِ﴾ (البقرة : ٢٥٨) ، والمراد النُّمْروذ[5] لأنه المرسل إليه . ١٥٧/١

وقوله : ﴿ وقَالَ ٱلذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ ﴾ (يوسف : ٢١) ، والمراد العزيز[6] .

وقوله : ﴿ واتْـل عَلَيْهِمْ نَبأَ آبْنَيْ آدَمَ [بـالْحَقِّ][7] (المـائدة : ٢٧) ، والمراد قابيل وهابيل[8] .

---

(١) ساقطة من المخطوطة. وقد تكرّر فيها عقب هذه الآية ذكر الآية: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾.

(٢) السهيلي «التعريف والإعلام» ص: ٧٤، وحديث السقيفة أخرجه البخاري في الصحيح ١٢/ ١٤٤، كتاب الحدود (٨٦) باب رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت (٣١) الحديث (٦٨٣٠) وليس فيه ذكر الشاهد، وعزاه السيوطي في مفحمات الأقران ص ٥٣ لابن أبي حاتم.

(٣) في المخطوطة: (لأنه).

(٤) ساقطة من المخطوطة.

(٥) هو عدو الله نمرود بن كنعان بن كدش بن سام بن نوح. أحد الكافرين اللذَيْن ملكا الدنيا مشارقها ومغاربها. أمّا الآخر فهو بختنصّر. وكان النمرود ملكاً في بابل ادّعى الألوهية زمن الخليل إبراهيم عليه السلام، ويقال إنّه مكث في الملك مدّة أربعمائة سنة ممّا جعله يزداد في طغيانه وتكبّره إلى أن أهلكه الله بواسطة بعوضة على جبروته. (ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ١/ ٣٢٠). وانظر التعريف والإعلام (بتحقيق مهنا ص ٣٠).

(٦) هو عزيز مصر واسمه أطفير بن روحيب. كان على خزائن مصر وكان الملك يومئذ الرّيان بن الوليد رجل من العماليق واسم زوجة العزيز زليخا. اشترى العزيز يوسف عليه السلام فاعتنى به وأكرمه وأوصى أهله به وتوسم فيه الخير والصلاح فقال لامرأته ﴿اكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً﴾ [يوسف: ٢١]. (ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ٢/ ٤٩٠). وانظر التعريف والإعلام للسهيلي ص: ٨٠.

(٧) ساقطة من المخطوطة.

(٨) قابيل وهابيل هما ابنا آدم عليه السلام. كان يولَدُ لآدم عليه السلام في كل بطن ذكر وأنثى فكان يزوِّج أنثى هذا =

وقوله : ﴿ يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هذَا إلّآ أَسَاطِيرُ ٱلأَوَّلِينَ ﴾(١) (الأنعام : ٢٥) .

قالوا : وحيثما جاء في القرآن : ﴿ أساطيرُ الأوَّلين ﴾ فقائلها النَّضْر بنُ الحارث بن كلدة(٢)، وإنما كان يقولها لأنه دخل بلاد فارس ، وتعلم الأخبار ثم جاء ، وكان يقول : أنا أحدِّثكم أحسنَ مما يحدثكم محمد ، وإنما يحدثكم أساطير الأولين ، وفيه نزل : ﴿ ومَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾ (الأنعام : ٩٣) . وقتله النبيُّ ﷺ صَبْراً يوم بدر(٣) .

وقوله : ﴿ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَى ﴾ (التوبة : ١٠٨) ، فإنه ترجَّحَ كونه مسجد قُباء ، بقوله : ﴿ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ ﴾ (٤ [لأنه أسس قبل مسجد المدينة ، وحَدْس هذا بأن اليوم قد يراد به المدة والوقت ؛ وكلاهما أسِّسَ على هذا من أول يوم]٤)، أي من أول عام من الهجرة ، وجاء في حديث (٥) تفسيره بمسجد المدينة ، وجُمِع بينهما بأن كليهما مراد الآية .

● **الثالث** : قصد الستر عليه ، ليكون أبلغ في استعطافه ، ولهذا كان النبيّ ﷺ إذا بلغه عن قوم شيءٌ خطَبَ فقال : « ما بال رجال قالوا كذا»، وهو غالب ما في القرآن كقوله تعالى : ﴿ أَوَ كُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْداً نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ ﴾ (البقرة : ١٠٠) ؛ قيل : هو مالك بن الصَّيف(٦) . ١/١٥٨

= البطن لذكر البطن الاخر وكانت أخت هابيل دميمة وأخت قابيل وضيئة فأراد أن يستأثر بها على أخيه فأبى آدم ذلك إلاّ أن يقرِّبا قرباناً فمن تُقُبِّل منه فهي له فتُقُبِّلَ من هابيل ولم يُتَقَبَّلْ من قابيل، فكان من أمرهما، ما قصَّه الله عزَّ وجل في كتابه الكريم. (ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم** ٢/ ٤٣) وانظر **التعريف والإعلام** للسهيلي ص: ٤٩.

(١) انظر التعريف والإعلام للسهيلي ص: ٥٣.

(٢) هو عدو الله النضر بن الحارث بن كلدة، كان ممّن يؤ ذي رسول الله ﷺ وينصب له العداوة وكان قد قدم الحيرة وتعلم بها أحاديث ملوك الفرس فكان إذا جلس رسول الله ﷺ مجلساً فَذَكَّرَ فيه بالله وحذّر قومه ما أصاب مِن قبلهم من الأمم من نقمة الله، خلفه في مجلسه إذا قام ثم قال: أنا والله يا معشر قريش أحسن حديثاً منه فهلمَّ إليّ وهو الذي قال: «سأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ». قُتِلَ يوم بدر على يد علي بن أبي طالب، (ابن هشام، **السيرة النبوية** ١/ ٣٠٠).

(٣) انظر **التعريف والإعلام**، للسهيلي ص: ٧٣.

(٤ -٤) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة.

(٥) أخرجه من رواية أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أحمد في **المسند ٣/ ٨** وأخرجه الترمذي في **سننه ٥/ ٢٨٠** كتاب تفسير القرآن (٤٨)، باب سورة التوبة (١٠) الحديث (٣٠٩٩) وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث عمران بن أبي أنس وأخرجه النسائي في **سننه ٢/ ٣٦** كتاب المساجد (٨)، باب ذكر المسجد الذي أسِّس على التقوى (٨) الحديث (٦٩٧).

(٦) هو عدو الله مالك بن الصيف كان من أعداء النبي ﷺ وهو الذي قال ـ حين بُعِثَ رسول الله ﷺ وذكر لهم ما

وقوله : ﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ [كَمَا سُئِلَ مُوسَى][1]﴾ (البقرة : ١٠٨) ، والمراد هو رافع بن حُريملة ووهب بن زيد[2] .

وقوله : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾[3](البقرة : ٢٠٤) .

[وقوله] : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الكِتَابِ ﴾[4](النساء : ٤٤) .

[وقوله][5] : ﴿ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ ﴾[6](آل عمران : ٧٢) .

●الرابع : ألَّا يكون في تعيينه كبير فائدة ؛ كقوله تعالى : ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ ﴾ ١/١٥٩ (البقرة : ٢٥٩) والمراد بها بيتُ المَقْدِس[7] .

﴿ وسْأَلْهُمْ عَنِ القَرْيَةِ ﴾ (الأعراف : ١٦٣) [والمراد][8] أَيْلة ، وقيل : طبريّة[9] .

= أُخِذَ عليهم له من الميثاق وما عهد الله إليهم فيه ـ: والله ما عُهِدَ إلينا في محمد عهدٌ وما أُخِذَ له عَلَيْنا من ميثاق. فأنزل الله فيه: ﴿أَوَ كُلَّما عَاهَدُوا عَهْداً نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ (ابن هشام، السيرة النبوية ٢/٥٤٧). والأثر أخرجه من رواية ابن عباس رضي الله عنه: ابن جرير في تفسيره ١/ ٣٥١ وعزاه السيوطي لابن إسحاق، وابن أبي حاتم من رواية ابن عباس أيضاً (الدر المنثور ١/ ٩٤). وانظر التعريف والإعلام للسهيلي (بتحقيق مهنا) ص: ٢٢.

(١) ساقطة من المخطوطة.

(٢) هما من أعداء النبي ﷺ رافع بن حريملة ووهب بن زيد أمَّا رافع فكان من يهود قينقاع والآخر من يهود قريظة حقدا على النبيّ ﷺ وعلى المسلمين أن خصَّهم الله من دونهم بالرسالة. قال رافع بن حريملة، ووهب بن زيد لرسول الله ﷺ: يا محمد، ائتنا بكتاب تنزله علينا من السماء نقرؤه، وفجّر لنا أنهاراً نتبعك ونصدقك» فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهما: ﴿أَمْ تُرِيْدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رسولكم. . ﴾ (ابن هشام، السيرة النبوية ٢/٥٤٨) والأثر أخرجه من رواية ابن عباس رضي الله عنه، ابن جرير في تفسيره ١/ ٣٨٥ وعزاه السيوطي لابن إسحاق وابن أبي حاتم من رواية ابن عباس أيضاً (الدر المنثور ١/ ١٠٧)ـ وانظر التعريف والإعلام للسهيلي (بتحقيق مهنا) ص: ٢٢.

(٣) انظر التعريف والإعلام للسهيلي ص ٢٧.

(٤) انظر المصدر السابق ص ٣٨.

(٥) ساقطة من المخطوطة.

(٦) التعريف والإعلام للسهيلي ص: ٣٤.

(٧) انظر: التعريف والإعلام للسهيلي (بتحقيق مهنا) ص: ٣١.

(٨) ساقطة من المخطوطة.

(٩) في المخطوطة: (طروبة)، وانظر التعريف والإعلام: ٣١.

﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ﴾ (يونس : ٩٨) والمراد [نينَوى][١] .

﴿ أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ ﴾ (الكهف : ٧٧) قيل بُرْقة[٢] .

فإن قيل ما الفائدة في قوله : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ ﴾ (الأنعام : ٧٤) [قيل : آزر][٣] اسم صنم ، وفي الكلام حذف ، أي دع آزر؛ وقيل بل كلمة زجر ؛ وقيل : بل [هو][٣] اسم أبيه ؛ وعلى هذا فالفائدة أن الأب يطلَقُ على الجَدّ ، فقال [آزر][٣] لرفع المجاز[٤] .

● الخامس : التنبيه على التعميم ، وهو غيرُ خاصّ بخلاف ما لو عيَّن كقوله تعالى : ﴿ ومنْ يَخْرُجْ منْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ (النساء : ١٠٠) ، قال عِكْرِمة : أقمت أربع عشرة سنة[٥] أسأل حتى عرفته ، هو ضمرة بن العيص ، وكان من المستضعفين بمكة ، وكان مريضاً ، فلما نزلت آية الهجرة خرج منها فمات بالتَّنعيم .

وقوله : ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُون أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وعَلَانِيَةً ﴾ (البقرة : ٢٧٤) قيل نزلت في عليّ[*] [رضي الله عنه]، كان معه أربع دوانق ، فتصدق بواحد بالنهار وآخر بالليل وآخر سرًّا وآخر علانية .

وقوله : ﴿ ومَا عَلَّمتُمْ منَ الجوَارِحِ مُكَلِّبِينَ ﴾ (المائدة : ٤) ، قيل نزلت في عَدِيّ بن حاتم[٦] ، كان له [٢١ / ب] كلاب قد سمّاها[٧] أعلام . ١/١٦٠

● السادس : تعظيمه بالوصف الكامل دون الاسم كقوله : ﴿ ولاَ يَأْتَلِ أُولُوا الفَضْلِ مِنْكُم﴾ (النور: ٢٢)، والمراد الصِّدِّيق[٨].

---

(١) ساقطة من المخطوطة، وانظر التعريف والإعلام: ٧٦.
(٢) انظر: التعريف والإعلام: ١٠٥.
(٣) ساقطة من المخطوطة.
(٤) المصدر نفسه ص ٥٥.
(٥) في المخطوطة: (عشر سنين) وهو تصحيف، انظر التعريف والإعلام: ٤٣، وانظر «الإصابة» ٢/٢٠٤.
(*) انظر الملحق برقم (٦).
(٦) هو عدي بن حاتم بن عبدالله، تقدمت ترجمته ص ١٠٨.
(٧) في المخطوطة: (فسماها) وعبارة السهيلي: «وكان له كلاب قد سماها بأسماء قد ذُكرت في التفاسير»، انظر التعريف والإعلام: ص ٤٧.
(٨) المصدر السابق: ١٢٢.

وكذلك ﴿ والَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ ﴾ (الزمر : ٣٣) يعني محمداً [والذي][1] ﴿ صَدَّقَ بِهِ ﴾ (الزمر : ٣٣) أبا بكر[2] ودخل في الآية كل مصدّق ، ولذلك قال : ﴿ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾[3] (الزمر : ٣٣) .

● السابع : تحقيره بالوصف الناقص ، كقوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ[4] كَفَرُوا بِآيَاتِنَا ﴾ (النساء : ٥٦) ، وقوله : ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ (الكوثر : ٣) والمراد فيها العاصي بن وائل[5] .

وقوله : ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ [بنبأ][6] (الحجرات : ٦) والمراد الوليد بن عقبة بن أبي معيط [7] . وأما قوله : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ (المسد : ١) للتنبيه على [أن][8] مآله للنار ذات اللّهب .

تنبيهـــات

الأول : قد يكون للشخص اسمان ، فيقتصر على أحدهما دون الآخر لنكتة ، فمنه قوله تعالى في خطاب [9] الكتابيين : ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾[10] ولم يُذْكَرُوا في القرآن إلا بهذا ، دون ١٦١/١

---

(١) ساقطة من المطبوعة. (٢) العبارة في المطبوعة: (يعني أبا بكر).

(٣) التعريف والإعلام ١٥٠ .

(٤) في المخطوطة، ﴿والذين كفروا بآياتنا﴾.

(٥) هو عدو الله العاصي بن وائل كان من المعاندين لرسول الله ﷺ وقد نزلت آيات تبشره بعذابٍ أليم لأنه كان من المستهزئين بالنبي ﷺ . وقد أورد ابن كثير في تفسيره. (عن خباب بن الأرت قال: كنت رجلاً متيناً وكان لي على العاص بن وائل دَيْن فأتيته أتقاضاه منه فقال لا والله لا أقضيك حتى تكفر بمحمد فقلت لا والله لا أكفر بمحمد ﷺ حتى تموت ثم تبعث قال فإني إذا مت ثم بعثت جئتني ولي ثم مال وولد فأعطيك فأنزل الله ﴿أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالاً وولداً﴾ـ (ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ٣/ ١٤٢) وانظر التعريف والإعلام: ١٨٧ .

(٦) ساقطة من المطبوعة.

(٧) الوليد بن عقبة بن أبي معيط الأموي أخو عثمان بن عفّان لأمه. أسلم الوليد وأخوه عمارة يوم الفتح. ولي الكوفة بعد عزل سعد بن أبي وقاص. وكان الوليد شجاعاً شاعراً جواداً. أقام بالرقة إلى أن مات وذلك في خلافة معاوية (ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة ٣/ ٦٠٢)، وانظر التعريف والإعلام: ١٦٠ .

(٨) ساقطة من المخطوطة، والعبارة في المطبوعة: (فذكره هنالك للتنبيه على أنّ مآله)، وانظر التعريف والإعلام: ١٨٨ .

(٩) في المطبوعة: (مخاطبة).

(١٠) كثر ورودها في القرآن الكريم، وأوّل موضع وردت فيه في سورة البقرة الآية ٤٠ .

« يا بني يعقوب » ؛ وسرُّه أن القوم لما خُوطبوا بعبادة الله ، وذُكِّرُوا بدين أسلافهم ، موعظةً لهم وتنبيهاً من غفلتهم ، سُمُّوا بالاسم الذي فيه تذكرة بالله ، فإن « إسرائيل » اسم مضاف إلى الله سبحانه في التأويل ، ولهذا لما دعا النبي ﷺ قوماً إلى الإسلام يقال لهم : « بنو عبد الله » ، قال : « يا بني عبد الله ، إن الله قد أحسنَ[1] اسم أبيكم»[2]، يحرضهم بذلك على ما يقتضيه اسمهم[3] من العبودية . ولما ذكَر موهبَته لإبراهيم وتبشيرَه [به][4] قال : يعقوب ، وكان أولى من إسرائيل ، لأنها موهبةٌ تَعْقُب أخرى ، وبشرى [عقب بها بشرى][4] فقال : ﴿ فَبَشَّرْنَاهَا[5] بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴾ [هود : ٧١] [وإن كان اسم يعقوب][4] عبرانياً ؛ لكن لفظه موافق للعربيّ ، من العقب والتعقيب . فانظر مشاكلةَ الاسمين للمقامين[6] فإنه من العجائب .

وكذلك حيث ذكر الله نوحاً سماه به ، واسمه عبد الغفار ، للتنبيه على كثرة نَوْحه على نفسه في طاعة ربه .

ومنه قوله تعالى حاكياً عن عِيسى : ﴿ ﴿ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾ (الصف : ٦) ، ولم يقل « محمد » [لأنه لم يكن محمداً][7] حتى كان أحمد ، حمد ربّه ، فنبّأه وشرفه ، فلذلك تقدم على محمد فذكره عيسى به[8] .

ومنه أنّ مدْين هم أصحابُ الأيْكة ، إلا أنه سبحانه حيث أخبر عن مدين قال : ﴿ أخاهم شعيباً﴾ (الأعراف: ٨٥، هود: ٨٤، العنكبوت: ٣٦)، وحيث أخبر عن الأيْكة (الشعراء: ١٧٦، الحجر: ٧٨، صٓ: ١٣، قٓ: ١٤)، لم يقل «أخوهم». والحكمة فيه أنه لما عرّفهم[9] بالنسب، ١٦٢/١

---

(١) في المطبوعة: (حسّن).

(٢) أخرجه ابن إسحاق في السير والمغازي ص ٢٣٢ من رواية الزهري، باب قصة النبي ﷺ لما عرض نفسه على العرب، وأخرجه ابن هشام في السيرة ج ١ ص ٤٢٤ عن ابن إسحاق من رواية عبدالله بن حصين، باب عرض رسول الله ﷺ نفسه على القبائل.

(٣) في المطبوعة: (اسمه).

(٤) ساقطة من المخطوطة.

(٥) في المخطوطة: ﴿فبشرناه﴾.

(٦) في المخطوطة: (من المقامين).

(٧) ساقطة من المخطوطة.

(٨) انظر (التعريف والإعلام) للسهيلي ص ١٦٩.

(٩) في المطبوعة: (عرفها)، والتصويب من المخطوطة، وهو ما ينسجم مع كلمة «عرّفهم» الآتية، وانظر التعريف والإعلام: ٧٨.

وهو أخوهم في ذلك النسب ذكَره[1]، ولما عرَّفهم بالأيكة التي أصابهم فيها العذاب لم يقل أخوهم، وأخرجه عنهم[2].

ومنه ﴿ وَذَا النُّونِ ﴾ (الأنبياء : ٨٧) ، فأضافه إلى الحوت والمراد يونس ، وقال في سورة القلم : ﴿ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الحُوتِ ﴾ (الآية : ٤٨) ، والإضافة « بذي » أشرف من الإضافة « بصاحب » ، ولفظ « النون » أشرف من « الحوت » ، ولذلك وجد في حروف التّهجّي ، كقوله : ﴿ نٓ والْقَلَمِ ﴾ (القلم : ١) . وقد قيل : إنه قَسم[3] (وليس في الآخر ما يشرّفه كذلك)[3].

[4][ومنه قوله تعالى : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ (اللهب : ١) ، فعَدل عن الاسم إلى الكنية ؛ إما لاشتهاره بها ، أو لقبح الاسم ، فقد كان اسمه عبد العُزّى [5] .

واعلم أنه لم يسمّ الله قبيلةً من جميع قبائل العرب باسمها إلا قريشاً ؛ سمّاهم بذلك في القرآن ، ليبقى على مَرّ الدّهور ذكرهم ، فقال تعالى : ﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴾ (قريش : ١)][4] .

الثاني : أنه قد بالغ في الصفات للتنبيه على أنه يريد إنساناً بعينه ؛ كقوله [تعالى] : ﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ * هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ . . . ﴾ (القلم: الآية: ١٠ ـ ١١) ؛ قيل : [إنه][6]الأخنس بن شُرَيق[7].

وقوله : ﴿ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ [لُمَزَةٍ][8] ﴾ (الهمزة : ١) ؛ قيل : إنه أميّة بن خَلَف[9] ، كان يهمز النبي ﷺ .

---

(١) في المخطوطة: (ذَكَرهم). (٢) تصحّفت في المخطوطة إلى: (عنه).

(٣ ـ ٣) العبارة في المخطوطة: (ولأن في الآخر يشرفه بذلك) وفي المطبوعة: (وليس في الآخر ما يشرفه بذلك) وعبارة السهيلي كاملة: (وقد قيل: إن هذا قسم بالنون والقلم، وإن لم يكن قسماً فقد عظمه بعطف المُقْسَم به عليه، وهو القلم، وهذا الاشتراك يشرف هذا الاسم. وليس في الاسم الآخر، وهو الحوت، ما يشرّفه كذلك) التعريف والإعلام ص ١١٣ ـ ١١٤ .

(٤ ـ ٤) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة.

(٥) التعريف والإعلام ص ١٨٨ . (٦) ساقطة من المخطوطة.

(٧) هو الأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي أبو ثعلبة، اسمه أُبَيّ، وإنما سمّي الأخنس لأنه رجع ببني زهرة من بدر لمّا جاءهم الخبر أن أبا سفيان نجا بالعير، فقيل خنس الأخنس؛ ثم أسلم فكان من المؤلفة قلوبهم وشهد حنيناً، ومات في أول خلافة عمر، (الإصابة ١/ ٣٩) وانظر التعريف والإعلام: ١٧٤ .

(٨) ساقطة من المخطوطة.

(٩) هو عدو الله أمية بن خلف بن وهب. كان إذا رأى رسول الله ﷺ همزه ولمزه فأنزل الله تعالى فيه ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ =

١٦٣/١ (الثالث): قيل: لم يذكر الله تعالى امرأة [في القرآن][(١)] وسمّاها باسمها إلا مريم بنت عمران، فإنه ذكر اسمها في نحو ثلاثين موضعاً، لحكمة ذكرها بعض الأشياخ قال: إن الملوكَ والأشراف لا يذكرون حرائرهم [في ملأ][(٢)] ولا يبتذلون أسماءهن [بل][(٢)] يكنُون عن الزوجة بالعُرْس والعيال والأهل ونحوه، فإذا ذكروا الإماء لم يكْنُوا عنهنّ، ولم يصُونوا أسماءهنّ عن الذِّكْر والتصريح بها. فلما قالت النصارى في مريم وفي ابنها ما قالت صرّح الله تعالى باسمها، ولم يُكَنِّ عنها؛ تأكيداً للأموّة[(٣)] والعبوديّة التي هي صفةٌ لها، وإجراءً للكلام على عادة العرب في ذكر أبنائها؛ ومع هذا فإن عيسى لا أبَ له، واعتقاد هذا واجبٌ، فإذا تكرّر ذكره منسوباً الى الأم استشعرت القلوب ما يجب عليها اعتقادُه من نفي الأب عنه، وتنزيهه الأمِّ الطاهرة عن مقالةِ اليهود لعنهم الله.

(الرابع): وأما الرجال فذكَر منهم كثيراً؛ وقد قيل في قوله تعالى: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً﴾ (المدثر: ١١)، إنه الوليد بن المغيرة[(٤)]، وقد سمّى الله زيْداً[(٥)] في سورة الأحزاب للتصريح بأنّه ليس بابن النبي ﷺ؛ وأضيف إلى ذلك ﴿السِّجِلّ﴾ قيل: إنه كان يكتب للنبي ﷺ، وأنه المراد بقوله تعالى: ﴿كَطَيِّ [٢٢/أ] السِّجِلّ لِلْكُتُبِ﴾[(٦)] (الأنبياء: ١٠٤).

= هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾ إلى قوله ﴿في عَمَدٍ مُمَدَّدةٍ﴾ ولما كان يوم بدر تمكن بلال من أميّة فقتله (ابن هشام، السيرة النبوية ١٣٨/٢) وانظر التعريف والإعلام: ١٨٥.

(١) ساقطة من المخطوطة، وهي عند السهيلي في التعريف والإعلام: ١٠٩.

(٢) ساقطة من المطبوعة، وهي عند السهيلي.

(٣) تصحّفت في المخطوطة إلى (لأمور العبودية) وفي المطبوعة إلى: (لأمر العبودية) والتصويب من السهيلي.

(٤) هو عدو الله الوليد بن المغيرة بن عبدالله المخزومي، كان من كبار المعاندين لدين الله أحد رؤساء قريش. عن ابن عباس قال دخل الوليد بن المغيرة على أبي بكر فسأله عن القرآن فلما أخبره خرج على قريش فقال: يا عجباً لما يقول ابن أبي كبشة، فوالله ما هو بشعر ولا بسحر ولا بهذي من الجنون وإن قوله لمن كلام الله، ثم أتاه أبو جهل لعنه الله إثر مقالته ليحرِّضه على النبيِّ ﷺ فلما فكر قال: إن هذا إلا سحر يؤثره عن غيره. فنزلت ﴿ذرني ومن خلقت وحيداً﴾» (ابن كثير، التفسير ٤٧٢/٤) وانظر التعريف والإعلام: ١٧٩.

(٥) هو زيد بن حارثة بن شراحيل الكعبي صحابي جليل، وهو الذي نزلت فيه الآية ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ﴾ قال ابن عمر: «ما كنا ندعو زيد بن حارثة إلا زيد بن محمد حتى نزلت الآية: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ﴾» ولم يقع في القرآن تسمية أحَدٍ باسمه إلا هو باتفاق. استشهد في غزوة مؤتة وهو ابن خمس وخمسين سنة (ابن حجر، الإصابة ٥٤٦/١).

(٦) في المخطوطة: ﴿كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكتاب﴾ وهي بالجمع قراءة حفص وحمزة والكسائي، وبالإفراد قراءة الباقين (الداني، التيسير: ١٥٥) ونقل السهيلي في التعريف والإعلام: ١١٥: «السِّجلّ فيما ذكر محمد بن الحسن المقرىء عن جماعة من المفسرين قال: ملك في السماء الثالثة تُرفَع إليه أعمال العباد. ترفعها إليه الحفظة الموكلون بالخلق في كل خميس واثنين، وكان من أعوانه.

١٦٤/١

النوع السابع (*)

في أسرار الفواتح في السور وضابطها(١)

. . . .

(*) للتوسع في هذا النوع انظر: الإتقان للسيوطي ٣/ ٣١٦، النوع الستون، في فواتح السور، ومفتاح السعادة لطاش كبري زاده ٢/ ٤٧٨ في الدوحة السادسة: العلوم الشرعية، الشعبة الثامنة: فروع العلوم الشرعية، المطلب الثالث: فروع علم التفسير، علم معرفة فواتح السور، وكشف الظنون لحاجي خليفة ١/ ٨٤ و٣/ ١٢٩٣، وأبجد العلوم للقنوجي ٢/ ٥٠٣ علم معرفة فواتح السور، ومباحث في علوم القرآن لصبحي الصالح: ٣٧٦، الباب الثالث، الفصل الرابع: لمحة خاطفة عن فواتح السور ومن أسرار القرآن الكريم: مقال لأحمد الشرباصي نشره في مجلة الأزهر مج (٢٠) ع (٢)، ١٣٦٨ هـ/ ١٩٤٨ م. وفواتح سور القرآن مقال لمحمد عبد المنعم خفاجي نشره في مجلة «الإسلام» س (٣٢) ع (٣٨)، ١٣٨٢ هـ/ ١٩٦٣ م. ومن أسرار القرآن الكريم، مقال لعلي النجدي ناصف نشره في مجلة «منبر الإسلام س (٢٦) ع (٥) ١٣٨٨ هـ/ ١٩٦٨ م ومن أسرار القرآن الحروف والأعداد مقال لمصطفى محمود نشره في مجلة «صباح الخير» ١٣٩٦ هـ/ ١٩٧٦ م وفواتح سور القرآن، مقال لحفني محمد شرف في مجلة «منبر الإسلام»، س (٢١) ع (٢)، ١٣٨٣ هـ/ ١٩٦٣ م. ● ومن الكتب المؤلفة في هذا النوع. «رسالة في أسرار الحروف التي في أوائل السور القرآنية» لابن سينا الحسين بن عبدالله (ت ٤٢٨ هـ)، مخطوط في التيمورية: ٢٠٠ مجاميع (معجم الدراسات القرآنية: ٢٩٤) ● «فواتح السور» له أيضاً (كشف الظنون ٣/ ١٢٩٣)، ● «الخواطر السوانح في أسرار الفواتح» لابن أبي الإصبع، عبد العظيم بن عبد الواحد (ت ٦٥٤ هـ) طبع بتحقيق حفني محمد شرف بمطبعة الرسالة في القاهرة ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠ م في (١٤٤ ص) ● «الحروف المقطعة في أوائل السور» للخادمي أبي سعيد عبدالله بن محمد (ت ١١٩٢ هـ) طبع بتحقيق فتحي الدجني بمكتبة الفلاح في الكويت ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م، ويسمى أيضاً «تعليقة على الحروف المقطعات في أوائل السور» ● «نزهة الفكر في أسرار فواتح السور» لمحمد معاوية بن محمود بن محمد بن مصطفى التركي التونسي الحنفي، ت ١٢٩٤ هـ (إيضاح المكنون ٢/ ٦٤٠) ● «المدهش في أسرار القرآن الكريم» لمحمد بشير السنوسي، طبع بالمطبعة الحديثة بطنطا ١٣٥٧ هـ/ ١٩٣٨ م ● «فواتح السور في القرآن الكريم» لمحمد ماضي أبو العزائم، طبع بالقاهرة عام ١٣٧١ هـ/ ١٩٥١ م ● «فواتح السور في القرآن الكريم» لفاروق حسين أمين، رسالة ماجستير أعدّها في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م (أخبار التراث العربي ٢٣/ ٢٥).

المجاهيل: ● «رسالة في الأسرار المودعة بعض سور القرآن» لمجهول مخطوط بمكتبة يعقوب سركيس المهداة إلى جامعة الحكمة رقم ١٧٦ (معجم الدراسات القرآنية: ٢٩٤) ● «رسائل في جهل الأوروبيين بأسرار القرآن» لمجهول. مخطوط في مكتبة الأوقاف العراقية ١٣٨١٣/٤ مجاميع (معجم الدراسات القرآنية: ٤١٧).

(١) جاء العنوان في المطبوعة: (في أسرار الفواتح والسور) والتصويب من المخطوطة.

اعلم أن سوَر القرآن العظيم مائة وأربعَ عشرة سورة ؛ وفيها يُلْغَز فيقال : أيُّ شيء إذا عددتَه زاد على المائة ؛ وإذا عددتَ نصفه كان دون العشرين ؟ .

وقد افتتح سبحانه وتعالَى كتابه العزيز بعشرة أنواع من الكلام ؛ لا يخرج شيء من السُّوَر عنها .

الأول : استفتاحه بالثناء عليه عز وجلّ

والثناء[1] قسمان : إثباتٌ لصفات المدح ؛ ونفي وتنزيه من صفات النقص .

فالإثباتُ نحو : ﴿ الحمدُ لله ﴾[2][في خمس سور[3]، و : ﴿ تبارك ﴾ في سورتين : الفرقان][2] : ﴿ تَبَارَكَ الذي نزّل الفُرْقان ﴾ (الآية : ١) ، [والملك][4] : ﴿ تبارك الذي بيده المُلْك ﴾ (الآية : ١) .

/١٦٥ والتنزيه نحو : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بَعَبْدِهِ ﴾ (الإسراء : ١) ، ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى ﴾ (الأعلى : ١) ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ ما في السَّمْواتِ ﴾ (الحديد : ١ ، والحشر : ١ ، والصف : ١) ، ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ ﴾ (الجمعة والتغابن) ، كلاهما في سبع[5] سور ، فهذه أربع عشرةَ سورة استُفْتِحَت بالثناء على الله : نصفُها لثبوتِ صفات الكمال ، ونصفُها لسلب النقائص .

قلت : وهو سرّ عظيم من أسرار الألوهية . قال صاحب « العجائب »[6]: ﴿ سبح لله ﴾ هذه كلمة استأثر اللَّهُ بها ؛ فبدأ بالمصدر منها في بني إسرائيلَ لأنه الأصل ؛ ثم الماضي

---

(١) في المخطوطة : (والثاني) .

(٢ - ٢) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة .

(٣) وهي الفاتحة : ٢ ، والأنعام : ١ ، والكهف : ١ ، وسبأ : ١ ، وفاطر : ١ .

(٤) زيادة من المطبوعة يقتضيها النص .

(٥) في المخطوطة (خمس) والصواب أنها سبع ، وانظر «الإتقان في علوم القرآن» ٣/ ٣١٦ .

(٦) «غرائب التفسير وعجائب التأويل» لتاج القراء محمود بن حمزة الكرماني مخطوط في دار الكتب المصرية رقم ٤٩٢ تفسير ويقوم بتحقيقه شمران سركال يونس العجلي كرسالة دكتوراه في كلية الآداب ـ جامعة عين شمس (انظر أخبار التراث العربي ٤/ ٢٢) .

﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ ﴾ ، في الحديد والحشر والصف ؛ لانه أسبقُ الزمانين ، ثم بالمستقبل في الجمعة والتغابن ، ثم بالأمر في سورة الأعلى استيعاباً لهذه الكلمة من جميع جهاتها ، وهي أربع : المصدر ، والماضي ، والمستقبل والأمر المخاطب ، فهذه أعجوبة وبرهان .

الثاني : استفتاح السُّور بحروف التَّهجِّي

نحو : [﴿ الٓمٓ ﴾][(١)] ، ﴿ الٓمٓصٓ ﴾ ﴿ الٓمٓر ﴾ [﴿ الٓر ﴾][(٢)] ، ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ ، ﴿ طٰهٰ ﴾ ، ﴿ طسٓ ﴾ ، ﴿ طسٓمٓ ﴾ [﴿ يسٓ ﴾ ، ﴿ صٓ ﴾][(٢)] ﴿ حمٓ ﴾ ﴿ حمٓ عسٓقٓ ﴾ ، ﴿ قٓ ﴾ ، ﴿ نٓ ﴾ . وذلك في تسع وعشرين سورة .

قال الزمخشريّ : « وإذا تأملت الحروفَ التي افتتح الله بها السور وجدتَها نصف أسامي ١٦٦/١ حروف المعجم ، أربعة عشر : الألف ، واللام ، والميم ، والصاد ، والراء ، والكاف ، والهاء ، والياء ، والعين ، والطاء ، والسين ، والحاء ، والقاف ، والنون . في تسع وعشرين [سورة][(٣)] عدد حروف المعجم . ثم تجدها مشتملةً على [(٤)] أنصاف أجناس الحروف [(٤)] : المهموسة والمجهورة والشديدة [والرخوة][(٣)] والمطبقة [والمنفتحة][(٥)] والمستعلية والمنخفضة وحروف القلقلة . ثم إذا استقريت الكلام تجدُ هذه الحروف [هي أكثر][(٥)] دورا مما بَقِيَ ، ودليله أنّ الألفَ واللام لمّا كانت أكثر تداوراً جاءت في معظم هذه الفواتح ، فسبحان الذي دَقَّت في كل شيء حكمته ! »[(٦)] . انتهى .

قيل : وبقي عليه من الأصناف : الشديدة والمنفتحة ، وقد ذكر تعالى نصفها . أما حروف الصفير فهي ثلاثة ليس لها نصف ؛ فجاء منها السين والصاد ، ولم يبق إلا الزاي . وكذلك الحروف اللينة ثلاثة ، ذكر منها اثنين : الألف والياء ، أما المكرر وهو[(٧)] الراء ،

---

(١) زيادة من المطبوعة ليست في المخطوطة .

(٢) ساقطة من المطبوعة وهي في المخطوطة .

(٣) ساقطة من المخطوطة والمطبوعة ، وهي عند الزمخشري ١/ ١٧ .

(٤ ـ ٤) في المخطوطة : (أنصاف الحروف) ، وفي المطبوعة : (أصناف أجناس الحروف) ، والتصويب من الزمخشري .

(٥) ساقطة من المخطوطة : وهي عند الزمخشري ١/ ١٧ .

(٦) الكشاف ١/ ١٧ ، في الكلام على أول سورة البقرة ، بتصرف في النقل .

(٧) تصحّفت في المخطوطة إلى (الزاي والهاء) .

والهاوي وهو الألف ، والمنحرف وهو اللام فذكرها ؛ ولم يأت خارجا عن هذا النمط إلا ما بين الشديدة والرِّخوة ؛ فإنه ذكر فيه أكثر من النصف . وهذا التداخل موجود في كل قسم قبله ، ولولاه لما انقسمت هذه الأقسام كلها . ووهِم الزمخشريّ في عدّة حروف القلقلة ؛ إنما ذكر نصفها ، فإنها خمسة ذكر منها حرفان : القاف والطاء .

١٦٧/١ وقال القاضي أبو بكر[1] : « إنما جاءت على نصف حروف المعجم » كأنه قيل : مَنْ زعم أن القرآن ليس بآية فلْيَأْخُذ الشطر الباقي ، ويُرَكب عليه لفظاً معارضة للقرآن . وقد علم ذلك بعض أرباب الحقائق .

واعلم أن الأسماء المتهجّاة في أول السور ثمانية وسبعون حرفاً ؛ فالكاف والنون كل واحد في مكان واحد، والعين والياء والهاء والقاف كل واحد في مكانين، والصاد في ثلاثة، والطاء في أربعة، والسين في خمسة، والراء في ستة، والحاء في سبعة، والألف واللام في ثلاثة عشر، والميم في سبعة عشر، وقد جمع بعضهم ذلك في بيتين وهما:

كُنْ واحدٌ عَيْهَقٌ اثنانِ ثلاثةُ صَا ... دُ الطاء أربعةٌ والسينُ خمسٌ علا
والراءُ سِتٌّ وسبعُ الحاءُ آلُ وَدَجِ ... وميمها سبعُ عشرٍ تمّ واكتملَا

وهي في القرآن [في][2] تسعة وعشرين سورة ، وجملتها من غير تكرار أربعة عشر حرفاً ؛ يجمعها قولك : « نص حكيم قاطع له سر » : وجمعها السهيليّ[3] في قوله : « ألم يسْطع نور حق كره » .

وهذا الضابط في لفظه ثِقَل، وهو غير عذب في السمع [٢٢/ب] ولا في اللفظ؛ ولو قال: «لم يكرها نصٌّ حق سطع» لكان أعذب.

ومنهم من ضبط بقوله : « طرق سمعك النّصيحة » ، و« صُنْ سرّاً يقطعك حمله » ، و« على صراط حق يمسكه » . وقيل : « مَنْ حَرَص على بطِّه كاسر » وقيل : « سر حصين قطع كلامه » .

(١) هو القاضي محمد بن الطيب أبو بكر الباقلاني، تقدمت ترجمته ص ١١٧، وانظر قوله في كتابه «إعجاز القرآن» ص ٤٤ فصل في جملة وجوه إعجاز القرآن.
(٢) ساقطة من المخطوطة.
(٣) هو عبد الرحمن بن عبدالله بن أحمد، تقدمت ترجمته ص ٢٤٢ .
(٤) في المخطوطة: (منها).

ثم بنيتها ثلاثة حروف(*) موحدة: صٓ ، قٓ ، نٓ ، وعشرة مثنى : طه ، طسٓ ، يسٓ ، حمٓ . واثنا عشر مثلثة الحروف : الٓمٓ، الٓر، طسٓمٓ ، واثنان حروفها أربعة : الٓمٓصٓ ، الٓمٓر . واثنان حروفها خمسة : كٓهيعٓصٓ حمٓ عٓسٓقٓ .

وأكثر هذه السور التي ابتدِئت بذكر الحروف ذكر منها : ما هو ثلاثة أحرف ، وما هو أربعة أحرف سورتان ، وما ابتدىء بخمسة أحرف سورتان .

وأما ما بدىء بحرف واحد فاختلفوا فيه ، فمنهم من لم يجعلْ ذلك حرفاً وإنما جعله ١٦٨/١ اسماً لشيء خاص . ومنهم مَنْ جعله حرفاً وقال : أراد أن يتحقق الحروفَ مفردَها ومنظومَها .

فأما ما ابتدى بثلاثة أحرف ففيه سر، وذلك أنَّ الألف إذا بدىء بها أولاً كانت همزةً، وهي أولُ المخارج من أقصى الصدر، واللام من وسط مخارج الحروف، وهي أشدّ الحروف اعتماداً على اللسان، والميم آخر الحروف ومخرجها من الفم . وهذه الثلاثة هي أصل مخارج الحروف؛ أعني الحلق واللسان والشفتين، وترتبت في التنزيل من البداية، إلى الوسط، إلى النهاية.

فهذه الحروف تعتمد المخارج الثلاثة ، التي يتفرع منها ستة عشر مخرجاً ؛ ليصير منها تسعة وعشرون حرفاً؛ عليها مدار كلام الخلق أجمعين، مع تضمّنها سرّاً عجيباً، وهو أن الألف للبداية ، واللام للتوسط ، والميم للنهاية ؛ فاشتملت هذه الأحرف الثلاثة على البداية ، والنهاية ، والواسطة بينهما .

وكل سورة استفتحت بهذه الأحرف [الثلاثة](١) فهي مشتملة على مبدأ الخلق ونهايته وتوسطه ، مشتملة على خلق العالم وغايته ، وعلى التّوسط بين البداية من الشرائع والأوامر . فتأمل ذلك في البقرة ، وآل عمران ، وتنزيل السجدة ، وسورة الروم .

وأيضاً فلأن الألف واللام كَثُرَتْ في الفواتح دون غيرها من الحروف لكثرتها في الكلام .

وأيضاً من أسرار علم الحروف أن الهمزة من الرئة فهي أعمق الحروف ، واللام مخرجها من طرف اللسان ملصقة بصدر الغار الأعلى من الفم ؛ فصوتها يملأ ما وراءها من هواء الفم ، والميم مُطْبَقة ؛ لأن مخرجها [من](٢) الشفتين إذا أطبقتا، ويُرمز [بهنّ](٢) إلى باقي الحروف ؛

(*) في المخطوطة منها.

(١) ساقطة من المطبوعة. (٢) ساقطة من المخطوطة.

١٦٩/١ كما رَمَز ﷺ بقوله : « أمرت أن أقاتلَ الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله »[١] إلى الإتيان بالشهادتين وغيرهما مما هو من لوازمهما .

وتأمل اقتران الطاء بالسين والهاء في القرآن ، فإنَّ [الطاء][٢] جمعتْ من صفات الحروف خمسَ صفات لم يجمعْها غيرُها ؛ وهي الجهرُ والشدة والاستعلاء والإطباق [والإصمات][٢] . والسّين مهموس رِخْو مستفل صفير منفتح ، فلا يمكن أن يجمع إلى الطاء حرفٌ يقابلها ، كالسين والهاء ؛ فذكَر الحرفين اللذيْن جمعا صفات الحروف .

وتأمل السورة التي اجتمعت على الحروف المفردة : كيف تجد السورة مبنية على كلمة ذلك الحرف ؛ فمن ذلك : ﴿ قٓ وَٱلْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴾ (ق : ١) فإن السورة مبنية على الكلمات القافيّة : من ذكْر القرآن ، ومن ذكْر الخلْق ، وتكرار القول ومراجعته مراراً ، والقرب من ابن آدم ، وتلقِّي الملكين ، وقول العَتيد ، وذكر الرقيب ، وذكر السابق ، والقرين ، والإلقاء في جهنم ، والتقدم بالوعد ، وذكر المتقين ، [٣][وذكر القلب ، والقَرْن][٣] ، والتنقيب في البلاد ، وذكر القتل مرتين ، وتشقق الأرض ، وإلقاء الرواسي فيها ، وبُسُوق النخل ، والرزق ، وذكر القوم ، وخوف الوعيد ، وغير ذلك .

وسرّ آخر وهو أن [٤]« كلُّ معاني »[٤] السورة مناسب لما في حرف القاف من الشدة والجهر والقلقلة والانفتاح .

---

(١) حديث متفق عليه من رواية عبدالله بن عمر بن الخطاب ، ومن رواية عمر بن الخطاب ، وانفرد مسلم بروايته عن أبي هريرة رضي الله عنهم ، أما رواية ابن عمر فأخرجها البخاري في الصحيح ١ / ٧٥ كتاب الإيمان (٢) ، باب قوله تعالى ﴿فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة . . . ﴾ (١٧) الحديث (٢٥) ، وأخرجها مسلم في الصحيح ١/ ٥٣ كتاب الإيمان (١) ، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله محمد رسول الله (٨) الحديث (٣٦/ ٢٢) ، وأما رواية عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأخرجها البخاري في الصحيح ١٣/ ٣٣٩ كتاب الاعتصام بالكتاب والسنّة (٩٦) ، باب قوله تعالى ﴿وأمرهم شورى بينهم﴾ (٢٨) ، في ترجمة الباب. وأخرجه مسلم في الصحيح ١/ ٥١ كتاب الإيمان (١) ، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا . . . (٨) الحديث (٣٢/ ٢٠) . وأما رواية أبي هريرة رضي الله عنه فأخرجها مسلم في الصحيح ١/ ٥٢ ، كتاب الإيمان (١) ، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا . . . (٨) ، الحديث (٢٢/٣٣) و (٢٢/٣٤) و (٢٢/٣٥) .

(٢) ساقطة من المخطوطة .

(٣ ـ ٣) ساقط من المخطوطة .

(٤ ـ ٤) في المخطوطة : (معاني كل) .

وإذا أردت زيادة إيضاح فتأمل ما اشتملت عليه سورة « صٓ » من الخصومات المتعددة ؛ فأولها خصومة الكفار مع النبي ﷺ . وقولهم :﴿أَجَعَلَ الآلِهَةَ إِلَٰهاً واحِداً . . ﴾ (صٓ : ٥) ، ١٧٠/١ إلى آخر كلامهم ، ثم اختصام الخصمين عند داوود ، ثم تخاصم أهل النار ، ثم اختصام الملأ الأعلى في العلم ، وهو الدرجات ، والكفارات ، ثم تخاصم [٢٣/ أ] إبليس واعتراضه على ربِّه وأمره بالسجود ، ثم اختصامه ثانياً في شأن بَنِيه وحَلِفه لَيُغوِيَنَّهم أجمعين إلا أهل الإخلاص منهم .

وكذلك سورة ﴿ نٓ والقلم ﴾ ؛ فإن فواصلها كلها على هذا الوزن ، [مع][1] ما تضمنت من الألفاظ النونية .

وتأمل سورةَ الأعراف زاد فيها « ص » لأجل قوله : ﴿ فَلا يَكُنْ في صَدْرِكَ حَرَجٌ ﴾ (الآية : ٢) وشرح فيها قَصص آدم فَمن بعده من الأنبياء ، ولهذا قال بعضهم : معنى ﴿ آلمٓصٓ ﴾ ، ﴿ أَلَمْ نَشْرَح لَكَ صَدْرَكَ ﴾ (الشرح : ١) . وقيل : معناه المصوِّر ، وقيل : أشار بالميم لمحمَّد ، وبالصاد للصِّديق ؛ وفيه إشارة لمصاحبة الصاد الميم ، وأنها تابعة لها كمصاحبة الصِّدّيق لمحمد ومتابعته له .

وجعل السهيليّ هذا من أسرار الفواتح ، وزاد في الرعد «راءً» لأجل قوله: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمٰوَاتِ ﴾ (الآية : ٢) ولأجل ذكر الرعد والبرق وغيرهما .

واعلم أن عادة القرآن العظيم في ذكر هذه الحروف أن يذكر بعدها ما يتعلق بالقرآن كقوله : ﴿ آلمٓ ذَلِكَ الكِتَابُ ﴾ (البقرة : ١ و٢) وقد جاء بخلاف ذلك في العنكبوت والروم فيسأل عن حكمة [2][ذلك .

ثم لا بدّ من التنبيه على][2] أحكام تختص بهذه الفواتح الشريفة :

● **الأول** : أن البصريين لم يعدّوا شيئاً منها آية ؛ وأما الكوفيون فمنها ما عدّوه آية ، ومنها ما لم يَعدّوه آية ؛ وهو عِلْم توقيفيّ لا مجال للقياس فيه ؛ كمعرفة السور ؛ أما ﴿ آلمٓ ﴾ ١٧١/١

(١) ساقطة من المخطوطة .

(٢ ـ ٢) في المخطوطة (أن يذكر) بدل ما هو ضمن الحاصرتين.

[فآية][1] حيث وقعتْ من السور المفتتحة بها ، وهي ست[2] ، وكذلك ﴿ الٓمٓصٓ ﴾ (الأعراف) [آية][1] ، و﴿ الٓمٓر ﴾ (الرعد) ، لم تُعد آية ، و﴿ الٓر ﴾ ليست بآية سورها الخمس[3] ، و﴿ طسٓمٓ ﴾ آية في سورتيْها (الشعراء والقصص) ، و﴿ طه ﴾ و﴿ يسٓ ﴾ آيتان ، و﴿ طسٓ ﴾ (النمل) ليست بآية ، و﴿ حمٓ ﴾ ، آية في سورها كلها[4] ، و﴿ حمٓ * عٓسٓقٓ ﴾ (الشورى) آيتان ، و﴿كٓهيعٓصٓ﴾ (مريم) آية واحدة ، و﴿ صٓ ﴾ (صٓ) ، و﴿ قٓ ﴾ (ق) ، و﴿نٓ﴾ (القلم) ، لم تعد واحدةٌ منها آية ؛ وإنما عُدَّ ما هو في حكم كلمة واحدة آية ، كما عدّ ﴿ الرَّحمٰن ﴾ (الرحمن) وحده ، و﴿ مُدْهامَّتان ﴾ (الرحمن : ٦٤) وحدها آيتين على طريق التوقيف[5] .

وقال الواحدي في « البسيط[6] » في أول [سورة][7] يوسف : « لا يعدّ شيء منها [آية][7] إلا في ﴿ طهٰ ﴾ ، وسرُّه أن جميعَها لا يشاكل ما بعده من رؤوس الآي ، [فلهذا][7] لم يُعَدّ آية ؛ بخلاف ﴿ طهٰ ﴾ ، فإنها تشاكل ما بعدها » .

● **الثاني** : هذه الفواتح الشريفة على ضربين : أحدهما مالا يتأتى فيه إعراب ، نحو ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ (مريم) و﴿الٓمٓر﴾[8] (الرعد: ١). والثاني ما يتأتى فيه ؛ وهو إمَّا أن يكون [اسماً][9] مفرداً [10] كـ ﴿صٓ﴾، و﴿قٓ﴾، و﴿نٓ﴾ [10]، أو أسماء عدة مجموعها على زنة مفرد كـ ﴿حمٓ﴾، و﴿طسٓ﴾ و﴿يسٓ﴾ فإنها موازنة لقابيل وهابيل[11] وكذلك ﴿طسٓمٓ﴾ يَتأتّى فيها أن تفتح نونها

---

(١) ساقطة من المخطوطة، وهي عند الزمخشري في **الكشاف** ١/ ١٨ .

(٢) وهي سور البقرة، وآل عمران، والعنكبوت، والروم، ولقمان، والسجدة.

(٣) وهي سور يونس، وهود، ويوسف، وإبراهيم، والحجر.

(٤) في سورة غافر، وفصلت، والشورى، والزخرف، والدخان، والجاثية، والأحقاف.

(٥) انظر **الكشاف** للزمخشري ١/ ١٨ .

(٦) هو علي بن أحمد بن محمد، أبو الحسن الواحدي، تقدم الكلام عنه وعن تفسيره «**البسيط**» ص١٠٥ .

(٧) ساقطة من المخطوطة .

(٨) تصحّفت في المخطوطة والمطبوعة إلى (الٓمٓ) والتصويب من **الكشاف** ١/ ١٧١ .

(٩) ساقطة من المخطوط.

(١٠ ـ ١٠) في المخطوطة : (صاد وقاف ونون).

(١١) قابيل وهابيل، تقدم الكلام عنهما في ص٢٤٥ .

فتصير (ميم)[١] مضمومةً إلى «طسّ» فيجعلا اسماً واحداً كـ (دارابِجرد)[٢]. فالنوع الأول محْكيّ ليس إلا، وأمّا النوع الثاني فسائغ فيه الأمران: الإعراب والحكاية[٣].

● الثالث: أنّه يوقف على جميعها وقْف التّمام؛ إنْ حُمِلَتْ على معنًى مستقلّ غير ١٧٢/١ محتاج إلى ما بعده، وذلك إذا لم تجعل أسماء للسور، وينعق بها كما ينعق بالأصوات؛ أو جعلتْ وحدها إخبار ابتداء محذوف؛ كقوله تعالى: ﴿ الٓمٓ اللَّهُ ﴾ (آل عمران) أي هذه [السورة][٤]« الٓمٓ » ثم ابتدأ فقال: ﴿اللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ[الْحَيُّ الْقَيُّومُ][٤]﴾.

● الرابع: أنها كتبت في المصاحف الشريفة على صورة الحروف أنفسها، لا على صور[ة][٤]أساميها، وعُلِّل ذلك بأن الكلمة لما كانت مركّبة من ذوات الحروف، واستمرت العادة متى تُهجّيت، ومتى قيل للكاتب: اكتبْ: كَيْت و كيتَ، أن يلفظ بالأسماء، وتقع في الكتابة الحروف أنفسها؛ (٥ فحمل على ذلك للمشاركة٥) المألوفة في كتابة هذه الفواتح. وأيضاً فإن شهرة أمرها، وإقامة ألسن[٦] الأحْمر والأسود لها؛ وأنِ اللافظ بها غير متهجّاة(٧ لا يجيء بطائل فيها٧)، وأن بعضها مفردٌ لا يخطر ببال غير ما هو عليه من موردِه أمِنَت وقوع اللبس فيها. وقد اتفقتْ في خط المصحف أشياءُ خارجة عن القياسات التي يُبْنَى[٨]عليها علمُ الخَطِّ والهجاء؛ ثم ما عادَ ذلك بنكير[٩]ولا نقصان لاستقامة اللفظ وبقاء الحفظ، وكان اتباعُ خطِّ المصحف سُنّةً لا تخالف[١٠].

أشار إلى هذه الأحكام المذكورة صاحبُ الكشاف.

وقد اختلف الناس في الحروف المقطعة أوائل السور على قولين: (أحدهما): أنّ هذا ١٧٣/١

---

(١) في المخطوطة: (نون)، والتصويب من الكشاف ١/ ١٣.
(٢) انظر الكشاف للزمخشري ١/١٣، وانظر «الكتاب» لسيبويه ٣/٢٥٦ ـ ٢٥٩ باب أسماء السورة فإن الزمخشري ناقل عنه.
(٣) انظر الكشاف للزمخشري ١/ ١٣.
(٤) ساقطة من المخطوطة، وليست عند الزمخشري في الكشاف ١/ ١٨.
(٥ ـ٥) العبارة عند الزمخشري: (عمل على تلك الشاكلة).
(٦) في المطبوعة (السنة) والتصويب من الزمخشري ١/ ١٥.
(٧) في المخطوطة (لا يخلي بطائل فيها) وعبارة الزمخشري (لا يحلى بطائل منها).
(٨) عند الزمخشري (بني).
(٩) عند الزمخشري (بضير).
(١٠) انظر الكشاف للزمخشري ١/ ١٥ ـ ١٦.

علم مستور ، وسرٌّ محجوب استأثر الله بـه، ولهذا قال الصِّـدِّيقُ [رضي الله عنه][1] : « في كـل كتـاب [٢٣ / ب] [سرٌ][1] ، وسِـرُّه في القرآن أوائـلُ السور »[2] . قـال الشعبيّ[3] : « إنها من المتشابه ، نؤمِن بظاهرها ، ونَكِلُ العلم فيها إلى الله عز وجلّ » .

قـال الإمام الـرازي[4] : « وقد أنكـر المتكلّمون هـذا القولَ وقـالوا : لا يجـوز أن يرد في كتاب الله ما لا يفهمه الخَلْق» لأنَّ الله [تعالى] أمر بتدبُّرِه، والاستنباط منه؛ وذلك لا يمكن إلا مع الإحاطة بمعناه، ولأنه كما جاز التعبُّد بما لا يعقل معناه في الأفعال، فَلِمَ لا يَجوز في الأقوال بأن يأمرنا الله تارةً بأن نتكلم بما نقف على معناه، [5] [وتارة بما لا نقف على معناه][5] ويكون القصدُ منه ظهور الانقياد والتسليم!

القول الثاني : أن المـراد منها معلوم ، [وذكـروا][5] فِيه مـا يزيـد على عشرين وجهـاً ؛ فمنها البعيد ، ومنها القريب :

● الأول [6] : «ويروى عن ابن عباس [رضي الله عنهما][7] أن كل حرف منها مـأخوذ من اسم من أسمـائـه [سبحـانـه][7] ، فـالألف من « الله » ، والـلام من « لـطيف » ، والميم من « مجيـد » ، أو الألف من « آلائه » ، والـلام من « لـطفـه » ، والميم من «مجده»[8]. قـال ابن فارس[9]: وهذا وجه جيِّد ، وله في كلام العرب شاهد .

* قلنا لها قفي فقالت قَ[10] *

فعَبَّر عن قولها « وَقَفْت » بقَ .

---

(١) ساقط من المخطوطة.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره ١/ ٦٨ ولم يسنده للصّديق رضي الله عنه. لكن أسنده له البغوي في تفسيره ١/ ٤٤ والرازي في تفسيره ٢/ ٣.

(٣) هو عامر بن شراحيل الشعبي، تقدمت ترجمته ص ١٠١ .أخرج ابن المنذر وأبو الشيخ بن حبان في التفسير عن داود بن أبي هند قال: «كنت أسأل الشعبي عن فواتح السور، قال: يا داود! إن لكل كتاب سِرّاً، وإن سِرّ هذا القرآن فواتح السور، فدعها وسل عما بدا لك» (انظر الدر المنثور للسيوطي ١/ ٢٣).

(٤) هو محمد بن عمر بن الحسين الرازي، تقدمت ترجمته ص١٠٦ ، وانظر قوله في التفسير الكبير ٢/ ٣.

(٥ ـ ٥) ساقطة من المخطوطة.

(٦) في المطبوعة: (أحدها).
(٧) ساقطة من المخطوطة.
(٨) انظر الدر المنثور ١/ ٢٢.

(٩) هو أحمد بن فارس بن زكريا، تقدمت ترجمته ص ١٩١ ، وانظر قوله في «الصاحبي» ص ٩٣ ـ ٩٦ باب القول على الحروف المفردة وكذلك بقية الأقوال أوردها الزركشي نقلاً عن «الصاحبي».

(١٠) في المخطوطة: (قاف)، والبيت للوليد بن عقبة انظر «الخصائص» ١/ ٣٠، وسيأتي في ٣/ ١٩٠ .

الثاني : أن الله أقسم بهذه الحروف(١ [بأنَّ هذا الكتاب الذي يقرؤه محمد ﷺ هو الكتاب المنزل لا شك فيه، وذلك يدل على جلالة قَدر هذه الحروف]١) إذ كانت مادة البيان، ومباني(*) كتب الله المنزلة باللغات المختلفة ، وهي أصول كلام الأمم بها يتعارفون ، وقد أقسم الله تعالى بـ ﴿الفجر﴾ و ﴿الطور﴾ ؛ فكذلك شأن هذه الحروف في القَسَم بها.

١٧٤/١ الثالث: أنها الدائرة من الحروف التسعة والعشرين ؛ فليس منها حرف إلا وهو مفتاح اسم من أسمائه عز وجل، أو آلائه، أو بلائه أو مدة أقوام أو آجالهم، فالألف سنة واللام ثلاثون سنة، والميم أربعون ؛ روي عن الربيع بن أنس(٢) . قال ابن فارس : وهو قول حسن لطيف ؛ لأن الله تعالى أنزل على نبيه الفرقان ، فلم يدعْ نَظْماً عجيباً ، ولا عِلْماً نافعا إلا أودعه إياه ، عَلِم ذلك مَنْ عَلِمه ، وجهلَه من جهله .

● الرابع: ويروى عن ابن عباس(**) أيضاً في قوله تعالى: ﴿الٓمٓ﴾. أنا الله أعلم، وفي ﴿ الٓمٓصٓ ﴾ أنا الله [أعلم و](٣) أفْصِل ، [و ﴿ الٓر ﴾ أنا الله أرى](٤) ونحوه من دلالة الحرف الواحد على الاسم التام، والصفة التامة.

● الخامس: أنها أسماء للسور فـ ﴿الٓمٓ﴾ اسم لهذه، و ﴿حٰمٓ﴾ اسم لتلك، وذلك أن الأسماء وضعت للتمييز، فهكذا هذه الحروف وضعت لتمييز هذه السور من غيرها ـ ونقله الزمخشري(٥) عن الأكثرين وأن سيبويه نصّ عليه في «كتابه»(٦)، وقال الإمام فخر الدين: «هو قول أكثر المتكلمين»(٧) ـ (فإن قيل)(٨): فقد وجدنا ﴿الٓمٓ﴾ افتتح بها (عدة سور)(٩)، فأين التمييز؟ قلنا قد يقع الوفاق بين اسمين لشخصين ثم يميِّز بعد ذلك بصفة ونعت، كما يقال: زيد وزيد، ثم

(١-١) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة.

(*) تصحفت في المخطوطة والمطبوعة إلى (وما في) والتصويب من عبارة «الصاحبي».

(٢) هو الربيع بن أنس البكري الخراساني كان تابعياً. روى عن أنس بن مالك والحسن البصري وغيرهما. وعنه: أبو جعفر الرازي، والأعمش، وابن المبارك وغيرهم. قال العجلي: «بصري صدوق». وقال النسائي: «ليس به بأس». مات في خلافة أبي جعفر المنصور سنة ١٣٩ . (ابن حجر، تهذيب التهذيب ٣/ ٢٣٨)، وانظر قوله في «تفسير الطبري ١/ ٦٨.

(**) انظر الملحق رقم (٧). (٣) ساقطة من المطبوعة.

(٤) ساقط من المخطوطة، وليست في «الصاحبي». (٥) انظر الكشاف ١/ ١٣ .

(٦) سيبويه، الكتاب (بتحقيق هارون) ٣/ ٢٥٦ ، باب أسماء السور.

(٧) الرازي، التفسير الكبير ٢/ ٥، وقد أورد الزركشي أقوال: الزمخشري وسيبويه، والفخر الرازي ضمن سياقه لقول ابن فارس لذا لزم التنويه.

(٨) في المخطوطة: (قال). (٩) في المخطوطة: (غير سورة).

يميّزان بأن يقال: زيد الفقيه، وزيد النحويّ، فكذلك إذا قرأ [القارىء][(١)]: ﴿الٓمٓ * ذَٰلِكَ ٱلْكِتَابُ﴾ (البقرة) فقد ميّزها عن ﴿الٓمٓ * ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ[ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ][(١)]﴾ (آل عمران).

السادس: أنّ لكل كتاب سِرّاً، وسِرُّ القرآن فواتح السور، قال ابن فارس: وأظن قائل ذلك أراد أنه من السِّر الذي لا يعلمه إلا الله والراسخون في العلم. واختاره جماعة، منهم أبو حاتم بن حبان [(٢)].

١٧٥/١ قلت: وقد استخرج بعضُ أئمة المغرب من قوله تعالى: ﴿ الٓمٓ * غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴾ (الروم) فتوحَ بيت المقدس واستنقاذَه من العدو في سنة معيّنة، وكان كما قال.

● السابع: أن العرب كانوا إذا سمعوا القرآن لَغَوْا فيه، وقال بعضهم: ﴿ لَا تَسْمَعُوا لِهَٰذَا ٱلْقُرْآنِ وَٱلْغَوْا فِيهِ﴾ (فصلت: ٢٦) فأنزل اللّهُ هذا النظمَ البديع ليعجبوا منه، ويكونُ تعجُّبُهم سبباً لاستماعهم، واستماعهم له سبباً لاستماع ما بعده، فترقّ القلوبُ وتلين الأفئدة.

● الثامن: أنّ هذه الحروف ذكرت لتدلّ على أن القرآن مؤلف من الحروف التي هي: ا، ب، ت، ث، ... فجاء بعضُها مقطّعا، وجاء تمامها مؤلفاً، ليدلَّ القومَ الّذين نزل القرآن بلغتهم أنه بالحروف التي يعقلونها، [(٣)][فيكون ذلك تقريعاً لهم ودلالة على عجزهم أن يأتوا بمثله بعد أن علموا أنه منزل بالحروف التي يعرفونها][(٣)]، ويبنُون كلامهم منها.

● التاسع: واختاره ابن فارس وغيره أن تجعل هذه التأويلات كلها تأويلاً واحداً؛ فيقال: إن الله جل وعلا افتتح السور بهذه الحروف إرادةً منه للدلالة بكل حرف [٢٤/ أ] منها على معانٍ كثيرة، لا على معنى واحد، فتكونُ هذه الحروفُ جامعة لأن[(٤)] تكون افتتاحاً، وأن يكون

---

(١) ساقطة من المخطوطة.

(٢) هو محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم البستي الشافعي صاحب الصحيح كان حافظاً ثبتاً إماماً حجة. أحد أوعية العلم. صاحب تصانيف سمع أبا خليفة الجمحي والنَّسائي وطبقتهما. ومنه الحاكم وطبقته. كان عالماً في الحديث والفقه واللغة والوعظ حتى الطب والنجوم والكلام. ولي قضاء سمرقند. قال الخطيب: كان ثقة نبيلاً. توفي سنة (٣٥٤) ببست (ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب ٣/ ١٦).

(٣ ـ ٣) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة وأثبتناه من المخطوطة ومن عبارة «الصاحبي».

(٤) تصحّفت في المخطوطة إلى (لا).

كلٌّ واحد منها مأخوذاً من اسم من أسماء الله تعالى ، وأن يكونَ اللّهُ عز وجل قد وضعها هذا الوضع فسمى [بها][(١)] ، وأن كل حرفٍ منها في آجال قوم وأرزاق آخرين ، وهي مع ذلك مأخوذةٌ من صفات الله تعالى في إنعامه وإفضاله ومجده ، وأنّ الافتتاح بها سبب لأن يَسمع القرآنَ من لم يكن سَمِع ، وأنّ فيها إعلاما للعرب أن القرآن الدالَّ على نبوّة محمد ﷺ بهذه الحروف ، وأن عجزَهم عن الإتيان بمثله مع نزوله بالحروف المُتَعالَمَةِ بينهم دليلٌ على كفرهم وعنادهم وجحودهم، وأن كلَّ عدد منها إذا وقع أوّل كلِّ سورة فهو اسم لتلك السورة. قال: وهذا القول الجامع للتأويلات كلها»[(*)] والله أعلم بما أراد من ذلك .

● العاشر : أنها كالمهيِّجة لمن سمِعها من الفصحاء ، والموقظة للهمم الراقدة من البلغاء لطلب التساجل ، والأخذ في التفاضل ، وهي بمنزلة زمجرة الرعد قبل الناظر في الأعلام لتعرف الأرض فضلَ الغمام ، وتحفظ ما أفيض عليها من الإنعام . [(٢)] [وإلحاق مواقع الاستفهام بما فيه من العجمة التي لا تؤلف في الكلام][(٢)] . وما هذا شأنه خليق بالنظر فيه، والوقوف على معانيه بعد حفظ مبانيه . ١٧٦/١

● الحادي عشر : التنبيه على أن تعداد هذه الحروف[ممن][(١)] لم يمارِس الخط ، ولم يعان الطريقة ، على ما قال تعالى : ﴿ وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ (العنكبوت : ٤٨) .

● الثاني عشر : انحصارُها في نصف أسماء حروف المعجم ، لأنها أربعة عشر حرفاً على ما سبق تفصيلُه ؛ وهذا واضح على من عدّ حروف المعجم ثمانية وعشرين حرفاً ، وقال « لا » مركبة من اللام والألف ؛ والصحيح أنها تسعة وعشرون حرفاً . [والنطق][(١)] « بلا » في الهجاء كالنطق في « لا رجل في الدار » ، وذلك لأن الواضعَ جعل كلَّ حرف من حروف المعجم صدْر اسمه[إلاّ][(١)] الألف ، فإنه لمّا لم يُمْكِن أن يُبْتَدَأ به لكونه مطبوعاً على السكون فلا يقبل الحركة أصْلاً تُوصِّل إليه باللام ؛ لأنها شابهتْه في الاعتداد والانتصاب ، ولذلك يكتب على صورة الألف [إلا][(١)] إذا اتصل بما بعده.

فإن قلت : فقد [تقدم][(١)] اسم الألف في أول حر ف الهجاء ! قلت : ذلك اسم الهمزة

---

(١) ساقطة من المخطوطة كذا عبارة الأصول، وفي «الصاحبي» (قسماً بها).

(*) هنا ينتهي نقل الزركشي عن «الصاحبي». (٢ ـ ٢) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة.

لوجهين : أحدهما أنه صَدْره ، والثاني أنها صدْر ما تصدّر من حروف المعجم لتكون صورته ثلاثاً ؛ وإنما كانت صدْره لأن صورتها كالمتكررة أربع مرات ؛ لأنها تلبسُ صورة العين وصورة ١/١٧٧ الألف والواو والياء لما يعرض من الحركة والسكون ، ولذلك أخَّروا ما بعد الطاء والظاء والعين ؛ لأن صورتَها ليست متكررة . وجوابه على هذا المذهب أن الحرفَ لا يمكن تنصيفُه ، فيتعين سقوط حرف لأنه الأليق بالإيجاز .

● الثالث عشر : مجيئها في تسع وعشرين سورة بعدد الحروف . فإن قلت : هلاّ رُوعي صورتها كما رُوعي عددها ؟ قلت : عرض لبعضها الثِّقل لفظاً فأهمل.

فصــل

اعلم أنه لما كانت هذه الحروف ضروريـةً في النطق ، واجبـةً في الهجاء ، لازمة التقدم في الخطِّ والنُّطق - إذ المفرد مقدَّم على المركبِ - فقدمت هذه المفردات على مركَّباتها في القرآن ، فليس في المفرد[1] ما في المركَّب ، بل في المركَّب ما في المفرد وزيادة . ولما كان نزولُ القرآن في أزمنةٍ متطاولة ، تزيد على عشرين سنة ، وكان باقياً إلى آخر الزمان؛ لأنه ناسخ لما قبله ، ولا كتابَ بعده ، جعل اللّهُ [تعالى] حروفَه كالعلائم ، مبيِّنة أن هذه السورةَ هي من قَبيلِ تلك التي أنزلت من عشر سنين مثلاً ، حتى كأنها تتمة لها ، وإن كان بينهما مدة .

وأما نزولُ ذلك في مُدَدٍ وأزمنة ، أو نزولُ سورٍ خالية عن الحروف فبحسب تلك الوقائع . وأمّا ترتيبُ وضعِها في المصحف - أعني [٢٤/ ب] السور - فله أسباب مذكورة في النوع الثالث عشر .

وأما زيادةُ بعض الحروف عن[2] بعض السور وتغييرُ بعضها ، فلْيُعلَم أنَّ المراد الإعلامُ بالحروف فقط ؛ وذلك أنه متى فَرَض[3] الإنسانُ في بعضها شيئاً مثل : ﴿الٓمٓ﴾ السجدة، لزمه في مثلها مثلُه ، كألف لام ميم البقرة ؛ فلما لم يجد دلَّه ذلك الثاني على بطلان الأول ، وتحققَ أن هذه الحروف هي علامات المكتوب والمنطوق . وأما كونُها اختَصَّتْ بسورةِ البقرة فيحتملُ ١/١٧٨ [أنّ][4] ذلك تنبيه على السور ، وأنها احتوت على جملةِ المنطوق به من جهة الدلالة ؛ ولهذا

---

(١) في المخطوطة : (المفردات).

(٢) في المطبوعة : (في).

(٣) في المخطوطة : (فرط).

(٤) ساقطة من المخطوطة.

حصلَت في تسعةٍ وعشرين سورة بعدد جملة الحروف ولو كان القصدُ الاحتواءَ على نصف الكتاب لجاءت في أربَعَ عشرة سورة ؛ وهذا الاحتواء ليس من كلِّ وجه ، بل من وجهٍ يرجع إلى النطق والفصاحة وتركيب ألفاظ اللغة العربية ؛ وما يقتضي أن يقعَ فيه التعجيز . ويحتمل أن يكون لمعان أُخر ، يجدها مَنْ يفتح الله عليه بالتأمل والنظر ؛ أو هبةً من لدنه سبحانه .

ولا يمتنع أن يكون في بقيَّة السور أيضاً كما في ذوات الحروف ، بل هذه خصصت بعلامات لفضيلة وجب من أجلها أن تُعْلَم عليها السور ، لِيُنَبَّه على فضلها ، وهذا من باب الاحتمال ، والأولى أن الأحرف إنما جاءت في تسعة وعشرين سورة لتكون[1] عدة السور دالَّةً لنا على عدة الحروف ، فتكون السُّوَر من جهة العدة مؤدية إلى الحروف من جهة العدة ؛ فيعلم أن الأربعة عشر عوضٌ عن تسعةٍ وعشرين .

النوع الثالث من أنواع استفتاح السور : النداء

نحو : ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾[2]، ﴿ يـاأيها النبي ﴾[3] . ﴿ يـاأَيُّهَا المدَّثِّر ﴾ (المدثر) ؛ وذلك في عشر سور[4] .

الرابع : الجمل الخبرية

١٧٩/١

نحو : ﴿ يسألونك عن الأنفال ﴾ (الأنفال) . ﴿ براءةٌ مِن الله [ورسوله][5]﴾ (التوبة) . [6][﴿ أتى أمرُ الله ﴾][6] (النحل) . ﴿ اقتربَ لِلنّاسِ حسابُهُمْ ﴾ (الأنبياء)، ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ (المؤمنون) ﴿ سورةٌ أنزلْناها ﴾ (النور) ﴿ تنزيلُ الكِتاب ﴾ (الزمر) ﴿ الَّذينَ كفروا ﴾ (محمد) ﴿إنّا فتحْنا ﴾ (الفتح) ، ﴿ اقتربتِ السَّاعَةُ ﴾ (القمر) ﴿ الرّحمن عَلَّمَ القُرآنَ ﴾ (الرحمن) ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ ﴾ (المجادلة) ﴿ الحاقّةُ ﴾ (الحاقة) ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ ﴾ (المعارج) ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا [نوحاً][7]﴾ (نوح) ﴿ لاَ أُقْسِمُ ﴾ في موضعين (القيامة، والبلد) ﴿ عَبَسَ ﴾ (عبس) ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ ﴾ (القدر) ﴿ لَمْ يَكُن ﴾ (البيِّنة

---

(١) في المخطوطة : (لتعود).

(٢) وذلك في سور: المائدة، والحجرات، والممتحنة.

(٣) وذلك في سور: الأحزاب والطلاق والتحريم.

(٤) ويبقى ثلاث سور وهي: النساء والحج والمزمِّل.

(٥) ساقطة من المطبوعة.

(٦ ـ ٦) ساقطة من المخطوطة.

(٧) ساقطة من المطبوعة.

﴿ القارعة ﴾ (القارعة) ﴿ أَلْهَاكُمُ ﴾ (التكاثر) ، ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ ﴾ (الكوثر) فتلك ثلاث وعشرون سورة .

الخامس : القسَم

نحو : ﴿والصَّافات ﴾ ، ﴿ والذَّاريات ﴾ ، ﴿ والطور ﴾ ، ﴿ والنجم ﴾ ، ﴿ والمُرْسلَات ﴾ ، ﴿ والنَّازعات ﴾ ، ﴿ والسَّمَاءِ ذاتِ البُرُوجِ ﴾ ، ﴿ والسَّمَاءِ والطارق ﴾ ، ﴿ والفجر﴾ ، ﴿ والشمس ﴾ ، ﴿ والليلِ ﴾ ، ﴿ والضُّحَى ﴾ ، ﴿ والتِّينِ ﴾ ، ﴿ وَالعَادِيَاتِ ﴾ ، ﴿ والعصر ﴾ ؛ فتلك خمس عشرة سورة .

السادس : الشرط

١/ ١٨٠ نحو : ﴿ إِذَا وَقَعَتِ الوَاقِعَةُ ﴾ ، ﴿ إذا جاءكَ المنافِقُون ﴾ ، ﴿ إذا الشمسُ كُوِّرَتْ ﴾ ، ﴿ إذا السماء انفَطَرَت ﴾ ، ﴿إذا السَّمَاء انشقَّتْ﴾ ، ﴿ إذا زُلْزِلَتْ ﴾ ، ﴿ إذا جَاء نَصْرُ آللهِ ﴾ ، فذلك سبع سور .

السابع : [الاستفتاح][1] بالأمر

[في][1] ست سور : ﴿ قُلْ أُوحِيَ ﴾ (الجنّ)، ﴿ اقْرَأْ باسْمِ رَبِّكَ ﴾ (العلق) . ﴿ قُلْ يَـأَيُّهَا الْكَافِرُون ﴾ ، [﴿ قُلْ هُوَ آللَّهُ أَحَدٌ ﴾][2] ، ﴿ قُلْ أَعُوذُ ﴾ [في سورتين][3] .

الثامن : لفظ الاستفهام

[في][3] : ﴿ هَلْ أَتَى ﴾ (الدهر) ، ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ (النبأ) ، ﴿ هَلْ أَتَاكَ ﴾ (الغاشية) ، ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ ﴾ ، ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ (الفيل) ، ﴿ أَرَأَيْتَ ﴾ (الماعون) ، فتلك ست سور .

التاسع : الدعاء

في ثلاث سور : ﴿ وَيْلٌ للمطفِّفِينَ ﴾ ، ﴿ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ ﴾ ، ﴿ تَبَّتْ يَدَا [أبي لَهَبٍ][3]﴾ .

---

(١) ساقطة من المخطوطة.

(٢) ساقطة من المخطوطة وجاء مكانها (قل أعوذ). (٣) ساقطة من المخطوطة.

العاشر : التعليل

في موضع واحد ؛ نحو : ﴿ لإيلافِ قُرَيْشٍ ﴾ .

هكذا جمع الشيخ شهاب الدين أبو شامة المقدسيّ[1] ؛ قال : «وما ذكرناه في قسم الدعاء ١٨١/١ يجوز أن يذكر مع الخبر ؛ وكذا الثناء على الله سبحانه وتعالى [كله][2]خبر إلا ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى ﴾ فإنه يدخل أيضاً في قسم الأمر ؛ و﴿ سُبْحَانَ الَّذي أَسْرَى بِعَبْدِهِ ﴾ (الإسراء) يحتمل الأمر والخبر ؛ ونظم ذلك في بيتين فقال :

أثنَى على نفسِهِ سُبْحَانَهُ بثبُو ... تِ المدْحِ والسَّلْبِ لما استفتَح السُّورَا

والأمْرُ شرط الندا التعليلُ والقسَمُ[3] الا ... دُعا حروفُ التّهجي[4] استفهِمِ الخبرا

---

(١) هو الإمام العلامة ذو الفنون عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي، شهاب الدين أبو شامة الدمشقي الشافعي المقرىء النحوي ولد سنة (٥٩٦) جمع القراءات كلها سنة ست عشرة على الشيخ علم الدين السخاوي وكتب الكثير من العلوم وأتقن الفقه ودرّس وأفتى وبرع في العربية. من مصنفاته: «شرح الشاطبية» توفي سنة (٦٦٥) بدمشق. (الكتبي، فوات الوفيات ٢/ ٢٦٩).

(٢) ساقطة من المخطوطة.

(٣) تصحّف في المخطوطة إلى: (اسم).

(٤) في المخطوطة (الهجا).

١٨٢/١

النوع الثامن

في خواتم السور

وهي مثل الفواتح في الحسن : لأنّها آخر ما يقرعُ الأسماع ؛ فلهذا جاءت متضمِّنة للمعاني البديعة ؛ مع إيذان السامع بانتهاء الكلام حتى يرتفع معه[1] تشوّف النّفْس إلى ما يذكر [بعد][2] .

ومن أوضحه خاتمة سورة إبراهيم : ﴿ هَذا بلاغٌ للنَّاسِ ﴾ (إبراهيم : ٥٢) ، وخاتمة سورة الأحقاف : ﴿ بلاغٌ ؛ فهلْ يُهْلَكُ إلاّ القومُ الفَاسِقُونَ ﴾ (الأحقاف : ٣٥) ولأنها بين أدعيةٍ ووصايا وفرائض ومواعظ وتحميد وتهليل ، ووعد ووعيد ؛ إلى غير ذلك . كتفصيل جملة المطلوب في خاتمة فاتحة الكتاب ؛ إذ المطلوبُ الأعلى الإيمان المحفوظ من المعاصي المسبِّبَةِ لغَضب الله والضلال ؛ ففصَّل جملةَ ذلك بقوله : ﴿ الَّذينَ أنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ (الفاتحة : ٧) ؛ والمراد المؤمنين ؛ ولذلك أطلق الإنعامَ ولم يقيّده ليتناوَلَ كلَّ إنعام [٢٥/أ] ؛ لأن منْ أنعَمَ [الله][3] عليه بنعمةِ الإيمان فقد أنعمَ عليه بكلِّ نعمة ؛ لأن نعمة الإيمان مستتبعة لجميع النعم ؛ ثم وصفهم بقوله : ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ ﴾ (الفاتحة : ٧) يعني أنهم جَمَعوا بين النِّعم المطلقة وهي نعمةُ الإيمان ، وبين السَّلامة من غَضَب الله والضلال المسبِّبَين عن معاصيه وتعدِّي حدودهِ .

وكالدعاء الَّذي اشتملت عليه الأيتان من آخر سورة البقرة (الأيتان : ٢٨٥ ـ ٢٨٦) .

١٨٣/١ وكالوصايا التي خُتِمَتْ بها سورة آل عمران (الآية : ٢٠٠) ، بالصَّبر على تكاليف الدين ، والمصابرة لأعداء الله في الجهاد ومعاقبتهم ، والصبر على شدائد الحرب والمرابطة في

---

(١) في المخطوطة : (مع) .

(٢) ساقطة من المخطوطة .

(٣) ساقطة من المطبوعة .

الغزو المحضوض عليها بقوله : ﴿ وَمِنْ رِبَاطِ الخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾ (الأنفال : ٦٠) ، والتقوى الموعود عليها بالتوفيق في المضايق وسهولة الرزق في قوله : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ (الطلاق : ٢ و٣) ، وبالفلاح لأن ﴿ لعلّ ﴾ من الله واجبة .

وكالوصايا والفرائض التي ختمت بها سورة النساء (الآية : ١٧٦) ، وحسن الختمُ بها لأنها آخر ما نزل من الأحكام عامَ حجة الوداع .

وكالتبجيل والتعظيم الذي ختمت به المائدة : ﴿ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمٰواتِ وَالأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (المائدة : ١٢٠) ، ولإرادة المبالغة في التعظيم آختيرت « ما » على « مَن» لإفادة العموم ، فيتناول الأجناس كلها .

وكالوعد والوعيد الذي ختمت به سورة الأنعام بقوله : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ العِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (الأنعام : ١٦٥) ولذلك أورِد على وجه المبالغة في وصف العقاب بالسرعة وتوكيد الرحمة بالكلام المفيد لتحقيق الوقوع .

وكالتحريض على العبادة بوصف حال الملائكة الذي خُتِمَت به سورة الأعراف (الآية : ٢٠٦) والحض على الجهاد وصلة الأرحام الذي ختم به الأنفال (الآية : ٧٥) . ووصف الرسول ومدحه والاعتداد على [الصلاة][1] الأمم به وتسليمه ووصيته والتهليل الذي ختمت به براءة (التوبة : ١٢٩) . وتسليته عليه الصلاة والسلام الذي ختم بها سورة يونس (الآية : ١٠٩) . ومثلها خاتمة [هود][2] (الآية: ١٢٣) ووصف القرآن ومدحه الذي ختم به سورة يوسف (الآية : ١١١) . والردّ على مَن كذَّب الرسول الذي ختم به الرعد (الآية : ٤٣) . ومدح القرآن وذكر فائدته والعلّة في أنّه إلهٌ [واحد][3] الذي ختمت به إبراهيم (الآية : ٥٢) ، ووصيته الرسول التي ختم بها الحجر (الآية : ٩٩) . وتسلية الرسول بطمأنينته ووعد الله سبحانه الذي ختمت به النحل (الآية : ١٢٨) . والتحميد الذي ختمت به سبحان (الإسراء : ١١١) . وتحضيض الرسول على البلاغ والإقرار بالتنزيه ، والأمر بالتوحيد الذي ختمت به الكهف (الآية: ١١٠). وقد أتينا (على نصف)[4] القرآن ليكون مثالاً لمن نظر في بقيته .

١٨٤/١ ١٨٥/١

(١) ساقطة من المطبوعة.
(٢) ساقطة من المخطوطة.
(٣) ساقطة من المخطوطة.
(٤) في المخطوطة : (بنصف).

فصــل

ومن أسراره[مناسبة](١) فواتح السور وخواتمها . وتأمل سورة القصص وبداءتها بقصّة مبدأ أمر موسى ونصرته ، وقوله : ﴿ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ ﴾ (القصص : ١٧) ، وخروجه من وطنه ونصرتُه وإسعافه بالمكالمة ، وخَتْمَها بأمر النبي ﷺ بألاّ يكون ظهيراً للكافرين(٢) ، وتسليته بخروجه من مكّة والوعد بعوده إليها بقوله [في أول السورة] : (٣)﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ ﴾(٣) (القصص : ٨٥). ١٨٦/١

قال الزمخشري : « وقد جعل الله(٤)[فاتحة سورة المؤمنين ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ (المؤمنون : ١) وأورد في خاتمتها : ﴿ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ (المؤمنون : ١١٧) ، فشتان ما بين الفاتحة والخاتمة »(٥).

فصــل

ومن أسراره مناسبة](٤) فاتحة السورة بخاتمة التي قبلها ؛ حتى إن منها ما يظهر تعلُّقها [به](٤) لفظاً كما قال في : ﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ ﴾ (الفيل: ٥)، ﴿ لإِيلاَفِ قُرَيْشٍ ﴾ (قريش : ١) .

وفي الكواشي (٦) : « لما ختم سورة النساء آمراً بالتوحيد والعدل بين العباد ، أكد ذلك بقوله(٧)[في أول سورة المائدة](٧) : ﴿ يَـأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ (المائدة : ١) » .

---

(١) ساقطة من المخطوطة. (٢) في المخطوطة: (للمجرمين).

(٣ ـ ٣) تصحّفت في المخطوطة إلى: (إنّا رادّوه إليك) ١٨٦ .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة.

(٥) الزمخشري، الكشاف ٣/ ٥٨ ، آخر سورة المؤمنون.

(٦) هو تفسير لأحمد بن يوسف بن حسن، موفق الدين الكواشي المفسّر الفقيه الشافعي، برع في العربية والقراءات والتفسير. وقرأ على والده والسخاوي. وكان عديم النظير زهداً وصلاحاً وتبتلاً وصدقاً وله كشف وكرامات. له من المصنّفات «التفسير الكبير» و «التفسير الصغير» وعليه اعتمد الشيخ جلال الدين المحلي في تفسيره، توفي سنة ٦٨٠ هـ (السيوطي، بغية الوعاة ١/ ٤٠١)، ويوجد له تفسير باسم «تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر» مخطوط في التيمورية: ١٣٥ ، وهو التفسير الكبير لأن المؤلف اختصره (انظر فهرس معهد المخطوطات بالقاهرة ١/ ٣١) ومن التفسير الكبير أيضاً أربع نسخ في الأزهرية الأولى برقم ٢٤٠ ومنها صورة ميكروفيلمية بمركز البحث العلمي بمكة: ٧٠، والثانية برقم: ٥١٨، والثالثة برقم: ٢١٨، والرابعة برقم: ٣٣٥٧ (معجم مصنفات القرآن: ٢/ ٢٠٨).

(٧) ساقطة من المخطوطة.

النوع التاسع

معرفة المكي والمدني (*)

وما نزل بمكة والمدينة وترتيب ذلك(١)

ومن فوائده معرفة(٢) الناسخ والمنسوخ ، والمكيّ أكثر من المدنيّ .

اعلم أن للناس في ذلك ثلاثة اصطلاحات :

● أحدها أن المكيّ ما نزل (٣)[بمكة ، والمدنيّ ما نزل بالمدينة .

(*) للتوسع في هذا النوع انظر: فنون الأفنان لابن الجوزي: ٣٣٥ ـ ٣٤٠، والإتقان للسيوطي ١/ ٢٢ ـ ٥٠، النوع الأول، ومفتاح السعادة ٢/ ٣٤٤، الدوحة السادسة: في العلوم الشرعية، الشعبة الثامنة: في فروع العلوم الشرعية، المطلب الثالث: في فروع علم التفسير: وأبجد العلوم للقنوجي ٢/ ٥٠٥، ومناهل العرفان للزرقاني ١/ ١٨٥ ـ ٢٣٢، ومباحث في علوم القرآن لصبحي الصالح: ١٦٤ ـ ٢٣٣، الباب الثالث، الفصل الثالث، علم المكي والمدني.

(١) من الكتب المؤلفة في ذلك ● «تنزيل القرآن بمكة والمدينة» لابن شهاب الزهري، محمد بن مسلم (ت ١٢٤ هـ) طبع بتحقيق صلاح الدين المنجد بدار الكتاب الجديد في بيروت عام ١٣٨٣ هـ/ ١٩٦٣ م في (١٦) صفحة. وحقّقه حاتم صالح الضامن ونشره بمجلة المجمع العلمي العراقي، الجزءان الثاني والثالث من المجلد الثامن ● ومنها: «ما نزل من القرآن في صلب الزمان» للجوهري، أبي عبدالله أحمد بن محمد بن عبيد الله، ت ٤٠١ هـ (ذكره البغدادي في إيضاح المكنون ٢/ ٤٢١) ● ومنها: «كتاب المكي والمدني في القرآن، واختلاف المكي والمدني في آيه» للرعيني، أبو عبدالله محمد بن شريح بن أحمد المقرىء (ت ٤٧٦ هـ) (ذكره ابن خير في فهرسته ص ٣٩) ● ومنها: «منظومة في المكي والمدني» للجعبري برهان الدين إبراهيم بن عمر (ت ٧٣٢ هـ) طبعت مع كتاب التيسير في علوم التفسير» للديريني بمطبعة محمد أبي زيد عام ١٣١٠ هـ/ ١٨٩٣ م (معجم سركيس: ٩٠١). ● ومنها: «ما نزل من القرآن بمكة وما نزل بالمدينة» لمجهول، مخطوط في الأزهرية رقم (٧) ٦٧٣ (معجم الدراسات القرآنية : ٥٨) ● ونسب السيوطي في الإتقان ١/ ٢٢ للإمام مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧ هـ) كتاباً في المكي والمدني لم نتوصل لمعرفته ● كما نسب للعزّ الدِّيريني، عبد العزيز بن أحمد بن سعيد أبو محمد الشافعي كتاباً فيه.

(٢) العبارة في المخطوطة: (ومن فوائد معرفتها). (٣ ـ ٣) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة.

● والثاني - وهو المشهور - أن المكيّ ما نزل][3] قبل الهجرة ، وإنْ كان بالمدينة ، والمدنيّ ما نزل بعد الهجرة ، وإن كان بمكة .

● والثالث أن المكيّ ما وقع خِطاباً لأهل مكة ، والمدنيّ ما وقع خطاباً لأهل المدينة ؛ وعليه يحمل قول ابن مسعود الآتي ؛ لأن الغالب على أهل مكة الكفر فخوطبوا بـ ﴿ يَٰأيها الناس ﴾[1] ، وإن كان غيرهم داخلاً فيهم ، وكان الغالب على أهل المدينة الإيمان فخوطبوا بـ ﴿ يَٰأيها الذين آمنوا ﴾[2]وإن كان [٢٥/ب] غيرهم داخِلاً فيهم .

وذكر الماورديّ[3] : « أن البقرة مدنية في قول الجميع إلا آية ، وهي : ﴿ وَٱتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُون فيهِ إلى الله ﴾ (الآية : ٢٨١) فإنها نزلت يوم النحر في حجة الوداع بمنًى » . انتهى .

ونزولها هناك لا يُخرجها عن ا لمدنيّ لاصطلاح [الثاني أن][4]ما نزل بعد الهجرة مدنيّ سواء كان بالمدينة أو بغيرها[5]. ١٨٨/١

وقال الماورديّ في سورة النساء : « هي مدنية إلا آية واحدة نزلت في مكة في عثمان بن طلحة[6] حين أراد النبي ﷺ أن يأخذ منه مفاتيح الكعبة . ويسلمها إلى العباس ، فنزلت: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا ٱلْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا ﴾ (النساء: ٥٨) والكلام فيه كما تقدم .

(١) وردت كلمة ﴿الناس﴾ في القرآن الكريم في (٢٤٠) موضعاً، وجاءت ﴿يا أيها الناس﴾ في (١٨) موضعاً منها، عشرة مدنية، وثمانية مكية ● أما المدنية فهي: البقرة: ٢١ و١٦٨، النساء: ١ و١٧٠ و١٧٤، الحج: ١ و٥ و٤٩ و٧٣، الحجرات: ١٣ ● وأما المكية فهي: يونس: ٢٣ و٥٧ و١٠٤ و١٠٨، لقمان: ٣٣، فاطر: ٣ و٥ و١٥.

(٢) قال الفخر الرازي: «اعلم أن الله تعالى خاطب المؤمنين بقوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ في ثمانية وثمانين موضعاً من القرآن. قال ابن عباس: وكان يخاطب في التوراة بقوله: «يا أيها المساكين» (التفسير الكبير ٣/ ٢٢٣).

(٣) هو علي بن محمد بن حبيب. القاضي أبو الحسن الماوردي البصري الشافعي كان حافظاً للمذهب، عظيم القدر، مقدَّماً عند السلطان. تفقَّه على أبي القاسم الصيمري وأبي حامد الإسفراييني، من تصانيفه: «الحاوي» في الفقه، «الأحكام السلطانية» و «أدب الدنيا والدين» وغيرها. توفي سنة ٤٥٠ (السيوطي، طبقات المفسرين ٧٢)، وتفسيره «النكت والعيون» طبع بتحقيق خضر محمد خضر بوزارة الأوقاف الكويتية عام ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م في ٤ مجلدات ويقوم محمد عبد الرحمن الشايع بتحقيق الجزء الأول منه كمتطلبات رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض.

(٤) ساقط من المخطوطة.

(٥) في المخطوطة (بعدها).

(٦) هو الصحابي الجليل عثمان بن طلحة بن أبي طلحة حاجب البيت، أسلم في هدنة الحديبية، وهاجر مع خالد بن

ومن جملة علاماتـه : أنّ كل سـورة فيها ﴿ يٰـأَيُّها النـاسُ ﴾ وليس فيها : ﴿ يٰـأيها الـذين آمنوا ﴾ فهي مكية ، وفي الحج اختلاف ، وكل سورة فيها ﴿ كلَّا ﴾[١] فهي مكيـة ، وكلّ سـورة فيها حروف المعجم فهي مكّية إلا البقرة وآل عمران ، وفي الرعد خلاف . وكلُّ سورة فيها قصة آدم وإبليس فهي مكية سوى البقرة . وكلُّ سورة فيها ذِكْر المنافقين فمدنية[٢] سوى العنكبوت .

وقال هشام عن أبيه[٣] : « كلُّ سورة ذكرت فيها الحدود والفـرائض فهي مدنيّـة ، وكلُّ مـا كان فيه ذِكْر القرون الماضية فهي مكّية » .

وذكر أبو عمرو عثمان بن سعيد الدانيّ[٤] بإسناده إلى يحيى بن سلّام[٥] قال :«ما نزلَ بمكة وما نزل في طريق[٦] المدينة قبل أن يبلغ النبي ﷺ المدينة فهو [من المكيّ][٧] وما نزل على ١/ ١٨٩ النبيّ ﷺ في أسفاره بعدمـا قدِم المـدينة فهـو من المدنيّ ، ومـا كان من القـرآن ﴿ يٰأيهـا الذين آمنوا ﴾ فهو مدنيّ ، وما كان ﴿ يٰأيها الناس ﴾ فهو مكيّ .

= الوليد، وشهد الفتح مع النبي ﷺ فأعطاه مفتاح الكعبة. ثم سكن المدينة إلى أن مات بها سنة ٤٢. (ابـن حجـر، **الإصابة في تمييز الصحابة** ٢/ ٤٥٢).

(١) وردت ﴿كلاّ﴾ في (٣٣) موضعاً من القرآن الكريم كلها مكّية.

(٢) في المخطوطة: (فهي مدنية).

(٣) هو هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي، روى عن أبيه وعمه عبد الله وغيرهم، وعنه أيوب السختياني ومعمر وغيرهم، قال أبو حاتم ثقة إمام (ابن حجر، **التهذيب** ١١/ ٤٨) وأبوه هو عروة بن الزبير روى عن أبيه وأمه أسماء بنت أبي بكر وخالته عائشة وغيرهم من أكابر الصحابة، وعنه أولاده والزهري وغيرهم ذكره ابن سعد وقال: « ثقة كثير الحديث (ابن حجر، **التهذيب** ٧/ ١٨٠) وانظر **تخريج الأثر في الملحق** رقم (٨).

(٤) تصحّفت في المخطوطة إلى: (الداراني) وفي المطبوعة إلى: (الدارمي) وعرّف به المحقّق خطأ في حاشيته أنه أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد (ت ٢٨٠ هـ) صاحب «المسند الكبير» وذكر أنه تصحّف في المخطوطة «م» إلى الداني، والصواب أنه الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرىء الأندلسي، وغفل المحقق أن الإمام الزركشي ذكر كنية الداني أنها «أبو عمرو» بينما كنية الدارمي «أبو سعيد»، وكذلك فالداني هو المعروف برواية تفسير ابن سلام بهذا الإسناد: «حدثنا خلف بن أحمد القاضي، حدثنا زياد بن عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن يحيى بن حميد قال حدثنا محمد بن يحيى بن سلام، عن أبيه» بينما كان الدارمي معاصراً لابن سلام، فلو أراد أن يروي عنه لروى عنه مباشرة بدون إسناد (انظر **المكتفى** للداني ص ١٣١ بتحقيقنا).

(٥) هو الإمام يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة البصري أبو زكريا، المفسّر المقرىء ولد بالكوفة وانتقل مع أبيه إلى البصرة فنشأ بها ونسب إليها ورحل إلى مصر ومنها إلى إفريقية وحجّ في آخر عمره في صفر من آثاره «تفسير القرآن» توفي سنة (٢٠٠) أثناء عودته من الحج (ابن الجزري، **طبقات القرّاء** ٢/ ٣٧٣).

(٦) في المخطوطة: (بطريق).

(٧) ساقط من المخطوطة.

وذكر أيضاً بإسناده إلى عُروة بن الزبير[١] قال: «ما كان من حَدّ أو فريضة فإنه أنزلَ بالمدينة، وما كان من ذكر الأمم والعذاب فإنه أنزل بمكة».

وقال الجعبري[٢]: «لمعرفة المكّيّ والمدني طريقان: سماعيّ وقياسيّ فالسماعيّ ما وصل إلينا نزولهُ بأحدهما، والقياسيّ، قال علقمة[٣] عن عبد الله[٤]: «كل سورة فيها ﴿ يأيها الناس ﴾ فقط أو ﴿ كلَّا ﴾ أو أولها حروف تهجّ سوى الزهراوين[٥] والرعد في وجه، أو فيها قصة آدم وإبليس سوى الطُّولى[٦] فهي مكِّية؛ وكل سورة فيها قصص الأنبياء والأمم الخالية مكيّة، وكلُّ سورة فيها فريضة أو حدّ فهي مدنيّة». انتهى.

وذكر ابن أبي شيبة[٧] في «مصنّفه» في كتاب فضائل القرآن: حدثنا وكيع[٨] عن

---

(١) هو عروة بن الزبير بن العوام الأسدي، التابعي، أبو عبدالله، روى عن أبيه وأخيه عبدالله وأمه أسماء بنت أبي بكر الصديق وخالته عائشة أُمّ المؤمنين. كان رجلاً صالحاً لم يدخل في شيء من الفتن. توفي سنة ٩٤ (ابن حجر، تهذيب التهذيب ٧/ ١٨٠) والأثر سبق تخريجه آنفاً.

(٢) هو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري، تقدمت ترجمته ص ١٤٩.

(٣) هو علقمة بن قيس بن عبدالله النخعي الكوفي. ولد في حياة رسول الله ﷺ. روى عن عمر وعثمان وعلي وابن مسعود. وروى عنه عامر الشعبي وجماعة. قال أبو ظبيان: «أدركت ناساً من أصحاب النبي ﷺ يسألون علقمة ويستفتونه». توفي سنة ٦٢ بالكوفة (ابن حجر، تهذيب التهذيب ٧/ ٢٦٧).

(٤) هو ابن مسعود رضي الله عنه.

(٥) هما سورتا البقرة وآل عمران، قال القرطبي: «للعلماء في تسمية البقرة وآل عمران بالزهراوين ثلاثة أقوال...» (الجامع لأحكام القرآن ٤/ ٣).

(٦) هي سورة البقرة.

(٧) هو عبدالله بن محمد بن أبي شيبة العبسي المحدث الحافظ، روى عن ابن المبارك وشريك وعنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، وابن ماجه، وأحمد بن حنبل وغيرهم. قال ابن حبان: كان متقناً حافظاً ديّناً ممّن كتب وجمع وصنّف وذاكر وكان أحفظ أهل زمانه للمقاطيع. توفي سنة ٢٣٥. (ابن حجر، تهذيب التهذيب ٦/ ٢). وكتابه «المصنّف في الأحاديث والآثار» طبع بتحقيق عبد الخالق الأفغاني في مطبعة العلوم الشرقية ـ حيدر آباد الدكن ـ الهند عام ١٣٨٦ ـ ١٣٩٠ هـ/ ١٩٦٦ ـ ١٩٧٠ م وطبع بتحقيق عامر العمري الأعظمي، في مطبعة السيد علي يوسف ـ حيدرأباد في أربعة مجلدات وطبع في بومباي في الدار السلفية عام ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠ م، وانظر الأثر في «المصنف» ١٠/ ٥٢٢ كتاب فضائل القرآن باب ما نزل من القرآن بمكة، الحديث (١٠١٩١).

(٨) هو وكيع بن الجراح بن مليح، أبو سفيان الكوفي، روى عن: أبيه والأوزاعي ومالك وسفيان الثوري وغيرهم كثير. وعنه: أبناؤه وشيخه سفيان الثوري، وابنا أبي شيبة وغيرهم كثير. قال عبدالله بن أحمد عن أبيه: «ما رأيت أوعى للعلم من وكيع ولا أحفظ منه». توفي سنة ١٩٦. (ابن حجر، تهذيب التهذيب ١١/ ١٢٣).

الأعمش[١] عن إبراهيم[٢] عن علقمة قال: « كلّ شيء نزل فيه ﴿ يأيها الناس ﴾ فهو بمكة ، وكل شيء نزل فيه ﴿ يأيها الذين آمنوا﴾ فهو بالمدينة » وهذا مرسل قد أسند عن عبد الله بن مسعود ورواه الحاكم في « مستدركه » في آخر كتاب الهجرة عن يحيى بن معين ، قال : حدثنا ١/١٩٠ وكيع عن أبيه عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود به[٣] . ورواه البيهقي في أواخر « دلائل النبوّة »[٤]، وكذا رواه البزّار في « مسنده »[٥] ثم قال : « وهذا يرويه غير قيس[٦] عن علقمة مرسلاً ، ولا نعلم أحداً أسنده إلا قيس » . انتهى . ورواه ابن مردويه[٧] في « تفسيره » في سورة الحج عن علقمة عن أبيه ، وذكر في آخر الكتاب عن عروة بن الزبير نحوَه . وقد نص على هذا القول جماعة من الأئمة منهم أحمد بن حنبل وغيره ، وبه قال كثير من المفسرين ، ونقله عن ابن عباس .

وهذا القول إن أخذ على إطلاقه ففيه [نظر][٨]، فإن سورة البقرة مدنية ، وفيها : ﴿ يأَيُّها

---

(١) هو سليمان بن مهران أبو محمد الكوفي الأعمش. روى عن عامر الشعبي وإبراهيم النخعي وخلق كثير وروى عنه السفيانان وابن المبارك وخلائق. قال العجلي: «كان ثقة ثبتاً في الحديث وكان محدث أهل الكوفة في زمانه وكان رأساً في القرآن عالماً في الفرائض». توفي سنة ١٤٨ (ابن حجر، تهذيب التهذيب ٤/ ٢٢٢).

(٢) هو إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي، أبو عمران الكوفي الفقيه. روى عن مسروق وعلقمة وجماعة. وعنه الأعمش ومنصور، قال العجلي: «رأى عائشة، وكان مفتي أهل الكوفة، وكان رجلاً صالحاً فقيهاً». وقال الشعبي: «ما ترك أحداً أعلم منه». مات سنة ٩٦ (ابن حجر، تهذيب التهذيب ١/ ١٧٧).

(٣) الحاكم، المستدرك ٣/ ١٨ آخر كتاب الهجرة.

(٤) البيهقي، دلائل النبوة ٧/ ١٤٤، جماع أبواب نزول الوحي على رسول الله ﷺ . . . باب ذكر السور التي نزلت بمكة والتي نزلت بالمدينة.

(٥) الهيثمي، كشف الأستار عن زوائد البزار ٣/ ٣٩، كتاب التفسير، باب ما نزل بمكة والمدينة، الحديث (٢١٨٦).

(٦) هو قيس بن الربيع الأسدي روى عن أبي إسحاق السبيعي والأعمش وطائفة، وعنه أبان بن تغلب وطلق بن غنام مات سنة ١٦٨ هـ (ابن حجر، تهذيب التهذيب ٨/ ٣٩١)، ويُرد على قول البزار: أنه روي موصولاً أيضاً من غير وجه، كما ذكره الزركشي.

(٧) هو الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني صاحب «التفسير الكبير» و«التاريخ» وغير ذلك. روى عن ميمون بن إسحاق. وعنه عبد الرحمن بن منده، عمل «المستخرج على صحيح البخاري». كان بصيراً بالرجال طويل الباع توفي سنة ٤١٠ (الذهبي، تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٥١)، وتفسيره ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ١/ ٤٣٩. وسيزكين في تاريخ التراث ١/ ٣٧٥، وقال «ومنه قطع في «الإصابة» لابن حجر ١/ ٤٠٣، ٥٤٣، ٧٦٦، ٨٧٩، ٢/ ٩٠٩، ١٠١٦، ١٠٢٢، ١١٢٣، ١٢٥٤، ٣/ ٦٨٧، ١٣٠٤.

(٨) ساقطة من المخطوطة.

النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ ﴾ (البقرة : ٢١) وفيها : ﴿ يَـأَيُّهَـا النَّـاسُ كُلُوا مِمَّـا في الأَرْضِ حَـلاَلاً طَيِّباً ﴾ (الآية : ١٦٨) وسورة النساء مـدنية ، وفيهـا : ﴿ يَأَيُّهَـا النَّاسُ اتَّقُـوا رَبَّكُمْ ﴾ (الآية : ١) ، وفيهـا : ﴿ إِنْ يَشَـأْ يُـذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّـاس ﴾ (الآيـة : ١٣٣) ، وسـورة الحـج مكيـة ، وفيها : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُـوا ارْكَعُوا وَاسْجُـدُوا ﴾ (الآية : ٧٧). فـإن أراد المفسّر أنَّ الغـالبَ ذلك [فهو][1]صحيح ، ولذا قال مكّي[2] : « هذا إنما هو في الأكثر وليس بعامّ ، وفي كثيـر من السور المكيّة : ﴿ يَأيها الذين آمنوا ﴾ » . انتهى .

١٩١/١

والأقـرب تنزيـل قـول مَن قـال : مكّيّ ومـدنيّ ؛ على أنَّـه خـطابُ المقصـودُ بـه أو جـلّ المقصودِ به أهل مكة ﴿ يَأَيُّها الَّذين آمنوا ﴾ كذلك بالنسبة إلى أهل المدينة .

وفي تفسير الرازي : « عن علقمـة والحسن : أن ما في القـرآن ﴿يَأيهـا الناس ﴾ مكيّ ، وما كان ﴿ يَأيها الذين آمنوا ﴾ فبالمدينة ـ وأن القاضي[3] قال ـ إن كان [٢٦/أ] الرجوع في هذا إلى النقل [فمسلَّم][4] ، وإن كان السبب فيه حصول المؤمنين بـالمدينـة على الكثرة دون مكـة فضعيف إذ يجوز خطاب المؤمنين بصفتهم واسمهم[5]وجنسهم ، ويؤمرُ غير المؤمنين[6]بـالعبادة كما يؤمر المؤمنون[6] بالاستمرار عليها والازدياد منها »[7]. انتهى .

فصـــل

ويقع السؤال [في][8] : أنه هل نص النبي ﷺ على بيان ذلـك ؟ قال القـاضي أبو بكـر[9]

---

(١) ساقطة من المخطوطة.

(٢) هو الإمام المقرىء مكي بن أبي طالب حَمّوش، أبو محمد القيرواني ثم الأندلسي. قرأ القراءات على أبي الطيّب بن غلبون. كان من أهل التبحّر في علوم القرآن والعربية، حسن الفهم والخلق، جيّد الدين والعقل. له المصنّفات الكثيرة في علوم القرآن. توفي سنة ٤٣٧ هـ (الذهبي، معرفة القرّاء الكبار ١/ ٣٩٥).

(٣) هو القاضي أبو بكر الباقلاني كما سيأتي.

(٤) سقطت من المخطوطة، وهي عند الرازي في التفسير الكبير.

(٥) ليست هذه الكلمة عند الرازي في تفسيره.

(٦) كذا في المطبوعة والمخطوطة بصيغة الجمع، وهي عند الرازي بصيغة المفرد (المؤ من).

(٧) الرازي، التفسير الكبير ٢/ ٨٢ في الكلام على قوله تعالى: ﴿يا أيها الناس اعبُدوا ربَّكم الذي خَلَقكُم. .﴾ (البقرة: ٢١).

(٨) سقطت من المطبوعة.

(٩) هو القاضي أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر الباقلانيتقدمت ترجمته ص ١١٧، وكتابه «الانتصار

في « الانتصار » : إنما هذا يرجع لحفظ الصحابة وتابعيهم ، كما أنه لا بدّ في العادة من معرفة معظِّمِي العَالِمِ والخطيبِ ، وأهلِ الحرص على حفظ كلامه ومعرفة كتبه ومصنفاته من أن يعرفوا ما صنَّفه أولاً وآخراً ، وحالُ القرآن في ذلك أمثل ، والحرص عليه أشدّ ، غير أنه لم يكن من النبي ﷺ في ذلك قولٌ ولا ورد عنه أنه قال: اعلموا أنّ قَدْر ما نزل [عليّ][1] بمكة كذا وبالمدينة كذا ، وفصله لهم ، ولو كان ذلك منه لظهر وانتشر ، وإنما لمْ يفعله لأنه لم يؤمَرْ به ، ولم يجعل الله عِلْمَ ذلك من فرائض الأمة ، وإن وجبَ في بعضه على أهل العلم معرفة تاريخ الناسخ والمنسوخ ، ليعرف الحكم الذي تَضَمَّنهما ، فقد يعرف ذلك بغير نص الرسول بعينه ، وقوله هذا هو الأول المكّيّ ،[2][وهذا هو الآخر المدني. وكذلك الصحابة والتابعون ١٩٢/١ مِنْ بَعْدِهِمْ لَمّا لَم يعتبروا أن من فرائض الدين تفضيل جميع المكي][2] والمدني ممّا لا يسوغ[3] الجهل به ، لم تتوفر [لهم][4] الدّواعي على إخبارهم به ، ومواصلة ذكره على أسماعهم[5] ومعرفتهم بأخذه[5] . وإذا كان كذلك ساغ أن يختلف في بعض القرآن هل هو مكيّ أو مدنيّ ، وأن يعملوا في القول بذلك ضرباً من الرأي والاجتهاد ، وحينئذ فلم يلزم النقل عنهم ذكر المكيّ والمدنيّ ، ولم يجب على منْ دخل في الإسلام بعد الهجرة أن يعرف كل آية أنزلت قبل إسلامه : مكية أو مدنية . فيجوز أن يقف في ذلك أو يغلب على ظنه أحد الأمرين ؛ وإذا كان كذلك بطلَ ما توهموه من وجوب نقل هذا أو شهرته في الناس ؛ ولزوم العلم به لهم ، ووجوب ارتفاع الخلاف فيه .

فصل

قال أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري[6] في كتاب « التنبيه على فضل

= لنقل القرآن» مخطوط في مكتبة قره مصطفى بايزيد، ويوجد منها نسخة مصورة على الميكروفيلم في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة رقم (٢٩) تفسير .

(١) سقطت من المطبوعة.

(٢ ـ ٢) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة.

(٣) تصحّفت في المخطوطة إلى: (يوسع).

(٤) سقطت من المطبوعة.

(٥ ـ ٥) في المطبوعة: (وأخذهم بمعرفته).

(٦) هو الحسن بن محمد بن الحسن بن حبيب، أبو القاسم النيسابوري، إمام عصره في معاني القرآن وعلومه، كان أديباً نحوياً عارفاً بالمغازي والقصص والسير، وسارت تصانيفه الحسان في الآفاق منها «التفسير =

علـوم القرآن » : من أشرف علوم القرآن علم نزوله وجهاته وترتيب ما نزل بمكة ابتداءً ووسطاً وانتهاءً ، وترتيب ما نزل بالمدينة كذلك ، ثم ما نـزل بمكة وحكمـه مدنيّ ، ومـا نزل بالمدينـة وحكمه مكيّ ، وما نزل بمكة في أهل المدينة ، وما نـزل بالمـدينة في أهـل مكة ، ثم مـا يشبه نزول المكيّ في ا لمدني ، وما يشبه نزول المدني في المكّيّ، ثم مـا نزل بـالجحفة ، ومـا نزل ببيت المَقدِس ، وما نزل بالطائف وما نزل بالحديبية ثم ما نزل ليـلاً ، وما نـزل نهاراً ، ومـا نزل مشيَّعاً ، وما نزل مفرداً ، ثم الآيـات المدنيّـات في السور المكيّـة ، والآيات المكّيـة في السور المدنيّة ، ثم ما حُمِل من مكّة إلى المدينة ، وما حمـل من المدينـة ، إلى مكة ، ومـا حُمِل من المـدينة إلى أرض الحبشـة ، ثم ما نـزل مجمَلاً ، ومـا نزل مفسَّـراً ، وما نـزل مَرْمـوزاً ، ثم ما اختلفوا فيه ، فقال بعضهم : مدنيّ. هذه خمسة وعشرون وجهاً ؛ مَنْ لم يعرفها ويميـز بينها لم يحلّ[1] له أن يتكلم في كتاب الله تعالى .

ذكر ما نزل من القرآن بمكة ثم ترتيبه[2]

١٩٣/١

أولُ ما نزل من القرآن بمكة: «اقرأ باسم ربك»، ثم «نٓ والقلم»، ثم «يٰأيها المزّمل»، ثم «يٰأيها المدثر»، ثم «تبت يدا أبي لهب»، ثم «إذا الشمسُ كوّرت»، ثم «سَبّح اسمَ ربك الأعلى»، ثم «والليل إذا يغشى»، ثم «والفجر»، ثم «والضحى»، ثم «ألَمْ نشرح»، ثم «والعَصْر»، ثم «والعادِيات»، ثم «إنا أعطيناك الكوثر»، ثم «ألهاكم التكاثر»، ثم «أرأيتَ الّذي»، ثم «قل يٰأيها الكافرون»، ثم «سورة الفيل»، ثم «الفلق»، ثم «الناس»، ثم «قل هو الله أحد»، ثم «والنجم إذا هوى»، ثم «عبسَ وتَولّى»، ثم «إنا أنْزَلناه»، ثم «والشمس وضحاها»، ثم «والعاديات»، ثم[3] « [والسَّماء ذات][4] البُروج»، ثم «والتين والزَّيتون»، ثم «لإيلاف قُريش»، ثم «القارعة»[5]، ثم

= المشهور» و «عقلاء المجانين» وغيرهـا من كتـب التفسير والآداب. توفي سنـة ٤٠٦ (الـداودي، طبقـات المفسرين ١/ ١٤٠). وكتابه «التنبيه على فضل علوم القرآن» ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ١/ ٤٨٩، ووهم حاجي خليفة في نسبة هذا الكتاب لمحمد بن حبيب ت ٢٤٥ ، وتبعه البغـدادي في هداية العـارفين ١٣/٢ والصواب أنه للمترجم، وانظر ترجمة محمد بن حبيب في معجم الأدباء ١٨/ ١١٢ .

(١) في المخطوطة : (لم يجز) .

(٢) هذا الفصل ذكره البيهقي بإسناده إلى عكرمة والحسن البصـري في آخر دلائل النبوة ٧/ ١٤٢ ، باب ذكر السور التي نزلت بمكة والتي نزلت بالمدينة .

(٣) سقطت من المطبوعة .

(٤) سقطت من المخطوطة .

(٥) ذكر مكانها في المخطوطة : (والنازعات) .

«لَا أُقسِم بيومِ القيامة»، ثم «الهمزَة»، ثم «المرسلات»، ثم «قٓ [٢٦ /ب] والقرآن»، ثم «لا أقسِم بهذا البلد»، ثم «الطارق»، ثم «اقتربَتِ الساعة»، ثم «صٓ والقرآن»، ثم «الأعراف»، ثم «الجنّ»، ثم «يسٓ»، ثم «الفرقان»، ثم «الملائكة»، ثم «مريم»، ثم «طه»، ثم «الواقعة»، ثم «الشعراء»، ثم «النمل»، ثم «القصص»، ثم «بني إسرائيل»، ثم «يونس»، ثم «هود»، ثم «يوسف»، ثم «الحِجْر»، ثم «الأنعام»، ثم «الصافات»، ثم «لقمان»، ثم «سبأ»، ثم «الزمر»، ثم «حٓمٓ * المؤمن»، ثم «حٓمٓ * السجدة»، ثم «حٓمٓ * عٓسٓقٓ»، ثم «حٓمٓ * الزخرف»، ثم «حٓمٓ * الدخان»، ثم «حٓمٓ * الجاثية»، ثم «حٓمٓ * الأحقاف»، ثم «والذاريات»، ثم «الغاشية»، ثم «الكهف»، ثم «النحل»، ثم «نوح»، ثم «إبراهيم»، ثم «الأنبياء»، ثم «المؤمنون»، ثم «آلٓمٓ * تنزيل»، ثم «والطور»، ثم «الملك»، ثم «الحاقة»، ثم «سأل سائل»، ثم «عمّ يتساءلون»، ثم «والنازعات»، ثم «إذا السماء انْفطرتْ»، ثم «إذا السماء انشقت»، ثم «الروم».

واختلفوا في آخر ما نزل بمكة، فقال ابن عباس [هي][1] : « العنكبوت » . وقال ١٩٤/١ الضحاك وعطاء « المؤمنون » ، وقال مجاهد: ﴿ويل للمطففين﴾. فهذا ترتيب ما نزل من القرآن بمكة ، وعليه استقرت الرواية من الثقات ، وهو خمس وثمانون سورة .

ذكر ترتيب ما نزل بالمدينة
وهو تسع وعشرون سورة

فأول ما نزل فيها: سورة «البقرة»، ثم «الأنفال»، ثم «آل عمران»، ثم «الأحزاب»، ثم «الممتحنة»، ثم «النساء»، ثم «إذا زلزلت»، ثم «الحديد»، ثم «محمد»، ثم «الرعد»، ثم «الرحمن»، ثم «هل أتى»، ثم «الطلاق»، ثم «لم يكن»، ثم «الحشر»، ثم «إذا جاء نصرُ الله»، ثم «النور»، ثم «الحج»، ثم «المنافقون»، ثم «المجادلة»، ثم «الحجرات»، ثم « [يٰأيها النبيُّ][2] لِمَ تحرِّمُ» «التحريم»، ثم «الصف»، ثم «الجمعة»، ثم «التغابن»، ثم «الفتح»، ثم «التوبة»، ثم «المائدة».

ومنهم من يقدِّم المائدة على التوبة ، « وقرأ النبي ﷺ [سورة][1] المائدة في خطبته [يوم][1] حجة الوداع وقال : يأيها الناس ، إن آخر القرآن نزولاً سورة المائدة ، فأحلّوا حلالها ، وحرّموا حرامها »[2] .

فهذا ترتيب ما نزل بالمدينة .

وأما ما اختلفوا فيه

ففاتحة الكتاب ، قال ابن عباس والضحاك ومقاتل وعطاء : إنها مكّية ، وقال مجاهد : مدنية[3] .

واختلفوا في ﴿ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴾ فقال ابن عباس : مدنية ؛ وقال عطاء : هي آخر ما نزل بمكة [3]، فجميع ما نزل بمكة خمس وثمانون سورة ، وجميع ما نزل بالمدينة تسع وعشرون سورة ، على اختلاف الروايات .

ذكر [ترتيب][4] ما نزل بمكة وحكمه مدنيّ

١/١٩٥ منها قوله تعالى : ﴿ يَٰأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ . . . ﴾ (الحجرات : ١٣) الآية ، ولها قصة يطول بذكرها الكتاب ونزولها بمكة يوم فتحها[5]، وهي مدنية لأنها نزلت بعد الهجرة .

ومنها قوله في المائدة : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ (المائدة : ٣) إلى قوله :

---

(١) سقطت من المطبوعة .

(٢) الحديث أخرجه عبد بن حميد من رواية ابن عباس «أن النبي ﷺ قرأ في خطبته سورة المائدة وسورة التوبة، ثم قال النبي ﷺ : أحِلّوا ما أحَلّ اللهُ منهما، وحَرِّمُوا ما حَرَّم اللّهُ منهما» (المطالب العالية لابن حجر ٣/ ٣٢٦). وأخرج الترمذي في سننه ٥/ ٢٦١ في كتاب التفسير الحديث (٣٠٦٣) عن عبدالله بن عمرو قال: «آخِرُ سورة أنزلت المائدة». وأخرجه الحاكم في مستدركه ٢/ ٣١١ وأخرج عن جبير بن نفير قال: «حَجَجْتُ فدخلتُ على عائشة رضي الله عنها فقالت لي: يا جبير تقرأ المائدة؟ فقلت: نعم، قالت: أما إنها آخر سورة نزلت فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه، وما وجدتم من حرام فحرّموه، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وأقرّه الذهبي، وسيأتي الكلام عن آخر ما نزل في النوع التالي، وهو النوع العاشر وبيان الأحاديث الواردة فيه إن شاء الله .

(٣) انظر تخريج هذه الأقوال في الملحق برقم (٩) و(١٠).

(٤) سقطت من المطبوعة.

(٥) انظر تخريج القصة في الملحق برقم (١١).

﴿ الخـاسرين ﴾ (المـائدة : ٥) نـزلت يوم الجمعـة والناس وقـوف بعرفـات ، فبـركت نـاقـة النبي ﷺ من هيبة القرآن(*). وهي مدنية لنزولها بعد الهجرة ، وهي عدة آيات يطول ذكرها .

ذكر ما نزل بالمدينة وحكمه مكّيّ

منه الممتحنة إلى آخرها ؛ وهي قصة حاطب بن أبي بَلْتعة[1] وسارة والكتـاب الذي دفعـه إليها ـ وقصتها مشهورة[2] ـ فخاطب [بها][3] أهل مكة .

ومنها قوله تعالى في سورة النحل : ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي ٱللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا . . . ﴾ (النحل : ٤١) إلى آخر السورة ، مدنيات يخاطب بها أهل مكة .

ومنها سورة الرعد يخاطب أهل مكة ، وهي مدنية .

ومن أول براءة إلى قوله [تعالى] : ﴿ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾ (التوبـة : ٢٨) خطاب لمشركي مكة ؛ وهي مدنية ١/١٩٦

فهذا من جملة ما نزل بمكة في أهل المدينة وحكمه مدنيّ(٤ ، وما نزل بالمـدينة في أهـل مكة٤) وحكمه مكّيّ .

ما يشبه تنزيل المدينة في السور المكية

من ذلك قوله تعالى في النجم : ﴿ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ ٱلْإِثْمِ ﴾ (الآية : ٣٢)(٥[يعني كـلّ ذنب عاقِبَتُـهُ النار]٥) ﴿ والفـواحش ﴾ يعني كـلّ ذنب فيـه حَـدٌ ﴿ إلا اللَّمَم ﴾ ، وهـو بينَ الحدَّيْنِ من الذنوب، نزلت في نَبْهان[6] والمرأة التي راودها عن نفسهـا فأبت ؛ والقصـة مشهورة واستقرت الرواية بما قلنا ؛ والدليل على صحته أنه لم يكن بمكة حدّ ولا غَزْو .

(*) انظر تخريج الرواية في الملحق برقم (١٢).

(١) هو حاطب بن أبي بلتعة ابن عمرو اللخمي، صحابي جليل. كان أحد فرسان قريش في الجاهلية وشعرائها. اتُّفِقَ على شهوده بدراً، وقد ثبت ذلك في الصحيحين. وشهد الحديبية أيضاً. توفي سنة (٣٠) في خلافة عثمان رضي الله عنه (ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة ١ / ٢٩٩) وانظر ترجمة «سارة» في الملحق برقم (١٣).

(٢) أخرجها البخاري في صحيحه (بشرح الحافظ ابن حجر) ٨/ ٦٣٣، كتاب التفسير (٦٥)، باب (١) من سورة الممتحنة، الحديث (٤٨٩٠). وأول الحديث: عن علي قال: بعثني رسول الله ﷺ أنا والزبير والمِقداد قال انطلقوا حتّى تأتوا روضة خاخ فإنّ بها ظعينة معها كتاب. . .»، وانظر تخريجه عن مسلم في الملحق برقم (١٤).

(٣) سقطت من المخطوطة. (٤ ـ ٤) تصحّفت العبارة في المطبوعة كالتالي: (وما أنزل في المدينة).

(٥ ـ ٥) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة.

(٦) هو الصحابي الجليل نبهان التمّار. أخرج مقاتل بن سليمان في تفسيره في قوله تعالى: ﴿والذين إذا فعلـوا =

ومنها قوله تعالى في هود : ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ . . . ﴾ (الآية : ١١٤) نزلت في(١ أبي اليسر كعب بن عمرو١) والمرأة التي اشترت منه التمر ، فراودها .

ما يشبه تنزيل المكية في السور المدنية

من ذلك قوله تعالى [٢٧/أ] في الأنبياء : ﴿ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْواً لَاتَّخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا ﴾ (الآية : ١٧) نزلت(*) في نصارى نجران السيد والعاقب.

ومنها سورة ﴿ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً ﴾ (العاديات: ١) في رواية الحسين(٢) بن واقد ، وقصتها مشهورة .

١٩٧/١

ومنها قوله تعالى في الأنفال : ﴿ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ [مِنْ عِنْدِكَ](٣) . . . ﴾ (الآية : ٣٢) .

ما نزل بالجحفة

قوله عز وجل في سورة القصص : ﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ ﴾ (الآية : ٨٥) نزلت بالجحفة والنبي ﷺ مهاجر(**).

ما نزل ببيت المقدس

قوله تعالى في الزخرف : ﴿ وَاسْأَلْ [مَنْ أَرْسَلْنَا](٤) مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ ﴾ (الآية : ٤٥) ، نزلت عليه ليلة أُسْرِيَ به(٥).

= فاحشة أو ظلموا أنفسهم﴾ قال: هو نبهان التمار أتته امرأة حسناء جميلة تبتاع منه تمراً فضرب على عجيزتها فقالت: والله ما حفظت غيبة أخيك ولا نلت حاجتك، فذهب يبكي ثلاثة أيام يصوم النهار ويقوم الليل، (ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة ٣/ ٥٢٠).

(١ - ١) تصحف الاسم في المخطوطة والمطبوعة كالتالي: (أبي مقبل الحسين بن عمر بن قيس) وليس هناك صحابي بهذا الاسم. وانظر فتح الباري ٨/ ٣٥٦ في كتاب التفسير. سورة هود: ١١٤، باب وأقم الصلاة طرفي النهار الحديث (٤٦٨٧)، وتفسير ابن كثير ٢/ ٤٨٠، والدر المنثور ٣/ ٣٥٢ - ٣٥٣.

(*) انظر الملحق رقم (١٥).

(٢) تصحّف الاسم في المخطوطة إلى الحسن. وهو الحسين بن واقد أبو عبدالله المروزي، قاضي مرو. روى عن عبدالله بن بريدة وثابت البناني وعمرو بن دينار وغيرهم. وروى عنه الأعمش وعبدالله بن المبارك والفضل بن موسى وغيرهم. قال ابن حبان: كان من خيار الناس وقال ابن سعد: كان حسن الحديث. توفي سنة ١٥٩. (ابن حجر، تهذيب التهذيب ٣٧٣، وانظر الملحق برقم (١٦).

(**) انظر الملحق برقم (١٧).

(٣) سقطت من المطبوعة.

(٤) سقطت من المطبوعة.

(٥) انظر الملحق برقم (١٨).

ما نزل بالطائف

قوله تعالى في الفرقان : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ . . . ﴾ (الآية : ٤٥) ولذلك[١] قصة عجيبة .

وقوله في « إذا السماءِ انْشَقَّتْ » : ﴿ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ * وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ * فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ (الآيات : ٢٢ - ٢٤) يعني كفار مكة .

ما نزل بالحديبية

قوله تعالى في الرعد : ﴿ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَٰنِ ﴾ (الآية : ٣٠) نزلت بالحديبية حين صالح النبي ﷺ أهل مكة ، فقال رسول الله ﷺ لِعَليٍّ : اكتب : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ [الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ][٢] ﴾ ، فقال سهيل بن عمرو[٣]: ما نعرف ﴿ الرحمن الرحيم ﴾ ؛ ولو نعلم أنك رسول [الله][٢] لتابعناك ، فأنزل الله تعالى: ﴿وهُمْ يكفرُونَ بالرَّحْمَٰنِ ﴾ إلى قوله ﴿ متاب ﴾ (الرعد: ٣٠)[٤]. ١٩٨/١

ما نزل ليلاً

قوله تعالى في [أول][٥] سورة الحج : ﴿ يَٰأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾ (الحج : ١) ، نزلت ليلاً في غزوة بني المصطلق ، وهم حيٌّ من خُزاعة والناس يسيرون[٦].

وقوله تعالى في المائدة : ﴿ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ (المائدة : ٦٧) ، نزلت في

---

(١) في المخطوطة: (وله)، ذكره السيوطي في الإتقان ١/٥٥ النوع الثاني في معرفة الحضري والسفري وقال: (قال ابن حبيب نزلت بالطائف ولم أقف له على مستند).

(٢) سقطت من المخطوطة.

(٣) هو سهيل بن عمرو بن عبد شمس القرشي، صحابي جليل، كان خطيب قريش، وهو الذي تولّى أمر الصلح بالحديبية، وكلامه ومراجعته للنبي ﷺ قبل إسلامه. ثم أسلم يوم الفتح. قال ثابت البناني: قال سهيل بن عمرو: والله لا أدع موقفاً وقفته مع المشركين إلا وقفت مع المسلمين مثله ولا نفقة أنفقتها مع المشركين إلا أنفقت على المسلمين مثلها. مات بالطاعون سنة (١٨) ويقال استشهد باليرموك. (ابن حجر الإصابة ٢/٩٢).

(٤) حديث صحيح من رواية المسور بن مخرمة رضي الله عنه، أخرجه البخاري في صحيحه ٥/٣٢٩ كتاب الشروط (٥٤)، باب الشروط في الجهاد. . (١٥) الحديث (٢٧٣١) وانظر الملحق برقم (١٩).

(٥) سقطت من المخطوطة.

(٦) انظر الملحق برقم (٢٠).

بعض غـزوات رسول الله ﷺ [(١) وذلـك « أن النبي ﷺ كان يُحْـرَس كلَّ ليلة ، قـال عبـد الله بن عامر بن ربيعة(٢) : قال رسول الله ﷺ](١) : مَنْ يحرسنا الليلة ؟ فأتاه حُذَيفة وسعد(*) في آخرين (٣) معهم الحجـف(٣) والسيوف ، وكان رسول الله ﷺ في خيمة من أَدَم ، فباتوا على باب الخيمة ، فلما أن كان بعد هزيع(*) من الليل أنزل الله عليه الآيـة ، فأخرج رسول الله ﷺ رأسَـه من الخيمة فقال : يأيُّها الناس ، انصرفوا فقد عصمني الله (٤) .

ومنها قوله : ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْـدِي مَنْ أَحْبَبْتَ . . . ﴾ الآية (القصص : ٥٦) قـالت عائشـة رضي الله عنها : نزلت هـذه الآية على رسـول الله ﷺ وأنا معـه في اللِّحاف(*) . ونزل عليه أكثر القرآن نهاراً .

ما نزل مشيَّعاً

١٩٩/١ سـورة الأنعام : نـزلت مرة واحـدة شيَّعها سبعـون ألف ملك ، طبّقـوا مـا بين السمـوات والأرض ، لهم زجل بالتسبيح ؛ فقال رسول الله ﷺ : « سبحان الله » ! ، وخرّ ساجداً(*) .

قلت : ذكر [أبو](٥) عمرو ابن الصلاح(٦) في «فتاويه» أن الخبر المذكور جاء من حـديث

(١ ـ ١) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة .

(٢) هو الصحابي عبدالله بن عامر بن ربيعة العنزي رضي الله عنه ، حليف بني عدي ، ولد في عهد النبي ﷺ . روى عن أبيه وعمر وعثمان وعائشة وغيرهم ، وروى عنه الزهري ويحيى بن سعيد الأنصاري . وقال أبو زرعـة ، «أدرك النبي ﷺ » . وقال الهيثم بن عدي : «مات سنة بضع وثمانين» . (ابن حجر ، الإصابة ٢/ ٣٢٠) .

(*) انظر الملحق برقم (٢١) و(٢٢) و(٢٣) و(٢٤) .

(٣ ـ ٣) تصحّفت في المخطوطة إلى : (يوم الجحفة) والحَجَف : التروس .

(٤) الحديث من رواية عائشة رضي الله عنها ، أخرجه الترمذي في سننه ٥/ ٢٥١ كتاب تفسير القرآن (٤٨) ، باب سورة المائدة (٦) الحـديث (٣٠٤٦) وقـال : هذا حديث غريب وأخرجـه ابـن جرير في تفسيره ٦/ ١٩٩ ، وأخرجه الحاكم في المستدرك ٢/ ٣١٣ كتاب التفسير باب تفسير سورة المائدة . وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وأقرّه الذهبي ، وأخرجه البيهقي في سننه ٩/ ٨ كتاب السير ، باب مبتدأ الفرض على النبي ﷺ ثم على الناس . وعزاه السيوطي لعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وأبو نعيم ، والبيهقي كلاهما في الدلائل وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها (الدر المنثور ٢/ ٢٩٨) .

(٥) سقطت من المخطوطة .

(٦) هو شيخ الإسلام الحافظ تقي الدين أبو عمرو بن الصلاح عثمان بن عبد الرحمن بـن موسـى الشهرزوري الشافعي تفقه وبرع في المذهب وأصوله وفي الحديث وعلومه . قال ابن خلكان : «كان أحد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه وأسماء الرجال وما يتعلق بعلم الحديث واللغة من تصانيفه «مقدمة في علوم الحديث» و «الفتاوى» وغيرها . توفي سنة (٦٤٣) بدمشق (ابن العماد ، شذرات الذهـب ٥/ ٢٢٢) وكتابه المسمّى

أبيّ بن كعب عن النبي ﷺ ؛ وفي إسناده ضعف ، ولم نرَ له إسناداً صحيحاً ، وقد رُويَ ما يخالفه ، فرُوِيَ أنها لم تنزل جملة واحدة بل نزل منها آيات بالمدينة ؛ اختلفوا في عددها فقيل : ثلاث: هي قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا...﴾ (الأنعام : ١٥١) ، الخ الآيات ، وقيل : ست وقيل : غير ذلك ، وسائرها نزل بمكة(*).

وفاتحة الكتاب نزلت ومعها ثمانون ألف مَلَك .

وآية الكرسيّ نزلت ومعها ثلاثون ألف مَلَك .

[(1) وسورة يونس نزلت ومعها ثلاثون ألف ملك](1) .

﴿ وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا ﴾ (الزخرف : ٤٥) نزلت ومعها عشرون ألف ملك . وسائر القرآن نزل به(2) جبريل بلا تشييع .

الآيات المدنيات في السُّور المكيّة

منها سورة الأنعام ، وهي كلها مكيّة خلا ست آيات ؛ واستقرّت بذلك الروايات . ﴿ وَمَا قَدَرُوا ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ (الأنعام : ٩١) ، نزلت هذه في مالك بن الصَّيف(3) ، إلى آخر الآية ، والثانية والثالثة .

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى ٱللَّهِ كَذِباً ﴾ (الأنعام : ٩٣) نزلت في عبد الله [بن سعد](4) بن أبي سَرْح ، أخي عثمان من الرضاعة ، حين قال : ﴿ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ الله ﴾ ١/٢٠٠

= «فتاوى ومسائل ابن الصلاح» طبع بتحقيق عبد المعطي أمين قلعجي في دار المعرفة - بيروت عام ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م في مجلدين، وانظر قوله فيه ١/ ٢٤٨ - ٢٤٩ في القسم الرابع في الفقه على ترتيبه المسألة (٩٣).

(*) انظر الملحق برقم (٢٥).

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة.

(٢) في المخطوطة: (معه) وقد ذكر السيوطي هذه الأقوال في الإتقان ١/ ١٠٩ وعزاها لابن حبيب.

(٣) هو عدو الله مالك بن الصيف كان من أعداء النبي ﷺ وهو الذي قال حين بُعِث رسول الله ﷺ وذكر لهم ما أُخِذَ عليهم له من الميثاق وما عهد الله إليهم فيه -: والله ما عُهِدَ إلينا في محمد عهدٌ وما أُخِذَ له علينا من ميثاق فأنزل الله فيه: ﴿أَوَ كُلَّما عَاهَدُوا عَهْداً نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ (ابن هشام، السيرة النبوية ٢/ ٥٤٧)، وانظر الملحق برقم (٢٦).

(٤) سقطت من المطبوعة وهو الصحابي عبدالله بن سعد بن أبي السَّرح بن الحارث أخو عثمان بن عفان من الرضاعة. كان النبيُّ ﷺ قد أهدر دمه حين الفتح فاختبأ عند أخيه عثمان وطلب عثمان من النبي ﷺ أن يبايعه فبايعه النبي ﷺ بعد ثلاث. شهد فتح مصر وأمّره عثمان على مصر بعد عزل عمرو بن العاص وغزا ثلاث غزوات افريقية وذات الصواري والاساور توفي سنة (٥٩) في آخر سني معاوية (ابن حجر، الإصابة ٢/ ٣٠٩). =

(الأنعام : ٩٣) ، وذلك أنه كان يكتب لرسول الله ﷺ ، فأنزل الله جل ذكره : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ سُلاَلَةٍ مِنْ طِينٍ ﴾ (المؤمنون : ١٢) ، فأملاها عليه رسول الله ﷺ ، فلما بلغ قوله : ﴿ ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ ﴾ (المؤمنون : ١٤) ، قال رسول الله ﷺ : اكتب ﴿ فَتَبَارَكَ [٢٧/ب] آللَّهُ . . ﴾ الآية ، فقال : إن كنت نبياً فأنا نبيّ ؛ لأنه خطر ببالي ما أمليت عليّ ، فلحق كافراً .

وأما قوله [تعالى]: ﴿أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ ﴾ (الأنعام : ٩٣) ، فانه نزل في مسيلمة الكذاب(١)، حين زعم أن الله سبحانه [وتعالى] أوْحَى إليه ، وثلاث آيات من آخرها : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا ﴾ (الآية : ١٥١) ، إلى قوله : ﴿ تَتَّقُونَ ﴾ (الآية : ١٥٣) .

سورة الأعراف ، [كلُّها] مكية إلا ثمان(٢) آيات: ﴿ وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ ﴾ (الآية : ١٦٣) إلى قوله : ﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ ﴾ (الآية : ١٧١) .

سورة إبراهيم :مكية ،غير آيتين(*) نزلتا في قتلى بدر ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ آللَّهِ كُفْراً . . . ﴾ إلى آخر (الآيتين : ٢٨ و٢٩) .

سورة النحل : مكية إلى قوله : ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي آللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا ﴾ (الآية : ٤١) والباقي مدنيّ .

٢٠١/١ سورة بني إسرائيل : مكية غير قوله: ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾ (الإسراء : ٧٣) يعني ثقيفاً ، وله قصة(٣).

= والأثر أخرجه من رواية ابن عباس رضي الله عنه، أبو داود في سننه ٤/ ٥٢٧ كتاب الحدود (٣٢)، باب الحكم فيمن ارتد(١) الحديث (٤٣٥٨ ـ ٤٣٥٩) وأخرجه النسائي في سننه ٧/ ١٠٧ كتاب تحريم الدم (٢٧)، باب توبة المرتد (١٥) الحديث (٤٠٦٨ ـ ٤٠٦٩) والحاكم في المستدرك ٣/ ٤٥ كتاب المغازي والسرايا.

(١) هو عدو الله مسيلمة بن حبيب الكذّاب من بني حنيفة أتى وقومه إلى النبيّ ﷺ فأسلموا. فلمّا انتهى إلى اليمامة ارتدّ عدو الله وتنبأ وتكذّب لهم وقال: إني قد أشركت في الأمر معه. ثم جعل يسجع السجعات مضاهاة للقرآن قُتِل على يد الصحابي (وحشي) في معركة المرتدين باليمامة (الطبري، تاريخ الأمم والملوك ٣/ ١٣٧ وما بعدها) وأخرج الأثر من رواية عكرمة وقتادة، رضي الله عنهما، ابن جرير في تفسيره ٧/ ١٨١.

(٢) انظر الملحق برقم (٢٧).

(*) انظر الملحق برقم (٢٨).

(٣) ذكرها ابن جرير في تفسيره ١٥/ ٨٨ من رواية ابن عبّاس رضي الله عنه وذلك أنّ ثقيفاً كانوا قالوا للنبي ﷺ : يا رسول الله أجّلنا سنة حتى يُهدى لآلهتنا فإذا قبضنا الذي يُهدى لآلهتنا أخذناه ثم أسلمنا وكسرنا الآلهة، فهمّ رسول الله ﷺ أن يعطيهم وأن يؤجلهم فقال الله: ﴿وَلَوْلاَ أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً﴾

سورة الكهف : مكية غير قوله : ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ ﴾ (الآية : ٢٨) نزلت في سلْمان الفارسيّ وله قصة(١) .

سورة القصص : مكية غير آية [وهي قوله](٢) : ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ ﴾ (الآية : ٥٢)(٣)[يعني الإنجيل ﴿ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ به يُؤْمِنُونَ﴾ (الآية: ٥٢) يعني الفرقان . نزلت في أربعين رجلًا من مؤمني أهل الكتاب](٣) قدموا من الحبشة مع جعفر بن أبي طالب فأسلموا ، ٢٠٢/١ ولهمْ قصة(٤) .

سورة الزمر : مكية ، غير قوله [تعالى] : ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا [عَلَى أَنْفُسهم](٥) . . . ﴾ (الآية : ٥٣) .

الحواميم كلها مكيات ، غير آية في الأحقاف نزلت في عبد الله بن سَلَام(٦) : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ ﴾ (الآية : ١٠) .

---

(١) أمّا قصته فقد ذكرها ابن جرير في تفسيره ١٥/١٥٦ من رواية سلمان الفارسي نفسه رضي الله عنه، قال: «جاءت المؤلفة قلوبهم إلى رسول الله ﷺ : عيينة بن بدر، والأقرع بن حابس وذووهم، فقالوا: يا نبي الله إنك لو جلست في صدر المسجد ونفيت عنا هؤلاء وأرواح جبابهم ـ يعنون: سلمان وأبا ذر وفقراء المسلمين وكانت عليهم جباب الصوف ولم يكن عليهم غيرها ـ جلسنا إليك وحادثناك وأخذنا عنك. فأنزل الله ﴿واتل ما أوحي إليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحداً﴾ (الكهف: ٢٧) حتى بلغ ﴿إنَّا أعتدنا للظالمين ناراً﴾ (الكهف: ٢٩) يتهددهم بالنار، فقام نبي الله ﷺ يلتمسهم حتى أصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله، فقال: الحمد لله الذي لم يمتني حتى أمرني أن أصبر نفسي مع رجال من أمتي معكم المحيا ومعكم الممات».

(٢) سقطت من المطبوعة.

(٣ ـ ٣) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة.

(٤) القصّة ذكرها البغوي في تفسيره معالم التنزيل ٣/٤٤٩ قال سعيد بن جبير: «هم أربعون رجلاً قدموا مع جعفر من الحبشة على النبي ﷺ فلما رأوا ما بالمسلمين من الخصاصة قالوا: يا نبي الله إنَّ لنا أموالاً فإن أذنت لنا انصرفنا وجئنا بأموالنا فواسينا المسلمين بها فأذن لهم فانصرفوا فأتوا بأموالهم فواسوا بها المسلمين، فنزل فيهم ﴿الَّذِيْنَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ومِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾».

(٥) سقطت من المخطوطة.

(٦) هو الصحابي عبدالله بن سلام بن الحارث أبو يوسف من ذرية يوسف النبي عليه السلام. أسلم قبل وفاة النبي ﷺ بعامين روى عنه ابناه يوسف ومحمد ومن الصحابة أبو هريرة وعبدالله بن معقل وقيس بن عباد وغيرهم. وعن رسول الله ﷺ أنه قال بأنه عاشر عشرة في الجنة. توفي سنة (٤٣) بالمدينة المنوَّرة. (ابن حجر، الإصابة ٢/٣١٢). والاثر أخرجه من رواية عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه، ابن جرير في =

الآيات المكية في السور المدنية

منها قوله تعالى في الأنفال : ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ [وَأَنتَ فِيهِمْ][(1)] . . . ﴾ (الآية : ٣٣) يعني أهل مكة [يا محمد][(1)] حتى يخرجك من بين أظهرهم . استقرت به الرواية[(2)] .

سورة التوبة : مدنية غير آيتين : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ [رَسُولٌ مِن أنفسكم][(3)] . . . ﴾ (الآية : ١٢٨) الخ السورة .

سورة الرعد : مدنية غير قوله : ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ ﴾ إلى قوله : ﴿ جَمِيعاً ﴾ (الآية : ٣١) .

٢٠٣/١ سورة الحج : مدنية وفيها أربع آيات مكيات : قوله : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ من رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى ﴾ إلى قوله : ﴿ عَقِيمٍ ﴾ (الآيات : ٥٢ ـ ٥٥) وله قصة[(4)] .

سورة « أرأيت » : مكية إلا قوله : ﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴾ (الماعون : ٤) إلى آخرها فإنها مدنية ؛ كذا قال مقاتل بن سليمان[(5)] .

ما حُمل من مكة إلى المدينة

أول سورة حملت من مكة إلى المدينة سورة يوسف ، انطلق بها عوف بن عفراء[(6)] في

= تفسيره جامع البيان ٨/٢٦ وأخرجه الحاكم في المستدرك ٣/٤١٥ كتاب معرفة الصحابة، باب ذكر مناقب عبدالله بن سلام رضي الله عنه.

(١) سقطت من المخطوطة.

(٢) الأثر أخرجه من رواية أنس بن مالك رضي الله عنه، البخاري في صحيحه ٨/٣٠٨ كتاب التفسير (٦٥)، باب ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ . . . ﴾ (٣) الحديث (٤٦٤٨) وباب ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ . . . ﴾ (٤) الحديث (٤٦٤٩) وعزاه السيوطي لابن أبي حاتم، وأبي الشيخ، وابن مردويه، والبيهقي في الدلائل (الدر المنثور ٣/ ١٨٠).

(٣) سقطت من المطبوعة.

(٤) قال ابن جرير الطبري: «قيل: إن السبب الذي من أجله أنزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ أن الشيطان كان ألقى على لسانه في بعض ما يتلوه مما أنزل الله عليه من القرآن ما لم ينزل الله عليه فاشتدّ ذلك على رسول الله ﷺ واغتمّ به، فسلاه الله مما به من ذلك بهذه الآيات» ثم ساق الروايات بذلك.

(٥) وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: «أنزلت ﴿أرأيت الذي يكذب﴾ بمكة» (السيوطي، الدر المنثور ٦/ ٣٩٩).

(٦) هو الصحابي عوف بن الحارث وهو ابن عفراء أخو معاذ ومعوّذ، وكانوا جميعاً ممن شهد بدراً،وكان قد استشهد في يوم بدر: (ابن حجر، الإصابة ٣/ ٤٢).

الثمانية الذين قدموا على رسول الله ﷺ مكّة ، فعرض عليهم الإسلام فأسلموا ؛ وهو[١]أول مَنْ أسلم من الأنصار ، قرأها على أهل المدينة في بني زريق ، فأسلم يومئذ بيوت من الأنصار ؛ روى ذلك يزيد بن رومان[٢]عن عطاء بن يسار عن ابن عباس ؛ ثم حمل بعدها : ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ . . . ﴾ (سورة الإخلاص) إلى آخرها . ثم حمل بعدها الآية التي في الأعراف : ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً ﴾ إلى قوله ﴿ تَهْتَدُونَ ﴾ (الآية : ١٥٨) فأسلم عليها طوائف من أهل المدينة ، وله قصة[٣] .

ما حمل من المدينة إلى مكة

من ذلك الأنفال التي في البقرة : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ . . . ﴾ (الآية : ٢١٧) وذلك حين أوردعبدُ الله بن جَحش[٤]كتاب مُسْلِمي مكة على رسول الله ﷺ : بأن المشركين عَيّرونا قتلَ ابنِ الحضْرميّ[٥]وأخذَ الأموال والأسارى في الشهر الحرام ، فكتبَ ١/٢٠٤ بذلك عبدُ الله بن جَحْش إلى مسلمي مكة ؛ إن عيّروكم فعيّروهم بما صنعوا بكم[٦] .

ثم حملت آية الرِّبا من المدينة إلى مكة في حضور ثَقِيف وبني المغيرة إلى عتّاب بن أسيد[٧]عامل رسول الله ﷺ على مكة ، فقرأ عتّاب عليهم : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَذَرُوا

---

(١) تصَحّفت في المطبوعة إلى : (وهم) .

(٢) هو يزيد بن رومان الأسدي أبو روح المدني . روى عن ابن الزبير وأنس وعبيد الله وغيرهم . وروى عنه هشام بن عروة وعبيدالله بن عمر بن حفص وسلمة بن دينار وغيرهم . كان عالماً كثير الحديث ثقة . ذكره ابن حبان في الثقات توفي سنة ١٣٠ (ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، ١١/ ٣٢٥) .

(٣) انظر **السيرة النبوية** لابن هشام ص ٤٢٩ ، فصل بدء اسلام الأنصار .

(٤) هو الصحابي الجليل عبدالله بن جحش بن رياب الأسدي أحد السابقين هاجر إلى الحبشة وشهد بدراً . آخى النبيُّ ﷺ بينه وبين عاصم بن ثابت، وكان أول أمير في الإسلام . دعا الله أن يرزقه الشهادة يوم أحد فاستشهد بها . وكان النبي ﷺ استشاره بأسارى بدر وأبا بكر وعمر . (ابن حجر، **الإصابة** ٢/ ٢٧٨) .

(٥) عمرو بن الحضرمي كان قد قُتِلَ على يد الصحابي واقد بن عبدالله اليربوعي وذلك أثناء اتجاه عبدالله بن جحش على رأس سرية فتمكن واقد من ابن الحضرمي فقتله وكان أول مشرك يسقط بين المشركين . (ابن كثير، **تفسير القرآن المظيم** ١/ ٢٦٠ وما بعدها) .

(٦) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن** ٣/ ٤٢ .

(٧) هو الصحابي الجليل عتاب بن أسيد بن أبي العيص الأموي أسلم يوم الفتح . استعمله النبي ﷺ على مكة لما سار إلى حنين وأقره أبو بكر على مكة وكان شديداً على المريب ليناً على المؤمنين . وعن ابن عباس في تفسير قوله تعالى : ﴿وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيْراً﴾ قال هو عتاب بن أسيد . توفي في خلافة عمر . (ابن حجر، **الإصابة** ٢/ ٤٤٤) .

مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا ﴾ (البقرة : ٢٧٨) فأقرّوا بتحريمه ، وتابوا وأخذوا رءوس الأموال ، ثم حملت مع الآيات من أول [سورة][1] براءة من المدينة إلى مكة ، قرأهُنَّ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه يوم النحر على الناس ، وفي ترتيبها قصة[2] .

ثم حمِلَت من المدينة إلى مكة ، الآية التي في النساء : ﴿ إلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ والوِلْدَانِ ﴾ (الآية : ٩٨) ، إلى قوله : ﴿ عَفُوّاً غفوراً ﴾ (الآية : ٩٩) فلا تعاقبهم على تخلّفهم عن الهجرة ؛ فلما بعث رسول الله ﷺ بها إلى مسلمي مكة ، قال جُنْدعُ بن ضَمرة الليثيّ[3] ، ثم الجُندُعيّ لبنيه ـ وكان شيخاً كبيراً : ألستُ من المستضعفين وأني لا أهتدي إلى الطريق ! فحمله بنُوه على سريره متوجهاً إلى المدينة ، فمات بالتّنْعِيم[4] ، فبلغ أصحابَ رسول الله ﷺ موتهُ فقالوا : لو لَحِقَ بنا لكان أكملَ لأجْرِه ، فأنزل الله [تعالى][5] : ﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إلى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ (النساء : ١٠٠) إلى قوله ﴿ غفُوراً رَحِيماً ﴾(الآية:١٠٠)

ما حُمل من المدينة إلى الحَبشة

١/٢٠٥ هي ست [٢٨/أ] آيات ، بَعث رسول الله ﷺ إلى جَعْفَر بنِ أبي طالب في خصومة الرهبان والقسيسين : ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾ (آل عمران : ٦٤) ، فقرأها جعفر بن أبي طالب عليهم عند النجاشيّ ، فلما بلغ قوله : ﴿ مَا كَانَ إبْرَاهِيمُ يَهُودِيّاً وَلَا نَصْرَانِيّاً ﴾ (الآية : ٦٧) قال النجاشيّ : صدقوا ، ما كانت اليهودية والنصرانية إلا من بعده ، ثم قرأ جعفر : ﴿ إنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ . . . ﴾ (الآية : ٦٨) قال النجاشيّ : اللّهم إنّي وليٌّ لأولياء إبراهيم ، وقال : صدقوا والمسيح[6] ، ثم أسلم النجاشيّ وأسلموا[7] .

---

(١) سقطت من المخطوطة. (٢) القرطبي، الجامع ٣/ ٣٦٣.

(٣) هو الصحابي جندع بن ضمرة بن أبي العاص الليثي لحق بالنبي ﷺ مهاجراً فمات في الطريق. فأنزل الله فيه ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إلى اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ إلى قوله: ﴿غفُوراً رَحِيماً﴾. (ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة ١/ ٢٥٢).

(٤) التنْعِيم ـ بالفتح ثم السكون وكسر العين المهملة وياء ساكنة وميم ـ موضع بمكة في الحل، وهو بين مكة وسَرِف على فرسخين من مكة (ياقوت، معجم البلدان ٢/ ٤٩).

(٥) القرطبي، الجامع ٥/ ٣٤٩. (٦) تصحَّفت في المخطوطة إلى : (والشيخ).

(٧) أخرجه ابن إسحاق في سيرته: ٢١٣ عن أم سلمة، وأخرجه الكلبي في تفسيره عن أبي صالح عن ابن عباس في قصة طويلة فيها هجرة الحبشة الأولى، (انظر أسباب النزول للواحدي: ٧٦ ـ ٧٩) وذكر البغوي أنها نزلت في أهل نجران الذين وفدوا على رسول الله ﷺ إلى المدينة. انظر تفسيره ١/ ٣١١.

النوع العاشر

معرفة أول ما نزل من القرآن وآخر ما نزل(*)

● **فأما أوله** : ففي « **صحيح البخاري** »[١] في حديث بدء الوحي ما يقتضي أن أول ما نُزِّلَ عليه ﷺ ﴿ اقْرَأْ بِاسمِ رَبِّكَ ﴾ (العلق : ١ ـ ٥) ثم المدثّر . وأخرجه الحاكم في «**مستدركه**»[٢]من حديث عائشة رضي الله عنها صريحاً وقال : صحيح الإسناد . ولفظ مسلم : « أَوَّلُ ما نَزَلَ من القرآنِ ﴿ اقرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ﴾ إلى قوله : ﴿عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾[٣]» ووقع في «صحيح البخاري» إلى قوله: ﴿وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ﴾ وهو مختصر، وفي الأول

(*) للتوسع في هذا النوع انظر: **الفهرست** لابن النديم ص ٤٠، الكتب المؤلفة في نزول القرآن، **والإتقان** للسيوطي ٦٨/١، و٧٧: النوعين السابع والثامن معرفة أول ما نزل ومعرفة آخر ما نزل، **ومفتاح السعادة** لطاش كبري زاده ٣٤٧/٢، الدوحة السادسة: العلوم الشرعية، الشعبة الثامنة: فروع العلوم الشرعية، المطلب الثالث: فروع علم التفسير، علم معرفة أول ما نزل، **وأبجد العلوم** للقنوجي ٤٨٩/٢، علم معرفة أول ما نزل، **ومناهل العرفان** للزرقاني ٨٥/١ ـ ٩٩، المبحث الرابع: في أول ما نزل وآخر ما نزل من القرآن، **ومباحث في علوم القرآن** للصالح: ١٢٧ ـ ١٦٣، الباب الثالث: علوم القرآن، الفصل الثاني: علم أسباب النزول.

● **ومن الكتب المؤلفة في هذا النوع** : «**منظومة في ترتيب نزول القرآن العظيم**» للديريني، عز الدين عبد العزيز (ت ٦٩٤ هـ) مخطوط في الخزانة التيمورية بالقاهرة رقم ٣٥٢ مجاميع (معجم الدراسات القرآنية: ٣٨٤) وانظر النوع الثاني عشر: في كيفية إنزاله، ص ٢٢٨.

(١) البخاري، **الصحيح** ٢٢/١، كتاب بدء الوحي (١)، باب (٣)، الحديث (٣).

(٢) الحاكم، **المستدرك** ٢٢٠/٢ ـ ٢٢١ كتاب التفسير، باب أول سورة نزلت ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾.

(٣) كذا في المخطوطة أن لفظ مسلم: «أول ما نزل. . .» وقد رجعنا لنسخ صحيح مسلم المطبوعة فوجدنا اللفظ فيها: «أول ما بُدِىءَ. . .» ولم نجد لفظ «نزل» في نسخة منها. وقد علق النوويّ في شرحه على لفظ: «أول ما بدىء. . .» بقوله: «هذا دليل صريح في أن أول ما نزل من القرآن اقرأ وهذا هو الصواب الذي عليه الجماهير من السلف والخلف». (انظر صحيح مسلم بتحقيق عبد الباقي، ١٣٩/١، كتاب الإيمان (١)، باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ (٧٣)، الحديث ١٦٠/٢٥٢، وشرح النووي ١٩٩/٢.

زيادة، وهي من الثقة مقبولة(١).

وقد جاء ما يعارض هذا، ففي «صحيح مسلم» عن جابر: «أوَّلُ ما نَزَل من القرآنِ سورة المدَّثر»(٢) وجمع بعضهم بينهما بأن جابراً سمع النبي ﷺ يذكر قصة بدء الوحي، فسمع آخرها ولم يسمع أولها فتوهّم أنها أولُ ما نزلت(٣)؛ وليس كذلك، نعم هي أول ما نزل(٤) بعد سورة ﴿اقرأ﴾ وفترة الوحي؛ لما ثبت في الصحيحين أيضاً عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يحدّث عن فَتْرة الوحي، قال في حديثه: «بينما(٥) أنا أمْشِي [إذ](٦) سَمِعْتُ صَوْتاً مِنَ السَّماءِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فإذا الملكُ الَّذِي جاءني بِحراءٍ جالسٌ على كرسيٍّ بَين السَّماءِ وَالْأَرض، فَجُئِثْتُ منه(٧)، فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ: زَمِّلُوني، زَمِّلُوني(٨)، فأَنْزَلَ ٱللَّهُ تَبارَك وَتعالَى: ﴿يأَيُّها الْمُدَّثر(٩) * قُمْ فَأَنْذِرْ﴾(١٠)» (المدثر: ١ و٢).

١/٢٠٧

فقد أخبرَ في هذا الحديث عن المَلَك الذي جاءه بحراء قبل هذه المرة، وأخبرَ في حديث عائشة(١١) بأن نزول: ﴿ اقرأ ﴾ كان في غار حراء، وهو أول وحيٍ، ثم فَتَر بعد ذلك. وأخبر في حديث جابرٍ أن الوحيَ تتابع بعد نزول ﴿يَـٰأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴾ فعَلِمَ بذلك أن ﴿ اقرأ ﴾ أولُ ما نزل مطلقاً، وأن سورة المدثّر بعده؛ وكذلك قال ابن حِبّان(١٢) في «صحيحه»: «لا تضادَّ بين الحديثين(١٣)؛ بل أول ما نزل: ﴿ اقْرأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ بغار حِراء، فلما رجعَ إلى

---

(١) وقد جاء الحديث عند البخاري أيضاً موافقاً لما عند مسلم إلى قوله تعالى: ﴿عَلَّمَ الإنسانَ ما لَم يعلم﴾ ٨/ ٦٥، كتاب التفسير (٦٥)، باب (٩٦) سورة ﴿اقرأ باسم ربك﴾، الحديث (٤٩٥٣).

(٢) أخرجه مسلم في الصحيح ١/ ١٤٤، كتاب الإيمان (١)، باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ (٧٣)، الحديث (٢٥٧/ ١٦١).

(٣) في المخطوطة: «أنزلت».

(٤) في المخطوطة: «نزلت».

(٥) في صحيح مسلم «فبينا».

(٦) سقطت من المطبوعة.

(٧) في المطبوعة: «فجئثت منه فرقاً» وهما بمعنى واحد، أي فَزِعْتُ وَرُعِبْتُ (النووي، شرح صحيح مسلم ٢/ ٢٠٧).

(٨) عبارة الصحيحين «زملوني، زملوني فدثروني».

(٩) تصحّفت في المخطوطة ﴿يا أيها المزمِّل...﴾.

(١٠) الحديث متفق عليه، أخرجه البخاري في الصحيح ١/ ٢٧، كتاب بدء الوحي (١)، باب (٣) الحديث (٤)، وفي ٨/ ٦٧٨ ـ ٦٧٩، كتاب التفسير (٦٥)، سورة المدثّر (٧٤)، باب ﴿وثيابك فطهِّر﴾ (٤)، الحديث ٤٩٢٥. وأخرجه مسلم في الصحيح ١/ ١٤٣، كتاب الإيمان (١) باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ (٧٣) الحديث (٢٥٥/ ١٦١).

(١١) تقدم تخريجه أول النوع.

(١٢) انظر قوله في الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان (بتحقيق كمال يوسف الحوت) ١/ ١٢١. بتصرف.

(١٣) في المخطوطة: «الخبرين».

خديجة رضي الله عنها وصبَّت عليه الماء البارد ، أنزل الله عليه في بيت خديجة : ﴿ يَـٰأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴾ فظهر أنه لما نزل عليه ﴿ اقرأ ﴾ رجع فتدثّر ، فأنزل [١] عليه ﴿ يَـٰأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴾ » .

وقيل: أول ما نزل سورة الفاتحة، روي ذلك من طريق أبي إسحاق عن أبي ميسرة قال : « كان رسولُ الله ﷺ إذا سمع الصَّوت انطَلَقَ هارباً ، وذكر نزول الملك عليه وقولَه قل : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (الفاتحة) إلى آخرها [٢] » .

وقال : القاضي أبو بكر في «الانتصار[٣]»: و« هذا الخبر منقطع ؛ وأثبتُ الأقاويل ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ﴾ ، ويليه في القوة ﴿ يَـٰأَيُّهَا المدثر ﴾ . وطريق الجمع بين [٤] الأقاويل أنَّ أوّل[٤] ما نزل من الآيات ﴿ اقرأ باسم ربِّك ﴾ ، وأول ما نزل من أوامر التبليغ ﴿ يَـٰأيها المدثر ﴾ ، وأول ما نزل من السور سورة الفاتحة . وهذا كما وَرد في الحديث « أوّلُ ما يُحاسَبُ بِهِ العَبْدُ الصَّلاةُ ـ [وورد][٥] ـ وأَوَّلُ مَا يُقْضَى فيهِ الدِّماءُ[٦]، وجمع بينهما بأن أوّل ما يحكم فيه ٢٠٨/١

---

(١) في المخطوطة: (فنزل).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنَّف، وأخرجه الثعلبي في الكشف والبيان (ذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/١) عند تفسير سورة الفاتحة، وأخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة (ذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/١)، وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة ١٥٨/٢ ، جماع أبواب المبعث، باب أول سورة نزلت من القرآن، وأخرجه الواحدي في أسباب النزول ص: ١١ ، باب القول في سورة الفاتحة.

(٣) هو محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر البصري البغدادي ابن الباقلاني، تقدم ذكره ١١٧/١ وتقدم التعريف بكتابه: ٢٧٨/١ .

(٤ - ٤) عبارة المخطوط «الأقوال أول».

(٥) ساقطة من المطبوعة.

(٦) الحديث يُروى كاملاً بشطريه، وتُروى كل شطرة منه على حِدة:

● أخرجه بشطرَيْه عن ابن مسعود: النسائي في السنن ٨٣/٧، (بتحقيق أبي غدّة)، كتاب تحريم الدم (٣٧) باب تعظيم الدم (٢) الحديث (٣٩٩١).

● وأما الشطرة الأولى من الحديث فتروى مفردة من أربع طرق: عن أبي هريرة، وأنس، وتميم الداري، ورجل من أصحاب النبي ﷺ ؛ أما طريق أبي هريرة رضي الله عنه فأخرجها أحمد في المسند (ط. الميمنية) ٢/ ٢٩٠ ، وأبو داود في السنن ١/ ٥٤٠ ، كتاب الصلاة (٢)، باب قول النبي ﷺ «كل صلاة لا يتمها صاحبها تتم من تطوعه» (١٤٩)، الحديث (٨٦٤)، وابن ماجه في السنن ٤٥٨/١ ، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها (٥)، باب ما جاء في أول ما يحاسب به العبد الصلاة (٢٠٢)، الحديث (١٤٢٥)، والترمذي في السنن ٢/ ٢٦٩ ، كتاب أبواب الصلاة (٢)، باب ما جاء أن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة (١٨٨)، الحديث (٤١٣). والنسائي في السنن ١/ ٢٣٢ (بتحقيق أبي غدّة)، كتاب الصلاة (٥)، باب المحاسبة على =

[من][1] المظالم التي بين العباد [الدماء][2] ، وأول ما يحاسب بـه العبد من الفـرائض البدنيـة الصلاة » .

وقيل : أول ما نزل للرسالة : ﴿ يـٰأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴾ (المدثر : ١) ، وللنبوة : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّـكَ ﴾ (العلق : ١) ، فإن العلمـاء قالـوا [﴿اقرأ﴾ فـي][3] قـوله تعـالى : ﴿ اقْرَأْ بـاسْمِ رَبِّكَ ﴾ دالّ على نبوّة محمد ﷺ ، لأنّ النبوة عبـارة عن الوحي إلى الشخص على لسـان المَلك بتكليفٍ خاص ، وقوله تعالى : ﴿ يَـٰأَيُّهَـا الْمُدَّثِّـرُ ۞ قُمْ فَأَنْـذِرْ ﴾ (المدثـر : ١ و٢) دليلٌ على رسالته ﷺ ؛ لأنها عبارة عن الوحي إلى الشخص على لسان الملك بتكليفٍ عام .

وذكر القاضي في « الانتصار » [٢٨ / ب] روايةً : « ثم نـزل بعد سـورة ﴿ اقرأ ﴾ ثلاث آيات من أول نوح ، وثلاث آيات من أول المدثر » .

= الصلاة (٩)، الحديث (٤٦٥). وأما طريق أنس رضي الله عنه فأخرجها الطبراني في الأوسط (انظر فيض القدير للمناوي ٣/ ٨٧). وأما طريق تميم الداري رضي الله عنه فأخرجهـا أحمد في المسند (ط. الميمنيّة) ٤/ ١٠٣، والدارمي في السنن ١/ ٣١٣ كتاب الصلاة، باب أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة (٩١)، وأبو داود في السنن ١/ ٥٤١، كتاب الصلاة (٢)، باب قول النبي ﷺ «كل صلاة لا يتمها صاحبهـا تتـم من تطوّعـه» (١٤٩)، الحديث (٨٦٦)، وأخرجه ابن ماجه في السنن ١/ ٤٥٨، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها (٥)، باب ما جاء في أوّل ما يحاسب به العبد الصلاة (٢٠٢)، الحديث (١٤٢٦). وأما طريق رجل من أصحـاب النبي ﷺ فقـد أخرجها أحمد في المسند (ط. الميمنية) ٤/ ٦٥ ـ ١٠٣، ٥/ ٧٢ ـ ٣٧٧.

● وأما الشطرة الثانية فوردت من طريقين: عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، وعن عمرو بن شرحبيل؛ أما طريق ابن مسعود فأخرجها: أحمد في المسند (ط. الميمنية) ١/ ٣٨٨ ـ ٤٤٢ ـ ٤٤٣، والبخـاري في الصحيح ١١/ ٣٩٥، كتـاب الرقـاق (٨١)، باب القصـاص يوم القيامة (٤٨)، الحـديث (٦٥٣٣)، وفـي ١٢/ ١٨٧ كتاب الديّات (٨٧)، باب قول الله تعالى: ﴿ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم. . .﴾ الاية (النساء: ٩٣) (١)، الحديث (٦٨٦٤)، ومسلم في الصحيح ٣/ ١٣٠٤، كتاب القسامة (٢٨)، باب المجازاة بالدماء في الاخرة، وأنها أول ما يقضى فيه بين الناس يوم القيامة (٨)، الحديث (٢٨/ ١٦٧٨)، وابن ماجه في السنن ٢/ ٨٧٣، كتاب الديّات (٢١)، باب التغليظ في قتل مسلم ظلماً (١)، الحديث (٢٦١٥ ـ ٢٦١٧)، والترمذي في السنن ٤/ ١٧، كتاب الديّات (١٤)، باب الحكم في الدّماء (٨)، الحديث (١٣٩٦ ـ ١٣٩٧)، والنسائي في السنن ٧/ ٨٣، كتاب تحريم الدم (٣٧)، باب تعظيم الدم (٢)، الحديث (٣٩٩٢ ـ ٣٩٩٣ ـ ٣٩٩٤ ـ ٣٩٩٦)، وأما طريق عمرو بن شرحبيل فأخرجها النسائي في الموضع نفسه الحديث (٣٩٩٥).

(١) في المخطوطة: (في).

(٢) ساقطة من المخطوطة.

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة.

وعن مجاهد قال: «أوّل سورة أنزلت اقرأ ثم [نون][1]»[2].

وذكر الحاكم في «الإكليل[3]»: «أن أولَ آية أنزلت في الإذن بالقتال قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ﴾» (التوبة: ١١١).

وروى في «المستدرك» عن ابن عباس: «أولُ آية أنزلت فيه: ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ ... ﴾[4]» الآية (الحج: ٣٩).

***

● وأما آخره: فاختلفوا فيه، فعن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ ﴾[5] (النصر: ١). ٢٠٩/١

وعن عائشة سورة المائدة[6].

---

(١) تصحّفت في المطبوعة إلى: (نوح) والتصويب من المخطوطة وتفسير الطبري ٣٠/١٦٢، والإتقان ١/ ٦٩.

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ق ٥٦/ب (مخطوطة توبنجن)، والطبري في تفسيره ٣٠/١٦٢، في تفسير سورة اقرأ ولم نجد قوله في تفسيره المطبوع.

(٣) «الإكليل في علوم الحديث» للحاكم «مخطوط بمكتبة الإسكوريال بمدريد رقم (١٥٩٩) في (١٣٨) ورقة، يوجد منه صورة ميكروفيلمية بدار الكتب القطرية رقم (٧٨). وللحاكم أيضاً «المدخل إلى معرفة الإكليل» طبع في حلب عام ١٣٥٢ هـ/١٩٣٢ م، وطبع بتحقيق ج روبسون بلندن عام ١٣٧٣ هـ/١٩٥٣ م (سيزكين ١/ ٣٦٨).

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك ٢/ ٢٤٦، كتاب التفسير، باب أول آية نزلت في القتال وأخرجه النسائي في السنن ٦/ ٢، كتاب الجهاد (٢٥) باب وجوب الجهاد (١) الحديث (٣٠٨٥)، وأخرجه بأصله دون ذكر قول ابن عباس رضي الله عنه الترمذي في السنن ٥/ ٣٢٥، كتاب تفسير القرآن (٤٨) باب «ومن سورة الحج» (٣) الحديث (٣١٧١).

(٥) أخرجه مسلم في الصحيح ٤/ ٥٤، كتاب التفسير (٥٤)، الحديث (٢١/ ٣٠٢٤). والنسائي في السنن الكبرى (ذكره المزّي في تحفة الأشراف ٥/ ٥٧).

(٦) أخرجه أحمد في المسند ٦/ ١٨٨، والنسائي في السنن الكبرى، كتاب التفسير (ذكره المزي في تحفة الأشراف ١١/ ٣٨٨)، والحاكم في المستدرك ٢/ ٣١١، كتاب التفسير، سورة المائدة، باب المائدة آخر سورة نزلت. والبيهقي في السنن الكبرى ٧/ ١٧٢، كتاب النكاح. باب ما جاء في تحريم حرائر أهل الشرك دون أهل الكتاب وتحريم المؤمنات على الكفار. وأخرجه أبو عبيد في فضائله ق ٣٢/أ (مخطوطة توبنجن). والنحاس في ناسخه ص ١١٤، في سورة المائدة وابن المنذر، وابن مردويه. (ذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/ ٢٥٢).

وقيل[1] : ﴿ وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾ (البقرة : ٢٨١) وقال السُّديّ : « آخر ما نـزل : ﴿ فَإِنْ تَـوَلَّوْا فَقُـلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُـوَ عَلَيْهِ تَـوَكَّلْتُ وهُوَ رَبُّ الْعَـرْشِ الْعَظِيمِ ﴾[2] (التوبة : ١٢٩) » .

وفي « صحيح البخاريّ » في تفسير سورة بـراءة عن البَراء بن عـازب رضي الله عنهما : « آخرُ آية نَـزَلَتْ : ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ ﴾ (النسـاء ١٧٦) وآخرُ سـورةٍ نَزَلَتْ بَراءَةُ[3]» . وفي روايةِ غيره : «آخرُ سُورَةٍ أُنْزِلَتْ كامِلَة سورةُ بَرَاءَة، وآخرُ آية نَزَلَتْ[4] خاتمةُ النِّساء[5]» .

---

(١) ورد في هذه الاية أنها آخر ما نزل من القرآن الكريم حديث لفظه : «آخر آية نزلت على النبي ﷺ ﴿واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله . . .﴾ وقد روي هذا الحديث من عدة طرق: عن ابن عباس، وابن جبير، والسـدي، وعطية العوفي، وأبي صالح.

● أما حديث ابن عباس رضي الله عنهما. فأخرجه النسائي في السنن الكبرى، كتاب التفسير (ذكره المزّي في تحفة الأشراف ٥/ ١٧٨)، وأخرجه الطبري في التفسير ٣/ ٧٦، عند تفسير قوله تعالى: ﴿واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله . . .﴾ الاية. وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٢/ ٢٣، الحديث (١٢٣٥٧)، وقال الهيثمي، في مجمع الزوائد ٦/ ٣٢٤: «رواه الطبراني بإسنادين رجال أحدهما ثقات». وأخرجه البيهقي في دلائل النبوّة ٧/ ١٣٧، (جماع أبواب نزول الوحي على رسول الله ﷺ وظهور آثاره على وجهه. . .)، (باب آخر سورة نزلت وآخر آية نزلت. . .).

● وأما حديث ابن جبير، فأخرجه ابن أبي حاتم، وابن الأنباري (ذكره السيوطي في الدر المنثور ١/ ٣٧٠).

● وأما حديث السُدِّي فأخرجه عبد الرزاق (ذكره المتَّقي الهندي في كنز العمال ٢/ ٣٧١ الحديث: ٤٢٧٨)، وأخرجه ابن أبي شيبة (ذكره السيوطي في الدر المنثور ١/ ٣٧٠). وأخرجه الطبري في جامع البيان ٣/ ٧٦ عند تفسير قوله تعالى: ﴿واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله . . .﴾ الاية.

● وأما حديث عطية العوفي فأخرجه ابن أبي شيبة (ذكره السيوطي في الـدُّر المنثـور ١/ ٣٧٠)، وأخرجه الطبري في جامع البيان ٣/ ٧٦، عند تفسير قوله تعالى: ﴿واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله . . .﴾ الآية.

● وأما حديث أبي صالح فأخرجه ابن الأنباري (ذكره السيوطي في الدّر المنثور ١/ ٣٧٠). وانظر الإتقان للسيوطي ١/ ٧٧ ـ ٧٨.

(٢) الحديث رواه إسحاق بن راهويه في مسنده من طريق أُبَيّ بن كعب (المطالب العالية ٣/ ٣٣٧) ورواه عبدالله بن أحمد، والطبراني، وفيه علي بن زيد بن جدعان وهو ثقة سيىء الحفظ. وبقية رجاله ثقات (مجمع الزوائد ٧/ ٣٦)، وأخرجه الحاكم في المستدرك ٢/ ٣٣٨ وقال: «صحيح على شرط الشيخين» وأقرّه الذهبي.

(٣) أخرجه في الصحيح ٨/ ٨٢، كتاب المغازي (٦٤)، باب حج أبي بكر بالناس في سنة تسع (٦٦)، الحديث (٤٣٦٤).

(٤) في المخطوطة: «أنزلت».

(٥) أخرجه بلفظه ابن جرير الطبري في تفسيره ٦/ ٢٩ عند تفسير قوله تعالى: ﴿يستفتونك قل الله يفتيكم في =

وذكر ابن الأنباري[١] عن أبي إسحاق عن البراء، قال: «آخر آية نزلت من القرآن: ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَٰلَةِ ﴾[٢]»، ثم قال: وأخطأ أبو إسحاق، ثم ساق سنده من طرق إلى ابن عباس[٣]: «آخرُ آيةٍ أُنزِلَتْ: ﴿ وَٱتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ﴾، وكانَ بينَ نزولِها ووفاة النبي ﷺ أحدٌ وثمانون يوماً، وقيل: تسعُ ليالٍ». انتهى.

وفي «مستدرك الحاكم» عن شُعْبة عن عليّ بن زيد عن يوسف بن مِهْرانٍ عن ابن عباس عن أبيّ بن كعب رضي الله عنه، أنه قال: «آخرُ آيةٍ نَزَلَتْ على عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُم ﴾ (التوبة: ١٢٨ و١٢٩)، ثم قرأها إلى آخر السُّورةِ»[٤]. ورواه أحمد في المسند» عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية[٥]، عن أبيّ بن كعب رضي الله عنه، قال «[٦ آخر آية نزلت على عهد رسول الله ﷺ ٦]: ﴿ لَقَدْ جاءكم رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ﴾ ثم قرأ إلى ﴿ وهُوَ رَبُّ العَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ (التوبة: ١٢٩) قال: هذا آخرُ ما نَزلَ مِنَ القُرآنِ،

= الكلالة...﴾ الآية. وأخرجه ابن أبي شيبة، والنَّسائي في السنن الكبرى (انظر تحفة الأشراف ٢/٤٣، ٥٢) وابن الضرِّيس، وابن المنذر، (ذكره السيوطي في الدُّر المنثور ٢/ ٢٥١)، وأخرج الحديث بألفاظ مختلفة: البخاري في الصحيح ؛وقد تقدم)، ومسلم في الصحيح ٣/ ١٢٣٦، كتاب الفرائض (٢٣)، باب آخر آية أنزلت آية الكلالة (٣)، الحديث (١٠ ـ ١١ ـ ١٢ ـ ١٣/١٦١٨)، وأخرجه أبو داود في السنن ٣/ ٣١٠، كتاب الفرائض (١٣)، باب من كان ليس له ولد وله أخوات (٣) الحديث (٢٨٨٨)، وأخرجه الترمذي في السنن ٥/ ٢٤٩، كتاب تفسير القرآن (٤٨)، باب ومن سورة النساء (٥)، الحديث (٣٠٤١، ٣٠٤٢)، وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٣٦، جماع أبواب نزول الوحي على رسول الله ﷺ وظهور آثاره على وجهه. باب آخر سورة نزلت وآخر آية نزلت فيما قال البراء بن عازب ثم فيما قال غيره.

(١) محمد بن القاسم بن بشار أبو بكر ابن الأنباري النحوي اللغوي صاحب المصنفات. كان يحفظ فيما قيل ثلاثمائة ألف بيت شاهد في القرآن. وكان املاؤه من حفظه. توفي سنة (٣٢٨ هـ) (سير أعلام النبلاء ١٥/ ٢٧٤).

(٢) تقدم تخريج حديث البراء عند البخاري.

(٣) تقدم تخريج حديث ابن عباس قريباً.

(٤) الحاكم، المستدرك ٢/ ٣٣٨، كتاب التفسير، باب آخر ما نزل ﴿لقد جاءكم رسول... الآية﴾ وأخرجه الطبري في جامع البيان ١١/ ٥٧، عند تفسير الآية، والبيهقي في دلائل النبوّة ٧/ ١٣٩، جماع أبواب نزول الوحي على رسول الله ﷺ وظهور آثاره على وجهه، باب آخر سورة نزلت وآخر آية نزلت فيما قال البراء بن عازب، ثم فيما قال غيره. وأخرجه ابن أبي شيبة، وإسحاق بن راهويه، وابن منيع في مسنده، وابن المنذر، وأبو الشيخ، وابن مردويه، (ذكره السيوطي في الدرّ المنثور ٣/ ٢٩٥).

(٥) هو رُفَيْع بن مهران، أبو العالية الرياحي المفسّر المحدّث، أدرك الجاهلية، وأسلم بعد وفاة النبي ﷺ، دخل على أبي بكر، وصلّى خلف عمر، وثّقه ابن معين والرازيّان، ت ٩٣ هـ (تهذيب التهذيب ٣/ ٢٨٤).

(٦ ـ ٦) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة.

١/٢١٠ فخَتمَ بما فَتحَ بِهِ ، بالذي لا إله إلا هُوَ ، وهو قولُ اللَّهِ تبارَكَ وتَعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَامِن قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾[١] » (الأنبياء: ٢٥).

وقال بعضهم: روى البخاري: « آخرُ ما نَزَلَ آيةُ الرِّبا »[٢].

وروى مسلم: « آخر سورة نزلت جميعاً: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾[٣] ».

قال القاضي أبو بكر في « **الانتصار** »[٤]: « وهذه الأقوال ليس في شيء منها ما رفع[٥] إلى النبي ﷺ. ويجوز أن يكون قالَه قائلُه بضرب من الاجتهاد، وتغليب الظن، وليس العلم بذلك من فرائض الدين، حتى يلزم ما طعَن به الطاعنون من عدم الضّبط.

ويحتمل أن كلاًّ منهم أخبرَ عن آخر ما سمعه من رسول الله ﷺ في اليوم الذي مات فيه، أو قبل مرضه بقليل، وغيره سمع منه بعد ذلك، وإن لم يسمعه هو لمفارقته له، ونزول [الوحي[٦]] عليه بقرآن بعده.

ويحتمل أيضاً أن تَنزل الآية، التي هي آخر آية تلاها الرسول ﷺ مع آيات نـزلت معها، فيؤمر برسْم ما نزل معها وتلاوتها عليهم بعد رَسْم ما نزل آخراً وتلاوته، فيظن سامع ذلك أنه آخر ما نزل في الترتيب ».

---

(١) أخرجه أحمد في **المسند** ٥/ ١٣٤، وأخرجه ابن أبي داود في **المصاحف** (ط: جفري) ص: ٣٠، باب خبر قوله عز وجل: ﴿لقد جاءكم رسول...﴾ الاية، وأخرجه أيضاً ص: ٩ باب جمع القرآن على عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه. وأخرجه الخطيب البغدادي في **تلخيص المتشابه** ١/ ٤٠٢، وأخرجه ابن الضريس في **فضائله**، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، وابن مردويه، والبيهقي في **الدلائل**، والضياء في **المختارة** (ذكره السيوطي في **الدرّ المنثور** ٣/ ٢٩٥).

(٢) أخرجه البخاري في **الصحيح** عن ابن عباس رضي الله عنهما ٨/ ٢٠٥، كتاب التفسير (٦٥)، باب ﴿واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله...﴾ الاية (٥٣)، الحديث (٤٥٤٤).

(٣) تقدم تخريجه في أول الأقوال بآخر ما نزل.

(٤) هو محمد بن الطيِّب بن محمد بن جعفر البصري الباقلاني تقدم ذكره في ص ١١٧، وتقدم التعريف بكتابه ص ٢٧٨ وذكر قوله السيوطي في **الإتقان** ١/ ٨٠، النوع الثامن، معرفة آخر ما نزل.

(٥) تصحّفت في المخطوطة إلى: (وقع).

(٦) ساقطة من المخطوطة.

النـوع الحـادي عشـر

[الأحرف السبعة]

معـرفـة علـى كـم لغـة نـزل(*)

ثبت في « الصحيحين » من حديث ابن عباس أن رسـول الله ﷺ قال : « أَقْـرأني جِبْريـلُ على حرفٍ فراجَعْتُهُ، ثم لَمْ أزَلْ أَسْتَزِيدُهُ فَيَزِيدُني ، حتَّى انْتَهى إلى سبعة أَحْرُفٍ». زاد مسلم :

(*) **للتوسع في هذا النوع انظر مقدمة تفسير الطبري ١/ ٩**، المقدمة، القول في اللغة التي نزل بها القرآن من لغات العرب **والفهرست** لابن النديم: ٣٨، **ومقدمة المحرر الوجيز** لابن عطية ١/ ٥١، **والتمهيد** لابـن عبـد البـر ٨/ ٢٧٢ ـ ٣١٥، **وفنون الأفنان** لابن الجوزي: ١٩٦ ـ ٢١٩، **والإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز** للعز بن عبد السلام ص: ٢١٤ **فصل في بيان اللغات التي نزل بها القرآن وفي معنى الأحرف السبعة**، **والمرشد الوجيز** لأبي شامة: ٧٧ ـ ١٤٥، **ومقدمة تفسير القرطبي ١/ ٤١**، نزول القرآن على سبعة أحرف، **والإتقان** للسيوطي ١/ ١٣١ ـ ١٤٢، في النوع السادس عشر: في كيفية إنزاله، **ومناهل العرفان** للزرقاني ١/ ١٣٠ ـ ١٨٥، **ومباحث في علوم القرآن** لصبحي الصالح: ١٠١ ـ ١١٦، الباب الثاني، الفصل الثالث: الأحرف السبعة.

● **ومن الكتب المؤلفة في الأحرف السبعة**: **«شرح حديث أنزل القرآن على سبعة أحرف»** لابن تيمية، تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم (ت ٧٢٨ هـ) طبع بمطبعة الزهراء بالقاهرة عام ١٣٢٣ هـ/ ١٩٠٦ م ● ومنها: **«الكواكب الدرية فيما ورد في إنزال القرآن على سبعة أحرف من الأحاديث النبوية والأخبار المأثورة في بيان احتمال المصاحف العثمانية للقراءات المشهورة ونصوص الأئمة الثقات في ضبط المتواتر من القراءات»** للحداد، محمد بن علي بن خلف الحسيني. (ت ١٣٥٧ هـ) طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي عام ١٣٤٤ هـ/ ١٩٢٥ م ● ومنها: **«العروة في بيان الأوجه السبعة في القرآن»** لمؤلف مجهول، مخطوط بالأزهر رقم ٥٦. مجاميع ١٣٤٩٦ ● ومنها: **«رسالة في أنزل القرآن على سبعة أحرف»** لمؤلف مجهول، مخطوط بالأوقاف ببغداد رقم ١٩/ ٢٧٦٩ مجاميع ● ومنها: **«الكلمات الحسان في الحروف السبعة وجمع القرآن»** لمحمد بخيت المطيعي، طبع بالقاهرة عام ١٣٢٣ هـ/ ١٩٠٥ م ● ومنها: **«ما هي الأحرف السبعة»** مقال لمحمد زاهد الكوثري في مجلة الإسلام س (١٦)، ع (٢)، ١٣٦٩ هـ/ ١٩٤٩ م ● ومنها: **«أنزل القرآن على سبعة أحرف»** مقال لأحمد فرج في مجلة الرسالة المصرية، س (٢)، ع (٢٤)، ١٣٧٠ هـ/ ١٩٥١ م ● ومنها: **«الأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن وعلاقتها بالقراءات»** وهي رسالة تقدَّم بها عبد التواب عبد الجليل لنيل الشهادة العالمية من كلية أصول الدين بجامعة الأزهر سنة ١٣٦٦ هـ/ ١٩٤٧ م =

« قال ابنُ شِهَابٍ : بَلَغَني أَنَّ تِلْكَ السَّبْعَـة إنما هِيَ في الأَمْـرِ الذي يكـونُ واحداً لا يَخْتَلِفُ في حلالٍ ولا حَرَامٍ[1] » .

وأخرجا أيضاً من حديث عمر بن الخطاب قال : « سمعت هشام بن حكيم بن حـزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها ـ وفي رواية : على حروفٍ كثيرةٍ لم يُقْـرِئْنيها رسـولُ اللّهِ ﷺ ـ فقلت : يا رسولَ اللّهِ ، إني سمعتُ هذا يقرأُ سورةَ الفرقانِ على غير ما أَقْرأْتَنِيهـا ؟ فقال رسـول اللّهِ ﷺ : أَرْسِلْه ، اقرأْ ، فَقَرَأَ القراءَةَ التي سمعتُه يَقْرأ ، فقال رسولُ الله ﷺ : هكذا أُنْـزِلَتْ ، ثم قـال لي : [2][اقرأْ ، فَقَـرَأْتُ ، فقال : « هكـذا أُنْزِلَتْ][2] ، إنَّ هـذا القُرْآنَ أُنْـزِلَ على سَبْعَةِ أَحْرُفٍ ؛ فاقْرءُوا ما تَيسَّر مِنْهُ[3] » .

وأخـرج مسلم نحوه عن أبيّ بن كعب ، وفيـه : [٢٩/ أ] « فقال النبي ﷺ فـإني أُرْسِل إلَيَّ أَنْ اقْرَأ القُرْآنَ على حَرْفٍ ، فرددْتُ إليه : أَنْ هَوِّنْ عَلى أَمّتي ، [4][فـردَّ إليَّ الثانيـة : اقرَأْه على حَـرْفَيْنِ ، فَرَدَدْتُ إلَيْـهِ : أَنْ هِوِّنْ على أُمَّتي][4] ؛ فـردَّ إليَّ[5] الثالِثَـةَ : اقْـرَأْهُ[6] على سَبْعَـةِ ٢١٢/١

= ● ومنها: «السبعة الأحرف التي أنزل عليها القرآن» مقال لمحمد محمد الشرقاوي بمجلة الأزهر مج (٣٣)، ع (١١)، ١٣٨١ هـ/١٩٦٢ م ● ومنها: «الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها» رسالة تقدم بها حسن ضياء الدين عتر لنيل الماجستير من كلية أصول الدين بجامعة الأزهر. ● «القرآن واللهجات العربية» لحسام الدين النعيمي، طبع في بغداد ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠ م (معجم الدراسات القرآنية: ٨١).

(١) الحديث أخرجه البخاري في موضعين من صحيحه: ٦/ ٣٠٥، كتاب بدء الخلق (٥٩)، باب ذكر الملائكة (٦) الحديث (٣٢١٩)، و ٩/ ٢٣ ، كتاب فضائل القرآن (٦٦)، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف الحديث (٥)، الحديث (٤٩٩١)، وأخرجه مسلم في **الصحيح** ١/ ٥٦١، كتاب صلاة المسافرين وقصرها (٦)، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف، وبيان معناه، الحديث (٢٧٢/ ٨١٩).

(٢ ـ ٢) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة.

(٣) أخرجه البخاري في ثلاثة مواضع من **الصحيح**: ٥/ ٧٣، كتاب الخصومات (٤٤)، باب كلام الخصوم بعضهم في بعض (٤)، الحديث (٢٤١٩)، وفي ٩/ ٢٣، كتاب فضائل القرآن (٦٦)، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف (٥)، وباب من لم ير بأساً أن يقول سورة البقرة وسورة كذا وكذا (٢٧)، الحديث رقم (٤٩٩٢، ٥٠٤١). وأخرجه مسلم في **الصحيح** ١/ ٥٦١، كتاب صلاة المسافرين وقصرها (٦)، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه (٤٨)، الحديث (٢٧٠/ ٨١٨).

(٤ ـ ٤) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة.

(٥) في المخطوطة «إليه».

(٦) في المخطوطة: «أنِ اقرأه».

أَحْرُفٍ ، ولك بكل رَدَّةٍ رَدَدْتُكها مسألةٌ تسألُنِيها[١]، فقلت: اللَّهُمَّ اغفِرْ لأمّتي . وأخّرتُ الثالِثَةَ ليوم يَرغب[٢]إليَّ الخلقُ كُلُّهم ، حتى إبراهيم عليه السلام[٣]» .

وأخرج قاسم بن أصبغ[٤] في « مُصَنَّفِهِ » من حديث المقبُرِيّ عن أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ قال : « إن هذا القرآن أُنزِلَ على سبعة أحرف ، فاقْرَءوا ولا حرج ، ولكن لا تختموا ذكرَ رحمةٍ بعذاب ، ولا ذكرَ عذابٍ برحمة[٥]» .

وأما ما رواه الحاكم في « المستدرك » عن سَمُرة يرفعه : « أنزل القرآن على ثلاثة أحرف[٦]» فقال أبو عبيد[٧] : « تواترتِ الأخبار بالسَّبْعة إلاّ هذا الحديث » .

قال أبو شامة [٨] : « يحتمل أن يكونَ معناه : إن بعضَه أنزِل على ثلاثة أحرف ، كـ [٩] ﴿جُذْوَةٍ﴾ (القصص : ٢٩) ﴿الرهب﴾ (القصص : ٣٢) ﴿الصَّدفين [٩]﴾

---

(١) في المخطوطة: «تسلنيها».

(٢) في المخطوطة: «ترغب».

(٣) أخرجه مسلم في الصحيح ١/ ٥٦١، كتاب صلاة المسافرين وقصرها (٦)، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه (٤٨)، الحديث (٢٧٣/ ٨٢٠).

(٤) هو الإمام الحافظ المحدّث قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف، أبو محمد البياني سمع بقرطبة من بقيّ بن مخلد، ورحل إلى مكة وسمع بها ومن علماء العراق ومصر والقيروان، (ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس ١/ ٣٦٤)، صنّف في الحديث مصنّفات حسنة منها «مصنفه» المخرّج على كتاب أبي داود، واختصاره المسمّى «بالمجتبى» على نحو كتاب ابن الجارود «المنتقى» (الذهبي، سير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٧٢ ـ ٤٧٤).

(٥) وأخرجه الطبري في جامع البيان ١/ ١٥ ، وأخرجه ابن النحاس في «القطع والائتناف» ص: ٨٩ باب ذكر قراءة النبي ﷺ . . .

(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك ٢/ ٢٢٣ ، كتاب التفسير، باب أنزل القرآن على ثلاثة أحرف وأخرجه أحمد في المسند ٥/ ٢٢ ، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٧/ ٢٤٩ (الحديث ٦٨٥٣).

(٧) هو القاسم بن سلام الهروي تقدم ذكره في ص ١١٩ .

(٨) هو عبد الرحمن بن إسماعيل، تقدم ذكره في ص ٢٦٩ ، وانظر قوله في كتابه «المرشد الوجيز» ص: ٨٨.

(٩ ـ ٩) تصحّفت العبارة في المطبوعة على هذا الشكل «حذوة والرهب والصدق» والتصويب ما أثبتناه من كتاب المرشد الوجيز ص: ٨٨. ويعني بالأحرف الثلاثة: ﴿جَذْوَة﴾ بفتح الجيم وهي قراءة عاصم وبضمها وهي قراءة حمزة، وبالكسر وهي قراءة الباقين، و ﴿الرهب﴾ قرأ حفص بفتح الراء وإسكان الهاء، والحرميّان وأبو عمرو بفتحهما والباقون بضم الراء وإسكان الهاء. . (الداني، التيسير ص: ١٧١)، و ﴿الصّدفين﴾ قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بضمتين، وأبو بكر بضم الصاد وإسكان الدال، والباقون بفتحتين (الداني، التيسير ص: ١٤٦).

(الكهف : ٩٦) فيقرأ كلٌّ واحد على ثلاثة أوجه في هذه القراءة المشهورة . أو أراد أنزل ابتداءً على ثلاثة ، ثم زيد إلى سبعة . ومضى جميع ذلك أنه نزل منه ما يُقْرأ على حرفين ، وعلى ثلاثة ، وأكثر ، إلى سبعةِ أحرُفٍ ، تَوْسِعَةً على العباد ، باعتبار اختلاف اللغات والألفاظ المترادفة وما يقارب معناها».

وقال ابن العربيّ [١] : « لم يأت في معنى هذا السَّبع نصّ ولا أثر ، واختلف الناس في تعيينها » .

وقال الحافظ أبو حاتم ابن حبّان البستيّ [٢] : « اختلف الناس فيها على خمسة وثلاثين قولاً . ـ وقال ـ وقفت منها على كثير؛ فذهب بعضهم إلى أن المراد التوسعة على القارىء ولم يقصد به الحصْر . والأكثر على أنه محصورٌ في سبعة ؛ ثم اختلفوا : هل هي باقية إلى الآن نقرؤها ؟ أم كان ذلك أولاً ؟ ثم استقرّ الحال بعده على قولين » . ٢١٣/١

وقال القرطبي[٣] : « إن القائلين بالثاني ـ وهو أن الأمر كان كذلك ، ثم استقرّ على ما هو الآن ـ هم أكثرُ العلماء[٤] ، منهم سُفْيان بن عيينة ، وابن وهبٌ[٥] ، والطَّبَريّ ، والطحاوي[٦] . ثم اختلفوا : هل استقرّ في حياته ﷺ ، أم بعد وفاته ؟ والأكثرون على الأول ، واختاره القاضي أبو بكر بن الطيب[٧] ، وابن عبد البر[٨] ، وابن العربيّ ، وغيرهم ؛ ورأوْا أن ضرورة اختلاف

---

(١) هو محمد بن عبدالله بن محمد أبو بكر ابن العربي . تقدم ذكره في ص ١٠٩ .

(٢) ذكر قوله القرطبي في تفسيره **الجامع لأحكام القرآن** ١/٤٢ ، قال السيوطي في **الإتقان** ١/١٣٨ قال الحافظ ابن حجر «ولم أقف على كلام ابن حبّان في هذا بعد تتبّعي لمظانه» . وقد ذكر ابن النقيب في مقدمة تفسيره الأقوال المذكورة .

(٣) انظر **الجامع لأحكام القرآن** ١/ ٤١ .

(٤) عبارة المخطوطة «عنهم أكثر أهل العلم» .

(٥) هو إمام مصر المحدّث الفقيه المالكي عبدالله بن وهب بن مسلم القرشي أبو محمد المصري، كان الناس بالمدينة يختلفون في الشيء عن مالك فينتظرون قدوم ابن وهب حتى يسألوه عنه، وقال ابن عيينة : «هذا عبدالله بن وهب شيخ أهل مصر»، توفي سنة ١٩٧ هـ (ابن حجر، **تهذيب التهذيب** ٦/ ٧١).

(٦) هو الإمام الفقيه المحدّث أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك أبو جعفر المصري الطحاوي الحنفي برز في علم الحديث والفقه، قال ابن يونس «كان ثقة ثبتاً فقيهاً عاقلاً لم يخلّف مثله» توفي سنة ٣٢١ هـ (الذهبي، **سير أعلام النبلاء** ١٥/ ٢٧).

(٧) هو محمد بن الطيّب بن محمد بن جعفر البصري تقدمت ترجمته في ص ١١٧ .

(٨) هو الفقيه المحدّث يوسف بن عبدالله بن عبد البرّ أبو عمر النمري، الأندلسي القرطبي المالكي صاحب :

لغاتِ العرب ومشقة نُطقهم بغير لغتهم اقتضتِ التوسِعةَ عليهم في أول الأمر فأُذِن لكلّ منهم أن يقرأ على حرْفه ، أي على طريقته في اللغة ؛ إلى أن انضبط الأمر في آخر العهد وتدرّبت الألسن ، وتمكّن الناس من الاقتصار على الطريقة الواحدة ؛ فعارض جبريلُ النبيّ ﷺ القرآن مَرَّتَين في السَّنة الآخرة ، واستقرَّ على ما هو عليه الآن ، فنَسخ الله سبحانه تلك القراءة [(١) المأذون فيها بما أوجبه من الاقتصار على هذه القراءة](١) التي تلقّاها الناس . ويشهد لهذا الحديثُ الآتي ، من مراعاةِ التخفيف على العجوز والشيخ الكبير، ومن التصريح في بعضها، بأنَّ ذلك مثل هلمّ ، وتعال » .

والقائلون بأنها كانت سبعاً اختلفوا على أقوال :

● **أحدُها** : أنه من المشكل الذي لا يُدْرَى معناه ؛ لأن العرب تسمِّي الكلمة المنظومة حَرْفاً ، وتسمي القصيدة بأسرِها كلمة ، والحرف يقع على المقطوع من الحروف المعجمة ، والحرف أيضاً المعنى والجهة ؛ قاله أبو جعفر محمد بن سعدان النحوي(٢) .

● **والثاني** ـ وهو أضعفها ـ أن المراد سبعُ قراءات ؛ وحكي عن الخليل بن أحمد(٣) . والحرف ها هنا القراءة ، وقد بيّن الطبريّ في كتاب « **البيان** »(٤) وغيره « أن اختلاف القراء إنما هو كلُّه حرف واحد من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ، وهو الحرف الذي كتب عثمان عليه المصحف » . ٢١٤/١

= التصانيف الفائقة . طلب العلم وأدرك الكبار، وطال عمره وعلا سنده، قال الحميدي «أبو عمر فقيه حافظ مكثر، عالم بالقراءات وبالخلاف وبعلوم الرجال والحديث، قديم السماع، يميل في الفقه إلى أقوال الشافعي». توفي سنة ٤٦٣ (الذهبي، **سير أعلام النبلاء** ١٨/ ١٥٣).

(١ ـ ١) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة .

(٢) هو الإمام المقرىء المحدّث محمد بن سعدان أبو جعفر الضرير النحوي، روى عنه محمد بن سعد كاتب الواقدي، وعبدالله بن أحمد بن حنبل وغيرهما، كان ثقة، وكان يقرأ بقراءة حمزة بن حبيب الزيات، من تصانيفه كتاب «**القراءات**» توفي سنة ٢٣١ هـ (القفطي، **إنباه الرواة** ٣/ ١٤٠).

(٣) هو الإمام اللغوي الخليل بن أحمد بن عمر أبو عبد الرحمٰن الفراهيدي، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء وأخذ عنه الاصمعي، وسيبويه كان أول من استخرج العروض وضبط اللغة وحصر أشعار العرب، من تصانيفه : كتاب «**الجمل**» وغيرها توفي سنة ١٦٠ هـ (ياقوت، **معجم الأدباء** ١١/ ٧٢).

(٤) هو تفسيره المعروف «**بجامع البيان في تفسير القرآن**» انظر مقدمته ١/ ١٨، ١٩، ٢٠ .

وحكى ابن عبد البر عن بعض المتأخرين(١) من أهل العلم بالقرآن أنه قال: « تدبّرتُ وجوهَ الاختلاف في القرآن فوجدتها سبعة:

١ ـ منها ما تتغير حركته ولا يزول معناه ولا صورته، مثل: ﴿هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ (هود: ٧٨) [و ﴿أَطْهَرَ لَكُمْ﴾](٢) ﴿وَيَضِيقُ صَدْرِي﴾ (الشعراء: ١٣) [﴿وَيَضِيقَ صَدْرِي﴾](٣).

٢ ـ ومنها ما يتغير معناه ويزول بالإعراب، ولا تتغير [٢٩ / ب] صورته كقوله: (٤[﴿ رَبُّنَا بَاعَدَ(*) بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ (سبأ: ١٩) و ﴿رَبَّنَا باعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾](٤).

٣ ـ ومنها ما يتغير معناه بالحروف واختلافها ولا تتغير صورته، كقوله: ﴿كَيْفَ نُنْشِزُهَا﴾(٥) (البقرة: ٢٥٩) و ﴿ نُنْشِرُهَا ﴾ .

١/٢١٥ ٤ ـ ومنها ما تتغير صورته ولا يتغير معناه: ﴿ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ﴾ (القارعة: ٥) و « الصوف(٦) المنفوش » .

٥ ـ ومنها ما تتغير صورته ومعناه، مثل: ﴿ طَلْحٍ مَنْضُودٍ ﴾ (الواقعة: ٢٩) و « طلع »(٧).

٦ ـ ومنها بالتقديم والتأخير كـ: ﴿ وجاءَتْ سَكْرَةُ المَوْتِ بالحقّ ﴾ (ق: ١٩) ، و « سكرة الحق بالموت(٨) » .

---

(١) يعني بقوله بعض المتأخرين ابن قتيبة وانظر كتابه «**تأويل مشكل القرآن**» ص: ٣٦ ـ ٣٨.

(٢) ساقط من المخطوطة، والقراءة ذكرها الطبري في **التفسير** ١٢/ ٥٢ فقال: «ذكر عن عيسى ابن عمر البصري أنه كان يقرأ ذلك ﴿هن أطْهَرَ لكم﴾ بنصب أطهر...».

(٣) ساقط من المخطوطة، وذكر صاحب **البحر المحيط** ٧/ ٧، «قرأ الجمهور ﴿ويضيقُ﴾ و ﴿لاينطلقُ﴾ بالرفع فيهما عطفاً على أخاف.. وقرأ الأعرج وطلحة وعيسى وزيد بن علي وأبو حيوة وزائدة عن الأعمش ويعقوب بالنصب فيهما عطفاً على يكذبون...».

(٤ ـ ٤) عبارة المخطوطة «ربنا بعِّد بين أسفارنا وباعد». أما اختلاف القراء فيها فقد ذكره الطبري في **التفسير** ٢٢/ ٥٨ و٥٩. وانظر **البحر المحيط** لأبي حيّان ٧/ ٢٧٢.

(*) قرأ يعقوب ﴿رَبُّنا﴾ بضم الباء على الابتداء، و ﴿باعَدَ﴾ بالألف وفتح العين والدال (**إتحاف فضلاء البشر** ص ٣٥٩).

(٥) قرأ الكوفيون وابن عامر: ﴿ننشزها﴾ بالزاي والباقون بالراء، (الداني، **التيسير** ص: ٨٢).

(٦) في المخطوط «كالصوف» وهي قراءة ابن مسعود، ذكرها ابن خالويه في **مختصر في شواذ القرآن**: ١٧٨.

(٧) وهي قراءة علي بن أبي طالب، قرأها على المنبر. ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن** ١٧٨.

(٨) ذكرها ابن خالويه في **مختصر في شواذ القرآن** عن أبي بكر الصديق وأبيّ رضي الله عنهما، ص: ١٤٤.

٧ ـ ومنها الزيادة والنقصان، مثل: «حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الوُسْطَى وصلاة العصر»[١](البقرة: ٢٣٨). وقراءة ابن مسعود: «تِسْعٌ وتِسْعون نَعْجَةً أنثى»[٢](ص: ٢٣) و«أما الغلامُ فكان أبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنَ وكان كافراً»[٣](الكهف: ٨٠). قال أبو عمر[٤]: «وهذا وجه حَسَنٌ من وجوه معنى الحديث».

وقال بعض المتأخرين: «هذا هو المختار». قال: «والأئمة[٥]على أن مصحف عثمان أحد الحروف السبعة»، والآخر مثل قراءة ابن مسعود وأبي الدرداء: ﴿ والذكرِ والأنثى ﴾ (الليل: ٣) كما ثبت في «الصحيحين»[٦]، ومثل قراءة ابن مسعود: ﴿ إنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإنَّهُمْ عِبادُكَ وَإنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فإنَّكَ أنتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ[٧] ﴾ (المائدة: ١١٨). وقراءة عمر: ﴿ فامضوا إلى ذكر الله ﴾[٨] (الجمعة: ٩) والكل حق، والمصحف المنقول بالتواتر مصحف عثمان، ورسمُ الحروف واحد إلا ما تنوعتْ فيه المصاحف؛ وهو بضعة عشر حرفاً، مثل «الله الغفور» و«إن الله هو الغفور».

● **والثالث**: سبعة أنواع، كلٌّ نوعٍ منها جزء من أجزاء القرآن بخلاف غيره من أنحائه، ٢١٦/١

---

(١) ذكرها الطبري، التفسير ٣٤٨/٢. وابن أبي داود في كتاب المصاحف: مصحف عائشة زوج النبي ﷺ ص: ٨٣، ومصحف حفصة زوج النبي ﷺ ص: ٨٥، ومصحف أم سلمة زوج النبي ﷺ ص: ٨٧.

(٢) القراءة ذكرها ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» ص: ١٣٠.

(٣) أخرج ابن جرير في التفسير ٣/١٦ في تفسير سورة الكهف بسنده عن قتادة (وأما الغلام فكان كافراً...) في حرف أبيّ رضي الله عنه...، وهي في مصحف عبدالله بن مسعود رضي الله عنه.

(٤) تصحّفت في المخطوطة والمطبوعة إلى «عمرو» والصواب ما أثبتناه «أبو عمر» وهو ابن عبد البر.

(٥) في المخطوطة: (والأمّة).

(٦) أخرجه البخاري في الصحيح ٣٣٧/٦، كتاب بدء الخلق (٥٩) باب صفة إبليس وجنوده (١١)، الحديث (٣٢٨٧)، وفي فضائل الصحابة (٦٢)، باب مناقب عمارٍ وحذيفة (٢٠) الحديث (٣٧٤٢)، وأخرجه مسلم في الصحيح ١/ ٥٦٥ ـ ٥٦٦، كتاب صلاة المسافرين وقصرها (٦)، باب ما يتعلق بالقراءات (٥٠)، الحديث (٢٨٢ ـ ٢٨٣ ـ ٢٨٤/ ٨٢٤)، وانظر تفسير الطبري ٣٠/ ١٣٩ سورة الليل إذا يغشى. وأحكام القرآن لابن العربي ١٩٤٢/٤.

(٧) في المخطوطة «العزيز الحكيم» وهي قراءة الجمهور، وقراءة «الغفور الرحيم» ذكرها القاضي عياض في «الشفا» ٧٦٧/٢ (بتحقيق علي البجاوي)، والقرطبي في التفسير ٣٧٨/٦.

(٨) قال ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» ص: ١٥٦: «(فامضوا الى ذكر الله) [قراءة] عمر بن الخطاب وابن مسعود وابن الزبير رضي الله عنهم». وهي قراءة أبي العالية أيضا كما روى الطبري في التفسير ٦٥/٢٨.

فبعضها أمر ونهي ، ووعد ووعيد ، وقصص ، وحلال وحرام ، ومحكم ومتشابه ، وأمثال ، وغيره .

قال ابن عبد البر : « وفي ذلك حديث رواه ابن مسعود مرفوعاً قال : « كان الكتابُ الأوَّلُ نزل من باب واحد على وجهٍ واحد ، ونزل القرآنُ من سبعة أبواب على سبعة أحرف : زاجر ، وآمر ، وحلال ، وحرام ، ومحكم ، ومتشابه ، وأمثال ، فأحِلُّوا حلاله وحرِّموا حرامه ، واعتبروا بأمثاله ، وآمنوا بمتشابهه ، وقولوا : ﴿ آمَنَّا بِهِ كلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا[1] ﴾ » (آل عمران : ٧) ـ قال ـ وهو حديثٌ عند أهل العلم لا يثبت ، وهو مجمع على ضعفه »[2] .

وذكره القاضي أبو بكر بن الطيب[3] وقال : « هذا التفسير منه ﷺ للأحرف السبعة ، ولكن ليست هذه التي أجاز لهم القراءة بها على اختلافها ، وإنما الحرفُ في هذه بمعنى الجهة والطريقة كقوله : ﴿ ومنَ النَّاسِ من يَعْبُدُ اللَّهَ على حَرْفٍ ﴾ » (الحج : ١١) .

وقال ابن عبد البر : قد ردَّه قوم من أهل النظر ، منهم أحمد بن أبي عمران[4] قال : مَنْ أوَّلَه بهذا فهو فاسد ، لأنه محال أن يكون الحرفُ منها حراماً لا ماسواه أو يكون حلالاً لا ما سواه ؛ لأنه لا يجوز أن يكون القرآنُ يقرأ على أنه حلال كلُّهُ ، أو حرام كلّهُ ، أو أمثالٌ كلّه . [ـ قال ـ][5] حكاه الطَّحاوي[6] عنه أنه سمعه منه ، وقال : هو كما قاله » .

وقال ابن عطية : هذا القول ضعيف ؛ لأن هذه لا تسمى أحرفاً ، وأيضاً فالإجماع على أن التوسعة لم تقع في تحريم حلال ولا تحليل حرام ، ولا في تغيير شيء من المعاني المذكورة»[7]. ١/٢١٧

---

(١) أخرجه الطبري في التفسير ١/ ٢٣ .

(٢) ابن عبد البر، التمهيد ٨/ ٢٧٥ ـ ٢٧٦ .

(٣) هو محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر أبو بكر ابن الباقلاني، تقدّم ذكره ص ١١٧ ، وانظر قوله في المحرر الوجيز لابن عطية ١/ ٥٢ ـ ٥٣ .

(٤) هو أحمد بن أبي عمران الهروي، الإمام القدوة أبو الفضل شيخ الحرم، حدّث عن خيثمة بن سليمان، وحدّث عنه: أبو نعيم الأصبهاني كان من أوعية الحديث روى الكثير بمكة وأخذ عنه خلق من المغاربة والرحالة. وصفه الأهوازي بالحفظ توفي سنة ٣٩٩ هـ (الذهبي، سير أعلام النبلاء ١٧/ ١١١).

(٥) ساقطة من المخطوطة .

(٦) هو أحمد بن محمد بن سلامة، أبو جعفر الأزدي المصري الطحاوي تقدم ذكره ص ٣٠٤ .

(٧) المحرر الوجيز ١/ ٥٢ ـ ٥٣ .

وقال المـاورديّ: « هـذا القول خـطأ ، لأنه ﷺ أشـار إلى جواز القـراءة بكلّ واحـد من الحـروف وإبدال حـرف بحرف ، وقـد أجمع المسلمـون على تحـريم إبـدال آيـةٍ أمثـال بـآيـةِ أحكام » .

وقال البَيهقّي في « المدخل »(١) : وقد رُوِيَ(٢) هـذا عن أبي سلمَة بن عبـد الرحمن عن ابن مسعود عن النبي ﷺ، ثم قال: هذا مرسل جيد، وأبو سلمة لم يدرك ابن مسعود، ثم ساقه بإسقاط ابن مسعود، ثم قال: فإن صحّ هذا بمعنى قوله: «سبعة أحرف» أي سبعة أوجه، وليس المراد به ما ورد في الحديث الآخر من نزول [٣٠/أ] القرآن على سبعة أحرف؛ ولكن المراد به اللغات التي أبيحت القراءة عليها، وهذا المراد به الأنواع التي نزل(٣) القرآن عليها.

● والـرابع : أن المـرادَ سبع لغـات لسبع قبـائل من العـرب ؛ وليس معناه أن يكـونَ في الحـرف الواحـد سبعة أوجـه ؛ هذا مـا لم يُسمـع قط ، أي نـزل على سبـع لغـات متفـرقـة في القرآن ، فبعضُه نزل بلغة قريش ، (٤[وبعضُه بلغة هذيل ، وبعضه بلغة تميم ، وبعضه بلغة أزْد وربيعة]٤) ، وبعضه [بلغة](٤) هوازن وسعد بن بكر ، وكذلك سائر اللغات ؛ ومعانيهـا في هذا كلّه واحدة . وإلى هذا ذهب أبـو عبيد القـاسم بن سلام وأحمـد بن يحيى ثعلب(٥) ؛ وحكاه ابن دريد عن أبي حاتم السجستانيّ(٦)، وحكاه بعضُهم عن القاضي أبي بكر .

وقال الأزهري(٧) في « التهذيب » : « إنه المختار ، واحتج بقول عثمان حين أمرَهم بكَتْب ٢١٨/١

---

(١) لم نجد قوله في القسم المطبوع من الكتاب.

(٢) في المخطوطة «ذُكر».

(٣) في المخطوطة «نزلت».

(٤ ـ ٤) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة.

(٥) هو الإمام النحوي أحمد بن يحيى بن يسار أبو العباس المعروف بـ ثعلب «لازم ابن الأعرابي، وروى عنه محمد بن العباس اليزيدي، كان ثقة متقناً، من تصانيفه «المصون في النحو» ذكره الداني في طبقات القراء. توفي سنة ٢٩١ هـ (السيوطي، بغية الوعاة ١/ ٣٩٦).

(٦) هو سهل بن محمد بن عثمان، أبو حاتم السجستاني النحوي البصري روى عن الأصمعي وأبي عبيدة معمر بن المثنى، وروى عنه أبو داود والنسائي وأبو العباس المبرد وغيرهم. ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: «وهو الذي صنّف القراءات». توفي سنة ٢٥٥ هـ (ابن حجر، تهذيب التهذيب ٤/ ٢٥٨).

(٧) هو محمد بن أحمد الأزهر بن طلحة أبو منصور الشافعي المذهب أخذ عن أبي محمد عبدالله بن عبد الوهاب البغوي عن الربيع بن سليمان عن الشافعي، من تصانيفه «التهذيب في اللغة» توفي سنة ٣٧٠ هـ (ياقوت، معجم الأدباء ١٧/ ١٦٤). وكتاب «التهذيب» طبع بتحقيق عبد السلام هارون ونشرته الدار المصرية للتأليف =

المصاحف : وما اختلفتم أنتم وزيد فاكتبوه بلغة قريش ؛ فإنه أكثرُ ما نزل بلسانهم » .[١]

وقال البَيْهقيّ في « شعب الإيمان[٢] » إنه الصحيح ، أي المرادَ اللغاتُ السبع ، التي هي شائعة في القرآن . واحتجّ بقول ابن مسعود : سمعتُ القرّاء فوجدتهم متقاربين ، اقرءوا كما علمتم ، وإياكم والتنطّع ، فإنما هو كقول أحدِهم : هلمّ ، وتعال ، وأقبل[٣] ـ قال ـ وكذلك قال ابن سيرين[٤] ـ قال ـ لكن إنما تجوز قراءته على الحروف التي هي مثبتة في المصحف الذي هو الإمام بإجماع الصحابة ، وحَملوها عنهم دون غيرها من الحروف ، وإن كانت جائزة في اللغة ؛ وكأنه يشيرُ إلى أن ذلك كان عند إنزاله ، ثم استقرّ الأمر على ما أجمعوا عليه في الإمام» .

وأنكر ابن قتيبة وغيره هذا القول ، وقالوا : « لم ينزل القرآن إلا بلغة قريش ؛ لقوله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ ﴾ » (إبراهيم : ٤)[٥] .

قال ابن قتيبة : « ولا نعرف في القرآن حرفاً واحداً يقرأ على سبعة أوجه »[٦] .

وغلّطه ابن الأنباري[٧] بحروفٍ منها : ﴿ وعَبَدَ ٱلطَّاغُوتَ ﴾ (المائدة : ٦٠) ، وقوله :

= والترجمة والنشر ١٣٨٨ هـ/ ١٩٦٧ م وطبع منه خمسة عشر مجلداً، ثم حقق الجزء الساقط منه رشيد عبد الرحمن العبيدي، بالقاهرة ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٦ هـ/ ١٩٧٥ م.

(١) أخرجه البخاري في الصحيح ٦/ ٥٣٧ ، كتاب المناقب (٦١)، باب نزل القرآن بلسان قريش (٣)، الحديث (٣٥٠٦) .

(٢) يطبع بدار الكتب العلمية في بيروت ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م.

(٣) أخرجه أبو عبيد (ذكره ابن عبد البر في التمهيد ٨/ ٢٩)، وأخرجه الطبري في التفسير ١/ ١٨ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٢/ ٣٨٥ ، كتاب الصلاة، باب وجوب القراءة على ما نزل من الأحرف السبعة دون غيرهن من اللغات .

(٤) هو التابعي الجليل محمد بن سيرين الأنصاري إمام وقته روى عن مولاه أنس بن مالك وابن عمر وابن عباس والكثير من الصحابة وروى عنه الشعبي وعاصم الأحول والأوزاعي وغيرهم، قال ابن سعد: «كان ثقة مأموناً عالياً رفيعاً فقيهاً إماماً كثير العلم ورعاً» توفي سنة ٧٧ هـ (ابن حجر، تهذيب التهذيب ٩/ ٢١٤).

(٥) انظر قوله في كتابه «تأويل مشكل القرآن» ص: ٣٣ ، باب الرد عليهم في وجوه القراءات .

(٦) المصدر نفسه ص: ٣٤ .

(٧) أورد قوله أبو شامة في كتابه «المرشد الوجيز»، وأوجه القراءات في الايات وردت كما يلي: قرأ حمزة «وَعَبُدَ الطاغوت» بضم الباء وخفض التاء والباقون بفتح الباء ونصب التاء (الداني، التيسير ص: ١٠٠)، وذكر ابن خالويه في المختصر في شواذ القرآن ص: ٣٥ تسعة عشر قراءة وأما آية ﴿يرتع ويلعب﴾ فقد قرأ الكوفيون

﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَداً يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾ (يوسف : ١٢) . وقوله : ﴿ بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا ﴾ (سبأ : ١٩) وقوله : ﴿ بِعَذَابٍ بَئِيسٍ ﴾ (الأعراف : ١٦٥) وغير ذلك .

وقال ابن عبد البر[١] : « قد أنكر أهلُ العلم أن يكونَ معنى سبعة أحرف سبعَ لغات ؛ لأنه ٢١٩/١ لـو كان كـذلك لم ينكـر القوم بعضُهم على بعض في أول الأمـر ؛ لأنّ ذلك من لغتـه التي طبع عليها . وأيضاً فإن عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم كلاهما قرشـيّ ، وقد اختلفت قراءتهما ، ومحالٌ أن يُنْكِر عليه عمر لغته » .

ثم اختلف القـائلون بهذا في تعيين[٢] السبـع فأكثـروا[٣] . وقـال بعضهم : « أصـل ذلـك وقاعدتـه قُرَيش ، ثم بنـو سعد بن بكـر ؛ لأن النبيّ ﷺ استُرْضِـع فيهم ، ونشأ وتـرعرع ، وهـو مخالط في اللسان كنانة ، وهذيلاً ، وثقيفاً ، وخُزاعـة ، وأسداً وضبّـة وألفافهـا لقُرْبهم من مكـة وتكرارِهم عليها ، ثم من بعد[٤] هذه تميماً وقيساً ، ومن انضاف إليهم وسكن جزيرة العرب .

قال قاسم بن ثابت[٥] : « إن قُلْنا من الأحرف لقريش ، ومنها فلكنانة[٦] ولأسد وهُذَيل وتميم وضبّة وألفافها[٧]، وقيس، لكانَ قد أتى على قبائل مضر في قراءات سبع تستوعـب اللغات التي نزل بها القرآن» وهذه الجملة [هي][٨] التي انتهت إليهـا الفصاحـةُ، وسَلمت لغاتُهـا من

= ونافع بالياء فيهما، والباقون بالنون، وكسر الحرميان العين من «نرتع» وجزمها الباقون. (الداني، التيسير ص: ١٢٨). وأما آية ﴿باعد بين أسفارنا﴾ انظر التيسير للداني ص: ١٨١ والمختصر في شواذ القـرآن لابـن خالويه ص: ١٢١، وانظر ١/ ٢١٤، وأما آية ﴿بعذاب بئيس. . .﴾ قرأ نافع «بِيس» بكسر الباء من غير همز، وابن عامر بكسر الباء وهمزة ساكنة بعدها وأبو بكر «بَيْئَس» بفتح الباء وهمزة مفتوحة بعد الياء، والباقون «بئيس» بفتح الباء وهمزة مكسورة بعدها ياء انظر (الداني، التيسير ص: ١١٤). وانظر المختصر في شواذ القـرآن ص: ٤٧.

(١) التمهيد ٨/ ٢٨٠ ـ ٢٨١.

(٢) في المخطوطة «تعبير».

(٣) في المخطوطة «وأكثروا».

(٤) عبارة المخطوطة «ثم بعد».

(٥) هو قاسم بن ثابت بن حزم السرقسطي العوفي، سمع من النسائي والبزار وغيرهما وكان عالماًبالحديث والفقه متقدماً في النحو والغريب والشعر، ورعاً ناسكاً زاهداً مجاب الدعوة، طُلِبَ للقضاء فامتنع لذلك، من تصانيفه «الدلائل في شرح غريب الحديث» مات قبل إكماله فأكمله أبوه بعده ت (٣٠٢ هـ) (الحميدي، جذوة المقتبس ص: ٣٣٠) ص: ١٣١.

(٦) في المطبوعة «لكنانة»، ونقل قوله أبو شامة في المرشد الوجيز ص: ١٣١، والعبارة جاءت على الشكل الاتي «قال قاسم بن ثابت: ولو أن رجلاً مثّل مثالاً، يريد به الدلالة على معنى قول النبي ﷺ «أنزل القرآن على سبعة أحرف» وجعل الأحرف على مراتب سبعة فقال: منها لقريش، ومنها لكنانة، ومنها لأسد، ومنها. . .».

(٧) في المخطوطة «ولغاتها».

(٨) ساقطة من المخطوطة.

الدَّخل، ويسَّرَها الله لذلك؛ (١ ليظهر آية نبيّه١) بعجْزها عن معارضة ما أنزل [عليه] (٢) ويُثبت سلامَتها أنها في وسط جزيرة العرب في الحجاز ونجد وتِهامة، فلم تفرقها الأمم.

وقيل : هذه اللغات السبع كلّها في مُضَر ، واحتجوا بقول عثمان : « نَزَل القرآن بلسان مُضَر » (٣) . قالوا : وجائز أن يكون منها لقريش ، ومنها لكنانة ، ومنها لأسد ، ومنها لهذيل ، ومنها لضبّة ، ولطابخة ، فهذه قبائل مضر تستوعب سبع لغات وتزيد .

١/ ٢٢٠ قال أبو عمر بن عبد البر : « وأنكر آخرون كونَ كلِّ لغات مُضَر في القرآن ؛ لأن فيها شواذَّ لا يقرأ بها ، مثل كشْكَشة قيس ، وعَنْعَنة تميم . فكشْكَشة قَيْس يجعلون كاف المؤنث شيناً ، فيقولون في : ﴿ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾ : (مريم : ٢٤) « رَبُّشِ تَحْتَشِ » ؛ وعنعنة تميم ويقولون في «أن» « عن » ، فيقرءون « فَعَسَى اللَّهُ عَنْ يَأْتِيَ » (المائدة : ٥٢) بالفَتْح وبعضهم [٣٠/ ب] يُبْدِلُ السين تاء ، فيقول في «الناس » : « النات » ، وهذه لغات يُرْغَب بالقرآن عنها(٤) » .

وما نُقِلَ عن عثمان معارَض بما سبقَ أنه نزَلَ(٥) بلغة قريش ؛ وهذا أثبتُ عنه ؛ لأنه من روايةِ ثقات أهل المدينة . وقد يُشْكِلُ هذا القول على بعضِ الناس فيقول : هل كان جبريل عليه السلام يلفِظُ باللَّفْظ الواحد سبع مرات ؟ فيقال له : إنما يلزم هذا إن(٦) قلنا : إن السبعة الأحرف تجتمع في حرف واحد ، ونحن قلنا : كان جبريل يأتي في كل عَرْضة بحرف إلى أن تمرّ(٧) سبعة .

وقال الكلبيّ(٨) : « خمسة منها لهوازن ، وثنتان لسائر(٩) الناس » .

(١ - ١) عبارة المطبوعة «ليظهر أنه نبيّه» وما أثبتناه من المخطوطة.

(٢) ساقط من المخطوطة.

(٣) أخرجه ابن عبد البر في التمهيد ٨/ ٢٧٧، وذكره ابن حجر في فتح الباري ٩/ ٢٧، والسيوطي في الإتقان ١/ ١٣٦ عن عمر رضي الله عنه.

(٤) إلى هنا انتهى كلام ابن عبد البر، انظر التمهيد ٨/ ٢٧٧، ٢٧٨.

(٥) في المخطوطة «أنزلت». (٦) في المخطوطة «إذا».

(٧) في المخطوطة «غير» وفي الإتقان «تمّت» ١/ ١٣٦.

(٨) هو محمد بن السائب بن بشر الكلبي، تقدمت ترجمته ص ٢٧٥، وذكر قوله ابن عبد البر في كتابه التمهيد ٨/ ٢٨٠.

(٩) في المخطوطة «لباقي».

● **والخامس** : المراد سبعة أوجه من المعاني المتفقة ، بالألفاظ المختلفة ، نحو أقبل ، وهلّم وتعالَ ، وعجّل ، وأسرع ، وأنْظِر ، وأخِّر ، وأمهل ونحوه . وكاللغات التي في «أفّ» ونحو ذلك .

قال ابن عبد البر : « وعلى هذا القول أكثرُ أهل العلم ؛ وأنكروا على مَنْ قال : إنها لغات ؛ لأنَّ العربَ لا تُرَكِّبُ لغةَ بَعْضِهَا بَعْضاً ، ومحال أن يُقْرِىءَ النبي ﷺ أحداً بغير لغته . وأسند عن أُبيّ بن كعب أنه كان يقرأ : ﴿ كُلَّمَا أَضَاء لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ ﴾ (البقرة : ٢٠) « سَعَوْا فيه »[1] - قال - فهذا معنى السَّبْعة الأحرف المذكورة في الأحاديث عند جُمْهور أهل الفقه والحديث ؛ منهم سفيان بن عيينة ، وابن وهب[2] ، ومحمد بن جرير الطبريّ ، والطحاوي وَغيرهم . وفي مصحف عثمان الذي بأيدي الناس منها حرف واحد»[3] .

وقال الزُّهريّ : « إنما هذه الأحرف في الأمر الواحد ؛ وليست تختلف في حلال ولا حرام »[4] . ٢٢١/١

واحتج ابنُ عبد البرّ بحديث سليمان بن صُرد عن أبيّ بن كعب قال : « قرأ أُبَيٌّ آيةً ، وقرأ ابنُ مسعود آيةً خِلافَها ، وقرأ رجلٌ آخَرُ خلافَهما ، فأتيتُ النبيَّ ﷺ فقلت: ألم تقرأ آية كذا ؟ وقال ابن مسعود : ألم تقرأ آية كذا ؟ فقال : كلكم محسن مجمل . وقال : يا أُبَيّ ، إني أقرئت القرآن فقلت : على حرف أو حرفين ؟ فقال لي المَلك : على حرفين فقلت : على حرفين أو ثلاثة ؟ فقال : على ثلاثة ؛ هكذا حتى بلغ سبعة أحرف ، ليس فيها إلا شافٍ [كافٍ][5] ، قلت غفوراً رحيماً ، أو قلتَ سميعاً حكيماً ، [6][أو قلتَ عليماً حكيماً][6] ، أو قلتَ عزيزاً حكيماً ، أيَّ ذلك قلتَ فإنه كذلك » [7] .

---

(١) في المخطوطة «مروا فيه» .

(٢) هو عبدالله بن وهب بن مسلم القرشي تقدمت ترجمته ص ٣٠٤ .

(٣) انظر قول ابن عبد البر وافياً في كتابه التمهيد ٢٨٣ - ٢٩٢ ، بتصرف .

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه ٢/ ٥٦١ من قول ابن شهاب تعليقاً في كتاب صلاة المسافرين (٦)، باب بيان ان القرآن على سبعة أحرف (٤٨)، الحديث ٢٧٢/ ٨١٩.

(٥) ساقطة من المطبوعة.

(٦ - ٦) ساقطة من المخطوطة.

(٧) أخرجه ابن عبد البرّ في التمهيد ٨/ ٢٨٣ و٢٨٤ ، وأخرجه أحمد في المسند ٥/ ١٢٤ ، وأخرجه أبو داود في السنن ٢/ ١٦٠ ، كتاب الصلاة (٢)، باب «أنزل القرآن على سبعة أحرف» (٣٥٧) الحديث (١٤٧٧)، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٢/ ٣٨٤، كتاب الصلاة، باب وجوب القراءة على ما نزل من الأحرف السبعة دون غيرهن من اللغات. وتقدم تخريج الحديث من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى عنه ص ٣٠٣ .

قال أبو عمر : « إنما أراد بهذا ضربَ المثل للحروف التي نـزل القرآن عليهـا أنها معـانٍ متفق مفهـومها ، مختلف مسمـوعها ، لا يكـون في شيء منها معنى وضـده ، ولا وجهٌ يخـالف معنى وجهٍ خلافاً ينفيه ويُضادّه ، كالرحمة التي هي خلاف العذاب وضده »(١) .

« وكذلك حديث أبي بكرة قـال : جاء جبـريل إلى النبيّ ﷺ فقـال : اقـرأ على حـرف ، فقال ميكائيل : استزده ، فقال : على حرفين ، فقـال ميكائيـل : استزده ، حتى بلغ إلى سبعـة أحرف ، فقال . اقرأه ، فكلٌ شاف كاف ، إلا أن تخلط آية رحمة بـآية عـذاب ، أو آية عـذاب بآية رحمة ، نحو هلمّ ، وتعالَ ، وأقبل ، واذْهب وأسرع ، وعجّل »(٢) .

« وروي ذلــك عن (٣ابن عباس عن أبيّ بن كعب٣)، أنــه كـان يقـرأ : ﴿ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْـظُرُونَا ﴾ (الحـديد : ١٣) أمهلونـا ، أخرونـا ، ارقبـونـا و ﴿ كُلَّمَـا أَضَـاءَ لَهُمْ مَشَـوْا فِيـهِ ﴾ (البقرة : ٢٠) [مرّوا فيه] (٤)، سعوا فيه »

قال أبو عمر : « إلا أن مصحف عثمان الذي بأيدي الناس اليـوم هو فيهـا حرف واحـد ، وعلى هذا أهل العلم » .

١/٢٢٢ قال : « وذكر ابن وَهْب في كتاب الترغيب من « جامعه »(٥)، قال : قيل لمـالك : أتـرى أن تقرأ مثل ما قرأ عمـر بن الخطاب : ﴿ فـامْضُوا إلى ذكْـر الله ﴾(٦) (الجمعة : ٩) ، قـال : جـائز ، قـال رسـول الله ﷺ: « أنـزل القرآن على سبعـة أحرف فـاقرءوا مـا تيسر منه »(٧)، ومثل « يعلمـون » ، و « تعلمون » ؟ قـال مالـك : لا أرى باختـلافهم بأسـاً ، وقد كـان النـاس ولهم

(١) التمهيد ٨/ ٢٨٣ .

(٢) أخرجه أحمد في المسند ٥/ ٤١ و٥١ ، وأخرجه الطبري في التفسير ١/ ١٨ وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير عزاه له المتقي الهندي في كنز العمال ٢/ ٥٠ ـ ٥١ ، وأخرجه الطحاوي بإسناده كما نَقَلَ ابن عبد البر في التمهيد ٨/ ٢٩٠ .

(٣ ـ ٣) عبارة المطبوعة : (عن ابن مسعود وأبيّ بن كعب) والتصويب ما أثبتناه من كتاب التمهيد لابن عبد البرّ ٨/ ٢٩١ .

(٤) ساقط من المخطوطة .

(٥) طبع من كتاب «الجامع» جزءان قسم (ج ديفيدول) في القاهرة ونشره المعهد الفرنسي للآثار الشرقية ١٣٥٧ ـ ١٣٦٦ هـ/ ١٩٣٩ ـ ١٩٤٨ م. ولم نجد قوله في الجزء المطبوع من كتابه .

(٦) ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن : ١٥٦ ، وتفسير الطبري ٢٨/ ٦٥ .

(٧) تقدم تخريج هذا الحديث أول النوع ص ٣٠٢ من هذا الجزء .

مصاحف . قال ابن وهب : سألت مالكاً عن مصحف عثمان ؛ فقال لي : ذَهَب . وأخبرني مالك قال : أقرأ عبد الله بن مسعود رجلاً : ﴿ إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ * طَعَامُ الأَثِيمِ ﴾ (الدخان : ٤٣ و٤٤) ، فجعل الرجل يقول : [طعام][١]اليتيم ، فقال : طعام الفاجر »[٢]، فقلت لمالك : أترى أن يقرأ بذلك ؟ قال : نعم ، أرى أن ذلك واسعاً »[٣].

قال [٣١/ أ] أبو عمر : « معناه عندي أن يُقرأ به في غير الصلاة ؛ وإنما لم تجز القراءة به في الصلاة ؛ لأنَّ ما عدا مصحف عثمان لا يقطع عليه ؛ وإنما يجرى مجرى خبر[٤]الآحاد ؛ لكنه لا يقدِم أحدٌ على القطع في ردّه . وقال مالك رحمه الله فيمن قرأ في صلاة بقراءة ابن مسعود وغيره من الصحابة ؛ مما يخالف المصحف : لم يُصَلَّ وراءه . قال : (٥وعلماء مكّيّون مجمعون على ذلك ـ إلا شذوذاً لا يعرِّج عليه منهم٥) الأعمش[٦]ـ وهذا كله يدلُّ على أن السبعة الأحرف التي أشير إليها في الحديث ليس بأيدي الناس منها إلا حرفُ زيد بن ثابت الذي جَمع عثمان عليه المصاحف »[٧].

● السادس : أن ذلك راجع إلى بعض الآيات ، مثل قوله : ﴿ أُفٍّ لَّكُمْ ﴾[٨](الأنبياء : ٦٧) ؛ فهذا على سبعة أوجه بالنصب والجرّ والرفع ؛ وكلُّ وجه : بالتنوين وغيره . وسابعُها الجزم . ومثل قوله : ﴿ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ ﴾[٩](مريم : ٢٥) ؛ ونحوه ، ويحتمل في القرآن تسعة أوجه ، ولا يوجد ذلك في عامة الآيات . ٢٢٣/١

---

(١) ساقطة من المخطوطة.

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن، وابن الأنباري، وابن المنذر وأخرجه عن أبي الدرداء رضي الله عنه: سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم (السيوطي، الدر المنثور ٦/ ٣٢).

(٣) التمهيد ٨/ ٢٩٢.

(٤) في المخطوطة: (أخبار).

(٥ ـ ٥) العبارة في التمهيد: «وعلماء المسلمين مجمعون على ذلك إلا قوم شذّوا لا يعرج عليهم منهم الأعمش سليمان بن مهران. . .».

(٦) تصحّفت العبارة في المطبوعة «إلا عثمان» والتصويب ما أثبتناه من التمهيد.

(٧) التمهيد ٨/ ٢٩٢ ـ ٢٩٣ (بتصرّف).

(٨) قرأ نافع وحفص وأبو جعفر (أُفٍّ) بكسر الفاء منونة، وبفتح التاء من غير تنوين قرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب، وبكسر الفاء بلا تنوين الباقون (الدمياطي إتحاف فضلاء البشر ص: ٣١١).

(٩) قال ابن خالويه: اجتمع في هذا الحرف تسع قراءات: تسَّاقَطْ، يسَّاقط، تَتَساقط، تَساقط، تُساقِطْ، تُسْقِطْ، يُسْقِطْ، تَسْقُطْ، يَسْقُطْ، الياء للجذع والتاء للنخلة (مختصر في شواذ القرآن ص: ٨٤).

قال ابن عبد البر : « وأجمعوا على أن القرآن لا يجوز في حروفه وكلماته وآيـاته كلّهـا أن تُقرأ على سبعة أحرف ؛ ولا شيء منها ، ولا يمكن ذلـك فيها ، بـل لا يوجـد في القرآن كلمـة تحتمل أن تقرأ على سبعـة أوجه إلا قليـل ؛ مثل [﴿ وَعَبَدَ الطَّغُوتَ ﴾][1](المائـدة : ٦٠) و ﴿ تَشَبَهَ عَلَيْنَا ﴾[2] (البقـرة : ٧٠) و ﴿ عَـذَابٍ بَئِيسٍ ﴾ [3](الأعـراف : ١٦٥) ونحـوه ، [4]وذلك ليس هذا[4] » .

وقال الشيخ شهاب الدين أبـو شامـة : « وهذا المجمـوع في المصحف : هل هـو جميع الأحرف السبعة التي أقيمت القراءة عليها؟ أو حرف واحد منها؟ مَيْلُ القاضي أبي بكر[5] إلى أنه جميعها، وصرَّح أبو جعفر الطبري والأكثرون من بعده بأنه[6] حرف منها، ومال الشيخ الشاطبيّ[7] إلى قول القاضي فيما جمعه أبو بكر، وإلى قول الطبري فيما جمعه عثمان رضي الله عنهما»[8] .

● والسابع : اختاره القاضي أبو بكر ، وقال : « الصحيح أن هذه الأحرف السبعة ظهرت واستفاضت عن رسـول الله ﷺ ؛ وضبَطها عنه الأئمـة ، وأثبتها عثمـان والصحابة في المصحف وأخبروا بصحتها ؛ وإنمـا حذفـوا منها مـا لم يثبت متواتـراً ، وأنّ هذه الأحـرف تختلف معانيهـا تارة ، وألفاظها أخرى ، وليست متضادة ولا منافية » . ١/٢٢٤

● والثامن : قول الطحاويّ ، «أن ذلك كان في وقت خاص لضرورة دعتْ إليه ؛ لأنّ كلَّ ذي لغـة كان يشق عليـه أن يتحول عن لغتـه ، ثم لما كثـر الناس والكتّـاب ارتفعت تلك الضرورة ، فارتفع حكم الأحرف السبعة ، وعاد ما يقرأ به إلى حرف واحد»[9].

● والتاسع : أن المرادَ عِلْمُ القرآن يشتمل على سبعة أشياء :

(١) ساقطة من المخطوطة وتقدم الكلام عنها ص ٣١٠ .

(٢) انظر جامع البيان للطبري ١/ ٢٧٧ ـ ٢٧٨ والمختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ص: ٧ .

(٣) تقدم الكلام عنها ص ٣١١ .

(٤ ـ ٤) عبارة التمهيد ٨/ ٢٧٣ ـ ٢٧٤ : (وذلك يسير جداً) .

(٥) هو القاضي أبو بكر الباقلاني تقدم ذكره ص ١١٧ .

(٦) عبارة المخطوطة : (على أنه) .

(٧) هو القاسم بن فيرُّه بن خلف أبو محمد الشاطبي ولد سنة (٥٣٨) . قرأ ببلده القراءات وأتقنها على أبي عبدالله محمد بن أبي العاص النَّفْري وسمع الحديث من أبي الحسن بن هذيل وأبي محمد بن عاشر وغيرهم . كان إماماً علامة ذكياً كثير الفنون رأساً في القراءات حافظاً للحديث بصيراً بالعربية واسع العلم . وقد سارت الركبان بقصيدتيه «حرز الاماني» و «عقيلة اتراب القصائد» ت ٦٥٥ هـ (الذهبي ، معرفة القراء الكبار ٢/ ٥٧٤) .

(٨) المرشد الوجيز ١٣٨ .

(٩) أبو شامة في المرشد الوجيز ص: ١٠٦ .

١ ـ علم الإثبات والإيجاد ، كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمٰوَاتِ والأَرْضِ ﴾ (آل عمران : ١٩٠) .

٢ ـ وعلم التوحيد ، كقوله تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ (الإخلاص : ١) . ﴿ وإلٰهُكُمْ إِلٰهٌ وَاحِدٌ ﴾ (البقرة : ١٦٣) ، وعلم التنزيه ، كقوله : ﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ ﴾ (النحل : ١٧) . ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ (الشورى : ١١) .

٣ ـ وعلم صفات الذات ، كقوله : ﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ ﴾ (المنافقون : ٨) . ﴿ٱلْمَلِكِ الْقُدُّوسِ ﴾ (الجمعة : ١) .

٤ ـ وعلم صفات الفعل ، كقوله : ﴿وَٱعْبُدُوا اللَّهَ ﴾ (النساء : ٣٦) . ﴿ واتَّقُوا اللَّهَ ﴾ (النساء : ١) . ﴿ وأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ (البقرة : ٤٣) ، ﴿ لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا ﴾ (آل عمران : ١٣٠) .

٥ ـ وعلم العفو والعذاب ، كقوله : ﴿ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ (آل عمران : ١٣٥) . ﴿ نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ * وأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الأَلِيمُ ﴾ (الحجر : ٤٩ و٥٠) . ٢٢٥/١

٦ ـ وعلم الحشر والحساب ؛ كقوله : ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ ﴾ (غافر : ٥٩) . ﴿ اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً ﴾ (الإسراء : ١٤) .

٧ ـ وعلم النبوات كقوله : ﴿ رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِيْنَ ﴾ (النساء : ١٦٥) . ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ ﴾ (إبراهيم : ٤) . والإمامات كقوله : ﴿ يَـٰأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وأَطِيعُوا الرَّسُولَ وأُولِي ٱلْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ (النساء : ٥٩) . ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ ﴾ (النساء : ١١٥) . ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ ﴾ (آل عمران : ١١٠) .

● **والعاشر** أن المراد به سبعة أشياء : المطلق والمقيّد ، والعام والخاص ، والنصّ والمؤوَّل ، والناسخ ، والمنسوخ ، والمجمل والمفسّر ، والاستثناء وأقسامه ، حكاه أبو المعالي[1] بسندٍ له عن أئمة الفقهاء .

---

(١) هو عزيزي بن عبد الملك بن منصور أبو المعالي الجيلي القاضي المعروف بشيْذلة، تقدمت ترجمته ص ١١٢.

● **والحادي عشر** ، حكاه عن أهل اللغة [٣١/ ب] أن المراد الحذف والصلة ، والتقديم والتأخير ، [والقلب][1] والاستعارة ، والتكرار ، والكناية والحقيقة والمجاز ، والمجمل والمفسّر ، والظاهر ، والغريب .

● **والثاني عشر** ، وحكاه عن النحاة ، أنها التذكير والتأنيث ، والشرط والجزاء ، والتصريف والإعراب ، والأقسام وجوابها ، والجمع والتفريق ، والتصغير والتعظيم ، واختلاف الأدوات مما يختلف فيها بمعنى ، وما لا يختلف في الأداء واللفظ جميعا . ١/٢٢٦

● **والثالث عشر** ، حكاه عن القُرّاء أنها من طريق التلاوة وكيفية النطق بها[2] : من إظهار ، وإدغام ، وتفخيم ، وترقيق ، وإمالة وإشباع ، ومدّ وقصر ، وتخفيف وتليين ، وتشديد .

● **والرابع عشر** ، وحكاه عن الصوفية أنّه يشتمل على سبعة أنواع من المبادلات ، والمعاملات[3] ، وهي الزهد والقناعة مع اليقين ، والحزم[4] والخدمة مع الحياء ، والكرم والفتوّة مع الفقر ، والمجاهدة والمراقبة مع الخوف ، والرجاء والتضرع والاستغفار مع الرضا ، والشكر والصبر مع المحاسبة والمحبّة ، والشوق مع المشاهدة .

وقال ابن حبان : قيل أقرب الأقوال إلى الصحة أن المراد به سبع لغات ، والسرّ في إنزاله على سبع لغات تسهيله على الناس لقوله : ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ ﴾ ، (القمر : ١٧) فلو كان تعالى أنزله على حرفٍ واحد لانعكس المقصود . قال : وهذه السبعة التي نتداولها اليوم غير تلك ، بل هذه حروفٌ من تلك الأحرف السبعة [وتلك الأحرف][5] كانت مشهورة ؛ وذكر حديثَ عُمَر مع هشام بن حكيم[6] ، لكن لمّا خافت الصحابة من اختلاف القرآن رأوْا جَمعه على حرف واحد من تلك الحروف السبعة ؛ ولم يثبت من وجه صحيح تعيّن كل حرف من هذه الأحرف ؛ ولم يكلفنا الله ذلك ؛ غير أن هذه القراءة الآن غير[7] خارجة عن الأحرف السبعة .

وقال بعض المتأخرين : الأشبهُ بظواهر الأحاديث أن المراد بهذه الأحرف اللغات ؛ وهو

---

(١) ساقطة من المخطوطة .
(٢) في المخطوطة : (بكلماته) .
(٣) في المخطوطة : (العاملات) .
(٤) في المخطوطة : (والجزم) .
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة .
(٦) تقدم تخريج الحديث أول النوع .
(٧) في المخطوطة : (لا غير) .

أن يقرأ كلُّ قوم من العرب بلغتهم وما جرت عليه عادتهم ؛ من الإظهار والإدغام والإمالة ١/٢٢٧ والتفخيم والإشمام والهمز والتليين والمد ، وغير ذلك من وجوه اللغات إلى سبعة أوجه منها في الكلمة الواحدة ؛ فإن الحرف هو الطرف والوجه ؛ كما قال تعالى : ﴿ ومِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ ﴾ (الحج : ١١) أي على وجه واحد ؛ وهو أن يعبده في السرّاء دون الضّراء ؛ وهذه الوجوه هي القراءات [السّبع التي قرأها القراء][1] السبعة ؛ فإنّها كلّها صحّت عن رسول الله ﷺ ، وهو الذي جمع عليه عثمان [في][2] المصحف ، وهذه القراءات السبع اختيارات أولئك القراء ؛ فإن كل واحد اختار فيما روى وعلم وجهَه من القراءة ما هو الأحسن عنده والأولى ، ولزم[3] طريقةً منها ورواها وقرأ بها ، واشتهرت عنه ونُسِبت إليه ؛ فقيل : حرف نافع ، وحرف ابن كثير . ولم يمنع واحدٌ منهم حرفَ الآخر ولا أنكرَه ، بل سوّغه وحسّنه ؛ وكلّ واحد من هؤلاء السبعة رُوِي عنه اختياران وأكثر ؛ وَكُلٌّ صحيح .

وقد أجمع المسلمون في هذه الأعصار على الاعتماد على ما صحّ عنهم ، وكان الإنزال على الأحرف السبعة توسعةً من الله ورحمة على الأمة ؛ إذ لو كُلِّفَ كل فريق منهم تركَ لغته والعدول عن عادة نشأوا عليها ؛ من الإمالة ، والهمز والتليين ، والمدّ ، وغيره لشقَّ عليهم .

ويشهد لذلك ما رواه الترمذيّ عن أبيّ بن كعب أنه لَقِي رسولُ الله ﷺ جبريلَ فقال : « يا جبريل ، إنّي بُعِثْتُ إلى أمّةٍ أميين[4] ؛ منهم العجوز ، والشيخ الكبير ، والغلام ، والجارية ، والرجل الذي لم يقرأ كتاباً قط ؛ فقال : يا محمد ، إن القرآن أنزل على سبعة أحرف »[5] . وقال : حسن صحيح .

---

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة .

(٢) ساقطة من المطبوعة .

(٣) في المخطوطة «فالتزم» .

(٤) في المخطوطة «أميّة» .

(٥) أخرجه الترمذي في السنن ٥/ ١٩٤ ، كتاب القراءات (٤٧) ، باب ما جاء أنزل القرآن على سبعة أحرف (١١) الحديث (٢٩٤٤) ، وأخرجه أحمد في المسند ٥/ ١٣٢ وأخرجه ابن حبّان في صحيحه ٢/ ٦٠ ، كتاب الرقائق ، باب قراءة القرآن الحديث (٧٣٦) .

النوع الثاني عشر

في كيفية إنزاله (*)

قال تعالى : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾ (البقرة : ١٨٥) وقال سبحانه : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيلَةِ الْقَدْرِ ﴾ . (القدر : ١) .

[٣٢/ أ] واختلف في كيفية الإنزال على ثلاثة أقوال:

(*) للتوسع في هذا النوع انظر: **الفهرست** لابن النديم ص: ٤٠، الكتب المؤلّفة في نزول القرآن **والمرشد الوجيز** لأبي شامة ص: ٩ ـ ٤٧، الباب الأول في البيان عن كيفية نزول القرآن وتلاوته **والإتقان** للسيوطي ١١٨/١ ـ ١٤٢، النوع السادس عشر: في كيفية إنزاله. **ومفتاح السعادة** لطاش كبري زادة ٣٥٣/٢. علم معرفة كيفية إنزال القرآن، **وكشف الظنون** لحاجي خليفة ١٥٢٥/٢، علم كيفية إنزال القرآن، **وأبجد العلوم** للقنوجي ٤٥٥/٢، علم كيفية إنزال القرآن، **ومناهل العرفان** للزرقاني ٣٣/١ ـ ٨٥، المبحث الثالث في نزول القرآن، **ومعجم الدراسات القرآنية** للصفار ص ٥٣ ـ ٥٩، **ومباحث في علوم القرآن** لصبحي الصالح: ١٥ ـ ٦٢، الباب الأول: القرآن والوحي.

● **ومن الكتب المؤلفة في هذا النوع**: «**نزول القرآن**» لابن عباس، ت ٦٨ هـ (ذكره ابن النديم في الفهرست: ٤٠) ● ومنها: «**نزول القرآن**» للضحاك بن مزاحم الهلالي البلخي (ت ١٠٥ هـ) (ذكره ابن النديم في الفهرست) ● ومنها: «**نزول القرآن**» للحسن بن يسار البصري، ت ١١٠ هـ (ذكره ابن النديم في الفهرست: ٤٠) ● ومنها: «**تنزيل القرآن**» للزهري، محمد بن مسلم ؛ت ١٢٤ هـ) طبع بتحقيق صلاح الدين المنجد بدار الكتاب الجديد في بيروت عام ١٣٨٣ هـ/١٩٦٣ م في (١٦) ص، ونشره حاتم صالح الضامن في مجلة المجمع العلمي العراقي، ج (٢) و(٣)، مج (٨)، ● ومنها: «**التنزيل في القرآن**» لابن فضال، علي بن الحسن الكوفي، ت ٢٢٤ هـ (ذكره البغدادي في **إيضاح المكنون** ٢٨٣/٢) ● ومنها: «**التنزيل وترتيبه**» لأبي القاسم الحسن بن محمد النيسابوري (ت ٤٠٦ هـ) مخطوط في الظاهرية: ٦٧٦٣ ضمن مجموع (سيزكين ٢١٩/١) ● ومنها: «**يتيمة الدرر في النزول وآيات السور**» لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد (ت ٦٥٦ هـ) مخطوط في جستربتي: ٣٩٦١ ضمن مجموع (**معجم الدراسات القرآنية**: ٥٩) ● ومنها: «**التبيان في نزول القرآن**» لابن تيمية، أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم (ت ٧٢٨ هـ) طبع بالمطبعة الشرقية في القاهرة عام ١٣٢٣ هـ/ ١٩٠٥ م ● ومنها: «**شأن نزول آيات القرآن**» للمحلاتي، صدر الدين الشيرازي (ت ١٠٥٠ هـ) طبع بجايخانة موسوي في طهران عام ١٣٣٤ هـ/ ١٩١٥ م ● ومنها: «**متى وكيف نزل القرآن**» مقال لمحمد محمد رمضان في مجلة الإسلام، س (٥)، ع (٣٨)،

أحدها: أنه نزل إلى سماء الدنيا ليلةَ القدر جملةً واحدة، ثم نزل بعد ذلك منجّماً في عشرين سنة أو في ثلاث وعشرين ، أو خمس وعشرين ، على حسب الاختلاف في مدة إقامته بمكة بعد النبوّة .

والقول الثاني: أنه نزل إلى سماء الدنيا في عشرين ليلة قَدْرٍ من عشرين سنة، وقيل: في ثلاث وعشرين ليلة قَدْرٍ من ثلاث وعشرين سنة وقيل: في خمس وعشرين ليلة قَدْرٍ من خمس وعشرين سنة، وفي كل ليلةٍ ما يقدر الله سبحانه إنزالَه في كلِّ السنة، ثم ينزل بعد ذلك مُنَجَّماً في جميع السنة على رسول الله ﷺ .

والقول الثالث: أنه ابتدىء إنزاله في ليلة القدْر، ثم نزل بعد ذلك منجّماً في أوقات مختلفة من سائر الأوقات.

والقول الأول أشهر وأصح، وإليه ذهب الأكثرون؛ ويؤيده ما رواه الحاكم في «مستدركه» عن ابن عباس قال: «**أُنْزِلَ القرآنُ جُمْلَةً واحدةً إلى سماءِ الدُّنْيَا في لَيْلة القَدْر، ثم نَزَل بعد ذلِكَ في عِشرينَ سَنَةً**»[1]. قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين.

١/ ٢٢٩ وأخرج النَّسائيّ في «التفسير»[2] من جهة حسّان عن سعيد بن جُبَير عن ابن عباس قال: «**فُصل القرآن من الذِّكْر [فوضع في]**[3]**بيت العزّة** [4][**من السماء الدُّنْيَا ، فجعل جبريل ينزل به على النبي ﷺ**][4]. وإسناده صحيح[5]، وحسّان هو ابن أبي الأشرس، وثّقه النَّسائيّ وغيرُه،

= ١٣٥٥ هـ/ ١٩٣٦ م ● ومنها: «**التنزيل ووقت النزول**» مقال لزهرة حسين أبو العلا في مجلة الإسلام، س (٨)، ع (٣٧)، ١٣٥٨ هـ/ ١٩٣٩ م ● ومنها: «**الجواب الواضح المستقيم في كيفية إنزال القرآن الكريم**» لمحمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل شيخ طبع بمطبعة الحكومة في مكة المكرمة عام ١٣٦٩ هـ/ ١٩٤٩ م ● ومنها: «**نزول الكتب المقدسة في رمضان**» مقال للدسوقي حسن سلامة في مجلة الاسلام، س (١١)، ع (٨)، ١٣٧١ هـ/ ١٩٥٢ م ● ومنها: «**كيف نزل القرآن منجّماً وسبب ذلك**» مقال لمحمود خليل الحصري في مجلة منبر الإسلام، س (٢٥)، ع (١٢)، ١٣٨٧ هـ/ ١٩٦٨ م ● ومنها: «**نزول القرآن**» مقال لمصطفى شريف العاني في مجلة الرسالة العراقية، س (٢)، ع (١٨)، ١٣٨٩ هـ/ ١٩٦٩ م .

(١) أخرجه الحاكم في **المستدرك** ٢/ ٢٢٢ ، كتاب التفسير باب أنزل القرآن جملة واحدة في ليلة القدر إلى السماء الدنيا، وأخرجه النسائي في **السنن الكبرى** كتاب فضائل القرآن وكتاب التفسير، (ذكره المزّي في **تحفة الأشراف** ٥/ ١٣٣) وأخرجه الطبري في التفسير ٢/ ٨٥، وأخرجه البيهقي في **دلائل النبوّة** ٧/ ١٣١، باب ما جاء في نزول القرآن.

(٢) تفسير النسائي، سيأتي الكلام عنه في ٢/ ١٥٩ .

(٣) في المخطوطة «إلى».

(٤ - ٤) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة.

(٥) أخرجه من طريق حسان بن أبي الأشرس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما، الطبري في التفسير =

وبالثاني قال مقاتل[١] والإمام أبو عبد الله الحليميّ في «المنهاج»[٢] والماوردي في «تفسيره[٣]».

وبالثالث قال الشعبيّ[٤] وغيره.

واعلم أنه اتفق أهلُ السنة على أنّ كلام الله منزل، واختلفوا في معنى الإنزال، فقيل: معناه إظهار القرآن، وقيل: إن الله أفهم كلامه جبريل وهو في السماء، وهو عالٍ من المكان وعلّمه قراءته، ثم جبريل أدّاه في الأرض وهو يهبط في المكان.

والتنزيل[٥] له طريقان: أحدهما أن رسول الله ﷺ انخلعَ [٦] من صورة البشرية إلى صورة الملائكة وأخذه من جبريل][٦] والثاني أن الملك انخلع الى البشرية حتى يأخذ الرسول منه؛ والأول أصعب الحالين. مقدمات الأصفهاني ص٧٧

ونقل بعضُهم عن السَّمَرْقَنْديّ[٧] حكاية ثلاثة أقوال في المنزل على النبي ﷺ ما هو:

= ٢/ ٨٤، وأخرجه النسائي في السنن الكبرى كتاب فضائل القرآن (ذكره المزّي في تحفة الأشراف ٤/ ٤٠٩)، وحسان بن أبي الأشرس المنذر بن عمار الكاهلي الأسدي، روى عن سعيد بن جبير، وروى عنه الأعمش، ومنصور بن المعتمر، روى له النسائي حديثاً واحداً «فُصِلَ القرآنُ مِنَ الذِّكْرِ...» وقال ثقة... (ابن حجر، تهذيب التهذيب ٢/ ٢٤٧).

(١) هو مقاتل بن سليمان بن كثير الأزدي الخراساني تقدمت ترجمته ص ٩٨.

(٢) هو الحسين بن الحسن بن محمد أبو عبدالله الحليمي العلامة البارع الشافعي رئيس أهل الحديث كان من أذكياء زمانه أخذ عن الأستاذ أبي بكر القفال، وسمع أبا بكر محمد بن أحمد بن خنب، وله عمل جيد في الحديث، (الذهبي، تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٣٠، وأما كتابه «المنهاج في شعب الإيمان» فقد طبع بدار الفكر في بيروت ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م، وورد قوله فيه في كتاب الصيام ٢/ ٣٧٦.

(٣) هو علي بن محمد بن حبيب القاضي أبو الحسن الماوردي تقدم ذكره ص ٢٧٤. وأما تفسيره «النكت والعيون» فقد طبع في الكويت بتحقيق: خضر محمد خضر ونشرته وزارة الأوقاف ضمن أربعة أجزاء سنة ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٣ م وقام بتحقيق الجزء الأول منه محمد بن عبد الرحمن الشايع كمتطلبات رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض، وقد ذكر قوله أبو شامة في المرشد الوجيز ص: ١٩.

(٤) هو عامر بن شراحيل تقدم ص ١٠١. نقل قوله أبو شامة في المرشد الوجيز: ٢١، عن أبي عبيد وإسناده لداود بن أبي هند قال: «قلت للشعبي...» ونقل عن الثعلبي في تفسيره حديث لابن عباس بهذا المعنى.

(٥) عبارة المخطوطة (وفي التنزيل).

(٦ - ٦) اضطربت العبارة في المخطوطة على الشكل التالي «انخلع في صورة الملكية واحدة والثاني من جبريل».

(٧) هو نصر بن محمد بن إبراهيم، أبو الليث السمرقندي الحنفي الفقيه المحدّث الزاهد، روى عن محمد بن الفضل بن أُنيف البخاري، روى عنه أبو بكر محمد بن عبد الرحمن الترمذي وغيره وله تصانيف شهيرة منها «تنبيه الغافلين» توفي سنة ٣٧٥ هـ (الذهبي، سير أعلام النبلاء ١٦/ ٣٢٢) وتفسيره مخطوط بمكتبة حليم

أحدهـا : أنه اللفظ والمعنى ، وأن جبريـل حفِظ القرآن من اللَّوْح المحفـوظ ونزل بـه . وذكر بعضُهم أن أحرُف القرآن في اللَّوح المحفوظ ؛ كلُّ حرف منها بقدر جبل قاف ، وأن تحت كلِّ حرفٍ معان لا يحيط بها إلا الله عزّ وجلّ ، وهذا معنى قول الغزاليّ : «إن هذه الأحرف سترة لمعانيه» .

والثاني : أنه إنما نزل جبريل على النبي ﷺ [بالمعاني][1] خـاصة ، وأنـه ﷺ عَلِم تلك ١/ ٢٣٠ المعاني وعبَّر[2] عنها بلغةِ العرب ؛ وإنما [تمسّكوا][1] بقوله تعالى : ﴿نَـزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ﴾ (الشعراء : ١٩٣ - ١٩٤) .

والثالث : أن جبريل ﷺ إنما ألقى عليه المعنى ، وأنه[3] عبّر بهذه الألفاظ بلغة العـرب ، وأن أهل السماء يقرءونه بالعربية ، ثم [إنه][4] أنزل به كذلك بعد ذلك .

فإن قيل : ما السرُّ في إنزاله جملة إلى السمـاء ؟ قيل : فيـه تفخيم لأمره ، وأمرِ مَنْ نزل عليه ؛ وذلك بـإعلام[5] سكـان السموات السبـع أن هذا آخـرُ الكتب المنزلـة على خاتم الـرسل لأشرف الأمم ؛ ولقد صرفناه إليهم لِيُنْزِله عليهم . ولولا أنّ الحكمة الإلهية اقتضت نزوله منجّما بسبب الوقائع لأهبطه إلى الأرض جملة .

فإن قيل: في أيّ زمان نزل جملةً إلى سماء الدنيا؛ بعد ظهور نبوة محمد ﷺ أم قبلها؟ قلت : قال الشيخ أبو شامة : « الظاهـر أنه قبْلهـا ، وكلاهمـا محتمل ؛ فـإن كان بعـدها فـوجه التفخيم منه ما ذكرناه ، وإن كان قبلها ففائدته أظهر وأكثر »[6] .

« فـإن قلتَ : فقولـه : ﴿ إِنَّا أَنـزَلْنَاهُ فِي لَيلَةِ القَـدْرِ ﴾ (القدر : ١) ، من جملة القـرآن [٣٢/ ب] الـذي نَزَل جملة أم لا ؟ فـإن لم يكن منه فمـا نَزَل جملة ؟ وإن كـان منه فمـا وجهُ صحة هذه العبارة ؟ قلتُ[7] : ذَكَرَ فيه وجهين :

= أوغلو علي باشا الملحقة بمكتبة ملت باسطنبول رقم ١٧ تقع في ٢٥٢ ورقة ومنـه صورة ميكروفيلمية بدار الكتب القطرية رقم ٩ ، ومنه نسخة كاملة ، بالمكتبة الأزهرية ونسخة كاملة بدار الكتب المصرية ، ونسخة في المتحف البريطاني ص ٥٨ ، ونسخة بمكتبة جامعة برنستن رقم ١٢٥٨ ، ١٤٥ ب .

(١) ساقطة من المخطوطة .

(٢) في المخطوطة : (وعلم منها) .

(٣) في المخطوطة : (وإنّما) .

(٤) ساقطة من المخطوطة .

(٥) في المطبوعة : (بإعلان) .

(٦) المرشد الوجيز ص : ٢٥ .

(٧) القول للزركشي ، والحكاية عن أبي شامة .

أحدهما: أن يكون معنى الكلام: ما حكَمْنا بإنزاله في القدر وقضائه وقدَّرْناه في الأزل ونحو ذلك.

الثاني: أن لفظه لفظُ الماضي ومعناه الاستقبال، أي ينزل جملة في ليلة مباركة هي ليلة القدر، واختِير لفظُ الماضي؛ إمَّا لتحققه وكونه لا بُدَّ منه؛ وإما لأنه حال اتصالِهِ بالمنزل عليه يكون المضيُّ في معناه محققاً؛ لأن نزولَه منجَّما كان بعد نزوله جملة».

١/٢٣١ «فإن قلتَ: ما السرُّ في نزوله إلى الأرض منجما؟ وهلاّ نزل جملة كسائر الكتب؟ قلت: هذا سؤال قد تولَّى الله سبحانه جوابه؛ فقال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَولاَ نُزِّلَ عليه القُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾ (الفرقان: ٣٢)، يعنون: كما أنزِلَ على مَنْ قبله من الرسل. فأجابهم الله [سبحانه][1] بقوله: [﴿كَذَلِكَ﴾، أيْ][2] أنزلناه كذلك مفرقا ﴿لنثبِّتَ به فؤادَك﴾ (الفرقان: ٣٢) أي لنقوِّي به قلبَك؛ فإن الوحيَ إذا كانَ يتجدد في كل حادثة كان أقوى للقلب، وأشدّ عناية بالمرسل إليه؛ ويستلزمُ ذلك كثرةَ نزولِ المَلك إليه، وتجديد العهد به وبما معه من الرسالة الواردة من ذلك الجانب العزيز، فحدَث له من السرور ما تقصر عنه العبارة؛ ولهذا كان أجْوَدَ ما يكونُ في رمضان لكثرة نزول جبريل عليه السلام».

«وقيل: معنى ﴿لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ لتحفظه، فإنه عليه السلام كان أميّاً لا يقرأ ولا يكتب؛ ففُرِّق عليه لييسِّرَ[3] عليه حفظه؛ بخلاف غيره من الأنبياء؛ فإنه كان كاتباً قارئاً فيمكنه حفظُ الجميع إذا نزل جملة».

«فإن قلتَ: كان في القُدْرة إذا نزل جملة أن يحفظه النبيّ ﷺ دفعةً، قلت: ليس كلّ ممكن لازم الوقوع؛ وأيضاً في القرآن أجوبة عن أسئلة؛ فهو سبب من أسباب تفرق النزول؛ ولأن بعضَه منسوخ وبعضه ناسخ، ولا يتأتى ذلك إلا فيما أنزل مفرقا»[4].

وقال ابن فُورك[5]: «قيل أنزلتْ التوارة جملة، لأنها نزلت على نبيّ يقرأ ويكتب وهو

(١) ساقطة من المطبوعة.
(٢) ساقطة من المخطوطة. (٣) في المخطوطة: (ليثبت).
(٤) إلى هنا انتهى كلام أبي شامة في المرشد الوجيز: ٢٥ ـ ٢٩.
(٥) هو محمد بن الحسن بن فورك أبو بكر الأصبهاني، صاحب التصانيف في الأصول والعلم بلغت مصنّفاته قريباً من مائة مصنّف وكان ذا زهد وعبادة وتوسع في الأدب والوعظ، والنحو، مات سنة ٤٠٦ هـ (الذهبي، سير أعلام النبلاء ١٧/ ٢١٥).

موسى وأنزل القرآن مفرقاً لأنه أنزل غير مكتوب على نبيٍّ أُمِّيٍّ . وقيل مما لم ينزل جملة واحدة أنّ منه الناسخ والمنسوخ، ومنه ما هو جواب لمن يسأل عن أمور، ومنه ما هو إنكارٌ لما كان» انتهى .

وكان بين أول نزول القرآن وآخره عشرون أو ثلاث وعشرون أو خمس وعشرون سنة ؛ ١/٢٣٢ وهو مبنيٌّ على الخلاف في مدة إقامته ﷺ بمكة بعد النبوة ؛ فقيل عشر ، وقيل ثلاث عشرة ، وقيل خمس عشرة . ولم يختلف في مدة إقامته بالمدينة أنها عشر . وكان كلَّما أنزل عليه شيء من القرآن أمر بكتابته ويقول : في مفترقات الآيات « ضعوا هذه في سورة كذا[1] » ، وكان يعرضه جبريل في شهر رمضان كلَّ عام مرّة ، وعامَ مات مرتين .

وفي «صحيح البخاري» : قال مسروق عن عائشة [عن فاطمة][2] رضي الله عنهما : « أَسَرَّ النبيُّ ﷺ إليّ : إن جبريل كان يعارضني بالقرآن كل سنة وإنه عارَضني العام مرتين ، ولا أراه إلّا حضُورَ أَجَلي[3] » . وأسنده البخاريّ في مواضع . وقد كرر النبي ﷺ الاعتكاف فاعتكف عشرين بعد أن كان يعتكف عشراً .

---

(١) من حديث لعثمان بن عفّان رضي الله عنه أخرجه أبو داود في السنن ١/ ٤٩٨ ، كتاب الصلاة (٢)، باب من جهر بها (١٢٥)، الحديث (٧٨٦)، وأخرجه الترمذي في السنن ٥/ ٢٧٢ كتاب التفسير (٤٨) باب ومن سورة التوبة (١٠) الحديث (٣٠٨٦) وأخرجه النسائي في السنن الكبرى (١٣)، كتاب فضائل القرآن (ذكره المزّي في تحفة الأشراف ٧/ ٢٦١)، وأخرجه الطبري في التفسير ١/ ٣٤، وأخرجه الحاكم في المستدرك ٢/ ٢٢٢، كتاب التفسير، باب وجه اقتران سورة الأنفال بالقراءة، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٢/ ٤٢ كتاب الصلاة باب الدليل على أن ما جمعته مصاحف الصحابة رضي الله عنه كله قرآن .

(٢) ساقطة من المخطوطة .

(٣) أخرجه بأصله البخاري في الصحيح ٦/ ٦٢٧، كتاب المناقب (٦١)، باب علامات النبوة في الإسلام (٢٥)، الحديث (٣٦٢٣)، وموضع الشاهد في ٩/ ٤٣ كتاب فضائل القرآن (٩٦)، باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي ﷺ . وأخرجه مسلم في الصحيح ٤/ ١٩٠٤ كتاب فضائل الصحابة (٤٤) باب فضائل فاطمة بنت النبي عليه الصلاة والسلام (١٥)، الحديث (٩٨/ ٢٤٥٠) .

النوع الثالث عشر (*)

[تاريخ القرآن ، واختلاف المصاحف]

في بيان جمعه ومن حفظه من الصحابة رضي الله عنهم

روى البخاريّ في « صحيحه » عن زيد بن ثابت قال : « أرسلَ إليَّ أبو بكر مقتلَ أهل اليمامة ، فإذا عمر عنده ، فقال أبو بكر : إن عمر أتاني فقال : إن القتل قد استحرّ يوم اليمامة بقُرّاء القرآن ؛ وإني أخشى أن يستحرَّ القتل بالمواطن ، فيذهب كثير من القرآن ؛ وإنّي أرى أن تأمر بجمع القرآن . قلت لعمر : كيف نفعل [٣٣/ أ] شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ ؟ فقال

(*) للتوسع في هذا النوع انظر: مقدمة تفسير الطبري ١/ ٢٠ ، ومقدمة تفسير ابن عطية ١/ ٦٤، المرشد الوجيز لأبي شامة: ٤٨ ـ ٧٦، الباب الثاني في جمع الصحابة رضي الله عنهم القرآن وإيضاح ما فعله أبو بكر وعمر وعثمان. ومقدمة تفسير القرطبي ١/ ٤٩ والإتقان للسيوطي ١/ ١٦٤ ـ ١٨٣، النوع الثامن عشر في جمعه وترتيبه، ومفتاح السعادة لطاش كبري زادة ٢/ ٣٥٦ ـ ٣٥٨، علم معرفة جمعه وترتيبه وأبجد العلوم للقنوجي ٢/ ٤٩٥، علم معرفة جمعه وترتيبه، ومناهل العرفان للزرقاني ١/ ٢٣٢ ـ ٣٣١ المبحث الثامن في جمع القرآن الكريم وما يتعلق به و مباحث في علوم القرآن» للصالح: ٦٥ ـ ٨٩ الباب الثاني: تاريخ القرآن ومصاحف الأمصار وعظيم عناية هذه الأمة بالقرآن الكريم في جميع الأدوار، مقال لمحمد زاهد الكوثري: نشر في «مجلة الإسلام» س (٧)، ع (٢٥) ١٣٥٧ هـ/ ١٩٣٨ م والمصاحف الكريمة في صدر الاسلام، مقال لأسامة النقشبندي في «مجلة سومر» مج (١٢) ١٣٧٦ هـ/ ١٩٥٦ م، وما هو سبب اختلاف الأئمة في كتابة القرآن مقال لمحمد النواوي في «مجلة الإسلام» س (٤١) ع (٤٥) ١٣٩١ هـ/ ١٩٧٢ م.

● ومن الكتب المؤلفة في هذا النوع: ● «تاريخ القرآن» للمروزي، جعفر بن أحمد أبي العباس، ت ٢٧٤ هـ (الفهرست: ١٦٧) ● ومنها: «تاريخ القرآن والمصاحف» لموسى جار الله روستوفدوني (؟) طبع في بطرسبورغ بالمطبعة الإسلامية عام ١٣٢٣ هـ/ ١٩٣٤ م. مع عقيلة أتراب القصائد (سركيس: ٦٧٠) ● ومنها: «تاريخ القرآن» لأبي عبدالله، عبد الكريم الزنجاني (؟) طبع بمط. لجنة التأليف والترجمة والنشر في القاهرة في ٨٣ صفحة ● ومنها: «عرض الأنوار المعروف بتاريخ القرآن»(باللغة الهندية)لعبد الصمد صارم. طبع بدلهي عام ١٣٥٩ هـ/ ١٩٤٠ م (معجم مصنفات القرآن ٣/ ٢١٩) ● «تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه، لمحمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي (ت ١٣٨٠هـ) طبع في جدة ١٣٦٥ هـ/ ١٩٤٥ م، وأعيد طبعه بتصحيح علي محمد الضبّاع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ١٣٧٣ هـ/ ١٩٥٣ م في (٢٥٥)ص. ● ومنها: «تاريخ القرآن» لعبد الصبور شاهين،

عمر : والله إن هذا خير[1] . فلم يزل عمر يراجعني حتى شرَح الله صدري لـذلك ؛ وقـد رأيت في ذلك الذي رأى عمر . قال زيد : وقال أبـو بكر : إنـك رجل شـابٌ عاقـل لا أتّهمك ، وقـد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ ، فتتبّع القرآن واجمعه . قال زيد : فوالله لو كلّفني نقل جبل من الجبال ما كان بأثقل عَلَيَّ مما أمرني به من جمع القرآن ، قلت : كيف تفعلون شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ ؟ فقال : هو والله خير ، فلم يزل أبو بكـر يراجعني حتى شرَح الله صدْري للذي شرح لـه صـدرَ أبي بكـر وعمـر ، فتتبعت القرآن أجمعُـه من العُسُبِ[2] واللِّخَـافِ[3] وصُـدُورِ

= طبع بدار القلم في القاهرة، عام ١٣٨٦ هـ/ ١٩٦٦ م (معجم ما ألف عن رسول الله : ٧١) ● ومنها: «تاريخ القرآن» للمستشرقين: نولدكه، وبرحشتراسر، وبرتزل، طبع في ليبزج عام ١٩٠٩ و١٩٢٦ و١٩٣٥ (معجم الدراسات القرآنية : ٣٥٧) ● ومنها: «جمع القرآن» لمحمد فريد حامد، وهو بحث مقدم إلى جامعة الأزهر، كلية أصول الدين عام ١٣٦٥ هـ/ ١٩٤٥ م ● ومنها: «جمع القرآن» مقال لمحمد باقر الحكيم في مجلة الرسالة الإسلامية بالعراق، س (٤)، ع (٩)، ١٣٩٠ هـ/ ١٩٧٠ م ● «المصحف الشريف، دراسة تاريخية فنية» لمحمد عبد العزيز مرزوق، طبع بمطبعة المجمع العلمي العراقي ١٣٩٠ هـ/ ١٩٧٠ م.

ومن الكتب المؤلفة في اختلاف المصاحف ● «اختلاف مصاحف الشام والحجاز والعراق» لعبدالله بن عامر بن يزيد اليحصبي، ت ١١٨ هـ (الفهرست: ٣٩) ● «اختلاف مصاحف أهل المدينة وأهل الكوفة والبصرة» للكسائي، علي بن حمزة. ت ١٨٩ هـ (الفهرست: ٦١) ● «اختلاف أهل الكوفة والبصرة والشام في المصاحف» للفراء، أبي زكريا يحيى بن زياد،ت ٢٠٧ هـ(الفهرست:٦١)● «اختلاف المصاحف وجامع القراءات» للمدائني، أبي الحسن علي، ت ٢٢٨ هـ (الفهرست: ٦١) ● «اختلاف المصاحف» لخلف بن هشام، ت ٢٢٩ هـ (الفهرست: ٦١) ● «اختلاف المصاحف» لأبي حاتم السجستاني، سهل بن محمد ت ٢٤٨ هـ (الفهرست: ٩٣) ● «غريب المصاحف» للوراق، أبي بكر محمد بن عبدالله، ت ٢٤٩ هـ (الفهرست: ٣٧) ● «كتاب المصاحف والهجاء» لمحمد بن عيسى الأصبهاني، ت ٢٥٣ هـ (الفهرست: ٣٩) ● «كتاب المصاحف» أو «اختلاف المصاحف» لعبدالله بن أبي داود السجستاني (ت ٣١٦ هـ) طبع بتحقيق المستشرق جفري آرثر في ليدن ١٣٥٦ هـ/ ١٩٣٧ م بالاشتراك مع المطبعة الرحمانية بالقاهرة، وأعادت تنضيد حروفه من جديد دار الكتب العلمية ببيروت ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م ● «كتاب المصاحف» لابن الأنباري، محمد بن القاسم بن بشار، ت ٣٢٧ هـ (كشف الظنون ٢/ ١٧٠٢)، ● «اللطائف في جمع هجاء المصاحف» لابن مقسم أبي محمد بن الحسن بن يعقوب، ت ٣٥٤ هـ (معجم الأدباء ١٨/ ١٥٣) ● «كتاب المصاحف» لابن أشته الأصبهاني أبي بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن أشته اللوذري، ت ٣٦٠ هـ (بغية الوعاة ١/ ١٤٢).

(١) عبارة المخطوطة : (إن هذا والله خير).

(٢) العُسُب ـ بضم العين والسين ـ جمع عسيب وهو جريد النخل، كانوا يكشطون الخوص ويكتبون في الطرف العريض منه (ابن حجر، فتح الباري ٩/ ١٤).

(٣) اللِّخَاف ـ بكسر اللام ثم خاء معجمة خفيفة ـ قال أبو داود الطيالسي في روايته هي الحجارة الرقاق، وقال =

٢٣٤/١ الرجال، حتى وجدت آخر التوبة ﴿لَقَدْ جَاءكم﴾ (الآية: ١٢٨) مع أبي[١] خزيمة الأنصاريّ [٢] [الذي جعل النبيّ ﷺ شهادته بشهادة رجلين][٢]، لم أجدها مع أحد غيره فألحقتَها في سورتها ، فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله ، ثم عند عمر حتى قبض ، ثم عند حفصة بنت عمر »[٣].

وفي رواية قال ابن شهاب : « وأخبرني خارجة بن زيد سمع زيد بن ثابت يقول : فَقَدْت آيةً من الأحزاب حين نسخنا[٤] المصحف ؛ قد كنت أسمع رسول الله ﷺ [٥]يقرأ بها[٥]، لم أجدها مع أحد إلا مع خزيمة الأنصاري ﴿ مِنْ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا الله عَلَيْهِ ﴾ (الأحزاب : ٢٣) فألحقناها في سورتها. [٦] وخزيمة الأنصاري شهادته بشهادتين[٦]»[٧].

وقول زيد : « لم أجدها إلا مع خزيمة » ليس فيه إثباتُ القرآن بخبر الواحد ؛ لأن زيداً كان [قد][٨]سمعها وعلِم موضعها في سورة الأحزاب بتعليم النبي ﷺ، وكذلك غيرُه من الصحابة ثم نسيها ، فلما سمع ذكره ، وتتبُّعه للرجال كان للاستظهار ، لا لاستحداث العلم[٩]. وسيأتي أن الّذين كانوا يحفظون القرآن من الصحابة على عهد رسول ﷺ أربعة ؛ والمراد : أنّ هؤلاء كانوا اشتهروا به ، فقد ثبتَ أن غيرَهم حفِظه ، وثبت أن القرآن مجموعه محفوظ كلُّه في صدور الرجال أيام حياة النبي ﷺ، مؤلفاً على هذا التأليف، إلّا سورة براءة.

قال ابن عباس : « قلت لعثمان : ما حَملكم أن عمدتم[١٠] إلى« الأنفال » وهي من

= البخاري عن أحد شيوخه أنه فسَّره بالخزف، وهي الآنية التي تصنع من الطين المشوي. (ابن حجر، فتح الباري ٩/ ١٤).

(١) كذا في المخطوطة والمطبوعة، والصواب حذفها، وهو الصحابي الجليل خزيمة بن ثابت الأنصاري وانظر فتح الباري ٦/٢١ و٧/٣٥٦.

(٢ ـ ٢) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة.

(٣) أخرجه البخاري في الصحيح ٦/ ٢١، كتاب الجهاد (٥٦)، باب قول الله عز وجل: ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه..﴾ الآية (٢٣ : الأحزاب) (١٢)، الحديث (٢٨٠٧).

(٤) في المخطوطة: «نسخت».

(٥ ـ ٥) تصحّفت في المخطوطة: إلى (يقول).

(٦ ـ ٦) اضطربت العبارة في المخطوطة كما يلي «وخزيمة الأنصاري هو الذي جعل رسول الله ﷺ زيداً كان شهادته بشهادتين».

(٧) أخرجها البخاري في الصحيح ٧/ ٣٥٦، كتاب المغازي (٦٤)، باب غزوة بدر (١٧)، الحديث (٤٠٤٩).

(٨) ساقطة من المخطوطة.

(٩) في المخطوطة: (التعلم).

(١٠) في المخطوطة: (عهدتم).

المثاني، وإلى «براءة» وهي من المثين؛ فقرنتم بينهما، ولم تكتبوا بينهما سطر ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾؟ قال عثمان: كان رسول الله ﷺ مما يأتي عليه الزمان وتنزل عليه السور، وكان إذا نزل عليه شيء دعا بعضَ مَنْ كان يكتبه فقال: ضَعُوا هذه الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا، وكانت «الأنفال» من أوائل ما نزلَ من المدينة، وكانت «براءة» من آخر القرآن؛ وكانت [قصتها][1] شبيهة بقصتها فقبض رسول الله ﷺ ولم يبيّن لنا أنها منها؛ فمن أجل ذلك قرنت بينهما، ولم أكتب بينهما سطر ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾، ثم كتبت[2] » ١/ ٢٣٥

فثبت أنَّ القرآن كان على هذا التأليف والجمع في زمن النبي ﷺ، وإنما [ترك][3] جمعُه في مصحف واحد؛ لأنَّ النسخ كان يَرِدُ على بعض[4]، فلو جمعه ثم رفعت تلاوةُ بعض[4] لأدّى إلى الاختلاف واختلاط الدين، فحفظه الله في القلوب إلى انقضاء زمان النسخ، ثمّ وُفّقَ لجمعه الخلفاء الراشدون[5].

واعلم أنه قد اشتهرَ أن عثمانَ هو أولُ مَنْ جمع المصاحف؛ وليس كذلك لما بيّناه، بل أولُ مَنْ جمعها في مصحف واحد الصدِّيق، ثم أمرَ عثمانُ حين خاف الاختلاف في القراءة بتحويله منها إلى المصاحف؛ هكذا نقله[6] البيهقي[7].

قال: « وقد روينا عن زيد بن ثابت أنّ التأليف كان في زمن النبي ﷺ، ورويناعنه أن الجمع في المصحف كان في زمن أبي بكر [رضي الله عنه][8] والنسخَ في المصاحف في زمن عثمان، وكان ما يجمعون وينسخون معلوماً لهم، بما كان مثبتاً في صدور الرجال، وذلك كلُّه بمشورة مَنْ[9] حضره من الصحابة[9] [٣٣/ب] [وارتضاه[10]] عليّ بن أبي طالب، وحمِد أثره فيه».

---

(١) ساقطة من المخطوطة.
(٢) تقدم تخريج الحديث ص ٣٢٥.
(٣) ساقطة من المخطوطة.
(٤) في المخطوطة: (بعضه).
(٥) في المطبوعة: (الراشدين) وكلاهما محتمل.
(٦) في المخطوطة: (رواه).
(٧) انظر السنن الكبرى ٢/ ٤١ ـ ٤٢، باب الدليل على أن ما جمعته مصاحف الصحابة رضي الله عنهم كله قرآن وكتاب دلائل النبوة ٧/ ١٤٧ باب ما جاء في تأليف القرآن.
(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة.
(٩ ـ ٩) عبارة المخطوطة: (من جماعة من علماء الصحابة).
(١٠) ساقطة من المخطوطة.

وذكر غيره أنَّ الذي استبدَّ بـه عثمان جمعُ الناس على قـراءة محصورة ، والمنـع من غير ذلك، قال القاضي أبو بكر في «الانتصار»[(١)]: «لم يقصد عثمان قَصْدَ أبي بكر في جمع نفس[(٢)] القرآن بين لَوْحين؛ وإنما قصد جمعهم على القراءات الثابتة المعروفة عن النبي ﷺ وإلغاء ما ليس كذلك، وأخذهم بمصحف لا تقديم فيه ولا تأخير، ولا تأويل أُثبِتَ مع تنزيل. ومنسوخٍ تلاوته ٢٣٦/١ كُتِب مع مثبت رسمه ومفروض قراءته[(٣)] وحفظه، خشية دخول الفساد والشبهة على من يأتي بعد». انتهى[(٤)].

وقد روى البخاريّ في «صحيحه» عن أنس «أن حـذيفـة [بن اليمـان][(٥)]قَـدِم على عثمان ، وكان يغازِي أهلَ الشـام في فتح أرْمِينيَـة وأَذْرَبِيجَان مـع أهل العـراق ، فأفـزع حذيفـةَ اختلافُهم في القراءة وقال لعثمان : أَدْرِكْ هذه الأمة قبل أن يختلفوا اختلاف اليهود والنصـارى . فأرسل عثمان إلى حَفْصة : أن أرسلي إلينـا الصحف ننسخها في المصـاحف ثم نردّهـا إليك ؛ فأرسلت بها إليه ، فأمر زيدَ بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسَعْـد بن أبي وقّاص وعبـد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخُوها في المصاحف . قال عثمان للرهط القرشيِّين الثـلاثة : إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش ؛ فإنما نزل بلسانهم . ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف ردّ عثمان الصُّحُف إلى حفصة، وأرسلَ في كل أفق بمصحف مما نَسخوا ، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق»[(٦)].

وفي هذه إثبات ظـاهر أنّ الصحـابة جمعـوا بين الدّفتين القـرآن المنزّل من غيـر زيادة ولا نقص . والـذي حمَلهم على جمْعه مـا جاء في الحـديث أنّـه كـان مفـرّقـا في العُسُب واللِّخاف وصُدور الرجال ، فخافوا ذهابَ بعضه بذهاب حَفظَته فجمعوه وكتبوه كما سمعوه من النبي ﷺ ، من غير أن قدّموا شيئا أو أخّروا . وهذا التـرتيب كان منه ﷺ بتوقيف لهم على ذلـك ؛ وأن هذه الآية عقب تلك الآية ، فثبت أن سَعْي الصحـابة في جمعـه في موضـع واحد ، لا في تـرتيب ؛ فإن القرآن مكتوب في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب الذي هو في مصاحفنا الآن ، أنزله الله جملة واحدة إلى سماء الـدنيا كمـا قال الله تعـالى : ﴿ شَهْرُ رَمَضَـانَ الَّذِي أُنـزِلَ فِيهِ ٱلْقُـرْآنُ﴾ ٢٣٧/١

(١) هو محمد بن الطيب أبو بكر الباقلاني تقدم ص ١١٧ وأما كتابه «الانتصـار» فقـد تقـدم الـكلام عنـه ص ٢٧٨ .

(٢) في المخطوط: (يقرأ).

(٣) في المخطوطة : (ومفروضة قرآنه).

(٤) أورد قوله السيوطي في الإتقان ١/ ١٧١ .

(٥) ساقطة من المخطوطة.

(٦) أخرجه البخاري في الصحيح ٩/ ١١ ، كتاب فضائل القرآن (٦٦) ، باب جمع القرآن (٣) ، الحديث (٤٩٨٧) .

(البقرة : ١٨٥) وقال تعالى : ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ (القدر : ١) ، ثم كان ينزل مفرَّقا على رسول الله ﷺ مدة حياته عند الحاجة ؛ كما قال تعالى : ﴿ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ﴾ (الإسراء : ١٠٦) فترتيبُ النزول غير ترتيب التلاوة ؛ وكان هذا الاتفاق من الصحابة سبباً لبقاء القرآن في الأمة ، ورحمة من الله على عباده ، وَتسهيلا وَتحقيقاً لوعده بحفظه ؛ كما قال تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾(الحجر: ٩) وَزال بذلك (١)الاختلاف ، واتفقت(١) الكلمة .

قال أبو عبد الرحمن السلميّ(٢) : « كانت قراءَة أبي بكر وَعمر وعثمان وزيد بن ثابت والمهاجرين وَالأنصار وَاحدة ، كانوا يقرءون القراءة العامة ، وَهي القراءة التي قرأها رسول الله ﷺ(٣) على جبريل مرتين في العام الذي قبض فيه ، وكان زيد [قد](٤) شهد العرْضة الأخيرة ، وَكان يُقرىء الناس بها حتى مات ، ولذلك اعتمدَه الصديق في جمعه ، وولّاه عثمان كتبة المصحف » .

وقال أبو الحسين بن فارس(٥) في « المسائل الخمس »: « جَمْع القرآن على ضربين : أحدهما تأليف السُّور ، كتقديم السبع الطوال وَتعقيبها بالمثين ؛ فهذا الضرب هو الذي تولته الصحابة وَأماالجمع الآخر وهو جمع الآيات في السور فهو توقيفيٌّ تولّاه النبي ﷺ .

وقال الحاكم في المستدرك : « وقد روي حديث عبد الرحمن بن شماسة(٦) عن زيد بن ثابت قال : كنّا عند رسول الله ﷺ نؤلِّفُ [٣٤/ أ] القرآن من الرقاع . . . الحديث(٧)، قال : وفيه البيان الواضح أن جمَع القرآن لم يكن مرة واحدة ، فقد جُمِع بعضه بحضرة النبي ﷺ ، ثم ١/ ٢٣٨

(١) في المخطوطة : (الخلاف واختلفت) .
(٢) هو عبدالله بن حبيب بن رُبيْعة أبو عبد الرحمٰن السلمي الكوفي المقرىء التابعي ، روى عن عثمان وعلي وابن مسعود توفي سنة ٧٢ هـ (ابن حجر، تهذيب التهذيب ٥/ ١٨٤) وانظر قوله في المرشد الوجيز ص: ٦٨ .
(٣) في المخطوطة زيادة (كانوا يقرأون) في هذا الموضع .
(٤) ساقطة من المخطوطة .
(٥) هو أحمد بن فارس بن زكريا تقدم ذكره ص ١٩١ وذكر له كتاب «المسائل» السيوطي في بغية الوعاة ١/ ٣٥٢ .
(٦) تصحّف الاسم في المطبوعة والمخطوطة إلى : (شماس) والتصويب ما أثبتناه من التهذيب ٦/ ١٩٥ .
(٧) أخرجه الحاكم في المستدرك ٢/ ٢٢٩ كتاب التفسير، باب جمع القرآن لم يكن مرة واحدة، وأخرجه أحمد في المسند ٥/ ١٨٥ ، وأخرجه الترمذي في السنن ٥/ ٧٣٤، كتاب المناقب (٥٠)، باب فضل الشأم واليمن (٧٥)، الحديث (٣٩٥٤)، وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٧ .

جمع بحضرة الصدّيق ؛ وَالجمع الثالث وهو ترتيب السُّور كان في خلافة عثمان »[١] .

وَقال الإمام أبو عبد الله الحارث بن أسد المحاسبيّ[٢] في كتاب « فهم السنن » : « كتابة القرآن ليست محدثة فإنه ﷺ كان يأمر بكتابته ، ولكنه كان مفرَّقا في الرقاع والأكتاف والعُسب ؛ وإنَّما أمَرَ الصِّدِّيقُ بنسخها من مكان إلى مكان [مجتمعاً][٣]، وكان ذلك بمنزلة أوراق وجدت في بيت رسول الله ﷺ ، فيها القرآن منتشر ، فجمعها جامع ، وربطها بخيط حتى لا يضيع منها شيء »[٤] .

« فإن قيل : كيف وقعت الثقة بأصحاب الرقاع وصدور الرجال ؟ قيل : لأنهم كانوا يُبْدون عن تأليف مُعْجز ونظم معروف ، وقد شاهدوا تلاوته من النبي ﷺ عشرين سنة ، فكان تزويد ما ليس منه مأموناً ؛ وإنما كان الخوف من ذهاب شيء من صحفه[٥] » .

« فإن قيل : كيف لم يفعل رسول الله ﷺ ذلك ؟ قيل : لأن الله تعالى كَان قد أمنه من النسيان بقوله : ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى * إلَّا مَاشاءَ اللَّهُ ﴾ (الأعلى : ٦ و٧) أن يرفع حكمه بالنسخ ، فحين وقع الخوف من نسيان الخلْق حدث ما لم يكن ، فأحْدِث بضبطه ما لم يُحْتج إليه قبل ذلك » .

« وفي قول زيد بن ثابت : « فجمعته من الرقاع والأكتاف وَصدور الرجال » ما أوهم بعضَ الناس أن أحداً لم يجمع القرآن في عهد رسول الله ﷺ ؛ وأَنَّ مَنْ قَالَ إنه جمع القرآن أُبيّ بن كعب وزيد ليس بمحفوظ. وليس الأمر على ما أوْهَمَ؛ وإنما طُلِب القرآن متفرقاً ليعارَض بالمجتمع عند مَنْ بقي ممَّن جمع القرآن ليشترك الجميع في علم ما جمع فلا يغيب عن جمع القرآن أحد عنده منه شيء ، ولا يرتاب أحدٌ فيما يودَع المصحف ، ولا يشكو في أنّه جمِع عَنْ ملإٍ منهم » . ٢٣٩/١

« فأما قوله: « وجدتُ آخر براءة مع خزيمة بن ثابت ، ولم أجدها مع غيره » ؛ يعني

(١) المستدرك ٢/٢٢٨ .

(٢) هو الحارث بن أسد أبو عبدالله المحاسبي ، كان عالماً فهماً وله مصنفات في أصول الديانات وكتب في الزهد، ذكر أنه من أصحاب الشافعي توفي سنة ٢٤٣ هـ (ابن حجر، تهذيب التهذيب ٢/١٣٤). لم نجد في كتب الحارث كتاب «فهم السنن» ولعله تصحف من «فهم القرآن» إذ سياق النقل عنه في القرآن، وهو مطبوع بعنوان «رسالتا العقل وفهم القرآن» بتحقيق حسين القوتلي بيروت دار الفكر سنة ١٣٩١ هـ/١٩٧١ م (معجم المنجد ٤/١٣٦).

(٣) ساقطة من المطبوعة.

(٤) ذكره السيوطي في الإتقان ١/١٦٨.

(٥) تصحّفت في المطبوعة إلى: (صحيحه).

ممن كانوا[1] في طبقة خزيمة ممن لم يجمع القرآن » .

« وأما أبيّ بن كعب ، وعبد الله بن مسعود ، ومُعاذ بن جبل ؛ فبغير شَكٍّ جمعوا القرآن ، والدلائلُ عليه متظاهرة ـ قال ـ ولهذا المعنى لم يجمعوا السنن في كتاب إذا لم يكن ضبطها كما ضبط القرآن ـ قال ـ ومن الدليل على ذلك أنّ تلك المصاحف التي كتب منها القرآن كانت عند الصدِّيق لتكون إماماً ولم تُفارق الصدِّيق في حياته ، ولا عمر أيامه . ثم كانت عند حفصة لا تُمَكِّنُ منها ، ولما[2] احتيج إلى جَمْع الناس على قراءة واحدة ، وقع الاختيار عليها[3] في أيام عثمان؛ فأُخِذَ ذَلك الإمامُ، ونُسِخ في المصاحف التي بعث بها إلى الكوفة، وكان الناس متروكين على قراءة ما يحفظون من قراءتهم المختلفة حتى خيف الفساد فجمعوا على القراءة التي نحن عليها . قال : والمشهور عند الناس أنّ جامع القرآن عثمان [رضي الله عنه][4] ، وليس كذلك ؛ إنما حمل عثمان الناسَ على القراءة بوجه واحدٍ على اختيارٍ وقع بينه وبين مَنْ شهِدَه من المهاجرين والأنصار لما خشِيَ الفتنة عند اختلاف أهل العراق والشام في حروف القراءات والقرآن . وأما قبل ذلك فقد كانت المصاحف بوجوه من القراءات المطلقات على الحروف السبعة[5] التي أنزل بها القرآن ؛ فأمَّا السابق إلى جمع الجملة فهو الصديق ؛ روي عن عليّ أنه قال : « رحم الله أبا بكر [الصديق][6] هو أولُ مَنْ جَمَع بين اللوحين »[7] ، ولم يحتج الصحابة في أيام أبي بكر وعمر إلى جَمْعه على وجه ما جَمَعه عثمان ؛ لأنه لم يحدث في أيامهما من الخلاف فيه ما حدث في زمن عثمان ؛ ولقد وُفِّق لأمر عظيم ، ورَفَعَ الاختلاف [٣٤/ ب] وجَمَعَ الكلمة ، وأراح الأمة » .

١/ ٢٤٠ « وأما تعلق الروافض بأن عثمان أحرَقَ المصاحف فإنه جهل منهم وعمًى ، فإنّ هذا من فضائله وعلمه، فإنه أصلحَ ، ولَمَّ الشَّعث ، وكان ذلك واجباً عليه ، ولو تركه لَعَصى[9] لما فيه من التضييع ؛ وحاشاه مِنْ ذلك . وقولهم : إنه سَبَق إلى ذلك ممنوع لما بيّنّاه أنه كُتِب في زمن النبي ﷺ في[10] الرِّقاع والأكتاف ؛ وأنه في زمن الصديق جَمَعه في حرف واحد » .

---

(١) في المخطوطة «كان».
(٢) في المخطوطة : (ثم).
(٣) في المخطوطة : (على ذلك).
(٤) ساقطة من المخطوطة.
(٥) في المخطوطة : (المشتبهه).
(٦) ساقطة من المطبوعة.
(٧) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ص: ٥ ، باب جمع القرآن (جمع أبي بكر الصديق رضي الله عنه).
(٨) في المخطوطة «في مصحف».
(٩) في المخطوطة : (لقضى).
(١٠) في المخطوطة : (من).

« قال : وأما قولهم : إنه أحرق المصاحف ؛ فإنه غير ثابت ، ولـو ثبت لوجب حمله على أنه أحرق[١] مصاحف قد أودعتْ مالا يحل قراءته » .

« وفي الجملة إنه إمام عَدْل غير معـاند ولا طـاعن في التنزيـل ، ولم يحرق إلّا مـا يجب إحراقه ، ولهذا لم ينكر عليـه أحدٌ ذلـك ، بل رضـوه وعدُّوه من منـاقبه ، حتى قـال عليّ : « لو وُلِّيتُ ما وَلِيَ عثمانُ لَعَمِلْتُ بالمصاحف ما عمل[٢] » . انتهى ملخّصاً .

فائــدة

قال أبو عمرو الدانيّ في « المقنع » : « أكثر العلماء على أن عثمان لمّـا كتب المصاحف جعلَه على أربع نسخ ؛ وبعث إلى كل ناحية واحداً ؛ الكوفة والبصرة والشام، وترك واحداً عنده . وقد قيـل : إنه جعله سبـع نسخ ، وزاد : إلى مكـة وإلى اليمن وإلى البحرين . قـال : والأول أصحّ وعليه الأئمة[٣] » .

فصــل
في بيان من جَمَع القرآن حفظاً من الصحابة على عهد رسول الله ﷺ

١/ ٢٤١

حفِظه في حياته جماعة من الصحابة ، وكلُّ قطعة منـه كان يحفـظها جمـاعة كثيـرة أقلهم بالغون حدّ التواتـر ، وجاء في ذلـك أخبار ثـابتة في « التـرمذي » و« المستـدرك » وغيرهمـا من حديث ابن عباس قـال : « كان رسـول الله ﷺ يأتي عليـه الزمـانُ وهو ينـزِل عليه السُّـوَرُ ذوَاتُ العـدد ، فكان إذا نـزل عليه الشيءُ دعـا بعضَ مَن كان يكتب فيقـول : ضعوا هـذه الآيـات في السورة التي يذكر فيها كذا وكَذا[٤] » ، قال الترمـذيّ : « هذا حـديث حسن » . وقال الحـاكم : « صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه » .

---

(١) في المخطوطة : (حرق) .

(٢) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ص: ١٢ و٢٢ ـ ٢٣ (باب اتفاق الناس مع عثمان على جمع المصحف وأخرجه البيهقي في السنن ٢/ ٤٢ كتاب التفسير، باب الدليل على أن ما جمعته مصاحف الصحابة رضي الله عنهم كله قرآن .

(٣) المقنع ص: ٩ وسيأتي الكلام عن كتاب المقنع في ٢/ ٦ .

(٤) تقدم تخريج الحديث ص ٣٢٥ .

وفي «البخاريّ» عن قتادة قال: «سألت أنس بن مالك: مَنْ جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ؟ قال: أربعة كلُّهم من الأنصار: أبيّ بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد[1]». [2][وفي رواية: «مات النبي ﷺ ولم يجمع القرآن غير أربعة أبو الدرداء، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد»][2]. قال الحافظ البيهقي في كتاب «المدخل»: «الرواية الأولى أصحّ» ثم أسندَ عن ابن سيرين قال: «جَمَع القرآن على عهد رسول الله ﷺ أربعة لا يختلف فيهم: مُعاذ بن جبل، وأُبَيّ بن كعب، وزيد [بن ثابت][3]، [وأبو زيد][4] واختلفوا في رجلين من ثلاثة: أبو الدرداء وعثمان، وقيل: عثمان وتميم [الداريّ][5]».

وعن الشعبيّ: «جمعه ستة: أُبَيّ، وزيد، ومُعاذ، وأبو الدرداء، وسعد بن عبيد، وأبو زيد. ومجمّع بن [جارية][6] قد أخذه إلا سورتين أو ثلاثة» ـ قال ـ «ولم يجمعه أحدٌ من الخلفاء من أصحاب محمد غير عثمان[7]».

قال الشيخ شهاب الدين أبو شامة[8]: «وقد أشبعَ القاضي أبو بكر محمد بن الطيب في ٢٤٢/١ كتاب «الانتصار» الكلام في حَمَلة القرآن في حياة النبي ﷺ، وأقام الأدلَّة على أنّهم كانوا

---

(١) أبو زيد هو أحد عمومة أنس بن مالك كما جاء في تتمة الحديث: «قلت لأنس: من أبو زيد؟ قال أحد عمومتي»، وذكر الحافظ ابن حجر في الفتح عن علي بن المديني أن اسمه أوس، وعن يحيى بن معين أنه ثابت بن زيد، وفيه خلاف والحديث متفق عليه أخرجه البخاري في الصحيح ٧/ ١٢٧ بأصله، كتاب مناقب الأنصار (٦٣)، باب مناقب زيد بن ثابت رضي الله عنه (١٧)، الحديث (٣٨١٠) وفي فضائل القرآن (٦٦)، باب القرّاء من أصحاب النبي ﷺ (٨)، الحديث (٥٠٠٣)، وأخرجه مسلم في الصحيح ٤/ ١٩١٤، كتاب فضائل الصحابة (٤٤)، باب من فضائل أبيّ بن كعب وجماعة من الأنصار رضي الله تعالى عنهم (٢٣)، الحديث (١١٩/ ٢٤٦٥).

(٢ ـ ٢) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة، والرواية أخرجها البخاري بلفظها في الصحيح ٩/ ٤٧، كتاب فضائل القرآن (٦٦)، باب القرّاء من أصحاب النبيّ ﷺ (٨)، الحديث (٥٠٠٤).

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة.

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة.

(٥) ساقطة من المخطوطة.

(٦) تصحّف الاسم في المخطوطة إلى «حارثة».

(٧) لم نجد قول البيهقي في القسم المطبوع من المدخل. وانظر المرشد الوجيز لأبي شامة ص: ٣٨، وفتح الباري لابن حجر ٩/ ٥٣.

(٨) المرشد الوجيز: ٣٨ ـ ٤٢.

أضعاف هذه العدة المذكورة وأن العادة تحيل خلاف ذلك ؛ ويشهد لصحة ذلك كثرة القراء المقتولين يوم مسيلمة باليمامة ؛ وذلك في أول خلافة أبي بكر ، وما في «الصحيحين»: قتل سبعون من الأنصار يوم بئر مَعونة ؛ كانوا يُسمَّوْن القراء[١]» .

ثم أوَّل القاضي الأحاديثَ السابقة بوجوه منها : اضطرابها ، وبيّن وجه الاضطراب في العَدد وإن خُرِّجَتْ في الصحيحين ، مع أنه ليس منها شيء مرفوع إلى النبي ﷺ . ومنها بتقرير سلامتها ؛ فالمعنى : لم يجمعه على جميع الأوجه والأحرف والقراءات التي نزل بها إلاّ أولئك النفر . ومنها أنه لم يجمع ما نسخ منه وأزيل رسمُه بعد تلاوته مع ما ثبت رسمه وبقيَ فرضُ حفظه وتلاوته إلا تلك الجماعة . ومنها أنه لم يجمع جميع القرآن عن رسول الله ﷺ . وأخَذه مِنْ فيه [تلقيّاً][٢]غير تلك الجماعة ، وغير ذلك .

« قال المازري[٣]: وكيف يمكن الإحاطة بأنه لم يكمله سوى أربعة ، والصحابة [٣٥/ أ] [متفرقون][٤]في البلاد ، وإن لم يكمله سوى أربعة فقد حفظ جميع أجزائه مئون لا يحصرون » .

قال الشيخ[٥]: « وقد سمى الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام القُرّاء من الصحابة في أول « كتاب القراءات » له ، فسمى عدداً كثيراً » .

قلت : وذكر الحافظ شمس الدين الذهبي في كتاب « معرفة القراء »[٦] ما يُبين ذلك ، وأنّ هذا العدد هم الذين عرضُوه على النبي ﷺ ، واتصلت بنا أسانيدهم ، وأمَّا مَنْ جمعه

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في الصحيح ٧/ ٨٩، كتاب المغازي (٦٤) باب غزوة الرجيع (٢٨)، الحديث (٤٠٩٠)، عن أنس: «أن رِعلاً وذكوان وعُصَيَّة استمدّوا رسول الله ﷺ . . .
(٢) ساقطة من المخطوطة.
(٣) تصحّفت العبارة في المخطوطة والمطبوعة إلى «الماوردي» والتصويب «المازري» وهو ما أثبته أبو شامة في المرشد الوجيز: ص ٤٠، والسيوطي في الإتقان ١/ ١٩٩، والمازري هو محمد بن علي بن عمر بن محمد التميمي المازري المالكي كان أحد الأذكياء الموصوفين والأئمة المتبحرين، وكان بصيراً بعلم الحديث من تصانيفه «المعلم بفوائد شرح مسلم» توفي سنة ٥٣٦ هـ (الذهبي، سير أعلام النبلاء ٢٠/ ١٠٤).
(٤) ساقطة من المخطوطة.
(٥) أبو شامة في المرشد الوجيز: ٤٠.
(٦) معرفة القرّاء الكبار ١/ ٢٤ ـ ٤٢ في الطبقة الأولى الذين عرضوا على رسول الله ﷺ .

منهم ، ولم يتصل بنا فكثير فقال : ذِكْرُ الذين عرضوا على النبي ﷺ القرآن وهم سبعة : ٢٤٣/١ عثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب ـ وقال الشعبي : لم يجمع القرآن أحدٌ من الخلفاء الأربعة إلا عثمان ؛ ثم ردّ على الشعبيّ قوله : بأن عاصماً قرأ على أبي عبد الرحمن السلميّ عن عليّ ، وأبيّ بن كعب وهو أقرأ من أبي بكر وقد قال : « يؤُمُّ القومَ أقرؤهم لكتاب الله »[1] وهو مشكل [و][2] عبد الله بن مسعود ، [و][2] أبيّ ، [و][2] زيد بن ثابت ، [و][2] أبو موسى الأشعري ، [و][2] أبو الدرداء .

قال ، « وقد جمع القرآن غيرهم من الصحابة ، كمعاذ بن جبل ، وأبي زيد ، وسالم مولى أبي حذيفة ، وعبد الله بن عمر ، وعقبة بن عامر ؛ ولكن لم تتصل بنا قراءتهم »[3] [فلهذا اقتصرت على هؤلاء السبعة][3] ، قال : « وقرأ على أُبَيّ جماعة من الصحابة ؛ منهم أبو هريرة ، وابن عباس ، وعبد الله بن السائب » .

---

(١) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه ١/٤٦٥ ، كتاب المساجد (٥)، باب من أحق بالإمامة (٥٣)، الحديث (٢٩٠/٦٧٣)، ووجه إشكاله قوله ﷺ في حديث آخر «وليؤمكم أكبركم» أخرجه البخاري ٢/١١٠، كتاب الأذان (١١)، باب من قال: ليؤذن في السفر (١٧)، الحديث (٦٢٨) وأخرجه في سبعة مواضع أخرى من صحيحه .

(٢) ساقطة من المخطوطة .

(٣ ـ ٣) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة .

النوع الرابع عشر (*)

معرفة تقسيمه بحسب سوره وترتيب السور والآيات وعددها

قال العلماء رضي الله عنهم: القرآن العزيز أربعة أقسام: الطول، والمئون، والمثاني،

(*) للتوسع في هذا النوع انظر: فضائل القرآن لأبي عبيد، ق ٦٢/ أ (مخطوطة توبنجن)، والفهرست لابن النديم ص: ٤٠، الكتب المؤلفة في عدد آي القرآن، ومقدمة المحرر الوجيز لابن عطية ١/ ٦٤، باب ذكر جمع القرآن وشكله ونقطه وتحزيبه وتعشيره، وفنون الأفنان لابن الجوزي: ٢٣٣ ـ ٢٥٢ ومقدمة تفسير القرطبي ١/ ٥٩، والإتقان للسيوطي ١/ ١٨٤ ـ ١٩٩ ، النوع التاسع عشر: في عدد سوره وآياته وكلماته وحروفه، ومفتاح السعادة لطاش كبري زادة ٢/ ٣٥٨، علم معرفة عدد سوره وآياته وكلماته وحروفه، وكشف الظنون ١/ ٤١٨، تعداد الآي، وأبجد العلوم للقنوجي ٢/ ٥٠٠، علم معرفة عدد سور القرآن وآياته وكلماته وحروفه، ومناهل العرفان للزرقاني ١/ ٣٣١ ـ ٣٥٤، المبحث التاسع في ترتيب آيات القرآن وسوره، والبرهان القويم في الحاجة إلى عدّ آي القرآن الكريم لأحمد أمين (مقال في مجلة المنار مج ٩، ع ٥، س ١٣٢٤ هـ/ ١٩٠٦ م) و «ترتيب الآيات والسور» لعبد العظيم الغباشي (مقال في مجلة كلية الشريعة بجامعة بغداد، ع ٢، عام ١٣٨٦ هـ/ ١٩٦٦ م) و «سور القرآن في مصحف عثمان لعبد المتعال الصعيدي (مقال في مجلة الأزهر مج ١٨، ع ٦، ١٣٦٦ هـ/ ١٩٤٦ م) ومعجم الدراسات القرآنية لابتسام الصفار ص: ٢٤، ومعجم مصنّفات القرآن لعلي شواخ ١/ ٢٥، ٧٣، آيات القرآن، ومباحث في علوم القرآن لصبحي الصالح: ٩٧ ـ ٩٨.

● ومن الكتب المؤلفة في عدد الآي والسور: «كتاب العدد» لعطاء بن يسار الهلالي، ت ١٠٣ هـ (الفهرست: ٤٠) «العدد» لخالد بن معدان، ت ١٠٤ هـ (الفهرست: ٤٠) ● «العدد» للضحاك بن مزاحم الهلالي، ت ١٠٥ هـ (سيزكين ١/ ١٨٧) ● «العدد» للحسن البصري، ت ١١٠ هـ (ابن النديم: ٤٠ وسيزكين ١/ ١٤٨) ● «العدد في المدني الآخر» لإسماعيل بن كثير ـ كذا ذكره ابن النديم ص: ٤٠ ـ ولعله عبدالله بن كثير الداري. أحد القراء السبعة المتوفى سنة ١٢٠ هـ● «العدد» لعاصم بن أبي الصباح الجحدري، ت ١٢٨ هـ (ذكره ابن النديم: ٤٠ وسيزكين ١/ ١٤٨) ● «العدد» لأبي عمر الذماري، يحيى بن الحارث الذّماري، ت ١٤٥ هـ (الفهرست: ٤٠ وغاية النهاية ٢/ ٣٦٧) ● «العدد» لحمزة بن حبيب الزيات، ت ١٥٦ هـ (ذكره ابن النديم ص ٤٠) ● «عدد المدني الأول» و «العدد الثاني» كلاهما لنافع بن عبد الرحمن، ت ١٦٩ هـ (ذكره ابن النديم ص ٤٠) ● «العدد» للكسائي، علي بن حمزة، ت ١٨٩ هـ (ذكره ابن النديم ص ٤٠ و٧٢) ● «كتاب ابن عياش في عدد المدني الأول» لأبي بكر بن عياش المقرىء، ت ١٩٣ هـ (الفهرست: ٤٠) ● «عدد آي القرآن»

. . . .

لأبي عبيد القاسم بن سلام، ت ٢٢٤ هـ (ذكره ابن النديم ص ٧٨) ● «العدد» ويسمّى أيضاً «كتاب حروف القرآن» لخلف بن هشام البزار أحد القراء العشرة المتوفى سنة ٢٢٩ هـ، ● «كتاب في العدد» لابن رزين، محمد بن عيسى بن إبراهيم الأصبهاني، ت ٢٥٣ هـ (ذكره الذهبي في معرفة القراء ١/ ٢٢٣)، ● «العدد» لأبي المعافى (ت؟) (ذكره ابن النديم ص ٤٠)● «اختلاف العدد على مذهب أهل الشام وغيرهم» لوكيع :ت؟(الفهرست: ٤٠) ● «العدد» للخزاعي، ت؟ (الفهرست: ٤٠) ● «والعدد» لمحمد بن عيسى ت؟ (ذكره ابن النديم ص ٤٠) ● «عدد التمام» لابن مقسم، أبي بكر محمد بن الحسن، ت ٣٣٢ هـ (ذكره ابن النديم ص ٣٦) ● «عدد آي القرآن» للطبري الآملي، عمر بن علي بن منصور أبي حفص (ت ٣٥١ هـ)، مخطوط في برلين، مخطوطات شرقية ١٣٨٦ (Ms - or - qu) (ذكره سيزكين ١/ ١٦٩) ● «آيات القرآن» و «رؤوس الآيات» و «اختلاف عدد السور» ثلاثتها للنيسابوري، ، أحمد بن الحسين أبي بكر المقرىء، ت ٣٨١ هـ (معجم الأدباء ٣/ ١٣) ● «عدد سور وآي القرآن» لابن غلبون، أبي الطيب بن عبد المنعم (ت ٣٨٩ هـ) مخطوط بليدن: ٦٧٥٧٠، ٤١٠، والاسكوريال ثان: ١٤٢٤ (بروكلمان ٤/ ٦) ● «عدد آي القرآن على مذهب أهل البصرة» للكيال، أبي العباس البصري، من علماء النصف الثاني من القرن الرابع الهجري، مخطوط بمكتبة أبي الوفاء الخاصّة بحيدر آباد (ذكره سيزكين ١/ ١٦٧ ـ ١٦٨) ● «مختصر ابن عبد الكافي» ويسمى أيضاً «عدّ الآي» لابن عبد الكافي، عمر بن محمد، أبي القاسم (ت ٤٠٠ هـ) مخطوط بمكتبة جامعة الملك سعود ٢١٩٣/ ٥ ضمن مجموع الورقات ٧٠ ـ ١٣٧ (معجم مصنّفات القرآن ١/ ٥٦) ومنه مخطوطة باسم «عدد سور القرآن ومعرفة آياته وكلماته وحروفه وأجزائه وسبب نزوله» في الأزهر: ٧١ (معجم الدراسات القرآنية: ٣٧٨) ومنه مخطوطة باسم «مبين الآيات في عدد الآيات» بمكتبة الحرمين بمكة: ١٨١ (ذيل بروكلمان ١/ ٣٣٠) ● «اختلاف قرّاء الأمصار في عدد آي القرآن» للقيرواني، أبي عبدالله محمد بن سفيان، ت ٤١٥ هـ (فهرسة ابن خير: ٣٨) ● «جزء فيه تعديل التجزئة بين الأئمة في شهر رمضان» لأبي محمد مكي بن أبي طالب، ت ٤٣٧ هـ (فهرسة ابن خير: ٧٥) ● «البيان في عدّ آي القرآن» ويسمّى أيضاً «البيان في اختلاف أئمة الأمصار واتفاقهم في عدد آي القرآن» و «جامع البيان في عدّ آي القرآن» لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي (ت ٤٤٤ هـ) طبع في بغداد بتحقيق غانم قدوري أحمد عام ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م (أخبار التراث العربي ١٦/ ١٧) ● «نظم السور» لأبي العلاء المعري، أحمد بن عبدالله بن سليمان، ت ٤٤٩ هـ (كشف الظنون ٢/ ١٩٦٣) ● «المكي والمدني في القرآن، واختلاف المكي والمدني في آيه» للرعيني، أبي عبدالله محمد بن شريح بن يوسف، ت ٤٧٦ هـ (فهرسة ابن خير: ٣٩) ● «قصيدة في آي القرآن» لأبي الخطاب أحمد بن علي بن إبراهيم المقرىء البغدادي، ت ٤٧٦ هـ (كشف الظنون ٢/ ١٣٤٢) ● «تعداد الآي» للطبري، أبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد، ت ٤٧٨ هـ (كشف الظنون ١/ ٤١٨) ● «قطعة من منظومة في السور المتّفقة العدد» للسراج، أبي محمد جعفر بن أحمد بن الحسين البغدادي (ت ٥٠٠ هـ) مخطوط بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض: ٢٦٣٧ ضمن مجموع ١١٨ ـ ١٢٠ (معجم مصنّفات القرآن ١/ ٦٠) ● «حَصْر جميع الآي المختلف في عدّها بين أهل الأمصار المدينة ومكة والشام والبصرة والكوفة على ترتيب سور القرآن» لأبي الحسن شريح بن محمد المقرىء، ت ٥٣٧ هـ (فهرسة ابن خير: ٣٩) ● «ناظمة الزهر» وهي منظومة رائية للشاطبي، أبي محمد القاسم بن فيره (ت ٥٩٠ هـ) طبع بمطبعة الأستانة عام ١٣٢٨ هـ/ ١٩١٠ م، ولها شرح لموسى جار الله طبع في أورنبورغ عام ١٣٢٨ هـ/ ١٩١٠ م ● «عدّ آي القرآن» للزواوي، عبد السلام بن علي بن عمر بن سيد الناس، ت ٦٨١ هـ (معرفة القرّاء للذهبي ٢/ ٦٧٧ و٧٥٣) =

. . . .

= ● «عدد آي القرآن» للطبري، أبي حفص عمر بن علي بن منصور، من علماء النصف الثاني من القرن السابع (سيزكين ١/ ١٦٩) ● «البرهان في ترتيب سور القرآن» لأبي جعفر الغرناطي، أحمد بن إبراهيم بن الزبير (ت ٧٠٨ هـ) قام بتحقيقه محمد شعباني عام ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م، بدار الحديث الحسنية بالرباط (أخبار التراث العربي ٢٥/ ٢١) ● «منظومة في ترتيب نزول القرآن العظيم» للديريني، عز الدين عبد العزيز (ت ٦٩٤ هـ) مخطوط في الخزانة التيمورية: ٣٥٢ مجاميع. ● «تحفة الطلاب في آيات الكتاب» للشيخ نجم الدين لعله نجم الدين الطوفي سليمان بن عبد القوي ت ٧١٦ هـ (كشف الظنون ١/ ٣٦٩) ● «حديقة الزهر في عدد آي السور» للجعبري، برهان الدين إبراهيم بن عمر (ت ٧٣٢ هـ) مخطوط بالظاهرية: ٢٨ ومنه نسخ باسم «عقد الدرر في عدّ آي السور» بالتيمورية: ٥٧١، ومعهد المخطوطات بالقاهرة: ٤٧ تفسير والفاتيكان ١٤٧٥ (٢) وهي منظومة دالية ● وللجعبري أيضاً كتاب «حسن المدد في معرفة فن العدد» مخطوط في حميد: ١٨ (وانظر هدية العارفين ١/ ١٧) ● وكتاب «غاية البيان في معرفة مثات القرآن» وهو كتاب «عقد الدرر» المتقدم. (بروكلمان، الذيل ٢/ ١٣٤) ● «العدد المعتبر في الأوجه بين السور» للعراقي زين الدين عبد الرحيم بن الحسين (ت ٨٠٦ هـ) مخطوط في الأزهر: ٧/ ٦٧٣ (معجم الدراسات القرآنية: ٥١٥) ● «زهر الغُرَر في عدد آيات السور» أرجوزة للسلمي أبي جعفر أحمد بن أحمد بن أحمد بن عامر الأندلسي ت ٨٢٧ هـ (إيضاح المكنون ١/ ٦١٨) ● «نظم سور القرآن» للمكناسي، عبد العزيز بن عبد الواحد (ت ٩٦٤ هـ) مخطوط في الخزانة التيمورية: ٣٣٦ (فهرس التيمورية ٣/ ١٩٣) ● «ترتيب السور وتركيب الصور» للصديقي، محمد بن محمد أبي الحسن بن محمد بن عبد الرحمن البكري، أبو المكارم، شمس الدين، ت ٩٩٤ هـ (معجم مصنّفات القرآن ١/ ٤٠) ● «نظم جامعة الشتات في عدّ الفواصل والآيات» للجمل، إبراهيم بن محمد أبي إسحاق، ت ١١٠٧ هـ (معجم المؤلفين لكحالة ١/ ٩٠) ● «تحقيق البيان في عدّ آي القرآن» لمتولي محمد بن أحمد بن عبدالله (ت ١٣١٣ هـ) مخطوط بالأزهر: ١٣١، حسونة ١٢٩٧٩ مجاميع وفي التيمورية: ٣٨٧ (معجم الدراسات القرآنية: ٣٦٩) ومنه نسخة بمكتبة جامعة الملك سعود: ١/ ٢٥٤٩ ضمن مجموع الأوراق ١ ـ ٧٢ (معجم مصنّفات القرآن ١/ ٣٨) ● وللمؤلف أيضاً: «تحقيق البيان في المختلف فيه من آي القرآن» (منظومة) مخطوط بمكتبة جامعة الملك سعود: ٢٥٥٢ ونسخة أخرى برقم ٢/ ٢٥٤٩ ضمن مجموع الأوراق ٧٢ ـ ٧٩ (معجم مصنّفات القرآن ١/ ٣٩) ● «الوجيز في عدّ القرآن العزيز» لابن عياش، شهاب الدين أحمد (؟) مخطوط في الأزهر (١٧٢) ٢٢٢٧٩ (معجم الدراسات القرآنية: ٣٨٤)، ● «السقاية فيما ليس برأس آية» لابن عزوز التونسي، محمد بن مكي بن مصطفى بن عزوز الحَسَني، ت ١٣٣٤ هـ (إيضاح المكنون ٢/ ١٩) ● «عدد سور القرآن وعدّ الآي التي دخلها النسخ» لمجهول، مخطوط بالامبروزيانا بميلانو: ٢٧٢. د (معجم الدراسات القرآنية: ٣٧٨) ● «عدد آي السور وكل عشر في القرآن» لجمال الدين أبي عبدالله محمد بن رجوان الفاسي (ت ؟) مخطوط في الظاهرية: ٧٦٥٩ ضمن مجموع (معجم الدراسات القرآنية: ٣٧٨)، ● «رسالة في الكلام على عدّ السور بربع القرآن» لمجهول، مخطوط في صوفيا: ٨ ق. (معجم الدراسات القرآنية: ٣٧٥) ● «منظومة في عد آي القرآن» لأبي الحسن الانطاكي (؟) مخطوط في الخزانة التيمورية رقم ١١٥ (معجم الدراسات القرآنية: ٣٨٤) ● «عدد آيات القرآن» لشبيتالر (ت ١٩٣٥ م) (بروكلمان ١/ ١٤٢) ● «نفائس البيان بشرح الفرائد الحسان في عدّ آي القرآن» لعبد الفتاح القاضي، طبع بمكتبة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة في ٥٦ صفحة.

* ومن الكتب المؤلفة في الأجزاء والأحزاب والأرباع والأسباع والأعشار. ● «أعشار القرآن» أو «عواشر القرآن» =

والمفصّل. وقد جاء ذلك في حديث مرفوع أخرجه أبو عبيد من [جهة][(١)] سعيد بن بشير عن قتادة عن أبي المليح، عن واثلة بن الأسقع عن النبي ﷺ، قال: « أعطيت السبع الطُّوَل مكان التوراة، وأعطيت المئين مكان الإنجيل، وأعطيت المثانيَ مكان الزّبور، وفُضِّلت بالمفصّل »[(٢)]. وهو حديث غريب، وسعيد بن بشير فيه لين، وأخرجه أبو داود الطيالسيّ في «مسنده»[(٣)] عن عمران عن قتادة به.

فالسبع الطُّوَل أولها البقرة، وآخرها براءة؛ لأنهم كانوا يعدّون الأنفال وبراءة سورة

لقتادة بن دعامة السدوسي، ت ١١٨ هـ (سيزكين ١/ ١٩٠) ● «أجزاء ثلاثمائة وستين» لعمرو بن عبيد، ت ١٤٤ هـ مخطوط بمكتبة تشستربتي: ٣١٦٥ (سيزكين ١/ ١٤٦) ● «أسباع القرآن» لحمزة بن حبيب الزيات، ت ١٦٥ هـ ● «عواشر القرآن» لنافع بن عبد الرحمٰن ت ١٦٩ هـ (الفهرست: ٤٠)، ● «أجزاء القرآن» للكسائي علي بن حمزة. ت ١٨٩ هـ ● «أجزاء القرآن» لأبي بكر بن عياش، ت ١٩٣ هـ ● «أجزاء القرآن» لأبي عمرو الدوري، حفص بن عمرو بن عبد العزيز، ت ٢٤٦ هـ ● «أجزاء القرآن» لسليمان بن عيسى (؟) ● «أجزاء القرآن» لحميد بن قيس (؟) (ذكر هذه الكتب ابن النديم في الفهرست: ٣٩) ● «عدد سور القرآن ومعرفة آياته وكلماته وحروفه وأجزائه وسبب نزوله» لابن عبد الكافي، عمر بن محمد (ت ٤٠٠ هـ) مخطوط في الأزهر: ٧١ و(١٧٣) ١٦٢١١ (معجم الدراسات القرآنية: ٣٦٩) ● «الاختلاف في عدد الأعشار» و «قسمة الأحزاب» كلاهما لمكي بن أبي طالب القيسي الأندلسي، ت ٤٣٧ هـ (إنباه الرواة ٣/ ٣١٦ و٣١٨) ● «في القرآن وتقسيمه إلى أجزاء وأحزاب وأرباع وأعشار وفي القراءات والخلاف فيمن رواها» لابن الخشاب أبي محمد علي بن محمد بن أحمد الخشاب (ت ٥٦٧ هـ) (ذكره بروكلمان في الذيل ١/ ٤٩٤) ● «منظومة في أرباع القرآن» للديريني عز الدين عبد العزيز(ت ٦٩٤ هـ) مخطوط في الخزانة التيمورية: ٣٥٢ مجاميع (معجم الدراسات القرآنية: ٣٨٤) ● «بيان أقسام القرآن الكريم من أجزاء وأحزاب وأرباع» للأسقاطي أحمد بن عمر المصري الحنفي (ت ١١٥٩ هـ) مخطوط بمكتبة الأزهر رقم (١١٤٤) حليم ٣٢٨٣٣. (معجم مصنّفات القرآن ١/ ٣٤)، ومنه صورة في مكتبة جامعة الإمام محمد بالرياض: ١١٦٣. ● «رسالة فيها تعيين السور وتقسيم القرآن الكريم» لمجهول، مخطوط في صوفيا رقم ١١ ق (معجم الدراسات القرآنية: ٣٧٥). ● «رسالة في معرفة أجزاء القرآن الكريم وتقسيماته» لمجهول مخطوط بمكتبة جامعة الملك سعود: ٢٨٥٤/ ٣. ● «أجزاء القرآن الكريم وعدد آياته» لمجهول مخطوط مصور في معهد اللغات: ٢٣ تفسير عن نسخة راغب باشا. ● «أعشار القرآن» منظومة للفاسي (؟) مخطوط في ولي الدين جار الله: ١٧٢ ومنه صورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة: ٧.

(١) ساقطة من المخطوطة.

(٢) الحديث أخرجه أحمد في المسند ٤/ ١٠٧ أحاديث واثلة بن الأسقع رضي الله عنه، وأخرجه الطبري في التفسير ١/ ٣٤، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (عزاه له الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ١٥٨)، وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٥/ ٤٧٥، باب ما جاء في تحدث رسول الله ﷺ بنعمة ربه عز وجل. وفي شُعَب الإيمان (ذكره المتقي الهندي في كنز العمال ١/ ٥٧٢).

(٣) مسند الطيالسي: ١٣٦، أحاديث واثلة بن الأسقع. الحديث (١٠١٢).

واحدة، ولذلك لم يَفْصِلوا بينهما؛ لأنهما نزلتا جميعاً في مغازي رسول الله ﷺ وسميت طُوَلاً لطولها. وحكي عن سعيد بن جبير «أنه عدَّ السبع الطُّوَل: البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، ويونس»[١].

والطُّوَل ـ بضم الطاء ـ جمع طُولَى، كالكُبَر جمع كُبْرى. قال أبو حيَّان التوحيديّ[٢]: «وكسرُ الطاء [مرذول] »[٣].

[**والمئُون**][٣]: ما ولي السبعَ الطُّوَل؛ سميت بذلك لأنّ كلَّ سورة منها تزيد على مائة آية أو تقاربها.

١/٢٤٥ **والمَثَاني**: ما ولي المئين؛ وقد تُسَمَّى سور القرآن كلّها مثانيَ، ومنه، قوله تعالى: ﴿كِتَاباً مُتَشَابهاً مَثَانِيَ﴾، (الزمر: ٢٣)، ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبعاً مِنَ المثانِي﴾ (الحجر: ٨٧).

وإنما سمي القرآن كله مثانيَ لأنّ الأنباء والقصص تُثَنَّى فيه. ويقال: إن المثانيَ في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سبعاً مِنَ المَثَانِي﴾ (الحجر: ٨٧)، هي آيات سورة الحمد، سماها مثانِيَ لأنها تُثنى في كل ركعة.

والمُفَصَّلَ: ما يلي المثاني من قصار السور؛ سُمِّي مفصَّلاً لكثرة الفصول التي بين السور بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾. وقيل: لقلة المنسوخ فيه. وآخره: ﴿قُلْ أعوذُ بِرَبِّ النَّاس﴾ وفي أوله اثنا عشر قولاً:

أحدها: الجاثية.

ثانيها: القتال؛ وعَزَاه الماورديّ[٤] للأكثرين.

ثالثها: الحجرات.

رابعها: «قٓ» قيل وهي أوّلُه في مصحف عثمان رضي الله عنه. وفيه حديث ذكره

---

(١) أخرجه الطبري في التفسير ١/ ٣٤، وأخرجه ابن أبي حاتم (ذكره السيوطي في الإتقان ١/ ١٧٩).

(٢) هو علي بن محمد بن العباس أبو حيّان التوحيدي، كان متفنناً في جميع العلوم من النحو واللغة والشعر والأدب والفقه والكلام على رأي المعتزلة، وكان جاحظيّاً يسلك في تصانيفه مسلكه له مصنّفات عديدة منها «البصائر والذخائر» توفي سنة ٣٨٠ هـ (ياقوت، معجم الأدباء ١٥/ ٥).

(٣) ساقطة من المخطوطة.

(٤) هو علي بن حبيب أبو الحسن الماردي الشافعي تقدم ذكره ص ٢٧٤.

الخطّابيّ [1] في «غريبه»، يَرْويه عيسى بن يونس قال: حدّثنا عبد الرحمن بن يعلى الطائفيّ قال: حدّثني عثمان [2] بن عبدالله بن أوس بن حُذَيفة عن جدّه «أنه وَفد على رسول الله ﷺ في وَفد ثَقيف فسمع أصحاب النبي ﷺ أنه كان يحزّب القرآن قال: وحزب المفصّل من قٓ».
وقيل: إن أحمد [٣٥/ب] رواه في المسند [3]. وقال الماورديّ في تفسيره [4]: «حكاه عيسى بن عمر عن كثير من الصحابة؛ للحديث المذكور».

الخامس: الصافّات.

السادس: الصفّ.

السابع: ﴿تبارك﴾؛ حكى هذه الثلاثة ابن أبي الصيف [5] اليمنيّ في: «نُكت التنبيه». ٢٤٦/١

الثامن: ﴿إنا فتحنا لك﴾؛ حكاه الدزماريّ [6] في شرح التنبيه المسمى: «رفع التمويه».

التاسع: ﴿الرحمٰن﴾، حكاه ابن السيّد [7] في «أماليه على الموطأ» وقال: «إنه كذلك في

---

(١) هو حَمَد. وقيل أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي من ولد زيد أخي عمر بن الخطاب رضي الله عنه، كان حجة صدوقاً رحل في طلب الحديث وطوّف وألّف في فنون العلم وصنّف، أخذ الفقه عن أبي بكر القفال الشاشي، من تصانيفه «غريب الحديث» توفي سنة ٣٨٨ هـ (ياقوت، معجم الأدباء ٤/ ٢٣٦) وأما كتابه «غريب الحديث» فقد طبع بتحقيق د. عبد الكريم إبراهيم الفرباوي، مكة المكرمة نشر مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى عام ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م، ويقوم بتحقيقه نبيل الأحباشي في دمشق كرسالة ماجستير بجامعة دمشق.

(٢) تصحّفت العبارة في المخطوطة والمطبوعة إلى «عمر» والتصويب ما أثبتناه كما في كتب السنن.

(٣) أخرجه أحمد في المسند ٤/ ٣٤٣، ضمن مسند أوس بن حذيفة رضي الله عنه، وأخرجه أبو داود في السنن ٢/ ١١٤، كتاب الصلاة (٢)، باب تحزيب القرآن (٣٢٦)، الحديث (١٣٩٣). وأخرجه ابن ماجه في السنن ١/ ٤٢٧، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها (٥)، باب في كم يستحب ختم القرآن (١٧٨)، الحديث (١٣٤٥).

(٤) تقدم الكلام عنه ص ٣٢٢.

(٥) تصحّفت في المخطوطة إلى: (الصدف)، وهو محمد بن إسماعيل بن أبي الصيف أبو عبدالله اليمني الشافعي فقيه الحرم الشريف أقام بمكة مدةً يدرس ويفتي من تصانيفه «نكت التنبيه» توفي سنة ٦٠٩ هـ (السبكي، طبقات الشافعية ٥/ ١٩) وأما كتابه فقد ذكره حاجي خليفة، في كشف الظنون ١/ ٤٩٣، وهو نكت على كتاب «التنبيه» في الفقه الشافعي للشيرازي.

(٦) هو أحمد بن كشاسب بن علي الدِزْمَارِي، كمال الدين الفقيه المصري أبو العباس، قال الشيخ شهاب الدين أبو شامة: «وهو أوحد من قرأت عليه في صباي من تصانيفه «شرح التنبيه» المسمى «رفع التمويه عن مشكل التنبيه» توفي سنة ٦٤٣ (السبكي، طبقات الشافعية ٥/ ١٣، حاجي خليفة، كشف الظنون ١/ ٤٩٠).

(٧) هو عبدالله بن محمد بن السيد البطليوسي كان عالماً باللغات والآداب متبحراً فيهما وله يد في العلوم القديمة من تصانيفه «شرح الموطأ» ت سنة ٥٢١ هـ (الذهبي، سير اعلام النبلاء ١٩/ ٥٣٢)، وكتاب «الأمالي على الموطأ» ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ٢/ ١٩٠٧ باسم «شرح الموطأ» أيضاً.

مصحف ابن مسعود»، قلت: رواه أحمد في مسنده[١] كذلك.

العاشر: ﴿هل أتى على الإنسان حينٌ من الدَّهر﴾.

الحادي عشر: ﴿سبِّح﴾؛ [٢]حكاه ابن الفركاح في تعليقه عن المرزوقيّ[٢].

الثاني عشر: ﴿والضحى﴾، وعزاه الماورديّ لابن عباس؛ حكاه الخطابيّ في «غريبه»، ووجّهه بأنّ القارىء يفصل بين هذه السور بالتكبير، قال: وهو مذهب ابن عباس وقراء مكة.

والصحيح عند أهل الأثر أن أوله «قٓ»، قال أبو داود في «سننه»[٣] في باب تحزيب القرآن: حدثنا مسدَّد، حدثنا قُرَّانُ[٤] بن تمام، ح وحدثنا عبدالله بن سعيد أبو سعيد الأشج، حدثنا أبو خالد سليمان بن حيّان ـ وهذا لفظه ـ عن عبد الله بن عبد الرحمن بن يَعلى عن عثمان بن عبدالله بن أوس، عن جدّه أوس، قال عبدالله بن سعيد في حديث أوس بن حذيفة قال: قدمْنا على رسول الله ﷺ[٥] وفد ثقيف، قال: فنزلت الأحلاف على المغيرة بن شعبة، وأنزل رسولُ الله ﷺ بني مالك في قُبَّة له قال مسدّد: وكان في الوفد الذين قدِموا على رسول الله ﷺ من ثقيف ـ قال: كان رسول الله ﷺ كلّ ليلة بعد العَشاء يحدثنا ـ قال أبو سعيد: قائماً على رجليه[٦] ثم يقول: لا سواء، كنا مستضعفين مستذلين ـ قال مسدَّد: بمكة ـ فلما خرجنا ١/٢٤٧

(١) أخرج أحمد في المسند ١/٤١٧ عن نهيك بن سنان السلمي أنه أتى عبدالله بن مسعود رضي الله عنه فقال: «قرأت المفصل الليلة في ركعة فقال: هَذّاً مثل هَذِّ الشِّعر أو نثراً مثل نثر الدقل! إنما فصل لتفصلوا لقد علمت النظائر التي كان رسول الله ﷺ يقرن عشرين سورة «الرحمٰن» «والنجم» على تأليف ابن مسعود كل سورتين في ركعة، وذكر الدخان وعم يتساءلون في ركعة» وقال النووي «الهذ شدة الاسراع والإفراط في العجلة» وأخرجه بأصله دون ذكر الشاهد منه البخاري في الصحيح ٢/ ٢٥٥، كتاب الأذان (١٠)، باب الجمع بين السورتين في الركعة (١٠٦)، الحديث (٧٧٥)، وأخرجه مسلم في الصحيح ١/ ٥٦٣، كتاب صلاة المسافرين وقصرها (٦)، باب ترتيل القراءة واجتناب الهذِّ. . (٤٩) الحديث (٢٧٥ ـ ٢٧٦/ ٧٢٢).

(٢ ـ ٢) تصحّفت العبارة في المخطوطة إلى: (ابن الفرج عن الدروقي) والمرزوقي هو أحمد بن محمد بن الحسن أبو علي الأصبهاني، النحوي الأديب كان غاية في الذكاء والفطنة وحسن التصنيف وإقامة الحجج. قرأ «كتاب سيبويه» على أبي عليّ الفارسي وتتلمذ له بعد أن كان رأساً بنفسه، من تصانيفه «شرح الحماسة» ت ٤٢١ هـ (ياقوت، معجم الأدباء ٥/ ٢٤). وابن الفركاح هو عبد الرحمن بن إبراهيم الفزاري وستأتي ترجمته في ٣/ ١٦٣.

(٣) السنن ٢/ ١١٤، كتاب الصلاة (٢) باب تحزيب القرآن (٣٢٦) الحديث (١٣٩٣).

(٤) تصحف الاسم في المطبوعة إلى (جران). (٥) في سنن أبي داود زيادة: (في) في هذا الموضع.

(٦) تصحّفت العبارة في المطبوعة (إلى راحلته) وما أثبتناه من المخطوطة.

إلى المدينة كانت سجالُ الحرب بيننا وبينهم؛ نُدالُ عليهم ويدالون[1] علينا، فلما كانت ليلة، أبطأ عن الوقت الذي كان يأتينا فيه، فقلت: لقد أبطأت علينا الليلة، قال: إنه طرأ عليّ حزبي من القرآن، فكرهت أن أجيء حتى أتمه ـ قال أوس ـ فسألت أصحاب رسول الله ﷺ: كيف تُحزِّبون القرآن؟ فقالوا: ثلاث، وخمس، وسبع، وتسع، وإحدى عشرة، وثلاث عشرة، وحزب المفصّل وحده». رواه ابن ماجه[2] عن أبي بكر بن شيبَة عن أبي خالد الأحمر به، ورواه أحمد[3] في مسنده عن عبد الرحمن بن مهديّ وأبو يعلى[*] الطائفيّ به.

وحينئذ فإذا عددت ثمانياً وأربعين سورة كانت التي بعدهن سورة «قٓ».

بيانه: ثلاث: البقرة، وآل عمران، والنساء، وخمس: المائدة، والأنعام، والأعراف، والأنفال، وبراءة، وسبع: يونس، وهود، ويوسف، والرعد، وإبراهيم، والحجر، والنحل. وتسع: سبحان، والكهف، ومريم، وطه، والأنبياء، والحج، والمؤمنون، والنور، والفرقان. وإحدى عشرة: الشعراء، والنمل، والقصص، والعنكبوت، والروم، ولقمان، والٓمٓ السجدة، والأحزاب، وسبأ وفاطر، ويسٓ. وثلاث عشرة: الصافات، وصٓ، والزمر، وغافر، وحٰمٓ السجدة، وحٰمٓ عٓسٓقٓ، والزخرف، والدخان، والجاثية، والأحقاف، والقتال، والفتح، ١/٢٤٨ والحجرات، ثم بعد ذلك حزب المفصّل وأوّله[4] سورة «قٓ» وأمّا آل حٰمٓ[5] فإنه يقال: إن حٰمٓ اسم من أسماء الله تعالى، أضيفت هذه السورة إليه؛ كما قيل سور الله لفضلها وشرفها، وكما قيل بيت الله، قال الكميت[6]:

(١) الإدالة: الغلبة، يقال أديل لنا على أعدائنا، أي نصرنا عليهم وكانت الدولة لنا، والدَّوْلةُ الانتقال من حال الشدَّة إلى الرخاء (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث ٢/ ١٤١).

(٢) ابن ماجه، السنن ١/ ٤٢٧، كتاب إقامة الصلاة (٥)، باب في كم يستحب ختم القرآن (١٧٨)، الحديث (١٣٤٥).

(*) كذا في الأصول، وصواب العبارة (عن أبي يعلى الطائفي) وهو عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى الطائفي، كما في المسند لأحمد.

(٣) أحمد، المسند (ط. الميمنية) ٤/ ٣٤٣، في مسند أوس بن حذيفة رضي الله عنه.

(٤) في المخطوطة: (وهو أوّل). (٥) في المطبوعة: (حاميم).

(٦) الكميت بن زيد من بني أسد ويكنى أبا المستهل وكان معلماً قال الأصمعي عن خلف الأحمر: «رأيت الكميت بالكوفة في مسجد يعلم الصبيان وكان أصم أصلخ لا يسمع شيئاً وكان شديد التكلف في الشعر (ابن قتيبة، الشعر والشعراء ص: ٣٨٥)، وأما البيت فهو من قصيدة له مدح فيها آل بيت النبي ﷺ وهي إحدى القصائد الهاشميّات مطلعها:

طربتُ وما شَوْقاً إلى البيضِ أطْربُ ولا لَعِباً منّي وذُو الشّيْبِ يَلْعَبُ

والبيت من شواهد سيبويه في «كتابه» ٣/ ٢٥٧. وانظر خزانة الأدب للبغدادي ٢/ ٢٠٧.

وَجَـدْنـا لـكـم فـي آل حٰـمٓ آيـةً تَـأَوَّلـهـا مـنّـا تـقِـيٌّ وَمُـعْـرِبُ

وقد يُجعل اسماً للسورة، ويدخلُ الإعراب عليها ويُصرَف. ومن قال هذا قال في الجمع: الحواميم؛ كما يقال: طٰسٓ والطواسين. وكره بعضُ السّلف ـ منهم محمد بن سِيرين ـ أن يقال: الحواميم؛ وإنما يقال: آل حٰمٓ[1]. قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: «آل حٰمٓ ديباج القرآن»[2]؛ وقال ابن عباس رضي الله عنهما: «إن لكلّ شيء لباباً ولبابُ القرآنُ حٰمٓ ـ أو قال: الحواميم»[3]. وقال [٣٦/أ] مِسْعَر بن كدام: «كان يقال لهنّ العرائس»[4]؛ ذكر ذلك كلّه أبو عبيد في «فضائل القرآن»[5].

وقال حُميد بن زنجويه[6]: «ثنا عبدالله، ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن [7] عبدالله قال: إن مثلَ القرآن كمثل رجُل انطلَق يرتادُ منزلاً، فمرّ بأثرِ غيْثٍ؛ فبينما هو يسير فيه ويتعجّب منه إذ هبط على روضاتٍ دمِثاتٍ؛ فقال: عجبتُ من الغيث الأول، فهذا أعجب

---

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ق ٣٤/ ب باب فضل آل حم، عن ابن سيرين أنه كان يكره. . .

(٢) أخرجهاأبو عبيد في فضائل القرآن ق ٣٤/ ب باب فضل آل حم، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١٠/ ٥٥٨ كتاب فضائل القرآن، باب في فضل الحواميم (١٨٢١) الحديث (١٠٣٣٢)، وأخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ص ١٣٧، الحديث (٣٠٢)، وأخرجه الحاكم في المستدرك ٢/ ٤٣٧ كتاب التفسير، باب تفسير سورة المؤمن، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥/ ٣٤٤ وعزاه أيضاً لابن المنذر وللبيهقي في شعب الإيمان.

(٣) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ق ٣٤/ ب باب فضل آل حم، وأخرجه البغوي في «تفسيره» ٤/ ٩٠.

(٤) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ق ٣٤/ب، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١٠/ ٥٥٨ كتاب فضائل القرآن باب فضل الحواميم (١٨٢١)، الحديث (١٠٣٣٣)، والدارمي في السنن ٢/ ٤٥٨ كتاب فضائل القرآن باب في فضل حم الدخان. . .، عن مسعر عن سعد بن إبراهيم قال. . . وذكره السيوطي من سعد بن إبراهيم وعزاه أيضاً لمحمد بن نصر (السيوطي، الدر المنثور ٥/ ٣٤٤) ومِسْعر بن كِدام بن ظهير العامري أبو سلمة الكوفي أحد الأعلام، قال ابن عيينة: كان من معاوية الصدق، وذكره ابن حبّان في الثقات، (ابن حجر، تهذيب التهذيب ١٢/ ٢٤٨).

(٥) مخطوط في مكتبة جامعة توبنجن برقم (٩٥)، ونشر قطعة منه أيزن وبرتسل في مجلة إسلاميكا(VI 243) (بروكلمان مترجم ٢/ ١٥٨).

(٦) هو حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبدالله الأزدي أبو أحمد بن زنجويه النسائي الحافظ، قال النسائي «ثقة» وقال أبو عبيد ما قدم علينا من فتيان خراسان مثل ابن زنجويه» (ابن حجر، تهذيب التهذيب ٣/ ٤٨).

(٧) في المطبوعة والمخطوطة، (عن أبي عبدالله) والصواب ما أثبتناه (عبدالله) وهو ابن مسعود رضي الله عنه كما في تفسير البغوي.

وأعجب؛ فقيل له: إن مثلَ الغيث الأول مثل عِظَم القرآن؛ وإن مثلَ هؤلاء الروضات مثل «حٰمٓ» في القرآن». أورده البغويّ [١].

فصـــل
في عدد سور القرآن وآياته وكلماته وحروفه

١/ ٢٤٩

قال الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين بن مِهران المقرىء[٢]: «عددُ سور القرآن مائة وأربع عشرة سورة ـ وقال ـ بعث الحجاج بن يوسف إلى قرّاء البصرة، فجمعهم واختار منهم الحسن البصري، وأبا العـالية[٣]، ونصْـر بن عاصم[٤]، وعـاصماً الجَحْـدريّ[٥]، ومالـك بن دينار[٦] [٧][رحمة الله عليهم][٧]، وقال: عُـدّوا حروف القـرآن؛ فبقوا أربعـةَ أشهر يَعـدُّون بالشعيـر، فأجمعوا على أنّ كلماتِهِ سبع وسبعون ألف كلمة وأربعمائة وتسع وثلاثون كلمة، وأجمعوا على أن عدَد حروفه ثلاثمائة ألف وثلاثة وعشرون ألفاً وخمسة عشر حرفاً». انتهى.

وقال غيرُه: أجمعوا على أن عدد آيات القرآن ستة آلاف آية؛ ثم اختلفوا فيما زاد[٨] على ذلك على أقوال: فمنهم من لم يزد على ذلك، ومنهم من قال: ومائتـا آية [وأربـع آيات][٩]

---

(١)) أخرجه البغوي في «تفسيره» ٤/ ٩٠ أول تفسير سورة غافر، وأخرجه محمد بن نصر أيضاً (ذكره السيوطي في الدرّ المنثور ٥/ ٣٤٤) ومعنى دمثات: أصله من الدَّمْثِ وهو الأرض السهلة الرِّخوة والرَّملُ الذي ليس بمتلبّد يقال دمِثَ المكانُ دمثاً إذا لاَنَ وسَهُلَ فهو دَمِثٌ وَدَمْثٌ.

(٢) هو أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني النيسابوري قرأ بدمشق وببغداد، كان إمام عصره في القراءات وكان مجاب الدعوة، من تصانيفه «اختلاف عدد السور» ت ٣٨١ هـ (الذهبي، معرفة القراء ١/ ٣٤٧).

(٣) هو رفيع بن مهران أبو العالية الرياحي أدرك الجاهلية وأسلم بعد وفاة النبي ﷺ بسنتين قال ابن أبي داود: «ليس أحد بعد الصحابة أعلم بالقراءة من أبي العالية». ت ٩٣ هـ (ابن حجر، تهذيب التهذيب ٣/ ٢٨٤).

(٤) هو نصر بن عاصم الليثي البصري النحوي قرأ القرآن على أبي الأسود الدبلي قال خالد الحذّاء: «هو أوّل من وضع العربية»، وثقه النّسائي توفي قبل سنة ١٠٠ هـ (الذهبي، معرفة القرّاء الكبار ١/ ٧١).

(٥) هو عاصم بن أبي الصباح العجاج الجحدري البصري، أخذ القراءة عرضاً عن سليمان بن قتّة عن ابن عباس رضي الله عنهما وروى عنه الحروف أحمد بن موسى اللؤلؤي والمعلّى بن عيسى الوراق وغيرهم توفي سنة (١٢٨) هـ (ابن الجزري، غاية النهاية ١/ ٣٤٩).

(٦) هو مالك بن دينار السلمي، تابعي، روى عن أنس بن مالك ذكره ابن حبان في الثقات وقال: «كان يكتب المصاحف بالأجرة»، وقال ابن سعد: «ثقة قليل الحديث»، ت ١٢٧ هـ (ابن حجر، تهذيب التهذيب ١٠/ ١٤).

(٧ ـ ٧) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة.

(٨) في المخطوطة: (زادوا).

(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة.

وقيل: وأربع عشرة آية. وقيل: مائتان وتسع عشرة آية. وقيل: مائتان وخمس وعشرون آية أو ست وعشرون آية. وقيل: مائتان وست وثلاثون. حكى ذلك أبو عمرو الداني في كتاب «البيان»[١].

● **وأما كلماته:** فقال الفضل بن شاذان [٢] عن عطاء بن يسار: «سبع وسبعون ألف كلمة وأربعمائة وسبع وثلاثون كلمة».

● **وأما حروفه:** فقال عبدالله بن جبير عن مجاهد: «ثلاثمائة ألف حرف وأحد وعشرون ألف حرف». وقال سلام أبو محمد الحمانيّ[٣]: «إن الحجاج جَمع القراء والحفّاظ والكتاب فقال: أخبروني عن القرآن [كله] [٤] كم مِنْ حرف هو؟ قال: فحسبناه، فأجمعوا على أنه ثلاثمائة ألف وأربعون ألف وسبعمائة وأربعون حرفاً. قال: فأخبروني عن نِصفه؛ فإذا هو إلى «الفاء» من قوله في الكهف: ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾ (الآية: ١٩). وثلثُه الأول عند رأس مائة من براءة، والثاني على رأس مائة أو إحدى ومائة من الشعراء. والثالث إلى آخره. وسبعُه الأول إلى الدال في قوله: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ﴾ (النساء: ٥٥) والسُّبع الثاني إلى التاء من قوله في [سورة][٥] الأعراف: ﴿حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ﴾ (الآية: ١٤٧)، والثالث إلى الألف الثانية من قوله في الرعد: ﴿أُكُلُهَا﴾ (الآية: ٣٥)، والرابع إلى الألف في الحج من قوله: ﴿جَعَلْنَا مَنْسَكاً﴾ (الآية: ٣٤ و٦٧)، والخامس [٦][إلى الهاء من قوله في الأحزاب][٦]: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ﴾ (الآية: ٣٦)، والسادس إلى الواو من قوله في الفتح: ﴿الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ﴾ (الآية: ٦) والسابع إلى آخر القرآن. قال سلام: علمنا ذلك في أربعة أشهر».

١/٢٥٠

قالوا: وكان الحجّاج يقرأ في كلّ ليلة ربعَ القرآن، فالأول إلى آخر الأنعام، والثاني إلى ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾ (الآية: ١٩) من سورة الكهف، والثالث إلى آخر المؤمن، والرابع إلى آخر القرآن. وحكى الشيخ أبو عمرو الداني في كتاب «البيان» خلافاً في هذا كله.

---

(١) «البيان في عدّ آي القرآن» يقوم بتحقيقه غانم قدوري حمد في بغداد ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م. (أخبار التراث العربي: ١٦/ ١٧).

(٢) هو الفضل بن شاذان بن عيسى الإمام الكبير أبو العباس الرازي ثقة عالم، قال الداني: «لم يكن في دهره مثله في علمه وفهمه وعدالته وحسن اطلاعه». ت ٢٩٠ هـ (ابن الجزري، غاية النهاية ٢/ ١٠).

(٣) في المخطوطة: (الحمالي).

(٤) ساقطة من المخطوطة.

(٥) ساقطة من المطبوعة.

(٦ ـ ٦) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة.

● **وأما التحْزيب والتجزئة**: فقد اشتهرت الأجزاء من ثلاثين كما في الربعات بالمدارس وغيرها. وقد أخرج أحمد في مسنَده وأبو داود وابن ماجه عن أوس بن حذيفة أنه سأل أصحاب رسول الله ﷺ في حياته: «كيف تحزّبون القرآن؟ قالوا: ثلاث، وخمس، وسبع، وتسع، وإحدى عشرة، وثلاث عشرة، وحزب المفصّل من «قٓ» حتى يختم»(١).

أسند الزُّبيدي(٢) في كتاب «**الطبقات**» عن المبرّد: «أوّل من نقط المصحف أبو الأسود الدؤليّ» وذكر أيضاً أن ابن سيرين كان لهُ مصحف نقطه له يحيى بن يعمر(٣) [٣٦/ب] وذكر أبو الفرج(٤): «أن زياد بن أبي سفيان أمر [أبا](٥) الأسود أن ينقّط المصاحف». (٦[وذكر الجاحظ في كتاب «**الأمصار**»](٦) أن نصر بن عاصم(٧) أول من نقط المصاحف، وكان يقال له: نصر الحروف. ٢٥١/١

● **وأما وضعُ الأعشار**: فقيل: إن المأمون العباسيّ(٨) أمر بذلك، وقيل: إن الحجاج فعل ذلك.

واعلم أن عددَ سور القرآن العظيم باتفاق(٩) أهل الحلّ والعقد مائة وأربع عشرة(١٠)سورة؛

---

(١) تقدم تخريج الحديث قريباً.

(٢) هو محمد بن الحسن بن عبدالله أبو بكر الزُّبيدي الإشبيلي النحوي، قال ابن الفرضي: «كان واحد عصره في علم النحو وحفظ اللغة»، أخذ العربية عن أبي علي القالي ولي قضاء قرطبة، من مصنّفاته «**طبقات النحويين**» ت ٣٧٩ هـ (ياقوت، **معجم الأدباء** ١٨/ ١٧٩)، وكتابه «**طبقات النحويين**» طبع بتحقيق دي ماتيو بروما عام ١٣٣٨ هـ/ ١٩١٩ م، وبتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، بمط السعادة عام ١٣٧٣ هـ/١٩٥٣ م، وطبع في القاهرة بدار المعارف عام ١٣٩٤ هـ/١٩٧٣ م (دخائر التراث العربي ١/ ٥٤٢)، وانظر قوله في الطبقات ص: ٢١.

(٣) هو يحيى بن يعمر أبو سليمان البصري، تابعي روى عن عثمان وعلي ذكره ابن حبّان في الثقات وقال: «كان من فصحاء أهل زمانه وأكثرهم علماً باللغة مع الورع الشديد وكان على قضاء «مرو» أخذ النحو عن أبي الأسود الدؤلي». ت ١٢٩ هـ (ابن حجر، **تهذيب التهذيب** ١١/ ٣٠٥)، يقول الداني في كتاب **النقط** ص: ١٢٥ «وروينا ان ابن سيرين كان عنده مصحف نقطه له يحيى بن يعمر وأن يحيى أول من نقطها...».

(٤) هو الأصفهاني وانظر قوله في كتابه «**الأغاني**» ١١/ ١٠٦ أخبار أبي الأسود الدؤلي ونسبه.

(٥) ساقطة من المخطوطة.

(٦ - ٦) تصحّفت العبارة في المخطوطة إلى «وذكر الحافظ في كتاب الانتصار». وعبارة الزركشي مقتبسة من المحرر الوجيز لابن عطية ١/ ٦٨ وهي كما يلي: (وذكر الجاحظ في كتاب الأنصار...).

(٧) تقدمت ترجمته في ص ٣٤٧.

(٨) تصحّفت في المخطوطة إلى: (العاصمي).

(٩) في المخطوطة: (بإحلال).

(١٠) تصحّفت في المخطوطة إلى: (وعشرون).

كما هي في المصحف العثماني، أولها الفاتحة وآخرها الناس. وقال مجاهد: «وثلاث عشرة بِجَعْلِ الأنفال والتوبة سورة واحدة لاشتباه الطرفين وعدم البسملة»(١). ويردّه تسميةُ(٢) النبي ﷺ كلاًّ منهما. وكان في مصحف ابن مسعود اثنا عشر لم يكن فيها المعوذتان؛ لشبهة الرُّقية؛ وجوابه رجُوعُه إليهم، وما كتب الكلّ. (٣ (وفي مصحف أبيّ ستّ عشرة) ٣)؛ وكان دعاء الاستفتاح والقنوت في آخره كالسورتين. ولا دليلَ فيه لموافقتهم؛ وهو دعاء كُتِبَ بعد الخَتْمة.

وعددُ آياته في قول عليّ رضي الله عنه: «ستة آلاف ومائتان (٤ [وستة وثلاثون» وفي قول أُبَيّ «ستة آلاف ومائتان] ٤) وثمان عشرة. وعطاء: «ستة (٥ [آلاف ومائة وسبع وسبعون»(٦). وحميد(٧): «ستة آلاف ومائتان واثنتا عشرة». وراشد: «ستة] ٥) آلاف ومائتان وأربع».

وقال حميد الأعرج: «نصفه ﴿مَعِيَ صَبْراً﴾ (الآية: ٦٧) في الكهف، وقيل: عين ﴿تَسْتَطِيعُ﴾ (الكهف: ٦٧)، وقيل: ثاني لامَيْ ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾» (الكهف: ١٩).

١/٢٥٢ | واعلم أن سبب اختلاف العلماء في عدّ الآي والكلم والحروف أن النبي ﷺ كان يقف على رءوس الآي للتوقيف؛ فإذا علم محلّها وصل للتمام؛ فيحسب السامع أنّها ليست فاصلة.

وأيضاً البسملة نزلت مع السورة في بعض الأحرف السبعة؛ فمن قرأ بحرف نزلت فيه عدّها، ومَنْ قرأ بغير ذلك لم يعدّها.

وسبب الاختلاف في الكلمة أن الكلمة لها حقيقة ومجاز، [ولفظ](٨) ورسم؛ واعتبار كل منها جائز. وكلٌّ من العلماء اعتبر أحدَ الجوائز.

وأطولُ سورة [في القرآن](٩) هي البقرة، وأقصرُها الكوثر.

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم عن سفيان (ذكره السيوطي في الإتقان ١/ ١٨٤).

(٢) تصحّفت في المخطوطة إلى: (قسمة).

(٣ - ٣) تصحّفت العبارة في المخطوطة إلى «وفي مصحف اثني عشر».

(٤ - ٤) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة.

(٥ - ٥) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة.

(٦) في المخطوطة (ومائتان وأربع).

(٧) هو حميد بن قيس الأعرج المكي أبو صفوان القارىء الأسدي، «كان ثقة كثير الحديث وكان قارىء أهل مكة ت ١٣٠ هـ (ابن حجر، تهذيب التهذيب ٣/ ٤٦).

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة.

(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة.

وأطول آية فيه آية الدَّيْن (البقرة: ٢٨٢)، مائة وثمانية وعشرون كلمة، وخمسمائة وأربعون حرفاً.

وأقصر[(١)] آية فيه ﴿والضُّحى﴾، ثم ﴿والفَجْرِ﴾؛ كل كلمة خمسة أحرف تقديراً ثم لفظاً، ستة رسماً، لا[(٢)] ﴿مُدْهامَّتانِ﴾ (الرحمن: ٦٤)، لأنها سبعة أحرفٍ لفظاً ورسماً، وثمانية تقديراً، ولا ﴿ثُمَّ نَظَرَ﴾ (المدثر: ٢١) لأنهما كلمتان، خمسة أحرف رسماً وكتابة، وستة أحرف تقديراً؛ خلافاً لبعضهم.

وأطول كلمة فيه لفظاً وكتابة بلا زيادة ﴿فَأَسْقيناكموه﴾ (الحجر: ٢٢) أحد عشر لفظاً، ثم ﴿اقْتَرَفْتُمُوهَا﴾ (التوبة: ٢٤) عشرة، وكذا ﴿أَنُلْزِمُكُموها﴾ (هود: ٢٨) ﴿والْمُسْتَضْعَفِينَ﴾ (النساء: ٧٥) ثم ﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ﴾ (النور: ٥٥) تسعة لفظاً، وعشرة تقديراً.

وأقصرُها نحو باء الجر، حرف واحد؛ لا أنَّها حرفان؛ خلافاً للدانيّ فيهما.

فصل

٢٥٣/١

قال بعض القراء: إن القرآن العظيم له ثمانية أنصاف [بالنسبة إلى][(٣)] اعتباراته: (**فنصفه بالحروف**): «النون» من قوله: ﴿نُكْراً﴾ في سورة الكهف (الآية: ٧٤)، و«الكاف» من نصفه الثاني. (**ونصفُه بالكلمات**): «الدال» من قوله: ﴿والجلود﴾ في سورة الحج (الآية: ٢٠)، وقوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ مَقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ﴾ (الحج: ٢١) من نصفه الثاني. (**ونصفه بالآيات**): ﴿يَأْفِكُونَ﴾ من سورة الشعراء (الآية: ٤٥)، وقوله تعالى: ﴿فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ﴾ (الشعراء: ٤٦) من نصفه الثاني. (**ونصفه على عدد السور**): فالأول الحديد، والثاني[(٤)] من المجادلة.

فائدة

سئل ابن مجاهد[(٥)]: كم في القرآن من قوله: ﴿إِلَّا غُرُوراً﴾؟ فأجاب: في أربعة

(١) في المخطوطة: (وأقصرها).

(٢) في المخطوطة: (إلا).

(٣) تصحّفت العبارة في المطبوعة إلى: (باعتبار آيِهِ).

(٤) في المخطوطة: (ونصفه).

(٥) أحمد بن موسى بن العباس ابن مجاهد شيخ القرّاء أبو بكر البغدادي سمع القراءات من طائفة كبيرة، وتصدر للإقراء وازدحم عليه أهل الاداء، قال الداني: «فاق ابن مجاهد في عصره سائر نظائره من أهل صناعته مع اتساع علمه وبراعة فهمه». ت ٣٢٤ هـ (الذهبي، معرفة القرّاء ١/ ٢٦٩).

مواضع: من النِّساء (الآية: ١٢٠) وسُبْحان (الإسراء: ٦٤) والأحزاب (الآية: ١٢) وفاطر (الآية: ٤٠). وسئل الكسائيّ: كم في القرآن آية أولها شين؟ فأجاب أربع آيات: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ (البقرة: ١٨٥)، ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ﴾ (آل عمران: ١٨)، ﴿شَاكِراً لِّأَنْعُمِهِ﴾ (النحل: ١٢١)، ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ﴾ (الشورى: ١٣)[١]، كم آية آخرها شين[١]؟ اثنان: ﴿كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾ (القارعة: ٥) ﴿لِإيلَافِ قُرَيْشٍ﴾ (قريش: ١). وسئل آخر: كم ﴿حَكِيم عَلِيم﴾؟ قال: خمسة؛ ثلاثة في الأنعام (الآيات: ٨٣ و١٢٨ و١٣٩)، وفي الحجر[٢] (الآية: ٢٥) واحد، وفي النمل[*] واحد (الآية: ٦).

١/٢٥٤

● أكثر ما اجتمع في كتاب الله من الحروف المتحركة ثمانية؛ وذلك في موضعين من سورة يوسف: أحدهما: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً﴾ (الآية: ٤)، فبين واو ﴿كوكباً﴾ وياء ﴿رأيت﴾ ثمانية أحرف، كلُّهن متحرك، والثاني قوله: ﴿حَتَّى يَأْذَنَ لِيَ أَبِي أَوْ يَحْكُمَ ٱللَّهُ لِي﴾ (يوسف: ٨٠)، على قراءة من حرّك الياء في قوله ﴿لِيَ﴾، و﴿أَبِيَ﴾. ومثل هذين الموضعين ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾ (القصص: ٣٥).

● وفي القرآن سورٌ متواليات كل سورة تجمع حروف المعجم؛ وهو من أول: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ [صَدْرَكَ][٣]﴾ (الشرح: ١) إلى آخر القرآن. [٣٧/أ] وآية واحدة تجمع حروف المعجم قوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله. . .﴾ (الفتح: ٢٩).

● وسورة، كل [آية][٣] منها فيها اسمه تعالى، وهي سورة المجادلة. وفي الحج ستة آيات متواليات، في آخر كل واحدة منهن اسمان من أسماء الله تعالى، وهي قوله: ﴿لَيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلاً يَرْضَوْنَهُ﴾ (الحج: ٥٩).

١/٢٥٥

● وفي القرآن آيات أولها: ﴿قُلْ يَأَيُّها﴾ ثلاث: ﴿قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي﴾ (يونس: ١٠٤)، ﴿قُلْ يَأَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ﴾ (الجمعة: ٦)، ﴿قُلْ يَأَيُّهَا

---

(١) في المطبوعة زيادة في هذين الموضعين: (وسئل) و (فأجاب).

(٢) تصحّفت في المخطوطة إلى: (الحج).

(*) في المخطوطة والمطبوعة (النحل) والصواب ما أثبتناه.

(٣) ساقطة من المخطوطة.

(٤) ساقطة من المخطوطة.

الكَافِرُونَ﴾ (الكافرون: ١)، وفيه (١[يأيُّهَا الإنْسَانُ آيتان]١): (﴿يَأَيُّهَا الإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ (الانفطار: ٦)، ﴿يَأَيُّهَا الإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ﴾ (الانشقاق: ٦).

● آية في القرآن فيها ستة عشر ميماً، وهي: ﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ . . .﴾ (هود: ٤٨) الآية، وآية فيها ثلاث وثلاثون ميماً: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ﴾ (البقرة: ٢٨٢).

● سورة تزيد على مائة آية ليس فيها ذكر جنة ولا نار، سورة يوسف.

● آية فيها ﴿الجنة﴾ مرتان: ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾ (الحشر: ٢٠).

● ثلاث آيات متواليات: الأولى ردّ على المشبّهة، والأخرى ردّ على المجبرة، والأخرى ردّ على المرجئة: قوله: ﴿إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الشعراء: ٩٨) [ردّ][٢] على المشبهة، ﴿وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ﴾ (الآية: ٩٩) ردّ على المجبرة، ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ﴾ (الآية: ١٠٠) ردّ على المرجئة.

● ليس في القرآن «حاء» بعدها «حاء» لا حاجز بينهما إلا في موضعين في البقرة ﴿عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى﴾ (الآية: ٢٣٥)، وفي الكهف ﴿لَا أَبْرَحُ حَتَّى﴾ (الآية: ٦٠).

● ليس فيه كافان في كلمة واحدة لا حرف بينهما إلا في موضعين: في البقرة ﴿مَنَاسِكَكُمْ﴾ (الآية: ٢٠٠)، وفي المدّثر ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾ (الآية: ٤٢). ٢٥٦/١

وأما ما يتعلق بترتيبه

فأما الآيات في كلّ سورة ووضع البسملة أوائلها فترتيبها توقيفي بلا شك، ولا خلاف فيه، ولهذا لا يجوزُ تعكيسها. قال مكي[٣] وغيره: «ترتيب الآيات في السور هو من النبي ﷺ، ولمّا لم يأمر بذلك في أول براءة تركت بلا بسملة». وقال القاضي أبو بكر[٤]: «ترتيب الآيات أمرٌ واجب وحكم لازم، فقد كان جبريل يقول: ضعوا آية كذا في موضع كذا».

(١ - ١) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة.

(٢) ساقطة من المخطوطة.

(٣) هو مكي بن أبي طالب القيسي، تقدمت ترجمته ص ٢٧٨.

(٤) هو القاضي أبو بكر محمد بن الطيّب الباقلاني، تقدمت ترجمته ص ١١٧.

وأسند البيهقيّ في كتاب «المدخل» «والدلائل» عن زيد بن ثابت قال: «كنا حولَ رسول الله ﷺ نؤلف القرآن إذ قال: طوبى للشام، فقيل له: ولم؟ قال: لأن ملائكة الرحمٰن باسطة أجنحتها عليه». زاد في «الدلائل»: «نؤلف القرآن في الرقاع». قال: وهذا يشبه أن يكون المراد به تأليف ما نزل من الآيات المتفرقة في سورها وجمعها فيها بإشارة النبي ﷺ[1]، وأخرجه الحاكم في «المستدرك»[2]، وقال: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وقال: فيه البيان الواضح أن جمع القرآن لم يكن مرة واحدة، فقد جُمِع بعضه بحضرة النبي ﷺ، ثم جمع بحضرة أبي بكر الصديق، والجمع الثالث وهو ترتيب السُّوَر كان بحضرة عثمان».

واختلف في الحرف الذي كتب عثمان عليه المصحف، فقيل: حرف زيد بن ثابت، وقيل: حرف أُبيّ بن كعب؛ لأنه العرضة الأخيرة التي قرأها رسول الله ﷺ. وعلى الأول أكثر الرواة. ومعنى حرف زيد، أي قراءته وطريقته.

١/٢٥٧ وفي كتاب «فضائل القرآن» لأبي عبيد[3]: عن أبي وائل، قيل لابن مسعود: إن فلاناً يقرأ القرآن منكوساً، فقال: ذاك منكوس القلب». رواه البيهقي[4].

وأما ترتيب السور على ما هو عليه الآن فاختُلف: هل هو توقيف من النبي ﷺ، أو من فعل الصحابة لم[5] يفصّل؟ في ذلك ثلاثة أقوال:

١ ـ مذهبُ جمهور العلماء؛ منهم مالك، والقاضي أبو بكر بن الطيب ـ فيما اعتمده واستقر عليه رأيُه من قولَيْه ـ إلى الثاني، وأنه ﷺ فوّض ذلك إلى أمته بعده.

٢ ـ وذهبت طائفة إلى الأول؛ والخلاف يرجع إلى اللفظ؛ لأن القائل بالثاني يقول: إنه رمز إليهم بذلك[6] لعلمهم بأسباب نزوله ومواقع كلماته؛ ولهذا قال الإمام مالك: إنما [ألّفوا][7] القرآن على ما كانوا يسمعونه من النبي ﷺ مع قوله بأن ترتيب السور اجتهاد منهم،

---

(١) دلائل النبوة ٧/ ١٤٧ و١٥٢، ولم نجده في القسم المطبوع من كتاب المدخل وقد تقدّم تخريج الحديث وافياً ص ٣٣١.

(٢) المستدرك ٢/ ٢٢٩.

(٣) هو القاسم بن سلام الهروي تقدمت ترجمته ص ١١٩. وأما كتابه «الفضائل» فتقدم التعريف به ص ٣٤٦.

(٤) ليس في «السنن الكبرى» والمطبوع من «المدخل» و «معرفة السنن» وقد ذكره ابن كثير في فضائل القرآن ص: ٧٨ ـ ٧٩.

(٥) في المطبوعة: (أو).

(٦) في المخطوطة: (ذلك).

(٧) ساقطة من المخطوطة.

فآل الخلاف إلى أنه: هل ذلك بتوقيف قوليّ أم بمجرد استنادٍ فعليّ، وبحيث بقيَ لهم فيه مجال للنظر. فإن قيل: فإذا كانوا قد سمعوه منه، كما استقرّ عليه ترتيبه [٣٧/ب] ففي ماذا أعملوا الأفكار[١]؟ وأيّ مجال بقي لهم بعد هذا الاعتبار؟ قيل: قد روى مسلم في «صحيحه»[٢] عن حذيفة قال: «صلّيت مع النبي ﷺ ذات ليلة فافتتح سورة البقرة، فقلت: يركع عند المائة، ثم مَضى فقلت: يصلِّي بها في ركعة، فمضى، فقلت: يركع بها ثم افتتح النساء فقرأها، ثم افتتح آل عمران. . .» الحديث. فلما كان النبي ﷺ ربما فعل هذا إرادةً للتوسعة على الأمة، وتبياناً لجليل تلك النعمة كان محلاً للتوقف، حتى استقرّ النظر على رأي ما كان من فعله[٣] الأكثر. فهذا محل اجتهادهم في المسألة.

٣ ـ والقول الثالث، مال إليه القاضي أبو محمد بن عطية[٤]: «أنّ كثيراً من السور كان قد عُلِم ترتيبها في حياته ﷺ كالسَّبْع الطُّوَال والحواميم والمفصّل، وأشاروا إلى أن ما سوى ذلك يمكن أن يكون فوض الأمرَ فيه إلى الأمة بعده».

١/٢٥٨ وقال أبو جعفر بن الزبير[٥]: الآثار تشهد بأكثر مما نصّ عليه ابن عطية، ويبقى منها قليل يمكن أن يجريَ فيه الخلاف، كقوله: «اقرءوا الزهراوين: البقرة وآل عمران». رواه مسلم[٦].
ولحديث معبد[٧] بن خالد: «صلى رسول الله ﷺ بالسّبع الطوال في ركعة»[٨] رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» وفيه «أنه عليه الصلاة والسلام كان يجمع المفصّل في ركعة»[٩].

---

(١) تصحّفت في المخطوطة إلى: (الأذكار).

(٢) صحيح مسلم ١/ ٥٣٦، كتاب صلاة المسافرين وقصرها (٦)، باب استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل (٢٧)، الحديث (٢٠٣/ ٧٧٢).

(٣) في المخطوطة: (فعل).

(٤) عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمٰن المعروف بابن عطية تقدم ذكره ص ١٠١، وانظر قوله في مقدمة المحرر الوجيز ١/ ٦٦، بتصرف.

(٥) أحمد بن إبراهيم الغرناطي، صاحب كتاب «البرهان في مناسبة ترتيب سور القرآن» تقدمت ترجمته ص ١٣٠.

(٦) في الصحيح ١/ ٥٥٣، عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه كتاب صلاة المسافرين وقصرها (٦)، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة (٤٢)، الحديث (٢٥٢/ ٨٠٤).

(٧) تصحّف الاسم في المطبوعة واضطرب في المخطوطة إلى «سعيد بن خالد» والتصويب ما أثبتناه من الدر المنثور للسيوطي ١/ ١٨.

(٨) ذكره السيوطي في الدّر المنثور ١/ ١٨.

(٩) أخرجه من حديث عائشة رضي الله عنها: أحمد في المسند ٦/ ٢٠٤، وأبو داود في السنن ١/ ٥٨٦ كتاب الصلاة (٢)، باب في صلاة القاعد (١٧٩) الحديث (٩٥٦).

وروى البخاري[١] عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال في بني إسرائيل والكهف ومريم وطه والأنبياء: «إنهنّ من العتاق الأول؛ وهنَّ من تِلادي»[١] فذكرها نَسَقاً كما استقرّ ترتيبُها.

وفي «صحيح البخاري»[٢]: أنه عليه الصلاة والسلام كـان إذا أوى إلى فراشـه كلَّ ليلة جمع كفَّيْه، ثم نَفَث فيهما فقرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ والمعوّذتين».

وقال أبو جعفر النحاس[٣]: «المختـار أن تأليفَ[٤] السـور على هذا التـرتيب من رسول الله ﷺ، وروي ذلك عن عليّ بن أبي طالب» ثم ساق بإسناده إلى أبي داود الطيالسيّ: حدثنا عمران القطان عن قَتادة عن أبي المليح الهذليّ عن واثلة بن الأسقع أن النبي ﷺ قال: «أعطيت مكان التوراة السَّبْع الطوَل، وأعطيتُ مكان الزَّبور المثين، وأعـطيت مكان الإنجيـل المثانيَ، وفُضِّلت بالمفصّل»[٥].

قال أبو جعفر: «وهذا الحديث يدل على أن تـأليفَ القرآن مـأخوذ عن النبي ﷺ، وأنه مؤلف من ذلك الوقت، وإنما جُمِع في المصحف على شيء واحد؛ لأنه قد جاء هذا الحديث بلفظ رسول الله ﷺ على تأليف القرآن. وفيه أيضاً دليل على أن سورةَ الأنفال سورةٌ على حدة، وليست من براءة».

قال أبو الحسين أحمد بن فارس[٦] في كتاب «المسائل الخمس»: «جَمْعُ القـرآن على ضربين: أحدهما تأليف السور، كتقديم السبع الطُّوَال وتعقيبها بالمثين؛ فهذا الضرب هو الذي تولاّه الصحابة رضوان الله عليهم. وأمـا الجمع الآخـر فضمُّ الآي بعضها إلى بعض، وتعقيب ١/٢٥٩

---

(١) في صحيحه ٨/ ٣٨٨، كتاب التفسير (٦٥)، سورة بني إسرائيل (١٧)، باب (١) الحديث (٤٧٠٨). قال ابن حجر: «وقوله هن من تِلادي» بكسر المثناة وتخفيف اللام أي مما حفظ قديماً ومُراد ابن مسعود رضي الله عنه أنهن من أول ما تعلم من القرآن.

(٢) الصحيح ١٠/ ٢٠٩، من حديث عائشة رضي الله عنها كتاب الطب (٧٦)، باب النفـث في الـرقية (٣٩)، الحديث (٥٧٤٨).

(٣) هو أحمد بن محمد بن إسماعيل أبو جعفر النّحاس المرادي المصري رحل إلى العراق وسمع من الزجاج وأخذ عنه النحو وأخذ عن علي بن سليمان الأخفش وغيرهم، اشتغل بالتصنيف في علوم القرآن من كتبه «إعراب القرآن» ت ٣٧٧ هـ (الداودي، طبقات المفسـرين ١/ ٦٧).

(٤) عبارة المخطوطة (تأليف القرآن السـور. . .).

(٥) تقدم تخريج الحديث ص ٣٤١.

(٦) تقدمت ترجمته ص ١٩١. وتقدم القول أيضاً ص ٣٣١.

القصة بالقصة، فذلك شيء تولاّه رسول الله ﷺ، كما أخبر به جبريل عن أمر ربه عز وجلّ ».

وكذا قال: الكِرْمانيّ[١] في «البرهان»: «ترتيب السور هكذا هو عند الله وفي اللوح المحفوظ، وهو على هذا الترتيب كان يعرضُ عليه السلام على جبريل كلّ سنة ما كان يجتمع عنده منه، وعرض عليه في السنة التي توفي فيها مرتين».

وذهب جماعة من المفسرين[٢] إلى أنّ قوله تعالى: ﴿فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ﴾[٢] (هود: ١٣) معناه مثل البقرة إلى سورة هود، وهي العاشرة. ومعلوم أنّ سورة هود مكية، وأن البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنفال والتوبة مدنيات نزلت بعدها.

وفسّر بعضهم قوله: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ (المزمل: ٤) أي اقرأه على هذا الترتيب من غير تقديم ولا تأخير. وجاء النكير على من قرأه معكوساً. ولو حلف أن [٣٨/أ] يقرأ القرآن على الترتيب لم يُلْزَم إلا على هذا الترتيب. ولو نزل القرآن جملة واحدة كما اقترحوا عليه لنزل على هذا الترتيب؛ وإنما تفرّقت سوره وآياته نزولاً، لحاجة الناس إليها حالة بعد حالة؛ ولأن فيه الناسخ والمنسوخ، ولم يكن ليجتمعا[٣] نزولاً. وأبلغ الحُكْم في تفرّقه ما قال سبحانه: ﴿وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ﴾ (الإسراء: ١٠٦)، وهذا أصلٌ بُني عليه مسائل كثيرة.

وقال القاضي أبو بكر بن الطيب[٤]: فإن قيل: «قد اختلف السَّلف في ترتيب القرآن، فمنهم من كتب [في][٥] المصحف السورَ على تاريخ نزولها، وقدّم المكيّ على المدنيّ. ومنهم من جعل[٦] أوله: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ (العلق: ١)؛ وهو أول مصحف [٧][عليّ، وأما مصحف][٧] ابن مسعود، فأوله ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ (الفاتحة: ٤)، ثم البقرة، ثم النساء على ترتيب مختلف وفي مصحف أبيّ كان أوله الحمد، ثم النساء، ثم آل عمران، ثم الأنعام، ثم الأعراف، ثم المائدة، على اختلاف شديد. ٢٦٠/١

فالجواب أنه يحتمل أن يكون ترتيب السور على ما هي عليه اليوم على وجه الاجتهاد من

(١) محمود بن حمزة بن نصر برهان الدين الكرماني تقدم التعريف به وبكتابه ص ٢٠٦.

(٢ ـ ٢) عبارة المخطوطة: (إلى قوله تعالى بسورة مثله).

(٣) في المخطوطة: (ليجتمع).

(٤) هو الباقلاني تقدم ذكره ص ١١٧.

(٥) ساقطة من المخطوطة.

(٦) عبارة المطبوعة (جعل من).

(٧ ـ ٧) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة.

الصحابة رضي الله عنهم. وذكر ذلك مكيٌّ في سورة براءة، وأن وضعَ البسملة في الأول هو من النبي ﷺ.

وقال أبو بكرابن الانباريّ[(١)]: «أنزل الله القرآن كلّه إلى سماء الدنيا، ثم فُرِّق في بضع وعشرين، فكانت السورة تنزل لأمر يحدث، والآية جواباً لمستخبر؛ ويقف جبريل النبيّ ﷺ [(٢)][على موضع السورة والآية. فاتِّساقُ السور كاتساق الآيات والحروف، كله عن النبي ﷺ][(٢)]، فمن قدّم سورة أو أخّرها فقد أفسد نظم الآيات».

قال القاضي أبو بكر: «ومَنْ نَظَمَ السور على المكي والمدني لم يدر أين يضع الفاتحة، لاختلافهم في موضع نزولها، ويضطر إلى تأخير الآية في رأس خمس وثلاثين ومائتين من البقرة[(٣)] إلى رأس الأربعين، ومن أفسد نظم القرآن فقد كفر به».

تنبيـــه

لترتيب وضع السور في المصحف أسباب تُطلِع[(٤)] على أنه توقيفيّ صادر عن حكيم: (أحدها) بحسب الحروف، كما في الحواميم، (وثانيها) لموافقة أول السورة لآخر ما قبلها، كآخر الحمد في المعنى وأول البقرة. (وثالثها) للوزن في اللفظ، كآخر «تبت» وأوّل الإخلاص. (ورابعها) لمشابهة جملة السورة لجملة الأخرى مثل ﴿والضحى﴾ و ﴿ألم نشرح﴾.

قال بعض الأئمة: وسورة الفاتحة تضمنت الإقرار بالربوبية، والالتجاء إليه في دين الإسلام، والصيانة عن دين اليهودية والنصرانية.

١/٢٦١ وسورة البقرة تضمنت قواعد الدين، وآل عمران مكمّلة لمقصودها؛ فالبقرة بمنزلة إقامة الدليل على الحكم، وآل عمران بمنزلة الجواب عن شُبهات الخصوم؛ ولهذا قرن فيها ذكر المتشابه [(٥)](منها بظهور)[(٥)] الحجة والبيان؛ فإنه نزل أولها في آخر الأمر لما قدم وفد نجران النّصارى، وآخرها يتعلق بيوم أحد. والنصارى تمسكوا بالمتشابه، فأجيبوا عن شبههم بالبيان.

---

(١) محمد بن القاسم أبو بكر ابن الأنباري تقدمت ترجمته ص ٢٩٩.

(٢ ـ ٢) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة.

(٣) في المخطوطة (المائة).

(٤) في المخطوطة (يطلع).

(٥ ـ ٥) في المخطوطة (من ظهور).

ويوم أحد تمسّك الكفار بالقتال فقوبلوا بالبيان، وبه يعلم الجواب لمن تتبع المتشابه من القول والفعل. وأوجب الحج في آل عمران، وأما في البقرة فذكر أنه مشروع وأمر بتمامه بعد الشروع فيه، ولهذا ذكر البيت والصفا والمروة. وكان خطاب النّصارى في آل عمران أكثر، كما أنّ خطاب اليهود في البقرة أكثر؛ لأن التوراة أصل والإنجيل فرع لها، والنبيّ ﷺ (١)[لما هاجر إلى المدينة](١) دعا اليهود وجاهدهم، وكان جهاده للنصارى في آخر الأمر؛ كما كان دعاؤه لأهل الشرك قبل أهل الكتاب؛ ولهذا كانت السور المكيّة فيها [الدين](٢) الذي اتفق عليه الأنبياء، فخوطب بها جميع الناس والسور المدنية فيها خطاب مَنْ أقرّ بالأنبياء من أهل الكتاب والمؤمنين، فخوطبوا: يا أهل الكتاب، يا بني إسرائيل.

وأما سورة النساء فتتضمّن جميعَ أحكام الأسباب التي بين الناس؛ وهي نوعان: مخلوقة لله تعالى، ومقدورة لهم؛ كالنسب والصهر، ولهذا افتتحها الله بقوله: ﴿رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَها﴾ (النساء: ١)، ثم قال: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾؛ وبين الذين يتعاهدون ويتعاقدون فيما بينهم؛ وما [٣٨/ب] تعلّق بذلك من أحكام الأموال والفروج والمواريث. ومنها العهود التي حصلت بالرسالة (٣)[والمواثيق التي حصلت بالرسالة](٣) والتي أخذها الله على الرسل.

وأما المائدة فسورة العقود، وبهنّ تمام الشرائع؛ قالوا: وبها تم الدّين، فهي سورة التكميل. بها ذكر الوسائل كما في الأنعام والأعراف ذكر المقاصد، كالتحليل والتحريم؛ ٢٦٢/١ كتحريم الدماء والأموال وعقوبة المعتدين. وتحريم الخمر من تمام حفظ العقل والدين. وتحريم الميتة والدم والمنخنقة، وتحريم الصيد على المحرم من تمام الإحرام. وإحلال الطيبات من تمام عبادة الله. ولهذا ذكر فيها ما يختص بشريعة محمد ﷺ كالوضوء والحُكْم بالقرآن، فقال تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً﴾ (المائدة: ٤٨) وذكر أنه من ارتد عوّض الله بخير منه. ولا يزال هذا الدين كاملاً؛ ولهذا قيل: إنها آخر القرآن نزولاً، فأحِلُّوا حلالها، وحرِّموا حرامها.

وهذا الترتيب بين هذه السور الأربع المدنيات: البقرة وآل عمران والنساء والمائدة من

(١ - ١) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة.
(٢) ساقطة من المخطوطة.
(٣ - ٣) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة.

أحسن الترتيب؛ وهو ترتيب المصحف العثماني، وإن كان مصحف عبدالله بن مسعود قدمت فيه سورة النساء على آل عمران؛ وترتيب بعضها بعد بعض ليس هو أمراً أوجبه الله، بل أمر راجع إلى اجتهادهم واختيارهم(١)، ولهذا كان لكل مصحف ترتيب، (٢[ولكن ترتيب]٢) المصحف العثماني أكمل؛ وإنما لم يكتب في عهد النبي ﷺ مصحف لئلا يُفضي إلى تغييره كل وقت، فلهذا تأخرت كتابته إلى أن كمل نزول القرآن بموته ﷺ، فكتب أبو بكر والصحابة بعده، ثم نسخ عثمان المصاحف التي بعث [بها](٣) إلى الأمصار.

فائدة

اختلف في السبب في سقوط البسملة أول براءة؛ فقيل: كان من شأن العرب في الجاهلية إذا كان بينهم وبين قوم عهدٌ وأرادوا نقضَه كتبوا لهم كتاباً، ولم يكتبوا فيه البسملة؛ فلمّا نزلتْ «براءة» بنقض العهد الذي كان للكفّار، قرأها عليهم عليّ ولم يُبَسمل على ما جرت به عادتهم. ولكن في «صحيح الحاكم»(٤) أن عثمان رضي الله عنه قال: «كانت الأنفال من أوائل ما نزل وبراءة من(٥ آخره، وكانت قصتها شبيهة بقصتها٥)، وقَضى النبي ﷺ ولم يبين لنا أنها منها، وظننا أنها منها، ثم فرقت بينهما، ولم أكتب بينهما البسملة»

٢٦٣/١

وعن مالك: «أن أوّلها لما سقط سقطت البسملة». وقد قيل: «إنها كانت تعدل البقرة لطولها». وقيل: «لأنه لما كتبوا المصاحف في زمن عثمان اختلفوا: هل هما سورتان، أو الأنفال سورة وبراءة سورة تركت البسملة بينهما؟ وفي «مستدرك الحاكم»(٦) أيضاً عن ابن عباس: «سألت عليّاً عن ذلك فقال: لأن البسملة أمان، وبراءة نزلت بالسيف ليس فيها أمان».

قال القشيريّ(٧): «والصحيح أن البسملة لم تكن فيها؛ لأن جبريل عليه السلام ما نزل بها فيها».

---

(١) تصحّفت في المخطوطة إلى: (وأخبارهم).

(٢ ـ ٢) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة.

(٣) ساقطة من المخطوطة.

(٤) يعني به «المستدرك على الصحيحين» وانظر الحديث فيه ٢/ ٢٢١ أول كتاب التفسير، وفي ٢/ ٣٣٠، تفسير سورة التوبة.

(٥ ـ ٥) عبارة المخطوطة (من آخر ما نزل فاشتبهت بقصرها).

(٦) المستدرك ٢/ ٣٣٠، كتاب التفسير تفسير سورة التوبة باب لِمَ لَمْ تكتب في براءة بسم الله الرحمن الرحيم.

(٧) هو عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك أبو القاسم القشيري النيسابوري الملقب زين الاسلام كان فقيهاً =

فائدة

[السور][1] قال القتيبيّ[2] : [السُّورة][3] تهمز ولا تهمز، فمن همزها جعلها من «أسارتُ»، أي أفضلت من السُّؤر، وهو ما بَقِيَ من الشراب في الإناء كأنها قطعة من القرآن، ومَنْ لم يهمزْها جعلها من المعنى المتقدّم وسهَّل همزتَها. ومنهم مَنْ شبَّهَها بسُور البناء، أي القطعة منه، أي منزلةً بعد منزلة».

وقيل: من سُورِ المدينة لإحاطتها بآياتها واجتماعها كاجتماع البيوت بالسُّور؛ ومنه السِّوَار ٢٦٤/١ لإحاطته بالساعد؛ وعلى هذا فالواو أصلية.

ويحتمل أن تكون من السورة بمعنى المرتبة؛ لأن الآيات مرتَّبة في كل سورة ترتيباً مناسباً؛ وفي ذلك حجة لمن تتبع الآيات بالمناسبات.

وقال ابن جني[4] في «شرح منهوكة أبي نواس»: إنما سميت سورة لارتفاع قدرها؛ لأنها كلامُ الله تعالى؛ وفيها معرفة الحلال والحرام؛ ومنه رجل سوَّار، أي معربد؛ لأنه يعلو بفعله ويشتط. ويقال: أصلها من السُّوْرة وهي الوثْبة، تقول: سُرْتُ إليه وثرتُ إليه.

وجمع سُورة القرآن سُوَر بفتح الواو، وجمع سورة البناء سُور بسكونها. وقيل: [٣٩/أ] هو بمعنى العلوّ؛ ومنه قوله تعالى: ﴿إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾ (صٓ: ٢١) نزلوا عليه من عُلْو، فسميت القراءة [به][5] لتركّب بعضها على بعض، وقيل: لعلوِّ شأنه وشأن قارئه. ثم كره

= بارعاً، أصولياً محققاً، متكلماً، محدثاً حافظاً، مفسراً، أجمع أهل عصره على أنه سيّد زمانه وقدوة وقته. له تصانيف جليلة أهمها «التفسير الكبير» ت ٤٦٥ هـ (البغدادي، تاريخ بغداد ٨٣/١١) (الداودي، طبقات المفسرين ٣٣٨/١).

(١) ساقطة من المطبوعة.

(٢) هو عبد الله بن مسلم أبو محمد ابن قتيبة تقدم ذكره ص ١٦٠، وانظر قوله في تفسير غريب القرآن ٣٤ باب تأويل حروف كثرت في الكتاب، المسألة رقم (٢٩).

(٣) ساقطة من المخطوطة.

(٤) هو عثمان بن جني أبو الفتح النحوي من أحذق أهل الأدب وأعلمهم بالنحو والتصريف لازم أبا علي الفارسي أربعين سنة فلما مات أبو علي تصدَّر ابن جني مكانه من مصنفاته: «سر الصناعة» وغيرها، ت ٣٩٢ هـ (السيوطي، بغية الوعاة، ١٣٢/٢)، وكتابه ذكره ياقوت في معجم الأدباء ١١١/١٢، باسم «تفسير أرجوزة أبي نُواس».

(٥) ساقطة من المخطوطة.

بعضُهم أن يقال: سُورة كذا، والصحيح جوازُه. ومنه قول ابن مسعود: «هذا مُقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة».

وأما في الاصطلاح فقال الجَعبريّ[١]: «حَدُّ السورة قرآن يشتمل على آي ذوات فاتحة وخاتمة. وأقلها ثلاث آيات. فإن قيل: فما الحكمة في تقطيع القرآن سُوَراً؟ قلت: هي الحكمة في تقطيع السور آيات معدودات؛ لكل آية حدٌّ ومطلع؛ حتى تكون كلُّ سورة بل كل آية فنّاً مستقلاً وقرآناً معتبراً، وفي تسويرِ السورة تحقيقٌ لكوْن[٢] السورة بمجرّدها معجزة وآية من آيات الله تعالى. وسُوِّرتْ السُّوَرُ طِوالاً وقصاراً وأوساطاً تنبيهاً على أن الطول ليس من شرط الإعجاز؛ فهذه سورة الكوثر ثلاث آيات وهي معجزةٌ إعجازَ سورة البقرة. ثم ظهرت لذلك حكمةٌ في[٣] التعليم، وتدريج[٣] الأطفال من السُّوَر القصار إلى ما فوقها [٤][يسيراً يسيراً][٤]، تيسيراً من الله على عباده لحفظ كتابه، فترى الطِّفلَ يفرح بإتمام السورة فَرَحَ مَنْ حصل على حدٍّ معتبر. وكذلك المُطِيل في التلاوة يرتاحُ عند خَتْم كلِّ سورةٍ ارتياحَ المسافر إلى قطع المراحلِ المسماة مرحلة بعد مرحلة أخرى؛ إلى أنّ كلَّ سورة نَمَطٌ مستقلّ، فسورةُ يوسف تترجم عن قصته، وسورة براءة تترجم عن أحوال المنافقين وكامِن أسرارهم، وغير ذلك. فإن قلت: فهلاَّ كانت الكُتُب السالفةُ كذلك؟ قلت: [٥]لوجْهين: أحدهما[٥] أنّها لم تكنْ معجزاتٍ من ناحية النظم والترتيب، و[٦]الآخر أنها لم تيسَّر للحفظ»[٦].

١/٢٦٥

وقال الزمخشريّ: «الفوائد في تفصيل القرآن وتقطيعه سوراً كثيرة ـ وكذلك أنزل الله التوراة والإنجيل والزبور، وما أوحاه إلى أنبيائه مسوّرة، وبوّب المصَنِّفون في كتبهم أبواباً موشّحة الصدور بالتراجم: منها أن الجنس إذا انطوت تحته أنواع وأصنافٌ كان أحسنَ وأفخم من أن يكون باباً واحداً. ومنها أن القارىء إذا ختم سورة أو باباً من الكتاب ثم أخذ في آخره كان أنشط[٧] له، وأبعثَ على التحصيل منه لو استمرّ على الكتاب بطوله، ومثلُه المسافر إذا

---

(١) هو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم تقدمت ترجمته ص ١٤٩.
(٢) في المخطوطة (لكن).
(٣ ـ ٣) في المخطوطة: (التدرج وتعليم).
(٤ ـ ٤) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة.
(٥ ـ ٥) عبارة المخطوطة (من وجوه أحدها).
(٦ ـ ٦) عبارة المخطوطة (والثاني أنها لم تثبت من الحفظ).
(٧) في المخطوطة: (أبسط).

قطع ميلاً أو فرسخاً وانتهى إلى رأس بريّة نفّس ذلك منه ونشطه للمسير؛ ومن ثمة جُزِّىءَ القرآنُ أجزاءً وأخماساً. ومنها أن الحافظَ إذا حذق[1] السُّورة اعتقد أنه أخذ من كتاب الله طائفةً مستقلة فيعظم عنده ما حفظه. ومنه حديث أنس: «كان الرَّجُل إذا قرأ البقرة وآل عمران جَلَّ فينا»[2]. ومن ثم كانت القراءة في الصلاة بسورة أفضل. ومنها أن التفصيلَ يُسَبِّبُ تلاحق الأشكال والنظائر وملاءمة بعضها لبعض، وبذلك[3] تتلاحظ المعاني والنظم، الى غير ذلك من الفوائد».

فائدة

١/٢٦٦ ذكر المطرزي لها معنى رابعًا وهو: القصة. ذكره أبو شامة

أما الآية فلها في اللغة ثلاثة معان:

أحدها ـ جماعة الحروف، قال أبو عمرو الشيباني[4]: «تقول العرب: خرج القوم بآيتهم أي بجماعتهم».

ثانيها ـ الآية: العجب، تقول العرب: فلان آية في العلم وفي الجمال، قال الشاعر:

آيةٌ في الجمالِ ليس له في الـ ـحسن شِبْهٌ وماله مِنْ نَظِيرِ

فكأنّ كل آية عَجب في نظمها، والمعاني المودعة فيها.

ثالثها ـ العلامة، تقول العرب: خربت دار فلان وما بقي فيها آية، أي علامة؛ فكأن كلَّ آية في القرآن علامة ودلالة على نبوة محمد ﷺ.

واختلف في وزنها فقال سيبويه: «فَعَلة» بفتح العين، وأصلها «أَيَيَة» تحركت الياء

---

(١) في المخطوطة: (حفظ).

(٢) اضطربت عبارة المخطوطة، واللفظ عند ابن حبّان (... عُدَّ فينا ذو شأنٍ...) والحديث أخرجه بلفظه ابن حبّان في الصحيح ٢/ ٦٢، كتاب الرقاق، ذكر خبر قد شنع به بعض المعطلة على أصحاب الحديث حيث حرمها التوفيق وإدراك معناه. الحديث رقم (٧٤١). وأخرج أصله أحمد في المسند ٣/ ٢٢٢، ومسلم في الصحيح ٤/ ٢١٤٥، كتاب صلاة المنافقين وأحكامهم (٥٠)، الحديث (١٤/ ٢٧٨١).

(٣) في المخطوطة (لذلك).

(٤) هو إسحاق بن مرار أبو عمرو الشيباني الكوفي، كان راوية أهل بغداد واسع العلم باللغة والشعر ثقة في الحديث كثير السماع نبيلاً فاضلاً عالماً بكلام العرب له تصانيف هامة منها: كتاب: «الجيم» ت ٢٠٦ هـ (السيوطي، بغية الوعاة ١/ ٤٣٩) وانظر قوله في تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص: ٣٤، وخزانة الأدب ٣/ ١٣٧.

وانفتح ما قبلها فجاءت آية. وقال الكسائي: أصلها «آيِيَة» على وزن «فاعلة»، حذفت الياء الأولى مخافة أن يلتزم فيها من الإدغام ما لزم في دابّة.

وأمـا في الاصطلاح [٣٩/ ب] فقـال الجعبـريّ[١] في كتـاب « **المفـرد في معـرفـة العدد** »[٢]: « حدُّ الآية قرآن مركب من جمل ولو تقديـراً ، ذو مبدأ ومقْطَع مندرج في سـورة ؛ وأصلها العلامة ، ومنه : ﴿إنَّ آيَةَ مُلْكِهِ﴾ (البقرة : ٢٤٨) لأنها علامة للفضـل والصدق ، أو الجماعة ، لأنها جماعة كلمة » .

وقال غيره : الآية طائفـة من القرآن منقـطعة عمـا قبلِها ومـا بعدهـا ، ليس بينها شبْـهٌ بما سواها .

١/٢٦٧ وقيل : هي الواحدة من المعدودات في السُّوَر ،سميت به[٣] لأنهـا علامـة على صدق مَن أتى بها ، وعلى عَجْزِ المتحدَّى بها .

وقيل : لأنها علامةُ انقطاع ما قبلها من الكلام وانقطاعها[٤] عمّا بعدها . قال الواحديّ[٥] : « وبعض أصحابنا يجوّزُ على هذا القول تسمية أقلّ من الآيـة آيةً ؛ لولا أن التوقيف ورد بمـا هي عليه الآن » .

وقال ابن المنيِّر[٦] في «البحر»: ليس في القرآن كلمة واحدة آية إلا ﴿مُدْهَامَّتَانِ﴾ (الرحمن: ٦٤).

وقـال بعضهم : الصحيح أنهـا إنما تُعْلَمُ بتـوقيفٍ من الشارع ، [٧]لا مجـالَ للقياس[٧] فيـه كمعرفة السورة ، فالآيـة طائفـة حروف من القـرآن ، عُلِمَ بالتـوقيف انقطاعهـا معنًى عن الكلام الذي بعدها في أول القرآن ، وعن الكلام الذي قبلها في آخر القرآن ، وعن الكلام الـذي قبلها

---

(١) هو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري تقدمت ترجمته ص ١٤٩ . وأما كتابه ذكره الوادي آشي في البرنامج باسم «حديقة الزهر في عدد آي السور»، وذكره بروكلمان باسم «عقد الدرر في عدّ آي السـور» مخطـوط بالتيمورية رقم (٥٧١)، معهد المخطوطات رقم (٤٧) تفسير، ومكتبة الفاتيكان ١٤٧٥ (٢).

(٢) في المخطوطة (المدد).

(٣) في المخطوطة : (آية).

(٤) في المخطوطة : (وانقطاعه).

(٥) هو علي بن أحمد بن محمد الواحدي النيسابوري تقدم ذكره ص ١٠٥ .

(٦) هو القاضي ناصر الدين أبو العباس أحمد بن محمد تقدم الكلام عنه وعن كتابه ص ١٧٦ .

(٧ ـ ٧) عبارة المخطوطة (لاتحاد القياس).

[والكلام][1] الذي بعدها في غيرهما، غير مشتمل على مثل ذلك . قال : وبهذا القيد خرجت السورة .

وقال الزمخشريّ[2] : « الآيات علم توقيف لا مجال للقياس فيه ، فعدوا ﴿الٓمٓ﴾ آية حيث وقعت من السورة المُفتتح بها ، وهي سِتّ (البقرة ، وآل عمران ؛ والعنكبوت ، والروم ، ولقمان ، والسجدة) ، وكذلك ﴿ الٓمٓصٓ ﴾ آية(الأعراف) ،و﴿ الٓمٓر ﴾ (الرعد) لم تعد آية ، و﴿ الٓر ﴾ (يونس ، هود ، يوسف ، إبراهيم ، والحجر) ليست بآية في سورها الخمس . و﴿ طسٓمٓ ﴾ آية في سورتيها (الشعراء ، والقصص) و﴿ طه ﴾ و﴿ يسٓ ﴾ آيتان ، و﴿طسٓ﴾ (النمل) ليست بآية، و﴿حمٓ﴾ آية في سورها كلها (غافر، وفصلت، والشورى، والزخرف، والدخان، والجاثية، والأحقاف). و﴿حمٓ عسٓقٓ﴾ (الشورى) آيتان، و﴿كٓهيعٓصٓ﴾ (مريم) آية واحدة، و﴿صٓ﴾ و﴿قٓ﴾ و﴿نٓ﴾ ثلاثتها لم تعدّ آية: هذا مذهب الكوفيين، ومَنْ عداهم لم يعدّوا شيئاً منها آية» .

وقال بعضهم : إنما عدّوا ﴿ يسٓ ﴾ آية ولم يعدّوا ﴿ طسٓ ﴾ لأن ﴿ طسٓ ﴾ تشبه المفرد ، كقابيل في الزنة والحروف ، و﴿ يسٓ ﴾ تشبه الجملة من جهة أن أوله ياء ، وليس لنا مفرد أوله ياء . ١/٢٦٨

وقال القاضي أبو بكر بن العربي[3] : « ذكر النبي ﷺ أن الفاتحة سبع آيات وسورة الملك ثلاثون آية ، وصحّ أنه قرأ العشر الآيات الخواتيم من سورة آل عمران . قال : وتعديد الآي من مفصلات القرآن ؛ ومن آياته طويل وقصير ، ومنه ما ينقطع ، ومنه ما ينتهي إلى تمام الكلام ، ومنه ما يكون في أثنائه ، كقوله : ﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ (الفاتحة : ٧) على مذهب أهل المدِينة ، فإنهم يَعُدُّونها آية . وينبغي أن يعوّل في ذلك على فعل السلف » .

وأما الكلمة ، فهي اللفظة الواحدة ، وقد تكون على حرفين مثل « ما » و« لي » و« له » و« لك » . وقد تكون أكثر . وأكثرُ ما تكون عشرة أحرف ، مثل : ﴿ لَيَسْتخلفَنَّهُمْ ﴾ (النور : ٥٥) ، و﴿ أَنُلْزِمُكُمُوها ﴾ (هود : ٢٨) و ﴿فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ﴾ (الحجر : ٢٢) وقد تكون

(١) ساقطة من المطبوعة .

(٢) في الكشاف ١/ ١٨ في أول البقرة، الكلام على الحروف المقطعة في أوائل السور.

(٣) تقدمت ترجمته ص ١٠٩ .

الكلمة آية مثل : ﴿ وَالْفَجْرِ ﴾ ، ﴿ وَالضُّحَى ﴾ ، ﴿ وَالْعَصْرِ ﴾ ، وكذلك ﴿ الٓمٓ ﴾ ، و﴿ طٰهٰ ﴾ ، و﴿ يٰسٓ ﴾ ، و﴿ حٰمٓ ﴾ ، في قول الكوفيين . و﴿ حٰمٓ عٓسٓقٓ ﴾ عندهم كلمتان ، وغيرهم لا يسمي هذه آيات بل يقول : هذه فواتح السور .

وقال أبو عمرو الداني : « لا أعلم كلمة هي وحدها آية إلا قوله : ﴿ مُدْهَامَّتَانِ ﴾ في سورة الرَّحمن» (الآية : ٦٤) .

خاتمة

١/٢٦٩ قد يكون للسورة اسم [واحد][1] وهو كثير ، وقد يكون لها اسمان ، كسورة البقرة يقال لها : فسطاط القرآن لِعَظمها وبهائها . وآل عمران يقال اسمها في التوراة طيبة ، حكاه النقّاش[2] . والنحل تسمى سورة النِّعم لما عدّد الله فيها من النعم على عباده [3][وسورة ﴿ حٰمٓ عٓسٓقٓ ﴾ ، وتسمّى الشورى . وسورة الجاثية وتسمى الشريعة . وسورة محمد ﷺ وتسمى القتال][3] .

وقد يكون لها ثلاثة أسماء ، كسورة المائدة ، والعُقُود ، والمنقذة . وروى ابن عطية[4] فيه حديثاً ، وكسورة غافر ، والطَّوْل، والمؤمن ، لقوله : ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ ﴾ (غافر : ٢٨) .

وقد يكون لها أكثر من ذلك ؛ كسورة براءة ، والتوبة ، والفاضحة ، والحافرة ، لأنها حفرت عن قلوب المنافقين . قال ابن عباس : « ما زال ينزل[5] ﴿ وَمِنْهُمْ ﴾ حتى ظننا [٤٠/ أ] أنه لا يبقى أحدٌ [6][إلاّ ذُكِرَ فيها][6] »[7] . . . .

(١) ساقطة من المطبوعة.

(٢) محمد بن الحسن بن محمد بن زياد أبو بكر الموصلي النقاش، المقرىء المفسر الحافظ كان إمام أهل العراق في القراءات والتفسير من تصانيفه «الإشارة في غريب القرآن» ت ٣٥١ هـ (الداودي، طبقات المفسرين ٢/١٣١).

(٣ ـ ٣) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة.

(٤) هو عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمٰن المعروف بابن عطية صاحب «المحرر الوجيز» تقدّم ذكره ص ١٠١.

(٥) في المخطوطة (يقول). (٦ ـ ٦) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة.

(٧) الحديث متفق عليه، أخرجه البخاري في «الصحيح ٧/ ٣٢٩، كتاب المغازي (٦٤)، باب حديث بني النضير. . (١٤)، الحديث (٤٠٢٩)، وفي كتاب التفسير ٨/ ٦٢٨، سورة الحشر (٥٩)، باب (١) الحديث (٤٨٨٢)، وأخرجه مسلم في الصحيح ٤/ ٢٣٢٢، كتاب التفسير (٥٤)، باب في سورة براءة والأنفال والحشر (٥)، الحديث (٣١/ ٣٠٣١).

وقال حذيفة: «هي سورة العـذاب[1]» . وقال ابن عمر : «كنا ندعوها المشقشقة[2]» . وقال الحارث بن يزيد :«كانت تدعى المبعثرة» [3] . ويقال لها : المسوَّرة ، ويقال لها : البَحوث .

وكسورة الفاتحة ذكر بعضهم لهـا بضعـة وعشـرين اسمـاً : (١) الفـاتحـة ، وثبت في «الصحيحين» [4] (٢) [وأمّ الكتـاب] [5] [3] وأمّ القـرآن، وثبّتـا في «صحيـح مسلم» [6] ، وحَكَى ابنُ عطية كراهية تسميتها عن قوم (٤) والسبع المثاني (٥) والصلاة، ثبتا في «صحيـح مسلم» [7] (٦) والحمـد، رواه الدارقـطني [8] (٧) وسُمّيَت مثَانيَ لأنهـا تثنى في الصلاة، أو ١/٢٧٠ أنزلت مرتين (٨) والوافية بالفاء لأن تبعيضها لا يجوز، ولاشتمالها على المعاني التي في القرآن (٩) والكنز لما ذكرنا (١٠) والشافعية، (١١) والشفاء، (١٢) والكافية (١٣) والأساس.

وينبغي البحث عن تعداد الأسامي : هل هو توقيفي أو بما يظهر من المناسبات؟ فإن كان الثاني فلن يعدم الفطن أن يستخرج من كلّ سورة معاني كثيرة تقتضي اشتقاق اسمائها[9] وهو بعيد.

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك ٢/ ٣٣٠، تفسير سورة التوبة، الحديث الثالث. وأخرجه ابن أبي شيبة والطبراني في الأوسط، وأبو الشيخ وابن مردويه (ذكره السيوطي في الدرّ المنثور ٣/ ٢٠٨).

(٢) في المخطوطة: (المشققة) وفي «الدر المنثور» و «الإتقان» للسيوطي: (المقشقشة)، والحديث أخرجه أبو الشيخ وابن مردويه (ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/ ٢٠٨).

(٣) قال السيوطي في الإتقان ١/ ١٥٦: «وحكى ابن الفرس من أسمائها المبعثرة، وأظنه تصحيف المنقِّرة، فإن صح كملت الأسماء عشرة ثم رأيته كذلك ـ أعني المبعثرة ـ بخط السخاوي في «جمال القراء»، وقال لأنها بعثرت عن أسرار المنافقين».

(٤) جاء ذكر (الفاتحـة) في صحيح البخـاري ٢/ ٢٣٦، كتـاب الأذان الحـديث (٧٥٦) وفـي صحيح مسلـم ١/ ٢٩٥، كتاب الصلاة الحديث (٣٤/ ٣٩٤).

(٥) ساقط من المخطوطة.

(٦) جاء ذكر (أم الكتاب) في صحيح البخاري أيضاً ٢/ ٢٦٠، الحـديث (٧٧٦)، و (أم القـرآن)، ٨/ ٣٨١، الحديث (٤٧٠٤)، وفي صحيح مسلم ١/ ٢٩٧، الحديث (٤٣ و٤٤/ ٣٩٦).

(٧) في الصحيح ١/ ٢٩٦، الحديث (٣٨/ ٣٩٥)، قال السيوطي في الإتقان: ١/ ١٥٦ «إن من أسمائها الصلاة لحديث «قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين. . .» الحديث أي السورة، قال المرسي: لأنها من لوازمها، فهو من باب تسمية الشيء باسم لازمه. . .» ا. هـ.

(٨) في السنن ١/ ٣١٢، الحديث (٣٦).

(٩) تحرّفت في المخطوطة إلى (اشتمالها).

خاتمة أخرى

ينبغي النظر في وجه اختصاص كلِّ سورة بما سُمِّيت بـه ، ولا شكَّ أن العـرب تراعي في الكثيـر من المسمّيات أخـذَ أسمـائهـا من نـادر أو مستغـرَب يكـون في الشيء من خَلْق أو صفـة تخصُّـه ، أو تكون معـه أحكم أو أكثـر أو أسبق لإدراك الـرائي للمسمَّى . ويسمـون الجملة من الكلام أو القصيدة الطويلة بما هو أشهر فيها ، وعلى ذلك جـرتْ أسماء سُـور الكتاب العـزيز ؛ كتسمية سورة البقرة بهذا الاسم لقرينة ذكـر قصة البقـرة المذكـورة فيها وعجيب الحكمـة فيها . وسميت سورة النساء بهذا الاسم لما تردَّد فيها من كثير من أحكام النساء ، وتسمية سـورة الأنعام لمـا ورد فيها من تفصيـل أحوالهـا ، وإن كان قـد ورد لفظ الأنعام في غيـرها ؛ إلا أن التفصيـل الوارد في قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ الأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشاً . . . ﴾ (الآية : ١٤٢) إلى قوله : ﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَـداءَ ﴾ (الآية : ١٤٤) لم يـرد في غيرهـا ؛ كما ورد ذكـرُ النساء في سُـوَرٍ ؛ إلا أن ما [١/٢٧١] تكرر وبُسِط من أحكامهنّ لم يرد في غير سورة النساء . وكذا سورة المـائدة لم يـرد ذكر المـائدة في غيرها فسميت بما يخصها .

فإن قيل : قد ورد في سورة هود ذكرُ نوح وصالـح وإبراهيم ولـوط وشعيب وموسى عليهم السلام ، فلِمَ تختصُّ[١] باسم هود وحده ؟ وما وجه تسميتها به ؟ وقصة نوح فيها أطول وأوعب . قيـل : تكررت هـذه القصص في سورة الأعـراف وسورة هود والشعـراء بـأوْعَب ممـا وردت في غيرها ، ولم يتكرر في واحدة من هذه السور الثلاث اسم هود عليه السلام كتكرره[٢] في هذه السورة؛ فإنه تكرّر فيها عند ذكر قصته في أربعة مواضع ، والتكرار من أقوى الأسباب التي ذكرنا .

وإن قيـل : فقد تكـرر اسم نوح في هـذه السورة في ستـة مواضـع فيها ، وذلـك أكثر من تكرار اسم هود. قيل : لما جُرِّدت لذكر نوح وقصته مع قومه[٣] سورةٌ برأسها فلم يقع فيها غير ذلك كانت أولى بأن تسمى باسمه عليه السلام من سورة تضمنت قصتَه وقصة غيره ، وإن تكرّر اسمه فيها ؛ أما هود [٤][عليه السلام فلم تفرد لذكره سـورة ولا تكرر اسمه مرتين فمـا فوقهـا في غير سورة هود][٤] فكانت أوْلى السور بأن تسمى باسمه عليه السلام .

---

(١) العبارة في المخطوطة (ولم تخص) .

(٢) في المخطوطة : (لتكرره) .

(٣) في المخطوطة : (كونه) .

(٤ ـ ٤) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة .

واعلم أن تسمية سائر سور القرآن يجري فيهـا من رَعْيِ التسمية ماذكرنا. وانـظر سورة ﴿ قٓ ﴾ لمـا تكرر فيهـا من ذكر الكلمـات بلفظ القاف . ومن ذلـك السور المفتتحـة بالحـروف المقـطعة ، ووجـه اختصاص كـلّ واحدة بمـا وليتـه ، حتى لـم تكن لتـرد ﴿ الٓمٓ ﴾ في مـوضـع ﴿ الٓـر ﴾ ، ولا ﴿ حٰمٓ ﴾ في موضـع ﴿ طسٓ ﴾ ؛ لا سيمـا إذا قلنـا : إنهـا أعـلام لهـا وأسمـاء عليها .

وكذا وقع في كلِّ سورة منها ما كثُر ترداده فيما يتركب من كلمها ؛ ويوضّحه أنك إذا ناظرت سورة منها بما يماثلها في عدد كلماتها وحروفها وجـدت الحروف [٤٠/ ب] المفتتحَ بها تلك السورة إفراداً وتركيباً أكثرَ عدداً في كلماتها منها في نظيرتها ومماثلتها في عدد كلمها وحروفها ؛ فإن لم تجد بسورة منها ما يماثلها في عدد كلمها ففي اطراد ذلـك في المماثـلات مِمَّا يـوجد لـه ٢٧٢/١ النظير ما يشعر بأنَّ هٰذه لو وجِد ما يماثلها لجرى على ما ذكرت لك. وقد اطَّرد هذا في أكثرها فحق لكل سورة منها ألَّا يناسبها غير الوارد فيها ؛ فلو وضع موضع ﴿ قٓ ﴾ من سورة ﴿ نٓ ﴾ لم يمكن لعدم التناسب الواجب مراعاته في كلام الله تعالى . وقد تكرر في سورة يونس من الكلم الـواقع فيها ﴿ الٓر ﴾ مائتا كلمة وعشرون أو نحوها ، فلهذا افتتحت بـ (﴿ الٓر ﴾ . وأقـرب السور إليهـا مما يماثلها بعدها من غير المفتتحة بالحروف المقطعة سورة النحل وهي أطول منهـا مما يـركب على ﴿ الٓـر ﴾ من كلمها مـائتا كلمـة ، مع زيـادتها في الـطول عليها ، فلذلـك وردت الحروف المقطعة في أولها ﴿ الٓر ﴾ .

النوع الخامس عشر

معرفة أسمائه واشتقاقاتها (*)

وقد صنف في ذلك الحراليُّ(١) جزءاً وأنهى أساميه إلى نَيِّف وتسعين .

وقال القاضي أبو المعالي عزيزي بن عبد الملك(٢) رحمه الله : « اعلم أن الله تعالى سمّى القرآن بخمسة وخمسين اسماً :

(١) سمّاه كتاباً فقال : ﴿حمٓ * وَٱلْكِتَابِ المبين﴾ (الدخان: ١ و٢).

(٢) وسماه قرآناً فقال : ﴿ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ . . . ﴾ الآية . (الواقعة: ٧٧).

(٣) وسماه كلاماً فقال : ﴿ حَتَّى يَسْمعَ كلامَ اللَّهِ ﴾ (التوبة : ٦) .

(٤) وسماه نوراً فقال : ﴿ وَأَنْزَلْنَا إليكُم نُوراً مُبيناً ﴾ (النساء : ١٧٤) .

(٥) وسماه هدًى فقال : ﴿ هُدًى وَرَحمةً للمُحْسنينَ ﴾ (لقمان : ٣) .

(٦) وسماه رحمةً فقال : ﴿ قُلْ بِفَضلِ اللَّهِ وبِرَحمتهِ فَبِذَلك فَلْيَفْرَحُوا ﴾ (يونس : ٥٨) .

(*) للتوسع في هذا النوع انظر: مقدمة تفسير الطبري ١/ ٣٤ والإتقان للسيوطي ١٤٣/١ - ١٦٣، النوع السابع عشر، معرفة أسمائه وأسماء سوره، ومفتاح السعادة لطاش كبري ٢/ ٣٥٥، علم معرفة أسمائه وأسماء سوره، وكشف الظنون لحاجي خليفة ١/ ٨٩، وترتيب العلوم للمرعشي: ٢١٩، وأبجد العلوم للقنوجي ٢/ ٤٩٠، علم معرفة أسماء القرآن وأسماء سوره. وأسماء القرآن، مقال لحسن حسين في مجلة الأزهر، ج١٧، ع ٩ عام ١٣٤٥ هـ/ ١٩٤٦ م.

● ومن الكتب المؤلفة فيه سوى كتاب الحَرالّي: أسماء القرآن الكريم لابن قيم الجوزية شمس الدين محمد بن أبي بكر (ت ٧٥١ هـ) (ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٤٤٩) ويسمى أيضاً بـ «شرح أسماء الكتاب العزيز» و «تفسير أسماء القرآن الكريم» وذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ١/ ٨٩ ● «الهُدى والبيان في أسماء القرآن» لصالح البليهي، رسالة جامعية بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض (معجم مصنفات القرآن ٣/ ٢٦٨).

(١) علي بن أحمد بن الحسن التجيبي الحرالي، تقدم ذكره ص ٩٨.

(٢) المعروف بشيذلة صاحب «البرهان في مشكلات القرآن» تقدم ذكره ص ١١٢.

(٧) وسماه فرقاناً فقال : ﴿ تبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الفُرقَانَ عَلَى عبدِه . . . ﴾ الآية . (الفرقان : ١) .

(٨) وسماه شِفَاءً فقال : ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ القرآن مَا هُوَ شِفَاءٌ ﴾ (الإسراء : ٨٢) .

(٩) وسماه موعظةً فقال : ﴿ قَدْ جاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ (يونس : ٥٧) . ٢٧٤/١

(١٠) وسماه ذِكْراً فقال : ﴿ وَهَذَا ذِكْرٌ مُبارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ ﴾ (الأنبياء : ٥٠) .

(١١) وسماه كريماً فقال : ﴿ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴾ (الواقعة : ٧٧) .

(١٢) وسماه عليّاً فقال : ﴿ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيم ﴾ (الزخرف : ٤) .

(١٣) وسمّاه حكمةً فقال : ﴿ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ ﴾ (القمر : ٥) .

(١٤) وسماه حكيماً فقال : ﴿ الَر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الحَكِيمِ ﴾ (يونس : ١) .

(١٥) وسماه مُهَيْمِناً فقال : ﴿ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ ﴾ (المائدة : ٤٨) .

(١٦) وسماه مُبارَكاً فقال : ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ . . . ﴾ الآية. (ص : ٢٩) .

(١٧) وسماه حَبْلاً فقال : ﴿ وَٱعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً ﴾ (آل عمران : ١٠٣) .

(١٨) وسماه الصِراطَ المُستقيمَ فقال : ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً ﴾ (الأنعام : ١٥٣) .

(١٩) وسماه القيِّم فقال: ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً * قَيِّماً﴾ [(١ [وفيه تقديم وتأخير تقديره: الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب القيم ولم يجعل له عوجاً أي لم يجعله مخلوقاً][١)] (الكهف: ١ و٢).

(٢٠) وسماه فَصْلاً فقال : ﴿ إِنَّه لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴾ (الطارق: ١٣).

(٢١) وسماه نَبَأ عظيماً فقال : ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ﴾ (النبأ : ١ و٢) .

(٢٢) وسماه أَحْسَنَ الحَديثِ فقال : ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحدِيثِ . . . ﴾ (الزُّمَر : ٢٣) .

(٢٣) وسمّاه تَنْزِيلاً فقال : ﴿ وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِين ﴾ (الشعراء: ١٩٢).

(٢٤) وسماه رُوحاً فقال : ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا ﴾ (الشورى : ٥٢) .

(٢٥) وسماه وحْياً فقال: ﴿إِنَّمَا أُنْذِرُكُمْ بالْوَحْيِ ﴾ (الأنبياء: ٤٥]. ٢٧٥/١

(١ ـ ١) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة.

(٢٦) وسمّاه المَثاني فقال: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي﴾ [الآية][1] (الحجر: ٨٧).

(٢٧) وسمّاه عَرَبياً فقال: ﴿قُرْآناً عَرَبِيّاً﴾ (الزمر: ٢٨) قال ابن عباس: «غير مخلوق».

(٢٨) وسمّاه قَوْلاً فقال: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ﴾ [الآية][1] (القصص: ٥١).

(٢٩) وسمّاه بَصائِرَ فقال: ﴿هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ﴾ [الآية][1] (الجاثية: ٢٠).

(٣٠) وسمّاه بَياناً فقال: ﴿هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ﴾ (آل عمران: ١٣٨).

(٣١) وسمّاه عِلْماً فقال: ﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ (الرعد: ٣٧).

(٣٢) وسمّاه حَقّاً فقال: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ [الآية][1] (آل عمران: ٦٢).

(٣٣) وسمّاه الهاديَ فقال: ﴿إِنَّ هَذَا ٱلْقُرْآنَ يَهْدِي﴾ [الآية][1] (الإسراء: ٩).

(٣٤) وسمّاه عَجباً فقال: ﴿قُرْآناً عَجَباً * يَهْدِي﴾[الآية][1](الحاقة: ١ ـ ٢).

(٣٥) وسمّاه تَذْكِرَةً فقال: ﴿وإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ﴾ [الآية][1] (الحاقة: ٤٨).

(٣٦ و٣٧) وسمّاه بالعُرْوَةِ الْوُثْقَى فَقال: ﴿فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ﴾ (لقمان: ٢٢).

(٣٨) وسمّاه مُتشابهاً فقال: ﴿كِتَاباً مُتَشَابِهاً﴾ [الآية][1] (الزمر: ٢٣).

(٣٩) وسمّاه صِدْقاً فقال: ﴿وَٱلَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ﴾ [الآية][1] أي بالقرآن (الزمر: ٣٣).

(٤٠) وسمّاه عَدْلاً فقال: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً﴾ [الآية][1] (الأنعام: ١١٥).

(٤١) وسمّاه إيماناً فقال: ﴿سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي لِلْإِيمَانِ﴾ (آل عمران: ١٩٣).

(٤٢) وسمّاه أَمْراً فقال: ﴿ذَلِكَ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾ (الطلاق: ٥).

(٤٣) وسمّاه بُشرَى فقال: ﴿هُدًى وبُشْرَى﴾ (النمل: ٢).

(٤٤) وسمّاه مَجيداً فقال: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ﴾ (البروج: ٢١).

(٤٥) وسمّاه زَبوراً فقال: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ...﴾ الآية (الأنبياء: ١٠٥).

(٤٦) وسمّاه مُبيناً فقال: ﴿الٓر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ (يوسف: ١).

(٤٧ و٤٨) وسمّاه بَشيراً ونَذِيراً فقال: ﴿بَشِيراً ونَذِيراً فَأَعْرَضَ﴾ [الآية][1] (فصّلت: ٤).

(٤٩) وسمّاه عَزيزاً فقال: ﴿وإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾ [الآية] (فصّلت: ٤١).

(٥٠) وسمّاه [٤١/أ] بَلاغاً فقال: ﴿هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ﴾ [الآية][1] (إبراهيم: ٥٢).

---

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة.

(٥١) وسمّاه قصصاً فقال: ﴿أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ [الآية][1] (يوسف: ٣).

(٥٢ ـ ٥٥) وسماه أربعة أسامي في آية واحدة فقال: ﴿فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ * مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ﴾ (عبس: ١٣ و١٤) انتهى.

تفسير هذه الأسامي

١ ـ **فأما الكتاب**: فهو مصدر [كَتب][2] يكتُب [كتاباً و][3] كتابة، وأصلها الجمع، وسميت الكتابة لجمْعها الحروف؛ فاشتق الكتاب لذلك؛ لأنّه يجمع أنواعاً من القصص والآيات والأحكام والأخبار على أوجه مخصوصة. ويسمّى المكتوب كتاباً مجازاً، قال الله تعالى: ﴿فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ﴾ (الواقعة: ٧٨)، أي اللوْح المحفوظ. والكتابة حركات تقوم بمحلّ قدرة الكاتب، خطوط[4] موضوعة مجتمعة تدلّ على المعنى المقصود؛ وقد يغلط الكاتب فلا تدلّ على شيء. ١/٢٧٧

٢ ـ **وأمّا القرآن**: فقد اختلفوا فيه؛ فقيل: هو اسمٌ غير مشتقّ من شيء؛ بل هو اسمٌ خاصّ بكلام[5] الله؛ وقيل: مشتقّ من القَرْي، وهو الجمع؛ ومنه قَرَيتُ الماء في الحوض أي جمعته؛ قاله الجوهري[6] وغيره. وقال الراغب[7]: «لا يقال لكل جمعٍ قرآن ولا لجمع كل كلام قرآن؛ ولعلّ مرادَه[8] بذلك في العرف والاستعمال لا أصل اللغة». وقال الهروي[9]: «كل شيء جمعته فقد قرأته». وقال أبو عبيد[10]: «سمي القرآن قرآناً؛ لأنه جَمْع السورِ بعضها إلى بعض». وقال الراغب[11]: «سمّي قرآناً لكونه جَمَع ثمرات الكتب المنزلة السابقة وقيل: لأنه

---

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة.

(٢) ساقطة من المخطوطة.

(٣) ساقطة من المطبوعة.

(٤) في المطبوعة (خطوطاً).

(٥) في المخطوطة: (لكلام).

(٦) هو إسماعيل بن حماد الجوهري، من أعاجيب الدنيا: إمام في علم اللغة وخطّه يُضْرب به المثل في الحُسْن، وهو من فرسان الكلام، وممن آتاه الله قوة بصيرة، وله كتاب «**الصحاح**» في اللغة، ت ٣٩٨ هـ بنيسابور (القفطي، **إنباه الرواة** ١/ ٢٢٩).

(٧) الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني تقدم ذكره ص ٢١٨، وانظر قوله في المفردات: ٤٠٢.

(٨) في المخطوطة: (مرادهم).

(٩) هو حمد بن محمد بن عبد الرحمن أبو عبيد الهروي الباشاني، المؤدب صاحب كتاب «**غريبي القرآن والحديث**» قرأ على جماعة منهم أبو سليمان الخطابي وأبو منصور محمد بن أحمد الأزهري روى عنه كتاب **الغريبين**، أبو عمر وعبد الواحد بن أحمد المليحي ت ٤٠١ هـ (ياقوت، **معجم الأدباء** ٤/ ٢٦٠).

(١٠) القاسم بن سلام تقدم ذكره ص ١١٩.

(١١) المفردات: ٤٠٢.

جَمَعَ أنواعَ العلوم كلها بمعانٍ؛ كما قال تعالى: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ (الأنعام: ٣٨). وقال بعض المتأخرين: لا يكون القرآن و «قرأ» مادته بمعنى جَمَع، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ (القيامة: ١٧) فغاير بينهما؛ [9] وإنما مادته «قرأ» بمعنى أظهر وبيّن؛ والقارىء[9] يظهر القرآن ويخرجه، والقرء: الدم، لظهوره وخروجه. والقُرْء: الوقت؛ فإنَّ التوقيت لا يكون إلا بما يظهر. وقيل: سمي قرآناً لأن القراءة عنه والتلاوة منه؛ وقد قرئت بعضها عن بعض.

وفي «تاريخ بغداد» للخطيب في ترجمة الشافعي قال[2]: «وقَرأتُ القرآن على إسماعيل ابن قسطنطين[3] وكان يقول: القرآن اسم وليس مهموزاً، ولم يؤخذ من «قرأت»؛ ولو أخذ من «قرأت» لكان كلُّ ما قرىء[4] ولكنه اسم للقرآن؛ مثل التوراة والإنجيل، يهمز قرأت، ولا يهمز القران...». وقال الواحدي[5]: «كان ابن كثير يقرأ بغير همز، وهي قراءة الشافعيّ أيضاً». قال البيهقيّ[6]: «كان الشافعيّ يهمز «قرأت» ولا يهمز القران؛ ويقول: هو اسم لكتاب الله غير مهموز» قال الواحديّ: «قول الشافعي هو اسم لكتاب الله، يعني أنه اسم علم غير مشتق، كما قاله جماعة من الأئمة ـ وقال ـ وذهب آخرون إلى أنه مشتق من قَرَنْتُ الشيء بالشيء إذا ضممته إليه فسمي بذلك لقران السور والآيات والحروف فيه، ومنه قيل للجمع بين الحج والعمرة قران، قال: وإلى هذا المعنى ذهب الأشعريّ».

١/٢٧٨

وقال القرطبيّ: «القران بغير همز مأخوذ من القرائن؛ لأنَّ الآيات منه يصدّق بعضها بعضاً؛ ويُشابه بعضها بعضاً، فهي حينئذ قرائن». قال الزجاج: «وهذا القول سهو، والصحيح أن ترك الهمز فيه، من باب التخفيف؛ ونقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها؛ وهذا ما أشار إليه

---

٩ ـ ٩) العبارة في المخطوطة (وأما مادة «قري» بمعنى أظهر وبيّن والقاري..).

(٢) أي الشافعي، انظر تاريخ بغداد ٢/ ٦٢.

(٣) إسماعيل بن عبدالله بن قسطنطين أبو إسحاق المخزومي المعروف بالقسط، قارىء أهل مكة في زمانه أقرأ الناس دهراً، قرأ عليه الإمام الشافعي ت ١٩٠ هـ (الذهبي، معرفة القرّاء ١/ ١٤١).

(٤) في المطبوعة زيادة (قرىء) وهي في تاريخ بغداد.

(٥) هو علي بن أحمد، أبو الحسن الواحدي صاحب التفاسير الثلاثة «البسيط» و «الوسيط» و « الوجيز » . تقدم ذكره ص ١٠٥.

(٦) مناقب الشافعي ١/ ٢٧٧، باب ما يستدل به على حفظ الشافعي لكتاب الله عز وجل.

الفارسيّ(١) في «الحلبيّات»؛ وقوله: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ (القيامة: ١٧)، أي جَمْعَه في قلبك حفظاً، وعلى لسانك تلاوة، وفي سمعك فهماً وعلماً. ولهذا قال بعض أصحابنا: إن عند قراءة القارىء تُسْمَع قراءته المخلوقة، ويفهم منها كلامُ الله القديم؛ وهذا معنى قوله: ﴿لاَ تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ﴾ (فصِّلت: ٢٦)، أي لا تفهموا ولا تعقلوا لأن السَّمع الطبيعي يحصل للسامع شاء أو أبى . ٢٧٩/١

٣ ـ وأما الكلام: فمشتق من التأثير، يقال: كَلمه إذا أثر فيه بالجرح، فسمِّي الكلام كلاماً لأنه يؤثر في ذهن السامع فائدة لم تكن عنده.

٤ ـ وأما النور: فلأنَّه يدرَك به غوامضُ الحلال والحرام.

٥ ـ وأما تسميتُه «هُدًى» فلأن فيه دلالة بيِّنةً(٢) إلى الحق، وتفريقاً بينه وبين الباطل.

٦ ـ وأما تسميته «ذكراً» فلما فيه من المواعظ والتحذير وأخبار الأمم الماضية؛ وهو مصدر ذكرت ذكراً، والذكر: الشرف، قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَاباً فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾ [٤١/ب] (الأنبياء: ١٠) أي شرفكم.

٧ ـ وأما تسميته «تبياناً» فلأنّه بيّن فيه أنواع الحق وكشف أدلّته.

٨ ـ [و](٣) أما تسميته «بلاغاً» فلأنه لم يصل إليهم حالُ أخبار النبي ﷺ وإبلاغه إليهم إلاّ به.

١٩ ـ وأما تسميته «مُبيناً» فلأنه أبانَ وفرّق بين الحق والباطل.

٢٠ و٢١ ـ وأما تسميته «بشيراً ونذيراً» فلأنه بشَّر بالجنة وأنذر مِنَ النار.

٢٢ ـ وأما تسميته «عزيزاً» أي يعجز ويعزّ على من يرومُ أن يأتيَ بمثله فيتعذر ذلك عليه؛ كقوله تعالى: ﴿قُلْ لَئِنِ اجتَمَعَتِ الإِنْسُ والجِنُّ (٤)[على أن يأتوا بمثل هذا القرآن](٤). . . ﴾ الآية (الإسراء: ٨٨)، والقديم لا يكون له مثل؛ إنما المراد أن يأتوا بمثل هذا [الإبلاغ و](٥) الإخبار

---

(١) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الإمام أبو علي الفارسي، واحد زمانه في العربية أخذ عن الزجاج وبرع من طلبته ابن جني من تصانيفه: «الإيضاح في النحو» ت ٣٧٧ هـ (القفطي، إنباه الرواة ٣٠٨/١)، وكتابه «المسائل الحلبيات» طبع بتحقيق د. حسن هنداوي بدار القلم في دمشق ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧ م وانظر قوله فيه ص ٢٩٧ ، مسألة في تأويل أسماء كتاب الله تعالى.

(٢) في المخطوطة: (وتنبيه).

(٣) ساقطة من المطبوعة.

(٤ ـ ٤) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة.

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة.

والقراءة بالوضع البديع. وقيل المراد بالعزيز نفي المهانة عن قارئه إذا عمل به.

١/٢٨٠ **٢٣ ـ وأما تسميته «فرقاناً»**: فلأنه فرَّقَ بين الحق والباطل، والمسلم والكافر، والمؤمن والمنافق، وبه سمي عمر بن الخطاب الفاروق.

٢٤ ـ وأما تسميته «مثانيَ»: فلأن فيه بيان قصص الكتب الماضية، فيكون البيان ثانياً للأول الذي تقدّمه فيبيِّـن الأول الثاني. وقيل سُمّي «مثاني» لتكرار الحِكَم والقصص والمواعظ فيه، وقيل: إنه اسم الفاتحة وحدها.

٢٥ ـ وأما تسميته «وحياً»: ومعناه تعريف الشيء خفياً، سواء كان بالكلام؛ كالأنبياء والملائكة، أو بإلهام كالنحل وإشارة النمل؛ فهو مشتق من الوحي والعجلة؛ لأن فيه إلهاماً بسرعة وخفية.

٢٦ ـ وأما تسميته «حكيماً»: فلأن آياته أحكمت بذكر الحلال والحرام، فأحكمت عن الإتيان بمثلها؛ ومن حكمته أنَّ علامتَه: مَنْ علمه وعمل به ارتدع[1] عن الفواحش.

٢٧ ـ وأما تسميته «مصدقاً»: فإنه صَدّق الأنبياء الماضين أو كتبهم قبل أن تغيّر وتبدل.

٢٨ ـ وأما تسميته «مهيمناً»: فلأنه الشاهد للكتب المتقدمة بأنها من عند الله.

٢٩ ـ وأما تسميته «بلاغاً»: فلأنه كان في الإعلام والإبلاغ وأداء الرسالة.

٣٠ ـ وأما تسميته «شفاء»: فلأنه من آمن به كان له شفاء من سقم الكفر، ومن علمه[2] وعمل به كان له شفاء من سقم الجهل.

٣١ ـ وأما تسميته «رحمة»: فإن مَنْ فهمه وعقله كان رحمة له.

٣٢ ـ وأما تسميته «قصصاً»: فلأن فيه قصص الأمم الماضين وأخبارهم.

٣٣ ـ وأما تسميته «مجيداً»: والمجيد الشريف، فمن شرفه أنه حفظ عن التغيير والتبديل ١/٢٨١ والزيادة والنقصان، وجعله معجزاً في نفسه عن أن يؤتى بمثله.

٣٤ ـ وأما تسميته «تنزيلاً»: فلأنه مصدر نزّلته؛ لأنه منزَّل من عند الله على لسان جبريل، لأن الله تعالى أسمع جبريل كلامه وفهّمه إياه كما شاء من غير وصف ولا كيفية نزل به على نبيّه، فأدّاه هو كما فهمه وعلّمه.

٣٥ ـ وأما تسميته «بصائر»: فلأنه مشتق من البَصر والبصيرة، وهو جامع لمعاني أغراض المؤمنين؛ كما قال تعالى: ﴿وَلَا رَطْبٍ وَلَا يابسٍ﴾ (الأنعام: ٥٩).

---

(١) في المخطوطة (أن يدع).

(٢) في المخطوطة (عَلِمَ).

٣٦ ـ وأما تسميته «ذكرى»: فلأنه ذكر للمؤمنين؛ ما فطرهم الله عليه من التوحيد. وأما قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ (الأنبياء: ١٠٥) فالمراد بالزَّبور هنا جميع الكتب المنزلة من السماء لا يختص بزبورِ داود، والذكر أم الكتاب الذي من عند الله تعالى.

وذكر الشيخ شهاب الدين أبو شامة(١) في «المرشد الوجيز» في قوله تعالى: ﴿ورزقُ ربِّك خيرٌ وأبقى﴾ (طه: ١٣١) قال: يعني القرآن. وقال السخاويّ: يعني ما رزقك الله من القرآن خير [وأبقىٰ](٢) ممّا رزقهم من الدنيا.

فـائـــدة

ذكر المظفريّ في «تاريخه»(٣): «لما جمع أبو بكر القرآن قال: سمّوه، فقال بعضهم: سموه ٢٨٢/١ إنجيلًا، فكرهوه، وقال بعضهم: سمّوه السِّفْر، فكرهوه من يهود. فقال ابن مسعود: رأيت للحبشة كتاباً يدعونه المصحف، فسموه به»(٤).

فـائـــدة

قال الحافظ أبو طاهر السِّلَفِيّ(٥): سمعت أبا الكرم النحوي(٦) (٧) [يقول سمعت أبا القاسم التنوخي(٨) يقول سمعت أبا الحسن الرمّاني](٧) ببغداد؛ وسئل: كلُّ كتاب له ترجمة، فما ترجمة كتاب الله؟ فقال: ﴿هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ﴾ (إبراهيم: ٥٢).

(١) المرشد الوجيز ص: ٢٠٨ ـ ٢٠٩.

(٢) ساقطة من المطبوعة.

(٣) «التاريخ المظفري» للقاضي شهاب الدين إبراهيم بن عبدالله بن أبي الدم الحموي (ت ٦٤٢ هـ) وهو تاريخ يختص بالملة الإسلامية في نحو (٦) مجلدات (كشف الظنون ١/ ٣٠٥) وقد قام بتحقيقه د. حامد زيان غانم، أستاذ التاريخ في كلية الآداب بجامعة الإمارات (أخبار التراث العربي ٨/ ٢٠).

(٤) انظر المرشد الوجيز لأبي شامة ص: ٦٣ ـ ٦٤. وعزاه السيوطي في الإتقان ١/ ١٤٩ لابن أشته في «المصاحف».

(٥) هو أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني أبو طاهر السلفي الشافعي أحد الحفاظ المكثرين ورد بغداد واشتغل بها على إلكيا أبي الحسن علي الهراسي في الفقه وعلى الخطيب أبي زكريا يحيى بن علي التبريزي اللغوي باللغة قصده الناس من أماكن بعيدة وسمعوا عليه وانتفعوا به ت ٥٧٦ هـ (ابن خلكان، وفيات الأعيان ١/ ١٥٠).

(٦) هو أبو الكَرَم علي بن عبد الكريم بن أبي العلاء العباسي الهمذاني العطار، حدّث عن أحمد بن محمد العدل، وعنه أحمد بن عبد الواحد المقدسي البخاري. توفي بعد الخمسمائة (سير أعلام النبلاء ٢١/ ١١٠).

(٧ ـ ٧) الزيادة من الإتقان ١/ ١٤٨، وعبارة المخطوطة (قال الحافظ أبو طاهر السلفي سمعت أبا الحسن الرمّاني...).

(٨) هو علي بن محمد بن داود بن إبراهيم، أبو القاسم التنوخي، كان معتزلياً مُناظِراً مُنجماً ولي قضاء الأهواز. قال ابنه: «كان يحفظ للطائيين ستمائة قصيدة». ت ٣٤٢ هـ (سير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٩٩).

النوع السادس عشر

معرفة ما وقع فيه من غير لغة أهل الحجاز

من قبائل العرب(*)

قد تقدم في النوع الحادي عشر الإشارة إلى الخلاف في ذلك، والمعروف أنه بلغة قريش. وحكي عن أبي الأسود الدِّيليّ أنه نزل بلسان الكَعْبَيْنِ: كَعْب بن لؤيّ جدّ قريش،

(*) للتوسع في هذا النوع انظر: الفهرست لابن النديم ص ٣٨، الكتب المؤلفة في لغات القرآن، والصاحبي في فقه اللغة لأحمد بن فارس ص ٢٨ ـ ٣٠، باب القول في اللغة التي نزل بها القرآن، وأنه ليس في كتاب الله جلّ ثناؤه شيء بغير لغة العرب، وفنون الأفنان لابن الجوزي ص ٣٤٩ ـ ٣٥٢ باب ذكر اللغات في القرآن، فصل كلمات في القرآن من لغات العرب، والإتقان للسيوطي ٢/ ٨٩ ـ ١٠٤، النوع السابع والثلاثون، فيما وقع فيه بغير لغة الحجاز، والمزهر في علوم اللغة له أيضاً ص ٢٢١ و٢٥٥، النوعان العاشر والسادس عشر، ومفتاح السعادة لطاش كبري ٢/ ٣٧٤، علم معرفة ما وقع فيه بغير لغة الحجاز، وأبجد العلوم للقنوجي ٢/٥٠٨، علم معرفة ما وقع في القرآن من غير لغة الحجاز، ومقال «لم يكن القرآن بلغة قريش فحسب» للراجي التهامي، نشر في مجلة دعوة الحق، س ١٣، ع ١، ١٣٨٩ هـ/ ١٩٦٩ م. ومعجم الدراسات القرآنية للصفار ص ٣١ و١٧٢، و٤٤٣. ومعجم مصنَّفات القرآن الكريم لعلي شواخ ٤/ ١٧٩ ـ ١٨٦.

● ومن الكتب المؤلفة في هذا النوع «اللغات في القرآن» للصحابي الجليل عبدالله بن عباس (ت ٦٨ هـ) رواية أبي أحمد عبدالله بن الحسين السامري ابن حسنون (ت ٣٨٦ هـ). طبع بتحقيق صلاح الدين المنجد بمطبعة الرسالة بالقاهرة عام ١٣٦٦ هـ/ ١٩٤٦ م في (١٠٠) ص، وأعاد المحقق طبعه بدار الكتاب الجديد ببيروت عام ١٣٩٢ هـ/١٩٧٢ م. ● «واللغات في القرآن» لمقاتل بن سليمان الأزدي (ت ١٥٠ هـ) ذكره سيزكين ١/ ٦٢، وذكره الخطيب البغدادي في مشيخته المخطوط في الظاهرية ١٨ (١٢٦ أ)، ولعله «وجوه حروف القرآن» والمسمّى أيضاً «الوجوه والنظائر في القرآن» وقد طبع باسم «الأشباه والنظائر» بتحقيق عبدالله محمود شحاته في القاهرة عام ١٣٩٥ هـ/ ١٩٧٥ م، وإذا صَحّ كونه كذلك، فيلحق الكتاب بنوعه المتقدم في النوع الرابع من هذا الكتاب ص ١٠٢. ● «ولغات القرآن» للكلبي، هشام بن محمد (ت ٢٠٤ هـ) ذكره ياقوت في معجم الأدباء ١٩/ ٢٩٠ ● «ولغات القرآن» للهيثم بن عدي بن عبد الرحمن الثعلبي الطائي البحتري الكوفي ت ٢٠٧ هـ (ذكره ابن النديم في الفهرست: ٣٨) ● «ولغات القرآن» للفراء، أبي زكريا يحيى بن زياد ت ٢٠٧ هـ (ذكره ابن النديم) ● «ولغات القرآن» لأبي زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري ت ٢١٥ هـ (ذكره ابن النديم) ● «ولغات القرآن» للأصمعي عبد الملك بن قريب ت ٢١٦ هـ (ذكره ابن

وكَعْب بن عمرو؛ جَدّ خُزاعة، فقال له خالد بن سلمة: إنما نزل بلسان قريش(١) [٤٢/أ] (٢[وقال ابن عباس نزل بلسان قريش]٢) ولسان خُزاعة؛ وذلك أن الدار كانت واحدة(٣).

وقال أبو عبيد في كتاب «فضائل القرآن» عن ابن عباس رضي الله عنهما: «نزل بلغة الكَعْبَيْنِ(٤): كعب قريش، وكعب خُزاعة؛ قيل: وكيف ذاك؟ قال: لأن الدار واحدة». قال أبو عبيد: «يعني أن خُزَاعة جِيرانُ قريش، فأخذوا بلغتهم»(٥).

وأما الكَلْبيّ فإنه روى(٦) عن أبي صالح عن ابن عباس قال: «نزل القرآن على سبع لغات؛ منها خمس بلغة العَجُزِ من هَوازن». قال أبو عبيد: «العَجُزُ هم سعد بن بكر، وجشم(٧)، ونصر بن معاوية، وثَقيف، وهذه القبائل هي التي يقال لها عُلْيا هوازن (٨[وهم الذين

= النديم) ● «ورسالة جليلة تتضمن ما ورد في القرآن الكريم من لغات القبائل» لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ) وذكره السيوطي في الإتقان والمهذب باسم أبي القاسم. والكتاب مطبوع بهامش «التيسير في التفسير» للديريني على الحجر في القاهرة عام ١٣١٠ هـ/ ١٨٩٢ م، وطبع بهامش «تفسير القرآن العظيم» للسيوطي بمطبعة عيسى البابي الحلبي في القاهرة عام ١٣٤٥ هـ/ ١٩٢٦ م ● «ولغات القرآن» للقطيعي، محمد بن يحيى، ت ٢٣٥ هـ (ذكره ابن النديم) ● «واللغات في القرآن» لابن دريد أبي بكر محمد ت ٣٢١ هـ (ذكره ابن النديم) ● «ولغات القرآن» لمحمد بن علي المظفر الوزان (توفي في أوائل القرن ٥ هـ) مخطوط في تشستربتي: ٤٢٦٩ (معجم الدراسات القرآنية: ٥٤٢) ● «والمحيط بلغات القرآن» للبيهقي. أحمد بن علي المعروف بأبي جعفرك، ت ٥٤٤ هـ (ذكره ياقوت في معجم الأدباء ٤/ ٥٠) ● «والجامع الوجيز الخادم للغات الكتاب العزيز» للشمس الشامي، محمد بن يوسف بن علي، ت ٩٤٢ هـ (شذرات الذهب ٨/ ٢٥٠) ● «وشذور الذهب الإبريز في لغات الكتاب العزيز» لمحمد بن عبد القادر بن أحمد بن أبي بدر بن إسرائيل اليمني، ت ١٠١٥ هـ (ذكره البغدادي في إيضاح المكنون ٢/ ٤٢) ● «ونزهة الخاطر وسرور الناظر في بيان لغات القرآن» للطريحي فخر الدين بن محمد بن علي (ت ١٠٨٥ هـ) مخطوط، منه نسخة بجامعة الملك سعود بالرياض رقم ٩٢ (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ١٨٦) ● «ولغات ألفاظ النظم الجليل»، لمجهول مخطوط بدار الكتب المصرية: ١٦٩. ● «وسبيكة الذهب الإبريز في فهرس مقاصد الكتاب العزيز في اللغات القرآنية، لعالم هندي، (ذكره البغدادي في هدية العارفين ٢/ ٤) ● «وشموس العرفان بلغة القرآن» لأبي السعود عباس؟ (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ١٨٣).

(١) أخرجه الطبري في التفسير ١/ ٢٣.
(٢ ـ ٢) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة.
(٣) أخرجه الطبري في التفسير ١/ ٢٣.
(٤) عبارة المخطوطة (نزل بلسان قريش بلغة الكعبين).
(٥) انظر «فضائل القرآن» في ٥١/ب مخطوطات (توبنجن) باب لغات القرآن ونقله عن أبي عبيد ابن عبد البر في التمهيد ٨/ ٢٧٧.
(٦) في المخطوطة (يروي).
(٧) زاد ابن فارس في الصاحبي: ٢٨ (ابن بكر).
(٨ ـ ٨) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة.

قال فيهم أبو عمرو بن العلاء: أفصحُ العرب عليا هوازن وسفلى تميم»؛ فهذه عُلْيا هوازن][٨]، وأما سفلى تميم فبنو دارم»[١].

١/٢٨٤ وقال أبو ميسرة: بكل لسان، وقيل: إنّ فيه من كل لغات العرب؛ ولهذا قال الشافعي في «الرسالة»[٢]: «لا نعلمُه يحيط باللغة إلا نبيّ» قال الصّيرفيّ[٣]: «يريد مَنْ بُعِث بلسان جماعة العرب حتى يخاطبها[٤] به ـ قال ـ وقد فضَّل الفراءُ لغةَ قريش على سائر اللغات؛ وزعم أنهم يسمعون كلامَ العرب فيختارون من كل لغة أحسَنها، فصفا كلامُهم. وذكرَ قبح عنعنة تميم. وكشْكسة ربيعة، وعجرفة[٥] قيس. وذكر «أن عمر رضي الله عنه قال: يا رسول الله؛ إنّك تأتينا بكلام من كلام العرب وما نعرفه، ولنحنُ[٦] العرب حقّاً، فقال رسول الله ﷺ: إنّ ربي علمني فتعلّمت، وأدّبني فتأدّبت»[٧] ـ قال الصَّيْرفي ـ ولست أعرف إسنادَ هذا الحديث، وإن صحّ فقد دلّ على أن النبيّ ﷺ قد عرفَ ألسنة العرب».

وقال أبو عمر بن عبد البرّ في «التمهيد»[٨]: «قولُ من قال: نزل بلغة قريش، معناه عندي: في الأغلب، لأن غير لغة[٩] قريش موجودة في جميع[١٠] القراآت[١١] من تحقيق الهمزة ونحوها، وقريش لا تهمز. وقد روى الأعمش عن أبي صالح عن ابن عباس قال: «أنزل القرآن على سبعة أحرُف صار في عَجُز هوازن منها خمسة»[١٢] وقال أبو حاتم: خصّ هؤلاء دون ربيعة

---

(١) انظر تفسير الطبري ١/٢٣ والصاحبي لابن فارس ص: ٢٨.

(٢) الرسالة ص: ٤٢.

(٣) هو محمد بن عبدالله، أبو بكر الصيرفي الشافعي، الأصولي، كان يقال: «إنه أعلم خلق الله تعالى بالأصول بعد الشافعي تفقّه على ابن سريج. من تصانيفه «شرح الرسالة»، ت ٣٣٠ هـ (السبكي، طبقات الشافعية ٢/ ١٦٩).

(٤) في المخطوطة (يخاطبهم).

(٥) في المخطوطة (عرفجة) وأورد هذه اللغات ابن فارس في كتاب الصاحبي ص: ٢٤ ـ باب اللغات المذمومة.

(٦) في المخطوطة (وإنا لنحن).

(٧) هذا الحديث يروى عن علي رضي الله عنه أخرجه العسكري في «الأمثال»، وقال ابن الجوزي في «الواهيات» لا يصح (كنز العمال ٧/٢١٣ ـ ٢١٤، الحديث ١٨٦٧٣) ويُروى أيضاً عن أبي بكر رضي الله عنه أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (كنز العمال ١١/ ٤٣١، الحديث ٣٢٠٢٤) ويُروى عن ابن مسعود، أخرجه السمعاني في «أدب الإملاء» (كنز العمال ١١/ ٤٠٦، الحديث ٣١٨٩٥).

(٨) التمهيد ٨/ ٢٨٠.

(٩) في المطبوعة (لأن لغة غير).

(١٠) في التمهيد (صحيح).

(١١) تصحّفت في المطبوعة إلى: (القرآن).

(١٢) الأثر ذكره الطبري في تفسيره ١/٢٣.

وسائر العرب، لقرب جوارهم من مولد النبي ﷺ، ومنزل[١] الوحي؛ وإنما ربيعة ومضر اخوان. ١/٢٨٥
قال: وأحبُّ الألفاظ واللغات إلينا أن تقرأ بها لغات قريش، ثم أدناهم من بطون [مُضر[٢]]».

وقال الشيخ جمال الدين بن مالك[٣]: «أنزل الله القرآن بلغة الحجازيين إلا قليلاً فإنه نزل بلغة التميميين؛ فمن القليل إدغام: ﴿وَمَنْ يُشاقِّ اللهَ﴾ (الآية: ٤) في الحشر، ﴿ومَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ﴾ (البقرة: ٢١٧)، في قراءة غير نافع. وابن عامر؛ فإن الإدغام في المجزوم والاسم المضاعف لغة [بني][٤] تميم ولهذا قلّ، والفك لغة أهل الحجاز ولهذا كثر، نحو: ﴿ومَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ﴾ (البقرة: ٢١٧)، ﴿فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّه﴾ (البقرة: ٢٨٢)، و﴿يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ (آل عمران: ٣١)، ﴿ويُمْدِدْكُمْ﴾ (نوح: ١٢) ﴿وَمَنْ يُشاقِقِ﴾ في النساء (الآية: ١١٥) والأنفال (الآية: ١٣)، ﴿وَمَنْ يُحادِدِ اللَّهَ﴾ (التوبة: ٦٣)، ﴿فَلْيَمْدُدْ﴾ (الحج: ١٥)، ﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً﴾ (طه: ٢٧)، و﴿اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي﴾ (طه: ٣١)، ﴿وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبي﴾ (طه: ٨١)».

قال: «وأجمع[٥] القراء على نَصْب ﴿إلاّ اتِّبَاعَ الظنِّ﴾ (النساء: ١٥٧) لأن لغة الحجازيين التزام النصب في المنقطع، وإن كان بنو تميم يتبعونَ؛ كما أجمعوا على نصب ﴿مَا هَـٰذَا بَشَراً﴾ (يوسف: ٣١)، لأن القرآن نزل بلغة الحجازيين. ١/٢٨٦

وزعم الزمخشريّ[٦] أن قوله تعالى: ﴿قل لاَ يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَٱلأَرْضِ الْغَيْبَ إلاَّ اللَّهُ﴾ (النمل: ٦٥) أنه استثناء منقطع، جاء على لغة بني تميم» ثم نازعه في ذلك.

---

(١) في المخطوطة: (من منزل).
(٢) ساقطة من المخطوطة.
(٣) هو محمد بن عبدالله بن عبدالله بن مالك العلامة جمال الدين الطائي الشافعي، إمام النحاة وحافظ اللغة، أخذها عن غير واحد، وصرف همته إلى إتقان لسان العرب حتى بلغ فيه الغاية، وكان إماماً في القراءات وعللها هذا مع ما هو عليه من الدين المتين. ت ٦٧٢ هـ (السيوطي، بغية الوعاة ١/ ١٣٠).
(٤) ساقطة من المطبوعة.
(٥) في المخطوطة: (وقد أجمع).
(٦) الكشاف ٣/ ١٤٩ ـ ١٥٠.

النوع السابع عشر

[المعرب في القرآن]

معرفة ما فيه من غير لغة العرب(*)

اعلم أن القرآن أنزله الله بلغة العرب، فلا تجوز قراءته وتلاوته إلا بها، لقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً﴾ (يوسف: ٢)، وقوله: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآناً أَعْجَمِيّاً...﴾ الآية (فصّلت: ٤٤)، [وهذا](١) يدلّ على أنه ليس فيه غيرُ العربيّ؛ لأن الله تعالى جعلهُ معجزةً شاهدةً لنبيه عليه الصلاة والسلام، ودلالةً قاطعةً لصدقه، وليتحدّى العَرَبَ العرْباء به، ويحاضرَ البلغاءَ

(*) للتوسع في هذا النوع انظر: مقدمة تفسير الطبري ١/٦ والفهرست لابن النديم ص ٣٨، الكتب المؤلفة في لغات القرآن، والصاحبي في فقه اللغة لأحمد بن فارس (طبعة السلفية) ص ٢٨ - ٣٠، باب القول في اللغة التي نزل بها القرآن، وأنه ليس في كتاب الله جلّ ثناؤه شيء بغير لغة العرب. وفقه اللغة للثعالبي (طبعة البابي الحلبي) ص ١٩٧، الباب التاسع والعشرون، فيما يجري مجرى الموازنة بين العربية، والمعرّب للجواليقي، ومقدمة تفسير ابن عطية ١/ ٦٩، وفنون الأفنان لابن الجوزي ص ٣٤١ - باب ذكر اللغات في القرآن، ومقدمة تفسير القرطبي ١/ ٦٨، المعرّب في القرآن والإتقان في علوم القرآن للسيوطي ص ١٠٥ - ١٢٠، النوع الثامن والثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة العرب، والمزهر في علوم اللغة له أيضاً، ١/ ٢٦٨، النوع التاسع عشر ومفتاح السعادة لطاش كبري ٢/ ٣٧٥، علم معرفة ما وقع فيه من غير لغة العرب، وأبجد العلوم للقنوجي ٢/ ٥٠٨، علم معرفة ما وقع في القرآن من غير لغة العرب.

● الكتب المؤلفة في هذا النوع: كان الأدباء وعلماء اللغة يُدرجون ما وقع منه في كتبهم ومعاجمهم، حتى جاء الجواليقي، وأفرد ما وقع منه في كلام العرب عامة في كتابه «المعرب»، ● ثم جاء السيوطي فأفرد ما جاء منه في القرآن خاصة في كتابه «المهذب»، فهو بذلك أول من وضع كتاباً مفرداً بهذا النوع، وللكتاب نسخة خطية بدار الكتب المصرية رقم ٤٤ مجاميع ونشره عبدالله الجبوري في مجلة المورد العراقية، س ١، ع ١ - ٢، ص ٩٧ - ١٢٦ (معجم المنجد ٤/ ٩٧) ثم طبعه مع رسائل أخرى في «رسائل في الفقه واللغة» بدار الغرب الإسلامي في بيروت عام ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م. كما حقّقه التّهامي الراجي الهاشمي بجزء مستقل يقع في (٢٧٥) ص ونشرته اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي بمط. فضالة المحمدية بالمغرب، بدون تاريخ (معجم المنجد ٥/ ٨٧). ويمكن أيضاً مراجعة كتب «اللغات في القرآن» المتقدمة في النوع السابق، لأن بعض مؤلفيها اعتبروا المعرّب من جملة اللغات.

(١) ساقطة من المطبوعة.

والفصحاءَ والشعراءَ بآياتـه؛ فلو اشتمل على غيـر لغة العـرب لم تكن له فـائدة؛ هـذا مذهبُ الشـافعيّ [رضي الله عنه][١] وهـو قول جمهـور العلماء؛ منهم أبوعبيدة[٢] ومحمـد بن جريـر الطبري، والقاضي أبو بكر بن الطيب في كتاب «التقريب»[٣]، وأبو الحسين بن فارس اللغويّ وغيرهم.

وقال الشافعيّ في «الرسالة»[٤] في باب البيان الخامس ما نصّه: [٤٢/ب] «وقد تكلم في العلم مَنْ لو أمسكَ عن بَعض ما تكلّم فيه لكـان الإمساك أولى بـه، فقال قـائل منهم: إن في القرآن عربيّاً وأعجميّاً، والقرآن يدلّ على أنه ليس في كتاب الله شيء إلا بلسان العرب، ووجَدنا قائلِ هذا القول مَن قَبِل ذلك منه تقليداً لـه، وتَرْكـاً للمسألـة[٥] عن حجته ومسـألةِ غيـره ممّن خالَفَه؛ وبالتقليد أغفل مَنْ أغفل منهم، والله يغفر لنا ولهم». هذا كلامه.

وقال أبو عبيدة فيما حكاه ابن فارس[٦]: «إنَّما أنزل القرآن بلسان عربيّ مبين، فمن زعم أن فيه غير العربية فقد أعظَمَ القول، ومن زعم أن دَ ـا[٧] النَّبْطيّـةِ فقد أكْبـر القول» قـال[٨]: «ومعناه أتى بأمر عظيم؛ وذلك أن القرآن لو كان فيه ىن غير لغة العرب شيء لتوهم متوهِّم أن ١/٢٨٨ العرب إنما عجزت عن الإتيان بمثله؛ لأنه أتى بلغات لا يعرفونها، وفي ذلك ما فيه. وإن كان كذلك فلا وجهَ لقول من يُجيز القراءة في الصلاة[٩] بالفارسية؛ لأنها ترجمة غيـر معجزة، وإذا جاز ذلك لجازت الصلاة بكتب التفسير، وهذا لا يقول به أحد» انتهى.

وممن نقل عنه جواز القراءة بالفارسية أبو حنيفة؛ لكن صح رجوعه عن ذلك ومذهبُ ابن عباس وعكرمة وغيرهما أنه وقع في القرآن ما ليس من لغتهم.

---

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة.

(٢) معمر بن المثنى . أبو عبيدة التيمي النحوي. روى عن هشام بن عروة وأبي عمرو بن العلاء وأبي الوليد بن داب وغيرهم. وروى عنه أبو عثمان بكر بن محمد المازني وأبو حاتم سهل بن محمد السجستاني وأبو عبيد القاسم بن سلام وغيرهم. كان من أعلم الناس بأنساب العرب وأيامهم وله كتب كثيرة. ذكره ابن حبان في الثقات. توفي سنة (٢٠٨ هـ) (ابن حجر، **تهذيب التهذيب** ١٠/ ٢٤٦).

(٣) وهو أبو بكر الباقلاني محمد بن الطيب تقدم التعريف به ص ١١٧ وكتابه **«التقريـب والإرشاد»** في أصول الفقه ذكره القاضي عياض في **ترتيب المدارك** ٢/ ٦٠١.

(٤) الرسالة ص ٤١ ـ ٤٢ (بتحقيق أحمد شاكر).

(٥) العبارة في الرسالة (للمسألة له).

(٦) انظر كتابه **«الصاحبي»** ص: ٢٩ ـ ٣٠ **والمعرَّب** للجواليقي ص: ٤. **والإتقان** للسيوطي ٢/ ١٠٥.

(٧) في **مجاز القرآن** ١/ ١٧: (طه).

(٨) القول لابن فارس في **الصاحبي**: ٣٠.

(٩) في المخطوطة: (صلاته).

فمن ذلك ﴿الطُّور﴾ (الطور: ١): جَبَل[١] بالسُّريانية.

و﴿طَفِقَا﴾ (الأعراف: ٢٢) أي قَصدا بالرومية[٢].

و﴿القِسْط﴾ (الأنعام: ١٥٢) و﴿القسطاس﴾ (الإسراء: ٣٥)، العدل بالرومية[٣].

﴿إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ﴾ (الأعراف: ١٥٦): تُبْنا بالعبرانية[٤].

و﴿السِجِلّ﴾ (الأنبياء: ١٠٤) بالفارسية[٥].

و﴿الرقيم﴾ (الكهف: ٩): اللوح بالرومية[٦].

و﴿المُهْل﴾ (الكهف: ٢٩): عكَر الزيت بلسان أهل المغرب[٧].

و﴿السّندس﴾ (الكهف: ٣١): الرقيق من الستر بالهندية[٨].

والـ﴿إستبرق﴾ (الكهف: ٣١): الغليظ بالفارسية بحذف القاف[٩].

(السريّ) (مريم: ٢٤): النهر الصغير باليونانية[١٠].

﴿طه﴾ (طه: ١): أي طأ يا رجل بالعبرانية[١١].

﴿يُصْهَر﴾ (الحج: ٢٠): أي ينضج بلسان أهل المغرب[١٢].

---

(١) العبارة في المخطوطة: (جبل بلسان السريانية) وانظر: اللغات في القرآن: لابن عباس ١٠، والصاحبي في فقه اللغة: لابن فارس ٦٠، والمعرَّب: للجواليقي ٢٢١، والإتقان: للسيوطي ٢/ ١١٤، والمهذب: له أيضاً ٢١٥.

(٢) انظر: اللغات في القرآن: ٢٧، والإتقان ٢/ ١١٤، والمهذّب: ٢١٥.

(٣) انظر: الزينة في الكلمات الإسلامية: لأبي حاتم ١/ ١٣٦، والمعرَّب: ٢٥١، والصاحبي: ٦١، والإتقان ٢/ ١١٥، والمهذّب: ٢١٨.

(٤) انظر: اللغات في القرآن: ٢٨، والإتقان ٢/ ١١٧، والمهذّب: ٢٢٥.

(٥) ذكر السيوطي في الإتقان ٢/ ١١٢: أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: ﴿السجل﴾ بلغة الحبشة الرجل، وفي المحتسب لابن جني ٢/ ٦٧ ﴿السجل﴾: الكتاب، وانظر المعرّب ١٩٤، والمهذب: ٢٠٩.

(٦) انظر: أمالي الزجاج: ٦، والزينة ١/ ١٣٥، واللغات في القرآن: ٣٥، والإتقان ٢/ ١١٢، والمهذب: ٢٠٨.

(٧) في المخطوطة: (الغرب)، وانظر الاتقان ٢/ ١١٧، والمهذب: ٢٢٤.

(٨) انظر: فقه اللغة للثعالبي: ٢٤٥، والمعرّب: ١٧٧، والإتقان ٢/ ١١٣، والمهذب: ٢١١.

(٩) انظر: المعرّب للجواليقي: ١٥، والصاحبي: ٥٩، والزينة ١/ ٧٨ و١٣٦، والإتقان ٢/ ١٠٩، والمهذب: ١٩٩.

(١٠) انظر: اللغات في القرآن: ٣٦، والإتقان ٢/ ١١٢، والمهذب: ٢١٠.

(١١) انظر الصاحبي: ٦٠، والإتقان ٢/ ١١٤، والمهذب: ٢١٤.

(١٢) انظر: الإتقان ٢/ ١١٩، والمهذب: ٢٢٨.

﴿سينين﴾ (التين: ٢): الحسن بالنبطية [١].

(المشكاة) (النور: ٣٥): الكوّة بالحبشية وقيل الزجاجة تسرج [٢].

[الـ ﴿درّيّ﴾][٣] (النور: ٣٥): المضيء بالحبشية.

الـ ﴿أليم﴾ (البقرة: ١٠): المؤلم بالعبرانية[٤].

﴿نَاظِرِينَ إِنَاهُ﴾ (الأحزاب: ٥٣): أي نضجه بلسان أهل المغرب [٥].

﴿الملّة الآخرة﴾ (صٓ: ٧): أي الأولى بالقبطية، [٦] [والقبط يسمون الآخرة الأولى، والأولى الآخرة [٧].

٢٨٩/١

﴿وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ﴾ (الكهف: ٧٩): أي أمامهم بالقبطية.

﴿اليَمّ﴾ (الأعراف: ١٣٦): البحر، بالقبطية[٨]] [٦].

﴿بطائنها﴾ (الرحمٰن: ٥٤): ظواهرها، بالقبطية[٩].

(الأبّ) (عبس: ٣١): الحشيش، بلغة أهل المغرب[١٠].

﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ﴾ (المزّمّل: ٦) قال ابن عباس: «نشأ بلغة الحبشة: قام من الليل»[١١].

﴿كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ (الحديد: ٢٨): قال أبو موسى الأشعريّ رضي الله عنه: «ضِعفَيْن بلغة الحبشة[١٢]».

---

(١) انظر: المعرّب: ١٩٨، والإتقان ٢/١١٣، والمهذب: ٢١١.

(٢) انظر: الزينة ١/١٣٧، والمعرّب: ٣٠٣، والإتقان ٢/١١٦، والمهذّب: ٢٢٣.

(٣) سقطت من المخطوطة وانظر الإتقان ٢/ ١١١، والمهذب: ٢٠٦.

(٤) انظر: الإتقان ٢/ ١٠٩، والمهذب: ٢٠٠.

(٥) انظر: الإتقان ٢/ ١٠٩، والمهذب: ٢٠١.

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة.

(٧) انظر المهذب: ٢٠٢.

(٨) انظر: المعرّب: ٣٥٥، والإتقان ٢/ ١١٩، والمهذب: ٢٢٩.

(٩) انظر معترك الأقران ١/ ٦٢٠، والإتقان ٢/ ١١٠، والمهذب: ٢٠٢.

(١٠) انظر: المفردات: ٧، والإتقان ٢/١٠٨، والمهذب: ١٩٧.

(١١) أخرجه ابن نصر المروزي في مختصر قيام الليل وقيام رمضان: ١٤، والطبري في التفسير ٢٩/٨١ وانظر الإتقان ٢/١١٧، والمهذب: ٢٢٤ ـ ٢٢٥.

(١٢) أخرجه الطبري في التفسير ٢٧/ ١٤١ ،وأخرجه ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم (ذكره السيوطي في الدّر المنثور ٦/ ١٧٨، وانظر الصاحبي: ٦١، والزينة ١/ ١٣٧، والإتقان ٢/ ١١٦، والمهذب: ٢٢١.

ا﴿قسورة﴾ (المدثر: ٥١): الأسد بلغة الحبشة[١].

واختار الزمخشريّ[٢] أن ﴿التوراة و الإنجيل ﴾ (آل عمران: ٣) أعجميّان، ورجح ذلك بقراءة «الأنجيل» بالفتح، ثم اختلفوا، فقال الطبري: هذه الأمثلة المنسوبة إلى سائر اللغات إنّما اتفق فيها أن تتوارد اللغات، فتكلمت بها العرب والفرس والحبشة بلفظ واحد. وحكاه ابن فارس عن أبي عبيد.

وقال ابن عطية[٣]: «بل كان للعرب العاربة التي نزل القرآن بلغتهم بعض مخالطة لسائر الألسنة[٤] بتجارَات، وبرحْلَتَيْ قريش، [٥] وكَسَفَرِ مُسَافِرِ بْنِ[٥] أبي عمرو إلى الشام، وسفر عمر بن الخطاب، وكسفر عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد إلى أرض الحبشة، وكسفر الأعشى إلى الحيرة، وصحبته [٦] مع كونه حجة في اللغة، فعلِّقت العرب بهذا كله ألفاظاً أعجمية، غيِّرت بعضها بالنقص [٧] [من حروفها] [٨] وجرت في [٩] تخفيف ثقل العجمة، واستعملتها في أشعارها ومحاوراتها، حتى جرتْ مجرى العربيّ الفصيح، ووقع بها البيان. وعلى هذا الحدّ نزل بها القرآن، فإن جهِلها عربيّ فكجهله الصريح [١٠] بما في لغة [١٠] غيره، وكما لم يعرف ابن عباس معنى ﴿فاطر﴾[١١] إلى غير ذلك. قال: فحقيقة العبارة عن هذه الألفاظ أنها في الأصل أعجمية، لكن استعملتها العرب وعرّبتها فهي عربية بهذا الوجه».

---

(١) انظر اللغات في القرآن: ٥٢، والإتقان: ٢/ ١١٥، والمهذب: ٢١٨.
(٢) الكشاف ١/ ١٧٣، في أول سورة آل عمران.
(٣) مقدمة المحرر الوجيز ١/ ٧٠.
(٤) تصحّفت في المطبوعة إلى: (الألسن).
(٥ ـ ٥) تصحفت في المطبوعة إلى: (وبسفر مسافرين كسفر. . .) والتصويب من المحرر الوجيز والمخطوطة.
(٦) العبارة في تفسير ابن عطية (وصحبته لنصاراها).
(٧) تصحّفت في المخطوطة إلى: (بالبعض).
(٨) ساقطة من المخطوطة.
(٩) في المخطوطة: (إلى).
(١٠ ـ ١٠) في المخطوطة (بلغة).
(١١) قال السيوطي في الدرّ المنثور ٥/ ٢٤٤: «أخرج أبو عبيد في «فضائله» وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في «شعب الإيمان» عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنت لا أدري ما ﴿فاطر السموات والأرض﴾ حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر فقال أحدهما أنا فطرتها قال ابتدأتها».

قال: «وما ذهب إليه الطبريّ(١) من أنّ اللغتين اتفقتا في لفظه فذلك بعيد؛ بل إحداهما أصل والأخرى فرع في الأكثر، لأنّا لا ندفع أيضاً جواز الاتفاقات إلا قليلاً شاذاً». ١/٢٩٠

وقال القاضي أبو المعالي عزيزي بن عبد الملك(٢): «إنما وجدتْ هذه في كلام العرب؛ لأنها أوسعُ اللغات وأكثرُها ألفاظاً، ويجوز أن يكون العرب قد سبقها غيرهم إلى هذه الألفاظ؛ وقد ثبت أنّ النبي ﷺ [٤٣/أ] مبعوث إلى كافة الخلق، قال(٣) تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ﴾ (إبراهيم: ٤)».

وحكى ابن فارس(٤) عن أبي عبيد القاسم بن سلاّم أنه حكى الخلاف في ذلك ونسب القولَ بوقوعه إلى الفقهاء، والمنعَ إلى أهل العربية. ثم قال أبو عبيد: «والصواب عندي مذهب فيه(٥) تصديق القولين جميعاً؛ وذلك أن هذه الأحرف أصولها أعجمية كما قال الفقهاء، إلا أنها سقطت إلى العرب فعربتها بألسنتها، وحوّلتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها فصارت عربية، ثم نزل القرآن، وقد اختلطتْ هذه الحروف بكلام العرب، فمن قال إنها عربية فهو صادق، ومن قال أعجمية فصادق». قال: «وإنما فسرنا(٦) هذا لئلا يُقدِم أحد على الفقهاء فينسبَهم إلى الجهل، ويتوهّم عليهم أنهم أقدموا على كتاب الله بغير ما أراده(٧) فهم كانوا أعلم بالتأويل وأشد تعظيماً للقرآن» - قال ابن فارس - «وليس كلّ من خالف قائلاً في مقالته ينسبه إلى الجهل؛ فقد اختلف الصدر الأول في تأويل القرآن» - قال - «فالقول إذن ما قاله أبو عبيد، وإن كان قوم من الأوائل قد ذهبوا إلى غيره».

(١) انظر مقدمة التفسير ١/٦ (القول في البيان عن الأحرف التي اتفقت فيها ألفاظ العرب وألفاظ...).
(٢) تقدم ذكره ص ١١٢.
(٣) في المخطوطة: (وقال).
(٤) انظر الصاحبي ص: ٢٩.
(٥) في المخطوطة تقديم وتأخير (فيه مذهب).
(٦) في المطبوعة (فسر).
(٧) تصحّفت المخطوطة إلى: (أرادوه).

النوع الثامن عشر

معرفة غريبه (*)

وهو معرفةُ المدلول؛ وقد صنّف فيه جماعة؛ منهم أبو عبيـدة كتاب ....

(*) للتوسع في هذا النوع انظر: الفهرست لابن النديم ص: ٣٧، الكتب المؤلفة في غريب القرآن، والإتقان للسيوطي ٢/ ٣، النوع السادس والثلاثون في معرفة غريبه، ومفتاح السعادة لطاش كبري زادة ٢/ ٣٧٣، معرفة غريب القرآن، وكشف الظنون لحاجي خليفة ٢/ ١٢٠٧، غريب القرآن، وإيضاح المكنون ٢/ ١٤٦، غريب القرآن، وأبجد العلوم للقنوجي ٢/ ٥٠٢ علم معرفة غريب القرآن، ومعجم الدراسات القرآنية لابتسام الصفار ص: ٣١٧ ـ ٣٢٠، ومعجم مصنّفات القرآن الكريم لعلي شواخ ٤/ ٢٩٠ ـ ٢٩٦. وغريب القرآن لفكري ياسين مقال في مجلة الأزهر ع: ٨ ج ١٩ السنة ١٣٦٧ هـ، و«غريب القرآن والحديث منذ نشأتهما حتى نهاية القرن ٣ هـ» وهي دراسة لهناء جوانية قدمتها كرسالة ماجستير، جامعة دمشق عام ١٩٨٣ م، وعلم غريب القرآن نشأته وتطوره ليوسف المرعشلي، رسالة دكتوراه في الجامعة اللبنانية.

● ومن الكتب المؤلفة في هذا النوع: «إجابات ابن عباس على أسئلة نافع ابن الأزرق» طبعت مستقلة بتحقيق إبراهيم السامرائي في ١٠٦ ص عام ١٣٨٩ هـ/ ١٩٦٩ م، ببغداد، ● ومنها: «غريب القرآن» لابن عباس (ت ٦٨ هـ) رواية علي بن أبي طلحة (ت ١٤٣ هـ) ضمنها السيوطي في الإتقان ٢/ ٥ ـ ٤٦ في النوع السادس والثلاثين في معرفة غريبه، ● ومنها: «غريب القرآن» لابن عباس رواية عطاء بن أبي رباح (ت ١١٤ هـ) مخطوط في مكتبة عاطف أفندي بتركيا، رقم ٢٨١٥/ ٢ وفي برلين رقم ٦٨٣ (ذكره بروكلمان ٤/ ٢٨ وسيزكين ١/ ١٨٢)، ● ومنها: «تفسير غريب القرآن» لزيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ت ١٢٢ هـ) مخطوط في برلين رقم ١٠٢٣٧ وفي ييل رقم ١٧١، (سيزكين ٢/ ٢٨٩) ومخطوط في جامعة برنستن بأمريكا رقم ٤٧١ (معجم الدراسات القرآنية ٢٦٤) ومخطوط في صنعاء (مجلة معهد المخطوطات ١/ ٢٠١) ● ومنها: «غريب القرآن» لأبان بن تغلب بن رباح البكري (ت ١٤١ هـ) ذكره ياقوت في (معجم الأدباء ١/ ٣٥ والبغدادي في الهدية ١/ ١ وسيزكين ١/ ٤٢) ● ومنها: «غريب القرآن» لمحمد بن السائب بن بشر، أبو النضر (ت ١٤٦ هـ) (كشف الظنون ٢/ ١٢٠٧) ● ومنها: «معاني القرآن» للرؤاسي محمد بن الحسن بن أبي سارة، أبو جعفر (ت ١٧٠ هـ) (كشف الظنون ٢/ ١٧٣٠) ● ومنها: «تفسير غريب القرآن» للإمام مالك بن أنس الفقيه (ت ١٧٩ هـ) (الأعلام للزركلي ٥/ ٢٥٧) ● ومنها: «غريب القرآن» للكسائي علي بن حمزة (ت ١٨٩ هـ) (كشف الظنون ٢/ ١٧٣٠) وله أيضاً «معاني القرآن» (ذكره كحالة في معجم المؤلفين

. . . .

= ٧/ ٨٤) ● ومنها: «غريب القرآن» لمؤرج بن عمرو السدوسي أبو فيد (ت ١٩٥ هـ) (الفهرست لابن النديم ص: ٣٧، ٥٤) ● ومنها: «غريب القرآن» لأبي جعفر بن المقرىء (عاش في النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة) (ذكره سيزكين ١/ ٢٠٣) ● ومنها: «غريب القرآن» للنضر بن شميل أبي الحسن البصري (ت ٢٠٣) مخطوط في المتحف البريطاني أول: ٨٢١ (بروكلمان ٢/ ١٣٩) ● ومنها: «معاني القرآن» لقطرب محمد بن المستنير (ت ٢٠٦ هـ) (مفتاح السعادة ١/ ١٤٩). ● ومنها: «معاني القرآن» للفراء يحيى بن زياد (ت ٢٠٧ هـ) طبع بتحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار في القاهرة عام ١٣٧٥ هـ/ ١٩٥٥ م، في ثلاثة مجلدات. ● ومنها: «معاني القرآن» للأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة (ت ٢١٥ هـ) طبع بتحقيق فائز فارسي في الكويت عام ١٤٠٠ هـ/ ١٩٧١ م، ● ومنها: «غريب القرآن» للأصمعي عبد الملك بن قريب (ت ٢١٦ هـ) (بغية الوعاة ٢/ ١١٣)، ● ومنها: «غريب القرآن» لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٣ هـ) طبع على هامش كتاب التيسير في علوم التفسير للدريني في القاهرة ١٣١٠ هـ/ ١٨٩٢ م ● ومنها: «غريب القرآن» لمحمد بن سلام الجمحي، ت ٢٣١ هـ (الفهرست ٣٧، ٧٨) ● ومنها: «غريب القرآن» لليزيدي عبدالله بن يحيى بن المبارك أبي عبد الرحمن (ت ٢٣٧ هـ) طبع بتحقيق محمد سليم الحاج بعالم الكتب في بيروت سنة ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م، وطبع بتحقيق د. عبد الرزاق حسين بمؤسسة الرسالة في بيروت عام ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧ م ● ومنها: «غريب القرآن» لمحمد بن عبدالله بن قادم البغدادي (هدية العارفين ٢/ ١٥)، ● ومنها: «غريب القرآن» لمحمد بن الحسن بن دينار الكوفي (ت ٢٥٩ هـ) (الفهرست ص: ٣٧) ● ومنها: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة عبدالله بن مسلم (ت ٢٧٦ هـ) طبع بتحقيق سيد صقر بمطبعة عيسى البابي الحلبي في القاهرة ١٣٧٨ هـ/ ١٩٥٨ م ● ومنها: «معاني القرآن» لإسماعيل بن إسحاق الجهضمي (ت ٢٨٢ هـ) (كشف الظنون ٢/ ١٧٣٠) ● ومنها: «غريب القرآن» لأبي العباس ثعلب أحمد بن يحيى بن يزيد (ت ٢٩١) (معجم الأدباء ٢/ ١٥٢ ذكره ابن النديم في الفهرست ص: ٨١، باسم معاني القرآن) ● ومنها: «معاني القرآن» لابن كيسان محمد بن أحمد (ت ٢٩٩ هـ) (كشف الظنون ٢/ ١٧٣٠) ● ومنها: «غريب القرآن» لأحمد بن محمد بن يزداد بن رستم أبي جعفر الطبري (توفي في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري) (الفهرست ص: ٦٥) ● ومنها: «ضياء القلوب» للمفضل بن سلمة بن عاصم (ت ٢٩٠ هـ) (الأعلام للزركلي ٧/ ٢٧٩) ● ومنها: «غريب القرآن» للطبري أبي جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ) (الفهرست ص: ٣٧) ● ومنها: «معاني القرآن» لسلمة بن عاصم أبي محمد (ت ٣١٠) (كشف الظنون ٢/ ١٧٣٠) ● ومنها: «معاني القرآن» لابن الخياط محمد بن أحمد بن منصور (ت ٣٢٠ هـ) (كشف الظنون ٢/ ١٧٣٠) ● ومنها: «غريب القرآن» لابن دريد محمد بن الحسن أبي بكر (ت ٣٢١ هـ) (الفهرست ص ٦٧) ● ومنها: «ما أغلق من غريب القرآن» لأبي زيد أحمد بن سهل البلخي (ت ٣٢٢ هـ) (الفهرست ٣٧)، ● ومنها: «غريب القرآن» لنفطويه إبراهيم بن محمد (ت ٣٢٣ هـ) (الفهرست ص ٩٠)، ● ومنها: «غريب القرآن» للعروضي أبي محمد، برزخ بن محمد (كان حياً سنة ٣٣٦ هـ) (الفهرست ٣٧)، ● ومنها: «معاني القرآن» لابن النحاس أحمد بن محمد (ت ٣٣٨ هـ) (كشف الظنون ٢/ ١٧٣٠) ● ومنها: «غريب القرآن» لأحمد بن كامل بن خلف (ت ٣٥٠ هـ) (الفهرست ٣٥) ● ومنها: «الإشارة في غريب القرآن» لمحمد بن الحسن بن محمد أبو بكر النقاش الموصلي (ت ٣٥١ هـ) (الفهرست ٣٦)، ● ومنها: «معاني القرآن» لابن درستويه عبدالله بن جعفر (ت ٣٤٧ هـ) (كشف الظنون ٢/ ١٧٣٠) ● ومنها: «غريب =

. . . .

= **القرآن»** لإسحاق بن مسلمة بن وليد الأندلسي (ت ٣٦٨ هـ) (كشف الظنون ٢/ ١٢٠٨) ● ومنها: **«كتاب الغريبين، غريب القرآن والحديث»** للهروي، أبي عبيد الرحمن حمد بن محمد (ت ٤٠١ هـ) طبع بتحقيق محمود محمد الطناحي، بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في القاهرة، عام ١٣٩٠ هـ/ ١٩٧٠ م، وصدر منه المجلد الأول فقط. ● ومنها: **«تفسير غريب القرآن وتأويله على الاختصار»** لابن صمادح التجيبي محمد بن أحمد الأندلسي (ت ٤١٩ هـ) مخطوط في مكتبة ماردين بتركيا رقم ٥٦٥ ب، (معجم الدراسات القرآنية، ص: ٢٤٧) ● ومنها: **«غريب القرآن»** للمرزوقي لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن ت ٤٢١ هـ، مخطوط بالمدينة المنورة (بروكلمان ٥/ ٨٦٢) ● ومنها: **«تفسير المشكل من غريب القرآن»** لمكي بن أبي طالب القيرواني القيسي (ت ٤٣٧ هـ) طبع بتحقيق هدى الطويل المرعشلي بدار النور الإسلامي في بيروت عام ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م ● وله أيضاً **«العمدة في غريب القرآن»** وقد اختصر به كتابه السابق طبع بتحقيق د. يوسف المرعشلي بمؤسسة الرسالة في بيروت عام ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١ م ● ومنها: **«غريب القرآن»** للكفرطابي محمد بن يوسف ت ٤٥٣ هـ (معجم الأدباء ١٩/ ١٢٢) ● ومنها: **«كتاب القرطين»** لمحمد بن أحمد بن مطرف الكناني (ت ٤٥٤) جمع فيه بين كتابي غريب القرآن ومشكل القرآن لابن قتيبة، طبع بمطبعة الخانجي بالقاهرة ١٣٥٥ هـ/ ١٩٣٦ م وأعيد طبعه مصوراً بدار المعرفة في بيروت ● ومنها: **«مختصر الغريبين»** لمجد الدين أبي المكارم علي بن محمد ت ٥١٦ هـ اختصر به كتاب الهروي (بغية الوعاة ٢/ ٢٠١) ● ومنها: **«غريب القرآن»** لمحمد بن عبد الرحمن بن أحمد البخاري علاء الدين الملقب بالزاهد ت ٥٤٦ هـ (كشف الظنون ٢/ ١٢٠٨) ● ومنها: **«التنبيه على خطأ الغريبين للهروي»** ألّفه أبو الفضل بن أبي منصور محمد بن النصر الفارسي البغدادي ت ٥٥٠، مخطوط في الظاهرية بدمشق رقم ١٥٨٩ (٥١ لغة) وفي المكتبة العمومية رقم ٥١، ٧١ وفي دار الكتب المصرية رقم ٥٦ تيمور (مجلة المجمع العلمي العربي ٦/ ٣٣٩) ● ومنها: **«المغيث في غريبي القرآن والحديث»** لمحمد بن أبي بكر بن عمر بن عيسى الأصفهاني ت ٥٨١ جمع فيه ما فات الهروي، مخطوط في شهيد علي رقم ٣٠٣ وفيض الله رقم ٢١٠٦ وفي كوبريللي بتركيا ومن هذه النسخة صورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة رقم ٥٠٠ ● ومنها: **«مفردات القرآن»** للسمين الحلبي أحمد بن علي بن قدامة ت ٥٩٦ هـ (كشف الظنون ٢/ ١٢٠٨) ● ومنها: الأريب في تفسير الغريب لابن الجوزي، أبي الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧ هـ) قام بتحقيقه عبد القادر منصور كرسالة جامعية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠ م (انظر مقدمة نواسخ القرآن لابن الجوزي) ● ومنها: **«مفردات القرآن»** لابن الدقاق علي بن القاسم بن يونس الاشبيلي، أبو الحسين ت ٦٠٥ هـ (الأعلام ٥/ ١٣٧)، ● ومنها: **«غريب القرآن»** ليحيى ابن حميد بن ظافر المعروف بابن أبي طي الحلبي ت ٦٣٠ هـ (فوات الوفيات ٤/ ٢٦٩) ● ومنها: **«المشرع الروي في الزيادة على غريبي الهروي»** لابن عسكر محمد بن علي بن الخضر الغساني المالقي ت ٦٣٦ (بغية الوعاة ١/ ١٨٠) ● ومنها: **«غريب القرآن»** للخزرجي عبد الرحمن بن عبد المنعم بن محمد الأندلسي، ت ٦٣٦ (بغية الوعاة ٢/ ٨٣) ● ومنها: **«روضة الفصاحة في غريب القرآن»** للرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر صاحب مختار الصحاح (ت ٦٦٦) مخطوط في مكتبة أحمد الثالث رقم ١٠٤ ومنها صورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة رقم ٩٠ تفسير باسم تفسير غريب القرآن (معجم الدراسات القرآنية ٢٤٦) ● ومنها: **«التيسير في علوم التفسير»** للديريني أبي محمد عبد العزيز أحمد بن سعيد المصري (ت

٦٩٤ هـ) وهي أرجوزة تزيد على ألف ومائتي بيت طبعت بمطبعة محمد أبي زيد سنة ١٣١٠ هـ/ ١٨٩٣ م في ١٦٧ ص (معجم سركيس: ٩٠١) ● ومنها: «الترجمان عن غريب القرآن» لمجهول مخطوط في فاتح رقم ٦٣٧ نسخت في أول القرن الثامن عليها تملُّك سنة ٧٥٥ هـ ومنه صورة بمعهد المخطوطات في القاهرة ● ومنها: «الحسام المرهف في تفسير غريب المصحف» لابن إدريس محمد بن إدريس بن علي الزيدي ت ٧٣٠ هـ (هدية العارفين ٢/ ١٤٧) ● ومنها: «تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب» ويسمّى أيضاً لغات القرآن لأبي حيّان محمد بن يوسف الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ) طبع بتصحيح محمد النعساني بمطبعة الإخلاص بحماة سنة ١٣٤٥ هـ/ ١٩٢٦ م وصوّر بالمكتبة السلفية بالقاهرة عام ١٣٩٦ هـ/ ١٩٧٦ م وطبع بتحقيق أحمد مطلوب وخديجة الحديثي بوزارة الأوقاف في بغداد عام ١٣٩٧ هـ/ ١٩٧٧ م في ٤٠٠ ص، وطبع بتحقيق د. سمير طه المجذوب بالمكتب الإسلامي في بيروت ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م ● ومنها: «بهجة الأريب بما في الكتاب العزيز من الغريب» للتركماني علي بن عثمان بن إبراهيم ت ٧٥٠ هـ (كشف الظنون ٢/ ١٢٠٨) ● ومنها: «عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ» لأبي العباس أحمد بن يوسف بن عبد الدائم الحلبي (ت ٧٥٦ هـ) قام بتحقيقه طلال بن مصطفى بن أحمد عرقوص كرسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة (الأطروحات الإسلامية ١/ ١٨) ● ومنها: «عقد البكر في نظم غريب الذكر» (منظومة) لأحمد بن عمر بن محمد بن أبي الرضا الحموي الحلبي الشافعي، شهاب الدين، ت ٧٩١ هـ (معجم المؤلفين ٢/ ٣٤). ● ومنها: «شرح الغريب المشكل من سور القرآن الكريم» لمحمد بن الشاعر أحمد الصلتان وهي أرجوزة في ٣٤٦٠ بيتاً مخطوط في الخزانة العامة بالرباط رقم ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩ (فهرس الخزانة ١/ ٤٣) ومنه نسخة في مكتبة جامعة القرويين بفاس رقم ٣٧ ● ومنها: «تفسير غريب القرآن» لابن الملقن سراج الدين أبي خلص عمر بن أحمد الأنصاري ت ٨٠٤ طبع بتحقيق د. سمير طه المجذوب بعالم الكتب في بيروت عام ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م ● ومنها: «ألفية أبي زرعة العراقي في تفسير غريب ألفاظ القرآن» للعراقي أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين (ت ٨٠٦ هـ) طبع مع التيسير في علوم التفسير للديريني بمطبعة محمد أبي سيد في القاهرة عام ١٣١٠ هـ/ ١٨٩٣ م وطبع بالمطبعة البهيّة في القاهرة عام ١٣١١ هـ/ ١٨٩٤ م، وطبع بهامش تفسير القرآن العظيم للسيوطي بمطبعة عيسى البابي الحلبي عام ١٣٤٥ هـ/ ١٩٢٦ م (معجم سركيس ص: ٩٠١) ● ومنها: «التبيان في تفسير غريب القرآن» لابن الهايم الشافعي شهاب الدين أحمد بن محمد المصري (ت ٨١٥) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٢٦١٠١ (٨٤ تفسير) ونسخة أخرى رقم ٩٦١٠١ ب ● ومنها: «الذهب الإبريز في غريب القرآن العزيز» للثعالبي، عبد الرحمن بن محمد، ت ٨٧٥ هـ (الخزانة التيمورية: ٥٢ ومعجم مصنّفات القرآن الكريم ١/ ١٨٢ و٣/ ٢٩٧). ● ومنها: «تهذيب تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب» لابن قطلوبغا زين الدين قاسم الحنفي ت ٨٧٩ هـ مخطوط في مكتبة بغداد لي وهيي بتركيا وفي الأزهر رقم (٢١٠) ١٦٥٧، ونسخة أخرى (٢١٥) ٥٤١٧ (معجم الدراسات القرآنية) ٣١٨ ● ومنها: «غريب القرآن» لابن الشحنة عبد البر بن محمد الحلبي (ت ٩٢١) مخطوط بالأزهر رقم (٢٠٩) ١٦٥٦٩ و(٢١١) ٣١٥ (معجم الدراسات القرآنية ٣١٨) ● ومنها: «التيسير العجيب في تفسير الغريب» لأبي العباس أحمد بن القاضي وجيه الدين أبو المعالي محمد بن محمد المكناسي ت ١٠٢٥ هـ مخطوط في لاله لي بتركيا: ٢٤٦ وفي رشيد أفندي بتركيا: ١٠٤ (الأعلام ١/ ٢٣٦) ● ومنها: «تفسير غريب القرآن» ويسمّى «مجمع البحرين ومطلع النيرين في غريب الحديث والقرآن الشريفين»، للطريحي فخر الدين بن محمد علي النجفي ت ١٠٨٥ طبع بالنجف الأشرف ونشره محمد كاظم =

. . . .

= الطريحي عام ١٣٧٨ هـ/ ١٩٥٨ م ● ومنها: «غريب القرآن الكريم» للمجاصي المكناسي أبي عبدالله محمد بن الحسن (ت ١١٠٣) وهي أرجوزة في ٦٩٥ بيتاً مخطوطة في الخزانة العامة بالرباط رقم (٢١٨/ ١ ق) وأخرى برقم ٧٠٢ وأخرى في مكتبة الجزائر رقم ٤١٣ (فهرس الخزانة العامة ١/ ٤٤) ● ومنها: «جامع المفردات القرآنية» لمراد بن السيد علي بن داود بن كمال الدين بن صالح الحسيني الشافعي (ت ١١٣٢ هـ) مخطوط في تشستربتي ٥٠٧٨ ومنه صورة ميكروفيلمية بمركز البحث العلمي بمكة (معجم مصنّفات القرآن ٣/ ٥١) ● ومنها: «تفسير غريب القرآن» للأمير محمد بن إسماعيل اليمني (ت ١١٨٢ هـ) انتهى من تأليفه ١١٧٩ هـ مخطوط في الجامع الكبير بصنعاء: ١٦ تفسير ● ومنها: «رسالة في تفسير غريب القرآن العظيم» لمحمد بن السيد حنفي بن حسن المصري الشافعي طبع بمصر على الحجر بدون تاريخ (معجم سركيس: ٩١٢) ● ومنها: «تفسير مفردات القرآن» لمصطفى بن محمد أمين الأدهمي الحسيني أبي إسماعيل ت ١٣٣١ هـ (بروكلمان، الذيل ٢/ ٢٥٢) ● ومنها: «هدية الإخوان في تفسير ما أبهم على العامّة من ألفاظ القرآن» للأسير البيروتي مصطفى بن يوسف بن عبد القادر الحسيني (ت ١٣٣٣ هـ) طبع بمطبعة جريدة بيروت عام ١٣٠٧ هـ/ ١٨٨٩ م وأعيد طبعه في القاهرة ١٣٩٣ هـ/ ١٩٧٣ م (معجم سركيس: ٤٤٩) ● ومنها: «تفسير غريب القرآن» للباباني إسماعيل بن محمد أمين بن سليم المعروف بإسماعيل باشا البغدادي (صاحب إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ت ١٣٣٩ هـ) مخطوط في التيمورية رقم: ٤٧٠ تفسير ● «معاني وألفاظ القرآن» للمستشرق أوتو برتزل طبع بأكاديمية برشن ١٣٥٣ هـ/ ١٩٣٤ م، ● ومنها: «تفسير غريب القرآن» لمحمود إبراهيم وهبة طبع بمطبعة مصر عام ١٣٣٢ هـ/ ١٩١٣ م (معجم سركيس: ١٧٠٨) ● ومنها: «حسن البيان في تفسير مفردات من القرآن» للخاني محيي الدين بن أحمد بن محمد الدمشقي (ت ١٣٥٠ هـ) طبع بمطبعة الترقي في دمشق سنة ١٣٤٢ هـ/ ١٩٢٣ م في ٣٧ ص (جامع التصانيف الحديثة ١/ ٨٨)، ● ومنها: «كلمات القرآن تفسير وبيان» لحسنين محمد مخلوف المفتي المصري (ت ١٣٥٥ هـ) طبع عام ١٣٧٥ هـ/ ١٩٥٥ م بالقاهرة ● ومنها: «معجم ألفاظ القرآن الكريم» وضعه أعضاء مجمع اللغة العربية في القاهرة وطبع في مصر عام ١٣٦٨ هـ/ ١٩٤٨ م، وأعيد طبعه بدار الشروق في القاهرة عام ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١ م ● ومنها: «عقد الجمان في تبيان غريب القرآن» لمصطفى محمد الحديدي الطير طبع بدار التعارف بالقاهرة عام ١٣٥٦ هـ/ ١٩٣٧ م ● ومنها: «البيان في شرح غريب القرآن» لقاسم بن حسن بن موسى من آل محيي الدين (ت ١٣٧٦ هـ) طبع بتحقيق مرتضى الحكمي بالمطبعة العلمية بالنجف ١٣٧٥ هـ/ ١٩٥٥ م في ٣ مجلدات ● ومنها: «غريب القرآن» مستخرجاً من صحيح البخاري لمحمد فؤاد عبد الباقي. طبع بدار إحياء الكتب العربية في القاهرة عام ١٣٧٠ هـ/ ١٩٥٠ م ● ومنها: «غريب القرآن» لابن الخطيب محمد بن عبد اللطيف طبع بالمطبعة المصرية عام ١٣٨٠ هـ/ ١٩٦٠ م ● ومنها: «الهادي إلى تفسير غريب القرآن» لمحمد سالم محيسن وشعبان محمد إسماعيل. طبع بدار الأنصار في القاهرة عام ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠ م ● ومنها: «قاموس غريب القرآن حسب ترتيب السور» لمحمد الصادق قمحاوي طبع بمطبعة محمد علي صبيح في القاهرة ١٣٩٧ هـ/ ١٩٧٩ م ● ومنها: «تفسير القرآن اللغوي مع شرح مفرداته ومعانيه بما يلائم حاجة المعاصرين» لمصطفى النقاش طبع ببغداد عام ١٣٨٨ هـ/ ١٩٦٨ م ● ومنها: «تفسير غريب القرآن» لحمدي عبيد الدمشقي طبعه على هامش المصحف بالمكتبة العربية في دمشق سنة ١٣٨٣ هـ/ ١٩٦٣ م ثم طبعه بعالم الكتب في بيروت عام

«المجاز»(١)، وأبو عمر غلام ثعلب(٢) **«ياقوتة الصراط»**، ومن أشهرها كتاب ابن عزيز(٣)، و **«الغريبين»** للهرويّ(٤). . . . .

= ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤ م ● ومنها: **«غريب القرآن»** لنديم الجسر الطرابلسي طبع في لبنان عام ١٣٩٧ هـ/ ١٩٧٧ م ● ومنها: **«قاموس قرآني»** لحسن محمد موسى طبع بمطبعة خليل إبراهيم بالاسكندرية عام ١٣٨٦ هـ/ ١٩٦٦ م.

المجاهيل ● **«منظومة في علوم القرآن وغريبه»** لمؤلف مجهول، مخطوط بالأزهر: (٢١٩) ٣٥١١ ● **«منظومة في غريب القرآن»** لمجهول، مخطوط في الخزانة العامة بالرباط (أخبار التراث العربي ٢٨/ ١٣) ● **«تفسير غريب القرآن»** لمجهول، مخطوط في جامع الباشا بالموصل: ٢٣٧ (معجم الدراسات القرآنية: ٢٤٦) ● **«تفسير غريب القرآن المعروف بقاموس أوضح التبيان في حل ألفاظ القرآن»** للمصري (؟) طبع بمكتبة الهلال في القاهرة ١٣٥٣ هـ/ ١٩٣٤ م في (١٢٧) ص.

● ومنها: **«معجم القرآن، قاموس المفردات وغريبها»** لعبد الرؤوف المصري، طبع بمطبعة حجازي بالقاهرة عام ١٣٦٨ هـ/ ١٩٤٨ م ● ومنها: **«معجم معاني مفردات القرآن الكريم»** لعبدالله عباس الندوي، طبع بدار الشروق في جدّة عام ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨١ م ● ومنها: **«قاموس المفردات القرآنية المحتاجة للبيان»** طبع بالمطبعة المنيرية بالقاهرة بدون تاريخ (معجم مصنّفات القرآن ٣/ ٢٢٩) ● **«كلمات القرآن»** لمحمد حسنين مخلوف طبع عدة طبعات بالقاهرة وصور ببيروت.

(١) كتاب **مجاز القرآن** طبع بتحقيق فؤاد سزكين في القاهرة ونشرته مكتبة الخانجي ـ مطبعة السعادة عام ١٣٧٥ ـ ١٣٨٣ هـ/ ١٩٥٤ ـ ١٩٦٢ م في مجلدين، وصوِّر بدار الفكر القاهرة عام ١٣٩١ هـ/ ١٩٧١ م. وصوِّر بالأوفست بمؤسسة الرسالة في بيروت عام ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤ م.

(٢) هو محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم أبو عمر الزاهد غلام ثعلب من أئمة اللغة وأكابر أهلها وأحفظهم لها قال الخطيب البغدادي: «رأيت شيوخنا يوثقونه ويصدقونه»، له الكثير من المصنّفات منها: **«شرح الفصيح لثعلب»** ت ٣٤٥ هـ (ياقوت، **معجم الأدباء** ١٨/ ٢٢٦)، وكتابه **«ياقوتة الصراط»** ذكره ابن خير في **فهرسته** ص: ٦٠، وانظر **الأعلام** ٧/ ١٣٣.

(٣) هو محمد بن عزيز أبو بكر السجستاني العزيزي بزايين كما ذكره الدارقطني وابن ماكولا وغيرهما، كان أديباً فاضلاً متواضعاً، أخذ عن أبي بكر بن الأنباري، قال ابن النجار في ترجمته: «كان عبداً صالحاً، من مصنفاته **«غريب القرآن»** المشهور، يقال إنه صنّفه في خمس عشرة سنة» ت ٣٣٠ هـ (السيوطي، **«بغية الوعاة»** ١/ ١٧١). وكتابه طبع على هامش تبصير الرحمٰن ـ في مصر عام ١٢٩٥ هـ/١٨٧٨ م. وطبع بتصحيح بدر الدين النعساني في القاهرة مطبعة السعادة عام ١٣٢٥ هـ/ ١٩٠٧ م (**معجم سركيس** ١٠٠٨) وطبع على هامش تفسير ابن كثير القاهرة المطبعة الرحمانية عام ١٣٠٧ هـ/ ١٨٨٩ م (**معجم الدراسات القرآنية** ص: ١٧٩) وطبع بتصحيح مصطفى العناني القاهرة المطبعة الرحمانية ١٣٥٥ هـ/ ١٩٣٦ م (**قائمة المطبوعات المصرية** ٢٣). وطبع باسم **نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن** في القاهرة مطبعة محمد علي صبيح ١٣٨٣ هـ/ ١٩٦٣ م وطبع بتحقيق محمد الصاوي القاهرة مطبعة الجندي ١٣٩٠/ ١٩٧٠ م (**ذخائر التراث العربي** ١/ ٥٦٥) وطبع بتحقيق د. يوسف المرعشلي بيروت دار النور الإسلامي عام ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٩ م.

(٤) هو حمد بن محمد بن عبد الرحمٰن أبو عبيد الهروي تقدم ص ٣٧٣. وكتابه الغريبين غريب القرآن =

ومن أحسنها كتاب «المفردات» للراغب[١].

وهو يتصيّد المعاني [٢][من السياق؛ لأن مدلولات الألفاظ خاصة. قال الشيخ أبو عمرو ابن الصلاح: وحيث رأيت في كتب التفسير: «قال أهل المعاني»][٢] فالمراد به مصنفو الكتب في معاني القرآن، كالزجاج ومن قبله.. وفي بعض كلام الواحديّ: «[أكثر][٣] أهل المعاني: الفراء والزجاج وابن الأنباريّ قالوا كذا». انتهى.

ويحتاج الكاشف عن ذلك إلى معرفة علم اللغة: اسماً وفعلاً وحرفاً؛ فالحروف لقلّتها تكلم النحاة على معانيها؛ فيؤخذ ذلك من كتبهم.

وأما الأسماء والأفعال فيؤخذ ذلك من كتب اللغة وأكثر الموضوعات في علم اللغة كتاب ابن سيّد[٤]: فإن الحافظ أبا محمد علي بن أحمد الفارسيّ[٥] ذكر أنه في مائة سِفْر؛ بدأ بالفلك وختم بالذرة. ومن الكتب المطوّلة كتاب الأزهري[٦] و«الموعب»[٧] لابن التيّاني[٨] ٢٩٢/١

= والحديث طبع منه المجلد الأول بتحقيق محمد الطناحي بالقاهرة نشرة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ١٣٩٠ هـ/ ١٩٧٠ م. (معجم الدراسات القرآنية ص: ١٤٩).

(١) هو الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصبهاني تقدم ذكره ص ٢١٨ وكتابه المفردات في غريب القرآن طبع بهامش النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ١٣١٨ هـ/ ١٩٠٠ م (معجم سركيس ص: ٣٥)، وطبع بتحقيق الزهري الغمراوي المطبعة الميمنية عام ١٣٢٤ هـ/ ١٩٠٦ م. (معجم الدراسات القرآنية: ص ١٩٩). وطبع بتحقيق نور محمد كراجي باكستان وضع بتحقيق محمد أحمد خلف الله بالقاهرة مطبعة الأنجلو مصرية ١٣٨١ هـ/ ١٩٦١ م وطبع بتحقيق محمد سيد الكيلاني بالقاهرة مطبعة البابي الحلبي ١٣٨٢ هـ/ ١٩٦٢ م (معجم الدراسات القرآنية ص: ١٩٩) وصوّر بالأوفست بطهران المكتبة المرتضوية ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٤ م (معجم المنجد ٢/ ٧٥) وفي دار المعرفة بيروت ١٣٩٧ هـ/ ١٩٧٧ م.

(٢ - ٢) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (٣) ساقطة من المخطوطة.

(٤) هو أحمد بن أبان بن السيد اللغوي الأندلسي، أخذ عن أبي علي القالي وغيره من علماء بلاده وكان عالماً حاذقاً أديباً، قال أبو نصر الحميدي: «ابن سيد إمام في اللغة والعربية وهو مصنّف كتاب «العالم في اللغة» في نحو مائة مجلد مرتّب على الأجناس بدأ بالفَلَكِ وختم بالذرّة. ت ٣٨٢ هـ (ياقوت، معجم الأدباء ٢/ ٢٠٣).

(٥) هو علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الفارسي الأندلسي الإمام الأوحد البحر ذو الفنون والمعارف كان إليه المنتهى في الذكاء وحدّة الذهن وسعة العلم بالكتاب والسنة. وكان حافظاً عالماً بعلوم الحديث مستنبطاً للأحكام من الكتاب والسنة، بعد أن كان شافعي المذهب وانتقل إلى مذهب أهل الظاهر وله من التآليف نحو أربعمائة مجلد، ت ٤٥٦ هـ (ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب ٣/ ٢٩٩).

(٦) هو محمد بن أحمد الأزهر تقدم ذكره ص ٣٠٩. ولعل الكتاب هو التهذيب في اللغة.

(٧) تصحّف في المخطوطة إلى: (المستوعب).

(٨) هو تمام بن غالب بن عمر المعروف بابن التيّان القرطبي كان إماماً في اللغة، ثقة في إيرادها ديّن ورع، قال ابن =

و «المحكم» لابن سيده(1)، وكتاب «الجامع» للقزاز(2)، و «الصحاح» للجوهري(3)، و «البارع» لأبي علي القالي(4)، و «مجمع البحرين» للصاغاني(5).

ومن الموضوعات في الأفعال كتاب ابن القوطية(6)، وكتاب ابن طريف (7)، وكتاب

= بشكوال: «كان بقية شيوخ اللغة الضابطين لحروفها الحاذقين بمقاييسها ت ٤٣٣ هـ بالمريَّة (ياقوت، معجم الأدباء ٧/ ١٣٥).

(١) هو علي بن أحمد تقدم ذكره ص ١٥٩، وكتابه «المحكم» طبع منه سبعة أجزاء في القاهرة ونشره معهد المخطوطات العربية مع مصطفى البابي الحلبي، الجزء الأول طبع بتحقيق مصطفى السقا وحسين نصار عام ١٣٧٨ هـ/ ١٩٥٨ م، والجزء الثاني طبع بتحقيق عبد الستار أحمد فراج عام ١٣٧٨ هـ/ ١٩٥٨ م والجزء الثالث طبع بتحقيق عائشة عبد الرحمن عام ١٣٧٨ هـ/ ١٩٥٨ م، والجزء الرابع طبع بتحقيق عبد الستار أحمد فراج عام ١٣٨٨ هـ/ ١٩٦٨ م، والجزء الخامس طبع بتحقيق إبراهيم الإبياري عام ١٣٩١ هـ/ ١٩٧١ م، والجزء السادس طبع بتحقيق مراد كامل ١٣٩٢ هـ/ ١٩٧٢ م. (ذخائر التراث العربي ١/ ١٤١) والجزء السابع طبع بتحقيق محمد علي النجار عام ١٣٩٨ هـ/ ١٩٧٧ م (معجم المنجد ٥/ ٢٧).

(٢) هو محمد بن جعفر أبو عبدالله التميمي القيرواني. كان مهيباً عند الملوك والعلماء وخاصة الناس، محبوباً عند العامة يملك لسانه ملكاً شديداً، له تصانيف عديدة هامّة منها: «الجامع في اللغة» وهو كتاب حسن متقن كبير رتّبه على حروف المعجم، ت ٤١٢ هـ (ياقوت، معجم الأدباء ١٨/ ١٠٥).

(٣) هو إسماعيل بن حماد الجوهري تقدم ص ٣٧٧. وكتابه الصحاح طبع بتحقيق أحمد عبد الغفور عطار في دار العلم للملايين ببيروت عام ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٤ م.

(٤) هو إسماعيل بن القاسم بن عيذون المعروف بالقالي أبو علي قرأ على أبي بكر بن دريد وأبي بكر بن السراج وأبي عبدالله نفطويه وأبي إسحاق الزجاج وغيرهم من كبار العلماء، له تصانيف هامة منها «الأمالي» و «البارع في اللغة» ت ٣٥٦ هـ (ياقوت، معجم الأدباء ٧/ ٢٥) وكتابه «البارع» طبع منه جزء بتحقيق أ. فلتن، لندن المتحف البريطاني ١٣٥١ هـ/ ١٩٣٣ م، وطبع بتحقيق هاشم الطعان ببغداد، مكتبة النهضة، وبيروت دار الحضارة العربية ١٣٩٦ هـ/ ١٩٧٥ م.

(٥) هو حسن بن محمد الصاغاني تقدم في ١/ ١٩٩، وكتابه ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٨٣.

(٦) هو محمد بن عمر بن عبد العزيز المعروف بابن القوطيّة الإشبيلي أبو بكر اللغوي النحوي الأديب الشاعر كان أعلم أهل زمانه باللغة والعربية إماماً مقدماً فيهما وكان مع ذلك فقيهاً متمكناً حافظاً للحديث والآثار من تصانيفه «تصاريف الأفعال» ت ٣٦٧ هـ (ياقوت، معجم الأدباء ١٨/ ٢٧٢) وكتابه طبع بتحقيق جويدي Guidi ليدن عام ١٣١٢ هـ/ ١٨٩٤ م، وطبع بتحقيق علي فودة القاهرة مطبعة مصر/ ١٩٥٢ م.

(٧) هو عبد الملك بن طريف اللغوي الأندلسي من أهل قرطبة يكنى أبا مروان أخذ عن ابن القوطية وغيره وكان حسن التصرف في اللغة أصلاً في تثقيفها وله كتاب حسن في «الأفعال» هذب فيه أفعال أبي بكر بن القوطية شيخه ت ٤٠٠ هـ (القفطي، إنباه الرواة ٢/ ٢٠٨) وذكر كتابه حاجي خليفة في كشف الظنون باسم «كتاب الأفعال».

السَّرقُسطي [١] المنبوز بالحمار، ومن أجمعها كتاب ابن القطّاع [٢] .

ومعرفة هذا الفن للمفسّر ضروريّ، وإلا فلا يحلّ له الإقدام على كتاب الله تعالى. [٣] [قال يحيى بن نضلة المديني: سمعتُ مالك بن أنس يقول: «لا أوتى برجل يفسّر كتاب الله] [٣] غير عالم بلغة العرب إلا جعلته نَكالاً» [٤] . وقال مجاهد: «لا يحل لأحدٍ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالماً بلغات العرب».

١/٢٩٣ وروى عكرمة عن ابن عباس قال: «إذا سألتموني عن غريب اللغة فالتمسوه في الشعر؛ فإن الشعر ديوان العرب»[٥] .

وعنه في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾ (الانشقاق: ١٧) قال: «ما جمع» وأنشد:

إنّ لنا قلائصاً حقَائقَا   مستوثقات لو يجدن سائقا[٦]

وقال: «ما كنت أدري ما قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ (الأعراف: ٨٩)، حتى سمعت ابنة ذِي يَزن الْحِميريّ وهي تقول: أفاتحك، يعني

---

(١) هو سعيد بن محمد أبو عثمان المعافري القرطبي السرقسطي ويعرف بابن الحداد، عالم باللغة أخذ عن ابن القوطية وبسط كتابه في الأفعال وزاد فيه، قال ابن بشكوال: توفي بعد الأربعمائة شهيداً في بعض الوقائع (ابن بشكوال، **الصلة** ص: ٢١٣)، (حاجي خليفة، **كشف الظنون** ١/ ١٣٣). وكتابه **«الأفعال»** صدر منه أربعة أجزاء بتحقيق حسين محمد محمد شرف نشر مجمع اللغة العربية، القاهرة ١٩٧٥ ـ ١٩٧٨ ـ ١٩٨٠. (**معجم المنجد** ٥/ ٨٣).

(٢) هو علي بن جعفر بن علي السعدي الصقلي المعروف بابن القطاع الصقلي كان إمام وقته ببلده وبمصر في علم العربية وفنون الأدب قرأ على أبي بكر الصقلي وروى عنه **«الصحاح»** للجوهري، من تصانيفه **«كتاب الأفعال»** هذب فيه أفعال ابن القوطية وابن طريف وغيرهما في ثلاثة مجلدات (ت ٥١٥ هـ) (ياقوت، **معجم الأدباء** ١٢/ ٢٧٩) وكتابه طبع بحيدر آباد الدكن. دائرة المعارف الإسلامية ١٣٦٠ - ١٣٦٤ هـ/ ١٩٤١ ـ ١٩٤٤ م في ٣ أجزاء والجزء الرابع فهارس عمل فرتز كرنكو، (**ذخائر التراث العربي** ص ١/ ٢١٦) وصوّر في بيروت بعالم الكتب ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م.

(٣ ـ ٣) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة.

(٤) أخرجه البيهقي في **شعب الإيمان** (ذكره السيوطي في **الإتقان** ٤/ ١٨٢).

(٥) أخرجه ابن الأنباري في **الإيضاح** ١/ ٦١. الحديث (٩٣).

(٦) البيت للعجاج بن رؤبة كذا في اللسان ١٠/ ٣٨٠، والحديث أخرجه ابن الأنباري في **الإيضاح** ١/ ٦٦. الحديث (١٠١). وفي «مسائل نافع بن الأزرق» ص ٢٨٩ (بتحقيق عبد الباقي): نقانقا.

أقاضيك»(١) وفي سورة السجدة: ﴿مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (الآية: ٢٨) يعني متى هذا القضاء، وقوله: ﴿وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ﴾ (سبأ: ٢٦)، وقوله: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً﴾ (الفتح: ١) (٢[أي قضاءً مبيناً]٢).

وقال أيضاً: ما كنت أدري ما ﴿فاطر السموات والأرض﴾ (الأنعام: ١٤) حتى أتاني أعرابيّان يختصمان في بئر، فقال أحدهما: أنا فطرتها؛ يعني ابتدأتها(٣).

وجاءه رجل من هذيل، فقال له ابن عباس: «ما فعل فلان؟ قال: مات وترك أربعة من الولد وثلاثة من الوراء، فقال ابن عباس: ﴿فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمَنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ (هود: ٧١) قال: ولد الولد»(٤).

ومسائل نافع له عن مواضع من القرآن واستشهاد ابن عباس [٤٣/ب] في كل جواب بيت ذكرها [ابن]الأنباريّ في كتاب «الوقف والابتداء»(٥) بإسناده، وقال: «فيه دلالة على بطلان قول مَنْ أنكر على النحويين احتجاجَهم على القرآن بالشعر، وأنّهم جعلوا الشِّعرَ أصلاً للقرآن، وليس كذلك، وإنما أراد النحويون أن يثبتوا(٦) الحرْف الغريب من القرآن بالشعر؛ لأنَّ الله تعالى قال: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً﴾ (يوسف: ٢)، وقال تعالى: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ (الشعراء: ١٩٥)، وقال ابن عباس: «الشعر ديوان العرب، فإذا خفيَ عليهم الحرفُ من القرآن الذي أنزله الله بلغتهم رجعوا إلى ديوانهم، فالتمسوا معرفة ذلك»(٧).

٢٩٤/١

ثم إن كان ما تضمّنه ألفاظها يوجب العمل دون العلم كفى فيه الاستشهاد بالبيت والبيتين، وإن كان ما يوجب العلم لم يكف(٨) ذلك، بل لا بد من أن يستفيض ذلك اللفظ، وتكثر شواهده من الشعر.

---

(١) الأثر أخرجه ابن الأنباري في إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٧٠، الحديث (١٠٨). وانظر الدر المنثور ٣/ ١٠٣.
(٢ ـ ٢) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة، وانظر الدرّ المنثور ٣/ ١٠٣.
(٣) تقدم تخريج الحديث ص ٣٨٦ ح.
(٤) أخرجه ابن الأنباري في الإيضاح ١/ ٧٣، الحديث (١١١)، وانظر الدر المنثور ٣/ ٣٤١.
(٥) انظر الإيضاح في الوقف والابتداء ١/ ٧٦ ـ ٩٩.
(٦) في الإيضاح (يتبيّنوا).
(٧) الإيضاح ١/ ٩٩ ـ ١٠١.
(٨) تصحّفت في المخطوطة إلى: (يكن).

وينبغي العناية بتدبّر الألفاظ كي لا يقع الخطأ، كما وقع لجماعة من الكبار، فروَى الخطّابي[١] عن أبي العالية «أنه سئل عن معنى قوله: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ (الماعون: ٥)، فقال: هو الذي ينصرف عن صلاته ولا يدري عن شفع أو وتر، قال الحسن[٢]: مَهْ يا أبا العالية! ليس هكذا، بل الذين سهوا عن ميقاتهم حتى تفوتهم، ألا ترى قوله: ﴿عَنْ صَلَاتِهِمْ﴾»[٣]! فلمّا لم يتدبر أبو العالية حرف «في» وَ ﴿عن﴾ تنبّه له الحسن، إذ لو كان المراد ما فهم أبو العالية لقال: «في صلاتهم»، فلما قال: ﴿عن صلاتهم﴾ دلّ على أن المراد به الذهاب عن الوقت، ولذلك[٤] قال ابن قتيبة[٥] في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمٰنِ﴾ (الزخرف: ٣٦) أنه من عشوْت أعشو عشواً: إذا نظرت[٦]، وغلّطوه في ذلك، وَإنما معناه يعرِض[٧]، وَإنما غلِط لأنه لم يفرق بين عشوتُ إلى الشيء وعشوت عنه.

١/٢٩٥ وقال أبو عبيدة[٨] في قوله تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغاً﴾ (القصص: ١٠) قال: «فارغاً من الحزن، لعلمها أنه لم يغرق؛ ومنه: «دم فراغ»، أي لا قَوَدَ فيه ولا ديَةَ»، وقال بعض الأدباء[٩]: «أخطأ أبو عبيدة في المعنى؛ لو كان قلبُها فارغاً من الحزن عليه لما قال [تعالى]: ﴿لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا﴾ (القصص: ١٠) لأنها كادت تبدي [به][١٠]».

وهذا الباب عظيمُ الخطر؛ ومن هنا تهيَّب[١١] كثيرٌ من السلف تفسير القرآن، وتركوا القول فيه حذراً أن يزِلّوا فيذهبوا عن المراد؛ وإن كانوا علماءَ باللسان فقهاء في الدين. وكان الأصمعيُّ وهو إمام اللغة ـ لا يفسر شيئاً من غريب القرآن، وحُكي عنه أنه سُئل عن قوله

(١) هو أحمد بن محمد بن إبراهيم، تقدم في ١/٣٤٣.
(٢) في المخطوطة: (أبو الحسن).
(٣) أخرجه عبد الرزاق في التفسير عند تفسير سورة الماعون الحديث رقم (٣٤٤٣)، وأخرجه ابن المنذر (ذكره السيوطي في الدرّ المنثور ٦/ ٤٠٠).
(٤) في المخطوطة: (كذلك).
(٥) انظر قوله في تفسير غريب القرآن ص: ٣٩٧ ـ ٣٩٨ وعزا هذا القول لأبي عبيدة، وانظر قول أبي عبيدة في المجاز ٢/ ٢٠٤.
(٦) العبارة في المخطوطة [نظرت إليها].
(٧) وهو قول الفرّاء في معاني القرآن ٣/ ٣٢.
(٨) في مجاز القرآن ٢/ ٩٨.
(٩) هو ابن قتيبة، وانظر قوله في تفسير الغريب: ٣٢٨ ـ ٣٢٩.
(١٠) ساقطة من المخطوطة.
(١١) في المخطوطة: (يهيب).

تعالى: ﴿شَغَفَها حُبًّا﴾ (يوسف: ٣٠) فسكت وقال: هذا في القرآن، ثم ذكر قولاً لبعض العرب في جارية لقوم أرادوا بيعها: أتبيعونها وهي لكم شغاف! ولم يزد على هذا. ولهذا حثّ النبي ﷺ على تعلّم إعراب القرآن وطلب معاني الغريب منه[١]

واعلم أنّه ليس لغير العالم بحقائق اللغة وموضوعاتها تفسير شيء من كلام[٢] الله، ولا يكفي في حقّه تعلُّم اليسير منها، فقد يكون اللفظ مشتركاً وهو يعلم أحد المعنيين والمراد [المعنى][٣] الآخر، وهذا أبو بكر وعمر رضي الله عنهما من أفصح قريش، «سئل أبو بكر عن (الأبّ) (عبس: ٣١) فقال أبو بكر: أيّ سماء تظلّني، وأيّ أرض تقلّني إذا قلت في كلام الله ما لا أعلم[٤]»! و«قرأ عمر سورةَ «عَبَسَ»، فلما بلغ (الأبّ) (الآية: ٣١) قال: الفاكهة قد عرفناها، فما الأبّ؟ ثم قال: لَعمرك يابن الخطّاب إن هذا لهو التكلّف[٥]. وروي عنه أيضاً أنه قال: ﴿آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا﴾ (آل عمران: ٧)؛ وفي رواية قال: «فما الأبّ؟ [٦] [ثم قال: ما كلّفنا، أو ما أمرنا بهذا» [٧].

وما ذاك بجهل منهما لمعنى «الأبّ»؛ وإنما يحتمل والله أعلم أن (الأبّ)] [٦] من الألفاظ المشتركة في لغتهما أو في لغات، فخشيا إنْ فسراه بمعنًى من معانيه أن يكون المراد غيره، ولهذا اختلف المفسرون في معنى «الأبّ» على سبعة أقوال، فقيل: ما ترعاه البهائم، ٢٩٦/١ وأما ما يأكله الآدميّ فالحصيد. والثاني: التبن خاصة. والثالث: كلّ ما نبت على وجه الأرض، والرابع: ما سِوى الفاكهة، والخامس: الثمار [٤٤/أ] الرطبة، وفيه بُعد، لأنّ الفاكهة تدخل في

(١) تصحّفت في المطبوعة إلى: (العربية)، أخرج الحاكم في المستدرك ٢/ ٢٣٩ وابن أبي شيبة والبيهقي في «الشعب» عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه». (كنز العمال ١/ ٦٠٧، الحديث (٢٧٨١).

(٢) في المخطوطة: (كتاب).

(٣) ساقطة من المخطوطة.

(٤) أخرجه أبو عبيد في الفضائل ق ٥٩/ أ (مخطوطة توبنجن) وأخرجه عبد بن حميد عن إبراهيم التميمي (ذكره السيوطي في الدرّ المنثور ٦/ ٣١٧).

(٥) أخرجه أبو عبيد في الفضائل ق ٥٩/ أ (مخطوطة توبنجن) والطبري في التفسير ٣٠/ ٣٨، ٣٩، والحاكم في المستدرك ٢/ ٥١٤ عند تفسير سورة عبس، وأخرجه سعيد بن منصور وابن سعد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في «شعب الإيمان» والخطيب (ذكره السيوطي في الدرّ المنثور ٦/ ٣١٧).

(٦ ـ ٦) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة.

(٧) الرواية أخرجها ابن مردويه عن أبي وائل أنّ عمر.. (ذكرها السيوطي في الدرّ المنثور ٦/ ٣١٧).

الثمار الرطبة؛ ولا يقال: أفردت للتفضيل، إذ لو أريد ذلك لتأخر ذكرها نحو: ﴿فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾ (الرحمٰن: ٦٨) والسادس: أن رطب الثمار هو الفاكهة ويابسها هو الأبّ. والسابع أنه للأنعام كالفاكهة للناس.

ويحتمل قول عمر غير ما سبق وجهين: أحدهما أن يكون خفِيَ عليه معناه وإن شهر، كما خفي على ابن عباس معنى ﴿فاطر السمٰوات﴾ (الأنعام: ١٤). والثاني [أراد][1] تخويفَ غيرِه من التعرّض للتفسير بما لا يعلم؛ كما كان يقول: «أقلّوا الرواية عن رسول الله ﷺ وأنا شريككم»[2] يريد الاحتراز، فإن من احترز قلّتْ روايته.

---

(١) ساقطة من المطبوعة.

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ق: ٥/ب (مخطوطة توبنجن) عن أبي حصين.

النوع التاسع عشر

معرفة التصريف (*)

وهو ما يلحق الكلمة ببنيتها، وينقسم قسمين: (أحدهما) جعل الكلمة على صيغ مختلفة بضروب من المعاني. وينحصرُ في التصغير، والتكبير[١]، والمصدر، واسمي الزمان والمكان، واسم الفاعل، واسم المفعول، والمقصور، والممدود. (والثاني) تغيير الكلمة لمعنى طارىء عليها. وينحصر في الزيادة، والحذف، والإبدال، والقلب، والنقل، والإدغام.

وفائدة التصريف: حصولُ المعاني المختلفة [المتّسعة][٢] المتشعبة عن معنى واحد؛ فالعلم به أهمّ من معرفة النحو في تعرّف اللغة؛ لأن التصريف نظرٌ في ذات الكلمة والنحو نظر في عوارضها وهو من العلوم التي يحتاج إليها المفسّر.

قال ابن فارس[٣]: «من فاته علمه فإنه المعظم؛ لأنا نقول «وجد» كلمة مبهمة، فإذا صرفناها اتضحت[٤]، فقلنا في المال «وُجْداً» وفي الضالة: «وجداناً» وفي الغضب «مَوْجِدة»[٥]

(*) انفرد الزركشي بذكر هذا النوع ولم يذكره سائر الأئمة الذين ألّفوا في علوم القرآن، وإنما ذكروا عِوَضاً عنه «تجويد القرآن» ـ وهو علم جُمِعَت مسائله من علم الصرف ـ وانظر الإتقان للسيوطي ١/ ٢٦٣ ـ ٢٧٧، النوع الحادي والثلاثون: في الإدغام والإظهار والإخفاء والإقلاب، والنوع الثاني والثلاثون: في المدّ والقصر، والنوع الثالث والثلاثون: في تخفيف الهمز.

● ومما أُلّف في هذا النوع «المصادر في القرآن» للفراء، يحيى بن زياد أبو زكريا (ت ٢٠٧ هـ)، ذكره ياقوت في معجم الأدباء ٢٠/ ١٤. ● «والأفعال في القرآن» دراسة للدكتور خالد إسماعيل، طبع في دار الحرية ببغداد عام ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م. ● «ودراسات لأسلوب القرآن الكريم» لمحمد عبد الخالق عضيمة، وقد عالج الجانب الصرفي في القرآن في القسم الثاني منه، طبع على نفقة جامعة الإمام محمد بن سعود بمطبعة السعادة في القاهرة عام ١٣٩٢ هـ/ ١٩٧٢ م.

(١) في المخطوطة: (التكسير).

(٢) ساقطة من المطبوعة.

(٣) انظر الصاحبي: ١٦٢.

(٤) في الصاحبي: (أفصحت).

(٥) في المخطوطة: (توجدة).

٢٩٨/١ وفي الحزن «وَجْداً» وقال تعالى: ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً﴾ (الجن: ١٥)، وقال تعالى: ﴿وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (الحجرات: ٩)؛ فانظر كيف تحول المعنى بالتصريف من الجور إلى العدل[١]. ويكون ذلك في الأسماء والأفعال؛ فيقولون للطريق في الرمل: خِبَّة[٢]، وللأرض المخصبة والمجدبة: خُبَّة» وغير ذلك.

وقد ذكر الأزهريّ[٣] أن مادة «دكر» بالدال المهملة مهملةً غير مستعملة، فكتب التاج الكندي[٤] على الطُّرة ما ذكر أنه مهمل: مستعمل، قال الله تعالى: ﴿وادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ (يوسف: ٤٥)، ﴿فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾ (القمر: ١٥). وهذا الذي قاله سهو أوجبه الغفلة عن قاعدة التصريف؛ فإن الدال في الموضعين بدل من الذال؛ لأن ادّكر أصله «اذتكر» افتعل من الذكر، وكذلك مدّكر أصله «مذتكر» مفتعل من الذكر أيضاً، فأبدِلت التاء ذالاً والذال[٥] كذلك، وأدغمت إحداهما في الأخرى فصار اللفظ بهما كما ترى.

وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى: ﴿سَوَّلَ لَهُمْ﴾ (محمد: ٢٥)« سهل لهم ركوب المعاصي من السَّوْل وهو الاسترخاء، وقد اشتقه من السُّؤل من لا علم له بالتصريف والاشتقاق جميعاً»[٦] يعرّض بابن السِّكِّيت[٧].

وقال أيضاً[٨]: «من بدع التفاسير أن «الإمام» في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ

---

(١) العبارة في الصاحبي ص: ١٦٢ (من العدل إلى الجور). (٢) في المخطوطة: (حبّة).

(٣) محمد بن أحمد الأزهر صاحب «تهذيب اللغة» تقدّم ٣٠٩/١.

(٤) هو زيد بن الحسن بن زيد أبو اليمن تاج الدين الكندي البغدادي النحوي المقرىء المحدّث أخذ اللغة عن أبي منصور موهوب الجواليقي، وقرأ عليه جماعة القراءة والنحو واللغة له خزانة كتب جليلة في جامع بني أميّة. ت ٥٩٧ هـ (ياقوت، معجم الأدباء ١١/ ١٧١).

(٥) في المخطوطة (دالاً والدال) بدون إعجام.

(٦) انظر قوله في «الكشاف» ٤٥٨/٣ عند تفسير الآية في سورة محمد ﷺ.

(٧) هو يعقوب بن إسحاق، أبو يوسف بن السِّكِّيت. أقبل على تعلُّم النحو من البصريين والكوفيين، فأخذ عن أبي عمرو الشيباني والفرّاء وابن الأعرابي والأثرم وروى عن الاصمعي وأبي عبيدة. وأخذ عنه: أبو سعيد السُّكَّري وميمون بن هارون الكاتب وغيرهم. من أعلم الناس باللغة والشعر. ومن تصانيفه: «إصلاح المنطق» و«القلب والابدال» و«الأمثال» وغيرها. توفي سنة (٢٤٣). (ياقوت، معجم الأدباء ٢٠/ ٥٠).

(٨) انظر قوله في «الكشاف» ٢/ ٣٦٩ عند تفسير الآية في سورة الإسراء، نقله الزركشي بتصرف، وهذا القول في تفسير الآية منقول عن محمد بن كعب القرظي، ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٩٧/١٠ عند تفسير الآية من سورة الإسراء.

بإِمَامِهِمْ﴾ (الإسراء: ٧١) جمع «أم» وأن الناس يُدْعَونَ يوم القيامة بأمّهاتهم دون آبائهم، لئلا ١/٢٩٩ يفتضح أولاد الزنا، قال: وليت شعري أيهما أبدع، (١أصحة لفظة [أمه](٢) أمْ بهاء حكمته»١).

يعني أن «أما» لا يجمع على «إمام»، هذا كلام من لا يعرف الصناعة، ولا لغة العرب.

وقال الراغب(٣) في قوله تعالى: ﴿فادَّارَأْتُمْ فِيهـا﴾ (البقرة: ٧٢): هـو(٤) (تفاعلتم)، فأريد(٥) منه الإدغام تخفيفاً، وأبدل [من](٦) التاء دال(٧)، فاجتُلِب لها ألف الوصل، فحصل [على](٨) (افّاعلتم)(٩).

وقال بعض الأدباء: ﴿ادَّارَأْتُمْ﴾ «افتعلتم»؛ وغلِط من أوجه:

أولاً: أن ﴿ادَّارَأْتُمْ﴾ على ثمانية أحرف، و«افتعلتم» على سبعة [أحرف](١٠).

والثاني: أن الذي يلي ألف الوصل تاءٌ فجعلها دالاً.

(١١ [والثالث: أن الذي يلي الثاني دال، فجعلها تاءً]١١).

والرابع: أن الفعلَ الصحيح العين لا يكون ما بعد تاء الافتعال [٤٤/ب] إلّا متحركاً، وقد جعله هذا ساكناً.

والخامس: أن هاهنا قد دخل بين التاء والدال زائد، وفي «افتعلت» لا يدخل ذلك.

والسادس: أنه أنزل الألف منزلة العين، وليست بعين.

(١ - ١) عبارة المخطوطة (صحة لفظ، أم بهاء حكمة).

(٢) ليست في المخطوطة وليست في «الكشاف».

(٣) انظر «مفردات القرآن» ص ١٦٩ مادة «درأ».

(٤) عبارة المخطوطة (أصله تفاعلتم)، وعبارة الراغب (هو تفاعلتم، أصله تدارأتم).

(٥) في المخطوطة (فأبدل).

(٦) ليست في المخطوطة.

(٧) في المخطوطة (دالًا).

(٨) ليست في المخطوطة.

(٩) تصحفت في الأصول إلى (تفاعلتم) والتصويب من عبارة الراغب.

(١٠) ساقطة من المخطوطة.

(١١ - ١١) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة.

١/٣٠٠ والسابع: أن تاء[١] «افتعل» قبله حرفان، وبعده حرفان و ﴿ادَّارَأْتم﴾ بعدها[٢] ثلاثة أحرف»[٣].

وقال ابن جني[٤]: «من قال: «اتخذت» «افتعلت» من الأخذ؛ فهو مخطىء. قال: وقد ذهب إليه أبو إسحاق الزجاج[٥]، وأنكره عليه أبو عليّ[٦]؛ وأقام الدلالة[٧] على فساده، وهو أنَّ ذلك يؤدي إلى إبدال الهمزة تاء، وذلك غير معروف».

---

(١) ساقطة من كتاب المفردات.

(٢) العبارة في المخطوطة (بعد التاء ثلاثة).

(٣) نهاية كلام الأصفهاني انظر المفردات ص: ١٦٩ مادة (درأ).

(٤) تقدمت ترجمته في ١/٣٦١، وانظر قوله في الخصائص ٢/٢٨٧، باب في زيادة الحرف عِوضاً من آخر محذوف.

(٥) تقدّمت ترجمته في ١/١٠٥.

(٦) تقدّمت ترجمته في ١/٣٧٥.

(٧) في المخطوطة (الأدلة).

النوع العشرون

[إعراب القرآن]

ومعرفة الأحكام من جهة إفرادها وتركيبها(*)

ويؤخذ ذلك من علم النحو؛ وقد انتدب الناس لتأليف إعراب القرآن ومن أوضحها كتاب

(*) للتوسع في هذا النوع انظر: الفهرست لابن النديم ص: ٣٧ و٥٨ و٦٠ و٦٥ و٨٦ و٩٢. والإتقان للسيوطي ٢/ ٢٦٠ ـ ٢٨٠، النوع الحادي والأربعون في معرفة إعرابه، ومفتاح السعادة لطاش كبري ٢/ ٣٨٠، علم معرفة إعرابه، وكشف الظنون لحاجي خليفة ١/ ١٢١، وأبجد العلوم للقنوجي ٢/ ٤٩١. علم معرفة إعرابه، وإيضاح المكنون للبغدادي ١/ ١٠٠، ومناهل العرفان للزرقاني ٢/ ٣٤١، المبحث السادس عشر في أسلوب القرآن الكريم. وانظر مقالة: «دراسة لأسلوب القرآن» لمحمد عبد الخالق عضيمة، نشر في مجلة الأزهر، مج ٣١، ١٣٧٩ هـ/ ١٩٦٠ م، ومقالة «أبو زكريا التبريزي وإعراب القرآن» لأهيف سنو، نشـر فـي مجلة حوليات الصادرة عن جامعة القديس يوسف في بيروت، ع ١. ومعجم الدراسات القرآنية للصفار ١٩ و١٢٣، ومعجم مصنّفات القرآن الكريم لعلي شواخ ١/ ١٦٩.

● ومن الكتب المؤلفة في هذا النوع ـ سوى ما ذكره الزركشي ـ «إعراب القـرآن» لقطـرب، محمد بـن المستنير، ت ٢٠٦ هـ (ابن النديم، الفهرست: ٥٨)، «الجمع والتثنية في القرآن» لأبي زكريا الفراء، ت ٢٠٧ هـ (معجم الأدباء لياقوت ٢٠/ ١٤)، ● «معاني القرآن» لأبي زكريا الفراء (ت ٢٠٧ هـ) طبع الجزء الأول منه في القاهـرة بتحقيق أحمـد يوسف نجاتـي ومحمـد علـي النجـار، بدار الكتـب المصـرية عام ١٣٧٥ هـ/ ١٩٥٥ م، وطبع الجزء الثاني في القاهرة بتحقيق محمد علي النجار في الدار المصرية للتأليف والنشر عام ١٣٨٦ هـ/١٩٦٦ م، وطبع الجزء الثالث بتحقيق عبد الفتاح شلبي، في الهيئة المصرية العامة للكتاب عام ١٣٩٣ هـ/ ١٩٧٣ م وطبعت الأجزاء الثلاثة مصوّرة عن الطبعات الأولى عام ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م في بيروت بدار عالم الكتب للنشـر ● «إعراب القرآن» لأبي عبيدة معمر بن المثنى ت ٢١١ هـ، مخطوط محفوظ في الخزانة الرامفورية (انظر تذكرة النوادر ص: ١٤، وبروكلمان ٢/ ١٤٥ وابن النديم في الفهرست ص ٦٠، ولعله مجاز القرآن) ● «إعراب القرآن» للأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة ت ٢٢١ هـ (ذكره رياضي زادة في متمم كشف الظنون ص: ٢٢٩) ● «إعراب القرآن» لأبي مروان عبد الملك بن حبيب القرطبي، ت ٢٣٨ هـ (القفطي، إنباه الرواة ٢/ ٢٠٦) ● «إعراب القرآن» لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني، ت ٢٤٨ هـ (ياقوت، معجم الأدباء ٤/ ٢٥٨) ● «إعراب القرآن» لابن قتيبة عبدالله بن مسلم، ت ٢٧٦ هـ (ابن النديم، الفهرست ص: =

....

= ٨٦) ● «**إعراب القرآن**» للمبرد محمد بن يزيد ت ٢٨٥ هـ (فهرست، ابن النديم ص: ٦٥) ● «**إعراب القرآن**» لأبي العباس أحمد بن يحيى، ثعلب ت ٢٩١ هـ (ذكره الزركلي في الأعلام، وانظر تاريخ التفسير ص: ٩٤) ● «**سراج الهدى في معاني القرآن وإعرابه**» للشيباني الرياضي، إبراهيم بن محمد الكاتب الأديب البغدادي ت ٢٩٨ هـ. (نفح الطيب ٢/ ٧٥٦) ● «**معاني القرآن وإعرابه**» لإبراهيم بن السري الزجاج (ت ٣١١ هـ) طبع في القاهرة بتحقيق عبد الجليل شلبي ونشرته لجنة إحياء التراث الإسلامي عام ١٣٩٤ هـ/ ١٩٧٤ م وصوّرته بالأوفست المكتبة العصرية في بيروت عام ١٣٩٨ هـ/ ١٩٧٨ م. وطبع بعنوان «**إعراب القرآن**» في القاهرة بتحقيق إبراهيم الإبياري عام ١٣٨٣ هـ/١٩٦٣ م، ويعرف أيضاً باسم: «**مختصر إعراب القرآن**» (انظر تاريخ التراث ١/ ٢٢٢) ● «**إعراب القرآن**» لأبي جعفر النحاس (ت ٣٣٨ هـ) طبع في بغداد بتحقيق زهير غازي زاهد ونشرته وزارة الأوقاف عام ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م وطبعه مجدّداً في بيروت بعالم الكتب عام ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م ● «**رياضة الألسن في إعراب القرآن ومعانيه**» لابن أشته الأصبهاني، ت ٣٦٠ هـ (الفهرست لابن النديم ص: ٣٧) ● «**إعراب القرآن**» لابن فارس اللغوي ت ٣٦٩ هـ (ياقوت، معجم الأدباء ١/ ٨٤) ● «**إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم**» لابن خالويه (ت ٣٧٠ هـ) طبع في القاهرة، بدار الكتب المصرية، عام ١٣٦٠ هـ/ ١٩٤١ م، وفي حيدر آباد بدائرة المعارف العثمانية عام ١٣٦٠ هـ/ ١٩٤١ م، وصوّر في بغداد بمكتبة المثنى عن طبعة حيدر آباد عام ١٣٨٦ هـ/ ١٩٦٦ م ● وله **إعراب القراءات السبع وعللها**» مخطوطة باستنبول، مكتبة مراد آغا، ويوجد منه نسخة مصورة في معهد المخطوطات العربية، وفي جامعة محمد بن سعود بالرياض رقم ٨٧٩ ف (أخبار التراث العربي ٣٢/ ٥)، ● «**الإغفال**» (فيما أغفله الزجاج من المعاني) لأبي علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ) حققه كرسالة ماجستير محمد حسن محمد إسماعيل جامعة عين شمس كلية الآداب عام ١٣٩٤ هـ/ ١٩٧٤ م (معجم الدراسات القرآنية ص: ١١٧) ● «**مشكل إعراب القرآن**» لابن فورك محمد بن الحسن ت ٤٠٦ هـ فهرسة ابن خير: ٦٩) ● «**إعراب القرآن**» لأبي القاسم علي بن طلحة ت ٤٢٤ هـ (ياقوت، معجم الأدباء ٥/ ٢٢٦) ● «**البيان في إعراب القرآن**» للطلمنكي، أبي عمر أحمد بن محمد بن عبدالله المعافري الأندلسي ت ٤٢٩ هـ (ابن الجزري، غاية النهاية ١/ ١٢٠) ● «**الزاهي في اللمع الدالة على مستعملات الإعراب**» لمكي بن أبي طالب القيسي ت ٤٣٧ هـ (معجم الأدباء ١٩/ ١٢٠) ● «**إعراب القراءات**» ويُسمّى «**إعراب القرآن**» (وهو تلخيص كتاب الحوفي) لإسماعيل بن خلف الصقلي (ت ٤٥٥ هـ). مخطوط، الجزء الأول منه بدار الكتب الوطنية بتونس ٤٩٧٨ والنصف الثاني منه في الإسكندرية ن ٣٤٧٥ ج. (معجم مصنّفات القرآن ١/ ١٧٦)، ● «**الملخص في إعراب القرآن**» لأبي زكريا التبريزي (ت ٥٠٢ هـ) طبع بتحقيق أهيف سنو في بيروت ونشرته مجلة «حوليّات» الصادرة عن معهد الآداب العربية بجامعة القديس يوسف، العدد الأول، وقامت بتحقيقه سهام الشريف عبدالله في المدينة المنورة (أخبار التراث ٩/ ١١ و٢١/ ١٣). ● «**استيعاب البيان في معرفة مشكل إعراب القرآن**» لمحمد بن أبي العافية المقرىء ت ٥٠٩ هـ (فهرسة ابن خير ص: ٦٩) ● «**إعراب القرآن**» لإسماعيل بن محمد الطليحي الأصبهاني (ت ٥٣٥ هـ)، يقوم بتحقيقه إبراهيم محمود الحاج كرسالة ماجستير بالسعودية عام ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧ م (أخبار التراث العربي ٢٩/ ١٣) ● «**البيان في غريب إعراب القرآن**» لابن الأنباري كمال الدين عبد الرحمن بن محمد (٥٧٧ هـ) طبع بتحقيق طه عبد الحميد طه ومراجعة مصطفى السقا، بالقاهرة ونشرته دار الكاتب العربي، والهيئة المصرية عام ١٣٨٩ ـ ١٣٩٠ هـ/ ١٩٦٩ ـ

....

= ١٩٧٠ م ● «إعراب القراءات الشواذ» لأبي البقاء العكبري ت ٦١٦ هـ يقوم بتحقيقه خليل بنيات الحسون في بغداد (أخبار التراث العربي ٢٨/ ١٦) ● «إعراب الفاتحة» لعبد اللطيف بن يوسف البغدادي، ت ٦٢٩ هـ (ذكره قاسم القيسي في تاريخ التفسير ص: ٩٤) ● «التبيان في إعراب القرآن» (ومعه كشاف الآيات) لابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش، ت ٦٤٣ هـ (معجم الدراسات القرآنية ص: ١٠٨) ● «المستنهى في البيان والمنار للحيران في إعراب القرآن وأسراره المغربة ومعانيه المعجبة» لابن يعيش الصنعاني، محمد بن علي بن أحمد (ت ٦٨٠ هـ) والكتاب رسالة دكتوراه قدمها كاظم عبد السادة عيسى بجامعة عين شمس بالقاهرة عام ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م (أخبار التراث العربي ٣٥/ ١٤ ـ ١٥) ● «فاتحة الإعراب بإعراب الفاتحة» لمحمد بن محمد تاج الدين الإسفرايني (ت ٦٨٤ هـ) طبع بتحقيق حسين البدري النادي بالقاهرة، دار الزيني للطباعة عام ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م، وطبع بتحقيق د. عفيف عبد الرحمن في الأردن جامعة اليرموك عام ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١ م ● «البستان في إعراب مشكلات القرآن» للأحنف أحمد بن أبي بكر بن عمر ت ٧١٧ هـ (مجلة معهد المخطوطات العربية ١/ ٢٠٠)، ● «المجيد في إعراب القرآن المجيد» للسفاقسي أبي إسحاق إبراهيم بن محمد (ت ٧٤٢ هـ) يقوم بتحقيق الجزء الثاني منه محمد عطا موعد كرسالة ماجستير، في جامعة دمشق عام ١٩٨٥ م (أخبار التراث العربي ٣٢/ ٢٢) ومخطوطاته في المكتبة التيمورية رقم ٤٦٦، وفي مكتبة الأزهر رقم ٢٨٢، وفي دار الكتب المصرية رقم ٢٢٢ تفسير، وفي دار الكتب الظاهرية رقم ٥٣٠. (معجم مصنّفات القرآن ١/ ١٩٤) ● «إعراب القرآن» للمرادي الحسن بن قاسم المصري، ت ٧٤٩ هـ (ذكره الزركلي في الأعلام) ● «الحكم والأناة في إعراب قوله تعالى ﴿غير ناظرين إناه﴾» للسبكي علي بن عبد الكافي ت ٧٥٦ هـ (كشف الظنون ١/ ٦٧٥) ● «الدر المصون في علوم الكتاب المكنون» ويسمى «إعراب القرآن» للسمين الحلبي أحمد بن يوسف (ت ٧٥٦ هـ) يطبع بتحقيق د. أحمد محمد الخراط في دمشق بدار القلم منذ العام ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م، وقد ظهر منه ستة مجلدات. ● «المسائل السَفَرِيّة في النحو» ويسمّى: «إعراب مواضع من القرآن» لابن هشام جمال الدين عبدالله بن يوسف (ت ٧٦١ هـ) طبع بتحقيق حاتم الضامن في بغداد ضمن مجلة المورد عام ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠ م وطبع في بيروت بمؤسسة الرسالة مستلاً من مجلة المورد عام ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م وطبع في بغداد ضمن مجلة المجمع العلمي عام ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١ م، وطبع بتحقيق علي حسين البواب بالرياض عام ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م (أخبار التراث العربي ٥/ ٢٨ و٦/ ٢٩ و٩/ ٢٩) ● «مسائل في إعراب القرآن» لابن هشام أيضاً، طبع بتحقيق صاحب أبو جناح في مجلة «المورد» البغدادية، مج ٣، ع ٣، س ١٣٩٤ هـ/ ١٩٧٤ م ● «إعراب القرآن» لأبي جعفر الرعيني، ت ٧٧٩ هـ (كشف الظنون ١/ ١٢٣) ● «ضمائر القرآن» للكرماني محمد بن يوسف، ت ٧٨٦ هـ (الدرر الكامنة ٤/ ٣١٠) ● «مختصر إعراب القرآن للسفاقسي» تأليف الصرخندي، محمد بن سليمان بن عبدالله (ت ٧٩٢ هـ) مخطوط، النصف الثاني منه في الظاهرية، بدمشق (معجم مصنّفات القرآن ١/ ١٩٤) ● «إعراب القرآن» للتفتازاني سعد الدين بن مسعود (ت ٧٩٢ هـ) مخطوط في طوب قابي (انظر الكشافات التحليلية لمجلة المورد ص: ٩٣) ● «تحفة الإخوان في إعراب بعض آيات القرآن» للثعالبي، عبد الرحمن الجزائري ت ٨٧٥ هـ (إيضاح المكنون ١/ ٢٣٩) ● «التنبيه» في إعراب القرآن، أعرب فيه الجزء الأخير من القرآن لإسحاق بن محمود بن حمزة، من علماء القرن التاسع الهجري (كشف الظنون ١/ ١٢٢) ● «المعاني المجملة في إعراب البسملة» للسيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت

....

= ٩١١ هـ) طبع بالمطبعة الحميدية بالقاهرة عام ١٣٢٢ هـ/ ١٩٠٤ م ● «إعراب القرآن» لزكريا الأنصاري (ت ٩٢٦ هـ) منه نسخة بخط المؤلف في الخزانة التيمورية رقم: ٣٠٠، وله مصوّرة في معهد المخطوطات رقم ٢٠ تفسير (معجم الدراسات القرآنية ص: ١١٥) ● «سراج الهدى في القرآن ومشكله وإعرابه» لأبي اليسر إبراهيم بن أحمد الشيباني الرياضي ت ٩٢٨ هـ (إيضاح المكنون ٢/ ٩) ● «إعراب القرآن» لنشانجي زادة أحمد بن محمد ت ٩٨٦ هـ (ذكره قاسم القيسي في تاريخ التفسير ص: ٢٤٠) ● «إعراب قوله تعالى ﴿قضىٰ أجلاً وأجل مسمى عنده﴾» للخفاجي، أحمد بن عمر (ت ١٠٦٩ هـ) مخطوط ضمن مجموع في المكتبة التيمورية رقم ٣٣١ (معجم الدراسات القرآنية ص: ١١٧) ● «الدرر في إعراب أوائل السور» لأحمد بن محمد بن محمد المصري (ت ١١٩٧) مخطوط ضمن مجموع في مكتبة الأزهر رقم: ١٢٩ مجاميع ٢٤٩٠، والمكتبة التيمورية رقم ٥٨٥ (معجم مصنّفات القرآن ١/ ١٨٥) ● «نحو القرآن» لأحمد عبد الستار الجواري، طبع بمطبعة المجمع العلمي العراقي ببغداد عام ١٣٩٥ هـ/ ١٩٧٥ م في (١١٧) ص ● «إعراب مائة آية من سورة البقرة» للزعبي، محمد عفيف طبع في بيروت عام ١٣٩٣ هـ/١٩٧٣ م ● «إعراب القرآن الكريم» لمحيي الدين الدرويش طبع في حمص ـ دار الإرشاد ● «إعراب سورة آل عمران» لعلي حيدر، أمين مجمع اللغة العربية بدمشق سابقاً ـ دمشق منشورات دار الحكمة عام ١٣٩٢ هـ/ ١٩٧٢ م ● وله «إعراب القرآن الكريم» مخطوط (معجم مصنّفات القرآن ١/ ١٧٣) ● «أثر القرآن الكريم في اللغة العربية» لأحمد حسين حمد، بحث مقدم إلى كلية أصول الدين بجامعة الأزهر عام ١٣٥٢ هـ/ ١٩٣٣ م (معجم الدراسات القرآنية ص: ٦٢) ● «دراسات لأسلوب القرآن الكريم» لمحمد عبد الخالق عضيمة طبع على نفقة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بالرياض عام ١٣٩٢ هـ/ ١٩٧٢ م ● «أثر القرآن الكريم في اللغة العربية» لأحمد حسن الباقوري، طبع بالقاهرة عام ١٣٩٣ هـ/ ١٩٧٣ م ● «أثر القرآن الكريم في اللغة العربية» لمحمد عبد الواحد حجازي، طبع في القاهرة بمكتبة الأزهر عام ١٣٩٣ هـ/ ١٩٧٣ م ● «أثر القرآن والقراءات في النحو العربي» لمحمد سمير نجيب اللبدي طبع في الكويت بدار الثقافة عام ١٣٩٨ هـ/ ١٩٧٨ م ● «أثر القراءات القرآنية في تطور الدرس النحوي» لعفيف دمشقية طبع بمعهد الإنماء العربي في لبنان عام ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٨ م ● «أثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية» لعبد العال سالم مكرم طبع في الكويت ونشرته مؤسسة علي جرّاح الصباح عام ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٨ م ● «ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم» لأحمد سليمان ياقوت طبع في الرياض بجامعة الملك سعود ـ عمادة شؤون المكتبات بجامعة الرياض عام ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١ م ● «إعراب القرآن بين النحاس ومكي وابن الأنباري» دراسة عبد العزيز بن ناصر السبر طبع في الرياض كرسالة ماجستير في جامعة الإمام محمد (أخبار التراث العربي ٥/ ١٣) ● «تناوب حروف الجر في لغة القرآن» لمحمد حسن عوّاد طبع في عمان بدار الفرقان عام ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م ● «تفسير البحر المحيط» (دراسة) لعلي الشباح، رسالة دكتوراه حصل عليها من الكلية الزيتونية للشريعة. تونس عام ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١ م (أخبار التراث العربي ٤/ ٣٩) ● «دراسة نحوية لكتاب مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب» أعدها يحيى بشير مصري كرسالة جامعية بجامعة الإمام محمد بن سعود عام ١٤٠٢ هـ (أخبار التراث العربي ٥/ ١٣) ● «إعراب القرآن» لمحمد علي طه الدرة، يطبع بدار الحكمة في دمشق. =

«الحَوْفيّ»(١) ومن أحسنها كتاب **«المشكل»**(٢)، وكتاب أبي البقاء العكبري(٣)، . . . . . .

المجاهيـل

= ● **«إعراب القرآن وعدة آياته»** للحسن بن محمد بن نصر (ت؟) خط بمكتبة الحجيات انظر فهرس داؤ د الحلبي (معجم الدراسات القرآنية ص: ١١٦) ● **«إعراب القرآن»** للحمروني عبد الكريم محمد الصالح (ت ؟) مخطوط بدار الكتب الوطنية بتونس ٤٩٩٠ (معجم مصنّفات القرآن ١/١٧٧) ● **«إعراب وجوه القرآن»** لأحمد بن علي المقرىء مخطوط بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء رقم ٢٠ ضمن مجموع تفسير. (معجم الدراسات القرآنية ص: ١١٧) ● **«إعراب القرآن»** لمجهول، مخطوط، الجزء الثاني منه مصوّر في جامعة الدول العربية برقم ٢١ (معجم الدراسات القرآنية ص ١١٦) ● **«إعراب القرآن»** لمجهول، مخطوط، جزء منه بمكتبة الحرمين بمكة رقم: ٢٩٢ (معجم مصنفات القرآن ١/ ١٨٣) ● **«مختصر إعراب سورة الفاتحة»** لمجهول مخطوط في مكتبة الأزهر ضمن مجموع برقم ٩٧٧ مجاميع بخيت، ٤٦١٣٠ (معجم الدراسات القرآنية ص: ١٢٥) ● **«إعراب القرآن»** لمجهول، مخطوط بدار الكتب الوطنية بتونس رقم ٤٨٨٠ (معجم مصنّفات القرآن ١/ ١٩١)، ● **«إعراب القرآن»** لمجهول مخطوط بدار الكتب الوطنية بتونس: ٤٤٠٣ (معجم مصنّفات القرآن ١/١٧٧) ● **«إعراب قوله تعالى: ﴿إلاّ من سفه نفسه﴾»** لمجهول، مخطوط بالمكتبة التيمورية رقم ٣٦٢ (معجم الدراسات القرآنية ص: ١١٧) ● **«مشكل إعراب القرآن»** لمجهول، مخطوط بمكتبة الأوقاف رقم ٢٤٢٤ (معجم الدراسات القرآنية ص ١٢٥).

(١) هو علي بن إبراهيم بن سعيد أبو الحسن النحوي الحوفي، فاضل عالم بالنحو والتفسير، دخل مصر فطلب العربية وقرأ على أبي بكر الأدفوني وأخذ عنه وأكثر وطالع الكتب، صنّف في النحو مصنّفاً كبيراً عنى به النحويون استوفى فيه العلل والأصول، ت ٤٣٠ هـ (القفطي، إنباه الرواة ٢/ ٢١٩)، وكتابه ذكره القفطي، إنباه الرواة ٢/ ٢٢٠ باسم **«إعراب القرآن»** وذكر أنه يقع في عشرة مجلدات منه أجزاء بدار الكتب المصرية رقم ٥٩ تفسير وله تلخيص لإسماعيل بن خلف المقرىء (ت ٤٥٥ هـ).

(٢) كتاب **«مشكل إعراب القرآن»** لمكي بن أبي طالب حموش أبو محمد القيسي العلاّمة المقرىء ولد بالقيروان ورحل لمصر والحجاز، قرأ القراءات على أبي الطيّب بن غلبون، كان من أهل التبحر في علوم القرآن والعربية حسن الفهم والخلق جيد الدين والعقل ت ٤٣٧ هـ (الذهبي، معرفة القراء الكبار ١/ ٣٩٥)، وكتابه طبع بتحقيق د. حاتم الضامن، في بغداد وزارة الإعلام عام ١٣٩٥ هـ/ ١٩٧٥ م وصوّر في مؤسسة الرسالة عام ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤ م، وطبع أيضاً بتحقيق ياسين السوّاس بمجمع اللغة العربية بدمشق، عام ١٣٩٤ هـ/ ١٩٧٤ م وطبع بدار المأمون عام ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣ م.

(٣) هو عبدالله بن الحسين العكبري تقدم في ١/ ١٥٩، وكتابه **«إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن»** طبع لأول مرة بهامش تفسير الجلالين طهران ١٢٧٧ هـ/ ١٨٦٠ م، وظهرت الطبعة الثانية له بهامش الفتوحات الإلهية القاهرة مط. مصطفى محمد ١٣٠٣ هـ/ ١٨٨٥ م والثالثة بهامشه أنموذج جليل للرازي القاهرة مط. شرف ١٣٠٣ هـ/ ١٨٨٥ م. والرابعة في القاهرة مط. الميمنية ١٣٠٦ هـ/ ١٨٨٨ م، والخامسة بهامشه أنموذج جليل للرازي القاهرة مط الميمنية صوّر بدار العلم للجميع بيروت ١٣٢١ هـ/١٩٠٣ م (معجم سركيس: ٢٩٥)، والسادسة في القاهرة المط. التجارية ١٣٤٢ هـ/١٩٢٣ م والسابعة في القاهرة نشرها مصطفى البابي الحلبي ١٣٥٥ هـ/ ١٩٣٦ م، والثامنة بتحقيق إبراهيم عطوة عوض =

و(١) كتاب المنتجب الهمذاني (١) وكتاب الزمخشريّ(٢)، وابن عطية(٣)، وتلاهم الشيخ أبو حيان(٤).

قالوا(٥): والإعراب يبين المعنى؛ وهو الذي يميّز المعاني، ويوقف على أغراض المتكلمين؛ بدليل قولك: ما أَحْسَنَ زيداً، ولا تأكل السمكَ وتشربِ اللبنَ، وكذلك فرّقوا بالحركات وغيرها بين المعاني، فقالوا: «مِفْتَح» للآلة التي يفتح بها، و«مَفْتَح» لموضع الفتح، و«مِقَصّ» للآلة، و«مَقَصّ» للموضع الذي يكون فيه القصّ. ويقولون: امرأةٌ «طاهر» من الحيض؛ لأن الرجل يشاركها في الطهارة.

٣٠٢/١

وعلى الناظر في كتاب الله، الكاشف عن أسراره، النظرُ في هيئة الكلمة وصيغتها ومحلّها، ككونها مبتدأ أو خبراً، أو فاعلة أو مفعولة، أو في مبادىء الكلام أو في جواب، إلى غير ذلك من تعريف أو تنكير، أو جمع قلّة أو كثرة، إلى غير ذلك.

ويجب عليه مراعاة أمور:

● **أحدها** ـ وهو أول واجب عليه ـ [أن يفهم](٦) معنى ما يريد أن يعربَه مفرداً كان أو مركباً قبل الإعراب؛ فإنه فرع المعنى؛ ولهذا لا يجوز إعراب فواتح السور إذا قلنا بأنها من المتشابَه الذي استأثره الله بعلمه؛ ولهذا قالوا في توجيه النصب في ﴿كَلَالَةً﴾(٧) في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ

= القاهرة مصطفى البابي الحلبي ١٣٨١ هـ/ ١٩٦١ م وطبع باسم «التبيان في إعراب القرآن» بتحقيق علي محمد البجاوي بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ١٣٩٦ هـ/١٩٧٦ م، وطبع بتحقيق محمد نجيب قباوة بجامعة دمشق كرسالة دكتوراه عام ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤ م. (**أخبار التراث العربي** ١٦/ ٩)، وطبع مؤخراً بدار الكتب العلمية في بيروت عام ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣ م.

(١) هو المنتجب بن أبي العِز بن رشيد، أبو يوسف الهمذاني، كان رأساً في القراءات والعربية صالحاً متواضعاً صوفياً، قرأ على أبي الجود بمصر وسمع بدمشق أبا اليمن الكندي، وقرأ عليه وشرح الشاطبية وأعرب القرآن، ت ٦٤٣ هـ (ابن الجزري، **غاية النهاية** ٢/ ٣١١)، وكتابه «**الفريد في إعراب القرآن المجيد**» مخطوط في مدينة مغنيسة بتركيا رقم ٦٨١. وفي تشستربتي: ١/٣٣٩٥ و٢/٣٧٧٥. وفي التيمورية: ٢٤٧، وفي الأزهر: ٢١٢ (٣٣٠٠) ٢١٣ (٣٢٠٨)، ٢١٤ (١٣٥٨)، (٢٧٦) عروسي ٤٢١٥٤، وفي أحمد الثالث ٣١١١٧، ومنه مصورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة: ١٦٠ عن نسخة أحمد الثالث (**معجم مصنّفات القرآن** ١/ ١٨٩).

(٢) ذكره ياقوت في **معجم الأدباء** ١٩/ ١٣٤، باسم «**نكت الإعراب في غريب الإعراب**» وضمّن كثيراً من مسائل إعراب القرآن في تفسيره المشهور «**الكشاف**».

(٣) تقدم الكلام عنه وعن كتابه «**المحرر الوجيز**» في ١/ ١٠١.

(٤) تقدمت ترجمته في ١/ ١٣٠، وكتابه مخطوط بالاسكوريال ٢/ ١٢٦٢ باسم «**إعراب القرآن**» (بروكلمان SII ١٣٥ ـ ١٣٦) كما ضمن كثيراً من إعراب القرآن في تفسيره المشهور «**البحر المحيط**».

(٥) في المخطوطة (قال).

(٦) ساقطة من المخطوطة.

(٧) **إتحاف فضلاء البشر**: ١٨٧.

كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً﴾ (النساء: ١٢)، أنه يتوقف على المراد بالكلالة؛ هل هو اسم للميت أو للورثة أو للمال؛ فإن كان اسماً للميت فهي منصوبة على الحال؛ وإنْ كان تامةً لا خبر لها بمعنى وُجد. ويجوز أن تكون ناقصة والكلالة خبرها، وجاز أن يخبر عن النكـرة، لأنها قـد وصفت بقولـه: ﴿يُورث﴾ والأول أوجه. وإن كانت اسماً للورثة فهي منصوبة على الحال من ضمير ﴿يُورَثُ﴾ لكن على حذف مضاف، أي ذا كلالة، وعلى هذا فكان ناقصة ﴿ويـورث﴾ خبر. ويجـوز أن تكون تامةً فيورث صفة. ويجوز أن يكـون خبراً فتكـون صفته. وإن كـانت اسماً للمـال فهي مفعول ثان لـ ﴿يورث﴾، كما تقول: ورّثت زيداً مالاً وقيل تمييز، وليس بشيء. ومَنْ جعل الـ ﴿ـكلالة﴾ الوراثة فهي نعت لمصدر محذوف، أي وارثه (كلالة)، أي يورّث بالوراثة التي يقال ٣٠٣/١ لها: الكلالة، هذا كله على قراءة ﴿يورَث﴾ بفتح الراء، فأما من قرأ ﴿يُورِث﴾ بكسرها مخففة أو مشدّدة[1]، فالكلالة هي الورثة أو المال.

ومن ذلك ﴿تُقاة﴾ في قـوله تعـالى: ﴿إلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَـاةً﴾ (آل عمران: ٢٨)، في نصبها ثلاثة أوجه مبنيّـة على تفسيرهـا، فإن كـانت بمعنى الاتقاء فهي مصـدر كقولـه تعالى: ﴿أَنْبَتَكُمْ مِنْ الْأَرْضِ نَبَاتاً﴾ (نوح: ١٧) وإن كانت بمعنى المفعول أي أمْراً يجب اتقاؤه، فهي نصب على المفعول به، وإن كانت جمعاً[2] لـ «رامٍ» و «رماة»، فهي نصب على الحال.

ومن ذلك إعراب ﴿أَحْوَى﴾ من قوله [تعالى]: ﴿غُثَاءً أَحْوَى﴾ (الأعلى: ٥) وفيه قولان متضادان: أحدهما أنه الأسود من الجفاف واليبس، والثاني أنه الأسود من شدة الخضرة، كما فسّر ﴿مُدْهَامَّتَانِ﴾ (الرحمٰن: ٦٤) فعلى الأول هو صفة لِـ ﴿غُثاء﴾، وعلى الثاني هو حال من ﴿الْمَرْعَى﴾[3]، وأُخِرَ [٤٥/أ] لتناسب الفواصل.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفاتاً * [4][أَحْيَاءً وَأَمْوَاتاً][4]﴾ (المرسلات: ٢٥ و٢٦)؛ فإنه قيل: الكِفاتُ الأَوْعِيَةُ، ومُفْرَدُها «كَفْت» والأحياء والأموات كناية عما نَبَتَ ومـا لَا يَنْبُتُ، وقيل: الكُفات مصـدر كَفَته إذا ضمّـه وجَمَعَه؛ فعلى الأول ﴿أحيـاء وأمواتـاً﴾ صفة لِـ ﴿كفاتاً﴾ كأنه[5] قيل: أوعية حيّة وميّتة، أو حالان؛ وعلى الثاني فهما مفعولان لمحذوف، ودلّ عليه ﴿كفاتاً﴾ أي يجمع ﴿أحياءً وأمواتاً﴾.

---

(١) قال البنا: والمطوّعي (يوَرِّث) بفتح الواو وكسر الراء مشددة مبنياً للفاعل (إتحاف فضلاء البشر: ١٨٧).
(٢) في المخطوطة: (جماعة).
(٣) في المخطوطة: (الرعي).
(٤ ـ ٤) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة.
(٥) في المخطوطة: (وكأنه).

ومنه قوله: ﴿سَبْعاً مِنَ المَثَانِي﴾ (الحجر: ٨٧) فإنه إن كان المراد به القرآن فـ ﴿مِن﴾ للتبعيض، و ﴿القرآن﴾ حينئذ من عطف العام على الخاص؛ وإن كانت الفاتحة فـ ﴿مِن﴾ لبيان الجنس، أي سبعاً هي المثاني.

تنبيـــه

١/٣٠٤

قد يقع في كلامهم: «هذا تفسير معنى»، و«هذا تفسير إعراب»، والفرق بينهما أنَّ تفسيرَ الإعراب لا بد فيه من ملاحظة الصناعة النحوية، وتفسير المعنى لا يضر مخالفة ذلك، و[قد][١] قال سيبويه[٢] في قوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ﴾ (البقرة: ١٧١) «تقديره مثلك يا محمد[٣]، ومثل الذين كفروا كمثل الناعق والمنعوق به».

واختلف الشارحون في فهم كلام سيبويه، فقيل: هو تفسير معنى، وقيل: تفسير إعراب؛ فيكون في الكلام حَذْفان: حَذْفٌ مِنَ الأَوَّل وهو حَذْف داعيهم، وقد أثبت نظيره في الثاني، وحَذْفٌ من الثاني وهو حَذْفُ المَنْعُوق، وقد أثبت نظيره في الأول؛ فعلى هذا يجوز مثل ذلك في الكلام.

● والثاني: تجنُّب الأعاريب المحمولة على اللغات الشاذة، فإنَّ القرآنَ نزل بالأفصح من لغة قريش، قال الزمخشريّ في «كشّافه» القديم[٤]: القرآن لا يُعمل فيه إلاّ على ما هو فاش دائر على ألسنة فصحاء العرب، دونَ الشاذّ النادر الذي لا يُعثر عليه إلا في موضع أو موضعين. وبهذا[٥] يتبيَّنُ غلطُ جماعة من الفقهاءِ والمُعْرِبينَ حين جعلوا من العطف على الجوار قوله تعالى: ﴿وَأَرْجُلِكُمْ﴾ (المائدة: ٦) في قراءة الجر؛ وإنما ذلك ضرورة فلا يحمل عليه الفصيح؛ ولأنه إنما يُصار إليه إذا أُمِن اللَّبْسَ والآية محتملة، ولأنه إنما يجيء مع عدم حرف العطف، وهو هاهنا موجود، وأيضاً فنحن في غُنية عن ذلك، كما قاله سيبويه: إنّ العرب يقربُ

---

(١) ساقطة من المخطوطة.
(٢) انظر الكتاب لسيبويه ١/٢١٢ (بتحقيق عبد السلام هارون)، باب استعمال الفعل في اللفظ لا في المعنى.
(٣) العبارة في الكتاب: (وإنما المعنى: مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ الذين كفروا..).
(٤) ليس هذا القول في كشافه الجديد ١/ ٣٢٥ ـ ٣٢٦.
(٥) في المخطوطة: (فقد).

عندها المسحُ من الغسل؛ لأنهما أساس الماء، فلما تقاربا في المعنى حصل العطف [1][كقوله:

* متقلِّداً سَيْفاً ورُمحا *

ومهما أمكن المشاركةُ في المعنى، حَسُن العطف][1] وإلا امتنع؛ فظهر أنه ليس على ٣٠٥/١ المجاورة بل على الاستغناء بأحد الفعلين عن الآخر، وهذا بخلاف صرف ما لا ينصرف في قوله تعالى: ﴿سَلَاسِلًا وأَغْلَالًا﴾ (الإنسان: ٤)؛ فإنما أجيز في الكلام، لأنه رُدَّ الى الأصل، والعطفُ على الجِوار خروج عن الأصل، فافترقا.

● الثالث: تجنّب لفظ الزائد في كتاب الله تعالى، أو التكرار، ولا يجوز إطلاقه إلا بتأويل كقولهم: الباء زائدة ونحوه، مرادهم أن الكلام لا يختل معناه بحذفها؛ لا أنه لا فائدة فيه أصلاً، فإن ذلك لا يحتمل من متكلّمٍ، فضلاً عن كلام الحكيم.

وقال ابن الخشاب[2] في «المعتمد»: اختلف في هذه المسألة، فذهب الأكثرون إلى جواز إطلاق الزائد في القرآن نظراً إلى أنه نزل بلسان القوم ومتعارَفهم، وهو كثير؛ لأن الزيادة بإزاء الحذف، هذا للاختصار والتخفيف، وهذا للتوكيد والتوطئة. ومنهم من لا يرى الزيادة في شيء من الكلام ويقول: هذه الألفاظ المحمولة على الزيادة جاءت لفوائد ومعان تخصّها، فلا أقضي عليها بالزيادة، ونقله [عن][3] ابن درستويه[4]، قال: والتحقيق أنه [إن][5] أريد بالزيادة إثبات معنًى لا حاجة إليه فباطل؛ لأنه عبث، فتعين أنَّ إلينا به حاجة، لكن الحاجات إلى

(١ - ١) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة، والبيت صدره «يا ليت بعلك قد غدا» وهو لعبدالله بن الزِبَعْري ذكره المبرّد في «الكامل» ص: ٤٣٢ و٤٧٧ و٨٣٦. (طبعة مؤسسة الرسالة بيروت بتحقيق محمد أحمد دالي).

(٢) هو عبدالله بن أحمد أبو محمد الخشاب تقدمت ترجمته في ١٦٣/١.

(٣) ساقطة من المخطوطة.

(٤) هو عبدالله بن جعفر بن درستويه أبو محمد الفارسي نحوي جليل القدر مشهور الذكر جيد التصانيف روى عن جماعة من العلماء منهم أبو العباس المبرّد وابن قتيبة. وكان شديد الانتصار لمذهب البصريين في اللغة والنحو. من تصانيفه «تفسير كتاب الجرمي» و «الإرشاد» و «معاني الشعر» وغيرها. ت ٣٤٧ هـ (القفطي، إنباه الرواة ١١٣/٢).

(٥) ساقطة من المخطوطة.

الأشيـاء قد تختلف بحسب المقـاصد، فليست الحـاجةُ إلى اللفظ الـذي(١ عدَّه هؤلاء زيـادة كالحاجة الى اللفظ المزيد عليه١)، وبه يرتفع الخلاف.

وكثير من القدماء يسمّون الزائـد صلة، وبعضهم يسميـه مقحماً؛ ويقـع ذلك في عبـارة سيبويه(٢).

١/٣٠٦ ● **الرابع**: تجنب الأعاريب التي هي خلاف الـظاهر والمنـافية لنـظم الكلام، كتجـويزِ الزمخشري(٣) في ﴿لِلْفُقَرَاءِ﴾ في سورة الحشر (الآية: ٨)، أن يكون بدلاً من قوله: ﴿وَلِـذِي الْقُرْبَى﴾ [٤٥/ب] (الآية: ٧)، وهذا فَصْلٌ كبير، وإنما حمله عليه لأن أبا حنيفة يقول: إنه لا يستحق القريب بقرابته بل لكونه فقيراً، والشافعي يخـالفه. ونـظيره إعـراب بعضهم: ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ (الأنبياء: ٣) بدلاً من المجرور في قوله تعالى: ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾ (الأنبياء: ١).

● **الخامس**: تجنّب التقادير البعيدة والمجازات المعقدة، ولا يجوِّز فيه جميع ما يجوِّزه النحاة في شعر امرىء القيس وغيره [من ذلك:](٤) أن تقول في نحو: ﴿اغفر لنا﴾ و﴿اهدنا﴾ فعليْ(٥) دعـاء أو سؤال، ولا تقـول: فعلي(٦) أمـر تـأدّبـاً من جهـة أن الأمـر يستلزمُ العلوّ والاستعلاء، على الخلاف فيه(٧).

وقال أبو حيان التوحيديّ في «البصائر»(٨): سألت السّيرافي(٩) عن قوله تعالى: ﴿قـائماً

(١ - ١) تصحّفت العبارة في المخطوطة إلى: (. . . عندها ولا زيادة كالحاجة الى اللفـظ الـذي زادهـا من يده عليه . . .) وفي المطبوعة إلى (. . . زيد عندها ولا زيادة كالحاجة الى الألفاظ التي رأوها مزيدة عليه . . .) وما أثبتناه من تصويب النص من الإتقان ٢/ ٢٦٨.

(٢) تصحّفت العبارة في المطبوعة إلى (مستوية) وما أثبتناه من المخطوطة.

(٣) الكشاف ٤/ ٨١.

(٤) ساقطة من المطبوعة.

(٥) تصحّفت في المخطوطة إلى: (فعلا).

(٦) في المخطوطة: (فعل).

(٧) في المخطوطة زيادة عند هذا الموضع وهي: (وتقول في نحو يا الله . . .) وليس لها تتمة فيها.

(٨) التوحيديُّ تقدمت ترجمتـه في ١/٣٤٢، وكتابه **البصائر** طبع أولاً بتحقيق أحمـد أمين، وسيد أحمـد صقر بالقاهرة، ونشرته لجنة التأليف والترجمة والنشر عام ١٣٧١ هـ/ ١٩٥٣م. وطبع ثانياً بتحقيق عبد الرزاق محيي الدين ببغداد، ونشرته مطبعة النجاح عام ١٣٧٢ هـ/ ١٩٥٤ م، وطبع ثالثاً بتحقيق إبراهيم الكيلاني بدمشق ونشرته مكتبة أطلس ومطبعة الإنشاء عام ١٣٨٢ ـ ١٣٨٧ هـ/ ١٩٦٤ ـ ١٩٦٩ م. وطبع مؤخراً بتحقيق وداد القاضي ونشرته دار صادر في بيروت، في تسعة أجزاء وواحد للفهارس.

(٩) هو الحسن بن عبدالله بن المرزبان القاضي أبو سعيد السيرافي النحوي كان من أعلم الناس بنحو البصريين،

بالقسط﴾ (آل عمران: ١٨): بِمَ انتصب؟ قال: بالحال، قلت: لمن الحال؟ قال: لله تعالى، قلت: فيقال لله حال؟ [قال][1]: إن الحالَ في اللفظ لا لمن يُلْفَظ بالحال عنه؛ ولكنّ الترجمة لا تستوفي حقيقة المعنى في [النفس][1] إلا بعد أن يصوغ الوهمُ هذه الأشياء صياغةً تسكُن إليها النفس، وينتفع بها القلب، ثم تكون حقائق الألفاظ في مفادها غير معلومة ولا منقوضة باعتقاد، وكما أن المعنى على بعد من اللفظ، كذلك الحقيقة على بعد من الوهم.

● **السادس**: البحث عن الأصلي والزائد، ومن هذا قوله تعالى: ﴿إلَّا أَنْ يَعْفُونَ أو يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقدة النكاح﴾ (البقرة: ٢٣٧) فإنه قد نتوهم[2] «الواو» في الأولى ضمير الجمع، فيشكل ثبوت النون مع «أن»[3]، وليس كذلك؛ بل الواو هنا لام الكلمة، والنون ضمير جمع المؤنث، فبني الفعل معها على السكون؛ فإذا وُصل الناصب أو الجازم لا تحذف النون؛ ومثله: «النساء يرجون»، بخلاف: «الرجال يرجون»، فإن الواو فيه ضمير الجمع، والنون حرفٌ علامة للرفع؛ وأصله «يَرْجُوون» أعلّت لام الكلمة بما يقتضيه التصريف، فإذا دخل الجازم حذف النون؛ وهذا مما اتفق فيه اللفظ واختلف [في][4] التقدير. ٣٠٧/١

وكذلك يُبْحث عما تقتضيه الصناعة في التقدير، ولا يؤخذ بالظاهر، ففي نحو قوله تعالى: ﴿لَا مَرْحَباً بِهِمْ﴾ (صٓ: ٥٩) يتبادر إلى الذهن أن ﴿مرحباً﴾ نصب، اسم لا، وهو فاسد؛ لأن شرط عملها في الاسم ألّا يكون معمولاً لغيرها؛ وإنما نصب بفعل مضمر يجب إضماره، و﴿لا﴾ دعاء، و﴿بِهِمْ﴾ بيان للمدعو عليهم. وأجاز أبو البقاء[5] أن ينصب على المفعول به، أي لا يسمعون ﴿مرحباً﴾ وأجاز في جملة ﴿لا مرحباً﴾ أن تكون مستأنفة، وأن تكون حالاً، أي هذا فوجٌ مقولاً له: ﴿لا مَرْحباً﴾. وفيه نظر؛ لأنه قدّر «مقولاً» فمقولاً هو الحال، و﴿لا مرحباً﴾ محكيةٌ بالقول في موضع نصب.

= قرأ على ابن مجاهد وابن دريد وابن السراج، كان نزيهاً عفيفاً جميل الأمر حسن الأخلاق زاهداً لا يأكل إلا من كسب يده. من تصانيفه: «أخبار النحاة»، و«الإقناع» وغيرها. ت ٣٦٨ هـ (القفطي، إنباه الرواة ١/ ٣٤٨).

(١) ساقطة من المخطوطة.

(٢) في المخطوطة (يتوهم).

(٣) تصحّفت في المخطوطة إلى: (النون).

(٤) ساقطة من المخطوطة.

(٥) العكبري، تقدم ذكره في ١/ ١٥٩، وانظر قوله في كتابه «إملاء ما منّ به الرحمن» ٢/ ١١٤ (ط. الميمنية).

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللهِ ﴾ (الحجرات : ٧) يتبادر إلى الذهن أن الظرف قبله خبر « أنّ » على التقديم ، وهو فاسد ؛ لأنه ليس المراد الإخبار بأن رسول الله ﷺ فيهم ، وإنما الغرض أنه لو أطاعكم في كثير من الأمر لعنتم، وإنما ﴿ فيكم ﴾ حال ، [والمعنى][(١)] : واعلموا أن رسول الله في حال كونه فيكم لو أطاعكم لكان كذا . ٣٠٨/١

ومنه قوله تعالى : ﴿ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا ﴾ (فاطر : ٣٦) ، وقوله : ﴿ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴾ (المرسلات : ٣٦) فإن الجواب وقع فيهما بعد النفي مقروناً بالفاء ، وفي الأولى حذفت النون وفي الثانية أثبتها ، فما الفرق بينهما ؟ وجوابه أن حذف النون جواباً للنفي هو على أحد مَعنَيي نصب « ما تأتينا فتحدثَنا » أي ما يكون إتيان ولا حديث ، والمعنى الثاني إثبات الإتيان ونفي الحديث، أي ما تأتينا محدثاً، أي تأتينا غير محدّث وهذا لا يجوز في الآية. وأما إثبات النون فعلَى العطف.

وقريب من ذلك قوله تعالى : ﴿ أَبَشَراً مِنَّا وَاحِداً نَتَّبِعُهُ ﴾ (القمر : ٢٤) ، وقوله : ﴿ أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا ﴾ (التغابن : ٦) حيث انتصب ﴿ بَشَراً ﴾ في الأول وارتفع في الثاني ، فيقال : ما الفرق بينهما ؟ والجواب أن نصب ﴿بَشَراً﴾ على الاشتغال ، والشاغل للعامل منصوب ، فصحّ لعامله أن يفسّر ناصباً ، وأما في الثانية فالشاغل مرفوع مفسِّر رافعاً ؛ وهذا كما تقول : أزيد قام؟ فزيد مرفوع على الفاعلية لطلب أداة الفعل [٤٦/ أ] فهذا في الاشتغال والشاغل مرفوع ، وتقول فيما الشاغل فيه منصوب : أزيداً ضربته ؟ .

وقريب منه إجماع القراء على نصب « قليل » في : ﴿ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلاً ﴾ (البقرة : ٢٤٩) اختلفوا في : ﴿ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ (النساء : ٦٦) ؛ وإنما كان كذلك لأن ﴿ قليلاً ﴾ الأول استثناء من موجب ، والثاني استثناء من منفي .

٣٠٩/١ فإن قيل : فلم أجمعوا على النصب في ﴿ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلاً ﴾ (النساء : ٤٦) مع أنه استثناء من غير موجب ؟ قيل : لأن هذا استثناء مُفرّغ ، وهو نعت لمصدر محذوف ، فالتقدير فلا يؤمنون إلّا إيماناً قليلاً .

ومثله ﴿ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى ﴾ في سورة الحديد (الآية : ١٠)، قرأها ابن عامر برفع

---

(١) ساقطة من المخطوطة .

﴿ كلٌّ ﴾[1] ووافق الجماعة على النصب في النساء (الآية : ٩٥) . والفرق أن الذي في سورة الحديد شغل الخبر بهاء مضمرة ، وليس قبل هذه الجملة جملة فعلية ، فيختار لأجلها النصب ، فرفع بالابتداء ، وأما التي في سورة النساء فإنّما اختير فيها النصب لأنّ قبله جملة فعلية ، وهي [2][قول[3] الله تعالى][2] : ﴿ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ ﴾ .

تنبيه

قد يتجاذب الإعراب والمعنى الشيءَ الواحد ، وكان أبو علي الفارسي يُلِمّ به كثيراً ، وذلك أنه يوجد في الكلام أن المعنى يدعو إلى أمر ، والإعراب يمنع [منه][4] ، قالوا : والتمسك بصحة المعنى يؤول لصحة الإعراب ، وذلك كقوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ * يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴾ (الطارق: ٨ و٩) فالظرف الذي هو ﴿ يوم ﴾ يقتضي المعنى أن يتعلق بالمصدر الذي [هو][5] « رجع » ، أي أنه ﴿ على رجعه ﴾ في ذلك اليوم ﴿لقادر﴾ لكن الإعراب يمنع منه لعدم جواز الفصل بين المصدر ومعموله بأجنبي يجعل العامل[6] فيه فعلاً مقدراً دلّ عليه[7] المصدر .

وكذا قوله سبحانه : ﴿ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ﴾ (المؤمن : ١٠) ، فالمعنى يقتضي تعلق ﴿ إذ ﴾ بالمقت ، والإعراب يمنعه ، للفصل بين المصدر ومعموله بالخبر ، فيقدر له فعل يدل عليه المقت .

وكذلك قوله تعالى : ﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ * وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ * إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ ﴾ (العاديات : ٩ و١٠ و١١) فالمعنى أن العامل في إذا ﴿ خبير ﴾ ، والإعراب يمنعه ؛ لأن ما بعده ﴿ إنَّ ﴾ لا يعمل فيما قبلها ، فاقتضى أن يقدر له العامل . ٣١٠/١

تنبيه

على النحويّ بيان مراتب الكلام ؛ فإن مرتبةَ العمدة قبل مرتبة الفضلة ، ومرتبة المبتدأ

(١) الداني في التيسير ص : ٢٠٨ .
(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة .
(٣) في المطبوعة : (قوله) .
(٤) ساقطة من المخطوطة .
(٥) ساقطة من المخطوطة .
(٦) تصحّفت في المخطوطة إلى : (العمل) .
(٧) في المخطوطة : (على) .

قبل مرتبةالخبر ، ومرتبة ما يصل إليه بنفسه قبل مرتبة ما يصل إليه بحرف الجر ـ وإن كانا فضلتين ـ ومرتبة المفعول الأول قبل مرتبة المفعول الثاني . وإذا اتصل الضمير بما مرتبته التقديم وهو يعود على ما مرتبته التأخير ، فلا يجوز أن يتقدّم ؛ لأنّه يكونُ متقدماً لفظاً ومرتبة ،[1] ، وإذا اتصل الضمير بما مرتبته التأخير وهو يعود على ما مرتبته التقديم [2]فلا يجوز أن يتقدم[2] ؛ لأنه يكون مقدَّماً لفظاً مؤخراً رتبةً ، فعلى هذا يجوز : « في داره زيد » لاتصال الضمير بالخبر ومرتبته التأخير ، ولا يجوز : « صاحبها في الدار » لاتصال الضمير بالمبتدأ ومرتبته التقديم .

(١) في المخطوطة : (رتبة) .
(٢ ـ ٢) عبارة المخطوطة : (لم يتقدم) .

النوع الحادي والعشرون
بلاغة القرآن
معرفة كون اللفظ والتركيب أحسن وأفصح (*)

ويؤخذ ذلك من علم البيان والبديع .

وقد صنّف الناس في ذلك تصانيفَ كثيرة ، وأجمعها ما جمعه الشيخ شمس الدين

(*) يمكن اعتبار هذا النوع تابعاً لإعجاز القرآن من الناحية اللغوية، للتوسع فيه راجع مصادر النوعين (٣٨) و(٤٦) إعجاز القرآن وأساليب القرآن، وانظر المصادر التالية :سر الفصاحة للخفاجي ص١٠٠ ، ومفتاح العلوم للسكاكي ص٤١٦ والإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز للعزّ بن عبد السلام،والفوائد المشوّق في علوم القرآن لابن القيم. والإتقان للسيوطي٣/ ١٢٨ و١٦١و٢٤٩الأنواع :الثالث والخمسون: تشبيهات القرآن واستعاراته، والسادس والخمسون: الإيجاز والإطناب، والثامن والخمسون: بديع القرآن، ومفتاح السعادة ٢ /٤١٣ و٤٢١ و٤٤٦، تشبيه القرآن واستعاراته، والإيجاز والإطناب، والخبر والإنشاء وأبجد العلوم للقنوجي ص ٤٩٤ تشبيه القرآن واستعاراته، ومناهل العرفان في علوم القرآن ٢/ ١٩٨ ـ ٢٠٥، المبحث السادس عشر: في أسلوب القرآن، ومباحث في علوم القرآن لصبحي الصالح ص ٣١٣ ـ ٣٣٣، في الباب الرابع: التفسير والإعجاز والجمال الساحر في أسلوب القرآن مقال لحسن الشيخة (نشر في مجلة منبر الإسلام س (٢٣)، ع (١) ١٣٨٥ هـ/ ١٩٦٥ م)، والجمانة في تشبيهات القرآن، مقال لبدوي طبانة (نشر في مجلة منبر الإسلام، س (٢٦)، ع (١٠) ١٣٨٨ هـ/ ١٩٦٨ م).

● ومن الكتب المؤلفة في هذا النوع: «البيان عن بعض الشعر مع فصاحة القرآن» للحسن بن جعفر البرجلي؟ (ابن النديم، الفهرست: ٤١) ● «كتاب التشبيهات» لابن أبي عون، أبي إسحاق إبراهيم بن محمد (ت ٣٢٢ هـ) عني بتصحيحه محمد عبد المعين خان، طبع في لندن. جامعة كمبردج عام ١٣٧٦ هـ/ ١٩٥٠ م في (٤٨٥) ص ● «تلخيص البيان في مجازات القرآن» للشريف الرضي، محمد بن الحسين بن موسى (ت ٤٠٦ هـ) طبع بتحقيق حسين علي محفوظ بمجلس الشورى بطهران ١٣٧٢ هـ/ ١٩٥٣ م وطبع بتحقيق محمد عبد الغني حسن بدار إحياء الكتب بالقاهرة ١٣٧٤ هـ/ ١٩٥٥ م في (٤٦٣ ص)، وطبع بتحقيق مكي السيد جاسم بمطبعة المعارف ببغداد ١٣٧٥ هـ/ ١٩٥٤ م، في (٣٨٩) ص ● «الجُمان في تشبيهات القرآن» لابن ناقيا البغدادي، أبي القاسم عبدالله بن محمد بن حسين (ت ٤٨٥ هـ) طبع بتحقيق عدنان زرزور ومحمد رضوان الداية بوزارة الأوقاف الكويتية عام ١٣٨٨ هـ/ ١٩٦٨ م في (٤٤٠) ص. وطبع بتحقيق أحمد مطلوب وخديجة الحديثي بوزارة الثقافة العراقية ١٣٨٨ هـ/ ١٩٦٨ م في =

محمد بن النقيب[1] مجلّدين قَدَّمَهُمَا أمام « تفسيره » ، وما وضعه حازم[2] الأندلسي المسمى « بمنهاج البلغاء وسراج الأدباء».

وهذا العلم أعظم أركان المفسّر ، فإنه لا بد من مراعاة ما يقتضيه الإعجاز ، من الحقيقة والمجاز ، وتأليف النظم ، وأن يُواخَى بين الموارد ، ويَعتمد ما سيق له الكلام حتى لا يتنافر ،

= (٤٤٨) ص وطبع بتحقيق مصطفى الصاوي الجويني بمنشأة المعارف بالإسكندرية عام ١٣٩٦ هـ/ ١٩٧٦ م ● «بديع القرآن» لابن أبي الأصبع العدواني، عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر (ت ٦٥٤ هـ) طبع بتحقيق حفني شرف بدار نهضة مصر بالقاهرة عام ١٣٧٧ هـ/ ١٩٥٧ م في (٥١٦) ص. وأعاد المحقق طبعه بالدار عام١٣٩٣ هـ/ ١٩٧٣ م في (٣٩٩) ص ● «منهاج البلغاء وسراج الأدباء» للقرطاجني، أبي الحسن حازم بن محمد (ت ٦٨٤ هـ) طبع بتحقيق محمد الحبيب بن الخوجة بدار الكتب الشرقية بتونس عام ١٣٨٦ هـ/ ١٩٦٦ م في (٤٦٨) ص، وأعاد طبعه بدار الغرب الإسلامي ببيروت عام ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م في (٤٧٠) ص ● «بديع القرآن» لابن البازري أبي القاسم هبة الله بن عبد الرحمٰن بن إبراهيم، ت ٧٣٨ هـ (معجم مصنَّفات القرآن الكريم ١/ ١٤٩) ● «تشبيهات القرآن وأمثاله» لابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر، ت ٧٥١ هـ، ويمكن أن يكون هو كتاب «أمثال القرآن» نفسه، انظر ص ٤٨٦ ● «بيان أسلوب الحكيم» لابن كمال باشا، شمس الدين أحمد بن سليمان (ت ٩٤٠ هـ) مخطوط في الأوقاف العراقية ببغداد رقم ١٠١٠٢، ومنه نسخة ميكروفيلمية بمركز البحث العلمي بمكة المكرمة (معجم الدراسات القرآنية: ٢٢٣) ● «بلاغة القرآن» لمحمد الخضر حسين (ت ١٣٧٧ هـ) طبع بالمطبعة التعاونية بدمشق ١٣٩١ هـ/ ١٩٧١ م ● «البلاغة القرآنية عند الإمام الخطابي» لصباح عبيد دراز، طبع بمطبعة الأمانة بالقاهرة ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م ● «التشبيهات القرآنية والبيئة العربية» لواجدة مجيد الاطرقجي، طبع بوزارة الثقافة والفنون بالعراق عام ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٨ م ● «البيان القصصي في القرآن» لإبراهيم عوضين، طبع بالقاهرة عام ١٣٩٨ هـ/ ١٩٧٧ م ● «البيان في ضوء أساليب القرآن» لعبد الفتاح لاشين، طبع بدار المعارف في القاهرة عام ١٣٩٨ هـ/ ١٩٧٧ م في (٢٩٢) ص ● «البيان القرآني» لمحمد رجب البيومي، طبع بالقاهرة ● «القرآن والصورة البيانية» لعبد القادر حسن، طبع بدار نهضة مصر في القاهرة.

(١) هو محمد بن سليمان بن الحسن بن الحسين العلاّمة الزاهد أبو عبدالله البلخي الأصل المقدسي الحنفي المعروف بابن النقيب دخل القاهرة ودرّس بالعاشورية، وأقام بالجامع الأزهر مدّة ، وكان صالحاً زاهداً متواضعاً عديم التكلف وكان الأكابر يترددون إليه ويسألونه الدعاء، وصرف همته إلى التفسير وصنّف تفسيراً حافلاً سمّاه «التحرير والتحبير لأقوال أئمة التفسير في معاني السميع البصير» جمعه في نيف وخمسين مجلداً ذكر فيه أسباب النزول والقراءات والإعراب واللغات والحقائق وعلم الباطن ذكره الشعراني وقال «ما طالعت أوسع منه». ت ٦٩٨ هـ (الكتبي، فوات الوفيات ٣/ ٣٨٢ ـ ٣٨٣) ومن تفسيره نسخة خطية بمكتبة فاتح: ١٧٧، ومنه صورة في معهد المخطوطات: ٧١ (معجم الدراسات القرآنية: ٢٢٦).

(٢) هو حازم بن محمد بن حسين النحوي القرطاجني، تقدم الكلام عنه وعن كتابه في ١/ ١٥٥.

وغير ذلك . وأملأ[1] الناس بهذا صاحب « الكشاف » . قال السكاكي[2] : « واعلم أنّ شأن الإعجاز عجيب ، يدرك ولا يمكن وصفه ؛ كاستقامة الوزن تُدْرَك ولا يمكن وصفها ، وكالملاحة ، ولا طريقَ إلى تحصيله لذوي الفطرة[3] السليمة إلا إتقانُ [٤٦/ ب] علمَي المعاني والبيان والتمرّن فيهما » .

وقال الزمخشريّ : « من حقّ مفسّر كتاب الله الباهر ، وكلامه المعجز أن يتعاهد في مذاهبه بقاء النظم على حسنه ، والبلاغة على كمالها ، وما وقع به التحدِّي سليماً من القادح ، وإذا لم يتعاهد أوضاعَ اللغة فهو مِنْ تَعَاهُدِ النظم والبلاغة على مراحل» .

وادعى القاضي أبو الطيب[4] في كتاب «إعجاز القرآن» أن كثيراً من محاسن هذا العلم لا يُعدّ من البلاغة القرآنية ؛ بناء على اختياره في أن القرآن نـزل على خلاف أساليبهم ، وسيأتي الكلام في ذلك .

(فإن قلت) : كيف عددت هذا من أنواع علومه ؛ مع أن سلَف المفسرين من الصحابة والتابعين [رحمهم الله][5] لم يخوضُوا فيه ولم ينقل عنهم شيء من ذلك ، وإنما هذا أحدثه المتأخرون ؟

(قلت) : إنما سكت الأولون عنه لأن القَصد من إنـزال القرآن تعليمُ الحلال والحرام ، ١/٣١٢ وتعريف شرائع الإسلام وقواعد الإيمان ، ولم يُقْصَدْ منه تعليمُ طرق الفصاحة ؛ وإنما جاءت لتكون معجزةً ، وما قُصِدَ به الإعجاز[6] لا سبيلَ إلى معرفة طريقه ، فلم يكُن الخوض فيه مَسوغاً ؛ إذ البلاغة ليست مقصودةً فيه أصلًا ؛ لأنه موجود في الصحف الأولى ؛ لامع هذه البلاغة المعينة ؛ وإنما كان بليغاً بحسب كمال المتكلم ؛ فلهذا لم يتكلم السُّلَف في ذلك ، وكان معرفتُهم بأساليب البلاغة مما لا يحتاج فيه إلى بيان، بخلاف آستنباط الأحكام، فلهذا تكلموا في الثاني دون الأول.

وآعلم أن معرفةَ هذه الصناعَة بأوْضاعها هي عمدةُ التفسير ، المطْلِع على عجائب كلام

(١) في المخطوطة : (وأملىٰ).
(٢) هو يوسف بن أبي بكر تقدم ذكره في ١/١٦٣ ،وانظر قوله في مفتاح العلوم: ١٦٢و٢٤٨ (طبعة نعيم زرزور).
(٣) في المخطوطة : (الفطر).
(٤) كذا في الأصل، هو محمد بن الطيّب، أبو بكر الباقلاني تقدم ذكره في ١/٢٣ ، ومرّ ذكر كتابه في ١/٤٩ .
(٥) ساقطة من المخطوطة.
(٦) في المخطوطة : (الإيجاز).

الله ، وهي قاعدة الفصاحة وواسطة عقد البلاغة ، ولو لم يُحَبَّبْ الفصاحة إلا قول الله تعالى : ﴿ الرَّحْمٰنُ عَلَّمَ القُرْآنَ * خَلَقَ الإِنسَانَ * عَلَّمَهُ البَيَانَ ﴾ (الرحمن : ١ و٤) ، [لكفى][(1)]، والمعلومات كثيرة ، ومِنَن الله تعالى جَمّة ، ولم يخصِّص الله من نعمه على العبد إلا تعليم البيان ، [(2)[وقال تعالى : ﴿ هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ ﴾ (آل عمران : ١٣٨)، وقال تعالى : ﴿تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾ (النحل : ٨٩) .

ولحذف الواو في قوله تعالى :﴿ عَلَّمَهُ البَيَانَ ﴾ (الرحمن : ٤) نُكتةٌ علمية ، فإنه جعل تعليمَ البيان][(2)]في وِزان خَلْقه ، وكالبدل من قوله :﴿ خَلَقَ الإِنْسَانَ ﴾ (الرحمن : ٣) لأنه حيٌّ ناطق ؛ وكأنّه إلى نحوه أشار أهلُ المنطق بقولهم في حدّ الإنسان : حيوان ناطق .

ولا شكَّ أنَّ هذه الصناعة تفيد قوة الإفهام على ما يريد الإنسان ويراد منه ، ليتمكّن بها من اتباع التصديق به ، وإذعان النفس له .

وينبغي الاعتناء بما يمكن إحصاؤه من المعاني التي تكلّم فيها البليغ مُثْبِتاً ونافياً .

٣١٣/١ فمنها تحقيق العقائد الإلهيّة ، كقوله سبحانه : ﴿ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ المَوْتَى ﴾ (القيامة : ٤٠) بعد ذكره النطفة ومتعلّقها في مراتب الوجود . وكقوله : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمٰوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ (الزمر : ٦٧) فمَنْ يقرعُ سَمْعُهُ هذا الكلامُ المعجز استشعر من روعة النفس ، واقشعرار الجلد ما يُمَكِّنُ خشيةَ الله وعظمتَه من قلبه .

ومنها بيان الحق فيما يشكل من الأمور غير العقائد ؛ كقوله تعالى : ﴿ وإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فاجْنَحْ لَهَا وتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾ (الأنفال : ٦١) ، وكقوله ﷺ : « فَمِنْ أَيْنَ يَكُونُ الشَّبَهُ[(3)] » ؟ فانظر كيف أعْطَى في هذه الأحرف اليسيرة الحجة على من أنكر احتلام المرأة فلا أَبْيَنَ من هذا

---

(١) زيادة من المطبوعة .

(٢ ـ ٢) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة .

(٣) من حديث لأم سليم ، رضي الله عنها متفق عليه ، أخرجه البخاري في **الصحيح** ١/ ٢٢٨ ـ ٢٢٩ كتاب العلم (٣)، باب الحياء في العلم (٥٠)، الحديث (١٣٠)، ومسلم في **الصحيح** ١/ ٢٥١ ، كتاب الحيض (٣)، باب وجوب الغسل على المرأة بخروج المني منها (٧)، الحديث (٣٢/ ٣١٣)، وأم سليم هي بنت ملحان والدة أنس بن مالك رضي الله عنه .

البيان ، ولا أشفى للمرتاب من هذا القول! فإنه يرى إحدى المقدّمتين عياناً ، وهو شبه الولد بأمّه ، ويعلم قطعاً أنه ليس هناك سببٌ يُحال الشبه عليه غير الذي أنكر[١] .

ومنها تمكين الانفعالات النفسانية من النفوس مثل الاستعطاف والإعراض ، والإرضاء والإغضاب ، والتشجيع والتخويف . ويكون في مدح وذم ، وشكاية واعتذار ، وإذن ومنع[٢] ، وينضمّ إلى قوة القول البلاغيّ معنى متصل إعانة لها ؛ مثل فضيلة القائل وحمية النازع ، وقوة البليغ على إطراء نفسه ، وتحسين رأيه .

ومن ذلك استدعاء المخاطب إلى فضل تأمُّل ، وزيادة تفهم ؛ قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا [٣[ما بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ][٣] (سبأ : ٤٦) ، وكذلك قوله : ﴿ ومَا يَعْقِلُها إلاّ الْعَالِمونَ ﴾ (العنكبوت :٤٣)؛ وسرُّ[٤] هذا أن السامع يَحْرص على أن يكون من هؤلاء المُثْنَى عليهم ، فيسارع إلى التصديق ، ويُلْقَى في نفسه نورٌ من [٤٧/ أ] التوفيق .

١/٣١٤ ويكون هذا القول البلاغيّ ما يسمى الضمير ، ويسمى التمثيل ؛ وأعني بالضمير أن يُضمر بالقول المجادل به البيان أحد حَرْفَيْه ؛ كقول الفقيه : النبيذ مُسْكِرٌ ، فَهُوَ حَرَامٌ ، وكقوله تعالى : ﴿ إنَّ الْمبَذِّرِينَ كَانُوا إخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وكَانَ الشَّيْطَانُ لَرَبِّهِ كَفُوراً ﴾ (الإسراء : ٢٧) .

وقد يكون هذا الإضمار في القياس الاستثنائي أيضاً ؛ كقولك : لو كان فلانٌ [٥[عزيزاً لَمَنَعَ][٥] بأعنّة الخيل جاره ، أو جواداً لشَبَّ لساري الليل ناره ، معولاً على أنه قد علم أنه ما مَنَع ولا شبّ ، فيثبت بذلك مقابِلُه وهو البخل والذلّة ، ومن هذا قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ (آل عمران : ١٥٩) ، وقد شهد الحِسُّ والعيان أنهم ما انفضُّوا من حوله وهي المضمرة ، فانتفى عنه صلوات الله عليه أنه فظٌّ غليظ القلب .

ومن أحسن ما أبرز فيه هذا المضمر قول الشاعر:

---

(١) في المخطوطة (أمكن).

(٢) تصحّفت في المخطوطة إلى (سمع).

(٣ ـ ٣) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة.

(٤) تصحّفت في المخطوطة إلى: (ومن).

(٥ ـ ٥) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة.

ولـو كـان عـبـدُ الله مـولًى هـجـوتُـه ولكنّ عبدَ الله مولى مَوَاليا(١)

ومثال الاستمالة والاستعطاف قوله تعالى عن آدم : ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (الأعراف : ٢٣) . وحَسْبك إمامُ المتّقين حين سمع شعر القائلة :

مـا كـان ضـرَّكَ لـو مَـنَـنْـتَ (٢[وربَّـمـا مَنَّ الفتَى وهو المغيظ المحنَقُ]٢)

قال : « لو بلغني شعرُها قبل أن أقتله لما قتلتُه(٣) » ، وقال الآخر :

ونَـحْـنُ الـكـاتـبـون وقـد أسـأنـا فهبْنا لِلكرام الكاتِبينا

١٥/١ ومن الاستمالة والاسترضاء(٤) ما لا يخرق السمع أنفذ منه إلى القلوب، وأوقع على المطلوب، قولُه ﷺ (٥ للأنصار وقد٥) وَجدوا في نفوسهم قسمةَ الغنائم في غيرهم: «يا معشر الأنصار! ألم أجِدْكُمْ كذا؟ ألم أجدكم كذا؟ ثم قال: أجيبُوني، فما زَادُوا على قَوْلِهِمْ: اللَّهُ ورسولُهُ أَمَنُّ، فقال عليه الصلاة والسلام: أمَا إنَّكُمْ إنْ شِئْتُمْ لَقُلْتُمْ ولصُدِّقْتُمْ: جِئْتَنا بِحَالِ كَذَا وَكَذا»(٦) . . فانظر ما أعْجَبَ هذا! استشعر منهم عليه السلام أنّ إمساكهم عن الجواب أدبٌ معه

---

(١) البيت للفرزدق يقوله لعبدالله بن أبي إسحاق النحوي. (سيبويه، الكتاب ٣/ ٣١٣). وليس في ديوانه (طبعة صادر ببيروت).

(٢ ـ ٢) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة والبيت لقُتيلة بنت الحارث كما في السيرة لابن هشام ٣/ ٤٥ (بتحقيق مصطفى السقا، وإبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ شلبي) من قصيدة مطلعها:

يا راكباً إن الأثَيْل مِظنّةٌ من صبح خامسة وأنت موفَّقُ

وقد ذكر هذه الأبيات أبو تمام في الحماسة (بشرح التبريزي) ص: ٤٠٠ ـ ٤٠١ .

(٣) انظر السيرة لابن هشام ٢/ ٣٦٧ و٣/ ٤٥ .

(٤) في المخطوطة (الإرضاء).

(٥ ـ ٥) عبارة المخطوطة : (والأنصار قد).

(٦) الحديث متفق عليه من طريقين ● الأولىٰ عن عبد الله بن زيد بن عاصم رضي الله عنه أخرجها البخاري في الصحيح ٨/ ٤٧، كتاب المغازي (٤٧)، باب غزوة الطائف في شوال. . . (٥٦) الحديث (٤٣٣٠). ومسلم في الصحيح ٢/ ٧٣٨، كتاب الزكاة (١٢)، باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام. . . (٤٦)، الحديث (١٣٩/ ١٠٦١) ● والثانية عن أنس بن مالك رضي الله عنه أخرجها البخاري في الصحيح ٨/ ٥٢، كتاب المغازي (٦٤)، باب غزوة الطائف في شوال. . . (٥٦)، الأحاديث (٤٣٣١ ـ ٤٣٣٧)، ومسلم في الصحيح ٢/ ٧٣٣، كتاب الزكاة (١٢)، باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام. . . (٤٦)، الحديث (١٣٢/ ١٠٥٩) والحديث بطوله أخرجه ابن هشام في السيرة النبوية ٤/ ١٤١ ـ ١٤٣ .

لا عجز عنه، فأعلمهم بأنهم لو قالوا صدقوا، ولم يكن هو بالذي يغضب من سماعه، ثم زادهم تكريماً بقوله: «أَمَا تَرْضَوْن أَنْ يَذْهَبَ النَاسُ بِالشَّاءِ والبَعِيرِ، وتَنْصرِفُوا برسولِ الله إلى رِحَالِكُم»، ثم زاد يمينه المباركة البرّة على فضل ما ينصرفون به[1]؛ اللهم انفعنا بمحبته، وتفضل علينا بشفاعته.

ومما تجد من هذا الطراز قول بعضهم:

أناسٌ أعرَضوا عنّا ... بلا جُرْمٍ ولا مَغْنَى
أساءوا ظَنَّهُمْ فينا ... فهلَّا أحسنوا الظَّنّا!
فإن عادوا لنا عُدْنا ... وإن خانوا فما خُنّا
وإن كانوا قد استَغْنَوْا ... فإنّا عنهمُ أغْنى
وإن قالوا: اذْنُ مِنّا بَعـ ... ـدُ[2] باعَدْنَا من استَدْنى

ومن الإغضاب العجيب قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (الممتحنة: ٩)، وقوله تعالى: ﴿يَـٰأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ (الممتحنة: ١)، وقوله: ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ (الكهف: ٥٠) ولله در القائل: ٣١٦/١

إذا والى صديقُك مَنْ تُعادِي ... فقد عاداكَ وانقطع[3] الكلامُ

ومن قسم التشجيع قوله سبحانه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾ (الصف: ٤)، وكفى بحبِّ الله مشجعاً على منازلة الأقران[4] ومباشرة الطعان! و[منه][5] قوله عز وجل: ﴿إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَـٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ (آل عمران: ١٢٥)، وكيف لا يكون والقوم صبروا، والملك الحق جلّ جلاله وعَدهم بالمدد الكثير! ثم قال: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ﴾ (آل عمران: ١٢٦)، وقوله: ﴿وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾ (النساء: ١٠٤).

---

(١) وذلك قوله ﷺ: «فوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْلَا الهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الأَنْصَارِ».
(٢) في المخطوطة: (بعدما).
(٣) في المخطوطة (وانفصل).
(٤) تصحّفت في المخطوطة إلى: (القران).
(٥) ساقطة من المطبوعة.

وفي مقابلة هذا القسم ما يراد به الأخذ بالحزم والثاني بالحرب والاستظهار عليها بالعدة، والاستشهاد على ذلك بقوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ (البقرة: ١٩٥)، ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ (الأنفال: ٦٠).

ومنه الإبانة بالمدح، وربما مُدِح الكريم بالتغافُلِ عن الزلة والتهاون بالذنب [٤٧/ب]؛ كما أشار إليه القرآن فيما أَسَرَّ سَيِّد البشر لبعض نسائه ممن أظهره الله على إفشائه، فأخبر سبحانه أنه ﴿عَرَّف بعضَه وأعرض عن بعض﴾ (التحريم: ٣) ولذلك قيل:

ليس الغبيُّ بسيِّدٍ في قومِه ... لكنَّ سيِّد قومه[١] المتغابي

٣١٧/١ ومنه التمثيل؛ وإنما يكون بأمر ظاهرٍ يُسلِّمه السامع، ويقوِّيه ما في القرآن من قصص الأشقياء تحذيراً لما نزل بهم من العذاب وأخبار السعداء، ترغيباً لما صاروا إليه من الثواب. وفي الحديث: «أرأيت لو مَضْمَضْتَ»[٢]، «أرأيت لو كان على أبيك دين»[٣]، كيف ظهر إمكان نقل الحكم من شبَه إلى شبه.

---

(١) تصحّفت في المخطوطة إلى: (قوله).

(٢) من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه أخرجه أحمد في المسند ١/ ٢١، والدارمي في السنن ٢/ ١٢، كتاب الصيام، باب الرخصة في القبلة للصائم (٢١)، وأبو داود في السنن ٢/ ٧٧٩ كتاب الصوم (٨)، باب القبلة للصائم (٣٣)، الحديث (٢٣٨٥)، وأخرجه النسائي في الكبرى (عزاه له المنذري في مختصر سنن أبي داود ٣/ ٢٦٣)، وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه ٣/ ٢٤٥، باب تمثيل النبي ﷺ قبلة الصائم بالمضمضة منه بالماء (٨٢)، الحديث (١٩٩٩) وأخرجه ابن حبان في صحيحه (بتحقيق الحوت) ٥/ ٢٣ باب ذكر الإباحة للرجل الصائم.. الحديث (٣٥٣٦)، وأخرجه الحاكم في المستدرك ١/ ٤٣١، باب جواز القبلة للصائم.

(٣) قطعة من حديث لعبدالله بن عباس، وعبدالله بن الزبير، وسودة بنت زمعة، والفضل بن عباس، رضوان الله عليهم ● أما حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنه، فأخرجه بأصله دون ذكر الشاهد البخاري في الصحيح ٣/ ٣٧٨، كتاب الحج (٢٥)، باب وجوب الحج وفضله (١)، الحديث (١٥١٣)، ومسلم في الصحيح ٢/ ٩٧٣، كتاب الحج (١٥)، باب الحج عن العاجز لزمانة وهرم ونحوهما أو للموت (٧١)، الحديث (٤٠٧/ ١٣٣٤)، وأخرجه مع ذكر الشاهد النسائي في السنن ٥/ ١١٨، كتاب مناسك الحج (٢٤)، باب تشبيه قضاء الحج بقضاء الدين (١١)، الحديث (٢٦٣٩، ٢٦٤٠)، وفي ٨/ ٢٢٩، كتاب آداب القضاة (٤٩)، ذكر الاختلاف على يحيى بن أبي إسحاق فيه (١٠)، الحديث (٥٣٩٣) و(٥٣٩٦) ● وأما حديث عبدالله بن الزبير فأخرجه أحمد في المسند ٤/ ٥، والنسائي في السنن ٥/ ١١٧، كتاب مناسك الحج (٢٤)، باب تشبيه قضاء الحج بقضاء الدين (١١)، الحديث (٢٦٣٨) ● وأما حديث سودة بنت زمعة فأخرجه أحمد في المسند ٦/ ٤٢٩ ● وأما حديث الفضل بن عباس، فمتفق عليه أخرجه البخاري في الصحيح ٤/ ٦٦، كتاب جزاء الصيد (٢٨)، باب الحج عمن لا يستطيع الثبوت على الراحلة (٢٣) الحديث (١٨٥٣)، ومسلم في الصحيح

ومنه أنْ يذكر الترغيب مع الترهيب ويُشفع البشارة بالإنذار، قال الزمخشريّ: «وسرُّه إرادة التسليط لاكتساب ما يزلف، والتثبيط عن اقتراف ما يتلف[1]؛ فلما ذكر [الكفارَ و][2] أعمالهم وأوعدهم بالعذاب، ثَنّاه ببشارة عباده المؤمنين»[3].

تنبيـه

ليكن محطّ نظر المفسِّر مـراعاة نـظم الكلام الـذي سيق له، وإن خـالف أصل الـوضع اللغويّ لثبوت التجوّز؛ ولهذا ترى صاحب «الكشـاف» يجعل الـذي سيق له الكـلام معتمداً، حتى كأن غيره مطروح.

= ٢/ ٩٧٤، كتاب الحج (١٥)، باب الحج عن العاجز لزمانة. . . (٧١)، الحديث (٤٠٨/ ١٣٣٥)، وأخرجه مع ذكر الشاهد أحمد في المسند ١/ ٢١٢ والنسائي في السنن ٨/ ٢٢٧، كتاب آداب القضاة (٤٩) باب الحكم، بالتشبيه والتمثيل وذكر الاختلاف. . (٩)، الحديث (٥٣٨٩).

(١) في المخطوطة: (يتألف).

(٢) ساقطة من المخطوطة.

(٣) الزمخشري، الكشاف ١/ ٥١ في الكلام على قوله تعالى: ﴿وبشّر الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ (البقرة: ٢٥).

النوع الثاني والعشرون

(القراءات)

معرفة اختلاف الألفاظ بزيادة أو نقص أو تغيير(*)

حركة أو إثبات (١ لفظ بدل آخر ١)

وذلك متواتر وآحاد، ويؤخذ هذا الوجه من علم ....

(١ ـ ١) اضطربت العبارة في المخطوطة كما يلي: (أو ثبات أو أبدل آخر).

(*) للتوسع في هذا النوع انظر: الفهرست لابن النديم: ٣٨، الكتب المؤلفة في القراءات، ومقدمة تفسير القرطبي ١/ ٤٦، فصل أن القراءات السبع ليست هي الأحرف السبعة، والمرشد الوجيز لأبي شامة ١٤٦ - ١٩٢، الباب الرابع: في معرفة القراءات المشهورة الآن، والإتقان للسيوطي ١/ ٢١٠ من النوع الثاني والعشرين إلى النوع السابع والعشرين: معرفة المتواتر والمشهور والآحاد والشاذ والموضوع والمدرج، ومفتاح السعادة لطاش كبري ٢/ ٦ ـ ٥١، الدوحة السادسة: في العلوم الشرعية، الشعبة الأولى من العلوم المتعلقة بالشريعة: علم القراءات، وكشف الظنون لحاجي خليفة ٢/ ١٣١٧ ـ ١٣٢٣، علم القراءة، وترتيب العلوم للمرعشي: ١٣٥، وأبجد العلوم للقنوجي ٢/ ٤٢٨، علم القراءة، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان (بالعربية) ٤/ ١، ومناهل العرفان للزرقاني ١/ ٤٠٥ ـ ٤٧٠ المبحث الحادي عشر في القراءات والقرّاء، ومباحث في علوم القرآن: ٢٤٧ ـ ٢٥٨. الباب الثالث: علوم القرآن، الفصل الخامس: علم القراءات. وتعدد قراءات القرآن لعبد الرحمن الجزيري (مقال في «مجلة الأزهر»، مج (٩)، ع (٦)، ١٣٥٧ هـ/ ١٩٣٧ م) والقراءات واللهجات لعبد الوهاب حمود (طبع في القاهرة: ١٣٦٨ هـ/ ١٩٤٨ م) والقراءات واللهجات العربية لعبد الفتاح إسماعيل شلبي (رسالة ماجستير بدار العلوم بالقاهرة ١٣٧٣ هـ/ ١٩٥٣ م) والأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها لحسن ضياء الدين عتر (رسالة ماجستير بجامعة الأزهر)، واللهجات العربية في القراءات القرآنية لعبده الراجحي (طبع بدار المعارف في القاهرة ١٣٨٨ هـ/ ١٩٦٨ م) والقراءات القرآنية واللهجات العربية لمحمد الراجي التهامي (مقال في مجلة «دعوة الحق» ع (٩) س (١٤)، ١٣٩١ هـ/ ١٩٧١ م) والقراءات في نظر المستشرقين والملحدين لعبد الفتاح القاضي (طبع بمجمع البحوث الإسلامية في القاهرة ١٣٩٢ هـ/ ١٩٧٢ م) وقراءة ابن كثير وأثرها في الدراسات النحوية لعبد الهادي الفضلي (رسالة دكتوراه في دار العلوم في القاهرة: ١٣٩٥ هـ/ ١٩٧٥ م) والقراءات القرآنية تاريخ وتعريف له أيضاً (طبع بدار القلم في بيروت ١٤٠١ هـ/ ١٩٨٠ م) وسيبويه والقراءات لأحمد مكي الأنصاري (طبع بدار المعارف في القاهرة ١٣٩٥ هـ/ ١٩٧٥ م) ودفاع عن القراءات القرآنية في مواجهة الطبري للبيب السعيد (طبع بدار المعارف بالقاهرة ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٨ م) والجمع الصوتي الأول للقرآن له أيضاً (طبع بدار المعارف في القاهرة ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٨ م) والقراءات القرآنية في بلاد الشام =

= لحسن عطوه (طبع في بيروت ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨١ م) **والقراءات في إفريقيا من الفتح إلى منتصف القرن الخامس** لهند شلبي (رسالة دكتوراه بالكلية الزيتونية في تونس ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١ م) **ورواية حفص عن عاصم ووجوه العربية فيها** لفوزي إبراهيم فياض (رسالة ماجستير بجامعة اليرموك في الأردن ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م) **والقراءات المتواترة التي أنكرها ابن جرير الطبري والرد عليه** لمحمد عارف عثمان موسى (رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م) **والقراءات في تفسير البحر المحيط لأبي حيان**، لمحمد خالد يوسف شكري (رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م)، **ومنظومات أصول الظاءات القرآنية** ، لطه محسن عبد الرحمن (نشر في مجلة معهد المخطوطات بالكويت، ج (٢)، مج (٣٠)).

الكتب المؤلفة في القراءات

جمعنا الكتب المؤلفة في القراءات السبع أولاً، ثم أتبعناها بذكر الكتب المؤلفة في القراءات الثلاث المتممة للعشر، ثم الأربع، ثم الست، ثم الثمان، ثم العشر ثم الإحدى عشرة، ثم الأربعة عشرة، ثم القراءات الشاذة. ● **ومن الكتب المؤلفة في القراءات السبع** : **«القراءة»** ليحيى بن يعمر ت ٨٩ هـ (مقدمة تفسير ابن عطية: ٢٧٦) ● **«قراءة الحسن البصري»** ت ١١٠ هـ (بروكلمان ١/ ٢٥٧) ● **«الجامع»** ليعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي ت ١١٧ هـ (بروكلمان ٤/ ٣) ● **«القراءات»** لعبدالله بن عامر اليحصبي ت ١١٨ هـ (الفهرست: ٦١) ● **«قراءة زيد بن علي»** لزيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ت ١٢٢ هـ (الأعلام ٣/ ٩٨) ● **«الاختيار في القراءة على مذهب العربية»** لمحمد بن عبد الرحمٰن المحيضي ت ١٢٣ هـ (غاية النهاية ٢/ ١٦٧) ● **«الجامع»** لعاصم بن أبي النجود ت ١٢٧ هـ مخطوط في مكتبة تشستربتي: ٤٦٩٣ (سيزكين ١/ ١٤٧، ١٥٠، ١٥١) ● **«الاختيار في القراءات على قياس العربية»** لعيسى بن عمر الثقفي ت ١٤٩ هـ (غاية النهاية ١/ ٣١٣، وسيزكين ١/ ١٤٨) ● **«الإدغام الكبير رواية أبي عمرو الداني»** لأبي عمرو بن العلاء (ت ١٥٤ هـ) مخطوط في صوفيا: ١٦ ق، والمتحف البريطاني OR٣٠٦٧ ، ومنه صورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة: ٣، وفي الرياض قسم المخطوطات بجامعة الملك سعود: ١٢١٢/ ٥ م و ١٠٠١ (بروكلمان الذيل ١/ ٧٣٠ وسيزكين١/ ١٧١ وأخبار التراث العربي ٢٨/ ٣) ● وله **«القراءات»** (ذكره ابن النديم ص ٥٩) ● **«القراءة»** لحمزة بن حبيب الزيات ت ١٥٦ هـ (سيزكين ١/ ١٥٤) ● وله **«الخلاف»** (إيضاح المكنون ٢/ ٣٢٢) ● **«القراءات»** لنافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الخطيب (ت ١٦٩ هـ) مخطوط بالظاهرية ٣٠، ٢٣، ٢، (فهرس الظاهرية ١/ ٤٢٣ - ٤٢٤) ● **«مفرد عاصم بن بهدلة بن أبي النجود»** لحفص بن سليمان بن المغيرة البزاز الأسدي الكوفي، أبو عمر (ت ١٨٠ هـ) مخطوط ورد في سراي أحمد الثالث ١١٧٧ - ١٠ من ٢٥٥ أ - ٢٦١ ب (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ١٥٧) ● **«الحروف»** لعبد الرحمن بن أبي حماد الكوفي (القرن ٢ هـ) (ذكره ابن النديم في الفهرست ٦٣) ● **«الهاءات المكنى بها في القرآن»** للكسائي، علي بن حمزة ت ١٨٣ هـ (معجم الأدباء ٥/ ٢٠٠) ● **«القراءات»** لهشيم بن بشير بن القاسم ت ١٨٣ هـ (الفهرست ص ٥٩) ● **«القراءات»** للعباس بن الفضل بن عمرو بن مجيد الأنصاري ١٨٦ هـ (الفهرست: ٥٩، وتهذيب التهذيب ٥/ ١٢٦) ● **«القراءات»** أو **«قراءات القرآن»** للكسائي علي بن حمزة ت ١٨٩ هـ (ذكره ابن النديم ص ١٠٤، وانظر سيزكين ١/ ١٧١) ● **«مفردة عاصم بن بهدلة بن أبي النجود»** لشعبة بن عياش ١٩٣ هـ (انظر سيزكين ١/ ١٥٦) ● **«مسألة ﴿آلآن﴾ في قراءة ورش»** لورش عثمان بن سعيد =

....

= ١٩٧ هـ خط (انظر سيزكين ١/١٥٨)● وله «رسالة مشتملة على مسائل لحمـزة وهشـام وورش» مخطـوط بالظاهرية رقم ٦٥٤٧ ● وله «رسالـة ورش» (انظرسيزكين ١/١٥٧) ● «قـراءة أبـي عمرو بـن العـلاء» لأحمد بن أبي ذهل من علماء القرن الثاني (ذكره ابن النديم ص ٤٨) ● «قراءة الكسائي» للمغيرة بن شعيب التميمي من علماء القرن الثاني (ذكره ابن النديم في الفهرسـت: ٥١) ● «حروف الكسائي» لسورة بن المبارك الدينوري من علماء القرن الثاني (ذكره ابـن النـديم في الفهرسـت: ٥١) ● «القـراءات» ليحيى بـن آدم ٢٠٣ هـ (ذكره ابن النديم: ٥٩) ● «الجامع في القراءات» ينسب ليعقوب الحضرمي ت ٢٠٥ هـ (بروكلمان ٤/٢) ● وله «وجوه القراءات» (الأعلام ٩/٢٥٥) ● «رسالـة في القـراءة» أو «قـراءة أبـي عمـرو» برواية يحيى بن المبـارك اليزيدي، ت ٢٠٥ هـ (ابـن النـديم: ٥١ وسيزكين ١/١٤٨) ● «القـراءات» للواقـدي محمد بن عمـر، ت ٢٠٩ هـ (الفهرست: ٥٩) ● «القراءة» لأبـي معـاذ-الفضل بـن خالـد المـروزي ت ٢١١ هـ (سيزكين ١/١٥٩) ● «رسالـة في القـراءة» لقالـون ٢٢٠ هـ (سيزكين ١/١٦٠) ● «القـراءات» للقاسم بن سلام ٢٢٤ هـ (ابن النديم: ١١٢، وابن خير: ٢٣) ● «الاختيار في القراءات» منظومة للبـزار خلف بن هشام ت ٢٢٩ هـ (سيزكين ١/١٦٠) ● وله «حروف القـراءة» (انظـرسيزكين ١/١٦١) ● ولـه «القراءات» (ابن النديم: ٥٩) ● «الجامع» في القراءات لابن سعدان الكوفي ت ٢٣١ هـ (الأعلام ٧/٨) ● وله «حروف القرآن» (الفهرست: ١٢٤) ● وله «القراءات» (الفهرست: ٥٩، وإيضاح المكنون ٢/٣٢١) ● وله «المجرد في القراءات» (الأعلام ٧/٨) ● «القراءة» للقطيعـي محمد بـن يحيى ت ٢٣٥ هـ (انظر سيزكين ١/١٦٣)● «الكشف في شرح رواية ورش من طريق أبي يعقوب الأزرق» ليوسف بن عمرو بن يسار ت ٢٤٠ هـ تقريباً (سيزكين ١/١٥٧). ● «قراءات النبي ﷺ» للدوري حفص بن عمر ت ٢٤٦ هـ طبع بتحقيق أحمد علي اللمام في اسكتلنده المملكة المتحدة عام ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤ م (أخبـار التـراث العربـي ١٤/١٢) ● «كتاب في القراءات» للرفاعي، أبـي هشـام محمد بـن يزيد، ت ٢٤٨ هـ (الأعـلام ٨/١٥) ● «القراءات» لهارون بن حاتم الكوفي أبـو بشـر البـزاز ت ٢٤٩ هـ (ابـن النـديم: ٥٩) ● «القـراءات» لنصر بن علي ت ٢٥٠ هـ (ابن النديم: ٥٩) ● «حروف القرآن» لعلي بـن مهـزيار الإمامي الشيعـي ت ٢٥٠ هـ (ذكره ابن شهراشوب في معالم العلماء: ٦٣) ● «الجامع في القـراءات» لمحمد بـن عيسـى ت ٢٥٣ هـ (ذكره الذهبي في معرفـة القـراء ١/٢٢٣) ● «الغـاية في القـراءات الإحـدى عشـر» لأبـي حاتـم السجستاني ت ٢٥٥ هـ (كشف الظنون ٢/١١٨٩) ● وله «القراءات» (الفهرست ص ٥٩ ومعجم الأدبـاء ٤/٢٥٨، وغاية النهاية ١/٣٢١) ● «القراءات» لابن قتيبة عبدالله بن مسلم ٢٧٦ هـ (ابـن النـديم: ٥٩) ● «القراءات» لإسماعيل بن إسحاق الأزدي ت ٢٨٢ هـ (معجم الأدباء ٦/١٣٢) ● «رسالة في الحروف» للتستري سهل بـن عبـدالله ت ٢٨٣ هـ مخطـوط في تشستربتي: ٣١٦٨ ● «الاحتجـاج في القـراءات» أو «احتجـاج القـراءة» للمبـرد محمد بـن يزيد ت ٢٨٥ هـ (الفهرسـت: ٩٤) ● «القـراءات» لابــن شاذان (الفهرست: ٥٩) ● «القراءات» لثعلب ت ٢٩١ هـ (سيزكين ١/١٦١)● «القراءات» لابن كيسان محمد بن أحمد ت ٢٩٩ هـ (معجم الأدباء ٦/٢٧٠) ● «قراءة أبي عمرو» للبكراوي عبدالله بن محمد بـن عبـدالله المدني (القرن الثالث) نسخـة كتبـت في القـرن السـابـع فيض الله ٢١٣/١ معهـد المخطوطـات رقـم ٥٤ ● «توضيح المشكل في القرآن» لسعيد بـن محمـد الغسانـي ت ٣٠٢ هـ (الأعـلام ٣/٢١٣) ● «أحكام القراءات» للطبري محمد بن جرير ت ٣١٠ هـ (معجم الأدباء ٦/٤٣٧) ● ولـه «الجامع في القـراءات»

....

= (طبقات القراء ٢/ ١٠٧) ● وله «القراءات وتنزيل القرآن» و «الفصل بين القراءة» (معجم الأدباء ١٨/ ٦٥، وطبقات المفسرين للسيوطي: ٣٠) ● وله «قراءة أبي عمرو» (معجم الأدباء ٦/ ٤٣٢) ● «تسهيل العسير في قراءة ابن كثير» لأحمد بن محمد بن عثمان ت ٣١٢ هـ مخطوط منه نسخة كتبت بخط مغربي والناسخ مجهول وهي مصوّرة عن مكتبة الأوقاف بالخزانة العامة بالرباط: ٩٣٨، (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ٤٣) ● «احتجاج القراء» لمحمد بن السري بن سهل ٣١٦ هـ (معجم الأدباء ٧/ ١١) ● «القراءات» لعبدالله بن سليمان السجستاني ت ٣١٦ هـ (الأعلام ٤/ ٢٢٤) ● «احتجاج القرّاء في القراءة» لمحمد بن السري المعروف بابن السراج النحوي المعرّي ت ٣١٩ هـ (معجم مصنّفات القرآن الكريم ٤/ ١٥) ● «القراءات» للجعد محمد بن عثمان ت ٣٢٠ هـ (ذكره ابن النديم: ١٢٧) ● «اختلاف القراءات وتصريف وجوهها» أو «السبعة في القراءات» أو «اختلاف قراء الأمصار» أو «السبعة في منازل القرّاء» لأبي بكر ابن مجاهد أحمد بن موسى (ت ٣٢٤ هـ) ورد في مكتبة فاتح إبراهيم ٦٩ ومنه نسخة في تشستربتي رقم٢٨٠٠ (وانظر سيزكين ١/ ١٦٤، وبروكلمان ٤/ ٤)، وقد طبع الكتاب باسم السبعة في القراءات بتحقيق شوقي ضيف في القاهرة دار المعارف عام ١٣٧٩ هـ/ ١٩٧٢ م (ذخائر التراث العربي ١/ ٢٣٧) ● وله «انفرادات القرّاء» (معجم الأدباء ٢/ ١١٨) ● وله «القراءات الصغيرة» (ذكره ابن النديم: ٥٩، وياقوت ٢/ ١١٨) ● وله «القراءات الكبير» (ذكره ابن النديم: ٥٣، وياقوت ٢/ ١١٨) ● وله «قراءة ابن عامر» (ذكره ابن النديم: ٥٣ وياقوت ٢/ ١١٨) ● وله «قراءة ابن كثير» (ذكره ابن النديم: ٥٣ وياقوت ٢/ ١١٨) ● وله «قراءة أبي عمرو بن العلاء» (المصادر السابقة) ● وله «قراءة الإمام علي رضي الله عنه» (معجم الأدباء ٢/ ١١٨) ● وله «قراءة حمزة» (ذكره ابن النديم: ٥٥ وياقوت ٢/ ١١٨) ● وله «قراءة عاصم» (ذكره ابن النديم: ٥٣، وياقوت ٢/ ١١٨) ● وله «قراءة الكسائي» (ذكره ابن النديم: ٥٣، وياقوت ٢/ ١١٨) ● وله «قراءة نافع» (ذكره ابن النديم: ٥٣، وياقوت ٢/ ١١٨، وابن خير: ٣٤) ● وله «قراءة النبي ﷺ وما حفظ من ألفاظه واستعاذته وافتتاحه» (ورد في فهرست ابن خير الإشبيلي: ٢٧) ● وله «الهاء» (معجم الأدباء ٢/ ١١٨) ● «قصيدة أبي مزاحم الخاقاني (ت ٣٢٥ هـ) ومعارضتها لأبي الحسن الملطي (ت ٣٧٧ هـ) طبعت بتحقيق محمد عزيز شمس عام ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م، (أخبار التراث العربي ٢٩/ ١٤) ومخطوطها في التيمورية: ٢٤٦ والأزهر (١٩٢) ١٩٢٣٠ ومنه نسخة بجامعة الإمام محمد بالرياض: ٢٤٦٢ وتسمى أيضاً «منظومة في القراءات السبع» ● «قراءة أهل البيت عليهم السلام» لابن الحجام محمد بن علي، كان حياً سنة ٣٢٨ هـ (ذكره ابن شهراشوب في المعالم: ١٤٣) ● «الاختلاف بين روح عبد المؤمن ومحمد بن المتوكل رويس» (وكلاهما عن يعقوب الحضرمي بلفظ رويس المتوفى سنة ٣٢٨ هـ سيزكين ١/ ١٦١) ● «الهاءات في كتاب الله» لابن الأنباري، أبي بكر محمد بن القاسم بن بشار البغدادي (ت ٣٢٨ هـ) نشره نوار محمد حسن آل ياسين في مجلة البلاغ العراقية العددان الرابع والخامس ١٩٧٩ بعنوان «جزء مستخرج من كتاب الهاءات لابن الأنباري (معجم الدراسات القرآنية: ١١١) ● «اختلاف القراء» لمحمد بن أحمد بن شنبوذ ٣٢٨ هـ (معجم الأدباء ٦/ ٣٠٠) ● وله «انفرادات القرّاء» (معجم الأدباء ٦/ ٣٠٠) ● وله «قراءة علي بن أبي طالب» رضي الله عنه (ياقوت: ٦/ ٣٠٢) ● وله «ما خالف فيه ابن كثير أبا عمرو» (ياقوت: ٦/ ٣٠٢) ● «المعاني في القراءات» لابن درستويه ت ٣٣٠ هـ (ابن النديم: ١٠٠) ● «الانتصار لحمزة» لأبي طاهر عبد الواحد بن عمر بن محمد البزاز ت ٣٤٩ هـ (ابن النديم: ٥٥) ● وله «البيان في القراءات السبع» (ابن خير: ٣٢ والذهبي في معرفة =

....

= القرّاء ١/ ٣١٢) ● وله «الخلاف بين أبي عمرو والكسائي» (ابن النديم: ٥٥) ● وله «الفصل بين أبي عمرو والكسائي» (ابن النديم: ٥٥) ● وله «رسالة في الجهر ببسم الله الرحمٰن الرحيم» (ابن النديم: ٥٥) ● وله «القراءات» (ابن النديم: ٥٩) ● وله «قراءة الأعمش» (ابن النديم: ٥٥) ● وله «قراءة حفص» (ابن النديم: ٣٥) ● وله «قراءة حمزة الكبير» (ابن النديم: ٥٥) ● وله «قراءة الكسائي» (ابن النديم: ٥٥) ● وله «الهاءات» (الفهرست: ٥٥) ● «القراءات» لابن كامل، أحمد بن شجرة ٣٥٠ هـ (ابن النديم: ٥٥ وياقوت ٢/ ١٧) ● «السبعة الأصغر» للنقاش، محمد بن الحسن الأنصاري، ت ٣٥١ هـ (ابن النديم: ٥٦) وذكره رياضي زادة: ٤٧ باسم «السبعة للنقاش» ● وله «السبعة الأوسط» (ابن النديم: ٥٦، وياقوت ٦/ ٤٩٧) ● وله «السبعة بعللها الكبير» (ابن النديم: ٥٦ وياقوت ٦/ ٤٩٧)، ويسمّى «القراءات بعللها» ● وله «المعجم الكبير في أسماء القرّاء وقراءاتهم» (معجم المؤلفين ٩/ ٢١٤) ● وله «الموضح في القراءة» (متمم كشف الظنون ص ٣١٩) ● «قراءة حمزة» لأبي عيسى بكار بن أحمد ت ٣٥٢ هـ (ابن النديم: ٦٥) ● وله «قراءة الكسائي» (المصدر السابق) ● «قراءة الأعمش» للنقاد أبي علي الحسن بن داود الكوفي (ابن النديم: ٥٥) ● «احتجاج القراءات» لابن مقسم محمد بن الحسن بن يعقوب ت ٣٥٤ هـ (ابن النديم: ٥٥) وذكره ياقوت ٦/ ٥٠١ باسم «الاحتجاج في القراءات» ● وله «الانتصار لقرّاء الأمصار» (ياقوت ٦/ ٥٠١) ● وله «السبعة الأصغر في القراءات» (إيضاح المكنون ٤/ ٣٠٢) ● وله «السبعة الأوسط» (ابن النديم: ٥٦) ● وله «السبعة الاكبر» (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ٨٥) ● وله «السبعة بعللها الكبير» (ابن النديم: ٥٦) ● وله «الصحاح في القراءات» (إيضاح المكنون ٤/ ٦٤) ● «المحبّر في القراءات» لابن أشته محمد بن عبدالله بن أشته الأصبهاني ت ٣٦٠ هـ (ابن خير: ٢٤) ● «القراءات» للطوسي أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي ت ٣٦٠ هـ (طبقات المفسرين: ٣٠) ● «القراءة» لابن سيار البصري أبي عبدالله أحمد بن محمد بن سيار ت ٣٦٨ هـ (إيضاح المكنون ٤/ ٣٢٢، الأعلام ١/ ٢٠٩) ● «إدغام القرّاء» لأبي سعيد السيرافي ت ٣٦٨ هـ طبع في القاهرة بمطبعة الأمانة بتحقيق محمد علي عبد الكريم الرديني عام ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٤ م (أخبار التراث ٢٥/ ٢٢) ● «معاني القراءات» للأزهري أبو منصور محمد بن أحمد ت ٣٧٠ هـ (سيزكين ١/ ١٧٢) ● «الحجة في القراءات السبع» لابن خالويه ت ٣٧٠ هـ طبع بتحقيق عبد العال سالم مكرم في القاهرة وبيروت بدار الشروق عام ١٣٩١ هـ/ ١٩٧١ م و١٣٩٧ هـ/ ١٩٧٧ م (ذخائر التراث ١/ ١٠٤) ويسمى «الحجة والانتصار في علل القراءات السبع» (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ٦١) ● وله «علل القراءات» (ذكره ياقوت ٦/ ٢٩٨) ● وله «البديع في القراءات السبع» مخطوط في تشستربتي بدبلن: ٣٠٥١، ومنه صورة بمركز البحث العلمي بمكة: ٢٣ (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ٣٠) ● «البديع في القراءات السبع وإضافة قراءة ثامنة وهي قراءة يعقوب الحضرمي» لأبي علي الفارسي الحسن بن أحمد عبد الغفار ت ٣٧٧ هـ مخطوط (سيزكين ١/ ١٧٢) ● وله «الحجة في القراءات السبع» أو «الحجة في علل القراءات السبع» أو «الحجة للقرّاء السبعة» أو «شرح القراءات السبع» طبع في القاهرة بتحقيق علي النجدي وعبد الحليم النجار وعبد الفتاح شلبي بدار الكاتب العربي عام ١٣٨٧ هـ/ ١٩٦٨ م، وطبع بتحقيق بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي في دمشق بدار المأمون عام ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤ م، وطبع بتحقيق محمد حسين الحسين بالقاهرة جامعة الازهر كرسالة ماجستير عام ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧ م (معجم المنجد ٣/ ١٢٤، أخبار التراث ٣٤/ ١٧) ● «قصيدة في القراءات» عارض بها قصيدة الخاقاني لمحمد بن أحمد بن عبد الرحمن الملطي ت ٣٧٧ هـ (الإشبيلي:

....

= ٧٤) ● «قراءة حمزة» لابن الواثق أبي محمد عبد العزيز (ابن النديم: ٦٥) ● «ما خالف الكسائي» لأبي جعفر بن المغيرة (ابن النديم: ٢٥١) ● «قراءة أبي عمرو» لأحمد بن زيد الحلواني (ابن النديم: ٢٨) ● «القراءات» لأبي الطيب بن اشناس (ابن النديم: ٥٩) ● «التذكرة في القراءات السبع» لأبي الحسن طاهر بن أحمد النحوي ت ٣٨٠ هـ (كشف الظنون ١/ ٣٩٢) ● «الاستعاذة بِحُجَجِها» لابن مهران، أبي بكر أحمد بن الحسين النيسابوري ت ٣٨١ هـ (غاية النهاية ١/ ٤٩) ● وله «الشامل في القراءة» مخطوط في ليدن ١٦٣٤ (بروكلمان ٤/ ٥) ● وله «غرائب القراءات» (ياقوت ١/ ٤١٢) ● وله «القراءات السبع» خط (سيزكين ١/ ١٦٦) ● وله «قراءة أبي عمرو» (ياقوت ١/ ٤١١) ● وله «قراءة عبدالله بن عمر» (ياقوت ٦/ ٣٠٢) ● وله «كتاب المدّات» (غاية النهاية ١/ ٤٩) ● وله «مذهب حمزة في الهمز في الوقف» (غاية النهاية ١/ ٤٩) ● «القراءات» للدارقطني علي بن عمر ت ٣٨٥ هـ (ابن النديم: ٥٩) ● «القراءات السبع عن الأئمة السبعة» لابن حسنون عبدالله بن الحسين ت ٣٨٦ هـ (ذكره ابن خير في فهرسته: ٢٧) ● «المفصح في القراءات» لعبيد الله بن محمد الأسدي ت ٣٨٧ هـ (كشف الظنون ٢/ ١٧٧٤) ● «أدب القارىء والمقرىء» لأبي بكر الأدفوني المقرىء ٣٨٨ هـ (ابن خير في فهرسته: ٧٤) ● «اختلاف القرّاء في ﴿إن﴾ و ﴿أن﴾» لابن غلبون أبي الطيّب عبد المنعم بن عبيد الله (ت ٣٨٩ هـ) طبع بتحقيق أحمد ناصيف الجنابي (أخبار التراث العربي ١٦/ ١٧) ● وله «الإرشاد في معرفة مذاهب القرّاء السبعة وشرح أصولهم» (ابن خير في فهرسته: ٢٥) ● وله «استكمال الفائدة» أو «الاستكمال لبيان جميع ما يأتي في كتاب الله» أو «الاستكمال لبيان مذاهب القرّاء السبعة» أو «الاستكمال لبيان جميع ما يأتي في كتاب الله عز وجل في مذهب القرّاء السبعة في التفخيم والإمالة» أو «إكمال الفائدة في القراءات السبع» أو «الإمالة في مذاهب القرّاء السبعة» مخطوط في أوكوبورلي بتركيا، وفي المتحف البريطاني ثان ١٢٣٥ رقم ٢، (وانظر سيزكين ١/ ١٦٧ بروكلمان ٤/ ٦، وقد ذكره ابن خير في فهرسته: ٢٧) ● وله «بحث عن الاستعاذة» أو «رسالة في الاستعاذة» مخطوط في جوته ٨/ ١ من ٦١ ـ ٦٢ على أن نسبة هذا البحث إليه غير مؤكدة (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ٢٩) ● وله «التهذيب لاختلاف قراءة نافع في رواية ورش وأبي عمرو بن العلاء في رواية اليزيدي واختلاف ورش وقالون عن نافع» (ابن خير في فهرسته: ٢٥) ● وله «التذكرة في القراءات السبع» (فهرسة ابن خير: ٢٦) ● وله «رسالة في الإمالة» أو «الاستكمال لبيان جميع ما يأتي في كتاب الله...» مخطوط بهذا الاسم في المتحف البريطاني ثان ١٢٣٥ رقم ٢ (بروكلمان ٤/ ٦) ● وله «ما انفرد به بعض القرّاء» مخطوط في مكتبة تشستربتي برقم ٣٦٠٣ ومنه نسخة مصورة في جامعة الإمام محمد بن سعود (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ١٤٧) ● وله «المرشد في القراءات السبع» (فهرسة ابن خير: ٢٥) ● «القراءات» لأحمد بن عبد الرحمٰن المقرىء (كان حياً سنة ٣٩٥ هـ)، مخطوط بمكتبة تشستربتي برقم ٣٥٦٧ (معجم الدراسات القرآنية: ٥٢٥) ● «الكشف والبيان عن ماءات القرآن» لأبي الفرج الهمذاني أحمد بن علي (القرن ٤ هـ) مخطوط بدار الكتب المصرية أول ١/ ٢٠٢، ثان ١/ ٥٩ ـ ٦٠. ومنه نسخة بدار الكتب المصرية رقم ٥٨٥ كتبت سنة ٦٦٣ هـ وعنها صورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة رقم ٦٨ (بروكلمان ٤/ ١٦، معجم الدراسات القرآنية: ٥٣٨) ● «حجّة القراءات» لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (القرن ٤ هـ) طبع بتحقيق سعيد الأفغاني بجامعة بنغازي ليبيا عام ١٣٩٥ هـ/ ١٩٧٤ م وعنها صورة بمؤسسة الرسالة بيروت عام ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م (ذخائر التراث العربي ١/ ٢٩٩) ● «القراءات» لابن النجار محمد بن جعفر ت ٤٠٢ هـ (ياقوت ٦/ ٤٦٧) ● «التنبيه على اللحن =

= **الجلي واللحن الخفي»** لعلي بن جعفر السعيدي (كان حياً سنة ٤١٠ هـ) طبع بتحقيق غانم قدوري حمد بمجلة المجمع العلمي العراقي ـ بغداد ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م ● **«معاني القراءات»** لأحمد بن قاسم اللخمي الإقليشي الأندلسي ت ٤١٠ هـ (غاية النهاية ١/٩٧) ● **«الحجة في القراءات»** لأبي علي الفارسي رواية محمد بن عثمان بن بلبل ت ٤١٠ هـ (معجم الأدباء ١٨/٢٤٩) ● **«شرح الغاية في القراءات لابن مهران»** شرحه القهندزي أبو الحسن علي بن محمد الضرير (كتبه قبل سنة ٤١٣ هـ) (بروكلمان: ٤/٦، سيزكين ١/١٦٦) ● **«الكافي في القراءات السبع»** لمحمد بن إسماعيل السرخسي الهروي ت ٤١٤ هـ (كشف الظنون ٢/١٣٧٩) ● وله **«اختلاف القراءات وتصريف وجوهها»** (ابن خير في فهرسته: ٣٨) ● وله **«الهادي في القراءات»** مخطوط (ذكره بروكلمان في الذيل ١/٧١٨) ● وله **«المجتبى في القراءات»** (إيضاح المكنون ٢/ ٤٣٠) ● وله **«الجامع لقراءات الأئمة»** (فهرسة أبي بكر الإشبيلي ص ٢٥) ● **«الواضح في القراءات السبع»** لأبي الحسين أحمد بن رضوان بن محمد بن جالينوس الصيدلاني البغدادي ت ٣٢٣ هـ (إيضاح المكنون ٤/ ٦٩٩) ● **«الإبانة عن معاني القراءات»** أو **«الإبانة في معاني القراءات»** لمكي بن أبي طالب حموش (ت ٤٣٧ هـ) طبع بتحقيق عبد الفتاح إسماعيل شلبي بمصر مطبعة نهضة مصر عام ١٣٨٠ هـ/ ١٩٦٠ م، وطبع بتحقيق محيي الدين رمضان، بدمشق دار المأمون للتراث عام ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م ● وله **«الإدغام الكبير»** (ياقوت في معجم الأدباء ٧/ ١٧٥) ● وله **«الإمالة»** (ياقوت ٧/ ٤٣٧) ● وله **«الانتصاف في الرد على أبي بكر الأدفوني فيما زعم من تغليطه في كتاب الإمالة»** (ياقوت ٧/ ١٧٥) ● وله **«التبصرة في القراءات»** أو **«التبصرة في القراءات السبع»** طبع بتحقيق محمد غوث الندوي بالهند في الدار السلفية، وطبع بتحقيق محيي الدين رمضان بالكويت، معهد المخطوطات العربية عام ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م. ● وله **«التذكرة في اختلاف القراء»** (معجم الأدباء ٧/ ١٧٤) ● وله **«التذكرة في القراءات السبع»** (فهرسة ابن خير ص ٤١). ● وله **«تمكين المدّ في آتى وآمن وآدم وشبهه»** طبع بتحقيق أحمد حسن فرحات، بالكويت دار الأرقم عام ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٥ م ● وله **«التنبيه على أصول قراءة نافع بن عبد الرحمن»** (فهرسة ابن خير ص ٤١، ومعجم الأدباء ٧/ ١٧٥) ● وله **«رسالة في تحكيم المد»** مخطوط بالمدينة ١١٦، ونسخة مصوّرة في معهد المخطوطات رقم ٣٦ (معجم الدراسات القرآنية ٤٩٥) ● وله **«الموجز في القراءات»** (معجم الأدباء ٧/ ١٧٥) ● **«الاختصار في القراءات»** لأبي الحسن أحمد بن محمد القنطري المقرىء ت ٤٣٨ هـ (فهرسة ابن خير ص ٢٦) ● **«التمهيد في القراءات»** لأبي علي الحسن بن محمد بن إبراهيم ت ٤٣٨ هـ (كشف الظنون ١/ ٤٨٥) ● **«بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات وكثرة الطرق والروايات»** لأبي العباس المهدوي أحمد بن عمار (ت ٤٤٠ هـ) طبع بتحقيق حاتم صالح الضامن بالكويت (أخبار التراث العربي ١٩/ ٤) ● وله **«التيسير في القراءات»** (كشف الظنون ١/ ٥٢٠) ● وله **«رسالة في توجيه القرآن»** مخطوط في الأزهر رقم (٢١٩) ٥٣١١ (معجم الدراسات القرآنية: ٣٠٠) ● وله **«ري العاطش»** (الأعلام ١/ ١٨٥) ● وله **«الكفاية في شرح مقاري الرواية»** (فهرسة ابن خير ص ٤٣) ● وله **«الهداية في القراءات»** (الأعلام ١/ ١٨٥) ● **«أحكام الفتح والإمالة»** لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤ هـ) صورة مخطوط بالرياض بجامعة الإمام محمد بن سعود رقم ٢٦٣ ف مصورة من مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة ١٥٥ لوحة، ويوجد منه نسخة مصورة أيضاً في الكويت بمعهد المخطوطات العربية (أخبار التراث العربي ٣٢/ ٥) ● وله **«أحكام أبي عمرو»** مخطوط بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة: ١٣ قراءات (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ١٦) ● وله **«اختلاف القراء في الياء»**

= (طبقات القراء لابن الجوزي ١/ ٥٠٥) ● وله «الإدغام الكبير لأبي عمرو بن العلاء» مخطوط في صوفيا: ١٦ ق وجامعة الملك سعود بالرياض ١٢١٢/ ٥ م و١٠٠١ في ١٦ ق، وبالمتحف البريطاني (OR٣٠٦٧)، وعنه صورة بمعهد المخطوطات العربية برقم (٣) (بروكلمان الذيل ١/ ٧٣٠، وسيزكين ١/ ١٧١). ● وله «الإشارة بلطيف العبارة في القراءات المأثورات بالروايات المشهورات» مخطوط في بلـدية الاسكنـدرية: ١٨٠٧ د وعنه صورة برقم ٦ ● وله «الاقتصاد في القراءات السبع» (فهرسة ابن خير ص ٢٩) ● وله «الإمالة» أو «الإمالات» (غاية النهاية ١/ ٥٠٥) ● وله «إيجاز البيان في قراءة ورش عن نافع» أو «إيجاز البيان عن أصول قراءة ورش عن نافع» (فهرسة ابن خير: ٢٩، وبروكلمان ١/ ٤٠٧) ● وله «الإيضاح في الهمزتين» (فهرسة ابن خير: ٢٩) ● وله «تبصرة المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات» مخطوط بالمكتبة الظاهرية بدمشق رقم ٦١٧١ ومنه نسخة ميكروفليمية بمركز البحث العلمي بمكة: ٣٢ (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ٣٦) ● وله «تذكرة الحافظ لتراجم القراء السبعة واجتماعهم واتفاقهم في حروف الاختلاف» مخطوط بتركيا آفيون قرحصار رقم ١٥٧٥ (معجم الدراسات القرآنية: ٤٧٦) ● وله «التعريف في اختلاف الرواة» صنعاء (أخبار التـراث العربي ٤/ ٤٥) ● وله «التلخيص لأصول قراءة نافع بن عبد الرحمن» (فهرسة ابن خير: ٤١) ● وله «التنبيه على مذهب أبي عمرو بن العلاء في الإمالة والفتح بالعلل» (فهرسة ابن خير: ٢٩) ● وله «التهذيب لما انفرد به كل واحد من القرّاء السبعة من الادغام» أو «التهذيب لانفراد ائمة القرّاء السبعة» مخطوط في آيا صوفيا ٢/٣٩، ومعهد المخطوطات رقم١٩ (معجم الدراسات القرآنية ص ٤٨١) ● وله «التعريف في القراءات» مخطوط في الخزانة العامة بالرباط رقم ١٥٣٢، ومنه نسخة ميكروفيلمية بمركز البحث العلمي بمكة رقم ٤٥ معجم مصنّفات القرآن ٤/ ٤٣) ● وله «التلخيص لأصول قراءة نافع بن عبد الرحمن» (فهرسة ابن خير ص ٤١) ● وله «التيسير في القراءات السبع» طبع في الهند (بدون تاريخ) وطبع بتحقيق أوتوبرتزل باسطنبول في مطبعـة الدولـة عام ١٣٤٩ هـ/ ١٩٣٠ م وأعيد طبعـه بالأوفسـت في بغـداد بمكتبـة المثنـى، عام ١٣٨١ هـ/ ١٩٦٥ م وفي بيروت بدار الكتاب العربي عام ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤ م ● وله «توضيح المقـام في الوقف على الهمزة لهشام وحمزة» (وهو حواشي على التيسير في القراءات السبع) مخطوط بجامعـة الملك سعود في الرياض رقم (٩٠) ومنه صورة بمكتبة جامعة الإمام محمد بالرياض رقم ٢٤/ ف و٩٩٣، و٦٤٠، و٢٥٤٨، و١٨٨٦، و٢٥٢٠، و٢٦٦٣، و١٠٢٥، و٦٢٩، و٢٥١٧ ● ولـه «جامع البيان في القـراءات السبع» مخطوط بدار الكتب المصرية، رقم ٣ م قراءات (بروكلمان ١/ ٧١٩) ● وله «شرح القصيدة الخاقانية في القراءات» أو «شرح قصيدة الخاقاني في التجويد» مخطوط في مكتبة تشستربتي رقم ٣٦٥٣ مجاميع، وعنه صورة في مركز البحث العلمي بمكة رقم ١٠٤ (بروكلمان ٤/ ٥) ● وله «فائدة في الهمزتين إذا كانت في كلمتين» مخطوط انظر مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود رقم ١٠٧٣ (معجم الدراسات القرآنية ٤/ ١١٦).

● وله «قراءة ابن كثير» انظر (بروكلمان ١/ ٧٠٧) ● وله «مفردات القراء السبعة» (بروكلمان ١/ ٤٠٧).

● وله «مفردة يعقوب في القراءات» (كشف الظنون ٢/ ١٧٧٣) ● وله «مقدمة في قراءة أبـي عمرو بـن العلاء في رواية أبي عمر حفص الدوري وأبي شعيب صالح السوسي مخرجة من طريق أبي عمرو الداني» خط بالأزهر (٢٨٠) ٢٢٢٨٧. (معجم الدراسات القرآنية ص ٥٥٣) ● وله «الموضح في الفتح والإمالة» (بروكلمان الذيل ١/ ٧٢٠) ● «قراءة ابن الجارود» لأحمد بن أبي الربيع أبي العباس (ت ٤٤٦ هـ) نسخة بالتيمورية رقم ٣٣٩ تفسير (معجم الدراسات القرآنية ٥٣٠) ● «الإيضاح في القراءات» للأهوازي أبي علي الحسن بن علي. ت =

. . . .

= ٤٤٦ هـ (كشف الظنون ١/ ٢١١) ● وله «**الموجز في القراءات**» طبع بتحقيق حافظ محمود الحسن حافظ طريق الله (أخبار التراث العربي ٢٥/ ١٩) ● «**القاصد**» (كتاب في القراءات) لعبد الرحمن بن حسن بن سعيد الخزرجي القرطبي ت ٤٤٦ هـ (الأعلام ٤/ ٧٤) ● «**الاكتفاء في القراءات**» لإسماعيل بن خلف بن سعيد أبي طاهر الصقلي ت ٤٥٥ هـ (معجم الأدباء ٢/ ٢٧٣) ● وله «**العنوان في القراءات السبع**» ويسمى أيضاً «**العنوان في قراءات السبعة القراء**» و «**مختصر الاكتفا في اختلاف القرّاء السبع**» وهو اختصار للكتاب السابق، طبع بتحقيق د. خليل إبراهيم العطية ود. زهير غازي زاهد بالبصرة عام ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١ م وطبع بتحقيق عبد المهيمن عبد السلام الطحان، بمكة المكرمة كرسالة ماجستير بجامعة أم القرى كلية الشريعة عام ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م (أخبار التراث العربي ٦/ ١٥ و٩/ ١٢) ● «**القراءات المشهورة في الأمصار**» لابن حزم، أبي محمد علي بن محمد الظاهري (ت ٤٥٦ هـ) طبع بتحقيق إحسان عباس وناصر الدين الأسد ضمن كتاب جوامع السيرة وخمس رسائل أخرى بدار المعارف بالقاهرة ١٣٧٠ هـ/ ١٩٥٠ م ● «**المفتاح في اختلاف القرّاء السبعة**» لعبد الوهاب بن محمد القرطبي المالكي، ت ٤٦١ هـ مخطوط بدار الكتب ١٩٦٦٩ ب، ومعهد المخطوطات رقم ٨٦ (معجم الدراسات القرآنية: ٥٥٠) ● «**الجهر بالبسملة**» لأحمد بن علي الخطيب البغدادي ت ٤٦٣ هـ (معجم الأدباء ٤/ ٢٠) ● «**البيان عن تلاوة القرآن**» أو «**البيان بدليل القرآن**» للحافظ أبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبد البر القرطبي ت ٤٦٣ هـ مخطوط بخزانة يعقوب سركيس المهداة إلى جامعة الحكمة رقم: ٢ (معجم الدراسات القرآنية: ٦٢٠). ● وله «**الاكتفاء في قراءة نافع وابن عمرو**» (كشف الظنون ١/ ١٤٢). ● وله «**المدخل في القراءات**» (وفيات الأعيان ٢/ ٣٤٨). ● «**الكامل في القراءات الخمسين**» لابن جبارة الهمذاني يوسف بن علي بن عبادة (ت ٤٦٥ هـ) طبع بتحقيق سبيع حمزة حاكمي (أخبار التراث العربي ٤/ ٣٦). ● «**جامع القراءات**» لمحمد بن أحمد بن الهيثم أبي بكر الروذباري ت ٤٦٩ هـ (الأعلام ٦/ ٢٠٧). ● «**التذكرة في القراءات السبعة عن القرّاء السبعة المشهورين**» لأبي الحكم العاصي بن خلف ابن محرز المقرىء ت ٤٧٠ هـ (فهرسة ابن خير: ٣٠) ● «**بيان العيوب التي يجب أن يجتنبها القرّاء وإيضاح الأدوات التي بني عليها الاقراء**» لابن البنا، أبي علي الحسن بن عبدالله (ت ٤٧١ هـ) طبع بتحقيق غانم قدري حمد ببغداد (أخبار التراث العربي ١٣/ ١٤). ● «**اختصار الحجة لأبي علي الفارسي**» للرعيني أبي عبدالله محمد بن شريح المقرىء ت ٤٧٦ هـ (فهرسة ابن خير: ٤٢). ● وله «**الاختلاف بين الإمام يعقوب بن إسحاق الحضرمي والإمام نافع**» مخطوط ضمن مجموع في التيمورية رقم ٢٤ (سيزكين ١/ ١٥٥). ● وله «**التذكير في القراءات السبع**» (فهرسة ابن خير ص ٣٢). ● وله «**الكافي في القراءات السبع عن القرّاء السبعة المشهورين**» طبع مع كتاب «المكرر فيما تواتر» بمكة المكرمة عام ١٣٠٦ هـ/ ١٨٨٨ م، وطبع بالقاهرة بدار الكتب العربية المطبعة الميمنية عام ١٣٢٦ هـ/ ١٩٠٨ م. ● وله «**سوق العروس في القراءات**» لأبي معشر الطبري، عبدالكريم بن عبد الصمد، ت ٤٧٨ هـ (كشف الظنون ٢/ ١٠٠٩). ● «**القراءات**» لسلمان بن عبدالله أبي محمد الحلواني ت ٤٩٣ هـ (ياقوت ٤/ ٢٤٦). ● «**التبصرة والتذكار لحفظ مذاهب القراء السبعة بالأمصار**» لأبي بكر بن محمد بن مفرّج البطليوسي ت ٤٦٩ هـ (فهرسة ابن خير: ٣٣) ● «**رسالة في الحروف المشكلة في القرآن**» لأبي إسماعيل موسى بن الحسين المعدِّل (ت ٥٠٠ هـ) خط بالأوقاف بغداد ١/ ١٠٠٨٧ مجاميع (معجم الدراسات القرآنية: ٣٠٠) ● «**المختار في معاني قراءات أهل الأمصار**» لابن إدريس أبي بكر أحمد بن عبيد الله (ت في حدود ٥٠٠ هـ) طبع بتحقيق محيي الدين رمضان =

....

= بالأردن/ كلية الآداب بجامعة اليرموك. (أخبار التـراث العربي ٢٠/ ١٦). ● «الناهـج للقـراءات بأشهـر الروايات» لأبي عبدالله محمد بن يحيى بن مزاحم الأنصـاري الطليطلـي، ت ٥٠٢ هـ (إيضـاح المكنـون ٤/ ٦١٧). ● «تلخيص العبارات في القراءات» أو «التلخيص في القراءات» لأبي علي بن خلف القيرواني ت ٥١٤ هـ (كشف الظنون ١/ ٤٧٣ و٤٧٩). ● «الكفاية في القراءة» للحسين بن مسعود البغـوي الفـراء ت ٥١٦ هـ (كشف الظنون ٢/ ١٤٩٩). ● «المقنع في القراءات السبع» لأحمد بن خلف بن محرز أبي جعفر، ت ٥١٦ هـ (الأعلام ١/ ٢٠٧). ● «الانتصار لحمزة الزيات فيما نسبه إليه ابن قتيبة في مشكل القرآن» (انظر بروكلمان ١/ ٢٢٨) ● «التجريد في القراءات» أو «التجريد لبغية المريد في القراءات السبع» لابن الفحام أبي القاسم عبد الرحمن بن أبي بكر الصقلي (ت ٥١٦ هـ) طبع بتحقيق سعود أحمد سيد بالمدينة المنورة كرسالة جامعية في الجامعة الإسلامية عام ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م. (أخبار التراث العربي ٢٢/ ٢٢) ● «اختلاف القرّاء» لابن بندار، محمد بن الحسين الواسطي القلانسي (ت ٥٢١ هـ) مخطوط بالظاهرية ٢٢٧٨ (معجم الدراسات القرآنية: ٤٥٦). ● وله «الكفاية الكبرى» (غاية النهاية ٢/ ١٢٨) ● «الشمس المنيرة في القراءات السبعة الشهيرة» (كشف الظنون ٢/ ١٠٦٥) ● «التقريب والأشعار في مذاهب القرّاء السبعة أئمة الأمصار رحمهم الله» لشعيب بن عيسى بن علي الأشجعي المقرىء، ت ٥٣٠ هـ (فهرسة ابن خير: ٣٥) ● «جزء فيه خلاف بين يحيى بن آدم والعلمي الأنصاري» لهبة الله بن أحمد بن عبد الرحمـن ت ٥٣٦ هـ (سيزكين ١/ ١٦٢) ● وله «الاختـلاف في الفـرق بين قـراءة نافـع وبين قراءة الحضرمـي» (سيزكين ١/ ١٥٣، ١٥٥) ● ولـه «الانتصاف من الحافظ أبي عمرو الداني المقرىء» (فهرسة ابن خير: ٤٠). ● وله «الجمع والتوجيه لما انفرد به الإمام يعقوب بن إسحاق الحضرمي» (سيزكين ١/ ١٥٩). ● «التقريب في القراءات السبع» لأبي العباس المسيلي، أحمد بن محمد بن سعيد ت ٥٤٠ هـ (فهرسة ابن خير: ٣٥). ● وله «قراءة يعقوب بن إسحاق الحضرمي في رواية أبي عبدالله محمد بن المتـوكل اللؤلـؤي الملقـب بدَوْس» (فهرسـة ابـن خير: ٣٥). ● «الغاية في القراءات» لابن باذش أو جعفر أحمد بن علي ٥٤٠ هـ خط بتركيا، بايزيد عمومي: ١٨٥٦ (معجم الدراسات القرآنية: ٥١٨). ● «المبهج في قراءات السبعة القرّاء وابـن محيصن والأعمش واختيار اليزيدي» لأبي محمد عبدالله بن علي بن أحمد، سبط الخياط (ت ٥٤١ هـ) طبع بتحقيق عبد العزيز ناصر السبر بالرياض كرسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤ م ويقوم بتحقيقه محمد حسين الحسين القاهرة عام ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧م (أخبار التراث العربي ١٤/ ٢٦ و٣٤/ ٩) ● وله «الإيجاز في القراءات السبع» (كشف الظنون ١/ ٢٠٦) ● وله «الإيجاز في القراءات السبع» (كشف الظنون ١/ ٢٠٦). ● وله «التبصرة في القراءات القرآنية» (الأعلام ٤/ ٢٤٢) ● «الكشف في نكت المعاني والإعراب وعلل القراءات المروية عن الأئمة السبعة» أو «الكشف في نكت المعاني..» أو «الجامع النحوي» لأبي الحسـن علي بن الحسين الباقولي النحوي (ت ٥٤٣ هـ) طبع بتحقيق عبد الرحمن محمد العمار بالرياض جامعة الإمام محمد كرسالة دكتوراه نوقشت بتاريخ ٢٠/ ١٠/ ١٤٠٧ هـ وطبع بتحقيق محمد الدالي بدمشق جامعة دمشق كرسالة دكتوراه نوقشت ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨م. (أخبار التراث العربي (١٩/ ١٤، ٣٢/ ٢٣). ● «منح الفـريدة الحمصية في شرح القصيدة الحصرية» لمحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الطفيل العبدي ت ٥٤٣ هـ (فهرسة ابن خير ٧٤) ● «المقتبس من القراءات» لمحمد بن عبدالله بن محمد المعافري الإشبيلي المالكي ت ٥٤٣ هـ (كشف الظنون ٢/ ١٧٩٢) ● «القراءات» لمنصور بن الخير بن يعقوب بن يملا الأندلسي ت ٥٤٦ هـ (الأعلام =

....

= ٨/ ٢٣٧). ● «الإقناع في القراءات السبع» لابن الباذش، أبي جعفر أحمد بن علي النحوي ت ٥٤٦ هـ (كشف الظنون ١/ ١٤٠) ● «المصباح في القراءات» للمبارك بن الحسن بن أحمد بن علي الشهرزوري ت ٥٥٠ هـ (معجم الأدباء ٦/ ٢٢٨) ● «رسالة في الضاءات الواقعة في كتاب الله تعالى» قد يكون لعبد العزيز بن علي بن محمد السمالي (ت ٥٥٩ هـ) خط بالتيمورية: ٣٩٧ (معجم الدراسات القرآنية: ٤٩٧).
● وله «رسالة في ذكر ما بين قالون وبين ورش من الخلف» خط بالتيمورية رقم: ٣٩٧ (سيزكين ١/ ١٥٨)
● «مقدمة في أصول القراءات» لعبد العزيز بن علي بن محمد الإشبيلي ت ٥٦٠ هـ (غاية النهاية ١/ ٣٩٥).
● «أحكام القراءات» لعلي بن زيد بن محمد بن الحسين أبي الحسن ظهير الدين البيهقي ت ٥٦٥ هـ (الأعلام ٥/ ١٠١). ● «القرطبية في القراءات» ليحيى بن سعدون بن تمام بن محمد الأزدي القرطبي ت ٥٦٧ هـ (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ١٣٤). ● «شرح ما اختلف فيه أصحاب أبي محمد يعقوب بن إسحاق الهمذاني» لأبي العلاء الحسن بن أحمد العطار (ت ٥٦٩ هـ). مخطوط سيزكين ١/ ١٥٩). ● وله «معرفة القراءة» في نحو (٢٠) جزءاً (الأعلام ٢/ ١٨١). ● وله «الماءات» (غاية النهاية ١/ ٢٠٤). وذكر ابن الجزري في غاية النهاية أيضاً أن له في مفردات كل قارىء جزءاً مستقلاً. ● «رواية عاصم في القراءات» للغافقي، أبي قاسم أحمد بن جعفر بن أحمد بن إدريس (ت ٥٦٩ هـ)، مخطوط بالتيمورية رقم ١٤٥، ومعهد المخطوطات رقم ٣٩ (سيزكين ١/ ٥١). ● «وصول الغمر إلى أصول قراءة أبي عمرو» لعلاء الدين أبي الحسن علي بن قاسم البطارعي الشافعي ت ٥٧٢ هـ (كشف الظنون ٢/ ٢٠١٥). ● «الخلاف بين قراءة أبي عمارة حمزة بن حبيب وبين أبي عمرو بن العلاء» لعلي بن عساكر بن المرجب ت ٥٧٢ هـ (سيزكين ١/ ١٥٢، ١٥٤). ● وله «الخلاف بين قراءة عبدالله بن عامر وبين قراءة أبي عمرو بن العلاء» مخطوط في بروسة مكتبة حراتشي زادة ٧٢٦/ ١/ ١٢٨ (سيزكين ١/ ١٥٤). ● وله «ذكر الخلاف بين قراءة أبي بكر بن بهدلة عاصم وبين قراءة أبي عمرو بن العلاء» مخطوط منه نسخة محفوظة بروسة حراتشي زادة: ٧٢٦ ـ ٣ من ١٣٨ ـ ٧٠ ب (سيزكين ١/ ١٥١). ● وله «ذكر الخلاف بين رواية عبدالله بن كثير وبين قراءة أبي عمرو بن العلاء» مخطوط في بروسة حراتشي زاده ٢/٧٢٦ (سيزكين ١/ ١٥٠) ● وله «الخلافيات في علم القراءات» أو «الخلاف بين قراءة أبي عمر بن العلاء وبين غيره من القراء السبعة» مخطوط بتركيا، حراجي أوغلي: ٧٢٦ (معجم الدراسات القرآنية: ٤٨٨). ● «غاية المنتهي ونهاية المبتدي» في القراءات، لأسعد بن الحسين بن سعد بن بندار أبي ذر اليزدي ت ٥٨٠ هـ (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ١١٠). ● «البهجة في القراءات السبع» للهراس هبة الله بن يحيى بن محمد أبي طالب ت ٥٨٠ هـ (غاية النهاية ٢/ ٣٥٣). ● «حرز الأماني ووجه التهاني» المعروفة بالشاطبية، لأبي محمد القاسم بن فيُّره الشاطبي (ت ٥٩٠ هـ) طبع على الحجر بالهند ـ بشاور عام ١٢٧٨ هـ/ ١٨٦١ م وفي مصر عام ١٢٨٦ هـ/ ١٨٦٩ م، و١٣٠٢ هـ/ ١٨٨٤ م، و١٣٠٤ هـ/ ١٨٨٦ م، وبمطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٤٧ هـ/ ١٩٢٨ م و١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م. ● وله «شرح وقف حمزة وهشام» مخطوط بالأزهر: ٧٥/ ٤٤٨٦ (معجم الدراسات القرآنية: ٥١٣). ● وله «فتح المجيد في قراءة حمزة من القصيد» مخطوط، بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض: ٤٨٣ (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ١١٦). ● «قصيدة في القراءة» الشيخ الأديب أبي عبدالله محمد بن أحمد بن محمد المعافري الأندلسي، ت ٥٩١ هـ (كشف الظنون ٢/ ١٣٤٣) ● «ذكر الخلاف بين صاحبي عاصم أبي بكر وحفص» للباقلاني أبي بكر عبدالله بن منصور (ت ٥٩٣ هـ) مخطوط في الحميدية باسطنبول: ١٣٥٧ خط

. . . .

= (سيزكين ١/٥٦). ● «السبعة في القراءات» لعبد الرحمٰن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ (مؤلفات ابن الجوزي: ١٣٦). ● «رسالة في حروف أبي عمرو بن العلاء في قراءة القرآن» مخطوط ضمن مجموع بمكتبة تشستربتي بدبلن: ٣٨٨٣ (معجم الدراسات القرآنية: ٤٩٦). ● «البرهان في قراءة القرآن» لفخر الدين الرازي أبي عبدالله محمد بن عمر بن حسين (ت ٦٠٦ هـ) راجع كتاب: الرازي مفسراً للدكتور محسن عبد الحميد (معجم الدراسات القرآنية: ٤٦٨). ● «جزء في قراءة نافع» لعبدالله بن الحسن بن أحمد بن يحيى الأنصاري القرطبي المالقي ت ٦١١ هـ (معجم المؤلفين ٦/٤٢). ● «قراءة حمزة» لأبي الحسن شريح بن محمد ت ٦٢٥ هـ (فهرسة ابن خير: ٣٨) ● «المُيَسَّر في القراءات» لمحمد بن الحسين بن علي أبي عبدالله الأندلسي الميورقي المعروف بابن الشكاز ت ٦٢٦ هـ (الأعلام ٦/٣٣٣) ● «أرجوزة في القراءات السبع» ليحيى بن عبد المعطي بن عبد النور الزراوي، أبي الحسن ت ٦٢٨ هـ (الأعلام ٩/١٩٣). ● «حجّة المقتدي» لموفق الدين، عيسى بن عبد العزيز اللخمي الشريشي الاسكندري ت ٦٢٩ هـ (معجم مصنّفات القرآن ٤/٦١) ● وله «النقاءة المهذبة للرواية المنتخبة من جميع القراءات وصحيح الروايات» (إيضاح المكنون ٤/٦٧٤) ● وله «الجامع الأكبر والبحر الأزخر» يحتوي على سبعة آلاف رواية وطريق (غاية النهاية ١/٦٠٩) ● وله «نظرة السريع الانتهاء» لعله «المنتهى من مشهور القراءات المنتقى من غريب الطرق والروايات» (إيضاح المكنون ٤/٦٥٧) ● «الإعلان في القراءات» لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد المجيد الصفراوي ت ٦٣٦ هـ (كشف الظنون ١/١٢٨). ● «الدرة الفريدة في شرح القصيدة» (أي الشاطبية)، لحسين بن أبي العزّ الرشيد الهمذاني (ت ٦٤٣ هـ) خط لا له لي: ٤٦، معهد المخطوطات: ٣٣ قراءات، الأوقاف ٣٢٧٩، الأزهر: ١٣٤٤، امبالي: ٤٨١٣٤، الأزهرية ٣٨٥ و٢٨٨/ ٣٨٩، ومنه صورة بمركز البحث العلمي بمكة: ٧١ قراءات (معجم مصنّفات القرآن ٤/٧٣) ● «مختصر التبصرة في القراءات» لأحمد بن محمد القيسي، أبي جعفر، ت ٦٤٣ هـ (الأعلام ١/١٦٩) ● «الإيضاح وغاية الإشراح في القراءات السبع» لعلم الدين علي بن محمد السخاوي ت ٦٤٣ هـ (كشف الظنون ١/١٣٢). ● وله «جمال القرّاء وكمال الإقراء» طبع بتحقيق د. علي حسين البواب بمكة المكرمة مكتبة التراث ١٤٠٨ هـ/١٩٨٨ م.

● وله «فتح الوصيد في شرح القصيد» أو «شرح حرز الأماني للشاطبي» مخطوط بدار الكتب المصرية المكتبة التيمورية: ٢٥٥ ويوجد منه نسخة مصوّرة بمعهد المخطوطات: ٥١، بمكتبة تشستربتي: ٣٩٢٦، عارف حكمت المدينة المنورة: ٤٦ قراءات، مكتبة جامعة محمد بن سعود: ٢١٨ ف في جزئين مصوّر عن نسخة عارف حكمت (معجم مصنّفات القرآن ٤/١١٦). ● وله «منظومة طائية للفرق بين الضاد والظاء» مخطوط بالتيمورية ١٧٦ ـ ٣٦٥ (معجم الدراسات القرآنية: ٥٥٦) ● وله «نثر الدرر في القراءات» (كشف الظنون ٢/١٩٢٧) ● «شرح العنوان» عبد الظاهر بن لشوان الرومي (ت ٦٤٩ هـ) خط آيا صوفيا، ٦٤٩ (معجم الدراسات القرآنية: ٥١٠) ● «أرجوزة في القراءات» لمنصور بن سرايا بن عيسى الأنصاري ت ٦٥١ هـ. (طبقات المفسرين: ٤٢) ● وله «الغاية» (وهو شرح الشاطبية الكبير) مخطوط منه جزء محفوظ بمكتبة الحرمين بمكة: ٤١ (معجم مصنّفات القرآن ٤/١٠٩). ● «كنز المعاني في شرح حرز الأماني» أو «كنز التهاني في شرح...» أو «شرح شعلة على الشاطبية» لأبي عبدالله محمد بن أحمد الموصلي (ت ٦٥٦ هـ) طبع في القاهرة بدار التأليف، وطبع بمكتبة صبيح عام ١٣٩٦ هـ/١٩٧٦ م ● وله «الشمعة المضية بنشر قراءات السبعة المرضية» (معجم مصنّفات القرآن ٤/١٠١)، ● «اللآلىء الفريدة في شرح القصيدة» لمحمد بن =

....

= الحسن الفاسي (ت ٦٥٦ هـ) خط، بالأزهر: ٢٥٨/ ٢٢٢٦٥، ٢٧٥، رافعي ٢٢٦٦١ آيا صوفيا: ٤٩ ـ ٥٠، التيمورية: ٢١٣، الأوقاف ببغداد: ٢٤٥٣، المكتبة المحمدية بالجامع الزيواني بالموصل رقم ٢٣٠. (معجم الدراسات القرآنية: ٥٤٠) ● «درة القارىء» (منظومة في ظاءات القرآن) لأبي محمد عز الدين الرسعني (ت ٦٦١ هـ) طبع بتحقيق عبد الهادي الفضلي بالأردن نشر مجلة مجمع اللغة العربية الأردني ع ٣٠ (أخبار التراث ٢٩/ ٢٦). ● «مفردات القراءات» لعبد الرحمن بن إسماعيل أبي شامة الدمشقي ت ٦٦٥ هـ (كشف الظنون ٢/١٧٧٣) ● ولـه «إبـراز المعاني من حرز الأماني» طبـع بالقاهـرة في مطبعـة مصطفى الحلبـي عام ١٣٤٩ هـ/ ١٩٣٠ م، وطبـع بتحقيق إبـراهيم عطـوة عوض بالقاهـرة مطبعـة مصطفـى الحلبـي عام ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨١ م (معجم الدراسات القرآنية: ٤٢٣) ● «الاستبصار» لمحمد بن إسرائيل أبي عبيدالله السلمي القصاع ت ٦٧١ هـ (الأعلام ٦/ ٢٥٥) ● وله «المغني» في القراءات (معجـم مصنّفـات القـرآن ٤/١٥٧) ● «شرف المراتب والمنازل في القراءات» لمحمد بن سليمان محمـد المعافـري ت ٦٧٢ هـ (إيضاح المكنون ٤/ ٤٧) ● «قراءة ورش» لأحمد بن محمد بن حسن بن خضـر الصدفـي الشاطبـي ت ٦٧٤ هـ (الأعلام ١/ ٢١٢) ● «الشامل في القراءات السبع» لمعين الدين أبي محمد عبدالله بن جمال الدين أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي حفص بن عمر بن أبي زيد الأنصاري ت ٦٨٣ هـ (معجم مصنّفـات القرآن ١/ ٢٠٨) ● «حل رموز الشاطبية» ليعقوب بن بدران الجزائري الدمشقي المصري (ت ٦٨٨ هـ) خط منه نسخة بمكتبة جامعة الملك سعود رقم ٨٢٧/ ٥ م (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ٦٤). ● وله «المختار في القراءات» (غاية النهاية ٢/ ٣٨٩) ● «منظومة في الزايد على مذهب الإمام أبي عمر و البصري الديريني» لعبد العزيز الدميري المعروف بالديريني (ت ٦٩٤ هـ) مخطـوط منـه نسخـة بمكتبـة الملك سعـود برقـم ٢٨٢٧/ ٣ م (معجم مصنّفـات القـرآن ٤/ ١٦٧) ● «المفيد في كلام المجيد في مذهـب الإمـام الرباني حمزة بن حبيب» لمحمد بن محمد بن أحمد التبـريزي (كان حياً ٧١١ هـ) الـرياض قسـم المخطوطـات بجامعة الملك سعود: ١٠٦١، (أخبار التراث العربي ٢٩/ ٦) ● «الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع» لأبي عبدالله محمد بن محمد بن إبراهيم الخراز الشريشي الأموي (ت ٧١٨ هـ) مخطوط في الرباط ١٧/٢ (بروكلمان ٢/ ٣٠٠). ● وله «القصد النافع لبغية الناشىء البارع في شرح الدرر اللوامع في قراءة نافع» (إيضاح المكنون ٤/ ٢٢٧) ● «خواص الحروف وحقيقتها وأصولها» لشمس الدين أبي عبد الرحمن الجيلي (ت ٧٢٣ هـ) مخطوط في مكتبة تشستربتي: ٣١٦٨ (معجم الدراسات القرآنية: ٤٨٨) ● «سؤال أجاب عنه ابن تيمية» لأحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، أبي العباس ابن تيمية (ت ٧٢٨ هـ) مخطوط بمكتبة جامعة برنستن مجموعة يهودا رقم ٤٠٩٨ ضمن مجاميع. ومنه نسخة ميكروفيلمية مصوّرة عن النسخة السابقة الذكر بمركز البحث العلمي وإحياء التراث بمكة رقم الفن ٩٢ مجاميع (معجم مصنّفـات القـرآن ٤/ ٨٦ ـ ٨٧)، ● «المفيد في شرح القصيد» لأحمد بن محمد بن جبارة (ت ٧٢٨ هـ) خط البلدية، رقم ٥٢٩ ب، معهد المخطوطات رقم ٨٨. (معجم الدراسات القرآنية: ٥٥١) ● «أرجوزة في القراءات» أو «الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع» لأبي الحسن علي بن محمد بن علي، ابن بري (ت ٧٣٠ هـ) مخطوط في الأزهر: ٣٨٥، سقا ٣٨٩١٠. (معجم الدراسات القرآنية: ٤٥٩) ● وله «حقيقة الحروف» مخطوط بجامعة الملك سعود ٨٥٠/ ٣ م (أخبار التراث ٢٨/ ٥). ● وله «الشرعة في القراءات السبعة» (كشف الظنون ٢/ ١٠٤٤) ● وله «شرح الجعبري على الشاطبية» أو «كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني» أو «كنز الأماني

....

= في شرح حرز الأماني» خط بالتميورية: ١١٥، وبالأزهرية ١٥١/ ١٦١٨٩ و٣٣٦٧، ومكتبة الحرمين بمكة: ٣٠، وبالأوقاف ببغداد: ٢٢٣٢، وبدار الكتب المصرية: ٥٨١، الخزانة العامة بالرباط ومنه صورة بجامعة الإمام محمد بالرياض: ٢٨٠٤ في ٢٢٨ ق، وصورة بمركز البحث العلمي بمكة: ٩٤. (معجم الدراسات القرآنية: ٥٣٩) ● «الاختيار» (نظم فيه كتاب الاختيار للبزار شعراً) لأحمد بن محمد بن يحيى بن حزم ت ٧٣٢ هـ (سيزكين ١/ ١٦١) ● «الحواشي المفيدة في شرح القصيدة» لابن الدموقي، ت ٧٣٥ هـ (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ٦٧) ● «الشرعة في القراءات السبعة» لابن البارزي هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم ت ٧٣٨ هـ (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ١٠٠) ● «تحفة الإخوان» لعبدالله بن المؤمن بن الوجيه أبي محمد الواسطي (ت ٧٤٠ هـ) خط من نسخة محفوظة بمكتبة جامعة الملك سعود تحت رقم ٢٤٨٤/ ٩ م (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ٤٠) ● «المختصر البارع في قراءة نافع» لأبي القاسم محمد بن أحمد ابن جزي المالكي الغرناطي (ت ٧٤١ هـ) قام بتحقيقه فتحي العبدي بتونس الكلية الزيتونية (أخبار التراث ٢٣/ ١٧) ● «شرح الشاطبية في القراءات» للماريني، يوسف بن حرب الحسني المكي ت ٧٤٣ هـ (الدرر الكامنة ٤/ ٤٥١)، ● «شرح روضة التقرير» لعلي بن أبي محمد بن أبي سعد الواسطي (ت ٧٤٣ هـ) مخطوط في تشستربتي، ٣٦٩٥، ومنه صورة بمركز البحث العلمي بمكة: ١٠١ (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ٨٩) ● «مورد القمر في قراءة أبي عمرو» لأبي حيان النحوي ت ٧٤٥ هـ (إيضاح المكنون ٤/ ٦٠٥) ● وله «المران الهامر في قراءة ابن عامر» (إيضاح المكنون ٤/ ٤٧١) ● وله «غاية المطلوب في قراءة يعقوب» (منظومة) (كشف الظنون ٢/ ١١٩٤) ● وله «عقد اللآلي في القراءات» (الأعلام ٨/ ٢٦) ● «شرح عمدة القراء وعدة الإقراء» لابن الفصيح عبدالله بن أحمد الكوفي ت ٧٤٥ هـ خط بالتيمورية: ٣٤٩ (معجم الدراسات القرآنية: ٥٠٩). ● وله «شرح عمدة القرآن في الفرق بين ظاءات القرآن وضاداته» خط الأوقاف ٢/ ٦٠٩٧ مجاميع (معجم الدراسات القرآنية: ٥٠٩) ● «شرح وقف حمزة وهشام على الهمز في الشاطبية» للمرادي، ابن أم قاسم الحسن بن قاسم (ت ٧٤٩ هـ) خط بالأزهر: ١٢٢٦، صعايدة ٣٨٨٦٢ (معجم الدراسات القرآنية: ٥٠٥) ● وله «المفيد» شرح على عمدة المفيد وعدة المجيد للسخاوي خط بالتيمورية: ٤٦٢، ومكتبة تشستربتي: ٣٦٥٣ (معجم الدراسات القرآنية: ٥٥١) ● «البيان الوفي بقراءة حفص عن عاصم الكوفي» للنشوي، أحمد بن عمر بن أحمد المصري الشافعي (ت ٧٥٧ هـ) مخطوط في الأزهر: (٢٦٧) ٢٢٢٧٤، كتب سنة ١٣٠٣ هـ (معجم الدراسات القرآنية: ٤٧٠) ● «حل الرموز» في القراءات السبع لأحمد بن علي بن أحمد الهمذاني (ت ٧٥٥ هـ) خط آيا صوفيا: ٣٦ (معجم الدراسات القرآنية: ٤٨٦) ● «شرح الشاطبية في القراءات» لأحمد بن يوسف بن عبد الدايم الحلبي المعروف بالسمين ت ٧٥٦ هـ (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ٩٥) ● «شرح القصيدة الخزرجية» للغرناطي الشريف (ت ٧٦٠ هـ) طبع بتحقيق محمد هيثم غرة بدمشق جامعة دمشق قسم اللغة العربية بكلية الآداب، (أخبار التراث العربي ٢١/ ١٨) ● «بستان الهواة في اختلاف الأئمة والرواة» لسيف الدين أبي بكر عبدالله بن أبي دوفدي المعروف بابن الجندي (ت ٧٦٩ هـ) انظر مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود رقم الحفظ ٨٨٩، ومنه نسخة مصوّرة بمعهد المخطوطات العربية: ٦٧ (أخبار التراث العربي ٣٢/ ٦) ● «البيان في الجمع بين القصيدة والعنوان» ليحيى بن أحمد بن صفوان الأندلسي (ت ٧٧٠ هـ) مخطوط في جامعة اسطنبول: A. Y.٢١٩١، ومنه نسخة بمعهد المخطوطات: ١٥، والأزهر: ٣٥٤، و٣٥٦، وصورة عن الأزهرية في مركز البحث العلمي بمكة: ٢٧. (معجم الدراسات القرآنية: ٤٦٩)،

....

= ● «المبسوط في القراءات السبع والمضبوط» أو «القراءات السبع» لمحمد بن محمود السمرقندي (ت ٧٨٠ هـ) خط بالتيمورية: ٣٣٦، ومنه نسخة بمكتبة جامعة الملك سعود: ٣/٢٨١٠ م (معجم مصنّفات القرآن ٤/١٤٨) ● «الدر النثير والعذب النمير في شرح كتاب التّيسير» للمالقي الخطيب عبدالله بن يوسف بن رضوان (ت ٧٨٤ هـ) قام بتحقيقه أحمد عبدالله المقري، بالمدينة المنورة الجامعة الإسلامية (أخبار التراث ٢٥/١٩) ● «أحكام الشبعة في القراءات السبعة» لزين الدين سريجان محمد الملطي، ت ٧٨٨ هـ (كشف الظنون ١/١٩) ● «شرح كشف الأضداد» لأحمد بن محمد بن حجاج العمادي الكمالي اللاري أبي الفتح (كان حياً في ٨٠٠ هـ) مخطوط منه نسخة في جامعة الملك سعود: ١/٢٤٨٤ م (معجم مصنّفات القرآن ٤/٩٨) ● «تحفة الأنام في الوقف على الهمز لحمزة وهشام» لابن القاصح، علي بن عثمان بن محمد العذري المقرىء (ت ٨٠١ هـ) مخطوط بمكتبة صوفيا: ٤٥ و، والتيمورية ضمن مجموع رقم ٢٢٦، الأزهر: ٢٤٨٨/٧٧، و٢٩١/٢٢٢٩٨ ـ ١١٧٠، حليم ٣٢٨٥٩، ومنه صورة ميكروفيلمية بمركز البحث العلمي بمكة عن الأزهرية: ٣٧، (معجم مصنّفات القرآن ٤/١٩) ● وله «تلخيص الفتح الرباني» أو «نهاية الأماني» منه نسخة مخطوطة بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض رقم ٢٥٣٩ (معجم مصنّفات القرآن ٤/٤٦) ● وله «تلخيص الفوائد» (وهو شرح على القصيدة الرائية) مخطوط منه نسخة بالمكتبة الأزهرية رقم ٢٨٢/٢٢٢٨٩، وصورة بمركز البحث العلمي في مكة رقم: ٤٦ (معجم مصنّفات القرآن ٤/٤٧) ● وله «سراج القارىء وتذكرة المقرىء» أو «سراج القارىء المبتدي وتذكرة المقرىء المنتهي» طبع في القاهرة ببولاق عام ١٢٩٣ هـ/١٨٧٦ م، وبمطبعة شرف عام ١٣٠٤ هـ/١٨٨٦ م، وبمطبعة عبد الرزاق عام ١٣٠٤ هـ/١٨٨٦ م، وبمطبعة شركة التمدن ١٣٣٠ هـ/١٩٢٠ م، وبمطبعة السعادة عام ١٣٤٧ هـ/١٩٢٧ م، وبمطبعة المكتبة التجارية عام ١٣٥٤ هـ/١٩٣٤ م، ومطبعة مصطفى الحلبي ١٣٩٩ هـ/١٩٧٩ م وبدار الفكر بيروت عام ١٤٠١ هـ/١٩٨١ م. ● وله «العلوية» (قصيدة في القراءات السبع المروية) (كشف الظنون ٢/١١٦٣) ● وله «قرة العين في الفتح والإمالة بين اللفظين» قام بتحقيقه أحمد نصيف الجنابي ببغداد (أخبار التراث ٣٤/٩) ● «السهل في قراءة السبع» لابن القطان محمد بن علي بن محمد السمنوري ت ٨١٣ هـ (إيضاح المكنون ٤/٣١) ● وله «بسط السهل» شرح كتاب السهل في القراءات السبع (الأعلام ٦/٢٨٧). ● «إيضاح الأسرار والبدائع وتهذيب الغرر والمنافع في شرح الدرر اللوامع في أهل مقرأ نافع» لابن المجراد محمد بن محمد بن عمران ت ٨١٩ هـ خط الأزهر ٢٢٢٨٢/٢٧٥ . (معجم الدراسات القرآنية: ٤٦٦) ● «التتمة في قراءات الثلاثة الأئمة» لصدقة بن سلامة بن حسن ت ٨٢٥ هـ (الأعلام ٣/٢٩٠) ● «شرح الزبيدي على الدرة المضية» أو «شرح الدرة المضية في قراءة الثلاثة المرضية» لمحمد الزبيدي المقرىء ت ٨٢٨ هـ مخطوط منه نسخة بمكتبة جامعة محمد بن سعود رقم ٥٠٢، ومنه نسخة: ٣٩٢، وبمكتبة الحرمين بمكة ١/١٢ دهلوي باسم شرح الدرة المضية، وبمكتبة جامعة الإمام سعود رقم ٢٥٤١، وبالأزهر ٤٤٨٢/٧٥ (معجم الدراسات القرآنية: ٥٠٨، معجم مصنّفات القرآن ٤/٩٣) ● «القراءات» لمحمد بن محمد بن محمد أبو بكر بن عاصم القيسي الغرناطي ت ٨٢٩ هـ (الأعلام ٧/٢٧٤).

● «شرح الدرر اللوامع في قراءة نافع» لمحمد بن عبد الملك المنتوري (ت ٨٣٤ هـ)، مخطوط مصوّر بالرياض قسم المخطوطات بجامعة الملك سعود: ١٥٦٢ (أخبار التراث العربي ٢٨/٧) ● «التتمة في

....

= القراءات» لمحمد بن محمد بن علي بن يوسف أبي الخير ابن الجزري ت ٨٣٣ هـ (الأعلام ٧/ ٢٧٥)، ● وله «تجريد التيسير» أو «تحبير التيسير» مخطوط مكتبة الحرمين بمكة: ٣١ و٣٩ (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ٣٧) ● وله «التذكار في قراءات أبان بن يزيد العطار» مخطوط بالظاهرية رقم ٥٤٦٥ و (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ٤١) ● «جامع الأسانيد في القراءات» مخطوط بتركيا بدار المثنوي: ١١ (معجم الدراسات القرآنية: ٤٨٢) ● وله «فتح القريب المجيب في قراءة حمزة بن حبيب» مخطوط بمكتبة الحرمين ١١/ دهلوي (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ١٥١). ● وله «القصيدة الجزرية المسماة بهداية المهرة» مخطوط آيا صوفيا ٣٩ و٦١ (معجم الدراسات القرآنية: ٥٣٥) ● وله «منجد المقرئين ومرشد الطالبين» طبع في القاهرة بمكتبة القدسي عام ١٣٥٠ هـ/ ١٩٣١ م، وطبع بتحقيق عبد الحي العرفاوي القاهرة مكتب جمهورية مصر عام ١٣٩٩ هـ/١٩٧٧ م وطبع في بيروت بدار الكتب العلمية عام ١٤٠١ هـ/١٩٨١ م ● «مقدمة تتمة حرز الأماني للشاطبي» لأحمد بن محمد بن سعد بن عمران شهاب الدين الشرعبي كان حيًّا في ٨٣٩ هـ مخطوط منه نسخة بمكتبة الحرمين بمكة: ١٣٧ (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ١٦٠) ● «القراءات» لمحمد بن محمد بن مرزوق العبيسي التلمساني أبي عبدالله المعروف بالحفيد ابن مرزوق ت ٨٤٢ هـ (نيل الابتهاج: ٢٩٣) ● «منظومة في علم القراءات» للرملي، أحمد بن حسين بن حسن بن علي بن أرسلان الشافعي (ت ٨٤٤ هـ) بالمكتبة الظاهرية ٢/ ٥٣٧ (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ١٦٦) ● «الانفرادة المسماة درة الناظم في رواية حفص عن عاصم» لعثمان بن عمر بن أبي بكر الناشري (ت ٨٤٨ هـ) مخطوط منه نسخة بمكتبة جامعة الملك سعود تحت رقم ٢٨٥٤/ ١ م، ونسخة أخرى تحت رقم عام: ٣١٦٠ (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ٢٦) ● وله «خلاف قالون والدوري» مخطوط بجامعة الإمام محمد بن سعود: ٢٤٢٩، يوجد منه نسخة مصوّرة في معهد المخطوطات العربية. (أخبار التراث ٣٢/ ٦) ● وله «الدر المكنون في رواية الدوري وحفص وقالون» مخطوط بقسم المخطوطات بجامعة الملك سعود بالرياض: ١٢١٢/ م (أخبار التراث العربي ٢٨/ ٦) ● وله «منظومة في علم القراءات» مخطوط بالظاهرية ٢/ ٥٣٢ (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ١٦٦) ● وله «رسالة في القراءات على مذهب قالون والدوري» مخطوط في مكتبة كورستي بإيطاليا: ٣٣٦، وعنها نسخة في مركز البحث العلمي بمكة رقم: ٨٤ مجاميع، ومنه نسخة باسم خلاف قالون والدوري بمكتبة جامعة محمد بالرياض: ٢٤٢٩ (معجم الدراسات القرآنية: ٢٤٩٨) ● وله «الهداية إلى تحقيق الرواية» مخطوط بالرياض قسم المخطوطات بجامعة الملك سعود: ٥١٤ (أخبار التراث العربي ٢٩/ ٨) ● وله «مجمع السرور والحبور ومطلع الشموس والبدور» لمحمد بن خليل بن أبي بكر بن محمد القباقبي ت ٨٤٩ هـ (معجم المؤلفين ٩/ ٢٨٨) ● «مذاهب القرّاء السبعة» لإبراهيم بن موسى بن بلال بن عمران بن مسعود بن دملج برهان الدين الكركي ت ٨٥٣ هـ (الأعلام ١/ ٧١) ● وله «حل الرمز في الوقف على الهمز» (الأعلام ١/ ٧١) ● وله «الآلة في معرفة الفتح والإمالة» (الأعلام ١/ ٧١) ● «التذهيب فيما زاد على الحرز من التقريب» ويسمى «التهذيب فيما زاد..» لابن عياش عبد الرحمن بن أحمد بن محمد (ت ٨٥٣ هـ) مخطوط في تشستربتي ٣٦٦١ ضمن مجموع ومنها صورة بمركز البحث العلمي بمكة: ٤٢ (معجم الدراسات القرآنية: ٤٧٧) ● وله «رسالة فيما زاده في التقريب على حرز الأماني» خط بالتيمورية: ٣٠٦ (معجم الدراسات القرآنية: ٥٠٠). ● وله «غاية المطلوب في قراءة خلف وأبي جعفر ويعقوب» أو «غاية النهاية والمطلوب في قراءة أبي جعفر وخلف ويعقوب» خط بالتيمورية: ٣٤١ (معجم الدراسات القرآنية: ٥١٨)

....

= ● «قراءة الإمام نافع» لأبي موسى بن عيسى المناوي، ومنه نسخة كتبت سنة ٨٦٩ هـ، محفوظة بالخزانة التيمورية: ٢٤٦، (معجم الدراسات القرآنية: ٥٣٢). ● «الجهر بالبسملة» لمحمد بن أحمد، جلال الدين المحلي الشافعي ت ٨٦٤ هـ (كشف الظنون ١/ ٦٢٣) ● «غاية المراد في معرفة إخراج الضاد» لأبي عبدالله محمد بن أحمد، ابن النجار ت ٨٧٠ هـ مخطوط في صوفيا: ١٣ ف (معجم الدراسات القرآنية: ٥١٨). ● «المختار من الجوامع في محاذاة الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع» لعبد الرحمن بن محمد أبي زيد الثعالبي (ت ٨٧٦ هـ) طبع بالجزائر بالمطبعة الثعالبية عام ١٣٢٤ هـ/ ١٩٠٦ م (ذخائر التراث العربي: ٤٢٢). ● «الضوابط والإشارات لأجزاء علم القراءات» لإبراهيم بن عمر، أبي الحسن البقاعي (ت ٨٨٥ هـ) خط بالخزانة العامة بالرباط المغرب مصوّرة ضمن مجموع (كشف الظنون ٢/ ١٠٩٠). ● «حل الشاطبية» أو «شرح العيني على الشاطبية» لعبد الرحمٰن بن أبي بكر العيني (ت ٨٩٣ هـ) خط بالأزهر ٢٥٢/ ٣٢٢٥٩، ومنه صورة بمركز البحث العلمي بمكة: ٦٤ (معجم الدراسات القرآنية: ٤٨٦). ● «كشف الأسرار عن قراءة الأئمة الأخيار» لأحمد بن إسماعيل أبي العباس الكوراني ت ٨٩٣ هـ (كشف الظنون ٢/ ١٤٨٦) ● «شرح الشاطبية» لجلال الدين عبد الرحمٰن السيوطي ٩١١ هـ خط دار الكتب: ٣٣ تفسير (معجم الدراسات القرآنية: ٥٠٩). ● «تفصيل الدر في القراءات» لمحمد بن أحمد بن محمد بن علي بن غازي العثماني المكناسي ت ٩١٩ هـ (الأعلام ٦/ ٢٣٢) ● وله «إنشاء المريد من ضوال القصيد» خط بالأزهر: ٢٩/ ٢٢٣٥، ٧٥/ ٤٤٨٦، وهو باسم «إنشاد المريد» بالخزانة العامة بالرباط: ١٣٠٣ د (معجم الدراسات القرآنية: ٤٦٥) ● «منظومة في القراءات» لإبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن علي ت ٩٢٣ هـ (الأعلام ١/ ٦٣). ● «لطائف الإشارات بفنون القراءات» أو «لطائف الإشارات لفنون القراءات» للقسطلاني، شهاب الدين محمد بن أحمد (ت ٩٢٣ هـ) طبع بتحقيق عامر السيد عثمان ود. عبد الصبور شاهين بالقاهرة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية عام ١٣٩٢ هـ/ ١٩٧٢ م ● «البدر المنير في قراءة نافع وأبي عمرو وابن كثير» لعمر بن زين بن قاسم بن محمد سراج الدين النشار (ت ٩٣٨ هـ) خط بدار الكتب ٣٠٧ قراءات، ومعهد المخطوطات: ١٤، تيمورية: ٢٠٢، (معجم الدراسات القرآنية: ٤٦٧) ● وله «القطر المصري في قراءة أبي عمرو بن العلاء البصري» خط انظر فهارس الأزهر: ٤٨١، ومنه نسخة بمكتبة الحرمين: ١٣، وجامعة الإمام محمد بالرياض: ١٥٣٨ (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ١٣٧) ● وله «المكرر في علم القراء السبعة البدور النور» أو «المكرر فيما تواتر من القراءات وتحرر»، طبع في مكة عام ١٣٠٦ هـ/١٨٨٨ م وبالقاهرة بالميمنية ١٣٢٦ هـ/١٩٠٨ م، وبمطبعة مصطفى الحلبي ١٣٩٩ هـ/١٩٧٩ م ● «أمالي على شرح الشاطبية للجعبري» لمحمد بن محمد الكوفي التونسي، شمس الدين مَغُوش ت ٩٤٧ هـ (الأعلام ٧/ ٥٧) ● «رسوخ اللسان في حروف القرآن» قصيدة نظمها خطيب من خطباء الروم باسم السلطان سليمان في ألف وثلاث وأربعين بيتاً سنة ٩٥٩ هـ (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ٨١). ● «الاختيار فيما اعتبر من قراءات الأبرار» لحسين بن علي جمال الدين الحصني ألفه سنة ٩٥٤ هـ (كشف الظنون ١/ ٣٤) ● «كشف الملمات فيما ابتدعه القرّاء من الألحان والنغمات» لزين الدين محمد بن محمد المرصفي ت ٩٦٥ هـ (إيضاح المكنون ٤/ ٣٦٨) ● «أرجوزة في الرد على ألغاز ابن الجريري» لأحمد بن أحمد شهاب الدين الرملي (ت ٩٧١ هـ)، نسخة كتبت سنة ١٢٥٤ هـ محفوظة بجامعة الرياض: ٢١٩٣/ ٩ م (معجم الدراسات القرآنية: ٤٥٩) ● «تذكرة المنتهي في القراءات» لمحمد بن حسين، أبي

....

= العز القلانسي ت ٩٧٢ هـ (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ٤٢) ● «بلوغ الأماني في قراءة ورش من طريق الأصبهاني» لأحمد بن أحمد بن إبراهيم الطيبي الشافعي (ت ٩٨١ هـ) خط بالظاهـرية (إيضـاح المكنـون ٣/ ١٩٥، الاعلام ١/ ٩١) ● وله «منظومة في القراءات» مخطوط، منه نسخة بمكتبـة جامعـة محمد بـن سعود: ٤٣٣ (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ١٦٦) ● ولـه «مذهـب حمـزة في تحقيق الهمـزة» مخطـوط في الظاهرية (الأعلام ١/ ٩١) ● «الشمعة المضيئة لنشر القراءات السبع المرضية» لسبط الناصر الطبلاوي من علماء القرن العاشر، (ويرجح انه لشعلة المتوفى ٦٥٦ هـ) خط بالأزهـر: ٦٦/ ٤٤٧١ (معجـم الدراسـات القرآنية: ٥١٣). ● «إظهار المعاني في شرح حرز الأماني» لأحمد بن محمد أبي المنتهي المغنيساوي، ت ١٠٠٠ هـ (الأعلام ١/ ٢٣٥) ● «حدث الأماني بشرح حرز الأماني» لعلي بن سلطان (ت ١٠١٤ هـ) خط، منه نسخة بمكتبة الحرمين بمكة: ٢٦٠ (معجم مصنّفات القـرآن ٤/ ٦١) ● «الأصـول المختصـرة علـى القراءات السبع» لسيف الدين بن عطاء الله الوفائي الفضالي الشافعي البصري، أبي الفتوح. (ت ١٠٢٠ هـ) خط منه نسخة بمكتبة جامعة الملك سعود: ٢٨٢٧/ ٩ م، (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ٢٢) ● وله «رسالة في جمع قوله تعالى ﴿أنت مولانا. . .﴾ إلى قوله تعالى: ﴿الحي القيوم﴾ وفي الفصل بين السـورتين» خط منه نسخة بجامعة الملك سعود: ١٨٢٧/ ١ م (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ٧٤) ● «قراءة يعقوب بن إسحـاق الحضرمي في رواية ورش وما ورد عنه» لأبي محمد بن شعيب بـن عيسى بـن علـي الأشجعي الأشبهـي المقرىء ت ١٠٢١ هـ (فهرسة ابن خير: ٣٧). ● «مقدمة حفص» لعلي بن عمر بن أحمد الشافعي الميهني (١٠٢٤ هـ) خط مكتبـة الأحمدي بطنطا خ ٥٣، ٤٩٢٨، خ ٤ د٩٠٤، خ ٢٩ د ٢٤٢١، (معجم الدراسات القرآنية: ٥٥٢). ● وله «القول الفرق في حل بعض ما صعب عن طريق الأزرق» خط بجامـع الشيخ بالاسكندرية رقم ١٠٦، ومعهد المخطوطات: ٥٩، (معجـم الدراسـات القـرآنية: ٥٣٧). ● ولـه «هداية الصبيان لفهم بعض مشاكل القرآن» (معجم المؤلفين ٧/ ١٥٧) ● «رسالة في قاعدة قراءة حفص من طريق الشاطبية» لأبي المواهب محمد بن عبد الباقي بن عبد القادر الحنبلي الدمشقي (ت ١٠٢٦ هـ) خط بمكتبة جامعة الملك سعود: ١٧٢ و٢٦١١/ ١/ م، ومنها نسخة بمكتبة الحرمين بمكة باسم «رسالة في قاعدة قراءة حفص بمفردة عن طريق الشاطبية» برقم ١٦ دهلوي، (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ٧٧) ● «منظومة في فواصل ميم الجمع» لمحمد الخروبي (ألفهـا عام ١٠٢٦ هـ) خط بالتيمـورية: ٢١٧ (معجـم الدراسـات القرآنية: ٥٥٨). ● «الجواهر المكللة لمن رام الطرق المكملة» (مختصر حرز المعاني وكنز السبع المثاني) لمحمد بن أحمد العوفي (كان حياً سنة ١٠٤٩ هـ) منه نسـخة بمكتبة جامعة محمد بن سعود: ٩٨١، ومنه نسخة بجامعة الملك سعود: ٢٨١٨/ ١ (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ٥٧) ● وله «مختصر المقالة في الفتح والإمالة» (معجم المؤلفين ٨/ ٣٠٦) ● «أجوبة عن أسئلة في القراءات» لسلطان بـن أحمد بـن سلامـة المزّاحي (ت ١٠٧٥ هـ) مخطوط بدار الكتب المصرية ٢٥٣١٧ ب (الأعلام ٣/ ١٠٨) ● ولـه «الجوهـر المصون في جمع الأوجه من الضحى إلى قوله تعالى ﴿وأولئك هم المفلحون﴾» خط منه نسخة بمكتبة جامعة الملك سعود: ٢٥٥٤، ومنه نسخة بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود: ٢٥٣٠، ومنه نسخة بالمكتبة البلدية بالاسكندرية ن ١٧٧٨ خ (الأعلام ٣/ ١٠٨، معجم مصنفات القرآن ٤/ ٥٨) ● ولـه «رسالـة في أجوبـة المسائل العشرين التي رفعها بعض المقرئين» مخطوط بالرياض: ٢٥٦٩ جامعة الرياض (الأعلام ٣/ ١٠٨) ● وله «رسالة في بيان التكبير من طريق الطيبة» خط بالأزهـر ١١٧٦، وحليم ٣٢٨٦٥ (معجـم الدراسـات =

....

= القرآنية: ٤٩٤) ● وله «مسائل وأجوبتها» (في القراءات) مخطوط في المكتبة البلدية بالاسكندرية ن ٥٢٦٥ ـ ج (الأعلام ٣/ ١٠٨) ● «المقر النافع الحاوي لقراءة نافع» أو «المقرر النافع الحاوي لقراءة نافع» أو «المقرر والمحرر في القراءات» لناصر بن عبد الحفيظ بن عبدالله المهلا المقرىء اليمني (ت ١٠٨١ هـ) مخطوط في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء: ٧٠ تفسير (بروكلمان ١/ ٤٠٦). ● «الإيضاح لما ينبهم على الورى في قراءة عالم أم القرى» أو «رسالة في قراءة ابن كثير» لأبي زيد عبد الرحمن بن أبي القاسم بن القاضي المكناسي (ت ١٠٨٢ هـ) طبع بتحقيق محمد بالوالي بالرباط كرسالة دكتوراه ـ بدار الحديث الحسنية عام ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١ م (أخبار التراث الإسلامي ٣/ ٢١). ● وله «رسالة في رواية حفص عن عاصم على وفق طريقة الحرز والطيبة» طبع في مصر بمطبعة الأخبار عام ١٣٢٥ هـ/ ١٩٠٧ م (معجم الدراسات القرآنية: ٤٣٣). ● وله «علم النصرة في تحقيق قراءة إمام البصرة» مخطوط منه نسخة بالمكتبة الأزهرية: ٢٩٠/ ٤٤١ م، ومنه صورة بمركز البحث العلمي بمكة: ١١٨، ١٢٢، ١٢٣٢، ومنه نسخة أخرى محفوظة بالمكتبة الظاهرية: ٣٤٩٢، ٥٧٤٣، (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ١٠٩) ● وله «الفجر الساطع في شرح الدرر اللوامع» (الأعلام ٣/ ٣٢٣) ● وله «واضح المشكلات في قراءات البصري ﴿وقتت﴾ بالواو في المرسلات» خط تيمورية: ٦١١ (معجم الدراسات القرآنية: ٥٦٢). ● «مقدمة في قراءة حفص» لفائد بن المبارك الأبياري (ت ١٠٨٦ هـ) خط. (بروكلمان ٢/ ٣٤٠، وسيزكين ١/ ١٥٦) ● وله «رسالة في الإمام حفص وأبي عاصم» منها نسخة بمكتبة الحرمين بمكة: ٥٠/ دهلوي (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ٧٧). ● «مقدمة في بيان الصحيح المعتمد على طريق الإمام حمزة في الوقف على الهمز» لأبي السعود محمد الدمياطي (ت ١٠٩٢ هـ) خط تيمورية: ٤٩٤ (معجم الدراسات القرآنية: ٥٥٣) ● «القواعد السنية في قراءة حفص عن عاصم من طريق الشاطبية» لإبراهيم بن إسماعيل العدوي (القرن الحادي عشر) خط الأزهر: ١١٦١، وحليم: ٣٢٨٥٠ (سيزكين ١/ ١٥١) ● «القول النص في رواية حفص» لمحمد بن حمدان الموصلي (القرن الحادي عشر) (سيزكين ١/ ١٥٦) ● «بغية الطالبين ورغبة الراغبين» لمحمد بن عمر بن قاسم بن إسماعيل البقري الشافعي (ت ١١١١ هـ) خط بالمكتبة الأزهرية: ١٩٣/ ١٦٧٣١. وعنها صورة في مركز البحث العلمي في مكة: ٢٤ (معجم مصنّفات القرآن: ٤/ ٣١) ● وله «رسالة في طريقة حفص» خط الأزهري: ٢٧٦/ ٢٢٨٣ (معجم الدراسات القرآنية: ٤٩٧) ● وله «رسالة في القراءات السبع» خط الأوقاف بغداد ٧/ ٦٥٠٣ مجاميع (معجم الدراسات القرآنية: ٤٩٩) ● وله «القواعد المقررة والفوائد المحررة» مخطوط منه نسخة بمكتبة جامعة الملك سعود: ٢٤٨٨/ ٥ م (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ١٣٨) ● «المحرر في التكبير عقب السور» لعبد الرحمن بن محمد التريمي اليمني (ت ١١٠٢ هـ) (إيضاح المكنون ٣/ ٣٢٩). ● «غيث النفع في القراءات السبع» للسفاقسي علي بن محمد بن سليم النوري (ت ١١١٧ هـ) طبع مع «سراج القارىء لابن القاصح» طبع في القاهرة بمطبعة بولاق عام ١٢٩٣ هـ/ ١٨٧٦ م، ومطبعة شرف ١٣٠٤ هـ/ ١٨٨٦ م، ومطبعة عبد الرزاق ١٣٠٤ هـ/ ١٨٨٦ م، ومطبعة شركة التمدن ١٣٣٠ هـ/ ١٩٢١ م، ومطبعة السعادة ١٣٤٧ هـ/ ١٩٢٧ م والمطبعة التجارية الكبرى عام ١٣٥٤ هـ/ ١٩٣٤ م، ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م وصوّر في بيروت «بدار الفكر عام ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١ م، (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ١١٥). ● «مقدمة تشتمل على رواية حفص» لمحمد بن حسن بن محمد السمنوري الأزهري المعروف بالمنير (ت ١١١٩ هـ) (الأعلام ٦/ ٣١٣). =

....

= ● «رسالة في قاعدة قراءة حفص من طريق الشاطبية» لمحمد بن عبد الباقي أبي المواهب (ت ١١٢٦ هـ) خط بالرياض قسم المخطوطات بجامعة الملك سعود: ١٧٢ (أخبار التراث العربي ٢٨/ ٦) ● وله «فيض الودود بقراءة حفص عن عاصم بن أبي النجود» (بروكلمان ٢/ ٣٢٧) ● «الرسالة الغراء في ترتيب وجوه القرّاء» للتلمساني أحمد بن ثابت، نسخة كتبت عام ١١٣٠ هـ، خط بالأزهر ٢٧٦/ ٢٢٢٨٣ (معجم الدراسات القرآنية: ٤٩٣). ● «شرح وقف حمزة وهشام» أو «نيل المرام لوقف حمزة وهشام» لأبي الصلاح علي بن محسن الصعيدي الرميلي (ت ١١٣٠ هـ) خط بالخزانة التيمورية: ٣٠٩ (معجم الدراسات القرآنية: ٥١٣). ● وله الدرر الحسان في حل مشكل قوله تعالى ﴿آلآن﴾» (معجم المؤلفين ٧/ ١٧٥) ● وله «المنح الإلٰهية بشرح الدرّة المضية في علم القراءات الثلاثة المرضية» خط، بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض ١١٦٢ (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ١٦٦) ● وله «نيل المرام لوقف حمزة وهشام» خط بالأزهرية، وفي الخزانة التيمورية: ٣٠٩ (الأعلام ٤/ ٣٢٣). ● «أحكام النون الساكنة» لعلي بن سليمان بن عبدالله المنصوري (ت ١١٣٤ هـ) خط، منه نسخة بجامعة الإمام محمد: ٩٧٩ و١٣٤٥ (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ١٦) ● وله «إرشاد الطلبة إلى شواهد الطيبة» خط بالمكتبة العربية بدمشق (الأعلام ٤/ ٢٩٢) ● وله «الالحاد في النطق بالضاد» أو «رد الالحاد في النطق بالضاد» خط بخط المؤلف في الظاهرية، ومنه نسخة بمكتبة الحرمين بمكة، ونسخة بجامعة الإمام محمد بالرياض: ٢٧٤٤ (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ٢٥ و٧٥) ● وله «القصيدة المهذبة» خط، منه نسخة بمكتبة الحرمين انظر فهرس مكتبة الحرمين: ١٩ (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ١٣٥) ● «فتح المجيد المرشد لطوال القصيد» لإدريس بن محمد الشريف الحسني (ت ١١٣٧ هـ) خط بالتيمورية: ١٢٩، (معجم الدراسات القرآنية: ٥٢٠) ● وله «منظومة في اختلاف القراء السبعة» خط بالأزهر ٧٧/ ٤٤٨٨ (معجم الدراسات القرآنية: ٥٥٦) ● «القراءات السبع» لسلطان بن ناصر بن أحمد الجبوري ت ١١٣٨ هـ (الأعلام ٣/ ١٦٧) ● وله «العقود المجوهرة واللآلي المبتكرة» خط منه نسخة بمكتبة جامعة الملك سعود عام ٢٠٣٢/ ٢ م ومنه نسخة بمكتبة الإمام محمد: ٨٣٥ (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ١٠٦). ● وله «القول المبين في التكبير سنة المكين» خط منه نسخة بمكتبة جامعة الملك سعود: ٢٤٨٨/ ٢ م ومنها نسخة أخرى: ١٦٤٤/ ٢ م (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ١٤٠) ● وله «القول المبين في القراءات السبع» الأعلام ٣/ ١١٠) ● «مشكلات في القراءات» لأحمد بن السماح المقرىء (كان حياً سنة ١١٤٠ هـ) خط تيمورية ١١٩ مجاميع. (معجم الدراسات القرآنية: ٥٤٨) ● «كلمات مرسومة مستخرجة من مصحف علي القارىء ومتن الرائية وشرح الجزرية وجامع الكلام وكشف الأسرار وكنز المعاني وشرح الرائية» سليمان المعروف بدامادزاد (كان حياً في ١١٤٠ هـ) خط منه نسخة بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود: ١١٣١ (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ١٤٣) ● «القول القاسم في قراءة حفص عن عاصم» لعبد الغني النابلسي بن إسماعيل بن عبد الغني النابلسي ت ١١٤٣ هـ (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ١٣٩) ● وله «الاقتصاد في النطق بالضاد» خط بالتيمورية: ٣٠٥ مجاميع. (معجم الدراسات القرآنية: ٤٦٣) ● «رسالة في التغني واللحن» لمحمد المرعشي المعروف بساجقلي زادة (ت ١١٤٥ هـ) خط تيمورية: ١٧٣ (معجم الدراسات القرآنية: ٤٩٥) ● وله «رسالة في الضاد وكيفية أدائها» خط ضمن مجموع رقم ١٢٤، ١٢٧، ١٧١ (معجم الدراسات القرآنية: ٤٩٧) ● «الإشارات العمرية في حل أبيات الشاطبية» للأرمنازي لعمر بن عبد القادر (ت ١١٤٨ هـ) خط تيمورية: ٣٧٨، ٤٨٦ (معجم الدراسات القرآنية: ٤٦١) ● «الإفادة المقنعة في قراءات =

....

- الأئمة الأربعة ابن محيصن، الحسن الأعمش اليزيدي» لعبدالله بن مصطفى محمد الكوبريلي (ت ١١٤٨ هـ) خط بمكتبة جامعة الإمام محمد: ٦١١ (معجم مصنَّفات القرآن: ٤/ ٢٣) ● «بدائع البرهان على عمدة العرفان في وصف حروف القرآن» للإزميري مصطفى بن عبد الرحمن بن محمد (ت ١١٥٥ هـ) خط بالتيمورية: ٢٣٧، وصوفيا: ٢٣٩، وقطعة أخرى برقم ٤٥ ق (معجم الدراسات القرآنية: ٤٦٧) ● وله «عمدة العرفان في القراءات» (معجم المؤلفين ١٢/ ٢٦٠) ● «رسالة في زيادة المد في الضالين» لهاشم بن يحيى الشامي (ت ١١٥٨ هـ) خط تيمورية رقم ١١٠ مجاميع (معجم الدراسات القرآنية: ٤٩٧) ● «حل المشكلات في القراءات» أو «أجوبة المسائل المشكلات في علم القراءات» لأبي السعود أحمد بن عمر الاسقاطي المصري الحنفي (ت ١١٥٩ هـ) خط بالتيمورية رقم ٤٥٩، وبجامعة الإمام محمد بن سعود رقم الحفظ١١٦٣ (معجم مصنَّفات القرآن ٤/ ١٥) ● «مقدمة على طريقة حفص» أرجوزة لحسن البشار (كان حياً ١١٦١ هـ) خط بالأزهر ٢٧٦/ ٢٢٢٨٣ (معجم الدراسات القرآنية: ٥٥٢) ● «أجوبة يوسف أفندي زادة على عدد مسائل فيما يتعلق بوجوه القرآن» ليوسف أفندي زادة، عبدالله بن محمد بن يوسف بن عبدالله المنان الحنفي الروسي المعروف بعبدالله حلمي (١١٦٧ هـ) خط، منه نسخة مخطوطة بمكتبة جامعة الملك سعود: ٣/٢١٩٣ م، وانظر الأزهرية ١/ ٥٩ (معجم مصنَّفات القرآن ٤/ ١٥) ● وله «مرشد الطلبة لوجوه الطريق في القراءات» مخطوط: ٢٧٦/ ٢٢٢٨٣ (معجم الدراسات القرآنية: ٥٤٧) ● «تسهيل الفحص في رواية الإمام حفص» لعبد الحق السنباطي (ألفه سنة ١١٦٨ هـ) مخطوط في الأزهر: ٣٥٤٨/٥٦ (معجم الدراسات القرآنية: ٤٧٧) ● «شرح منظومة منحة رب العرش فيما يتعلق بقراءة ورش» للكيالي شعيب بن إسماعيل الإلهي (ت ١١٧٢ هـ) مخطوط منه نسخة بمكتبة جامعة الملك سعود: ٢٣٠٤ (معجم مصنَّفات القرآن ٤/ ٩٨).

● «زبدة العرفان في وجوه القرآن» للبالوي حامد بن عبد الفتاح الرومي (كان حياً سنة ١١٧٣ هـ) طبع بالآستانة طبع حجر عام ١٢٥٢ هـ/ ١٨٣٦ م ● «سند سعد الدين الموصلي إلى القراء السبعة» لسعد الدين بن أحمد بن مصطفى الموصلي (كان حياً ١١٧٨ هـ) خط منه نسخة محفوظة بمكتبة جامعة الملك سعود: ٢٤٨٨ / ٣ م (معجم مصنَّفات القرآن ٤/ ٨٦) ● «الإيضاح والبيان في تحقيق عبارات القرآن» لمحمد بن إسماعيل الأمير (ت ١١٨٢ هـ) مخطوط في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء: ٦٥ مجموع (معجم الدراسات القرآنية: ٥٩٧) ● «الثغر الباسم في قراءة الإمام عاصم من روايتي شعبة وحفص من طريق الشاطبية» لعلي عطية الفجريني أبي مصلح (كان حياً سنة ١١٨٨ هـ) خط منه نسخة بمكتبة جامعة الملك سعود: ٥٧٧، وأخرى بالمكتبة الأزهرية: ٢٣٨/ ٢٢٢٤٥، وأخرى برقم ١٠٩/ ٨٢٧٥ نسختان بمركز البحث العلمي بمكة: ٥٦ (معجم مصنَّفات القرآن ٤/ ٥٣) ● «خلاصة الكلام على وقف حمزة وهشام» لأحمد بن عبد المنعم بن يوسف، ت ١١٩٢ هـ (معجم المؤلفين ١/ ٣٠٣) ● وله «مقدمة في القراءات على مذهب الإمام عاصم» خط الأزهر ٢٩٦/ ٢٢٣٠٣ (معجم الدراسات القرآنية: ٥٥٣) ● «تحفة الطلاب فيما كان بالنون والتذكير والتأنيث والغيبة والخطاب» لعبد الرحمن بن حسن بن عمر الأجهوري (ت ١١٩٨ هـ) خط منه نسخة محفوظة بمكتبة جامعة الملك سعود: ٢٥٥٣ (معجم مصنَّفات القرآن ٤/ ٤٠) ● «الجواهر العوالي العظام في وقف حمزة وهشام» لمحمد بن حسن المنير السمنودي (ت ١١٩٩ هـ) خط بالأزهر: ١٢٤٦ زكي: ٤٠٥٤٤ (معجم الدراسات القرآنية: ٤٨٣) ● وله «رسالة تتعلق بقراءة حفص» أو «مقدمة تشتمل على رواية حفص عن عاصم» خط بالأزهر ١٢٠٩/ ٣٧٦٢٠ (معجم الدراسات القرآنية: ٤٩٢).

....

= ● وله «فتح المجيد في قراءة عاصم من طرق القصيد» خط بالأزهر ١١٥٦، حليم ٢٢٨٤٥ (معجم الدراسات القرآنية: ٥١٩) ● وله «مقدمة تشتمل على رواية حفص عن عاصم الكوفي» خط بالتيمورية: ٦١، ٥١٩ والأزهر: ٢٧٦/٢٢٢٨٣، و١٢٠٩/٣٧٦٢٠ (معجم الدراسات القرآنية: ٤٩٢، ٥٥٢، ٥٥٤) ويسمى «مقدمة تشتمل على رواية حفص» ● «تحفة النبلاء في قراءة أبي عمرو بن العلاء» لمحمد بن محيي الدين النمرة (القرن الثاني عشر). خط بالأزهر: ١١٣٤، حليم ٣٢٨٢٣ ● «جامع المسرَّة في شواهد الشاطبية والدرة» لسليمان الجمزوري (الثاني عشر) خط بالمسجد الأحمدي بطنطا رقم خ ٣٠ ود ٣٤٢٢ (معجم الدراسات القرآنية: ٤٨٢) ● وله «الفتح الرحماني بشرح كنز المعاني تحرير كنز الأماني» (معجم المؤلفين ٤/ ٢٥٧) ● وله «كنز المعاني محرر حرز الأماني» أو «كنز المعالي في تحرير حرز الأماني» خط بالأزهر ١٨٨/ ١٦٢٢٦، ومنه نسخة بمكتبة جامعة الإمام محمد: ١٥٥٦ (معجم مصنَّفات القرآن ٤/ ١٤٥) ● «فتح العلي الرحمن في شرح هبة المنان» لمحمد بن خليل بن الطند ثاني الشهير بالطباخ (فرغ منها سنة ١٢٠٥ هـ)، خط منه نسخة بمكتبة جامعة الإمام محمد: ١٢٥٥ (معجم مصنَّفات القرآن ٤/ ١١٧) ● «متقن الرواية في علوم القراءة والدراية» لأبي طاهر محمد بن موسى القيمتي المدعو بابن الكتاني (كان حياً ١٢١٢ هـ) ● «رسالة في جمع القرآن الكريم والكلام على القراءات السبع» لعبدالله بن صالح المولى (كتبت سنة ١٢٢١ هـ) خط في الخزانة التيمورية: ٤٨٥ (معجم الدراسات القرآنية: ٣٧٤) ● وله «رسالة بالتركية في جمع القرآن والكلام على القراءات السبع» خط تيمورية: ٤٨٥ (معجم الدراسات القرآنية: ٤٩١) ● «مقدمة في قراءة الشيخ عبدالله بن كثير المكي» شحاته بن حسن الشيخ (من علماء القرن الثالث عشر) خط الأزهر: ٢٥٧ (معجم الدراسات القرآنية: ٥٥٤) ● «رسالة تتضمن ما خالف فيه حمزة حفصاً» منظومة للنكلاوي عيسوي قنديل (القرن ١٣ هـ) طبع بمصر عام ١٣٠٦ هـ/ ١٨٨٧ م وبالقاهرة بمطبعة شرف عام ١٣٠٩ هـ/ ١٨٩٠ م (معجم سركيس: ١٤٠٠) ● «الرحيق المختوم في نثر اللؤلؤ المنظوم» لابن خلف الحسن بن الحسين بن خلف المصري (أوائل القرن الرابع عشر) ومنه نسخة مخطوطة بمكتبة جامعة الملك سعود: ١٩٠٨، ومنه نسخة أخرى: ٣١١٧، وانظر الأزهرية ١/ ٨ (معجم مصنَّفات القرآن ٤/ ٨١) ● «الفتح المبين في قراءة ورش وضيء الجبين» لمحمد أحمد الغزال الدمنهوري الشافعي (كان حياً ١٣٠٣ هـ) مخطوط منه نسخة مكتبة جامعة الإمام محمد: ١٥٥٩ (معجم مصنَّفات القرآن ٤/ ١١٧). ● «برهان التصديق في الرد على مدعي التلفيق» لمحمد بن محمد بيومي المنياوي (كان حياً ١٣٠٦ هـ) خط. نسخة محفوظة بمكتبة جامعة الملك سعود: ٢٧٨٨ (معجم مصنَّفات القرآن ٤/ ٣٠) ● «منظومة في رواية ورش وشرحها» لأحمد بن محمد بن علي الشافعي (ت ١٣٠٧ هـ) (معجم المؤلفين ٢/ ١٣٤) ● «تنقيح نظم الدرة» لمحمد محمد هلالي الأبياري طبع بطنطا بمطبعة الممتاز عام ١٣٣٣ هـ/ ١٩١٥ م (معجم الدراسات القرآنية: ٤٢٨). ● وله «خلاصة الأحكام في الراء ثم اللام» طبع بطنطا بمطبعة الممتاز ١٣٣٣ هـ/ ١٩١٥ م (معجم الدراسات القرآنية: ٤٣١) ● وله «خلاصة الفوائد في قراءة الأئمة السبعة الأماجد» طبع بطنطا مطبعة الممتاز عام ١٣٣٣ هـ/ ١٩١٥ م (معجم الدراسات القرآنية: ٤٣١) ● وله «منظومة في قراءة الكسائي من طريق الحرز» طبع حجر مصر (فهرس الأزهر: ١٢٧) ● «شفاء الصدور بذكر قراءات الأئمة السبعة البدور» لرضوان بن محمد بن سليمان المخللاتي (ت ١٣١١ هـ) خط بالتيمورية: ٥٨، والأزهر: ٢٨٥/ ٢٢٢٢، مخطوط بالأزهر ٢٨٥/ ٢٢٢٩٢، وبجامعة الإمام محمد بالرياض: =

....

= ٢٥١٢ في ٢٤٠ ق ومنه صورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة (معجم الدراسات القرآنية: ٥١٣) ● وله «حواش على الفوائد المعتبرة» انظر مكتبة محمد بن سعود: ٢٥٣٠ (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ٦٦) ● وله «حواش على حرز الأماني ووجه التهاني» انظر مكتبة جامعة الإمام محمد: ٢٥٣٠ (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ٦٥). ● وله «حواش على توضيح المقام في الوقف على الهمزة لهشام وحمزة» مخطوط بمكتبة الإمام محمد بن سعود: ٢٥٣٠ (معجم مصنّفات القرآن: ٤/ ٦٥) ● وله «شفاء الصدور بذكر قراءات الأئمة السبعة البدور» مخطوط، منه نسخة بمكتبة جامعة الإمام محمد: ٢٥١٢، ونسخة بالمكتبة الأزهرية: ٢٨٥/ ٢٢٢٩٢، ونسخة أخرى مكررة تحمل الرقم نفسه، ومنه نسختان بمركز البحث العلمي بمكة: ١٠٩ - ١١٠ (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ١٠٠) ● «ثبت ويشتمل على أسانيد مؤلفة في القراءات» لمحمد البشر محمد الطاهر البجائي التوائي ت ١٣١١ هـ (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ٥٣) ● «إيضاح الدلالات في ضابط ما يجوز من القراءات» لمحمد بن أحمد بن عبد الله الشهير بمتولي ت ١٣١٣ هـ انظر مكتبة جامعة الإمام محمد رقم الحفظ: ٤٧٨ (معجم مصنفات القرآن: ٤/ ٢٧) ● وله «توضيح المقام في الوقف على الهمز لحمزة وهشام» مخطوط بالأزهر: ١٩٠/ ١٦٢٣٨ (معجم الدراسات القرآنية: ٤٨٠)، ● وله «الخلاصة المرضية على متن الشاطبية» منظومة نظمها سنة ١٣١٣ هـ خط بالتيمورية: ٣٣٨ (معجم الدراسات القرآنية: ٤٨٧) ● وله «رسالة في ذكر أمور تتعلق بالضاد أو الظاء» خط بالأزهر ١٢٠٩/ ٣٧٦٢٠ (معجم الدراسات القرآنية: ٤٩٦) ● وله «رسالة ورش» أو «مقدمة في قراءة ورش» طبع بالقاهرة عام ١٢٢٩ هـ/ ١٨١٣ م (معجم الدراسات القرآنية: ٤٣٤) ● وله «الروض النضير في أوجه الكتاب المنير» مخطوط بمكتبة الإمام محمد بن سعود: ٢٦٦٥ (معجم مصنفات القرآن ٤/ ٨٤) ● وله «فتح المعطي وغنية المقري في شرح مقدمة ورش بن المصري» طبع بالقاهرة (طبع حجر) عام ١٣٠٦ هـ/ ١٨٨٨ م، وعام ١٣٠٩ هـ/ ١٨٩١ م (معجم سركيس: ١٦١٧)، وطبع بالقاهرة، بالمطبعة المليجية عام ١٣٣٠ هـ/ ١٩١١ م، وطبع بتحقيق سيد زيان أبو المكارم مكتبة القاهرة عام ١٣٦٩ هـ/ ١٩٤٩ م وعام ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م (معجم الدراسات القرآنية: ٤٣٨) ● وله «قراءة ورش» أو «مقدمة في قراءة ورش» طبع مع الكتاب السابق بالقاهرة بمطبعة شرف عام ١٣٠٩ هـ/ ١٨٩١ م (معجم الدراسات القرآنية: ٤٤٦) ● وله «الكوكب الدري في قراءة الإمام أبي عمرو البصري» خط منه نسخة بمكتبة جامعة الملك سعود: ١٤٦٦ (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ١٤٦) ● وله «مقدمة في آيات (كذا) الإضافة والزوائد» خط منه نسخة بمكتبة جامعة الملك سعود: ٢٥٥١ (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ١٦١) ● وله «مقدمة في فوائد لا بد من معرفتها للقارئ» خط بالأزهر ١٢١٢/ ٣٧٧٢٩ (معجم الدراسات القرآنية: ٥٥٣) ● وله «منظومة في رواية قالون» خط سيزكين ١/ ٢٩١ (معجم الدراسات القرآنية: ٥٥٨) ● وله «منظومة في القراءات والتجويد» طبع حجر بمطبعة شرف بالقاهرة عام ١٣٠٨ هـ/ ١٨٩٠ م (معجم الدراسات القرآنية: ٤٤٨) ● وله «منظومة في قراءة ورش» خط في الأزهر رقم ١١١/ ٨٢٧٢ (معجم الدراسات القرآنية: ٥٥٨) ● وله «منظومة فيما خالف متن ورش حفص» خط منه نسخة بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ١٦٨) ● وله «نظم رسالة ورش» أو «نظم متن رسالة ورش» طبع بالقاهرة بمطبعة شرف عام ١٣٠٨ هـ/ ١٨٩٠ م و١٣٢٩ هـ/ ١٩١٠ م و١٣٤٨ هـ/ ١٩٢٩ م (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ١٧١) ● «تعميم المنافع بقراءة الإمام نافع» للترمسي محمد محفوظ بن عبد الله (كان حياً ١٣٢٤ هـ) خط منه نسخة محفوظة بمكتبة جامعة

....

= الملك سعود: ١٢٤٨ هـ (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ٤٤) ● وله «تنوير الصدر بقراءة الإمام أبي عمرو» خط، منه بمكتبة جامعة الملك سعود رقم ٥٧٤ (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ٤٨) ● «حاشية على حرز الأماني ووجه التهاني» لعبد الحليم الأفغاني (ت ١٣٢٦ هـ) خط، منه نسخة بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود: ٢٥٣٢ (معجم مصنّفات القرآن: ٤/ ٥٩) ● «إرشاد الحيران في خلاف قالون لعثمان في القراءة» لمحمد مكي بن مصطفى بن محمد الشريف المعروف بابن عزوز التونسي ت ١٣٣٤ هـ (إيضاح المكنون ٣/ ٦٠) ● وله «الرياض البواسم في رواية حفص عن عاصم في القراءات» (إيضاح المكنون ٣/ ٦٠٠) ● «الفتح الرباني في القراءات السبع من طريق حرز الأماني» لمحمد البيومي بن علي بن حسن أبي عياش الدمنهوري (ت ١٣٣٥ هـ) خط منه نسخة بمكتبة الإمام محمد: ٩١٤ (الأعلام ٧/ ٣٠٣) ● «رسالة فيما يتعلق برواية حفص على وفق طريقي الحرز والطيبة» لعلي سبيع الرحمٰن (الشيخ)، طبع بالقاهرة بمطبعة الأنوار عام ١٣٣٨ هـ/ ١٩١٩ م (معجم الدراسات القرآنية: ٤٣٣) ● «تحفة الأبرار» (رسالة تشتمل على الأسانيد المصنّفة في القراءات) للسريفي أحمد بن عبد السلام بن الظاهر العلمي ت ١٣٤٤ هـ (فهرس الفهارس ١/ ٢٠٧) ● «إتحاف الأعزة بتعميم قراءة حمزة» لمحمد بن عبد الرحمٰن الخليجي (كان حياً سنة ١٣٦٨ هـ) خط، منه نسخة محفوظة بجامعة الإمام محمد: ١٥٤٤ (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ١٣) ● «قرة العين بتحرير ما بين السورتين بطريقتين» لمحمد عبد الرحمٰن الخليجي طبع بالاسكندرية بمطبعة جريدة الأمة عام ١٩٢٦ م (معجم الدراسات القرآنية: ٤٤٠) ● «حسن البيان في دفع ما ورد من الشبهة على القرآن» لمحمد بخيت بن حسين المطيعي الحنفي ت ١٣٥٤ هـ (معجم المطبوعات: ٥٣٨) ● وله «الكلمات الحسان في الأحرف السبعة وجمع القرآن» مطبوع (الأعلام ٦/ ٢٧٤) ● «الآيات البينات في حكم جميع القراءات» للحداد، أبي بكر بن محمد بن علي بن خلف الحسيني . (ت ١٣٥٧ هـ) طبع بالقاهرة بمطبعة المعاهد عام ١٣٤٤ هـ/ ١٩٢٥ م (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ١١) ● وله «القول المحرر في قراءة الإمام أبي جعفر» طبع بمصر، بمطبعة مصر عام ١٣٤٣ هـ/١٩٢٣ م، وبمطبعة مصطفى الحلبي عام ١٣٥٤ هـ/ ١٩٣٥ م (معجم الدراسات القرآنية: ٤٤١) ● وله «المواهب الربانية فيما يتعلق بالمصاحف العثمانية» خط، منه نسخة بمكتبة جامعة الملك سعود: ٢٥٤٤ (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ١٦٩) ● «رسالة في كيفية أداء الضاد» لعلي خليل (القرن الرابع عشر) الأزهر ١٧/ ٨٨٨ (معجم الدراسات القرآنية: ٥٠٠) ● «إرشاد الأنام في حكم القراءة بغير أحكام» لعلي سالم متومي طبع بمصر بمطبعة التقدم عام ١٣٢٤ هـ/ ١٩٠٦ م (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ١٩) ● «الإمالة في القراءات واللهجات العربية» لعبد الفتاح شلبي، طبع بمصر بدار النهضة عام ١٣٩١ هـ/ ١٩٧١ م، ● «إرشاد المريد إلى مقصود القصيد» وهو «شرح الشاطبية» للضباع علي بن محمد حسن بن إبراهيم (ت ١٣٨٠ هـ) طبع بالقاهرة بمطبعة محمد علي صبيح بدون تاريخ وطبع بالمطبعة نفسها عام ١٣٩٦ هـ/ ١٩٧٦ م ● وله «البهجة المرضية» طبع مع «إبراز المعاني من حرز الأماني» لأبي شامة بالقاهرة ● وله «تقريب النفع في القراءات السبع» طبع بمطبعة الحلبي عام ١٣٤٧ هـ/ ١٩٢٨ م ● وله «رسالة قالون» طبع بالقاهرة بمكتبة صبيح بالقاهرة عام ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م ● وله «القول الأصدق في بيان ما خالف فيه الأصبهاني الأزرق» طبع بالقاهرة طبع حجر عام ١٣٥٥ هـ/ ١٩٣٥ م ● وله «القول المعتبر في الأوجه التي بين السور» طبع بالقاهرة مطبعة مصطفى الحلبي ● وله «متن رسالة ورش بشرحها» أو «هداية المريد إلى رواية أبي سعيد» طبع بالقاهرة عام =

. . . .

= ١٣٤٧ هـ/١٩٢٨ م ● «**شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع**» لعبد الفتاح القاضي طبع بمصر بالمكتبة الإسلامية بطنطا عام ١٣٨١ هـ/ ١٩٦١ م ● وله «**النظم الجامع لقراءة الإمام نافع**» طبع بالقاهرة بالمكتبة الأزهرية عام ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م ● «**الإرشادات الجلية في القراءات السبع من طريق الشاطبية**» لمحمد سالم محيسن طبع بمكتبة الكليات الأزهرية عام ١٣٩٩ هـ/١٩٧٨ م ● وله «**المجتبى في تخريج قراءة أبي عمرو الدوري**» طبع بالسودان عام ١٣٩٦ هـ/ ١٩٧٦ م.

المجاهيل: ● «**شرح الشمعة المضيئة بنشر القراءات السبع المرضية المنسوبة لشعلة الموصلي**» لعبد العزيز بن محمد الحفظي الحسيني؟ (إيضاح المكنون ٤/٥٧) ● «**شرح تتمة الحرز من قرّاء الكنز**» لمحمد بن محمد بن محمد المصري العدوي (ت ؟) خط منه نسخة بمكتبة الحرمين بمكة: ١٤ (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ٩١) ● «**حصن القارىء في اختلاف المقارىء**» لهاشم بن محمد المغربي (ت ؟) مخطوط منه نسخة بمكتبة الحرمين: ٢١ (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ٦٤) ● «**درة الناظم في مفرد عاصم**» منظومة لعمر بن محمد بن محمد (ت ؟) انظر مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود برقم: ١٠٢٥ (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ٧٠) ● «**نور الإيمان في قراءة القرآن**» لإسماعيل ألبري خورزوفي (ت ؟). مخطوط منه نسخة بمكتبة أصفهان: ٧٦٠٧ (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ١٧٤) ● «**قصيدة في القراءات السبع**» لابن محمد الملطي (ت ؟) (إيضاح المكنون ٤/ ٢٣٢) ● «**المختار في معاني قراءات أهل الأمصار**» لأحمد بن عبدالله بن إدريس أبي بكر (ت ؟). مخطوط بمكتبة جار الله بتونس: ١٨ (معجم مصنّفات القرآن ٤/١٥٢) ● «**مبرز المعاني في شرح قصيدة حرز الأماني**» لأحمد الغماري (؟) مخطوط بمكتبة الحرمين: ٤٢ (معجم مصنّفات القرآن ٤/١٤٧) ● «**قصيدة في قراءة أبي عمرو**» لشهاب الدين أحمد بن وهبان (؟) (كشف الظنون ٢/١٣٤٣) ● «**مقدمة في قراءة حفص**» لعبد الجواد الأنباني مخطوط، بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود: ٨٩٧ و٢٧٢٧ (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ١٦٢) ● «**رسالة الفلاح والهدى الواقعين في القرآن**» لعبد المجيد بن نصوح الرومي ؟ (كشف الظنون ١/ ٨٨٠) ● «**رسالة في قراءة حفص من طريق الشاطبية**» لأبي المواهب الشاذلي الجلقي (؟) خط بمكتبة محمد بن سعود: ٢٦٣٤ (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ٧٩) ● وله «**رسالة البناكتي في الكلام على وقف حمزة وهشام على الكلمات ذوات الهمز**» خط بمكتبة جامعة الإمام محمد: ١٣٠٧ (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ٧٥) ● «**التنبيه على الألفاظ**» لأبي الفضل محمد بن ناصر البغدادي؟ خط بالمكتبة الأزهرية: ١٥٨٩، وبمركز البحث العلمي بمكة: ٤٨ عن المكتبة الظاهرية (معجم مصنّفات القرآن ٤/٤٧) ● «**التعليل في القراءات السبع**» لأبي العباس أحمد بن محمد الموصلي النحوي وهو الأخفش الخامس (؟) (كشف الظنون ١/ ٤٢٤) ● «**الاقتراح في القراءة**» لابن الكذابة، أبي علي الحسن بن أحمد بن يحيى (؟) (كشف الظنون ١/ ١٣٥) ● «**الإعانة على اختلاف القرّاء**» لإبراهيم بن يعقوب بن يوسف المالكي (؟) خط بالمكتبة الأزهرية: ٢٩٩/ ٢٢٣٠٦، وبمركز البحث العلمي بمكة: ١٢ (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ٢٢) ● «**التحارير المنتخبة على متن الطيبة**» لإبراهيم العبيدي (؟) خط بالأزهر: ١١٣٧، حليم ٣٢٨٢٦ (معجم الدراسات القرآنية: ٤٧١) ● «**فضل الباري فيما يحتاج إليه المقرىء**» ليونس بن مغري ردي أمير آخور (؟) خط بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود: ٥٦٣، وأخرى مصوّرة عن مكتبة طوبقبو سراي باسطنبول: ١٦٩ (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ١٢٠) ● «**رسالة في الرد على رسالة المرعشي في الضاد**» لمحمد بن إسماعيل الأزميري (؟) خط تيمورية: ٢٣١ (معجم الدراسات القرآنية:

. . . .

= ٤٩٧) ● وله «رسالة في إبدال الضاد بالظاء» خط بالمكتبة الأزهرية : ٤٨٤ ، وبمركز البحث العلمي بمكة : ٧٧ (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ٨٠) ● «فصول في قراءة نافع بن عبد الرحمن» الهادي أحمد بن محمد (؟) خط بمكتبة الإمام محمد بن سعود: ١٨٦٠ (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ١١٩) ● «غاية الأمنية في رموز الشاطبية» لأبي الحسن بن أحمد بن أيوب التركماني (؟) خط بمكتبة جامعة الملك سعود: ٢٨٢٧/ ٤ م (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ١١١) ● «الإرشاد إلى معالم أصول قراءة أبي عبد الرحمن نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني» لأبي الربيع سليمان بن حارث بن هارون الفهمي (؟) (فهرسة ابن خير الاشبيلي: ٣٣) ● «شرح الدر اليتيم» لأحمد بن فائز الرومي (؟) خط بمكتبة جامعة الإمام محمد: ٢٠٤٣ (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ٩٣) ● «كشف الأسرار في القراءة» ليوسف بن كونداك الشهير بإمام الصوفية (؟) خط آيا صوفيا: ٤١٤ (معجم الدراسات القرآنية : ٥٣٨) ● «تذكرة المبتدىء» مقدمة في رواية حفص عن عاصم خط بالأزهر: ١٢٥٤ ، وزكي ٤٠٥٥٢ (معجم الدراسات القرآنية: ٤٧٦) ● «رسالة في الهمزتين إذا التقتا ومواضع وقوع ذلك في القرآن الحكيم وأقسامه من كتاب الفقيه أبي بكر محمد بن أبي زكريا يحيى بن زيد» خط تيمورية ضمن مجموع: ٦١١ (معجم الدراسات القرآنية: ٤٩٦) ● «رسالة في ظاءات القرآن» لسليمان بن أبي القاسم التميمي السرقوسي (؟) خط بجامعة الإمام محمد بن سعود ضمن مجموع: ١٠٧٣ ، يوجد منه نسخة مصوّرة بمعهد المخطوطات العربية (أخبار التراث العربي ٦/٣٢) ● «رسالة في القراءة» لأبي منصور بن محمد بن إبراهيم العراقي (؟) خط بتركيا مكتبة نجيب الباشا ٢/٨٢ (معجم الدراسات القرآنية: ٤٩٨) ● «رسالة في همزات حمزة وهشام» لمحمد أبي طاهر إسماعيل بن تاج الدين البناكتي خط الأزهر ٤٤٨٦/٧٥ (معجم الدراسات القرآنية: ٥٠١) ● «رسالة حفص من طريق الشاطبية» لأبي شهاب (؟) خط بالمسجد الأحمدي بطنطا: خ ٥٢ د ٤٩٢٧ (معجم الدراسات القرآنية: ٤٩٢) ● «رسالة في الإمالة على قراءة أبي عمرو البصري المشهور بابن العلاء» للوفائي شمس الدين محمد بن محمد (ت ؟) خط بالأزهر: ١٧٧ مجاميع ٤٤٥٢ (معجم الدراسات القرآنية: ٤٩٣) ● «رسالة في بيان بعض الكلمات التي تشتبه على المبتدئين» لمحمد زاخر النجاري خط بالأزهر ٩٧/ ٦٢٣١ (معجم الدراسات القرآنية : ٤٩٤) ● «الدرة المنتخبة على كمال النبذة المهذبة فيما زاد لحفص من الطيبة» لمحمود بن محمد يس حسن الرفاعي خط الأزهر: ٢٧٦ ٢٢٢٨٣ (معجم الدرسات القرآنية : ٤٩٠) ● «قراءة القرّاء السبعة» لحافظ أصفهاني (؟) خط آيا صوفيا: ٤٤ (معجم الدراسات القرآنية : ٥٣٣) ● «القراءات» لمحمد بن علي غازي العثماني (؟) خط مكتبة الأحمدي بطنطاخ اغ د ٣٨٣٩ (معجم الدراسات القرآنية : ٥٢٦) ● «القراءات السبع» للحسن بن أحمد (؟) انظر اتحاف القراء (معجم الدراسات القرآنية : ٥٢٨) . ● «الأصول المختصرة في القراءات على مذهب أبي عمرو» لأحمد بن سعد بن كحيل القلشقي (؟) خط الأزهر ١١٧٣ ، حليم ٣٢٨٦٢ (معجم الدراسات القرآنية : ٤٦٢) ● « الدر المصون على رواية قالون» لأبي بكر بن علي بن محمد البرادعي (؟) طبع بتصحيح محمود شاكيس ومحمد الكلبوسي بتونس المطبعة الحديثة عام ١٣٩٧ هـ/ ١٩٧٦م (ذخائر التراث العربي: ٣٧٤) ● «شرح الدر اللوامع في أصل قراءة نافع» لمحمد بن شعيب البصليتي (؟) خط دار الكتب: ٦٣٢ قراءات معهد المخطوطات: ٤٣ قراءات (معجم الدراسات القرآنية : ٥٠٧) ● «شرح النونية الفنية عند زلل القارىء» لمحمد الجندي (؟) خط في صوفيا: ٢٤ ق (معجم الدراسات القرآنية: ٥١٢) ● «أرجوزة في القراءات» لعلي المصري ؟ (طبقات المفسرين: ٤٢) ● «أرجوزة في القراءات» لعبد الواحد بن حسين (؟) =

....

= خط الأزهر: ٣٨٥ سقا ٢٨٩١٠ (معجم الدراسات القرآنية: ٤٥٩) ● «النهجة الفريدة للنشأة الجديدة» رسالة في قراءة الإمام أبي عمرو لمحمد محمد قنديل الرحماني الأزهري (؟) طبع بمصر طبع حجر (فهارس الأزهر: ٥١) ● «رواية عمرو بن العلاء» لشمس الدين الأبوصيري (؟) خط دار الكتب: ٦٢١ قراءات، معهد المخطوطات: ٣٨ (معجم الدراسات القرآنية: ٥٠٢) ● «مقدمة في قراءة حفص» الامبابي عبد الجواد (؟) خط للأزهر ١١٧١ حليم (معجم الدراسات القرآنية: ٥٥٤) ● «مقدمة في قراءة حفص» لمصطفى بن عمر الميهني (؟) خط الأزهر ٢٨٤ مجاميع ٨٤٧٩ (معجم الدراسات القرآنية: ٥٥٤) ● وله «فتح الكريم الرحمن في تحرير بعض أوجه القرآن» خط تيمورية: ٣١٣، الأزهر: ١١٥٥، حليم ٣٢٨١٤، مكتبة الإمام محمد بن سعود: ٢٥٣٣ (معجم مصنفات القرآن: ٥٢٠) ● «مقدمة في قراءة حفص عن طريق الكوفي من طريق الشاطبية» للطنطاوي إبراهيم بن محمد بن عبد الوهاب (؟) خط الأزهر ٢٦٢/ ٢٢٢٦٩ (معجم الدراسات القرآنية: ٥٥٤) ● «المقدمة السنية في الأحكام القرآنية» لمحمد البنداري سيد أحمد الشرقاوي (؟) طبع بالقاهرة بالمطبعة الملكية عام ١٣٢٩ هـ/ ١٩١١ م (معجم الدراسات القرآنية: ٤٤٦) ● «فتح الأماني في القراءات السبع» قصيدة للمارديني فتح الله أفندي بن عمر (؟) خط تيمورية: ٣٩١ (معجم الدراسات القرآنية: ٥١٩) ● «كشف المعاني في شرح حرز الأماني» للخلاطي يوسف بن أبي بكر(؟) خط بالأزهر ٣٦٢ قراءات (معجم الدراسات القرآنية: ٥٣٨) ● «شرح درة القارىء» مجهول «ودرة القارىء» هي للرسعني (ت ٦٦٧ هـ) وهي في تلاوة القرآن خط تشستربتي: ٣٦٥٣ ضمن مجموع (معجم الدراسات القرآنية: ٥٠٧) ● «التبصرة في القراءات» لمجهول. خط بالأوقاف العراقية ببغداد: ٢٤٢٠ (معجم الدراسات القرآنية: ٤٧٠) ● «شرح قصيدة ميمية في الفرق بين الضاد والظاء» لمجهول مخطوط في برونستون ومنه نسخة ميكروفيلمية بمعهد المخطوطات العربية: ٢٩٦ (أخبار التراث العربي: ٣٠/ ٥) ● «قاعدة ابن كثير» لمجهول (سيزكين ١/ ١٥٠) ● «مقدمة في أصول القراءة وتجويد التلاوة» لمجهول، خط الأزهر ٤٧١/ ٢٢٢٨٣ (معجم الدراسات القرآنية: ٥٥٢) ● «فتح الرحمن ببيان روايات القراء السبعة للقرآن» لمجهول. خط بالأزهر ٨٩/ ٥٤٢٤ (معجم الدراسات القرآنية: ٥١٩) ● «مقدمة حفص فيما خالف أبا عمرو بن العلاء» لمجهول. خط (سيزكين ١/ ١٥٦) ● «مقدمة في مسألة ﴿آلآن﴾ في علم وجوه طرق القراء» لمجهول. خط بالرياض جامعة الإمام محمد بن سعود ضمن مجموع: ٩٧٩، ويوجد منه نسخة مصورة في معهد المخطوطات العربية (أخبار التراث العربي ٣٢/ ٧) ● «مقدمة في قراءة عاصم برواية أبي بكر وحفص» خط الأزهر ١١٨١، حليم: ٣٢٨٧٠ (معجم الدراسات القرآنية: ٥٥٤) ● «منظومة في خلاف القراء وقفاً ووصلاً» لمجهول خط بالأزهر: ٧٧/ ٤٤٨٨ (معجم الدراسات القرآنية: ٥٥٧) ● « منظومة في رواية حمزة وهشام على ما أقره الشاطبي في حرز الأماني» لمجهول خط بالأزهر ٢٧٦/ ٢٢٢٨٣ (معجم الدراسات القرانية: ٥٥٨) ● «منظومة في القراءات» لمجهول. خط مكتبة عبد الرحمن الصايغ: ١٩٨ (معجم الدراسات القرآنية: ٥٥٨) ● «منظومة في أحكام القراءات» لمجهول. خط بالأزهر ٤٢٤ مجاميع ١٦٣٠١ (معجم الدراسات القرآنية: ٥٥٦) ● «شرح وقف حمزة وهشام» لمجهول. خط بالأزهر ٧٥/ ٤٤٨٦ (معجم الدراسات القرآنية: ٥١٣) ● «مختصر الحجة لأبي علي الفارسي» لمجهول. خط بالتيمورية رقم ٢٦٤ (معجم الدراسات القرآنية: ٥٤٦) ● «مختصر الاكتفا في اختلاف القراء السبعة» لمجهول. خط بالأزهر ٢٧٦/ ٢٢٢٨٣ (معجم الدراسات القرآنية: ٥٤٥) ● «قرة العين بأداء التسكين» لمجهول. خط بالتيمورية: ٥٣٦ (معجم الدراسات

. . . .

= القرآنية: ٥٣٤) ● «المتقاربين» (في القراءات) لمجهول خط بالأزهر ٢٥٩/ ٧٦٥٩ مجاميع (معجم الدراسات القرآنية: ٥٤٤) ● «تحفة البارع بما رواه قالون عن نافع» لمجهول. خط مكتبة جوته: ٥٦٠ (قطعة) (بروكلمان ٤/٢) ● «شرح منظومة متممة حرز الأماني» لمجهول. خط بالتيمورية: ٢١٣ (معجم الدراسات القرآنية: ٥١٢) ● «نظم ظاءات القرآن» مجهول. خط بالقادرية ببغداد: ١٠٧ ضمن مجموع (معجم الدراسات القرآنية: ٥٦٠) ● «ضوابط في القراءات» (منظومة) لمجهول. خط بالتيمورية: ٤٧ مجاميع (معجم الدراسات القرآنية: ٥١٤) ● «قاعدة الكسائي» لمجهول. خط بالأزهر ١١٧١، حليم ٣٢٨٦ (معجم الدراسات القرآنية: ٥٢٣) ● «القراءات التسع» لمجهول. خط مكتبة المحمدية بالجامع الزيواني بالموصل: ٢٢٧ (معجم الدراسات القرآنية: ٥٢٧) ● «القراءة» لمجهول (من القرن ٦ هـ) خط (سيزكين ١/ ١٥٥) ● «جامع الاختلافات في علم القراءات» لمجهول. خط في مكتبة الشيخ زكريا بالموصل: ١٥٦ (معجم الدراسات القرآنية: ٤٨١) ● «حزب القراءة للإخوان والخلا ن» (مختصر الشاطبية) لمجهول خط بالأزهر: ١١٤٠، حليم ٣٢٨٢٩ (معجم الدراسات القرآنية: ٤٨٦) ● «رسالة في الضاد» لمجهول. خط بالتيمورية: ٢٣٢ (معجم الدراسات القرآنية: ٤٩٧) ● «رسالة في أحكام القراءة وعلم التجويد والأوقاف الأربعة» لمجهول. خط بالأزهر ٢٧١/ ٢٢٢٧٨ (معجم الدراسات القرآنية: ٤٩٣) ● «رسالة في الاستدراك على ما ذكره ابن الجوزي في نشره عدة كتب في القراءات» لمجهول. خط بالأزهر: ١٢٢٨، صعايدة: ٣٨٨٦٤ (معجم الدراسات القرآنية: ٤٩٣) ● «رسالة في إمالة الكسائي» لمجهول. خط بالتيمورية: ٢١٦ (معجم الدراسات القرآنية: ٤٩٢) ● «رسالة في الفرق بين الضاد والظاء» لمجهول ١٨٨٠/ ١٦٢٢٦ (معجم الدراسات القرآنية: ٤٩٨) ● «رسالة في قراءة عاصم على رواية حفص» لمجهول. خط الأزهر ١١٧١/ حليم ٣٢٨٦٠ (معجم الدراسات القرآنية: ٤٩٩) ● «رسالة في قراءة حفص» لمجهول. خط بالأزهر ١٢٥، زكي ٤٠٥٥٣ (معجم الدراسات القرآنية: ٤٩٩) ● «رسالة في قراءة الإمام عاصم» لمجهول. خط تيمورية: ٣٠٨، (سيزكين ١/ ١٥١) ● «رسالة في القراءات» خط الأوقاف ببغداد ٦/ ٧٠٢١ مجاميع (معجم الدراسات القرآنية: ٤٩٩) ● «ما انفرد به كل قارىء من القراء السبعة» لمجهول. خط بالخزانة التيمورية: ٥٧١، معهد المخطوطات: ٧٢ (معجم الدراسات القرآنية: ٥٤٣) ● «مفردات يعقوب في القراءات» خط المكتبة الحسينية بالموصل: ٧٩ (معجم الدراسات القرآنية: ٥٥٠) ● «مفردة أبي عمرو بن العلاء» خط سوهاج: ٥٣، معهد المخطوطات: ٨٧ تفسير (معجم الدراسات القرآنية: ٥٥٠) ● «مفردة على قراءة الإمام عاصم» لمجهول. خط تيمورية: ٢٨٣ (معجم الدراسات القرآنية: ٥٥١) ● «مفردة على قراءة أبي عمرو» لمجهول. خط (معجم الدراسات القرآنية: ٥٥١) ● «شرح القصيدة الشاطبية» لمجهول، خط آيا صوفيا ٣٤ (معجم الدراسات القرآنية: ٥١١) ● «رسالة في القراءات» لمجهول. خط تيمورية: ٤٥١ (معجم الدراسات القرآنية: ٤٩٨).
● «رسالة في لحن الحلبي والحنفي والألفاظ المكررة في القرآن» لمجهول. خط صوفيا رقم OR٢٤٣٨ معجم الدراسات القرآنية: ٥٠١) ● «رسالة في مذهب الإمام عاصم بروايتي أبي بكر وحفص عنه» لمجهول خط الأزهر ٢٨٧/ ٢٢٢٩٤ (معجم الدراسات القرآنية: ٥٠٠) ● «رسالة في معرفة أوجه التكبير للقراء السبعة في طريقة الشاطبية والدرة» لمجهول خط بالأزهر ١٠٧/ ٧٨١١ (معجم الدراسات القرآنية: ٥٠٠) ● «أبيات مشروحة من الشاطبية» (لم يعلم الشارح) خط بمكتبة جامعة الملك سعود: ٢/٢٤٨٤ (معجم مصنفات القرآن ٤/ ١٢) ● «أحكام الهمزة لهشام وحمزة» لمجهول انظر المجموعة رقم ١٠٨ في مكتبة الحرمين بمكة =

....

= (معجم مصنفات القرآن ٤/ ١٧) ● «إصلاح المنطق والطبع لأداء القراءات السبع» لمجهول (كشف الظنون ١/ ١٠٨) ● «إظهار الأسرار في القراءة» (كشف الظنون ١/ ١١٧) ● «تبصرة المذاكر ونزهة الناظر» لمجهول انظر مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود: ٢٤٢٩ (معجم مصنفات القرآن ٤/ ٣٥) ● «تحفة البارع فيما يتعلق بما رواه قالون عن نافع» لمجهول. ورد في جوته ٥٦٠ (سيزكين ١١/ ١٦٠) ● «جواب على سؤال في القراءات المتواترة» لمجهول. خط منه نسخة بمكتبة جامعة الملك سعود: ١٢١٢/ ٥م ق ٢٧ ـ ٣٠ (معجم مصنفات القرآن ٤/ ٥٧) ● «رسالة في القراءات» لمجهول. خط بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود: ٧٤٨ (معجم مصنفات القرآن ٤/ ٧٨) ● «رسائل في القراءات» لمجهول. خط لمكتبة الأوقاف العامة ببغداد: ٧٠٢١ ومنها نسخة مصورة بمركز البحث العلمي بمكة: ٨٧ قراءات (معجم مصنفات القرآن ٤/ ٧٩) ● «رسالة في مسألة في الأصول المبتدعة والأقاويل» خط منه نسخة بمكتبة جامعة برونستن مجموعة يهوا نحت رقم ٥٠٩٩٩ مجاميع قراءات وعنها نسخة بمركز البحث العلمي بمكة: ٨٥ (معجم مصنفات القرآن ٤/ ٨٠) ● «رسالة قراءات الإمام عاصم» لمجهول. جاء في الأعلام ٤/ ٤٥ إنها من تأليف ابن فقيه عبد الباقي بن عبد القادر البعلي الأزهري الدمشقي ت ١٠٧١ هـ (معجم مصنفات القرآن ٤/ ٨١) ● «رسالة في التكبير» لمجهول. خط بمكتبة جامعة الملك سعود: ٨١٠/ ٦م و ٢٨١٨/ ٢م عام (معجم مصنفات القرآن ٤/ ٧٥) ● «رسالة في جمع الأوجه السبعة بين البقرة وآل عمران» خط منه نسخة بمكتبة جامعة الملك سعود: ١٦٤٤/ ١م (معجم مصنفات القرآن ٤/ ٧٦) ● «رسالة في القراءات» لمجهول. خط منه نسخة بمكتبة الحرمين بمكة: ٥٤ دهلوي (معجم مصنفات القرآن ٤/ ٧٦) ● «رسالة في ذكر ما تفرد به القراءات السبع» لمجهول. خط بمكتبة جامعة الملك سعود: ٢٤٨٤/ ٤م (معجم مصنفات القرآن ٤/ ٧٦). ● «رسالة في جمع الاستعاذة والبسملة» لمجهول خط بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود: ١٦٧٦ (معجم مصنفات القرآن ٤/ ٧٨) ● «رسالة تتعلق بمسألة ﴿آلآن﴾» لمجهول خط بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود: ٢٧٢٨ (معجم مصنفات القرآن ٤/ ٧٨) ● «المنح الإلهية بشرح الدرة المضية» لمجهول. انظر فهرست مخطوطات ومصورات جامعة الإمام محمد: ٩٠ (معجم مصنفات القرآن ٤/ ٩٧). ● «ظاءات القرآن» (شرح أبيات الداني الأربعة في أصول ظاءات القرآن) لمجهول. انظر فهرس مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود المخطوطات والمصورات (معجم مصنفات القرآن ٤/ ١٠٦) ● «مقدمة في مسألة ﴿آلآن﴾ في علم وجوه طرق القراء» لمجهول خط بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود: ٩٧٩ (معجم مصنفات القرآن ٤/ ١٦٢) ● «رسالة في تحرير رواية حفص طريق الطيبة» لمجهول. خط بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود: ١٦٧٦ (معجم مصنفات القرآن ٤/ ٧٨) ● «شرح حرز الأماني ووجه التهاني» الشاطبية لمجهول خط منه نسخة بالخزانة العامة بالرباط ١٢٣ ل، ٢٣ س (معجم مصنفات القرآن ٤/ ٩٤) ● «شرح الشاطبية» لمجهول خط بمكتبة الحرمين بمكة: ١٠ دهلوي (معجم مصنفات القرآن ٤/ ٩٤) ● «شرح عقيلة أتراب القصائد» لمجهول خط بمكتبة جامعة الإمام محمد: ٢٤٦٢ (معجم مصنفات القرآن ٤/ ٩٧) ● «فصاحة اللسان في تلاوة القرآن» لمجهول خط بمكتبة جامعة الإمام محمد: ١٢٢٥ معجم مصنفات القرآن ٤/ ١١٩) ● «قاعدة ابن كثير» لمجهول خط الأزهر ١/ ١٢١ (معجم مصنفات القرآن ٤/ ١٢٠) ● «القراءات» لمجهول خط بمكتبة جامعة الملك سعود رقم ٢٤٨٤/ ٥م (معجم مصنفات القرآن ٤/ ١٢٥) ● «القراءات» لمجهول خط بمكتبة جامعة الملك سعود: ١١٢٧ (معجم مصنفات القرآن ٤/ ١٢٥) ● «القراءات» خط بمكتبة الملك سعود:

= ١٧٨٦ (معجم مصنفات القرآن ٤/ ١٢٦) ● «القراءات» لمجهول خط بمكتبة جامعة الملك سعود: ٧٢٨، وانظر بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود: ١٢٨٥ (معجم مصنفات القرآن ٤/ ١٢٦) ● «قراءة أبي عمرو بن العلاء» لمجهول. خط بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود. ١٢٨٥ (معجم مصنفات القرآن ٤/ ١٢٩) ● «ما خالف فيه ابن كثير أبا عمرو في القراءات» (إيضاح المكنون ٤/ ٣٢٦) ● «مسائل في مذهب حمزة وهشام» لمجهول. خط بمكتبة جامعة الملك سعود ٣/٢٦٤٤ م (معجم مصنفات القرآن ٤/١٥٥) ● «وسيلة المطالب بزبدة الجمع في علم القراءة» لمجهول (إيضاح المكنون ٤/٧٠٨) ● «منظومة تشتمل على ضوابط في القراءات» لمجهول. خط بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود: ١٥٥٩ (معجم مصنفات القرآن ٤/١٦٧) ● «منظومة لامية في القراءات» لمجهول. خط منه بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود: ٢٥٤٠ و ٢٦٥٩ (معجم مصنفات القرآن ٤/ ١٦٨).

ومن الكتب المؤلفة في القراءات الثلاثة الزائدة على السبع: ● «رسالة في القراءات الثلاث» لأبي العزّ القلانسي، محمد بن الحسين بن بندار الواسطي، ت ٥٢١ هـ (الأعلام ٦/ ٣٣٣) ● «خلاصة الأبحاث في شرح نهج القراءات الثلاث» (وهو شرح «نهج الدماثة في القراءات الثلاثة») للجعبري، أبي إسحاق برهان الدين إبراهيم بن عمر (ت ٧٣٢ هـ) مخطوط بمركز البحث العلمي بمكة: ٦٥ و ٦٦ (مصورتان عن نسخ الأزهر: ١٤٠١ و ١٨٨/ ١٦٢٢٦)، وبجامعة الملك سعود بالرياض: ٢٥٤٠، وبمكتبة الآغا بتركيا: ٦٧٠٨ وبمكتبة الأوقاف العامة بالرباط. ومنه صورة بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض: ٢٨٠٥ ف، وبمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة (أخبار التراث العربي ٢٨/ ٥ و ٣٢/ ٦ ومعجم الدراسات القرآنية: ٤٨٧ ومعجم مصنفات القرآن ٤/ ٦٧ و ٨٨) ● «الدرة المضيّة في قراءات الأئمة الثلاثة المرضية» لابن الجزري محمد بن محمد بن محمد (ت ٨٣٣ هـ) طبع ضمن مجموعة في القراءات بمطبعة الطوخي بالقاهرة ١٣٠٢ هـ/ ١٨٩٠م وبمطبعة شرف بالقاهرة ١٣٠٨ هـ/ ١٨٩٦ م ● وله «نهاية البرَرَة في قراءة الأئمة الثلاث الزائدة على العشرة» ويسمى بـ «هداية المهرة» (منظومة) مخطوط في الخزانة التيمورية: ٢٣٧ و ٤٣٧ وفي الأزهر: ٢٢٠٨٢٢٨ (٧٤) ٤٤٨٤ وآيا صوفيا: ٣٩ و ٦١ (معجم الدراسات القرآنية: ٥٥٨ و ٥٦١) ● «نظم القراءات الثلاث الزائدة على السبع» للشيخ شهاب الدين أحمد بن حسين الرملي المقدسي: ت ٨٤٤ هـ (كشف الظنون ٢/ ١٩٦٤) ● «غاية النهاية والمطلوب في قراءة خلف وأبي جعفر ويعقوب» (منظومة) لابن عياش، عبد الرحمن بن أحمد بن عياش (ت ٨٥٣ هـ) مخطوط في التيمورية: ٣٤١ (معجم الدراسات القرآنية: ٥١٨) ● «شرح الدرة المضيّة في قراءة الأئمة الثلاث المرضية لابن الجزري» للنويري، أبي القاسم شمس الدين محمد بن محمد (ت ٨٥٣ هـ) مخطوط في الأزهر: (٥٧) ٢٥٥٤ (بروكلمان، الذيل ٢/ ٢١) ● وللنويري قصيدة في القراءات الثلاث سماها «الغياث» ● وله شرح لها سماه «شرح الغياث» ● «شرح الزبيدي على الدرة المضيّة لابن الجزري» لمحمد الزبيدي المقرىء (من علماء القرن ٩ هـ) مخطوط في الأزهر ٧/ ٤٤٨٦ ضمن مجموع وآخر برقم ٧٥/ ٤٤٨٦ وفي جامعة الملك سعود بالرياض: ٢٥٤١ ومنه صورة بمركز البحث العلمي بمكة: ١٠٢ (معجم الدراسات القرآنية: ٥٠٨ ومعجم مصنفات القرآن ٤/ ٩٠ وأخبار التراث العربي ٢٨/ ٧) ● «تزيين الغُرَّة في القراءات الثلاث الزائدة على السبع» لابن قرة خوجه أحمد بن مصطفى بن محمد، ت ١١٣٨ هـ (معجم مصنفات القرآن الكريم ٤/ ٤٣) ● «شرح السمنودي على الدرة المضيّة لابن الجزري» للسمنودي، محمد بن حسن بن محمد بن أحمد (ت ١١٩٩ هـ) طبع بمطبعة التقدم بالقاهرة =

. . . .

= ١٣٠٤ هـ/ ١٨٨٥م وأعيد طبعه فيها ١٣٤٢ هـ/ ١٩٢٣ م ● «فتح المقفلات لما تضمنه نظم الحزرة والدرة في القراءات» لأبي عبد رضوان بن محمد (ت ١٣١١ هـ) مخطوط في التيمورية: ٥٧ (معجم الدراسات القرآنية: ٥٢٠) ● «حواش على الدرة المضية في قراءات الأئمة الثلاثة المرضية لابن الجزري» للمخللاتي، رضوان بن محمد بن سليمان (ت ١٣١١ هـ) مخطوط بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض: ٢٥٣٠ ● «موارد البررة على الفوائد المعتبرة في القراءات الزائدة على العشرة» لمتولي محمد بن محمد بن عبد الله الضرير (ت ١٣١٣ هـ) مخطوط بمكتبة جامعة الملك سعود: ٢٨١٢ (معجم مصنفات القرآن الكريم ٤/ ١٦٨) ● وله «الوجوه المسفرة في إتمام القراءات الثلاث تمام العشرة» طبع ضمن مجموع في القراءات بمطبعة الطوخي بالقاهرة ١٣٠٢ هـ/ ١٨٨٤ م. وأعيد طبعه فيها ١٣٠٤ هـ/ ١٨٨٦ م وبمطبعة شرف بمصر ١٣٠٨ هـ/ ١٨٩٠ م ● «تكملة العشر بما زاده النشر» (منظومة أتمها ١٣٣٥ هـ) لمحمد بن عبد الرحمن الخليجي (كان حياً سنة ١٣٦٨ هـ) مخطوطة بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود: ٩٣٣ (معجم مصنفات القرآن ٤/ ٤٦) ● «شرح الدرة المتمم للقراءات العشرة للسمنودي» للضبّاع. علي بن محمد بن حسن بن إبراهيم (ت ١٣٨٠ هـ) طبع بمكتبة صبيح بالقاهرة ١٣٩٦ هـ/ ١٩٧٦ م ● «التذكرة في القراءات الثلاث المتواترة» لمحمد سالم محيسن، طبع بمكتبة القاهرة ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٨ م ● وله «الإفصاح عما زادته الدرة على الشاطبية» طبع بمكتبة القاهرة ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٨ م

المجاهيل ● «الغُرّة البهية في شرح الدرة المضيّة لابن الجزري» للوائي، أحمد بن عبد الجواد (؟) مخطوط بمكتبة جامعة الملك سعود: ٢٣٠٠ و٢٧٩٠ وبمكتبة الحرمين بمكة (فهرس مكتبة الحرمين: ١٩) وبمكتبة جامعة الإمام محمد: ٢٥٤٤ (معجم مصنفات القرآن ٤/ ١١٤ و١٣٥) وفي التيمورية: ١٢٥٤ (معجم الدراسات القرآنية: ٥١٨) ● «نفيس الأثاث في القراءات الثلاث» لأحمد بن عمر بن محمد الجملاني؟ (سيزكين ١/ ١٦١) ● «شرح الدرة المضيّة في القراءات الثلاثة المرضية» لمجهول، مخطوط بمكتبة الحرمين: ١١ دهلوي (معجم مصنفات القرآن ٤/ ١٥١.

■ومن الكتب المؤلفة في القراءات الأربعة الزائدة على العشر ● «مقدمة في مذاهب القراء الأربعة الزائدة على العشرة» للمزاحي، سلطان بن أحمد (ت ١٠٧٥ هـ) مخطوط بمكتبة جامعة الملك سعود: ٢٥٤٣ وبجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض: ٨٥٩ ومنه صورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة (أخبار التراث العربي ٢٩/ ٧ ومعجم مصنفات القرآن ٤/ ١٦١).

■ ومن الكتب المؤلفة في القراءات الست ● «الستة المأثورة للشافعي» لرشع بن نظيف بن ما شاء الله الدمشقي، ت ٤٤٤ هـ (سيزكين ١/ ١٧١) ● «كفاية المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات الست» لسبط الخياط، أبي محمد عبد الله بن علي البغدادي، ت ٥٤١ هـ (كشف الظنون ٢/ ١٤٩٩).

■ ومن الكتب المؤلفة في القراءات الثمان ● «القراءات الثمانية» (ذكره ابن النديم في الفهرست: ٦٤) ● «البديع في القراءات السبع و إضافة قراءة ثامنة وهي قراءة يعقوب الحضرمي» للفارسي أبي علي الحسن بن أحمد ت ٣٧٧ هـ. مخطوط (سيزكين ١/ ١٧٢) ● «التذكرة في القراءات الثماني» لأبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون (ت ٣٨٩ هـ) مخطوط في مكتبة وهبي أفندي: ١٧، وعاطف أفندي: ٤٩، كتاهية وحيد باشا: ٢٨٢٠ (بروكلمان ٤/ ٦ وسيزكين ١/ ١٦٨) ● «منشأ القراءات» (في القراءات الثمان) لفارس بن أحمد الحمصي، ت ٤٠١ هـ (كشف الظنون ٢/ ١٨٦١) ● «الوجيز في القراءات الثمان» للأهوازي، أبي علي

. . . .

= الحسن بن علي بن إبراهيم (ت ٤٤٦ هـ) حققه دريد حسن أحمد كرسالة ماجستير بجامعة بغداد ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤ م (أخبار التراث العربي ١٣/ ٢٣) ● **«التلخيص في القراءات الثمان عن القراء الثمانية المشهورين»** لأبي معشر عبدالكريم بن عبدالصمد بن محمد الطبري، ت ٤٧٨ هـ (فهرسة ابن خير: ٢٩) ● **«النبذ النامية في القراءات الثمانية»** لابن البيار، أبي الحسن يحيى بن إبراهيم الأندلسي ت ٤٩٦ هـ (كشف الظنون ٢/ ١٩٣٢) ● **«المبهج في القراءات الثمان»** لسبط الخياط، أبي محمد، عبدالله بن علي بن أحمد، ت ٥٤١ هـ (معرفة القراء ١/ ٤٩٥) ● **«المفيد في القراءات الثمان»** (اختصر فيه كتاب «التلخيص للطبري) لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم الحضرمي اليمني، ت في حدود ٥٦٠ هـ (كشف الظنون ٢/ ١٧٧٨) ● **«الموضح في القراءات الثمان»** ويسمى بـ **«الموضح في وجوه القراءات وعللها»** للشيرازي، أبي عبد الله نصر بن علي بن محمد (كان حياً ٥٦٥ هـ) مخطوط بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود: ٨٨٣ ف وهي صورة عن نسخة مكتبة راغب باشا باسطنبول، ومنه صورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة (أخبار التراث العربي ٣٢/ ٧)

المجاهيل ● **«القراء الثمانية»** لأبي الحسن علي بن مرة النقاش؟ (إيضاح المكنون ٤/ ٣٢١)● **«المختار في القراءات الثمان»** لأبي بكر أحمد بن عبدالله بن إدريس؟ (كشف الظنون ٢/ ١٦٢٣ و ١٣٢١)

■ **ومن الكتب المؤلفة في القراءات العشر** ● **«القراءات العشر»** للبقار، الحسن بن داود، ت ٣٤٢ هـ (معجم الأدباء ٢/ ٦٩) ● **«شرح الغاية في القراءات العشر وعللها»** لأبي علي الفارسي الحسن بن أحمد (ت ٣٧٧ هـ) مخطوط في الخزانة التيمورية: ٣٤٤ تفسير (معجم الدراسات القرآنية: ٥١٠) ● **«الغاية في القراءات العشر»** لابن مهران، أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري. (ت ٣٨١ هـ) يوجد نصفه الأول في الخزانة التيمورية: ٣٤٤ تفسير كتب سنة ٤١٣ هـ ومنه صورة ميكروفيلمية بجامعة الملك سعود بالرياض: ٦٨٧، وفي رشيد أفندي: ٢/ ٢٣ (بروكلمان ٤/ ٦ وسيزكين ١/ ١٦٦ وأخبار التراث العربي ٢٨/ ٨) ● وله **«المبسوط في القراءات العشر»** طبع بتحقيق سبيع حمزة حاكمي بمجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م ● وله **«الشامل في القراءات»** (كشف الظنون ٢/ ١٠٢٥ و ١٣٢٠) ● **«إرشاد المبتدىء وتذكرة المنتهي»** (في القراءات العشر) لأبي الطيب عبد المنعم بن محمد بن غلبون الحلبي ت ٣٨٩ هـ (كشف الظنون ١/ ٦٦) ● **«المنتهى في القراءات العشر»** للخزاعي، أبي الفضل محمد بن عبد العزيز (ت ٤٠٨ هـ) مخطوط في التيمورية ١/ ٢٩١ (سيزكين ١/ ١٧٠) ● **«الواضح في القراءات العشر»** لأبي الحسين أحمد بن رضوان بن محمد بن جالينوس، ت ٤٢٣ هـ (غاية النهاية ١/ ٥٤) ويسميه حاجي خليفة بـ **«الموضح»** ٢/ ١٩٠٤ ● **«المفيد في القراءات العشر»** لأبي نصر أحمد بن سرور البغدادي، ت ٤٤٢ هـ (كشف الظنون ٢/ ١٧٧٨) ● **«التذكار في القراءات العشر»** لأبي الفتح عبد الواحد بن حسين بن شيطا البغدادي ت ٤٤٥ هـ (كشف الظنون ١/ ٣٨٣) ● **«القراءات العشر»** لابن شاهويه، الحسن بن علي، ت ٤٤٦ هـ (معجم الأدباء ٣/ ١٥٤) ● **«التبصرة في قراءة الأئمة العشرة»** للخياط، أبي الحسن علي بن محمد بن علي (ت ٤٥٠ هـ) مخطوط في الأزهر (٢٧٠) ٢٣٢٧٧، ومنه صورة ميكروفيلمية بمركز البحث العلمي بمكة: ٣١ (معجم مصنفات القرآن ٤/ ٣٥، ومعجم الدراسات القرآنية: ٤٧٠) ● وله **«الجامع في القراءات العشر»** (كشف الظنون ١/ ٥٧٦) ● **«الجامع في القراءات العشر»** لنصر بن عبد العزيز بن أحمد، أبي الحسين الفارسي، ت ٤٦١ هـ (معجم مصنفات القرآن ٤/ ٥٥) ● **«المفتاح في القراءات العشر»** لأبي القاسم عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد القدوس القرطبي المالكي، ت ٤٦١ هـ (إيضاح المكنون =

. . . .

= ٤/ ٥٢٧) ● «الإشارة في القراءات العشر» لأبي نصر، منصور بـن أحمـد العراقـي، ت ٤٦٥ هـ (كشف الظنون ١/ ٩٨) ● «الجامع في القراءات العشر» لأبي معشر القطان، عبد الكريم بن عبد الصمد الطبـري نزيل مكة (ت ٤٧٨ هـ) حققه محمد سيدي محمد الأمين كرسالة دكتوراه بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م (أخبار التراث العربي ٢٥/ ١٩) ● وله «مختصر الجامع في القراءات» مخطوط في الأزهر (١١٧٨) حليم ٣٢٨٦٧ (معجم الدراسات القرآنية: ٥٤٥) ● وله «سوق العروس» جمع فيه ألف وخمسمائة وخمسون رواية وطريقاً (ذكره ابن الجزري في النشر وفي غاية النهاية ١/ ٨٦) ● «المُسْتنير في القراءات العشر البواهر» لأبي طاهر ابن سوار أحمد بن علي المقرىء البغدادي (ت ٤٩٦ هـ) جمع فيه الروايات المذكورة فيه عن الأئمة مائة وست وخمسون رواية (كشف الظنـون ٢/ ١٦٧٥) ● «المهـذب في القراءات العشر» لأبي منصور الخياط، محمد بن أحمد بن علي، ت ٤٩٩ هـ (كشف الظنون ٢/ ١٩١٢) ● «شرح الغاية في القراءات العشر لابن مهران» للكرماني، محمود بن حمزة بن نصر، ت ٥٠٠ هـ (سيزكين ١/ ١٦٦) ● «الإيضاح في القراءات العشر» للأندرابي، أبي عبد الله أحمد بن أبي عمر (ت ٥١٠ هـ) نشره أحمد نصيف الجنابي بمجلة معهد المخطوطات العـربية ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م ثم نشـره مستقـلاً بمؤسسة الرسالة في بيروت ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م ● «إرشاد المبتدىء وتذكرة المنتهي» ويسمى أيضاً بـ «كفاية المبتدي وتذكرة المنتهي» وهي الكفاية الكبرى في القراءات العشر لابن بندار، أبي العز محمد بن الحسين الواسطي (ت ٥٢١ هـ) مخطوط بمكتبة مدينة بتركيا: ١١٢، وفي معهد المخطوطات صورة منه برقـم ١٢ (معجم الدراسات القرآنية: ٥٢٨) ● «الموضح في القراءات العشر» ويسمى أيضاً «المفتاح في العشر» لأبي منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون البغـدادي الدبـاس، ت ٥٣٩ هـ (كشف الظنـون ٢/ ١٩٠٤ و ١٧٦٩) ● «المبهج في قراءات السبعة القراء وابن محيصن والأعمش واختيار اليزيدي» لسبط الخياط، أبي محمد عبد الله بن علي بن أحمد (ت ٥٤١ هـ) حققه عبد العزيز بن ناصر السبر كرسالة دكتـوراه بجامعة الإمام محمد بالرياض ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤ م. ويقـوم بتحقيقـه محمـد حسين الحسين من القاهـرة ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧ م (أخبار التراث العربي ١٤/ ٢٦ و ٣٤/ ٩) ● وله أيضاً «الروضة» (معرفـة القـراء ١/ ٤٩٥ وكشف الظنـون ٢/ ١٣٢٠) ● «المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر» للشهـرزوري، أبي الكرم المبارك بن الحسن (ت ٥٥٠ هـ) مخطوط في لا له لي: ٦٧، ومنه صورة بمعهد المخطوطات ٨٤ (معجم الدراسات القرآنية: ٥٤٨) ● «الموضح في القراءات العشر» لأبي عبد الله نصر بن علي بن محمد الشيرازي، أتمّه سنة ٥٦٢ هـ (كشف الظنون ٢/ ١٩٠٤) ● «الغاية في القراءات العشر» ويسمى «غاية الاختصار في القراءات العشر لأئمة الأمصار» لأبي العلاء الهمذاني، الحسن بن أحمد (ت ٥٦٩ هـ) مخطوط بجامعة الملك سعود: ٦٨٨ (أخبار التراث العربي ٢٨/ ٨) ● «المنتقى في القراءات العشر» لابن بندار اليزدي، أسعد بن الحسين بن سعد، ت ٥٨٠ هـ (طبقات الأطباء ٢/ ١٧٨) ● «الخَيْرَةُ في القراءات العَشَرَة» لابن الحداد، أبي عبد الله مبارك بن أحمد بن زريق (ت ٥٩٦ هـ) مخطوط بالروضة الحيدرية في النجف: ٦١٧ (معجم الدراسـات القـرآنية: ٤٨٩) ● «ورقات المهمرة في تتمة قراءة الأئمة العشرة» لشهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد المعروف بابن عياش، ت ٦٢٨ هـ (كشف الظنون ٢/ ٢٠٠٦) ● «المفتاح في القراءات العشر» لأبي منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون البغدادي ت ٦٣٩ هـ (كشف الظنون ٢/ ١٧٦٩) ● «رسالة في العشر» لابن الحاجب، عثمان بن عمر (ت ٦٤٦ هـ) قام بتحقيقه طارق نجم عبد الله في جدّة (أخبار التـراث العربـي ١٤/ ١٥) =

. . . .

= ● «المُبْهِرَة في قراءات العشرة» (أرجوزة) لابن دلة أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي المكارم الخياط، ت ٦٥٣ هـ (الأعلام ١/ ٢١١) ● وله «المُغْنِيَة في القراءات العشر» (أرجوزة) ● «القصيدة الدالية» (في القراءات) لابن مالك النحوي، محمد بن عبد الله بن مالك، ت ٦٧٢ هـ (كشف الظنون ٢/ ١٣٣٨ و ١٣١٩) ● «نزهة البررة في قراءات الأئمة العشرة» للجعبري، برهان الدين إبراهيم بن عمر، ت ٧٣٢ هـ (كشف الظنون ٢/ ١٩٤١). ● وله «إسناد قراءة الجعبري بمذاهب الأئمة العشرة» مخطوط في التيمورية: ٥٧١ (٣) وفي معهد المخطوطات: ٥، والإسكوريال: ١٣٩٠ (معجم مصنفات القرآن ٤/ ٢١ ومعجم الدراسات القرآنية: ٤٦١) ● «تحفة البررة في القراءات العشرة» لأبي محمد عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه الواسطي ت ٧٤٠ هـ (كشف الظنون ٢/ ١٤٩٩) ●وله «الكنز في القراءات العشر» جمع فيه بين «الإرشاد» للقلانسي و «التيسير» للداني وزاده فوائد. ● «جمع الأصول في مشهور المنقول من القراءات العشر» للديواني أبي الحسن علي بن محمد بن أبي سعد بن عبدالله الواسطي (ت ٧٤٣ هـ) مخطوط بالظاهرية: ٣١٦ ضمن مجموع ومنه صورة ميكروفيلمية بمركز البحث العلمي بمكة: ٦٠ (معجم مصنفات القرآن ٤/ ٥٦ ومعجم الدراسات القرآنية ٤٨٣) ● وله «روضة التقرير في الخلف بين الإرشادوالتيسير» منظومة (كشف الظنون ١/ ٩٢٥) ● «نزهة البررة في قراءة الأئمة العشرة» للجعبري، برهان الدين إبراهيم بن عمر، ت ٧٣٢ هـ (كشف الظنون ٢/ ١٩٤١) ● «الكنز في القراءات العشر» للواسطي، تاج الدين أبي محمد عبدالله بن عبد المؤمن (ت ٧٤٠ هـ) مخطوط بتركيا، يوسف آغا: ٦٩٥٢ وحاجي محمود: ٤١٢، والظاهرية: ٣١٦، (معجم مصنفات القرآن ٤/ ١٤٤، ومعجم الدراسات القرآنية: ٥٣٩) ● «شرح الطيّبة في قراءة العشرة المرضية» لمحمد بن الجزري، ابن الناظم (ت ٨١٤ هـ) مخطوط بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء: ٥ قراءات والأزهر: (١٥٥) ١٦١٩٣ (معجم الدراسات القرآنية: ٥٠٩) ● «النشر في القراءات العشر» ويسمى بـ «النشر الكبير» لابن الجزري، شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي (ت ٨٣٣ هـ) طبع بتصحيح محمد أحمد دهمان بمطبعة التوفيق بدمشق ١٣٤٥ هـ/ ١٩٢٦ م وبتصحيح علي محمد الضباع بالمكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة ١٣٥٩ هـ/ ١٩٤٠ م في مجلدين، (١٠٠٨) ص، وصور بالمكتبة المصرية بالقاهرة ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م، وبدار الفكر ببيروت ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م وبدار الكتب العلمية ببيروت ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م ● وله ««طيّبة النشر في القراءات العشر» طبع بمطبعة الطوخي بمصر ١٣٠٢ هـ/ ١٨٨٤ م، وبمطبعة شرف بالقاهرة ١٣٠٨ هـ/ ١٨٩٠ م، وبمطبعة مصطفى الحلبي بمصر ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م ● وله «تقريب النشر في القراءات العشر» طبع بتحقيق إبراهيم عطوة عوض بمطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٨١ هـ/ ١٩٦١ م في (٢٠٠) ص ● وله: «تجريد النشر في القراءات العشر» مخطوط في تشستربتي: ٣٦٦١ والظاهرية: ٧٥٠٦ ومنه صورة بمركز البحث العلمي بمكة: ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ (معجم مصنفات القرآن ٤/ ٣٧) ● وله «تحبير التيسير في القراءات العشر» طبع بتحقيق عبد الفتاح القاضي والصادق قمحاوي بدار التراث بالقاهرة ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م وأعيد تنضيد حروفه من جديد بدار الكتب العلمية في بيروت ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤ م في (٢٠٨) ص ● «مسلك البررة في معرفة القراءات العشرة» للعز المقدسي، عبد العزيز بن علي بن أبي العز البكري التيمي القرشي البغدادي ثم المقدسي، ت ٨٤٩ هـ (الأعلام ٤/ ١٤٨) ● «الطاهرة في القراءات العشر» (قصيدة لامية) لطاهر بن عرب شاه الأصبهاني، تلميذ ابن الجزري (القرن ٩ هـ) مخطوط بمكتبة الحرمين: ٣٠ وذكرته سلمى بنت شمس الدين الجزري في غاية =

....

= النهاية ١/ ٣٣٩ ـ ٣٤١ ● «شرح طيبة النشر في القراءات العشر» للنويري، أبي القاسم محمد بن محمد (ت ٨٥٧ هـ) مخطوط بدار الكتب الوطنية بتونس: ٣٨٣٥ و ٣٤٨١ وجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض: ٢٠١٤ و ٤٦٦ ومكتبة الحرمين بمكة والتيمورية: ٣١٥ و ٤٩١ والأزهر (٧٢) ٤٤٨١ و (١٥٦) ١٦١٩٤ ودار الكتب المصرية: ٤٩١ تفسير، ومنه صورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة ومركز البحث العلمي بمكة: ١٠٣ (بروكلمان ٢/ ٢١ وأخبار التراث العربي ٣٢/ ٦ ومعجم مصنفات القرآن ٤/ ٩٠ و ٩٦) ● «نظم القراءات العشر» لابن صالح، فتح الدين محمد بن عبدالرحمن بن محمد المدني الشافعي ت ٨٦٠هـ، (إيضاح المكنون ٤/ ٦٦٠) ● «القراءات العشر» لقاسم بن قطلوبغا، زين الدين أبو العدل السودوني ت ٨٧٩ هـ (الأعلام ٦/ ١٥) ● «تلخيص تقريب النشر» لشيخ الإسلام زكريا بن يحيى الأنصاري (ت ٩٢٧ هـ) مخطوط في الأزهر: (٧٩) ٤٤٧٥ (معجم الدراسات القرآنية: ٤٧٩) ● «البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة» للنشار، سراج الدين أبي حفص عمر بن قاسم بن محمد (ت ٩٣٨ هـ) طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ١٣٧٥ هـ/ ١٩٥٥ م، وحققه فرقان مهرجان الهندي كرسالة دكتوراه في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م (أخبار التراث العربي ٢٦/ ٧) ● وله «الوجوه النيّرة في قراءة العشرة» مخطوط في التيمورية: ٣٠١ (معجم الدراسات القرآنية: ٥٦٢) ● «الجوهرة في القراءة» (القراءات العشرة) لجمال الدين حسين بن علي الحصني كتبه سنة ٩٦١ هـ (كشف الظنون ١/ ٦٢١) ● وله «الكفاية المحررة في نظم القراءات العشرة» (كشف الظنون٢/ ١٥٠١) ● وله «تحفة البررة» نثر به الكتاب السابق (كشف الظنون ٢/ ١٥٠١) ● وله «الاختيار فيما اعتبر من قراءات الأبرار» ألّفه سنة ٩٥٤ هـ (كشف الظنون ١/ ٣٤ و ٢/ ١٣١٨) ● «التنوير فيما زاد للسبعة الأئمة البدور على ما في الحرز والتيسير» للطيبي بدر الدين أحمد بن أحمد (ت ٩٨١ هـ) مخطوط بدار الكتب: ٢٧٥ قراءات ،ومنه صورة بجامعة الإمام محمد بالرياض: ٢٥٤٠ (معجم مصنفات القرآن ٤/ ٤٨) ● «الألغاز العلائية في القراءات العشر» لعلاء الدين الطرابلسي الدمشقي الأصل علي علاء الدين ت ١٠٣٢ هـ (الأعلام ٥/ ١٦٧) ● «درء الأفكار لمن كان في قراءة الأئمة العشرة سيّار» للعوفي محمد بن أحمد، كان حياً سنة ١٠٤٩ هـ (معجم المؤلفين ٨/ ٣٠٦) ● وله «شفاء الظمآن وضياء العرفان» مخطوط في الأوقاف العراقية: ٢٨٣٤ (معجم الدراسات القرآنية: ٥١٣) ● «أرجوزة في تحرير الطيبة» ويُسمّى «حل مشكلات الطيبة» ويسمى «حل مجملات الطيبة» للمنصوري علي بن سليمان بن عبدالله (ت ١١٣٤ هـ) مخطوط في الأزهر: (١١١٤) حليم ٣٨٢٠ (معجم الدراسات القرآنية: ٤٥٩) ● وله «تحرير الطرق والروايات من طريق طيّبة النشر في القراءات العشر» مخطوط في الظاهرية بدمشق، ومنه صورة بجامعة الإمام محمد بالرياض: ٩٧٩ و ١٣٨٨ (معجم مصنفات القرآن ٤/ ٣٨) ● «تهذيب القراءات العشر» لساجقلي زاده، محمد المرعشي (ت ١١٤٥ هـ) مخطوط في الخزانة التيمورية: ٣١٩ (فهرس التيمورية ٣/ ١٢) ومنه نسخة بمكتبة الحرمين بمكة: ٢٦ (معجم مصنفات القرآن ٤/ ٤٩) ● «إتحاف البررة بما سكت عنه العشرة» للإزميري، مصطفى بن عبد الرحمن بن محمد ت ١١٥٥ هـ (معجم المؤلفين ١٢/ ٢٦٠) ● وله «تحرير النشر من طريق العشر» مخطوط بالمكتبة الأزهرية ١٨٨/ ١٦٢٢٦، ومنه صورة بمركز البحث العلمي بمكة: ٣٦ (معجم مصنفات القرآن ٤/ ٣٩) ● وله «تقريب حصول المقاصد في تخريج ما في النشر من الفوائد» (معجم المؤلفين ١٢/ ٢٦٠) ● «رسالة في بيان مراتب المد في قراءات الأئمة العشرة» ليوسف أفندي عبدالله محمد (ت ١١٦٧ هـ) مخطوط بالأزهر (٢٦٩) ٢٢٢٧٦

. . . .

= (معجم الدراسات القرآنية: ٤٩٤) ● «حواش على طيبة النشر في القراءات العشر» لرضوان محمد بن سليمان (ت ١٣١١ هـ) مخطوط بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض: ٢٥٣٠ (معجم مصنفات القرآن ٤/ ٦٦) ● «الوجوه المسفرة في القراءات العشرة» للشيخ محمد بن عبدالله متولي المصري، الضرير ت ١٣١٣ هـ (إيضاح المكنون ٢/ ٧٠٢) ● وله «بديعة الغرر في أسانيد الأئمة الأربعة عشر» طبع بمطبعة الاتفاق بالقاهرة ١٣٤١ هـ/ ١٩٢٢ م ● «حل المشكلات وتوضيح التحريرات في تجويد القراءات العشر» للخليجي محمد بن عبدالرحمن، طبع بمطبعة الفنون الجميلة بالإسكندرية ١٣٣٤ هـ/ ١٩١٥ م وبمطبعة محمد علي الصناعية بالإسكندرية ١٣٥٨ هـ/ ١٩٣٩ م ● «غنية القراء في القراءات العشرة من طريقي الشاطبية والدرة» لمحمد نجيب خياطة (ت ١٣٧٨ هـ) مخطوط محفوظ عند نجله محمد أبو اليمن خياطة (معجم مصنفات القرآن ٤/ ١١٤) ● «البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة» لعبد الفتاح القاضي، طبع بمطبعة مصطفى الحلبي بالقاهرة ١٣٧٥ هـ/ ١٩٥٥ م وطبع بدار الكتاب العربي ببيروت ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١ م ● «القراءات العشر من الشاطبية والدرة» لمحمود خليل الحصري، طبع بمكتبة صبيح ١٣٩٦ هـ/ ١٩٧٦ م ● «المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيّبة النشر» لمحمد محمد محمد سالم طبع بمكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة ١٣٨٩ هـ/ ١٩٦٩ م ● «قلائد الفكر في توجيه القراءات العشر» لمحمد الصادق قمحاوي الدجوي. طبع بمطبعة صبيح بالقاهرة ١٣٩٦ هـ/ ١٩٧٦ م ● وله «طلائع البشر في توجيه القراءات العشر» طبع بالقاهرة ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٨ م.

المجاهيل ● «درر الأفكار في القراءات العشر» (منظومة) لابن سعدان الواسطي، أبي النصر بن إسماعيل؟ (كشف الظنون ١/ ٧٣٠) ● «حرز بزوائد العشرة جمعت لخلف» (منظومة) لمجهول منها مخطوطة بمكتبة جامعة الإمام محمد بالرياض: ١٤٥٩ (معجم مصنفات القرآن ٤/ ٦٣)

ومن الكتب المؤلفة في القراءات الإحدى عشرة ● «الغاية في القراءات الإحدى عشرة» لأبي حاتم السجستاني، سهل بن محمد، ت ٢٥٥ هـ (كشف الظنون ٢/ ١١٨٩) ● «الروضة في القراءات الاحدى عشرة» لأبي علي الحسن بن محمد بن إبراهيم البغدادي المالكي (ت ٤٣٨ هـ) يقوم بتحقيقه د. عبد الهادي الفضلي (أخبار التراث العربي ٣/ ١٧) ● «المبهج في القراءات الإحدى عشرة» لابن سوّار، أبي طاهر، أحمد بن علي بن عُبيد الله البغدادي. ت ٤٩٦ هـ (كشف الظنون ٢/ ١٣٢١).

■ ومن الكتب المؤلفة في القراءات الثلاث عشرة ● «مصطلح الإشارات في القرآءات الزوائد الثلاثة عشرة المروية عن الثقات» لابن القاصح نور الدين علي بن عثمان بن محمد العذري (ت ٨٠١ هـ) مخطوط بجامع القرويين (بروكلمان ٢/ ٢١٢) ● «البستان في القراءات الثلاث عشرة» لابن الجندي سيف الدين أبي بكر عبدالله بن آي دوغدي (ت ٧٦٩ هـ) مخطوط بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض: ٨٨٩، وله صورة بمعهد المخطوطات بالكويت (أخبار التراث العربي ٣٢/ ٦)

■ ومن الكتب المؤلفة في القراءات الأربع عشرة ● «إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربع عشر» لشمس الدين القباقبي محمد بن خليل بن أبي بكر بن محمد (ت ٨٤٩ هـ) مخطوط بالتيمورية: ٣٦٧ (معجم الدراسات القرآنية: ٤٦٦) ● «إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر» ويسمى أيضاً «منتهى الأماني والمسّرات في علوم القراءات» للبنا الدمياطي، أحمد بن عبد الغني الشافعي (ت ١١١٧ هـ) طبع بمطبعة عبد الحميد أحمد حنفي بالقاهرة ١٣٥٩ هـ/ ١٩٤٠ م في (٤٥٦) ص. =

. . . .

= ■ **ومن الكتب المؤلفة في القراءات الخمس عشرة** ● **«روض الحفاظ بتهذيب الألفاظ»** للمعدّل موسى بن الحسين بن إسماعيل المصري (ت نحو ٥٠٠ هـ) مخطوط في المكتبة البلدية بالإسكندرية: ٥٣٩٨٥ ومنه صورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة: ٤٠ (معجم الدراسات القرآنية: ٥٠٢).

■ **ومن الكتب المؤلفة في القراءات الخمسين** ● **«الكامل في القراءات الخمسين»** لابن جبارة الهمذاني أبي القاسم يوسف بن علي بن عبادة (ت ٤٦٥ هـ) يقوم بتحقيقه سبيع حمزة حاكمي (أخبار التراث العربي ٤/ ٣٦)

■ **ومن الكتب المؤلفة في القراءات الشاذة** ● **«جامع القراءات من المشهور والشواذ وعلل ذلك»** للطبري، أبي جعفر محمد بن جرير ت ٣١٠ هـ (بروكلمان ٣/ ٥٠) ● **«الشواذ في القراءات»** ويسمى **«القراءات الشاذة»** لأبي بكر بن مجاهد التميمي ت ٣٢٤ هـ (كشف الظنون ٢/ ١٤٣٦ وبروكلمان ٢/ ٢٤٨ و ٤/ ٤) ● **«شواذ القراءات»** لابن شنبوذ، أبي الحسن، محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت ت ٣٢٨ هـ (معجم مصنفات القرآن ٤/ ١٠١) ● **«شواذ القراءات»** لأبي طاهر البزاز، عبد الواحد بن عمر بن محمد، ت ٣٤٩ هـ (الفهرست: ٥٥) ويسميه البغدادي في إيضاح المكنون ٤/ ٣٠٧: **«شواذ السبعة»** ● **«المفيد في الشاذ من القراءات»** لابن أشته، أبي بكر محمد بن عبدالله بن أشته الأصبهاني، ت ٣٦٠ هـ (معرفة القراء ١/ ٣٢١ وغاية النهاية ٢/ ١٨٤) ● **«مختصر في شواذ القرآن»** (من كتاب البديع) لابن خالويه، الحسين بن أحمد بن حمدان (ت ٣٧٠ هـ) طبع بتحقيق المستشرق ج برجستراسر، ضمن سلسلة النشرات الإسلامية (٧) بالمطبعة الرحمانية بالقاهرة ١٣٥٣ هـ/ ١٩٣٤ م ● **«المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها»** ويسمى **«شرح القراءات الشاذة»** و **«القراءات الشاذة»** لابن جني: أبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) طبع لأول مرة بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة عام ١٣٤٨ هـ/ ١٩٢٩ م في (١٦٩) ص ثم حققه علي النجدي ناصف وعبد الحليم النجار، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة عام ١٣٨٦ هـ/ ١٩٦٩ م في مجلدين ● **«التعريف بالقراءات الشواذ»** لأبي عمرو الداني، عثمان بن سعيد، ت ٤٤٤ هـ (بروكلمان ١/ ٤٠٧ ودائرة المعارف الإسلامية ١/ ٩٣٧) ● وللداني أيضاً **«المحتوى في القراءات الشواذ»** أو **«المحتوى على الشاذ من القراءات»** (غاية النهاية ١/ ٥٠٥) ● **«الإقناع في القراءات الشاذة»** لأبي علي الأهوازي، الحسن بن علي، ت ٤٤٦ هـ (كشف الظنون ١/ ١٤٠) ● **«الشواذ في القراءات»** للباطرقاني، أحمد بن الفضل بن محمد الأصبهاني ت ٤٦٠ هـ (الأعلام ١/ ١٨٦) ● **«شواذ القراءة»** ويسمّى **«شواذ القرآن واختلاف المصاحف»** للكرماني، أبي عبدالله محمد (ت ٥٠٥ هـ) مخطوط بدار الكتب المصرية: ٢٠٠٧٣ و ٢٠٠٧٤، ومنه صورة بمركز البحث العلمي بمكة: ١١١ و ١١٣ و ١١٤ قراءات (معجم مصنفات القرآن ٤/ ١٠٢) ● **«التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن»** للصفراوي، عبد الرحمن بن عبد المجيد (ت ٦٣٦ هـ) حققه أحسن سخاء بن محمد أشرف الدين، كرسالة دكتوراه بالجامعة الإسلامية، في المدينة المنورة ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧ م (أخبار التراث العربي ٢٩/ ١٣) ● **«الشواذ في علم القراءة»** لأحمد بن عبدالله، رواه عن أبي بكر بن محمد المقرىء النيسابوري، مخطوط بمكتبة آق حصار زين الزادة بتركيا: ٢/٣٩٦ ضمن مجموع، كتب سنة ٦٨٠ هـ (معجم الدراسات القرآنية: ٥١٤) ● **«القول الجاذّ لمن قرأ بالشاذّ»** للنويري، كمال الدين، أبي القاسم محمد بن محمد خطيب مكة، ت ٨٥٧ هـ (بروكلمان الذيل ٢/ ٢١) ● **«رسالة في القراءات الشواذ»** للخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر

القراءة[1]. وأحسن الموضوع للقراءات السبع كتاب «التيسير» لأبي عمرو الداني[2]، وقد نظمه أبو محمد القاسم الشاطبي في «لاميته»[3] التي عمّ النفع بها، وكتاب «الإقناع» لأبي جعفر بن الباذش[4]، وفي القراءات العشر كتاب «المصباح» لأبي الكرم الشهرزوري[5].

واعلم أن القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان، فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد ﷺ للبيان والإعجاز والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أو كيفيتها؛ من تخفيف وتثقيل وغيرهما، ثم هاهنا أمور:

= (ت ١٠٦٩ هـ) مخطوط في الخزانة التيمورية: ٢٣١ مجاميع (معجم الدراسات القرآنية: ٤٩٩) ● «رسالة في القراءات الشاذة» لأبي محمد، عبدالله بن محمد بن يوسف أفندي زادة الرومي الحنفي (ت ١١٦٧ هـ) مخطوط في الأزهر: (٢٧٩) ٢٢٢٨٦، وجامعة الملك سعود: ٢١٩٣/ ٢٠/ م (معجم الدراسات القرآنية: ٤٩٩) ● «القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب» لعبد الفتاح القاضي. طبع بدار إحياء الكتب العربية بالقاهرة ١٣٧٢ هـ/ ١٩٥٢ م في (١٠٠) ص، وأعيد طبعه مع «البدور الزاهرة» بدار الكتاب العربي ببيروت ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م

(١) في المخطوطة (القراءات).

(٢) تقدمت ترجمته في ١/ ١٤٩، وكتابه مطبوع باسم «التيسير في القراءات السبع» بتحقيق: أوتوبرتزل بمطبعة الدولة باستنبول ١٣٥٠ هـ/ ١٩٣٠ م، وأعاد نشره بالأوفست قاسم محمد رجب صاحب مكتبة المثنى ببغداد ١٣٨١ هـ/ ١٩٦٥ م، ودار الكتاب العربي ببيروت ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤ م.

(٣) تقدمت ترجمته في ١/ ٣١٦، واسم قصيدته اللامية: «حرز الأماني ووجه التهاني» طُبع طبعة حجر في بشاور بالهند عام ١٢٧٨ هـ/ ١٨٦١ م، وطبع بمصر عام ١٢٨٦ هـ/ ١٨٦٩ (معجم سركيس ص: ١٠٩٢)، وطبع ضمن مجموع بالقاهرة عام ١٣٠٢ هـ/ ١٨٨٤ م وطبع بالقاهرة عام ١٣٠٤ هـ/ ١٨٨٦، وطبع بالقاهرة مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٤٧ هـ/ ١٩٢٨ م، وطبع بالقاهرة عام ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩ م (دليل الكتاب المصري ص: ٧٩).

(٤) هو أحمد بن علي بن أحمد أبو جعفر بن الباذش الأنصاري أستاذ كبير وإمام محقق، محدث ثقة، مفنن، قرأ على أبيه وعبدالله بن أحمد الهمذاني وشريح وغيرهم وقرأ عليه أحمد بن علي بن حكيم وأبو محمد الحجري (ت ٥٤٠ هـ)، من تصانيفه «الطرق المتداولة في القراءات» و «الإقناع في القراءات السبع» وصفه ابن الجزري أنه من أحسن الكتب... (ابن الجزري، غاية النهاية ١/ ٨٣) والكتاب مخطوط، منه نسخة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٩٦٦٦ ب (نقلاً عن برلين) ومنه نسخة ميكروفيلمية بمركز البحث العلمي وإحياء التراث بمكة رقم ١٧

(٥) هو المبارك بن الحسن بن أحمد أبو الكرم الشهرزوري البغدادي، شيخ القراء كان شيخاً صالحاً ديّناً خيّراً قيّماً بكتاب الله، عارفاً باختلاف الروايات والقراءات، حسن السيرة حدّث عنه الكثير وانتهى إليه علو الإسناد في القراءات ت ٥٥٠ هـ (الذهبي، سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢٨٩)، وكتابه مخطوط باسم «المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر» بمكتبة لا له لي (٦٧)، ومعهد المخطوطات (٨٤)

● **أحدها**: أن القراءات السبع متواترة عند الجمهور، وقيل بل مشهورة[١]، ولا عبرة بإنكار المبرّد قراءة حمزة[٢] ﴿والأَرْحَامِ﴾ (النساء: ١) وَ ﴿مُصْرِخِيِّ﴾[٣] (إبراهيم: ٢٢)، ولا بإنكار مغاربة النحاة كابن عصفور[٤] قراءة ابن عامر[٥] ﴿قَتْلُ أولادَهم شركائِهم﴾[٦] (الأنعام: ١٣٧) والتحقيق أنها متواترة عن الأئمة السبعة، أمّا تواترها عن النبي ﷺ ففيه نظر فإنّ إسناد الأئمة السبعة بهذه القراءات السبعة موجود في كتب القراءات، وهي نقل الواحد عن الواحد لم تكمل شروط التواتر في استواء الطرفين والواسطة، وهذا شيء موجود في كتبهم، وقد أشار الشيخ شهاب الدين أبو شامة في كتابه «المرشد الوجيز»[٧] إلى شيء من ذلك. ٣١٩/١

● **الثاني**: استثنى[٨] الشيخ [أبو][٩] عمرو بن الحاجب[١٠] قولنا: إن القراءاتِ السبعَ متواترة ما ليس من قبيل الأداء، ومثّله بالمدّ والإمالة وتخفيف الهمزة؛ يعني فإنها ليست متواترة وهذا ضعيف؛ والحقُّ أن المدّ والإمالة لا شك في تَواتر المشترك بينهما، وهو المدّ من حيث هو مدّ، والإمالة من حيث إنها إمالة، ولكن اختلف القراء في تقدير المدّ؛ فمنهم مَنْ رآه طويلاً،

---

(١) في المخطوطة (المشهور).

(٢) هو حمزة بن حبيب بن عمارة، أبو عمارة الكوفي أحد القرّاء السبعة ترجم له الزركشي ص٤٧٦.

(٣) قرأ حمزة: (والأرحام) بخفض الميم والباقون بنصبها، وقرأ ﴿بمصرخيِّ﴾ بكسر الياء وهي لغة حكاها الفرّاء وقطرب وأجازها أبو عمرو، والباقون بفتحها (الداني، التيسير ص: ٩٣ و ١٣٤).

(٤) هو علي بن مؤمن بن محمد أبو الحسن بن عصفور النحوي الإشبيلي، حامل لواء العربية في زمانه بالأندلس أخذ عن الدباج والشلوبين ولازمه مدة، وكان من أصبر الناس على المطالعة من تصانيفه «الممتع في التصريف» ت ٦٦٣ هـ (السيوطي، بغية الوعاة ٢/ ٢١٠).

(٥) هو عبدالله بن عامر اليحصبي الشامي أحد القراء السبعة، ترجم له الزركشي ص ٤٧٦.

(٦) قرأ ابن عامر «وكذلك زُيِّن» بضم الزاي وكسر الياء «قتلُ» برفع اللام «أولادَهم» بنصب الدال «شركائِهم» بخفض الهمزة والباقون بفتح الزاي ونصب اللام وخفض الدال ورفع الهمزة. (التيسير ص: ١٠٧)

(٧) المرشد الوجيز: ١٧٦ ـ ١٧٧.

(٨) في المخطوطة (استثناء).

(٩) ساقطة من المخطوطة، والصواب إثباتها.

(١٠) هو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو بن الحاجب الكردي، الإمام العلاّمة الفقيه المالكي النحوي المقرىء، حفظ القرآن وقرأه ببعض القراءات على الشاطبي وسمع «التيسير» و «الشاطبية» منه، ثم قرأ جميع القراءات على أبي الفضل الغزنوي وأبي الجود، من تصانيفه «الإيضاح في شرح المفصّل» و «شرح كتاب سيبويه» وغيرها ت ٦٤٦ هـ (ابن خلكان، وفيات الأعيان ٣/ ٢٤٨).

ومنهم من رآه قصيراً؛ ومنهم من بالغ في القِصَر، ومنهم من تزايد، فحمزة وورش[1] بمقدار ستّ لغات، وقيل: خمس، وقيل: أربع، وعن عاصم[2]: ثلاث، وعن الكسائيّ[3]: أَلِفان ونصف، وقالون[4]: أَلِفان، والسُّوسي[5]: أَلِفٌ ونصف.

قال الداني في «التيسير»[6]: أطولهم مدّاً في الضربين جميعاً ـ يعني المتصل والمنفصل ـ ورش وحمزة، ودونهما عاصم، ودونه ابن عامر والكسائي، ودونهما أبو عمرو من طريق أهل العراق، وقالون من طريق أبي نشيط[7] بخلافٍ عنه، وهذا كلُّه على التقريب من غير إفراط وإنما هو على مقدار مذاهبهم من التحقيق والحدر»[8] انتهى كلامه.

فعُلِم بهذا أن أصلَ المدّ متواتَر والاختلاف والطرق إنما هو في كيفيةِ التلفُّظ به.

وكان الإمام أبو القاسم [٤٨/أ] الشاطبي [رحمه الله][9] يقرأ بمدتين: طُولى لِوَرْش وحمزة، ووُسطى لمن بقي. ٣٢٠/١

وعن الإمام أحمد بن حنبل أنه كرِه قراءة حمزة لما فيها من طول[10] المدّ وغيره، فقال[11]:

---

(١) هو عثمان بن سعيد بن عبدالله أبو سعيد المصري المقرىء، أحد راويَيْ نافع لقبه وَرْش، وأستاذه نافع هو الذي لقّبه به لشدّة بياضه، اشتهر بالقرآن والعربية ومهر فيهما، وإليه انتهت رياسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه، وكان ثقة حجة في القراءة ت ١٩٧ هـ (الداني، التيسير ص: ٤، والذهبي، معرفة القراء ١/ ١٥٢)

(٢) هو عاصم بن أبي النجود ويقال ابن بهدلة الأسدي التابعي، أحد القراء السبعة، ترجم له الزركشي ص٤٧٦.

(٣) هو علي بن حمزة أبو الحسن الأسدي الكسائي أحد القراء السبعة، ترجم له الزركشي ص٤٧٦.

(٤) هو عيسى بن ميناء بن وردان المدني الزُّرَقي أحد راويَيْ نافع وقارىء أهل المدينة في زمانه، قيل: إنه كان ربيب نافع، وهو الذي لقبه قالون لجودة قراءته، وهي لفظة رومية معناها: جيّد. ت ٢٢٠ هـ (الداني التيسير ص: ٤، والذهبي، معرفة القراء الكبار ١/ ١٥٥).

(٥) هو صالح بن زياد بن عبدالله أبو شعيب الرُّستي السوسي أحد راويَيْ أبي عمرو. قرأ على اليزيدي وسمع بالكوفة من عبدالله بن نمير وبمكة من سفيان بن عيينة قال أبو حاتم: صدوق ت ٢٦١ هـ (الداني، التيسير ص: ٥، والذهبي، معرفة القراء الكبار ١/ ١٩٣).

(٦) التيسير ص: ٣٠ ـ ٣١.

(٧) هو محمد بن هارون المروزي، أبو نشيط المقرىء، قرأ على قالون وكان من أجلّ أصحابه كان أيضاً من حفاظ الحديث، سمع الفريابي وروى عنه ابن ماجه في «تفسيره» وأبي بكر ابن أبي الدنيا وغيرهما قال ابن أبي حاتم: صدوق ت ٢٥٨ هـ (الذهبي، معرفة القراء الكبار ١/ ٢٢٢).

(٨) تصحفت في المطبوعة إلى «والحذف».

(٩) ليست في المطبوعة.

(١٠) تصحفت في المخطوطة إلى (الطول).

(١١) في المخطوطة (وقال).

لا تعجبني[1]، ولو كانت متواترة لما كرهها. وكذلك ذكر القرّاء أنَّ الإمالة قسمان: [إمالةٌ][2] محضة، وهي أن يُنحى بالألف إلى الياء وتكون الياء أقرب، وبالفتحة إلى الكسرة وتكون الكسرة أقرب، وإمالةٌ تسمّى بَيْن بَيْن، وهي كذلك؛ إلّا أن الألفَ والفتحة أقرب، وهذه أصعب الإمالتين وهي المختارة عند الأئمة. ولا شكَّ في تواتر الإمالة أيضاً، وإنما اختلافهم في كيفيتها مبالغةً وحضوراً.

أما تخفيفُ الهمزة ـ وهو الذي يطلق عليه تخفيف، وتليين، وتسهيل، أسماء مترادفة ـ فإنه يشمل أربعة أنواع من التخفيف، وكلٌّ منها متواتر بلا شك:

(أحدها): النقل، وهو نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، نحو ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ (المؤمنون: ١) بنقل حركة الهمزة، وهي الفتحة إلى دال ﴿قد﴾ وتسقط الهمز فيبقى اللفظ بدالٍ مفتوحة بعدها فاء، وهذا النقل قراءة نافع من طريق ورش في حال الوصل والوقف، وقراءة حمزة في حال الوقف.

(الثاني): أن تبدل الهمزة حرف مدّ من جنس حركة ما قبلها إن كان قبلها فتحة أبدلت ألفها[3]، نحو «باس»[4]، وهذا البدل قراءة أبي عمرو بن العلاء، ونافع من طريق ورش في فاء الفعل، وحمزة إذا وقف على ذلك.

(الثالث): تخفيف الهمز، بَيْن بَيْن، ومعناه أن تسهل الهمزة بينها وبين الحرف الذي منه حركتها، فإن كانت مضمومة سهلت بين الهمزة والواو، أو مفتوحة فبيْن الهمزة والألف، أو مكسورة فبين الهمزة والياء، وهذا يسمى إشماماً، وقرأ به كثيرٌ من القراء وأجمعوا عليه في قوله تعالى: ﴿قُلْ آلذَّكَرَيْنِ﴾[5] (الأنعام: ١٤٣ و١٤٤) ونحوه، وذكره النحاة عن لغات العرب.

١/٣٢١ قال ابن الحاجب في «تصريفه»[6]: «واغتفر التقاء الساكنين، في نحو آلْحَسَنُ عندك؟ وآيمُنُ الله يمينُك؟ وهو في كلّ كلمة أوّلها همزة وَصْلٍ مفتوحة ودخلت همزة الاستفهام عليها؛ وذلك ما فيه لام التعريف مطلقاً، وفي ايمُن الله وايمُ الله خاصة، إذ لا ألف وصل مفتوحة

---

(١) في المخطوطة (يعجبني).
(٢) ساقطة من المخطوطة.
(٣) في المخطوطة (ألفاً).
(٤) في المخطوطة (بيس).
(٥) تصحفت في المخطوطة إلى ﴿قل للذين كفروا...﴾ الآية.
(٦) انظر قوله في الشافية (مع شرح الجاربردي، طبعة دار الطباعة العامرة باستنبول ١٣١٠ هـ) ١/ ١٥٠ ـ ١٥١.

سواها؛ وإنما فعلوا ذلك خوف لبس الخبر بالاستخبار، ألَا ترى أنهم لو قالوا: أَلْحَسَنُ عندك؟ وحذفوا همزة الوصل على القياس في مثلها لم يعلم أَسْتِخْبار هو أم خبر؟ فأتوْا بهذه عوضاً عن همزة الوصل قبل الساكن، فصار قبل الساكن مَدّة فقالوا: آلْحَسَنُ عندك؟ وكذلك آيمنُ الله يمينك؟ فيما ذكره. وبعض العرب يجعل همزة الوصل فيما ذكرنا بيْن بَيْنَ، ويقول: آلحسن عندك، وآيمن الله يمينك؟ فيما ذكرنا، وقد جاء عن القرّاء بالوجهين في مثل ذلك، والمشهور الأول. وقد أشار الصحابة رضي الله عنهم إلى التسهيل[1] بَيْنَ بَيْنَ في رسم المصاحف العثمانية، فكتبوا صورة الهمزة الثانية في قوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ﴾ (آل عمران: ١٥) واواً على إرادة التسهيل[1] بَيْنَ بَيْنَ. قاله الداني[2] وغيره.

(الرابع): تخفيف[1] الإسقاط، وهو أن تُسقط الهمزة رأساً[3]. وقد قرأ به أبو عمرو في الهمزتين من كلمتين إذا اتفقتا في الحركة فأسقط الأولى منهما على رأي الشاطبي، وقيل: الثانية في نحو ﴿جَاءَ أَجَلُهُمْ﴾ (النحل: ٦١)، ووافقه على ذلك في المفتوحتين نافع من طريق قالون، وابن كثير من طريق البزّيّ[4]، وجاء هذا الإسقاط في كلمة واحدة في قراءة قُنْبل[5] عن ابن كثير في: ﴿أَيْنَ شُرَكَايَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ﴾ (النحل: ٢٧) بإسقاط همزة ﴿شركائي﴾[6].

● [الأمر][7] الثالث: أن القراءاتِ توقيفية وليست اختيارية، خلافاً لجماعة منهم الزمخشريّ، حيث ظنوا إنها اختيارية تدور مع اختيار الفصحاء واجتهاد البلغاء. ورُدَّ على حمزة

---

(١) في المخطوطة (تسهيل).

(٢) التيسير: ٣١، ٣٢.

(٣) انظر التيسير ص: ٣٣ باب ذكر الهمزتين من كلمتين.

(٤) هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي بزّة، أبو الحسن البزي المكي أحد راويَيْ ابن كثير قارىء مكة قرأ القرآن على عكرمة بن سليمان أذّن في المسجد الحرام أربعين سنة ت ٢٥٠ هـ (الداني، التيسير ص: ٥، والذهبي، معرفة القراء الكبار ١/١٧٣).

(٥) هو محمد بن عبدالرحمن بن محمد أبو عمر المكي المخزومي الملقب بقنبل أحد راويَيْ ابن كثير انتهت إليه رئاسة الإقراء بالحجاز قرأ عليه ابن مجاهد، وابن شنبوذ والجصاص وغيرهم. ت ٢٩١ هـ (الداني، التيسير ص: ٤، والذهبي، معرفة القراء الكبار ١/ ٢٣٠).

(٦) انظر التيسير ص ٣٢١.

(٧) ساقطة من المطبوعة.

٣٢٢/١ قراءة ﴿والأرْحَامِ﴾ (النساء: ١) بالخفض؛ ومثل ما حكي عن أبي زيد[١] والأصمعي ويعقوب الحضرميّ[٢] أن خطّئوا حمزة في قراءته: ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيِّ﴾ (إبراهيم: ٢٢) بكسر الياء المشددة، وكذا أنكروا [٤٨/ب] على أبي عمرو إدغامَه الراء عند اللام في: ﴿يَغْفِلَّكُمْ﴾[٣] (نوح: ٤).

وقال الزجاج: إنه خطأ فاحش؛ ولا تدغم الراء في اللام إذا قلتَ: «مُرْلِي» بكذا، لأن الراء حرف مكرر[٤]، ولا يدغم الزائد في الناقص للإخلال به؛ فأما اللاَّم فيجوز إدغامه في الراء، ولو أُدغمتِ اللام في الراء لزم التكريرُ من الراء. وهذا إجماعُ النحويين انتهى.

وهذا تحامُل، وقد انعقد الإجماع على صحة قراءة هؤلاء الأئمة وأنها سنّة متبعة؛ ولا مجالَ للاجتهاد فيها. ولهذا قال سيبويه في «كتابه»[٥] في قوله تعالى: ﴿مَا هَذَا بَشراً﴾ (يوسف: ٣١) «وبنو تميم يرفعونه إلا من دَرَى كيف هي في المصحف».

وإنما كان كذلك، لأن القراءة سنّة مرويّة عن النبي ﷺ، ولا تكون القراءة بغير ما روي عنه. انتهى.

٣٢٣/١ ● [الأمر] الرابع: ما تضمنه «التّيْسِير» و «الشاطبية»[٦]، قال الشيخ أثير الدين أبو حيان: لم يحوِيا جميع القراءات السبع، وإنما هي نَزْرٌ يسير منها، ومَنْ عُنِيَ بفنّ القراءات، وطالع ما صنّفه علماء الإسلام في ذلك، عَلِم ذلك العلْمَ اليقين، وذلك أن بلادنا جزيرة الأندلس لم تكن من قديم بلادَ إقراء السبع، لبُعدها عن بلاد الإسلام، واجتازُوا عند الحج بديار مصر، وتحفَّظوا

---

(١) هو سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري أحد أئمة اللغة والأدب، من أهل البصرة. قال ابن الأنباري: «كان سيبويه إذا قال: سمعت الثقة عَنَى أبا زيد» من تصانيفه: «النوادر» في اللغة ت ٢١٥ هـ (القفطي، إنباه الرواة ٢/ ٣٠).

(٢) هو يعقوب بن إسحاق بن زيد أبو محمد الحضرمي المقرىء النحوي البصري، قرأ على أبي المنذر سلاّم بن سُليم. وقرأ عليه رَوْحٌ ورُوَيس والدوري وأبو عمر الدوري. قال أبو حاتم: «هو أعلم من رأيت بالحروف» وثقه أحمد ت ٢٠٥ هـ (الذهبي، معرفة القراء ١/ ١٥٧).

(٣) في المخطوطة (يغفر لكم)، وقراءة أبي عمرو ذكرها الداني في التيسير ص: ٤٤.

(٤) في المخطوطة (تكرار).

(٥) الكتاب ١/ ٥٩ (طبعة عبد السلام هارون) باب ما أُجْرِيَ مجرى ليس في بعض المواضع بلغة أهل الحجاز، ثم يصير إلى أهله.

(٦) تقدم الكلام عن الكتابين في أول هذا النوع.

ممَّن كان بها من المصريين شيئاً يسيراً من حروف السبع ـ وكان المصـريون بمصـر إذ ذاك لم تكن لهم روايات متسعة، ولا رحلة إلى غيـرها من البـلاد التي اتسعت فيها الـروايات ـ كـأبي الطيب بن غلبون[١] وابنـه أبي الحسن طاهـر[٢]، وأبي الفتح فـارس بن أحمد[٣]، وابنـه عبد الباقي[٤]، وأبي العباس بن نفيس[٥]، وكان بها أبو أحمد السامري[٦]، وهو أعلاهم إسناداً[٧].

١/٣٢٤ وسبب قلَّة العلم والروايات بديار مصر ما كـان غلب على أهلها من تغلّب الإسمـاعيلية عليها، وقتل ملوكهم العلماء. فكان[٨] من قدماء علمائنا ممّن حـجّ يأخـذ بمصر شيئـاً يسيراً، كأبي عمر الطَلَمَنْكي[٩] صاحب «الروضـة»، وأبي محمد مكّي بن أبي طالب[١٠]. ثم رحل أبو

(١) هو عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون أبو الطيب الحلبي المقرىء المحقق قرأ على إبراهيم بن عبد الرزاق، ومحمد بن جعفر الفريابي وقرأ عليه ولده، ومكي بن أبي طالب القيسي وكان حافظاً للقراءة ضابطاً ذا عَفافٍ ونُسُكٍ وفَضْلٍ وحُسْنِ تصنيف، ت ٣٨٩ هـ (الذهبي، معرفة القراء ١/ ٣٥٥).

(٢) تصحف الاسم في المخطوطة إلى (أبي الحسن بن طاهر) وهو طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون أبو الحسن المقرىء، أخذ القراءة عن والده وبرع في الفن قرأ عليه الداني وقال: «لم نر في وقته مثله في فهمه وعلمه...» ت ٣٩٩ هـ (الذهبي، معرفة القراء ١/ ٣٧١).

(٣) هو فارس بن أحمد بن موسى، أبو الفتح الحمصي المقرىء الضرير، أحد الحذاق، بهذا الشأن، قرأ على أبي أحمد السامري، وقرأ عليه ولده عبد الباقي، والداني وقال: «لم ألقَ مثله في حفظه وضبطه» وله كتاب «المُنشَّا في القراءات الثمان» ت ٤٠١ هـ (الذهبي، معرفة القراء ١/ ٣٧٩).

(٤) عبد الباقي بن فارس بن أحمد أبو الحسن الحمصي المقرىء. جوَّد القراءات على والده، وقرأ لورش على عمر ابن عراك وعمّر دهراً. قرأ عليه القراءات أبو القاسم بن الفحام ت ٤٥٠ هـ (الذهبي، معرفة القراء ١/ ٤٢٤)

(٥) أحمد بن سعيد بن أحمد بن نفيس أبو العباس المقرىء. انتهى إليه علو الإسناد ورئاسة الإقراء قرأ على عبد المنعم ابن غلبون، قرأ عليه أبو القاسم بن الفحام الصقلي كان صحيح الرواية رفيع الذكر ت ٤٥٣ هـ (الذهبي، معرفة القراء ١/ ٤١٦).

(٦) هو عبد الله بن حسين بن حسنون المقرىء أبو أحمد السامري البغدادي، مسند القراء بالديار المصرية قال الداني: «أخذ القراءة عرضاً عن محمد بن حمدون الحذاء وابن مجاهد وابن شنبوذ وغيرهم» مشهور ضابط ثقة مأمون. روى عنه القراءة، فارس بن أحمد، وخلق من المصريين، وكان عارفاً بالقراءات ت ٣٨٦ (الذهبي، معرفة القراء ١/ ٣٢٧).

(٧) في المخطوطة (سنداً). (٨) في المخطوطة (وكان).

(٩) هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن لبّ المعافري الأندلسي، أبو عمر الطلمنكي المقرىء الحافظ قرأ على أبي الحسن علي بن محمد الأنطاكي وقرأ عليه عبد الله بن سهل وطائفة وكان رأساً في علم القرآن قال أبو عمرو الداني: «كان فاضلاً ضابطاً» ت ٤٢٩ هـ (الذهبي، معرفة القراء ١/ ٣٨٥). وكتابـه «الروضـة» ذكره ابـن الجزري في غاية النهاية ١/ ١٢٠ وحاجي خليفة في كشف الظنون ١/ ٩٣١.

(١٠) تقدم ذكره في ١/ ٢٧٨.

عمرو الداني[١] لطول إقامته بدانية فأخذ عن ابن خاقان[٢]، وفارس[٣]، وابن غلبون، وصنّف كتاب «التيسير» وقرأ [الناس][٤] على هؤلاء. ورحل أيضاً أبو القاسم يوسف بن جبارة الأندلسي[٥] فأبعَد في الشقة، وجَمع بين طريق المشرق والمغرب، وصنّف كتاب «الكامل»[٦]، يحتوي على القراءات السبع وغيرها، ولم أَرَ ولم أسمع أوسعَ رحلةً منه، ولا أكثر شيوخاً.

وقد أقرأ القرآن بمكة أبو معشر الطبري [٧]، وأبو عبدالله الكارزيني[٨]، وكانا متسعي الرواية.

١/٣٢٥ وكان بمصر أبو علي المالكي[٩] مؤلف «الروضة»، وكَانَ قد قرأ بالعراق، وأقرأ[١٠] بمصر.

---

(١) تقدم في ١/١٤٩.

(٢) تصحفت في المطبوعة إلى (أبي خاقان) والصواب ابن خاقان كما في الصلة لابن بشكوال ٢/٤٠٦، وهو خلف بن إبراهيم بن محمد بن جعفر بن خاقان المقرىء أبو القاسم المصري أحد الحُذّاق في قراءة ورش، قال تلميذه الداني: «كان ضابطاً لقراءة ورش متقناً لها مجوداً، مشهوراً بالفضل والنسك واسع الرّواية واللهجة» ت ٤٠٢ هـ (الذهبي، معرفة القراء ١/٣٦٣).

(٣) تصحفت في المخطوطة إلى (ابن فارس) وهو فارس بن أحمد المتقدم انظر ١/٤٧١.

(٤) ساقطة من المطبوعة.

(٥) هو يوسف بن علي بن جبارة أبو القاسم الهذلي المقرىء رحل من أقصى المغرب إلى بلاد الترك قال في كتابه «الكامل»: «فجملة من لقيت في هذا العلم ثلاث مئة وخمسة وستون شيخاً من آخر المغرب إلى باب فرغانة يميناً وشمالاً وجبلاً وبحراً، ولو علمت أحداً يقدّم علي في هذه الطريقة في جميع بلاد الإسلام لقصدته..» (ت ٤٦٥ هـ) (الذهبي، معرفة القراء ١/٤٣٢).

(٦) كتاب «الكامل في القراءات الخمسين» يقوم بتحقيقه سبيع حمزة حاكمي (أخبار التراث العربي ١/٣٦).

(٧) هو عبد الكريم بن عبد الصمد أبو معشر الطبري المقرىء قرأ القراءات على أبي القاسم الزيدي، وكان ممّن قرأ عليه الحسن بن خلف بن بليمة، وله كتاب «سوق العروس» ت ٤٧٨ هـ (الذهبي، معرفة القراء ١/٤٣٥).

(٨) تصحفت في المخطوطة إلى (الكارزوني) وهو محمد بن الحسين بن محمد أبوعبدالله الكارزيني مسند القراءة في زمانه، تنقل في البلاد وجاور بمكة قرأ القراءات على الحسن بن سعيد المطوعي وقرأ عليه أبو القاسم الهذلي كان حياً في سنة ٤٤٠ هـ (الذهبي، معرفة القراء ١/٢٩٧).

(٩) الحسن بن محمد بن إبراهيم، أبو علي البغدادي المالكي المقرىء، قرأ على أبي أحمد الفرضي، سكن مصر وصار شيخ الإقراء بها قرأ عليه أبو القاسم الهذلي وابن شريح وله مصنف «الروضة» في القراءات ت ٤٣٨ هـ (الذهبي، معرفة القراء ١/٣٩٦). وكتابه «الروضة» مخطوط، يوجد منه نسخة بمكتبة الحرمين بمكة (٢٤) مؤرخة ١١٤٦ هـ، ومنه نسخة في تشستربتي برقم (٤٧٩٥) (معجم مصنفات القرآن الكريم ٤/٨٢).

(١٠) تصحفت في المخطوطة إلى (وقرأ).

وبعدهم التاج الكنـدي(١) فأقـرأ الناس بـروايات كثيـرة لم تصل إلى بـلادنا. وكـان أيضاً ابن ماموية(٢) بدمشق يقرىء(٣) [القرآن](٤) بالقراءات العشر. وبمصر النظام الكوفي(٥)، يُقْرِىء(٦) بالعشر وبغيرها، كقراءة ابن محيصِن(٧) والحسن (٨). وكان بمكـة أيضاً زاهـر بن رستم (٩)، وأبو بكر الزنجاني (١٠)، وكانا قد أخذا عن أبي الكرم الشَّهْرزوري (١١) كتاب **«المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر»**؛ وأقرأه الزنجاني لبعض شيوخنا. وكان عـز الدين الفـاروثيّ(١٢) بدمشق، يُقرىء القرآن بروايات كثيرة، حتى قيل إنه أقرأ بقراءة أبي حنيفة.

---

(١) تقدم ذكره في ١/٤٠٢.

(٢) تصحف الاسم في المخطوطة إلى (ما سويه) وهو أحمد بن محمد بن ماموية، أبو الحسن الدمشقي من قرّاء القرن الثالث، قرأ على هشام وابن ذكوان، وقرأ عليه أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر الداجوني ونسبه وكنّاه ولا نعلم أحداً روى عنه غيره (ابن الجزري، **غاية النهاية ١/١٢٨**).

(٣) في المخطوطة (يقرأ).

(٤) ساقطة من المخطوطة.

(٥) هو محمد بن عبد الكريم بن علي الشيخ المعمَّر نظام الدين أبو عبد الله التبريزي حفظ القرآن وجوَّده، وأكمل القراءات على السخاوي، وقرأ عليه ولده محمد وغيره، كان متواضعاً ساكناً خيِّراً يؤ م بمسجد ولـه حَلقـة ت ٧٠٤ هـ (الذهبي، **معرفة القراء ٢/٦٩٦**).

(٦) في المخطوطة (فيقرأ).

(٧) هو محمد بن عبد الرحمنٰ بن مُحيصن السهمي التابعي، مقرىء أهل مكة مع ابن كثير وحميد الأعرج ومنهم من يسميه عمر، قرأ القرآن على سعيد بن جبير، وقرأ عليه شبل بن عباد، قال ابن عبيد: «وكان ابن محيصن أعلمهم بالعربية وأقواهم عليها» ت ١٢٣ هـ (الذهبي **معرفة القراء ١/٩٨**).

(٨) البصري، تقدم في ١/١٠٠.

(٩) تصحفت في المخطوطة إلى (زاهد)، وهو زاهر بن رستم أبو شجاع الأصبهاني المقـرىء الشافعـي، قرأ القراءات على أبي الكرم الشهرزوري صاحب «المصباح» وصحب الصوفية، روى عنـه الـذكي البرزالـي ت ٦٠٩ هـ (الذهبي، **معرفة القراء ٢/ ٥٩٩**).

(١٠) هو محمد بن إبراهيم أبو بكر الزنجاني، المجاور بمكة قرأ القراءات بمضمن **«المصباح»** على مؤلفه أبي الكرم، وقرأ عليه ابنه علي ووقع في إجازة ابن أبي العافية أنه قرأ على أبي الكرم نفسه ولم يذكر وفاته (ابن الجزري في **غاية النهاية ٢/٤٨**).

(١١) تصحفت في المخطوطة إلى (الشهروردي)، وهو مبارك بن الحسن الشهرزوري تقدم في أول النوع.

(١٢) هو أحمد بن إبراهيم بن عمر الفاروثي عز الدين الواسطي المقرىء المفسر الشافعي الخطيب الصوفي أحد الأعلام وقرأ القراءات على والده والحسين بن أبي الحسين الطيبي كلاهما عن أبي بكر ابن الباقلاني، كان فقيهاً عالماً مفتياً عارفاً بالقراءات ووجوهها، بصيراً بالعربية واللغة عالماً بالتفسير زاهداً خيِّراً طيب الأخلاق. ت ٦٩٤ هـ (الذهبي، **معرفة القراء ٢/٦٩١**).

والحاصل اتساع روايات غير بلادنـا، وأن الذي تضمنـه «التيسير»، و «التبصـرة» [١]، و «الكافي» [٢]، وغيرها من تآليفهم؛ إنما هو قُلٌّ من كُثْر، ونَزْر من بحر. وبيـانه أن في هـذه الكتب مثلاً قراءة نافع من روايـة ورش وقالـون، وقد رَوى النـاس عن نافـع غيرهمـا، ومنهم إسماعيل بن جعفر المدني [٣] وابن مخلد [٤]، وابن جمـاز [٥]، والأصمعي [٦] والمسَيَّبي [٧] ٣٢٦/١ وغيرهم، ومن هؤلاء مَنْ هو أعلم وأوثق من ورش وقالون، وكذا العمل في كل راوٍ وقارىء.

● **الخامس**: أن باختلاف القراءات يظهر الاختلاف [٨] في الأحكام؛ ولهذا بَنَى الفقهاء نقضَ وضـوء الملمـوس وعـدمـه على اختــلاف [٩] القـراءات في ﴿لَمَسْتُمْ﴾ و ﴿لَامَسْتُمْ﴾ [١٠] (النساء: ٤٣) وكذلك [١١] [٤٩/أ] جوازُ وطء الحائض عند الانقـطاع وعدمـه إلى الغسل على

(١) كتاب «**التبصرة في القراءات**» لمكي بن أبي طالب نشرته بالهند الدار السلفية عام ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ م ونشره أيضاً معهد المخطوطات العربية بالكويت بتحقيق محيي الدين رمضان عام ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥ م.

(٢) كتاب «**الكافي**» لمحمد شريح بن أحمد الرعيني الإشبيلي (ت ٤٧٦ هـ) وهو في القراءات السبع، طبع مع كتاب «**المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر**» لعمر بن محمـد النشار في مكة المكرمة سنة ١٣٠٦ هـ/ ١٨٨٨ م، وطبع في مصر بالمطبعة الميمنية سنة ١٣٢٦ هـ/١٩٠٨ م.

(٣) هو إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير أبو إسحاق الأنصاري المدني نزل بغداد ونشر بها علمه وأقرأ بها. أخذ القـراءة عرضا عن شيبة بن نصاح ثم عرض على نافع وأخذ عنه القراءة علي بن حمزة الكسائي ت ١٨٠ هـ (الذهبي، **معرفة القراء** ١/ ١٤٤).

(٤) تصحف الاسم في المطبوعة إلى: «وأبو خلف» وهو خالد بن مخلد أبو الهيثم القطواني البجلي الكوفي. روى القراءة عن نافع توفي فيما بين ٢١١ ـ ٢١٥ هـ، قاله البخاري (ابن الجزري، **غاية النهاية** ١/ ٢٦٩).

(٥) تصحف الاسم في المطبوعة إلى: «ابن حبان» وهو سليمان بن سلم بن جَمّاز، أبو الربيع الزهري مقرىء جليل ضابط، عرض على نافع مات بعد ١٧٠ هـ (ابن الجزري، **غاية النهاية** ١/ ٣١٥).

(٦) هو عبد الملك بن قريب، أبو سعيد الأصمعي، إمام اللغة والشعر والأدب وأنواع العلوم، روى القراءة عن نافع وعنه القطيعي. ت ٢١٦ هـ (ابن الجزري **غاية النهاية** ١/ ٤٧٠).

(٧) تصحفت في المخطوطة والمطبوعة إلى (السبتي) والصواب ما أثبتناه، وهو إسحاق بن محمد بن عبدالرحمن أبو محمد المسيِّبي المخزومي المدني المقرىء قرأ على نافع بن أبي نعيم وهـو من جلـة أصحابـه المحققين. ت ٢٠٦ هـ (الذهبي، **معرفة القراء** ١/ ١٤٧).

(٨) في المخطوطة (الخلاف).

(٩) في المخطوطة (خلاف).

(١٠) قراءة حمزة والكسائي ﴿أو لامستم﴾ هنا وفي المائدة بغير ألف، والباقـون بالألف، (الدانـي، **التيسيـر**: ٩٦).

(١١) في المخطوطة (لذلك).

اختلافهم في ﴿حَتَّى يَطْهُرْنَ﴾[١] (البقرة: ٢٢٢).

وكذلك السجدة في سورة النَّمْل (الآية: ٢٥) مبنية على القراءتين[٢]. قال الفراء: «من خَفَّف ﴿أَلَا﴾ كان الأمر بالسجود، ومن شدّد لم يكن فيها أمرٌ به»[٣]. وقد نوزع في ذلك.

إذا علمت ذلك فاختلفوا في الآية إذا قرئت بقراءتين على قولين: (**أحدهما**): أنَّ اللَّهَ تعالى قال بهما جميعاً. (**والثاني**): أنَّ الله تعالى قال بقراءة واحدة إلا أنه أذِن أن يُقرأ بقراءتين.

وهذا الخلاف غريب رأيته في كتاب «البستان» لأبي الليث السَّمَرْقَنْدِي[٤]. ثم اختاروا في المسألة توسطاً، وهو أنه إن كان لكل قراءة تفسير يغاير الآخر فقد قال بهما جميعاً وتصير ٣٢٧/١ القراءات بمنزلة آيتين، مثل قوله [تعالى][٥]: ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ﴾ (البقرة: ٢٢٢). وإن كان تفسيرهما واحداً كالبِيوت والبُيوت، والمحصِنات والمحصَنات، بالنصب والجرّ، فإنما قال بأحدهما وأجاز[٦] القراءة بهما لكل قبيلة، على ما تعوَّد لسانهم. فإن قيل: إذا صَحَّ أنه قال بأحدهما فبأيّ القراءتين قال؟ قيل: بلغة قريش. انتهى.

● **السادس**: أنَّ القراءات [السبع][٧] لم تكن متميِّزة عن غيرها إلا في قرن الأربعمائة، جمعها أبو بكر ابن مجاهد[٨]؛ ولم يكن متَّسع الرواية والرحلة كغيره. والمراد بالقراءات السبع المنقولة عن الأئمة السبعة:

---

(١) قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي ﴿حتى يَطَّهَّرْن﴾ بفتح الطاء والهاء مع تشديدهما، والباقون بإسكان الطاء وضم الهاء (الداني، التيسير ص: ٨٠).

(٢) قرأ حمزة: ﴿ألاّ يسْجُدوا﴾ بالتشديد، وقرأ عبدالرحمن السلمي والحسن، وحُمَيد الأعرج بالتخفيف، انظر **التيسير** ص: ١٦٧ ـ ١٦٨، **وإتحاف فضلاء البشر** ص: ٣٣٦.

(٣) الفراء، **معاني القرآن** ٢/ ٢٩٠.

(٤) هو نصر بن محمد بن إبراهيم، أبو الليث السمرقندي تقدم في ٣٢٢/١، وتصحف اسم كتابه في المخطوطة الى (التبيان)، طبع في كلكته عام ١٢٨٥ هـ/١٨٦٨ م، وفي بولاق عام ١٢٨٩ هـ/١٨٧٢ م، وفي بومباي ١٣٠٤ هـ/١٨٨٦ م، وفي القاهرة على هامش «تنبيه الغافلين» عام ١٣٤٤ هـ/ ١٩٢٥ م.

(٥) ساقطة من المطبوعة.

(٦) في المخطوطة (أجاز).

(٧) ساقطة من المطبوعة.

(٨) تقدم في ٣٥١/١.

(أحدهم): عبدالله بن كثير المكيّ القرشي مولاهم؛ أبو سعيد وقيل أبو محمد، وقيل أبو بكر، وقيل أبو الصلت، ويقال له الداري. وهو من التابعين، وسمع عبدالله بن الزبير وغيره. توفي بمكة سنة عشرين ومائة ، وقيل اثنتين وعشرين.

(الثاني): نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم؛ مولى جَعْونة[1] بن شعوب اللّيثي، هو مدني؛ أصله من أصبهان، كنيته أبو رُوَيْم؛ وقيل أبو الحسن، وقيل أبو عبد الرحمن وقيل أبو عبدالله. توفي بالمدينة سنة تسع وستين ومائة.

١/٣٢٨

(الثالث): عبدالله بن عامر بن يزيد بن ربيعة اليحصُبيّ الدمشقيّ قاضي دمشق، وهو من كبار التّابعين، ولد في أول سنة إحدى وعشرين من الهجرة، وتوفي بدمشق يوم عاشوراء سنة ثمان عشرة ومائة، وقيل ولد سنة ثمان من الهجرة، ومات وهو ابن مائة وعشر سنين، وفي كنيته سبعة أقوال: أصحها أبو عمرو وقيل أبو محمد، وأبو عبدالله، وأبو موسى، وأبو نعيم، وأبو عثمان، وأبو مغيث.

(الرابع): أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبدالله البصريّ. قيل اسمه زَبّان، وقيل يحيى، وقيل عثمان، وقيل محبوب، وقيل اسمه كنيته، توفي بالكوفة سنة أربع وخمسين ومائة، وقرأ على ابن كثير وغيره.

(الخامس): عاصم بن أبي النَّجود ـ بفتح النون ـ أبو بكر الأسديّ الكوفي، توفّي بالكوفة سنة سبع، وقيل ثمان وعشرين ومائة. قال سفيان وأحمد بن حنبل وغيرهما: بَهْدَلَة هو أبو النَّجود، وقال عمرو بن علي: بَهْدَلَة أُمُّه. قال أبو بكر بن [أبي][2] داود: هذا خطأ. وقال عبدالله بن أحمد[3] : قال أبي: أنا أختار قراءة عاصم.

---

(١) تصحفت في المخطوطة إلى: (جعفر).
(٢) ساقطة من المطبوعة.
(٣) ابن حنبل.

(السادس): حمزة بن حبيب بن عُمارة بن إسماعيل الزيات التيميّ، مولاهم، الكوفي أبو عمارة، توفي بحلوان سنة ثمان، وقيل ست وخمسين ومائة.

(١)[(السابع): الكسائيّ عليّ بن حمزة الأسديّ مولاهم. الكوفيّ. توفي سنة تسع ١/٣٢٩ وثمانين ومائة](١)؛ كان قرأ على حمزة قال مكيّ(٢): «وإنّما ألحق بالسبعة في أيام المأمون؛ وإنما كان السابعَ يعقوب الحضرميّ، فأثبت ابن مجاهد في سنة ثلاثمائة أو نحوها الكسائيّ في موضع يعقوب».

وليس في هؤلاء السَّبْعة من العرب إلا ابن عامر وأبو عمرو.

قال مكيّ(٣): «وإنما كانوا سبعة لوجهين: (أحدُهما) أن عثمان رضي الله عنه كتب سَبْعة مصاحف ووجَّه بها إلى الأمصار، فجعل عدد القراء على عدد المصاحف. (الثاني) أنّه جعل عددهم على عدد الحروف التي نزل بها القرآن وهي سبعة، على أنه لو جعل عددهم أكثر أو أقلّ لم يمتنع ذلك. إذ(٤) عدد الرواة الموثوق بهم أكثر من أن يُحصى.

وقد ألف ابن جُبَيْر المقرىء(٥) ـ وكان قبل ابن مجاهد ـ كتاباً في القراءات وسمّاه كتاب «الخمسة»، [٤٩/ب] ذكر(٦) فيه خمسة من القراء لا غير. [وألّف غيرُه](٧) كتاباً وسماه «الثمانية»(٨)، وزاد على هؤلاء السبعة يعقوب الحضرمي». انتهى.

(١ ـ ١) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة.
(٢) مكي، الإبانة عن معاني القراءات: ٢٨.
(٣) الإبانة: ص: ٦٦.
(٤) في المخطوطة (إذا).
(٥) هو أحمد بن جبير بن محمد أبو جعفر الكوفي، كان من كبار القراء، وحذّاقهم ومعمريهم، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً على الكسائي، وروى عنه القراءة عرضاً خلق كثير قال الداني: «إمام جليل ثقة ضابط أقرأ الناس بانطاكية إلى أن مات سنة ٢٥٨ هـ» (الذهبي، معرفة القراء ١/٢٠٧). وكتابه «القراءات الخمسة» ذكره ابن الجزري في النشر ١/٣٤، وحاجي خليفة في كشف الظنون ١/١٤٤٩.
(٦) في المخطوطة (وذكر).
(٧) ساقط من المخطوطة.
(٨) راجع الكتب المؤلفة في القراءات الثمان ص ٤٥٨ ـ ٤٥٩.

قلت: ومنهم من زاد ثلاثة وسماه كتاب «العشرة»[1] .

قال مكيّ[2] :«والسّبب في اشتهار هؤلاء [3] السبعة دون غيرهم أنَّ عثمـان رضي الله عنه [لمـا] [4] كتب المصاحف، ووجَّهها إلى الأمصار، وكـان القُرَّاء في العصـر الثـاني والثـالث كثير [ي العدد] [5] ، فأراد الناس أن يقتصروا في العصر الرابع على ما وافق المصحف، فنظروا إلى إمام مشهور بالفقه والأمانة في النقل، وحسن الدين، وكمال العلم، قد طال عمرُهُ، واشتهر أمرهُ وأجمع أهل مصر على عدالته، فأفردوا مِن [كلٍّ] [6] مصرٍ وجِّه إليه عثمان مصحفاً إمـاماً هذه صفة قراءته على مصحف ذلك المِصْر، فكان أبو عمرو من أهل البصرة، وحمزة وعاصم من أهلِ الكوفة وسوادها، والكسائيّ من العراق، وابن كثير من أهل مكة، وابن عامر من أهل الشـام، ونافـع من أهل المـدينة؛ كلُّهم ممن اشتهـرت إمامتهم؛ وطـال عمرهم في الإقـراء، وارتحل الناس إليهم من البلدان. وأوَّل من اقتصر على هؤلاء السبعة أبو بكر بن مجـاهد سنـة ثلاثمائة، وتابعه الناس».

١/ ٣٣٠

وألحق المحققـون، منهم البغويّ[7] في «تفسيـره» بهؤلاء السبعة ثـلاثـة، وهم يعقـوب الحضرميّ[8] ، وخلف[9] ، وأبو جعفر بن قعقاع[10] المـدنيّ شيخ نـافع؛ لأنهـا لا تخالف رسم السبع.

---

(١) راجع الكتب المؤلفة في القراءات العشر ص ٤٥٩- ٤٦٣.

(٢) الإبانة: ٦٣.

(٣) في المخطوطة: «هذه».

(٤) ساقطة من المخطوطة.

(٥) ساقطة من المخطوطة.

(٦) ساقطة من المخطوطة.

(٧) البغوي، معالم التنزيل، ١/ ٣٠، المقدمة وقد عزا البغوي هذا القول لابن مهران، أبي بكر أحمد بن الحسين في كتابه المعروف بـ «العناية»، وقد ألحق البغوي اثنين من القراء، ولم يذكر خَلَفاً.

(٨) تقدم في ١/ ٤٧٠.

(٩) هو خلف بن هشام بن ثعلب أبو محمد البغدادي المقرىء أحد القراء العشرة قرأ على سليم عن حمزة وقرأ عليه أحمد بن يزيد الحلواني حدَّث عن مسلم وأبو داود وابن حنبل وثقه ابن معين ت ٢٢٩ هـ (الذهبي، معرفة القراء ١/ ٢٠٨).

(١٠) هو يزيد بن القعقاع أبو جعفر القارىء أحد القراء العشرة قرأ القرآن على مولاه عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي وقال غير واحد قرأ على أبي هريرة وابن عباس رضي الله عنهم عن قراءتهم على أبيٍّ تصدى لإقراء القرآن دهراً قرأ عليه نافع ت ١٢٧ هـ (الذهبي، معرفة القراء ١/ ٧٢)

وقال الإمام أبو محمد إسماعيل بن إبراهيم الهَرَوِيّ في كتاب «الكافي»[(١)] له: فإن قال قائل: فلمَ أدخلتم قراءة أبي جعفر[(٢)] المدنيِّ ويعقوب[(٣)] الحضرمي في جملتهم، وهم خارجون عن السبعة المتفق عليهم؟ قلنا: إنما اتَّبعنا[(٤)] قراءتهما كما اتبعنا السبعة؛ لأنا وجدنا قراءتهما على الشرط الذي وجدناه في قراءة غيرهما ممَّن بعدهما في العلم والثقة[(٥)] بهما واتصال إسنادهما، وانتفاء الطعن عن روايتهما. ثم إن التمسُّك بقراءة سبعة [(٦)] فقط ليس له أثر ولا سنة؛ وإنَّما السنّة أن تؤخذ القراءة إذا اتصلت روايتها [(٧)] نقلاً وقراءة ولفظاً ولم يوجد طعن على أحدٍ من رواتها [(٧)]؛ ولهذا المعنى قدمنا السبعة [(٨)] على غيرهم، وكذلك نقدّم أبا جعفر ويعقوب على غيرهما [(٩)].

ولا يتوهم أن قوله ﷺ: «أُنْزِلَ القُرْآنُ عَلَىٰ سَبْعَةِ أَحْرُفٍ»[(١٠)] انصرافه إلى قراءة سبعة من القراء يولَدون من بعد عصر [من][(١١)] الصحابة بسنين كثيرة؛ لأنه يؤدّي إلى أن يكونَ الخبر متعرياً[(١٢)] عن فائدة إلى أن يحدثوا؛ ويؤدّي إلى أنه لا يجوز لأحد من الصحابة أن يقرءوا إلا بما علموا أن السبعة من القراء يختارونه، قال: وإنما ذكرناه لأن قوماً من العامة يتعلقون به.

وقال الشيخ موفق الدين الكواشي [(١٣)] «كلُّ ما صح سندُه، واستقام وجهه في[(١٤)] العربية، ووافق لفظه خطَّ المصحف الإمام، فهو من السَّبْعة[(١٥)] المنصوص عليها، ولو رواه سبعون ألفاً ١/٣٣١

(١) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ٢/ ١٣٧٩ باسم «الكافي في القراءات السبع» ومؤلفه هو إسماعيل بن إبراهيم بن محمد الفقيه أبو محمد الهروي السرخسي. كان زاهداً ورعاً وكان إماماً في الحديث والقراءات ومعاني القرآن والأدب له تصانيف نفيسة أهمها: «الشافي في القراءة» و«الكافي» ت ٤١٤ هـ (السبكي، طبقات الشافعية ٣/ ١١٥).

(٢) تصحفت في المطبوعة إلى (حفص).

(٣) تصحفت في المخطوطة إلى (وأبو جعفر).

(٤) في المخطوطة (اتبعناها في).

(٥) تصحفت في المخطوطة إلى (والفقه).

(٦) في المخطوطة (السبعة).

(٧) في المخطوطة (رواية).

(٨) في المخطوطة (السبع).

(٩) في المخطوطة (غيرهم).

(١٠) تقدم تخريج الحديث في النوع الحادي عشر (معرفة على كم لغة نزل).

(١١) ساقطة من المطبوعة.

(١٢) في المخطوطة (متعدياً).

(١٣) أحمد بن يوسف بن حسن الكواشي تقدم في ١/ ٢٧٢، وهو قول مكّي بن أبي طالب في «الإبانة» ص: ٦٧.

(١٤) عبارة المصنف: «واستقام مع جهة العربية» والتصويب من الإبانة.

(١٥) في المطبوعة: «السبع» والتصويب من المخطوطة «والإبانة»، والمقصود الأحرف السبعة المنصوص عليها في حديث: «أنزل القرآن على سبعة أحرف».

مجتمعين أو متفرقين. فهذا هو الأصل الذي بُني[١]عليه من قبـول القراءات،عن سبعـة كان أو [عن][٢] سبعة آلاف، ومتى فُقِدَ واحد من هذه الثلاثة المذكورة في القراءة فاحكم بأنها شاذة؛ ولا يقرأ بشيء من الشواذّ؛ وإنما يُذكَر ما يذكر من الشواذ؛ ليكون دليـلاً على حسب المدلـول عليه، أو مرجحاً».

وقال مكي[٣] : «وقد اختار الناسُ بعد ذلك، وأكثـر اختياراتهم إنمـا هو في الحـرف إذا اجتمع فيه ثلاثة أشيـاء: قوة وجهـه في العربيـة، وموافقتـه للمصحـف، واجتماع العـامة عليـه [والعامة][٤] عندهم ما اتفق عليه أهلُ المدينة وأهل الكوفة؛ فذلك عندهم حجة قويـة توجب الاختيار. وربما جعلوا العامة ما اجتمع عليه أهل الحرَمين، وربما جعلوا الاختيـار[٥] ما اتفق عليه نافـع وعاصم؛ فقـراءة هذين الإمـامين أوْلى[٦] القراءات، وأصحُّهـا سنداً وأفصحهـا في العربية، ويتلوها في الفصاحة خاصَّة قراءة أبي عمرو والكسائي».

وقال الشيخ شهاب الدين أبو شامة[٧] : «كلُّ قراءة [٥٠/أ] ساعدها خَط المصحف مـع صحة النقل فيها ومجيئها على الفصيح من لغة العرب فهي قراءة صحيحـة معتبرة؛ فـإن اختلَّ أحدُ هذه الأركان الثلاثة[٨] أطلق على تلك القراءة أنها شاذَّة وضعيفة؛ أشار إلى ذلك جماعة من الأئمة[٩] المتقدمين، ونَصَّ عليه الشيخ أبو محمد مكي بن أبي طالب القيرواني في كتاب مفرد صنَّفه في معاني القراءات السبع[١٠]، وأمر بإلحاقه بكتاب «الكشف»[١١] ، وذكـره شيخنا

---

(١) تصحفت العبارة في المطبوعة إلى: «فعلى هذا الأصل يبني من يقول. . .».

(٢) ساقطة من المطبوعة.

(٣) في «الإبانة» ص: ٦٥.

(٤) ساقطة من المخطوطة، وهي عند مكي في «الإبانة».

(٥) تصحفت في المطبوعة إلى (الاعتبار)، والتصويب من «الإبانة».

(٦) كذا عند الزركشي في المخطوطة والمطبوعة، ولفظ مكي: «أوثق».

(٧) «المرشد الوجيز» ص: ١٧١ ـ ١٧٢.

(٨) عبارة أبي شامة: «فإذا اختلَّت هذه الأركان الثلاثة. . .».

(٩) عبارة أبي شامة: «أشار إلى ذلك كلام الأئمة. . .».

(١٠) وهو كتاب «الإبانة عن معاني القراءات» يقول فيه مكي في المقدمة «. . .جعلته متصِلاً بكتاب«الكشف عن وجوه القراءات» فبه تتم فائدة الكشف. . .» وقد طبع أولاً في مصر بتحقيق عبدالفتاح إسماعيل شلبي مطبعة نهضة مصر عام ١٣٨٠ هـ/ ١٩٦٠ م ثم طبع في دمشق بتحقيق محيي الدين رمضان بدار المأمون للتراث ١٤٠٠ هـ/ ١٩٧٩ م

(١١) كتاب «الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها» طبع بتحقيق محيي الدين رمضان في مجمع اللغة العربية

أبو الحسن [١] في كتابه «**جمال القرّاء**».

قال أبو شامة رحمه الله[٢]: «وقد ورد إلى دمشق استفتاء من بلاد العجم عن القراءة ٣٣٢/١ الشاذة: هل تجوز القراءة بها؟ وعن قراءة القارىء عشراً، كلّ آية بقراءة قارىء، فأجاب عن ذلك جماعةٌ من مشايخ عصرنا؛ منهم شيخا الشافعية والمالكية حينئذ، وكلاهما أبو عمر [و][٣] وعثمان ـ يعني ابن الصلاح وابن الحاجب»[٤].

«قال شيخ الشافعية: يشترط أن يكون المقروء به على تواتر نقله عن رسول الله ﷺ قرآناً، واستفاض نقله بذلك[٥]، وتلقته الأمةُ بالقبول كهذه القراءات السّبع؛ لأنَّ المعتبر في ذلك اليقين والقطع على ما تقرر وتمهَّد في الأصول؛ فما لم يوجد فيه ذلك ما[٦] عدا العشرة فممنوع من القراءة به منع تحريم، لا منعَ كراهة، في الصلاة وخارج الصلاة، وممنوع منه ممن[٧] عرف المصادرَ والمعانيَ ومَن لم يعرف ذلك، وواجب على مَنْ قَدَرَ على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن يقومَ بواجب ذلك، وإنما نقلها منْ نقَلها من العلماء لفوائد فيها تتعلق بعلم العربية، لا للقراءة بها[٨]؛ هذا طريق من استقام سبيله. [ثم][٩] قال: والقراءةُ الشَّاذة ما نقل قرآناً من غير تواتر واستفاضة متلقاة بالقبول من الأئمة، كما يشتمل عليه «**المحتسب**»[١٠] لابن جني وغيره. وأما القراءةُ بالمعنى على تجوّزه[١١] من غير أن ينقل[١٢] قرآناً فليس ذلك من القراءة

= بدمشق عام ١٣٩٤ هـ/ ١٩٧٤ م، وصُوِّرَ في مؤسسة الرسالة ببيروت عام ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨١ م.

(١) هو علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي تقدمت ترجمته في ٢٠٦/١ وكتابه «**جمال القراء وكمال الإقراء**» طبع بتحقيق د. علي حسين البواب بمكتبة التراث في مكة المكرمة عام ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م.

(٢) في «**المرشد الوجيز**» ص: ١٨٣، وقد تصرّف الزركشي في نقله.

(٣) زيادة من المخطوطة وليست عند أبي شامة.

(٤) تقدمت ترجمة ابن الصلاح في ٢٨٦/١، وابن الحاجب في ٤٦٦/١.

(٥) عند أبي شامة: «أو استفاض نقله كذلك»

(٦) عند أبي شامة: «كما عدا السبع أو كما عدا العشر فممنوع..».

(٧) عند أبي شامة: «من».

(٨) تصحفت العبارة في المطبوعة كالتالي: «لفوائد منها ما يتعلق بعلم العربية لا القراءة بها»

(٩) ساقطة من المخطوطة، وهي عند أبي شامة.

(١٠) كتاب «**المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات ولغات العرب**» لعثمان بن جني النحوي (ت ٢٩٢ هـ) طبع بتحقيق علي النجدي ناصف والدكتور عبدالفتاح إسماعيل شلبي، بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في القاهرة عام ١٣٨٩ هـ/ ١٩٦٩ م.

(١١) تصحفت عند الزركشي إلى: (تجويزه).

(١٢) تصحفت في المخطوطة إلى (ينقله).

الشاذة أصلاً؛ والمُتجرّىءُ على ذلك مُتَجَرِّىءُ على عظيم، وضالٌ ضلالاً بعيداً، فيعزّر ويمنع بالحبس ونحوه. ويجب منعُ القارىء بالشواذ وتأثيمه بعد تعريفه، وإن لم يمتنع فعليه التعزير بشرطه. وأمـا [1] إذا شرع القارىء في قراءة فينبغي ألا يزال يقرأ بها ما بقي للكلام متعلق [2] بما ابتدأ به. وما خالف هذا فمنه جائز وممتنع وعذره مانع من قيامه بحقه [3]، والعلم عند الله تعالى».

«وقال شيخ المالكية رحمه الله: لا يجوز أن يقرأ بالقراءة الشاذة في صلاة ولا غيرها، ٣٣٣/١ عالِماً بالعربية كان أو جاهِلاً؛ وإذا قرأها قارىء، فإنْ كان جاهلاً بالتحريم عُرِّف به وأُمِر بتركها، وإن كان عالماً أُدِّب بشرطه، وإنْ أَصَرَّ على ذلك أُدِّب على إصراره، وحُبِسَ إلى أن يرتدع عن ذلك. وأما تبديل ﴿آتينا﴾ (البقرة: ٥٣) «بأعْطينا» و ﴿سوّلت﴾ (يوسف: ١٨) «بزيّنت» ونحوه؛ فليس هذا من الشواذ، وهو[4] أشد تحريماً، والتأديب عليه أبلغ، والمنع منه أوجب».

«وأما القراءة بالقراءات المختلفة في آي العشر الواحد فالأولى ألَّا يفعل. نعم إن قرأ بقراءتين في موضع إحداهما مبنية على الأخرى مثل أن يقرأ ﴿نَغْفِر لَكُمْ﴾ (الأعراف: ١٦١) بالنون و ﴿خَطِيئَاتُكُمْ﴾ بالرفع[5] ومثل: ﴿إِنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا﴾ [بالكسر][6] ﴿فتذكِّرَ﴾[6] (البقرة: ٢٨٢) بالنصب، فهذا أيضاً ممتنع وحكم المنع كما تقدم».

قال الشيخ شهاب الدين: والمنع من هذا ظاهر، وأمَّا ما ليس كذلك [فلا][7] منع منه؛

(١) ليست عند أبي شامة.

(٢) عند أبي شامة: (تعلق).

(٣) كذا عبارة الزركشي، وأما عبارة أبي شامة ففيها اختلاف يسير، وهي: «وعذر المرض منع من بيانه بحقّه»

(٤) في المخطوطة (بل هو)، وكلمة «بل» ليست عند أبي شامة.

(٥) تصحفت عند الزركشي إلى: «بالجمع» والتصويب من أبي شامة وقراءة نافع وابن عامر «تُغْفَر لكم» بالتاء المضمومة وفتح الفاء والباقون بالنون مفتوحة وكسر الفاء وقرأ أبوعمرو «خطاياكم» من غير همز، وابن عامر «خطيئتكم» بالهمز ورفع التاء من غير ألف على التوحيد ونافع كذلك إلا أنه على الجمع والباقون كذلك إلا أنهم يكسرون التاء. (التيسير ص: ١١٤).

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط عند الزركشي، وهو عند أبي شامة، وقد أثبتناه لضرورة المعنى، وقراءة حمزة ﴿إِنْ تضِلّ﴾ بكسر الهمزة والباقون بفتحها، ﴿فتذكّرُ﴾ برفع الراء وتشديد الكاف قراءة حمزة، وقراءة ابن كثير وأبو عمرو ﴿فتذْكُرَ﴾ بنصب الراء وتخفيف الكاف، والباقون بنصب الراء وتشديد الكاف ﴿فتذكّرَ﴾ (التيسير ص: ٨٥).

(٧) ساقطة من المخطوطة وهي عند أبي شامة.

فإن الجميع (١) جائز، والتخيير فيه بأكثر من ذلك(٢) كان حاصلاً بما ثبت من إنزال القرآن على سبعة حروف توسعة على القراء؛ فلا ينبغي أن يضيِّق بالمنع من هذا ولا ضرر فيه، نعم أكره ترداد الآية بقراءات مختلفة كما يفعله أهلُ زماننا في جميع القراآت(٣) لما فيه من الابتداع، ولم يرد فيه شيء عن(٤) المتقدمين، وقد بلغني كراهته عن بعض متصدّري [٥٠/ب] المغاربة المتأخرين».

قلت: وما أفتى به الشيخان(٥) نقله النوويّ في «شرح المهذب» (٦) عن أصحاب الشافعي فقال: «قال أصحابنا وغيرهم: لا تجوزُ القراءة في الصَّلاة ولا غيرها بالقراءة الشاذة؛ لأنها ليست قرآناً؛ لأن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر، والقراءة الشاذة ليست متواترة، ومن قال غيره فغالطٌ أو جاهل، فلو خالَف وقرأ بالشاذِّ أنكر عليه قراءتها في الصلاة وغيرها، وقد اتفق فقهاء بغداد على استتابة مَنْ قرأ بالشواذ. ونقَلَ ابن عبد البر إجماع المسلمين على أنه لا تجوز القراءة بالشواذ، ولا يُصلَّى خَلْف من يقرأ بها».

● **الأمر السابع**: أن حاصل اختلاف القراء يرجع إلى سبعة أوجه(٧): ٣٣٤/١

(الأول): الاختلاف في إعراب الكلمة أو في حركات بقائها بما لا يزيلها عن صورتها في الكتاب، ولا يغير معناها؛ نحو ﴿البُخْل﴾ و ﴿البَخَل﴾(٨) (النساء: ٣٧)، و ﴿ميسَرَة﴾ و ﴿مَيْسُرَة﴾(٩) (البقرة: ٢٨٠)، و ﴿مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ [إنْ أُمَّهاتهم](١٠)﴾ (المجادلة: ٢)، و ﴿هُنَّ

---

(١) تصحفت عند الزركشي إلى (جمع) والتصويب من أبي شامة
(٢) عبارة أبي شامة: «والتخيير في هذا، وأكثر منه كان حاصلاً...».
(٣) تصحفت عبارة الزركشي إلى: «جمع القرآن» والتصويب من أبي شامة.
(٤) تصحفت في المطبوعة إلى «مَن» والتصويب من أبي شامة.
(٥) يعني بهما ابن الصلاح، وابن الحاجب.
(٦) **المجموع شرح المهذب** ٣/٣٩٢، كتاب الصلاة، فصل في مسائل مهمة تتعلق بقراءة الفاتحة وغيرها في الصلاة بتصرّف.
(٧) تقدمت الأوجه السبعة في النوع الحادي عشر ١/٣٠٥، وهي مما نقله ابن عبد البر عن ابن قتيبة.
(٨) قرأ حمزة والكسائي ﴿بالبَخَل﴾ بفتح الباء والخاء وقرأ الباقون ﴿بالبُخْل﴾ بضم الباء وإسكان الخاء (**التيسير** ص: ٩٦).
(٩) قرأ نافع ﴿مَيْسُرة﴾ بضم السين، والباقون بفتحها (**التيسير** ص: ٨٥).
(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة، وقراءة الرفع ﴿ما هُنَّ أمهاتُهم﴾ على اللغتين الحجازية والتميمية قاله الزمخشري في **الكشاف** ٤/٧١.

أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ و ﴿أَطْهَرَ لَكُمْ﴾[1] (هود: ٧٨)، ﴿وهل نُجازِي إلَّا الكفورَ﴾، ﴿وَهَلَ يُجَازَى إِلَّا الكَفُورُ﴾[2] (سبأ: ١٧).

(الثاني): الاختلافُ في إعـراب الكلمة في حـركات بمـا يغيِّر معنـاها، ولا يـزيلها عن صورتها في الخط، نحو ﴿رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ و ﴿رَبُّنَا بَاعَدَ بَيْنَ أَسْفَارِنا﴾[3] (سبأ: ١٩)، وَ ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَه﴾ و ﴿تُلْقُوْنه﴾[4] (النور: ١٥)، و ﴿ٱدَّكَرَ بَعْـدَ أُمَّةٍ﴾ و ﴿بعـد أَمَةٍ﴾[5] (يـوسـف: ٤٥) وهو كثير يقرأ به، لما صحت روايته ووافق العربية..

(الثالث): الاختلاف في تبديل حروف الكلمة دون إعرابها بمـا يغير معنـاها، ولا يغيِّـر ٣٣٥/١ صـورة الخط بها في رأي العين؛ نحـو ﴿كيف نُنْشِزُهَـا﴾ و ﴿نُنْشِـرُهَـا﴾[6] (البقـرة: ٢٥٩)، و ﴿فُـزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾ و ﴿فَـزَّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾[7] (سبـأ: ٢٣)، و ﴿يَقُصُّ الحق﴾ و ﴿يَقْضِي الْحَقَّ﴾[8] (الأنعام: ٥٧) وهو كثير يقرأ به إذا صحَّ سنده ووجهه لموافقته لصورة الخط في رأي العين.

---

(١) قرأ عيسى بن عمر البصري: ﴿أَطْهَرَ﴾ بنصب الراء (تفسير الطبري ١٢/ ٥٢).

(٢) قرأ حفص وحمزة والكسائي ﴿وهل نُجازِي﴾ بالنون وكسر الزاي ـ (إلا الكفـورَ) بنصـب الـراء، والباقـون ﴿يُجَازَى﴾ بالياء وفتح الزاي، ورفع ﴿الكفورُ﴾. (التيسير ص: ١٨١).

(٣) تفسير الطبري ٢٢/ ٥٨ ـ ٥٩، والبحر المحيط ٧/ ٢٧٢ ـ ٢٧٣.

(٤) قال ابن جني في كتابه المحتسب ٢/ ١٠٤ قراءة عائشة، وابن عباس رضي الله عنهم، وابن يعمر، وعثمان الثقفي: ﴿إِذْا تَلِقُونَه﴾ أي تسرعون فيه، وقراءة ابن السَّمَيْفَع: ﴿إذ تُلْقُونَهُ﴾ أي تلقونه من أفواهكم، وقراءة الناس: ﴿إذ تَلَقَّوْنه﴾، وذكر ابن خالويه في المختصر في شواذ القراءات ص ١٠٠: ﴿إذ تَلْقَوْنه﴾ قراءة اليماني، و: ﴿إذْ تَّلَقَّوْنَهُ﴾ بتشـديد التـاء قراءة ابـن كثير، وقـال: إن في هذا الحـرف عشـر قراءات. وانظـر تفسير القرطبي ١٢/ ٢٠٤.

(٥) قراءة ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿بعد أَمَةٍ﴾، وقراءة شبل بن عروة: ﴿بعد أَمْةٍ﴾ (ابن خالويه، المختصر ص: ٦٤).

(٦) قرأ الكوفيون وابن عامر: ﴿ننشزها﴾ بالزاي، والباقون بالراء (التيسير: ٨٢).

(٧) قراءة ابن عامر: ﴿فَزَّع﴾ بفتح الفاء والزاي، والباقون بضـم الفاء وكسـر الـزاي: ﴿فُـزِعَ﴾. (التيسير ص: ١٨١)، وقرأ الحسن: ﴿فُزِعَ﴾ بزاي خفيفة وعين مهملة. و ﴿فَرَّغ﴾ بفتح الفاء والراء المشددة والغين عن الحسن بخلاف وقتادة وأبي المتوكل، و ﴿فُرِغَ﴾ عن الحسن وقتادة بخلاف عنهما، وروي عن الحسن أنه قرأ: ﴿فُرِّغَ﴾ بضم الفاء وتشديد الراء مع الكسر والغين (المحتسب ٢/ ١٩١ ـ ١٩٢) بتصرف.

(٨) قراءة الحرميان وعاصم: ﴿يقصُّ﴾ بالصاد المضمومة، والباقون بالضاد مكسورة والوقف لهم في هذا ونظيره بغير ياءٍ اتباعاً للخط (التيسير: ١٠٣).

(الرابع): الاختلاف في الكلمة بما يغير صورتها في الكتابة ولا يُغَيِّر معناها نحو: ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ و﴿إلا زقية واحدة﴾[1] (يس: ٢٩) و﴿كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾ و﴿كالصُّوف المنقوش﴾[2] (القارعة: ٥) فهذا يقبل إذا صحت روايته، ولا يقرأ به اليوم لمخالفته لخط المصحف، ولأنه إنما ثبت عن آحاد[3].

(الخامس): الاختلاف في الكلمة بما يُزيل صورتها في الخط ويُزيل معناها، نحو ﴿الٓمٓ * تَنْزِيلُ الْكِتَابِ﴾ (السجدة: ١ و٢) في موضع ﴿الٓمٓ * ذَٰلِكَ الْكِتَابُ﴾ (البقرة: ١ و٢). و﴿طَلْحٍ مَنْضُودٍ﴾ (الواقعة: ٢٩) و﴿طلع منضود﴾[4] فهذا لا يُقْرَأ به أيضاً لمخالفته الخط، ويُقْبَل منه ما لم يكن فيه تضادّ لما عليه المصحف.

(السادس): الاختلاف بالتقديم والتأخير نحو ما روي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قرأ عند الموت: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْحَقِّ بِالْمَوْتِ﴾[5] (قٓ: ١٩)، وبهذا قرأ ابن مسعود؛ ١/٣٣٦ فهذا يقبل لصحة معناه إذا صحت روايته، ولا يقرأ به لمخالفته المصحف، ولأنه خبر[6] واحد.

(السابع): الاختلاف بالزيادة والنقص في الحروف والكلم نحو ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أيديهم﴾ (يس: ٣٥) ﴿وما عملت﴾[7] و﴿نعجة أنثى﴾[8] (صٓ: ٢٣) ونظائره، فهذا يقبل منه ما لم يُحْدِث حكماً لم يَقُلْه أحد، ويُقرأ منه ما اتفقت عليه المصاحف في إثباته وحذفه، نحو: ﴿تَجْرِي تَحْتَهَا﴾ في براءة عند رأس المائة، [و﴿مِنْ تَحْتِهَا﴾][9]، و﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ في الحديد (الآية: ٢٤)، و﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ الْغَنِيُّ﴾[10] ونحو ذلك مما اختلف فيه

---

(١) قرأ ابن مسعود: ﴿زَقْيَةً﴾، ابن خالويه، (المختصر ص: ١٢٥).

(٢) قراءة ابن مسعود: ﴿كالصوف المنقوش﴾ بالقاف (ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن: ١٧٨)

(٣) في المخطوطة (الآحاد).

(٤) قراءة علي رضي الله عنه: و﴿طَلْعٍ﴾ بالعين (ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن: ١٥١).

(٥) ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن: ١٤٤، وانظر تفسير الطبري ٢٦/ ١٠٠.

(٦) تصحفت في المطبوعة إلى (غير).

(٧) قال الزمخشري في الكشاف ٣/ ٢٨٦ وقرىء ﴿وما عَمِلَتْ﴾ من غير ضمير، وهي في مصاحف أهل الكوفة كذلك وفي مصاحف أهل الحرمين والبصرة والشام مع الضمير.

(٨) وهي قراءة ابن مسعود (ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن: ١٣٠).

(٩) ساقطة من المخطوطة، وهي قراءة ابن كثير بزيادة (من) وخفض التاء، والباقون بدون (من) وفتح التاء. (التيسير ص: ١١٩).

(١٠) وهي قراءة نافع وابن عامر بحذف ﴿هو﴾ والباقون بإثباتها (التيسير: ٢٠٨).

المصاحف التي وجَّه بها عثمان إلى الأمصار فيقرأ به إذ لم يُخرجه عن خَطِّ المصحف، ولا يقرأ منه ما لم تختلف فيه المصاحف، لا يُزاد شيء لم يُزَدْ فيها، ولا يُنقص شيءٌ لم ينقص منها.

● **الأمر الثامن**[1]، قال أبو عبيد في كتاب «**فضائل القرآن**»[2]: «إن القصد من القراءة الشاذة تفسيرُ القراءة المشهورة وتبيين معانيها؛ وذلك كقراءة عائشة وحفصة: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى صَلاة العصر﴾[3] (البقرة: ٢٣٨)، وكقراءة ابن مسعود: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْمانَهُمَا﴾[4] (المائدة: ٣٨).

١/٣٣٧ ومثل قراءة أُبَيّ: ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُو فِيهِنّ﴾[5] (البقرة: ٢٢٦)، وكقراءة سعد بن أبي وقاص: ﴿وَإِنْ كَانَ لَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ مِنْ أُمِّهِ[6] فَلِكُلِّ...﴾ (النساء: ١٢).

وكما قرأ ابن عباس: ﴿لاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ فِي مواسم الحج﴾[7] (البقرة: ١٩٨) ـ قلت[8]: وكذا قراءته: ﴿وَأَيْقَنَ أَنَّهُ الْفِرَاقُ﴾ (القيامة: ٢٨) وقال: ذهب الظن، قال أبو الفتح[9]: «يريد أنَّهُ ذهبَ اللفظ الذي يصلُح للشك؛ وجاء اللَّفْظُ الذي هو مُصَرِّحٌ[10] باليقين» انتهى ـ. وكقراءة جابر: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ لَهُنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[11]

---

(١) تصحفت في المخطوطة إلى (الثالث).

(٢) **فضائل القرآن** لأبي عبيد ق ٤٨/ب (مخطوطة توبنجن) بتصرّف.

(٣) **تفسير الطبري**، ٢/٣٤٨، **والمصاحف** لابن أبي داود: ٨٣ مصحف عائشة أم المؤمنين وص ٨٥، مصحف حفصة أم المؤمنين، وص: ٨٧ مصحف أم سلمة، رضي الله عنهن.

(٤) كما في **تفسير الطبري** ١٤٨/٦.

(٥) قرأ عبدالله: ﴿فإن فاءوا فيهن﴾ وقرأ أبي ﴿فإن فاءوا فيها﴾ وروي ﴿فيهن﴾ كقراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما والضمير عائد إلى الأشهر. (أبو حيان، **البحر المحيط** ١٨٢/٢).

(٦) تصحفت في المطبوعة إلى: (أُمٍ) والتصويب من **فضائل القرآن** لأبي عبيد وتفسير الطبري ٤/ ١٩٤.

(٧) أخرجه أبو عبيد في **فضائله** ص: ٣ (في القسم المطبوع من ضمن مجلة إسلاميكا). ذكرها ابن خالويه في **المختصر** ص: ١٢٠.

(٨) القول للزركشي، وليس عند أبي عبيد في الفضائل.

(٩) ابن جني، في **المحتسب** ٣٤٢/٢.

(١٠) في **المحتسب** (تصريح).

(١١) تصحف في المطبوعة إلى(له غفور رحيم) والتصويب من أبي عبيد، والقراءة ذكرها القرطبي في التفسير ٢٥٥/١٢.

(النور: ٣٣)، فهذه الحروف وما شاكَلها قد صارت مفسِّرة للقرآن، وقد كان يروى مثل هذا عن بعض التابعين في التفسير فيستحسن ذلك، فكيف إذا رُوِي عن كبار الصحابة، ثم صارَ في نفس القراءة! فهو الآن أكثر من [٥١/أ] التفسير وأقوى؛ فأدنى ما يستنبط من هذه الحروف[1] معرفة صحة التأويل؛ على أنَّها من العلم الذي لا يَعرِف العامة فضلَه؛ إنما يعرفُ ذلك العلماء، ٣٣٨/١ وكذلك[2] يعتبر بها وجه القرآن؛ كقراءة من قرأ: ﴿يَقُصُّ الْحَقَّ﴾ (الأنعام: ٥٧) [3][فلما وجدتها في قراءة عبدالله[4]: ﴿يَقْضِي الْحَقَّ﴾][3] علمت أنها[5] إنما هي ﴿يقضي﴾ فقرأتها على[5] ما في المصحف؛ واعتبرت صحتها بتلك القراءة، وكذلك قراءة من قرأ: ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ (النمل: ٨٢)، ثم [لمّا][6] وجدتها في قراءة أبيّ «تنبئهم»[7] علمت أن وجه القراءة ﴿تُكَلِّمهم﴾ في أشباه من هذا كثيرة».

[8][(فائدة): حكى الجاحظ عن النهي أنهم كانوا يكرهون أن يقولوا: «قراءة عبدالله» و «قراءة سالم» و «قراءة أبي» و «قراءة زيد» بل يقال: «فلان كان يقرأ كذا وفلان كان يقرأ بوجه كذا»][8].

(فائدة): قيل قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، راجعة إلى أبيّ، وقراءة ابن عامر إلى عثمان بن عفان، وقراءة عاصم وحمزة والكسائي إلى عثمان وعليّ وابن مسعود.

(فائدة): قال [ابن][9] مجاهد: إذا شك القارىء في حرف هل هو[10][بالياء أو بالتاء فليقرأه بالياء فإن القرآن يذكّر وإن شك في حرف هل هو مهموز أو غير مهموز، فليترك الهمز. وإن شكَّ في حرف هل يكون موصولاً أو مقطوعاً فليقرأ بالوصل. وإن شك في حرف هل هو][10] ممدود أو مقصور؟ فليقرأ بالقصر، وإن شكَّ في حرف: هل هو مفتوح أو مكسور؟ فليقرأ بالفتح؛ لأن الأوَّل غير لَحْن في بعض المواضع.

---

(١) عبارة أبي عبيد: «من علم هذه الحروف».

(٢) تصحفت في المطبوعة إلى «ولذلك يعتبر بهما» والتصويب من أبي عبيد.

(٣ ـ ٣) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة.

(٤) قرأ الحرميان وعاصم: ﴿يَقُصُّ﴾ بالصاد المضمومة والباقون بالصاد مكسورة والوقف لهم في هذا ونظيره بغير ياء اتباعاً للخط (التيسير: ١٠٣).

(٥) عبارة أبي عبيد: «علمت أنت أنها إنما هي ﴿يقضي الحق﴾ فقرأتها أنت على ما . . .» بزيادة أنت في موضعين.

(٦) ساقطة من المخطوطة، وهي موجودة عند أبي عبيد.

(٧) انظر تفسير البحر المحيط لأبي حيان ٩٧/٧.

(٨ ـ ٨) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة.

(٩) ساقطة من المخطوطة.

(١٠ ـ ١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة.

النوع الثالث والعشرون

معرفة توجيه القراءات وتبيين وجه ما ذهب إليه كل قارىء(*)

وهو فن جليل، وبه تُعرف(١) جلالة المعاني وجزالَتُها، وقد اعتنى الأئمة به، وأفردوا فيه كتباً، منها كتاب «الحجّة(٢)» لأبي عليّ الفارسيّ، وكتاب «الكشف(٣)» لمكي وكتاب «الهداية» للمهدوي(٤)، وكلٌّ منها قد اشتمل على فوائد(٥)

(*) هذا النوع تابع لسابقه.

(١) في المخطوطة (يعرف).

(٢) تصحفت في المخطوطة إلى (الحجج)، وتقدمت ترجمة المؤلف في ١/ ٣٧٥ والكتاب طبع في القاهرة بدار الكاتب العربي باسم «**الحجة في علل القراءات السبع**» بتحقيق علي النجدي ناصف، وعبد الحليم النجار، وعبد الفتاح الشلبي عام ١٣٨٨ هـ/ ١٩٦٨ م، وطبع أيضاً في دمشق بدار المأمون للتراث باسم «**الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم مجاهد**» تحقيق محمد بدر الدين القهوجي، وبشير جويجاتي وظهر المجلد الأول منه عام ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٥ م

(٣) طبع كتاب «**الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها**» لمكي بن أبي طالب القيسي القيرواني الأندلسي (ت ٤٣٧ هـ) بتحقيق محيي الدين رمضان، بمجمع اللغة العربية بدمشق عام ١٣٩٤ هـ/ ١٩٧٤ م في مجلدين وصُوِّرَ بمؤسسة الرسالة في بيروت عام ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م.

(٤) تصحّف الاسم في المخطوطة إلى: «المهدي» وهو أحمد بن عمار بن أبي العباس الإمام أبو العباس المهدوي نسبة إلى المهدية بالمغرب، رحل وقرأ على محمد بن سفيان وقرأ عليه غانم بن الوليد ت بعد ٤٣٠ هـ (الذهبي، **معرفة القراء** ١/ ٣٩٩، وابن الجزري، **غاية النهاية** ١/ ٩٢) وللمهدوي في هذا الموضوع أيضاً كتاب «**الموضح في علل القراءات**».

(٥) **ومن الكتب المؤلفة في هذا النوع** ـ سوى ما ذكره المصنف ـ : «**احتجاج القراءات للمبرّد**، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، ت ٢٨٥ هـ (الفهرست: ٦٥) ● «**جامع القراءات من المشهور والشواذ وعلل ذلك وشرحه**» لابن جرير الطبري، محمد بن جعفر. ت ٣١٠ هـ (بروكلمان ٣/ ٥٠) ● «**احتجاج القراءات**» لابن السراج، أبي بكر محمد بن السري بن سهل البغدادي، ت ٣١٦ هـ (الفهرست: ٦٨) ● «**الاحتجاج للقراء**» لابن درستويه، أبي محمد عبدالله بن جعفر بن محمد، ت ٣٣٠ هـ (الفهرست ٣٨ و ٦٩) ● «**احتجاج** =

وقد صنَّفوا أيضاً في توجيه القراءات الشواذّ، ومن أَحسنِها كتاب «المحتسب[1]» لابن

= القراءات» لابن مقسم، أبي بكر محمد بن الحسن بن مقسم بن يعقوب، ت ٣٣٢ هـ (الفهرست: ٣٦) ● «الفصل بين أبي عمرو والكسائي» لأبي طاهر عبدالواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم البزار، ت ٣٤٩ هـ (الفهرست: ٣٥) ● «السبعة بعللها الكبير» للنقاش، أبي طاهر، علي بن عبد الواحد ت ٣٥١ هـ (الفهرست: ٨٦) ● «الحجة» لابن خالويه، الحسين بن أحمد بن محمد، ت ٣٧٠ هـ (الفهرست: ٧٣). ● «شرح الغاية في القراءات العشر وعللها» لأبي علي الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (ت ٣٧٧ هـ) صاحب «الحجّة»، مخطوط في الخزانة التيمورية: ٣٤٤ تفسير (معجم الدراسات القرآنية: ٥١٠) ● «المختار في معاني قراءات أهل الأمصار» (في القراءات الثمان) لأبي بكر أحمد بن عبيد الله بن إدريس(؟) وهو كتاب حسن التأليف أداره على معاني ما اختلفت به القراء الثمانية، السبعة، ويعقوب الحضرمي (كشف الظنون ٢/ ١٦٢٣) ● «الإرشاد في معرفة مذاهب القراء السبعة وشرح أصولهم» لأبي الطيب بن غلبون، عبد المنعم بن عبدالله ت ٣٨٩ هـ (فهرسة ابن خير: ٢٥) ● «حجة القراءات» لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (القرن ٤ هـ) طبع بتحقيق سعيد الأفغاني بجامعة بنغازي بليبيا ١٣٩٥ هـ/ ١٩٧٤ م في ٨١٤ ص، وصوّر بمؤسسة الرسالة ببيروت ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م في ٨١٦ ص ● «معاني القراءات» للخمي، عبدالواحد بن الحسين ت ٤١٠ هـ (غاية النهاية ١/ ٩١٠). ● «الموضح في علل القراءات» لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي (ت نحو ٤٤٠ هـ) صاحب «الهداية» مخطوط يوجد منه نسختان في معهد المخطوطات بالقاهرة، ويوجد منه نسخة في الخزانة العامة بالرباط: ١٣٩ ولها صورة بدار الكتب القطرية: ٤، باسم «الموضح في تعليل وجوه القراءات» (معجم مصنفات القرآن الكريم ٤/ ١٦٩) ● «علل القراءات» لسلمان بن أبي طالب عبدالله بن محمد النيسابوري، ت ٥١١ هـ (طبقات المفسرين للسيوطي: ١٣) ● «الكشف في نكت المعاني والإعراب وعلل القراءات المروية عن الأئمة السبعة» للباقولي، أبي الحسن علي بن الحسين النحوي (ت ٥٤٣ هـ) حققه عبد الرحمن محمد العمار كرسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بالرياض ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧ م (أخبار التراث العربي ٣٤/ ٢٥) وحققه أيضاً محمد الدالي كرسالة دكتوراه بجامعة دمشق ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م (أخبار التراث العربي ٣٥/ ١٥) ● «علل القراءات» لأبي عبدالله محمد بن طيفور الغزنوي ت ٥٦٠ هـ (طبقات المفسرين للسيوطي: ٣٣) ● «الموضح في وجوه القراءات وعللها» لأبي عبدالله، نصر بن علي بن محمد الشيرازي (كان حياً ٥٦٥ هـ) مخطوط بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض: ٨٨٣ ف مصورة عن نسخة مكتبة راغب باشا باسطنبول، ويوجد له صورة أيضاً بمعهد المخطوطات بالكويت (أخبار التراث العربي ٣٢/٧) ● «أسلوب الحق في تعليل القراءات العشر وشيء من الشواذ» لملك النحاة، أبي نزار الحسن بن أبي الحسن. ت ٥٦٨ هـ (معجم الأدباء ٣/ ٧٥) ● «حجة المقتدي» للاسكندري، عبد الواحد بن عبد المهيمن ت ٦٢٩ هـ (غاية النهاية ١/ ٩٢٠) ● «طلائع البشر» لقمحاوي حسين بن عبد الواحد، ١٣٩٩ هـ طبع بمكتبة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة ١٣٨٥ هـ/ ١٩٦٥ م. ● «القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب» لعبد الفتاح القاضي، طبع بدار احياء الكتب العربية بالقاهرة ١٣٧٢ هـ/ ١٩٥٢ م وبدار الكتاب العربي، ببيروت ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م.

(١) طبع كتاب «المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها» بتحقيق علي النجدي ناصف وعبد الفتاح إسماعيل شلبي بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة عام ١٣٨٩ هـ/ ١٩٦٩ م في مجلدين.

جِنّي ، وكتاب أبي البقاء(١) ، وغيرهما(٢) .

وفائدته كما قال الكواشي(٣) : أن يكون دليلاً على حسب المدلول عليه ، أو مرجّحاً ؛ إلاّ أنّه ينبغي التنبيه على شيء ؛ وهو أنه قد تَرجّح إحدى القراءتين على الأخرى ترجيحاً يكاد يُسْقِط القراءة الأخرى؛ وهذا غير مرضيّ؛ لأن كلتيهما متواترة، وقد حكى أبو عمر(٤) الزاهد في كتاب **اليواقيت** » عن ثعلب أنه قال : « إذا اختلف الإعراب في القرآن(٥) عن السبعة لم أفضّل إعراباً على إعرابٍ في القرآن ؛ فإذا خرجتُ إلى الكلامِ ، كلامِ الناس ، فَضَّلتُ الأقوى ؛ وهو حسن » .

وقال أبو جعفر النحاس(٦) ـ وقد حكى اختلافهم في ترجيح [قراءة](٧) ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ (البلد : ١٣) بالمصدرية والفعلية فقال : « والديانة تحظُر الطعنَ على القراءة التي قرأ بها ٣٤٠/١ الجماعة ، ولا يجوز أن تكون مأخوذة إلا عن النبي ﷺ ، وقد قال : « أنزِل القرآنُ على سبعة أحرف(٨) » فهما قراءتان حسنتان ، لا يجوز أن تقدَّم إحداهما على الأخرى » .

وقال في سورة المزّمل(٩) : « السَّلامة عند أهل الدِّين أنه إذا صحّت القراءتان عن الجماعة ألاَّ يقال : إحداهما أجودُ ؛ لأنهما جميعاً عن النبي ﷺ ، فيأثَم من قال ذلك ؛ وكان رؤساء(١٠) الصحابة رضي الله عنهم يُنكرون مثل هذا » .

---

(١) هو أبو البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبري (ت ٦١٦ هـ) وكتابه «إعراب القراءات الشواذ» مخطوط في دار الكتب المصرية رقم ١٩٩ ، ومنه صورة بمعهد المخطوطات العربي رقم ١٣ تفسير، ويقوم بتحقيقه خليل بنيات الحسون، في بغداد (أخبار التراث العربي ٢٨/ ١٦).
(٢) راجع في القراءات الشواذ وتوجيهها النوع السابق.
(٣) موفق الدين، تقدم التعريف به في ١/ ٢٧٢ .
(٤) تصحف الاسم في المخطوطة إلى (عمرو)، وتقدم التعريف به في ١/ ٣٩٣، وكتابه ذكره ياقوت في معجم الأدباء ١٨/ ٢٣٢ باسم « اليواقيت في اللغة».
(٥) في المخطوطة «القراءات».
(٦) «إعراب القرآن» ٥/ ٢٣١ ـ ٢٣٢ .
(٧) ساقطة من المطبوعة.
(٨) تقدم تخريج الحديث انظر في النوع الحادي عشر ص ٣٠٣ .
(٩) إعراب القرآن ٥/ ٦٢ .
(١٠) في المخطوطة (رؤ وس) وفي «إعراب القرآن» رؤساء.

وقال الشيخ شهاب الدين أبو شامة[١] رحمه الله : « قد أكثر المصنِّفون في القراءات والتفاسير من الترجيح بين قراءة ﴿ مَلِكِ ﴾ و ﴿ مَالِكِ ﴾ (الفاتحة : ٤) حتى إنَّ بَعضهم يُبالغ إلى حدّ يكاد يُسْقِط وجهَ القراءة الأخرى ؛ وليس [٢]هذا بمحمودٍ[٢] بعد ثبوت القراءتين ؛ واتّصاف[٣] الربِّ تعالى بهما ؛ ثم قال : حتى إني أصلّي بهذه في ركعة ، وبهذه في ركعة » .

[٥١/ ب] وقال صاحب « التحرير[٤] » : « وقد ذكر التوجيه في قراءة ﴿ وَعَدْنَا ﴾ و ﴿ واعدنا ﴾[٥] : (البقرة : ٥١) لا وجهَ للترجيح بين بعض القراءات السبع وبعض في مشهور كتب الأئمة من المفسرين والقرّاء والنحويين ؛ وليس ذلك راجعاً إلى الطريق حتى يأتيَ هذا القول ؛ بل مرجِعُه بكثرة الاستعمال في اللغة والقرآن ، أو ظهور المعنى بالنسبة إلى ذلك المقام » .

وحاصلُه أن القارىء يختار رواية هذه القراءة على رواية غيرها ، أو نحو ذلك ؛ وقد تجرأ بعضُهم على قراءة الجمهور في ﴿ فَنَادَتْهُ المَلَائِكَةُ ﴾ (آل عمران : ٣٩) فقال : أكره التأنيث لما فيه من موافقة دعوى الجاهلية في زعمها أن الملائكة إناث ؛ وكذلك كَرِه بعضُهم قراءة من قرأ بغير تاء ؛ لأن الملائكة جمع .

وهذا كلُّه ليس بجيّدٍ ، والقراءتان متواترتان ؛ فلا ينبغي أن تردّ إحداهما ألبتَّة ؛ وفي قراءة عبد الله : ﴿ فَنَاداه جبريل ﴾[٦] ما يؤيد أن الملائكة مرادٌ به الواحد . ٣٤١/١

فصـــل

وتوجيه القراءة الشاذة أقوى في الصناعة من توجيه المشهورة ، ومن أحسن ما وضع فيه

---

(١) المرشد الوجيز : ١٧١ ، بتصرّف .

(٢ ـ ٢) عبارة المخطوطة (المحمود) .

(٣) في المخطوطة (اتصاف) .

(٤) هو محمد بن سليمان بن الحسن أبو عبدالله البلخي الحنفي المعروف بابن النقيب ، ولد بالقدس سنة ٦١١ هـ كان أحد العلماء الزهاد عابداً متواضعاً أمّاراً بالمعروف نهّاء عن المنكر لا يخاف من ذي سطوة . له تفسير مشهور في نحو مائة مجلد (ت ٦٩٨ هـ) بالقدس (الداودي ، طبقات المفسرين ٢/ ١٤٤) وكتابه «التحرير والتحبير في التفسير» مخطوط في مكتبة فاتح رقم ١٧٧ ، ومنه نسخة مصورة في معهد المخطوطات المصورة رقم ٧١ .

(٥) قراءة أبي عمرو ﴿وَعَدْنا﴾ بغير ألف وقراءة الباقين : ﴿واعَدْنا﴾ بالألف (التيسير ص : ٧٣) .

(٦) البحر المحيط ٢/ ٤٤٦ .

كتاب « المحتسب »[١] لأبي الفتح ؛ إلا أنه لم يُسْتَوْفَ ، وأوسع منه كتابُ أبو البقاء العكبري[١] .

وقد يُستبْشَع ظاهر الشاذّ باديَ الرأي فيدفعه التأويل ، كقراءة : ﴿ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتخِذُ وَلِيّاً فَاطِرِ السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعَمُ وَلَا يُطْعِمُ ﴾[٢] (الأنعام : ١٤) ، على بناء الفعل الأول للمفعول دون الثاني ؛ وتأويل الضمير في ﴿ وَهُوَ ﴾ راجع إلى الوليّ . وكذلك قوله : ﴿ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ البارِىء المُصوَّر ﴾[٣] (الحشر : ٢٤) بفتح الواو والراء ؛ على أنَّه اسم مفعول ، وتأويله أنه مفعول لاسم الفاعل ، الذي هو البارىء ، فإنه يَعملُ عَمل الفعل ؛ كأنه قال : الذي برأ المصوَّرَ . وكقراءة : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءَ ﴾[٤] (فاطر : ٢٨) ، وتأويله أن الخشية هنا بمعنى الإجلال والتعظيم ؛ لا الخوف . وكقراءة : ﴿ فَإِذا عَزَمْتُ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ﴾[٥] (آل عمران : ١٥٩) بضم التاء على التكلم لله تعالى ؛ وتأويله على معنى : فإذا أرشدتُك إليه وجعلتك تقصده . وجاء قوله : ﴿ عَلَى اللَّه ﴾ على الالتفات ؛ وإلاّ لقال : « فتوكّل عليّ » ، وقد نُسِب العزم إليه في قول أم سلمة « ثم عزم الله لي »[٦] ، وذلك على سبيل المجاز ، وقوله : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ إِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ (آل عمران : ١٨) .

---

(١) تقدم الكلام عنه في أول النوع .

(٢) هذه قراءة الأعمش (ابن خالويه ، مختصر في شواذ القرآن : ٣٤١) .

(٣) وهي قراءة اليماني (ابن خالويه ، مختصر في شواذ القرآن : ١٥٤) .

(٤) قرأ الجمهور بنصب الجلالة ورفع العلماء ، وروي عن عمر بن عبد العزيز ، وأبي حنيفة ، عكس ذلك ، ولعل ذلك لا يصحّ عنهما ، وقد رأينا كتباً في الشواذ ولم يذكروا هذه القراءة ، وإنما ذكرها الزمخشري ، وذكرها عن أبي حيوة أبو القاسم يوسف بن جبارة في كتابه «الكامل» (أبو حيان ، البحر المحيط ٧/ ٣١٢) .

(٥) وهي قراءة أبي نهيك وجعفر بن محمد (ابن خالويه ، مختصر في شواذ القرآن : ٢٣) .

(٦) من حديث لأم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها أخرجه مسلم في صحيحه ٢/ ٦٣٣ ، كتاب الجنائز (١١) ، باب ما يُقال عند المصيبة (٢) الحديث (٥) ولفظه : «سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول : إنا لله وإنا إليه راجعون ، اللهم أجرْني في مصيبتي واخلف لي خيراً منها إلا أجْرَهُ الله في مصيبته وأخلف له خيراً منها . فلما توفّي أبو سلمة قلتُ مَن خيرٌ مِن أبي سلمة صاحب رسول الله ﷺ ؟ ثم عَزَمَ اللهُ لي فَقُلْتُها ، قالت : فتَزَوّجت رسول الله ﷺ وقولها «ثم عزم الله لي» أي خلق لي عَزْماً ، والعَزْمُ عقد القلب على إمضاء الأمر .

النوع الرابع والعشرون

معرفة الوقف والابتداء(*)

[تعريفه]

وهو فنّ جليل ، وبه يُعرَف كيف أداء القرآن . ويترتب على ذلك فوائدُ كثيرة واستنباطات غزيرة . وبه تتبيَّن معاني الآيات ، ويؤمَن الاحترازُ عن الوقوع في المكشلات .

[التصنيف فيه]

وقد صنف فيه الزَّجّاج[1] قديماً كتاب « القطع والاستئناف » ، وابن . . . .

(*) للتوسع في هذا النوع انظر الفهرست لابن النديم ص ٣٨ ـ ٣٩ الفن الثالث من المقالة الأوى الكتب المؤلفة في الوقف والابتداء في القرآن، والكتب المؤلفة في وقف التمام، وفنون الأفنان لابن الجوزي ص٣٥٣ باب في أدب الوقف والابتداء، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري ١/ ٢٢٤، الوقوف والابتداء، والإتقان للسيوطي ١/ ٢٣٠ النوع الثامن والعشرون في معرفة الوقف والابتداء ومقدمة منار الهدى للأشموني ص ١٣ فوائد مهمة وترتيب العلوم للمرعشي: ١٣٠ وكشف الظنون لحاجي خليفة ٢/ ١٤٧٠ كتاب الوقف في كلا، وفي ٢/ ٢٠٢٤ علم الوقوف، وأبجد العلوم للقنوجي ٢/ ٥٧٠ علم الوقوف، ومقدمة معجم الدراسات القرآنية ص ٤٧ أول من ألف في الوقوف، ومقدمة التحقيق لكتاب منار الهدى لبسام عبد الوهاب الجابي ص ٥، ومقدمة التحقيق لكتاب المكتفى في الوقف والابتداء للدكتور يوسف المرعشلي، و «علامات الوقف في القرآن» لحسن مأمون (مقال في مجلة منبر الإسلام، س ٢٢، ع٨، عام ١٣٨٤ هـ/١٩٦٤ م)، «وعلامات الوقف في القرآن» لمحمد الفحام، (مقال في مجلة منبر الإسلام، س ٣٠، ع ٣، عام ١٣٩٣ هـ/١٩٧٣ م).

(١) كذا في المطبوعة والمخطوطة ولعل في العبارة سقطاً أدى إلى خلل وتقدير السقط: «وصنف ابن النحاس» فالزجاج هو إبراهيم بن السري بن سهل النحوي المفسر تقدم في ١/١٠٥، وكتابه «الوقف والابتداء» ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ٢/ ١٤٧١ وأما «القطع والائتناف» فهو لابن النحاس أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل، تقدم في ١/٣٥٦، وقد طُبع في بغداد بتحقيق أحمد خطاب العمر، ضمن منشورات وزارة الأوقاف العراقية سنة ١٣٩٨ هـ/١٩٧٨ م في مجلد ضخم يقع في (٩٤٢) صفحة.

الأنباري[١] ، وابن عباد[٢]، والدَّاني[٣]، والعُماني[٤]، وغيرهم[٥].

[أهميته]

وقد جاء عن ابن عمر أنهم كانوا يتعلَّمون ما ينبغي أن يوقَف عنده ، كما يتعلّمون

---

(١) هو أبو بكر محمد بن القاسم بن الأنباري تقدم في ١/٢٩٩، وكتابه **«إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل»** طُبِعَ بالمطبعة التعاونية في دمشق بتحقيق محيي الدين عبد الرحمن رمضان ونشره المجمع العلمي العربي ١٣٩١ هـ/ ١٩٧١ م وأعاد المحقق طبعه في الأردن ضمن منشورات جامعة اليرموك (**نشرة أخبار التراث العربي** ٢٢/٢٢ سنة ١٩٨٥).

(٢) هو أبو عبدالله محمد بن محمد بن عباد المكي البغدادي النحوي المقرىء كان مقدَّماً في علم القراءات بارعاً في النحو وعلوم العربية قرأ النحو على أبي سعيد السيرافي النحوي . وأخذ عنه القراءة أبو العباس أحمد بن الفرج بن منصور بن محمد بن الحجاج بن هارون. صنَّف كتاب **«الوقف والابتداء»** وأجاد فيه وسمعه منه أبو العباس المذكور توفي سنة ٣٣٤ هـ (ذكره ياقوت في **معجم الأدباء** ١٩/ ٢٨)، وذكر الكتاب أيضاً حاجي خليفة في (**كشف الظنون** ٢/ ١٤٧١).

(٣) هو أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني تقدم ذكره في ١/١٤٩، وله مؤلفات في الوقف والابتداء، الأول: **«الاهتداء في الوقف والابتداء»** مخطوط في الأزهر برقم (٢٧٦) ٢٢٢٨٣ (انظر **معجم الدراسات القرآنية** ص ٤٦٦)، الثاني: **«الوقف على كلاّ وبلى»** ذكره الداني نفسه في كتابه **«المكتفى»** عند الآية (١١٢) من سورة البقرة، الثالث: **«المكتفى في الوقف والابتداء»** وله تسميات عدة منها: **«الوقف التام والوقف الكافي والحسن»**، ومنها: **«الوقف والابتداء»**، ومنها: **«المكتفى في معرفة الوقف التام والكافي والحسن»**، وقد طبع أولاً بتحقيق يوسف المرعشلي في بيروت، مؤسسة الرسالة سنة ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤ م وطبع ثانيا بتحقيق جايد زيدان مخلف في بغداد ضمن منشورات وزارة الأوقاف سنة ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م، ويحققه عبد الحليم بن محمد نصار السلفي كرسالة ماجستير بجامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض سنة ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤ م (**نشرة أخبار التراث العربي** ١٤/ ٢٧)

(٤) هو أبو محمد الحسن بن علي بن سعيد العماني، إمام فاضل محقق، كان نزل مصر وذلك بعيد الخمسمائة. (ابن الجزري، **غاية النهاية** ١/ ٢٢٣) وله كتابان في الوقوف: **«المغني في معرفة وقوف القرآن»** ذكره العماني نفسه في مقدمة كتابه **«المرشد في «معنى الوقف»**، الثاني هو: **«المرشد في معنى الوقف التام والحسن الكافي والصالح والجائز والمفهوم وبيان تهذيب القراءات وتحقيقها وعللها»** مخطوط بجامعة استانبول القسم العربي رقم (٦٨٢٧) ذكره ششن في **نوادر المخطوطات** ٢/ ٢٥١.

(٥) ومن الكتب المؤلفة في الوقف والابتداء ـ سوى ما ذكره المؤلف ـ ● **«الوقف والابتداء»** لضرار بن صرد المقرىء ت ١٢٩ هـ (ابن النديم، الفهرست: ٣٨) ● **«الوقوف»** لشيبة بن نصاح المدني (ت ١٣٠ هـ) (غاية النهاية ١/ ٣٣٠) ● **«الوقف والابتداء»** لأبي عمرو بن العلاء. ت ١٥٤ هـ. (العش الخطيب البغدادي ص ٩٥) ● **«الوقف والابتداء»** لحمزة بن حبيب الزيات. ت ١٥٦ هـ (الفهرست: ٣٨) ● **«وقف التمام»** لنافع بن عبد الرحمن. ت ١٦٩ هـ (ذكره ابن النحاس في **القطع والائتناف**: ٧٥، وابن النديم في الفهرست:

. . . .

= ٣٩) ● «الوقف والابتداء» الكبير للرؤاسي محمد بن أبي سارة أبو جعفر (توفي في حدود ١٧٠ هـ) وله أيضاً «الوقف والابتداء» الصغير (الفهرست: ٧١) ● «الوقف والابتداء» لعلي بن حمزة الأسدي أبو الحسن الكسائي إمام اللغة في الكوفة ت ١٨٩ هـ (الأشموني منار الهدى: ١٤) ● «وقف التمام» لأحمدبن موسى اللؤلؤي (توفي في النصف الثاني من القرن الثاني) (الفهرست: ٣٩، وقد تصحف اسم المؤلف عنده إلى أحمد بن عيسى والتصويب من ابن الجزري في غاية النهاية ١/ ١٤٣) ● «الوقف والابتداء» لليزيدي يحيى بن المبارك ت ٢٠٢ هـ (الفهرست: ٣٨) ● «وقف التمام» ليعقوب بن إسحاق الحضرمي ت ٢٠٥ هـ (القطع والائتناف: ٧٥، والفهرست: ٣٩) ● «الوقف والابتداء» للفراء أبي زكريا يحيى بن زياد. ت ٢٠٧ هـ (الفهرست: ٢٠٧) ● «الوقف والابتداء» لمعمر بن المثنى أبي عبيدة البصري. ت ٢١٠ هـ (منار الهدى: ١٤) ● «وقف التمام» لسعيد بن مسعدة أبو الحسن الأخفش. ت ٢٢١ هـ (القطع والائتناف: ٧٥، والفهرست: ٣٩ و ٥٨). ● «الوقف والابتداء» لخلف بن هشام أحد القراء العشرة ت ٢٢٩ هـ (الفهرست: ٣٨) ● «الوقف والابتداء» لأبي جعفر النحوي محمد بن سعدان الضرير. ت ٢٣١ هـ (الفهرست: ٣٨) ● «وقف التمام» لأبي الحسن روح بن عبد المؤمن ت ٢٣٥ هـ (الفهرست: ٣٩) ● «الوقف والابتداء» لليزيدي عبدالله بن يحيى بن المبارك أبو عبد الرحمن. ت ٢٣٧ هـ، (الفهرست: ٣٨ و ٥٦) ● «وقف التمام» لنصير بن يوسف أبو المنذر النحوي. ت ٢٤٠ هـ (الفهرست: ٣٩) ● «الوقف والابتداء» لأبي عمر الدوري حفص بن عمر بن عبد العزيز. ت ٢٤٨ هـ، (الفهرست: ٣٨) ● «المقاطع والمبادي» لأبي حاتم السجستاني سهل بن محمد، ت ٢٤٨ هـ (القطع والائتناف: ٧٥، كشف الظنون ٢/ ١٧٨١، وذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي بالعربية ٢/ ١٦١) ● «الوقف والابتداء» لمحمد بن عيسى بن إبراهيم أبي عبدالله المتمرى ت ٢٥٣ هـ، (منار الهدى: ١٤) ● «الوقف والابتداء» لابن أبي الدنيا عبد الله بن محمد بن عبيد. ت ٢٨١ هـ (سير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٤) ● «الوقف والابتداء» لأبي بكر الجعدي محمد بن عثمان بن مسبح ت ٢٨٨ هـ (ابن النديم الفهرست: ٣٨) ● «الوقف والابتداء» لأبي علي الدينوري النحوي اللغوي. ت ٢٨٩ هـ (الأشموني منار الهدى: ١٤) ● «الوقف والابتداء» لثعلب أبي العباس أحمد بن يحيى ت ٢٩١ هـ (الفهرست: ٨١) ● «الوقف والابتداء» لأبي أيوب سليمان بن يحيى الضبي ت ٢٩١ هـ (الفهرست: ٣٨) ● «الوقف» لأبي العباس الفضل بن محمد توفي في النصف الثاني من القرن الثالث) وهو كتاب ردٌّ به على كتاب «المقاطع والمبادي» لأبي حاتم السجستاني، مخطوط في المتحف البريطاني أول (١٥٨٩) (بروكلمان، تاريخ الأدب العربي بالعربية ٢/ ١٦١) ● «الوقف والابتداء» لابن كيسان أبي الحسن محمد بن أحمد. ت ٢٩٩ هـ، (الفهرست: ٣٨ و ٨٩) ● «الوقف والابتداء» لأبي عبدالله أحمد بن محمد بن أوس (في حدود ٣٤١ هـ) مخطوط في تركيا مكتبة شهيد علي باشا ٣١، (بروكلمان، تاريخ الأدب - بالعربية ٤/ ٥) ● «الوقوف» لوكيع أحمد بن كامل بن خلف. ت ٣٥٠ هـ، (الفهرست ص ٣٥) ● «الوقوف» لأبي حفص الآملي عمر بن علي بن منصور ت ٣٥١ هـ (غاية النهاية ١/ ٥٩٥) ● «الوقف والابتداء» لابن مقسم أبي بكر محمد بن الحسن بن يعقوب. ت ٣٥٤ هـ (الفهرست: ٣٦) ● «الوقف والابتداء» للسيرافي أبي سعيد الحسن بن عبدالله. ت ٣٦٨ هـ (الفهرست: ٦٨) ● «الوقف والابتداء» للغزّال أبي عبدالله محمد بن عبد الرحمن. ت ٣٦٩ هـ (سير أعلام النبلاء ١٦/ ٢١٧) ● «الوقف والابتداء» لهشام بن عبدالله، ت؟ (الفهرست ص ٣٨) ● «الوقف والابتداء» لأحمد بن الحسين بن مهران =

. . . .

ت ٣٨١ هـ وله أيضاً «وقوف القرآن»، و «المقاطع والمبادي» (معجم الأدباء ٣/ ١٣ ـ ١٤) ● «الوقف والابتداء» للصاحب بن عبّاد، الوزير أبي القاسم إسماعيل بن عبّاد، ت ٣٨٥ هـ (إنباه الرواة ١/ ٢٣٨) ● «الوقف والابتداء» لابن جني أبي الفتح عثمان إمام الأدب والنحو (ت ٣٩٢ هـ)، (الفهرست: ٩٥) ● «وقوف النبيﷺ في القرآن» لأبي عبدالله محمد بن عيسى البُزَيلي المعروف بالمغربي (ت٤٠٠ هـ) رسالة مخطوطة ضمن مجموع في المكتبة القادرية ببغداد رقم (١٠٧). (معجم الدراسات القرآنية: ٥١٩) وقد تَصَحَّف اسم المؤلف فيه إلى عبدالله بن محمد بن عيسى، (وانظر معجم المؤلفين ١١/ ١٠٣) ● «الإبانة في الوقف والابتداء» لأبي الفضل الخزاعي محمد بن جعفر بن عبدالكريم (ت ٤٠٨ هـ) مخطوط في فاس خزانة القرويين برقم (١٠٥٤) (قائمة نوادر المخطوطات بجامعة القرويين: ٧، وانظر سيزكين، تاريخ التراث العربي ١/ ٣٣) ● «اختصار القول في الوقف على كلا وبلى ونعم في كتاب الله» لمكي بن أبي طالب القيسي. ت ٤٣٧ هـ طبع في الرياض ضمن مجلة عالم الكتب العدد (٢) سنة ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠ م بتحقيق أحمد حسن فرحات، ثم طبع في دمشق مكتبة الخافقين سنة ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م ● ولمكي أيضاً: «شرح كلا وبلى ونعم والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله العزيز» طبع في دمشق بدار المأمون للتراث، بتحقيق أحمد حسن فرحات سنة ١٣٩٨ هـ/ ١٩٧٨ م ● ولمكي أيضاً: «الوقف على كلا وبلى في القرآن» طبع في بغداد، بتحقيق حسين نصار، مجلة كلية الشريعة ● ولمكي أيضاً «الهداية في الوقف على كلا» (مفتاح السعادة ٢/ ٨٤) ● ولمكي أيضا: «شرح التمام والوقف» (إنباه الرواة ٣/ ٣١٨) ● وله أيضاً: «شرح معنى الوقف على قوله تعالى ﴿لا يحزنك قولهم﴾» ● وله: «منع الوقف على قوله تعالى: ﴿إنْ أردنا إلا الحسنى﴾» ● وله: «شرح اختلاف العلماء في الوقف على قوله تعالى ﴿يدعو لمن ضره أقرب من نفعه﴾» (إنباه الرواة ٣/ ٣١٧) ● ولمكي أيضاً «الوقف» وهي قصيدة رائية تقع في ١٣١ بيتاً، مخطوط بالمغرب/ الرباط الخزانة العامة برقم ١٣٧١/٦٧٢ (فهرس مخطوطات الرباط ٣٥) ● «الوقف والابتداء» للغزّال أبي الحسن علي بن أحمد بن الحسن (ت ٥١٦ هـ) مخطوط بالمكتبة الأحمدية حلب (١٤٧)، وبمعهد المخطوطات (١٠٢)، والتيمورية (١٦٢) (معجم الدراسات القرآنية: ٥٦٦) ● «الوقف والابتداء» للصدر الشهيد أبو محمد حسام الدين عمر بن عبد العزيز الحنفي ت ٥٣٦ هـ (كشف الظنون ٢/ ١٤٧١) ● ««مقدمة في الوقف والابتداء» لأبي حميد عبد العزيز بن علي الأندلسي (ت ٥٦٠ هـ) مخطوط في صوفيا (فهرس مخطوطات مكتبة صوفيا: ١٠٨) ● وله أيضاً: «نظام الأداء في الوقف والابتداء» وتسمى «المقدمة في الوقف والابتداء» مخطوط في الخزانة التيمورية برقم (٣٩٧) (فهرس الخزانة التيمورية ١/ ٢٧١)، ومنه نسخة في مكتبة تشستربتي برقم (٣٩٢٥) (معجم الدراسات القرآنية: ٥٦٠) ● «الإيضاح في الوقف والابتداء» لأبي عبدالله محمد بن طيفور الغزنوي السجاوندي (ت ٥٦٠ هـ) مخطوط منه ٤ نسخ بمكتبة الأوقاف ببغداد ٤٢٨١، ٩٩٦١، ونسختان بالمكتبة الأزهرية[١٦٤] ١٦٢٠٢، [٢٥٣] ٢٢٢٦٠، ونسختان في برلين ٣٤١٢، ٢٣٧٦، ونسخة بمكتبة عباس حلمي القصاب، دار التربية الإسلامية ببغداد رقم ١١، وفي مكتبة صوفيا برقم ١٢٦ ق، ونسخة بالظاهرية بدمشق ٥٧٩٤ (معجم الدراسات القرآنية: ٤٦٧، وفهرس الظاهرية: ٢٥، ومقدمة المكتفى في الوقف والابتداء: ٦٨) ● وللمؤلف أيضاً: «الوقف والابتداء» مخطوط بمكتبة عبد الرحمن الصايغ بالموصل ١٩١، ونسخة بالمكتبة المحمدية بالجامع الزيواني بالموصل برقم ٤٢٠ و ٢١٩، وبمكتبة النبي شيت بالموصل: ١٥٤ ونسخة بجامعة الملك سعود: ١٢٩٠، وبجامعة محمد بن سعود: ٢٧٢٢ مصورة من مكتبة جامعة اسطنبول، =

. . . .

= ومنه نسخة بمعهد المخطوطات بالكويت، (معجم الدراسات القرآنية: ٤٦٦، ٥٦٤، ٥٦٦، ٥٦٨ وانظر نشرة أخبار التراث العربي ٢٩/ ٨، ٣٢/ ٧)، ويسمى كتابه أيضاً: **«وقوف القرآن»**، **«وأوقاف القرآن»** ● **«الهادي إلى معرفة المقاطع والمبادي»** لأبي العلاء الهمذاني العطار الحسن بن أحمد بن الحسن (ت ٥٦٩ هـ) منه نسخة في طوبقبو بتركيا برقم (١٦٤٢) (فهرس طوبقبو ١/ ٤١٧)، ونسخة في تشسترتبتي برقم (٣٥٩٥) (الأعلام للزركلي ٢/ ١٨١ ط٤)، ونسخة في لالولي ٦٩ (بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، الذيل ١/ ٧٢٤)، ● **«الاهتداء في الوقف والابتداء»** لعيسى بن عبد العزيز موفق الدين الاسكندري. ت ٦٢٩ هـ، (إيضاح المكنون ١/ ١٥١) ● **«عَلَمُ الاهتداء في الوقف والابتداء»** للسخاوي علم الدين أبي الحسن علي بن محمد (ت ٦٤٣ هـ) مخطوط بالتيمورية برقم (٢٢٥) (فهرس الخزانة التيمورية ١/ ٢٧٠) ● **«التنبيهات على معرفة ما يخفى من الوقوفات»** للزواوي عبد السلام بن علي بن عمر. ت ٦٨١ هـ (غاية النهاية ١/ ٣٨٦) ● **«الاقتداء ـ أو الاقتضاء ـ في معرفة الوقف والابتداء»** للنكزاوي معين الدين عبدالله بن محمد بن عبدالله (ت ٦٨٣ هـ) مخطوط منه نسخة في الزيتونة ١/ ١٣٦، (بروكلمان، تاريخ الأدب العربي الذيل ١/ ٧٢٩)، ومنه نسخة في الظاهرية برقم (٨٣٩٠) و (٨٣٨٠) انظر (فهرس الظاهرية علوم القرآن ص ٢٢)، ومنه نسخة في المكتبة الأزهرية برقم ١٢٢/ ١٠٩٨٩ (معجم الدراسات القرآنية: ٤٦٣) ● **«وصف الاهتداء في الوقف والابتداء»** للجعبري برهان الدين أبي محمد إبراهيم بن عمر السراج (ت ٧٣٢ هـ) مخطوط بتركيا مكتبة طرابرون ٤١٨، (نوادر المخطوطات لششن ١/ ٤٠٨) ونسخة في الاسكوريال ٢/ ١٣٩٠ (بروكلمان تاريخ الأدب العربي الذيل ٢/ ١٣٥)، وفي مكتبة الأوقاف في الخزانة العامة بالرباط، ومنه صورة بجامعة محمد بن سعود بالرياض (٢٨٠٤) ونسخة بمكتبة جامعة الدول العربية بالكويت (نشرة أخبار التراث العربي ٣٢/ ٧) ● **«علم الاهتداء في معرفة الوقف والابتداء»** لابن الإمام أبي عبدالله محمد بن محمد بن علي بن همام ت ٧٤٥ هـ. (كشف الظنون ٢/ ١١٦٠) ● **«الاهتداء في الوقف والابتداء»** لابن الجزري محمد بن محمد بن محمد. ت ٨٣٣ هـ (النشر ١/ ٢٢٤) ● **«تعليق على وصف الاهتداء»** لابن الجزري أيضاً، مخطوط بتونس في المكتبة الوطنية برقم (٣٩٨٣ م) (مقدمة المكتفى في الوقف والابتداء: ٧٠) ● **«أوقاف القرآن»** للنظام النيسابوري. الحسن بن محمد بن الحسين القمي (ت بعد ٨٥٠ هـ) ذكر الزركلي في الأعلام أنه مطبوع ولم نقف على معلومات طبعه ● **«لحظة الطرف في معرفة الوقف»** للكركي إبراهيم بن موسى. ت ٨٥٣ هـ (كشف الظنون ٢/ ١٥٤٧) ● وله أيضاً **«الإسعاف في معرفة القطع والاستئناف»** (كشف الظنون ١/ ٨٥) **«المقصد لتخليص ما في المرشد من الوقف والابتداء»** ● لشيخ الإسلام الأنصاري أبي يحيى زكريا بن محمد (ت ٩٢٥ هـ) مطبوع بالقاهرة بولاق سنة ١٢٨٠ هـ/ ١٨٥٠ م، وطبع بالقاهرة بهامش **«تنوير المقباس»** للفيروز آبادي سنة ١٢٩٠ هـ/ ١٨٦٠ م وطبع في بولاق سنة ١٣٠٥ هـ/ ١٨٧٥ م، وطبع في القاهرة بمطبعة محمد مصطفى سنة ١٣١٣ هـ/ ١٨٨٣ م، وطبع في القاهرة بمطبعة البابي الحلبي سنة ١٣٥٣ هـ/ ١٩٣٤ م وصُوِّرَ بالأوفست في دار المصحف بدمشق سنة ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م عن طبعة محمد مصطفى ● **«تحفة العرفان في بيان أوقاف القرآن»** لأحمد بن مصطفى أبي الخير طاش كبري زاده (ت ٩٦٨ هـ) مخطوط بالقاهرة الخزانة التيمورية برقم (٢٠٥) (فهرس الخزانة التيمورية ١/ ٢٦٩) ● **«منار الهدى في بيان الوقف والابتداء»** للأشموني أحمد بن عبدالكريم الشافعي، (من أعيان القرن الحادي عشر) مطبوع في القاهرة بولاق طبعة حجرية سنة ١٢٨٦ هـ/ ١٨٦٩ م، وطبع في القاهرة بالمطبعة الخيرية ومعه =

القـرآن(٧) . وروي عن ابن عبـاس : ﴿ وَلَـوْلَا فَضْـلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُـهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ ﴾ (النساء : ٨٣) قال : فانقطع [له](٢) الكلام(٣) .

= «التبيان في آداب حملة القرآن» لنووي سنة ١٣٠٧ هـ/١٨٨٩ م، وطبع في القاهرة بالمطبعة الميمنية سنة ١٣٢٢ هـ/ ١٩٠٤ م، وفي القاهرة بمطبعة البابي الحلبي سنة ١٣٥٣ هـ/ ١٩٣٤ م وفي القاهرة مصطفى البابي الحلبي ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م، وصُوِّرَ بالأوفست بدار المصحف في دمشق سنة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣ م عن نسخة المطبعة الخيرية. ● «الوقف» لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد الجمل ت ١١٠٧ هـ ، (الأعلام ١/ ٦٨) ● «رسالة في وقوف لازمة» لساجقلي زادة محمد المرعشي (ت ١١٤٥ هـ) مخطوط بالقاهرة الخزانة التيمورية ضمن مجموع برقم (١٢٤) (فهرس الخزانة التيمورية ١/ ٢٦٩) ● «أوقاف القرآن» لعبد الله بن محمد بن يوسف المعروف بيوسف أفندي زادة (ت ١١٦٧ هـ) مخطوط بجامعة الإمـام محمـد بالـرياض: ١٤٢٥ (معجم مصنفات القرآن: ٤/ ٢٧) ● «وابل الندى المختصر من منار الهدى في بيان الوقف والابتداء» ويسمى «أوائل الندى» للفاسي، عبدالله بن مسعود (من القرن الثاني عشر) مخطوط في الأزهـر (٨) ٤٠٧، ونسخة أخرى برقم١٢٨٣ وأخرى في بخيت برقم٤٣٦٧١ وعنوانها «أوائل الندى» (معجم الدراسات القرآنية ص ٤٦٥، ٥٦٢) ● «كنوز ألطاف البرهان في رموز أوقاف القرآن» لمحمد الصادق الهندي (كان حياً سنة ١٢٩٥ هـ) طبـع في كاستلي سنة ١٢٩٠ هـ/١٨٧٣ م (معجـم سركيس ص ١٦٦٨) ● «تحفـة من أراد الاهتداء في معرفة الـوقف والابتـداء» لحسين الجوهـري (؟) مخطـوط في الأزهـر برقـم (١٣٤٢) امبابي (٤٨١٣٢) (معجم الدراسات القرآنية ص ٤٧٥) ● «رسائل في الوقف» ست رسائل نشـر أكثرها في مجلة المُقَطَّم، لعبد العزيز بن أمين، مصر مطبعة الأخبار سنة ١٣٢٧ هـ/١٩٠٧ م (معجم الدراسات القـرآنية: ٤٣٣) ● «منظومة في لوازم الوقف في القراءات» لمجهول، مخطوط ضمن مجموع في المكتبـة القـادرية ببغداد رقم (١٠٧) (معجم الدراسات القرآنية: ٥٥٩) ● «رسالة في معرفة وقف النبي»ﷺ لمجهول ولعله أبو عبدالله محمد بن عيسى البريلي المعروف بالمغربي (ت ٤٠٠ هـ) وقد تقـدم، مخطـوط في الأزهـر برقـم (٢٧٤) ٢٢٢٨١ (معجم الدراسات القرآنية: ٥٠٠) ● «وقوف القـرآن» لمجهـول، مخطـوط في الأوقـاف العراقية ببغداد رقم (٤٢٨١) انظر (معجم الدراسات القرآنية: ٥٦٨) ● «الوقف والابتداء» لمجهول، مخطوط بالخزانة التيمورية برقم (٢٨٠) (فهرس الخزانة التيمورية ١/٢٧١) ● «رسالة في الوقف والوصل» لمجهول مخطوط بالخزانة التيمورية برقم (٢٢٧) (فهرس الخزانة التيمورية ١/ ٢٦٩) ● «بيان أوقاف سيدنا جبريل عليه السلام» وهي عشرة مواضع لمجهول، مخطوط بالظاهرية رقم ٦٥٦٩ ضمن مجمـوع (معجـم الدراسات القرآنية: ٤٦٩).

(١) أخرجه عن ابن عمر رضي الله عنه، أبو جعفر النحاس في **القطع والائتناف**: ٨٧ باب ذكر قراءة النبيﷺ وتبيينه إياها. . . ، وذكر تعلم أصحابه القرآن كيف كان، وأخرجه الحاكم في **المستدرك** ١/ ٣٥ كتاب الإيمان باب كيف يتعلم القرآن وقال: (صحيح على شرط الشيخين ولا أعرف له علة) ووافقه الذهبي، وأخرجه البيهقي في **السنن الكبرى** ٣/ ١٢٠ كتاب الصلاة باب البيان أنه إنما قيل يؤمهم أقرؤهم.

(٢) ليست في المطبوعة.

(٣) أخرجه عن ابن عباس رضي الله عنه، الطبري في **التفسير** ٥/ ١١٦ عند تفسير الآية ضمن سورة النساء.

واستأنس له ابنُ النحاس(١) بقول النبيِّ ﷺ للخطيب : « بئسَ الخطيبُ أنت(٢) » حين ١/٣٤٣ قال : « ومن يَعْصِهِما » - [ووقف](٣) - قال : فقد كان ينبغي أنْ يَصِلَ كلامَه فيقول : « ومَنْ يعصهما فقد غَوَى » ، أو يقف على : « ورسوله فقد رَشَد ؛ » فإذا كان مكروهاً في الخُطَب ففي كلام الله أشدُّ.

وفيما ذكره نِزَاع ليس هذا موضعه ، وقد سبق حديث : « أُنزِلَ [القرآنُ](٣) على سبعة أَحرفٍ كلٌّ كافٍ شافٍ ؛ ما لم تختم آية عذاب بآية رحمة ، أو آية رحمة بآية عذاب »(٤).

وهذا تعليم للتمام ؛ فإنه يَنْبَغي أن يوقفَ على الآية التي فيها ذكر العذاب والنار ، وتُفْصَل عمَّا بعدها نحو : ﴿ أُولئِكَ أَصْحَابُ النار هُمْ فِيها خَالِدُون ﴾ ولا توصل بقوله : (٥)[﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ (البقرة: ٨٢)، وكذا قوله: ﴿حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾](٥) (غافر : ٦) ، ولا توصل بقوله : ﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُون الْعَرْشَ ﴾ وكذا : ﴿ يُدْخِلُ من يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ ﴾ (الشورى : ٨)؛ ولا يجوز أن يوصل بقوله : ﴿ والظَّالمون ﴾ وقس على هذا نظائرَه(٦) .

---

(١) هو أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس تقدم ذكره في ١/٣٥٦، وانظر قوله في كتابه **القطع والائتناف**: ٨٨ باب ذكر قراءة النبيﷺ وتبيينه إياها وإنكاره الوقف على غير تمام. . .

(٢) الحديث أخرجه من رواية عدي بن حاتم رضي الله عنه، مسلم في **الصحيح** ٢/ ٥٩٤ كتاب الجمعة (٧)، باب تخفيف الصلاة والخطبة (١٣)، الحديث (٤٨/ ٨٧٠) ولفظه «أن رجلاً خطب عند النبيﷺ فقال: من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى، فقال رسول اللهﷺ : . . . ». وأهل القراءات يحملون الحديث على الوقف القبيح في قوله «من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما. . . » كما صرح به النحاس والداني وغيرهما، ويشهد لذلك رواية أحمد في **المسند** ٤/ ٣٧٩، ونصها: «عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: جاء رجلان إلى النبيﷺ فتشهد أحدهما فقال: من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقال رسول الله ﷺ : بئس الخطيب أنت قم» وسيأتي الحديث في ٣/٦٣، القسم التاسع من النوع السادس والأربعين.

(٣) ساقط من المخطوطة.

(٤) تقدم تخريج الحديث في ١/ ٢١٢ من رواية أبي هريرة رضي الله عنه، وأخرجه الطبري في **مقدمة التفسير** ١/ ١٤ من رواية أبي بكرة نُفَيْع بن الحارث رضي الله عنه.

(٥ - ٥) ساقط من المخطوط.

(٦) قول الزركشي (وهذا تعليم للتمام) إلى ص ٣٤٩، نقله بتصرف عن ابن النحاس في **القطع والائتناف** من صفحة ٨٩ - ٩٧ باب ذكر قراءة النبيﷺ .

[شروطه]

وهذا الفنُّ معرفته تحتاج إلى علوم كثيرة ؛ قال أبو بكر بن مجاهد[١] : « لا يقوم بالتَّمام إلا نحويّ عالم بالقراءات عالم بالتفسير ، والقصص وتلخيص بعضها من بعض ، عالمٌ باللّغة التي نزل بها القرآن» . وقال غيره : وكذا علم الفقه ؛ ولهذا : مَنْ لم يقبل شهادة القاذف وإنْ تابَ وقَفَ عند قوله : ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أبداً﴾ (النور : ٤) .

١/٣٤٤ ● **فأما احتياجُه إلى معرفة النحو** [٥٢/ أ] وتقديراتِه ، فلأنّ مَنْ قال في قوله تعالى : ﴿ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ﴾ (الحج : ٧٨) : إنه منصوب بمعنى « كملَّةِ »[٢] أو أَعْمَلَ فيها ما قبلَها ، لم يقف على ما قبلَها[٣] [ومَن نَصبها على الإغراء وقف على ما قبلها][٣] .

وكذا الوقف على قوله : ﴿ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً ﴾ (الكهف : ١) ، ثم يبتدىء ﴿ قيّماً ﴾ لئلا يتخيل كونه صفة له ؛ إذ العِوَجُ لا يكون قَيِّماً ؛ وقد حكاه [ابنُ][٤] النحاس عن قتادة .

وهكذا الوقفُ على ما [في][٤] آخره هاء ؛ فإنك في غير القرآن تثبت الهاء إذا وقفت ، وتحذفها إذا وصلت ؛ فتقول : قِهْ وعِهْ ، وتقول : قِ زيدا ، وعِ كلامي ؛ فأمَّا في القرآن من قوله تعالى : ﴿ كِتَابِيَهْ ﴾ (الحاقة : ١٩) و﴿ حِسَابِيَهْ ﴾(الحاقة : ٢٠) و﴿ سُلْطَانِيَهْ ﴾ (الحاقة : ٢٩) و﴿ مَاهِيَهْ ﴾ (القارعة : ١٠) و﴿ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ (البقرة : ٢٥٩) و﴿ اقْتَدِهْ ﴾ (الأنعام : ٩٠) ؛ وغير ذلك ، فالواجب أن يوقَف عليه بالهاء ؛ لأنه مكتوبٌ في المصحف بالهاء ، ولا يوصل ، لأنه يلزم في حكم العربية إسقاط الهاء في الوصل ؛ فإن أثبتَها خالف العربية ، وإن حذفها خالف مراد المصحف ، ووافق كلام العرب ، وإذا هو وقف عليه خرج من الخلافين ، واتَّبع المصحف وكلام العرب . (فإن قيل) : فقد [وقف و][٥] جوزوا الوصل في ذلك . (قلنا) : أتَوْا به على نية الوقف؛ غير أنَّهم قصّروا زمن الفصل بين النطقين ، فظن مَنْ لا خبرة له أنهم وصلوا وصلاً محضاً ، وليس كذلك .

---

(١) هو أحمد بن موسى بن العباس تقدم ذكره في ١/٣٥١ وقول ابن مجاهد ذكره ابن النحاس بتوسع في **القطع والائتناف** ص ٩٤ باب ما يحتاج إليه من حقق النظر في التمام.

(٢) تصحفت في الأصول إلى (كلمة) والتصويب من **معاني القرآن** للفراء ٢/ ٢٣١ ، وانظر **القطع والائتناف**: ٩٥، وتفسير **القرطبي** ١٢ /١٠١ .

(٣ - ٣) ساقط من المطبوعة .

(٤) ليست في المخطوطة.

(٥) ليست في المطبوعة.

ومثله قراءة ابن عامر ﴿ لَٰكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي ﴾[1] (الكهف : ٣٨) ، بإثبات الألف في حال الوصل؛ اتبعُوا في إثباتها خط المصحف؛ لأنهم أثبتوها فيه على نية الوقف، فلهذا أثبتوها في حال الوصل، وهم على نية الوقف. ٣٤٥/١

● وأما احتياجُه إلى معرفة التفسير فلأنه إذا وقف على ﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ (المائدة : ٢٦) كان المعنى [أنها][2] محرَّمةٌ عليهم هذه المدة ، وإذا وقف على ﴿ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ﴾ كان المعنى محرَّمة عليهم أبداً؛ وأنَّ التِّيه أربعين [سنة][2] ؛ فرجع في هذا إلى التفسير ، فيكون [التفسير][2] بحسب ذلك .

وكذا يستحب الوقف على قوله : ﴿ مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾ (يسٓ : ٥٢) ، ثم يبتدىء ؛ فيقول : ﴿ هَٰذَا [مَا وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ][3]﴾ لأنه قيل إنه من كلام الملائكة .

● وأما احتياجه إلى المعنى فكقوله : ﴿ قَالَ ، اللَّهُ على مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴾ (يوسف : ٦٦) فيقف على ﴿ قال ﴾ وقفةً لَطيفة ؛ لئلا يُتوهم كون الاسم الكريم فاعل : ﴿ قال ﴾ ، وإنما الفاعل يعقوب عليه السلام .

وكذا يجب الوقف على قوله : ﴿ وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ ﴾ (يونس : ٦٥) ثم يبتدىء : ﴿ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ [جَمِيعاً][4] ﴾ .

وقوله : ﴿ فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا [5][بِآيَاتِنَا ﴾ (القصص : ٣٥) ، قال الشيخ عز الدين[6] : الأحسنُ الوقفُ على ﴿ إليكما ﴾][5] ؛ لأن إضافة الغلبة[7] إلى الآيات أولى من إضافة عدم الوصول إليها ؛ لأنَّ المراد بالآيات العَصَا وصفاتها ، وقد غلبوا بها السحرة ، ولم تمنع عنهم فرعون . ٣٤٦/١

وكذا يستَحبُّ الوقفُ على قوله : ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا ﴾ (الأعراف : ١٨٤) والابتداء

---

(١) قراءة ابن عامر: ﴿لكنّا﴾ بإثبات الألف في الوصل، والباقين بحذفها فيه، وإثباتها في الوقف إجماع (التيسير: ١٤٣)

(٢) ليست في المطبوعة.

(٣) ليست في المخطوطة.

(٤) ليست في المخطوطة.

(٥ ـ ٥) ساقط من المخطوطة.

(٦) هو العز بن عبد السلام تقدم ذكره في ١/ ١٣٢.

(٧) إشارة إلى قوله تعالى آخر الآية ﴿أنتما ومن اتبعكما الغالبون﴾.

[بقوله][1]: ﴿مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ﴾؛ فإنَّ ذلك يبين أنَّهُ رَدٌّ لقول الكفار: ﴿يَأَيُّها الَّذي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾ (الحجر : ٦) . وقال الداني[2] : إنه وقف تام .

وكذا الوقف على قوله : ﴿ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾ (هود : ١١٩) والابتداء بما بعده[3] ؛ أي لأن يرحمهم ، فإن ابن عباس قال في تفسير الآية : ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ (هود : ١١٩) يعني اليهود والنصارى ﴿ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ ﴾ (هود : ١١٩) ، يعني أهلَ الإسلام ، ﴿ ولِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾ (هود : ١١٩) أي لرحمته خلقهم[4] .

وكذلك الوقف على قوله : ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ﴾ (يوسف : ٢٩) [والابتداء بقوله :][5] ﴿ وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ ﴾ [فإنَّ بذلك][5] يَتبيّن الفصل بين الأمرين ؛ لأن يوسفَ عليه السلام أُمِر بالإعراض ؛ وهو الصفحُ عن جهل مَنْ جهل قدره ، وأراد ضُرّه ، والمرأة أُمِرت بالاستغفار لذنبها لأنها همّت بما يجب الاستغفار منه ؛ ولذلك أُمِرَتْ به ؛ ولم يهم بذلك يوسف عليه السلام ، ولذلك لم يُؤْمَر بالاستغفار منه ؛ وإنَّما همَّ بدفعها عن نفسه [لأنه ﷺ][6] لعصمته ؛ ولذلك أكّد أيضاً بعضُ العلماء الوقفَ على قوله تعالى : ﴿ ولَقَدْ هَمَّتْ بِهِ ﴾ ، (يوسف : ٢٤) ، والابتداء بقوله : ﴿ وَهَمَّ بِهَا ﴾ وذلك للفصل بين الخَبرين . وقد قال الداني[7] : إنه كافٍ، وقيل: تام، وذكر بعضُهم أنه على حذف مضاف، أي همَّ بدفعها، وعلى هذا فالوقف على ﴿ همَّت به ﴾ كالوقف على قوله تعالى : ﴿ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ ﴾ (الحج : ٥) ، والابتداء بقوله : [٥٢/ ب] ﴿ وهمَّ بها ﴾ كالابتداء بقوله : ﴿ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحامِ ﴾ .

٣٤٧/١

ومثلُه الوقف مراعاة للتنزيه على قوله : ﴿ وَهُوَ اللَّهُ ﴾ (الأنعام : ٣) ، وقد ذكر صاحب « المكتفى »[8] أنه تام ، وذلك ظاهر على قول ابن عباس أنه على التقديم والتأخير ، والمعنى : وهو الله يعلم سرَّكم وجهركم في السموات والأرض .

---

(١) ليست في المخطوطة .

(٢) هو أبو عمرو عثمان بن سعيد تقدم ذكره في ١/١٤٩ ، ولم نجد قوله في كتابه المكتفى .

(٣) وتتمة الآية بعدها ﴿وتَمَّتْ كلمة ربك﴾ .

(٤) تفسير الطبري ١٢/ ٨٦ ، والدرالمنثور ٣/ ٣٥٦ .

(٥) ساقط من المخطوطة .

(٦) ساقط من المطبوعة .

(٧) هو عثمان بن سعيد تقدم في١/ ١٤٩ ، وانظر قوله في كتابه المكتفى ص ٣٢٥ الآية ٢٤/ من سورة يوسف .

(٨) هو الإمام أبو عمرو الداني وقد ورد اسم كتابه في المطبوعة باسم «الاكتفا» ومنه نسخة بهذا الاسم بدار الكتب المصرية ـ تيمور: ٤١٧ ، وانظر قوله في المكتفى ص ٢٤٧ .

وكذلك حكى الزمخشريّ في « كَشافه القديم » عن أبي حاتم(١)السجستاني في قولـه : ﴿ مُسْتَهْزِئُونَ * اللَّهُ يَسْتَهْـزِئُ بِهِمْ ﴾ (البقرة : ١٤ و١٥) قـال : ليس ﴿ مُسْتَهْزِئُـونَ ﴾ بوقف صـالح ، لا أُحِبّ استئنـاف ﴿ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ ، ولا استئناف ﴿ ومَكَـرَ اللَّهُ وَٱللَّهُ خَيْـر الْمَاكِرِينَ ﴾ (آل عمران : ٥٤) حتى أَصِلَه بما قبله ، قـال : وإنما لم يستحبّ ذلـك لأنّه إنمـا جـاز إسنادُ الاستهـزاء والمكـر إلى اللّه تعـالى على معنى الجـزاء عليهمـا . وذلـك على سبيـل المجـاز(٢)، فإذا استـأنفت وقطعت الثـاني من الأول أوهم أنك تُسنـده إلى الله [تعالى] مطلقـاً والحكم في صفاته سبحانه أن تصان عن الوهم .

وكـذلك قـوله تعـالى : ﴿ وَمَـا يَعْلَمُ تـأْوِيلَهُ إلاَّ اللَّهُ ﴾ (آل عمـران : ٧) قـال صـاحب « المكتفى(٣)» : « إنه تامّ على قولِ مَنْ زَعَم أن الراسخين لم يعلموا تـأويله ، وقول الأكثـرين ، ويُصَدّقه قراءة عبد الله(٤) : «ويَقُولُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ آمَنَّا بِهِ» . ٣٤٨/١

وكـذلك الـوقف [على](٥) : ﴿ وقَالُـوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَـداً ﴾ (البقرة : ١١٦) ، والابتـداء بقـوله : ﴿ سُبْحَـانَهُ ﴾ وقـد ذكر ابن نـافع أنـه تام ، في كتـابـه الـذي تعقّب فيـه على صـاحب «المكتفى»(٦)،واستدرك عليه[فيه](٥) مواقف كثيرة، وذلك أن الله أخبـر عنهم بقولهم: ﴿اتَّخَـذَ اللَّهُ ولَداً﴾، ثم ردّ قولهم ونزّه نفسه بقوله: ﴿سُبْحَانَهُ﴾، فينبغي أن يفصل بين القولين.

ومثله الـوقفُ على قـولـه تعـالى: ﴿الشَّيْطَانُ سَـوَّلَ لَهُمْ﴾ (محمَّـد: ٢٥)، والابتـداء بقـوله: ﴿وأَمْلَى (٧)[لَهُمْ]﴾. قـال صاحب «المكتفى»(٨): ﴿سـوَّلَ لَهُمْ﴾ كافٍ، سـواء قـرىء

---

(١) نقل قوله ابن الانباري في إيضاح الوقف والابتداء ٤٩٨/١، والنحاس في القطع والائتناف: ١٢٠، والداني في المكتفى: ١٦٠ ضمن سورة البقرة الآية ١٤/١٥ .

(٢) تصحفت في المطبوعة إلى (المزاوجة).

(٣) الداني، المكتفى ١٩٥ ضمن سورة آل عمران الآية ٧.

(٤) هي قراءة عبدالله بن عباس انظر القطع والائتناف ص ٢١٢ وذكرها الداني بإسناده لابن عباس في المكتفى: ١٩٥ ، وقرأ بها ابن مسعود وعائشة أيضاً.

(٥) ليست في المخطوطة.

(٦) في المطبوعة (الاكتفا).

(٧ ـ ٧) ساقط من المخطوطة.

(٨) تصحف الاسم في المطبوعة إلى (الكافي) وانظر المكتفى للداني ص: ٥٢٥، وقراءة ﴿وأُملي لهم﴾ ذكرها البنا الدمياطي في «إتحاف فضلاء البشر» ص ٣٩٤ سورة محمد ﷺ فقال: (واختُلِفَ في ﴿وأملى لهم﴾ فأبو عمرو بضم الهمزة وكسر اللام، وفتح الياء مبنية للمفعول ونائب الفاعل لهم).

﴿ وَأُمْلِي لَهُمْ ﴾ على ما لم يسم فاعله ، أو ﴿ وأَمْلَى لَهُمْ ﴾ ،](٧) على الإخبار ؛ لأن الإملاء في كلتا القراءتين مُسْنَد إلى الله تعالى ، لقوله : ﴿ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ﴾ (الحج : ٤٤) ، فيحسن قطعُه من التسويل الذي هو مسند إلى الشيطان ، وهو كما قال ، وإنما يحسن قطعه بالوقف [ليفصل](١) بين الحرفين. ولقد نبَّه بعضُ مَنْ وصَلَه على حسن هذا الوقف ، فاعتذر بأن الوصل هو الأصل .

ومثله الوقفُ على قوله : ﴿ رأفَةً ورَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا ﴾ (الحديد : ٢٧) ، والابتداء بقوله: ﴿مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ﴾، وذلك للإعلام بأن الله تعالى جعل الرُّهبانية في قلوبهم، أي خلق، كما جعل الرأفة والرحمة في قلوبهم، وإن كانوا قد ابتدعوها فاللَّهُ تعالى خلقها؛ بدليل قوله سبحانه: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونْ﴾ (الصافات: ٩٦)؛ هذا مذهبُ أهل السنة، وقد نُسِب أبو ١/٣٤٩ عليّ الفارسيّ(٢) إلى مذهب الاعتزال بقوله في «الإيضاح» حين تكلم على هذه الآية فقال: «ألا ترى أنَّ الرهبانية لا يستقيم حملُها على ﴿جَعَلْنَا﴾ مع وصفها بقوله: ﴿ٱبْتَدَعُوهَا﴾، لأن ما يجعله الله لا يبتدعونه»، فكذلك ينبغي أن يفصل [بالوقف](٣) بين المذهبين.

ومثله الوقف على قوله تعالى : ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ ﴾ (التحريم : ٤) ، [والابتداء](٣) بقوله : ﴿ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ والْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴾ (٤[لما فيه من الإعلام بأن الله وحده هو مولاه ، ومَن بعده ظهير](٤) أي مُعِينُون له ﷺ ؛ فتكون هذه الجملة مستأنفة .

● وأما احتياجه إلى المعرفة بالقراءات فلأنه إذا قرأ: ﴿ وَيَقُولُونَ حَجْراً مَحْجُوراً ﴾ (الفرقان : ٢٢) [بفتح الحاء](٥)، كان هذا التَّمام ، [عنده](٤) وإن ضَمّ الحاء ـ وهي قراءة الحسن ـ فالوقف عند﴿حُجْراً﴾ لأنَّ العرب كان إذا نزل بالواحد منهم شدَّة قال : « حُجْراً » فقيل

---

(١) ليست في المخطوطة.

(٢) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار تقدم ذكره في ١ / ٣٧٥ ، وكتابه «الإيضاح العضدي» طبع الجزء الأول منه بتحقيق حسن شاذلي فرهود بالقاهرة بمطبعة دار التأليف سنة ١٣٩٠ هـ/ ١٩٦٩ م، ثم ظهر الجزء الثاني منه بعنوان «التكملة» بتحقيق حسن شاذلي فرهود وطبع بالرياض بجامعة الملك سعود ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨١ م، وحققه أيضاً كاظم بحر المرجان كرسالة ماجستير بجامعة القاهرة كلية الآداب سنة ١٣٩٢ هـ/ ١٩٧٢ م في ٤٢٩ صفحة وانظر (نشرة أخبار التراث العربي ٣/ ٢٥ و٦/ ٣١ و٧/ ٢٨).

(٣) ليست في المخطوطة.

(٤ ـ ٤) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة.

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة، قال ابن خالويه في مختصر شواذ القرآن: ١٠٤ ﴿حُجْراً﴾ بضم

لهم(١) : « محجـوراً » أي لا تُعاذُون كمـا كنتم تعاذون في الـدنيا ؛ حَجَـر الله ذلـك عليهم يـوم القيامة .

وإذا قرأ ﴿ وكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النفسَ بِالنَّفْسِ [والعين بـالعين](٢)﴾ (المائـدة : ٤٥) إلى قوله: ﴿قِصَاص﴾ فهو التام إذا نَصَب [﴿والْعَيْنَ بالْعَيْنِ﴾](٣)، وَمَن رفع فالوقف عند: ﴿ [أنّ](٣) النفس بـالنفس ﴾ ، وتكون ﴿ والعيْنُ بـالْعَيْنِ ﴾(٤) ابتـداء حكم في المسلمين ، ومـا قبلَه في التوراة(٥).

١/ ٣٥٠

[الوقف عند رؤوس الآي]

واعـلـم أنَّ أكثـر الـقُـرَّاء يبتغـون في الـوقـف المـعـنـى وإن لـم يـكـن رأسَ آيــة، ونــازعـهـم فيــه بعضُ المتــأخـريـن في ذلــك؛ قــال: هــذا خــلاف الـسـنَّــة، فــإن النبيّ ﷺ كان يقف عند كل آية فيقول : ﴿الْحَمْدُ للَّهِ ربّ الْعَالَمِينَ ﴾ (الفـاتحة : ٢) ويقف ، [ثم يقول](٦)﴿ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيم ﴾ (الفاتحـة : ٣) وهكذا ، روتْ أمُّ سلمـة : « أنّ النبيَّ ﷺ كان يُقَطِّع قِرَاءَتَهُ آيَةً آيَةً(٧)، ومعنى هذا [٥٣/أ] الوقفُ على رؤوس الآي، وأكثر أواخر الآي في القرآن تام أو كاف، وأكثر ذلك في السور القصار الآي، نحو الواقعة، قال: وهذا هو الأفضل؛ أعني الوقفَ على رؤوس الآي، وإن تَعَلَّقتْ بما بعدها، وذهب بعضُ القراء إلى تتبع الأغراض

= الحاء، قراءة الحسن والضحاك وقال الأشموني في منار الهدى: ١٧٤ وقرأ الحسن وأبو رجاء: حُجراً، بضم الحاء والعامة بكسرها وحكى أبو البقاء فيه فتح الحاء وقرىء بها، فهي ثلاث لغات قرىء بها، وانظر إملاء ما مَنّ به الرحمن للعكبري ٢/ ٨٨.

(١) تصحفت في المطبوعة إلى: (له).

(٢) ليست في المطبوعة.

(٣) ليست في المخطوطة.

(٤) وهي قراءة الكسائي (التيسير ٩٠) وتروى عن النبيﷺ (القطع والائتناف: ٢٨٨)

(٥) إشارة إلى قوله تعالى ﴿من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفساً بغير نفس﴾ ،وهذاالموضع نهاية نقل الزركشي عن النحاس

(٦) ليست في المخطوطة.

(٧) الحديث أخرجه أحمد في المسند ٦/ ٣٠٢، وأبو داود في السنن ٤/ ٢٩٤ كتاب الحروف والقراءات (٢٤)، باب (١)، الحديث (٤٠٠١)، والترمذي في السنن ٥/ ١٨٥ كتاب القراءات (٤٧)، باب في الفاتحة (١)، الحديث (٢٩٢٧)، والدارقطني في السنن ١/ ٣١٣ كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة ﴿بسـم الله الرحمـن الرحيم﴾ في الصلاة وقال: (إسناده صحيح وكلهم ثقات)،والحاكم في المستدرك ٢/ ٢٣٢ كتاب التفسير،باب كان رسول اللهﷺ يقطع قراءته وقال: (صحيح على شرط الشيخين) ووافقه الذهبي.

والمقاصد، والوقف(١) عند رؤوس انتهائها؛ واتباع السنَّة أولى. وممن ذكر ذلك الحافظ أبو بكر البيهقي في كتاب «شُعَب الإيمان» وغيره، ورجح الوقف(١) على رؤوس الآي وإن تعلقت بما بعدها.

قلت: وحكى النحاس(٢) عن الأخفش(٣) عليّ بن سليمان أنه يستحب الوقوف على قوله: ﴿ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (البقرة: ٢) لأنه رأس آية، وإن كان متعلّقاً بما بعده.

[أقسام الوقف](٤)

والوقفُ عند أكثر القراء ينقسم إلى أربعة أقسام: [تام](٥) مختار، وكافٍ جائز، وحسن مفهوم، وقبيح متروك.

وقسّمه بعضُهم إلى ثلاثة(٦)، وأسقط الحَسن. وقسّمه آخرون إلى اثنين، وأسقط الكافيَ والحسن.

● فالتامُّ هو الذي لا يتعلّق بشيء مما بعده، فيحسن الوقفُ عليه والابتداء بما بعده؛ كقوله تعالى: ﴿ وأُولَئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ (البقرة: ٥) وأكثر ما يوجد عند رؤوس الآي كقوله: ﴿ وأُولَئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ (البقرة: ٥)، ثم يبتدىء بقوله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ (البقرة: ٦) وكذا: ﴿ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ (البقرة: ٤٦) ثم يبتدىء بقوله: ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيل ﴾ (البقرة: ٤٧).

١/٣٥١

وقد يوجد قبل انقضاء الفاصلة، كقوله [تعالى]: ﴿ وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً ﴾

---

(١) في المخطوط (الوقوف).

(٢) القطع والائتناف: ١١٤ في الكلام على الآية (٢) من سورة البقرة.

(٣) هو علي بن سليمان بن الفضل، أبو الحسن الأخفش النحوي، سمع ثعلباً والمبرِّد وأبا العيناء الضرير وغيرهم، وروى عنه علي بن هارون وأبو عبيد الله المرزباني والجريدي وغيرهم. كان يشكو ما هو فيه من شدّة الفاقة. وكان إذا سُئِل عن مسألة في النحو ضجر وانتهر من يواصل مساءلته، توفي ببغداد سنة ٣١٥ هـ (القفطي، إنباه الرواة ٢/٢٧٦).

(٤) هذا ذكر أقسام الوقف، وانظر إيضاح الوقف والابتداء ١/١٤٩ باب ذكر ما لا يتم الوقف عليه، والقطع والائتناف ص ٧٤ أول باب في الكتاب، والمكتفى ص ١٣٨ باب ذكر البيان عن أقسام الوقف، ومنار الهدى ص ١٥ المقدمة في فوائد مهمة . . . ، الفائدة الثانية.

(٥) ليست في المخطوطة، والتقسيم إلى أربعة أقسام هو مذهب النحاس في القطع والائتناف: ٧٤.

(٦) وهو مذهب ابن الأنباري في إيضاح الوقف والابتداء ١/١٤٩ باب ذكر ما لا يتم الوقف عليه، واختاره السخاوي نقله الأشموني في منار الهدى: ١٦ الفائدة الثانية في الوقف والابتداء.

(النمل : ٣٤) هنا التمام لأنه انقضى كلام بلقيس[١] ، ثم قال تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ (النمل: ٣٤)، وهو رأس الآية .

كذلك : ﴿ عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي ﴾ هو التمام ؛ لأنه انقضاء كلام الظالم الذي هو أُبيّ بن خلف[٢] ، ثم قال تعالى : ﴿ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴾ وهو رأس آية .

وقد يوجد بعدها كقوله تعالى : ﴿ مُصْبِحِينَ * [٣][وباللَّيْلِ ﴾ (الصافات : ١٣٧ و١٣٨) ﴿مصبحين﴾][٣] رأس الآية ، ﴿ وَبِاللَّيْلِ ﴾ التمام ؛ [٣][لأنه معطوف على المعنى ، أي والصبح وبالليل .

وكذلك : ﴿ يَتَّكِئُون * وَزُخْرُفاً ﴾ (الزخرف : ٣٤ و٣٥) . رأس الآية : ﴿ يتّكئون ﴾ ، ﴿وَزُخْرُفاً﴾ هو التمام][٣] لأنه معطوف على ما قبله من قوله: ﴿سُقُفاً﴾ (الزخرف: ٣٣).

وآخر كل قصّة وما قبل أوّلها ، وآخر كلّ سورة تام ، والأحزاب ، والأنصاف ، والأرباع ، والأثمان ، والأسباع ، والأتساع ، والأعشار ، والأخماس. وقبْل ياء النداء ، وفعل الأمر ؛ والقَسَم ولامه دون القول ، و « الله » بعد رأس كل آية ، والشرط ما لم يتقدم جوابه ، و « كَانَ اللَّهُ » ، و « ذلك[٤] » ، و « لولا » غالبهنّ تام ما لم يتقدمهن قَسَم أو قول أو ما في معناه .

● والكافي منقطع في اللفظ متعلق في المعنى ، فيحسن الوقفَ عليه والابتداء أيضاً بما بعده نحو: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ﴾ (النساء: ٢٣) هنا الوقفُ، ثم يبتدىء بما بعد ذلك، ٣٥٢/١ وهكذا باقي المعطوفات، وكل رأس آية بعدها «لام كي» و«إلا» بمعنى «لكن» و«إنّ» المكسورة المشددة، والاستفهام و«بل» و«ألا» المخففة، و«السين» و«سوف» على التهدّد، و«نعم»، و«بئس»، و«كيلا»، وغالبهن كاف، ما لم يتقدمهن قول أو قسم، وقيل «أنْ»

---

(١) هي بلقيس بنت شراحيل بن مالك بن الريان ، ملكة سبأ ، وأمها فارعة الجنية ، كانت بأرض يقال لها مأرب على ثلاثة أميال من صنعاء، ولها مع النبي سليمان قصة مشهورة ذُكِرَت في القرآن الكريم، وانظر تفسير ابن كثير ٣/ ٣٧٣ عند تفسير سورة النمل الآية ٢٣ .

(٢) هو عدو الله أبي بن خلف ، كان يتوعد النبي ﷺ بالقتل فرماه ﷺ برمح يوم أُحد فمات عدو الله بعد ذلك بسرف أثناء مقفله إلى مكة ذكره ابن هشام في السيرة النبوية ٣/ ٨٩.

(٣ ـ ٣) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة .

(٤) في المخطوط (وما كان ذلك).

المفتوحة المخففة في خمسة لا غير: البقرة ﴿وَأَنْ تَصُومُوا﴾ (الآية: ١٨٤)، ﴿وَأَنْ تَعْفُوا﴾ (الآية: ٢٣٧) ﴿وَأَنْ تَصَدَّقُوا﴾ (الآية: ٢٨٠) والنساء: ﴿وَأَنْ تَصْبِرُوا﴾ (الآية: ٢٥) والنور: ﴿وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ﴾ (الآية: ٦٠).

● والحَسَنُ هو الذي يحسن الوقوف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده، لتعلقه به في اللفظ والمعنى ؛ نحو ﴿ الْحَمدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالِمِينَ ﴾ و ﴿ الرَّحْمٰنِ الرحيم ﴾ ، والوقوف عليه حسنٌ ، لأن المراد مفهوم ، والابتداء بقوله : ﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ و ﴿ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ ، و ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ ، لا يحسن ؛ لأن ذلك مجرورٌ ، والابتداء بالمجرور قبيح ؛ لأنه تابع .

● والقَبِيحُ هو الذي لا يفهم منه المراد نحو ﴿الْحَمْدُ﴾[1] فلا يوقف عليه ، ولا على الموصوف دون الصفة ، ولا على البدل دون المبدل منه ، ولا على المعطوف دون المعطوف عليه ، نحو ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وعَادٌ ﴾ (الحاقة : ٤) ، ولا على المجرور دون الجار .

٣٥٣/١ وأقبح من هذا الوقفُ على قوله: ﴿لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوا﴾ (المائدة: ١٧ و٧٣) ، ﴿ ومَنْ يَقلْ مِنْهُمْ ﴾ (الأنبياء : ٢٩) والابتداء [بقوله][2] : ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمسِيحُ [ابْنُ مَريَمَ][2] ﴾ (المائدة : ١٧) ، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ ﴾ (المائدة : ٧٣) ﴿ إِنِّي إِلَـٰهٌ ﴾ (الأنبياء : ٢٩) ؛ لأن المعنى يستحيل بهذا في الابتداء ، ومَنْ تعمّده وقصد معناه فقد كفر . ومثله في [القبح][2]الوقف [على][2] : ﴿ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ [وَاللَّهُ][2]﴾ (البقرة : ٢٥٨) ، و ﴿ مَثلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ ﴾ (النحل : ٦٠) وشبهه ، ومثله : ﴿ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ ﴾ (النساء : ١١) ، و ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ والْموْتَى ﴾ (الأنعام : ٣٦) .

وأقبح من هذا وأشنع الوقفُ على النفي دون حروف الإيجاب نحو : ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ (محمّد : ١٩) ، ﴿ وَمَا أَرسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّراً وَنَذِيراً ﴾ (الإسراء : ١٠٥) ، وكذا ﴿ وَعَدَ اللَّهُ ٱلَّذِينَ آمنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ * وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا [وكذّبوا بآياتنا][3]﴾ (المائدة : ٩ و١٠) ، و ﴿ [الذِينَ كَفَرُوا][4]وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ * وَٱلَّذِينَ

---

(١) عبارة المخطوطة (الحمد لله)، وانظر الإتقان ١/ ٢٣٣ .
(٢) ليست في المخطوطة .
(٣) ليست في المطبوعة .
(٤) ليست في المخطوطة .

آمَنُوا ﴾ (محمّد : ١ و٢) ، [٥٣/ ب] فإن اضْطُرّ لأجل التنفّس جاز ذلك ، ثم يرجع إلى ما قبله حتى يصله بما بعده ولا حرج .

وقال بعضهم : إن تعلّقت الآية بما قبلها تعلُّقاً لفظياً كان الوقف كافياً ، نحو ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِين ﴾ (الفاتحة : ٦ و٧)، وإن كان معنوياً [(١) فالوقفُ على ما قبلها حسن كاف، نحو ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الفاتحة: ٢)؛ وإن لم يكن لا لفظياً ولا معنوياً](١) فتامٌّ ، كقوله : ﴿ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (البقرة : ٢٧٤) ، بعده ﴿ [الَّذِينَ يأْكُلُونَ](٢) الرِّبَا ﴾ (البقرة : ٢٧٥) ، وإن كانت الآية مضادةً لما قبلها كقوله : ﴿ أَنَّهُم أَصْحَابُ النَّارِ * الَّذِين يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ ﴾ (غافر : ٦ و٧) فالوقف عليه قبيح . ١/ ٣٥٤

واعلم أن وقف الواجب إذا وقفت قبل « والله » ثم ابتدأت بوالله ، وهو الوقف الواجب كقوله تعالى : ﴿ حَذَرَ الْموْتِ ، وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالكافِرين ﴾ (البقرة : ١٩) .

وقال بعض النحويين: الجملةُ التأليفية إذا عُرِفت أَجزاؤها وتكررت أركانها كان ما أدركه الحسّ في حكم المذكور ؛ فله أن يقف كيف شاء، وسواء(٣) التام وغيره ؛ إلا أن الأحسن أن يوقف على الأتم وما يقدر به .

وذهب الجمهور إلى أن الوقف في التنزيل على ثمانية(٤) أضرب : تام ، وشبيه [به](٥)، وناقص(٥) [وشبيه به ، وحسنٌ](٥) وشبيه به وقبيحٌ ، وشبيه به ، وصنفوا فيه تصانيف ، فمنها ما أثروه عن النحاة، ومنها ما أثروه عن القرّاء، ومنها ما آستنبطوه، ومنها ما اقتدوا فيه بالسُّنَّة فقط، كالوقف على أواخر الآي ؛ وهي مواقف النبي ﷺ.

وذهب أبو يوسف القاضي صاحبُ أبي حنيفة إلى أنَّ تقديرَ الموقوف عليه من القرآن التام، والناقص، والحسن والقبيح، وتسميته بذلك بدعة، ومتعمِّد الوقف على نحوه مبتدع،

(١ ـ ١) ليست في المخطوطة.

(٢) ليس في المخطوطة.

(٣) في المخطوطة (ويستوي).

(٤) انظر الإتقان ١/ ٢٣٦ النوع الثامن والعشرون في معرفة الوقف والابتداء ومنار الهدى: ١٦، الفائدة الثانية في الوقف والابتداء.

(٥) ما بين الحاصرتين زيادة من الإتقان ١/ ٢٣٦، ومن منار الهدى ص ١٦.

قال : لأنَّ القرآن معجز ، وهو كـالقطعـة الواحـدة فكلّه قرآن وبعضـه قرآن ، وكلُّه تـام حسن ، وبعضه تام [حسن][1] ، حكَى ذلك أبو القاسم بن بَرْهان[2] النحويّ عنه .

[تحذيرات]

١/٣٥٥ وقال ابن الأنباريّ[3] : « لا يتمُّ الوقف على المضاف [دون المضـاف إليه][4] ، و [لا][5] على الـرافِع دون المـرفـوع ، و[لا][5] على المـرفـوع دون الـرافـع ، ولا على النـاصب دون المنصـوب ولا عكسـه ، ولا على المؤكَّـد دون التـأكيـد ، ولا على المعـطوف دون المعـطوف عليه ، ولا على إن وأخواتها دون اسمها ، ولا على اسمها دون خبرها ، وكذا ظننت ، ولا على المستثنَى منه دون الاستثناء ، ولا على المفسَّـر عنه دون التفسيـر ، ولا على المترجَم عنـه دون المترجِم ، ولا على الموصول دون صلته ، ولا على حرف الاستفهام دون مـا استفهم به عنـه ، ولا على حرف الجزاء دون الفعل الذي بينهما ، ولا على الذي يليه دون الجواب » .

وجوّز أبو علي الوقفَ على ما قبل « إلا » إذا كانت بمعنى « لكن » كقوله تعالى : ﴿ إِلَّا مَا ٱضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ ﴾ (الأنعام : ١١٩) ، و[كقوله][6] : ﴿ إِلَّا ٱبْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَى ﴾ (الليل : ٢٠) ، و ﴿ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ﴾ (النساء : ١٥٧) ونحوه .

وقـال أبو عبيـد : يجـوز الـوقف دون ﴿ إِلَّا خَـطَأً ﴾ (النسـاء : ٩٢) ، ﴿ إِلَّا ٱللَّمَمَ ﴾ (النجم : ٣٢) ﴿ إِلَّا سَـلَامًا ﴾ (مـريم : ٦٢) ، لأن المعنى : لكن يقـع خـطأ ، ولكن قـد يلمّ ، ولكن يسلّمون سلاماً ، وجميعه استثناء منقطع .

وقال غيره : لا يجوز الوقف على المبدَل دون البدل إذا كان منصوبـاً ، وإن كان مـرفوعـاً جاز الوقف عليه .

---

(١) ساقط من المطبوعة .

(٢) هو إقبال بن علي بن أبي بكر بن برهان، أبو القاسم المقرىء النحوي، يعرف بابن الغاسلة، قرأ النحو على مشايخ عصره وورد بغداد مراراً وقرأ بها الأدب على موهوب الجواليقي وغيره، توفي سنة ٥٨٤ هـ (القفطي، إنباه الرواة: ١/ ٢٧١).

(٣) هو أبو بكر محمد بن القاسم تقدم ذكره في ١/ ٢٩٩، وانظر قوله في إيضاح الوقف والابتداء ١/ ١١٦ .

(٤) ما بين الحاصرتين زيادة من كتاب ابن الأنباري.

(٥) ساقط من المخطوطة.

(٦) ساقط من المخطوطة.

والحـاصل أنّ كـلّ شيء كان تعلّقـه بما قبله كتعلّق البـدل بالمبـدَل منه أوْ أقـوَى لا يجوز الوقفُ عليه .

(**مسألة**)[1] فصل بعضهم في الصفة بين أن تكون للاختصاص فيمتنع الوقف على موصوفها ٣٥٦/١ دونها ، وبين أن تكون للمدح فيجوز ، وجـرى عليه الرُّماني[2] في الكلام على قـوله تعـالى : ﴿ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾ (البقرة : ١٥٥) ؛ قال : ويجوز الوقفُ عليه خـلافاً لبعضهم ، وعـاملُ الصفة في المدح غير عامل الموصوف ، فلهذا جاز قطعُها عما قبلها ، بخلاف الاختصاص فإنّ عاملها عامل الموصوف ، وسيأتي في كلام الزمخشري[3] ما يؤيده .

(**مسـألة**) لا خـلافَ في التسامـح بالـوقف على المستثنى منه دون المستثنى إذا كـان متصلاً ، واختُلف في الاستثناء المنقطع ، فمنهم مَنْ يجوّزُه مطلقاً ، ومنهم مَنْ يمنعه مطلقاً . وفصَّل ابن الحاجب في « **أماليه** »[4] فقال : « يجوز إن صُرِّح بالخبر ، ولا يجوز إن لم يصرّح به ؛ لأنه إذا صرح بالخبر استقلّت الجملة واستغنت عما قبلها ، وإذا لم يصرَّح به كانت مفتقرة إلى ما قبلها . قال : وَوجه مَنْ جوّز مطلقاً أنه في معنى مبتدأ حذف خبره للدلالة عليه ، فكان مثل قولنا : زيد ، لمن قال : مَنْ أبوك ! ألا تَرى أن تقدير المنقطع في قولك : ما في الدار أحد إلا الحارث ؛ لكن الحارث في الدار ، ولو [٥٤/ أ] قلت : لكن الحارث ، مبتدئـاً به بعـد

---

(١) جاء في حاشية المخطوطة في هذا الموضع تعليقة من قول علي بن مسعود بن محمود، أبو سعد، صاحب «المستوفى» في النحو، هذا نصّها «عبارة السعد في قوله تعالى ﴿هدى للمتقين * الذين يؤمنون بالغيب﴾ فإن قيل: إذا كان «الذين يؤمنون» مدحاً منصوباً أو مرفوعاً فهي جملة مستقلة لا تعلق لها بما قبلها من جهة الإعراب، فينبغي أن يكون الوقف على «المتقين» تاماً، قلنا هو في المعنى وصف لما قبله فكان تابعاً له في الإعراب، قال أبو علي: إذا ذكر الوصف للمدح أو الذم وخولف في بعضها الإعراب بعد، خولف للافتنان، وسمي نحو ذلك قطعاً وللتنبيه على شدة هذا الاتصال يلزمه حذف الفعل والمبتدأ في النصب والرفع على المدح ليكون في صورة متعلق من متعلقات ما قبله».

(٢) هو علي بن عيسى بن علي أبو الحسن، تقدم ذكره في ١١١/١ .

(٣) انظر ص ٥١٢ .

(٤) هو عثمان بن عمر بن أبي بكر أبو عمرو ابن الحاجب تقدم التعريف به في ٤٦٦/١ ، وكتابه : «**الأمالي النحوية**» حققته بثينة الدبّاغ في الجزائر (انظر **نشرة أخبار التراث العربي ٩/ ١٤**)، وطبع في بيروت بتحقيق هادي حسن حمودي وصدر عن عالم الكتب (أخبار التراث العربي ٣٠/ ٢١)، وحققه عدنان صالح مصطفى (**أخبار التراث العربي ٣٣/ ١٩**)، وحقق ثلاثة إملاءات منه كرسالة ماجستير سعيد عمر محمد في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سنة ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٤ م (**أخبار التراث العربي ٢٣/ ٢٧**).

الوقوف[1] على ما قبله لكان حسناً ، ألا ترى إلى جواز الوقف بالإجماع على مثل قوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً ﴾ (يونس : ٤٤) والابتداء بقوله : ﴿ وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ ، فكذلك هذا . ووجه من قال بالمنع ما رأى من احتياج الاستثناء المنقطع إلى ما قبله لفظاً ومعنى ؛ أما اللفظُ فلأنه لم يعهد استعمال «إلّا» و[ما في][2] معناها إلا متصلاً بما قبلها لفظاً ، ألا ترى [أنك][2] إذا قلت : [ما في الدار][2] أحد غير حمار ، فوقفت على ما قبل « غير » وابتدأت به كان قبيحاً ؛ فكذلك هذا ، وأما المعنى فلأن ما قبله مُشعر بتمام الكلام في المعنى ، فإن : ما في الدار أحد إلا الحمار ، هو الذي صحّح قولك : « إلا الحمار » ألا ترى أنك لو قلت : « إلا الحمار » على انفراده كان خطأ » . ٣٥٧/١

(مسألة) اختلف في الوقف على الجملة الندائية ، والمحققون كما قاله ابن الحاجب على الجواز ؛ لأنها مستقلة ، وما بعدها جملة أخرى ؛ وإن كانت الأولى تتعلق بها من حيث كانت هي في المعنى .

(قاعدة) جميع ما في القرآن من « الذين » و« الذي » يجوز فيه الوصل بما قبله نَعْتاً له ، والقطع على أنه خبر مبتدأ ، إلا في سبعة مواضع فإن الابتداء بها هو المعين .

٣٥٨/١ (الأول) قوله : ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يَتْلُونَه حَقَّ تِلَاوَتِهِ ﴾ (البقرة : ١٢١) . (الثاني) قوله : ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ﴾ في البقرة (الآية : ١٤٦) . (الثالث) في الأنعام كذلك . (الآية : ٢٠) . (الرابع) [قوله][3]: ﴿ الذينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ﴾ (البقرة: ٢٧٥). (الخامس) في سورة التوبة: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا [وَجَاهَدُوا][3] فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ ﴾ (التوبة : ٢٠) . (السادس) قوله في سورة الفرقان: ﴿ الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ ﴾ (الفرقان : ٣٤) . (السابع) قوله في سورة حمٓ المؤمن : ﴿ [أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّار][3] * الَّذِينَ يَحْمِلُونَ العَرْش وَمَنْ حَوْلَهُ ﴾ (غافر : ٦ و٧) .

وقال الزمخشريّ في تفسير سورة الناس : « يجوز أن يقف القارىء على الموصوف[4] ويبتدىء ﴿ الذي [يُوَسوس][3]﴾ إن جعله على القطع بالرفع والنصب ، بخلاف ما إذا جعله

(١) في المخطوطة (الوقف).
(٢) ساقط من المخطوطة.
(٣) ساقط من المخطوطة.
(٤) في المخطوطة (الموصول).

صفة »[١]. وهذا يرجع لما سبق عن الرّماني[٢] من الفصل بالصفة بين التخصيصية والقطعية.

وجميع ما في القرآن من القول لا يجوز الوقفُ عليه لأن ما بعده حكاية القول، قاله الجويني في «تفسيره» وهذا الإطلاق مردودٌ بقوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ﴾ (يونس: ٦٥) فإنه يجب الوقف هنا، لأن قوله: ﴿إِنَّ العِزَّةَ لِلَّهِ [جَمِيعاً][٣]﴾ ليس من مقولهم. ٣٥٩/١

قال: وسمعت أبا الحسين الدهان[٤] يقول: حيث كان فيه إضمار من القرآن حَسن الوقف مثاله قوله تعالى: ﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ البَحر(*)﴾ (الشعراء: ٦٣)، فيحسن الوقف ها هنا؛ لأن فيه إضماراً[٥] تقديره: فضرب فانفلق.

فصل

جامع لخصته من كلام صاحب «المستوفى»[٦] [في][٧] العربية

قال: تقسيمُهم الوقفَ إلى الجودة والحسن والقبح والكفاية وغير ذلك وإن كان يدلّ على ذلك فليست القسمة بها صحيحة مستوفاة على مستعمَلها، وقد حصل لقائلها من التشويش ما إذا شئت وجدته في كتبهم المصنفة في الوقوف.

فالوجه أن يقال: الوقف ضربان: اضطراري واختياريّ.

فالاضطراري ما يدعو إليه انقطاع النَّفَس فقط؛ وذلك لا يخصُّ موضعاً دون موضع؛ حتى إنَّ حمزة كان يقف في حرفه على كل كلمة تقع فيها الهمزة متوسطةً أو متطرفة إذا أراد تسهيلَها؛ وحتى إنه روي عنه الوقفُ على المضاف دون المضاف إليه، في نحو قوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ﴾[٨] (البقرة: ٢٠٧) قالوا: وقف هنا بالتاء على نحو جاءني

---

(١) هذا قول الزمخشري الذي سبقت الإشارة إليه ص: ٥١٢، وقد نقله الزركشي بتصرف، انظر الكشاف ٤/ ٢٤٥ عند تفسير سورة الناس.

(٢) راجع ص ٥١٢. (٣) ليست في المخطوطة. (٤) سبق الكلام عنه في ١/ ١٤١.

(*) تصحفت في المخطوطة والمطبوعة إلى «الحجر»

(٥) في هذا الموضع من المخطوطة تكرار لعبارة «من القرآن حسن الوقف» المتقدّمة، وهو سهو من الناسخ.

(٦) هو علي بن مسعود بن محمود بن الحكم القاضي، أبو سعد صاحب «المستوفى» في النحو، أكثر أبو حيان من النقل عنه ذكره السيوطي في (بغية الوعاة ٢/ ٢٠٦)، وكتابه مخطوط بدار الكتب المصرية برقم (١٧٦١) نحو.

(٧) ليست في المخطوطة.

(٨) العبارة في المخطوطة: ﴿مرضات الله﴾ والصواب ما أثبتناه، كي يستقيم الاستشهاد بالآية.

١/٣٦٠ «طلحت» إشعاراً بأنّ الكلام لم يتم عند ذاك، وكوقفه على [﴿إلى﴾][(١)] من قوله: ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى﴾ (البقرة: ١٤) بإلقاء [حركة][(١)] الهمزة على الساكن قبلها، كهذه الصورة «خَلَوْ لَى»، وعلى هذا يجوز أن يقف في المنظوم من القول حيث شئت، وهذا هو أحسن الوقفين.

والاختياريّ وهو أفضلهما؛ هو الذي لا يكون باعتبار انفصال ما بين جزأي القول؛ وينقسم بانقسام الانفصال [أقساماً][(١)]:

الأول التام؛ وهو الذي يكون بحيث يستغني كلُّ واحد من جزأي القولين اللّذين يكتنفانه عن الآخر؛ كالوقف على ﴿نَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة: ٥) من قوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُد وَإِيَّاكَ نستعِينُ﴾، والآخر: ﴿آهْدِنَا الصِّرَاطَ [٥٤/ب] الْمُسْتَقِيم﴾ (الفاتحة: ٦) مستغن عن الآخر من حيث الإفادة النحوية والتعلق اللفظيّ.

الثاني الناقص؛ وهو أن يكون ما قبله مستغنياً عما بعده؛ ولا يكون ما بعده مستغنياً عما قبله، كالوقف على ﴿المستقيم﴾ من قوله: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (الفاتحة: ٦)؛ ولأن لك أن تسكت على ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾، وليس لك أن تقول مبتدئاً: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِم﴾ (الفاتحة: ٧) (فإن قيل): و[لم][(١)] لا يجوز أن يُقَدَّرَ هاهنا الفعل الذي ينتصب به ﴿صِراطَ﴾؟ (قلنا): أوّل ما في ذلك أنّك إذا قدَّرت الفعل قبل ﴿صراط﴾ لم تكن مبتدئاً به من حيث المعنى، ثم إن فعلت ذلك كان الوقفُ تاماً، لأن كلَّ واحد من طرفيه يستغني حينئذ عن الآخر، والنحويون يكرهون الوقفَ الناقص في التنزيل مع إمكان التام، فإن طال الكلام ولم يوجد فيه وقفٌ تامّ حَسُنَ الأخذ بالناقص؛ كقوله تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ﴾ (الجن: ١)
١/٣٦١ إلى قوله: ﴿فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً﴾ (الجن: ١٨) إن كسرتَ بعده ﴿إنَّ﴾ فإن فتحتها فإلى قوله: ﴿كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً﴾ (الجن: ١٩)؛ لأن الأوجهَ في[(٢)] «أنَّ» في[(٢)] الآية أن تكون محمولة على ﴿أُوحِيَ﴾ وهذا أقربُ من جعل الوقف التام ﴿حَطَباً﴾ (الجن: ١٥) وحُمِل: ﴿وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا﴾ (الجن: ١٦) على القَسَم، فاضطر في ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَاجِدَ للَّهِ﴾ (الجن: ١٨) إلى أنْ جعل التقدير: ﴿فلا تدعوا مع الله أحداً﴾ لأن المساجد لله.

---

(١) ليست في المخطوطة.

(٢ - ٢) تحرف رسمها في المخطوطة إلى (كل).

فإن قيل: هذا هو الوجه في فتح «أنّ» في الجملة التي [بعد][1] قوله: ﴿فَقَالُوا إنا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَداً﴾ (الجن: ١ و٢) فلم لا يَلْزَمُ مَنْ جَعَلَ الوقف التام ﴿حَطَباً﴾ (الجن: ١٥) ألَّا يقف قبله على هذه الجمل في كسر «إن» في أول كل واحدةٍ منها؟

قلنا: لأن هذه الجملَ داخلة في القول، وما يكونُ داخلاً في القول لا يتمُّ الوقف دونه؛ كما أنَّ المعطوف إذا تَبع المعطوفَ عليه في إعرابه الظاهر والمقدر لا يتقدَّمه الوقف تاماً.

فإن قيل: فهل يجوز الفصل[2] بالمكسورات بين ﴿أنه آستمع﴾ وبين ﴿وأنّه لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ﴾ (الجن: ١٩) فيمن فتحهما وقد عطف بالثانية على الأولى.

قيل: أما عندنا فليس ذلك بفصل؛ لأن ما بعد ﴿إنّـا سَمِعنا﴾ من المكسـورات معطوف عليهـا، وهي داخلة في القـول، والقـول ـ أعني ﴿فقـالـوا﴾ ـ معـطوف على ﴿اسْتمـع﴾، و ﴿استمع﴾ من صلة «أن» الأولى المفتوحـة، فالمكسـورات تكون في خبـر المفتوحـة الأولى، فيعطف عليها الثانية بلا فصل بينهـا، والثانيـة عندنـا هي المخففة في قـوله تعـالى: ﴿وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ (الجن: ١٦) ثم الثالثة هي [التي في][3] قوله: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾.

ثم إن فتحت التي [4][في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ﴾ (الجن: ١٩) رابعة تابعة؛ ٣٦٢/١ فــإن فتحت التي][4] بعد ﴿سمعنـا﴾ كانت [هي][4] واللّواتي بعـدها إلى قـولـه: ﴿حَـطَبـاً﴾ (الجن: ١٥) داخلةً في القول حَمْلاً على المعنى، وقد يجوز أن تكون هي الثانية ثم تُعَدُّ بعدها على النسق[5].

ونحو قوله تعالى: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُـوِّرَتْ﴾ (التكوير: ١) إلى قـوله: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَـا أَحْضَرَتْ﴾ (التكوير: ١٤) وعلى هذا القياس.

الثالث الأنقص؛ ومثّل له بقراءة بعضهم: ﴿وَإِنْ كُـلًّا لَمَا لَيُـوَفِّيَنَّهُمْ﴾[6] (هود: ١١١)،

---

(١) عبارة المخطوطة (في الجملة التي في فتح قوله) وهي مضطربة.
(٢) في المخطوطة (الوقف). (٣) ليست في المخطوطة.
(٤ ـ ٤) ليست في المخطوطة.
(٥) عبارة المخطوطة (على الشك).
(٦) هي بتخفيف نون ﴿إنْ﴾ وميم ﴿لَمَا﴾ قراءة نافع وابن كثير (إتحاف فضلاء البشر: ٢٦٠).

وقراءة بعضهم: ﴿لَكِنْ هُوَ اللَّهُ﴾(١) (الكهف: ٣٨) والفرق بينهما أن التام قد يجوز أن يقع فيه بين القولين مهلة وتراخٍ في اللفظ، والناقص لا يجوز أن يقع فيه بين جزأي القول إلا قليل لبث، والذي دونهما لا لَبْثَ فيه ولا مهلة أصلاً.

ثم إن كُلاًّ(٢) من التام والناقص ينقسم في ذاته أقساماً، فالتامُّ أتمُّهُ ما لا يتعلق اللاحق فيه من القولين بالسابق معنى، كما لا يتعلق به لفظاً، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الإِنْسَانَ كَفُورٌ * لِلَّهِ مُلْكُ السَّمٰواتِ وَالأَرْضِ﴾ (الشورى: ٤٨ و ٤٩) وشأن ما يتعلق فيه أحد القولين بالآخر معنًى وإنْ كان لا يتعلق به لفظاً، وذلك كقوله: ﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ (يسٓ: ٣٠) وتعلُّق الثاني فيه بالأول تعلُّق الحال بذي الحال معنى.

٣٦٣/١ ونحو قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ﴾ (الأنبياء: ٥٢) إلى قوله: ﴿ [٥٥/أ] فَجَعَلَهُمْ جُذَاذاً﴾(٣) (الأنبياء: ٥٨) إلى قوله: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذَا﴾ (الأنبياء: ٦٣)، فهذه الحال قد عطف بعضها على بعض في المعنى، وظاهرُ كلٍّ واحد منهما الاستئناف في اللفظ.

ونحو قوله تعالى: ﴿فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ * بَلْ قَالُوا﴾ (الزخرف: ٢١و٢٢)، وأنت تعلم أن «بل» لا يُبتدأ بها.

ونحو [قوله](٤) ﴿وكُنْتُمْ أَزْوَاجاً ثَلاثَةً﴾ (الواقعة: ٧) فإن ما بعده منقطع عنه لفظاً إذ لا تعلق له من جهة اللفظ لكنه متعلق به معنى، وتعلقه قريب من تعلق الصفة بالموصوف إلى قوله: ﴿وتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾ (الواقعة: ٩٤).

ونحو قوله: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾ (الحج: ١)؛ فإن الوقف عليه تامّ، ولكنه ليس بالأتمِّ، لأن ما بعده وهو قوله تعالى: ﴿[إنَّ](٥) زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيءٌ عَظِيمٌ﴾، كالعلة لما قبلها فهو متعلق به معنىً، وإن كان لا تعلُّق له من جهة اللفظ، فقس على هذا ما سواه، فإنه أكثر أنواع

---

(١) هي بحذف الألف من ﴿لَكِنَّا﴾ وسكون النون قراءة الكسائي (**تفسير القرطبي** ١٠/٤٠٤).

(٢) عبارة المخطوطة (ثم إن كل واحد).

(٣) اضطربت العبارة في المخطوطة فوقعت هذه الاية عقب التي تليها.

(٤) ليست في المطبوعة. (٥) ليست في المخطوطة.

الوقوف استعمالاً، وليس إذا حاولت بيـان قصة وجب عليـك ألاّ تقف إلا في آخرهـا؛ ليكون الوقف القولَ على الأتمّ؛[1] ومن ثم أتى به من جعل الوقف على ﴿عَلَيْكُم﴾ من قوله [تعالى]: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ (النساء: ٢٤) غير تامّ.

٣٦٤/١

فصـــل

يحسنُ الوقف الناقص بأمور:

● منها أن يكون لضربٍ من البيان؛ كقوله تعالى: ﴿[وَلَمْ][2] يَجْعَلْ لَه عِوَجـاً * قَيِّماً﴾ (الكهف: ١ و ٢) إذ به تبين أن ﴿قيّماً﴾ منفصل عن ﴿عِوَجاً﴾ وأنه حالٌ في نية التقدم وكما في قوله تعالى: ﴿وَعَمَّاتُكُمْ [وخالاتُكُمْ][2] وَبَنَاتُ الأَخِ وَبَنَاتُ الأُخْتِ﴾ (النساء: ٢٣) ليفصِل به بين التحريم النسبيّ والسببيّ. قلت: ومنه قوله تعالى: ﴿يَا وَيْلَنَـا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَـرْقَدِنَـا هٰذَا﴾ (يسٓ: ٥٢) ليبين أن ﴿هذا﴾ ليس من مقولهم.

● ومنها أن يكون على رؤوس الآي، كقولهِ تعالى: ﴿مَاكِثِينَ فِيهِ أَبَداً * ويُنْذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلداً﴾ (الكهف: ٣ و ٤)، ونحـوه: ﴿لَعَلَّكُمْ تُـرْحَمُـونَ * أَنْ تَقُـولُـوا﴾ (الأنعـام: ١٥٥ و ١٥٦). وكان نافع يقف على رؤوس الآي كثيراً؛ ومنـه قولـه تعالى: ﴿أَيَحْسَبُـونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ * نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيرَاتِ بَلْ لاَ يَشْعُرُونَ﴾ (المؤمنون: ٥٥ و ٥٦).

● ومنها أن تكون صورته في اللفظ صورةَ الوصل بعينها، نحو قولـه تعالى: ﴿كَـلاَّ إِنَّهَا لَظَى * نَزَّاعَةً لِلشَّوَى * تَدْعُوامَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى * وَجَمَعَ فَأَوْعَى﴾ (المعارج: ١٥ ـ ١٨).

● ومنها أن يكون الكلام مبنياً على الوقف، فلا يجوز فيه إلا الوقف صيغة، كقوله ﴿يَـا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ * ولَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ﴾ (الحاقة: ٢٥ و ٢٦). ٣٦٥/١

هذا في الناقص؛ ومثاله في التامّ: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَاهِيَهْ * نَارٌ حَامِيَةٌ﴾ (القارعة: ١٠ و ١١)

فصـــل

● من خواص التام المراقبة، وهو أن يكون الكلام له مقطعان على البـدل، كلُّ واحـد

---

(١) عبارة المخطوطة (فيكون الوقف القول الأتم).

(٢) ليست في المخطوطة.

منهما إذا فرض فيه [الوقف](١) وجب الوصل في الآخر (٢[وإذا فرض فيه الوصلُ وجب الوقف في الآخر]٢) كالحال بين ﴿حياة﴾ وبين ﴿أشركوا﴾ من قوله: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ﴾ (البقرة: ٩٦)، فإنك إن جعلتَ القطع على ﴿حياة﴾ وجب أن تبتدىء فتقول: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ [أحدهم](٣)﴾، على الوصل لأن ﴿يودّ﴾ صفة للفاعل في موضعه، فلا يجوز الوقفُ دونه، وكذلك إن جَعل المقطع ﴿أشركوا﴾ وجب أن يصل ﴿عَلَى حَيَاةٍ﴾، على أن يكون التقدير: وأحرص من الذين أشركوا ـ والله أعلم بمراده.

● ومنه أيضاً ما تراه بين ﴿لَا رَيْبَ﴾ (البقرة: ٢) وبين ﴿فِيهِ﴾ من قوله تعالى: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾.

فصل

١/٣٦٦

ينقسم الناقص بانقسام ما مرّ من التعلّق اللفظي بين طرفيه، فكلما كان التعلُّقُ أشدَّ وأكثر كان الوقف أنقص، وكلّما كان أضعفَ وأوهى كان الوقفُ أقربَ إلى التمام، والتوسط يوجب التوسط.

فمن وكيد التعلُّق ما يكون بين توابع الاسمية والفعلية وبين متبوعاتها؛ إذا لم يمكن أن يُتمحّل لها في إعرابها وجهٌ غير الإتْبَاع؛ ومن ثم ضُعِّف الوقف على ﴿مُنْتَصِرِين﴾ من قوله تعالى: ﴿[وَفي](٤) ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ * فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ * فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ وَمَا كَانُوا مُنْتَصِرِينَ * وقَوْمِ نُوحٍ﴾ (الذاريات: ٤٣ ـ ٤٦) فيمن جر(٥) ـ غاية الضعف.

وضُعِّفَ على ﴿أثيم﴾ من قوله [تعالى]: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلافٍ مَهِينٍ * هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ * مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ * عُتُلٍ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾ (نٓ: ١٠ ـ ١٣).

---

(١) ليست في المطبوعة.
(٢ ـ ٢) ليست في المخطوطة.
(٣) ليست في المطبوعة.
(٤) ليست في المخطوطة.
(٥) قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي ﴿وقومِ نوحٍ﴾ بالخفض في «قومِ» وقرأ الباقون بالنصب.

وضعِّف على ﴿بِهِ﴾ من قوله تعالى: ﴿سُوءاً يُجْزَ بِهِ وَلاَ يَجِدْ[1] لَه مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلاَ نَصِيراً﴾ (النساء: ١٢٣).

وضعف على ﴿أبداً﴾ من قوله: ﴿[مَاكِثِينَ فِيهِ أَبَداً][2] * وَيُنْذِرَ الَّذِينَ قَالوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً﴾ (الكهف: ٣ و ٤).

على أنَّ هذه الطبقة من التعلق قد تنقسم أقساماً؛ فإنّه ليس بين البدل والمبدل منه من التعلُّق [ما][3] بين الصفة والموصوف على ما ذكرناه.

وأوْهى من هذا التعلُّق ما يكون بين الفعل وبين ما ينتصب عنه من الزوائد التي لا يخلّ حذفها بالكلام كبير إخلال، كالظرف والتمييز والاستثناء المنقطع؛ ولذلك كان الوقف على نحو ﴿عجباً﴾ من قوله: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ [٥٥/ب] كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً * إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ﴾(الكهف: ٩ و ١٠) أوْ هي من الوقوف المذكورة. ٣٦٧/١

فإن وسَّطت بين التعلق بالمذكور من المتعلَّق الذي للمفعول أو الحال المخصصة، أو الاستثناء الذي يتغير بسقوطه المعنى وانتصب ـ كان لك في الوقف على نحو ﴿مَسْغَبَةٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ * يَتِيماً ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ (البلد: ١٤ و ١٥). وعلى نحو ﴿قليلاً﴾ من قوله تعالى: ﴿يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلاَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلاَّ قَلِيلاً * مُذَبْذَبِينَ﴾ (النساء: ١٤٢ و ١٤٣). وعلى نحو ﴿مصيراً﴾ من قوله: ﴿مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيراً * إلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ﴾ (النساء: ٩٧ و ٩٨) وعلى نحو ﴿واحدة﴾ و ﴿زوجها﴾، من قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً﴾ (النساء: ١) وعلى نحو ﴿نَذِيراً﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً * وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيراً﴾ (الأحزاب: ٤٥ و ٤٦) مرتبة بين المرتبتين المذكورتين.

فهذه ثلاث مراتب للوقفِ الناقص كما ترى؛ بإزاء ثلاث طبقات من التعلق المذكور، فإن قسمت طبقة من الطبقات انقسمت بإزائها مرتبة من المراتب؛ فقد خرجَ لك بحسب هذه القسمة ـ وهي القسمة الصناعية ـ ستةُ أصناف من الوقف في الكلام: خمسة منها بحسب

---

(١) في المخطوطة (ولا يجدون لهم).

(٢) ليست في المخطوطة.

(٣) ليست في المطبوعة.

[الكلام](١) نفسه، وهي الأتمّ، والتام، والذي يشبه التام، والناقص المطلق، والأنقص. وواحد من جهة المتكلم أو القارىء، وهو الذي بحسب انقطاع النَّفَس كما سبق عن حمزة.

١/٣٦٨ واعلم أن الوقف في الكلام قد يمكن أن يكون من غير انقطاع نفَس وإن كان لا شيء من انقطاع النَّفَس إلا ومعه الوقف، والوقوفُ أمرُها على سبيل الجواز إلا الذي بُني عليه الكلام وما سواه فعليك منه أن تختار الأفضل فالأفضل؛ بشرط أن تُطابق به انقطاع نَفَسك لينجذب عند السكت إلى باطنك من الهواء ما تستعين به ثانياً على الكلام الذي تُنشئه بإخراجه على الوجه المذكور.

وممَّا يدعو إلى الوقف في موضع الوقف الترتيل؛ فإنه أعون شيء عليه، وقد أمر الله تعالى به رسولَه ﷺ في قوله: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ (المزمِّل: ٤).

ويدعو إليه اجتنابُ تكرير اللفظة الواحدة [في القرآن](٢) تكريراً من غير فصل؛ كما في قوله تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرِ ٱلْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ * خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ﴾ (الطارق: ٥ و ٦)، وقوله: ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ، فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾ (التوبة: ١٠٨).

[فصل](٣)

«كلَّا» في القرآن على ثلاثة أقسام:

(أحدها) ما يجوز الوقف عليه والابتداء به جميعاً باعتبار معنيين. (والثاني) ما لا يوقف عليه ولا يبتدأ به. (والثالث) ما يبتدأ به ولا يجوز الوقف عليه، وجملته ثلاثة وثلاثون حرفاً؛ ١/٣٦٩ تضمنها خمس عشرة سورة؛ كلها في النصفِ الأخير من القرآن، وليس في [النصف](٤) الأول منها شيء. وللشيخ عبد العزيز الديريني(٥) رحمه الله:

وما نَزلتْ ﴿كَلَّا﴾ بيثربَ فاعلمنْ ولم تأت في القرآن في نصفه الأعلى

(١) ليست في المخطوطة.
(٢) ليست في المخطوطة.
(٣) ليست في المخطوطة.
(٤) ليست في المخطوطة.
(٥) هو عبد العزيز بن أحمد بن سعيد أبو محمد الدميري المعروف بالديريني العالم الشافعي الأديب الزاهد لقدوة ذو الأحوال المذكورة والكرامات المشهورة، أخذ عن الشيخ عز الدين وغيره ممن عاصره. وله تصانيف عديدة منها تفسيره المسمَّى «المصباح المنير في علم التفسير» توفي سنة ٦٩٤ هـ (الداودي، طبقات المفسرين ١/ ٣٠٤).

وحكمة ذلك أن النصف الآخر نزل أكثره بمكة، وأكثرها جبابرة، فتكررت هذه الكلمة على وجه التهديد والتعنيف لهم، والإنكار عليهم، بخلاف النصف الأول. وما نزل [منه][1] في اليهود لم يُحتج إلى إيرادها فيه لذلهم وضعفهم.

● **والأول**[2] **اثنا عشر حرفاً**: منها في سورة مريم: ﴿أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَٰنِ عَهْداً * كَلَّا﴾ (الآيتان: ٧٨ و٧٩) وفيها: ﴿لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزّاً * كَلَّا﴾ (الآيتان: ٨١ و٨٢) وفي المؤمنين: ﴿فِيما تركْتُ كَلَّا﴾ (الآية: ١٠٠) وفي المعارج: ﴿يُنْجِيهِ * كَلَّا﴾ (الآيتان: ١٤ و١٥)، وفيها: ﴿جَنَّةَ نَعِيمٍ * كَلَّا﴾ (الآيتان: ٣٨ و٣٩) وفي المدّثر: ﴿أن أزيدَ * كَلَّا﴾ (الآيتان: ١٥ و١٦) وفيها: ﴿صُحُفاً مُنَشَّرَةً * كَلَّا﴾ (الآيتان: ٥٢ و٥٣) وفي القيامة: ﴿أَيْنَ المَفَرُّ * كَلَّا﴾ (الآيتان: ١٠ و١١) وفي عبس: ﴿تَلَهَّى * كَلَّا﴾ (الآيتان: ١٠ و١١) وفي ٣٧٠/١ التطفيف: ﴿قالَ أساطيرُ الأَوَّلِينَ * كَلَّا﴾ (المطففين: ١٣ و١٤) وفي الفجر: ﴿أَهَانَنِ * كَلَّا﴾ (الفجر: ١٦ و١٧) وفي الهمزة: ﴿أَخْلَدَهُ * كَلَّا﴾ (الهمزة: ٣ و٤).

● **والثاني**[3] **ثلاثة أحرف**: في الشعراء: ﴿أَنْ يَقْتُلُونِ * قال كَلَّا﴾ (الشعراء: ١٤ و١٥) وفيها: ﴿ [إِنَّا][4] لَمُدْرَكُونَ * قَالَ كَلَّا﴾ (الشعراء: ٦١ و٦٢) وفي سبأ: ﴿ [أَلْحَقْتُمْ][4] بِهِ شُركاءَ كَلَّا﴾ (سبأ: ٢٧).

● **والثالث**[5] **ثمانية عشر [حرفاً]**[4]: في المدّثر: ﴿كَلَّا وَالْقَمَرِ﴾ (المدثر: ٣٢) ﴿كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ﴾ (المدثر: ٥٤) وفي القيامة: ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ﴾ (القيامة: ٢٠) ﴿كَلَّا إِذا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾ (القيامة: ٢٦) وفي النبأ: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ (النبأ: ٤) وفي عبس: ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ﴾ (عبس: ٢٣) وفي الانفطار: ﴿كَلَّا بل تُكَذِّبُونَ﴾ (الآية: ٩) وفي التطفيف: ﴿كَلَّا إِنَّ ٣٧١/١ كِتَابَ الْفُجَّارِ﴾ (الآية: ٧) ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ﴾ (الآية: ١٥)، [كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ][6] (الآية: ١٨)

---

(١) ليست في المخطوطة.

(٢) وهو ما يجوز الوقف عليه والابتداء به جميعاً.

(٣) وهو ما لا يوقف عليه ولا يبتدأ به.

(٤) ليست في المخطوطة.

(٥) كذا في المطبوعة والمخطوطة، ولكن يتبين من العدّ أنها خمسة عشر فقط، فتأمل!

(٦) ساقطة من المطبوعة.

وفي الفجر: ﴿كَلَّا إِذَا﴾ (الآية: ٢١) وفي العَلَق: ﴿كَلَّا إِنَّ﴾ (الآية: ٦) ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ﴾ (الآية: ١٥) ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ﴾ (الآية: ١٩) وفي التكاثر: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ (الآية: ٣).

وقسمها مَكيّ[1] [٥٦/أ] **أربعة أقسام:**

● **الأول**: ما يحسنُ الوقف فيه على ﴿كلا﴾[2]، على معنى الرد لما قبلها والإنكار له؛ فتكون بمعنى: ليس الأمر كذلك، والوقفُ عليها في هذه المواضع هو الاختيار؛ ويجوز الابتداء بها على معنى «حقاً»، أو «ألَا»، وذلك أحد عشر موضعاً: منها الموضعان في مريم. وفي المؤمنين.

وفي سبأ: ﴿أَلْحَقْتُم بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا﴾ (الآية: ٢٧) وموضعان في المعارج. وموضعان في المدثر. وموضع[3] في المطففين، والفجر، [والحطمة][4]. قال: فهذه أحد عشر موضعاً، الاختيار عندنا وعند أكثر أهل اللغة أن تقف عليها على معنى النفي والإنكار لما تقدمها، ويجوز أن تبتدىء بها على معنى «حقاً»، لجعلها تأكيداً للكلام الذي بعدها، أو الاستفتاح.

● **الثاني**: ما لا يحسن الوقف عليه فيها[5]، ولا يكون الابتداء بها على معنى «حقاً» أو «ألَا» أو تعلقها بما قبلها وبما بعدها، ولا يوقف عليها، ولا يبتدأ بها، والابتداء بها في هذه ٣٧٢/١ المواضع أحسن: وذلك [في][6] ثمانية عشر موضعاً: موضعان في المدثر: ﴿وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى

---

(١) مكي هو ابن أبي طالب القيسي تقدم التعريف به في ١/٢٧٨، وكتابه: «**شرح كلاوبلى ونعم والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله**» طبع بتحقيق أحمد حسن فرحات بدار المأمون للتراث دمشق سنة ١٣٩٨ هـ/١٩٧٨ م الطبعة الأولى، وقال المحقق في المقدمة ما نصُّه: (كذلك نجد الزركشي في البرهان قد استفاد منه ولخص ما جاء فيه وذلك على الرغم من أن ما جاء في البرهان قد حُرِّف وصُحِّف وأضاع المعاني، فهو بدلاً من أن يجعل «كلا» بمعنى «ألاَ» يجعلها «إلاَّ» - ثم سرد من هذا التحريف وقال - وهو كلام مُحَرَّف مصحَّف لا معنى له، بل هو خليط عجيب لا أول له ولا آخر) انظر مقدمة المحقق لكتاب شرح كلاوبلى ونعم ص ٨، لذا سنذكر نص كلام مكي عند كل قسم منها

(٢) قال مكي: (الأول: ما يحسن الوقف عليه على معنى، ويحسن الابتداء به على معنى آخر) شرح كلاوبلى ونعم ص ٦٨.

(٣) تصحفت في المخطوطة إلى: (وموضعان).

(٤) ليست في المخطوطة، والصواب إثباتها كما في كتاب مكي.

(٥) عبارة مكي في شرح كلاوبلى ونعم ص ٦٨ ما نصه: القسم الثاني وهو ما لا يحسن الوقف فيه على كلا، ويحسن الابتداء بها.

(٦) ليست في المخطوطة.

لِلْبَشَر * كَلَّا والْقَمَرِ﴾ (المدثر: ٣١ و٣٢)، ﴿كَلَّا بَـلْ لاَ يَخَافُـونَ الآخِرَةَ * كَـلَّا إِنَّهُ تَـذْكِرَةٌ﴾ (المدثر: ٥٣ و٥٤) وثلاثة في القيامة: ﴿أَيْنَ ٱلْمَفَرّ * كَلَّا﴾ (الآيتان: ١٠ و١١) ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ * كَلَّا﴾ (الآيتان: ١٩ و٢٠) ﴿أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ * كَلَّا إِذَا﴾ (الآيتان: ٢٥ و٢٦) وموضع في عمّ: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ (النّبأ: ٤) وموضعان في عبس: ﴿إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ * كَلَّا﴾ (الآيتان: ٢٢ و٢٣)، ﴿تَلَهَّى * كَلَّا﴾ (الآيتان: ١٠ و١١) وموضع في الانفطار: ﴿مَا شَاءَ رَكَّبَكَ * كَلَّا﴾ (الآيتـان: ٨ و٩) وثلاثـة مواضـع في المطففين: ﴿لِـرَبِّ الْعَالَمِينَ * كَـلَّا إِنَّ كِتَابَ الفُجَّـارِ﴾ (المطففين: ٦ و٧) ﴿مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ * كَلَّا إِنَّهُمْ﴾ (المـطففين: ١٤ و١٥) ﴿الَّذِي كُنْتُم بِـهِ تُكَذِّبُونَ * كَلَّا﴾ (المطففين: ١٧ و١٨) ومـوضع في الفجـر [قولـه][1]: ﴿حُبّاً جَمّـاً * كَلَّا﴾ (الفجر: ٢٠ و٢١) وثلاثة مواضع في العَلَق[2]: ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ * كَلَّا﴾ (العلق: ٥ و٦) ﴿أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللهَ يَرَى * كَلَّا﴾ (الآيتان: ١٤ و١٥) ﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ * كَلَّا﴾ (العلق: ١٨ و١٩) وموضعان في التكـاثر: ﴿حَتَّى زُرْتُمْ الْمَقَـابِرَ * كَـلَّا سَوْفَ تَعْلَمُـونَ﴾ (الآيتان: ٢ و٣) ٣٧٣/١ وقوله: [3] [﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ﴾][3] (الآية: ٥) فهذه ثمانية عشر موضعاً، الاختيار عندنا وعند القراء وعند أهل اللغة أن يبتدأ بها، و«كلَّا» على معنى «حقاً»، أو «أَلَا» والَّا يوقف عليها.

● **الثالث**[4]: ما لا يحسنُ الوقف فيه عليها، ولا يحسن الابتداء بها، ولا تكون موصولة بما قبلها من الكلام، و[لا][5] بما بعـدها، وذلـك موضعـان: [في][5] عَمَّ يَتَسَاءَلُـونَ: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُـونَ﴾ (النبأ: ٤ و٥) وكـذا في التكاثـر: ﴿ثُمَّ كَلَّا سَـوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ (الآية: ٤) فلا يحسن الوقف عليها و[لا][5] الابتداء بها.

● **الرابع**[6]: ما [لا][5] يحسن الابتداء بها ويحسن الوقـوف عليها، وهـو موضعـان في الشعراء: ﴿أَنْ يَقْتُلُونِ * قَالَ كَلَّا﴾ (الآيتان: ١٤ و١٥)، ﴿إِنَّا لَمُدْرَكُونَ * قَالَ كَلَّا﴾ (الآيتان:

---

(١) ليست في المطبوعة.

(٢) تصحفت في المخطوطة إلى (في القلم).

(٣ ـ ٣) ليست في المخطوطة.

(٤) عبارة مكي في شرح كلاوبلى ونعم ص ٦٩ ما نصه (القسم الثالث وهو ما لا يحسن الوقف فيه على «كلا» ولا الابتداء بها).

(٥) ليست في المخطوطة.

(٦) عبارة مكي في شرح كلاوبلى ونعم ص ٧٠ ما نصه (القسم الرابع وهوما لا يحسن الابتداء فيه بـ «كلا» ويحسن الوقف فيه على «كلا»)

٦١ و٦٢) قال: فهذا هو الاختيار؛ ويجوز في جميعها أن تصلها بما قبلها وبما بعدها ولا تقف عليها ولا تبتدىء بها.

[فصل في الوقف على بلى]

وأما ﴿بَلَى﴾[1] فقد وردت في القرآن في اثنين وعشرين موضعاً، في ست عشرة سورة، وهي على ثلاثة أقسام:

١/٤٧٤ ● أحدها ما يَختار فيه كثير من القراء وأهل اللغة الوقفَ عليها؛ لأنها جواب لما قبلها غير متعلّق بما بعدها؛ وذلك عشرة مواضع: موضعان في البقرة: ﴿مَا لَا تَعْلَمُونَ * بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً﴾ (الآيتان: ٨٠ و٨١). ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * بَلَى﴾ (الآيتان: ١١١ و١١٢) وموضعان في آل عمران: ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ * بَلَى مَنْ أَوْفَى﴾ (آل عمران: ٧٥ و٧٦) ﴿بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا﴾ (آل عمران: ١٢٥) وموضع[2] في الأعراف: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ (الآية: ١٧٢)، وفيه اختلاف. وفي النحل: [﴿مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى﴾][3] (النحل: ٢٨) وفي يسٓ: ﴿أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى﴾ (يسٓ: ٨١) وفي غافر: ﴿رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى﴾ (آية: ٥٠) وفي الأحقاف: ﴿عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى﴾ (الأحقاف: ٣٣) وفي الانشقاق: ﴿أَنْ لَنْ يَحُورَ * بَلَى﴾ (الآيتان: ١٤ و١٥) فهذه عشرة مواضع يُختار الوقف عليها؛ لأنها جواب لما قبلها، غير متعلِّقة بما بعدها. وأجاز بعضهم الابتداء بها.

● والثاني[4] ما لا يجوز الوقف عليها لتعلق ما بعدها بها وبِمَا قبلها، وذلك [في][5] سبعة مواضع: في الأنعام: ﴿بَلَى وَرَبِّنَا﴾(الآية: ٣٠)، [6] [وفي النحل ﴿لَا يَبْعَثُ اللَّهُ من يموتُ بَلَى﴾ (الآية: ٣٨) وفي سبأ: ﴿قُلْ بَلَى وَرَبِّي﴾ (الآية: ٣)، وفي الزمر ﴿من المُحْسِنِينَ * بَلَى قَد جاءَتْكَ﴾ (الآيتان: ٥٨ و٥٩) وفي الأحقاف: ﴿بَلَى وربّنا﴾][6] (الآية: ٣٤) وفي التغابن: ﴿قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾ (التغابن: ٧) وفي القيامة: ﴿أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ بَلَى﴾ (القيامة: ٤) وهذه لا خلاف في امتناع الوقف عليها، ولا يحسن الابتداء بها، لأنها وما بعدها جواب. ١/٣٧٥

---

(١) انظر شرح كلاوبلى ونعم ص ٧١ و ٨٠
(٢) في المخطوطة (وموضعان).
(٣) ليست في المخطوطة.
(٤) من أقسام الوقف على (بلى).
(٥) ليست في المخطوطة.
(٦ - ٦) ليست في المخطوطة.

● **الثالث**(١): ما اختلفوا في جواز الوقف عليها؛ والأحسن المنع؛ لأن ما بعدها متصل بها وبما قبلها، وهي خمسة مواضع: في البقرة: ﴿بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ (الآية: ٢٦٠) وفي الزمر: ﴿قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ [كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ](٢)﴾ (الآية: ٧١) وفي الزخرف: ﴿وَنَجْوَاهُمْ بَلَى وَرُسُلُنَا﴾ (الآية: ٨٠) وفي الحديد: ﴿قَالُوا بَلَى﴾ (الآية: ١٤) [وفي المُلْك: ﴿قَالُوا بَلَى](٣) قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ﴾ (الآية: ٩).

[فصل في الوقف على نعم]

وأما ﴿نَعم﴾(٤) ففي القرآن في أربعة مواضع: في الأعراف: ﴿قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ﴾ (الآية: ٤٤)، والمختار الوقف على «نعم» لأن ما بعدها ليس متعلقاً بها ولا بما قبلها؛ إذ ليس هو [من](٢) قول أهل النار، و﴿قالوا نعم﴾ من قولهم: والثاني والثالث في الأعراف (الآية: ١١٤) والشعراء: (الآية: ٤٢) ﴿قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ﴾، [٥٦/ب] الرابع في الصافات: ﴿قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ﴾ (الآية: ١٨) والمختارُ ألا يوقف على «نعم» في هذه المواضع لتعلقها بما [بعدها وبما](٥) قبلها لاتصاله بالقول.

وضابط ما يختار الوقفُ عليه أن يُقالَ: إن وقع بعدها «ما» اختير الوقف عليها وإلا فلا. أو يقال: إن وقع بعدها واو لم يُختر الوقفُ عليها وإلا اختير، وأنت مخيَّرٌ في أيِّهما شئتَ.

---

(١) من أقسام الوقف على (بلى).
(٢) ليست في المطبوعة.
(٣) ليست في المخطوطة.
(٤) انظر شرح كلا وبلى ونعم ص ١٠٥.
(٥) ليست في المطبوعة.

فهرس المحتويات

بعونه تعالى تم المجلد الأول من كتاب البرهان
في
علوم القرآن ويليه المجلد الثاني
وأوله النوع الخامس والعشرون ـ علم مرسوم الخط

ملحق بالفوائد التي أشرنا إليها في آخر خطة التحقيق

(١) أخرجه الطبري في تفسيره « جامع البيان » ١/٥٨ عند تفسير الفاتحة ، وأخرجه الحاكم في « المستدرك » ٢/٢٥٨ ، كتاب التفسير ، باب ذكر فضيلة سورة الفاتحة . . . ، وقال : على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي ، وذكره السيوطي في « الدر المنثور » ١/١٥ وعزاه أيضاً لوكيع ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وأبو بكر بن الأنباري في « كتاب المصاحف » والبيهقي في « شعب الإيمان » .

(٢) قول علي رضي الله عنه ، ذكره ابن عطية في مقدمة تفسيره « المحرر الوجيز » ١/٤٨ .

(٣) قول ابن مسعود رضي الله عنه أخرجه ابن سعد في « الطبقات » ٢/٣٦٦ ضمن ترجمة ابن عباس رضي الله عنهما ، وأخرجه من رواية ابن عباس مرفوعا : الطبراني . ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٩/٢٧٦ كتاب المناقب عقب باب مناقب عبد الله بن عباس ، وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » ١/٣١٦ ضمن ترجمة ابن عباس .

(٤) انظر قول ابن عطية في مقدمة تفسيره « المحرر الوجيز » ١/٤٧ ، باب ما قيل في الكلام في تفسير القرآن . . .

(٥) أبو بكر النيسابوري ، هو عبد الله بن محمد بن زياد الإمام صاحب التصانيف ، تفقه بالمزني والربيع ، وبرع في الفقه والحديث ، أخذ عنه الدارقطني وابن شاهين ، قال الدارقطني : ما رأيت أحداً أحفظ من أبي بكر النيسابوري ت ٣٢٤ هـ (سير أعلام النبلاء ١٥/٦٥ ، وطبقات القراء ١/٤٤٩).

(٦) أخرجه الواحدي في « أسباب النزول »: ٥٨ ، وذكره السيوطي في « الدر المنثور » ١/٣٦٣ عند تفسير الآية من سورة البقرة وعزاه لعبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، وابن عساكر ، والطبراني .

(٧) الأثر عن ابن عباس رضي الله عنهما ، أخرجه الطبري مفرقاً في « تفسيره » ١/٦٧ أول سورة البقرة ، وفي ٨/٨٥ أول سورة الأعراف ، وفي ١١/٥٧ أول سورة يونس ، وذكره السيوطي في « الدر المنثور » ١/٢٢ وعزاه أيضاً لوكيع ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والنحاس .

(٨) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن » ق ٥٧/أ (مخطوط توبنجن) ، وابن أبي شيبة في « المصنف » ١٠/٥٢٢ كتاب فضائل القرآن ، باب ما نزل من القرآن بمكة والمدينة (١٧٩١) ، الحديث (١٠١٨٩) و(١٠١٩٨) ، وابن مردويه عزاه له السيوطي في « الدر المنثور » ١/٣٣ عند تفسير الآية (٢١) من سورة البقرة ، وأخرجه البيهقي في « دلائل النبوة » ٧/١٤٤ باب ذكر السور التي نزلت بمكة . . .

(٩) القول بأن الفاتحة مدنية ، ذكره أبو عبيد في « فضائل القرآن » ق ٥٧ (مخطوطة توبنجن) باب منازل

القرآن . . . عن مجاهد ، وذكره ابن أبي شيبة في « **المصنف** » ١٠/٥٢٢ ، كتاب فضائل القرآن،ما نزل من القرآن بمكة والمدينة من رواية مجاهد عن أبي هريرة برقم (١٠١٨٨) ، ثم برقم (١٠١٩٤) عن مجاهد . وذكره السيوطي في « **الدر المنثور** » ١/٣ وعزاه أيضاً لوكيع والفريابي في تفسيرهما وعبد بن حميد وابن المنذر في تفسيره وابن الأنباري في المصاحف وأبو الشيخ في العظمة ، وأبو نعيم في الحلية عن مجاهد ، أما القول بأنها مكية فقد ذكره القرطبي في « **التفسير** » ١/١١٥ وعزاه لابن عباس وقتادة وأبي العالية رفيع بن مهران .

(١٠) القول بأن سورة « ويل للمطففين » مدنية ، ذكره ابن ماجه في **السنن** ٢/٧٤٨ كتاب التجارات (١٢) ، باب التوقي في الكيل والوزن (٣٥) الحديث (٢٢٢٣) ، وذكره الطبري في تفسيره « **جامع البيان** » ٣٠/٥٨ ، والقرطبي في « **الجامع لأحكام القرآن** » ١٩/٢٥٠ ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٦/٣٢٣ ، وعزاه أيضاً للنسائي وللطبراني ولابن مردويه وللبيهقي في شعب الإيمان . أما القول بأنها مكية فقد ذكره القرطبي في ١٩/٢٥٠ ، والسيوطي في الدر المنثور ٦/٣٢٣ .

(١١) ذكرها السيوطي في « **الدر المنثور** » ٦/٩٧ عند تفسير الآية من سورة الحجرات وعزاه لابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في « **الدلائل** » عن ابن أبي مليكة قال « لما كان يوم الفتح رقىٰ بلال فأذّن على الكعبة فقال بعض الناس هذا العبد الأسود يؤذن على ظهر الكعبة . . . ، فنزلت ثم ذكر روايات أخرىٰ في سبب نزولها .

(١٢) جاء عند الشيخين من رواية طارق بن شهاب أخرجه البخاري في « **الصحيح** » ٨/٢٧٠ كتاب التفسير (٦٥) ، باب ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم ﴾ . . . (٢) ، الحديث (٤٦٠٦) ، وأخرجه مسلم في « **الصحيح** » ٤/٢٣١٢ كتاب التفسير (٥٤) ، الحديث (٣/٣٠١٧) ، وقوله « فبركت ناقة النبي ﷺ من هيبة القرآن » ذكره السيوطي في « **الدر المنثور** » ٢/٢٥٢ .

(١٣) هي سارة مولاة عمرو بن هاشم بن المطلب التي كان معها كتاب حاطب ، أمّنها النبي ﷺ يوم الفتح (ابن حجر ، **الإصابة** ٤/٣١٧) .

(١٤) وأخرجه مسلم في « **الصحيح** » ٤/١٩٤١ كتاب فضائل الصحابة (٤٤) ، باب من فضائل أهل البدر . . . (٣٦) ، الحديث (١٦١/٢٤٩٤) .

(١٥) ذكره القرطبي في « **التفسير** » ٤/١٠٤ عند تفسير سورة آل عمران في حكاية المباهلة مع نصارى نجران .

(١٦) في عبارة الزوركشي لَبْسٌ ، ولعل صوابها (في غير رواية الحسين بن واقد) لأن رواية الحسين ذكرها البيهقي في « **دلائل النبوة** » ٧/١٤٢ وفيها ذكر سور القرآن وبيان المكي منها والمدني ، فذكر سورة ﴿العاديات﴾ ضمن المكي بينما عبارة الزركشي تفيد أنها مدنية في رواية الحسين ، والحال ما ذكرنا .

(١٧) ذكره القرطبي في « **التفسير** » ١٣/٣٢١ عند تفسير سورة القصص وعزاه لمقاتل ، وذكره السيوطي في « **الدر المنثور** » ٥/١٣٩ وعزاه لابن أبي حاتم عن الضحاك .

(١٨) ذكره السيوطي في « **الدر المنثور** » ٦/١٩ عند تفسير سورة الزخرف ، وعزاه لسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير .

(١٩) وأخرجه مسلم من رواية أنس بن مالك رضي الله عنه ، في « **الصحيح** » ٣/١٤١١ كتاب الجهاد والسير (٣٢) ، باب صلح الحديبية . . . (٣٤) ، الحديث (٩٣/١٧٨٤) .

(٢٠) ذكره السيوطي في « **الدر المنثور** » ٤/٣٤٣ وعزاه لابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنه .

(٢١) ذكره البغوي الحديث في تفسيره « **معالم التنزيل** » ٢/٥٢ وفيه (أخبرنا عبد الله بن عامر بن ربيعة قال

سمعت عائشة رضي الله عنها تقول . . .) فذكر الحديث وفيه تمام اسم سعد وهو : ابن أبي وقاص رضي الله عنه .

(٢٢) قال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث ٢٦٢/٥ باب الهاء مع الزاي (هـزع) وفيه : (حتى مضىٰ هزيع من الليل ، أي طائفة منه) .

(٢٣) لم نجد ما ذكره الزركشي في هذه الآية من قول السيدة عائشة رضي الله عنها ومن المقرر عند المفسرين أن الآيـة نزلت في شـأن أبي طالب عم النبي ﷺ قـال القرطبي في « التفسيـر » ٢٩٩/١٣ : « أجمع جـلُّ المفسرين على أنها نزلت في شأن أبي طالب عم النبي ﷺ وهو نص حديث البخاري ومسلم » وموت أبي طالب كان قبل الهجرة ، أمـا دخول النبيّ ﷺ بعـائشة فكـان بعد الهجـرة كما هـو مقرر في كتب السيـر والتراجم وانظر (سير أعلام النبلاء ١٣٥/٢) !

(٢٤) ذكره السيوطي في « الدر المنثور » ٣٠٢/٢ بروايات عدَّة منها عن ابن عباس ، وابن مسعود ، وابن عمر ، وأنس ، وجابر ، وأبيّ بن كعب ، رضي الله عنهم .

(٢٥) ذكر القرطبي هذه الأقوال في تفسيره « الجامع لأحكام القرآن » ٣٨٢/٦ .

(٢٦) ذكره السيوطي في « الدر المنثور » ٢٩/٣ وعـزاه لابن المنذر وابن أبي حـاتم عن سعيد بن جبيـر قال : « جاء رجل من اليهود يقال له مالك بن الصيف . . . ، وأخرجه أيضاً ابن جرير في « تفسيـره » ١٧٦/٧ عند تفسير الآية من سورة الأنعام .

(٢٧) تصحفت في الأصول إلى (ثلاث) والتصويب من « تفسير القرطبي » . وقد ذكر القول فيه ١٦٠/٧ أول تفسير سورة الأعراف .

(٢٨) ذكره القرطبي في « التفسير » ٣٣٨/٩ أول تفسير سورة إبراهيم عن ابن عباس رضي الله عنهما .